

ذخائر القصر
في تراجم نبلاء العصر

ذيل على التمتع بالأقران بين تراجم الشيوخ والأقران

من أمهات الكتب التاريخية المخطوطة التي لم تنشر بعد

تأليف

الإمام شمس الدين محمد بن طولون الصالحي الدمشقي

(٨٨٠ ـ ٩٥٣ هـ = ١٤٧٥ ـ ١٥٤٦ م)

ويليها

(جوهرة البيان في نسب الشريف الحسين قضيب البان)

(... ٤ ـ ٥٧٣ هـ = ١٠٧٨ ـ ١١٧٧ م)

قدم له

... لدبوه جي والأستاذ أكرم حسن علبي

وقرظه الأستاذ ملك كمال القادري

أبحاث ودراسات دققها وصنفها وهذب نصوصها :

صلاح الدين خليل الموصلي الدمشقي الميداني

عضو لجنة إحياء التراث العربي في جمعية أصدقاء دمشق

عضو المجمع العالمي لأنساب آل البيت

أمين أنساب آل الحسين قضيب البان الموصلي بدمشق

ذخائر القصر
في تراجم نبلاء العصر

ذيل على (التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران)
من أُمهات الكتب التاريخية المخطوطة التي لم تُنشر بعد

تأليف

الإمام شمس الدين محمّد بن طولون الصَّالحي الدمشقي
(٨٨٠ ـ ٩٥٣ هـ = ١٤٧٥ـ ١٥٤٦ م)

ويليها

(جوهرة البيان في مآثر ونسب الشريف الحسين قضيب البان)

(٤٧١ ـ ٥٧٣ هـ = ١٠٧٨ ـ ١١٧٧ م)

قدّم له:

الأستاذ سعيد الديوه جي والأستاذ أكرم حسن علبي

وَقَرَّظَه الأستاذ الشاعر ملك كمال القادري

أبحاث ودراسات حققها وخرّج أحاديثها:

صلاح الدين خليل الموصلي الدمشقي الميداني
عضو لجنة إحياء التراث العربي في جمعية أصدقاء دمشق
عضو المجمع العالمي لأنساب آل البيت
أمين أنساب آل الحسين قضيب البان الموصلي بدمشق

موافقة وزارة الإعلام رقم: ٢١٢٥
تاريخ ٨/ ٤/ ١٩٩٥م

الإهداء

إلى أرواح شهداء الأُمَّةِ العربية على مدى الدهر .

إلى كُلِّ مُحبٍّ لسيَرِ الرجالِ الكبارِ منها .

أُقدّمُ هذا الكتاب الحافل بسيَرِ الكرامِ من عُلماءِ دمشق في القرنِ العاشرِ الهجري .

متمثلاً كيان وجودنا بمقولة :

«لا وطن لمن لا جذور له» .

ولله در القائل : (من بحر البسيط)

يا لهف نفسي على شيئين لو جُمعا   عندي لكُنت إذن من أسعد البشرِ
كفاف عيشٍ يقيني ذُلَّ مسألةٍ   وخدمة العلم حتى ينقضي عمري

* * *

(من بحر الكامل)

نعم الأنيسُ إذا خلوتَ كتابُ   تلهو به إن خانكَ الأحبابُ
لا مفشياً سِرّاً إذا استودعتهُ   وتفادُ منهُ حكمةً وصوابُ

المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

وبعد، فإنَّ تاريخ دمشق في العصر العثماني يعاني من نقصٍ واضح في المراجع التاريخية الأصيلة التي دوَّنها المؤرخون المعاصرون للأحداث والمطَّلعون عليها.

وفي هذه الأيام نشهد صدور كتبٍ شتّى تحمل اسم دمشق أو الشام، وهي في معظمها تعتمد على الكتب الأصيلة القليلة التي نُشرت مثل حوادث دمشق اليومية للبديري الحلاّق، واليوميات الشامية التي نشرناها لابن كنّان، وغيرها من الكتب، ولذلك فإن تزويد «المكتبة التاريخية الدمشقية» إن صح التعبير بمصادر جديدة، يُعدُّ واجباً علمياً وقوميّاً في هذا العصر الذي تكاد الثقافة التاريخية القومية تنعدم فيه.

وقد شهدت دمشق في بدايات العصر العثماني، مجموعة من المؤرخين، حفظوا تاريخها، ودَّونوا ما سمعوه وشاهدوه، ومن أبرز هؤلاء محمد بن طولون، المتوفى سنة ٩٥٣ هـ، الذي عاش أواخر عصر المماليك وأوائل العصر العثماني، وترك مجموعة كبيرة من الكتب والمصنّفات عن دمشق نذكر منها تاريخ الصالحية ومفاكهة الخلاّن وإعلام الورى وغيرها.

ولقد عمد الأخ الأستاذ صلاح الدين الموصلي «أبو عروة» إلى تراث هذا المؤرّخ فأزاح الغبار عنه، ونسخه وصحَّحه وضبط الأسماء والوقائع بما عُرف عنه من صبرٍ وإخلاص، وكان كتاب «ذخائر القصر» باكورة هذه المؤلفات التي ستجد طريقها قريباً إلى المكتبة الدمشقية بإذن الله.

وذخائر القصر كتاب في التراجم لفترة تقرب من القرن، بين أواسط القرن التاسع وأواسط القرن العاشر، سجَّل فيه ابن طولون ما رآه وسمعه وقرأه عن علماء دمشق وأعيانها وحكّامها، بل إنه كان يتراسل مع علماء الحجاز ليقف منهم على وفيات بلادهم ليدرجها في ذخائر القصر، وهذه ناحية مُهمَّة تساعد المؤرخ على الإحاطة بأحوال إخوانه في الأقطار العربية الأخرى.

ولقد حاول عدد من الباحثين والمؤرخين المعاصرين نشر هذا الكتاب، لكنهم لم يُتمّوا ما بدأوهُ، واكتفوا بشذرات منه نشرت في المجلاّت العلمية المتخصصة.

نسأل الله تعالى أن يمدّ الأخ أبا عروة بالصحَّة ليمضي في جهوده المشكورة في خدمة تاريخ دمشق، وأن ينفع الناس بهذا الكتاب ﴿ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [الرعد: ١٧].

دمشق في غرّة شهر شعبان سنة ١٤١٧ هـ.

وكتبه أكرم حسن العلبي.

التقريظ

تفضل الشاعر الأديب الأستاذ ملك بن كمال القادري مشكوراً بتقريظ: (نتاجي العلمي والأدبي) ومنها (الموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة) وآخرها (ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر) للحافظ محمد شمس الدين بن طولون الدمشقي الصالحي (٨٨٠ـ٩٥٣ هـ = ١٤٧٥ـ١٥٤٦ م). .

(من بحر الكامل)

يا باذلاً للعلم وقتك مخلصاً ... متمسكاً بخصائل الإحسان
ومحققاً، وممحصاً، ومدققاً ... آثار أهل الفضل من (شيبان)
أتحفت تاريخ التراث بوثبة ... بانت بفضل (تراجم الأعيان)
وبذلت جهداً خالصاً، بصماته ... بانت محاسنها على (الديوان)
تابع جهودك واجتني أثمارها ... بعزيمة مقرونة بتفان

* * *

هذا (صلاح الدين) في آثاره ... الموصلي القادري (الشيباني)
نبراس علم يهتدي بخلاقه ... أهل النهى من صفوة الأعيان
ومؤيداً بالعون خالص جهده ... ليقوم بالعبء الجليل الشان
جازاك ربي ما بذلت مفرجاً ... منا الكروب ومنعماً بحنان
وجهت وجهي طائعاً لك مخلصاً ... يا رب فامنن نعمة الإيمان

* * *

واحفظ فؤادي كي يظل معلقاً ... بالله رباً مبدع الأكوانِ
ثبّت خُطا عبدٍ أتاكَ مُؤمِّلاً ... فاحْمه يا ربِّ من النسيانِ
حتى ينال (الموصلي) رغابه ... في نشر تحقيق بصدق بيانِ
وينال من نشر (المطالب) بلغة ... يطفي غليل الباحث الحيرانِ
فعسى يحقق ما يروم بنشره ... (موسوعة) الأصحاب والخلانِ
هذي الذَّخائرُ قَدْ بَدَتْ في حُلَّةٍ ... ميَّاسَةُ الأَعْطَافِ والأَرْدَانِ
جَاءَتْ على اسْتِحْيائِها مَقْرونَةً ... بالجُهْدِ والتَمْحِيصِ والتبيَانِ
أَلبَسْتَها ثَوبَ التَّراجِم عِفَّةً ... فَاضَتْ بَشَائِرُهَا عَلى الأَقرَانِ
فَافْخَرْ يَا مُوصِليُّ فَإِنَّهَا ... جُهْدٌ يَظَلُّ عَلى مَدَى الأزمانِ
بِتَراجِم النُبَلاَءِ نِلْتَ مَكانَةً ... مَا دَامَ قَلْبُ النُّبْلِ في الخَفَقَانِ

دمشق في الأحد ١٤ المحرم ١٤٠٣ هـ. ٣١ تشرين الأول ١٩٨٢ م
واستدركت الأبيات الخمسة الأخيرة في يوم الثلاثاء ٢٢ أيلول ١٩٩٨م

الشاعر : ملك كمال القادري

مدير دار الحديث
معاون مدير دار الكتب الوطنية
الظاهرية ـ مدير المطبوعات
سابقاً

ولله در القائل في هذين البيتين :

وَمَا مِنْ كَاتِبٍ إلا سَتبقى ... كتابتهُ ولو فَنيتْ يَدَاهُ
فَلاَ تكتب بِكَفكَ غيرَ شيءٍ ... يسرُّكَ في القيامةِ أن تَراهُ

وأتمثل هذا التاريخ في أبيات الشاعر الكبير عمر أبو ريشة بقوله:

وجـدودي ألمـح الـدهـر علـى　　ذكـرهـم يطـوي جنـاحيـه جـلالا
بـوركـت مضـاربهـم كـم زخـرت　　بـالمـروءات ريـاحـاً ورمـالا
حملـوا الشـرق سنـاء وسنـى　　وتخطـوا ملعـب الغـرب نضـالا
فنمـا المجـد علـى آثـارهـم　　وتحـدى بعـد مـا زالـوا الـزوالا

* * *

ولسان الحال يهتف مردداً بوصف هذا التاريخ في هذا البيت:

أَضَاءَتْ بِكَ الدُّنيا وأَشْرَقَ نُورُها　　وَلاَحَ عَليها بِشْرُها وَسرُورُها

المنارة　　**الحدباء**

مأذنة الجامع النوري　　في الموصل الزهراء

وطولها: ٥٢ متراً　　وتُعتبر من أعلى المنارات

في مدينة الموصل الحدباء　　ذات الربيعين الخضراء
وقد أنشأ هذا الجامع　　الملك العادل محمود بن زنكي

نور الدين بن عماد الدين　　الشهيد، ملك الشام وديار بكر
ومصر والجزيرة والموصل　　والحجاز والثغور
مولدهُ بحلب: ٥١١ هـ　　ووفاتهُ ومدفنهُ بدمشق سنة: ٥٦٩هـ

محقق الكتاب

ولد ضحى يوم السبت ٢١شوال ١٣٥٦هـ المصادف ٢٥ كانون الأول ١٩٣٧ ميلادية. في الشرف الشمالي، في شارع سليم الشلاح، شمالي القصر الأبلق المعروف بالجامع والتكية السليمانية، وغربي ثانوية جودت الهاشمي، وجنوب مدرسة جمعية الإسعاف الخيري وخريجها سنة: ١٩٥٢م.

صلاح الدين بن خليل بن صالح بن أسعد بن محمد بن عبد الرحمن بن درويش بن أحمد بن أسعد بن أحمد بن الأديب عبد الرحمن الموصلي الدمشقي الميداني الشافعي الصوفي الكواكبي الأشعري:

الخبير بالآثار والمخطوطات العربية القديمة في مدينة دمشق

عضو جمعية أصدقاء دمشق ـ لجنة إحياء التُراث

ولسان حالي يهتف مردداً:

أنا الموصليُّ سرّي في المظاهر وفي الأقطاب والأنجاب طاهرُ
أنا الدمشقيُّ، أنا القُرشيُّ، وشيبانيٌ أنا حاوي الفضائل والمفاخرُ
وليَ نسبٌ عليٌّ لا يُضاهى به شهد مجده الأكابر والأصاغرُ

صاحب الموسوعة التاريخية الموصلية

دمشق ـ هاتف: ٤٤٤٨٧٨٤ـ ٤٤٥٥٦٥٢

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾

التقديم

رُبَّ مَيِّتٍ قد صَارَ بالعلم حياً ومبقى قد مات جهلا وغيا
فاقتنوا العلم كي تنالوا خلوداً لا تعدوا الحياة في الجهل شياً

الحمد لله وبعد: (هاجر أجدادكم فأورثوكم مجدا).

تراثنا غني بالعلوم والآداب والمعارف، وقد خلَّد أجدادنا ثمرات عقولهم في أسفار جليلة، هي خير ما كتبه العلماء الذين خدموا الحضارة الإنسانية، هذه الأبحاث القيمة لم يزل الكثير منها فوق الرفوف، أو في خزائن الكتب، لم يُقَّدر لها الدراسة والتحقيق لنشرها والاستفادة منها، وما سعادة الأمم إلا بثقافة عقولهم واستقامة أخلاقهم، وعلى الأبناء أن يسعوا في تحقيق هذه الأسفار ونشرها، ومن أحق بنشر تراث الأجداد من أحفادهم وذريّاتهم... ؟... وهو ما يقوم به الأخ الفاضل الأديب الأستاذ صلاح الدين خليل الموصلي الأصل والشهرة، الحَسَني النسب، الدمشقي المولد والموطن والمنبت.

وذلك من جمعه لآثار الأجداد الأمجاد في كل العصور تنسيقاً وشرحاً.

إن سعادة الإنسان: إشغاله فراغ أوقات حياته بكل عمل مفيد يبعد عنه الحيرة والملل والضجر.

فحيا الله الأخ الموصلي على ما يقوم به من جهد ومثابرة وعلم مفيد، جهد يستحق الشكر، ومن الله عز وجل الأجر، ومنا كل أعجاب وتقدير.

وإذا أردنا أن نعرف وفاء الرجل ودوام عهده فلننظر إلى حنينه لأجداده وأوطانه، وشوقه إلى إخوانه، وبكائه على ما مضى من زمانه.

نسأله تعالى أن يكون عوناً لكم في عملكم الجليل هذا، وأن يُسدّد خُطاكم ويرعاكم لما فيه الخير والفلاح، ودمتم أهلا للفضل.

الموصل ـ حي الثورة

في الأحد ٢٤ ذي القعدة ١٤٠٢ هـ

الموافق ١٢ أيلول ١٩٨٢ م

أخوكم: سعيد الديوه جي

مدير متحف الموصل

رسم تذكاري يضم من اليمين محقق الكتاب ثم الأستاذ عبد الرحمن السلطي فالأستاذ محمد خالد الحموي ثم الأستاذ أحمد نوري الإيبش في حديقة مبنى المدرسة العادلية غربي الظاهرية في مجمع اللغة العربية بدمشق ٥/ ٦/ ١٩٨٢م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ١٣].

مقدمة

الحمد لله الذي هدانا للإيمان، وغرس في قلوبنا الرحمة وحب الخير، ورزقنا ما لا يحصى من نعمه في أنفسنا وأنعامنا.

وبعد: فقد بعث الله تعالى النبيين مبشرين ومنذرين بوصايا ومواعظ وحكم إلى أممهم يأمرون بالمعروف وينهون عن فعل الموبقات والمنكرات، ومن هؤلاء الأنبياء من اصطفاه تعالى واختاره برسالة سماوية مطهرة حملت اسمه، واجتمعت ككل في دستور وتشريع متكامل ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت: ٤٢] فتضمن هذا القرآن الكريم في سوره قصصاً وعبراً الغرض من سردها التهذيب والتحذير للإنس والجن مجتمعين مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦]. قال تعالى: ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِۦمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِۦمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٠-١٣٢] وقال تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ﴾ [الأحقاف: ١٥].

(وأرسل الله تعالى سيدنا ونبينا محمداً رسوله بالهدى ودين الحق ليُظهرَهُ على الدين كُلِّه ولو كره المشركون، وكفى بالله شهيدا)[1].

---

(١) الآيات: ٣٣ من التوبة و٢٨ من الفتح و٩ من الصف.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال تعالى في كتابه الكريم:

﴿ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ وَهۡنًا عَلَىٰ وَهۡنٖ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيۡنِ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ [لقمان: ١٤]. صدق الله العظيم

التقدمة والإهداء عهداً للوفاء

أقدم هذا الجهد بكل فخار وإباء، هدية إخلاص ووفاء، إلى روح والديَّ الشهيدين الطاهرين.

اللذين استمددت منهما شعاع الإيمان والأمل، ونبراس الهدى طريقاً في التقى والعطاء والعمل.

رحمهما الله تعالى وأدخلهما فردوس جناته

(وما مات من أحيى لهما الذكر في الورى
فروع كمال أصبحوا في الناس زينة الأصل)

صلاح الدين خليل الموصلي

عضو جمعية أصدقاء دمشق
لجنة إحياء التراث

الاستهلال

الحمد لله الذي هدانا للإيمان والرّشاد وبعد:

فبتوفيق من الله الكريم جلّ شأنه أنجزتُ دراسة وتحقيق كتاب

(ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر).

وهو من أُمهات الكتب التاريخية الهامة التي أتحفنا بها المؤرّخ الحافظ محمد شمس الدين بن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي: (٨٨٠ـ٩٥٣ هـ = ١٤٧٥ـ١٥٤٦ م).

وها أنا اليوم أضع بين يدي القارىء الكريم هذا الكتاب ضمن ما حققته ونشرته من سلسلة منتخبات إحياء تراثنا العربي الإسلامي المشرق المجيد.

إنَّ هذا الكتاب هو آخر عمل ألّفه ابن طولون في حياته حيث ترجم لبعض الأعلام قبل وفاته بشهر واحد، وترجم لآخرين عاشوا من بعده أكثر من أربعين عاماً.

وكان هدفي تقريب الزمن كما هو حال التقنية المعاصرة، مصداقاً للحديث النبوي الشريف: «لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزّمان فتكون السَّنَةُ كالشهر، والشّهر كالجمعة، والجمعة كاليوم، واليوم كالساعة، والساعة كالضّرْمَة بالنَّار»[١].

---

(١) حديث حسن رواه الترمذي في الزهد من حديث أنس بن مالك وأحمد في مسنده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وعلى هذا فنحن الآن نعيش بأفكارنا مع عصر المؤلّف الذي توقف عطاؤه منذ: ٤٦٥ سنة قمرية، وقد ملأ مشاهداته بتوثيقها ضمن تراجم أصحابها من خلال أحداث هامة عصفت بدولة المماليك الجراكسة التي أصبحت خبراً بعد أثر، وقيام دولة الأتراك، مكانها بقيادة السلطان سليم خان من آل بني عثمان بسني: (٩٢٢ و ٩٢٣ هـ = ١٥١٦ و ١٥١٧ م) في كل من دمشق والقاهرة والثغور والحجاز وما والاها من الأمصار والبلدان، فالمؤلف يُقدّم لنا مادّة هامة يُقيّم من خلالها دراسة تصلح أن تكون أرضية لتلك الحقبة من عمر الزمن بالسيّر الذاتية لرجالاتها والأوابد الأثرية التاريخية التي أشادتها تلكما الدولتين وما زالت شاخصة شامخة تدّب الحياة فيها إلى أيامنا، ما بين جامع ومدرسة، وخان وزاوية، وخانقاه وتكية، وحمّام ورباط ودار حديث وقلعة.

وقد برع وأبدع كشاهد عيان صبَّ موهبته في سجلات التاريخ من خلال مرحلة انتقالية تعرّضت لها مدينتنا دمشق بخاصة والمشرق العربي عامة لعاتيات الزّمن.

وعلى الرغم مما حدث بزوال دولة وظهور دولة تغيّرت فيها الوجوه والألسن والسياسات والشعارات والنّقود، بقي الإنسان بعقيدته الراسخة وعبقريته الفذة، الجوهر والأصل في كل تغيير وتقييم.

رحم الله الشمس بن طولون رحمة توازي عطاءاته وتقواه.

ورحم الله إمامنا الشافعي حينما أجاد بمكانة أهل العلم بمقولته الخالدة:

(العِلمُ بينَ أَهلهِ رَحِمٌ مُتْصِلَةٌ، مَنْ أَرادَ الدُنيا فعليه بالعِلم، ومَنْ أَرادَ الآخِرةَ فَعليهِ بالعلم، لو عَلِمتُ أنَّ شُرْبَ الماءِ البارِدِ يثلم مُروءتي ما شربتهُ).

وذلك مصداقاً لقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الشريف: «تعلموا من أنسابكم ما تصلونَ به أرحامكم، فإنَّ صِلَةَ الرحِم مَحبّةٌ في الأَهلِ، مَثْراةٌ في المالِ، منسأة في الأثرِ».

مـا قـرن الفتـى شيئـاً بشـيءٍ كمثـلِ العِلـمِ يقـرنـهُ بتقـوى

* * *

مَــنْ لــم يكــن عقلــهُ مــؤدّبــهُ　　　لــم يُغنــهِ واعِــظٌ مِــنَ النســبِ
كم مِنْ وضيع الأُصولِ في أمُمٍ　　　قــد سَــوَّدوهُ بــالعقــلِ والأدبِ

(أللهم لا تُشغلنا بما تكفلت لنا به، ولا تجعلنا في رِزقكَ خَولاً لغيرنا، ولا تَمنعنا خيرَ ما عندكَ بشرِّ ما عندنا، ولا ترنا حيث نهيتنا، ولا تفقدنا حيث أمرتنا).

قال أحد علماء الأبدال:

(لا يكـونُ زاهـدًا مُستكمـلَ الـزُهـدِ، حتـى تستـوي عنـدهُ قيمـةُ الحجـارة والذهب، ولا تستوي مكانةُ الحجارة والذهب حتى يكون معه من الله تعالى آيةٌ، فَتُحِّولُ الحجارة ذهبًا، فعندها تخرجُ قيمةُ الأشياء من قلبهِ).

وتقديم الشكر الجزيل إلى كل من شجعني وأنار لي طريق التأليف والتحقيق ونشر سلسلة كتب التراث العلمية والفقهية والأدبية والشعرية والصوفية والتاريخية إحياءً لثقافتنا.

وأخص بالذكر كلاًّ من السادة: الدكتور محمد أبو الفرج العش الحُسيني، الدكتور الطبيب يوسف صالح الموصلي، والدكتور شكري فيصل، والدكتور نسيب النشاوي، والدكتور المفتش محمد راتب الموصلي، والعميد الطبيب محمد عدنان الموصلي عليهم الرحمة والرضوان.

والدكتور عفيف البهنسي، والدكتور وهبة الزحيلي، والدكتور نسيب البربير الحَسني البيروتي، والدكتور فؤاد سزكينِ التركي، والدكتورة بريجيت مارينو والأستاذ سعيد الديوه جي. وإلى كل من أمدَّني بمصورات ميكروفلم التي حوت المواد التي كانت أساساً نسجتُ من مضمونها مؤلفاتي ومُصَنفاتي، وذلك من مكتبات أمريكا وألمانيا وإيرلندا وإنكلترا والقاهرة وبغداد والموصل والهند ودمشق وحلب خلال سنوات: ١٩٧٥ـ ٢٠٠٠م.

وأفاضل آخرين أثبَتُّ تسمياتهم في فهرس الأعلام بآخر هذا التاريخ وفاءً وتقديراً استحقوا عليه التكريم والثناء. ومن الله تعالى الأجر والثواب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين...

محقق الكتاب

أبو عروة الشيباني الموصلي الدمشقي.

رسم منظر خارجي عام للجامع والتكية والمدرسة السليمانية وحديقة النعنع عام: ١٩١٧م والتي بنيت مكان القصر الأبلق سنة: ٩٦٢هـ = ١٥٥٥م وتبلغ مساحتها حوالي أحد عشر ألف متر مربع.

والذي وسم المؤلف إسمه على كتابه هذا (ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر) والمعنى يغني عن المضمون.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾ [المجادلة: ١١].

إذا عَرَف الإنسانُ أَخبارَ مَنْ مَضَى   توهمتهُ قَدْ عَاشَ من أولِ الدهرِ
وتَحسَبـهُ قـد عَـاشَ آخِـرَ دَهـرِهِ   إلى الحشرِ إن أبقى الجَميلَ مِنَ الذكرِ

مقدمة محقق الكتاب

الحمدُ لله الذي هدانا للإيمان، ورزقنا حبَّ الخير ونشر العلم. فقال في محكم كتابهِ الكريم: ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾ [طه: ١١٤].

وبعد:

فقد شغفتُ منذ أيّام الصبا والشباب بتاريخ دمشق تراثاً وحضارةً من خلال نهضتها الثقافية والعمرانية التي حفظتها لنا بطون صفحات أُمهات الكتب في كلِّ علمٍ وتخصص وفن، وكانت تتناقلها الصَّفوة الفاضلة من مربّي العقول والأرواح والقلوب من جيل إلى جيل، ومن عصر إلى عصر، وإذا ما تهالكت أوراقها تبرّع أحد الكرام المحسنين بتوظيف ناسخين من الكتبة والورّاقين المؤتمنين المجيدين لإعادة كتابتها على ورق نظيف حديث الصنع، وربّما جمع العديد من المؤلفات والمصنفات في سفرٍ واحدٍ بمجلدة، وأحياناً أُخرى يُدمج محتوى كتاب بكتاب جديد متمم لمادته وبعنوان يبتكره المؤلف الأخير فيُنسب جهد غيره إليه ويكون هذا مستدرك أو ذيل لما سبقه، وقد ينوه المؤتمن بالمادة

والفقرات التي ضمّها لمصنّفه، وهذا السلوك قمّة في أمانة التأليف والتصنيف، ويُعتبر هذا العمل إحياء وحفظاً للثقافة، وسنّة حسنة لناشريها كما لمؤلفيها وناسخيها ومحققيها المثوبة والأجر من الله جلَّ شأنه، والمستفيدين ممّا تضمنته من العلوم الكونية والفكرية والعقائدية النفع والفائدة.

وقد تعرّضت آلاف المخطوطات للتلف نتيجة سوء حفظها فأتت عليها عوامل الطبيعة من حرارة ورطوبة، ونخرتها الحشرات وربّما أتلفتها القوارض، أو احترقت بإهمال أو فتن أو حروب وغزوات كما حدث في القرون الخاليات من قبل الصليبيين والتتار والمغول التي تعرّضت لها بلادنا في الشآم والرافدين وفلسطين والكنانة مصر العربية. والأنكى من كل ما تقدمَ قيام بعض الجهلة ممن ورثوا مكتبات أجدادهم العامرة بعشرات الكتب القيّمة وبيعها بأبخسّ الأسعار إلى مستشرقين أجانب تلبّسوا برداء السيّاح، وغفلوا عن العناء والجهد والوقت والمال الذي أهدره أجدادهم لجمع مادة كل كتاب وتثبيتها على القراطيس بمداد جُبل حبراً وعرقاً وسهراً أشهراً إن لم نقل سنين على ضوء السراج ليزيلوا به ظلمة جهل أحفادهم وذريّاتهم معتقدين أنهم سيستفيدون من فحواها.

لقد نُقلت هذه الكتب المخطوطة إلى معاهد وجامعات وأكاديميات أوربية وأمريكية وأجنبية شتى، فأُجريت عليها الدراسات وتمت الاستفادة من مضمون كل منها باختصاصات فنونها ما بين طب وهندسة وكيمياء ورياضيات وفيزياء وفلك وجيولوجيا وآداب وتاريخ وشعر وعلوم نبات وحيوان وعقاقير. كانت هذه العلوم تحت أيدينا ننهل منها ما نشاء بلا سفر أو غربة بالمجان وبدون أي جهد أو عناء.

وقد شُكلّت في تلك الدول لجان من الخبراء أخرت دراسات وتجارب على تلك العلوم التي هي عصارة أفكار ونظريّات اندمجت في قوانين إبتنت عليها تقنيات بدائية وما لبثت خلال النصف الأول من القرن العشرين بأن أصبحت قمة في الإبداع والتقنية المذهلة في كل تخصص في معدّات السلم والحرب، وفي آلات دقيقة فعّالة بحراً وبراً وجواً. واختصرت المسافات البعيدة بين بلدان

الأمم والشعوب والقارات والبحار والمحيطات من خلال وسائط النقل السريعة والمريحة، كما استغني عن الأيادي العاملة بتطور الآلات المنتجة للألبسة والأغذية، والتصنيع بكافة مجالات الحياة وحتى في الخدمات المنزلية، واستراحت البشرية من إضاعة الوقت والجهد اللذان كان الإنسان يصرفهما في أداء مهماته وواجباته قديماً بشكل بدائي.

وهكذا ترجم الخبراء الأجانب علوم العرب بوثبات رائعة وقيّمة قطفوا ثمار نتاجهم كدول صناعية متقدمة مصدّرة، وأصبحنا دولاً وشعوباً مستهلكة لا خير فيها، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

ولمّا ابتكر أولئك لكل حرفة مصنعاً في كافة متطلبات الحياة ومرافقها قام خبراؤنا ومثقفونا بنقل تلك التقنيات وآلاتها ومعاملها إلى بلادنا بالنصف الثاني من القرن العشرين وتشغيلها بوسائل الطاقة الكهربائية أو الذريّة أو الديزل أو الشمسية والبترولية والمائية. وهذا تحوّل خطير لموقع بلادنا العربية، وبانتقالها من مصاف الدول النامية الساعية إلى النهوض ومعاصرة الدول المتقدمة صناعياً وزراعياً وتجارياً وثقافياً وسياسياً واقتصادياً سياحياً وحضارياً. معتمدين في نهضتنا على قدراتنا وعطاءاتنا وطموحاتنا وآمال وتطلعات أبنائنا وأحفادنا للحياة الهانئة الأفضل.

ومن جملة ما افتقدناه من أُمهات الكتب المخطوطة، كتب التاريخ التي حفظت لنا في أوراقها السيرة الذاتية لأسلافنا من الأجداد الأمجاد الّذين كانت لهم المكانة العلمية والاجتماعية التي جعلت منهم أعلاماً ميّزتهم عن أقرانهم الّذين لم يكن لهم أيّ نشاطات حتى يُحسبوا في مصاف أولئك الأعيان.

وانطلاقاً من حماسي وغيرتي ومحبتي لبلدي التي ولدت فيها وترعرعتُ بجنباتها، وتنسمت من عبق جنائنها، وارتويت من عذب مياهها وتلذذت بفاكهة غوطتها ومسامرة الأحبّة فيها، ومغازلة غانياتها وبلابل دوحها، والحنين إلى أوابدها التي كانت منزلاً وداراً ورباطاً لجدودٍ امتدت جذورهم في أعماق تربتها إلى عصر قدومهم من الموصل وشرف اشتراكهم بحرب تحرير بيت المقدس من الغزاة الصليبيين بصحبة السلطان العادل صلاح الدِّين. . .

وقد رأيتُ في نتاج وعطاء مؤرّخ دمشق الإمام الحافظ محمد شمس الدين بن طولون الصالحي ما يروي ظمئي وطموحي. ومن مؤلفاته التي بلغت (٧٤٦) رسالة ومصنفاً وكتاباً ومجلداً في كافة العلوم والفنون، ما استرعى خاطري ولفت نظري وشدّني بشوق وحماس، عنوان مؤلفه الموسوم بـ (ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر) والذي ذيّل به على تاريخ سمّاه: (التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران) وهذا التاريخ (مفقود) ولكن مؤرّخ حلب وأديبها أحمد بن محمد بن علي بن المنلا الحصكفي: (٩٣٧ـ١٠٠٣ هـ = ١٥٣٠ـ١٥٩٥ م) حفظ لنا غالبية تراجم هذا الكتاب، الذي ضمَّ بين دفتيه أيضاً الكتاب المخطوط المفقود التالي: (الرياض اليانعة في أعيان المئة التاسعة) ليوسف بن عبد الهادي. نَشرتهُ عام: ١٩٨٦ بعنوان: (التمتع بالإقران) جمعهم بكتابه (متعة الأذهان من التمتع بالإقران) الذي بلغت تراجمه (١٠٣٣) سيرة ذاتية، ثلاثون منها مكررة.

كما اطلع على (التمتع بالإقران) مؤرّخ دمشق وخطيب جامعها الأموي الشيخ محمد نجم الدِّين ابن الشيخ محمد بدر الدِّين ابن الشيخ محمد رضي الدِّين الغَزِّي العامري الدمشقي (٩٧٧ـ١٠٦١ هـ = ١٥٧٠ـ١٦٥١ م) مفتي السادة الشافعية. الذي حفظ لنا غالبية التراجم التي لم يضمّها تاريخ ابن المنلا. وذلك في تاريخه (الكواكب السائرة في تراجم أعيان المئة العاشرة).

كما استدرك ما سهى عنه النجم الغَزِّي، العلاّمة المؤرخ عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العكبري الحنبلي الدمشقي: (١٠٣٢ـ١٠٨٩ هـ = ١٦٢٣ـ١٦٧٩ م) في كتابه: (شذَراتُ الذَهَبْ في أخبار مَنْ ذَهَبْ) وضمَّ سير أصحابها مع أقرانهم في مجلد المئة العاشرة.

وقد حققتُ مخطوط (متعة الأذهان من التمتع بالإقران) والذي تمَّ نشره بدار صادر في بيروت عام: ١٩٩٩م بمجلدين بحمد الله تعالى وتوفيقه ولله در القائل:

(العَالِمُ بِلاَ عَمَلٍ، كَالشَّجَرَةِ بِلا ثَمَرٍ).

ومن أقوال أئمتنا وساداتنا الكرام الخلفاء الراشدين رضوان الله وسلامهُ عليهم أجمعين في العلم وأهله:

(من دخل القبر بلا زاد، فكأنما ركب البحر بلا عتاد).

أبو بكر الصديق رضي الله عنه

(عز الدنيا بالمال، وعز الآخرة بصالح الأعمال).

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(هم الدنيا ظلمة في القلب، وهم الآخرة نور في القلب).

عثمان بن عفان رضي الله عنه

(من كان في طلب العلم كانت الجنة في طلبه، ومن كان في طلب المعصية كانت النار في طلبه).

علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه

وبدءاً ممّا تقدم نشطتُ في البحث الجاد عن أمكنة تواجد نسخ ذخائر القصر المخطوطة.

فتبين لي وجود أربعة مخطوطات محفوظة في مكتبات خاصة وعامة في كل من دمشق والقاهرة واستنبول وألمانيا وبعد عناء وجهد استطعتُ الحصول على ثلاثة نسخ.

آ ـ مصوّرة صادرة عن معهد المخطوطات الشرقية في غوطا بألمانيا الديمقراطية وذلك في سنة: ١٩٧٨ م.

ب ـ ومصوّرة صادرة عن معهد المخطوطات في القاهرة بسنة ١٩٨٤ م تاريخ تيمور.

ج ـ ومصوّرة صادرة عن دار الكتب المصرية بالقاهرة بسنة: ١٩٩٢ م.

وسأسرد مواصفاتها تباعاً حسب تسلسل أفضليتها والله ولي التوفيق...

محقق الكتاب

نسخ ذخائر القصر المخطوطة المحفوظة في مكتبات العالم

بالبحث المكثف عن نسخ مخطوط (ذخائر القصر) في المكتبات العربية والأجنبية من خلال فهارس معاجم تواجد المخطوطات العربية والشرقية. فقد عثرتُ على أماكن حفظ للنسخ التالية:

آ ـ نسخة مكتبة جامعة غوطا بألمانيا الديمقراطية مسجلة بالرقم: ١٧٧٩ .

ب ـ نسخة مكتبة دار الكتب المصرية بالقاهرة مسجلة بالرقم: ١٤٢٢ تاريخ تيمور.

ج ـ نسخة مكتبة يافث بالجامعة الأمريكية في بيروت، قطعة مسودة. بخط المؤلف مسجلة بالرقم: I-132 tA/Ms920,02 كانت ملكاً للعلامة عيسى اسكندر المعلوف وعنها صورة بالمكتبة التيمورية على ميكروفيلم MIC-A 418

وعنها صورة بالمكتبة التيمورية على فوتوستات I-132 KA Ms-920-02 .

وعنها صورة بمكتبة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة (بلا رقم).

د ـ نسخة المكتبة البيطارية بميدان دمشق أُهديت لمكتبة العلاّمة غريغوريوس الحداد بطريرك الروم الأرثوذكس بدمشق بباب شرقي لانطاكية وسائر المشرق وأُهديت إلى بطريركية القسطنطينية في إستنبول.

هـ ـ نسخة يمتلكها الحاج الفاضل محمد لطفي الخطيب بدمشق. (لم أطلع عليها).

وقد ملأ ابن طولون السيّر الذاتية للمترجم لهم باستطرادات متنوعة ذات نفع لا يَدري الكثيرون أصول وأسس معانيها على الرغم من أننا نعايشها ولا تعريف لها إلا التواتر الخاطىء والتواكل. . .

* * *

رسم يضم محقق الكتاب والشيخ السيد محمد بن أحمد الأخضر الحُسيني القادري نقيب أشراف الحسكة والجزيرة الفراتية والأستاذ السيد عبد الكريم بن حسين الحمزاوي الحُسيني نقيب أشراف دمشق والأستاذ ملك كمال القادري الحَسني القرعوني ثم الدمشقي والحاج السيد موفق بن صالح الموصلي اليونسي ثم الدمشقي الصالحي الشافعي أبو مازن التُقِطَ بدمشق في رجب الخير ١٤١٩هـ = تشرين الأول ١٩٩٨م

(وصف النسخ المخطوطة لذخائر القصر)

(وصف مخطوطة ألمانيا)

ـ مسجلة بالرقم: / ١٧٧٩/ قياس على الربع.

تقع في: ١٢٣ ورقة. نُسخت في دمشق بغرة شهر ربيع الأول من سنة: ١١٥٩ هجرية. بخط حسن ودقيق. الناسخ مجهول تتضمن: (١٣٦) ترجمة منهم علماء أعلام ومنهم ما دون ذلك.

وقد أغفل المؤلف لكثير من هؤلاء توثيق سني وفياتهم وأحياناً لم يذكر تأريخ لقائه ببعضهم حينما أخذوا عنه علماً أو فائدة، وأجاب على تساؤلات كل منهم بمطالب علمية أو فقهية أو أدبية أو طبية أو تاريخية أو عقائدية كمطلب كفر إبليس، وأسماء الأنبياء العرب، وقبر نبي الله موسى كليمه ورسوله، وتكاثر الجن والقضاء عليهم، وذكره تراجم أعلام أجداد بني الموصلي، وبني الغزي العامري وبني عساكر، والدعاء تفريجاً للكرب عند النوازل، ومطالب في وصف شجر النخيل، والقمر، والبغال، وتسميات أعضاء جسم الإنسان، وآداب أصول لبس العمامة، وبني الأسطوان ومعبد دمشق (الجامع الأموي)، والسلوى، والبيوع المصادرة، واستحباب حلق لحية النساء، والبعوض، وأسماء السفن، وعشق بني عذرة، وحارات دمشق ومتنزهاتها والمرج الأخضر والقصر الأبلق...

تتضمن كل صفحة: ٢٩ سطر، ويتضمن كل سطر: ١٣ كلمة وسطياً. الأشعار غالباً ما نُسخت على ثلاثة أشطار بالسطر الواحد. وقد تملكت

ميكروفيلم عن هذه النسخة بتاريخ ٣٠/ ١١/ ١٩٧٨ م. وتسلسل التراجم فيها على حروف المعجم، واختتمها بالكنى لكل من اسمه مشابه لكنيته (أبو بكر). . .

وقد نُسخ على الورقة الأولى بمخطوطة ألمانيا ما يلي بشكل هرمي معكوس:

مخطوط:

ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر
لشمس الدين محمد بن طولون الصالحي
المتوفى بدمشق سنة: ٩٥٣ هـ
ملكه بالاستكتاب الفقير
محمد مكي ياسين غفر الله له
آمين

ورقم تسجيله في مكتبة جامعة غوطا بألمانيا الديمقراطية **١٧٧٩ـ٤٣٢** نسخت بالأحرف اللاتينية.

(وصف مخطوطة دار الكتب المصرية)

ـ مسجلة بالرقم: (١٤٢٢) تاريخ تيمور. بقطع النصف.

(حَصلتُ على مصور عنه) بشهر شباط ١٩٩٢ كهدية من الأستاذ الراحل مختار عبد الرسول إبراهيم المستشار الثقافي بسفارة جمهورية مصر العربية في دمشق.

تقع في: ٩٨ ورقة. نسخت يوم ختام شهر جمادى الثاني من سنة: ١١٣٨ هجرية. بخط مقروء ودقيق، الناسخ مجهول تتضمن: (١٣٦) ترجمة أيضاً بتسلسل مشابه لمخطوطة ألمانيا نصاً ومضموناً، وبها أخطاء لغوية وكتابية كثيرة.

تحتوي كل صفحة: ٣١ سطراً، وبكل سطر: ١٨ كلمة بشكل وسطي.

الصفحة: ٦٠ بيضاء من الورقة: ٣٠

والصفحة: ٦١ من الورقة: ٣١ نُسخت بأسطرها الـ ٢٤ عامودياً مخالفة لأصول النسخ، وكأن الناسخ سهى عن كتابتها بالورقة السابقة فاستدركها ههنا. وتتضمن العوامل الثلاثة التي لا تؤثر فيها بالرفع والنصب والخفض. ثم أتبعها بقصيدة عن العجوز للشيخ علاء الدين مغلطاي بن قليج قال: أنشدنا أبو هلال خزعل الشيباني لنفسه البيت التالي:

ألا تـب عـن معـاطـاة العجـوز (الخمرة) ونهنـه عـن مـواطـأة العجـوز (المرأة)

وختمها بذكر أبيات كُتبت على سبيل ماء، رسم بتجديده السلطان سليمان بن عثمان نصره الله بباب الفرج من مدينة حلب المحروسة. وتابع تتمة ترجمة عبد القادر بن محمد الصهيوني ثم الدمشقي الشافعي ذات الرقم: ٣٧ بالنصف الأعلى من الصفحة: ٦٢ بالورقة: ٣١ ثم أتبع بالنصف الثاني من الصفحة ترجمة محمد بن محمد بن سلامة المدعو عبد السلام الربعي البرجي التونسي المالكي بتسلسل رقم: ٣٨ فأقحم حرف الميم ضمن تراجم حرف العين سهواً. ثم عاد لإكمال تراجم حرف العين بالصفحة: ٦٥ من الورقة: ٣٣ بترجمة عبد الله بن عبد الله بن زيد الجراعي الصالحي الحنبلي ذات الرقم: ٣٩ وكثيراً ما استدرك الناسخ كلمات أو جملاً على الهامش كان قد سهى عن كتابتها ضمن نص تراجم أصحابها.

والتراجم في هذا المخطوط نُسِخَتْ تباعاً دون تبويب وهذا ما أدخلنا في إشكالات عند ضبطها.

ما نسخ على الورقة الأولى من مخطوطة التيمورية

تصدرت الورقة الأولى من المخطوط فهرس المترجم لهم ووضع الناسخ تحت كل اسم تسلسل رقمه، فوقع في خطأ حينما ثبّت رقماً واحداً لكل ترجمتين أو ثلاثة تراجم وانتهى إلى أن وضع تحت آخر اسم للمترجم أبو بكر بن محمد الأنصاري الرقم: ٩٥ بينما رقم تسلسله: ١٣٦.

وختمت أسفل الصفحة الثانية من هذه الورقة بخاتم بيضوي كُتب فيه ما يلي: وقف أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور بمصر سنة: ١٣٠٠ هـ وسبقت هذه الورقة ورقة كُتب عليها العبارات التالية تباعاً:

هذا مال قدم ابن المرحوم الحاج مصطفى النقيب رحمة الله عليه تعالى في ٩ شوال سنة: ١٢٤١ هجرية.

أصلح عملك تبلغ أملك	تاريخ تيمور
أصلح عملك تبلغ أملك	١٤٢٢
شهد على صحته عبده محمد رشيد	أوراقه: ٩٨

كما ورد على الورقة الثانية عنوان الكتاب بشكل هرمي معكوس:

هذا كتاب الذيل المُسمّى بذخائر

القصر في تراجم نبلاء العصر

على كتاب التمتع بالإقران

بين تراجم الشيوخ

والإخوان[١] لابن

طولون

الحنفي

(١) هكذا نسخت عبارة (الإخوان) ههنا. وفي الأصول وردت (الأقران).

وبنهاية الورقة يساراً ورد ما يلي: من فضل الله ومنته على أقل خليقته عبد الرحيم بن أسعد بن المنير.

وفي أعلى الورقة يميناً ورد ما يلي: بيان زكي

بربرقم فيه ذلفي لا يقي زنجير أول سمدا يرينا كشم بكم أول

وثبّتت في نهاية الورقة: ٩٧ العبارة التالية:

نقلت هذه النسخة من المسودة التي للمنقح، فإن المهم مات ولم يُبيّضها، وقابلتُها عليها مقابلة ضبط وتصحيح مع تشكيك كثير لعجلة المصحح بالكتابة رحمه الله رحمة واسعة وأعاد علينا من بركاته.

ثم زيّلت بخط رديء مغاير للأصل كما يلي:

الشيخ عمر بن محمد البغدادي الشهير مات في غرة شوال سنة: ١١٩٤ هـ (كتابة ورقماً).

ثم كُتبت العبارات التالية على الورقة: ٩٨/ ١

نظر فيه وتأمل معانيه راجي لطف ربه الرحيم السيد عبد الكريم وبالله أستعين. . . وورد تحتها ما يلي:

الفقير سلطان بن ملا عبد الله العاني في سنة: ١١٩١ هـ

كما ورد تحتها أيضاً بشكل هرمي معكوس الآتي:

نظر به أفقر العباد الفقير إليه سبحانه السيد عبد القادر بن الحاج أحمد بن الحكيم عفى عنه آمين

كما وردت العبارات التالية على الورقة: ٩٨/ ٢

نظر فيه وتملَّ معانيه ليس له مثيل الفقير إلى الله مصطفى بن الحاج محمد البابي غفر الله ذنوبه وذنوب مالكه آمين برحمتك نستغيث آمين يا رب العالمين

وكتب تحتها ما يلي:

قال رسول الله ﷺ: «كن في الدنيا كأنّك غريب أو عابر سبيل» مسودة مصطفى البابي في ثمانية ربيع الثاني سنة: ١٢٠٠ هجرية

(مـا إليـك وسيلـة إلاّ الـرجـى وجميـل عفـوك ثـم أنـي مسلـم)

ج ـ (وصف مخطوطة الجامعة الأمريكية في بيروت)

مسجلة بالرقم: I132TA MS-920,02 .

هذه النسخة بخط ابن طولون المؤلف وهي قطعة من ذخائر القصر ومسودته. كانت ملكاً للعلامة عيسى بن اسكندر المعلوف اللبناني: (١٢٨٦ـ١٣٧٥ هـ = ١٨٦٩ـ١٩٥٦ م).

ونسخ عنها عدّة مصورات منها في التيمورية بالقاهرة نسختين مسجلتين بالرقم: MIC-A418 على ميكروفيلم I132KA MS-920,02 على فوتوستات.

ونسخة ميكروفيلم لدى العلامة الكبير الشاعر المؤرّخ خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي: (١٣١٠ـ١٣٩٦ هـ = ١٨٩٣ـ١٩٧٦ م) صاحب قاموس الأعلام (ذكرها في قاموسه: ٨/ ٣٠٧ طبعة عام: ١٩٨٠ م)

ونسخة في معهد المخطوطات بالقاهرة (حصلتُ على مصور عنها) ميكروفيلم بتاريخ ١٦ نيسان ١٩٨٤ م.

تقع هذه المسودة في: ٤٢ ورقة، وهي قطعة من الأصل فُقدت تتمته، وفيها خرم ونقص وبياض في العديد من صفحاتها الـ ٧٤

تتضمن: ٤٧ ترجمة بعضها مبتور. تعرّفنا على تتمتها بمطابقتها ومقارنتها مع سابقتيها. تحتوي كل صفحة: ٣٥ سطر بخط دقيق رديء ومقروء بصعوبة. يتضمن كل سطر: ٢٠ كلمة وسطياً.

استهلت هذه القطعة بترجمة حيدر النصر أباذي الشافعي وبضمنها استطراداً (وصف ربوة دمشق ومتنزهاتها وميدان القبق والقصر الأبلق) المعروف بالجامع والتكية السليمانية بما فيها (المتحف الحربي ومتحف الفنون والحرف الشامية) نشرها عام: ١٩٢٢ بالقاهرة الأديب الكبير أحمد تيمور باشا ونشرتُها ثانية

بدمشق عام: ١٩٧٩ في كتابي تراجم الأعيان ص: ١٠٠ـ١٠٨ ونشر عنها في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق سنة: ١٩٢٣ بالمجلد: ٣/ ٢٣ـ٣٠ للأستاذ عيسى اسكندر المعلوف، والمجلد: ٢/ ١٤٧ـ١٥٢ بالأعداد: ١ـ١٢ الصادر عام: ١٩٧٦ م ونشرها الأستاذ أحمد الإيبش الدمشقي.

وآخر ترجمة فيها تخص بركات بن محمد بن عمران المقدسي ثم الدمشقي الحنفي المتوفى سنة: ٩٤٠ هـ

وقد كتب على الورقة الأولى عنوان الكتاب كالتالي:

ذخائر القصر

في

تراجم أبناء العصر

لابن طولون الدمشقي الصالحي

٥ المحرّم عام: ١٢٥٠ هجرية

جمعها من أوراق متفرقة كاتبه

عيسى اسكندر المعلوف

في آذار سنة ١٨٩٩ م

بدمشق

د ـ (وصف مخطوطة المكتبة البيطارية)

وجد هذا الكتاب في مكتبة العلاّمة المؤرّخ الشيخ عبد الرزاق بن حسن البيطار الدمشقي الميداني: (١٢٥٣ـ١٣٣٥ هـ = ١٨٣٧ـ١٩١٦ م).

وأُهدي إلى مكتبة العلامة السيد غريغوريوس الحدّاد: (١٨٥٩ـ١٩٢٨ م = ١٢٧٥ـ١٣٤٦ هـ) بطريرك الروم الأرثوذكس بدمشق وانطاكية وسائر المشرق بمحلة باب شرقي، وذلك لإنسانيته في مجاعة السفر برّلك لأهل الشام بالحرب العالمية الأولى (١٩١٤ـ١٩١٨م).

والمخطوط بقلم المؤلف بحرف دقيق، وصفحاته نحو المائتين، وفيها بياض كثير تركه المصنف ليزيد التراجم التي فاته ذكرها.

وتحتوي كل صفحة: ٣١ سطر دقيق بقطع الربع.

وقد رتّب الأسماء على حروف المعجم، ولكن الكراريس منثورة تدل على نقص فيها وخرم.

هذا الوصف كتبه عيسى اسكندر المعلوف في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق بالعدد: ٢/ ٣٣ـ٤٢ الصادر عام: ١٩٢٣ م.

وبمراجعتي للبطركية المذكورة بتاريخ ١٨ آذار ١٩٨٤ قابلتُ الأب جورج أبو زخم وبَحثتُ وإيّاهُ في مخطوطات البطركية فلم نعثر على المخطوط المذكور وحينما عاد إلى تسجيله في سجلات المكتبة تبين أنه أُهدي إلى مكتبة بطركية الروم الأرثوذكس في إستنبول (القسطنطينية) وقد وجه كتاباً للحصول على مصور عن المخطوط وأتبعهُ مشكوراً بتأكيد بعد عدّة أشهر، ثم بكتاب استفسار بعد سنة وآخر بعد سنتين ولم يرد أي جواب للأسف من البطركية آنفة الذكر. وحسبنا الله ونعم الوكيل...



المنهج المتّبع في تحقيق الكتاب

لقد حصلتُ على ثلاثة نسخ مخطوطة مصورة لكتاب (ذخائر القصر) كما أشرتُ إلى ذلك فيما سبق، وهي:

١ـ قطعة من الأصل بخط المؤلف وهي من المسوّدة نسخها ابن طولون في سنة وفاته: ٩٥٣ هـ بدلالة توثيقه وفيات بعض من ترجم لهم بالسنة المذكورة وقبل وفاته بأشهر قليلة، وقد كُتبت بخط ركيك كثير الأخطاء والأغلاط الإنشائية والإملائية. واعتمدتُ على هذه المخطوطة للإفادة منها عند التباس يحدث في المخطوطتين الكاملتين الآتيتين بغرض المطابقة والمقارنة لتثبيت الأصح من نصوص الأصل الأوضح إن وجدت:

٢ـ مخطوطة دار الكتب المصرية التي نُسخت سنة: ١١٣٨ هجرية.. لم أعتمدها إلاّ بالدرجة الثانية كأصل ثاني، نظراً لامتلائها بالأخطاء الكتابية والإملائية، ولانعدام الترتيب فيها.

٣ـ مخطوطة ألمانيا التي نُسخت سنة: ١١٥٩ هجرية... والتي اعتمدتُها أصلاً وأساساً في عملي هذا، نظراً لجودة نسخها، وحُسن خطها، وترتيب أبوابها، وقلّة أخطائها وأغلاطها. وأوجز وصف مضمون ما حوته:

أ ـ كتب الناسخ أسماء المترجم لهم الـ (١٣٦) بالمداد الأحمر للدلالة على كل منها في بدء كل ترجمة المتصلة ضمن النصوص وتباعاً لها.

ب ـ كما أنّه وضع المطالب على هامش كل ترجمة بشكل مائل مشيراً بآخر كلمة في النص إلى مكان البدء في الذي يليه.

ج ـ تركهُ مسافات ما بين الشطر والشطر في القصائد الشعرية تنويهاً للدلالة على بداية الأبيات ونهايتها.

د ـ استبدل الناسخ الهمزة بالياء الأخيرة كما هي حال الكتابة في تلك العصور ولكنني أعدتُها لأصولها ليستقيم بها الوزن والمعنى مثال ذلك: (المقري ـ المقرىء، اللولوي ـ اللؤلؤي)، كما أنه كثيراً ما أسقط تنقيط

الياء في آخر الكلام مثال: (عتابى ـ عتابي، ليلى ـ ليلي، ذنبى ـ ذنبي) الخ. . .

هـ ـ وربما لم يفلح الناسخ بتفسير معنى كلمة فاضطر إلى رسمها كأصلها، ولمّا لم يتيسر لي أيضاً معرفتها فنوهت عنها بوضعها ضمن قوسين ( ) وكذا فعلتُ عندما شاهدتُ نقص كلمة تعرضت لها جملة وتثبيتها أيضاً ضمن قوسين ليستقيم بها المعنى ويكتمل النص بدون تحوير أو تصحيح إلا في حالات نادرة.

و ـ وقد استعنتُ أيضاً في تحقيق هذا الكتاب على إجراء المطابقة والمقارنة لكل نص على حده في حال وجود ترجمة لبعضهم في مخطوط (متعة الأذهان) لابن المنلا الحصكفي أو في (الكواكب السائرة) للنجم الغزي المطبوع وغيرهما.

ز ـ كما أنني أكملت تراجم الأعلام التي ورد ذكرها ضمن نصوص المترجم لهم مع ذكر مصادرها في الحواشي بإيجاز.

وخرّجت نصوص الآيات القرآنية والأحاديث النبوية مع ذكر أرقامها وتخريجها، وكذا الأماكن الأثرية وذكر أسماء بُناتها ومواقعها وتاريخ إنشائها.

وفي الختام أضع جهدي الذي بذلتهُ لإخراج هذا الكتاب بأفضل ما أرغبهُ من الجودةِ والنجاحِ بينَ يدي النُخبةِ المُثقَفةِ والمُتَعطِشةِ للتعرف على ما حواه هذا التاريخ من الخفايا عن الأشخاص والأماكن والحوادث وأن يفي غرض عرضه ونشره بالقبول والاستحسان والفائدة المرجوة بخير رَفيقٍ وجليس.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين. . .

دمشق في يوم الجمعة الأول من شهر رمضان المعظم سنة: ١٤١٤ هـ

المصادف للعاشر من شهر شباط لعام: ١٩٩٤ م

مع تحيات محققه

أبو عروة الشيباني الموصلي الدمشقي

نموذج من خط المؤلف محمد شمس الدين بن طولون، صورة لصفحتين
من ذخائر القصر، عن مخطوطة معهد المخطوطات بالقاهرة

صورة عن الصفحة الأولى لمخطوط ذخائر القصر عن نسخة التيمورية

صورة الصفحة الأخيرة عن نسخة التيمورية بدار الكتب المصرية بالقاهرة

صورة عن الصفحة الأولى لمخطوط ذخائر القصر عن نسخة غوطا ألمانيا

صورة الصفحة الأخيرة عن نسخة غوطا بألمانيا

ترجمة مؤلف الكتاب وآثاره

الإمام الحافظ: محمد شمس الدين بن طولون الصالحي الدمشقي

(٨٨٠ـ٩٥٣ هـ = ١٤٧٥ـ١٥٤٦ م)

محمد بن علي[١] ابن أحمد المدعو محمد بن علي، شمس الدين بن طولون الدمشقي الصالحي المولد والمنبت والموطن والوفاة، الحنفي الصوفي، والذي ينتهي نسبه إلى ملك مصر والشام والثغور خمارويه ابن الملك أحمد ابن طولون صاحب الديار المصرية ومؤسس الدولة التركية الطولونية المولود سنة: ٢٢٠ هـ = ٨٣٥ م والمتوفى سنة: ٢٧٠ هـ = ٨٨٤ م.

ولد صاحب الترجمة في شهر ربيع الأول بصالحية دمشق في السهم الأعلى قرب المدرسة الحاجبية الكائن بحكر الحجّاج سنة ثمانين وثمانمائة.

نحوي، فقيه، محدّث، صوفي، مؤرّخ، عالم بالتراجم، مشارك في كثير من العلوم.

عاش طفولته الأولى يتيم الأم، وأمه أزوان رومية تُحسن لسان الروم، وكانت عند زوج آخر قبل أبيه، هو الخواجا إبراهيم بن قنديل الصالحي[٢] برهان الدين، عم الشمس بن طولون زوج أمه، وكان من كبار تجار دمشق توفي سنة: ٨٨٧ هجرية، فتولى تربيته والده علي بن محمد بن طولون الزرعي المتوفى سنة: ٩١١ هجرية، وعمه القاضي يوسف جمال الدين ابن طولون

---

(١) انظر ترجمته في مخطوط متعة الأذهان رقم: (٥٣١) الذي كان يتسبّب الاتجار بسوق القطن، ثم قطن بالخانقاه اليونسية شرقي الطاووسية حتى مات ٢ شوال سنة: ٩١١ هجرية.

(٢) انظر ترجمته رقم: (٢١٥) بمتعة الأذهان، وفي التمتع بالإقران المطبوع صفحة: ١٠٦.

الزرعي الدمشقي[1] المتوفى سنة: ٩٣٧ هجرية، وأخوه من أمه برهان الدين بن قنديل[2] ولقّبُوه (أبو عبد الله) الإمام، الحافظ (أبو الفضل).

حياته العلمية:

سمع وقرأ على جماعة زاد عددهم على الخمسمائة عالم حضوراً ومكاتبة، وقد ذكر العلوم التي أخذها عن كل منهم في سيرته التي جمعها كتابه المخطوط: (التمتع بالإقران) والتي حفظها لنا ابن المنلا في كتابه: (متعة الأذهان)

ـ فقال: سمعتُ على المفتي أحمد بن محمد بن شكم المتوفى سنة: ٨٩٣

---

(١) انظر ترجمته رقم: (٢٧١) بالكواكب السائرة: ٢/ ٢٦١ وشذرات الذهب: ٨/ ٢٢٧ وتاريخ البصروي المطبوع صفحة: ١٢٨ والتمتع بالإقران المطبوع صفحة: ٢١٠ و ٢١١.

(٢) لم أعثر له على ذكر في الكتب المعتمدة لدي..

أقول. وقد رُزِقَ الملك خمارويه ابن مؤسس الدولة التركية الطولونية في الديار المصرية أحمد بن طولون، ابنة سمّاها (قطر الندى، أسماء) وكانت من شهيرات النساء عقلاً وجمالاً وأدباً، تزوَّجها المعتضد العبّاسي سنة: ٢٨١ هجرية، وجهزها بجهاز لم يُعمل ولم يُر مثله. ولقّبها أهلها (جيجك) أي بارعة الجمال مكتملة الخصال، وعلى هذا ضمّت صفاتها مجد الإمارة إلى شرف النسب. توفيت ببغداد ودفنت في قصر الرصافة سنة: ٢٨٧ هـ= ٩٠٠ م.

انظر سيرتها في: وفيات الأعيان: ١/ ١٧٤ ضمن ترجمة أبيها والأعلام: ١/ ٣٠٥ طبعة: ١٩٨٠ م ثم انظر ترجمة جدها: ١/ ١٤٠ وترجمة أبيها خمارويه أبو الجيش، مولده في سامراء سنة: ٢٥٠ هـ= ٨٦٤ م ووفاته بدمشق قتلاً سنة: ٢٨٢ هـ= ٨٩٦ م كان شجاعاً حازماً، وفيه ميل إلى اللهو، إتسع الملك في أيامه، فكان له من الفرات شمالاً إلى بلاد النوبة في صعيد مصر، وبعد موته نُقل في تابوته إلى القاهرة حيث دُفن فيها.

انظر سيرته في: وفيات الأعيان: ١/ ١٧٤ والنجوم الزاهرة، وتهذيب ابن عساكر وتاريخ ابن إياس: ١/ ٤٠ وابن خلدون: ٤/ ٣٠٥ والولاة والقضاة ص: ٢٣٣ والأعلام: ٢/ ٣٢٤.

هجرية الصحيحين بمجالس كثيرة، رواية ودراية، وحللتُ عليه كتباً عديدة.

ـ كما استفدتُ من العلامة أحمد بن عبد الله العسكري الصالحي المتوفى سنة: ٩١٠ هجرية في علم الميقات، وحضرتُ دروسه ولازمته سنين عديدة في الصحيحين وتفسير القرآن.

ـ وقرأتُ الصحيح وثلاثياته على الشيخ أحمد بن محمد بن عراقية الدمشقي السهروردي الشافعي المتوفى سنة: ٩٠٨ هجرية، ولبستُ منه خرقة التصوف.

ـ وقرأتُ المختار والمنار والخلاصة الألفية على الإمام أحمد بن يوسف الصفدي الحنفي المتوفى سنة: ٩٠٨ هجرية، واستفدتُ منه في فن الرسم القرآني.

ـ وقرأتُ على الشيخ أحمد القرعوني الصالحي المتوفى سنة: ٩٢٠ هجرية، جزء من حديث الإفك لأبي بكر الآجري.

ـ كما أنني أخذتُ علوماً في الفقه واللغة عن الإمام الشيخ أحمد شهاب الدين ابن عبد الملك بن سيدي الإمام أبو بكر الشيباني الموصلي المقدسي الدمشقي الميداني الشافعي المتوفى سنة: ٩٢٥ هجرية، وجالستهُ بالجامع الأموي مراراً، ولبستُ منه الخرقة الصوفية، وأجازني شفاهاً أكثر من مرّة.

ـ وسمعتُ على القاضي أحمد بن محمد الخيضري المتوفى سنة: ٩٢٧ هجرية، المسلسل بالأولية وقطعاً من كتب كثيرة.

ـ وقرأتُ على الشيخ إبراهيم بن زيد العاتكي الموصلي الحنبلي المتوفى بعد سنة: ٩٠٣ هجرية، جزء أبي الجهم عن ابن زيد بسماعه له منه، وأجازني بمروياته.

ـ وسمعتُ على العلامة أبو بكر بن محمد البلاطنسي المتوفى سنة: ٩٣٦ هجرية، المسلسل بالأولية وقطعاً متفرقة من نحو سبعين كتاباً وستة أحاديث من الكتب الستة.

ـ وسمعتُ على العلامة سليمان بن صدقة المرداوي الصالحي الحنبلي قطعاً متفرقة من الصحيح، وأجازني مشافهة غير ما مرة.

ـ وقرأتُ على العلامة عبد الصمد بن إبراهيم الهندي الدلوي الحنفي قطعة من أوائل الكافية لابن الحاجب وأُخرى على المطوّل للتفتازاني.

ـ وسمعتُ على الإمام الحافظ عبد العزيز بن فهد الهاشمي العلوي المكي الشافعي المتوفى سنة: ٩٢٠ هجرية، عدّة مسلسلات والكتب الستة، وأجازني مرتين في إستدعائين بمكة بمسند الشافعي وأبي حنيفة والإمام أحمد وموطأ مالك وصحيح مسلم وغير ذلك في ذي الحجة من سنة وفاته.

ـ وأخذتُ علوماً جمّة على العلامة الحافظ المؤرخ عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي الشافعي المتوفى سنة: ٩٢٧ هجرية، وتأثرت به ونهجتُ على منواله.

ـ وتخرّجتُ بالحافظ المحدّث القاضي محمد ناصر الدين بن أبي بكر بن زريق الدمشقي الصالحي الحنبلي المتوفى سنة: ٩٠٠ هجرية، وهو الذي أرشدني إلى التخريج ومعرفة العالي والنازل، والجرح والتعديل، والحكم على الحديث بالصحة والضعف والحسَن بعد معرفة شواهده ومتابعاته إلى غير ذلك، ولم أُلازم أحداً ممن يستحق اسم الحافظ غيره.

ـ وحللتُ غالبية محفوظاتي على الإمام الشيخ محمد شمس الدين ابن إبراهيم الصفدي الصالحي دفين القاهرة سنة: ٩٠٢ هجرية، ولازمتهُ سنين.

ـ وحللتُ على الشيخ محمد بن رمضان الأماسي الدمشقي الحنفي المتوفى سنة: ٩٢٢ هجرية، المختار والكبير وتلخيص المفتاح، ولازمتهُ نحو العشر سنين، وانتفعتُ به وأجازني بالتدريس.

ـ ولازمتُ الشيخ الزاهد محمد بن محمد بن علي بن شعيب البابي ثم الصالحي الشافعي المتوفى سنة: ٩٢٩ هجرية، والذي ينتهي نسبه إلى جدّه الأعلى الشيخ المسلّك أبو بكر عرودك بن قينان بن معبد أخي الشيخ أبو بكر بن قوّام القابسي على حافة نهر يزيد في زاوية العردوك بالصالحية سنين طويلة، وكنت أشعر الأُنس بملازمته لكونه أميل للصوفية من غيره، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويأكل من كسب يده من الزراعة في البساتين.

ـ وقرأتُ على أمير المؤمنين المتوكل على الله الثالث ابن المستمسك بالله يعقوب الهاشمي العبّاسي القاهري المتوفى سنة: ٩٥٠ هجرية، المسلسل بالأولية وثلاثيات البخاري في المخيم بأرض برزة سنة: ٩٢٢ هجرية حين اصطحابه من قبل السلطان العثماني سليم خان. . .

ـ وأخذتُ علوماً جمّة عن عمي القاضي يوسف جمال الدين ابن طولون المتوفى سنة: ٩٣٧ هجرية وتفقهتُ به.

ـ كما أنني استفدتُ بعلوم كثيرة من أستاذي وشيخي يوسف بن حسن ابن عبد الهادي الشهير بالجمال بن المبرّد الصالحي الحنبلي العمري المقدسي الأصل المتوفى سنة: ٩٠٩ هجرية.

ـ وأخذتُ أيضاً عن الخطيب سراج الدين الصيرفي وأبو الفتح الإسكندري المزي.

ـ وأخذتُ عن الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي المصري إجازة مكاتبة في جماعة من العلماء المصريين، وآخرين من أهل الحجاز. . .

ـ ومهر في النحو، وأضحى علاّمة مشهوراً في الحديث والفقه، وولي تدريس الحنفية بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر وإمامة السليمية في الصالحية وقَصَدَهُ الطلبة في النحو ورغب الناس في السماع منه.

ـ ثم اتجه إلى العلوم، فقرأ: في الطب من (متن الكليات) للأيلاتي، و (شرح كليات القانون) للرازي، و (الموجز) لابن النفيس، و (المنصوري في الطب) للرزاي، و (الطب النبوي) للجمال ابن المبرد، و (الأمنيات في الحميات) لليلداني.

ـ وفي علم الهيئة قرأ: (الملخص) للجغميني، و (شرحه للشريف) في الهندسة.

ـ وفي علم الميقات قرأ: (المقنطرات) للشرف الخليلي، وللبرهان الزمزمي. و (نصب المحراب) للمجدي.

تلامذته:

وممن أخذ عنه وبرع من الأعيان وتصدّر كلاً من:

شيخ القرّاء شهاب الدين الطيبي.

وشيخ الوعّاظ والمحدّثين الشيخ علاء الدين بن عماد الدين.

وخطيب جامع دمشق الأموي الشيخ نجم الدين البهنسي (المهلبي الأزدي).

وشيخ الإسلام إسماعيل النابلسي مفتي الشافعية أولاً.

والعلاّمة الشيخ زين الدين بن سلطان مفتي الحنفية.

وشيخ الإسلام شهاب الدين العيثاوي مفتي الشافعية.

وشيخ الإسلام شهاب الدين الوفائي مفتي الحنابلة.

والعلاّمة القاضي أكمل بن مفلح وغيرهم...

وقد شغل صاحب الترجمة وظائف كثيرة حيث تولّى:

كتابة الغيبة (بالمدرسة الجوهرية)، و (النظر على الزاوية المنبجية) بالربوة. والإشراف على (المدرسة المرشدية)، والنظر على أوقاف (الزاوية السيوفية)، والشهادة (بالمدرسة العذراوية)، والنظر على (خزانة كتب العلاء البخاري ووقفها). ونيابة النظر على (الخانقاه اليونسية وأوقافها) بالشرف الأعلى بالبحصة.

ودرّس الفقه في المدارس التالية: (الجامع الأموي الكبير بدمشق) و (الماردانية) و (الخاتونية) و (الجامع الجديد) بالصالحية و (الجوهرية) و (المنجكية) و (الدماغية) و (الجمالية) و (الشبلية الجوانية والبرانية) و (العلمية) و (البلخية) و (العزية البرانية) و (المعينية) و (العزيزية) و (المقدمية البرّانية) و (الإقبالية) و (الدلامية) و (التربة الشاهينية الشجاعية) بمسجد الشيخ محيي الدين بن عربي. وقراءة الحديث بالمدرسة (العزية) بالشرف الأعلى.

وخزن الكتب بخزانة مشهد محمد شرف الدين بن عروة الموصلي في الجامع الأموي، والإمامة (بالخانقاه اليونسية) و (السيوفية) و (المسجد السليمي) المعروف بجامع الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي المدفون به. والخطابة في (المدرسة الركنية).

وكان يتحيّز لأهل مذهبه الأحناف ولأساتذته وجيرانه الحنابلة.

حياته العائلية:

تزوّج المؤلف بكريمة الشيخ إبراهيم بن محمد بن سليمان بن عون الشاغوري الحنفي المتوفى سنة: ٩١٦ هجرية[(١)] الذي كان إماماً ومعتقداً وعلاّمة فقيهاً ونحوياً، وله مؤلفات ورزقه الله تعالى منها ثلاثة أبناء، توفوا مع أُمهم في حياته وهم كلاً من:

١ـ خديجة بنت محمد شمس الدين ابن طولون، المدعوة (ست العلماء).

ولدت في ربيع الثاني سنة: ٩١٥ وتوفيت في ذي القعدة سنة: ٩٢٠ هجرية بالطاعون[(٢)].

٢ـ عائشة بنت محمد شمس الدين ابن طولون، المدعوة (مريم).

ولدت في ٢٣ ربيع الأول سنة: ٩٢٦ هجرية.

أجاز لها السيد محمد كمال الدين ابن حمزة الحُسيني وأبو الفضل المقدسي والشهاب أحمد الشويكي وهو مجاور بمكة سنة: ٩٣٢ وأبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن علي التسيلي المكي الشافعي ومصلح الدين مصطفى بن سليمان الرومي المكي الحنفي وأبو كبير محمد بن عبد الله المكي الشافعي وأبو الفضل محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحطّاب المالكي.

---

(١) انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ١/ ١٤٦ و ١٤٧ وفيه نسبه ابن عون الطيبي، وشذرات الذهب: ٨/ ٧٣ والطبقات السنية: ١/ ٢٦٤ ومتعة الأذهان الترجمة رقم: (٢٣٥) ومعجم المؤلفين: ١/ ٩٥ و ٩٦ وقاموس أعلام الزركلي: ١/ ٦٦.

(٢) انظر سيرتها في مخطوط متعة الأذهان ورقة: ١١١ و ١١٢ الترجمة رقم: (١٠١٢).

وتوفيت يوم الأربعاء ١٣ ربيع الأول سنة: ٩٤٣ هجرية[١].

٣ـ عثمان بن محمد شمس الدين ابن طولون.

ولد في ٤ جمادى الأولى سنة: ٩٣١ هجرية.

وتوفي صغيراً في ١٩ ذي القعدة سنة: ٩٣٨ هجرية[٢].

٤ـ وكان قد نُكب بطرده من داره يوم الثلاثاء ١١ رمضان سنة: ٩٢٢ هجرية من قبل عساكر السلطان سليم خان حينما هاجموا مدينة دمشق وضواحيها للسكن فيها، حيث كان مقيماً في مسقط رأسه بصالحيتها وقال في ذلك: (وأُخرجتُ من بيتي، ورُميت كتبي، ولم يوّقروا أحداً، لا كبيراً ولا صغيراً)[٣].

وعلى أثرها نزح إلى ضاحية المزّة وسكنها وله فيها مؤلف.

ومن ثم استقر في الخانقاه اليونسية بعد أن أصبح وحيداً لا سكن ولا زوجة ولا ولد له...

وكان يُردِّد في سوء حالته رثاءً في الزهد قوله:

ميلوا عن الدُنيا ولذّاتها ... فإنّها ليست بمحموده
واتبعوا الحق كما ينبغي ... فإنها الأنفاس معدوده
فأطيب المأكول من نحلة ... وأفخر الملبوس من دوده

ولله در الأديب الشيخ أحمد بن عبد اللطيف البربير الحَسني الدمياطي المولد والمنشأ، الدمشقي الموطن والوفاة والمدفن، البيروتي الأصل، الصوفي الشافعي: (١١٦٠ـ١٢٢٦ هـ) حينما تمثل واقعه بنظمه المشابه لحال ابن طولون الصالحي في هذين البيتين وأجاد:

يقولونَ ذِكرُ المرءِ يبقى بنسلهِ ... وليسَ لهُ ذكرٌ إن لم يكن نسلُ
فقلتُ لهم: نَسلي بَدائعُ أفكاري ... فإن فاتنا نَسلٌ فإنّا بها نسلو

---

(١) انظر سيرتها في مخطوط متعة الأذهان ورقة: ١١٢ الترجمة رقم: (١٠٢٠).
(٢) انظر سيرته في مخطوط متعة الأذهان ورقة: ٥٩ الترجمة رقم: (٥١٩).
(٣) انظر عن هذه الحادثة في مفاكهة الخلان: ٢/١٦.

وكان الشيخ شمس الدين ابن طولون ربما نظم الشعر، ومن جيده قوله بالحديث الشريف المسلسل بالأولية:

إرحـــم مُحبِّـــكَ يـــا رشـــا   تُـــرحـــم مـــن الله العلـــي
فحـــديـــثُ دمعـــي مـــن جفـــا   كَ مسلســـــــل بـــــــالأولِ

ولسان حاله يهتف مردداً:

أنـــا شيـــخٌ وللمشـــايـــخ بـــالآ   داب علـــمٌ يخفـــى علـــى الشبّـــانِ
فـــإذا مـــا ذكـــرتنـــي فتـــأدب   فهـــو قـــرضٌ يُـــردّ بـــالميـــزانِ

وفاته:

توفي يوم الأحد حادي عشر جمادى الأولى من سنة ثلاث وخمسين وتسعماية ودُفن بتربتهم عند عمه القاضي جمال الدين بسفح قاسيون قبلي الكهف والخوارزمية، وبوفاته انقرض بني طولون في دمشق..

وقد أضحت تربتهم داراً سكنية منذ أوائل القرن الثالث عشر الهجري في زقاق المسكي ما بين جامع الحنابلة وتربة نبي الله ذي الكفل عليه السلام.

رحمه الله تعالى رحمة توازي عطاءاته ومعاناته وصبره وتقواه..

من آثاره العلمية والتاريخية:

ترك لنا ابن طولون ثروة هائلة وعظيمة من الكتب والرسائل بلغت: (٧٤٦) مؤلفاً، إذ كانت أوقاته معمورة بالعلم والإفادة والتدريس.

كتب بخطه كثيراً من الكتب، وعلّق ستين جزءاً سمّاها (التعليقات) كل جزء منها يشتمل على مؤلفات كثيرة، أكثرها من جمعه، ومنها كثير من تأليف شيخه جلال الدين السيوطي.

وكان واسع الباع في غالبية العلوم المشهورة حتى في التعبير والطب وقد ألّف ابن طولون كثيراً في تراجم من سبقوه ومن عاصروه، وسرد أسماء هذه التراجم في سيرته الذاتية بكتابه:

«الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون» وذكر بمؤلفه هذا قوائم جمعت مؤلفاته مرتبة على حروف المعجم. طُبعتْ ونُشِرت في آخر كتاب مُتعةِ الأذهان ضمن الفهارس عام: ١٩٩٨ م

وحفظ لنا غالبيتها علاّمة الديار المصرية الأديب الراحل أحمد تيمور باشا الموصلي الأصل، القاهري المولد والمنبت والموطن والوفاة والمدفن: (١٢٨٨ـ١٣٤٨ هـ = ١٨٧١ـ١٩٣٠ م)(١) في مكتبته التيمورية، والتي أوقفها هدية ضُمّت إلى دار الكتب المصرية بالقاهرة وتحوي نفائس الكتب، والتي تقع في ثمانية عشر ألف مجلدة، لتكون تحت تصرف الدارسين والباحثين لينهلوا منها ما طاب لهم من أطايب الثمرات ويستفيد من قراءتها المثقفون المتعطشون لمعرفة ما أودعه أجدادهم في بطون مؤلفاتهم من علوم وفنون وذكريات وآثار..

وقد استلَّ العلاّمة أحمد تيمور باشا من ذخائر القصر: (وصف منتزه الربوة بدمشق وميدان القبق والقصر الأبلق) حيث نشر على صفحات مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد: ٢/ ١٤٧ الصادر سنة: ١٩٢٢ وعنه في كتاب (تراجم الأعيان في أبناء أبناء الشيباني الموصلي من أهل الزمان) على الصفحات: ١٠٠ـ١٠٨ الصادر سنة: ١٩٧٨ لأبي عروة الشيباني الموصلي كما أنني نقلتُ منه مطلب في أحكام أصول وآداب لبس (الخرقة، العمامة) ونشرتُها أيضاً على الصفحات: ١١١ـ١١٥ ضمن ترجمة المُربّي الشيخ أبو بكر صدر الدين ابن العلامة الشيخ أحمد شهاب الدين الشيباني الموصلي ثم الدمشقي الذي كان حيّاً سنة: ٩٢٥ هجرية، انظر ترجمته رقم: ١٣٣ في هذا التاريخ...

واستلَّ العلاّمة محب الدين الخطيب من ذخائر القصر أيضاً تسميات:

---

(١) انظر ترجمته في المراجع التالية: معجم المؤلفين: ١/ ١٦٦ و ١٦٧ وقاموس الأعلام: ١/ ٩٩ و ١٠٠ ومثبت فيه صورته ونموزج من خطّه برسالة مؤرّخة ٢٦/ ١/ ١٩٢٤ وفي كلا المصدرين مراجع كثيرة، والموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة حرف الهمزة...

(حارات دمشق القديمة) ونشرها في مجلة الرابطة: ١/ ٥٣٧ وأعاد نشرها حبيب الزيات في الخزانة الشرقية.

وانظر عن وصف ذخائر القصر ما كتبه العلاّمة عيسى اسكندر المعلوف في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد: ٣/ ٢٣ الصادر سنة: ١٩٢٣ ومما ذكره ابن طولون في مقدمة كتابه الذخائر (النبلاء من طلبة الزمان الّذين استحقوا الإلحاق بأولئك الأعيان) ويقصد المترجمين في كتابه (التمتع بالإقران) حيث ملأ التراجم بالمشاهدات الشخصية عن العصر ورجالاته..

وتغطية عن ذخائر القصر في نشرة أخبار التراث العربي، العدد رقم: ١٤/ ٢٠ الصادرة في الكويت عن معهد المخطوطات العربية في تموز وآب ١٩٨٤ م.

وإن العلوم التي ضمتها ثقافته من خلال عبقريته في مؤلفاته هي:

١ـ أصول الفقه	٢ـ أصول النحو	٣ـ أصول الحديث
٤ـ البديع	٥ـ البنكام	٦ـ البيان
٧ـ التجويد والقراءات	٨ـ التصريف	٩ـ التصوف
١٠ـ التفسير وعلوم القرآن	١١ـ التاريخ	١٢ـ النحو
١٣ـ الحساب	١٤ـ الحديث	١٥ـ العروض
١٦ـ الفرائض	١٧ـ الفقه	١٨ـ الطبيعيات
١٩ـ الطب	٢٠ـ القوافي	٢١ـ الكلام
٢٢ـ اللغة	٢٣ـ المعاني	٢٤ـ المنطق
	٢٥ـ الميقات.	

وأمّا مؤلفاته التي حُققت ونُشرت فهي التالية:

١ـ **(إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين)** طُبع في (٥٥) صفحة سنة: ١٣٤٨ هجرية، الناشر: مكتبة القدسي وبدير بدمشق.

٢ـ **(إعلام الورى بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الكبرى)** طُبع في (٣٩٥) صفحة سنة: ١٩٦٤ بالمطبعة الرسمية بدمشق، تحقيق العلامة الأستاذ

الشيخ محمد أحمد دهمان، وأُعيد طبعه بالقاهرة سنة: ١٩٧٣ بتحقيق الأستاذ عبد العظيم حامد خطاب.

٣ـ **(التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران)** طُبعت قطعةٌ منه بـ (١٣٥) صفحة سنة: ١٩٨٦ بتحقيق ناشره صلاح الدين خليل الشيباني الموصلي الدمشقي.

٤ـ **(الثغر البسّام في ذكر من وليَّ قضاء الشام)** طُبع بدمشق سنة: ١٩٥٦ م في (٤١٨) صفحة بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد بعنوان (قضاة دمشق).

٥ـ **(الشمعة المضيّة في أخبار القلعة الدمشقية)** طُبع بدمشق سنة: ١٣٤٨ هـ بـ (٢٨) صفحة، ناشره مكتبة القدسي وبدير.

٦ـ **(الشذرات الذهبية في تراجم الأئمة الإثني عشر عند الإمامية)** طُبع في بيروت سنة: ١٩٥٨ في (١٤٣) صفحة بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد.

٧ـ **(ضرب الحوطة على جميع الغوطة)** طبع سنة: ١٩٤٦ في ثمانية صفحات تحقيق الدكتور الأستاذ محمد أسعد طلس، على الصفحات: ٣ـ٨ في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق المجلد: ٢١ وأعاد نشرها حبيب الزيات بمجلة المشرق المجلد الثاني صفحة: ٣٩ في الخزانة الشرقية.

٨ـ **(ضوء السراج فيما قيل في النسّاج)** طُبع بدمشق سنة: ١٩٧٨ ونشرته الدكتورة ليلى الصباغ ضمن أبحاث المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ بلاد الشام الذي عُقد في جامعة دمشق، كلية الآداب سنة: ١٩٧٨ الجزء الأول صفحة: ٧٧.

٩ـ **(العقود الدرّية في الأمُراء المصرية)** نُشِرَ في بيروت سنة: ١٩٦٥ م.

١٠ـ **(القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية)** طُبع بدمشق سنة: ١٩٤٩ في جزأين تحقيق العلامة الجليل الشيخ محمد أحمد دهمان، وأُعيد طبعهُ ونشرهُ مجمع اللغة العربية بدمشق سنة: ١٩٨١ م.

١١ـ **(قرّة العيون في أخبار باب جيرون)** طُبع سنة: ١٩٦٤ في (٢٤) صفحة تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، صدر عن مجمع اللغة العربية بدمشق.

١٢ـ **(اللمعات البرقية في النكت التاريخية)** طُبع سنة: ١٣٤٨ هـ الناشر مكتبة القدسي وبدير، على مطابع الترقي بدمشق في (٧٦) صفحة.

١٣ـ **(مفاكهة الخلاّن في حوادث الزمان)** طُبع سنة: ١٩٦٢ و ١٩٦٤ في جزأين، تحقيق الدكتور محمد مصطفى المصري بدمشق والقاهرة، وحقق ونشر تتمتها أحمد نوري الإيبش عام: ٢٠٠٢م بعنوان (حوادث دمشق اليومية).

١٤ـ **(المعزّة فيما قيل في المزة)** طبع بدمشق سنة: ١٣٤٨ هـ الناشر مكتبة القدسي وبدير، وحققه ونشره ثانية الأستاذ محمد عمر حمادة سنة: ١٩٨٣ م في (١٥٩) صفحة مع ملحق مصور عن المزّة أضرحتها ومساجدها ومشافيها قديماً وحديثاً.

١٥ـ **(الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون)** طُبع بدمشق سنة: ١٣٤٨ هـ ناشره مكتبة القدسي وبدير، حققه ونشره محمد خير رمضان يوسف في بيروت عام: ١٩٩٥م.

١٦ـ **(إنباء الأمراء بأنباء الوزراء)** مخطوط الأصل مع المخطوط.

١٧ـ **(بسط سامع المسامر)** في برلين برقم (٩٨٨٠) ومكتبة شستربتي في دبلن مسجل بالرقم: /١٠/ ٣٨٤٧ وقد نشرهما في كتاب الأستاذ عبد المتعال الصعيدي في القاهرة بلا تاريخ. .

١٨ـ **(ملخص تنبيه الطالب)** نشرهُ الأمير جعفر الحَسني منسوباً لعبد القادر النعيمي أستاذ وشيخ ابن طولون، في مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق سنة: ١٩٤٨ م.

١٩ـ **(نقد الطالب لزغل المناصب)** طُبع في دُبي سنة: ١٩٩٢ م الناشر ـ مركز جمعة الماجد ـ لإحياء التراث العربي الإسلامي.

ومن المؤلفات التي عثرنا على أماكن حفظها ولا زالت مخطوطة التالية :

١ـ **(إتحاف الكرام بحياة الأنبياء عليهم السلام)** الأصل المخطوط محفوظ في المكتبة التيمورية المندمجة بدار الكتب المصرية بالقاهرة، رقم (٧٩) مجاميع .

٢ـ **(إنباء الأمُراء بأنباء الوزراء)** الأصل المخطوط محفوظ في المكتبة الحكومية للمخطوطات الشرقية ببرلين الغربية ومسجل فيها بالرقم / ٩٨٨٠ و ٩٨٨٥/ .

٣ـ **(ارتياح الخاطر)** الأصل المخطوط محفوظ في مكتبة بلدية الاسكندرية ومسجل فيها بالرقم (٢٢٠٨) د .

٤ـ **(إرسال القضا على من وليَّ القضا)** مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية ومسجلة فيها ضمن المجموعة (٧٥٩) .

٥ـ **(بهجة الأنام في فضل دمشق الشام)** مخطوطته لدى الدكتور صلاح الدين المنجد في مكتبتهِ ببيروت (دار الكتاب الجديد) .

٦ـ **(تحفة الكرام في ترجمة سيدي أبو بكر بن قوّام)** مخطوطته في شستربتي مسجلة بالرقم /٣/ ٣٨٤٧ والأصل في المكتبة التيمورية بالقاهرة برقم (٣٧٥) مجاميع .

٧ـ **(التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران)** هذا الكتاب المخطوط (مفقود). ولكن العلامة الأديب أحمد بن محمد بن علي بن المنلا الحصكفي الشافعي الحلبي: (٩٣٧ـ١٠٠٣ هـ = ١٥٣٠ـ١٥٩٥ م). حفظ لنا غالبية تراجمه في كتابه الموسوم بعنوان: (متعة الأذهان من التمتع بالإقران). ويتضمن لـ ١٠٣٣ ترجمة وثلاثاً وثلاثين منها مكررة. (حصلتُ على مصورٍ عنه) من برلين مُسجل بالرقم: ٩٨٨٨ بتاريخ ١٠ أيار ١٩٧٨ م. والذي حققته عام: ١٩٩٥ ونشرتهُ دار صادر في بيروت عام: ١٩٩٩م بمجلدين.

٨ـ **(جواب السؤال عن حكم الدجّال)** مخطوطة الأصل في شستربتي بالرقم (٣٣٧١) .

٩ـ **(ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر)** كتابنا هذا ومنه نسخ في غوطا مسجلة بالرقم / ١٧٧٩/ ٤٣٢ وتقع في (١٢٣) ورقة تتضمن ١٣٦ ترجمة نُسخت سنة: ١١٥٩ هجرية، ونسخة منها في التيمورية تقع في (٩٦) ورقة نسخت سنة: ١١٣٨ هجرية ومسجلة بالرقم (١٤٢٢) وتتضمن (١٣٦) ترجمة أيضاً. وقطعة من الذخائر بخط المؤلف محفوظة في مكتبة يافث التذكارية التابعة للجامعة الأمريكية في بيروت كانت ملكاً للعلامة الراحل عيسى اسكندر المعلوف تتضمن (٥٦) ورقة تحوي خمسين ترجمة مبتور غالبيتها، وعنها نسخة مصورة في معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة سبق التعريف بمواصفاتها.

١٠ـ **(الغرف العلية في تراجم متأخري الحنفية)** مخطوطة الأصل مسجلة في المكتبة التيمورية بالرقم (٦٢١) تاريخ ومنها في المتحف البريطاني بالرقم (٦٤٥) نسخت سنة: ٩٥٠ هجرية، وثالثة في مكتبة شهيد علي باستنبول بالرقم (١٩٢٤).

١١ـ **(الزهر البسّام فيمن سمّاهُ النبي عليه السلام)** مخطوطته محفوظة في المكتبة الأحمدية بتونس، ومسجلة بالرقم (٥٦٥٤) تراجم.

١٢ـ **(سل الصارم على أتباع الحاكم)** مخطوطة الأصل في التيمورية مسجلة بالرقم (٧٩) مجاميع.

١٣ـ **(العقود اللؤلؤية في الدولة الطولونية)** مخطوطة الأصل ضمن مجموع الأستاذ أحمد الإيبش بدمشق (عضو جمعية أصدقاء دمشق).

١٤ـ **(عنوان الرسائل في معرفة الأوائل)** مخطوطة الأصل محفوظة في مكتبة بلدية الاسكندرية ومسجلة بالرقم (٢٢٠٨) د.

١٥ـ **(غاية البيان في ترجمة الشيخ أرسلان)** مخطوطته مسجلة في برلين برقم (١٠١٠٦).

١٦ـ **(قيد الشريد من أخبار يزيد)** مخطوطة بدار الكتب المصرية مسجلة بالرقم (٢١٣٢) تاريخ كتبت سنة: ١٠٣٧ هجرية.

١٧ـ **(اللؤلؤ المنظوم في الوقوف على ما اشتغلتُ فيه من العلوم)** ومنه نسخة بالمتحف البريطاني مسجلة بالرقم (٤٣٠).

١٨ـ **(مرشد المحتار إلى خصائص المختار)** الأصل محفوظ في دار الكتب المصرية، ومُسجل بالرقم (٥٥٨) مجاميع التيمورية مسجل بالرقم (٥٤٧) حديث.

١٩ـ **(المقصد الجليل في كهف جبريل)** منه نسخة بالتيمورية رقم (٣٧٢) مجاميع.

٢٠ـ **(ملجأ الخائفين في ترجمة سيدي أبي الرجال، وسيدي جندل بمنين)** مخطوطة الأصل في دار الكتب، مسجل برقم (٧٥٩) مجاميع. وتسجيله بالتيمورية بالرقم (٣٧٤) مجاميع.

٢١ـ **(نقد الطالب لزغل المناصب)** الأصل ضمن مجموعة مكتبة شستربتي مسجل بالرقم (٣٣١٧) وصورة عنه بالتيمورية برقم (٣٥١) مجاميع.

٢٢ـ **(هداية السالك إلى ترجمة ابن مالك)** الأصل بالتيمورية برقم (٧٩) مجاميع.

٢٣ـ **(النطق المنبي عن ترجمة الشيخ المحيوي بن العربي)** الأصل ببرلين مسجل بالرقم (١٠٠٩٨٧).

٢٤ـ **(نزهة الناظر في معرفة الأواخر)** الأصل في مكتبة بلدية الاسكندرية مسجل بالرقم (٢٢٠٨) وعنه نسخة بالخزانة الزكية مسجل بالرقم (٣٦٣).

٢٥ـ **(وبل الغمام فيمن زوّجهُ النبي عليه الصلاة والسلام)** الأصل في التيمورية مسجل بالرقم (٣٧٢) وعنه مصور بمعهد المخطوطات بالقاهرة ومسجل بالرقم (٨٦٢) تاريخ . . .

* * *

مصادر ترجمة مؤلف الكتاب

ـ الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة: ٢/ ٥٢ـ٥٤ للنجم محمد الغزي العامري.

ـ لطف السمر وقطف الثمر، صفحة: ٩١ و ٢٢٢ و ٢٤١ للنجم الغزي العامري.

ـ شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب: ٨/ ٢٩٨ و ٢٩٩ لابن العماد الحنبلي.

ـ مقدمة متعة الأذهان من التمتع بالإقران لابن المنلا الحصكفي (مخطوط).

ـ ذيل العنوان في ضبط مواليد ووفيات أهل الزمان ورقة: ٢٢ ليحيى النعيمي.

ـ ديوان تاريخ الإسلام، ورقة: ٩٤ و ٩٥ للشمس محمد الغَزّي (مخطوط).

ـ الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون، وفيه ترجم نفسه وأفرد تسميات مؤلفاته على حروف المعجم.

ـ تاريخ آداب اللغة العربية: ٣/ ٢٩٢ لجرجي زيدان.

ـ كشف الظنون صفحة: ٥٤ و ٦٤ و ٩١ و ١٠٦ إلخ.. لحاجي خليفة.

ـ قاموس أعلام الزركلي: ٧/ ٢٩١ طبعة سنة: ١٩٨٠ م

ـ فهرس المخطوطات المصورة لسيد: ٢/ ١١٥ و ١١٨ و ١٧٥ ثم: ٣/ ٢٤ و ١٢٥ و ١٥١ و ١٩٠.

ـ إيضاح المكنون: ١/ ٦٣ و ١٠١ و ١١٤ و ١٨٦ و ٢٤٥ إلخ. لإسماعيل باشا البغدادي.

ـ هدية العارفين: ٢/ ٢٤٠ و ٢٤١ لإسماعيل باشا البغدادي.

ـ فهرس المخطوطات المصورة لعبد البديع: ٢/ ٩ و ٢٢ و ٨٤ و ٩٥ إلخ..

ـ فهرس مخطوطات الظاهرية: ٦/ ٧٨ و ٧٩.

ـ فهرس الفهارس: ١/ ٣٥٥ـ٣٥٧ ثم: ٢/ ٢٨٩.

ـ عقود الجوهر صفحة: ٢٢٦ـ٢٥٦ لجميل العظم.

ـ بروكلمن ـ الأصل: ٢/ ٣٦٧ والذيل: ٢/ ٤٩٤.

ـ مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق: ٣/ ٣٣ ثم: ٥/ ١٨٨ و ٢١٦ ثم: ٢١/ ١٤٩ـ١٦١ و ٢٣٦ـ٢٤٧ و ٣٣٨ـ٣٥١ ثم: ٢٥/ ٢٣٦ ثم: ٢٩/ ١٢٣.

ـ الثقافة ـ سجل: ١١ عدد: ٧٥/ ٢٤ـ٢٦.

ـ مادة ابن طولون في دائرة المعارف للبستاني جزء: ٣.

ـ مقدمة قضاة دمشق (الثغر البسّام في ذكر من وليَّ قضاء الشام).

ـ مجلة معهد المخطوطات بالقاهرة: ٢/ ١٣٩ـ١٤١ ثم: ٥/ ١٥٨ و ١٥٩ و ٢٦٥.

ـ معجم المؤلفين: ١١/ ٥١ و ٥٢ ومستدركه صفحة: ٧١٤ و ٧١٥ لعمر رضا كحالة.

ـ معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة صفحة: ٢٩٠ـ٢٩٨.

ـ المؤرّخون الدمشقيون في العهد العثماني صفحة: ٤٨ و ٤٩ وكلاهما للدكتور صلاح الدين المنجد.

ـ الفهرس التمهيدي صفحة: ٤٠٩ و ٤١٠ و ٥٣٧ـ٥٦٧.

ـ مقدمة القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية للشيخ محمد أحمد دهمان

ـ مكتبة شستربتي في دبلن: ٢/ ٣١ـ٣٣.

ـ دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين صفحة: ٤٣٢ تحقيق الأستاذ أكرم حسن العلبي.

ـ المعزة في تاريخ المزة، صفحة: ٢١ـ٢٩ تحقيق الأستاذ محمد عمر حمادة.

ـ الأئمة الإثنا عشرية تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد.

ـ مقدمة مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، المجلد الثاني.

ـ التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران، ضمن مجموع مثبت على الصفحات: ٨١ـ١١٦ ملحق لكتاب (الدرّة المضيّة في الوصايا الحكمية)

تأليف الإمام الشيخ عبد الله أبو بكر بن علي الشيباني الموصلي ثم الدمشقي الشافعي الأشعري دفين بيت المقدس سنة: ٧٩٧ هـ = ١٣٩٥ م تحقيق ونشر محقق هذا التاريخ أبو عروة الشيباني الموصلي ثم الدمشقي الصادر سنة: ١٩٨٦ م بدمشق. . .

ـ نشرة أخبار التراث العربي الكويتية ـ العدد: ١٤/ ٢٠ الصادر في تموز وآب من عام: ١٩٨٤ م

ـ معجم مخطوطات الحديث بالظاهرية للألباني ص: ٦٨ و ٦٩.

ـ فهرس النحو بالظاهرية للحمصي ص: ٢٦٧ و ٢٦٨

ـ فهرس الطب بالظاهرية لحمارنة ص: ٣٩٦

ـ فهرس التفسير بالظاهرية لعزة ص: ١٨٧.

ـ فهرس التاريخ لخالد الريّان بالظاهرية ٢/ ٣٣٠ و ٣٤٤ و ٣٤٥ و ٣٤٩ و ٣٥٠.

ـ مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق لصفاء خلوصي: ٥٤/ ٤٥٢ ثم: ٥٥/ ٩٠٧.

ـ مجلة معهد المخطوطات بالقاهرة للدكتور صلاح الدين المنجد: ٢/ ١٣٩ـ١٤١ و ٣٧٥ و ٣٧٦ ثم: ٥/ ٢٦٥.

* * *

وصف غوطة دمشق وحدودها

هيَ كُلُّ ما أحَاطَ بدمشق من قُرَى مُشَجَّرة، وكان من الأرضِ المطمئنةِ التي تُرْوى من نهر بردى وما اشتق منه وما تفرع عنه من الأنهار والأقنية والجداول.

وتبدأ حدود الغوطة غرباً من فوهة إختناق وادي الربوة فالمزة فداريا.

وينتهي جنوبا بصحنايا والأشرفية وسبينة وسبينات وحوش الريحانية.

ومن الشرق الريحانة والشفونية وحوش مباركة وحوش الأشعري وحوش المتبن وحوش خرابو والفضالية والنشَّابيّة وبيت نايم.

وينتهي في الشمال بجبلي قاسيون وسنير.

وجبل سنير: هو المعروف اليوم (بجبل القلمون)، ويسمونه لهذه الأيام بـ (جبل الحلو) وهو فرع من فروع سلسلة جبال لبنان الشرقية.

* * *

المصادر: الموسوعة الموجزة لحسان بدر الدين الكاتب: ٥/ ٢٨٧ بتصرف.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة مؤلف الكتاب

الحمد لله خالق الأنام ومربيّهم بجزيل الإنعام وقاسمهم إلى الخواص والعوام، ومفضّل بعض الشهور على بعض وكذلك الليالي والأيام، ومخصّص سنين من الزمان على سائر أزمنة الأعوام، ومشرّف بقاعاً من الأرض على أُخر لتحصيل الأجر التام.

أحمده على الإثراء والإعدام، وأستغفره من الذنوب العظام، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لهُ شهادة ليس لها انصرام، وأشهد أنَّ محمّداً عبده ورسوله المبعوث بدين الإسلام صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الكرام.

وبعد: فهذا ذيل على كتابي: (التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران)، ذكرتُ في ضمنه النبلاء من طلبة الزمان، الّذين استحقوا الإلحاق بأولئك الأعيان، ولكثرة الهموم سهوتُ عن كثيرين من ذا النوع وذاك، وربما بسطتُ هنا بعض تراجم مَنْ كان خفي عليَّ حاله هناك، راقماً فوق هذا الصّنف حرف (الراء) ليُعلم.

ورتَّبتُ هذا الذيل على حروف المعجم، والتزمتُ تقديم من كان أول اسمه همزة، ثم من كان ثاني حرف من اسمه (الباء)، أو ما هو أقرب إليها على غيره، فقدّمتُ (إبراهيم على أحمد) لأنَّ الباء أقرب إلى الهمزة من الحاء، وهكذا فعلتُ إلخ . . .

وفاقاً لقاضي البلاد الشامية من الفرات إلى العريش شمس الدِّين ابن

خلكان[1] في كتابه (الوفيات) وخلافاً لما صنعه الحافظ شمس الدِّين الذهبي[2] في (الكاشف في أسماء الرجال) وغيره، ليكون أسهل للمتناول، وإن كان هذا الترتيب يُفضي إلى تأخير المتقدم، وتقديم المتأخر في العصر، وإدخال مَنْ ليس من الجنس بين المتجانسين، لكن هذه المصلحة أحوجت إليه وسميتهُ: (ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر) وفي عزمي أن أعزز هذين الكتابين بثالث مجتهداً على تهذيب ملخصهما فيه، غير عابث مضيفاً إليه ما في كتابي (مفاكهة الخلان من حوادث أنباء الزمان)[3] ولكن الشواغل من هذا عائقة والأحوال عن

---

(١) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان بن باول بن عبد الله بن شاكل بن الحسين بن مالك بن جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي الاربلي الشافعي (شمس الدين أبي العباس) فقيه، مؤرخ، أديب، شاعر، ومشارك في غيرها من العلوم، ولد باربل سنة: ٦٠٨ للهجرة وتفقه على والده بمدرسة اربل، ثم انتقل إلى الموصل ثم إلى حلب ثم إلى دمشق فالقاهرة، وتولى قضاء دمشق وتوفي فيها ودفن بسفح قاسيون سنة: ٦٨١ للهجرة رحمه الله تعالى.

من تصانيفه: (وفيات الأعيان في أبناء الزمان) في ثمانية أجزاء.

انظر: الوافي بالوفيات للصفدي: ٦/ ١٢١ـ١٢٤ معجم المؤلفين لكحالة: ٢/ ٥٩ وأعلام الزركلي: ١/ ٢٢٠ طبعة: ١٩٨٠.

(٢) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز بن عبد الله التركماني الأصل الفارقي ثم الدمشقي الذهبي الشافعي (أبي عبد الله شمس الدين) مُحدّث، مُؤرّخ، ولد في دمشق سنة: ٦٧٣ للهجرة وسمع بها وبحلب وبنابلس وبمكة من جماعة، وسمع منه خلق كثير، وتوفي بدمشق سنة: ٧٤٨ للهجرة ودفن بمقبرة الباب الصغير رحمه الله تعالى.

من تصانيفه: تاريخ الإسلام الكبير في ٢١ مجلداً وميزان الاعتدال في نقد الرجال وطبقات الحفّاظ والكاشف في أسماء الرجال.

انظر: سير أعلام النبلاء وطبقات الشافعية للسبكي: ٥/٢١٦ـ٢٢٦ معجم المؤلفين لكحاله: ٨/ ٢٨٩ و ٢٩٠ وأعلام الزركلي: ٥/ ٣٢٦ وفيهما مراجع كثيرة...

(٣) مفاكهة الخلاّن، نشره الدكتور محمد مصطفى المصري بالقاهرة على قسمين، وقد خصه المؤلف بالحوادث التي جرت في أيام حياته بدأه من تاريخ مولده سنة: ٨٨٠ للهجرة والقسمين اللذين طُبعا منهُ، هما بخط المؤلف والمطبوع بدأ من سنة: ٨٨٤ للهجرة لأن المخطوطة التي نشر عنها مخرومة الأول، وبالمطبوع أخطاء كثيرة بأسماء=

مثله متضايقة، فليعذر الواقف عليه وليعلم أنَّ الحاجة ألجأت إليه، لأن النفس تحدثها الآمال من الانتظام في سلك المؤلفين بالمحال، ففي أمثالهم لكل علم رجال، ومن أين لي ذاك والبضاعة في هذا العلم قدر منزور، والتشيع بما لم يعط كلابس ثوبي زور. حرسنا الله تعالى من التردي في مهاوي الغواية، وجعل لنا من العرفان بأقدارنا أمنع وقائه بمنه وأمنه وكرمه ويمنه

(مقدمة)

قد جرت عادة مؤرخي أبناء العرب أن يؤرّخوا بالصحيح، فيقولون مثلاً: في اليوم السادس عشر من جمادى الآخرة من سنة أربع وأربعين وتسعماية، وعلى هذا مَشيتُ في هذا الذيل وربما عبر بعضهم عن ذلك بالكسور فقال مثلاً: في السدس الرابع من الخمس الثالث من النصف الثاني من السدس الثالث من العشر الرابع من العشر الخامس من العشر العاشر من الهجرة ولا تنحصر الإشارة إلى التاريخ المذكور في هذه العبارة، بل متنوع التعبير عنه إلى عبارات أخر كلٌ منها تُخالف الأخُرى في ألفاظها وتدلُّ على هذا التاريخ بانفرادها لأن كل عبارة تشتمل على ثلاث نسب.

الأولى: لبيان محل اليوم من أيّام الشهر وتكون من ثلاثين أبداً عدة أيامه، وإن كان الشهر ناقصاً وإليها ينتهي سطح مخارج ما نُسِبَ إليه ذلك اليوم من أجزائها.

والثانية: لبيان محل الشهر من شهور السنة وتكون من إثني عشر عدّة شهور العام، وإليها ينتهي مسطح مخارج ما أضيف إليه ذلك الشهر من كسورها.

= الأعلام والأماكن، والقسم الأول صدر عام: ١٩٦٢ م عن سنوات: ٨٨٤ـ٩٢١ هـ والقسم الثاني صدر عام: ١٩٦٤ م عن سنوات: ٩٢٢ـ٩٢٦ هـ ولهذا الكتاب شأن كبير في تاريخ دمشق سياسياً واجتماعياً وعلمياً في العهد المملوكي، وأوائل العهد العثماني، والمخطوط كان محفوظاً في مكتبة جامعة توبنجن. والمطبوع فيه نقص عن حوادث سنوات: ٨٨٠ـ٨٨٤ و: ٩٢٦ـ٩٥٣ للهجرة لا زالت مخطوطاتها مجهولة المكان والمضمون.

والثالثة: النسبة الأخيرة من الماضي من سني الهجرة، ولا يكون لهذه النسبة عددٌ معين، بل تارة يكون بقدر الماضي من الهجرة، وتارة أكثر كما سيأتي ومسطح مقامات أجزاء ما أُضيفَ إليه العام، هو المنسوب إليه وقد أتيتُ في النسبة الأولى لبيان محل اليوم المذكور بتسع عبارات، وفي الثانية لبيان محل الشهر المذكور بخمس عبارات، وفي الثالثة لبيان السنة المذكورة بثلاث وعشرين عبارة وإذا ركبت بالضرب بلغت ألف عبارة وخمسة وثلاثين عبارة، إذ الحاصل من ضرب التسعة في الخمسة خمسة وأربعون، ومن ضربها في الثلاثة والعشرين ألف وخمسة وثلاثون، وها أنا أذكر كل نسبة على انفرادها، ثم أنبه على كيفية بلوغها ذلك الضرب، فأقول: أمّا نسبة اليوم المذكور إلى الشهر فيقال فيها، الثلث الأول من العشر السادس، أو العشر السادس من الثلث الثاني، أو الخمس الأول من السدس الرابع، أو السدس الرابع من الخمس الثالث، أو الخمس الأول من الثلث الأول من النصف الثاني، أو الثلث الأول من النصف الآخر من الخمس الثالث، أو النصف الآخر من الثلث الثاني من الخمس الثالث، وتقول في نسبة الشهر المذكور إلى السنة، وتُضيف إليها نسبة اليوم قبلها من السدس الآخر من النصف الأول، أو من النصف الثاني من السدس الثالث، أو من الثلث الثالث من الربع الثاني، أو من الربع الثاني من الثلث الثاني، أو من النصف الثاني من النصف الأول من الثلث الثاني، وتقول في نسبة السنة المذكورة وتُضيف إليها نسبتي اليوم والشهر قبلها من العشر الرابع من العشر الخامس من العشر العاشر من الهجرة، ولا يتعين التعبير به في الإشارة إلى السنة المذكورة، لأن عبارات هذه السنة غير محصورة بخلاف النسبتين قبلها كما سنذكره، ولكن هذا اللفظ من أقرب ما يُشار به إلى السنة المذكورة وأخصر، لأن مخرج العشر أكبر مخارج الكسور البسيطة المقطعة كلها، وتقول فيه أيضاً من العشر الرابع من الخمس الخامس من النصف الأول من العشر العاشر من الهجرة، أو من الخمس الرابع من العشر التاسع من النصف الأول من العشر العاشر من الهجرة، أو من الربع الرابع من الخمس الأول من الخمس الثالث من العشر العاشر من الهجرة، أو من النصف الآخر

من الخمس الثاني من العشر الخامس من العشر العاشر من الهجرة، أو من الخمس الرابع من الخمس الرابع من الخمس الثالث من الثمن الثامن من الهجرة، أو من العشر الرابع من العشر الخامس من النصف الثاني من الخمس الخامس من الهجرة، أو من الخمس الرابع من الربع الأول من العشر الثامن من الخمس الخامس من الهجرة، أو من الخمس الرابع من النصف الأول من الخمس الآخر من العشر التاسع من النصف الثاني من الهجرة، أو من العشر الرابع من الخمس الخامس من العشر التاسع من النصف الثاني من الهجرة، أو من النصف الثاني من الثمن الثامن من الجزء التاسع والخمسين من الهجرة، أو من الثمن الثامن من النصف الثاني من الجزء التاسع والخمسين من الهجرة، أو من الجزء التاسع والخمسين من النصف الآخر من الثمن الثامن من الهجرة، أو من النصف الآخر من الجزء التاسع والخمسين من الثمن الثامن من الهجرة، أو من التسع الثامن من السبع السابع من الخمس الخامس من الثلث الثالث من الهجرة، أو من السبع السادس من السبع الآخر من الثلث الثالث من الخمس الخامس من الهجرة، أو من الثلث الثاني من الخمس الخامس من السبع السابع من التسع التاسع من الهجرة، أو من العشر الرابع من الخمس الخامس من الجزء التاسع عشر من الهجرة، أو من الجزء الرابع من العشر التاسع من الجزء التاسع عشر من الهجرة، أو من النصف الآخر من الخمس الثاني من الخمس الثاني من الجزء التاسع عشر من الهجرة، أو من الجزء الثالث عشر من الجزء التاسع عشر من الخمس الخامس من الجزء التاسع عشر من النصف الآخر من الخمس الخامس من الهجرة، أو من العشر الرابع من الجزء التاسع عشر من الخمس الآخر من الهجرة، أو الخمس الرابع من الخمس الرابع من النصف الثاني من الجزء التاسع عشر من الهجرة.

وإيضاح تبليغ هذه العبارات بالضرب إلى ألف وخمس وثلاثين مع أن عبارة كل منها مختلفة في اللفظ متحدة في المعنى، أن نأخذ عبارة من العبارات التسع الأولى المشار بها إلى محل اليوم، فَتُضيفها إلى عبارة من العبارات الخمس بعدها المشار بها إلى محل الشهر، وتُضيف المجتمع من العبارتين إلى كل

واحدة من العبارات الثلاث والعشرين المشار بها إلى السنة، يحصل ثلاثة وعشرين عبارة، ثم تُضيف تلك العبارة التي أخذتها من السنة الأولى بعينها أيضاً إلى عبارة أخرى من العبارات الخمس، وتُضيف المجتمع منهما كذلك إلى كل من الثلاثة والعشرين يحصل ثلاثة وعشرون عبارة أيضاً، وهكذا تُضيف العبارة الأولى أيضاً إلى العبارة الثالثة والرابعة والخامسة من عبارة الشهر، وتُضيف المجتمع منهما مع كل من الثلاث إلى الثلاث والعشرين يجتمع مع كل منها ثلاث وعشرون عبارة، وتصير جملة ذلك ماية وخمس عشر عبارة، وهذا كله مع عبارة واحدة من العبارات التسع الأول، فإذا فعلت بكل من العبارات الثمانية الباقية منها كذلك، حصل مع كل واحدة ماية وخمس عشر عبارة وكان المجتمع من ذلك كله ألف عبارة وخمس وثلاثين عبارة، واعلم أن المراد بالاضافة هنا أن تصل العبارة بالأخرى بتوسط من التبعيضية تشبهات الأول، كل ما عبر عنه بالنصف الثاني جاز أن يعبر عنه بالنصف الآخر وعكسه لترادفهما، وقس على ذلك الثلث الثالث مع الثلث الآخر والربع الرابع من الربع الآخر والخامس الخامس مع الخمس الآخر وهكذا إلى العشر العاشر مع العشر الآخر، وهكذا تقول في الاضم الجزء التاسع عشر منها مع الجزء الأخير من تسعة عشر جزءاً منها، وقس على ذلك الثاني، لا يقال قد قدمت أن هذه العبارات كلها تكون مختلفة في اللفظ، ونحن نجد بعضها يوافق بعضاً في كثير من الألفاظ، لأنّا نقول ليس فيها عبارة إلا وتخالف الأخرى، إمّا في ألفاظ كسورها أو ترتيب كلماتها، ويكفي ذلك في تحقق الاختلاف اللفظي، وقولنا الخمس الخامس أو الخمس الآخر ونحوه، لا نعدهُ اختلافاً لاتحاد لفظ الكسر، وإن اختلف لفظ صفتهِ لما صدق، ولو عددنا مثل هذا الاختلاف لارتفعت تلك الألف إلى آلاف.

الثاني: إن العبارات الثلاث والعشرين المشار بها إلى هذا العام أعني عام أربعة وأربعين وتسعماية تستعمل في الدلالة عليه إلى انقضائه فقط، والألفاظ الخمس المشار بها إلى شهر جمادى الآخرة تُستعمل في الدلالة عليه وعلى مثله من كل شهر.

فوائد: الأولى في معرفة الوقوف على المقصود من ذلك ونحوه وطريقة أن تعلم أولاً ما قدّمنا من أن المراد من ذلك نسبة اليوم إلى الشهر والشهر إلى العام والعام إلى عدد ما يعلم به ذلك العام والماضي من الهجرة، فإذا علمت ذلك فحصل من أول العبارة مخرج النسبة الأولى وهو ثلاثون كما سبق وذلك بأن تضرب مخرج الكسر الأول في الذي يليه، فإن حصل ثلاثون فذاك وإلا فاضرب الحاصل في مخرج الكسر الذي يليه فإن حصل غير الثلاثين فالنسبة باطلة، وإن حصلت الثلاثون فاستخرج من أجزائها سواء حصلت من مسطح مقام كسرين أو ثلاثة اليوم المشار إليه بها، ثم حصل مما يلي ذلك مخرج نسبة الشهر إلى السنة وهو إثنا عشر وذلك بأن تضرب مخرج الكسر الذي يلي مخارج نسبة ذلك اليوم إلى ما بعده من المخارج، لتحصل الإثنا عشر ومتى لم تحصل من مسطح مخرج كسرين أو ثلاثة فالنسبة باطلة، وإذا حصلت فاستخرج مما ذكر من أجزائها اليوم المضاف إليها ثم تحصل مخرج باقي النسبة بأن تضرب مخارج كسورها بعضها في بعض، ثم استخرج من المسطح العام المشار إليه بتلك الأجزاء، ومتى كان المشار إليه بتلك الأجزاء غير الواحد فالنسبة باطلة، لأن المراد نسبة الشهر إلى واحد وهو العام الأخير من الماضي من الهجرة، وطريق تحصيل محل اليوم من ثلاثين مخرج نسبته، والشهر من إثني عشر مخرج نسبته والعام من العدد المنسوب إليه لبيانه، أن تُقَسِمَ ذلك العدد على مخرج الكسر الأخير من أجزائه، فما خرج بالنسبة فهو مقدار الواحد من ذلك الكسر الذي قسمت عليه مخرجه، خذ منه فقط واقطع النظر عمّا بعده مقدار ذلك الكسر الذي قبله بأن تقسمه على مقامه أيضاً، يخرج مقدار الواحد من الكسر المقسوم على مقامه، فاقسم ذلك على مقام ما قبله إن كان، وهكذا إلى أول كل نسبة، هذا إن كانت قد وقعت النسبة إلى الكسر الأول، فإن وقعت إلى غيره احتجت أن تضرب الخارج بالقسمة في مسمى ذلك الكسر، وتأخذ المسمى من أجزائه وتقسمه على ما قبله وهو موافق لأول الأجزاء في الكمية، ولكن تحتاج أن تحفظ ما قبله من الأجزاء وهكذا في كل مرتبة، والمراد بمُسَّمى ذلك الكسر هو العدد الذي يوافقه في الاشتقاق، فالثاني تضربه في إثنين والثالث في ثلاثة

والرابع في أربعة وهكذا، وقد تقدم في التنبيه الأول أنَّ النصف الآخر مرادف النصف الثاني فتضربه في إثنين ومثله الثلث الآخر في ثلاثة وهكذا مثاله، إذا أشرت إلى التاريخ المتقدم بالثلث الأول من العشر السادس من السدس السادس من النصف الأول من العشر الرابع من الخمس الخامس من الجزء التاسع عشر من الهجرة، فاضرب مخرج الثلث وهو ثلاثة في مخرج العشر وهو عشرة يحصل ثلاثون وهي مخرج نسبة اليوم إلى الشهر، إقسمها على عشرة مخرج العشر يخرج ثلاثة وهو العشر، إضربها في سنة يحصل ثمانية عشر، إحفظ الخمسة عشر واقسم الثلاثة التي تليها بعدها إذ هي العشر السادس على مقام الثلث، يخرج واحد أضفه إلى الخمسة عشر، وقد عُلم أن المراد اليوم السادس عشر من الشهر، ثم اضرب مخرج السدس في مخرج النصف يحصل إثنا عشر وهي مخرج نسبة الشهر إلى السنة، إقسمه على إثنين يخرج النصف يحصل ستة وهي مقدار النصف إقسمها على ستة مخرج السدس يخرج واحد، إضربه في ستة يخرج ستة، والإشارة إلى السادس منها نعلم أن المراد الشهر السادس من السنة وهي جمادى الآخرة، ثم اضرب مخرج العشر وهو عشرة في مخرج الخمس وهو خمسة والحاصل وهو خمسون في تسعة عشر يحصل تسعماية وخمسون وهذا العدد الذي جُعل مخرجاً لهذه النسبة، إقسمه على التسعة عشر يخرج خمسون وهي مقدار الجزء من تسعة عشر، إضربه في تسعة عشر تعود التسعماية والخمسون والإشارة إلى جزئها الآخر وهو الخمسون التي بعد التسعماية، لأنها الجزء التاسع عشر فاحفظ التسعمائة، واقسم الخمسين على الخمسة يخرج عشرة، إضربها في خمسة تعود الخمسون والإشارة إلى خمسها الخامس وهي العشرة التي بعد الأربعين، فاحفظ الأربعين وأضفها إلى التسعماية المحفوظة ثم إقسم العشرة التي هي الخمس الخامس على عشرة يخرج العشر يخرج واحد، فاضربه في أربعة والإشارة إلى الرابع منها، فأضف ذلك إلى المحفوظ وقد عُلم أنَّ الإشارة إلى العام الرابع والأربعين بعد التسعماية، فاعلم ذلك وقس عليه فإن قلت ما فائدة القسمة على المقام إذا كانت الإشارة والنسبة إلى الجزء الآخر من أجزائه لأنَّ الخارج بالقسمة إذا

ضرب عام المقام بعينه، قلت فائدته أن يعلم مقدار ذلك الجزء ليُقسَّم على مخرج الكسر الذي قبله إن كان، لكن متى كانت النسبة في جميع الأجزاء إلى الجزء الأخير منها أي من كل منها كان مخرج تلك النسبة هو المراد والإشارة إلى الأخير منه، الثانية في معرفة وضع ذلك ليُقاس عليه وطريقة أن تنظر في أجزاء الثلاثين وهي النصف والثلث والخمس والسدس والعشر وتنسب اليوم الذي تريده إلى واحد من ذلك أو إلى جزئيه بحسب الممكن ثم تضيف ذلك إلى جزء آخر فأكثر فيكون حيث يكون مسطح مخارج ذلك ثلاثين، ثم تفعل كذلك في نسبة الشهر إلى أجزاء الإثني عشر وهي النصف والثلث والربع والسدس وكذا في نسبة العام إلى ما يُضاف إليه من العدد وما تقدم من العبارات يعني عن التمثيل الثالثة في بيان عدم انحصار الإشارة إلى التاريخ المذكور في تلك العبارات ونحوها، وذلك أن نسبة اليوم إلى عدد معين وهو الثلاثون ونسبة الشهر إلى عدد معين أيضاً وهو الاثنا عشر وتنحصر عبارات هاتين النسبتين، وأمّا نسبة السنة فلا يكون لها عدد مُعّينٌ، بل تصحُّ النسبة لجملة الماضي من الهجرة، أو إلى أكثر من أي عدد أردت بعده إلى ما لا نهاية له، وقد يحصل من النسبة إلى العدد الواحد عبارات كثيرة مختلفة الألفاظ متحدة المعنى، وقد أَتيتُ في العبارات الثلاثين والعشرين المتقدمة بعشر عبارات، وهي الأولى نسبتها إلى الألف وقدمتها لوضوحها وقد عددت ما ينحصل من نسبة هذا العام إليها فبلغ ستين عبارة ثم أَتيتُ بأربع عبارات بعدها نسبتها إلى تسعماية وأربعة وأربعين وتتصور الزيادة عليها أيضاً وبعدها ثلاث عبارات منسوبة إلى تسعماية وخمسة وأربعين وتبلغ بالتقديم والتأخير أكثر من عشر عبارات وبعدها ست عبارات نَسبتُها إلى تسعماية وخمسين والزيادة عليها ممكنة، ولو عددت ما يحصل من النسبة إلى الأربعماية والأربعة والأربعين وإلى ما بعدها إلى الألف وخمسين بعدها من العبارات لحصل أكثر من مئتي عبارة، وإذا ضربت في تلك الخمسة والأربعين كان المجتمع تسعة آلاف عبارة، وإذا زيد مع كل عبارة كسر آخر بأن جعلت تلك الأعداد أجزاء لأعداد فوقها بلغت تسعين ألف عبارة وبزيادة عبارة أخرى تبلغ تسعماية ألف وهكذا إلى غير نهاية وهذا شيء

مستطرف في الجملة وإن لم يكن فيه كبير فائدة ولكنه يفيد التأمل مهارة في معرفة النسبة وهي ملاك علم الحساب، وقد قيل (من ملك النسبة ملك الحساب) والله سبحانه هو الموفق وإليه المرجع والمآب.

(فصل)

أول من كتب التاريخ في الإسلام: قال ابن أبي سلمة الماجوز عن الزهري[1] أن النَّبي ﷺ أرّخ التاريخ، وفي لفظ أمر بالتاريخ يوم قدم المدينة في ربيع الأول وعن ميمون بن مهران[2] قال: رفع إلى عمر صك محله شعبان، فقال: أيّ شعبان الذي نحن فيه أو الذي مضى أو الذي هو آت، ثم قال لأصحاب النَّبي ﷺ: ضعوا للناس شيئاً يعرفونه من التاريخ، فقال بعضهم: اكتبوا على تاريخ الروم، فقالوا: إنَّ الروم يطول تاريخهم يكتبون من ذي القرنين فقال: اكتبوا على تاريخ فارس، فقالوا: إنَّ فارس كلما قام ملك طرح ما كان قبله، فأجمع رأيهم على أنَّ الهجرة كانت عشر سنين، فكتبوا التاريخ من هجرة النَّبي ﷺ رواه أبو عروبة ورواه الإمام أحمد وقال فيه: فأجمع رأيهم على أن الهجرة كانت عشر سنين بعد أن نظروا كم أقام رسول الله ﷺ بالمدينة،

---

(١) هو عبد الله بن سعيد بن إبراهيم بن سعد الزهري البغدادي، أبو القاسم: من أصحاب السير. له: (فتوح خالد بن الوليد).

توفي سنة: ٣٢٨ هـ = ٨٥٢ م انظر سيرته وآثاره في: هدية العارفين: ١/ ٤٤٠ ومعجم المؤلفين: ٦/ ٥٦ و ٥٧.

(٢) هو ميمون بن مهران الرقي، أبو أيوب: فقيه من القضاة، كان مولى لإمرأة من الكوفة، وأعتقتهُ، نشأ بالكوفة، ثم استوطن الرقة فكان عالم الجزيرة الفراتية وسيّدها. واستعمله عمر بن عبد العزيز على خراجها وقضائها. وكان على مقدمة الجند الشامي مع معاوية بن هشام بن عبد الملك، لمّا عبر البحر غازياً إلى قبرص سنة: ١٠٨ هجرية، وكان ثقة في الحديث، كثير العبادة.

مولده في الكوفة سنة: ٣٧ هـ = ٦٥٧ م ووفاته في الرقة سنة: ١١٧ هـ = ٧٣٥ م

انظر سيرته في: تذكرة الحفاظ: ١/ ٩٣ وحلية الأولياء: ٤/ ٨٢ والكامل لابن الأثير: ٥/ ٥٢ وتاريخ الإسلام للذهبي: ٥/ ٨ والأعلام: ٧/ ٣٤٢.

فوجدوه قد أقام بها كذلك، وروي أنَّ أبا موسى الأشعري[1] كتب إلى عمر أنه يأتينا من قبل أمير المؤمنين كتب لا ندري على أيها نعمل، قد رأينا صكاً محله شعبان فما ندري أيّ الشعابين الماضي أو الآتي، فعمل عمر على كتب التاريخ فأراد أن يجعل أوله رمضان فرأى أنَّ الأشهر الحرم تقع في سنتين فجعله من المحرم وهو آخرها، فصيّره أولاً لتجتمع في سنة واحدة، وقال فرة من ابن سيرين: قدم رجل من اليمن على عمر فقال: لم لا تؤرخون! قال: كيف ؟ قال: تكتبون من شهر كذا في سنة كذا؛ فنظروا فأرادوا أن يؤرخوا من البعث، ثم قالوا من وفاته ثم أرخوا من هجرته فقالوا: من أي شهر، فهموا أن يجعلوه من رمضان ثم أرخوه من المحرم، وقال عبد العزيز الداوردي: أخبرني عثمان بن عبيد الله بن رافع أنه سمع سعيد بن المسيب[2] قال: جمع عمر

---

(١) هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب، أبو موسى الأشعري، من بني الأشعر، من قحطان: صحابي، من الشجعان الولاة الفاتحين، وأحد الحكمين اللذين رضي بهما علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان بعد حرب صفين.

ولد في زبيد باليمن سنة: ٢١ ق.هـ = ٦٠٢ م وقدم مكة عند ظهور الإسلام، فأسلم، وهاجر إلى أرض الحبشة، ثم استعمله رسول الله ﷺ على زُبيد وعدن، وولاه عمر بن الخطاب البصرة سنة: ١٧ هجرية، فافتتح أصبهان والأهواز. ولمّا وليَّ عثمان بن عفان أقرّهُ عليها، ثم عزله، فانتقل إلى الكوفة، فطلب أهلها توليته عليهم، فولاه، فأقام بها إلى قُتل عثمان، فأقرّهُ علي، ثم كانت وقعة الجمل وأرسل علي يدعو أهل الكوفة لينصروه، فأمرهم أبو موسى بالقعود خوف الفتنة، فعزلهُ علي، فأقام إلى كان التحكيم وخدعه عمرو بن العاص، فارتدَّ أبو موسى إلى الكوفة وتوفي ودُفن فيها سنة: ٤٤ هـ = ٦٦٥ م.

وكان من أحسن الصحابة صوتاً في التلاوة، خفيف الجسم، قصيراً.

وفي الحديث الشريف: «سيد الفوارس أبو موسى» وله: (٣٥٥) حديثاً.

انظر سيرته في: طبقات بن سعد: ٤/ ٧٩ وغاية النهاية: ١/ ٤٤٢ وصفة الصفوة: ١/ ٢٢٥ وحلية الأولياء: ١/ ٢٥٦ والأعلام: ٤/ ١١٤.

(٢) هو سعيد بن المسيّب المخزومي القرشي: سيّد التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة النبوية. جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع، وكان يعيش من التجارة بالزيت، لا يأخذ عطاءً، وكان أحفظ الناس لأحكام عمر بن الخطاب وأقضيته حتى سُميَّ (راوية عمر) مولده ووفاته بالمدينة: (١٣ـ٩٤ هـ = ٦٣٤ـ٧١٣ م) انظر سيرته في: طبقات =

المهاجرين والأنصار فقال: متى نكتب التاريخ ؟ فقال علي: منذ خرج النَّبي ﷺ من أرض الشرك فكتب ذلك عمر وقال سهل بن سعد الساعدي[1]: ما عدوا من مبعث النَّبي ﷺ ولا من وفاته ما عدوا إلا من مقدم المدينة رواه البخاري وقال الواقدي[2]: حدثني ابن أبي سيرة عن عثمان بن عبيد الله عن ابن المسيب قال: أول من كتب التاريخ عمر لسنتين ونصف من خلافته فكتب لست عشرة من المحرم بمشورة عليّ بن أبي طالب قال ابن إسحق: قدم رسول الله ﷺ المدينة في ربيع الأول لاثنتي عشر مضت منه وكذا قال أبو حفص الفلاس ورواه عبد الله بن يزيد الهذلي عن أبي البداح بن عاصم بن عدي عن أبيه قاله الوليد بن مسلم وغيره عنه وقال زكريا بن إسحق: نبأ عمرو بن دينار أن أول من أرّخ في الكتب: يعلى بن أمية[3] وهو باليمن.

= ابن سعد: ٥/ ٨٨ ووفيات الأعيان: ١/ ٢٠٦ وصفة الصفوة: ٢/ ٤٤ وحلية الأولياء: ٢/ ١٦١ والأعلام: ٣/ ١٠٢.

(١) هو سهل بن سعد الخزرجي الأنصاري الساعدي، من بني ساعدة: صحابي، من مشاهيرهم، من أهل المدينة. عاش نحو مئة سنة. وتوفي سنة: ٩١ هـ = ٧١٠ م له في كتب الحديث: (١٨٨) حديثاً.

انظر سيرته في: الإصابة في معرفة الصحابة ترجمة: (٣٥٢٦) والأعلام: ٣/ ١٤٣.

(٢) هو محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله الواقدي: من أقدم المؤرخين في الإسلام، ومن أشهرهم، ومن حفّاظ الحديث. ولد بالمدينة النبوية سنة: ١٣٠ هـ = ٧٤٧ م وكان تاجر حنطة بها، وضاعت ثروته، فانتقل إلى العراق سنة: ١٨٠ هـ في أيام هارون الرشيد، واتصل بيحيى بن خالد البرمكي، فأفاض عليه عطاياه وقرّبه من الخليفة، فوليَّ قضاء بغداد واستمر إلى أن توفي فيها سنة: ٢٠٧ هـ = ٨٢٣ م من مؤلفاته: (المغازي النبوية) و (فتح العجم) و (فتح مصر والإسكندرية) و (تفسير القرآن) و (أخبار مكة) و (فتوح العراق) و (سيرة أبي بكر ووفاته) و (صفين والجمل) و (مقتل الحُسين) و (ضرب الدنانير والدراهم) و (تاريخ الفقهاء) و (الطبقات).

انظر سيرته وآثاره في: تاريخ بغداد: ٣/ ٣ـ٢١ وميزان الاعتدال: ٣/ ١١٠. وتذكرة الحفاظ: ١/ ٣١٧ ووفيات الأعيان: ١/ ٥٠٦ وكحالة: ١١/ ٩٥.

(٣) هو يعلى بن أمية بن أبي عبيدة زيد بن همام التميمي الحنظلي: أول من أرّخ الكتب، =

(فصل)

قال علي بن محمد المدايني عن علي بن مجاهد عن أبي إسحق عن الزهري وعن محمد بن صالح عن الشعبي قال: لمّا هبط آدم من الجنة وانتشر ولده، أرّخ بنوه من هبوط آدم فكان ذلك التاريخ حتى بعث الله نوحاً فأرخوا ببعث نوح، فلمّا نزل نوح وأهل السفينة، قسَّم الأرض بين ولدهِ أثلاثاً فجعل لسام وسطاً من الأرض فيها بيت المقدس والنيل والفرات ودجلة وسيحان وجيحان وقيسون، وجعل لحام غربي النيل مما وراءهُ إلى منحر ريح الدبور، وجعل يافث في قيسون فما وراءهُ إلى منحر ريح الصبا، وكان التاريخ من الطوفان إلى نار إبراهيم، فلما كثر ولد إسماعيل افترقوا، فأرّخ بنو إسحق من نار إبراهيم إلى مبعث يوسف ومنه إلى مبعث موسى ومنه إلى ملك سليمان ومنه إلى مبعث عيسى، وأرّخ بنو إسماعيل من بنيان البيت حتى تعرفت معه، وكان كلما خرج

= وهو صحابي، من الولاة الأغنياء الأسخياء من سكان مكة المكرمة. كان حليفاً لقريش، وأسلم بعد الفتح، وشهد الطائف وحنيناً وتبوك مع النَّبي ﷺ واستعمله أبو بكر على (حلوان) في الردّة، ثم استعمله عمر على (نجران) واستعمله عثمان على (اليمن)، فأقام بصنعاء. وهو أول من ظاهر للكعبة بكسوتين أيام ولايته باليمن صنع ذلك بأمر عثمان، ولمّا قُتل عثمان إنضم يعلى إلى الزبير وعائشة، ويُقال إنه حمل عائشة على الجمل الذي كان تحته في وقعة الجمل، وقال الإمام علي بن أبي طالب يصفه: حاربت أطوع الناس وأشجعهم وأعطاهم وأعبدهم، وأسرعهم إلى الفتنة. كان يُعطي الرجل الفرس والسلاح وثلاثين ديناراً على أن يخرج فيقاتلني.

قال ابن الأثير: ثم صار من أصحاب الإمام علي وقُتل ومن معه في (صفين) بالجزيرَة الفراتية سنة: ٣٧ هـ = ٦٥٧ م. . . وعن عمرو بن دينار قال: إن أول من أرّخ الكتب هو يعلى بن أمية وهو باليمن، كتب كتاباً إلى الخليفة عمر بن الخطاب مؤرّخاً فاستحسن عمر ذلك، فشرّع التاريخ.

روى عن النَّبي ﷺ: (٢٨) حديثاً، إتفق البخاري ومسلم على ثلاثة منها.

انظر سيرته وآثاره في: أسد الغابة: ٥/ ١٢٨ وتهذيب التهذيب: ١١/ ٣٩٩ وأسماء الصحابة الرواة صفحة: ٢٨١ والأعلام: ٨/ ٢٠٤.

قوم من تُهامة أرخوا مخرجهم ومن بقي بتهامة من بني إسماعيل يؤرخون من خروج سعد وجهينة حتى مات كعب بن لؤي فأرخوا منه إلى الفيل فكان التاريخ من الفيل إلى أن أرّخ عمر من الهجرة وذلك سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة وحكى نحو هذا عن خليفة بن خياط عن يحيى بن محمد الكلبي عن عبد العزيز بن عمران وكانت المدة بين كعب بن لؤي والفيلماية وعشرون سنة، وقال أبو عبيدة مُعمَّر بن المثنى(١): لم يزل لفارس تاريخ يعرفون به أمورهم وتاريخ حسابهم إلى هذا اليوم منذ ملك يزدجرد بن شهريار وقال: خليفة: ولبني إسرائيل تاريخ آخر سني ذي القرنين وهو اليوم في سنة. سبع وثلاثين ومايتي ألف ومأتان واثنان وسبعون سنة وكلما دخل تشرين الأول من حساب الروم فرد سنة وذكر أن سني ذي القرنين كانت حين هاجر رسول الله ﷺ تسعماية وخمساً وعشرين سنة وذكر كوشيار(٢) في أول تاريخه أنَّ أول التاريخ الفارسي يوم الثلاثاء أول يوم من السنة التي ملك فيها يزدجرد وهو الثاني والعشرون من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة وسادس عشر حزيران سنة ثلاث وأربعين وتسعماية لذي القرنين، وقال بعضهم: أرخت

---

(١) هو معمر بن المثنى التيمي بالولاء البصري، أبو عبيدة النحوي: من أئمة العلم باللغة والأدب، مولده ووفاته في البصرة: (١١٠ـ٢٠٩ هـ = ٧٢٨ـ٨٢٤ م) إستقدمه هارون الرشيد إلى بغداد سنة: ١٨٨ هجرية، وقرأ عليه أشياء من كتبه. قال الجاحظ: لم يكن في الأرض أعلم منه بجميع العلوم. كان إباضياً، شعوبياً من حفّاظ الحديث. وكان يبغض العرب وصنف في مثالبهم كتباً ولمّا مات لم يحضر جنازته أحد لشدة نقده لمعاصريه، ومع سعة علمه فكان يخطأ بلفظ القرآن والشعر. من مؤلفاته الكثيرة: (نقائض جرير والفرزدق) و (مجاز القرآن) و (أيام العرب) و (فتوح أرمينية) و (مآثر العرب) و (داني القرآن) و (طبقات الفرسان) و (طبقات الشعراء) و (المحاضرات والمحاورات). انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ٢/ ١٠٥ وميزان الاعتدال: ٣/ ١٨٩ وتذكرة الحفاظ: ١/ ٣٣٨ وإرشاد الأريب: ٧/ ١٦٤ـ١٧٠ والأعلام: ٧/ ٢٧٢ ومعجم المؤلفين: ١٢/ ٣٠٩ وبها مراجع كثيرة.

(٢) هو كوشيار بن لبان الجيلي أبي الحسن، فلكي، رياضي، من آثاره: (المدخل في صناعة أحكام النجوم) كان حياً عام: ٤٥٩ هـ = ١٠٦٧ م انظر سيرته وآثاره في: معجم المؤلفين لكحالة: ٨/ ١٤٨ وبالأعلام: ٥/ ٢٣٦ كان سنة ٣٥٠ هـ = ٩٦١ م.

الفرس أربع تواريخ لأربع طبقات من ملوكها، أولهم كل شاه ومعنى هذا الاسم (ملك الطين) وإليه ترجع الفرس بأنسابها وهي الآن تؤرخ بيزدجرد آخر ملوكها وهو الذي بند الإسلام تاج إيوانه وإخفاء نور الله بنور نيرانه وكان مقتله في أول خلافة عثمان، وأرّخ اليونانيون من قلقيس أبي الاسكندر روالي فلو نظره آخرهم، وأرّخ الروم بالاسكندر، وأرّخ النبط بالعراق والقبط بمصر بتواريخ موجودة في الكتب التي خلدوها والأزياج التي رصدوها، وأرّخ اليهود بأنبيائهم وخلفائهم وبعمارة بيت المقدس وخرابه على ما اقتضاه نقل أولهم، وكانت العرب قبل الإسلام تؤرخ بتواريخ كثيرة، فأرخت حمير بالقبابعة ممن يلقب بذو ويسمى بقيل، وأرخت غسان بعام السد وأرخت العرب اليمانية بظهور الحبشة على اليمن ثم بغلبة الفرس عليه، وأرخت معد جرهم العماليق وإخراجهم من الحرم ثم أرخوا بعام الفساد وهو عام وقع فيه بين قبائل العرب تنازع في الديار فتنصلوا منها وافترقوا عنها ثم أرخوا بحرب باكر وتغلب إبني وائل وهي حرب البسوس، ثم أرخوا بحرب عبس وذبيان إبني بغيض وهي حرب داحس والغبرا وكانت قبل المبعث بستين سنة، ثم أرخوا بعام الختان قال النابغة(١):

فمَـنْ يَـكُ سـائـلاً عنـي فـإنـي ... مـن الفتيـان أيّـام الختـانِ

---

(١) هو زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أبو أمامة: شاعر جاهلي، من أهل الحجاز، كانت تُضرب له قبّة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتُعرض عليه أشعارها. وكان الأعشى وحسّان بن ثابت والخنساء ممن يعرض شعره على النابغة.

وهو أحد الأشراف في الجاهلية، وكان حظياً عند النعمان بن المنذر. شعره كثير، جُمع بعضه في ديوان صغير وتمَّ طبعه ونشره.

عاش عمراً طويلاً. ومما كُتب في سيرته: (النابغة الذبياني) لجميل سلطان ومثله لسليم الجندي وعمر الدسوقي..

توفي نحو سنة: ١٨ ق.هـ = ٦٠٤ م.

انظر سيرته في: معاهد التنصيص: ١/ ٣٣٣ والأغاني: ١١/ ٣ وجمهرة الأنساب صفحة: ٢٦ و ٥٢ والشعر والشعراء صفحة: ٣٨ وخزانة البغدادي: ١/ ٢٨٧ و٤٢٧ ثم: ٤/ ٩٦ والأعلام: ٣/ ٥٤ و ٥٥ وكشف الظنون صفحة: ١٠٤٨ ومعجم الشعراء صفحة: ١٩١ ومعجم المؤلفين: ٤/ ١٨٨.

مضت مائةٌ لعام ولدتُ فيه | وعامٌ بعدَ ذاكَ وحجتانِ
وقد أَبقتْ صروفُ الدهرُ مني | كما أبقت من السيفِ اليمانِ[1]

وأرخوا بعده من مشاهير أيّامهم وأعوامهم بعام المخانق وعام الذنائب ويوم ذي قار وبحرب الفجار وهي أربع حروب وأدنى ما أدخلوا قبل الإسلام بحلف الفضول، منصرف قريش من الفجار الرابع وبحلف المتطيبين وهو قبل حلف الفضول ثم بعام الفيل وهو الجار ذو القُربى لتاريخ الإسلام، ثم يمسخ تاريخ الهجرة كل تاريخ مُقدَّم وأمس وقوع الخلف الواقع في تواريخ الأمم وَجبَّتْ الهجرة ما قبلها جبَّ الأنوا والظُلم، ونقلت اليهود إلى أنَّ المايتي من خلق آدم إلى تاريخ الاسكندر ثلاثة آلاف سنة وأربعمائة سنة وثمانية وأربعون سنة ونقلت النصارى أنها خمسة آلاف ومائة وثمانون سنة، قال أبو العباس بن تيمية الذي يؤرّخ به أهل الكتاب من اليهود والنصارى: إنّما هو الإسكندر بن قليس المقدوني اليوناني وكان قبل المسيح بنحو ثلاث مائة سنة كما ذكر وليس هو الاسكندر ذو القرنين المذكور في القرآن، لكن لما كان يُقال لهذا الاسكندر وذاك مشهورٌ بالاسكندر ظنَّ أنه هو، قال: وهذا المقدوني لم يصل إلى السد ومن ورائه أرسطو وهم مشركون يعبدون الأصنام وذو القرنين[2] كان قبل ذلك وكان مسلماً وقد اختلفوا هل كان نبياً أو ملكاً ومن الناس من جعله من الملائكة وهو قول ضعيف. إنتهى. . .

وأما المدة المحررة من هبوط آدم من الجنة إلى الأرض لتاريخ الليلة المسفرة عن صباح يوم الجمعة الذي كان فيه الطوفان عند اليهود ألف وستمائة

(١) أقول: هذه الأبيات استعرتُها وثبّتها في ترجمة الجد المعمّر المربّي الشيخ بركات بن الشيخ العارف محمد أبو الوفاء الموصلي الدمشقي الميداني الشافعي الصوفي القادري الأشعري: (٨٧٠ـ٩٧٣ هـ = ١٤٦٥ـ١٥٦٥ م) في كتابي تراجم الأعيان الصادر سنة: ١٩٧٨ ومثبتة على الصفحة: ١١٨.

(٢) ورد ذكره في القرآن الكريم في الآيات: ٨٣ـ٩٩ من سورة الكهف في قصة فساد يأجوج ومأجوج واستنجاد أهل الصين بذي القرنين للتخلص من شرّهم، وإنشاؤه سدّاً عظيماً يمنع تجاوزاتهم واعتداءاتهم، المعروف إلى يومنا بسور الصين العظيم، ومساحة الصين مليون كيلو متر مربع وسكانها مليارين نسمة.

وخمسون سنة، وعند النصارى ألفا سنة ومايتان وأربعون سنة، وعند السامرة ألف وثلاثمائة سنة وسبع سنين، وقال بعضهم المدة التي بين خلق آدم ويوم الطوفان ألفا سنة ومايتان وعشرون سنة وثلاثة وعشرون يوماً، وأما تاريخ الإسكندر المذكور في القرآن وتاريخ بخت نصَّر فمعلومان، وتاريخ الطوفان مجهول فأردنا تصحيح ذلك وتحريره فصححناهُ بحركة الكواكب وأوساطها من وقت كون الطوفان إلى الوقت الذي وضع فيه بطليوس أوساط الكواكب في المجسطي فبمعاونة هذين الأصلين صححنا تاريخ الطوفان بحركات الكواكب كما تصح حركات الكواكب بالتاريخ طردا فعكسنا ذلك إلى خلف وجمعنا أزمنتهُ فحررناه فوجدنا بين الطوفان وبخت نصر من السنين الشمسية على أبلغ ما يكون من التحرير ألفي سنة وأربعماية سنة وثلثي سنة وربع سنة، ومنه إلى تاريخ السريان أربع مائة سنة وستة وثلاثون سنة وجمعنا ذلك فكان ما بين الطوفان وذي القرنين بعد جبر الكسور ألفين وتسعمائة سنة وإثنين وثلاثين سنة ثم زدنا على ذلك ما بيننا وبين ذي القرنين إلى عامنا وهو سنة إحدى وسبعين وستمائة للهجرة، فبلغ من آدم إلى الآن ستة آلاف سنة وسبعمائة سنة وتسعاً وسبعين سنة على أبلغ ماتمكن من التحرير. قلتُ: فيكون من آدم إلى سنة خمسين وسبعمائة، ستة آلاف سنة وثمانمائة سنة وخمسون سنة، ولا ريب أن السنين المعدودة قبل الهجرة على الحساب المذكور سنون شمسية ألا تراها محسوبة بحركات الكواكب وبعضها هلالي ومتى حُسِبَتْ كلها شمسية نقصت عن هذا القدر.

(مطلب أنَّ حساب السنين بالأهلَّة من خصائص الإسلام)

وحساب السنين بالأهلة من خصائص الإسلام وهذه الأمة، والذي يدل على هذا سؤالهم عن الأهلة، قال الله تعالى: ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾ [البقرة: ١٨٩]، فمتى أردنا حساب سني الهجرة بالسنين الشمسية كان إلى سنة خمسين وسبعماية من الهجرة سبعمائة وسبع وعشرون سنة ونصف سنة شمسيات، لأن في كل ثلاثماية سنة شمسية زيادة تسع سنين

هلالية حيث يسقط إثنان وعشرون سنة ونصف سنة فيكون من آدم إلى سنة خمسين وسبعمائة ستة آلاف وثمانمائة وخمسة وثلاثون سنة ونصف سنة كلها شمسية والله تعالى أعلم.

قال الأوزاعي[1] عن يحيى بن كثير عن أبي سلمة[2] قال: كان بين آدم ونوح عشرة قرون القرن الأول مائة عام وكان بين إبراهيم ونوح عشرة قرون. وقال قتيبة نبأ النوري عن أبيه عن عكرمة قال: بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام رواه ابن سعد[3] في الطبقات ثم قال: وأما محمد بن عمر بن واقد

---

(١) هو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، أبو عمرو: من قبيلة الأوزاع. إمام الديار الشامية في الفقه والزهد، وأحد الكتّاب المترسلين.

ولد في بعلبك سنة: ٨٨ هـ = ٧٠٧ م ونشأ في البقاع، وسكن بيروت واستوطنها وتوفي فيها سنة: ١٥٧ هـ = ٧٧٤ م وعُرِضَ عليه القضاء فامتنع. وكان عظيم الشأن بالشام، وكان أمره فيهم أعز من أمر السلطان.

من آثاره: كتاب (السنن) في الفقه، وكتاب (المسائل) ويُقدّر ما سُئل عنه بسبعين ألف مسألة في الفتاوى بالأندلس.

وقد ألف المصنفون كتباً في سيرته كصالح بن يحيى والأمير شكيب أرسلان.

انظر سيرته وآثاره في: ابن النديم: ١/ ٢٢٧ وابن خلكان: ١/ ٢٧٥ وتاريخ بيروت صفحة: ١٥ وشذرات الذهب: ١/ ٢٤١ والأعلام: ٣/ ٣٢٠.

(٢) هو حماد بن سلمة بن دينار البصري الربعي بالولاء، أبو سلمة: مفتي البصرة، وأحد رجال الحديث، ومن النحاة. كان حافظاً ثقة مأموناً، وكان إماماً في العربية، فقيهاً فصيحاً مفوهاً، شديداً على المبتدعة.. له مؤلفات منها: (التصانيف المرضية).

انظر سيرته وآثاره في: تهذيب التهذيب: ٣/ ١١ ونزهة الألباء صفحة: ٥٠ وميزان الاعتدال: ١/ ٢٧٧ وحلية الأولياء: ٦/ ٢٤٩ والأعلام: ٢/ ٢٧٢.

(٣) هو محمد بن سعد بن منيع، أبو عبد الله الزهري: مؤرّخ ثقة، من حفّاظ الحديث.. ولد في البصرة سنة: ١٦٨ هـ = ٧٨٤ م وتوفي ببغداد سنة: ٢٣٠ هـ = ٨٤٥ م وصحب الواقدي المؤرّخ زماناً، فكتب له وروى عنه، وعُرف بكاتب الواقدي له مؤلفات ومن أشهرها: (طبقات الصحابة) ويُعرف بـ (طبقات ابن سعد).

انظر سيرته وآثاره في: تهذيب التهذيب: ٩/ ١٨٢ ووفيات الأعيان: ١/ ٥٠٧ وتاريخ بغداد: ٥/ ٣٢١ والوافي بالوفيات: ٣/ ٨٨ والأعلام: ٦/ ١٣٧.

عن غير واحد قالوا: بين آدم ونوح عشرة قرون القرن مائة سنة، وبين إبراهيم وموسى عشرة قرون القرن مائة سنة.

وقال هشام بن عمّار: بلغني أنَّ من آدم إلى الطوفان ألفي سنة ومايتين وإثنين وأربعين سنة، ومنه إلى إبراهيم ألفان وخمس عشرة سنة.

وقال حامد بن يساف عن أيوب بن عتبة اليمامي: كان بين آدم ونوح عشرة آباء وذلك ألف سنة وكان بين نوح وإبراهيم ألف سنة.

وقال محمد بن إسحاق[1]: من آدم إلى نوح ألف ومايتا سنة، ومن نوح إلى إبراهيم ألف ومائة واثنتان وأربعون سنة، ومن إبراهيم إلى موسى خمسمائة سنة وخمس وستون سنة، ومن موسى إلى داود خمسمائة سنة وسبع وستون سنة، ومن داود إلى عيسى ألف وثلاثمائة وست وخمسون سنة، ومن عيسى إلى محمد ﷺ ستمائة سنة، فذلك خمسة آلاف وأربعمائة وإثنان وثلاثون سنة. وقال وهب: عاش آدم ألف سنة وفي التوراة تسعماية وثلاثين سنة، وكان بين آدم وطوفان نوح ألفا سنة ومايتان وأربعون سنة، وبين الطوفان وإبراهيم تسعماية وسبع وأربعون سنة، وبين إبراهيم وموسى سبعمائة سنة، وبين موسى وداود خمسمائة سنة، وبين داود وعيسى ألف سنة ومائة سنة، وبين عيسى ومحمد ﷺ وعليهم أجمعين ستماية سنة وعشرون سنة. قلتُ لا شكَّ أنَّ أعمار هؤلاء الأنبياء أو مدة نبواتهم من حين نبئوا إلى أن توفوا ساقط من هذه السنين المذكورة وتكون هذه المدد من وفاة النبي إلى مولد الآخر أو نبوته والله أعلم.

أقول: وعلى هذا فإنَّ المدّة الزمنية ما بين ميلاد السيد المسيح عيسى ابن مريم إلى سنة مولد سيدنا ونبيّنا محمد رسول الله صلى الله عليهم أجمعين: (٥٧١) شمسية بما يعادل: (٥٨٨) سنة قمرية. وما بين ميلاد السيد المسيح

---

(١) هو محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء المدني: من أقدم مؤرّخي العرب له: (السيرة النبوية) هذّبها ابن هشام، و (كتاب الخلفاء) و (كتاب المبتدأ). وكان من حفاظ الحديث، زار الإسكندرية سنة: ١١٩ هـ واستوطن بغداد حتى آخر حياته وتوفي فيها سنة: ١٥١ هـ = ٧٦٨ م ودُفن بمقبرة الخيزران أم هارون الرشيد.

انظر سيرته وآثاره في: تهذيب التهذيب: ٩/ ٣٨ وإرشاد الأريب: ٦/ ٣٩٩ وتذكرة الحفاظ: ١/ ١٦٣ وابن خلكان: ١/ ٤٨٣ وتاريخ بغداد: ١/ ٢١٤ والأعلام: ٦/ ٢٨.

عليه السلام وهجرة سيّدنا محمد عليه الصلاة والسلام: (٦٢٢) سنة شمسية. بدليل أنَّ مولده ﷺ كان في سنة: (٥٣ ق.هـ) بما يُعادل: (٥٧١) ميلادية، ووفاته ﷺ كان في سنة: (١١) للهجرة بما يُعادلها سنة: (٦٣٣) شمسية على مرور ميلاد السيد المسيح عليه السلام.

(فائدة)

مقارنة السنين القمرية الإسلامية بالسنين الشمسية عند أهل الكتاب بدأ التقويم الإسلامي بهجرة النبي محمد رسول الله ﷺ من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، وكان ذلك في اليوم السادس عشر من شهر تموز يوليو عام: ٦٢٢ شمسية لميلاد السيد المسيح عيسى بن مريم نبيِّ الله وكلمتهُ ورسولهُ عليه الصلاة والسلام. والسنة الشمسية في علم التاريخ والفلك تتكون من / ٣٦٥/ يوماً وربع اليوم. والسنة القمرية تتكون من / ٣٥٤/ يوماً فقط.

وعلى هذا فإنَّ القرن الشمسي وهو مئة عام يُعادل / ١٠٣/ سنوات قمرية.

وبذلك تختلف أشهر الحج إلى بيت الله الحرام في الحجاز مع دورة الفصول، وتتوافق أشهر الحج (ذي القعدة وذي الحجة والمحرم) مع فصل الشتاء ثلاث مرات في كل قرن.

ويوضح الجدول التالي مقارنة بدايات كل عقد عشر سنوات من الأعوام القمرية الهجرية مع اليوم بالتقويم الشمسي الميلادي، والذي كان يُعرف بالحوليات، حتى عام: ٩٩٠ هـ = ١٥٨٢ م، وتغير المسمى إلى الجويجوري بعد ذلك وحتى سنة: ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١ م

التاريخ الهجري القمري	ما يقابلهُ بالتقويم الميلادي الشمسي
أول المحرّم للعام الهجري الأول	١٦ تموز يوليو عام: ٦٢٢ م
أول المحرّم عام ١٠ هـ	٩ نيسان إبريل عام: ٦٣١ م
أول المحرّم عام ٢٠ هـ	٢١ كانون أول ديسمبر عام: ٦٤٠ م
أول المحرّم عام ٣٠ هـ	٤ أيلول سبتمبر عام: ٦٥٠ م
أول المحرّم عام ٤٠ هـ	١٧ أيّار مايو عام: ٦٦٠ م
أول المحرّم عام ٥٠ هـ	٢٩ كانون الثاني يناير عام: ٦٧٠ م
أول المحرّم عام ٦٠ هـ	١٣ تشرين الأول أكتوبر عام: ٦٧٩ م
أول المحرّم عام ٧٠ هـ	٢٥ حزيران يونيه عام: ٦٨٩ م
أول المحرّم عام ٨٠ هـ	٩ آذار مارس عام: ٦٩٩ م
أول المحرّم عام ٩٠ هـ	٢٠ تشرين الثاني نوفمبر عام: ٧٠٨ م
أول المحرّم عام ١٠٠ هـ	٣ آب أغسطس عام: ٧١٨ م
أول المحرّم عام ١١٠ هـ	١٦ نيسان إبريل عام: ٧٢٨ م
أول المحرّم عام ١٢٠ هـ	٢٩ كانون أول ديسمبر عام: ٧٣٧ م
أول المحرّم عام ١٣٠ هـ	١١ أيلول سبتمبر عام: ٧٤٧ م
أول المحرّم عام ١٤٠ هـ	٢٥ أيّار مايو عام: ٧٥٧ م
أول المحرّم عام ١٥٠ هـ	٦ شباط فبراير عام: ٧٦٧ م
أول المحرّم عام ١٦٠ هـ	١٩ تشرين أول أكتوبر عام: ٧٧٦ م
أول المحرّم عام ١٧٠ هـ	٣ تموز يوليو عام: ٧٨٦ م
أول المحرّم عام ١٨٠ هـ	١٦ آذار مارس عام: ٧٩٦ م
أول المحرّم عام ١٩٠ هـ	٢٧ تشرين ثاني نوفمبر عام: ٨٠٥ م
أول المحرّم عام ٢٠٠ هـ	١١ أغسطس عام ٨١٥ م
أول المحرّم عام ٢١٠ هـ	٢٤ أبريل عام ٨٢٥ م

التاريخ الهجري القمري	ما يقابلهُ بالتقويم الميلادي الشمسي
أول المحرّم عام ٢٢٠ هـ	٥ يناير عام ٨٣٥ م
أول المحرّم عام ٢٣٠ هـ	١٨ سبتمبر عام ٨٤٤ م
أول المحرّم عام ٢٤٠ هـ	٢ يونيه عام ٨٥٤ م
أول المحرّم عام ٢٥٠ هـ	١٣ فبراير عام ٨٦٤ م
أول المحرّم عام ٢٦٠ هـ	٢٧ أكتوبر عام ٨٧٣ م
أول المحرّم عام ٢٧٠ هـ	١١ يوليو عام ٨٨٣ م
أول المحرّم عام ٢٨٠ هـ	٢٣ مارس عام ٨٩٣ م
أول المحرّم عام ٢٩٠ هـ	٥ ديسمبر عام ٩٠٢ م
أول المحرّم عام ٣٠٠ هـ	١٨ أغسطس عام ٩١٢ م
أول المحرّم عام ٣١٠ هـ	١ مايو عام ٩٢٢ م
أول المحرّم عام ٣٢٠ هـ	١٣ يناير عام ٩٣٢ م
أول المحرّم عام ٣٣٠ هـ	٢٦ سبتمبر عام ٩٤١ م
أول المحرّم عام ٣٤٠ هـ	٩ يونية عام ٩٥١ م
أول المحرّم عام ٣٥٠ هـ	٢٠ فبراير عام ٩٦١ م
أول المحرّم عام ٣٦٠ هـ	٤ نوفمبر عام ٩٧٠ م
أول المحرّم عام ٣٧٠ هـ	١٧ يوليو عام ٩٨٠ م
أول المحرّم عام ٣٨٠ هـ	٣١ مارس عام ٩٩٠ م
أول المحرّم عام ٣٩٠ هـ	١٣ ديسمبر عام ٩٩٩ م
أول المحرّم عام ٤٠٠ هـ	٢٥ أغسطس عام ١٠٠٩ م
أول المحرّم عام ٤١٠ هـ	٩ مايو عام ١٠١٩ م
أول المحرّم عام ٤٢٠ هـ	٢٠ يناير عام ١٠٢٩ م
أول المحرّم عام ٤٣٠ هـ	٣ أكتوبر عام ١٠٣٨ م

التاريخ الهجري القمري	ما يقابلهُ بالتقويم الميلادي الشمسي
أول المحرّم عام ٤٤٠ هـ	١٦ يونية عام ١٠٤٨ م
أول المحرّم عام ٤٥٠ هـ	٢٨ فبراير عام ١٠٥٨ م
أول المحرّم عام ٤٦٠ هـ	١١ نوفمبر عام ١٠٦٧ م
أول المحرّم عام ٤٧٠ هـ	٢٥ يوليو عام ١٠٧٧ م
أول المحرّم عام ٤٨٠ هـ	٨ أبريل عام ١٠٨٧ م
أول المحرّم عام ٤٩٠ هـ	١٩ ديسمبر عام ١٠٩٦ م
أول المحرّم عام ٥٠٠ هـ	٢ سبتمبر عام ١١٠٦ م
أول المحرّم عام ٥١٠ هـ	١٦ مايو عام ١١١٦ م
أول المحرّم عام ٥٢٠ هـ	٢٧ يناير عام ١١٢٦ م
أول المحرّم عام ٥٣٠ هـ	١١ أكتوبر عام ١١٣٥ م
أول المحرّم عام ٥٤٠ هـ	٢٤ يونيو عام ١١٤٥ م
أول المحرّم عام ٥٥٠ هـ	٧ مارس عام ١١٥٥ م
أول المحرّم عام ٥٦٠ هـ	١٨ نوفمبر عام ١١٦٤ م
أول المحرّم عام ٥٧٠ هـ	٢ أغسطس عام ١١٧٤ م
أول المحرّم عام ٥٨٠ هـ	١٤ أبريل عام ١١٨٤ م
أول المحرّم عام ٥٩٠ هـ	٢٧ ديسمبر عام ١١٩٣ م
أول المحرّم عام ٦٠٠ هـ	١٠ سبتمبر عام ١٢٠٣ م
أول المحرّم عام ٦١٠ هـ	٢٣ مايو عام ١٢١٣ م
أول المحرّم عام ٦٢٠ هـ	٤ فبراير عام ١٢٢٣ م
أول المحرّم عام ٦٣٠ هـ	١٨ أكتوبر عام ١٢٣٢ م
أول المحرّم عام ٦٤٠ هـ	١ يوليو عام ١٢٤٢ م
أول المحرّم عام ٦٥٠ هـ	١٤ مارس عام ١٢٥٢ م

التاريخ الهجري القمري	ما يقابلهُ بالتقويم الميلادي الشمسي
أول المحرّم عام ٦٦٠ هـ	٢٦ نوفمبر عام ١٢٦١ م
أول المحرّم عام ٦٧٠ هـ	٩ أغسطس عام ١٢٧١ م
أول المحرّم عام ٦٨٠ هـ	٢٢ أبريل عام ١٢٨١ م
أول المحرّم عام ٦٩٠ هـ	٤ يناير عام ١٢٩١ م
أول المحرّم عام ٧٠٠ هـ	١٦ سبتمبر عام ١٣٠٠ م
أول المحرّم عام ٧١٠ هـ	٣١ مايو عام ١٣١٠ م
أول المحرّم عام ٧٢٠ هـ	١٢ فبراير عام ١٣٢٠ م
أول المحرّم عام ٧٣٠ هـ	٢٥ أكتوبر عام ١٣٢٩ م
أول المحرّم عام ٧٤٠ هـ	٩ يوليو عام ١٣٣٩ م
أول المحرّم عام ٧٥٠ هـ	٢٢ مارس عام ١٣٤٩ م
أول المحرّم عام ٧٦٠ هـ	٣ ديسمبر عام ١٣٥٨ م
أول المحرّم عام ٧٧٠ هـ	١٦ أغسطس عام ١٣٦٨ م
أول المحرّم عام ٧٨٠ هـ	٣٠ أبريل عام ١٣٧٨ م
أول المحرّم عام ٧٩٠ هـ	١١ يناير عام ١٣٨٨ م
أول المحرّم عام ٨٠٠ هـ	٢٤ سبتمبر عام ١٣٩٧ م
أول المحرّم عام ٨١٠ هـ	٨ يونية عام ١٤٠٧ م
أول المحرّم عام ٨٢٠ هـ	١٨ فبراير عام ١٤١٧ م
أول المحرّم عام ٨٣٠ هـ	٢ نوفمبر عام ١٤٢٦ م
أول المحرّم عام ٨٤٠ هـ	١٦ يوليو عام ١٤٣٦ م
أول المحرّم عام ٨٥٠ هـ	٢٩ مارس عام ١٤٤٦ م
أول المحرّم عام ٨٦٠ هـ	١١ ديسمبر عام ١٤٥٥ م
أول المحرّم عام ٨٧٠ هـ	٢٤ أغسطس عام ١٤٦٥ م

التاريخ الهجري القمري	ما يقابلهُ بالتقويم الميلادي الشمسي
أول المحرّم عام ٨٨٠ هـ	٧ مايو عام ١٤٧٥ م
أول المحرّم عام ٨٩٠ هـ	١٨ يناير عام ١٤٨٥ م
أول المحرّم عام ٩٠٠ هـ	٢ أكتوبر عام ١٤٩٤ م
أول المحرّم عام ٩١٠ هـ	١٤ يونيو عام ١٥٠٤ م
أول المحرّم عام ٩٢٠ هـ	٢٦ فبراير عام ١٥١٤ م
أول المحرّم عام ٩٣٠ هـ	١٠ نوفمبر عام ١٥٢٣ م
أول المحرّم عام ٩٤٠ هـ	٢٣ يوليو عام ١٥٣٣ م
أول المحرّم عام ٩٥٠ هـ	٦ أبريل عام ١٥٤٣ م
أول المحرّم عام ٩٦٠ هـ	١٨ ديسمبر عام ١٥٥٢ م
أول المحرّم عام ٩٧٠ هـ	٣١ أغسطس عام ١٥٦٢ م
أول المحرّم عام ٩٨٠ هـ	١٤ مايو عام ١٥٧٢ م
أول المحرّم عام ٩٩٠ هـ	٢٦ يناير عام ١٥٨٢ م
أول المحرّم عام ١٠٠٠ هـ	١٩ أكتوبر عام ١٥٩١ م
أول المحرّم عام ١٠١٠ هـ	٢ يوليو عام ١٦٠١ م
أول المحرّم عام ١٠٢٠ هـ	١٦ مارس عام ١٦١١ م
أول المحرّم عام ١٠٣٠ هـ	٢٦ نوفمبر عام ١٦٢٠ م
أول المحرّم عام ١٠٤٠ هـ	١٠ أغسطس عام ١٦٣٠ م
أول المحرّم عام ١٠٥٠ هـ	٢٣ أبريل عام ١٦٤٠ م
أول المحرّم عام ١٠٦٠ هـ	٤ يناير عام ١٦٥٠ م
أول المحرّم عام ١٠٧٠ هـ	١٨ سبتمبر عام ١٦٥٩ م
أول المحرّم عام ١٠٨٠ هـ	١ يونيو عام ١٦٦٩ م
أول المحرّم عام ١٠٩٠ هـ	١٢ فبراير عام ١٦٧٩ م

التاريخ الهجري القمري	ما يقابلهُ بالتقويم الميلادي الشمسي
أول المحرّم عام ١١٠٠ هـ	٢٦ أكتوبر عام ١٦٨٨ م
أول المحرّم عام ١١١٠ هـ	١٠ يوليو عام ١٦٩٨ م
أول المحرّم عام ١١٢٠ هـ	٢٣ مارس عام ١٧٠٨ م
أول المحرّم عام ١١٣٠ هـ	٥ ديسمبر عام ١٧١٧ م
أول المحرّم عام ١١٤٠ هـ	١٩ أغسطس عام ١٧٢٧ م
أول المحرّم عام ١١٥٠ هـ	١ مايو عام ١٧٣٧ م
أول المحرّم عام ١١٦٠ هـ	١٣ يناير عام ١٧٤٧ م
أول المحرّم عام ١١٧٠ هـ	٢٦ سبتمبر عام ١٧٥٦ م
أول المحرّم عام ١١٨٠ هـ	٩ يونيو عام ١٧٦٦ م
أول المحرّم عام ١١٩٠ هـ	٢١ فبراير عام ١٧٧٦ م
أول المحرّم عام ١٢٠٠ هـ	٤ نوفمبر عام ١٧٨٥ م
أول المحرّم عام ١٢١٠ هـ	١٨ يوليو عام ١٧٩٥ م
أول المحرّم عام ١٢٢٠ هـ	١ أبريل عام ١٨٠٥ م
أول المحرّم عام ١٢٣٠ هـ	١٤ ديسمبر عام ١٨١٤ م
أول المحرّم عام ١٢٤٠ هـ	٢٦ أغسطس عام ١٨٢٤ م
أول المحرّم عام ١٢٥٠ هـ	١٠ مايو عام ١٨٣٤ م
أول المحرّم عام ١٢٦٠ هـ	٢٢ يناير عام ١٨٤٤ م
أول المحرّم عام ١٢٧٠ هـ	٤ أكتوبر عام ١٨٥٣ م
أول المحرّم عام ١٢٨٠ هـ	١٨ يونيو عام ١٥٦٣ م
أول المحرّم عام ١٢٩٠ هـ	١ مارس عام ١٨٧٣ م
أول المحرّم عام ١٣٠٠ هـ	١٢ نوفمبر عام ١٨٨٢ م
أول المحرّم عام ١٣١٠ هـ	٢٦ يوليو عام ١٨٩٢ م

التاريخ الهجري القمري	ما يقابلهُ بالتقويم الميلادي الشمسي
أول المحرّم عام ١٣٢٠ هـ	١٠ أبريل عام ١٩٠٢ م
أول المحرّم عام ١٣٣٠ هـ	٢٢ ديسمبر عام ١٩١١ م
أول المحرّم عام ١٣٤٠ هـ	٤ سبتمبر عام ١٩٢١ م
أول المحرّم عام ١٣٥٠ هـ	١٩ مايو عام ١٩٣١ م
أول المحرّم عام ١٣٦٠ هـ	٢٩ يناير عام ١٩٤١ م
أول المحرّم عام ١٣٧٠ هـ	١٣ أكتوبر عام ١٩٥٠م
أول المحرّم عام ١٣٨٠ هـ	٢٦ يونيو عام ١٩٦٠ م
أول المحرّم عام ١٣٩٠ هـ	٩ مارس عام ١٩٧٠ م
أول المحرّم عام ١٤٠٠ هـ	٢١ نوفمبر عام ١٩٧٩ م
أول المحرّم عام ١٤٠١ هـ	٩ نوفمبر عام ١٩٨٠ م
أول المحرّم عام ١٤٠٢ هـ	٣٠ أكتوبر عام ١٩٨١ م
أول المحرّم عام ١٤٠٣ هـ	١٩ أكتوبر عام ١٩٨٢ م
أول المحرّم عام ١٤٠٤ هـ	٨ أكتوبر عام ١٩٨٣ م
أول المحرّم عام ١٤٠٥ هـ	٢٧ سبتمبر عام ١٩٨٤ م
أول المحرّم عام ١٤٠٦ هـ	١٦ سبتمبر عام ١٩٨٥ م
أول المحرّم عام ١٤٠٧ هـ	٦ سبتمبر عام ١٩٨٦ م
أول المحرّم عام ١٤٠٨ هـ	٢٦ أغسطس عام ١٩٨٧ م
أول المحرّم عام ١٤٠٩ هـ	١٤ أغسطس عام ١٩٨٨ م
أول المحرّم عام ١٤١٠ هـ	٤ أغسطس عام ١٩٨٩ م
أول المحرّم عام ١٤١١ هـ	٢٤ يوليو عام ١٩٩٠ م
أول المحرّم عام ١٤١٢ هـ	١٣ يوليو عام ١٩٩١ م
أول المحرّم عام ١٤١٣ هـ	٢ يوليو عام ١٩٩٢ م

التاريخ الهجري القمري	ما يقابلهُ بالتقويم الميلادي الشمسي
أول المحرّم عام ١٤١٤ هـ	٢١ يونيو عام ١٩٩٣ م
أول المحرّم عام ١٤١٥ هـ	١٠ يونيو عام ١٩٩٤ م
أول المحرّم عام ١٤١٦ هـ	٣١ مايو عام ١٩٩٥ م
أول المحرّم عام ١٤١٧ هـ	١٩ مايو عام ١٩٩٦ م
أول المحرّم عام ١٤١٨ هـ	٩ مايو عام ١٩٩٧ م
أول المحرّم عام ١٤١٩ هـ	٢٨ أبريل عام ١٩٩٨ م
أول المحرّم عام ١٤٢٠ هـ	١٧ أبريل عام ١٩٩٩ م
أول المحرّم عام ١٤٢١ هـ	٦ أبريل عام ٢٠٠٠ م
أول المحرّم عام ١٤٢٢ هـ	٢٥ مارس عام ٢٠٠١ م

وانظر عنهُ بتفصيل أشمل في كتاب (التقويم) الذي صنَّفهُ الأستاذ أكرم حسن العلبي ونشرتهُ دار (المصادر) في بيروت بمجلد في عام: ١٤١١هـ= ١٩٩١م.

(فصل)

أنشدنا أبو العباس أحمد بن زيد الموصلي العاتكي الصالحي أنبأنا المُحَدّث نجم الدين عمر بن فهد أنشدنا التقي أحمد بن علي المقريزي المصري[1] أنشدني تقي الدين أبو بكر بن علي العامري:

أموتُ حوى دهري وما زرتُ مأبه   جُفوني همتُ وبلا إليَّ فأين ذاتي

قال ويعلم من هذا البيت أوائل الشهور العربية بالرؤية، وذلك أن تعرف بأي يوم تستهل السنة العربية ثم تنظر الشهر الذي تُريد معرفة أوله كم هو من شهور السنة ثم تجعل لكل كلمة من البيت شهراً من أشهر السنة حتى يفرغ ما معك، فإذا انتهى العدد إلى كلمة من البيت انظر ما أول حرف منها، فخذ ماله من عدد حروف الجُمَّل وعدّ به من اليوم الذي أهلّت به السنة فحيث انتهى العدد فإنه أول الشهر المطلوب، مثال ذلك: أهلّت السنة يوم الثلاثاء وأردت معرفة أول شعبان منها بالرؤية ما هو من أيام الأسبوع، فإذا شعبان هو الشهر الثامن من السنة والكلمة الثامنة من البيت: همت أولها حرف الهاء والهاء عددها في حساب الجمل خمسة فإذا عددت من يوم الثلاثاء الذي هو أول السنة بالرؤية خمسة أيام، كان أول شعبان منها يوم السبت بالرؤية وعلى ذلك فقس وهذا من

---

(١) هو تقي الدين المقريزي الحُسيني العُبيدي: مؤرّخ الديار المصرية، أصله من بعلبك. ولد ونشأ وتوفي بالقاهرة: (٧٦٦ـ٨٤٥ هـ = ١٣٦٥ـ١٤٤١ م) وولي فيها الحسبة والخطابة والإمامة مرّات. واتصل بالسلطان برقوق، فدخل دمشق مع ولده الناصر فرج سنة: ٨١٠ هـ، وعرض عليه قضاؤها فأبى، وعاد إلى مصر. من مؤلفاته: (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) ويُعرف بـ (خطط المقريزي) و (السلوك في معرفة دول الملوك) و (تاريخ الأقباط) و (تاريخ الحبش) و (تاريخ بناء الكعبة) و (درر العقود الفريدة في الأعيان المفيدة). حصلتُ على مصورٍ عنه من ألمانيا ويقع في ٣٨٠ صفحة ملّكته لمركز الوثائق التاريخية بدمشق عام ١٩٧٩ م

انظر سيرته وآثاره في: خطط مبارك: ٩/ ٦٩ والبدر الطالع: ١/ ٧٩ والأعلام: ١/ ١٧٧ و ١٧٨.

أجل الفوائد، قال: وإذا كان أول السنة مختلفاً فيها كان الشهر الذي يُستخرج أوله مختلفاً فيه أيضاً بخلاف ما إذا رؤي هلال المحرم من غير اختلاف، فإنه يخرج الشهر المطلوب بغير خلاف.

(فصل)

يتعين صون الأسماع والأبصار عن سماع الباطل ومطالعته والتحرز من الخلق وخاصة من المفسرين والمؤرّخين وأهل الأدب، قال القاضي أبو بكر بن العربي المعافري[(١)]: فإنهم أهل جهالة فلا تقبلوا رواية إلا عن أهل الحديث انتهى.

فلا تسمع لمفسرٍ كلاماً إلا لنحو ابن كثير[(٢)] ولا لمؤرّخٍ كلاماً إلا

---

(١) هو محمد بن عبد الله المعافري الأندلسي الإشبيلي المالكي المعروف بأبو بكر بن العربي: عالم مشارك في الحديث والفقه والأصول والأدب والنحو والتاريخ وغير ذلك. ولد بإشبيلية سنة: ٤٦٨ هـ = ١٠٧٦ م وولي القضاء بها، ودخل بغداد وسمع بها، ولقي بالقاهرة والإسكندرية جماعة من المحدثين، ثم عاد إلى الأندلس حتى آخر أيامه. وتوفي ودُفن بفاس في ربيع الآخر من سنة: ٥٤٣ هـ = ١١٤٨ م.

من تصانيفه: (شرح الجامع الصحيح) للترمذي، و (المحصول في الأصول) و (الأصناف في مسائل الخلاف) و (العواصم من القواسم) و (غوامض النحويين).

انظر سيرته وآثاره في: سير النبلاء: ١٢/ ١٨٩ ووفيات الأعيان: ١/ ٦١٩ وتذكرة الحفاظ: ٤/ ٨٦ـ٨٩ ومرآة الجنان: ٣/ ٢٧٩ ونفح الطيب: ١/ ٣٣٥ـ٣٤٣ والأعلام: ٦/ ٢٣٠.

(٢) هو إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصروي ثم الدمشقي، أبو الفداء: حافظ، مؤرّخ فقيه. ولد في إحدى قرى بصرى الشام سنة: ٧٠١ هـ = ١٣٠٢ م وانتقل مع أخ له إلى دمشق سنة: ٧٠٦ هجرية، ورحل في طلب العلم. وتوفي بدمشق سنة: ٧٧٤ هـ = ١٣٧٣ م تناقل الناس تصانيفه في حياته. ومن مؤلفاته: (البداية والنهاية) في ١٤ مجلداً و (شرح صحيح البخاري) و (طبقات الفقهاء الشافعيين) و (تفسير القرآن الكريم).

انظر سيرته وآثاره في: الدرر الكامنة: ١/ ٣٧٣ والبدر الطالع: ١/ ١٥٣ والأعلام: ١/ ٣٢٠.

للطبري[١] ولا متأدب كلاماً إلا لنحو ابن مفلح[٢] وغير ذلك الدّاء الأكبر والموت الأحمر، ومن أشد شيء على الناس: جاهل عاقل، ومتأدب منمق، ومبتدع محتال.

قال القاضي أبو بكر في كتابه القواصم والعواصم: أما الجاهل فهو ابن قتيبة[٣] فإنه لم يبق ولم يذر للصحابة رسماً في كتاب الإمامة والسياسة إن صح

---

(١) هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر: المؤرّخ الإمام المفسّر. ولد في آمل طبرستان سنة: ٢٢٤ هـ = ٨٣٩ م واستوطن بغداد طيلة حياته. وتوفي فيها سنة: ٣١٠ هـ = ٩٢٣ م وعرض عليه القضاء فامتنع وأبى.

من مؤلفاته: (أخبار الرسل والملوك) ويُعرف بتاريخ الطبري، و (جامع البيان في تفسير القرآن) و (اختلاف الفقهاء) و (المسترشد في علوم الدين).

انظر سيرته وآثاره في: إرشاد الأريب: ٦/ ٤٢٣ وتذكرة الحفاظ: ٢/ ٣٥١ وطبقات السبكي: ٢/ ١٣٥ـ١٤٠ ومفتاح السعادة: ١/ ٢٠٥ و ٤١٥ ثم: ٦/ ١٧٦ والأعلام: ٦/ ٦٩.

(٢) هو محمد بن مفلح بن محمد، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي: كان أعلم أهل عصره بمذهب الإمام أحمد بن حنبل.

ولد ونشأ في بيت المقدس سنة: ٧٠٨ هـ = ١٣٠٨ م وتوفي بصالحية دمشق سنة: ٧٦٣ هـ = ١٣٦٢ م من تصانيفه: (كتاب الفروع) في ثلاثة مجلدات، و (النكت والفوائد السنية على مشكل المحرر لابن تيمية) و (أصول الفقه) و (الآداب الشرعية الكبرى) في ثلاثة مجلدات.

انظر سيرته وآثاره في: الدرر الكامنة: ٤/ ٢٦١ وجلاء العينين صفحة: ٢٥ والمقصد الأرشد. مخطوط والأعلام: ٧/ ١٠٧ ومعجم المؤلفين: ١٢/ ٤٤ والنجوم الزاهرة: ١١/ ١٦ والقلائد الجوهرية: ١/ ١٦١ وشذرات الذهب ٦/ ١٩٩ و ٢٠٠ وكشف الظنون صفحة: ٤٢ و ١٢٥٦.

(٣) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري: من أئمة الأدب، ومن المصنفين المكثرين. ولد ببغداد سنة: ٢١٣ هـ = ٨٢٨ م وسكن الكوفة، ثم ولي قضاء الدينور مدّة فنُسب إليها. وتوفي ببغداد سنة: ٢٧٦ هـ = ٨٨٩ م.

ومن مؤلفاته: (تأويل مختلف الحديث) و (أدب الكاتب) و (المعاني) و (عيون الأخبار) و (الشعر والشعراء) و (الإمامة والسياسة) و (الرد على الشعوبية) و (فضل العرب على العجم). =

عنه جميع ما فيه، وأمّا المتأدب فكالمبرد[1] في كتابه الأدبي وأين عقله من عقل ثعلب الإمام المقدم في أماليه، وأمّا المبتدع المحتال فالمسعودي[2] فإنه يأتي منه مقاصمة الإلحاد فيما رواه من ذلك إنتهى.

وينبغي لكل بما قل أن يخصص من العلوم بجزء من كل واحد منها ولا يفرد نفسه ببعضها فيكون إنساناً في الذي يعلمهُ بهيمة فيما لا يعلمهُ، ولا سيما مَنْ أقام عمرهُ حاسباً أو نحوياً فقد هلك، ولا يصغي إلى من يقول له: تكون مقصراً في كل علم إذا فعلت هذا والأولى لك أن تقف على علمٍ واحدٍ فإنه قول جاهل بالعلم، فإن الإحاطة بعلمٍ واحدٍ غيرَ ممكن هذا النحو ما رأيت من أحاط به الاس والفارسي البدعي وقد أفسدت عليه بدعته كثيراً من نحوه وقد كان ينتسب إلى مذهب أبي ح وقد قال في رجل حلف ألا يفعل شيئاً ففَعلهُ ناسياً لا حنث عليه لأنه ما أخذ الله الناسي بحكم في الدنيا ولا بذنب في الآخرة، فكل من حنث ناسياً فالحق أنه لا شيء عليه.

قال أبو بكر المعافري: وأما المسألة الشرعية فهي تلاعبٌ في الدين لا ينبغي أن يلتفت إليها، والحيل لتغير الأحكام غير نافعة في دين الإسلام إنتهى.

ولمّا تقابلت العباسية والأموية نفذ إلى بعض البلاد الأموية فالقي ههنا عصبية فقال: اجي السنة فلا فقه إلا فقه أهل المدينة، ولا قراءة إلاّ قراءتهم

= انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٢٥١ ولسان الميزان: ٣/ ٣٥٧ وسير النبلاء: ٩/ ٦٨ و ٦٩ والفهرست: ١/ ٧٧ وتاريخ بغداد: ١٠/ ١٧٠ والأعلام: ٤/ ١٣٧ ومعجم المؤلفين: ٦/ ١٥٠ وفيهما مراجع كثيرة.

(١) هو العلامة محمد بن يزيد الأزدي المعروف بالمبرّد: (٢١٠ـ٢٨٥ هـ) مؤرّخ لغوي نحوي في تفسير القرآن ونسب قحطان وعدنان. وسترد ترجمة موسعة له في موضع آخر.

(٢) هو عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه بن مسعود الهذلي المسعودي النيسابوري: محدّث، حافظ، جمع وخرّج، وتميّز في علم الحديث.
وتوفي يوم عيد الفطر من سنة: ٤١٧ هـ = ١٠٢٦ م.
انظر سيرته في: سير النبلاء: ١١/ ٧٤ و ٧٥ ومعجم المؤلفين: ٧/ ٢٧٢.

فألزم الناس العمل بمذهب مالك والقراءة بقراءة نافع[1] ولم يمكنهم من النظر والتخيير على مقتضى الأدلة، فصار التقليد دينهم وكلّما جاء أحد من أهل الشرف بعلم دفعوا في صدره وحقروا من أمره إلا أن يتستر عندهم بالمالكية ويجعل ما عنده من العلوم على رسم التبعية فمنهم تقي بن مخلد[2] رحل فلقي علماء الأمة ورفعاء الملة كأحمد بن حنبل فجاء بعلم عظيم ودين قويم وجاء ابن وضاح[3] بمثله، فأمّا تقي فكان مهجوراً حتى مات، وأما ابن وضاح فلقي

---

(١) هو نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي البكري الوائلي الحروري، أبو راشد: رأس الأزارقة، وإليه نسبتهم. كان أمير قومه وفقيههم، من أهل البصرة. صَحب في أول أمره عبد الله بن عباس، وكان وأصحابه من أنصار الثورة على الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه ووالوا الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، إلى أن كانت قضية التحكيم في موقعة صفين، فاجتمعوا في حروراء وهي قرية في ضواحي الكوفة، ونادوا بالخروج على علي فعُرفوا بالخوارج، وقاتلهم المهلب بن أبي صفرة وقُتل يوم دولاب على مقربة من الأهواز سنة: ٦٥ هـ = ٦٨٥ م.

انظر سيرته في: الكامل للمبرد: ٢/ ١٧٢ ولسان الميزان: ٦/ ١٤٤ وابن الأثير: ٤/ ٦٥ وجمهرة الأنساب صفحة: ٢٩٣ والأعلام: ٧/ ٣٥١ و ٣٥٢ وفيها مراجع أخرى.

(٢) هو تقي بن مخلد بن يزيد، أبو عبد الرحمن الأندلسي القرطبي: حافظ، مفسر، محقق. من أهل الأندلس. مولده ووفاته بقرطبة: (٢٠١ـ٢٧٦ هـ = ٨١٧ـ٨٨٩ م).

من آثاره: (تفسير)، قال ابن بشكوال: لم يُؤلف مثله في الإسلام، وكتاب في (الحديث) رتَّبهُ على أسماء الصحابة، ومصنف في (فتاوي الصحابة والتابعين ومن دونهم) وكان إماماً مجتهداً انتشرت كتبه وتداولها القرّاء والدارسون في أيام حياته.

انظر سيرته وآثاره في: تذكرة الحفاظ: ٢/ ١٨٤ وابن عساكر: ٣/ ٢٧٧ ونفح الطيب ١/ ٥٨٩ وطبقات الحنابلة صفحة: ٧٩ والأعلام: ٢/ ٦٠ وفيها مراجع أخرى.

(٣) هو محمد بن وضاح بن بزيع القرطبي: مولى عبد الرحمن بن معاوية بن هشام محدّث، من أهل قرطبة، رحل إلى المشرق، وأخذ عن كثير من العلماء، وعاد إلى الأندلس فحدّث مدّة طويلة، وانتشر بها علمه.

وصنّف كتباً منها: (العباد والعوابد) في الزهد والرقائق، و (القطعان) في الحديث، و (البدع والنهي عنها) و (مكنون السر ومستخرج العلم) في فقهِ المالكية، و (كتاب فيه ما جاء من الحديث في النظر إلى الله تعالى). =

سحنوراً وتشرف بأصحاب مالك وتلمذ ليحيى بن بحر فطار في الدولة بجناح وبقيت الحال هكذا فماتت العلوم إلاّ عند آحاد الالحاد إلى أن لا ينظر إلى قول مالك[١] فانتقل أهل قرطبة وأهل طليطلة إلى الغرب وتركوا المدينة، وكان أهل الغرب متمذهبين بمذهب أبي ح[٢] إلى سنة تسع وأربعمائة فصاروا إذا غفل

= مولده ووفاته في قرطبة: (١٩٩ـ٢٨٦ هـ = ٨١٥ـ٨٩٩ م).

انظر سيرته وآثاره في: لسان الميزان: ٥/ ٤١٦ وبغية الملتمس صفحة: ١٢٣ وفرسة ابن خير صفحة: ١٥٠ و ٢٥٥ والأعلام: ٧/ ١٣٣ ومعجم المؤلفين: ١٢/ ٩٤ والبداية والنهاية: ١١/ ٨٢ وميزان الاعتدال: ٣/ ١٤٥ والفهرست صفحة: ١٩٣.

(١) هو مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، أبو عبد الله: إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تُنسب المالكية. مولده ووفاته بالمدينة النبوية: (٩٣ـ١٧٩ هـ = ٧١٢ـ٧٩٥ م).

كان صلباً في دينه، بعيداً عن الأمراء والملوك، وشي به إلى جعفر عم المنصور العباسي فضربه سياطاً إنخلعت لها كتفه، ووجه إليه الرشيد العباسي ليأتيه فيُحدّثه، فقال: العلم يُوتى، فقصد الرشيد منزله واستند إلى الجدار، فقال مالك: يا أمير المؤمنين من إجلال رسول الله إجلال العلم، فجلس بين يديه، فحدّثه، وسأله المنصور أن يضع كتاباً للناس يحملهم على العمل به، فصنّف (الموطأ) وله (رسالة في الوعظ) وكتاب في (المسائل) ورسالة على (القدرية) وكتاب في (النجوم) و (تفسير غريب القرآن) وأخباره كثيرة.

انظر سيرته وآثاره في: الديباج المذهب ص: ١٧ـ٣٠ والوفيات: ١/ ٤٣٩ وتهذيب التهذيب ص: ١٠ وصفة الصفوة: ٢/ ٩٩ وتاريخ الخميس: ٢/ ٣٣٢ والأعلام: ٥/ ٢٥٧ و ٢٥٨.

(٢) هو النعمان بن ثابت التيمي بالولاء، الكوفي، أبو حنيفة: إمام الحنفية، الفقيه، المجتهد المحقق، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة قيل إن أصله من بلاد فارس، ولد ونشأ بالكوفة سنة: ٨٠ هـ = ٦٩٩ م وكان يبيع الخز ويطلب العلم في صباه، ثم انقطع للافتاء والتدريس، وأراده عمر بن هبيرة أمير العراقين على القضاء، فامتنع ورعاً، وأراده المنصور العبّاسي بعد ذلك على القضاء ببغداد، فأبى، فحلف عليه ليفعلن، فحلف أبو حنيفة أنه لا يفعل، فسجنه إلى أن مات سنة: ١٥٠ هـ = ٧٦٧ م كان قوي الحجّة، من أحسن الناس منطقاً، كريماً في أخلاقه، جواداً، حسن المنطق والصورة، جهوري الصوت.

له: (مسند) في الحديث، و (المخارج) في الفقه، رواه عنه تلميذه أبو يوسف =

الصبي منهم سلكوا به أجمل طريقة فعلّموه كتاب الله، فإذا حذقهُ نقلوه إلى الأدب، فإذا نهض حفّظوه الموطأ، فإذا تفقه نقلوه إلى المدوّنة، فانتشر مذهب مالك هناك، وانطفىء مذهب أبي حنيفة.

قال السهيلي(١) في روض الأنف قريباً من آخر الكتاب: اتفقوا على أنه صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين وقالوا كلّهم في ربيع الأول، غير أنهم قالوا وقال أكثرهم في الثاني عشر من ربيع الأول.

ولا يصحُّ أن يكون توفي عليه السلام يوم الإثنين إلاّ في الثاني من الشهر أو الثالث عشر أو الرابع عشر أو الخامس عشر لاجتماع المسلمين على أنَّ وقفة عرفة في حجة الوداع كانت يوم الجمعة وهو التاسع من ذي الحجة، فدخل ذو الحجة يوم الخميس فكان المُحرَّم إمّا الجمعة وإمّا السبت وإمّا الأحد، فإن كان السبت فقد كان ربيع الأحد أو الإثنين، وكيف ما درت الحال على هذا الحساب، فلم يكن الثاني عشر من ربيع الأول يوم الإثنين بوجه انتهى. . .

وذكر الطبري عن ابن الكلبي وأبي محنف أنه توفي بالثاني من ربيع الأول، فهذا القول وإن كان خلاف قول الجمهور فإنه لا يُبعد إن كانت الثلاثة أشهر التي قبله كلها من تسعة وعشرين فتدبره فإنه صحيح، ولم أر أحداً تفطّن لهُ، وقد رأيت للخوارزمي أنه توفي عليه السلام في أول يوم من ربيع الأول وهذا

= فنُسب إليه، وأخباره كثيرة.

انظر سيرته في: تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٢٣ـ٤٢٣ وفيات الأعيان: ٢/ ١٦٣ والأعلام: ٨/ ٣٦ طبعة: ١٩٨٠ م وفيها مراجع كثيرة. .

(١) هو عبد الرحمن بن عبد الله الخثعمي السهيلي: حافظ، عالم باللغة والسيّر، ضرير، ولد في مالقة سنة: ٥٠٨ هـ = ١١١٤ م وعمي وعمره ١٧ سنة، ونبغ فطلبه صاحب مراكش وأكرمه، فأقام يصنف كتبه إلى أن توفي بها سنة: ٥٨١ هـ = ١١٨٥ م ونسبته إلى سهيل من قرى مالقة، من كتبه: (الروض الأنف) في شرح السيرة النبوية لابن هشام.

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٢٨٠ وتذكرة الحفاظ: ٤/ ١٣٧ والأعلام: ٣/ ٣١٣ ولهُ بها مراجع كثيرة.

أقرب في القياس ما ذكره الطبري من ابن الكلبي وأبي محنف. . . قلت وتقرير ذلك، إذا حُسبت الأشهر الثلاثة كلها نواقص كان الإثنين ثاني ربيع الأول، وإن حسبتها كلها كوامل كان يوم الإثنين ثالث عشرة، وإن كان الحجة ناقصاً فيكون آخره الخميس والشهران بعده كاملان، فإن يوم الإثنين من ربيع الأول رابع عشرة، وإن كان الحجة كاملاً وما بعده ناقصاً كان أول ربيع الأول الإثنين وخامس عشرة الاثنين وهذا كله مشكل. . وقد أجاب عن هذا الاشكال قاضي القضاة شرف الدين البارزي الموصلي(١) بما حاصله أن يكون شهر الحجة غمَّ على أهلِ المدينة الشريفة، فلم يروه إلا ليلة الجمعة، وأهل مكة شرفها الله تعالى رأوهُ ليلة الخميس، فكلُ أرّخ بما رآهُ، والصحيح من مذهب الشافعي وأبي حنيفة أن العبرة باختلاف المطالع، وقيل بمسافة القصر، وعلى هذا فيكون أول الحجة الجمعة، وإذا حسبت الأشهر كلها كوامل، كان يوم الإثنين ثاني عشر ربيع الأول وهذا جواب حسن. . .

❊ ❊ ❊

---

(١) هو هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم، شرف الدين أبو القاسم البارزي الجهني الموصلي الأصل، الحموي:

قاض، حافظ للحديث، من أكابر فقهاء الشافعية.

مولده في حماه سنة: ٦٤٥هـ = ١٢٤٨م.

ولي قضاء حماه مدة طويلةً بلا أجر، وعُيِّنَ مرّات لقضاء القاهرة فاستعفى، وذهب بصرهُ في كبره.

وتوفي بحماه سنة: ٧٣٨هـ = ١٣٣٨م وأُغلقت الأسواق لمشهده.

من آثاره: بضعة وتسعون كتاباً ومنها (رموز الكنوز) منظومة في الفقه.

انظر سيرته وآثاره في: نكت الهميان ص: ٣٠٢ والدرر الكامنة: ٤/ ٤٠١ والبداية والنهاية: ١٤/ ١٨٢وطبقات السبكي: ٦/ ٢٤٨ والنجوم الزاهرة: ٩/ ٣١٥ وقاموس الأعلام: ٨/ ٧٣ والموسوعة التاريخية الموصلية.

(باب الهمزة مع الباء)

(١) إبراهيم بن عون الدمشقي الحنفي(*)

(كان حياً سنة ٩٥٣ هـ)

إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن سليمان بن عون الدمشقي الحنفي: الولد المفيد الفاضل المجيد، برهان الدين ابن أخينا في الله العلاّمة أمين الدين ابن شيخنا المحقق المدقق برهان الدين، اشتهر صاحب هذه الترجمة بأبي الجود.

سمع عليَّ المسلسل بالأولية وجزء المسلسلات والأحاديث العوالي تخريج ابن الجوزي[1] المقرىء وتسلسل له جميع المسلسلات فيه خلا المسلسل

---

(١) ورد ذكره استطراداً في الكواكب السائرة: ١/ ١٣ و ٢٦٠ و ٢٦١ ثم: ٢/ ١٧٤ ثم: ٣/ ٩٧.

(١) هو عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، أبو الفرج: علامة عصره في التاريخ والحديث، له تصانيف كثيرة. نسبتهُ إلى مشرعة الجوز. مولده ووفاته في بغداد: (٥٠٨ـ٥٩٧ هـ = ١١١٤ـ١٢٠١ م). له نحو ثلاث مئة مصنف منها: (تلقيح فهوم أهل الآثار في مختصر السير والأخبار) و (الأذكياء وأخبارهم) و (مناقب عمر بن عبد العزيز) و (روح الأرواح) و (شذرات العقود في تاريخ العهود) و (تلبيس إبليس) و (مناقب عمر بن الخطاب) و (مناقب أحمد بن حنبل) و (مناقب بغداد) و (الضعفاء والمتروكين في رجال الحديث) و (فضائل القدس) و (تقويم اللسان).

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٢٧٩ والبداية والنهاية: ١٣/ ٢٨ ومفتاح السعادة: ١/ ٢٠٧ ومرآة الزمان: ٩/ ٢٢ـ٢٧ وسير النبلاء: ١٣/ ٨٣ والنجوم=

بقراءة القرآن جميعه وثلاثيات الصحيح والجزء الأول منه ومن عشرة أجزاء، وسمع عليَّ بالمقام أعلا قرية برزة من تخريجي الجزء المسمّى (بقدرة الجليل فيما روي في مقام الخليل)، و (التحفة اللطيفة فيما ينبغي للشافعي أن يُقلّد فيه مذهب أبي حنيفة).

وبقرية التل شرقيها (شرح الصدور فيما رويَ في الفخ والعصفور)، وأربعة عشر حديثاً من الأربعين حديثاً من أربعين حديثاً مفردة بالتصنيف، أولها أول هذه الأربعينيات وثانيها ثانيهنَّ وهكذا عن أربعين صحابياً في أربعين باباً من العلم الشريف، ثم سمع تتمتها عليَّ بالعمارة السليمية العثمانية بصالحية دمشق، وسألني: هل للوتر سنّة بعده؟ قلتُ: لا، قال: فما تقول فيما نقلهُ صاحب الفتاوى التاترخانية عن النَّبي ﷺ أنهُ قال لفاطمة[1] رضي الله عنها: (ما من مسلم ولا مسلمة يسجد عقب الوتر سجدتين يقول في كل سجدة: سبوح قدوس خمس مرّات ويقرأ آية الكرسي بين السجدتين لا يرفع رأسه حتى يغفر الله ذنوبه كلها، وإن مات في ليلته مات شهيداً وأعطاهُ الله مائة حجة ومائة عمرة، ويبعث الله الف ملك يكتبون له الحسنات وكأنّما أعتق مائة رقبة، واستجاب الله دُعاءهُ)، قلت: لم يذكر إسنادهُ لينظر فيه ولوائح الضعف عليه

= الزاهرة: ٦/ ١٧٤ـ١٧٦ ومختصر دول الإسلام: ٢/ ٧٩ والأعلام: ٣/ ٣١٦ و ٣١٧ ومعجم المؤلفين: ٥/ ١٥٧.

(١) هي السيدة فاطمة الزهراء بنت سيدنا محمد رسول الله ﷺ الهاشمية القرشية: وأمها السيدة خديجة بنت خويلد. من نابهات قريش، وإحدى الفصيحات العاقلات. تزوجها أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه في الثامنة عشرة من عمرها، وولدت له: (الحَسن والحُسين ومحسن وأم كلثوم وزينب) وعاشت بعد وفاة أبيها ستة أشهر. وهي أول من جُعل له نعش في الإسلام، عملتهُ لها أسماء بنت عميس، وكانت قد رأته يُصنع في الحبشة. لها (١٨) حديثاً عن أبيها عليها السلام. مولدها بمكة سنة: ١٨ ق. هـ = ٦٠٥ م ووفاتها بالمدينة سنة: ١١ هـ = ٦٣٣ م.

انظر سيرتها في: طبقات ابن سعد: ٨/ ١١ـ٢٠ وصفة الصفوة: ٢/ ٣ وحلية الأولياء ٢/ ٣٩ وأعلام النساء: ٣/ ١١٩٩ وتاريخ الخميس: ١/ ٢٧٧ والأعلام: ٥/ ١٣٢.

ظاهرة، فإنه معارض بما أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن النَّبي ﷺ أنه قال: (اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً)(١) فهذا أمرٌ والأصل فيه الوجوب.. ثم رأيتُ بخط قاضي القضاة نجم الدين بن حجي(٢) الشافعي ذكر شيخنا في التدريب في سنّة الوتر فقال: وأمّا ركعتا الوتر هو أن يُصلي بعد الوتر ركعتين قاعداً متربعاً، يقرأ في الأولى بعد الفاتحة الزلزلة وفي الثانية قل يا أيها الكافرون، وإذا ركع وضع يديه على الأرض ورفع وركيه منهما وثنى رجليه كما يرجع في القيام، ذكرهما المحاملي وفيهما حديث في الصحيح، وما ذكره المحاملي من الصفة لم يثبت إنتهى..

وقال الموفق بن قدامة(٣) في شرح المقنع الركعتان بعد الوتر ظاهر كلام أحمد(٤) أنه لا يُستحب فعلهما مع الجواز، وعدهما أبو الحسن

---

(١) حديث صحيح رواه ابن عمر رضي الله عنهما، انظر عنه في الجامع الصغير: ١/ ٢٨.

(٢) هو يحيى بن محمد بن عمر بن حجي الدمشقي الشافعي، نجم الدين بن بهاء الدين بن نجم الدين بن حجي: فاضل. ولد بدمشق سنة: ٨٣٨ ونشأ بها، ثم انتقل إلى القاهرة، فقرأ على علمائها، وولي نظر جيشها سنة: ٨٦٥ـ٨٦٦ هـ، ولم يكن ذلك من طبعه، فاعتزل وعكف على تدريس التفسير وغيره في المدرسة المنصورية وتوفي بالقاهرة ودُفن فيها سنة: ٨٨٨ هجرية.

انظر سيرته في: مفاكهة الخلان: ١/ ٦٠ و ٣٧٥ ثم: ٢/ ١١٧ وهو فيها (نجم الدين) والضوء اللامع: ١٠/ ٢٥٢ـ٢٥٤ وله في متعة الأذهان ترجمتين بالرقمين: (٩٤١ و ٩٤٧) وفي أعلام الزركلي ٨/ ١٦٨ وهو فيها: فاضل من الشافعية، وللشعراء فيه مدائح.

(٣) هو عبد الله بن أحمد بن قدامة الجماعيلي الصالحي الحنبلي، موفق الدين: (٥٤١ـ٦٢٠ هـ = ١١٤٦ـ١٢٢٣ م) فقيه، له تصانيف منها: (المغني) و (روضة الناظر) و (المقنع) و (التبيين في أنساب القرشيين).

انظر سيرته وآثاره في: البداية والنهاية: ١٣/ ٩٩ ومختصر طبقات الحنابلة ص: ٤٥ والأعلام: ٤/ ٦٧.

(٤) هو أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي البغدادي، أبو عبد الله: إمام في الحديث والفقه، صاحب المذهب الحنبلي.

قدمت أُمهُ بغداد وهي حامل فولدته في ربيع الأول سنة: ١٦٤ هـ ـ ٧٨٠ م ونشأ=

الآمدي[1] من السنن الراتبة. . قال شيخنا: والصحيح أنهما ليستا سُنَّة لأنَّ من وصف تهجد النَّبي ﷺ لم يذكرهما منهم ابن عباس وزيد بن خالد[2] وعائشة[3] وأكثر الصحابة ومن بعدهم من أهل العلم على تركهما ووجه قول من قال

= ببغداد، وطلب العلم وسمع الحديث من شيوخها، ثم رحل إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة. وتوفي ببغداد في ١٧ ربيع الأول سنة: ٢٤١ هـ = ٨٥٥ م.

له من الكتب: (المسند) يحتوي على نيف وأربعين ألف حديث، و (الناسخ والمنسوخ) و (كتاب في الزهد) و (المعرفة والتعليل) و (الجرح والتعديل).

انظر ترجمته وآثاره في: المنهج الأحمد: ١/ ٢ـ٢٤ تاريخ بغداد: ٤/ ٤١٢ـ٤٢٣ وفيات الأعيان: ١/ ٢٠ و ٢١ تذكرة الحفاظ: ٢/ ١٧ و ١٨ والبداية والنهاية: ١٠/ ٣٢٥ـ٣٤٣ سير النبلاء: ٨/ ٤٥ـ٩٧ ومعجم المؤلفين: ٢/ ٩٦ و ٩٧ وفيه مراجع كثيرة. .

(١) هو علي بن محمد بن عبد الرحمن البغدادي الحنفي، المعروف بالآمدي (أبو الحسن): فقيه. توفي سنة: ٤٧٦ هـ = ١٠٧٥ م.

من تصانيفه: (عمدة الحاضر وكفاية المسافر في فروع الفقه الحنبلي) في أربع مجلدات.

انظر ترجمته في: كشف الظنون صفحة: ١١٦٦ ومعجم المؤلفين: ٧/ ٢٠٨ والأعلام: ٤/ ٣٢٨ وابن رجب: ١/ ١١.

(٢) هو زيد بن خالد الجُهني المدني: صحابي شهد الحديبية. وكان معه لواء جهينة يوم الفتح. له (٨١) حديثاً. توفي بالمدينة المنورة سنة: ٧٨ هـ = ٦٩٧ م عن ٨٥ سنة.

انظر سيرته في: الإصابة: ١/ ٥٦٥ وتذهيب الكمال ص: ١٠٩ والأعلام: ٣/ ٥٨.

(٣) هي عائشة ابنة الخليفة أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان القرشية، زوجة سيدنا ونبيّنا محمد رسول الله ﷺ: كانت أحب نسائه إليه، وأكثرهن رواية للحديث. ولها مواقف وخطب وأشعار. نقمت على الخليفة عثمان بن عفان لأعماله، ثم غضبت لمقتله واستفزت القوم على الإمام علي بن أبي طالب لتباطئه في الثأر لدم عثمان، وكانت في مقدمة حملة بهودج على جمل، وسمّيت بوقعة الجمل بالكوفة. روي عنها: (٢٢١٠) أحاديث. مولدها بمكة سنة ٩ ق. هـ = ٦١٣ م ووفاتها بالمدينة سنة: ٥٨ هـ = ٦٧٨ م.

انظر سيرتها في: أعلام النساء: ٢/ ٧٦٠ وتاريخ الخميس: ١/ ٤٧٥ وصبح الأعشى: ٥/ ٤٣٥ والأعلام: ٣/ ٢٤٠.

بالاستحباب. . قال الأثرم[1]: ولكن يكون وهو جالس ما روى سعد بن هشام[2] عن عائشة: أن النَّبي ﷺ كان يُصلي من الليل تسع ركعات ثم يُسلّم تسليماً يُسمعنا، ثم يُصلي ركعتين بعد ما يُسلّم وهو قاعد. .

وقال أبو سلمة[3]: سألتُ عائشة عن صلاة رسول الله ﷺ فقالت: كان يْصلّي ثلاث عشر ركعة، يُصلّي ثمان ركعات ثم يوتر ثم ركعتين وهو جالس فإذا أراد أن يركع قام فركع ثم يُصلي ركعتين بين النداء والإقامة من صلاة الصبح رواهما مسلم وروى ذلك أبو أمامة[4] أيضاً انتهى.

وقال الشمس بن القيم[5] في كتابه (الهذي)، وفي السند عن أم

---

(١) هو أحمد بن محمد بن هانىء الطائي أو الكلبي، الاسكافي، أبو بكر الأثرم: من حفّاظ الحديث. أخذ عن الإمام أحمد وآخرين. من آثاره: كتاب في (علل الحديث) وآخر في (السنن) و (ناسخ الحديث ومنسوخه) توفي سنة: ٢٦١ هـ = ٨٧٥ م.

انظر سيرته وآثاره في: تذكرة الحفاظ: ٢/ ١٣٥ وتاريخ بغداد: ٥/ ١١٠ وطبقات ابن أبي يعلى: ١/ ٦٦ـ٧٤ والأعلام: ١/ ٢٠٥.

(٢) هو سعد بن هشام: راوية للحديث. لم أهتد لذكرهِ في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) هو حماد بن سلمة بن دينار البصري الربعي بالولاء، أبو سلمة: مفتي البصرة، وأحد رجال الحديث، من النحاة. كان حافظاً ثقة مأموناً. له تآليف. وهو أول من صنف التصانيف المرضية. توفي سنة: ١٦٧ هـ = ٧٨٤ م.

انظر سيرته وآثاره في: تهذيب التهذيب: ٣/ ١١ وحلية الأولياء: ٦/ ٢٤٩ والأعلام: ٢/ ٢٧٢.

(٤) هو صدي بن عجلان بن وهب الباهلي، أبو أمامة: صحابي. كان مع علي بن أبي طالب في (صفين) وسكن الشام، فتوفي بأرض حمص سنة: ٨١ هـ = ٧٠٠ م. وهو آخر من مات من الصحابة بالشام له في الصحيحين: (٢٥٠) حديثاً.

انظر سيرته وآثاره في: تهذيب التهذيب: ٤/ ٤٢٠ وصفة الصفوة: ١/ ٣٠٨ والإصابة ت: ٤٠٥٤ والأعلام: ٣/ ٢٠٣.

(٥) هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، شمس الدين أبو عبد الله، ابن قيّم الجوزية: من أركان الإصلاح الإسلامي، وأحد كبار العلماء. مولده ومنبته ووفاته بدمشق: (٦٩١ـ٧٥١ هـ = ١٢٩٢ـ١٣٥٠ م). تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية حتى كان لا يخرج عن شيء من أقواله، بل ينتصر له في جميع ما يصدر عنه. وهو الذي هذّب كتبه ونشر علمه، وسُجن معه في قلعة دمشق، وعُذّب وأُهين بسببه، =

سلمة[١]: أنَّ النَّبي ﷺ كان يُصلّي ركعتين خفيفتين وهو جالس، وعن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ: كان يُصلّي ركعتين بعد الوتر وهو جالس يقرأ فيهما إذا زلزلت وقل يا أيها الكافرون. . وروى الدارقطني[٢] نحوه من حديث أنس،

= وطيف به على جمل مضروباً بالعصى. وأُطلق بعد موت ابن تيمية. وكان حسن الخلق محبوباً عند الناس، أُغري بحب الكتب، فجمع منها عدداً كبيراً. وألّف تصانيف كثيرة منها: (إعلام الموقعين) و (الطرق الحكمية في السياسة الشرعية) و (الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة) طبع مختصره لمحمد الموصلي، و (الكافية الشافية) و (أخبار النساء) و (مدارج السالكين) و (الداء والدواء) و (اختيارات التقي ابن تيمية).

انظر سيرته وآثاره في: الدرر الكامنة: ٣/ ٤٠٠ والبداية والنهاية: ١٤/ ٢٣٤ والأعلام: ٦/ ٥٦.

(١) هي هند بنت سهيل أبي أمية ويقال اسمه حذيفة، ويُعرف بزاد الراكب بن المغيرة، القرشية المخزومية، أم سلمة: من زوجات النَّبي ﷺ. تزوجها في السنة الرابعة للهجرة. وكانت من أكمل النساء عقلاً وخلقاً. وهي قديمة الإسلام هاجرت مع زوجها الأول أبي سلمة بن عبد الأسد بن المغيرة إلى الحبشة وولدت له ابنهُ سلمة، ورجعا إلى مكة، ثم هاجرا للمدينة، فولدت له أيضاً بنتين وابناً. ومات بعلها أبو سلمة في المدينة إثر جرح، فخطبها أبو بكر فلم تتزوجه، وتزوجها النَّبي ﷺ وكان لها يوم الحديبية رأي يدل على وفور عقلها ورجاحة تفكيرها. عمّرت طويلاً، وكانت تكتب.

مولدها بمكة سنة: ٢٨ ق. هـ = ٥٩٦ م ووفاتها بالمدينة سنة: ٦٢ هـ = ٦٨١ م.

وبلغ مجموع ما روته: (٣٧٨) حديثاً.

انظر سيرتها وآثارها في: طبقات ابن سعد: ٨/ ٦٠ـ٦٧ ونهاية الأرب: ١٨/ ١٧٩ والسمط الثمين ص: ٨٦ وصفة الصفوة: ٢/ ٧٠ والإصابة، كتاب النساء ت: ١٣٠٩ ومرآة الجنان: ١/ ١٣٧ والأعلام: ٨/ ٩٧ و ٩٨.

(٢) هو علي بن عمر بن أحمد بن مهدي، أبو الحسن الدارقطني الشافعي: إمام عصره في الحديث، وأول من صنف القراءات وعقد لها أبواباً.

ولد بدارقطن من بغداد سنة: ٣٠٦ هـ = ٩١٩ م. ورحل إلى مصر، فساعد ابن حنزابة وزير كافور الاخشيدي على تأليف مسنده. وعاد إلى بغداد فتوفي بها سنة: ٣٨٥ هـ = ٩٩٥ م.

من تصانيفه كتاب: (العلل الواردة في الأحاديث النبوية) وكتاب (السنن) و (المجتبى من السنن المأثورة) و (المؤتلف والمختلف) و (الضعفاء) و (أخبار عمرو بن عبيد). . =

وقد أشكل هذا على كثير من الناس، فأنكر مالك هاتين الركعتين، وقال أحمد: لا أفعلهُ ولا أمنع من فعلهُ، وقالت طائفة فعل هاتين الركعتين ليُبيِّن جواز الصلاة بعد الوتر، وأنَّ فعله لا يقطع التنفل، وحملوا قوله: «اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً»[1] على الاستحباب وصلاته الركعتين بعدها على الجواز. . .

والصواب أن يُقال أن هاتين الركعتين تجري مجرى السنة، وتكميل الوتر فإن الوتر عبارة مستقلة لا سيما إن قيل بوجوبه، فتجري الركعتان بعده مجرى سنة العرب من الغرب فإنها وتر النهار والركعتان بعدها تكميل لها فكذلك الركعتان بعد وتر الليل إنتهى تلخيصاً فيهما. . .

(مطلب تعريف الماء الزُلال)

وسألني عن الزُلال بضم الزاي ما هو ؟ فقلتُ لهُ: الماءُ الباردُ وأصلُ ذلك دود يتربى في الثلج منقط بصفرة يقرب من الإصبع يأخذه الناس من أماكنه ليشربوا ما في جوفه لشدّة بردهِ فتشبه الماء البارد به، لكن في الصحاح ماءٌ زلال: أي عذب. . وقال أبو الفتح العجلي[2] في شرح الوجيز ووافقه القاضي

= انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٣٣١ واللباب: ١/ ٤٠٤ وتاريخ بغداد: ١٢/ ٣٤ والأعلام: ٤/ ٣١٤.

(١) حديث صحيح عن عبد الله بن عمر، رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما وأبي داود في مسنده. من الجامع الصغير: ١/ ٢٨.

(٢) هو أسعد بن محمود بن خلف الأصبهاني، أبو الفتح العجلي: واعظ. كان شيخ الشافعية بأصبهان، والمعول عليه فيها بالفتوى. وكان زاهداً يأكل من كسب يده. ينسخ الكتب ويبيعها. وترك الوعظ.

ألّف كتباً منها: (آفات الوعاظ) و (شرح مشكلات الوسيط والوجيز) للغزالي، و (شرح الكلمات المشكلة). مولده ومنبته ووفاته بأصبهان: (٥١٥ـ٦٠٠ هـ = ١١٢١ـ١٢٠٣ م).

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٦٧ وطبقات الشافعية: ٥/ ٥٠ والأعلام: ١/ ٣٠١.

حسين: الماء الذي في دود الثلج طهور، وهو ظاهر قول أئمتنا لأنه ليس له نفسٌ سائلة.. وقال زيد بن عمرو بن نفيل ابن سعيد بن زيد[1] أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، الذي قال في حقه ﷺ: أنه يُبعثُ أُمة وحدهُ.

أسلمتُ وجهي لمن أسلمت   له المزن تحمل عذباً زلالا

قال الحارث أبو الفوارس بن حمدان[2]:

قد كُنت عُدّتي التي أسطو بها   ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي

فرميتُ منك بضد ما أملته   والمرءُ يشرق بالزلال الباردِ

---

(١) هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى، القرشي العدوي: نصير المرأة في الجاهلية، وأحد الحكماء. وهو ابن عم الخليفة عمر بن الخطاب. كان يكره الأوثان واليهودية والنصرانية ووأد البنات، ويعبد الله على دين إبراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام، فأخرجه قومه من مكة، فكان يدخلها سرّاً. رآه النَّبي ﷺ قبل النبوة وسُئل عنه بعدها فقال: يبعث يوم القيامة أمة وحده. توفي سنة: ١٧ ق.هـ = ٦٠٦ م قبل البعثة بخمس سنين. وله شعر قليل. ومنه البيت المشهور:

(أربّاً واحداً أم ألف ربّ   أدين إذا تقسمت الأمور)

انظر سيرته في: الأغاني: ٣/ ١٥ والأعلام: ٣/ ٦٠.

(٢) هو الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الربعي، أبو فراس الحمداني: أمير، شاعر، فارس. وهو ابن عم سيف الدولة صاحب حلب. كان الصاحب عباد يقول: بُدىء الشعر بملك وخُتم بملك، يعني أمرأ القيس وأبا فراس. وله وقائع كثيرة، قاتل بها بين يدي سيف الدولة. وكان سيف الدولة يُحبّهُ ويُجله ويستصحبه في غزواته، ويُقدّمه على سائر قومه، وقلّده منبجاً وحرّان وأعمالهما، فكان يسكن في منبج بين حلب والفرات، وينتقل في بلاد الشام. وجُرح في معركة مع الروم، فأسروهُ سنة: ٣٥١ هجرية، فامتاز شعره في الأسر بروميـاتهِ، وبقي في القسطنطينية سنوات، ثم فداه سيف الدولة بأموال عظيمة... قال الذهبي: كانت له منبج، وتملك حمص. وسار ليتملك حلب فقتل في تدمر، وقيل في صدد قرب حمص سنة: ٣٥٧ هـ = ٩٦٨ م قتله أحد أتباع سعد الدولة ابن سيف الدولة، وكان أبو فراس خال سعد الدولة وبينهما تنافس.

من آثاره: (ديوان شعر) مطبوع، ومولده كان سنة: ٣٢٠ هـ = ٩٣٢ م.

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ١٢٧ وتهذيب ابن عساكر: ٣/ ٤٣٩ وشذرات الذهب: ٣/ ٢٤ والمنتظم: ٧/ ٦٨ والأعلام: ٢/ ١٥٥ وبها مراجع كثيرة. =

(التعريف بحشرات)

وعنه ألفت ما هو فقلتُ: دودة صغيرة لعلها تتولد من حرارة الصوف والجوخ كما قيل أنّ (البق) يتولد من حرارة النَفَس، وقال لي بعضهم: أنه يعرض له أجنحة ويطير، وأمّا (الأرضة) بفتح الهمزة والراء. . .

فقال الدميري: دويبة صغيرة كنصف العدسة تأكل الخشب وهي التي يُقال لها (السرفة) بالسين والراء المهملتين والفاء، و (السوس) بمهملتين وتأكل الورق خصوصاً المصري، ولمّا كان فعلها في الأرض وهو القطع أُضيفت إليه. .

وقال القزويني[1]: إذا أتى على الأرضة سنة نبت لها جناحان طويلان تطير بهما، وهي (دابّة الأرض) التي دلّت الجن على موت سُليمان عليه السلام، والنمل عدّوها وهو أصغر منها، فيأتي من خلفها فيحملها ويمشي إلى حجره، وإذا أتاها مستقبلاً لا يغلبها، لأنها تقاومهُ، ومن شأنها أنها تبني لها بيتاً حسناً من عيدان تجمعها مثل غزل العنكبوت منخرطاً من أسفله إلى أعلاه، وله في إحدى جهاته بابٌ مربع وبيتها (ناووساً)، ومنه تعلّم الأوائل بناء الناووس على موتاهم ومن أمثالهم أو كل من أرضه. . .

---

(١) هو زكريا بن محمد بن محمود القزويني، من سلالة أنس بن مالك الأنصاري النّجاري: مؤرّخ، جغرافي، من القضاة. ولد بقزوين بين رشت وطهران سنة: ٦٠٥ هـ = ١٢٠٨ م ورحل إلى الشام والعراق وولي قضاء واسط والحلة في أيّام المستعصم العباسي.

صنف كتباً منها: (آثار البلاد وأخبار العباد) و (خطط مصر) و (عجائب المخلوقات).

وتوفي سنة: ٦٨٢ هـ = ١٢٨٣ م.

انظر سيرته وآثاره في: كشف الظنون: ١/ ٩ والخطط التوفيقية: ١٠/ ٨٣ وتاريخ الإسلام للذهبي الجزء الأخير صفحة: ١٢ـ١٦ والأعلام: ٣/ ٤٦ وكحالة: ٤/ ١٨٣ وفيهما مراجع أُخرى.

(٢) إبراهيم العكاري الصالحي الشافعي(*)

(٨٧٠ كان حياً سنة: ٩٥١ هـ)

إبراهيم بن إسماعيل بن يوسف العكاري الصالحي الشافعي:

الشيخ الإمام المفيد الأوحد برهان الدين أبو إسحاق ابن أبي الفداء.

مولده قال بخط بلاد نابلس، وغالب ظني أنه بمدينة نابلس سنة سبعين وثمانمائة تقريباً، وقدم بي والدي إلى صالحية دمشق، فحفظتُ القرآن والمنهاج الفرعي للنووي والأصلي للبيضاوي وعرضتهما على الشيخ تقي الدين ابن قاضي عجلون[1] وخطيب الجامع الأموي المحب ابن قاضي عجلون[2] وقريبهما السيد كمال الدين ابن حمزة[3] وقاضي القضاة الشهاب

---

(١) لم أعثر لصاحب الترجمة على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.

(١) هو شيخ الإسلام بدمشق في عصره، أبو بكر تقي الدين بن محمد المدعو عبد الله بن قاضي عجلون الزرعي الشافعي: اشتغل وحصل ودرّس وأفتى وصنف: (المنهاج الفرعي على الزوائد) مولده ووفاته بدمشق: (٨٤١ـ٩٢٨ هـ) بالمدرسة الدولعية قبلي البادرائية لغرب.

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ١١/ ٣٨ والكواكب السائرة: ١/ ١١٤ والأعلام: ٢/ ٦٦ ومتعة الأذهان ترجمة: ١٦٧.

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن قاضي عجلون الزرعي الدمشقي الشافعي، محب الدين: كان آخر رؤساء دمشق وخطباء جامعها الأموي وقاضيها. مولده ووفاته بدمشق: (٨٢٦ـ٨٩١ هـ) ودُفن عند سيدنا بلال الحبشي رضي الله عنه في تربة الباب الصغير رحمه الله تعالى.

انظر ترجمته في: الضوء اللامع: ٦/ ٢٥٤ ومختصر العلموي ص: ٣١ و ٣٨ و ٦٠ و ٦٩ ومتعة الأذهان ترجمة: ٦٧٢.

(٣) هو السيد محمد كمال الدين بن السيد علي بن السيد محمد بن السيد أبو بكر بن السيد حمزة الحسيني الدمشقي الشافعي (٨٥٠ـ٩٣٣ هـ) انتهت إليه مشيخة الإسلام، اشتغل وحصل وبرع وأفتى، وعنده جانب عظيم من الفصاحة، أخذ عن خاله تقي الدين بن قاضي عجلون المتقدم ذكره. =

الفرفور[1] والعلاّمة الشمس ابن خطيب السقيفة[2] والعلاّمة علاء الدين البصروي[3] والعلاّمة البرهان ابن المعتمد[4] والقاضي محيي الدين ابن

= انظر ترجمته في: الكواكب السائرة: ١/ ٤٠ـ٤٣ وشذرات الذهب: ٨/ ١٩٤ والحصكفي له عنده ترجمتين: ٧٣١ و ٨١٦.

(١) هو قاضي قضاة دمشق والقاهرة أحمد شهاب الدين بن محمود بن عبد الله الفرفور الدمشقي الشافعي: تولّى أولاً نظر الجيوش بدمشق، ثم قضاء الأقضية بها، ثم بمصر وارتفع، ولديه كرم وتعاظم مولده بدمشق سنة: ٨٥٦ ووفاته ومدفنه في القاهرة سنة: ٩١١ هجرية.

انظر ترجمته في: الكواكب السائرة: ١/ ١٤١ و ٢٦٠ و ٢٦٦ والضوء اللامع: ٢/ ٢٢٢ وشذرات الذهب: ٨/ ٤٩.

(٢) هو محمد بن إسماعيل بن خطيب السقيفة السيوفي الدمشقي الشافعي، شمس الدين: الشيخ الإمام العلامة، اشتغل وحصل وتصدر للإقراء والإفتاء بالجامع الأموي. وكان ذا كرم وعصبية لمن قصده.

مولده ووفاته بدمشق: (٨٤٤ـ٨٩٧ هـ) ودُفن بتربة الشيخ رسلان عند قبر والده رحمهما الله تعالى.

انظر ترجمته في: الضوء اللامع: ٧/ ١٤٣ ومفاكهة الخلان: ١/ ٤٠ و ١١٧ و ١٤٧ ومتعة الحصكفي ترجمة: ٧١٣.

(٣) هو علي بن يوسف البصروي الدمشقي العاتكي الشافعي، علاء الدين: إشتغل وحصل وبرع ودرّس وأفتى وناب في الحكم، وكتب أشياء من مؤلفات بني الغزي ومن غيرها..

ومن مؤلفاته: (شرح جمع الجوامع للسبكي) و (تاريخ البصروي) نُشِرَ بتحقيق الصديق أكرم العلبي الدمشقي و (النفحة الزكية في شرح المقدمة الأجرومية).

مولده ووفاته بدمشق: (٨٤٣ـ٩٠٥ هـ).

انظر ترجمته وآثاره في: الكواكب السائرة: ١/ ٢٧٩ وشذرات الذهب: ٨/ ٢٧ والضوء اللامع: ٦/ ٥٣ ومتعة الأذهان ترجمة: ٥٨٨ ومعجم المؤرخين الدمشقيين ص: ٢٧١ والأعلام: ٥/ ٣٤.

(٤) هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن المعتمد الدمشقي الصالحي الشافعي: الشيخ الإمام العلامة الفقيه القاضي برهان الدين: كان حسن المحاضرة، درّس في عدة مدارس، وولي إفتاء دار العدل. من مؤلفاته: (المنهاج) فوائد بمجلدين، و (مفاكهة الخلان في طبقات الأعيان) والمعتمد: هو جدّهُ الأعلى إبراهيم بن موسى المبارز =

غازي[1] والشيخ أبو الفضل المقدسي[2] والقاضي سراج الدين الصيرفي[3] والمفنن المحب البصروي[4] الساكن بالقنوات وأبو العباس ابن عبيّة

= الموصلي المتوفى سنة: ٦٢٣ هجرية انظر سيرته الذاتية في الموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة وفيها استفاضة عن حياته وبها مراجع عديدة لترجمته. . كان والياً على دمشق، وأصلهم من مدينة الموصل شمالي العراق. وتقوم الحكومات التركية المتلاحقة بالاستيلاء عليها كما استولت على لواء اسكندرون وسلبته من سوريا عام: ١٩١٦م. بمؤامرة دولية عرفت بمعاهدة (سايس بيكو).

مولده ووفاته بصالحية دمشق: (٨٤٣ـ٩٠٢ هـ).

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ١/ ١٠٠ و ٢٦٤ ثم: ٢/ ٧٩ وشذرات الذهب: ٨/ ١٣ والأعلام: ١/ ٦٥ ومتعة الأذهان ترجمة: ٢٢٩.

(١) هو القاضي الإمام يحيى بن أحمد بن غازي الدمشقي، الشافعي، محيي الدين: درّس بالعصرونية.

مولده ووفاته في دمشق: (٨٥٤ـ٨٩٦ هـ) وهو سبط الجمال بن جماعة. .

انظر ترجمته في: الضوء اللامع: ١٠/ ٢١٥ ومتعة الأذهان ترجمة: ٩٣٧ وتاريخ البصروي صفحة: ١٠٢ في المطبوع والتمتع بالإقران المطبوع صفحة: ٢٠٦.

(٢) هو محمد بن عبد القادر المقدسي الجعفري النابلسي الحنبلي، بدر الدين أبو الفضل: قاضي نابلس. من بيت علم وخير، عمّر واشتغل. كان له اعتناء بمنهاج شعب الإيمان ومختصره للقونوي، وولي قضاء القدس مرتين. مولده ووفاته في نابلس: (٧٩١ـ٨٨١ هـ).

انظر ترجمته في: الضوء اللامع: ٨/ ٦٩ و ٧٠ وشذرات الذهب: ٧/ ٣٣٣ و ٣٣٤ ومتعة الأذهان ترجمة: ٧٧٨.

(٣) هو العلامة القاضي عمر بن علي بن عثمان الصيرفي الدمشقي الشافعي، سراج الدين: اشتغل وحصل وبرع وأفتى وناب في الحكم، واستمر خطيباً بالأموي نحو أربعين سنة.

وصنف: (ديوان خطب كبير وصغير) و (كشف اللثام عن مشكل سيرة ابن هشام) و (الترسيخ على أبواب الصحيح).

مولده ووفاته بدمشق: (٨٢٥ـ٩١٧ هـ).

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٦/ ١٠٧ والكواكب السائرة: ١/ ٢٨٦ و ٣١٣ ثم: ٢/ ٥٢ و ١٧٨ ثم: ٣/ ١٨١ ومتعة الأذهان ترجمة: ٦١٤.

(٤) هو الشيخ الإمام محمد بن خليل بن محمد البصروي الدمشقي الشافعي، محب الدين: اشتغل وحصل وبرع ودرّس. . وألّف: (شرحين على الخزرجية في العروض)=

المقدسي[1] وقاضي القضاة شرف الدين ابن عيد الحنفي[2] والعلاّمة العز ابن الحمـراء[3] والعـلاّمـة الـزيـن ابـن العينـي[4] والشيـخ قـاسـم الحنفـي

= و (شرحاً على قواعد الاعراب) لابن هشام، و (حاشية على شرح الألفية لابن المصنف) وتوفي في ٤ رجب سنة: ٨٨٩ هجرية.

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٧/ ٢٣٧ وتاريخ البصروي صفحة: ٩٤ والمتعة ترجمة: ٧٣٧ والأعلام: ٦/ ١١٧.

(١) هو أحمد بن محمد بن عبيّة تصغير عباءة وفي الأصل نُسخت نسبته تصحيفاً ابن عتبة بالتاء والباء المقدسي، واعظ، ولي قضاء القدس ثم عُزل عنه لإنكاره على الملك قايتباي في الأمر بإعادة بناء الكنيسة ببيت المقدس، وأُبعد إلى دمشق، وفُضّل في فنون كالعروض والحديث والفقه، أفتى ودرّس، ونظم الشعر.

مولده في القدس سنة: ٨٣١ ووفاته بدمشق سنة: ٩٠٥ هجرية ودفن بالباب الصغير..

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ١/ ١٢٤ وشذرات الذهب: ٨/ ٢٥ ومتعة الأذهان ترجمة: ١٢٦.

(٢) هو قاضي القضاة موسى بن محمد بن عيد الصالحي الحنفي العجلوني، شرف الدين: قال فيه صاحب الرياض اليانعة: الدّين الحبر القدوة البركة، صاحب النفس الزكية الرضية، لم تر العين من الأكابر مثله.

ولد بدمشق سنة: ٨٣٠ واستشهد بمصر بساقط من إيوان الحنابلة على سكنه بالزلزلة في ١٧ المحرم سنة: ٨٨٦ هـ.

انظر ترجمته في: الضوء اللامع: ١٠/ ١٧٩ و ١٨٠ ومتعة الأذهان ترجمة: ٩٣٠.

(٣) هو محمد عز الدين بن محمد بن الحمراء الدمشقي الحنفي: مفتي الحنفية بدمشق. اشتغل وبرع ودرّس بالجامع الأموي بدمشق وأفتى وناب في الحكم. مولده ووفاته بدمشق: (٨١٥ـ٨٩٤ هـ) وكان يعتريه الوسواس.

انظر ترجمته في: الضوء اللامع: ١٠/ ٣٩ و ٤٠ وتاريخ البصروي صفحة: ١٢٨ و ١٣٣ ومتعة الأذهان ترجمة ٨٥٣.

(٤) هو عبد الرحمن بن أبي بكر، زين الدين بن العيني: مفتي الحنفية بدمشق. اشتغل وحصل وبرع ودرّس وأفتى وصنف: (شرح الدرر) للقونوي، و (شرح البخاري) و (شرح النقاية مختصر الوقاية) و (شرح ألفية ابن مالك).

مولده ووفاته بدمشق: (٨٣٧ـ٨٩٣ هـ). =

الدمشقي[1] والقاضي برهان الدين ابن القطب[2] والقاضي نور الدين ابن منعة[3]. وقاضي القضاة المحب ابن القصيف[4] والقاضي إسماعيل

= انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٤/ ٧١ وتاريخ البصروي ص: ١٢٥ و ١٢٦ ومتعة الأذهان ترجمة: ٣٨٧ والأعلام: ٣/ ٣٠٠.

(١) هو قاسم بن محمد بن معروف الرومي الحنفي: شيخ الحنفية بدمشق، كان فاضلاً. درّس وأفتى. ألّف: (شرحاً على العمدة في أصول الدين) و (مختصر الضوء من شروح السراجية في الفرائض).

مولده ووفاته بدمشق: (٨١٠ـ٨٨٧ هـ).

انظر سيرته وآثاره في: التمتع بالإقران صفحة: ١٦٦ ومفاكهة الخلان: ١/ ٥٤ و ٥٦ وكحالة: ٨/ ١١٦ والمتعة ترجمة: ٦٥٠.

(٢) هو إبراهيم بن أحمد بن يوسف، برهان الدين بن القطب الأنصاري الدمشقي الصالحي: قاضي قضاة الحنفية بدمشق، اشتغل وحصل وبرع ودرّس وأفتى، أكُره على توليه القضاء وامتنع فسُجن، ثم أُطلق فسار فيه سيرة حسنة، مولده بدمشق سنة: ٨٢٧ ووفاته بالقاهرة سنة: ٨٩٨ هـ ودُفن بتربة سعيد السعدا انظر ترجمته في: الضوء اللامع: ١/ ٢٩ و٣٠ وتاريخ البصروي ص: ١٤٧ ومتعة الأذهان ترجمة: ١٨٤.

(٣) هو محمد نور الدين بن محمد بن يوسف بن منعة بالتاء المربوطة الخزرجي الصالحي الحنفي: قاضي انفرد آخر عمره بالرجوع إليه في مذهب الحنفية بدمشق، حصّل كتباً كثيرة نفيسة، رُسم عليه بسجن قلعة دمشق لرفضه تولية قضاء الحنفية. مولده بدمشق سنة: ٨٣٦ ووفاته بقرية الفيجة سنة: ٩٠٤ هـ ونُقل إلى بيته بدمشق.

انظر ترجمته في: الكواكب السائرة: ١/ ١٩ وشذرات الذهب: ٨/ ٢٤ وتاريخ البصروي صفحة: ١٢٨ والمتعة ترجمة ٨٧٤.

(٤) هو القاضي محمد محب الدين بن عبد الرحمن بن القصيف الدمشقي: قاضي الحنفية بدمشق. اشتغل وحصل وبرع، وولي تدريس القصاعية ونظرها سنين، وولي قضاء دمشق مرات.

صنف كتاب: (دليل المحتار إلى مشكلات المختار) ولم يكمله. ولادته ووفاته بدمشق: (٨٤٣ـ٩٠٩ هـ).

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة. ١/ ٥٧ وشذرات الذهب: ٨/ ٤٤ وقضاة دمشق ص: ٢٣٦ ومتعة الأذهان وله فيها ترجمتين برقم: ٧٧٨ و ٨١٠ وكذلك في التمتع بالإقران صفحة: ١٨٩ وفي معجم المؤلفين له ترجمتين: ٩/ ٢٧ وهو فيها محمد بن أحمد وفي الثانية: ١٠/ ٣٠٣ وهو فيها محمد بن علي. . .

الحنفي[1] والعلاّمة علاء الدين المرداوي الحنبلي[2] والقاضي برهان الدين ابن مفلح[3] والشيخ تقي الدين الجراعي[4] والمحدّث جمال الدين ابن عبد

---

(١) هو إسماعيل بن إبراهيم بن علي الناصري الحنفي الدمشقي، قاضي قضاة الحنفية عماد الدين: ولي قضاء دمشق مرات، ثم عُزل وأهين بالقاهرة. مولده سنة: ٨٤٠ ووفاته بدمشق سنة: ٩٠٨ هـ بالمدرسة المعينية.

انظر ترجمته في: الضوء اللامع: ٢/ ٢٨٢ والتمتع بالإقران المطبوع صفحة: ١١٧ والبصروي ص: ١٢٨ والمتعة الترجمة: ٢٤٩.

(٢) هو العلامة علي بن سليمان المرداوي ثم الصالحي، علاء الدين الحنبلي: اشتغل وحصّل وبرع وأفتى ودرّس، وناب في الحكم. وصنّف وألّف ومن مؤلفاته: (الإنصاف في معرفة الراجح في الخلاف) لم يسبق إليه، و (التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع) و (صيب التحرير في أصول الفقه) وقوله حجة في مذهبه مولده في مردا قرب نابلس سنة: ٨١٧ ووفاته بصالحية دمشق سنة: ٨٨٥ هجرية.

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٥/ ٢٢٥ـ٢٢٧ والمنهج الأحمد ص: ٥٠٩ـ٥١٣ وشذرات الذهب: ٧/ ٣٤٠ـ٣٤٢ ومتعة الأذهان ترجمة: ٥٤١ والأعلام: ٤/ ٢٩٢ ومعجم المؤلفين: ٧/ ١٠٢ و ١٠٣.

(٣) هو القاضي إبراهيم بن عمر بن مفلح الراميني ثم الصالحي الحنبلي، برهان الدين: اشتغل وحصّل ودرّس وأفتى، وأثنى عليه شيخه الشهاب العسكري في كتاباته على الفتاوى.

مولده بصالحية دمشق سنة: ٨٥٦ ووفاته في مضايا من الزبداني سنة: ٩١٠ هجرية ودُفن في الروضة بالصالحية رحمه الله تعالى وإيانا.

انظر ترجمته في: الكواكب السائرة: ١/١٠٨ والنعت الأكمل صفحة: ٨٩ وشذرات الذهب: ٨/ ٧٧ وفي أعلام فلسطين: ١/ ٥٢ و ٥٣ ومفاكهة الخلان: ١/ ٧٦ ثم: ٢/ ٦ ومتعة الأذهان الترجمة: ٢٠٨.

(٤) هو العلاّمة أبو بكر تقي الدين بن زيد السعدي الجراعي ثم الصالحي الحنبلي: الشيخ الإمام العلاّمة أقضى القضاة. مهر في الفقه والأصول وأفتى ودرّس وناب في القضاء بالقاهرة.

وصنف تصانيف منها: (غاية المطلب) و (تصحيح الفروع) و (حلية الطراز في حل مسائل الألغاز) وغيرها.

مولده بجراع قرب القدس سنة: ٨٢٥ ووفاته بصالحية دمشق سنة: : ٨٨٣ هجرية. =

الهادي(١) والشيخ يوسف التنبالي(٢) والشهاب العسكري(٣) والقاضي أبو

= انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ١١/ ٣٢ و ٣٣ وشذرات الذهب: ٧/ ٣٣٨ ومتعة الأذهان ترجمة: ١٥١ وفي تاريخ البصروي المطبوع صفحة: ٨٥ و ٨٦ وردت نسبته تصحيفاً (الخزاعي) والأعلام: ٢/ ٦٣ و ٦٤ وأعلام فلسطين: ١/ ٩٨ و ٩٩ ومعجم المؤرخين الدمشقيين صفحة: ٢٥٧ وكحالة: ٣/ ٦٢.

(١) هو يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن عبد الهادي، جمال الدين بن المبرّد المقدسي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي: الشيخ العالم المحدّث المؤرّخ المصنّف العلامة أبو المحاسن.

ولد وتوفي في صالحية دمشق: (٨٤٠ـ٩٠٩ هـ) وهو شيخ وأستاذ صاحب الأصل الشمس بن طولون. من مؤلفاته الكثيرة: (الرياض اليانعة في أعيان المئة التاسعة) نسخهُ بخطهِ صاحب الأصل وأضاف عليه بعض تراجم لمشايخه وأقرانه وتلامذته، حَقَقْتُه ونشرتهُ بعنوان: (التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران) ونسبته إلى الحافظ شمس الدين بن طولون وذلك سنة: ١٩٨٦ م وقد سقط منه تراجم (الأحمدون) وآخرون بخروم تعرّض لها الأصل كترجمة المحدّث إبراهيم الناجي وغيره و (ثمار المقاصد في ذكر المساجد) و (الإعانات على معرفة الخانات) و (عدّة الملمات في تعداد الحمّامات) و (الدر النقي في شرح ألفاظ مختصر الخرقي) بالفقه الحنبلي، وغيرها كثير.

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ١/ ٣١٦ والضوء اللامع: ١٠/ ٣٠٨ والمتعة ترجمة: ٩٦٥ وشذرات الذهب: ٨/ ٤٣ ومختصر طبقات الحنابلة ص: ٧٤ـ٧٧ وعقود الجوهر لجميل العظم ص: ٣٠٦ـ٣١٢ ومعجم المؤلفين: ١٣/ ٢٨٩ و ٢٩٠ ومعجم المؤرخين الدمشقيين ص: ٢٧٢ـ٢٧٦ والأعلام: ٨/ ٢٢٥ و ٢٢٦.

(٢) يوسف التنبالي: لم أعثر على ذكر له في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) هو أحمد شهاب الدين بن عبد الله بن أحمد العسكري الدمشقي الصالحي: مفتي الحنابلة. اشتغل وحصل وبرع ودرّس بمدرسة الشيخ أبي عمر وغيرها، وصار المرجع في عصره بمذهبه صنف كتاباً جمع فيه بين المقنع للموفق والتنقيح لشيخه أبي الحسن المرداوي مات قبل إكماله. وكانت وفاته سنة: ٩١٠ هجرية. ولازمهُ صاحب الأصل سنين واستفاد منه علم الخط والميقات والتفسير.

انظر ترجمته في: الكواكب السائرة: ١/ ١٤٩ ومفاكهة الخلان: ١/ ٢٧٦ و ٣٧٣ ومختصر طبقات الحنابلة صفحة: ٧٨ و ٧٩ ومعجم المؤلفين: ١/ ٢٨٤ ومتعة الأذهان ترجمة: ٤٤.

الفضل المديني المالكي[1] وغيرهم.

وقرأتُ القرآن وبعضه تجويداً وبعض القراءات على الشهاب الذؤيب[2] والشيخ عبد الرحمن ابن بنت الشيخ عثمان التلتلي[3] الصالحي ثم المصري السبعي وأبي محمد الأزهري[4] والشيخ فضل النجدي[5] والشهاب الرملي[6] وغيرهم.

---

(١) هو محمد بن أحمد المالكي المديني: صوفي. مولده ووفاته بالمدينة: (٨٤١ـ٨٨١ هـ) من آثاره: (الخلاصة المرضية في معرفة سلوك طريق الرسالة الصوفية) و (الاتحافات السنية في الأحاديث القدسية).

انظر ترجمته وآثاره في: معجم المؤلفين: ٨/ ٣١١ وفهرس الخديوية: ٧/ ٦٩٩ و ٧٠٠.

(٢) هو أحمد شهاب الدين بن عيسى النابلسي التسيلي المعروف بالذؤيب تصغير الذئب: الإمام الشيخ المفيد الرحلة الزاهد الحنبلي. عني بتجويد القرآن، وقدم دمشق وقرأ بالروايات على جماعة في القدس وتردد إلى صالحية دمشق وأقرأ بمدرسة أبي عمر. توفي ١١ جمادى الآخرة سنة: ٩٠٩ هجرية.

انظر ترجمته في: الكواكب السائرة: ٢/ ٩٧ ضمن ترجمة الشيخ أحمد بن محمد المرداوي الصالحي الحنبلي المتوفى سنة: ٩٤٠ هجرية. ومتعة الأذهان ترجمة: ٧٠.

(٣) هو سبط الشيخ الزاهد عثمان بن علي التليلي الصالحي الحنبلي: خطيب الجامع المظفري. قال الجمال بن المبرد في رياضه يصفه: لم تر عيناي أحلى منه على المنبر، ولا أصدع من كلامه في القلوب. مولده ووفاته في صالحية دمشق: (٨٠٠ـ٨٩٢ هـ) وكانت مدّة ولايته للإمامة والخطابة تزيد على الستين سنة.

انظر ترجمته في: الضوء اللامع: ٥/ ١٣٣ وشذرات الذهب: ٧/ ٣٥٢ ومتعة الأذهان ترجمة: ٥١٥ ولم أعثر لترجمة للمذكور.

(٤) لم أعثر على سيرة أبو محمد الأزهري الضرير السبعي الواعظ بالجامع الأموي في الكتب المعتمدة لدي.

(٥) هو فضل بن عيسى، الشيخ زين الدين النجدي: قدم دمشق وقرأ وأقرأ، وكان فاضلاً ديّناً. توفي مطعوناً سنة: ٨٨٣ هجرية.

انظر ترجمته في: التمتع بالإقران صفحة: ١٦٦ ومتعة الأذهان ترجمة: ٦٣٨.

(٦) هو أحمد شهاب الدين بن أحمد بن محمد الرملي ثم الدمشقي الحلاوي الشافعي: اشتغل وحصل وبرع وناب في القضاء مراراً وشُكرت سيرته فيه، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بدمشق. =

وقرأتُ الحديث على القاضي ناصر الدين ابن زريق[1] وممّا قرأتُ عليه مشيخة الفخر ابن البخاري[2] تخريج أبي العباس بن الظاهري[3] والشيخ أبو

= مولده بالرملة سنة: ٨٥٤ وتوفي بدمشق سنة. ٩٢٣ هجرية ودُفن بالقلندرية في تربة الباب الصغير رحمه الله تعالى وإيّانا.

انظر ترجمته في: الضوء اللامع: ١/ ٢٢١ والكواكب السائرة: ١/ ١٣١ وشذرات الذهب: ٨/ ١٢٠ و ١٢١ وتاريخ البصروي صفحة: ٧٧ و ١٦٥ ومتعة الأذهان ترجمة: ٢ وأعلام فلسطين: ١/ ١٤٠.

(١) هو القاضي محمد ناصر الدين بن أبي بكر بن زريق وقد وردت في نص المخطوط الأصل (زروق) بالواو تصحيفاً، المقدسي فالدمشقي الصالحي الحنبلي: له اعتناء عظيم بعلم الحديث وأسانيد الرجال، وأخذ عن مائتي شيخ. كان شكلاً حسناً، مُنَوَّر الشيبة، متواضعاً، ممن يستحق اسم الحافظ.

من آثاره: (ثبت بأسماء شيوخه) بمجلدين، و (الإعلام بما في مشتبه الذهبي من الأعلام) في ثلاث مجلدات و (منظومة عقد الدرر في علوم الأثر) وشرحها شرحين، و (رجال الموطأ) و (التبيين لأسماء الأندلسيين).

مولده ووفاته في صالحية دمشق: (٨١٢ـ٩٠٠ هـ) وهو من ذرية أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وأرضاه.

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٧/ ١٦٩ و ١٧٠ وشذرات الذهب: ٧/ ٣٦٦ ومتعة الأذهان ترجمة: ٦٦٤ ومفاكهة الخلان: ١/ ٦٠ ومعجم المؤرخين ص: ٢٦٧ ومعجم المؤلفين: ٩/ ١١٠ و ١١١ وقاموس الأعلام: ٦/ ٥٨.

(٢) هو طاهر بن أحمد بن عبد الرشيد بن الحُسين، إفتخار الدين البخاري: فقيه من كبار الأحناف، من أهل بُخارى مولداً ووفاة: (٤٨٢ـ٥٤٢ هـ = ١٠٩٠ـ١١٤٧ م).

من آثاره: (خلاصة الفتاوى) و (خزانة الواقعات) و (النصاب الفقيه).

انظر سيرته وآثاره في: الجواهر المضية: ١/ ٢٦٥ والفوائد البهية صفحة: ٨٤ ومفتاح السعادة: ٢/ ١٣٩ ومعجم المؤلفين: ٥/ ٣٢ و ٣٣ والأعلام: ٣/ ٢٢٠.

(٣) هو أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو العبّاس الظاهري الحلبي: محدّث، رحالة. سمع بدمشق وحلب وحماة وحمص وبعلبك والقدس والقاهرة، وقرأ القراءات بحلب عن: ٧٠٠ شيخ وله: (مشيخة ابن البخاري) خرّج لنفسه: أربعين حديثاً في أربعين بلداً.

مولده في حلب ووفاته بالقاهرة: (٦٢٦ـ٦٩٦ هـ).

انظر سيرته وآثاره في: تذكرة الحفاظ: ٤/ ٢٦٠ وتاريخ الإسلام: الجزء =

الفضل بن الإمام[1] وممّا قرأت عليه الشفا وأخذته عن الشهاب بن منصور[2] والشيخ إبراهيم برهان الدين الناجي[3] والشيخ عثمان فخر الدين،

= الأخير/ ١٨٦ وكشف الظنون ص: ٥٥ ومعجم المؤلفين: ٢/ ١٢٢ و ١٢٣ والأعلام: ١/ ٢٢١ وشذرات الذهب: ٥/ ٤٣٥.

(١) هو محمد بن أحمد بن محمد بن أيوب الصفدي الدمشقي، محب الدين أبو الفضل ابن إمام النحاسية: الدمشقي المولد والوفاة: (٨٤٠ـ٩٠٥ هـ). اشتغل وحصل وبرع وأفتى ودرّس، واستحق مشيخة الإسلام. ومن تصانيفه: (شرح على المنهاج) و (شرح على المنفرجة وتخميسها). قال صاحب الأصل ابن طولون: رأيت بخطه على استدعاء أن مولده سنة: (٨٤٩ هـ) وقد أخذ العلم والطريق عن الجد العلاّمة محمد ناصر الدين أبو الفضل القادري الباني الموصلي الشافعي: (٧٧٧ـ٨٥٨ هـ).

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٧/ ٥٥ و ٥٦ والكواكب السائرة: ١/ ٣٠ و ٣١ والتمتع بالإقران صفحة: ١٨٨ ومتعة الأذهان ترجمة: ٦٩٤ ومعجم المؤلفين: ٨/ ٣١٩ وتاريخ البصروي على الصفحات: ٦٨ و ٧٥ و ١٠٣ و ١٣٢ و ١٧٢ وفيه من شعره ومن خطه نقلت:

إن رمتم فوزاً لدى ربّ السما   وأن تنالوا في الجنان أنعما
فأهل الأرض أوسعوهم رحمةً   لعلَّ أن يرحمكم مَنْ في السما

(٢) هو القاضي أحمد شهاب الدين المنصوري الحنبلي: خليفة الحكم بالقاهرة. كان مفرطاً في السمن. مات يوم الإثنين ٢٩ جمادى الآخرة سنة: ٩١١ هجرية بالقاهرة.

انظر سيرته في الكواكب السائرة: ١/ ١٤٩.

(٣) هو العلاّمة المحدّث الشيخ إبراهيم بن محمد بن محمود الحلبي ثم الدمشقي القبيباتي الملقب بالناجي برهان الدين أبي إسحاق: كان حنبلياً ثم نجا وأصبح شافعياً لذا عُرف بالناجي.

من آثاره: (حاشية على الترغيب والترهيب للمنذري) و (حاشية على أذكار النووي) و (عدّة رسائل) و (ذريّة جعفر بن أبي طالب) و (تحذير الإخوان فيما يورث الفقر والنسيان) مولده في حلب سنة: ٨١٠ ووفاته بدمشق سنة: ٩٠٠ هجرية ودفن قرب ضريح سيدنا معاوية قربه غرباً.

انظر سيرته وآثاره في: ذخائر القصر ههنا بالورقة: ٦٨ ضمن ترجمة محمد بن عبد الرحمن الكناني الموساوي الدمشقي الشافعي ابن عراق: (٨٧٨ـ٩٣٣ هـ) والضوء اللامع: ١/ ١٦٦ وشذرات الذهب ٧/ ٣٦٥ ومتعة الأذهان ترجمة: ٢٢٨ ولطف السمر بالمقدمة صفحة: ١١٩ ثم: ٢/ ١٠٥ ونظم العقيان ص: ٢٧ و ٢٨ وكشف الظنون: =

أبو عمرو الديمي[1] والشيخ جلال الدين السيوطي[2]، وجلستُ في هذين الكتابين على الشيخ موسى الحوراني[3] والزين . . . .

= ص: ١٥١٧ ومعجم المؤلفين: ١/ ١٠٦ ومعجم المصنفين: ٤/ ٣٩٤ و ٣٩٥ ومعجم المؤرخين الدمشقيين صفحة: ٢٦٨ و ٢٦٩ والأعلام: ١/ ٦٥ طبعة: ١٩٨٠ م.

(١) هو المحدّث المسند عثمان بن محمد الديمي المصري الشافعي، فخر الدين: و (ديمة) بلدة قرب طبنا بسخا. كان يحفظ عشرين ألف حديث، وقد عُرف بالأزهري لدى المؤرخين.

ولادته ووفاته في الديار المصرية: (٨١٩ـ٩٠٨ هـ) وصُلي عليه غائبة بجامع دمشق الأموي.

انظر ترجمته في: الضوء اللامع: ٥/ ١٤٠ والكواكب السائرة: ١/ ٢٥٩ والتمتع بالإقران صفحة: ١٤٥ و ١٤٦ ومتعة الأذهان ترجمة: ٥١٦ ومفاكهة الخلان: ١/ ٢٦٤ والأعلام: ٤/ ٢١٤ وولادته فيه سنة: ٨٢١ هجرية.

(٢) هو عبد الرحمن جلال الدين بن أبي بكر السيوطي المصري الشافعي: الإمام العلاّمة المفنن المؤرّخ المصنّف، وتصانيفه تزيد على خمسمئة مؤلف. وأضحى شيخاً للإسلام في عصره. مولده ووفاته في القاهرة: (٨٤٩ـ٩١١ هـ) ورثاه عبد الباسط بن خليل الحنفي بقصيدة.

من مؤلفاته الكثيرة: (الدر المنثور في التفسير المأثور) و (المزهر في اللغة) و (الجامع الصغير في الحديث) بمجلدين. و (حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة) و (إتمام الدراية لقراء النقاية) و (تفسير الجلالين) للقرآن الكريم، بدأهُ أستاذهُ الجلال المحلي، وبعد وفاته أكمله الجلال السيوطي، فاشتهرا به. .

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٤/ ٦٥ـ٧٠ والكواكب السائرة: ١/ ٢٢٦ـ٢٣١ وشذرات الذهب: ٨/ ٥١ـ٥٥ ومتعة الأذهان ترجمة: ٣٨٨ وعقود الجوهر ص: ١٩٤ـ٢١٦ المؤرخون في مصر ص: ٥٦ـ٥٨ والتعريف بالمؤرخين: ١/ ٢٥٣ و ٢٥٤ وروضات الجنات ص: ٤٣٢ـ٤٣٧ وتاريخ البصروي ص: ١٨٥ ومعجم المؤلفين: ٥/ ١٢٨ـ١٣١ والأعلام: ٣/ ٣٠١ و ٣٠٢.

(٣) هو موسى بن علي الحوراني فالصالحي الشافعي، الشيخ الإمام العلاّمة شرف الدين أبو عمران: اشتغل وبرع بالفقه، وولي نظر جامع الشبلية والإمامة به، ودرّس بمدرسة أبي عمر سنين، وانتفع الناس به. توفي سنة: ٩٠١ هجرية بالشبلية في الميسات التي جاورتُها ثلاثين سنة بمكتبي خلال سنوات (١٩٦٦ـ١٩٩٦ م) ودُفن بالصالحية.

انظر ترجمته في: الكواكب السائرة: ١/ ٣١٠ وشذرات الذهب: ٨/ ١٢ والتمتع =

الضنـودي[1] والشهـاب بـن شكـم[2] والبهـاء الحـوّاري[3] والشيـخ عيسـى البلقاوي[4] خطيب المصلّى إنتهى . .

كذا وجدتهُ بخطه . .

ووليَّ إمامة الجهارشكية وقراءة الأيتام بها، ثم مشيخة القرآن بالتكية السليمية، ثم خطابة جامع ابن الحاجب بن مبارك.

= بالإقران صفحة : ٢٠١ و ٢٠٢ ومتعة الأذهان ترجمة : ٩٣١ .

(١) لم أعثر على سيرة الضنودي في الكتب المعتمدة لدي .

(٢) هو أحمد بن محمد بن عمر بن شكم الدمشقي الصالحي الشافعي، الإمام العالم المفنن المتقن، العلاّمة شهاب الدين أبو العبّاس : إشتغل وحصل وبرع ودرّس وأفتى، وانتهت إليه الرئاسة في علم النحو بدمشق .

وصنف : (التوضيح في حل الخزرجية) وكتاباً في (علم الميقات) و (قطعة على صفوة ابن رسلان) .

ولادته ووفاته بدمشق : (٨٣٦ـ٨٩٣ هـ) وله نظم قليل في ضبط المد والصاع والدسك .

انظر سيرته وآثاره في : متعة الأذهان ترجمة : ٨٠ وإيضاح المكنون : ٢/ ٦٧٣ ومعجم المؤلفين : ٢/ ١٤٩ .

(٣) هو محمد بن أبي بكر الحواري العوفي الشافعي : ولد سنة : ٨٢٣ هجرية إشتغل وحصل ودرّس وأفتى : وصنّف (كتاباً في الفقه مختصراً) . لازم الاشتغال مع شيخ الشافعية تقي الدين بن قاضي شهبة الأسدي، ثم مع ولده بدر الدين . توفي بمستهل شوال سنة : ٨٨٩ هجرية في داره قبالة جامع كريم الدين ودُفن قريباً من قبر الشيخ تقي الدين الحصني في تربة بوّابة الميدان ليلة عيد الفطر بيوم الخميس، وصادف نسخي لهذه الترجمة ليلة الخميس ٣٠ رمضان ١٤١٢ هجرية .

انظر ترجمته في : تاريخ البصروي صفحة : ٩٧ وعنوان النعيمي ترجمة : ٧٦ ورقة : ١١ .

(٤) هو الإمام الحافظ عيسى بن محمد، أبو الخير، شرف الدين الزبيدي، البلقاوي الأصل، الترملي الدمشقي : إمام محراب جامع المصلّى وناظره . اشتغل بعلم الحديث، وقرأ على الشيوخ وأخذ عن الأكابر، ورحل في طلب الحديث إلى مصر وغيرها .

توفي بسفح جبل الشيخ في قرية عين الشعراء التابعة قضاء قطنا في أوائل صفر سنة : ٩٠٤ هجرية، ثم نقل إلى قرية كفرحور ودُفن بها . . .

انظر ترجمته في : متعة الأذهان ترجمة : ٦٣١ وتاريخ البصروي صفحة : ١٣٤ .

رسم تنظيمي لخارطة مدينة دمشق القديمة ومواقع أبنيتها التاريخية

مطلب

(أسماء حارات دمشق القديمة)

وتذاكرتُ أنا وإياهُ (عن أسماء)[1] حارات دمشق القديمة فقلتُ لهُ: داخل باب الجابية ١ـ(حارة الفسقاء) و ٢ـ(حارة البزورية) وتُعرف قديماً بـ (سوق القمح) و ٣ـ(حارة مأذنة الشحم) وتُعرف قديماً بـ (عقبة الصوف) وقبليها ٤ـ(حارة الخاطب) وشرقيها ٥ـ(حارة درب البقل) ورايح منه ٦ـ(حارة مسجد البيع) ولم يكن في الصف الشمالي مسجد غيره من باب الجابية إلى باب شرقي يوجه إلى القبلة، قيل أنَّ الصحابة بايعوا فيه، وهو الآن مدرسة بناها الخواجا محمد بن يوسف القاري[2] سنة: ٨٨٧ هجرية، وبنى إلى جانبها داراً عظيمة[3].

---

(١) هذه العبارة ليست في الأصل، وقد نشرها محب الدين الخطيب في مجلة الرابطة: ١/ ٥٣٧ وأعاد نشرها حبيب الزيات في الخزانة الشرقية.

(٢) هو العالم الفاضل والخواجا الكبير محمد شمس الدين بن يوسف القاري الشافعي: تحدّث عن تحريم الشافعي بلعب الشطرنج مع الحنفي بأنه مشكل. ولو اشتغل بالتبايع يوم الجمعة بعد الأذان بين يدي الخطيب، ويُحرّم على من لا تلزمه الجمعة البيع أيضاً. .

كان حياً يوم ١٧ ذي الحجة سنة: ٩٠١ هجرية. . انظره بتاريخ البصروي صفحة: ١٨٣ و ١٨٤.

(٣) هذه الدار تملكها في العهد العثماني التركي رجل يهودي يُدعى (يوسف بن عنبر) وأجرى عليها ترميمات وإصلاحات أعادت البهجة إليها فنُسبت إليه، ثم تملكها الأتراك وجعلوها مدرسة عسكرية عُرفت باسم (مكتب عنبر) ودامت على هذا حتى سقوط الامبراطورية العثمانية عقب الحرب العالمية الأولى، وفي عهد الانتداب الفرنسي لسورية خلال سنوات ٢٠ـ٤٥ أضحت ثانوية للبنات، وفي عهد الاستقلال أصبحت باسم (ثانوية الفنون النسوية)، وفي سنة: ١٩٨٥ أصبحت منشأة تراثية تابعة للمديرية العامة للآثار والمتاحف بهمة مديرها النشيط الدكتور عفيف بن أحمد رفيق البهنسي، ثم ألحقت بمحافظة مدينة دمشق القديمة وبلديتها، وبعد ترميمها إستلمتها =

وقبليها قاطع الطريق العظمى الآخذة إلى باب شرقي قيسارية وداراً أُخرى عظيمة، وكذلك بنى ابن عمه علي[1] بن عيسى القاري[2] عدّة دور حتى على

= وزارة الثقافة والإرشاد القومي لتقيم فيها (مركزاً ثقافياً) لإحياء التراث الدمشقي القديم منذ عام ١٩٩٠ م ونعاصر من وجهاء آل القاري صديقنا العميد المتقاعد نبيل بن المرحوم سامي القاري (ذريّة طيّبة بعضها من بعض). . . انظر سيَّر وآثار بني عيسى القاري في متعة الأذهان من التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران الذي يُطبع حالياً ١٩٩٨ في دار البشائر للطباعة والنشر بدمشق شارع ٢٩ أيّار بهمة صاحبها النشيط الأستاذ عادل عساف.

(١) هو علي بن عيسى القاري الدمشقي، علاء الدين: قال البصروي في تاريخه، في يوم الخميس تاسع عشرية من سنة إثنتين وتسعمائة جاور بالمدينة المنورة التاجر علاء الدين بن عيسى القاري. ولم يحصل عطش للحجاج وأن الأسعار كانت رخيصة، والأمن حاصل مستتب. . .

انظر عنه في: تاريخ البصروي صفحة: ١٩٣.

(٢) هو عيسى بن محمد القاري: نسبة إلى بلدة قارا من ضواحي دمشق الشرقية الدمشقي، رأس الخواجكية. قال السخاوي في وصفه: أحد تجار دمشق، ممن حج وجاور غير مرة، وفيه خيرٌ وبرٌ ومعروف. وقال صاحب الأصل الشمس بن طولون في وصفه أيضاً: لم يُرَ زمنه مثله، ولا سُمع بأكثر دائرة منه، وأنشأ أملاكاً كثيرة غالبها مبيعات حكمية (في حي القيمرية) ومنها خان عيسى القاري.

توفي في دمشق ٢٩ شعبان سنة: ٨٩٥ هجرية ودُفن بتربة الباب الصغير قرب ضريح الصحابي الشيخ بلال الحبشي رضي الله عنه بعد أن صلّى عليه بالجامع الأموي بإمامة القاضي الشافعي أحمد شهاب الدين الفرفور.

وقال البصروي في تاريخه: توفي عيسى القاري كبير تجار دمشق، وكان فيه خير للفقراء وإحسان، وكان يضبط زكاته ويُخرجها من مال البهارات. واتهم بانحيازه إلى السلطان ومشاركته الأمناء عليه، وورد مرسوم فيه بعد أن طُلب إلى القاهرة وصودر منه مبلغ كبير من المال، فحزن على خاطره، وانقطع عن المجلس أحد عشر يوماً حتى مات إلى رحمة الله. . .

انظر سيرته في: مفاكهة الخلان: ١/ ١٠٩ و ١٢٥ و ٢٨ و ١٣٢ وتاريخ البصروي المطبوع صفحة: ١٤٢ و ٢٠٠ والضوء اللامع: ٦/ ١٥٩ ومتعة الأذهان ترجمة: ٦٢٩ ووثيقة إرثية إطلعت عليها من خلال صكين أوقف من خلالهما صاحب الترجمة أراض في قرية صيدنايا وفي قرية عين ترما من غوطة دمشق الشرقية لذريته وذراريهم من =

تل شمالي مأذنة الشحم ٧ـ(حارة جامعة بمسجد وعدّة حواصل وخان حرير) وما مات حتى افتقر واستعطى، وكذا بنا ابن أخيه عبد القادر داراً عظيمة بالغ في إتقانها، وبنى أبوه حمّاماً كان بتلك المحلة قديماً، و ٨ـ(حارته قديماً تُعرف بدرب الريحان)، ثم شرقي ما ذكر ٩ـ(حارة الكشك) وكان فيها آثار جامع بأعمدة ومأذنة نقلوا الجميع إلى عمارة الجامع الأموي بعد حريقه سنة: ٧٧٤ هجرية، ثم شرقي ما ذكر إلى جهة القبلة شمالي باب كيسان ١٠ـ(حارة القط) ثم شمالي عمائر القاريين ١١ـ(حارة الكنيسة) ثم شرقيها ١٢ـ(حارة البنيطون) ثم داخل باب توما ١٣ـ(حارة المنجنيق) ثم قبليها بغرب ١٤ـ(حارة القيمرية) ثم غربيّها بشمال ١٥ـ(حارة الشلاّحة) ثم قبيلها بغرب ١٦ـ(حارة البدرائية) ثم قبليها ١٧ـ(حارة الخضراء) وبها القليجية لم يبق منها إلاّ الواجهة، وأراد سيباي[١] نائب دمشق أن يخربها ويضعها في المدرسة التي بناها خارج باب الجابية فمنعهُ أهل الخير، وخلفها قبة فوق قبر الواقف، وكانت هذه القليجة تجمع الفُضلاء والعُقلاء للإستشارة إذا دهم أهل دمشق أمر مهم، وصارت حارتها اليوم تُعرف ١٨ـ(بحارة الهنود الشبلية)، وهناك دور خلفاء بني أُمية، قيل أنه ما تعرّض أحدٌ لبنائها وأفلح، ورأينا بعض ذلك، ثم داخل باب دار السعادة ١٩ـ(حارة الأندر) ثم داخل باب الفرج ٢٠ـ(حارة الظاهرية) ثم داخل باب الفراديس ٢١ـ(حارة مسجد الراس).

وخارج دمشق ١ـ(حارة الغراوية) خارج باب كيسان وشرقيها ٢ـ(حارة

= بعدهم وقد ثبت اسم الواقف هكذا: عيسى بن عبد الله بن إبراهيم القاري وهما بيد أحد حفدة ذريته صاحبنا العميد المتقاعد السيد نبيل بن المحامي المرحوم سامي بن المرحوم الحاج عبد القادر القاري برمضان من سنة: ١٤١١ هجرية.

(١) كان سيباي نائباً لدمشق حتى سقوطها بيد السلطان سليم خان آل بني عثمان سنة: ٩٢٢ هـ = ١٥١٦ م حتى قُتل في معركة مرج دابق، ولم يُتح أن يُدفن بمدرسته التي أنشأها في باب الجابية والمعروفة في أيامنا بالسيبائية والسباهية. . .

انظر عنه في تاريخ البصروي صفحة: ١٨٧ ومختصر تنبيه الطالب ص: ٩١ و ٩٢.

الحمّالين)[١] وقرب تربة سيدي أُبي رضي الله عنه ٣ـ(حارة المخاضة) وشرقيها ٤ـ(حارة القيشاني) و ٥ـ(حارة الملاّح) ثم شماليها ٦ـ(حارة الشيخ رسلان) ثم شرقي الزنجاري ٧ـ(حارة عين الحمة) وقربها ٨ـ(حارة السبغة)[٢] وشرقيها ٩ـ(حارة الفرايين)[٣] وشرقيها ١٠ـ(حارة الملاّحة) وطواحين الاشنان ثم ١١ـ(حارة الشعريين) ثم ١٢ـ(حارة العنّابة) ثم ١٣ـ(حارة بيت الأُبهة) ثم ١٤ـ(حارة حكر الآسة) ثم ١٥ـ(حارة شطر الغرب) ثم ١٦ـ(حارة بئر الروبض) ثم ١٧ـ(حارة الجهينية) ثم ١٨ـ(حارة دار الطعم) ثم ١٩ـ(حارة عين اللؤلؤة) ثم ٢٠ـ(حارة بئر الأكراد) ثم ٢١ـ(حارة السليماني) ثم ٢٢ـ(حارة مرج الدحداح) ثم ٢٣ـ(حارة الجرن الأسود) ثم ٢٤ـ(حارة الجاموسية) ثم ٢٥ـ(حارة السميرية)[٤] ثم ٢٦ـ(حارة حكر الحلال) ثم ٢٧ـ(حارة باب الخوخة) ثم ٢٨ـ(حارة حكر ابن صبح) ثم ٢٩ـ (حارة حظيرة سنتمر)[٥]. ثم ٣٠ـ(حارة شرقي ساروجا)[٦]. ٣١ـ(حارة حمّام الورد)[٧] ثم ٣٢ـ(حارة الديلم) ثم ٣٣ـ(حارة السودان) ثم ٣٤ـ(حارة الكجحانية)[٨] ثم ٣٥ـ(حارة حدرة ملكاش)[٩] ثم ٣٦ـ(حارة البغيل) ثم ٣٧ـ(حارة زقاق القصاصين) ثم ٣٨ـ(حارة خان الظاهر) ثم ٣٩ـ(حارة عين دار البطيخ) ثم ٤٠ـ(حارة زقاق الشعيرية)[١٠] ثم ٤١ـ(حارة الشرف القبلي) ثم ٤٢ـ(حارة حمّام الناصري) ثم

---

(١) لستُ أدري أهي (حارة الحمّالين أم حارة الجمّالين).
(٢) من خط ابن طولون وفي نسخة غوطا وردت (النبعة).
(٣) في غوطا (الغرايين) وما أثبتناه من خط ابن طولون.
(٤) بخط ابن طولون (السميرية) كما أثبتناه وفي نسخة غوطا (السيمرية).
(٥) ما أثبتناه من الأصل بالضاد وفي غوطا (منتمر).
(٦) في الأصول (صاروجا) بالصاد.
(٧) في غوطا (حارة حمّام العدد).
(٨) في غوطا (خان الجحانية).
(٩) في غوطا (ملكاس) بالسين المهملة.
(١٠) في الأصل بخط ابن طولون (السميرية).

٤٣ـ(حارة الينبع)[١] ثم ٤٤ـ(حارة القصر) ثم ٤٥ـ(حارة السلاوية) غربي جامع تنكز، ثم ٤٦ـ(حارة جامع العدّاس) ثم ٤٧ـ(حارة الحكر) ثم ٤٨ـ(حارة جانبك المجنون) ثم ٤٩ـ(حارة الهنكامة) ثم ٥٠ـ(حارة القنوات) ثم ٥١ـ(حارة الحلحال) ثم ٥٢ـ(حارة المزّاز)[٢] ثم ٥٣ـ(حارة الشويكة). . .

ثم رأيتُ على جزء أبي عبد الله النضايري طبقة كُتبت بـ ٥٤ـ(حارة البلاّطة) بدمشق في مسجد بدر الدين.

ثم رأيتُ على جزء ابن حرب كُتبت (بدرب الدعوة) داخل باب الصغير بدمشق، ومرّة أُخرى (بدرب العجم) بها، وأُخرى (بسوق الخشابين) بها.

أقول: وقد نُسبت العديد من الأُسرات الدمشقية للأحياء والحارات التي يُقيمون فيها أباً عن جد.

وحجَّ سنة إحدى وخمسين ولمّا رجع سلّمتُ عليه وأخبرني أنه أخذ عنه جار الله بن فهد[٣] وجماعتهُ واستجازهُ بالمدينة الشيخ علي بن عراق[٤].

---

(١) في غوطا (المنيبع).

(٢) في غوطا (المزار).

(٣) هو محمد بن عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي، الشيخ الإمام المحدّث محب الدين أبو الفضل المدعو جار الله، وينتهي نسبه إلى الإمام محمد بن الحنفية: مؤرّخ، مكي الولادة والوفاة: (٨٩١ـ٩٥٤ هـ) رحل إلى مصر والشام، وأخذ عن علمائها، وحدّث وصنّف.

ومن مؤلفاته: (التحفة اللطيفة في بناء المسجد الحرام والكعبة الشريفة) و (السلاح والعدّة في فضائل بندر جدّة) و (تاريخ) يُفيد في معرفة وفيات المترجمين في الضوء اللامع من الأحياء، و (الجواهر الحسان في مناقب السلطان سليمان بن عثمان) و (معجم شيوخه) و (الأقوال المتبعة في بعض ما قيل مناقب أئمة المذاهب الأربعة) و (كتاب السر في ديوان مصر) و (بلوغ الأرب بمعرفة الأنبياء من العرب) و (تحفة الإيقاظ بتتمة ذيل طبقات الحفاظ). وكانت بينه وبين صاحب الأصل صحبةٌ وتعاون يعطي كلٌ منهما الآخر تاريخ من توفي من الأعلام ليُثبتّها في سيرته الذاتية. . .

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ١/ ١٧٨ إستطراداً، ومتعة الأذهان ترجمة: ٧٨٥ وشذرات الذهب: ٨/ ٣٠١ وطبقات الحفاظ صفحة: ٣٨٣ والنور السافر صفحة: ٢٤١ والأعلام: ٦/ ٢٠٩ ومعجم المؤلفين: ١٠/ ١٧٥ و ١٧٦ ومستدركه ص: ٦٨٢.

(٤) هو علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عراق، الشامي، الحجازي، الشافعي، =

ورأيتهُ قد انحنى من المحاره لأنهُ كان طوالاً، فأنشدتهُ قول الكمال ابن الشيرشي[١]:

لا يظـنُّ العـدوّ أنَّ انحنـائـي كبـراً عنـدمـا عـدمـتُ شبـابـي
ضـاع منـي أعـزُّ مـا كـان منـي فـأنـا نـاظـرٌ لـهُ فـي التُـرابِ

وقوله الآخر:

وعهـدي بـالصبـى زمنـاً وقـدّي حكى ألف ابن مقلة[٢] في الكتاب

= نور الدين: فقيه، مقرىء، محدّث، مؤرّخ، صوفي، ناظم. ولد بساحل بيروت سنة: ٩٠٧ هـ = ١٥٠١ م وتوفي بالمدينة النبوية سنة: ٩٦٣ هـ = ١٥٥٦ م

من تصانيفه: (شرح على صحيح مسلم) و (نشر اللطائف في قطر الطائف).

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ٢/ ١٩٧ـ١٩٩ وشذرات الذهب: ٨/ ٣٢٨ و ٣٢٩ وكشف الظنون ص: ٤٩٤ و ١٠٧٧ والأعلام: ٥/ ١٢ وكحالة: ٧/ ٢١٨ وعند الزركلي مولده بدمشق، ورحل إلى الحجاز، فتولى الإمامة بالمدينة حتى وفاته، ومن مؤلفاته أيضاً: (تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة) طُبع بمجلدين في الحديث، أتم تأليفه بمصر سنة: ٩٥٤ هجرية، وأهداه إلى السلطان سليمان القانوني العثماني.

(١) لم أهتدي إلى ذكر للكمال الشيرشي في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) هو محمد بن علي بن الحسين بن مقلة (أبو علي) أديب، شاعر، حسن الخط، من الوزراء. ولد في بغداد سنة: ٢٧٢ هـ = ٨٦٦ م، وولي جباية الخراج في بعض أعمال فارس، ثم استوزره المقتدر العبّاسي، ثم غضب عليه فصادرهُ ونفاهُ إلى فارس، واستوزرهُ القاهر بالله، فجيىء به من بلاد فارس، ثم اتهمهُ القاهر بالتآمر على قتله، فنقم عليه وسجنهُ مدّة، ثم أخلى سبيلهُ، ثم علم أنه كتب إلى أحد الخارجين عليه يُطمعهُ بدخول بغداد، فقبض عليه وقطع يده اليُمنى، ثم قطع لسانه وسجنهُ، وتوفي في سجنه سنة: ٣٢٨ هـ = ٩٤٠ م.

من آثاره: شعر في ثلاثين ورقة بخطه الحسن الذي يضرب المثل به. . .

انظر سيرته وآثاره في: ابن النديم بالفهرست: ١/ ١٦٨ والأعلام: ٧/ ١٥٧ و ١٥٨ ومعجم المؤلفين: ١٠/ ٣١٩ و ٣٢٠.

قال الثعالبي: ومن عجائب ابن مقلة أنه تقلّد الوزارة ثلاث دفعات لثلاثة من الخلفاء، وسافر في عمره ثلاث سفرات، إثنتان في النفي إلى شيراز، والثالثة إلى =

فقــد أصبحــتُ مُنحنيــاً كــأنــي أُفتّش في التُراب على شبابي[1]

= الموصل، ودُفن بعد موته ثلاث مرّات.

وانظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ٢/ ٦١ وثمار القلوب صفحة: ١٦٧ وفيه: (كتب ابن مقلة كتاب هدنة بين المسلمين والروم بخطه، وهو إلى اليوم زمن الثعالبي المتوفى سنة: ٤٢٩ هجرية عند الروم في كنيسة قسطنطينية (إستنبول) يُبرزونه في الأعياد ويُعلقونهُ في أخص بيوت العبادات ويُعجبون من فرط حسنه وكونه غاية في فنه) وفي الفهرس التمهيدي صفحة: ٥٤٨ رسالة (في علم الخط والقلم) يقال: إنها لابن مقلة. .

وانظر سيرته في: مجلة العربي الكويتية العدد رقم: ٢٩٨/ ٩١ـ١٠٣ الصادر في ذو القعدة سنة: ١٤٠٣ هـ = وأيلول سنة: ١٩٨٣ م وقد زُين غلافها برسمه وهو جالس وبيده قلمه يخطّ به على رقعةٍ كتاباً ـ تحقيق مصوّر بقلم: عبد اللطيف هاشم. . .

وبعد قطع يده اليمنى التي كان يكتب بها، صار يشدُّ القلم على ساعده ويكتب به، ويستقي الماء بيسراهُ ويمسك الحبل بفمه. والموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة ـ مخطوط لأبي عروة الشيباني الموصلي ثم الدمشقي محقق هذا التاريخ. . .

أقول: وقد اطلعتُ على أكثر من خطّاط في دمشق يتباهى بحصوله على إجازة بفن الخطوط العربية والكوفية والفارسية تنتهي سلسلة تسمياتها بابن مقلة. ومنهم الخطّاط البارع موسى الشلبي والخطّاط المجيد بدوي الديراني، والخطّاط المفنن محمد أمين رشدي بن محمد فارس العمري الفاروقي الموصلي ثم الدمشقي الشهير بابن النحاس، والخطّاط بقية السلف زهير الزرزور الدمشقي وهذا معنا في الحياة من الأحياء وقد خط لي عناوين أغلفة العديد من الكتب التي حققتها ونشرتها في التراث خلال سنوات: ٧٨ـ١٩٨٦ م.

(١) هذان البيتان نشرهما أبو عروة الشيباني الموصلي الدمشقي على الصفحة: ٢٦٧ في فقرة (المثاني في المراثي) شذرات من كتابه المخطوط الموسوم بعنوان: (ما نقش من الأشعار والآثار على شواهد أضرحة الشهداء والأبرار) الصادر عام: ١٩٨٦ م في ذيل كتاب: (الدرّة المضيّة في الوصايا الحكمية) تأليف جده أبي بكر الشيباني الموصلي، دفين بيت المقدس سنة: ٧٩٧ هـ = ١٣٩٥ م. . .

وقد ورد الشطر الأول من البيت الثاني كالتالي: (فصرتُ الآن منحنياً كأني).

ـ يقول محقق هذا التاريخ أبو عروة الشيباني الموصلي ثم الدمشقي وأحببتُ أن أُضيف إلى تسميات حارات دمشق القديمة التي استُبدلت غالبيتها بتسميات جديدة خلال الحقبة التي تلت ذكر ابن طولون معاصرته لتسمياتها، بمعاصري لتسميات أحياء مدينة دمشق الحديثة في نهاية القرن العشرين بعنوان:

=

أحياء ضواحي مدينة دمشق الحديثة نقلاً عن المخططات العقارية والسياحية:

١ـ ركن الدين
٢ـ أبو جرش
٣ـ المهاجرين
٤ـ الشركسية
٥ـ بساتين القنوات
٦ـ جادة الصالحية
٧ـ سُوق ساروجة
٨ـ عقيبة
٩ـ بحصة سنجقدار
١٠ـ القنوات
١١ـ باب السريجة
١٢ـ قبر عاتكة
١٣ـ بركة حطاب
١٤ـ باب الجابية
١٥ـ شاغور جواني
١٦ـ باب البريد
١٧ـ عمارة جوانية
١٨ـ عمارة برانية
١٩ـ مسجد الأقصاب
٢٠ـ القصاع
٢١ـ باب السلام
٢٢ـ الجورة
٢٣ـ القيمرية
٢٤ـ الخراب
٢٥ـ مئذنة الشحم
٢٦ـ باب توما
٢٧ـ حي الأمين
٢٨ـ شاغور براني
٢٩ـ السويقة
٣٠ـ تيامنة
٣١ـ باب مصلى
٣٢ـ ناحية الموصلي
٣٣ـ سوق الميدان
٣٤ـ الحقلة
٣٥ـ الساحة
٣٦ـ القاعة
٣٧ـ ميدان سلطاني
٣٨ـ القدم
٣٩ـ كفرسوسة
٤٠ـ المزة
٤١ـ دمشق الجديدة
٤٢ـ مساكن برزة
٤٣ـ جوبر
٤٤ـ الطبالة
٤٥ـ العدوي
٤٦ـ نهر عيشة
٤٧ـ الزاهرة
٤٨ـ التضامن
٤٩ـ المنطقة الصناعية
٥٠ـ بستان الدور
٥١ـ بساتين القنوات
٥٢ـ المأمونية
٥٣ـ منطقة القابون الصناعية

(٣) إبراهيم التبريزي الدمشقي الحنفي(*)

(. . . ـ ٩٤٦ هـ)

إبراهيم بن قاسم بن شيخ بن علي التبريزي الدمشقي الحنفي، المدعو بشيخ إبراهيم: قدم دمشق مع عمه ناظر النظّار الكمال[١]، ثم بعد وفاته وليَّ مشيخة التكية، ثم نظر الرباط الناصري، وفي غضون ذلك قرأ عليَّ ثلاثيات الصحيح والمنتقى منه رباعيات صحيح مسلم وكتبتُ له إجازة، وفي أثناء ذلك حلَّ عليَّ قطعة من أوائل المختار، ثم حل في الكنز على الشيخ زين الدين بن نصر الله[٢]، وفي النحو على الشيخ أبي الفتح المالكي.

وسألني عن الوجود: هل هو بديهي أو نظري؟.. فقلتُ له: نظري، لأنَّ البديهيات لا يقع فيها الاختلاف، وقد اختلف العلماء في الوجود، فقال بعضهم: إنه مشترك بالاشتراك اللفظي، وقال بعضهم بالاشتراك المعنوي وهو النواطي، وقال بعضهم بالتشكيك قاله الزركشي[٣] في شرح جمع الجوامع...

---

(١) لم أعثر على السيرة الذاتية لصاحب الترجمة في الكتب المعتمدة لدي.

(١) هو محمد كمال الدين التبريزي، كان ناظر النظار بدمشق.

ورد ذكره استطراداً ضمن ترجمة أحمد العاتكي الدمشقي المجذوب نزيل مدرسة أبي عمر بالصالحية، إذ كان للكمال التبريزي اعتقاد زائد في المذكور المتوفى يوم الثلاثاء عاشر رمضان سنة: ٩٣٦ هجرية وجهزه الكمال المذكور، ودُفن بمقبرة الشيخ أبي عمر بسفح قاسيون انظر ذكره في الكواكب السائرة: ٢/١١٧.

(٢) هو عمر بن نصر الله الصالحي، زين الدين: العالم الزاهد الدمشقي الحنفي. كان من أهل العلم والصلاح طارحاً للتكلف يلبس العباءة، قانعاً باليسير، يُرجع إليه في مذهبه، وكان الشيخ زين الدين بن سلطان يستعين به في تأليف ألفه في فقه الحنفية. توفي في ٦ رجب سنة: ٩٥٣ هجرية.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ٢/٢٢٧ و ٢٢٨.

(٣) هو محمد بن بهادر بن عبد الله المصري الزركشي الشافعي، بدر الدين: فقيه، أصولي، محدّث، أديب، تركي الأصل. =

ثم سألني عنه: هل هو ليس بعرض ولا جوهر أو أحدهما فقلتُ لهُ: المخلوقات كلها لا تخلو عن أحدهما بالحصر العقلي نص عليه التفتازاني، وليت شعري ما هذا الذي ليس بجوهر ولا عرض وهو مخلوق، وأين يكون وأنّى يكون وكيف يكون ومتى يكون. . .

ثم سألني هل الذات تحتاج إليه ؟. . فقلتُ: لا لأن الجوهر لا يحتاج إلى العرض في قيامه، صرّح بذلك القطب الرازي ولئن سلم فهو مثل الهيولي والصورة كل واحد منهما محتاج إلى الآخر من وجه هذا لتشكله، وهذا لبقائه وهذا ليس يدور لأنه جائز بل واقع، صرّح بذلك صاحب البداية وميرك ومنلا زاده. .

ثم سألني: هل الوجود زائد على الذات الممكنة أم لا ؟. . فقلتُ: هل يقدر أن نتصور ماهيّة الإنسان من غير تصور وجود الإنسان أم لا، فإن كُنتَ قادراً فقد اعترفت بالحق، وإن الوجود زائد على الماهية لأنَّ حقيقة الإنسان هو (الحيوان الناطق) ونحن نتصور الإنسان أعني ماهيته مع الذهول عن وجوده وعدمه، وليس المراد بالزيادة سوى ذلك. . . ثم سألني: هل الوجود قضية أم لا ؟. . فقلتُ: الوجود تصور سازج والقضية تصديق لأنه تصور حكم وكلاهما قسيمان داخلان تحت مطلق التصور، فالوجود تصور بشرط لا شيء، والقضية تصور بشرط شيء، والتصور المطلق الذي هو المقسم تصور لا بشرط شيء، ونظيره الإنسان والفرس الداخلان تحت الحيوان، والماهر يفهم بنظير واحد

= ولد بمصر سنة: ٧٤٥ هـ = ١٣٤٤ م وتوفي بالقاهرة سنة: ٧٩٤ هـ = ١٣٩٢ م أخذ عن جمال الدين الأسنوي وسراج الدين البلقيني، ورحل إلى حلب، وسمع الحديث بدمشق وغيرها. درّس وأفتى، وولي خانقاه كريم الدين بالقرافة الصغرى ودُفن فيها بعد موته.

من تصانيفه: (البحر في أصول الفقه) و (شرح التنبيه للشيرازي) و (شرح جمع الجوامع للسبكي) و (شرح علوم الحديث لابن الصلاح).

انظر سيرته وآثاره في: الدر الكامنة: ٣/ ٣٩٧ و ٣٩٨ وشذرات الذهب: ٦/ ٣٣٥ والأعلام: ٦/ ٢٨٦ ومعجم المؤلفين: ٩/ ١٢٢.

ما لا يدركه البليد بألف شاهد، والغبي لا يفيدهُ التطويل، ولو قرأتُ عليه التوراة والإنجيل. . .

توفي صاحب هذه الترجمة بمدينة اصطنبول بالطاعون في محرّم سنة ست وأربعين وتسعمائة وهو شاب، بعد أن زيد لهُ على معلوم مشيخة التكية بالصالحية قدر معلومها، فصار له عشرة عثمامنة.

وكان يُنسب إلى الرفض وغيره سامحه الله تعالى. . .

* * *

(٤) إبراهيم التسيلي الصالحي الشافعي[*]

(. . . ـ ٩٧١ هـ)

إبراهيم بن محمد بن علي الصالحي الشافعي، الولد برهان الدين بن الشيخ شمس الدين المشهور بابن التسيلي:

حفظ القرآن، وقرأ عليَّ صحيح البخاري، وفي العربية والمنطق حلاً، وعلى الشيخ بدر الدين بن الرضي الغزي الشافعي[١] في المنهاج الفرعي، وأشرتُ عليه أن يقرأ عليه في شرح جمع الجوامع للتاج ابن السبكي[٢] لجودة

---

(١) الشيخ العارف بالله الولي الصالح إبراهيم التسيلي الصالحي الشافعي: كان من أرباب القلوب، أخذ الطريق عن الشيخ أبي بكر بن شعيب الصالحي ثم انجذب على يدي الشيخ علي الزاهري الكردي الصالحي جذبة شريفة، وكان في العلوم أمة وحجة حتى وفاته.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ٣/ ٨٦ وشذرات الذهب: ٨/ ٣٥٩.

(١) هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن مفرج العامري الغزي الدمشقي الشافعي، بدر الدين بن رضي الدين: إشتغل على والده والعلماء المصريين، ثم حدّث ودرّس بالجامع الأموي وأفتى وشيوخه أحياء، وانتفع به خلق كثير، وصنّف وألّف.

ومن مؤلفاته: (المراح في المزاح) و (المطالع البدرية في المنازل الرومية) و (جواهر الذخائر في الكبائر والصغائر) وغيرها. وهو والد نجم الدين محمد الغزي صاحب تاريخ: (الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة) مولده ووفاته بدمشق: (٩٠٤ـ٩٨٤ هـ) ودُفن في تربة الشيخ رسلان عند آبائه وأجداده رحمه الله تعالى. . .

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ٣/ ١٢٣ـ١٢٥ وتراجم الأعيان: ١/ ١٧١ـ١٨٤ وشذرات الذهب: ٨/ ٤٠٣ـ٤٠٦ والبدر الطالع: ٢/ ٢٥٢ وقاموس الأعلام: ٧/ ٥٩ ومعجم المؤلفين: ١١/ ٢٧٠ وبهما مراجع أخرى، ومتعة الأذهان ترجمة: ٨٤٠.

(٢) هو عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، تاج الدين السبكي، أبو نصر: قاضي القضاة، المؤرخ، الباحث. ولد في القاهرة سنة: ٧٢٧ هـ = ١٣٢٧ م، وانتقل إلى دمشق مع والده، فسكنها وتوفي بها سنة: ٧٧١ هـ = ١٣٧٠ م ونسبته إلى سبك من =

فهمه ولو أصرف همته على الاشتغال لفضل على أقرانه.

وأنشدته في المنهاج ما أنشدنا الخطيب الإمام أبو الخير محمد بن سعدون الرملي[1] الشافعي بالجامع المحمدي المشهور بالحاجبية في صالحية دمشق:

لـو ينطـق المنهـاج عـن فضلـه لقـال مثلـي مـا بـدا لـلأنـام
أنـا سبيـل الـديـن مـا سلـك بـه مَنْ ضلَّ عنه ومن مشى في الظلام
قــراءة حفــوا بــه واشــربــوا منهلــه عــذبٌ كثيــر الــزحــام
لأقــص فــو جــامــع أبــوابــه الشيخ محيي الدين مردي اللئام
عــاملـــهُ اللهُ بـــألطـــافـــه واجمع لـه الشمل بدار السلام
بــه وبــالأحبــاب يــا ذا العــلا واغفر وسامحه بأوفى الذمام
عبيدك الرملي مضني الذنوب يرجو شفاءً أنت تشفي السقام

= أعمال المنوفية بمصر. وكان طلق اللسان، قوي الحجة، إنتهى إليه قضاء القضاة في الشام، وعُزل، وتعصْب عليه شيوخ عصره واتهموه بالكفر واستحلال شرب الخمر، وأتوا به مقيّداً مغلولاً من الشام إلى مصر، ثم أُفرج عنه، وعاد إلى دمشق، فتوفي بالطاعون.

من تصانيفه: (طبقات الشافعية الكبرى) ستة أجزاء، و (معيد النعم ومبيد النقم) و (جمع الجوامع) و (منع الموانع) و (توشيح التصحيح) و (الاشتباه والنظائر) و (الطبقات الوسطى) و (الطبقات الصغرى)، وله نظ جيد.

انظر سيرته وآثاره في: الدرر الكامنة: ٢/ ٤٢٥ وحسن المحاضرة: ١/ ١٨٢ والنجوم الزاهرة: ١١/ ١٠٨ و ١٠٩ وقضاة دمشق ص: ١٠٦ والبدر الطالع: ١/ ٤١٠ و ٤١١ والأعلام: ٤/ ١٨٤ وكحالة: ٦/ ٢٢٥ و ٢٢٦.

(١) هو محمد بن سعدون بن أحمد البلقاوي الأصل، الرملي الورداني ثم الزبيدي، فالدمشقي الصالحي الشافعي: مولده سنة: ٨٣٠ ووفاته في ربيع الآخر سنة: ٨٩٤ هجرية.

الإمام الحافظ المحدّث المفيد العامل الناسخ المجوّد شمس الدين أبو الخير. إشتغل بعلم الحديث، وقرأ على الشيوخ وأخذ عن الأكابر، ورحل إلى مصر في طلب الحديث وغيرها، وجوّد الكتابة إلى أن صار فيها رحلة، وكتب الكثير من المطولات والمختصرات، والتجليد.

انظر سيرته في: متعة الأذهان ترجمة: ٧٤٣ وعنوان النعيمي ورقة: ١٢.

وفي جمع الجوامع ما كتبه عليه بدر الدين بن حبيب(١):

إذا وصل الأصول أردت فاهجر كرى الأجفان في جمع الجوامع
وقـل يـا بحـر يـا مهـدي هـداه لقـد شنفـت بـالـدرّ المسـامـع

وقال بعضهم فيه:

كتاب غدا جمع الجوامع شهرة علـى أنـه فـي بـابـه العلـم الفـرد
تقول ابنة الأفكار منه لخاطب أبـي أمـه كيمـا يكـون لـك الجـد

وأنشدته ما ذكره الصلاح الصفدي(٢) في الجزء الثاني والثلاثين من تذكرته

---

(١) هو الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب، بدر الدين الحلبي: مؤرّخ من الكتّاب المترسلين. ولد في دمشق سنة: ٧١٠ هـ = ١٣١٠ م ونصّب أبوه محتسباً في حلب فانتقل معه، فنشأ فيها، ونُسب إليها، ثم رحل إلى مصر والحجاز وعاد، وتنقل في بلاد الشام واستقر في حلب وتوفي فيها سنة: ٧٧٩ هـ = ١٣٧٧م.

من مؤلفاته: (نسيم الصبا) و (درّة الأسلاك في دولة الأتراك) و (جهينة الأخبار في أسماء الخلفاء وملوك الأمصار) و (النجم الثاقب) في السيرة النبوية، و (كشف المروط).

انظر سيرته وآثاره في: الدرر الكامنة: ٢/ ٢٩ وشذرات الذهب: ٦/ ٢٦٢ والبدر الطالع: ١/ ٢٠٥ والنجوم الزاهرة: ١١/ ١٨٩ و ١٩٠ والأعلام: ٢/ ٢٠٨ ومعجم المؤلفين: ٣/ ٢٦٦ وبهما مراجع أخرى.

(٢) هو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي الشهرزوري الموصلي الشرخاني الشافعي، المعروف بتقي الدين ابن الصلاح، أبو عمرو: محدّث، مفسّر، فقيه، أصولي، نحوي، عارف بالرجال، مشارك في علوم عديدة.

ولد بشرخان من أعمال شهرزور سنة. ٥٧٧ هـ = ١١٨١ م وتفقه على والده وأفتى. وتوفي بدمشق في ٢٥ ربيع الآخر سنة: ٦٤٣ هـ = ١٢٤٥ م ودُفن بمقابر الصوفية جنوب القصر الأبلق الذي أنشىء مكانه الجامع والتكية السليمانية، وأُنشىء على التربة هذه مبنى مشفى الغرباء الوطني منذ مئة سنة.

من تصانيفه: (شرح مشكل الوسيط للغزالي) في فروع الفقه الشافعي، و (الفتاوى) و (علوم الحديث) ويُعرف بـ (مقدمة ابن الصلاح) و (معرفة المؤتلف والمختلف في أسماء الرجال) و (طبقات الشافعية).

انظر سيرته وآثاره في: سير النبلاء: ١٣/ ٢٥٣ـ٢٥٥ والإشارات إلى أماكن الزيارات صفحة: ١٤ و ١٥ ووفيات الأعيان: ١/ ٣٩٣ و ٣٩٤ وشذرات الذهب: =

فقال: نقلت من خط مولانا قاضي القضاة تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب السبكي الشافعي، بعد ما أنشدنيه من لفظه جواباً عن سؤال ورد عليه من الموصل لفاضل من أولاد يونس(١):

يا من تعجب من وضوء كامل — لكن بذلك لا يُصلي ممتدي
جنب توضأ فهو ما دامت جنا — بته طريد عن صلاة المسجدِ
لكن يُصلي بعد ذاك به فلم — يُعدم بذلك من مقال مرددِ
وإذا توضأ مسلم وارتد لم — تبطل على الوجه الصحيح الأرشدِ
ومكلف صلّى فروضاً خمسة — بتيمم وجميعها لم يرددِ
هو تارك إحدى الفرائض قد — سيء عنهما فالكل فرض فاعبدِ
يأتي بها ميمم فرد ولا — بدع على الوجه الأرشد الأيدِ
والنفل يصبح واجباً في بالغ — وسط الصلاة أو الصيام بعددِ
وثلاثة في الشرع جوّز بيعها — لا رهنها هي فوق ذلك فازددِ
وهو المدبر والمعلق عتقه — عتقاً على صفة إذا لم توجدِ
قبل الحلول وما يسارع للفسا — د كذاك نصل وافيت كل مقلدِ
زهر الثمار وقد بدا فيها الصلا — ح بغير شرط القطع أبطل وأفسدِ
إن حلَّ قبل بلوغها إدراكها — والبيع ليس كذلك فاعز وأسندِ

= ٥/ ٢٢١ و ٢٢٢ وتذكرة الحفاظ: ٤/ ٢١٤ و ٢١٥ وتاريخ علماء بغداد صفحة: ١٣٠ـ١٣٣ والأنس الجليل صفحة: ٤٤٩ و ٤٥٠ ومفتاح السعادة: ١/ ٣٩٧ و ٣٩٨ والأعلام: ٤/ ٢٠٧ ومعجم المؤلفين: ٦/ ٥٧ وطبقات الشافعية: ٥/ ١٣٧ والموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة. .

(١) هو يونس بن محمد بن منعة، الإمام رضي الدين الموصلي الشافعي، والد العلاّمة كمال الدين موسى: (٥٥١ـ٦٣٩ هـ) والقاضي الفقيه محمد عماد الدين (٥٣٥ـ٦٠٨ هـ) تفقه على الحُسين بن نصر بن خميس الجهني الموصلي، وفي بغداد على أبي منصور الرزاز، درّس وأفتى وناظر، وتفقه به جماعة.

مولده ووفاته في مدينة الموصل: (٥٠٨ هـ = ١١١٤ م ـ ٥٧٦ هـ = ١١٨٣ م).

انظر سيرته في: وفيات الأعيان: ٢/ ٥٥٥ وشذرات الذهب: ٤/ ٢٦٧ وجوامع الموصل صفحة: ٢٢٩ والموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة. .

ومسـائـلاً أخـرى حُـذفـت لأنهـا ... ليست على ما صححوه فانقُدِ
وثلاثة بالعكس بل هي خمسة ... رهن المصاحف للكفور المعتدي
وكذا السلاح لأهل حرب والعبيد ... المسلميـن خـلاف بيـع إلاّ عبـدِ
والكل يوضع عند عدل فانتقي الـ ... ـمحذور عنه بذاك فافهم واهتدِ
رهن الثمار بذي الحلول وقطعها ... لـم يشتـرط وصـلاحهـا لـم يبتـدِ
إن أمكـن التخفيـف رهـن جـائـز ... حلَّ على القول الصحيح المسندِ
والخامس التفريق بين الأم والـ ... ـولد اعتمد هذي النقول وعدّدِ
خمـس يجـوز بيعهـا لا رهنهـا ... صحب والإمام الشافعي محمدِ
وثـلاثـة أوهـب وافسـد بيعهـا ... فـي حبـة مـن حنطـة لـم تصَـدرِ
مالاً وأرض بعد ما زرعت وجلـ ... ـد للأضاحي فاستبن واسترشدِ
ومكلـف لا ضـامـن لـوديعـة ... بمكـانهـا المخفـي أخبـر معتـدِ
إذا خبر المجنون والمجنون ما ... لكها فاتلف لم يضمن فاشهدِ
أنّـى يُضمـن والتصـرف صـادر ... مـن مـالـك مـا ظـن ذاك بجيـدِ
ويُعـار شـيء لا ضمـان عليـه أن ... يتلف بما قد جاء من عمل اليدِ
مثل إسحاق الثوب من لبس على الـ ... ـوجه الصحيح عليه من أذن عدي
أو يستعيـر المـؤمـن مستـأجـر ... فيظـل مـؤتمنـاً عليـه ويعتـدي
وشـراً مبيـع لا تُبـاع أصـولـهُ ... وفـروعـهُ صـور بـذيـن لمبتـدِ
ولقـد تصـور عكسـه مـن مسلـم ... أمسـى بملـك الكـافـر المُتَمـردِ
وضمـان مـرتيـن رهـن بـالسيـف ... مـن غيـر تفـريـط وغيـر تعمـدِ
لمّا أعاد الراهن المرهون من ... تهنـا تضمنـه وإن لـم يعتـدِ
وإثنيـن حـازا إرث مقتـوليهمـا ... بمثقـل سيـان أو بمجـددِ
إثنـان يقتـل ذا أبـاه وذاك الآخـر ... بخطـاءٍ ارتكبـاه أو عـن مقصـدِ
كـل لـه ميـراث ذاك فهـو ليـس ... يقتـص منـه أو بـدي
والخال كيف يجوز إرثاً كاملاً ... مـن دون عـم حـاضـر لـم يبعـدِ
أم ابـن زوج أبـي أبيـه خـال مـن ... ولـدتـه وابـن أخيهـم المتـولـدِ
وهو المقدم إذ هو ابن أخ على ... عـمٍ وذلـك واضـع للمهتـدِ

ومن امرىء قد صار نصف تراثه فبنا وباقيه للابن الواحدِ
أو قال ذلك مات مرتداً وذا والله لم يبرح أبي من هدي
وجواز وطىء الراهن المرهون بالإنزال لم يأذن ولما يلحدِ
لم ألقه إلاّ إذا لم يحتل المرهون في وجه ضعيف مفرد(١)

المصادر: الكواكب السائرة: ٣/ ٨٦ و ١٩٣ وشذرات الذهب: ٨/ ٣٥٩ ومنهما استزدتُ ما يلي: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، الشيخ العالم الصالح ولي الله تعالى العارف به برهان الدين التسيلي الصالحي الشافعي: قال شيخ الإسلام الوالد: عرض عليَّ المنهاج وقرأ عليَّ فيه وعرض عليَّ فيه ألفية ابن مالك وحفظ ألفية الوالد البدر الغزي نظم جمع الجوامع، ولزم درسي كثيراً، ثم حصل له جذب إنتهى. .

قال النجم الغزي: حدثنا شيخنا مفتي الشافعية العلامة الشهاب أحمد العيثاوي قال: اجتمعتُ بالشيخ المشار إليه كثيراً، وكان من أرباب القلوب.

أخذ الطريق عن الشيخ أبي بكر بن شعيب الصالحي ثم انجذب علي يدي الشيخ علي الزاهري الكردي الصالحي جذبة شريفة، وكان في العلوم أُمةً لا يُناظرهُ أحدٌ في مذهب من المذاهب الأربعة إلاّ حجّة بمنقول مذهب ذلك المناظر.

توفي في بضع وسبعين وتسعمائة رحمه الله تعالى. . .

قال ابن العماد في شذراته يصفه: بالإمام المحدّث المسند أخذ عن الإمام محمد بن علي الحنفي الصالحي وسمع منه ومن غيره وأضحى صيته بعلو الإسناد مشهوراً، وممن أخذ عنه الشيخ إبراهيم بن الأحدب وأثنى عليه بالعلم والولاية والتصوف، وكان آية من آيات الله تعالى علماً وعملاً وزهداً وورعاً. وتوفي سنة إحدى وسبعين وتسعماية رحمه الله.

* * *

(١) هذه الأشعار وردت في نسخة غوطا كل ثلاث أشطار في سطر. . .

(٥) إبراهيم بن سلامة الأسلمي الشافعي(*)

(٨٨٤ ـ ٩١٣ هـ)

إبراهيم بن محمد بن سلامة، الولي برهان الدين ابن ناظر الجيش وكاتب السر محب الدين الأسلمي الشافعي:

نشأ هذا نشأةً حسنة في كنف والده، وسمع الحديث على البرهان بن الكيال(١)، وقرأ في العربية عليَّ، وتفقه بالشهاب بن سالم(٢) وأخيه البهاء(٣) . .

(*) المصادر: انظر السيرة الذاتية لصاحب الترجمة في: الكواكب السائرة: ١/١٠٧.
ومنها استزدت ما يلي: إبراهيم بن سلامة: كاتب الأسرار بدمشق ابن مُحب الدين البرهاني ناظر القلعة الدمشقية ابن القاضي محب الدين كاتب الأسرار بدمشق مات في أوائل جمادى الآخرة سنة: ٩١٣ هجرية.

وذكر النجم الغزي القصة في ترجمة المترجم بإيجاز، وشرحها مفصلة في ترجمة السيد كمال الدين ابن حمزة المتوفى سنة: ٩٣٣ هـ انظر ترجمته في الكواكب: ١/ ٤٠ـ٤٦.

وقال: بلغني أن المحب الأسلمي حمل معه من عظام الموتى فطرحها بين يدي السلطان الغوري وكان ما سلف في نص الترجمة بالأصل أعلاه. . .

(١) هو إبراهيم بن قاسم بن محمد بن يوسف، برهان الدين الكيال الدمشقي الشافعي: الإمام المفيد الشيخ الفاضل، أخذ عن بعض علماء العصر من المشائخ، وهو أحد عمال الجامع الأموي، وعنده معرفة ومروءة، وكان العلامة الشيخ إبراهيم الناجي يُعَظِّمهُ، وله ميل إلى طائفة الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي.

مولده بدمشق سنة: ٨٤٤ ووفاته فيها بالثلاثاء ١١ صفر سنة: ٩٢٦ هجرية ودُفن قرب قبر الصحابي أوس بن أوس الثقفي رضي الله عنه بتربة الباب الصغير عند أهله رحمه الله. . .

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ١/١٠٩ ومتعة الأذهان ترجمة: ٢١٤ والشذرات وفيات سنة: ٩٢٦ هـ.

(٢) هو أحمد بن علي بن سالم، شهاب الدين الدمشقي العاتكي: كان قارئاً لشرح منهاج الفقه للشيخ جلال الدين المحلي بالجامع الأموي بدمشق وبالبادرائية والصابونية.

توفي ٢٤ ربيع الآخر سنة: ٩٤١ هجرية.

انظر سيرته في: تاريخ البصروي صفحة: ٢٣١ ومتعة الأذهان ترجمة: ٦٣.

(٣) هو محمد بهاء الدين بن علي بن سالم الحسباني الدمشقي: نقيب الحكم الشافعي. =

وتوفي وهو دون الثلاثين، سنة ثلاثة عشر وتسعمائة ودُفن قدّام باب ضريح الشيخ أرسلان[1] أعاد الله علينا من بركاته. .

= فُلج نحو خمسة عشر سنة. وتوفي في جمادى الآخرة سنة: ٩٠٣ هجرية.

انظر سيرته في تاريخ البصروي صفحة: ١٢٤ ومتعة الأذهان ترجمة: ٧٤١.

(١) هو الشيخ أرسلان بن يعقوب بن عبد الله بن عبد الرحمن الجعبري ثم الدمشقي: أحد الزهّاد الصالحين المشهورين، مولده بقرية قرب قلعة جعبر بالجزيرة الفُراتية الشامية من أعمال الرقّة. إنتقل إلى دمشق واستوطنها، واستقر في رباط أنشأه شرقي دمشق بمحلة باب توما، وكان نشّاراً ينشر الخشب ويقسم أجرته أثلاثاً، فيجعل ثلثاً للنفقة وثلثاً للصدقة وثلثاً للكسوة، يعتاش من كدّ يده، وكان يتعبّد في مسجد بباب توما، وكان بيته طبقة صغيرة جانبها دكان حياكة، وحفر بجانبها بئراً، وعمّر مسجداً في المكان الذي كان خيمة لسيدنا خالد بن الوليد حينما فتح دمشق، وصحب أبا عامر المؤدّب، واشتهر بالصلاح والزهد، وكانت له غارات على المحتل الصليبي في فلسطين والقدس والثغور، وأضحى شيخاً لدمشق مع قرينه شيخ دمشق الزاهد أبو البيان نبا بن محمد القرشي الحوراني شيخ الطريقة البيانية بدمشق، الأديب اللغوي الفقيه الشاعر الصوفي المشهور المتوفى سنة: ٥٥١ هـ = ١١٥٦ م وكانت لهما صحبة مع الملك العادل محمود بن زنكي بن آق سنقر الأتابكي، الشهير بنور الدين الشهيد. وتوفي صاحب الترجمة في سنة: ٥٥٥ هـ = ١١٦٠ م ودُفن في رباط زاويته ضمن مسجده.

من آثاره: (رسالة في التوحيد) شرحها علاّمة الديار المصرية وشيخها وقاضيها زكريا بن محمد الأنصاري الشافعي المتوفى سنة: ٩٢٦ هجرية بعنوان: (شرح المقدمة الرسلانية القدسية) كما شرحها علاّمة دمشق وشيخها عبد الغني بن إسماعيل النابلسي المتوفى سنة: ١١٤٣ هجرية بعنوان: (خمرة الحان في شرح رسالة الشيخ رسلان) و (شروح على هذه الرسالة) لعزة حصرية الدمشقي. ومخطوطة النابلسي محفوظة ببرلين بالرقم: ١٠١٠٦ وله حكم ومواعظ منها: (الحدُّ مفتاح كل شر والغضب يُقيمك على أقدام الاعتذار) و (الكريم من احتمل الأذى ولم يشك عند البلوى). وله كرامات تظهر للأتقياء من معتقديه حتى بعد وفاته. . له شعر ومن نظمه:

يا من علا فرأى ما في الغيوب وما ... تحت الثرى وظلام الليل منسدلُ
إنا قصدناك والآمال واثقة ... والكل يدعوك ملهوف ومبتهلُ

وللحافظ المؤرّخ محمد شمس الدين بن أحمد الذهبي المتوفى سنة: ٧٤٨ هجرية مؤلف بعنوان: (ترجمة الشيخ أرسلان) وللحافظ الشمس بن طولون مؤلف بعنوان: =

وكان والده بالقاهرة، فلمّا بلغه خبر موته استأذن السلطان وتوجه إلى دمشق فلمّا وصل أقام على تربة ولده أيّاماً ثم بنى عليه غُرفةً فلمّا انتهى بنيان الحائط الغربي وقف عليه جماعة من أعيان دمشق وقالوا: هذا بني في مقبرة مسبلة، وأسس على عظام الموتى وهدم قبورها فاستفتوا الشيخ كمال الدين بن حمزة الشافعي، فأفتى بهدمه، فركب القضاة ونائب الشام سيباي[1] والأعيان فهدموهُ، وأخرجوا عظام الموتى فشَّق ذلك على المحب ناظر الجيش، فأرسل إلى بيروت وكان بها شيخ الإسلام التقي بن قاضي عجلون، فاستفتاه، فأفتى بعدم الهدم، ثم أرسل إلى القاهرة شكى على من فعل ذلك، فوجه السلطان خاصكياً يطلبهم، فسمع السيد كمال الدين فهرب إلى القاهرة، فلمّا حضر إلى السلطان غوَّش عليه وقال له: اجلس حتى يحضر خصمك، ثم هرب السيد

= (غاية البيان في ترجمة الشيخ رسلان).

انظر سيرته وآثاره في: بهجة الأنام في فضائل الشام لابن طولون مخطوط، ومختصر تنبيه الطالب للعلموي صفحة: ١٦٠ وتحفة الأنام في فضائل الشام لأحمد بن محمد بن الإمام البصروي الدمشقي المتوفى سنة: ١٠١٥ هـ والروضة البهية في فضائل دمشق المحمية لمحمد عز الدين عربي كاتبي الصيادي الرفاعي صفحة: ٨٦ و ٨٧ والدر المنثور في أعيان بني الفرفور صفحة: ٤٨ و ٤٩ وطبقات الشعراني: ١/ ١٣٢ وكشف الظنون: ١/ ٨٦٧ وأعلام الزركلي: ١/ ٢٨٨ ومعجم المؤلفين: ٢/ ٢٢٤ وفيهما تاريخ وفاته تصحيفاً سنة: ٦٩٩ هـ = ١٣٠٠ م ومخطوطات الظاهرية صفحة: ٢٨٥.

(١) هو سيباي الظاهري: كان كافلاً وحاجباً في دمشق، ثم صار نائباً فيها وبنى بها جامعاً ومدرسة وزاوية وتربة خارج باب الجابية بجانب جامع الدرويشية قبلتها خلال سنوات: ٩١٥ـ٩٢١ هـ جمع حجارتها ورخامها من أبنية الجوامع والترب المتهدمة. قُتل بموقعة مرج دابق مع الغوري سنة: ٩٢٢ هجرية عند احتلالها من قبل السلطان سليم خان. ولم يُدفن بمدفنه الذي أنشأه لنفسه. انظره في: مختصر تنبيه الطالب صفحة: ٩١ و ٩٢ والدارس في تواريخ المدارس: ١/ ٥٣٠ وخطط الشام: ٦/ ٩٣ وتاريخ البصروي صفحة: ١٠٢ وذيل ثمار المقاصد صفحة: ٢٢٨ ولطف السمر: ١/ ٩٨ بالحاشية للنجم الغزي (تقدَّم ذكره).

إبراهيم الصلتي[١] الشافعي إلى القاهرة، فحال وصوله وضع في الترسيم في بيت بركات بن موسى المحتسب[٢]، وأمّا بقية الجماعة وهم: قاضي القضاة ابن جبريل المالكي[٣] وشيخ الإسلام تقي الدين المذكور وولده القاضي نجم الدين والعلاّمة الشهاب الرملي[٤] إمام الجامع الأموي الشافعيون فوضعوا في الترسيم وجهزوا إلى القاهرة، فلمّا وصلوها انتظروا المحب ناظر الجيش فإنه تأخر، وأرسل من يقول للسلطان حتى أحضر بالقرضيات معي، وتبيَّن أنه كان كتب للسلطان أنَّ الذي أفتى بالهدم ومن وافقه والقاضي المالكي الذي أمر بالهدم، أنهم تعصبوا عليه بالغرض، وأنا محقٌّ، وهم مبطلون، وإن لم يكن الأمر كذلك فيكون عليه للخزائن الشريفة السلطانية عشرة آلاف دينار، وكان

---

(١) هو إبراهيم بن أحمد الصلتي القصير: كان أول أمره بحانوت بسوق جقمق، ثم دخل في وظائف الفقهاء وحصّل دنيا، ثم داخل قاضي القضاة ولي الدين محمد بن أحمد بن الفرفور فولاه القضاء من غير اشتغال، وألقى إليه القراءة. توفي ثالث شعبان سنة: ٩١٩ هجرية. . .

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ١/ ١١١ ومتعة الأذهان ترجمة رقم: ١٨١.

(٢) هو بركات بن موسى المحتسب: لم أهتدي إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) هو محمد بن عبد القادر بن جبريل، خير الدين الغزي ثم الدمشقي: قاضي قضاة المالكية، زين الدين أبو الخير، اشتغل بالقضاء في أول الدولة العثمانية الرومية بدلاً عن ابن الفرفور، ولمّا خرج الغزالي عن طاعة الأروام وقُتل، أُخذ ابن جبريل سركوناً، ثم أُطلق، وذهب إلى مكة فمات بها سنة: ٩٢٨ وولادته سنة: ٨٦٢ هجرية.

انظر سيرتهُ في: الضوء اللامع: ٨/ ٦٩ والكواكب السائرة: ١/ ٥٦ ومتعة الأذهان الترجمة: ٧٨٩ وشذرات الذهب: ٨/ ١٦٠.

(٤) هو أحمد بن أحمد بن محمد، شهاب الدين الرملي الحلاوي ثم الدمشقي الشافعي: ناب في إمامة الجامع الأموي، وفوّضت إليه نيابة الحكم بدمشق مراراً، وشكرت سيرته فيه وانتهت إليه رئاسة الإقراء فيها، وله نظم حسن.

مولده في الرملة سنة: ٨٥٤ ووفاته بدمشق سنة: ٩٢٣ هجرية ودُفن بتربة القلندرية من الباب الصغير قرب مراقد آل البيت النبوي. . .

انظر سيرته في: الضوء اللامع: ١/ ٢٢١ وتاريخ البصروي صفحة: ٧٧ و ١٦٥ والكواكب السائرة: ١/ ١٣١ وشذرات الذهب: ٨/ ١٢٠ ومتعة الأذهان ترجمة: ٢ وأعلام فلسطين ١/ ١٤٠.

وصول بقية الجماعة إلى القاهرة يوم الثلاثاء ثامن المحرّم سنة أربع عشرة وتسعمائة، ونزلوا بالناصرية بين القصرين وهرع الناس للسلام عليهم، وكان قاضي القضاة المالكي، ثم أرسل القاضي بركات بن موسى المحتسب قُصّاده إلى القاضي نجم الدين بن قاضي عجلون[١] والشهاب الرملي فأخذهما إلى بيته ووضعهما في الترسيم. ثم في سلخ المحرّم منها حضر القاضي المالكي وسلّم على أركان الدولة، ثم في مستهل صفر منها وصل المحب ناظر الجيش إلى القاهرة وسلّم على السلطان وقدَّم هدية عظيمة وشكى على القاضي المالكي أنّهُ هدم تربتهُ فأمر السلطان بالترسيم عليه فرُسم عليه في بيت القاضي بركات بن موسى المحتسب في سويقة اللبن، ثم طلبوا السيد كمال الدين ورسموا عليه في البيت المذكور، ثم طلعوا إلى القلعة، فغوّش السلطان على القاضي المالكي والسيد كمال الدين وأعاد الكل إلى الترسيم، وكان تأخر أيضاً من بقية الجماعة قاضي القضاة نجم الدين عمر بن مفلح الحنبلي[٢]، فقدم إلى القاهرة في ثامن

---

(١) هو محمد بن أبي بكر بن محمد، نجم الدين بن قاضي عجلون الزرعي الدمشقي الشافعي: قاضي القضاة بدمشق، ولي نيابة الحكم عن الشهاب بن الفرفور، ثم عُزل وأُعيد إليها ولي الدين بن الفرفور واستمر معزولاً إلى أن توفي ١١ ربيع الثاني سنة: ٩٣٥ هجرية ودُفن عند والده بمقبرة الباب الصغير تجاه قبر سيدي بلال الحبشي رضي الله عنه ومولده سنة ٨٧٤ هجرية. . .

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ٢/ ٢١ ومتعة الأذهان ترجمة: ٦٦٥ وشذرات الذهب: ٨/ ٢٠٨ وتاريخ البصروي صفحة: ٢١٠ و ٢٣٨ ومفاكهة الخلان: ١/ ٢٢ و ٢٤ و ٢٠٧ و ٢٣٢ و ٢٤٨ و ٢٤٩ إلخ. . .

(٢) هو عمر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح، نجم الدين الراميني ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي: قاضي القضاة بدمشق، إشتغل قليلاً، وناب عن والده من غير آهلية بالمال، وارتكب أموراً وأشياء.

مولده سنة: ٨٤٨ ووفاته ليلة الجمعة ١٢ شوال سنة: ٩١٩ هجرية ودُفن بالصالحية. .

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ١/ ٢٨٤ و ٢٨٥ ومتعة الأذهان ترجمة: ٥٩٠ والشذرات: ٨/ ٩٢.

عشري صفر منها ونزل بباب سر الصاغة، ثم رسم له أن يذهب إلى الترسيم إلى عند الجماعة ببيت ابن موسى، ثم طلبهم السلطان يوم السبت ثاني ربيع الأول فطلعوا إلى القلعة، وغوّش على القاضي المالكي والسيد كمال الدين وأعادهم إلى الترسيم، وكان المحب ناظر الجيش أخذ معهُ من دمشق حجارة الحائط المهدوم فبناهُ بحوش السلطان وفي وسطه الشبّاكان الحديديان وكانا بدمشق مطلين على باب الشيخ رسلان أعاد الله علينا من بركاته، وأراه السلطان فرسم بعقد مجلس بقضاة مصر الأربع، فعُقد يوم الأحد ثالث ربيع الأول منها، وقُرأت المحاضر فظهر أن الحق في جانب المحب ناظر الجيش وأن الحائط هدم بغير طريق شرعي بعد أن ادعى المحب على السيد كمال الدين والقاضيين المالكي والحنبلي عند قاضي القضاة شهاب الدين النشيني الحنبلي، وأُقيمت البيّنة عنده بأنه وضعه وعَمرهُ على أساس قديم، فحكم بإعادته، ونفذ حكمه قاضي القضاة عبد البر بن الشحنة الحنفي[(١)] وقاضي القضاة كمال الدين الطويل الشافعي[(٢)]، وأُعيدوا إلى الترسيم على عشرة آلاف دينار، وخرج شيخ الإسلام

---

(١) هو عبد البر بن محمد بن محمد، أبو البركات سري الدين المعروف بابن الشحنة: قاض، فقيه حنفي، له نظم ونثر، ولد بحلب سنة: ٨٥١ هـ = ١٤٤٨ م وانتقل إلى القاهرة. وتولى قضاء حلب ثم قضاء القاهرة وصار جليس السلطان الغوري وسميره، إلى أن توفي بالقاهرة سنة: ٩٢١ هـ = ١٥١٥ م.

من آثاره العلمية: (غريب القرآن) و (تفصيل عقد الفرائد) و (الذخائر الأشرفية في ألغاز الحنفية) وله شعر.

انظر سيرته وآثاره في: إعلام النبلاء: ٥/ ٣٨١ والكواكب السائرة: ١/ ٢٢٠ وشذرات الذهب: ٨/ ٩٨-١٠٠ والأعلام: ٣/ /٢٧٣ ومعجم المؤلفين: ٥/ ٧٧ و ٧٨.

(٢) هو محمد كمال الدين بن محمد المدعو علي القادري المصري الشهير بالطويل الشافعي: اشتغل وحصّل وبرع وأفتى ودرّس، وأصبح قاضي قضاة وشيخاً للإسلام في الديار المصرية، مولده ووفاته في القاهرة: (٨٤٦-٩٣٦ هـ). .

انظره في الضوء اللامع: ٩/ ١٤ و ١٥ والكواكب السائرة: ٢/ ٤٥ و ٤٦ والمتعة ترجمة: ٨٨٩ والشذرات: ٨/ ٢٢٠.

ابن قاضي عجلون وولده والشهاب الرملي ومن تبعهم منصورين. . .

وأنشدنا شيخنا القاضي شهاب الدين الرملي[1] في القاضي محب الدين ناظر الجيش الأسلمي:

الأسلمـــــــي ســـــــلامـــــــه   لا ســـــالمتـــــهُ ســـــلامـــــه

يُحـــــــبُّ ديـــــــن أبيـــــــه   لا تعتقـــــــد إســـــــلامـــــــه

* * *

(١) هو أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن زهير بن خليل، شهاب الدين الرملي المولود سنة: ٨٥٤ الدمشقي الموطن والوفاة سنة: ٩٢٣ هجرية، الشافعي: دفين القلندرية. ناب في إمامة الجامع الأموي، ثم اشتغل بها وفوّض إليه نيابة الحكم سنة: ٨٨٦هـ= ١٤٨١م.

كان له نظم حسن، ويُعرفُ قديماً بابن الحلاوي.

انظر سيرته في: الضوء اللامع: ١/ ٢٢١ ومتعة الأذهان: ١/ ٤٣ـ ٤٥ وتاريخ البصروي ص: ٧٧ والكواكب السائرة: ١/ ١٣١ وشذرات الذهب: ٨/ ١٢٠ وأعلام فلسطين: ١/ ١٤٠.

(٦) إبراهيم البهنسي الدمشقي الحنفي(*)
(كان حياً سنة: ٩٢١ هـ)

إبراهيم بن محمد بن رجب البهنسي الدمشقي الحنفي:

الولد برهان الدين ابن الأخ في الله تعالى القاضي شمس الدين.

اشتغل وحصّل، وقرأ عليَّ في العربية، وحلَّ عليَّ غالب الكنز في الفقه، وسمع عليَّ جزء حديث الإفك لأبي بكر الآجري[1] بقراءة الشيخ تاج الدين عبد

---

(١) المصادر: لم أعثر لصاحب الترجمة على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.
إلاّ في مشجر نسابة آل بني البهنسي الدمشقيون للدكتور الأستاذ عفيف البهنسي المدير العام للآثار والمتاحف بدمشق والذي ينتهي نسبهم إلى أمير العراق وسيّدها المهلب بن أبي صفرة الأزدي وقيل الأسدي البصري العتكي: (٧ـ٨٣ هـ = ٦٢٨ـ٧٠٢ م).
ولأبي عروة الشيباني الموصلي الدمشقي محقق هذا التاريخ، كتاب مخطوط موسوم بعنوان (الدرر النفسا في تراجم أعلام وأعيان بني المهلب ممن ينتسبون لمدينة البهنسا) من تحقيقه ينتظر الطباعة والنشر وهم من أمراء (السيف والقلم).
قال النبي الأكرم صلوات الله وسلامه عليه في حديثه الصحيح: (الملك في قريش، والقضاء في الأنصار، والأذان في الحبشة، والأمانة في الأزد) رواه أبو هريرة رضي الله عنه.

(١) هو محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري البغدادي (أبو بكر) فقيه، محدّث، حافظ، إخباري. حدّث ببغداد، ثم انتقل إلى مكة فسكنها حتى توفي بها في المحرم سنة: ٣٦٠ هجرية = ٩٧٠ ميلادية وهو ابن ثمانين سنة. من تصانيفه الكثيرة: (التهجد)، و(تحريم النرد والشطرنج والملاهي)، و(أخبار عمر بن عبد العزيز)، و(آداب العلماء)، و(الشريعة). انظر مصادر ترجمته في: سير النبلاء: ١/ ١٧٨ وعيون التواريخ: ١٢/ ١٤٦ وتاريخ بغداد: ٢/ ٢٤٣ والفهرست: ١/ ٢١٤ وتذكرة الحفاظ: ٣/ ١٣٩ وفيات الأعيان: ١/ ٦١٧ وطبقات الشافعية: ٢/ ١٥٠ وشذرات الذهب: ٣/ ٣٥ وكحالة: ٩/ ٢٤٣. وتجاه باب جامع التوبة بحي العُقيبة أُنشئت (المكتبة الآجرية) وبتاريخ سنة وفاة من نُسبت إليه تصحيفاً مثبتاً بسنة: ٨٦٠ هـ لصوفي مدفون بزاويته في زقاق قصر حجّاج لا زالت بقايا أطلالها ظاهرة إلى أيامنا.

الوهاب بن محمد بن علي المقرىء الحنفي[1] وسمعه معه الولد علاء الدين علي بن يوسف بن أحمد العدوي[2] وشقيقه الشهاب أحمد والبدري حسن ابن الحاج حسب الله بن علي المنصوري المصري[3]، بفوت عيد يوم الأحد ثامن عشري شعبان سنة إحدى وعشرين وتسعمائة بجامع دمشق وحضر هذا المجلس جمال الدين أبو المحاسن وأبو الصدق يوسف بن أحمد بن بكر القدسي ثم الدمشقي الشهير بابن المبيض[4] وأجاز.

وأنشدتُهم لشيخنا القاضي بهاء الدين محمد بن يوسف الباعوني[5] مخمساً

---

(١) عبد الوهاب المقرىء: ورد ذكره استطراداً في الكواكب السائرة: ٢/ ٤٨ ضمن ترجمة الشيخ محمد بن علي البصروي الدمشقي الشافعي المتوفى سنة: ٩٤٦ هـ ثم ٣/ ١٣ ضمن ترجمة محمد نجم الدين بن محمد بن رجب البهنسي الدمشقي المتوفى سنة: ٩٨٧ هجرية.

(٢) لم أعثر على ذكر لعلي بن يوسف العدوي في الكتب المعتمدة.

(٣) لم أعثر على ذكر للحسن بن حسب الله المنصوري المصري في الكتب المعتمدة.

(٤) يوسف بن أحمد القدسي ثم الدمشقي الشهير بابن المبيض: انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ١٠/ ٢٩٣ والكواكب السائرة: ١/ ٣١٤ وشذرات الذهب: ٨/ ١٩٧ و ١٦٨ ومتعة الأذهان من التمتع بالإقران (ترجمة: ٩٦٠ حرف الياء) مولده في مدينة حمص سنة: ٨٥٦ واستوطن بيت المقدس ثم استقر في دمشق حتى توفي سنة: ٩٢٩ هجرية ودفن بالباب الصغير..

من آثاره: (جمع مولداً حسناً) و (اختصر اللطائف) وأكثر من (النظم) وخلّف كتباً كثيرة نحو الثمانمائة فيها من النفائس.

ومن نظمه:

جــاءَنــا فيمــا رَوينــا أَننــا ... يـرَحـمُ الـرَحْمـنُ منّـا الـرُحَمـا
فارحَموا جُملة مَنْ في الأرضِ ... منْ خلقهِ يَرحمكُم مَنْ في السمَا

(٥) محمد بن يوسف الباعوني: انظر ترجمته في: الكوكب السائرة: ١/ ٧٢ وشذرات الذهب: ٨/ ٤٨ والضوء اللامع: ١٠/ ٨٩ والأعلام: ٧/ ١٥٥ ومعجم المؤلفين: ١٢/ ١٢١ ومعجم المؤرخين الدمشقيين صفحة: ٢٧٧ و ٢٧٨ ومتعة الأذهان (ترجمة: ٩٠٧ حرف الميم) أديب، مؤرّخ: مولده سنة: ٨٥٧ ووفاته سنة: ٩١٦ هجرية.

من آثاره: ذيلان على (أرجوزة الخلفاء) نظم عمه الشمس محمد بن أحمد =

أبيات أبي الحسن علي بن بردبك المصري[1]:

ومعشـوق تفقـه فـي صـدودي وأبطـل حكـم إنجـاز الـوعـودي
بـرشـف الثغـر أو لثـم الخـدودي وقـد أفتـى بمنعـي مـن ورودي
وجـادلنـي فـأكثـر مـن جـدالـي وأوجـب بـاجتهـاد منـه قتلـي
ومـس بهـذبـه أطـراف نصـل وقـد حـرمـت فيـه سمـاع عـذلـي
فما حفظ الذمام لحسن فعلي وفي شرع الهوى لم يرع حالي
وقـال الـوصـل يـا هـذا حـرام فقلـتُ أليـس يـوجبـه الغـرام
وعنـد العـاشقيـن هـو المـرام فقـال عليـك فـي هـذا مـلام
ألـم ينـه النبـي عـن الـوصـال فقلـتُ بلـى ولكـن صـل نهـارا
ودعنـي أشتفـي منهـا جهـارا واطفىء من ضرام الشوق نارا
ولا تجعـل علـي بـذاك عـارا فـإن النهـي عـن وصـل الليـالـي
أجـاب بـأن مـذهبـه يـراعـي أمـوراً فـي القيـاس لهـا دواعـي
بهـا بـرهـان وصلـي ذو انقطـاع وقرر في الجواب لمن يُراعي
عمـوم اللفـظ فـي فهـم المقـال فـأفحمنـي ولـم أردد جـوابـا
وأسكتنـي فلـم أملـك خطـابـاً ولـو حـاولـت أن أُبـدي عتـابـاً
لأُبـدي فـي مجـادلتـي صـوابـا وعلـل مـا ادعـاه ولـم يُبـالِ
فسلمـتُ الأدلـة بعـد منعـي وبعد مطامعي استصوبت قنعي
ليشكر في رضى المحبوب صنعي وكم عارضت في أصل وفرعِ
ولم تمكن معارضة الغزال[2]

= الباعوني، من عهد الأشرف برسباي إلى عهد الأشرف قانصوه الغوري. . .

(١) علي بن بردبك، أبو الحسن المصري الفخري الحنفي: أديب شاعر، مولده ووفاته بالقاهرة: ٨٣٨ـ٨٧٢ هـ انظر سيرته في: تاريخ عنوان العنوان لإبراهيم البقاعي مخطوط بالورقة: ٦٢.

(٢) هذه القصيدة نسخت في مخطوطة غوطا السطر الأول بثلاثة أشطار والذي يليه بشطرين وهكذا إلى آخرها. . . .

ثم حكى أبو المحاسن ابن المبيض فقال: قال في الداعي إلى وداع الدنيا، سمعتُ بعضهم يحكي أن المهدي[1] اتخذ قصراً جديداً، فدخل فيه فلمّا تفرّق خدمه، سمع صوتاً من جانب القصر يقول:

كأَنَّي بهذا القَصر قَدْ بادَ أَهلهُ ... وقد دُرست أَعلامُهُ ومنَازِلُهُ

فأجابه المهدي:

كذاكَ أُمورُ الناس يَبلى جَديُدها ... وكُلُّ فتَى سَوفَ تَبلى أَنامِلهُ

فأجابهُ الهاتف:

فخذ أُهبةً للموتِ إن كُنتَ ميّتاً ... فإنَّكَ مسؤولٌ بما أنتَ قائلهُ

فأجابهُ المهدي:

أقول بأنَّ الله لا شكَّ واحدٌ ... وذلك أمرٌ ليس تخفى فضائلهُ

فأجابهُ الهاتف:

تزّود من الدُنيا فإنكَ راحلٌ ... وقَدْ قَرُبَ الأَمْرُ الذي بِكَ نازِلُهُ

---

(١) هو محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي العبّاسي، أبو عبد الله (المهدي بالله): من خلفاء الدولة العبّاسية في العراق.. ولد بإيذج من كور الأهواز، وولي بعد وفاة أبيه وبعهد منه سنة: ١٥٨ هجرية، وأقام في الخلافة عشر سنين وشهراً.

مولده سنة: ١٢٧ هـ = ٧٤٤ م ووفاته في ماسبذان سنة: ١٦٩ هـ = ٧٨٥ م صريعاً عن دابته في الصيد، وقيل مسموماً... كان محمود السيرة والعهد، محبباً إلى الرعية، حسن الخَلق والخُلق، جواداً، يُقال: إنه أجاز شاعراً بخمسين ألف دينار..!.. وكان يجلس للمظالم ويقول: أدخلوا عليَّ القضاة، فلو لم يكن ردّي للمظالم إلاّ حياءً منهم لكفى...

وهو أول من مُشيَ بين يديه بالسيوف المصلتة والقُسُي والنشاب والعمد، وأول مَنْ لعب بالصوالجة في الإسلام.

وهو الذي بنى جامع الرصافة، وتربته بها، وانمحى أثر الجامع والتربة بعد ذلك...

انظر مصادر سيرته وآثاره في: فوات الوفيات: ٢/ ٢٢٥ ودول الإسلام: ١/ ٨٦ وتاريخ اليعقوبي: ٣/ ١٢٥ والكامل في التاريخ: ٦/ ١١ و ٢٧ والطبري: ١٠/ ١١ـ١٢ وتاريخ بغداد: ٥/ ٣٩١ والوافي بالوفيات: ٣/ ٣٠٠ وأعلام الزركلي: ٦/ ٢٢١ طبعة: ١٩٨٠ م.

فأجابهُ المهدي:

متَى ذاكَ خَبّرني هُديتَ فإنني   سَـأَفعَـلُ مـا قَـدْ قلتَـهُ وأُعَـاجِلَـهُ

فأجابهُ الهاتف:

تهيـاً ثـلاثـاً بعـد عشـريـنَ ليلـةً   إلى مُنتهى شهرٍ فما أَنْتَ كامِلُهُ

قال: فَما أَتى شهرٌ حتى مات...

* * *

ملاحظة لغوية في الأنساب:

يقول محقق هذا التاريخ أبو عروة الشيباني الموصلي ثم الدمشقي الميداني: من العجيب والغريب أن نسمع ونرى أَخطاءً تُكتبُ، وأغلاطاً تُلفظُ، في أنسابنا من قبل الكتبة من المثقفين في عصرنا ووطننا المتحضر العربي المستقل من النفوذ الأجنبي والأعجمي، فنسمع ونرى أُناساً يتلفظون وبشكلٍ مُخلٍّ بأصول علم النسب والكلام.

نسبة حرفة: (الترزي) يُضخِّمونَها مستبدلين التاء بالطاء فَتُصْبِحُ هكذا (الطرزي) ومع الأيام أصبحت هذه الصفة تُفرِّقُ الكيان الأُسري الموحد.

والعكس في نسب بني الأطاسي فيرققون الطاء بحيث استبدلت بالتاء فأصبحت (أتاسي) وهي أسرة فاضلة من أمراء التركمان في الدولة النورية، واستوطنوا مدينة حمص وبرز منهم علماء وأمراء كبار ومنهم ثلاثة تبأوا منصب رئاسة الدولة ورئاسة الجمهورية في العصر الحديث.

كما يرققون الجيم ويستبدلونها بالشين في نسابة بني الجيجكلي الأكراد، فأصبحت (شيشكلي) واستوطنوا مدينة حماة وبرز منهم رئيساً للجمهورية في العصر الحديث، وهي كلمة تركية ومعناها (بائع الورد).

وكذا (الموصلي) وهي نسبة لمدينة جميلة تقع شمالي العراق، أُلحقت بآخرها ياء النسب. تَلفَّظَ بها جهلة اللغة بأن ضموا إليها لاماً ثانية فأصبحت تصحيفاً وتحريفاً هكذا (الموصللي) فَتَغَيَّر اللفظ والمعنى، وكَأَنَّ هذه صفة للصلاة، وأصبحت النسابة للمدينة مفرّغة من أصول الرسم الكتابي الذي أضحى عيباً لغوياً، كان يُعاقب عليه مرتكبهُ في عهود الاحتلال الأجنبي وحسبنا الله ونعم الوكيل.

(٧) إبراهيم الكناني الدمشقي الصالحي الشافعي(*)

(كان حياً سنة: ٩٥٠ هـ)

إبراهيم بن محمد بن يوسف بن علي الكناني الدمشقي الصالحي الشافعي ثم الحنفي، الشيخ برهان الدين، أبو إسحاق:

سمع عليَّ المسلسل بالأولية ببُعيدَ النوم، وقرأ عليَّ بالمقام أعلى قرية برزة جزء (قدرة الجليل فيما روي في مقام الخليل) والأربعين حديثاً من أربعين حديثاً مفردة بالتصنيف أولها أول هذه الأربعينيات وثانيها ثانيهنَّ وهكذا عن أربعين صحابياً في أربعين باباً من العلم الشريف، وحلَّ عليَّ المقدمة الجزرية والآجرومية، وسمع عليَّ شرحها للشيخ خالد، ثم حلَّ عليَّ متن القواعد وشرحها له، ثم قرأ عليَّ الألفية لابن مالك عرضاً وحلاً، وكان ختمه لحلها تاسع ذي القعدة سنة خمسين وتسعماية، ثم شرع في حل الموجز في الطب على الرئيس يونس الكنجاتي[1].

---

(١) لم أعثر لصاحب الترجمة على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.

(١) هو يونس بن يوسف: رئيس الأطباء بدمشق، الفاضل الطبيب وهو والد الشيخ الطبيب محمود شرف الدين الخطيب الحكيم الأعرج الحنفي المتوفى: ١٠٠٨ هـ. انظر ترجمته في: لطف السمر ص: ٦٤٥ـ٦٤٨ وتراجم الأعيان: ٢/ ٢٣٨ وخلاصة الأثر: ٤/ ٣٢٤ـ٣٢٧ ومنتخبات تواريخ دمشق: ٢/ ٥٩٥.

كان فطناً إنتهت إليه رئاسة الطب في دمشق، وكان يُرجع إليه في معالجة المرضى بدار الشفاء، وأقبلت عليه الدنيا.

وممن أخذ عنه الطب ولده الشيخ شرف الدين والشيخ محمد الحجازي توفي نهار الإثنين رابع عشر شعبان سنة: ٩٦٦ هجرية.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ٢/ ١٢٦٣ وشذرات الذهب. ٨/ ٣٤٩ أقول: والنجم الغزي لم يضف إلى ترجمته نسبه (الكنجاتي) وشذرات الذهب وفيات سنة: ٩٦٦ هجرية، وجدّه الأعلى الشيخ خليل بن زويران[1] المتوفى سنة: ٦٢٨ هجرية =

ثم أنشدتهُ في ذم الخمر وشاربها لبعضهم:

لا تُنافق بمدحك الخند ريسا فتوافق في ذاك عبّاد عيسى
إنّما يمدح المدام النصارى وبها يُغوي الرجيم المجوسا
فخزا الله شاعراً جعل المد ح لها في الأنام وقفاً حبيسا
فتن الناس حين رغب فيها بأقاويل صيَّروها دروسا

= رئيس قصر حجاج. دفين تربته الكائنة شرقي زاوية الجد الإمام المحدّث المربّي الشيخ محمد ناصر الدين أبو الفضل الموصلي القادري الشيباني: (٧٧٧ـ٨٥٨ هـ) الميداني القبيباتي الشافعي(ب) الذي أوقف أربع قرى على الحرمين الشريفين والحرم الإبراهيمي والمدرسة الموصلية بالقدس.

أقول: ومن ذريته في دمشق آل بني (الحريري) الذين اشتهروا منذ ثلاثة قرون ببني (حب الرمّان) وقد أطلعني الصديق الأستاذ بسّام حب الرمّان على عدة وثائق نسب ومواريث وقف جدهم الشيخ خليل بن زويزان يعود تاريخ بعضها إلى خمسمئة سنة فما دون لأملاكهم في ميدان الموصلي وبشارع ابن عساكر والمزة وفي القدم الشريف وغوطة دمشق.

(آ) انظر ذكره في: البداية والنهاية: ١٣/ ١٣١ ومختصر تنبيه الطالب صفحة: ١٩٥ ومما جاء في وصف الشيخ خليل بن إسماعيل بن علي بن علوي بن زويزان سبط حافظ الإسلام علي بن عساكر المتوفى سنة ٥٧١ هـ ما يلي: كان ذا بر وصدقات، وخلف عقارات وبساتين وأطيان، ومالاً يزيد على مايتي ألف دينار، وتصدّق بثلث ماله. وذلك عن ولده محمود وابنته الشريفة خديجة والدة الشيخ علي بن الحسين بن المنصور الحريري (شيخ الفقراء الحريرية) المتوفى سنة: ٦٤٥ هـ = ١٢٤٨ م بدمشق.

(ب) انظر ترجمة الشيخ محمد ناصر الدين الموصلي وآثاره في: الضوء اللامع: ١٠/ ٦٥ وديوان تاريخ الإسلام للشمس الغزي مخطوط صفحة: ٢٧٠ وفيه أنه سبط الإمام العلامة العارف بالله عبد الله أبو بكر الشيباني تقي الدين الموصلي فالدمشقي دفين بيت المقدس سنة: ٧٩٧ هـ = ١٣٩٥ م وفي تراجم الأعيان للموصلي ص: ٦٩ـ٨٠ وفي أطروحة الباحثة الفرنسية الدكتورة بريجيت مارينو عن ميدان دمشق تراثا وعمراناً الصادرة عن المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق عام ٩٥ـ٩٦ بالفرنسية.

أغضب الله والذي ختم الر ... سل وأرضى الشمَّاس والقسيسا
قال فيها بعض الأطباء قولاً ... لبَّسوهُ على الورى تلبيسا
أنَّها تنفع السقيم وهذا ... خبرٌ قد أتوا به معكوسا
قال فيها الرسول قولاً شريفاً ... فتدبر كلامه المحروسا
ليس فيها لأُمتي من شفاء ... بعد ذا القول كيف تشفي نسيسا
هو مفتاح كل فعل قبيح ... قد حوى بيتها الأذى والنجوسا
يشرب الشاربون منها بقعر الـ ... ـسنار من طينة الخبال كؤوسا
شارب الخمر ضل عابد أوثا ... ن التي صار رسمها مطموسا
كل هذا معنى كلام رسول الله ... وفاسمع وعظّم الناموسا
تفسد الدين لا محالة حقاً ... ثم تهدي للجسم داءً حبيسا
قال فيها أعني ابن جزلة قولاً ... مسنداً عن مقال جالينوسا
غداً فاتها فكان حكيماً ... حاذقاً صادقاً إماماً رئيسا
إنها تورث البلادة حتى ... تجعل الأذكياء منها تيوسا
طالما أحدثت خنَّاقاً وحمّى ... وسباقاً يُعطّل المحسوسا
ثم صرعاً وسكتةً وارتعاشاً ... ثم موتاً فجاءةً متعوسا
ثم ضعف العينين مع شتر الجفـ ... ـن فيغدوا ملقياً منكوسا
ثم عظم الطحال مع نخر الفم ... وضعف الأعضاء والتهويسا
ثم الأكباد قُطّعت مرمتها ... في مراحيضها دماً ممدوسا
كم قتيل في حانها وجريح ... مثخن بين أهله لن يؤوسا
يُذهب المال والعدالة والدين ... وعقلاً يهذي وعرضاً نفيسا
أيّ وصف من هذه فقد الآن ... سيّان أضحى بين الأنام خسيسا
لو تُباع النفوس كان من الوا ... جب بذل الأنام فيها النفوسا
زبٌ متراخي عزٌ قائم الجاه ... يشرب العقار أفرغ كيسا
بعد كيس فصار عبداً فقيراً ... مستذلاً بدينٍ محبوسا

زعمـوا شـربهـا يُـزيـل همـومـاً　　. . . .[1] واستعملـوا التـدليسـا
كـم همـوم إلـى الـورى جلبتهـا　　فنكسـت للحيـاء منهـم رؤوسـا
فـاستخسـوا ومنهـم نفـر النـا　　س فـلا يـرتضـون منهـم جليسـا
فهي تُبدي بشاشة لك في الكأ　　س وتبدي في الشرب وجهاً عبوساً
ثـم أنَّ البغـي أصلـحُ حـالاً　　مـن نـديـم منهـا تحسّـا كـؤوسـا
أشبهتـه فـي رقـة الـديـن لكـن　　أخلصـت منـه فصّـة وديّـوسـا
أكـل لحـم الخنـزيـر خيـرٌ مـن　　الخمـر إن كـان للعلـوم مقيسـا
حيـث لا حـدَّ قـام فيـه وإن　　كان حراً ما فينا وفي قوم موسى
وبهـا ألحـدَّ كلمـا ذاقهـا المـرء　　أربعـاء وجمعـة وخميسـا
ثـم أنَّ الفقيـه إن خشـي المـو　　ت من الجوع، يرى منه بؤسا
مجلاف العقار لو مات شخص　　ظمـأ لـم يجـد بهـا تنفيسـا
تُبعـد العبـد مـن إلٰـه السمـاوا　　ت وتُـدنـي مـن شيخهـا إبليسـا
تـورث البغـض والعـداوة فـي الأ　　هل ويؤذي القريب منها الجليسا
حيـث تغـدو ثيـابك البيـض مـن　　بـولـك قـد نُجسِّـتَ بهـا تنجيسـا
لو عددنا لما حوت من صفات　　لعجـزنـا وأعـوزتنـا الطـروسـا
إن تكن تورث الندامى سروراً　　فهـي تـؤذي المهيمـن القـدوسـا
فتنصل من شربها فهي رجسٌ　　بيحنـا نليـق مـع شـر مليسـا
وإذا مـات مَـنْ أصـرَّ عليهـا　　كـان مـن جنـة النعيـم يـؤوسـا
فهنيئـاً لعـاقـل لـم يُـدنـس　　صلفـاً عـرضـهُ بهـا تـدنيسـا

(١) فراغ قدر كلمة لم تظهر في نسخة غوطا المصورة.

(مطلب في تفسير قوله تعالى: ربّنا ولا تُحمّلنا مالا طاقة لنا به)

وسمع مني ما نقلتهُ من كتاب: (تحفة الشباب) قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾(١). قال: و الصبر عن النساء.

وقال تعالى: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨] قال: إذا نظر إلى النساء لم يتمالك.

وقال النبي ﷺ: «أللهم إني أعوذُ بكَ من فتنة النساء وعذاب القبر»(٢).

وفي البخاري(٣) عن أُسامة بن زيد(٤) قال: قال رسول الله ﷺ: «ما تركتُ

---

(١) دعاء من الآية: ٢٨٦ من سورة البقرة.

(٢) حديث ضعيف رواه الخرائطي في اعتلال القلوب عن سعد، من الجامع الصغير: ١/ ٢٠٢ و ٢٠٣.

(٣) البخاري هو: محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله، حبر الإسلام، والحافظ لحديث رسول الله ﷺ، صاحب (الجامع الصحيح) المعروف (بصحيح البخاري) وله من المؤلفات: (الضعفاء) في رجال الحديث، و (خلق أفعال العباد) و (الأدب المفرد) سمع من ألف شيخ وجمع نحو ستمئة ألف حديث..

ولد في بخارى سنة: ١٩٤ هـ = ٨١٠ م وتوفي بإحدى قرى سمرقند سنة: ٢٥٦ هـ = ٨٧٠ م.

انظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ: ٢/ ١٢٢ وتاريخ بغداد: ٢/ ٤ـ٣٦ وأعلام الزركلي: ٦/ ٣٤ طبعة: ١٩٨٠ ومعجم المؤلفين: ٩/ ٥٢ وفيهما مراجع كثيرة.

(٤) وأسامة بن زيد بن حارثة، من كنانة عوف: صحابي جليل، أبو محمد، ولد بمكة سنة: ٧ ق. هـ = ٦١٥ م ونشأ على الإسلام (لأن أباه كان من أول الناس إسلاماً) وكان رسول الله ﷺ يُحبه حباً عظيماً محبته لسبطيه الحسَن والحُسين، وهاجر مع النَّبي ﷺ إلى المدينة، وأمَّرهُ رسول الله قبل أن يبلغ العشرين من عمره، فكان مظفراً موفقاً... ولمّا توفي رسول الله ﷺ رحل أُسامة إلى وادي القرى فسكنه، ثم انتقل إلى دمشق في أيام معاوية، فسكن المزة، وعاد إلى المدينة فأقام فيها إلى أن مات بالجرف سنة: ٥٤ هـ = ٦٧٤ م في آخر خلافة معاوية.

لهُ في كتب الحديث (١٢٨) حديثاً. وفي تاريخ دمشق لابن عساكر أن رسول الله ﷺ استعمل أسامة على قيادة الجيش وفيه من الصحابة أبو بكر الصديق =

فتنة أضرُّ على الرجال من النساء»[1].

وفي مسلم، عن أبي سعيد الخدري[2] قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الدُّنيا خضرة حلوة وإنَّ الله مستخلفكم فيها فانظروا كيف تعملون، فاتقوا الله واتقوا النساء، فإنَّ أول فتنة بني إسرائيل كانت من النساء»[3].

وقال سعيد بن المسيّب[4]: (ما يئس الشيطان من ولي قط إلاّ أتاهُ من قبل

= وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم أجمعين.

انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد: ٤/ ٤٢ وتهذيب ابن عساكر: ٢/ ٣٩١ـ٣٩٩ والإصابة في معرفة الصحابة: ١/ ٢٩ والأعلام: ١/ ٢٩١ طبعة: ١٩٨٠.

(١) حديث صحيح عن أسامة بن زيد ونصهُ: «ما تركت بعدي فتنة أضرّ على الرجال من النساء» من الجامع الصغير: ٢/ ٤٢٢.

(٢) هو: مسلم بن الحجّاج بن مسلم القشيري النيسابوري: حافظ من أئمة المحدثين، ولد بنيسابور سنة: ٢٠٤ هـ = ٨٢٠ م ورحل إلى الحجاز ومصر والشام والعراق، وتوفي بنيسابور سنة: ٢٦١ هـ = ٨٧٥ م.

من أشهر كتبه: (صحيح مسلم) جمع فيه إثني عشر ألف حديث، ومن كتبه (المسند الكبير) و (الجامع) و (الكنى والأسماء) و (مشايخ الثوري)..

انظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ: ٢/ ١٥٠ وتاريخ بغداد: ١٣/ ١٠٠ والأعلام: ٧/ ٢٢١.

وأبو سعيد الخدري، هو: سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري الخزرجي: صحابي، كان من ملازمي النَّبي ﷺ، غزا إثنتي عشرة غزوة، وله(١١٧٠) حديثاً، مولده سنة: ١٠ هـ = ٦١٣ م ووفاته بالمدينة سنة: ٧٤ هـ = ٦٩٣ م.

انظر ترجته في: تهذيب التهذيب: ٣/ ٤٧٩ صفة الصفوة: ١/ ٢٩٩ والزركلي: ٣/ ٨٧.

(٣) حديث صحيح.

(٤) هو سعيد بن المسيّب بن حزن المخزومي القرشي: سيد التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة النبوية، جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع، وكان يعيش من التجارة بالزيت، لا يأخذ عطاءً، وكان أحفظ الناس لأحكام عمر بن الخطاب وأقضيته، حتى سُمِّي (راوية عمر) مولده سنة: ١٣ هـ = ٦٣٤ م ووفاته بالمدينة سنة: ٩٤ هـ = ٧١٣ م (تقدمت سيرته).

انظره في طبقات ابن سعد: ٥/ ٨٨ وصفة الصفوة: ٢/ ٤٤ والأعلام: ٣/ ١٠٢ =

النساء)[1]. وكان سعيد قد بلغ بضعاً وثمانين سنة، وكان يقول: ما أمسيتُ أخاف على نفسي إلاّ فتنة النساء.

وقال يونس[2]: صحبتُ الحسن البصري[3] ثلاثين سنة ما سمعتهُ قط خاض

= وحلية الأولياء: ٢/ ١٦١.

(١) قال القرشي: حدثني محمد بن إدريس قال سمعت أن الشيطان قال للمرأة: (أنت نصف جندي وأنت سهمي الذي أرمي به فلا أخطىء، وأنت موضع سري، وأنت رسولي في حاجتي) انظره في: تلبيس إبليس لابن الجوزي.

(٢) هو يونس بن عبيد بن دينار العبدي بالولاء، البصري، أبو عبد الله، أو أبو عبيد: من حفّاظ الحديث الثقات. ومن أصحاب الحسن البصري. ولد في البصرة ونشأ بها بيبع الخز، ونعته الذهبي بأحد أعلام الهدى. قال أحد الغزات: والله إنا نكون في نحر العدو، فإذا اشتد علينا الأمر قلنا: أللهم ربَّ يونس فرّج عنا، فيُفرّج عنّا. توفي سنة: ١٣٩ هـ = ٧٥٦ م ولمّا مات حمله بنو العبّاس على أعناقهم، له نحو مئتي حديث. . .

انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام للذهبي: ٥/ ٣١٨ـ٣٢٠ وتهذيب التهذيب: ١١/ ٤٤٢ وفيه وفاته سنة: ١٤٠ هجرية، وعنه شرحا ألفية العراقي: ٢/ ٢٦ وأعلام الزركلي: ٨/ ٢٦٢.

(٣) هو الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد: تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأُمة في زمنه، وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النُسّاك.

ولد بالمدينة النبوية سنة: ٢١ هـ = ٦٤٢ م وشبَّ في كنف الإمام علي بن أبي طالب، واستكتبه الربيع ابن زياد والي خراسان في عهد معاوية، وسكن البصرة، وعظمت هيبته في القلوب، فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم، لا يخاف في الحق لومة لائم، وكان أبوه من أهل ميسان مولى لبعض الأنصار. قال الغزالي: كان الحسن البصري أشبه الناس كلاماً بكلام الأنبياء، وأقربهم هدياً من الصحابة، وكان غاية في الفصاحة، تتصبب الحكمة من فيه، وله مع الحجّاج بن يوسف الثقفي مواقف، وقد سلم من أذاهُ.

ولمّا ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب إليه: إني قد ابتليتُ بهذا الأمر فانظر لي أعواناً يُعينونني عليه، فأجابه الحسن: أمّا أبناء الدنيا فلا تريدهم، وأمّا أبناء الآخرة فلا يُريدونك، فاستعن بالله. . .

أخباره كثيرة، وله كلمات سائرة وكتاب في: (فضائل مكة) توفي بالبصرة سنة: ١١٠ هـ = ٧٢٨ م ولإحسان عبّاس كتاب: (الحسن البصري) طُبع.

انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب ووفيات الأعيان حوادث سنة: ١١٠ هجرية، =

في شيء ما يخوض الناس فيه من أمور الدنيا، إنّما كان أكثر ذكره الموت، حتى أتت إمرأة يوماً ناهيك بها من امرأة شباباً وجمالاً وشحماً ولحماً يدفع بعضها بعضاً، فجلست بين يديه وقالت: يا شيخ أَيحُلُّ للرجل أن يتزوج على امرأته وهي شابَّةٌ جميلةٌ ولودٌ، قال: نعم أحل الله له أربعاً. . قال: فكشفت عن وجه لم ير مثله حسناً، وقالت: أو على مثلي. . قال: نعم. . قالت: سُبحان الله بعيشك يا أبا سعيد، لا تَفتِ الرجال بهذا، ثم قامت منصرفة، فأتبعها الحسن بصره ثم قال: ما ضَرَّ امرأً كانت هذه عندهُ ما فاتهُ من دُنياهُ، ثم قال: إنَّ النساء حبائل الشيطان.

فإيّاك أن تخلو بامرأة إلاّ أن تكون محرماً[1].

وفي صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله[2] أنَّ رسول الله ﷺ رأى امرأةً، فأتى امرأتهُ زينب فقضى حاجتهُ منها، ثم خرج إلى أصحابه فقال: (إنَّ المرأة تقبل في صورة شيطان فإذا أبصر أحدكم امرأة، فليأت أهله، فإنَّ ذلك يَردُّ ما في نفسه)[3].

ففي هذا التنبيه على أنَّ الداء المحرك للشهوة، دواؤه إلغاؤهُ بالمواقعة وتسكين النفس بإراقة ما تحرّكَ من الماء.

ولا تظن بمواقعة النَّبي ﷺ زينب حين رأى المرأة، أنه وقع في نفسه شيءٌ

= وميزان الاعتدال: ١/ ٢٥٤ وحلية الأولياء: ٢/ ١٣١ والأعلام: ٢/ ٢٢٦ و ٢٢٧.

(١) المحارم: هُنَّ الأمهات والعمات والخالات والأخوات وزوجات الأب إلخ.

(٢) هو جابر بن عبد الله بن عمرو الخزرجي الأنصاري السلمي: صحابي من المكثرين في الرواية عن النَّبي ﷺ، غزا تسع عشرة غزوة، روى له البخاري ومسلم (١٥٤٠) حديثاً، وله مسند.

مولده سنة: ١٦ ق.هـ = ٦٠٧ م ووفاته بالمدينة سنة: ٧٨ هـ = ٦٩٧ م انظر ترجمته في: الإصابة: ١/ ٢١٣ وتهذيب الأسماء: ١/ ١٤٢ والأعلام: ٢/ ١٠٤.

(٣) حديث صحيح ونصه عن جابر، قال سيدنا رسول الله ﷺ: «إن المرأة تقبل في صورة شيطان، وتدبر في صورة شيطان، فإذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله، فإن ذلك يردُّ ما في نفسه». . من الجامع الصغير: ١/ ٢٨٤.

منها، فإنه منزَّهٌ عن الميل، ولكنه فعله لتقتدي به أُمته بالفعل، ويقبلوا أمره بالقول. . .

وقال عقبة بن عامر الجهني[1]، قال رسول الله ﷺ: «يُعْجَبُ رَبُّك من شاب ليست له صبوة»[2] وجاء في الأثر (يا شاب اعص الهوى والنساء وافعل[3] ما شئت). .

---

(١) عقبة بن عامر الجهني: أمير، من الصحابة، كان رديف النَّبي ﷺ، وشهد صفين مع معاوية وحضر فتح مصر مع عمرو بن العاص، وولي مصر سنة: ٤٤ هجرية، وعُزل عنها سنة: ٤٧ وولي غزو البحر. ومات بمصر سنة: ٥٨ هـ = ٦٧٨ م.

كان شجاعاً، فقيهاً، شاعراً، قارئاً، من الرماة، وهو أحد من جمع القرآن قال ابن يونس: ومصحفه بمصر وإلى الآن، أي إلى عصر ابن يونس، بخطه على غير تأليف مصحف سيدنا عثمان رضي الله عنه وفي آخره: وكتبه عقبة ابن عامر بيده. . له (٥٥) حديثاً، وفي القاهرة (مسجد عقبة بن عامر) بجوار قبره.

وفي مناقبه كتاب (جوار الأخيار في دار القرار) للشهاب أحمد بن أبي حجلة التلمساني، مخطوط محفوظ في الأزهر بالرقم: (١١٩٩) رواق المغاربة في ١٢٠ ورقة.

انظر ترجمته في: دول الإسلام للذهبي: ١/ ٢٩ والإصابة ترجمة: ٥٦٠٣ وابن إياس: ١/ ٢٨ وفيه مات شهيداً ودُفن بالقرافة الصغرى، وحلية الأولياء: ٢/ ٨ وجمهرة الأنساب صفحة: ٤١٦ وأعلام الزركلي: ٤/ ٢٤٠.

(٢) عن أنس وابن عمر مرفوعاً: (أنَّ الله يُحب الشاب التائب الذي يفني شبابه في طاعة الله) ولتمّام في فوائده والقضاعي في مسنده من حديث ابن لهيعة، حدثنا أبو عشانة عن عقبة بن عامر مرفوعاً:

(أن الله ليعجب من الشاب الذي ليست له صبوة) وكذا عند أحمد وأبو يعلى الموصلي وسنده حسن. . وضعّفه شيخنا في فتاويه لأجل ابن لهيعة من حديث عن الأعمش عن إبراهيم قال: (كان يعجبهم أن يكون للشباب صبوة).

(٣) حديث عائشة رضي الله عنها عن النَّبي ﷺ قال: «أعلنوا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدف» ضعفه الترمذي وحسنه ابن ماجه في مسنده، وروى منه أحمد وصححه الحاكم عن جابر عن النَّبي عليه الصلاة والسلام.

وعن علي[1] قال: سمعتُ رسول الله ﷺ وذكر النظر إلى النساء فقال:

(١) هو علي بن أبي طالب (عبد مناف بن عبد المطلب الهاشمي القرشي) أبو الحسن: أمير المؤمنين، ورابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وابن عم النبي ﷺ وصهرهُ زوج ابنته السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليهما وأحد الشجعان الأبطال، ومن أكابر البلغاء والخطباء والفصحاء والعلماء بالقضاء، وأول الناس إسلاماً بعد خديجة الكبرى أم المؤمنين عليها السلام: ولد بمكة داخل الكعبة سنة: ٢٣ ق.هـ = ٦٠٠ م ورُبيَّ في حجر النَّبي ﷺ ولم يُفارقهُ، وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد، ولمّا آخى النَّبي ﷺ بين أصحابه، قال له أنت أخي.

وولي الخلافة بعد مقتل سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة: ٣٥ للهجرة. فقام بعض أكابر الصحابة يطلبون القبض على قتلة عثمان وقتلهم، وتوقّى عليٌّ الفتنة فتريَّث، فغضبت عائشة، وقام معها جمعٌ كبيرٌ وفي مقدمتهم طلحة والزبير، وقاتلوا عليّاً، فكانت وقعة الجمل سنة: ٣٦ ثم كانت وقعة صفين سنة: ٣٧ وخلاصة خبرها أن علياً عزل معاوية من ولاية الشام، يوم ولي الخلافة، فعصاه معاوية، فاقتتلا مئة وعشرة أيام قُتل فيها من الفريقين سبعون ألفاً، وانتهت بخدعة التحكيم بين أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص، وظهر المعتزلة الّذين نقموا على عليّ لرضائه بالتحكيم، وكانت وقعة النهروان سنة: ٣٨ وكانوا قد كفّروا علياً ودعوه إلى التوبة فقاتلهم، وقُتلوا جميعهم وكانوا / ١٨٠٠/ فيهم جماعة من خيار الصحابة.

وأقام عليٌّ دار خلافته (بالكوفة) وغالىَ به الجهلة وألّهوهُ، فنهاهم وأنذرهم، فازدادوا إصراراً على تأليهه، فجعل لهم خندقاً بين باب القصر والمسجد وأوقد فيه النار، وقال: إني طارحكم فيها أو ترجعوا، فأبوا، فقذف بهم فيها.

وفي ١٧ رمضان سنة: ٤٠ هـ = ٦٦١ م قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي غيلة في مؤامرة خسيسة ودُفن في النجف الأشرف، وتعددّت مراقده لئلا تُنبش رفاتهُ أعداؤه، فاختُلف في مكان قبره.

روى عن النَّبي ﷺ: (٥٨٦) حديثاً، وكان نقش خاتمه: (الله الملك) وجُمعت خطبه وأقواله ورسائله في كتاب (نهج البلاغة) ولأكثر الباحثين شك في نسبته إليه كالديوان الذي سموه بإسمه.

أوصافه: كان أسمر اللون، عظيم البطن والعينين، أقرب إلى القصر، أفطس الأنف، دقيق الذراعين، وكانت لحيته ملأ ما بين منكبيه. ولد له: ٢٨ ولداً منهم: ١١ ذكراً و١٧ أنثى، وكتب فيه المتأخرون كتباً في سيرته: (عبقرية الإمام) للعقاد، و (علي وبنوه) لطه حسين. . . =

(النظرة الأولى لكَ، يعني نظرة الفجأة، والثانية عليكَ)[1] لا لكَ، و: (النظر إلى المرأة سهمٌ من سهام إبليس فمَن تركهُ خوف الله أثابهُ اللهُ إيماناً يجد حلاوتهُ في قلبه)[2].

وقال الأعمش[3] في قوله تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]. قال: نُهيت إمرأةٌ أن تنظر إلى غير زوجها.

وذكر صاعد[4] في الفصوص قال: خلا أعرابي بامرأة، فهمّ منها بريبة،

= انظر ترجمته في: الكامل في التاريخ لابن الأثير حوادث سنة: ٤٠ هـ ومقاتل الطالبين صفحة: ١٤ وتاريخ الخميس: ٢/ ٢٧٦ وأعلام الزركلي: ٤/ ٢٩٥ و ٢٩٦ وبه مراجع عديدة.

(١) حديث شريف ورد في الصحيحين عن سيدنا الإمام علي بن أبي طالب وعن جرير رواه مسلم عنه ﷺ «إصرف بصرك» انظره برياض الصالحين برقم: ١٦٢٥.

(٢) حديث شريف ورد في الصحيحين عن سيدنا الإمام علي بن أبي طالب.

(٣) هو سليمان بن مهران الأسدي بالولاء، أبو محمد، الملقب بالأعمش: تابعي مشهور، أصله من بلاد الري، وولادته سنة: ٦١ هـ = ٦٨١ م بالكوفة ونشأ بها وتوفي فيها سنة: ١٤٨ هـ = ٧٦٥ م.

كان عالماً بالقرآن والحديث والفرائض، يحفظ رواية نحو (١٣٠٠) حديث.

قال الذهبي: كان رأساً نافعاً في العلم والعمل الصالح.

وقال السخاوي: قيل: لم يُر السلاطين والملوك والأغنياء في مجلسٍ أحقر منهم في مجلس الأعمش مع شدّة حاجته وفقره.

انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد: ٦/ ٢٣٨ وتاريخ بغداد: ٩/ ٣ والأعلام: ٣/ ١٣٥.

(٤) هو صاعد بن الحسن الربعي البغدادي، أبو العلاء: عالم بالأدب واللغة، قصّاص، من الكتاب الشعراء، وله معرفة بالموسيقى والغناء، نسبته إلى ربيعة بن نزار، ولد بالموصل، ونشأ ببغداد، وانتقل إلى الأندلس حوالي سنة: ٣٨٠ هجرية، فأكرمه واليها المنصور محمد بن أبي عامر فصنّف له كتاب: (الفصوص) على نسق أمالي القالي، فأثابه عليه بجائزة قدرها خمسة آلاف دينار، وله مؤلفات عديدة، مات بصقلية سنة: ٤١٧ هـ = ١٠٢٦ م عن سن عالية. .

انظر ترجمته في: بغية الملتمس صفحة: ٣٠٦ ولسان الميزان: ٣/ ١٦٠ ونفح =

فلمّا قعد منها مقعد الرجل من المرأة، أدركتهُ عصمة الله تعالى، فتنحّا عنها، ثم قال: إن إمرأً باع جنَّة عرضها السماوات والأرض بمقدار ما بين رجليكِ لقليلُ البصر بالمساحة.

والأمرد المشتهى كالمرأة في جميع ذلك.

* * *

رسم وثائقي تاريخي لساحة الشهداء (المرجة) مركز وسط العاصمة السورية في مدينة دمشق عام: ١٩٥٠ للذكرى قبل أن يُدرَسَ مبنى العدلية والبلدية اللتان يعتلي سقفاهما القرميد.

= الطيب: ٢/٧٢٦ وتذكرة النوادر صفحة: ١٢٩ والأعلام: ٣/١٨٦ والموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة...

(٨) إبراهيم الدويك القبيباتي الشافعي(*)
(المتوفى سنة: ٩٦٧ هـ)

إبراهيم بن يحيى بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الدويك، القبيباتي، الشافعي، الشيخ الصالح الذكر، برهان الدين:

قرأ عليَّ الأول من أمالي الحافظ أبي عمرو بن الصلاح يوم الجمعة رابع عشر رجب سنة أربع وثلاثين وتسعماية بالجامع الأموي بدمشق، فسمعتهُ الولد محيي الدين يحيى بن محمد بن كامل بن حامد القبيباتي الشافعي والشيخ محمد بن أحمد بن أحمد الحلاوي الشهير بيسان.

ثم سألني الأول عن لبس الأحمر والمعصفر، فقلتُ لهُ: يُكرهُ.

فقال ثانيهما: فإذا لم يكن إلاّ هما، فأيُّهما أولى، فقلتُ: الأحمر لأنَّهُ أسرُّ للنفوس، والعلّةُ في ذلك أنَّ الدم صديق الروح، والحمرةُ لونهُ، وكذلك

(*) المصادر: وردت سيرة المترجم له في: الكواكب السائرة: ٣/ ٩١ و ٩٢. ومنها استزدتُ ما يلي: الشيخ برهان الدين البدري الأصل، الدمشقي المعروف بابن الدويك، الواعظ، من سكان القبيبات خارج دمشق.

كان رجلاً صالحاً وواعظاً حسناً يقرأ سيرة ابن هشام وغيرها من سيرة النَّبي ﷺ في الجامع الأموي بعد صلاة الجمعة وفي غيره من المساجد حتى في مدينة حلب، كما اشتهر وقبل الناس وعظه، قال: واجتمعتُ أوَّل أمري بالشيخ أبي الفضل بن أبي اللطف واشتغلتُ عليه مدّة يسيرة.

وذكر ابن الحنبلي في تاريخه: أن صاحب الترجمة دخل حلب سنة خمسين وتسعماية، واقبل الناس عليه، ثم دخلها ثانية بالسنة التي تلتها وفيها دخل مجلس وعظه رجل نصراني فأسلم، ثم قدمها ثالثة سنة إثنتين وخمسين بعد أن رابط بثغر بيروت وصادف خروج بعض الفرنج وجاهدهم فيمن جاهدهم. توفي في آخر جمادى الأولى سنة سبع وستين وتسعمئة رحمه الله تعالى... ومن ههنا حصلتُ على تأريخ وفاته...

الحلاوة هي أحبُّ الطعام إلى الذائق، كما أنَّ الحمرة أوقع الألوان بقلب الناظر، لأنَّ الدم حلو ووجدان الذوق من قبل الكبد وهي بيت الدم، ألا ترى أنَّ أحسن الجواهر الياقوت، وأحسن الأنوار الشقائق والجلنار، وأحسن التصاوير ما كان بالزنجفر، وأحسن الخمر أشدّها حمرة، ولذلك وصفها الشعراء بلون النار، ومن أجل ذلك كُنّي عبد العزى بن عبد المطلب (أبا لهب)[1] وكان يُكنى قبل ذلك (أبا عتبة) لأنه كان فيما ذكروا من أحسن الناس وجهاً، وكانوا يُشبّهون احمرار وجهه بلهيب النار..

قال النظام[2] شعراً (في ذلك):

---

(١) هو عبد العزى بن عبد المطلب (شيبة الحمد) ابن هاشم، من قريش: عم رسول الله ﷺ، وأحد الأشراف الشجعان في الجاهلية، ومن أشد الناس عداوة للمسلمين في فجر الإسلام. كان غنياً عتياً، كبر عليه أن يتبع ديناً جاء به ابن أخيه، فآذى أنصاره وحرّض عليهم وقاتلهم.

وهزىء بابن أخيه حين ذكر ﷺ حادثة الإسراء والمعراج التي حدثت في ٢٧ رجب بالسنة الأولى قبل الهجرة أمام أهل مكة فنزلت فيه سورة [المسد] في القرآن الكريم جاء فيها ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ﴾.

مات بعد وقعة بدر سنة: ٢ هـ = ٦٢٤ م.

انظر سيرته في: الكامل لابن الأثير: ٢/ ٢٥ والدياربكري: ١/ ١٦٩ ونسب قريش صفحة: ١٨ وتاريخ الإسلام للذهبي: ١/ ٨٤ و ١٦٩ والمحبر صفحة: ١٥٧ في أسماء المؤذين من قريش، والروض الأنف: ١/ ٢٦٥ ثم: ٢/ ٧٨ و ٧٩ وإمتاع الأسماع: ١/ ٢٢ والأعلام: ٤/ ١٢.

(٢) هو إبراهيم بن سيّار بن هانىء البصري، أبو إسحاق النظّام: من أئمة المعتزلة.

قال الجاحظ: الأوائل يقولون في كل ألف سنة رجل لا نظير له، فإن صحَّ ذلك فأبو إسحاق من أولئك.

تبحّر في علوم الفلسفة واطلع على أكثر ما كتَبهُ رجالها من طبيعيين وإلٰهيين، وانفرد بآراء خاصة تابعته فيها فرقةٌ من المعتزلة سُمّيت (النظامية) نسبة إليه. وبين هذه الفرقة وغيرها مناقشات طويلة.

وقد أُلّفت كتب خاصة للرد على النظام وفيها تكفيرٌ له وتضليل، أما شهرته بالنظام=

كـــم فــؤادٍ قــد أشعلــت لهيبــهُ   جمــرةٌ فــوق خــدّهِ ليــس تُطفــأُ

وأحسن زينة النساء في العيد الخضاب بالأحمر، وكُلَّ جَسدٍ لونهُ الحمرة أفضل مما لونهُ الصفرة، والمذهب أجود الأحمر، وأفضل اللون الذهبي، وتُمدح الأرض بحمرة التربة، وتفخر مضر على سائر العرب بالخيام الحمر، ويُقال: مضر الحمراء، وأكرم الخيل شقرها، وأكرم الإبل حمرها، فقال الثالث بقي عليك ماء الورد ودهنه، فإنهما يتخذان من أحمره دون أصفره.

حُكي أن ملك إقليم بابل أهدى إلى ملك الهند فيما حكي شجرة (وَرْدٍ)، فأنكر ما رأى من شوكه وتوهم أنها مكيدة منهُ، فكافأهُ بأصول (المغبيرا) وذلك أن زهرتها تولد داءً غليظاً إذا شُمَّتْ، فلّما أينعت أصول الورد عنده وظهر لهُ منها رائحة لم ير مثلها، سرّه ذلك، وعلم أنَّ ملك بابل أسنى لهُ التحفة، فأهدى إليه شجرة (الخلاف) وهي دواءٌ لما توَّلِدُهُ شجرة (المغبيرا).

* * *

= فأشياعه يقولون إِنَّها من إجادته نظم الكلام، وخصومهُ يقولون أَنَّهُ كان ينظم الخرز في سوق البصرة وفي كتاب لسان الميزان: أنه متهمٌ بالزندقة، وكان شاعراً أديباً بليغاً، له كتب كثيرة في الفلسفة والاعتزال.

مات سنة: ٢٣١ هـ = ٨٤٥ م.

انظر سيرته في: تاريخ بغداد: ٦/ ٩٧ واللباب: ٣/ ٢٣٠ وخطط المقريزي: ١/ ٣٤٦ وسفينة البحار: ٢/ ٥٩٧ والنجوم الزاهرة: ٢/ ٢٣٤ والأعلام: ١/ ٤٣.

(باب الهمزة مع الحاء)

(٩) أحمد الصالحي الشافعي[*]

(كان حيّاً سنة: ٨٩٩ هـ)

أحمد بن إبراهيم بن منصور الصالحي الشافعي، الشيخ شهاب الدين بن المرحوم العلامة برهان الدين:

قرأ القرآن، ثم سمع معي جزء فوائد أبي زكريا بن مندة[1] فسمعهُ معهُ الشيخ شمس الدين محمد بن عمر بن محمد بن الصلخدي على شيخنا أبي البقاء بن أبي عمر يوم السبت سادس عشر جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وثمانماية بمدرسة جد المسمع أبي عمر بها، ثم قرأ عليَّ هذا المسمع صحيح

---

(١) لم أعثر على ذكر صاحب الترجمة في الكتب المعتمدة لدي.

(١) هو يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن مندة العبدي الأصبهاني (أبو زكريا): محدّث، حافظ، مؤرّخ، مولده ووفاته بأصبهان: ٤٣٤ـ٥١٢ هـ = ١٠٤٣ـ١١١٩ م.

روى الكثير عن جماعة منهم: أبوه وعمّاه وابن ريذة، وسمع منه إسماعيل التيمي ومحمد بن عبد الواحد الدقاق، وقدم بغداد حاجاً في شيخوخته، فأملى وحدّث، وسمع منه بها الشيخ عبد القادر الجيلي وابن الخشاب والحافظ السلفي.

من آثاره: كتاب: (من عاش من الصحابة مائة وعشرين سنة) و (تاريخ أصبهان) و (مناقب العبّاس) و (مناقب أحمد بن حنبل).

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ٢/ ٢٩٧ و ٢٩٨ والتحبير: ١/ ١٣٧ و ١/ ١٣٨، والمنتظم: ٩/ ٢٠٤ والكامل لابن الأثير: ١٠/ ١٩٢ ومرآة الجنان: ٣/ ٢٠٢ ومعجم المؤلفين: ١٣/ ٢١٠.

البخاري، وحضر درس شيخنا العلاّمة شهاب الدين بن شكم وغيره، وفي آخر عمره حضر عندي دروساً بالجامع الأموي، وتسبّب بعمل المربيات والشرابات والمعاجين ونحو ذلك، وفتح له حانوتاً بالبزورية.

وسمع مني الفتوى التي قدّمت إلى الشيخ تقي الدين بن تيمية(١) وأجاب عنها وهي:

أيا علماء الدين ذمي دينكم ... تحير دلوهُ بأوضح حجةِ
إذا ما قضى ربي بكفري بزعمكم ... ولم يرضه مني فاوجه حيلتي
دعاني وسدَّ الباب عني فهل إلى ... دخولي سبيل بيّنوا لي قضيتي
قضى بضلالي ثم قال ارض بالقضا ... فهل أنا راض بالذي فيه شقوتي
فإن كنت بالمقضي يا قوم راضيا ... فربّي لا يرضى بشؤم شكيتي
فهل رضا ما ليس يرضاه سيدي ... فقد حرتُ دلّوني على كشف حيرتي
إذا شاء ربي الكفر مني شبهة ... فهل أنا عاص باتباع المشيئةِ

---

(١) هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني ثم الدمشقي الحنبلي، شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس: محدّث، حافظ، مفسر، فقيه، مجتهد، مشارك في أنواع من العلوم. ولد بحرّان سنة: ٦٦١ هـ = ١٢٦٣ م، وقدم مع والده وأهله إلى دمشق وهو صغير، حدّث بدمشق والقاهرة والثغور، وقد امتُحن وأوذي مرّات وسُجن بقلعة القاهرة والإسكندرية، وتوفي سجيناً في قلعة دمشق في ٢٠ ذي القعدة سنة: ٧٢٨ هـ = ١٣٢٨ م وخرجت دمشق بأثرها لتشيعه كمصلح جريء.

من مؤلفاته الكثيرة: (مجموعة فتاويه) في خمس مجلدات، و (بيان الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح) و (منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية) و (قواعد التفسير) و(السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية). .

انظر سيرته وآثاره في: المنهج الأحمد صفحة: ٤٢٤ـ٤٣٧ وتذكرة الحفاظ: ٤/ ٢٧٨ و ٢٧٩ والبداية والنهاية: ١٤/ ١٣٢ـ١٤١ والنجوم الزاهرة: ٩/ ٢٧١ و ٢٧٢ وفوات الوفيات: ١/ ٣٥ـ٤٥ والبدر الطالع: ١/ ٦٣ـ٧٣ والدرر الكامنة: ١/ ١٤٤ـ١٦٠ ولدى ابن قيم الجوزية: أسماء مؤلفات ابن تيمية، والوافي بالوفيات: ٦/ ١٠ـ٢٨ والأعلام: ١/ ١٤٤ ومعجم المؤلفين: ١/ ٢٦١ و ٢٦٢ وفيهما مراجع كثيرة.

وهل اختيارِ أن أُخالف حكمه فبالله تأسفوا بالبراهين علتي[1]

وعدّة أبيات جوابه مائة وأربعة وثمانون بيتاً، وأجاب عنه القونوي[2] بأخصر من ذلك فقال:

حمـدتُ إلٰهـي قبـل كـل مقـالـةٍ وصلّيـتُ تعظيمـاً لـربِّ البـرّيـةِ
وحاولتُ إبلاغ النصيحة منصفاً لمن طلب الإيضاح من كل شبهةِ
فـأول مـا يُلقـى إلـى كـل طـالـب لتحقيــق حــق واتبــاع حقيقــةِ
تروّع الفتى من كل عقد وشبهة يصدّ عن الإمعان في نظم حجّةِ
وإلقـاء سمـع واجتنـاب تصنـت فلا خير في المتحمق المتعنتِ
إذا صح منك الجد في كل غمة بليت بها فاسمع هديت لرشدتي
صدقت قضى الرب الحكيم بكلما يكون وما قد كان فوق المشيئةِ
وهــــذا إذا حققتــــه متـــأمـــلاً فليس يسدّ الباب من بعد دعوةِ
لأنَّ مـــن المعلـــوم أن قضـــاءهُ بـــأمـــرٍ علـــى تعليقـــهِ بشـــريطـــةِ
يجوز ولا يأباه عقل كما ترى حدوث أمور بعد أخرى تأدتِ
كما الري بعد الشرب والشبع الذي يكون عُقيب الأكل في كل مرةِ
فليــس ببــدع أن يكــون معلقــاً قضــاء إلــه الخلـق ربّ البـرّيـةِ
بكفرك مهما كنت بالبغي رافضاً تعاطي أسباب الهدى مع مكنةِ

---

(١) هذه الأبيات وردت في الأصل كل ثلاثة أشطار في سطر واحد.

(٢) هو علي بن إسماعيل بن يوسف القونوي التبريزي الشافعي، فقيه، متكلم، أصولي، أديب، صوفي. ولد بقونية سنة: ٦٦٨ هجرية، قدم القاهرة ثم دمشق وولي قضاء الشام، وتوفي بدمشق سنة: ٧٢٩ هجرية.

من تصانيفه: شرح الحاوي الصغير في فروع الفقه الشافعي، ومختصر منهاج الدين للحليمي في شعب الإيمان، والتعرف لمذهب التصوف للكلابادي، ومصنف في حياة الأنبياء، والشافي في الأصول، وله شعر..

انظر سيرته وآثاره في: الوافي بالوفيات: ٢/ ٧ـ٩ والدرر الكامنة: ٣/ ٢٤ـ٢٨ وطبقات الشافعية للسبكي صفحة: ١٤٤ و ١٤٥ والبداية والنهاية: ١٤/ ١٤٧ وشذرات الذهب: ٦/ ٩٠ و ٩١ ومعجم المؤلفين: ٧/ ٣٧ و ٣٨ وفيه مراجع كثيرة.

فمن جملة الأسباب مما رفضته | مع الأمر والإمكان لفظ الشهادةِ
فأنت لمن لا يأكل الدهر قائلاً | أموتُ بجوع إذ قضى لي بجوعةِ
فلــو أنتــم أقبلتــم بضــراعــة | إلى الله والدين القويم الطريقةِ
ووفيتــم حــق التــأمــل حقــه | وأحبستم الإمعان في كل نظرةِ
لكان الذي قد شاءه الله منه هدي | وليس خروج عن قضاء بحالةِ
إلاّ نفحات الربّ من الربّ جمة | ولكــن تعـرض لـي يفـوح بنفحـةِ
ولا تتكــل واعمــل فكــل ميســر | لمـا هـو مخلـوقٌ لـهُ دون ريبـةِ
ولو كنت أدرى أنَّ فهمك مائل | لفهــم كــلام ذي غمــوضٍ ودقــةِ
لا شبعت منك القول بسطاً محققاً | علــى نمطــي كــلام وحكمــةِ
ولكنمـا المقصـود إقنـاع مثلكـم | كلاماً قصيراً من فصول طويلةِ
ولولا ورود النهى عن هذه التي | سألت لصار الفلك في وسط لجةِ
فها أنا أطوي ما نشرت بساطهُ | وأستغفـر الله العظيـم لـزلتـي[1]

* * *

(١) هذان البيتان وردا على سطر واحد، بينما الأبيات جميعها في هذا النظم نُسخت كل ثلاثة أشطر بسطر واحد. .

(١٠) أحمد الهنيدي القاهري المالكي(*)

(كان حياً سنة: ٩٥٠ هـ)

أحمد بن أحمد بن أحمد الهنيدي القاهري المالكي، الشيخ ولي الدين بن محب الدين بن شهاب الدين:

سمع عليَّ آخر[١] الخمسة عشر حديثاً المنتقاة من مشيخة الفخر ابن البخاري الظاهرية وهي ما في المشيخة من جزء الأنصاري يوم السبت سادس ربيع الأول سنة خمسين وتسعمائة ببستان الشيخ ابن شبيب بالنيرب الأعلى وغير ذلك، واشتغل وحصّل وبرع، وسمع مني ما ذكره الإمام أبو القاسم الرازي[٢] نزيل همدان في كتابه: أنَّ أبا حنيفة رضي الله عنه سُئل عن رجل مات وترك أخاً لأب، وأُمّاً وأخاً لامرأته، فصار الميراث كله لأخ امرأته، دون أخيه، كيف يكون هذا. فقال: هذا الرجل تزوّج امرأة، وتزوّج ابنه أُمها، فولد للابن ابن، فهذا ابن ابن الرجل، وأخ لامرأته، فمات الابن، ثم مات الرجل وترك أخاً وابن ابنه وهو أخو امرأته، وابن الابن أولى بالمال من الأخ.

---

(١) ورد ذكره استطراداً في الكواكب السائرة: ٢/ ١٥ و ١٧٢ و ٢٣٣ ثم: ٣/ ١٤٥ باسم شهاب الدين أحمد الهندي بحذف الياء بعد النون وقبل الدال (الهنيدي) تصغيراً. .

(١) في الأصل وردت هذه الكلمة (خر) وقد سقطت الألف من أولها بسهو الناسخ.

(٢) هو عبد الرحمن بن محمد أبي حاتم بن إدريس بن المنذر التيمي الحنظلي الرازي: حافظ للحديث، من كبارهم، كان منزله في درب حنظلة بالري وإليها نسبته، له تصانيف منها: (الجرح والتعديل) في ٨ مجلدات، و (التفسير) عدّة مجلدات، و (الرد على الجهمية) و (علل الحديث) و (المسند) و (الكنى) و (المراسيل).

مولده ووفاته بسني: (٢٤٠ـ٣٢٧ هـ = ٨٥٤ـ٩٣٨ م). .

انظر سيرته في: تذكرة الحفاظ: ٣/ ٤٦ وطبقات الحنابلة: ٢/ ٥٥ والأعلام: ٣/ ٣٢٤.

وقول العلاّمة الزمخشري[1]:

ومن عجب أنَّ الصوارم في الوغى تحيضُ بأيدي القوم وهي ذكور
وأُعجب منها أنها بأكفهم ماجح ما رأو الألف بحور

وقوله:

رأيتُ شريفَ الناس مَنْ كان عالماً وإن لم يكن في قومه بحسيبِ
أداخلٌ أرضاً عاش فيها مكرماً وما عالم في بلدةٍ بغريبِ

* * *

(١) هو محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري، أبو القاسم، جار الله: من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب:

ولد في زمخشر من قرى خوارزم سنة: ٤٦٧ هـ = ١٠٧٥ م وسافر إلى مكة فجاورها زماناً فلُقب بجار الله، وتنقل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية من قرى خوارزم سنة: ٥٣٨ هـ = ١١٤٤ م.

من أشهر كتبه: (الكشّاف) في تفسير القرآن، و (أساس البلاغة) و (المقامات) و (الجبال والأمكنة والمياه) و (المستقصى) و (نوابغ الكلم) و (أطواق الذهب). وكان معتزلي المذهب، شديد الانكار على المتصوفة، وقد أكثر من التشنيع عليهم في الكشاف وغيره..

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ٢/ ٨١ وإرشاد الأريب: ٧/ ١٤٧ ولسان الميزان: ٦/ ٤ والأعلام: ٧/ ١٧٨ وفيها مراجع كثيرة..

(١١) أحمد الفرّاء الصالحي الملقب بالطيّار(*)

(... ـ ٨٧٠ هـ)[١]

أحمد بن علي بن أحمد الفراء[٢] الصالحي، الشيخ شهاب الدين الملقب بالطيّار: مولده في حدود السبعين وثمانمائة.

وقرأ بعض الصحيح على شيخنا ناصر الدين بن أبي عمر[٣]، وحفظ غالب التنبيه في فقه الشافعية، وحضر حل بعضه على الشيخ شهاب الدين ابن شكم[٤] وسمع عليه في النحو وغيره.

---

(١) لم أعثر على ذكر لصاحب الترجمة في الكتب المعتمدة لدي.

(١) في الأصل لم تذكر سنة وفاته...

(٢) في الأصل وردت هذه النسبة كما العادة عند الناسخين والمؤلفين (الفرا) بحذف الهمزة، وأعدتها إلى أصلها مع الهمزة على آخرها وهي حرفة الاتجار بفرو الحيوانات كالسمّور والسنجاب والثعلب والغنم والغزلان والأرانب بعد تفصيلها وخياطتها وتُلبس أيام البرد.

(٣) هو محمد بن أبي بكر بن زريق المقدسي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي من ذريّة أبي عمر بن قدامة العمري: محدّث، حافظ، من القضاة، له مصنفات منها: (ثبت) و (الإعلام بما في مشتبه الذهبي من الأعلام) و (رجال الموطأ) و (التبيين لأسماء الأندلسيين) و (منظومة عقود الدرر في علوم الأثر).

مولده ووفاته في صالحية دمشق: (٨١٢ـ٩٠٠ هـ).

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٧/ ١٦٩ وشذرات الذهب: ٧/ ٣٦٦ والأعلام: ٦/ ٥٨ ومتعة الأذهان ترجمة. ٦٦٤ وكحالة: ٩/ ١١٠ و ١١١ ومعجم المؤرّخين الدمشقيين صفحة: ٢٦٧.

(٤) هو أحمد بن محمد بن عمر بن شكم الدمشقي الصالحي الشافعي: مولده ووفاته بدمشق: (٨٣٦ـ٨٩٣ هـ) إمام علامة متقن مفنن، درّس وأفتى، وانتفع به خلق كثير، وله مشاركة في عدّة علوم ومنها: (نفيس النفائس في تحري مسائل الكنائس وكشف ما للمشركين في ذلك من الدسائس)... انظر سيرته وآثاره في: متعة الأذهان ترجمة :=

وكتب مني قول الشهاب بن الفرات[1]:

إذا شئت أن تحيى حياةً سعيدةً ويستحسن الأقوام منك المقبحا

تزيَّ بزيِّ الترك واحفظ لغاتهم وإلاّ فجانبهم وكن متصولحا

وسألني عمّا وقفتُ عليه من خطوط الأئمة، فقلتُ له: ملكتُ المنتقى من كتاب: (مكارم الأخلاق) تأليف أبي بكر الخرائطي[2]، بخط الحافظ أبي طاهر السلفي، وجزء حديث أبي محمد عبد الرحمن بن عمر النحاس، بخط الحافظ محدّث العراق أبي بكر بن نقطة البغدادي الحنبلي، وكتاب: (العدّة في رجال العمدة) في مجلدين بخط شيخ الإسلام تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي، وكتاب: (قاعدة الإخلاص لله تعالى وعبادته وحده لا شريك له) بخط شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية، وكتاب: (المعجم المشتمل على

= ٨٠ ومعجم المؤلفين: ٢/ ١٤٩ وإيضاح المكنون: ٢/ ٦٧٣ وعنوان النعيمي ورقة: ١٥ ترجمة: ١٠٩.

(١) هو أحمد بن الفرات بن خالد الضبي الرازي، نزيل أصبهان، أبو مسعود: محدّث، حافظ.. صنّف (المسند) والكتب الكثيرة. وتوفي في شعبان سنة: ٢٥٨ هـ = ٨٧٢ م.

انظر سيرته وآثاره في: تاريخ دمشق لابن عساكر: ٢/ ٣٧ و ٣٨ والوافي بالوفيات: ٦/ ١١١ و ١١٢ ومعجم المؤلفين: ٢/ ٤٥ وفيه مراجع أخرى.

(٢) هو محمد بن جعفر بن محمد السامري الخرائطي، أبو بكر: محدّث أديب. سكن الشام وحدّث بها.

مولده في سامراء سنة: ٢٤٠ هـ = ٨٥٤ م.

ووفاته بفلسطين سنة: ٣٢٧ هـ = ٩٣٨ م.

من تصانيفه: (اعتلال القلوب في أخبار العشاق) و (هواتف الجنان وعجيب ما يُحكى عن الكهان مما يُبشّر بالنبي محمد ويدل بواضح البرهان)..

انظر سيرته وآثاره في: سير النبلاء: ١/ ٦٥ وتاريخ بغداد: ٢/ ١٣٩ و ١٤٠ ومعجم الأدباء: ١٨/ ٩٨ والكامل لابن الأثير: ٨/ ١١٦ والأعلام: ٦/ ٢٩٧ ومعجم المؤلفين: ٩/ ١٥٤ و ١٥٥ وفيهما مراجع كثيرة.

تراجم المشائخ النبّل) يعني مشايخ مؤلفي الكتب الستة، تأليف الحافظ أبي القاسم علي ابن عساكر[١] مؤرخ دمشق بخطه في أربعة أجزاء حديثية.

ووجدتُ على جزء الأربعين حديثاً تصنيف الشريف أبي القاسم زيد ابن عبد الله بن مسعود الهاشمي، وقد اتهم بوضعها، بخط العلاّمة العالم العامل الشيخ أبي زكريا النووي الشافعي مؤلف المنهاج ما صورته: قرأ عليَّ جميع هذه الأربعين صاحبها كاتبها الشيخ الصالح الجليل المجتهد ضياء الدين محمد بن الشيخ الصالح شمس الدين أبي علي حسن بن الحسين الفارسي أدام الله نعمه عليه وضاعف الخيرات لديه، في مجالس آخرها يوم الثلاثاء عاشر ربيع الأول سنة تسع وستين وستمائة بالمدرسة الرواحية بدمشق حماها الله الكريم وصانها وسائر بلاد المسلمين..

وأمّا ما كتبهُ يحيى بن شرف بن بري بن حسن بن حسين بن حزام النووي[٢] عفا الله عنه وعنهم.

---

(١) هو علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الشافعي، المعروف بابن عساكر: محدّث، فقيه، مؤرخ. مولده ووفاته بدمشق ولد في المحرّم سنة: ٤٩٩ هـ = ١١٠٥ م وتوفي في ١١ رجب سنة: ٥٧١ هـ = ١١٧٦ م رحل إلى العراق ومكة والمدينة والكوفة وبلاد فارس وطوس وزنجان وغيرها من البلدان. ومن تصانيفه الكثيرة: (تاريخ دمشق وأخبارها وأخبار من حلَّها) في ثمانين مجلدة، و (الأشراف على معرفة الأطراف) في ٤٨ جزءاً، و (الموافقات) في ٧٢ جزءاً، و (تهذيب الملتمس من عوالي مالك بن أنس) في ٣١ جزءاً، و (تبيين كذب المفتري فيما نُسب إلى أبي الحسن الأشعري) وله شعر...

انظر سيرته وآثاره في: سير النبلاء: ١٢/ ٢٧٨ـ٢٨١ والوافي بالوفيات: ١٢/ ٣٥ـ٣٨ ووفيات الأعيان: ١/ ٢٤٢ و ٢٤٣ وطبقات الشافعية: ٤/ ٢٧٣ـ٢٧٧ ومعجم المؤلفين: ٧/ ٦٩ و ٧٠.

(٢) هو محيي الدين، أبو زكريا النووي الدمشقي الشافعي: فقيه، محدّث، حافظ، لغوي، مشارك في بعض العلوم. ولد بقرية نوى من أعمال حوران في المحرّم سنة: ٦٣١ هـ = ١٢٣٣ م وتوفي فيها ١٤ رجب سنة: ٦٧٧ هـ = ١٢٧٨ م ودُفن بها.

=

ووجدتُ على نسخة بكتاب معجم شيوخ أبي الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي تخريج أبي محمد خلف بن محمد بن خلف بن علي الواسطي وهو في أربعة أجزاء على كل جزء طبقة مذيّلة بخط الحافظ زكي الدين أبي محمد المنذري الشافعي مؤلف كتاب (الترغيب والترهيب)، وصورته صحيح ذلك كتبه عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري[1] والطباق الأربع

= قدم دمشق وسكن بالمدرسة الرواحية ولازم إسحاق المغربي، وسمع الكثير من الرضي بن البرهان وعبد العزيز الحموي وغيرهما، وولي مشيخة دار الحديث.

ومن تصانيفه الكثيرة: (الأربعون النووية) في الحديث، و (روضة الطالبين وعمدة المفتين) في فروع الفقه الشافعي، و (تهذيب الأسماء واللغات) و (رياض الصالحين) و (التبيان في آداب حملة القرآن)...

انظر سيرته وآثاره في: طبقات النحاة واللغويين صفحة: ٥٢٩ وتذكرة الحفاظ: ٤/ ٢٥٠ـ٢٥٤ وطبقات الشافعية: ٥/ ١٦٧ و ١٦٨ ومرآة الجنان: ٢/ ١٨٢ و ١٨٣ وشذرات الذهب: ٥/ ٣٥٤ـ٣٥٦ ومعجم المؤلفين: ٣/ ٢٠٢ و ٢٠٣ وفيه مراجع كثيرة...

(١) هو زكي الدين، أبو محمد المنذري الشامي الأصل، المصري الشافعي: مولده في غرة شعبان سنة: ٥٨١ هـ = ١١٨٥ م ووفاته في ٤ ذي القعدة سنة: ٦٥٦ هـ = ١٢٥٨ م حافظ، محدّث، فقيه، مشارك في القراءات واللغة والتاريخ.

سمع من خلق لقيهم بالحرمين ومصر والشام والجزيرة، وكتب وصنّف وخرّج وأفتى وحدّث بالكثير وتخرّج به جماعة.

من مؤلفاته: (شرح التنبيه للشيرازي في فروع الفقه الشافعي) و (معجم الشيوخ) و (المجتبى في مختصر سنن أبي داود) و (الترغيب والترهيب) و (ذيل على ذيل ابن المفضل المقدسي في وفيات النقلة) في ثلاث مجلدات سمّاه (التكملة لوفيات النقلة) و (كفاية المتعبد وتحفة المتزهد).

انظر سيرته وآثاره في: سير النبلاء: ١٣/ ٢٠٣ والوافي بالوفيات: ١٧/ ٣٣ـ٣٦ وطبقات الشافعية للسبكي: ١/ ١٠٨ـ١١٨ والنجوم الزاهرة: ٧/ ٦٣ وفوات الوفيات: ١/ ٢٩٦ وحسن المحاضرة: ١/ ٢٠١ ومعجم المؤلفين: ٥/ ٢٦٤ وبه مراجع كثيرة، والأعلام: ٤/ ٣٠.

مؤرّخه بسنة خمس ثم ست وثلاثين وستمائة بدار الحديث الكاملية بالقاهرة.

ووجدتُ على الجزء الأول من أمالي الحافظ تقي الدين أبي عمر بن الصلاح[1] الشافعي طبقة مؤرّخه بذي القعدة سنة ست وثلاثين وستمائة بدار الحديث الأشرفية الدمشقية مذيّلة بخطه، وصورته هذا صحيح نفعه الله وإيّاي وإيّاهم وأجزتُ لهم أن يرووا عني جميع ما يجوز روايته عني على تنوّعه وتشعّب سبله ولفظتُ بذلك، وكتبهُ عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان عفا اللهُ عنهُ.

ووجدتُ على الجزء الأول من فوائد أبي سعيد الإسماعيلي بخط الحافظ عماد الدين بن كثير مؤلف التاريخ والتفسير، ما صورته قرأتهُ على الحافظ جمال الدين بن الحجّاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي بسماعه من فلان وذكر السند، وسمعتُه زوجتي زينب بنت المستمع وبنت أخيها خديجة بنت عبد الرحمن بن المستمع ليلة الأحد الثامن عشر من صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وكتبهُ إسماعيل بن عمر بن كثير الشافعي.

ووجدتُ بخط الحافظ عبد العزيز بن أحمد الكناني كتاب: (أدب المُحدِّث

---

(١) هو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي الشهرزوري الموصلي الشرخاني الشافعي، المعروف بابن الصلاح، تقي الدين أبو عمرو: محدّث، مفسر، فقيه، أصولي، نحوي، عارف بالرجال، مشارك في علوم عديدة ولد بشرخان من شهرزور سنة: ٥٧٧ هـ = ١١٨١ م وتفقه على والده، وأفتى. وتوفي بدمشق في ٢٥ ربيع الآخر سنة: ٦٤٣ هـ = ١٢٤٥ م من تصانيفه: (شرح مشكل الوسيط للغزالي في فروع الفقه الشافعي) و (الفتاوى) و (علوم الحديث) ويُعرف بـ (مقدمة ابن الصلاح) و (معرفة المؤتلف والمختلف في أسماء الرجال) و (طبقات الشافعية) وقد تقدمت سيرته.

انظر سيرته وآثاره في: سير النبلاء: ١٣/ ٢٥٣ـ٢٥٥ ووفيات الأعيان: ١/ ٣٩٣ و ٣٩٤ وتذكرة الحفاظ: ٤/ ٢١٤ و ٢١٥ وشذرات الذهب: ٥/ ٢٢١ و ٢٢٢ والأنس الجليل صفحة: ٤٤٩ و ٤٥٠ والموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة، وطبقات الشافعية صفحة: ٨٤ ومعجم المؤلفين: ٦/ ٢٥٧ وفيه مراجع كثيرة.

والمُحدَّث والعالم والمتعلم) للحافظ أبي محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي[1] وعليه خط الحافظ أبي طاهر السلفي.

* * *

رسم ترب آل البيت النبوي في مقبرة الباب الصغير وقد اعتلت أضرحتها القباب الخضراء، وهي من أقدم وأكبر المقابر الإسلامية في مدينة دمشق، ورقد إلى جوارهم ملوك الدولة الأموية منذ صدر الإسلام. التقط عام: ١٩٩٥م.

---

(١) هو عبد الغني بن سعيد بن بشر بن مروان الأزدي المصري، أبو محمد: محدّث، حافظ، نسّابة. ولد في ذي القعدة سنة: ٣٣٢ هـ = ٩٤٤ م ورحل إلى الشام وسمع الكثير، وانتفع به خلق كثير، وتوفي بمصر في ٧ صفر سنة: ٤٠٩ هـ = ١٠١٨ م.. من تصانيفه: (آداب المحدّثين) و(كتاب الغوامض) و(مشتبه النسبة) و(المتوارين الهاربين) من الحجّاج بن يوسف الثقفي..

انظر سيرته وآثاره في: سير النبلاء: ١١/ ٦٠ و ٦١ ووفيات الأعيان: ١/ ٣٨٤ والنجوم الزاهرة: ٤/ ٢٤٤ وتذكرة الحفاظ: ٣/ ٢٣٥ و ٢٣٦ والكامل لابن الأثير: ٩/ ١٠٧ ومعجم المؤلفين وبه مراجع كثيرة: ٥/ ٢٧٣ و ٢٧٤.

(١٢) أحمد بن الفخر زنبوعة النحّاس الدمشقي الشافعي(*)

(كان حيّاً سنة: ٩٥٠ هـ)

أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن عمر الدمشقي:

الشيخ شهاب الدين بن المعلّم علاء الدين الشهير قديماً بابن الفخر وحديثاً بابن زنبوعة النحاس، المقرىء الشافعي.

قرأ عليَّ عدّة مقدمات في العربية، ثم ألفية ابن مالك، وسمع عليَّ بالمقام أعلا قرية برزة جزء (قدرة الجليل فيما ورد في مقام الخليل) من تخريجي، ثم قرأ عليَّ من أول الفاتحة إلى قوله (تعالى) في أول البقرة ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ بالقراءات العشر من طريق التيسير، ومنظومة الشاطبية والتحبير، ومنظومة الدرّة بقرية التل شمالي قرية برزة شمال الشرق كلاهما من غوطة دمشق، وفي غضون ذلك قرأ عليَّ صحيح البخاري بالعمارة السليمية العثمانية[١] وختمه يوم السبت سادس عشر رمضان سنة خمسين وتسعمائة منها، وصار له ملكة قوية في الصرف.

---

(١) لم أعثر على ترجمتهِ في الكتب المعتمدة لدي.

(١) العمارة والمسجد السليمي: إنشاء السلطان سليم خان بن السلطان بايزيد خان آل عثمان، في صالحية دمشق سنة: ٩٢٤ هجرية، وتحت الجامع مرقد الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي، وأوقف عليه أوقافاً دارّة منها: قرى التل ومنين وحرستا وعدرا وقيسارية سوق الحرير بدمشق، وطواحين باب الفرج والأحد عشرية ودكاكين تحت قلعة دمشق وعوائد الجبصين والثلج والملح، والعمارة التي كانت تكية تجاة الجامع شماله يُطبخ فيها كل يوم بكرة وعشياً ويوزّع طعامها على طلبة العلم وفقراء الصالحية ثم صارت مدرسة.

انظر عنها في مختصر تنبيه الطالب للعلموي ص: ٢٤٠ و ٢٤١.

(موانع نكاح الإنسي للجنيّة)

وكتب مني ما كان الشيخ عماد الدين بن يونس[1] يجعله من موانع النكاح، وهو اختلاف الجنس، ويقول: لا يجوز للإنسي أن يتزوج جنية، لقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجًا﴾[2] [النحل: ٧٢] وقال تعالى: ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجًا لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحۡمَةًۚ﴾ [الروم ٢١] فالمودّة: الجماع، والرحمة: الولد. ونصَّ على ذلك جماعة من الحنابلة.

وفي فتاوى السراجيّة[3]: لا يجوز ذلك لاختلاف الجنس.

وفي القنية سُئل الحسن البصري عنه فقال: يجوز بحضرة شاهدين وفي مسائل حرب عن الحسن ويُقال أنهما كرها ذلك.

---

(١) هو محمد بن يونس بن محمد بن منعة، عماد الدين أبو حامد الموصلي الشافعي، مولده ونشأته ووفاته في الموصل: (٥٣٥ـ٦٠٨ هـ = ١١٤٠ـ١٢١١ م) إمام الشافعية في زمانه. من تصانيفه: (المحيط في الجمع بين المهذب والوسيط) و(شرح الوجيز للغزالي) و(تعليقه في الخلاف) لم يكملها.. انظر عن سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٤٧٦ وأعلام الزركلي: ٧/ ١٦٠ والموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة (حرف الميم) مخطوط لأبي عروة الشيباني الموصلي الدمشقي.

(٢) وتتمتها (لتسكنوا إليها) والآية: ١١ من سورة الشورى.

(٣) الفتاوى السراجية: هي للمحدّث الحافظ الأديب: جعفر بن أحمد السّراج القارىء البغدادي: (٤١٧ـ٥٠٠ هـ) حدّث ببغداد ومصر ودمشق وطرابلس.

ومن نظمه: (مصارع العشاق) و(مناسك الحج) و(التنبيه) للشيرازي، وخرّج له الخطيب البغدادي (فوائد) في خمسة أجزاء.

انظر سيرته وآثاره في: سير النبلاء: ١٢/ ٥٢ و ٥٣ وطبقات الشافعية للأسنوي، ووفيات الأعيان: ١/ ١١٢ والذيل على طبقات الحنابلة: ١/ ١٢٣ والأعلام: ٢/ ١٢١ ومعجم المؤلفين: ٣/ ١٣١ و ١٣٢ وفيهما مراجع كثيرة.

ثـم روي بسنـد فيـه ابـن لهيعـة[1] أنَّ النَّبـي ﷺ: نهـى عـن نكـاح

الجن. . . وقال ابن عدي[2] في ترجمة يغنم بن سالم بن قفير مولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه قالها الطحاوي[3]، نبأ يونس بن

---

(١) هو عبد الله بن لهيعة بن فرعان الحضرمي المصري، أبو عبد الرحمن الغافقي: قاضي الديار المصرية وعالمها ومحدّثها في عصره. قال الإمام أحمد بن حنبل الشيباني: ما كان محدّث مصر إلاّ ابن لهيعة، وقال سفيان الثوري: عند ابن لهيعة الأصول وعندنا الفروع. . ولي قضاء مصر للمنصور العباسي سنة: ١٥٤ هجرية، فأجرى عليه ثلاثين ديناراً كل شهر، فأقام عشر سنين، وصُرف سنة: ١٦٤ هـ، واحترقت داره وكتبه سنة: ١٧٠ هـ، فبعث إليه الليث بألف دينار.

قال الذهبي: كان ابن لهيعة من الكتّاب للحديث والجمّاعين للعلم والرحّالين فيه.

مولده سنة: ٩٧ هـ = ٧١٥ م ووفاته بالقاهرة سنة: ١٧٤ هـ = ٧٩٠ م.

انظر سيرته في: الولاة والقضاء ص: ٣٦٨ ووفيات الأعيان: ١/ ٢٤٩ والمعارف لابـن قتيبـة صفحـة: ٢٢١ والنجـوم الـزاهـرة: ٢/ ٧٧ وميـزان الاعتـدال: ٢/ ٦٤ والأعلام: ٤/ ١١٥.

(٢) هو عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك بن القطان الجرجاني، أبو أحمد: علامة بالحديث ورجاله، أخذ عن أكثر من ألف شيخ، كان يُعرف في بلده بابن القطان، واشتهر بين علماء الحديث بابن عدي.

من آثاره: (الكامل في معرفة الضعفاء والمتروكين من الرواة) في ١٨ جزءاً وهو في كشف الظنون ستون جزءاً، و (الانتصار على مختصر المزني في فروع الشافعية) و (علل الحديث) ٨ أجزاء، و (معجم في أسماء شيوخه)، و (أسامي من روى عنهم البخاري) و (أسماء الصحابة) في تذكرة النوادر.

مولده سنة: ٢٧٧ هـ = ٨٩٠ م ووفاته سنة: ٣٦٥ هـ = ٩٧٦ م وهو من الأئمة الثقات في الحديث.

انظر سيرته وآثاره في: الفهرس التمهيدي صفحة: ٤١٩ وطبقات الشافعية للسبكي: ٢/ ٢٣٣ وكشف الظنون ص: ١٣٨٢ وتذكرة النوادر ص: ٩٤ وقاموس الأعلام: ٤/ ١٠٣ ومعجم المؤلفين: ٦/ ٨٢ وبهما مراجع كثيرة.

(٣) هو أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي الطحاوي، أبو جعفر: فقيه انتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر، ولد ونشأ في طحا من صعيد مصر سنة: ٢٣٩ هـ = ٨٥٣ م، تفقه على مذهب الشافعي، ثم تحوّل حنفياً، ورحل إلى الشام سنة: ٢٦٨ هـ فاتصل =

عبد الأعلى[1] قال: قدم علينا يغنم مصر فسمعتهُ يقول: تزوجت امرأةً من الجن، فلم أرجع إليه.

وروى في ترجمة سعيد بن بشير[2] عن قتادة[3] عن النضر بن أنس عن

= بالملك أحمد بن طولون فكان من خاصيته، وتوفي بالقاهرة سنة ٣٢١ هـ = ٩٢٣ م وهو ابن أخت المزني.

من تصانيفه: (شرح معاني الآثار) مجلدان في الحديث، و (بيان السنة) و (أحكام القرآن) و (مناقب أبي حنيفة) إلخ..

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ١٩ وخطط مبارك: ١٣/ ٣٠ والبداية والنهاية: ١١/ ١٧٤ والجواهر المضية: ١/ ١٠٢ ولسان الميزان: ١/ ٢٧٤ واللباب: ٢/ ٨٢ والأعلام: ١/ ٢٠٦.

(١) هو يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة، أبو موسى الصدفي: من كبار الفقهاء، إنتهت إليه رئاسة العلم بمصر. كان عالماً بالأخبار والحديث، وافر العقل، صحب الإمام الشافعي وأخذ عنه.

قال الإمام الشافعي: ما رأيت بمصر أحداً أعقل من يونس. أخذ عنه كثيرون.

مولده ووفاته بمصر: (١٧٠ـ٢٦٤ هـ = ٧٨٧ـ٨٧٧ م).

انظر سيرته في: تهذيب التهذيب: ١١/ ٤٤٠ ووفيات الأعيان: ٢/ ٤١٧ وغاية النهاية: ٢/ ٤٠٦ وطبقات السبكي: ١/ ٢٧٩ ومفتاح السعادة: ٢/ ١٦٩ ومرآة الجنان: ٢/ ١٧٦ والأعلام: ٨/ ٢٦١ طبعة: ١٩٨٠ م.

(٢) هو سعيد بن بشير الأزدي بالولاء أبو عبد الرحمن: من رجال الحديث، تعلم في البصرة، له تصانيف منها: (كتاب في التفسير).

مولده ووفاته بدمشق: (٩٨ـ١٦٨ هـ = ٧١٧ـ٧٨٤ م).

انظر سيرته وآثاره في: ميزان الاعتدال: ١/ ٣٧٥ وتهذيب التهذيب: ٤/ ٨ والأعلام: ٣/ ٩٢.

(٣) هو قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر الأنصاري الظفري الأوسي: صحابي بدري، من شجعانهم، كان من الرماة المشهورين، شهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ، وكانت معه يوم الفتح راية بني ظفر. توفي بالمدينة سنة: ٢٣ هـ = ٦٤٤ م عن ٦٥ سنة، وهو أخو أبو سعيد الخدري لأمه، له سبعة أحاديث.

انظر سيرته في: النواوي: ٢/ ٥٨ وصفة الصفوة: ١/ ١٨٣ والجرح والتعديل: ٣/ ١٣٢ والأعلام: ٥/ ١٨٩.

بشير بن نهيك عن أبي هريرة[1] قال: (قال رسول الله ﷺ: أَحَدُ أبوي بلقيس كان جنيّاً). ابن مردويه في التفسير، وأبو الشيخ في العظمة.

وقال القمولي[2] في المنع من التزويج نظراً لأن التكليف يعم الفريقين، قال: وقد رأيتُ شيخاً كبيراً صالحاً أخبرني أنه تزوج جنيّة.

وقال الدُميري[3]: وقد رأيتُ أنا رجلاً آخر من أهل القرآن والعلم أخبرني

---

(١) هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، الملقب بأبي هريرة، صحابي، كان من أكثر الصحابة حفظاً للحديث ورواية له. نشأ يتيماً ضعيفاً في الجاهلية، وقدم المدينة ورسول الله ﷺ بخيبر، فأسلم بالسنة السابعة للهجرة، ولزم صحبة النَّبي ﷺ، فروى عنه: (٥٣٧٤) حديثاً نقلها عن أبي هريرة أكثر من (٨٠٠) رجل بين صحابي وتابعي، وولي إمرة المدينة مدّة، ولمّا صارت الخلافة إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمله على البحرين، ثم رآه ليّن العريكة منشغلاً بالعبادة فعزله، وتوفي بالمدينة سنة: ٥٩ هـ = ٦٧٩ م ومولده سنة: ٢١ ق.هـ = ٦٠٢ م جمع تقي الدين السبكي جزءاً من آثار أبي هريرة سمّاه: (فتاوى أبي هريرة) انظر سيرته في: تهذيب الأسماء واللغات: ٢/ ٢٧٠ والجواهر المضية: ٢/٤١٨ وصفة الصفوة: ١/ ٢٨٥ وحلية الأولياء: ١/ ٣٧٦ والأعلام: ٣/ ٣٠٨.

(٢) هو أحمد بن محمد القرشي المخزومي، نجم الدين القمولي الشافعي المصري الصعيدي فقيه، مولده سنة: ٦٤٥ هـ = ١٢٤٧ م ووفاته بالقاهرة سنة: ٧٢٧ هـ = ١٣٢٧ م.

من آثاره: (شرح مقدمة ابن الحاجب) في النحو بمجلدين، و (شرح أسماء الله الحسنى) و (البحر المحيط).

انظر سيرته وآثاره في: البداية والنهاية: ١٤/ ١٣١ والأعلام: ١/ ٢٢٢ وغير ذلك..

(٣) هو محمد بن موسى، كمال الدين الدميري المصري القاهري المولد والمنشأ والوفاة: (٧٤٢ـ٨٠٨ هـ) باحث، أديب، فقيه شافعي، كان يتكسب من الخياطة، ثم أقبل على العلم فأفتى ودرّس، وكانت له حلقة خاصة به في الأزهر، أقام بمكة والمدينة النبوية فترة.

من آثاره: (حياة الحيوان) و (حاوي الحسان من حياة الحيوان) و (الديباجة في شرح كتاب ابن ماجة) و (النجم الوهاج في شرح المنهاج) للنووي، و (شرح لامية العجم) للصفدي. =

أنه تزوّج هذا أربعة واحدة بعد واحدة، لكن يبقى النظر في حكم طلاقها وإيمانها والإيلاء منها ونفقتها وكسوتها والجمع بينها وبين أربع سواها وما يتعلق بذلك وكلٌّ فيه نظر لا يخفى.

وقال الحافظ الذهبي[(١)]: رأيتُ بخط الشيخ فتح الدين اليعمري[(٢)] وحدثني عنه عثمان المقاتلي[(٣)] قال: سمعتُ أبا الفتح

= انظر سيرته وآثاره في: خطط مبارك: ١١/ ٥٩ ومفتاح السعادة: ١/ ١٨٦ والضوء اللامع: ١٠/ ٥٩ وكشف الظنون ص: ٦٩٦ والأعلام: ٧/ ١١٨.

(١) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي التركماني الدمشقي المولد والمنشأ والموطن والوفاة: (٦٧٣ـ٧٤٨ هـ = ١٢٧٤ـ١٣٤٨ م) حافظ، مؤرّخ، علاّمة، محقق، أصله من ميافارقين، رحل إلى القاهرة وطاف إلى كثير من البلدان، وفي سنة: ٧٤١ هجرية كفَّ بصره.

من تصانيفه الكثيرة: (دول الإسلام) و (المشتبه في الأسماء والأنساب) و (الكنى والألقاب) و (العباب) و (تاريخ الإسلام الكبير) يقع في ٣٦ مجلداً، و (سير النبلاء) و (تذكرة الحفاظ) و (الكاشف في تراجم رجال الحديث) و (الإعلام بوفيات الأعلام) و (الرواة الثقات) و (معرفة القراء الكبار) تقدمت سيرته..

انظر سيرته وآثاره في: فوات الوفيات: ٢/ ١٨٣ ونكت الهميان ص: ٢٤١ وتذكرة الحفاظ ص: ٣٤ و ٣٤٧ وطبقات السبكي: ٥/ ٢١٦ وشذرات الذهب: ٦/ ١٥٣ والدرر الكامنة: ٣/ ٣٣٦ والنجوم الزاهرة: ١٠/ ١٨٢ والأعلام: ٥/ ٣٢٦.

(٢) هو محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري، فتح الدين الإشبيلي الأصل، القاهري المولد والمنشأ والموطن والوفاة: (٦٧١ـ٧٣٤ هـ = ١٢٧٣ـ١٣٣٤ م) مؤرخ، عالم بالأدب، من حفاظ الحديث، مؤلف. من تصانيفه: (عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير) و (بشرى اللبيب في ذكرى الحبيب) و (تحصيل الإصابة في تفضيل الصحابة) و (المقامات العلية في الكرامات الجلية).

انظر سيرته وآثاره في: فوات الوفيات: ٢/ ١٦٩ وذيل تذكرة الحفاظ ص: ١٦ و ٣٥٠ والوافي بالوفيات: ١/ ٢٨٩ والدرر الكامنة: ٤/ ٢٠٨ والنجوم الزاهرة: ٩/ ٣٠٣ والأعلام: ٧/ ٣٤ و ٣٥.

(٣) هو عثمان بن بلبان الرومي، فخر الدين المقاتلي الكفتي الدمشقي، محدّث، من شيوخ الذهبي مولده بدمشق سنة: ٦٧٥ هـ = ١٢٧٦ م ووفاته بالقاهرة سنة: ٧١٧ هـ = ١٣١٧ م. =

القشيري[1] يقول: سمعتُ الشيخ عز الدين بن عبد السلام[2] يقول: وقد سُئل ابن عربي[3] فقال: شيخ سوء كذّاب، فقيل له: وكذّابٌ أيضاً، فقال: نعم،

= من آثاره: (جزء فيه خمسة أحاديث) من عواليه.

انظر سيرته وآثاره في: الدرر الكامنة: ٢/ ٤٣٩ وتذكرة الحفاظ ص: ٢٨٩ والأعلام: ٤/ ٢٠٤.

(١) هو عبد الله بن عبد الكريم بن هوازن، أبو الفتح القشيري النيسابوري، صوفي، من أهل الطرق، مولده سنة: ٤٤٤ هـ = ١٠٥٢ م سكن باسفراين وتوفي بها سنة: ٥٢١ هـ = ١١٢٧ م.

من آثاره: تصانيف في الطريقة ومجموعات وأشعار.

انظر سيرته في: ذيل تاريخ بغداد ص: ٩٥ وطبقات السبكي: ٤/ ٢٦٩ و ٢٧٠ ومعجم المؤلفين: ٦/ ٧٧ وأعتقد أنه ليس المقصود في نص الترجمة.

(٢) هو عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي، مولده بدمشق سنة: ٥٧٧ هـ = ١١٨١ م ووفاته بالقاهرة سنة: ٦٦٠ هـ = ١٢٦٢ م فقيه، مشارك في الأصول والتفسير والعربية. تفقه على الفخر بن عساكر، درّس وأفتى وبرع وبلغ رتبة الاجتهاد، خطب بجامع دمشق الأموي.

من مصنفاته: (القواعد الكبرى في أصول الفقه) و (الغاية في اختصار النهاية) إلخ...

انظر سيرته وآثاره في: البداية والنهاية: ١٣/ ٢٣٥ وتاريخ علماء بغداد ص: ١٠٤ و ١٠٧ والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٠٨ وشذرات الذهب: ٥/ ٣٠١ معجم المؤلفين: ٥/ ٢٤٩.

(٣) هو محمد بن علي بن محمد، أبو بكر الحاتمي الطائي الأندلسي، محيي الدين بن عربي، الشيخ الأكبر: فيلسوف، من أئمة المتكلمين في كل علم، ولد في مرسية بالأندلس سنة: ٥٦٠ هـ = ١١٦٥ م وانتقل إلى إشبيلية، ورحل إلى الشام وبلاد الروم والعراق والحجاز، وأنكر عليه أهل مصر شطحات صدرت عنه وسُجن وسعى في خلاصه علي بن فتح البجائي فنجا من الحكم عليه بإراقة دمه، واستقر بدمشق وتوفي ودفن فيها بسفح قاسيون سنة: ٦٣٨ هـ = ١٢٤٠ م له نحو أربعمئة كتاب ورسالة منها: (الفتوحات المكية) و (شرح أسماء الله الحُسنى) و (عنقاء مغرب) و (التنزلات الموصلية في السور القرآنية) ألفها في الموصل، إلخ...

انظر سيرته وآثاره في: فوات الوفيات: ٢/ ٢٤١ مفتاح السعادة: ١/ ١٨٧ ولسان الميزان: ٥/ ٣١١ وجامع كرامات الأولياء: ١/ ١١٨ والموسوعة التاريخية الموصلية ومعجم المؤلفين: ١١/ ٤٠-٤٢ والأعلام: ٦/ ٢٨١. =

تذاكرنا يوماً (عن) نكاح الجن فقال: الجن روحٌ لطيف، والإنس جسمٌ كثيف، فكيف يجتمعان، ثم غاب عنّا مدّة ثم جاء وفي رأسه شجّةٌ، فقيل له في ذلك، فقال: تزوجت امرأة من الجن فحصل بيني وبينها شيء، فشجتني هذه الشجة.

قال الذهبي: وما أظن ابن عربي تعمد هذه الكذبة، وإنما هي من خرافات الرياضة...

ومن خواص الجن أنها لا تدخل بيتاً فيه الأترج[1].

روينا عن الإمام أبي الحسن علي بن الحسن الخلعي[2] نسبة إلى بيع الخلع، وهو من أصحاب الإمام الشافعي[(آ)] وقبره معروف بالقرافة بإجابة الدْعاء، وكان يُقال له (قاضي الجن) أنه أخبر أنهم كانوا يأتون إليه ويقرأون عليه، وأنهم أبطؤا عليه جُمعةً ثم أتوا، فسألهم عن ذلك، فقالوا: كان في بيتك شيء من هذا الأترج، ولا ندخل بيتاً هو فيه.

(آ) هذه العبارة مصحّفة إذ أنَّ الإمام الشافعي توفي سنة: ٢٠٤ هجرية قبل ولادة الخلعي بنحو مايتي سنة وسنة فكيف تكون بينهما صحبة، وهو متمذهب بمذهب الإمام الشافعي فحسب...

قال الحافظ أبو طاهر السلفي[3] وكان الخلعي إذا سمع عليه الحديث يختم

---

(١) (الاترج) شجر من الحمضيات معروف في دمشق وثمره اسمه (الكبّاد) يصنع من قشره المربيات ومن لبّه (الشرابات) محلاة بالسكر، أو مملحة للطعام.

(٢) هو علي بن الحسن الخلعي الشافعي الموصلي الأصل، مولده ووفاته بمصر: (٤٠٥ـ٤٩٢ هـ = ١٠١٤ـ١٠٩٩ م) كان يبيع الخلع لملوك مصر وأمرائها، فنُسب إليها، سلك طريق العلم فأضحى مسند الديار المصرية، سكن بالقرافة حتى وفاته ودُفن فيها، وأضحى قبره معروفاً بقبر قاضي الإنس والجن، علماً أنه ولي القضاء فحكم به يوماً واحداً واستعفى... صنف كتاب (الفوائد) و (الخلعيات) في الحديث...

انظر سيرته في: وفيات الأعيان: ١/٣٣٨ والأعلام: ٤/٢٧٣ والموسوعة التاريخية الموصلية..

(٣) هو أحمد بن محمد بن سلفة، صدر الدين الأصبهاني، أبو طاهر السلفي: حافظ، =

مجالسهُ بهذا الدعاء (ما مننت به فتممهُ، وما أنعمتَ بهِ فلا تسلبهُ، وما سترتهُ فلا تهتكهُ، وما علمتهُ فاغفرهُ) وقد روينا له الخلعيات في عشرين جزءاً

توفي في شوال سنة ثمان وأربعين وأربعمائة.

قلت: ولهذا ضرب النَّبي ﷺ المثل للمؤمن يقرأ القرآن بالأترجة لأنَّ الشيطان يهرب عن قلب المؤمن القارىء القرآن، فناسب ضرب المثل به بخلاف سائر الفواكه.

وفي معجم الطبراني[1] عن حبيب بن أبي كبشة عن أبيه عن جده قال: كان رسول الله ﷺ يُعجبهُ النظر إلى الأترج والحمام الأحمر، والمراد بالحمام الأحمر، قال ابن الأثير[2]: (الكباد . . . .

= مكثر، رحل في طلب الحديث، وكتب تعاليق وأمالي كثيرة، وبنى له الأمير العادل وزير الظافر العبيدي مدرسة في الإسكندرية سنة: ٥٤٦ هجرية، فأقام فيها إلى سنة وفاته: ٥٧٦ هـ = ١١٨٠ م ومولده سنة: ٤٧٨ هـ = ١٠٨٥ م.

من آثاره: (معجم مشيخة أصبهان) و (معجم مشيخة بغداد) و (معجم السفر) و (أخبار وتراجم أندلسية) و (الفضائل الباهرة في مصر والقاهرة).

ونشر عنه المعاصر محمد محمود زيتون كتاباً بعنوان: (الحافظ السلفي وآثاره).

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٣١ ومرآة الزمان: ٨/ ٣٦١ والأعلام: ١/ ٢١٥.

(١) هو سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم: من كبار المحدثين. أصله من طبرية بفلسطين ونسبته إليها، ولد بعكا سنة: ٢٦٠ هـ = ٨٧٣ م وتوفي بأصبهان سنة: ٣٦٠ هـ = ٩٧١ م. رحل إلى الحجاز واليمن ومصر والعراق وفارس والجزيرة. .

من مصنفاته: (ثلاثة معاجم للشيوخ على حروف المعجم) و (الأوائل) و (دلائل النبوة).

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٢١٥ والنجوم الزاهرة: ٤/ ٥٩ وتهذيب تاريخ ابن عساكر: ٦/ ٢٤٠ والأعلام: ٣/ ١٢١.

(٢) هو علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الموصلي الجزري، أبو الحسن، عز الدين بن الأثير الشافعي: المؤرّخ الإمام، من العلماء بالنسب والأدب، ولد ونشأ في جزيرة ابن عمر سنة: ٥٥٥ هـ = ١١٦٠ م وسكن الموصل، وتجوّل في البلدان، وعاد=

المصري)[1].

وقال النجم الطولي في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٧] هذا من جملة الابتلاء والمحنة وعظيم الفتنة، إذ لو رآهم بنو آدم لاحترزوا منهم كما يحترز بعضهم من بعض، لكن صاروا كما قيل:

رمتني بنات الدهر من حيث لا أرى فكيف بمن يرمي وليس برامي

والسبب في أنهم يرونا ولا نراهم، إنَّ مادتهم نارية لطيفة، ومادتنا طينيةٌ كثيفة، والكثيف لا يرى اللطيف، فإن قيل نحن نرى النار التي هي مادتهم فما لنا لا نراهم، قلنا: التخليق يلطف المادة، ألا ترى أنَّ البشر ألطف من الطين الذي هو مادته، وكذلك كل فرع هو ألطف من أصله، كالزيت من الزيتون، والعصير من القصب، والدبس من الرطب. إنتهى...

* * *

= إلى الموصل وتوفي ودِفن فيها سنة: ٦٣٠ هـ = ١٢٣٣ م وكان منزله مجمع الفضلاء والأدباء.

من مؤلفاته: (الكامل في التاريخ) في ١٢ مجلداً بلغ فيه لعام: ٦٢٩ هجرية، و (أسد الغابة في معرفة الصحابة) في خمسة مجلدات، و (اللباب) و (تاريخ الدولة الأتابكية) و (الجامع الكبير) و (تاريخ الموصل) لم يكمله.

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٣٤٧ ومفتاح السعادة: ١/ ٢٠٦ وطبقات السبكي: ٥/ ١٢٧ والموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة، والأعلام: ٤/ ٣٣١.

(١) حديث «عليكم بالإترج فإنه يثير الفؤاد» رواه الديلمي مفصلاً.

(١٣) أحمد بن غانم الدمشقي الحريري الشافعي[*]

(المتوفى سنة: ٩٤٧ هـ)

أحمد بن جابر بن غانم الدمشقي الحريري الشافعي، الشيخ شهاب الدين: حلَّ عليَّ المقدمة الأجروميّة، فكان ختمها في مستهل القعدة سنة تسعة عشر وتسعمائة، ثم كتاب تصريف العزي[١] وكان ختمه يوم الخميس ثامن عشري ربيع الآخر سنة عشرين وتسعمائة، ثم كتاب الملحة لأبي القاسم الحريري[٢]، والشاطبية الكبرى لأبي محمد الشاطبي[٣]، وكان ختمهما معاً نهار الإثنين ثالث

---

(١) لم أعثر على ذكر لصاحب الترجمة في الكتب المعتمدة لدي.

(١) هو عبد الوهاب بن إبراهيم العزي الخزرجي الزنجاني، عز الدين: توفي ببغداد سنة: ٦٥٥ هـ = ١٢٥٧ م عالم في العربية، من آثاره: (تصريف العزي) و (معيار النظار في علوم الأشعار) و (عمدة الحساب).

انظر سيرته وآثاره في: بغية الوعاة ص: ٣١٨ و ٤٣٠ والأعلام: ٤/ ١٧٩.

(٢) هو أبو محمد، القاسم بن علي الحريري البصري، أديب كبير، مولده ووفاته بالبصرة جنوبي العراق: (٤٤٦ـ٥١٦ هـ = ١٠٥٤ـ١١٢٢ م) له مؤلفات منها: (المقامات الحريرية) و (درّة الغوّاص في أوهام الخواص) و (ملحة الإعراب) و (توشيح البيان) ولهُ (ديوان شعر) و (ديوان رسائل). كان دميم الصورة، غزيز العلم.

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٤١٩ ومفتاح السعادة: ١/ ١٧٩ و طبقات السبكي: ٤/ ٢٩٥ وابن الوردي: ٢/ ٢٨ والأعلام: ٥/ ١٧٧ و ١٧٨.

(٣) هو أبو محمد، القاسم بن فيره الرعيني الشاطبي: الأندلسي المولد سنة: ٥٣٨ هـ = ١١٤٤ م إمام القرّاء، كان ضريراً، وتوفي بمصر سنة: ٥٩٠ هـ = ١١٩٤ م.

من آثاره: (حرز الأماني) قصيدة في القراءات تُعرف (بالشاطبية). كان إماماً عالماً بالحديث والتفسير واللغة. قال ابن خلكان: كان إذا قُرِىء عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ، تُصحح النسخ من حفظه، والرعيني: نسبة إلى ذي رعين أحد أقيال اليمن.

انظر آثاره وسيرته في: نكت الهميان ص: ٢٢٨ ووفيات الأعيان: ١/ ٤٢٢ وقاموس الأعلام: ٥/ ١٨٠.

عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين المذكورة، ثم قواعد الجمال بن هشام[1] الكبرى، وكان ختمها مستهل رمضان منها، ثم ألفية الجمال بن مالك[2] وكان ختمها يوم الأربعاء منتصف رمضان سنة ثلاث وعشرين المذكورة، ثم من أول التلخيص في المعاني والبيان لقاضي دمشق القزويني[3] إلى أحوال المسند، ثم من أول شرح العقائد للسيد التفتازاني[4] إلى قوله: وله

---

(١) هو عبد الله بن يوسف، جمال الدين بن هشام المصري، من أئمة العربية، مولدهُ ووفاته بمصر: (٧٠٨ـ٧٦١ هـ = ١٣٠٩ـ١٣٦٠ م)، قال ابن خلدون: ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يُقال له (ابن هشام) أنحى من سيبويه. من تصانيفه (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) و (عمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب) و (الجامع الكبير) و (الجامع الصغير) و (شذور الذهب) و (قطر الندى) و (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك) و (موقد الأذهان) و (التذكرة).

انظر سيرته وآثاره في: الدرر الكامنة: ٢/ ٣٠٨ والنجوم الزاهرة: ١٠/ ٣٣٦ مفتاح السعادة: ١/ ١٥٠٩ والأعلام: ٤/ ١٤٧.

(٢) هو محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله جمال الدين: أحد الأئمة في علوم العربية، ولد في جيان بالأندلس سنة: ٦٠٠ هـ = ١٢٠٣ م وتوفي في دمشق سنة: ٦٧٢ هـ = ١٢٧٤ م.

من مؤلفاته: (الألفية) في النحو، و (تسهيل الفوائد) و (الضرب في معرفة لسان العرب) و (الكافية الشافية) و (سبك المنظوم وفك المختوم) و (تحفة المودود في المقصور والممدود).

انظر سيرته وآثاره في: فوات الوفيات: ٢/ ٢٢٧ ونفح الطيب: ١/ ٤٣٤ـ٤٤٠ وغاية النهاية: ٢/ ١٨٠ وطبقات السبكي: ٥/ ٢٨ والأعلام: ٦/ ٢٣٣.

(٣) هو محمد بن عبد الرحمن، جلال الدين القزويني الشافعي، من أحفاد أبي دلف العجلي، من القضاة الفقهاء الأدباء، أصله من قزوين، ومولده بالموصل سنة: ٦٦٦ هـ = ١٢٦٨ م ووفاته في دمشق سنة: ٧٣٩ هـ = ١٣٣٨ م.

من آثاره: (تلخيص المفتاح) في المعاني والبيان، و (الإيضاح) و (السور المرجاني في شعر الأرجاني). كان حلو العبارة، أديباً في العربية والتركية والفارسية.

انظر سيرته وآثاره في: الجواهر المضية: ٢/ ٧٩ والفوائد البهية ص: ١٧٥ والموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة. . .

(٤) هو مسعود بن عمر، سعد الدين التفتازاني، من أئمة العربية والبيان والمنطق. ولد =

صفات أزلية، جميع ذلك بالجامع الأموي داخل دمشق.

وقرأ عليَّ صحيح البخاري[1] بالعمارة السليمية بصالحيتها، خلا مجلس الختم فبالكثيب[2] قبلي باب القبيبات، وأوله باب قول الله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ﴾[3] [البروج: ٢١].

= بتفتازان بخراسان سنة: ٧١٢ هـ = ١٣١٣ م وتوفي بسمرقند منفياً من قبل التيمورلنك سنة: ٧٩٣ هـ = ١٣٩٠ م ودُفن في سرخس.

من مؤلفاته: (تهذيب المنطق) و (المطوّل) في البلاغة، و (مختصر المفتاح) و (مقاصد الطالبين) و (إرشاد الهادي) و (شرح العقائد النسفية) و (شرح التصريف العزي) و (شرح الأربعين النووية) و (التلويح إلى كشف غوامض التنقيح).

انظر سيرته وآثاره في: بغية الوعاة ص: ٣٩١ ومفتاح السعادة: ١/ ١٦٥ والدرر الكامنة: ٤/ ٣٥٠ وقاموس الأعلام: ٧/ ٢١٩.

(١) هو محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله البخاري، حبر الإسلام، والحافظ لحديث رسول الله ﷺ، ولد في بخارى سنة: ١٩٤ هـ = ٨١٠ م وتوفي بسمرقند سنة: ٢٥٦ هـ = ٨٧٠ م.

من آثاره: (الجامع الصحيح) المعروف (بصحيح البخاري) و (التاريخ) و (الضعفاء في رجال الحديث) و (خلق أفعال العباد) و (الأدب المفرد).

زار سنة: ٢١٠ هجرية طلباً للحديث خراسان والعراق ومصر والشام، وسمع نحو ألف شيخ، وجمع نحو ستمئة ألف حديث، واختار منها في صحيحه ما وثق برواته، وهو أوثق الكتب الستة المعول عليها في الأحاديث النبوية الشريفة وهي: (صحيح البخاري) و (صحيح مسلم: ٢٠١ـ٢٦١ هـ) و (سنن أبي داود: ٢٠٢ـ٢٧٥ هـ) و (سنن الترمذي: ٢٠٩ـ٢٧٩ هـ) و (سنن ابن ماجه: ٢٠٩ـ٢٧٣ هـ) و (سنن النسائي: ٢١٥ـ٣٠٣ هـ). وللشيخ جمال الدين القاسمي الدمشقي (حياة البخاري) وقد تقدمت سيرته.

انظر سيرته وآثاره في: تذكرة الحفاظ: ٢/ ١٢٢ وتهذيب التهذيب: ٩/ ٤٧ وتاريخ بغداد: ٢/ ٤ـ٣٦ ووفيات الأعيان: ١/ ٤٥٥ والأعلام: ٦/ ٣٤.

(٢) هذا الكثيب بدمشق وادعى ابن طولون صاحب الأصل أن نبي الله وكليمه موسى بن عمران عليه السلام مدفون فيه، والحقيقة: أنه مدفون بالكثيب الأحمر بفلسطين قرب الخليل.

(٣) وتتمتها (في لوح محفوظ).

وسمعه الشيخ سري الدين أبو حمزة عبد النافع بن الشيخ المسلك سيدي محمد بن المسند علاء الدين علي بن عراق الموساوي الكناني الشافعي[1]، والشيخ زين الدين عمر بن شيخ الإسلام بالقدس الشريف شمس الدين محمد بن أبي اللطف المقدسي الشافعي[2]، والولد نجم الدين محمد بن القاضي شمس الدين محمد بن البهنسي الحنفي[3]، والشيخ الصالح محمد بن عمران بن موسى بن محمد المغربي الأويسي المالكي[4]، ورئيس الطب المولى محيي الدين عبد القادر بن الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد ابن العلامة برهان الدين إبراهيم بن منصور الصالحي الحنفي الشهير بابن الشراباتي[4]، والشيخ سعد الدين محمد بن أحمد بن علي بن ماقي الصالحي ثم المصري الشافعي[4]، والولد محمد بن العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد الكردي الصالحي الشافعي[4]. والشيخ شرف الدين موسى بن رجب بن سالم الصلخدي الصالحي الحنبلي[4]، والشيخ شمس الدين محمد بن علي بن

(١) عبد النافع بن عراق: كان فاضلاً أديباً، تولى قضاء زبيد باليمن. له شعر حسن. وله مؤلف سماه: (بيان ما أعضل في جواب أي المسجدين أفضل، أهو القائم بالعبادة والمعمور، أو الدائر العاري والمهجور). مولده بمجدل مغوش سنة: ٩٢٠ ووفاته بمكة سنة: ٩٦٢ هـ انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ٢/ ١٨٤ و ١٨٥.

(٢) زين الدين عمر بن أبي اللطف الشافعي ثم الحنفي: صلَّى بسنة: ٩٤٥ هجرية غائبة بالجمعة عاشر جمادى الأولى بالجامع الأموي على الشيخ محمد الفرضي المصري، وخطب بالجامع المذكور.

انظر ذكره في: الكواكب السائرة حيث ورد ذكره استطراداً: ٢/ ٧٢.

(٣) هو محمد بن محمد بن رجب البهنسي، نجم الدين الدمشقي الحنفي: مفتي الحنفية بدمشق، وخطيب جامعها الأموي الكبير، وعالمها ومدرّسها. كان له لطف الطباع وحسن المعاشرة، والشهامة. طويل القامة أبيض اللون. مولده ووفاته بدمشق: (٩٢٧ـ٩٨٦ هـ).

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ٣/ ١٣ وشذرات الذهب: ٨/ ٤١٠ ومتعة الأذهان ترجمة: ١٠٣٠.

(٤) لم أعثر له على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.

يوسف القفال الشافعي، والشيخ محمد بن عمر بن أحمد الدمشقي الشافعي الشهير بابن غشم والشيخ أحمد بن محمد بن إسحاق الشنوري الأصل القبيباتي الشافعي، والشيخ حسن بن حسين بن حسن المقدسي وشقيقه محمد، والشيخ نور الدين محمود بن الشيخ علي بن الحسن العطاري الشافعي[١]، والشيخ موسى بن خليل بن جبريل البيطار، والشيخ أحمد بن يوسف بن سالم البراقي، وعلي بن أحمد بن عبد الله القبيباتي، والشيخ المسلك محمد بن موسى بن عبد الله بن قيصر الحنبلي[٢] وولدا الحاج موسى، وولد القارىء بدر الدين حسن وجمال الدين بن يوسف، والشيخ أبو بكر محمد بن محمد القبيباتي، والشيخ جمال الدين يوسف بن عمر بن إسماعيل القدسي وهو شيخ الشيخ أحمد بن زكريا بن إبراهيم خادم الكثيب، وذلك يوم السبت ثاني عشري ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وتسعماية، وحضر هذا الختم العلامة الشيخ زين الدين عمر بن إبراهيم بن نصر الله الصالحي الحنفي، وأجاز ووافق أن الشيخ سعد الدين المذكور أعلاه ختم القرآن ختمه كاملة هناك، ثم قرأ عليَّ بعضاً من تتمة الكتب الستة، فقرأ الباب الأول من صحيح مسلم، والبابين الأولين من سنن أبي داود، والأبواب الثلاثة الأول من جامع الترمذي والأبواب الأربعة الأول من سنن النسائي الصغرى، والأبواب الخمسة الأول من سنن ابن ماجه في يوم الإثنين النصف من جمادى الأولى منها، وسمع ذلك الشيخ محمد الأويسي المغربي المذكور بالعمارة السليمية بالسفح، وكان صاحب هذه الترجمة يُخضّب بياض شيب لحيته بالسواد، فأنشدته قول خطيب المزة الشمس الوتار الموصلي[٣]:

---

(١) لم أعثر له على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) ورد ذكر ابن قيصر استطراداً في الكواكب السائرة: ٢/ ٢٤٥ ثم: ٣/ ١٥٧.

(٣) هو محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، الشمس الوتّار الموّقع الخيوطي الموصلي ثم الدمشقي المالكي: ، حمو شيخ المالكية بدمشق الشيخ عبد النبي المغربي.

إمام علاّمة قاضي، ولد بدمشق برمضان سنة: ٨٦٢ هجرية، وتوفي في ٢٠ ذي الحجة سنة: ٩٢٨ هجرية في قونية عائداً من بلاد قرمان ودُفن فيها رحمه الله. . . =

وكنتُ وإيّاها مذ اختطَّ عارضي　　كروحين في جسمٍ وما نقضتُ عهدا
فلمّـا أتـانـي الشيـبُ يقطـعُ بيننـا　　تـوهمتـهُ سيفـاً فـألبستـهُ غمـدا[1]

توفي في آخر شوال سنة سبع وأربعين وتسعمائة ودُفن بباب الصغير وحضر جنازته الشيخ الفاضل محمد بن قيصر القبيباتي، ولم أحضرها لعدم علمي بموته فإنَّ له عليَّ إحساناً كثيراً رحمه الله تعالى. . .

ونقلتُ من خطه من المسائل الدقيقة. قال هشام[2]: لقيني بعض الزنادقة

= كان صاحب الترجمة موقع الدست الهمايوني عند سيباي الجركسي بدمشق، ودرّس بالجامع الأموي سنيناً طويلة، وفوّض إليه السلطان سليمان القانوني القضاء الجركسي باستنبول.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ١/ ٥٨ ومفاكهة الخلان: ١/ ١٤١ و ٢٥٦ و ٢٧٣ و ٢٧٤ و ٣١٨ ثم: ٢/ ٣٠ و ٤١ و ٥٨ و ٦٤ و ٧٨ و ١٠٤ و ١٠٥ والموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة، ومتعة الأذهان من التمتع بالإقران الترجمة: ٨١١.

(١) هذان البيتان مثبتان في ديوان الشيباني الموصلي على الصفحة: ١٩٨ الصادر عام: ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م وهو من نظم الجد العاشر لمحقق هذا التاريخ العلاّمة الأديب عبد الرحمن بن إبراهيم الموصلي الشيباني الكواكبي الميداني الشافعي: (١٠٣١ـ١١١٨ هـ). . .

(٢) هو هشام بن محمد بن السائب بن بشر الكلبي الكوفي المولد والمنشأ والوفاة، أبو المنذر، المتوفى سنة: ٢٠٤ هـ = ٨١٩ م مؤرّخ، نسّابة، إخباري، عالم بالأنساب وأخبار العرب وأيامها. روى عن أبيه وعن مجاهد بن سعيد وغيرهما.

من تصانيفه الكثيرة التي زادت على المئة وخمسون كتاباً ومنها: (جمهرة الأنساب) و (نسب الخيل) و (بيوتات قريش) و (افتراق العرب) و (الموؤدات) و (ألقاب قريش) و (ألقاب اليمن) و (صفات الخلفاء) و (أخبار بكر وتغلب) و (أسواق العرب) و (حلف عبد المطلب وخزاعة) و (المثالب) و (ملوك الطوائف) و (ملوك كندة) و (بيوتات اليمن) و (الأصنام) و (الديباج). .

انظر سيرته وآثاره في: الوافي بالوفيات: ٢٧/ ١٤٩ـ١٥١ ووفيات الأعيان: ٢/ ٢٥٨ وتاريخ بغداد: ١٤/ ٤٥ و ٤٦ ومعجم الأدباء: ١٩/ ٢٨٧ـ٢٩٢ ولسان الميزان: ٦/ ١٩٦ و ١٩٧ والفهرست: ١/ ٩٥ـ٩٨ وشذرات الذهب: ٢/ ١٣ ومرآة الجنان: ٢/ ٢٩ وابن خلدون: ٢/ ٢٦٢ ومعجم المؤلفين: ١٣/ ١٤٩ و ١٥٠ والأعلام: ٨/ ٨٧ و ٨٨. =

فقال لي: يا هشام يقدرُ رَبُّكَ أن يُدخل الدنيا في بيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة، قال، قلتُ له: النظرة، قال: أنظرتك سنة، قال: فابتُعتُ ناقة ورحلتُ إلى المدينة، فلقيت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام[1] فقال لي: يا هشام ما جاء بك في غير حج ولا عمرة، فقلتُ له: معضلة لا معول فيها إلاّ عليك يا سيدي، قال: وقصصتُ عليه سؤال الزنديق، فقال لي: يا هشام كم حواسك، قلتُ: خمس، قال: فما أصغرهنَّ، قلت: العين، قال: كم مقدار الناظر من العين، قلت: مثل العدسة أو أقل، قال: فانظر ماذا ترى، قلت: أرى سماء وأرضاً وجبالاً وبيوتاً كباراً، فقال: الذي قدر أن يدخل هذا العِظم الذي تراه في مثل هذه العدسة أو دونها قادرٌ أن يدخل الدُنيا في بيضة، لا تكبر البيضة ولا تصغر الدنيا، قال: فعدتُ إلى الكوفة، فلقيني الزنديق، فقال: جئتني مسلّماً لا متقاضياً، قال، قلتُ: بل متقاضياً، خذ جواب المسألة، فأعدتها عليه، فقال: ما هذا من كيسك، هذا ما حملتهُ إباط الإبل من الحجاز.

* * *

(١) هو الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام السبط الحُسين الشهيد ابن الإمام الغالب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، أبو عبد الله: سادس الأئمة الإثني عشر عند الإمامية. كان من أجلاء التابعين، وله منزلة رفيعة في العلم، مولده ووفاته في المدينة المنورة: (٨٠ـ١٤٨ هـ = ٦٩٩ـ٧٦٥ هـ) أخذ عنه جماعة فنبغوا وسادوا، ومنهم الإمامان أبو حنيفة النعمان ومالك بن أنس. وإليه تنتسب الطائفة الشيعية الجعفرية كمذهب خامس في الإسلام.

ولقب (بالصادق) لأنه لم يُعرف عنه الكذب قط في حياته.

له أخبار مع خلفاء بني العبّاس، وكان جريئاً عليهم، صدّاعاً بالحق، لا تلومهُ لومة لائم.

من آثاره: (رسائل) مجموعة في كتاب، ورد ذكرها في كشف الظنون، يُقال: إنَّ جابر بن حيّان قام بجمعها.

انظر سيرته وآثاره في نزهة: الجليس: ٢/ ٣٥ ووفيات الأعيان: ١/ ١٠٥ وتاريخ اليعقوبي: ٣/ ١١٥ وصفة الصفوة: ٢/ ٩٤ وحلية الأولياء: ٣/ ١٩٢ والأعلام: ٢/ ١٢٦ ومعجم المؤلفين: ٣/ ١٤٥.

(١٤) أحمد البكري الدمشقي(*)

(المتوفى سنة: ٩٤٥ هـ)

أحمد بن حسن بن محمد البكري، الولد الفاضل شهاب الدين بن الخواجا بدر الدين: سمع عليَّ الحديث المسلسل بالمشابكة في التخت على نهر ثورى اتجاه شباك القاعة التي جددها قاضي دمشق، كان الولوي ابن الفرفور[1] بالدهشة من النيرب وغيره، وحلَّ المقدمة الأجرومية في علم العربية لأبي عبد الله بن آجروم[2]، ومقدمة الإعراب من قواعد الإعراب

---

(١) لم أعثر على ذكر لصاحب الترجمة في الكتب المعتمدة لدي.

المصادر: هذه المعلومات جمعتها بتصرف من تواريخ كثيرة ومشاهدات شخصية.

(١) هو محمد بن أحمد بن محمود بن الفرفور الدمشقي الشافعي، قاضي القضاة ولي الدين بن قاضي القضاة شهاب الدين بن شرف الدين، نسبتهم إلى حي الفرافرة في مدينة حلب.

مولده ووفاته بدمشق: (٨٩٥ـ٩٣٧ هـ) ولي قضاء دمشق بعد وفاة أبيه بمصر سنة: ٩١١ هجرية وهو ابن ستة عشر سنة، وعزل وأعيد مراراً، وهو أول قاضي للدولة العثمانية في حلب، وهو أول من خطب بجامع السلطان سليم بعد إنشائه على مرقد الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي في صالحية دمشق.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ٢/ ٢٢ ومختصر تنبيه الطالب ص: ٢٤١ ومنتخبات تواريخ دمشق: ٢/ ٨٩٣ وفي كتاب الزاهر ص: ١٣٨ـ١٤٠ توفي مسجوناً بقلعة دمشق ودفن قرب ضريح الشيخ أرسلان الجعبري رحمه الله. ومتعة الأذهان الترجمة (٨٦٣) والموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة، وشذرات الذهب: ٨/ ٢٢٤.

(٢) هو محمد بن محمد بن داود الصنهاجي الفاسي، أبو عبد الله بن آجروم: نحوي، مقرىء، مشارك في العلوم. مولده ووفاته بفاس: (٦٧٢ـ٧٢٣ هـ = ١٢٧٣ـ١٣٢٣ م) من آثاره: (المقدمة الأجرومية) في النحو.

انظر سيرته وآثاره في: بغية الوعاة ص: ١٠٢ و ١٠٣ وشذرات الذهب: ٦/ ٦٢ والأعلام: ٧/ ٣٣ ومعجم المؤلفين: ١١/ ٢١٥.

للجمال بن هشام، وشرحها للشيخ خالد الأزهري[١].

(مطلب في ترجمة الشاعر عبد الله الخفاجي الحلبي)

وسألني عن ترجمة الشاعر الخفاجي الحلبي فكتبتُ له: هو مذهب الدولة أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن سعيد بن يحيى بن الحسين بن محمد ابن الربيع بن سنان الخفاجي[٢]:

كان إماماً في مذهب الشيعة، وكان شاعراً مجيداً، وله محاسن كثيرة، وترسل بين ملوك حلب والمستنصر حليفه مثل العبيدي وغيره، وكان يميل إلى المستنصر لكونه كان شيعياً، وولاه محمود بن نصر[٣] حصن عزاز لجهة

---

(١) هو خالد بن عبد الله الجرجاوي الأزهري الوقاد، نحوي، من أهل مصر، ولد بجرجا في صعيد مصر سنة: ٨٣٨ هـ = ١٤٣٤ م وتوفي قرب القاهرة عند عودته من الحج سنة: ٩٠٥ هـ = ١٤٩٩ م.

من آثاره: (المقدمة الأزهرية في علم العربية) و (شرح الآجرومية) و (شرح البردة) و (شرح مقدمة الجزرية).

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ١/ ١٨٨ والضوء اللامع: ٣/ ١٧١ وشذرات الذهب: ٨/ ٢٦ ومتعة الأذهان الترجمة (٣٢١) ومعجم المؤلفين: ٤/ ٩٦ والأعلام: ٢/ ٢٩٧.

(٢) انظر سيرة وآثار الخفاجي في: فوات الوفيات: ١/ ٢٣٣ وبنو خفاجة وتاريخهم: ٢/ ٩ـ٥٦ والنجوم الزاهرة: ٥/ ٩٦ واللباب: ١/ ٣٨١ والأعلام: ٤/ ١٢٢ وهو فيها جميعها عبد الله بن محمد وليس ابن أحمد.

(٣) هو محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي، عز الدولة ابن شبل الدولة: أحد الأمراء المرداسيين أصحاب حلب. وليّها سنة: ٤٥٢ هجرية، ووجهت إليه حكومة مصر عمه ثمال بن صالح فانتزعها منه سنة: ٤٥٣ وتوفي ثمال بعد عام، فوليها عطية بن صالح، فأغار عليه محمود فامتلكها سنة: ٤٥٤ وقوي أمره، وصفا له جوّها، فاستمرَّ إلى أن توفي سنة: ٤٦٧ هـ = ١٠٧٥ م.

كان شجاعاً وفيه حزم... قال ابن العماد: كان يُداري المصريين والعبّاسيين لتوسط داره بينهما.

وقال ابن قاضي شهبة: مدحه ابن حيوس بقصائد. =

حلب، وكان محمود مائلاً إلى القائم العبّاسي منحرفاً عن المستنصر لكونه أخذ منه مدينة حلب وأعطاها أحمد معز الدولة، فاستشعر الخفاجي من محمود القبض عليه فعصي في قلعة عزاز، وكان بينه وبين أبي النصر بن النحاس كاتب محمود صداقة، فأمر محمود كاتبه أن يتطلف به لعله يحصل، فكتب له كتاباً وكتب في آخره إن شاء الله تعالى، وشدّد النون وفتحها، فلمّا وقف الخفاجي على الكتاب علم أنّه لا يلحن، واعمل فكره، فإذا هو أراد آية: ﴿إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾[1] [القصص: ٢٠] فاستمر على عصيانه، وأعيت محمود الحيلة فيه، فقال لابن النحاس: لا أعرف قتلهُ إلاّ منك، وأعطاه خشكناجة قد وضع السم منها في جانبٍ، فمضى إليه بنفسه وأحضر الخشكناجة بظاهر عزاز وفيه المسمومة فأكل ابن النحاس نصفها السالم، ودفع المسموم إلى الخفاجي فأكله، ورحل ابن النحاس مسرعاً، فحين حسَّ الخفاجي بالسم قال:

خف من أمنت ولا تركن إلى أحد فمـا نصحتـك إلاّ بعـد تجـريـب

ثم أرسل الخيل في طلب ابن النحاس ففاتهُ. ومات الخفاجي وحمل إلى حلب فصلّى عليه محمود سنة: ٤٦٤ هجرية.

ونُسبت للخفاجي والصحيح أنه للكندي[2]: (الأبُ دبٌ، والأخ فخٌّ،

= انظر سيرته وآثاره في: دول الإسلام للذهبي: ٢/ ٢ وشذرات الذهب: ٣/ ٣٢٩ والمنتظم: ٨/ ٣٠٠ والمختصر لأبي الفداء: ٢/ ١٩٢ و ١٩٣ والنجوم الزاهرة: ٥/ ١٠٠ وديوان ابن حيوس: ٢/ ٦٨٤ وزبدة النصرة صفحة: ٣٧ و ٣٨ والأعلام: ٧/ ١٨٩.

(١) ونصها: ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾ [القصص: ٢٠].

(٢) هو علي بن إسماعيل بن جبارة الكندي المحلي السخاوي المالكي، شرف الدين أبو الحسن:

أديب، نحوي، شاعر. من آثاره: (ديوان شعر) و (نظم الدرر في نقد الشعر).

انظر سيرته وآثاره في: الوافي بالوفيات: ١٢/ ٦ و ٧ وبغية الوعاة ص: ٣٢٩ ومعجم المؤلفين: ٧/ ٣٤.

والعمُّ غمٌ، والخالُ وبالٌ، والولدُ كمدٌ، والأقاربُ عقاربٌ، وإنما المرءُ بصديقه).

مات صاحب الترجمة يوم الأحد ثاني عشري ذي الحجة سنة خمس وأربعين وتسعمائة، وصلّى عليه شيخه الشيخ محمد الإيجي عند قبة الشيخ أرسلان[1] نفعنا الله به، ودُفن بتربته، وحضر جنازته خلق من الصوفية وطلبة العلم، وكثر الثناء عليه لأنه كان محباً لهم محسناً إليهم بخلاف والده فإن ميله إلى التجار والأكابر والحكام، ولكنه صبر على موت ولده وليس غيره..

* * *

---

(١) يُنسب الشيخ أرسلان الدمشقي إلى قلعة (جعبر) التي بناها الأمير جعبر بن سابق القشيري الضرير، من أمراء العرب، وقتله السلطان ملكشاه السلجوقي سنة: ٤٧٩ هـ = ١١٠٤ م بتهمة أن ولدين له يقطعان الطريق، ونفى السلطان عنها بني قشير.

وكانت جعبر تُسمّى قديماً (الدوسرية) نسبة إلى بانيها (دوسر) غلام النعمان ابن المنذر ملك الحيرة، وكان قد تركه على أفواه الشام فبنى هذه القلعة فنُسبت إليه، وتقع في الجزيرة الشامية شمالي نهر الفرات من أعمال الرّقة، وقُتل أثناء محاصرتها الملك المنصور عماد الدين زنكي بن آق سنقر الآتابكي سنة: ٥٤١ هـ = ١١٤٦ م غيلة من قبل مماليكه ودُفن بالرقة. وولد فيها الحافظ أرسلان بن الملك العادل محمد أبو بكر الأيوبي..

ثم دُفن جوارها السلطان سليمان شاه جد سلاطين بني عثمان الأتراك. وأشيد على قبره ضريحٌ إعتلتهُ قبّةٌ ورباط بحراسة حامية عسكرية إلى يومنا.. حيث مات غرقاً في نهر الفرات بالقرن التاسع الهجري مع بعض قادة جيشهِ من أقاربهِ..

وفي سنة: ١٩٧٠ م أنشأ شرقها سد الفرات فأضحت القلعة جزيرة سياحية تحيط بها المياه من كل جانب.

وقربها وقعت معركة صفين بين سيدنا الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ومعاوية بن أبي سفيان، وكان ما كان من المآسي والضحايا وعلى رأسهم كبار الصحابة كعمّار بن ياسر رضي الله عنه. وكانت مُنتزهاً للخليفة هارون الرشيد...

(١٥) أحمد بن مخزوم القابوني الشافعي(*)
(المتوفى سنة: ٩٩١ هـ)

أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله القابوني نسبة إلى القابون الفوقاني، الخطيب به، الشافعي، الشيخ الصالح شهاب الدين الشهير والده بابن مخزوم:

قرأ عليَّ في العربية، وسمع عليَّ جزء المسلسلات والعوالي للعلاّمة الشمس بن الجزري[1] وتسلسل له جميع المسلسلات به خلا المسلسل بقراءة القرآن جميعه بالعمارة السليمية، وجزء المقام من تخريجي به كلاهما بسفح قاسيون.

فائدة: وكتب مني ما كان التقي ابن تيمية يكتبه (للرُعاف)، ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ﴾ [هود: ٤٤] قال: كتبها لغير واحد فبرأ، ولا يجوز كتابتها بدم الراعف كما يفعل الجهال، فإن الدم نجس ولا يجوز أن يُكتب به كلام الله تعالى، ويُكتب للحزاز يُكتب عليها ﴿فَأَصَابَهَآ إِعۡصَارٞ فِيهِ نَارٞ فَٱحۡتَرَقَتۡۗ﴾ [البقرة: ٢٦٦] بحول الله وقوته، ثم يُكتب عليها عند اصفرار الشمس ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [الحديد: ٢٨].

---

(١) انظر سيرة صاحب الترجمة في الكواكب السائرة: ٣/ ١٢٤ و ١٢٥ ومنها حصلت على سنة وفاته: ٩٩١ هجرية..

(١) هو محمد بن يوسف، أبو عبد الله شمس الدين الجزري: خطيب، من فقهاء الشافعية كان أبوه صيرفياً بالجزيرة، فولد بها سنة: ٦٣٧ هـ = ١٢٣٩ م، وسافر إلى مصر، فأقام بقوص ثم بالقاهرة وتوفي فيها سنة: ٧١١ هـ = ١٣١٢ م.

من آثاره: (ديوان شعر وخطب) و (شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول) للبيضاوي، و (شرح ألفية ابن مالك).

انظر سيرته وآثاره في: الدرر الكامنة: ٤/ ٢٩٩ وبغية الوعاة ص: ١٢٠ وشذرات الذهب: ٦/ ٤٢ والأعلام: ٧/ ١٥١ ومعجم المؤلفين: ١٢/ ١٢٨.

ويُكتب للحُمّى المثلثة على ثلاث ورقات لطاف من زيتون (بسم الله درَّت، بسم الله مرَّت، بسم الله قلَّت) ويجعلها في فيه ويبلعها بماء.

ولمطلق الحمّى قال المرزوي[1] بلغ أبا عبد الله أني حمّيتُ فكتب لي من الحمّى رقعةً فيها (بسم الله الرحمن، باسم الله وبالله ومحمد رسول الله)، ﴿يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩] ﴿وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَـٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٠] (أللّهم ربَّ جبرائيل وميكائيل وإسرافيل إشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوّتك وجبروتك إلٰه الحق آمين).

ويُكتب لوجع الضرس على الحذاء الذي يلي الضرس (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [الملك: ٢٣] وإن شاء كتب ﴿۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [الأنعام: ١٣].

ويُكتب للخرّاج المسمّى بأبو كعب ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا﴾ [طه: ١٠٥ـ١٠٧].

ويُكتب لعسر الولادة، قال الخلاّل[2]: حدثني عبد الله بن أحمد قال:

---

(١) هو علي بن عبد الله بن المبارك المرزوي، أبو الحسن، صوفي، ناظم.
من آثاره: (قصيدة في الظاء وشرحها).
انظر سيرته وآثاره في: كشف الظنون ص: ١٣٤٣ وهدية العارفين: ١/ ٦٩٦ ومعجم المؤلفين: ٧/ ١٣٩.

(٢) هو أحمد بن محمد بن هارون، أبو بكر الخلاّل: مفسر، عالم بالحديث واللغة. من كبار الحنابلة، من أهل بغداد، كانت حلقتهُ بجامع المهدي.
قال ابن أبي يعلى له: (التفاسير الدائرة والكتب السائرة).
وقال الذهبي: جامع علم أحمد ومرتبهُ.
من كتبه: (تفسير الغريب) و (طبقات أصحاب أحمد بن حنبل الشيباني) و (الحث على التجارة والصناعة والعمل) و (السنّة) و (العلل) و (الجامع لعلوم الإمام أحمد) في الحديث ويقع في نحو مئتي جزء، ولم يصنف في مذهب بمثله.
مولده، ووفاته ببغداد سنة: ٣١١ هـ = ٩٢٣ م. =

رأيتُ أبي يكتب لعسر الولادة في جام أبيض أو شيء نظيف حديث ابن عبّاس[1] (لا إله إلاّ الله الحكيم الكريم، سبحان الله ربّ العرش العظيم، الحمد لله ربِّ العالمين، ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾ [النازعات: ٤٦] .

قال الجلال: نبأ المروزي[2] أنَّ أبا عبد الله جاء رجلٌ فقال: يا أبا عبد الله ماذا تكتب لامرأة عسر عليها منذ يومين، فقال: قل له يجيء بجام بزعفران، وكتب ذلك لغير واحد، وكان غيره يكتب في إناءٍ نظيف ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ۝٣ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا﴾ [الانشقاق: ١ـ٤] ويشربُ ما فيها الحامل، ويُرش على بطنها.

ويُكتب للبضاعة الكاسدة ويُلقى فيها سورة الزلزلة متفرقة الأحرف، وشرطها أن لا يُطمس منها حرفٌ، فإنها تنفق بإذن الله تعالى.

ويُكتب هذه السورة ويُضيف إليها قوله تعالى ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ [التوبة: ٤١] ويُدفن تحت عتبة باب الذي تريد نقلتهُ، فإنه ينتقل بإذن الله تعالى.

= انظر سيرته وآثاره في: طبقات الحنابلة: ٢/ ١٢ ومختصره ص: ٢٩٥ والبداية والنهاية: ١١/ ١٤٨ وتذكرة الحفاظ: ٣/ ٧ ومناقب الإمام أحمد ص: ٢/ ٥ والأعلام: ١/ ٢٠٦.

(١) هو عبد الله بن عبّاس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي: حبر الأمة، الصحابي الجليل، وابن عم رسول الله ﷺ. .

ولد بمكة سنة: ٣ ق.هـ = ٦١٩ م، ونشأ في بدء عصر النبوّة، فلازم رسول الله ﷺ، وروى عنه الأحاديث الصحيحة، وشهد مع علي الجمل وصفين، وكفّ بصره آخر عمره، فسكن الطائف وتوفي بها سنة: ٦٨ هـ = ٦٨٧ م له في الصحيحين وغيرهما (١٦٦٠) حديثاً. كان ترجماناً للقرآن وعالماً في العربية والشعر والأنساب ووقائع العرب وأيّامهم، ويُنسب إليه (تفسير القرآن).

انظر سيرته وآثاره في: الإصابة ت: ٤٧٧٢ وصفة الصفوة: ١/ ٣١٤ وتاريخ الخميس: ١/ ١٦٧ ونكت الهميات ص: ١٨٠ ونسب قريش ص: ٢٦ والأعلام: ٤/ ٩٥.

(٢) هو أحمد بن علي بن سعيد المروزي، مولى بني أمية، أبو بكر: قاض، من حفّاظ الحديث. ولي قضاء حمص، ومات قاضياً بدمشق سنة: ٢٩٢ هـ = ٩٠٥ م.

انظر سيرته وآثاره في: تذكرة الحفّاظ: ٢/ ٢١١ وأخبار التراث: العدد ٦١/ ٤ والأعلام: ١/ ١٧١ ومعجم المؤلفين: ٢/ ٨.

(١٦) أحمد الراشدي التلمساني المغربي(*)
المالكي الدمشقي المقدسي
(كان حيّاً سنة: ٩٤٧ هـ)

أحمد بن عبد الرزاق بن عبد الرحمن بن حمزة الراشدي نسبة إلى قبيلة من عرب تلمسان المالكي:

الشيخ الصالح المفيد المحرّر البحّاث شهاب الدين أبو العبّاس، إمام زاوية المغاربة الآن. حلَّ عليَّ كتاب جّمل أبي القاسم الزّجاج[١] في مجالس آخرها مستهل ربيع الثاني سنة سبع وأربعين وتسعمائة بالجامع الأموي داخل دمشق، وأجزتُ له أن يقرأهُ ويروي عني مالي روايته بشرطه، وضيّف جماعة الطلبة كسكسوناً بالجامع المعمور المشار إليه، ثم سافر للحج، ثم عاد إلى القدس وولي إمامة زاوية المغاربة به.

---

(١) لم أعثر على ترجمته في الكتب المعتمدة لدي.

(١) هو عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي، أبو القاسم الزجاجي النهاوندي، نحوي توفي بدمشق سنة: ٣٣٧ هـ = ٩٤٩ م أخذ عن أبو إسحاق الزجاج فَنُسِبَ إليه. من آثاره: (الجمل الكبرى) و (اللامات في اللغة) و (المخترع في القوافي).

وانظر سيرة أستاذه. هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، النحوي، اللغوي، المفسر، أقدم أصحاب المبرّد قراءة عليه. ولد ومات في بغداد: (٢٤١ـ٣١١ هـ = ٨٥٥ـ٩٢٣ م). كان في شبابه يخرط الزجاج، ثم مال إلى الأدب والنحو فعلمه المبرّد، وأدّب القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد العبّاسي، ونال حظاً وافراً حين تسلّم تلميذه الوزارة بعد أبيه وأصاب ثروة وافرة حين أصبح من كتّابه. من مؤلفاته: (معاني القرآن) و (خلق الإنسان) و (الأمالي) و (تصريف الألفاظ) و (المثلث).

انظر سيرته وآثاره في: معجم الأدباء: ١/ ٤٧ ونزهة الألبا ص: ٣٠٨ و ٣٧٩ وتاريخ بغداد: ٦/ ٨٩ ووفيات الأعيان: ١/ ١١ و ٣٤٩ والأعلام: ١/ ٤٠ ثم: ٣/ ٢٩٩ ومعجم المؤلفين: ٥/ ١٢٤ ثم: ١/ ٣٣ والكامل لابن الأثير: ٨/ ١٦٢.

وسألني عن علم التوحيد وعلم الفقه أيها أفضل، فقلتُ له، ما قاله أبو منصور الماتريدي[1] في عقيدته: أنَّ الفقه في الدين وهو التوحيد أفضل من الفقه في العلم وهو الشرائع، وعن هذا قالوا: طلب العلم فريضة على كل مسلم، أي علم الحال وهو أحكام الإيمان، والإيمان إقرار باللسان وتصديق بالجنان، وإن لم يُقرّ باللسان مع الأركان لا يكون مؤمناً، كما إذا أقرَّ ولم يُصدّق حتى مات لم يكن مؤمناً، لأن ترك البيان من غير عذر يدل على فوات التصديق، وكما لو صدق ولم يُقرّ، وعند الكرامية الإقرار باللسان لا غير، لقوله عليه السلام: «أُمرتُ أن أُقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله»[2] وهذا باطل لقوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾ [المائدة: ٤١]، وقال الشافعي[3]: الإيمان إقرارٌ باللسان وتصديق بالجنان والأعمال الصالحة لقوله

---

(١) هو محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي السمرقندي المتوفى بها سنة: ٣٣٣ هـ = ٩٤٤ م من أئمة علماء الكلام... من مؤلفاته: (التوحيد) و (أوهام المعتزلة) و (الرد على القرامطة) و (مآخذ الشرائع) و (الجدل) و (تأويلات القرآن) و (تأويلات أهل السنة) و (شرح الفقه الأكبر المنسوب للإمام أبي حنيفة النعمان).

انظر سيرته وآثاره في: مفتاح السعادة: ٢/ ٢١ والجواهر المضية: ٢/ ١٣٠ وكشف الظنون ص: ٣٣٥ والفوائد البهية ص: ١٩٥ والأعلام: ٧/ ١٩.

(٢) حديث شريف صحيح وتتمته: «وأني رسول الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم، إلاّ بحقها، وحسابهم على الله» عن أبي هريرة تواتراً، ورد في الجامع الصغير: ١/ ٢١٧ برقم: ١٦٣٠.

(٣) هو محمد بن إدريس القرشي المطلبي الشافعي، أبو عبد الله: ولد بغزة سنة: ١٥٠ هـ = ٧٦٧ م وحُمل إلى مكة وهو ابن سنتين فنشأ بها وبالمدينة النبوية، وقدم بغداد وحدّث بها، واستوطن القاهرة حتى توفي ودفن فيها بآخر رجب من سنة: ٢٠٤ هـ = ٨١٩ م.

وهو أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تُنسب الشافعية.

من تصانيفه الكثيرة: (المسند في الحديث) و (أحكام القرآن) و (اختلاف الحديث) و (إثبات النبوة والرد على البراهمة) و (المبسوط في الفقه) رواه عنه الربيع بن سليمان والزعفراني.

انظر سيرته وآثاره في: سير النبلاء: ٧/ ١٤٧ـ١٦٦ وعيون التواريخ: =

تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ﴾[1] [البقرة: ١٤٣]، وهذا باطل لقوله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا﴾[2] [التغابن: ٩]، سمّاه مؤمناً بدون العمل على أنَّ المعطوف غير المعطوف عليه، ولو كانت من الإيمان لما جاز النسخ وحمل الآية على أنَّ المراد بالإيمان الصلاة، بل المراد به التصديق، وهل الإسلام واحد أو متغايران قولان، والأصح أنَّ الإسلام معرفة الله بلا كيف ومحله الصدر، والإيمان معرفته بالإلهيّة ومحله القلب وهو داخل الصدر، والمعرفة معرفة الله تعالى بصفاته ومحلها الفؤاد، وهو داخل القلب، والتوحيد معرفة الله بالوحدانية ومحله السر، وهو داخل الفؤاد، وهذا معنى قوله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ﴾ [النور: ٣٥]، فإذا هي عقود أربعة ليست بواحدة ولا متغايرة، فإذا اجتمعت صارت ديناً، فإن قال: لا أدري لا أدري مَنْ خالق هذا ولا أدري فُرضت عليَّ الصلاة، ولا أعرف الكافر ولا أدري أين مصيره يكفر، ومَنْ أقرَّ بجهالة الإسلام في أرض الشرك ولم يعلم شيئاً من الشرائع ولا عمل شيئاً منها فإنه مؤمن، وهذا دليل على صحة إيمان المقلّد خلافاً للمعتزلة والأشعرية[3]، والإيمان لا يتجزأ، وإذا

= ٤/ ٢٢٩ـ٢٣٣ والمحمدون من الشعراء ص: ٤٧ـ٥٠ وتاريخ بغداد: ٢/ ٥٦ـ٧٣ والفهرست: ١/ ٢٠٩ ومعجم الأدباء: ١٧/ ٢٨١ـ٣٢٧ والنجوم الزاهرة: ٢/ ١٧٦ واللباب: ٢/ ٥ والكامل في التاريخ: ٦/ ١٢٢ والأعلام: ٦/ ٢٦ ومعجم المؤلفين: ٩/ ٣٤ وبهما مراجع كثيرة.

(١) وتتمتها ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.

(٢) وتتمتها ﴿يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ﴾.

(٣) الأشعرية: مذهب يُنسب لمؤسسة أبو الحسن الأشعري، علي بن إسماعيل بن إسحاق، من نسل الصحابي أبي موسى الأشعري:

كان من المتكلمين والأئمة المجتهدين، ولد في البصرة سنة: ٢٦٠ هـ = ٨٧٤ م وتلقى مذهب المعتزلة وتقدم فيهم، ثم رجع وجاهر بخلافهم، وتوفي ببغداد سنة: ٣٢٤ هـ = ٩٣٦ م. قيل بلغت مصنفاته ثلاثمئة كتاب، منها: (إمامة الصّديق) و (الرد على المجسمة) و (الإبانة عن أصول الديانة) و (مقالات الإسلاميين) و (مقالات الملحدين) و (الرد على ابن الراوندي) و (خلق الأعمال) و (الأسماء والأحكام) و (استحسان الخوض في الكلام) و (اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع) ولابن =

مات العبد لم يذهب إيمانه مع بدنه ولا روحه، بل مع المعنى الذي صار به العبد أهلاً للإيمان وهو تنوير الله حقيقته، وأمّا أعماله فتتصل بثواب الله وعقابه، وقيل يُعرف الله بالعقل، والمذهب يُعرف بتعريفه لقوله تعالى: ﴿فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [الزمر: ٢٢]، ويجب الإيمان بالملائكة وكلهم معصومون، خُلِقوا للطاعة، إلاّ هاروت وماروت، وأمّا الشياطين فللشر (إلا مَنْ قد أسلم وهو هابه إبراهيم) إنتهى[١]..

* * *

رسم وثائقي لأوابد المدرسة الشبلية بعد نقلها، نيسان ١٩٨٩م شمال غرب دوّار الميسات.

= عساكر كتاب: (تبيين كذب المفتري فيما نسب للإمام الأشعري).

انظر سيرته وآثاره في: طبقات الشافعية: ٢/ ٢٤٥ والمقريزي: ٢/ ٣٥٩ ووفيات الأعيان: ١/ ٣٢٦ والأعلام: ٤/ ٢٦٣ ومعجم المؤلفين: ٧/ ٣٥ و ٣٦ وفيهما مراجع كثيرة...

(١) هذا النص نقلاً عن نسخة غوطا بألمانيا وهو تصحيف لا يستوي به المعنى، والنص السليم ورد في نسخة دار الكتب المصرية هكذا وأمّا الشياطين فللشر إلاّ واحد قد أسلم وهو (هابة بن هيم) إنتهى.

(١٧) أحمد السعيدي الزيدي القزويني الشافعي الدمشقي(*)

(٨٩٢ ـ ٩٦٦ هـ)

أحمد بن عبد الأول بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمود بن عثمان السعيدي، نسبة إلى سعيد بن زيد، القزويني الشافعي:

علاّمة أهل الشرق الأعلام، ومحقق أهل المغرب الكرام، مفنن المدرّسين جمال الدين أبو نعيم ابن المولى الأجل أبي الوقت.

ميلاده بقزوين في سادس عشر المحرم سنة إثنتين وتسعين وثمانمائة.

قدم علينا دمشق فاراً من السلطان تهماس[١] حاكم الشرق غالباً، ونزل بالمدرسة البادرائية[٢]، ثم حجَّ، ثم عاد إليها ولازمته الطلبة الأفاضل وقرأوا عليه، ثم اجتمعتُ به في بستان الفاضل قبلي حمّام العيلاني شرقي الصالحية، وسألته عن تآليفه، فذكر لي منها (شرحاً على مقدمة ايساغوجي في المنطق)

---

(١) المصادر: الكواكب السائرة: ٢/ ١١٠ و ١١١ ومنها حصلتُ على تأريخ سنة وفاته.

(١) هو تهماس شاه بن عباس شاه بن إسماعيل شاه بن حيدر بن جنيد بن الشيخ صفي الدين الأردبيلي الشهير بالصوفي نسبة إلى جبل الصوف بانطاكية، سلطان العجم ورد ذكره ضمن ترجمة ولده السلطان إسماعيل شاه بن طُهماز شاه بالطاء في أولها والزاي في آخرها، المتوفى سنة: ٩٨٦ هـ حينما سمّته أخته، والكواكب السائرة: ٣/ ١٣٥ ومُتعة الأذهان حرف الطاء المهملة.

(٢) المدرسة البادرائية: داخل بابي الفراديس والسلامة، كانت تُعرف بدار أسامة الجبلي، أحد أكابر الأمراء، كان بيده قلعة عجلون وكوكب، أصابه النقرس في كبره، واعتقله الملك العادل أبي بكر الأيوبي بالكرك، واستولى على أملاكه، ومنها داره المذكورة التي اشتراها الشيخ الفرضي نجم الدين البادرائي البغدادي، مدرسة: (٥٩٤ـ٦٥٥ هـ) بخمسين ألف درهم انظر عنهافي: مختصر تنبيه الطالب ص: ٣٥ و ٣٦ والنجوم الزاهرة: ٧/ ٥٧.

درجاً على طريقة شرحه لابن الفنري الرومي[1] و (حاشية المطوّل للسعد التفتازاني).

وسمع من لفظي المسلسل بالأولية، فتسلسل له، والحديث الأول من صحيح أبي عبد الله البخاري، والحديث الأخير منه، وسمع ذلك معه جماعة كثيرون (منهم) مولانا سيف الملوك ابن الشيخ مرء ابن سيف الملوك التوريزي الشافعي، ومولانا شيخ الإسلام ابن محيي السنة ابن إمام الدين عبد الكبري من ذريّة مؤلف الحاوي الصغير للشافعية عبد الغفار القزويني، وشهاب الدين أحمد بن منلا قاسم بن محمد الجوزي الكردي الشافعي. وصحَّ ذلك يوم الثلاثاء سادس عشري صفر سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة بالبستان المذكور قبل وفاة صاحب الأصل ابن طولون بثلاثة أشهر، وعمل لهم ضيافة الولد محمد بن البرهاني بن شيخنا الجمالي عبد الله المصري الحنفي، وسمع ذلك وتسلسل له المسلسل قبل ذلك، وأنشدت هذا العالم من قصيدة حسّان بن ثابت[2] رضي الله

---

(١) هو حسن جلبي بن محمد شاه بن حمزة الرومي الحنفي ويُعرف بالفناري، بدر الدين: عالم مشارك في أنواع من العلوم... ولد ببلاد الروم سنة: ٨٤٠ هـ = ١٤٣٦ م وتوفي ببروسة في جمادى الآخرة سنة: ٨٨٦ هـ = ١٤٨١ م.

من تصانيفه: (حاشية على شرح صدر الشريعة الثاني لوقاية الرواية في مسائل الهداية) و (حاشية على المطوّل للتفتازاني في المعاني والبيان) و (حاشية على حاشية الشريف الجرجاني على الكشاف للزمخشري) و (تعليقات على درر الحكام لمنلا خسرو في فروع الفقه الحنفي).

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٣/ ١٢٧ ونظم العقيان ص: ١٠٥ و ١٠٦ وشذرات الذهب: ٧/ ٣٢٤ و ٣٢٥ والبدر الطالع: ١/ ٢٠٨ و ٢٠٩ ومعجم المؤلفين: ٣/ ٢١٣ و ٢١٤.

(٢) هو حسّان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، الصحابي، شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وكان يقطن المدينة النبوية، ومدح الغسانيين وملوك الحيرة قبل الإسلام، ثم كان شاعر النَّبي ﷺ في الإسلام، وكان شديد الهجاء، عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام، وعمي قبل وفاته.

وتوفي بالمدينة المنوّرة سنة: ٥٤ هـ = ٦٧٤ م ومن آثاره: (ديوان شعر).

انظر سيرته وآثاره في: تهذيب التهذيب: ٢/ ٢٤٧ والإصابة في معرفة الصحابة: =

عنه، التي عرّض فيها بذكر أبي سفيان[1] حين هجا النَّبي ﷺ، فأخذ يهجو أبا سفيان ويمدح النَّبي ﷺ:

عـدمنـا خيلنـا إذ لـم تـروهـا تثيـر النقـع مـوعـدهـا كـداءُ
تظـل جيـادنـا متمطـرات يلطمهـن بـالخمـر النسـاءُ
فـإمّـا تُعـرضـوا عنّـا اعتمـرنـا وكـان الفتـح وانكشـف الغطـاءُ
وإلاّ فـاصبـر والجـلاد يـوم يعـزُّ الله فيـه مَـنْ يشـاءُ
وجبـريـل أميـن الله فينـا وروح القُـدس ليـس لـه كفـاءُ
وقـال الله قـد أرسلـتُ عبـداً يقـولُ الحـقَّ أن يقـع البـلاءُ
شَهِـدْتُ بـه فقـومـوا صّـدقـوهُ فقلتـم لا نقـوم ولا نشـاءُ
ألا أبلـغ أبـا سفيـان عنـي مغلغلـة فقـد بـرح الخفـاءُ
هجـوتَ مُحمَّـداً وأجبـتُ عنـه وعنـد الله فـي ذاك الجـزاءُ

= ١/ ٣٢٦ وتاريخ ابن عساكر: ٤/ ١٢٥ ومعاهد التنصيص: ١/ ٢٠٩ ونكت الهميان ص: ١٣٤ والأغاني: ٤/ ١٣٤ والأعلام: ٢/ ١٧٥ و ١٧٦ ومعجم المؤلفين: ٣/ ١٩١ و ١٩٢.

(١) هو المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، أبو سفيان الهاشمي القرشي: أحد الأبطال الشعراء في الجاهلية والإسلام، وهو أخو رسول الله ﷺ من الرضاع وابن عمّهِ، كان يألفهُ في صباهما، ولمّا أظهر النَّبي ﷺ الدعوة إلى الإسلام عاداهُ المغيرة وهجاهُ وهجا أصحابهُ، واستمر على ذلك إلى أن قوي المسلمون وتداول الناس خبر تحرّك النَّبي ﷺ لفتح مكة، وتنكر قاصداً النَّبي ﷺ فلمّا رآهُ الرسول عليه الصلاة والسلام أعرض عنهُ، فتحوّل المغيرة إلى الجهة التي حوّل إليها بصرهُ، فأدرك المغيرة أنه مقتول لا محالة فأسلم ورسول الله معرضٌ عنهُ، وشهد معهُ فتح مكة ثم وقعة حُنين وأبلى بلاءً حسناً، فرضي النَّبي ﷺ عنهُ، ثم كان من أخصائه، حتى قال فيه: «أبو سفيان أخي وخير أهلي، وقد عقبني الله من حمزة أبا سفيان بن الحارث» وكان يُقال له: (أسد الله وأسد الرسول) له شعر كثير في الجاهلية والإسلام.

انظر سيرته في: طبقات ابن سعد: ٤/ ٣٥ وصفة الصفوة: ١/ ٢٠٩ والمرزباني ص: ٣١٧ و ٣١٨ والإصابة ترجمة: ٥٣٨ والأعلام: ٧/ ٢٧٦.

نبــيٌ يسبــق البنــاء فضــلاً ويعـرف فـي الثنـاء لـه التقـاءُ
أتهجــوه ولســتَ لــهُ بكفــوءٍ فبشـر كمـا لخيـر كمـا الفـداءُ
هجــوت مبــاركـاً بــراً حنيفــاً أميـــن الله شيمتـــهُ الــوفـــاءُ
فمــن يهجــو رســول الله منكــم ويمـــدحـــهُ وينصـــرهُ ســـواءُ
فــإنَّ أبــي ووالــده وعــرضــي لعــرضِ مُحمَّــدٍ منكــم وقــاءُ
لســانــي صــارمٌ لا عيــبَ فيــه وبحـــري لا تُكـــدِّرُهُ الـــدِلاءُ

* * *

رسم وثائقي لمبنى المدرسة البدرية «دوار الميسات» ١٩٨٩م تقع على حافة نهر ثورا شمالي جامع المحسن عبد الله بن عبد اللطيف العثمان الكويتي ووزارة الأوقاف، ومرقد ومدرسة وحديقة السيدة أراغون الحافظية (مركز الجمعية الجغرافية السورية) حالياً. . وقبتها محززة من الطراز الأيوبي. . .

بناها الأمير حسن بدر الدين بن الداية سنة: ٦١٥ هجرية من أمراء دولة الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي الشهيد.

(١٨) أحمد بن الدبيس الدمشقي الصالحي[*]

(كان حيّاً بعد سنة: ٩٠٠ هـ)

أحمد بن عمر بن موسى بن الدبيس الصالحي، جمال الدين أبو الفود سبط شيخنا ناصر الدين محمد بن أبي بكر بن زريق[١]:

رأيت بخطه أنه سمع عليه بقراءة الفاضل ضياء الدين الشريف الحلبي جزء محمد بن الفرج بن الأزرق[٢]، وجزء سفيان بن عيينة[٣]، وجزء (إنتخاب) الطبراني على ابن فارس[٤] وغير ذلك.

---

(١) لم أعثر على السيرة الذاتية لصاحب الترجمة في الكتب المعتمدة لدي.

(١) انظر ترجمته في الضوء اللامع: ٧/ ١٦٩ و ١٧٠ وشذرات الذهب: ٧/ ٣٦٦ ومعجم المؤلفين: ٩/ ١١٠ ومعجم المؤرخين الدمشقيين ص: ٢٦٧ ومتعة الأذهان الترجمة: ٦٦٤ والأعلام: ٦/ ٥٨ مولده ووفاته في صالحية دمشق بسنوات: (٨١٢ـ٩٠٠ هـ) وهو فيها عمريٌ مقدسي حنبلي.

(٢) انظر ترجمته في هدية العارفين: ٢/ ٢١ ومعجم المؤلفين: ١١/ ١٢٣ وهو فيهما (البغدادي المحدّث) صحب الكرابيسي. . من آثاره: (جزء في الحديث).

(٣) هو سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي المكي، محدّث، فقيه، جمع وصنّف، وانتهى إليه علوّ الأسناد، مولده بالكوفة سنة: (١٠٧ ووفاته سنة: ١٩٦ هـ).

من آثاره: (تفسير القرآن الكريم) و (جزء فيه أحاديث).

انظر سيرته وآثاره في: سير النبلاء: ٦/ ٢٦٨ـ٢٧٤ الفهرست: ١/ ٢٢٦ وتهذيب التهذيب: ٤/ ١١٧ـ١٢٢ ومعجم المؤلفين: ٤/ ٢٣٥.

(٤) هو أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين: من أئمة اللغة والأدب. قرأ عليه البديع الهمذاني والصاحب بن عباد وغيرهما من أعيان البيان، ولد في قزوين سنة: ٣٢٩ هـ = ٩٤١ م، وأقام مدة بهمذان، ثم استوطن الري إلى أن توفي فيها سنة: ٣٩٥ هـ = ١٠٠٤ م وإليها نسبته.

من تصانيفه: (مقاييس اللغة) و (جامع التأويل) و (النيروز) و (الفصيح) و (متخير =

وسمع عليَّ في شبابه وكتب مني أنه وقع في سنة أربع وأربعين وخمسمائة مطرٌ باليمن كلهُ دم فبقي أثره في الأرض وفي أثواب الناس، وفي سنة أربع وعشرين وخمسمائة طلعت سحابة على بلد الموصل(١) فأمطرت ناراً فأحرقت ما أمطرت عليه وقتلت خلقاً كثيراً.

وقول عبد الله بن أبي السمط(٢) في النهود:

كـــأنَّ النهـــود وقـــد كعبـــت وزان العقـــود عليهـــا النحـــورا

حقــاقٌ مــن العــاج مكفــوفــة حملـن مـن المسـك شيئاً يسيـرا

وقول ابن الرومي(٣) فيهما:

= الألفاظ) و (الحماسة المحدثة) و (تمام الفصيح) و (ذم الخطأ في الشعر)...

انظر سيرته وآثاره في: اليتيمة: ٣/ ٢١٤ ووفيات الأعيان: ١/ ٣٥ والأعلام: ١/ ١٩٣.

(١) الموصل: مدينة عامرة تقعُ شمال العراق تشطرها دجلة وتسمى (الحدباء) و (ذات الربيعين) بُنيت على مقربة من أطلال مدينة نينوى التاريخية الآشورية وذاع صيتها في القرن السادس الهجري أيام حرب التحرير للقدس والمشرق العربي والكنانة والثغور والجزيرة والأناضول، حيث انطلقت منها جحافل جند الله بقيادة عماد الدين زنكي وولده نور الدين محمود الشهيد ونجم الدين أيوب وأخوه أسد الدين شيركوه وابن أخيه السلطان صلاح الدين يوسف الأيوبي ورافقتهم صفوة علماء الموصل وأضحو منارات للعلم في القضاء والتدريس والافتاء والخطابة والوعظ في بلاد الشام والحجاز ومصر والقدس كابن أبي عصرون والدولعي وصدر الدين وأخيه ضياء الدين عثمان الهذباني الماراني الموصليون وأبناء الأثير الجزري الشيباني الموصلي الإخوة الثلاثة وأبناء يونس الموصلي الثلاثة، وعمر الملاء الإربلي الموصلي وشمس الدين ابن خلكان صاحب تاريخ وفيات الأعيان وبهاء الدين يوسف بن شدّاد الموصلي ومنهم أرباب الصنعات والحرف، فكانوا زينة ومنارة علم وفضل وتقوى إلى قيام الساعة... وأرّخ لها ومدحها أفاضل علماء ورحّالون على مرّ العصور وآخرهم كاتب هذه الأحرف... في تاريخه الموسوم بعنوان: (الموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة) تاريخ تراجم عام... والعلاّمة الكبير الأستاذ سعيد الديوه جي الموصلي مَتَّعهُ اللهُ بالعافية.

(٢) كُتب في الأصل على الهامش الأيمن للمخطوط عبارة (وقع خطأ).

(٣) هو علي بن العباس بن جريج البغدادي، المشهور بابن الرومي، أبو الحسن: شاعر، =

صـدورٌ فـوقهـنَّ حقـاق عـاج ... ودرٌ زانــه حســن اتســاق
يقـــول القـــائلـــون إذا رأوه ... أهـذا الـدر مـن هـذي الحقـاق

وقول ابن المعتز[1] فيهما أيضاً:

وذات دلال سبـــت مهجتـــي ... بمستشـــرفيـــن علـــيَّ مـــرمـــر
كـــأنهمـــا خـــوط كـــافـــورة ... بـــأعـــلاهمـــا نقطتـــا عنبـــر

(فقرة سوالف خصل الشعر)

وكتب لأخيه الأكبر الكمال في هذا المجلس (السوالف) كناية عن خصل من الشعر تُرسل على الخد، وأحدهما سالف، وسُميت خصلة الشعر سالفة

= رومي الأصل، ولد ببغداد في رجب سنة: ٢٢١ هـ = ٨٣٦ م وتوفي فيها بجمادى الأولى سنة: ٢٨٣ هـ = ٨٩٦ م. من آثاره: (ديوان شعر).

انظر سيرته وآثاره في: سير النبلاء: ٩/ ١١٧ وتاريخ بغداد: ١٢/ ٢٣ـ٢٦ والكامل في التاريخ: ٧/ ١٥٩ واللباب: ١/ ٤٨١ و ٤٨٢ وأعيان الشيعة: ٤١/ ٢٨١ـ٢٨٤ والمختصر في أخبار البشر: ٢/ ٦٠ والأعلام: ٤/ ٢٩٧ ومعجم المؤلفين: ٧/ ١١٤ و ١١٥ وفيهما مراجع كثيرة. . .

(١) هو عبد الله بن المعتز بالله محمد بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد هارون العبّاسي البغدادي: أديب، شاعر.

ولد في شعبان سنة: ٢٤٧ هـ = ٨٦٣ م وكان يقصد فصحاء الأعراب ويأخذ عنهم وكذلك النحاة واللغويين والإخباريين كابن المبرّد، سمع وروى كثيراً. وولي الخلافة بعد عزل المقتدر يوماً واحداً، ولم يذكره بعضهم مع الخلفاء، وسموه بالأمير، لا بأمير المؤمنين، ثم خنقه مؤنس الخادم في ربيع الآخر من سنة: ٢٩٦ هـ = ٩٠٨ م.

من آثاره: (ديوان شعر) و (الجوارح والصيد) و (الجامع في الغناء) و (طبقات الشعراء).

انظر سيرته وآثاره في: سير النبلاء: ٩/ ١٤٨ والأغاني للأصفهاني: ١٠/ ٢٧٤ وتاريخ بغداد: ١٠/ ٩٥ـ١٠١ ومروج الذهب: ٨/ ٢٥٠ والأعلام: ٤/ ١١٨ ومعجم المؤلفين: ٦/ ١٥٤ وبهما مراجع كثيرة.

لاتصالها بالسالفة، إذ السالفة هي موضع إرسالها، وقد تُسمى أيضاً أصداغاً لهذا المعنى، إذ الصدغ هو مبدأ إرسالها.

(فائدة)

قال صاحب الصحاح[1]: الصدغ: خصلة من الشعر تُرسل بين العينين والأذن ومنه صدغ معقرب.

ومن أوصاف الحواجب: المزحج وهو دقةٌ بخط الحاجبين وامتدادهما إلى مؤخر العين كأنّهما خُطَّا بقلم، وضدَّه الربب وهو غلظ شعرهما وكثافته، ومن أوصافهما: البلج وهو أن يكون ما بين الحاجبين نقيّاً من الشعر وهو من صفات السؤدد عند العرب.

ومن أوصاف العيون المستحسنة (الكحل) وهو اسوداد الحدقة من غير كحل حتى كأنها قد كحلت، و (الحور) وهو شدّة اسوداد العين مع شدّة ابيضاض بياضها.

وكان أبو عمرو بن الغلا[2] يقول. (الحور) هو أن تتسع حدقة العين حتى لا يظهر معها شيء من البياض، كأعين الظباء والبقر الوحشية.

قال: وليس في أعين بني آدم حور وإنما هو تشبيه لها بأعين الظباء.

---

(١) هو محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي الحنفي: فقيه، مفسر، أديب لغوي. أصله من الري، زار مصر والشام، وكان في قونية سنة: ٦٦٦ هـ = ١٢٦٨ م من مؤلفاته: (مختار الصحاح) في اللغة، فرغ من تأليفه في أول رمضان سنة: ٦٦٠ هجرية و (شرح المقامات الحريرية) و (حدائق الحقائق) في التصوف، و (الذهب الإبريز في تفسير الكتاب العزيز) و (كنز الحكمة) و (روضة الفصاحة).

انظر سيرته وآثاره في: كشف الظنون ص: ٩٢ و ١٣٥ و ٦٣٣ وإيضاح المكنون: ١/ ٤٧٥ ثم ٢/ ٣٨٩ والرسالة: ٨/ ١٨٢٠ و ١٨٢١ والأعلام: ٦/ ٥٥ ومعجم المؤلفين: ٩/ ١١٢ وبهما مراجع كثيرة.

(٢) أبو عمرو الغلا: أديب لغوي ذكره الرازي في صحاحه بالصفحة: ١٦١.

وقيل، الحور: ضيق العين، وقيل أن تكون كأنها تنظر بمؤخر عينها.

و (الدعج): وهو سعة الحدقة وشدّة اسودادها.

و (البرج): وهو اتساع العين مع حسنها، ومثله العين بالتحريك، والمرأة عيناً وجمعها عين.

و (الوطف): وهو شدة وطول في أشفار العين، ومثله (الهدب) بفتح الهاء والدال المهملة.

و (الفتور): وهو انكسار النظر وذبوله في أصل الخلقة، وهو معنى وصف العين بالمرض والسقم.

قال ابن عباد[1]:

ونظرن من خلل الستور بأعين   مرض يُخالطها السقام صحاح

وقال عبد الله بن جندب[2]:

---

(١) هو إسماعيل بن عباد بن العباس بن عباد الطالقاني القزويني، المعروف بالصاحب، كافي الكفاة، أبو القاسم: كاتب، أديب، فصيح، سياسي، مشارك في أنواع العلوم، ولد باصطخر سنة: ٣٢٦ هـ = ٩٣٧ م وتولى الوزارة للملك مؤيد الدولة بن بويه بن ركن الدولة. ومدحه خمسمائة شاعر من أرباب الدواوين.

وتوفي بالري في ٢٤ صفر سنة: ٣٨٥ هـ = ٩٩٥ م ودُفن بأصفهان.

من تصانيفه: (المحيط في اللغة) في ٧ مجلدات، و (ديوان شعر) و (كتاب الوزراء) و (عنوان المعارف في التاريخ) و (ديوان رسائله) في عشر مجلدات.

انظر آثاره وسيرته في: سير النبلاء: ١٠/ ٢٧٥ ووفيات الأعيان: ١/ ٩٣ـ٩٥ ومعجم الأدباء: ٦/ ١٦٨ـ٣١٧ ويتيمة الدهر: ٣/ ١٦٩ـ٣١٥ وإنباه الرواة: ١/ ٢٠١ـ٢٠٣ ولسان الميزان: ١/ ٤١٣ـ٤١٦ ومرآة الجنان: ٢/ ٤٢١ـ٤٢٦ وأعيان الشيعة: ١١/ ٣٢٢ـ٥٧٥ ونزهة الألبا: ٣٩٧ـ٤٠١ والأعلام: ١/ ٣١٦ ومعجم المؤلفين: ٢/ ٣٧٤ وبهما مراجع كثيرة.

(٢) عبد الله بن جندب: أديب، شاعر، لم أهتدي إلى ذكره في كتب التراجم والأدب المعتمدة لدي.

ألا يا عبد الله هذا أخوكم قتيل فهل فيكم به اليوم ثائر
خذو بدمعيان من كل خريدة مريضة جفن العين والطرف ساحر

وهذا الفتور والذبول هو الذي قصد من تشبيه العيون بالنرجس، نبه على ذلك ابن المعتز بقوله:

وسنان قد طرق النعاس جفونه فحكى بمقلته ذبول النرجس

ولا يصح ما ذكره بعضهم من أن التشبيه إنما وقع بنرجس بأرض الشام في أعلاه دائرة كحلا يحف بها ورق أبيض على شكل العين فإن ذلك لم يثبت ولو ثبت لكان لا يشبهها به إلا من علم وجوده، والتشبيه واقع ممن علم وجود ذلك، وممن لم يعلم، واستحسن بعضهم في العين القبل وهو ميل الحدقة في النظر إلى الأنف.

أنشد الثعالبي[1] في فقه اللغة:

أشتهي في الطفلة القبلا لا كثيراً يشبه الحولا

ولا أعلم لهذا الاستحسان وجه، وهو إلى المعائب أقرب منه إلى المحاسن.

---

(١) هو عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري: من أئمة اللغة والأدب. من أهل نيسابور. مولده ووفاته بها: (٣٥٠ـ٤٢٩ هـ = ٩٦١ـ١٠٣٨ م) كان فراءً يُخيط جلود الثعالب، فنُسب إلى صناعته.

واشتغل بالأدب والتاريخ فنبغ، وصنّف الكتب الممتعة الكثيرة.

من مؤلفاته: (يتيمة الدهر) في تراجم شعراء عصره، و (فقه اللغة) و (سحر البلاغة) و (من غاب عنه المطرب) و (غرر أخبار ملوك الفرس) و (لطائف المعارف) و (طبقات الملوك) و (الإعجاز والإيجاز) و (اللطائف والظرائف) و (الفرائد والقلائد) و (المقصور والممدود) و (لباب الأدب). . .

انظر سيرته وآثاره في: معاهد التنصيص: ٣/ ٢٦٦ ومفتاح السعادة: ١/ ١٨٧ و ٢١٣ ووفيات الأعيان: ١/ ٢٩٠ وشذرات الذهب: ٣/ ٢٤٦ والأعلام: ٤/ ١٦٣ و ١٦٤ ومعجم المؤلفين: ٦/ ١٨٩ ثم: ١٣/ ٤٠٢ وبهما مراجع كثيرة. .

ومن ألوان العيون الزرقة والزرق، وفي حديث عائشة[١] عن النَّبي ﷺ: «الزرق في العين يمن»[٢].

وقـال معـاويـة[٣] لصحّـاب . . . .

---

(١) هي السيدة عائشة بنت الخليفة أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان أبي قحافة القرشية: أفقه نساء المسلمين وأعلمهن بالدين والأدب. كانت تُكنى بأم عبد الله.

تزوجها النَّبي ﷺ في السنة الثانية بعد الهجرة، فكانت أحب نسائه إليه، وأكثرهن رواية للحديث عنه، ولها خطب ومواقف ومشاهد. وما كان يحدث لها أمرٌ إلاّ أنشدت فيه شعراً، وكان أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض فتجيبهم، وكان مسروق إذا روى عنها يقول: حدّثتني الصدّيقة بنت الصدّيق.

وكانت ممن نقم على الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان عمله في حياته، ثم غضبت له بعد مقتله، فكان لها موقفها في هودجها بوقعة الجمل. ولادتها بمكة سنة: ٩ ق.هـ = ٦١٣ م ووفاتها بالمدينة النبوية سنة: ٥٨ هـ = ٦٧٨ م رويَ عنها (٢٢١٠) حديثاً ولبدر الدين الزركشي كتاب (الإجابة لما استدركته عائشة على الصحابة)، ولزاهية قدورة: (عائشة أم المؤمنين).

انظر سيرتها في: الإصابة: ترجمة: ٧٠١ والسمط الثمين صفحة: ٢٩ وطبقات ابن سعد: ٨/ ٣٩ وتاريخ الطبري: ٣/ ٦٧ وفيه تفصيل حديث الإفك، وأعلام النساء: ٢/ ٧٦٠ وحلية الأولياء: ٢/ ٤٣ وتاريخ الخميس: ١/ ٤٧٥ والدر المنثور ص: ٢٨٠ وصبح الأعشى: ٥/ ٤٣٥ والأعلام: ٣/ ٢٤٠.

(٢) حديث (موضوع) قاله ابن الجوزي.

(٣) هو معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي: مؤسس الدولة الأموية في الشام، وأحد دهاة العرب المتميزين الكبار.

كان فصيحاً حليماً وقوراً. ولد بمكة سنة: ٢٠ ق.هـ = ٦٠٣ م وأسلم يوم فتحها سنة: ٨ للهجرة. وتعلم الكتابة والحساب، فجعله رسول الله ﷺ في كتّابه. ولمّا ولي أبو بكر الخلافة ولاّه قيادة جيش تحت إمرة أخيه يزيد بن أبي سفيان، فكان في المقدمة بفتح مدينة صيدا وعرقة وجبيل وبيروت، ولمّا ولي عمر جعله والياً على الأردن، ورأى فيه حزماً وعلماً فولاه دمشق بعد موت أميرها أخيه يزيد، وجاء عثمان فجمع له الديار الشامية كلها وجعل ولاة أمصارها تابعين له. وقُتل عثمان، فوليَّ علي بن أبي طالب، فوجه لفوره كتاباً بعزل معاوية، وعلم معاوية بالأمر قبل وصول البريد، فنادى بثأر عثمان، واتّهم علياً بدمه، ونشبت الحروب الطاحنة بينهما، وانتهى الأمر بإمامة معاوية في الشام وإمامة علي في العراق. ثم قُتل علي وبُويع بعده ابنه الحسن السبط، =

العبدي[1]: إنّك لأزرق، فقال له صحار: والبادي أزرق، أخذه الشاعر فقال:

قـالـوا بـه زرقـة فقلـتُ لهـم بـذاك تمـت خصـالـة البهجـه
مـا كحّـل العيـن مثـلَ زُرقتهـا كـم بيـن يـاقـوتـة إلـى سبجـه

وقال السري الموصلي[2]:

= فسلّم الخلافة لمعاوية سنة: ٤١ هجرية، ودامت لمعاوية الخلافة إلى أن بلغ سن الشيخوخة، فعهد إلى يزيد ابنه ومات بدمشق سنة: ٦٠ هـ = ٦٨٠ م له: (١٣٠) حديثاً، اتفق البخاري ومسلم على أربعة منها وانفرد البخاري بأربعة ومسلم بخمسة... وهو أحد عظماء الفاتحين في الإسلام وبلغت فتوحاته المحيط الأتلانطيقي، وافتتح عامله بمصر بلاد السودان سنة: ٤٣ هجرية، وهو أول مسلم ركب بحر الروم للغزو، وفي أيامه فتح كثير من جزر اليونان والدردنيل، وحاصر القسطنطينية براً وبحراً سنة: ٤٨ هجرية وجعل دمشق مقراً لدار الخلافة، وهو أول من نصب المحراب في المساجد، وكان يخطب جالساً، وكان طوالاً جسيماً أبيض، إذا ضحك انقلبت شفته العليا، وضربت في أيامه دنانير ذهبية وفضية عليها صورة أعرابي متقلد سيفاً، وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إذا نظر إليه يقول: هذا كسرى العرب، بنى بدمشق قصر الخضراء وبه الحدائق والمقاصير، وهو أول من اتخذ الحرس والحجاب في الإسلام.

أقول: وهذا القصر معروف ومشهور في عصرنا بقصر أسعد باشا العظم بسوق البزورية التجاري المشهور. ونُسب إليه لقيامه بإعادة بنائه أحسن مما كان عليه.

انظر سيرته وآثاره في: الكامل لابن الأثير الشيباني الموصلي: ٤/ ٢ وتاريخ الطبري: ٦/ ١٨٠ ومنهاج السنة: ٢/ ٢٠١ـ٢٢٦ وتاريخ الخميس: ٢/ ٢٩١ و ٢٩٦ والمسعودي: ٢/ ٤٢ وفي المصابيح مخطوط: (كان معاوية إذا أراد إغراء أهل الشام بعلي وأهل بيته، يلبس قميص عثمان الملطخ بالدم في عنقه) ودُفن في تربة الباب الصغير قرب أضرحة آل البيت على تلة قبلتها. ولعبّاس محمود العقاد كتاب (معاوية بن أبي سفيان في الميزان) والأعلام: ٧/ ٢٦١ و ٢٦٢.

(١) هو صحار بالحاء المهملة والراء ابن عباس بن شراحبيل بن مقلد العبدي: خطيب مفوه. كان من أصحاب عثمان بن عفان. أخباره حسنة. شهد فتح مصر، وشهد صفين مع معاوية ومات بالبصرة سنة: ٤٠ هـ= ٦٦٠ م انظره في: الأعلام: ٣/ ٢٠١.

(٢) هو السري بن أحمد بن السري الكندي، أبو الحسن الرفاء الموصلي: كان في صباه يرفو ويطرّز في دكان بالموصل، فعُرفَ بالرفاء، ولمّا جاد شعره ومهر في الأدب قصد سيف الدولة الحمداني في حلب، فمدحه وأقام عنده مدّة، ثم انتقل بعد وفاته إلى =

وقـــالـــوا بمقلتـــه زرقـــة تشيـــن فظـــلَّ لهـــا مطـــرقـــا
وهـي يقطـع السيـف يـوم الـوغـا إذا لـــم يكـــن متنُـــه أزرقـــا

وأنشد الثعالبي في اليتيمة للوأواء الدمشقي[1]:

يا من هو الماء في تكوين خلقته ومن هو الخمر في أفعال مقلته
ومن بزرقة سيف اللحظ طلَّ دمي والسيـف مـا فخـره إلاّ بـزرقتـه
ثلـب لسـان عينـي أن يقـوم فقـد جادت سباحته في بحر دمعته

ومن ألوانها (الشكلة) بضم الشين المعجمة مما يستحسنه كثير من الناس، والرجل منها أشكل وأشهل، ومثل الأشكل (الأسجر) بالسين المهملة والجيم المعجمة.

وأخرج مسلم من حديث جابر قال: كان رسول الله ﷺ ضليع الفم أشكل العينين.

= بغداد، ومدح جماعة من الوزراء والأعيان، ونفق شعره إلى أن تصدى له الخالديان محمد وسعيد ابنا هاشم، وكانت بينه وبينهما مهاجاة فآذياه وأبعداه عن مجالس الكبراء، فضاقت دنياه واضطر للعمل في الوراقة النسخ والتجليد، فجلس يورق شعره ويبيعه، ثم نسخ لغيره بالأجرة وركبه الدين ومات ببغداد سنة: ٣٦٦ هـ = ٩٧٦ م وكان عذب الألفاظ، مفتناً في التشبيهات والأوصاف، ولم يكن له رواء ولا منظر.

من كتبه: (ديوان شعر) و (المحب والمحبوب والمشموم والمشروب).

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٢٠١ ويتيمة الدهر: ١/ ٤٥٠ـ٥٣٠ ومعاهد التنصيص: ٣/ ٢٨٠ وتاريخ بغداد: ٩/ ١٩٤ وكشف الظنون صفحة: ١٦١١ وشذرات الذهب: ٣/ ٧٣ و ٧٤ وأعيان الشيعة: ٣٤/ ٣٥ـ١٤٨ والموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة، والأعلام: ٣/ ٨١ ومعجم الأدباء: ١١/ ١٨٢ـ١٨٩ ومعجم المؤلفين: ٤/ ٢٠٨.

(١) هو محمد بن أحمد الغساني، المشهور بالوأواء الدمشقي، أبو الفرج: شاعر كان في مبدأ أمره منادياً بدار البطيخ بدمشق، حتى توفي سنة: ٣٨٥ هـ = ٩٩٠ م من آثاره: (ديوان شعر).

انظر سيرته وآثاره في: الأعلام: ٦/ ٢٠٤ ومعجم المؤلفين: ٨/ ٣٠٧.

وقال راويه شعبة[1] عن سماك[2]، قلتُ لسماك: ما ضليع الفم، قال: عظمه، قُلت: فما شكل العينين، قال: طول شقتّها.

قال القاضي في الإكمال تفسير سماك: ههنا الشكلة بطول شق العين وهمٌ عند جميعهم، والصواب في الشكلة أنها حمرة بياض، وكان الأصمعي[3]

---

(١) هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي، مولاهم، الواسطي ثم البصري أبو بسطام: من أئمة رجال الحديث، حفظاً ودراية وتثبتاً.

ولد ونشأ في واسط سنة: ٨٢ هـ = ٧٠١ م وسكن البصرة إلى أن توفي فيها سنة: ١٦٠ هـ = ٧٧٦ م، وهو أول من فتش بالعراق عن أمر المحدثين، وجانب الضعفاء والمتروكين.

قال الإمام أحمد بن حنبل الشيباني: هو أمة وحده في هذا الشأن.

وقال الإمام الشافعي: لولا شعبة ما عُرف الحديث بالعراق.

وكان عالماً بالأدب والشعر.

قال الأصمعي: لم نر أحداً قط أعلم بالشعر من شعبة.

من آثاره: كتاب (الغرائب في الحديث).

انظر سيرته وآثاره في: تهذيب التهذيب: ٤/ ٣٣٨ وحلية الأولياء: ٧/ ١٤٤ وتاريخ بغداد: ٩/ ٢٥٥ والأعلام: ٣/ ١٦٤ ومعجم المؤلفين: ٤/ ٣٠١.

(٢) هو سماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري، أبو المغيرة: من رجال الحديث، من أهل الكوفة، أدرك ثمانين صحابياً. وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبخاري في التاريخ.

وفي المحدّثين من يُضعّفه. ذهب بصره، ثم شفي وعاد إليه حتى توفي سنة: ١٢٣ هـ = ٧٤١ م.

انظر سيرته في: نكت الهميان صفحة: ١٦٠ والتاج: ٧/ ١٤٥ والأعلام: ٣/ ١٣٨ وإنباه الرواة: ٣/ ٦٥ وتهذيب التهذيب: ٤/ ٢٣٢.

(٣) هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع الباهلي، المعروف بالأصمعي، أبو سعيد: أديب لغوي، نحوي، إخباري، محدّث، فقيه، أصولي، من أهل البصرة.

قدم بغداد في أيام هارون الرشيد. مولده ووفاته بالبصرة:

(١٢٢ـ٢١٦ هـ = ٧٤٠ـ٨٣١ م). . =

يُخالف في الأسجر فيقول: هو بمعنى الأشهل بالهاء، وأكثر اللغويين على خلافه. وفي حديث حميد عن أنس[1] أن رسول الله ﷺ كان أسجر العينين، ولم ترد في وصف النَّبي ﷺ الشهلة وإنّما وردت في وصفه الشكلة.

ومن معائب العين (الحوص) بالحاء المهملة، وهو ضيقها، و (الخوص) وهو ضيقها مع غورها، و (اللخص) باللام والخاء المعجمة، غلظ الجفن الأعلا، و (البخص) مثله إلاّ أنه بالباء الموحدة، وهو غلظ الجفن الأسود.

قال ثابت وذلك خلقة في العين ليس داءً حادثاً فيها.

وما يُكره (الحيف) وهو أن تكون إحدى العينين زرقاء والأُخرى سوداء، و (الشتر) وهو إنقلاب الجفن.

و (الخفش) وهو صغر العينين وضعف البصر من أصل الخلقة.

و (الحمر) وهو الذي صاحبه لا ينظر إلاّ من قرب.

و (العشا) وهو الذي لا ينظر بالليل.

و (العمش والحول) وهما معروفان.

= من تصانيفه الكثيرة: (نوادر الأعراب) و (الأجناس في أصول الفقه) و (المذكر والمؤنث) و (كتاب اللغات) و (كتاب الخراج).

انظر سيرته وآثاره في: الفهرست: ١/ ٥٥ و ٥٦ ووفيات الأعيان: ١/ ٣٦٢ـ٣٦٥ واللباب: ١/ ٥٦ وإنباه الرواة: ٢/ ١٩٧ـ٢٠٥ والنجوم الزاهرة: ٢/ ١٩٠ والأعلام: ٤/ ١٦٢ ومعجم المؤلفين: ٦/ ١٨٧ وبهما مراجع كثيرة.

(١) هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم النجاري الخزرجي الأنصاري، أبو ثمامة أو أبو حمزة: صاحب رسول الله ﷺ وخادمه.

روى عنه رجال الحديث: (٢٢٨٦) حديثاً.

مولده بالمدينة سنة: ١٠ ق.هـ = ٦١٢ م وأسلم صغيراً وخدم النَّبي ﷺ إلى أن قبض، ثم رحل إلى دمشق ومنها إلى البصرة فمات فيها سنة: ٩٣ هـ = ٧١٢ م وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة وقد تقدمت سيرتهُ.

انظر سيرته في: طبقات ابن سعد: ٧/ ١٠ وتهذيب ابن عساكر: ٣/ ١٣٩ وصفة الصفوة: ١/ ٢٩٨ والأعلام: ٢/ ٢٤ و ٢٥.

وقال أبو منصور[1] إذا كانت على المرأة مسحة من جمال، فهي جميلة ووضيئة، فإذا أشبه بعضها بعضاً في الحسن فهي حسنانة، فإذا استغنت بجمالها عن الزينة فهي غانية، فإن كانت لا تبالي أن لا تلبس ثوباً حسناً ولا تتقلد قلادةً حسنة فهي معطار، وإن كان حسنها ثابتاً كأنه قد وُسم فهي وسيمة، وإن قُسم لها حظ وافر من الحسن فهي قسيمة، وإن كان النظر إليها يسرُّ الروع فهي رائعة، وإن غلبت النساء بحسنها فهي باهرة.

والصباحة في الوجه، والوضاءة في البشرة، والجمال في الأنف، والحلاوة في العينين، والملاحة في الفم، والظرف في اللسان، والرشاقة في القد، واللباقة في الشمائل، وكمال الحسن في الشعر، والبراعة في الجيد والرقّة في الأطراف..

* * *

---

(١) هو عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الاسفراييني، أبو منصور البغدادي: عالم متفنن، من أئمة الأصول، كان صدر الإسلام في عصره. ولد ونشأ في بغداد، ورحل إلى خراسان واستقر بنيسابور، وفارقها على أثر فتنة التركمان، ومات في أسفرائين سنة: ٤٢٩ هـ = ١٠٣٧ م. كان يُدرّس في سبعة عشر فناً، وكان ذا ثروة.

من تصانيفه: (أصول الدين) و (الناسخ والمنسوخ) و (تفسير أسماء الله الحسنى) و (فضائح المعتزلة) و (تأويل المتشابهات في الأخبار والآيات) و (تفسير القرآن) و (معيار النظر) و (الملل والنحل) و (الصفات).

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٢٩٨ وطبقات السبكي: ٣/ ٢٣٨ ومفتاح السعادة: ٢/ ١٨٥ وفوات الوفيات: ١/ ٢٩٨ والأعلام: ٤/ ٤٨.

(١٩) أحمد الأندلسي الغرناطي التلمساني المغربي المالكي(*)

(٩١٣ كان حياً سنة: ٩٤٦ هـ)

أحمد بن قاسم بن أحمد الأندلسي الغرناطي أصلاً، التلمساني مولداً، المالكي المغربي، الشيخ شهاب الدين أبو العباس:

ميلاده سنة ثلاث عشرة وتسعمائة تقريباً، وقدم مكة سنة تسع وعشرين، وتلا بالسبع على الشيخ أحمد بن محمد الشيرازي إفراداً وجمعاً من طريقي الشاطبية(١) والتيسير، ثم انتقل إلى المدينة وتلا للعشرة على الشيخ محمود بن حميدان المدني وغيره، ثم قدم علينا دمشق سنة أربع وأربعين، وقرأ عليَّ في الموطأ رواية يحيى بن يحيى(٢) الباب الأول منه يوم الأحد سابع صفر منها.

---

(١) لم أعثر على ترجمة له في الكتب المعتمدة لدي. .

(١) رواية تُنسب إلى أحمد بن محمد بن خلف بن محرز الأنصاري الأندلسي الشاطبي المالكي: مقرىء من أهل شاطبة إحدى مدن الأندلس ومولده بها سنة: ٤٥٤ هـ = ١٠٦٢ م، قدم دمشق وأقرأ بها القرآن بعدّة روايات.

من تصانيفه: (المقنع في القراءات السبع) و (المفيد في القراءات الثمان).

وتوفي سنة: ٥١٦ هـ = ١١٢٢ م.

انظر سيرته وآثاره في: تاريخ دمشق لابن عساكر: ٢/ ٨٣ وطبقات القرّاء: ١/ ١١٣ و ١١٤ ومعجم المؤلفين: ٢/ ٩٩.

(٢) هو يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمن التميمي الحنظلي، أبو زكريا النيسابوري: إمام في الحديث، ورع، ثقة، كان من سادات أهل زمانه علماً وديناً ونسكاً وإتقاناً.

قال ابن حجر العسقلاني: طوّل الحاكم ترجمته في تاريخه، وقسم الرواة عنه إلى خمس طبقات.

=

وقرأ على الشيخ أبي الفتح المالكي[1] في الفقه والنحو، وحضر عندي بعض دروس، ثم توجه إلى الروم بعد أن كتب عني ما نقل الشيخ قاسم في واقعاته عن فتاوى الشيخ الإمام في شرح الهداية: أنَّ الإمام إذا ولى القاضي على مذهب، فقد عزله على غيره.

وفي فتاوى الزاهدي[2] عن السجود قضاء القاضي بخلاف مذهبه لا ينفذ. وقال في البدائع: القضاء بمذهب المخالف في المجتهدات، إنما ينفذ بشرط اعتقاد إصابته فيه وإفضاء اجتهاده إليه انتهى.

= وقال ابن راهوية: مات وهو إمام الدُنيا.

مولده سنة: ١٤٢ هـ = ٧٥٩ م ووفاته سنة: ٢٢٦ هـ = ٨٤٠ م.

انظر سيرته في: تهذيب التهذيب: ١١/ ٢٩٦ ومرآة الجنان: ٢/ ٩١ وشرحا ألفية العراقي: ٢/ ٣٤ والأعلام: ٨/ ١٧٦.

(١) هو العلاّمة محمد بن عبد السلام بن عبد الوهاب الربعي التونسي، أبو الفتح المالكي مفتي المالكية بدمشق الخروبي: مولده سسنة: ٩٠١ هـ ووفاته سنة: ٩٧٥ هجرية. أخذ العلوم والفقه عن الشيخ محمد السواسي المدرّس بتونس، وأخذ الحديث عن محمد البيدموري، والمعقولات عن النور البحيري المصري، والفرائض والحساب عن سيدي محمد الحلفاوي الأندلسي، وطالع الدواوين الشعرية وجاد في حفظها وأضحى له نظم مشهور، ورثى نفسه في مرضه بأبيات أولها:

مرحباً بالحمام ساعة يطرا ولو ابتز من مدى العمر شطرا

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ٣/ ٢١-٢٦ وشذرات الذهب: ٨/ ٣٨٠ و ٣٨١ ومتعة الأذهان الترجمة: (٨٨٨).

(٢) هو مختار بن محمود بن محمد، نجم الدين الزاهدي الغزميني: فقيه، من أكابر الحنفية من أهل غزمين بخوارزم، رحل إلى بغداد والروم.

من آثاره: (شرح مختصر القدوري) و (كتاب الفرائض) و (الجامع في الحيض) و (فضائل شهر رمضان) و (زاد الأئمة) و (الحاوي في الفتاوي) وتوفي سنة: ٦٥٨ هـ = ١٢٦٠ م.

انظر سيرته وآثاره في: الجواهر المضية: ٢/ ١٦٦ والوافي بالوفيات: ٤/ ١١٢ ومفتاح السعادة: ٢/ ١٤٠ والأعلام: ٧/ ١٩٣ ومعجم المؤلفين: ١٢/ ٢١١.

ثم عاد من الروم إلى دمشق في أواخر رمضان سنة ست وأربعين متوجهاً إلى البلاد الحجازية، وقد أُعطيَ سِرَّةً، ورأيته من بعيد وقد كبّر العمامة، وكان يضع على أنفه قطنة تستر موضع أنفه، فجعل موضعها أنفاً من قطنة، وحكي لي عنه أنه قال: صليت بالروم ليلة النصف من شعبان[1] بالقرآن في ركعتين، الأولى من أوله إلى قل هو الله أحد، وفي الثانية ختمه. وقيل أنه قرأ في الأولى بكل القرآن، وفي الثانية بأوائل البقرة إلى وأولئك هم المفلحون، وهو المعتمد وكان معه سجادة، فأنشدتهُ فيها قول ابن تميم[2] وأجاد:

---

(١) مناسبة هامة لدى المسلمين كافة، حيث أنزل الله تعالى آيات كريمة تقضي أمر نبيّه ورسوله عليه الصلاة والسلام والمؤمنين بتبديل قبلتهم من بيت المقدس إلى بيت الله الحرام بمكة المكرمة بالآيات: ١٤٣ وما بعدها من سورة البقرة.

وقد صادف نسخي لهذه الترجمة أمسية الثلاثاء النصف من شعبان سنة: ١٤١٢ هـ الموافق ١٨ شباط ١٩٩٢ م اليوم الذي شيّع فيه العلاّمة الشيخ عبّاس الموسوي أبو ياسر مع زوجته وطفلهما حُسين إلى مثواهم الأخير في بلدة نبي الله شيث عليه السلام في بعلبك وسط حشود عشرات الآلاف من حزب الله، الذي كان قائداً وأميناً عاماً له. حيث قصفته الطائرات الإسرائيلية ضمن سيارته بموكب رسمي جنوب لبنان رحمهم الله تعالى وأدخلهم فسيح جنانه، والموت والعار للقتلة اليهود وهذا الحزب يستمد دعمه المادي والمعنوي من قيادة الثورة الإسلامية في الجمهورية الإيرانية، وله مواقف بطولية مشهودة ضدّ الاجتياح الإسرائيلي لجنوبي لبنان سنة: ١٩٨٢ م وقيام عناصره بتدمير قيادات القوات الغازية الإسرائيلية والأمريكية والإفرنسية بسيارات مفخخة..

قال الإمام الخميني قائد الثورة الإسلامية في إيران يصف جهاد وتضحيات عناصر حزب الله في جنوب لبنان بـ (أن جهادكم واستشهادكم حجّة على المسلمين قاطبة أمام الله).

المصادر: وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمطبوعة بالتاريخ آنف الذكر وما بعده. وبدأت الاصطدامات بالأسلحة الثقيلة من دبابات ومدفعية وصواريخ وطيران تتراشقها القوات الإسلامية ردّاً على الهجمات الصهيونية وثأراً لأرواح شهداء التضحية والفداء وأملاً في تحرير الأرض والإنسان من رجس الإجرام والغدر والظلم ولينصرن الله من ينصره.

(٢) هو محمد بن يعقوب بن علي المعروف بابن تميم الحموي، مجير الدين: شاعر من الأمراء. =

أيـا حُسنهـا سجـادة سنـدسيـة ... يُرى للتقى والزهد فيها توسمُ
إذا ما رآها الناسكون زهدوا بها[(١)] ... أمـامهـم صلّـوا عليهـا وسلمـوا

مطلب

وألمَّ بهذه السجادة للشيخ جمال الدين بن نباتة[(٢)]:

إنَّ سجـادتـي الحقيـرة قـدرا ... لـم يعتهـا فـي بـابـك التعظيـم
شرفت إذ سعت إليك فأمست ... وعليهـا الصـلاة والتسليـم

وآخذه العلاّمة زين الدين بن الوردي[(٣)]:

= من آثاره: (ديوان شعر) قال ابن العماد: كان من العقلاء الفضلاء الكرماء.

انظر سيرته وآثاره في: البداية والنهاية: ١٣/ ٣٠٧ والنجوم الزاهرة: ٦/ ٣٤٧ ثم: ٧/ ٣٦٧ وشذرت الذهب: ٥/ ٣٨٩ وبها وفاته سنة: ٦٨٤ هـ = ١٢٨٥ م والأعلام: ٧/ ١٤٥ ومعجم المؤلفين: ١٢/ ١١٧.

(١) في الأصل أوردها الناسخ رسماً بدون معنى هكذا (ذووا فّجها).

(٢) هو محمد بن محمد بن الحسن الجذامي الفارقي الأصل، المصري، أبو بكر وأبو الفتح بن نباتة: أديب، شاعر، ناثر، مؤرّخ، أصله من ميافارقين.

ولد بالقاهرة في ربيع الأول سنة: ٦٧٦ هـ = ١٢٨٧ م ونشأ بها، وسكن الشام، وولي نظارة القمامة بالقدس أيام زيارة النصارى لها، فكان يتوجه فيباشر ذلك ويعود. وتوفي بالقاهرة في ٨ صفر سنة: ٧٦٨ هـ = ١٣٩٦ م.

من تصانيفه: (سجع المطوق في التراجم) و (ديوان شعر) و (سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون) و (مطلع الفوائد في الأدب) و (سلوك دول الملوك)..

انظر سيرته وآثاره في: الدرر الكامنة: ٤/ ٢١٦ـ٢٢٤ والنجوم الزاهرة: ١١/ ٩٥ـ٩٧ وحسن المحاضرة: ١/ ٣٢٩ والبدر الطالع: ٢/ ٢٥٢ـ٢٥٤ والأعلام: ٧/ ٣٨ و ٣٩ ومعجم المؤلفين: ١١/ ٢٧٣ و ٢٧٤ وبهما مراجع كثيرة.

(٣) هو عمر بن مظفر بن عمر المعري الحلبي الشافعي، المعروف بزين الدين ابن الوردي: فقيه، أديب، ناثر، ناظم، لغوي، نحوي، مؤرّخ.

ولد بمعرة النعمان بسورية، وولي القضاء بمنبج، وتوفي بحلب سنة: ٧٤٩ هـ = ١٣٤٨ م وقد جاوز الستين. =

سجـــــادتــــي أذكـــــرتنــــي منهـــا الـــذي كنـــتُ أعلـــم
أهـــــديتهـــــا لمحـــــبٍ صلّـــــى عليهـــا وسلـــــم

* * *

رسم وثائقي لواجهة المدرسة السيبائية (السباهية) نيسان ١٩٨٩م الملاصقة لجامع الدرويشية قبلته، المواجهتين لحي الحريقة التجاري، الذي بُني على أنقاض حي سيدي عامود السكاني، والذي دمَّرته وأحرقته القوات الفرنسية الغازية والمحتلة لسوريا مساء يوم الأحد الواقع في ١٨ تشرين الأول عام: ١٩٢٥م بقصد إخماد نار الثورة السورية الكبرى وإشغال الشعب ببناء ما هُدِم ودُمِّر . .

= من تصانيفه: (خريدة العجائب وفريدة الغرائب) و (منظومة التحفة الوردية) في النحو، و (نظم الحاوي الصغير) للقزويني وسمّاه (البهجة الوردية) و (منظومة نصيحة الإخوان ومرشدة الخلان) و (ديوان شعر).

انظر سيرته وآثاره في: الدرر الكامنة: ٣/ ١٩٥ـ١٩٧ وطبقات الشافعية: ٦/ ٢٤٣ـ٢٤٥ والنجوم الزاهرة: ١/ ٢٤٠ وشذرات الذهب: ٦/ ١٦١ و ١٦٢ والبدر الطالع: ١/ ٥١٤ و ٥١٥ والأعلام: ٥/ ٦٧ و معجم المؤلفين: ٨/ ٣ و ٤.

(٢٠) أحمد البلوشي الرافعي البرلسي المصري الشافعي(*)

(٨٧٠ ـ ٩٤٣ هـ)

أحمد بن محمد بن محمد بن البلوشي الرافعي حسباً ونسباً كما كتبه بخطه، الشافعي مذهباً، البرلسي مولداً، المصري منشأ، الشيخ الصالح شهاب الدين أبو العباس: قدم علينا دمشق من الحجاز سنة خمس وثلاثين وتسعمائة، وأدّب الأطفال وحلَّ وسمع عليَّ الثلث الأول من ألفية ابن مالك، وسَمِعَ عليَّ قطعاً من الكتب الستة ومسند أبي ح جمع أبي المؤيد الخوارزمي(١) وجاني الأخبار للكلاباذي(٢) معينتُه في ثبت كتبتهُ لهُ، وناولتهُ

---

(١) ورد ذكر صاحب الترجمة استطراداً في الكواكب السائرة: ٢/ ١١٩ و ٢٢٢ وثم ٣/ ٧٩ و ١٢٤ و ٢٢٢.

(١) هو الموفق بن أحمد المكي، أبو المؤيد الخوارزمي: فقيه، أديب، خطيب، شاعر. أخذ العربية عن الزمخشري بخوارزم، وتولى الخطابة بجامعها، وفيها قرأ عليه ناصر بن عبد السيد المطرزي.

من آثاره: (مناقب الامام أبي حنيفة النعمان) و (ديوان شعر). انظر سيرته وآثاره في: كشف الظنون صفحة: ٨١٥ و ١٨٣٧ وهدية العارفين: ٢/ ٤٨٢ والأعلام: ٧/ ٣٣٣ ومعجم المؤلفين: ١٣/ ٥٢ وبهما ولادته ووفاته: (٤٨٤ـ٥٦٨ هـ).

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي، تاج الإسلام أبو بكر: محدّث، صوفي، مشارك في بعض العلوم. . توفي سنة: (٣٨٤ هـ = ٩٩٤ م).

من آثاره: (بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار) و (الأشفاع والأوتار) و (التعرف لمذهب التصوف) و (فصل الخطاب) و (الأربعون في الحديث الشريف). .

انظر سيرته وآثاره في: كشف الظنون صفحة: ٥٣ و ١٠٥ و ٢٢٥ و ٤١٩ والمكتبة الخديوية: ١/ ٢٧٥ وهدية العارفين: ٢/ ٥٤ والأعلام: ٥/ ٢٩٥ ومعجم المؤلفين له ترجمتين: ٨/ ٢١٢ و ٢٢٢.

الجمع بين الصحيحين لأبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي[1]، والجزء الأول من الشفاء للقاضي عيّاض[2].

وسمع عليَّ وعلى الشيخ زين الدين أبي نصر الله الصالحي الحنفي ثلاثيات الصحيح، ثم سمعها عليَّ كرّة أخرى، وقرأ عليَّ الأربعين حديثاً في اصطناع

---

(١) هو عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الأزدي الإشبيلي، أبو محمد المعروف بابن الخراط: من علماء الأندلس. كان فقيهاً حافظاً عالماً بالحديث وعلله ورجاله، مشاركاً في الأدب وقول الشعر.

من آثاره: (المعتل من الحديث) و (الأحكام الشرعية) و (الجامع الكبير) و (غريب القرآن والحديث) و (الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم) و (الحاوي في اللغة) في ١٨ مجلداً.

مولده سنة: (٥١٠ هـ = ١١١٦ م ووفاته سنة: ٥٨١ هـ = ١١٨٥ م) في بجاية.

انظر سيرته وآثاره في: تهذيب الأسماء واللغات: ١/ ٢٩٢ فوات الوفيات: ١/ ٢٤٨ وعنوان الدراية ص: ٢٠ والتكملة ص: ٦٤٧ والأعلام: ٣/ ٢٨١ ومعجم المؤلفين: ٥/ ٩٢ وسير النبلاء: ١٣/ ٤٦ و ٤٧ وشذرات الذهب: ٥/ ٢٧١.

(٢) هو عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي، المعروف بالقاضي عيّاض: محدّث، حافظ، مؤرخ، ناقد، فقيه، مفسر، عالم بالنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم، شاعر، خطيب.

أصله من الأندلس، وتحوّل جدّه إلى فاس، ثم سكن مدينة سبتة، وولد المترجم بها في منتصف شعبان سنة: ٤٩٦ هـ = ١١٠٣ م وتولى القضاء بغرناطة.

وتوفي بمراكش في جمادى الآخرة سنة: ٥٤٤ هـ = ١١٤٩ م.

من تصانيفه الكثيرة: (الشفا بتعريف حقوق المصطفى) و (الإلماع في أصول الرواية والسماع) و (مشارق الأنوار على صحاح الآثار) في تفسير غريب حديث الموطأ والبخاري ومسلم، و (العيون الستة في أخبار سبتة) و (التنبيهات المستنبطة) للمالكية.

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٩٦ وتهذيب الأسماء: ٢/ ٤٣ وتذكرة الحفاظ: ٤/ ٩٦ والنجوم الزاهرة: ٥/ ٢٨٦ والأعلام: ٥/ ٩٩ ومعجم المؤلفين: ٦/ ١٦ و ١٧ وبهما مراجع كثيرة.

المعروف للمنذري، ثم سمع عليَّ المسلسل بالمشابكة وبالتقليم وبأكل الجبن والجوز وغير ذلك.

وقرأ على الشيخ أبي الفتح المالكي والشيخ علاء الدين الغزي الشافعي وغيرهما، وعنده محبّة لأهل الحديث، وفي فهمه توقف.

وأعارني عدّة كتب ونقلتُ من بعضها.

قال الشيخ جلال الدين السيوطي[1] في طبقات النحاة الصغرى في ترجمة مؤلف الآجرومية محمد بن محمد بن داود الصنهاجي بكسر الصاد، أبو عبد الله النحوي الشهير بابن آجروم بفتح الهمزة الممدودة وضم الجيم والراء المشدّدة ومعناها بلسان البربر (الفقير الصوفي) صاحب المقدمة المشهورة بالآجرومية.

---

(١) هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي الشافعي، جلال الدين: إمام حافظ، مؤرّخ، أديب، مولده ووفاته في القاهرة يتيماً. (٨٤٩ـ٩١١ هـ = ١٤٤٥ـ١٥٠٥ م). من آثاره أكثر من: ٦٠٠ مصنف ما بين كتاب ورسالة ومن مؤلفاته: (الإتقان في علوم القرآن) و (إتمام الدراية لقراء النقاية) و (الأحاديث المنيفة) و (الأرج في الفرج) و (الأذكار فيما عقده الشعراء من الآثار) و (إسعاف المبطأ في رجال الموطأ) و (الأشباه والنظائر) و (الإقتراح) و (الإكليل في استنباط التنزيل) و (الألفية في مصطلح الحديث) و (الألفية في النحو) و (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة) و (تاريخ الخلفاء) و (تحفة الناسك) و (ترجمان القرآن) و (تفسير الجلالين) و (الجامع الصغير) و (جمع الجوامع) ويُعرف بـ (الجامع الكبير) و (الحاوي للفتاوي) و (حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة) و (ديوان الحيوان) و (فتح القريب) و (طبقات الحفاظ) و (طبقات المفسرين) و (عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد) و (لب اللباب في تحرير الأنساب) و (المنجم في المعجم) و (نزهة الجلساء بأشعار النساء) وقد تقدمت سيرته في موضع آخر.

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ١/ ٢٢٦ وشذرات الذهب: ٨/ ٥١ ومخطوط متعة الأذهان لابن المنلا الحصكفي ترجمة: ٣٨٨ والضوء اللامع: ٤/ ٦٥ـ٧٠ والبدر الطالع: ١/ ٣٢٨ـ٣٣٥ والأعلام: ٣/ ٣٠١ و ٣٠٢ ومعجم المؤلفين: ٥/ ١٢٨ـ١٣١ وبهما مراجع كثيرة. وانزوى عن أصحابه وألّف وأجاد وبرع وتفوّق. . .

وصفه شرّاح مقدمته كالراعي(١) والمكودي(٢) وغيرهما بالأمانة في النحو والبركة والصلاح، ويشهد بصلاحه عموم نفع المبتدئين بمقدمته ولم أقف له على ترجمة إلاّ أني رأيت في تاريخ غرناطة في ترجمة محمد بن علي الغساني النحوي(٣) أنه قرأ بفاس على هذا الرجل ووصفهُ هذا الرجل بالأستاذ، والغساني مولده كما تقدم سنة إثنتين وثمانين وستمائة، فيؤخذ من هذا أن ابن آجروم كان في ذلك العصر والله أعلم.

وذكر الراعي أنهُ ألّف مقدمته تجاه الكعبة الشريفة.

ثم أني رأيت بخط ابن مكتوم(٤) في تذكرته فقال: محمد بن محمد

---

(١) هو محمد بن إسماعيل الأندلسي الغرناطي الراعي المالكي: فقيه أصولي، نحوي، ناظم.

ولد سنة: ٧٨٢ هـ = ١٣٨٠ م ونشأ بالأندلس، ورحل إلى المشرق وتوفي سنة: ٨٥٣ هـ = ١٤٤٩ م.

من مؤلفاته: (انتصار الفقير السالك لمذهب الإمام مالك) و (شرح الآجرومية).

انظر سيرته وآثاره في: نفح الطيب: ٢/ ٤٦ـ٤٨ وهو بالأعلام: ٧/ ٤٧ محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل، والضوء اللامع: ٩/ ٢٠٣ وشذرات الذهب: ٧/ ٢٧٨ ومعجم المؤلفين: ٩/ ٥٤.

(٢) هو عبد الرحمن بن علي بن صالح المكمودي، أبو زيد: عالم بالعربية، نسبته إلى بني مكمود قرب فاس، مولده ووفاته بفاس سنة: ٨٠٧ هـ = ١٤٠٥ م.

من مؤلفاته: (شرح ألفية ابن مالك) و (شرح مقدمة ابن آجروم) و (شرح المقصور والممدود لابن مالك).

انظر سيرته وآثاره في: سلوة الأنفاس: ١/ ١٨٧ وجذوة الاقتباس: ٣/ ٣٣ والنور السافر صفحة: ١٣ والأعلام: ٣/ ٣١٨ ومعجم المؤلفين: ٥/ ١٥٦.

(٣) هو محمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغساني: فاضل، نحوي.

من آثاره: (كتاب النسبة) ووفاته سنة: ٥٦١ هـ = ١١٦٦ م بخلاف ما جاء بنص المخطوط.

انظر سيرته وآثاره في: إيضاح المكنون: ٢/ ٣٤٣ ومعجم المؤلفين: ١٠/ ٣٠١ و ٣٠٢.

(٤) هو أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم القيسي، تاج الدين القاهري المصري: =

الصنهاجي من أهل فاس، يُعرف بالجروم، نحوي مقرىء، وله معلومات من فرائض وحساب وأدب بارع، وله مصنفات وأراجيز في القراآت وغيرها، وهو مقيم بفاس يُفيد أهلها، معلوماته الكثيرة المذكورة، والغالب عليه معرفة النحو والقراآت وهو الآن حي وذلك في سنة تسعة عشر وستمائة إنتهى.

(مطلب عن الفتوة)

وسألني عن الفتوة فكتبتُ له ما قاله العلامة زين الدين بن الوردي الشافعي حين أستفتي عنها وهو: أمّا بعد بحمد الله الذي من اتبع ما أنزله قبل، ومن خالف كتابه وسنته خُذل وقُتل، والصلاة على رسوله محمد الذي شريعته هي الفتوة حقاً، وطريقته هي المروءة صدقاً، وعلى آله أهل الرأفة والإشفاق وصحبة المأخوذ عنهم مكارم الأخلاق، فقد غاضني حتى هاضني، وأحنقني حتى خنقني، ما أحدثه أهل الجهل والابتداع، وسكت عنه أهل العلم حتى شاع في الرعاع وذاع، وهي البدعة التي يجب إعقار سهمها، والمنكرة المعروفة بالفتوة وهي ضدّ إسمها، وكيف لا وقد عكف عليه أتباع الضلالة، ودعا إليها الحمقا وأهل البطالة يجمعون الجموع والأنباط، ويحضرها المرد وأهل اللواط، فمنهم من يتصابا على سنة، ومنهم من يمشي على بطنه، ومنهم من إذا الشر أبدى ناجذيهِ وطار إليه، وإن تنحنح ذو سطوة أجابوه بسكين وقرأوا التكاثر عليه، إن أضمرت كلمة الحق ظهروا، وإن بني علم الإسلام على الفتح استتروا، ما أحقهم بنفي الجنس، وما أولاهم بالكسر وجعلهم كأمس، جنائز مجموعة بيعهم كبيع المفلس، لا قبض في صرفهم ما هم خيار المجلس، كبير

= لغوي، نحوي، مشارك في بعض العلوم.

مولده ووفاته بالقاهرة: (٦٨٢ـ٧٤٩ هـ = ١٢٨٤ـ١٣٤٨ م).

من آثاره: (شرح الكافية لابن الحاجب) و (مختصر بحر المحيط المسمّى بالدر اللقيط) في التفسير، و (شرح الهداية) و (أخبار اللغويين والنحاة) في عشر مجلدات، وله (شعر).

انظر سيرته وآثاره في: الوافي: ٦/ ٤٤ و ٤٥ والدرر الكامنة: ١/ ١٧٥ و ١٧٦ وشذرات الذهب: ٦/ ١٥٩ وحسن المحاضرة: ١/ ٢٦٨ والأعلام: ١/ ١٥٣ وكحالة: ١/ ٢٧٨ و ٢٧٩.

العاصي يتيه على ابن الفرات وهو عند الشريعة صغير، ويتصدر فيهم بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير، ويلبسهم لباس شر ولباس التقوى خير، ويشهد قوله عليه من اللؤم، وسرواله موضوع لوم هذا اللابس والملبس لا غير، خصوصاً إذا كان اللابس نقي خد فهي راية فرح الجماعة والطريق إلى ما يوجب الحدّ، وسقيهم ماء له بالملح مزاج، بئس الشراب ولو كان عذباً فكيف وهو ملح أُجاج، فيُشقيهم مما يسقيهم ويُطغيهم مما يُعطيهم، فيضلون بالبدعة جمعاً، وهم يحسبون أنهم يُحسنون صُنعا، ويمدُّ خوّانا، يجمعُ فاسقاً وخوّانا، جمع ثمنه من الشتم، والانزروت، (والقدعة)[1] والقمار، ورمل التخوت، والزبل، وكنس الطرق، والتخامة، والدبغ، والحرك، والحجامة، ومن الزفورية، والطرقية، وسائر الحرف الردّية، بُعداً لهذه الطريقة من بدعة سُفلا، وطريقة غير مثلا، جمعاً لا يعقل فهو غير سالم، وفاعلها وإن كان فاعلاً فهو مخفوض بالأمر الجازم، ما سمعنا بمثلها في أمة، وما ساعد عليها أحد من الأئمة، وما كفي ما أتوه من الضلال الجلي، حتى أضافوه جهلاً إلى الإمام علي، أقسم بالله أغلظ يمين، أنَّ منتحلها يكذب ويمين الشيطان بغروره ولاه، فاشترط شروطاً ليست في كتاب الله، فوقوف كبيرهم لعلّة لا لله، ودعوته إلى الباطل في الجملة حيّاً كميّت، كاذباً على أهل البيت، ليس الغني كل الغنى عندنا، إلا الذي ينهى عن الفحش، يأتي إلى الإسلام من بابه، ويتّبع الحق بلا غش، ليس الغني من ضرب بالسكين والسيف، الغني من أطعم المسكين والضيف، ليس الغني من أقام الشنائع وشهر السلاح، الغني من رقَّق الذرائع وشهر في جمع المكملة والإصلاح، ليس الغني من قال بالشاهد، الغني من يُحاسب نفسهُ ويُجاهد، فإن قال أحدهم أنا أقضي دين المدين، وأُجبر المكسور بتسكين روعة المسكين، وأحمل الثقل، وأُطلق المعتقل، قلنا قصدت به حظ نفسك، وخصصت به أبناء جنسك، ولو سلم هذا فقد أهملت واجباً لمندوب، وأنت بكذبك على علي بن أبي طالب مطلوب، كذبت على آل النبيّ محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم)،

---

(١) هذه الكلمة زيادة من نسخة دار الكتب المصرية.

ورحت لأفعال الحرام موجهاً، وجئت بمعروف تضمن (وتضمر) منكرا، كمطعمة الأيتام من كدّ فرجها، فإن أُحتج للفتوة بأخذها عن الخليفة، قلنا فبدعة أحدثت كتقبيل العتبة الشريفة، وإنما يصح الاقتداء من الخلفاء الراشدين، الذين أخذ عنهم العلماء أئمة الدين، فلا تحرم نفسك الجنّة، بمخالفة الكتاب والسنة، وتب إلى ربك من هذه الجهالة، (فإنَّ كلَّ محدثةٍ بُدعة، وكل بدعةٍ ضلالة)[1]، وما كان الإسلام ناقصاً حتى تكون هذه له تتمة، فالله تعالى قد أكمل لنا ديننا وأتمَّ علينا النعمة، والراضي بهذه الفعلة المذمومة كفاعلها، أعاننا الله على إزالة أزلها، وإبطال باطلها، فإنها طريقة مذمومة، وفعلة محرمة مشؤومة، كم أفتى بتحريمها عالم، وكم وليَّ تضعيفها ولي، ولو صحت عن أمير المؤمنين لكانت في الفتوة (كجلمود صخر حطّهُ السيل من عليٍّ)[2].

---

(١) حديث شريف صحيح (كل بدعة ضلالة) صححه الترمذي وغيره. وعن جابر عن النَّبي ﷺ كان يقول في خطبته (خيرُ الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة) زاد البيهقي (وكل ضلالة في النار) أخرجه النسائي وسنده صحيح.

(٢) هذا البيت هو من شعر الخنساء برثائها لأخويها صخر ومعاوية وكانا قد قُتلا في الجاهلية.

والخنساء هي: تماضر بنت عمر بن الحارث بن الشريد الرياحية السُّلمية من بني سُليم، من قيس عيلان، من مضر: من أشهر شاعرات العرب، من أهل نجد، عاشت أكثر عمرها في الجاهلية، وأدركت الإسلام فأسلمت، ووفدت على النَّبي ﷺ مع قومها بني سُليم، فكان رسول الله يستنشدها ويُعجبه شعرها، فكانت تُنشد وهو يقول: هيه يا خنساء!..

من آثارها: (ديوان شعر) مطبوع.

وكان لها أربعة بنين شهدوا حرب القادسية في سنة: ١٦ هجرية فجعلت تُحرّضهم على الثبات في القتال والجهاد حتى استشهدوا جميعاً، فقالت: (الحمدُ للهِ الذي شرَّفني بقتلهم) وتوفيت سنة: ٢٤ هـ = ٦٤٥ م.

انظر سيرتها وآثارها في: معاهد التنصيص: ١/ ٣٤٨ والدر المنثور ص: ١٠٩ وشرح الشواهد ص: ٥٩ والشريشي: ٢/ ٢٣٣ وأعلام النساء: ١/ ٣٠٥ وحسن =

ولولا خوف التطويل، لذكرتُ ما عليها من دليل، سمّاها بعض شياطين الإنس فُتوّة، قصَّر الله عمره فلا حول، وأضعفهُ فلا قوّة، إنتهى. . .

(مطلب وصف الثَلجُ والبَرَدْ)

ثم سألني عن وصف الثلج فكتبتُ لهُ ما قال العلامة زين الدين المذكور، وكتب إلى القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله كاتب السر مصراً وشاماً نظماً ونثراً في وصف الثلج والسيل والبرد الذي طغى بدمشق سنة: ٧٤٥ هجرية، وأول قصيدته:

هلا أعادت دمشقاً أختها حلب ... عينـاً فتـرخـم وقلبـاً فيكتـب

فأجبته بقولي: (من بحر البسيط)

وافا الكتاب الذي تعنو له الكتبُ ... من الشهاب الذي تسمو له الشهبُ
من عند أشيخ مَنْ يُسمّى وأسمح مَنْ ... أُعطي وأبلغ من أملوا ومن كتبوا
فلـو فـرشـت سـروراً راحتـي لـهُ ... لم أقض من حقه بعض الذي يجبُ
ألفـاظـه الغـرُّ فـاروقيـة درر ... ينفى بها السم أو يشفى بها الكلبُ
ياناعت الثلج والسحب الذي عقدت ... مـن ثغـره ونـدى كفيّـه يحتلـبُ
بيض الثلوج اكتست من وصفكم ذهب ... كـأنهـا فضـة قـد مسّهـا ذهـبُ
مـن سعـد جُلّـق أن النـائبـات بهـا ... بيض وفي غيرها ما انقضت النوبُ
زرق الأعادي وبيض السحب واحدة ... على دمشق فلا كانوا ولا السحبُ
ناهيك من ديم[1] في طيّها ذهب ... وزمجـرات رعـود ضمنهـا رهـبُ
قد ثجّت الماء ثجاً فهو منسكب ... ورجّت الأرض رجّاً فهي تضطربُ

= الصحابة ص: ٩٤ وجمهرة الأنساب ص: ٢٤٩ والأعلام: ٢/ ٨٦.
والبيت الأخير من قصيدة رثائها لأخيها صخر ورد كالتالي:
(كجلمودِ صخرٍ حطَّهُ السيلُ من عَلّي).

(١) الدَّيم: الغيوم مفردها ديمة. .

الفـرق بيـن دمشـق والجنـان لنـا　　أن لا لغـوب بجنّـات ولا نصـبُ

يا برق قلي ويا سطر السحاب تري　　السيف أصدق أنباءً أم الكتبُ[1]

فالسحب والبرق يتلوها كغاشية　　من الدخان على آثارها لهبُ

---

(١) الشطر الثاني من البيت الثاني هو من شعر أبي تمّام، حبيب بن أوس الطائي المولود في قرية جاسم بحوران سنة: ١٨٨ هجرية، سافر إلى دمشق وهو غلام، ثم إلى القاهرة وأسلم، وسقى الماء بالجامع الكبير، ثم سافر إلى بغداد وذاع صيته في قصيدته التي رثا فيها القائد محمد بن حميد الطوسي والتي مطلعها:

(كـذا فليَجُـلَّ الخطـبُ وليفـدَح الأمـر　　فليسَ لعيـنٍ لـم يفـض مـاؤهـا عـذرُ)

والشطر المذكور من قصيدة مدح فيها المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد: (١٧٩ـ٢٢٧ هـ) الذي بنى مدينة سامراء سنة: ٢٢٢ هجرية، حينما فتح مدينة عمورية وحرقها ونص البيت:

(السَيـفُ أصـدقُ أنبـاءً مـن الكتـبِ　　فـي حـدّهِ الحـدُّ بيَـن الجـدِّ واللعـبِ)

قيل: مات أبو تمام مسموماً في الموصل سنة: ٢٣٢ هجرية ودفن فيها بتربة المعافى بن عمران الموصلي المعروفة بتربة الشريف الحسين قضيب البان الهاشمي القرشي الموصلي. وفي سنة: ١٩٨٠ أشادت بلدية الموصل وبلدية جاسم نُصْبَينِ تذكاريين لأبي تمام تخليداً لذكراه.

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ١٢١ وسير النبلاء: ٨/ ١٧ و ١٨ وقاموس الأعلام: ٢/ ١٧٠ وشعراء الشام لخليل مردم صفحة: ٣١ـ٥٧ ومعجم المؤلفين: ٣/ ١٨٣ وفيهما مراجع كثيرة والموسوعة التاريخية الموصلية. .

وعلى وزن هذا الشطر نظم عشرات الشعراء قصائد بمناسبات هامَّة في كافة العصور، ومنها القصيدة التي نظمها الجد العاشر لمحقق هذا التاريخ الأديب الشيخ عبد الرحمن بن إبراهيم الموصلي الشيباني الدمشقي الميداني الشافعي الكواكبي الصوفي: (١٠٣١ـ١١١٨ هـ = ١٦٢٢ـ١٧٠٦ م) بمناسبة فتح جزيرة (قندية) من قبل الوزير الشهير أحمد باشا كوبريلي سنة: ١٠٨٠ هـ = ١٦٦١ م ومطلعها:

(أصـوتُ سـاجعـة مـن منطـق عـذب　　شوقاً إلى الإلف قد غنت على القضب)

وهذه القصيدة مثبته على الصفحات: ٧٤ـ٧٧ في ديوانه المطبوع عام: ١٩٨٠ م بعنوان (ديوان الشيباني الموصلي).

أو كالعشار الذي عنت رواعدها   مثل الحدأة التي أصواتها[1] ذهبُ
مولاي أنّا لفرط الحب فيك إذا   أمـرٌ عنـاك كـأنّـا فيـه نصطحـبُ
وكل ما في دمشق جل من جلل   فشطر ذلك قاست أختها حلبُ
إن المصـائـب بـالأقـدار كـائنـة   لكن على حسب الأقدار تحتسبُ
عجبتُ مني ومن غيري تشوّقنا   إلـى ازديـاد حيـاة كلهـا نصـبُ
وإن دُهمنـا بسيـل أو بنـوع أذى   فالثلج والنار حرنا ما هو السببُ
أقسمتُ بالله لولا حكم خالقنا   لكان من عُسر ما نأتي به العطبُ
ودهــرنــا أيّ دهــر فــي تقلبــه   تباها فيه التقى والعلم والأدبُ
لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل   فلا علاني من دوني فلا عجبُ
وإن يكن كسد الوردي في حلب   فالمندل الرطب في أوطانه حطبُ
ماشبت وحدي عذار الماء شاب إلى   أن صار ثلجاً كذا الأحوال تنقلبُ
يا واصف السيل وصفاً هال سامعه   فالقلب والظرف من أوصافه يجبُ
كم شاد منكم قوي الدنيا أخ فأخ   وساد منكم إلى العليا أبٌ فأبُ
فيعبــرون مــدا الكتــاب أن كتبــوا   أو ينشرون فتى الخطاب إن خطبوا
إن ســوبقـوا سبقـوا أو صـودقـوا   أو حوربوا حربوا أو غولبوا غلبوا
كتابة السر بل سر الكتابة من   فبـونكـم وعلـوم راضهـا الطلـبُ

---

(١) الكلمة قبل الأخيرة في الشطر الثاني من البيت الرابع عشر نُسخت في الأصل المخطوط تصحيفاً (أصواطُها) بالطاء، فأعدتها لأصولها بالتاء (صوت وأصوات).

يقول محقق هذا التاريخ أبو عروة الشيباني الموصلي مُعقباً: تشاء الأقدار والصُدف أن أنسخ وصف الثلج عن الأصل حيث صادف ذلك هطول الثلوج فجر يوم الأحد ٦ شعبان ١٤١٢ هـ المصادف ٩ شباط ١٩٩٢ م بسماكة قاربت الخمس عشر سانتمتراً في مدينة دمشق وفي المدن الأخرى كذلك، وفي جبل الشيخ قرابة المترين بعد انحباسٍ دام قرابة ربع قرن، ثم هطلت مرة أخرى طيلة ٢٤ ساعة ما بعد عشاء الاثنين ٢٤ شباط لما بعد عشاء الثلاثاء برحمة وبركة ورضوان من الله تعالى، فكانت خميرة ترضع وتروي الأرض والينابيع والآبار والأنهار والحمد لله على كرمه.

لكم يراع بفضل الله ما افتخرت إلاّ أقرت لـه الخطـى والقضـبُ
في الذوق يحلو وفي الأسماع يعذب إذ في السبق تملح حسناً هكذا القصبُ
مظلومة القدّ في تشبيهها غُصناً مظلومة الريق إن قلنا هو الضربُ

يُقبّل الأرض التي تقبيلها شرب، ويدعو بدوام مولانا دعاء من اعترف بفضله من وفضائله اغترف وينهي ورود المثال الشريف الذي يحكي ردا، نهار طرز بليل، وتبسم عن معان مبتكرة في وصف ثلجٍ وبرَدٍ وسيلٍ، أعرب فيه وأغرب، فأرقص سامعيه وأطرب، ثلج أضحت به جبال دمشق مغلغلة، والقلوب مفلتة، والأغصان المثناة مقشعرة، بادرته لكون الثلج بالمثلثة، توارت الشمس من وقاحته بفاختي قمصها، وودت من برده لو جرت النار إلى قرصها، وقالت له الأرض اكشف عن حمرة وجنتي وخضرة مرجي، قالت كأنك لائطة قالت وإلاّ عذارك الثلجي تبسم عن شنب ثغر يصلح للرفس، وستر رقعة الأرض في دستة القائم حتى كادت النفس لو أنها تموتُ بالمقاطعة شوقاً إلى الرشف.

شعر:

أثلوج ضاعفتي الهموم وطالما كلفتنــي مــا ضــرّنــي تكليفــه
أبَلٌّ السحائب هُيَّجٌ في جوها ولغـامهـا كـالبـرس طـار نـديفـه

قد تجلّدت الأرض عليّ جليدة ظهراً وبطنا، فقال لها: أتبردين وقد طرح قوس السحاب على جنتك قطنا، ذر كافور ثلجه الحق في الأرض فأضحى مزاجها كافورا.

كم زمجرت الرعود على الناس كأنها تطلبهم بثأر قتيل ما قتلوه، وقعقعت عليهم لجم صواها لها حتى تلوا ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ﴾ [النحل: ١]. إن السحائب قد طغين بجلّق، وبشّن ثلجاً لا سلمن سحائباً، وبسمن عن برد وددتُ أذيبهُ، من حرّ أنفاسي فكنتُ الذائبا، لو أن مشتاقاً بجلق ناطقا، جسماً لكان يقول قولاً صائباً، أظمئتني الدنيا فلمّا جئتها، مستسقياً مطرت عليّ صائبا، أيقنت بالهلاك من غيبة الماء وللماء غلبة، فتاب إلى الله الفاعلُ

والمفعولُ معهُ لمّا استوى الماءُ والخشبُ، وقامت في تذكّر الصيف سوق شوقهم، ورجت الأرض من تحت قوم فخرَّ عليهم السقف من فوقهم، وتضوّر الجامع الأموي من ترصيص الثلج على ترصيصه، وزاد عليه حتى كاد يفصص عظام فصوصه، وأصبحت العروس[1] تنجلي بشربوش من فضة، وبلَّ جناح النسر بالندى فعجز عن الطيران والنهضة[2]، ونادى جيرون[3] الحين من غائلة ثلوج تلوح، فقيل له: لا تخش من باب للسيل فباب الزيادة مفتوح، وجمد الريق في اللهوات لثلج وبرد تسطح وتسنم، وسجد الكافور للشمس من شدّة برده واشتاق إلى جهنم.

سحائب البَرَد الرفض صائلة   على جنان دمشق صولة الأسد
لله كم كسرت غصناً وكم حطمت   ورداً وعضت على العناب بالبرد

هذا ولولا تسعر بأس مولانا لما ذاب، وحاشا مملكة مولانا واسطة عقدها من أذى أو عذاب، وما قدر بياض الثلج عند بياض حسبك ووجهك وثغرك، وما جبال الورد وأنهار السيل عند جبال حلمك وزاخر بحرك، فالله يمتع

---

(١) وكأن ابن طولون يشبه مئذنة العروس بالجامع الأموي بعروس قد تزيّنت ببياض الثلج الذي اعتلاها ببياضه كالقطن والفضة الناصعة البياض، وباللفحة التي يُلّف بها رأس العروس ليلة زفافها متزينة لعريسها.

(٢) يتألف مصلى الجامع الأموي في جهته الجنوبية من ثلاثة أروقة ممتدة من الشرق إلى الغرب، تقوم على صفين من الأعمدة الجميلة المرتفعة عليها طبقتان من العقود حققتا الارتفاع المطلوب، وتحملان السقف المرتفع الجميل، ويتقاطع هذان الرواقان مع رواق في الوسط ممتد من الشمال إلى الجنوب، وهو أكثر ارتفاعاً وجمالاً، وتتوسطه (قبة النسر) المرتفعة نحو: ٣٦ متراً، وإن إعجاب العرب بالنسر يُفسر تشبيههم المصلى بنسر تشكل القبة رأسه والرواق القاطع جسمه، والرواقين جناحيه وهنا تورية للقبة الكبرى التي تعتلي حرم الجامع الأموي المسماة بقبة النسر لارتفاعها الشاهق، وعلى ما يظهر أنها كانت مأوى للنسور قديماً، إلاّ أننا لم نشاهد في عصرنا من يعتليها إلا الحمام البري (الأبلق) الأزرق، المخضب بالسواد.

(٣) وجيرون: اسم لأحد أبواب دمشق القديمة وسط المدينة شرقي الجامع الأموي بحي القيمرية، وهي بوّابة لحصن جيرون الذي أضحى أطلالاً.

الفضائل من مولانا بكل معنى غير معاد ولا مسروق، ونفعنا الله ببركة جده عمر وقد قد فعل، وما حق من سم بالذنوب إلا أن ينتفع بالفاروق[1] والسلام. .

---

(١) هو عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو حفص: ثاني الخلفاء الراشدين، وأول من لقب بأمير المؤمنين، الصحابي الجليل، الشجاع الحازم، صاحب الفتوحات، يُضرب بعدله المثل، كان في الجاهلية من أبطال قريش وأشرافهم، وله السفارة فيهم ويُنافر عنهم، وينذر من أرادوا إنذاره. وهو أحد العمرين اللذين كان النبي ﷺ يدعو ربّه أن يعزّ الإسلام بأحدهما. أسلم قبل الهجرة بخمس سنين، وشهد الوقائع.

قال عبد الله بن مسعود: ما كنا نقدر أن نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر.

وقال عكرمة: لم يزل الإسلام في اختفاء حتى أسلم عمر. وكانت له تجارة بين الشام والحجاز. وبويع بالخلافة يوم وفاة أبي بكر الصديق سنة: ١٣ هجرية بعهدٍ منه.

وفي أيّامه تم فتح الشام والعراق، وافتتحت القدس والمدائن ومصر والجزيرة. حتى قيل: انتصب في حكمه إثنا عشر ألف منبر في الإسلام.

وهو أول من وضع التاريخ للعرب بالتقويم الهجري، وكانوا يؤرخون بالوقائع، واتخذ بيت مال للمسلمين، وأمر ببناء البصرة والكوفة فبنيتا، وهو أول من دوّن الدواوين في الإسلام، جعلها على الطريقة الفارسية، لإحصاء أصحاب الأعطيات وتوزيع المرتبات عليهم، وكان يطوف منفرداً في الأسواق، ويقضي بين الناس حيث أدركه المتخاصمون. وكتب إلى عماله: إذا كتبتم لي فابدأوا بأنفسكم.

وروى الزهري: كان عمر إذا نزل به الأمر المعضل دعا الشبّان فاستشارهم، يبتغي حدّة عقولهم، وله كلمات وخطب ورسائل غاية في البلاغة وأشعار.

ولمّا ولي ردَّ السبايا إلى عشائرهن وقال: كرهت أن يصير السبي سبة على العرب. وضرب على الدراهم نقش جاء فيها: (الحمد لله) و (لا إله إلا الله وحده) وفي بعضها (محمد رسول الله). وكان نقش خاتمه: (كفى بالموت واعظاً يا عمر).

له في كتب الحديث: ٥٣٧ حديثاً، وفي الحديث: (إتقوا غضب عمر، فإنَّ الله يغضب لغضبه) ولقبه النَّبي ﷺ: بالفاروق، وكنّاه: بأبي حفص، وكان يقضي في عهد النبوة.

مولده بمكة المكرمة سنة: ٤٠ ق هـ = ٥٨٤ م ووفاته ومدفنه بجوار النَّبي ﷺ بالمدينة المنورة سنة: ٢٣ هـ = ٦٤٤ م قتله أبو لؤلؤة فيروز الفارسي غلام المغيرة بن شعبة. =

ثم سألني عن تراجم جماعة من الشعراء منهم: إبراهيم بن يحيى الغزي[1] فقلتُ: لهُ (ديوان مشهور) مدح فيه جماعة من رؤساء دمشق ومن شعره:

قالوا تركت[2] الشعر قلتُ ضرورة ... باب البواعث والدواعي مُغلقُ
خلت الديار فلا كريم يُرتجى ... منه النوال ولا مليح يُعشقُ
ومن العجائب أن تراهُ كاسداً ... ويخأن فيه مع الكساد ويُسرقُ

وله في قصر الليل وهو معنى لطيف:

وليلٌ رجَونا أن يَذوبَ عُذَارهُ ... فَما اختطَّ حتى صَار كَالصُبْحِ شَابا

ولد سنة: ٤٤١ وتوفي سنة: ٥٢٤ هـ بخراسان.

= قالوا في وصفه: كان أبيض عاجي اللون، طوالاً مشرفاً على الناس، كث اللحية، أنزع. منحسر الشعر من جانبي الجبهة، يصبغ لحيته بالحنّاء والكتم.

انظر سيرته في: تاريخ ابن الأثير: ٣/ ١٩ والطبري: ١/ ١٨٧-٢١٧ ثم: ٢/ ٢-٨٢ واليعقوبي: ٢/ ١١٧ والإصابة ترجمة رقم: ٥٧٣٨ وتاريخ الخميس: ١/ ٢٥٩ ثم: ٢/ ٢٣٩ وحلية الأولياء: ١/ ٣٨ وأخبار القضاة لوكيع: ١/ ١٠٥ والأعلام: ٥/ ٤٥ و ٤٦ وفيها مراجع كثيرة..

(١) هو إبراهيم بن يحيى بن عثمان بن محمد الكلبي الأشهبي الغزي، أبو إسحاق: ولد بغزة هاشم سنة: ٤٤١ هـ = ١٠٤٩ م وانتقل إلى العراق وخراسان وأصفهان وخوزستان وغيرها. وتوفي ما بين مرو وبلخ سنة: ٥٢٤ هـ = ١١٣٠ م من خراسان. ودفن ببلخ...

من آثاره: (ديوان شعر) في خمسة آلاف بيت محفوظ بدار الكتب المصرية: ١٢٢ أدب.

انظر سيرته وآثاره في: سير النبلاء: ١٢/ ١٢٧ ومرآة الجنان: ٣/ ٢٣٠ ووفيات الأعيان: ١/ ٢٤-٢٦ والوافي بالوفيات: ٥/ ٥١-٥٣ والخريدة: ١/ ٣ و ٧٥ وشذرات الذهب: ٤/ ٦٧ و ٦٨ وكشف الظنون صفحة: ٧٦٣ و ٨٠٤ ومعجم المصنفين: ٤/ ٤٧٢-٤٧٤ والأعلام: ١/ ٥٠ ومعجم المؤلفين: ١/ ٥٧ و ٥٨ و ١٢٦ وله فيه ترجمتين إحداهما هو ابن عثمان والثانية هو ابن يحيى.

(٢) وفي ابن الوردي: ٢/ ٣٦ ومرآة الزمان: ٨/ ١٣٣ ونزهة الألبا ص: ٤٦٢ (قالوا هجرت الشعر) وكذا في المنتظم: ١٠/ ١٥.

ومنهم أبو العلاء المعري[1] فقلت: ولد بالمعرة سنة: ٣٦٣ هجرية. وعمي بالجدري، فكان مجدر الوجه، نحيف الجسم، ودخل بغداد وأقام بها سنة وأربعة أشهر، ورجع إلى المعرة ولزم بيته، وسمى نفسه رهن المحبين، ومكث أربعاً وأربعين سنة لا يأكل اللحم تديّناً، لأنه كان يرى رأي المتقدمين من الحكماء.

ونظم الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة ومنه:

لا تطلبنَّ بآلةٍ لكَ رُتبةً   قلمُ البليغ بغيرِ جدٍ مغزلُ
سكن كأنَّ السماء كلاهما   هذا له رمحٌ وهذا أعزلُ

---

(١) هو أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي، أبو العلاء: شاعر، فيلسوف. ولد ومات في معرّة النعمان قرب مدينة حلب: (٣٦٣ـ٤٤٩ هـ = ٩٧٣ـ١٠٥٧ م) عمي من الجدري وهو ابن أربع سنين من العمر، وهو من بيت علم كبير في بلده ولمّا مات وقف على قبره (٨٤) شاعراً يرثونه. وكان يلعب بالشطرنج والنرد.

وإذا أراد التأليف أملى على كاتبه علي بن عبد الله بن أبي هاشم، وكان يُحرّم إيلام الحيوان، وكان نباتياً لم يأكل اللحم خمساً وأربعين سنة، وكان يلبس خشن الثياب.. أمّا شعره فهو ديوان حكمته وفلسفته، على ثلاثة أقسام: (لزوم مالا يلزم) ويُعرف باللزوميات، و (سقط الزند)، و (ضوء السقط)، وقد تُرجم كثير من شعره إلى اللغات الأجنبية، وكتبه ومؤلفاته فكثيرة وقد سردها ياقوت الحموي في معجم الأُدباء.

ومن تصانيفه: (الأيك والغصون) و (تاج الحرة) و (عبث الوليد) و (رسالة الملائكة) و (شرح ديوان المتنبي) و (رسالة الغفران) و (ملقى السبيل) و (خطبة الفصيح) و (الرسالة المنبجية) و (الفصول والغايات) و (اللامع العزيزي)..

ولكثير من الباحثين تصانيف في آراء المعري وفلسفته: كيوسف البديعي والكمال بن العديم والميمني والمحاسني والكيالي وطه حسين وأحمد تيمور باشا وعباس العقاد، وأصدرت وزارة المعارف المصرية ومجمع اللغة العربية بدمشق كتابان في ذكراه.

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٣٣ ومعجم الأدباء: ١/ ١٨١ وابن الوردي: ١/ ٣٥٧ والأعلام: ١/ ١٥٧ ومعجم المؤلفين: ١/ ٢٩٠ ثم: ١٣/ ٣٦٣ وبهما مراجع كثيرة.

وتوفي بالمعرة سنة: ٤٤٩ هـ، وأوصى أن يُكتب على (شاهد) قبره هذا البيت:

هــــذا جنــــاه أبــــي علــــيَّ   ومــــا جنيــــتُ علــــى أحــــدِ

وقصدهُ عزوفه عن الزواج وإنجاب الذرّية مخالفاً سنّة الله في خلقه.

ورثاه تلميذه أبو الحسن بن همام(١) بقوله:

إن كنت لم ترق الدماء زهادة   فلقد أرقت اليوم من جفني دما
سيّرت ذكرك في البلاد كأنه   مسكٌ فسامعه نضمح أو فما
وأرى الحجيج إذا أرادوا ليلة   ذكراك أخرج فدية من أحرما

ومنهم أبو الطيب الكندي المتنبي الكوفي(٢): كان عارفاً باللغة، ولم يتم لشاعر ما تمَّ له.. شرح ديوانه أربعون فقيهاً. ومولده بمحلة الكندة بالكوفة

---

(١) هو علي بن نصر بن عقيل بن أحمد بن علي البغدادي، أبو الحسن الهمام العبدي: شاعر. انتقل إلى دمشق واتصل بالملك العادل الأيوبي، وتوفر على مدح الأمجد صاحب بعلبك، وتوفي بدمشق سنة: ٥٩٦ هـ = ١٢٠٠ م ومن آثاره: (ديوان شعر).

انظر سيرته وآثاره في: البداية والنهاية: ١٣/ ٢٤ ومعجم المؤلفين: ٧/ ٢٥٣.

أقول: وأعتقد أن هذا ليس هو المقصود نظراً لوفاته بعد المعري بـ ١٤٧ سنة...

(٢) هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي، أبو الطيّب المتنبي: شاعر، حكيم. ولد بالكوفة سنة: ٣٠٣ هـ = ٩١٥ م، ونشأ بالشام، فأكثر المقام بالبادية، وطلب الأدب وعلم العربية، والنظر في أيّام الناس، وفاق أهل عصره في الشعر، واتصل بسيف الدولة فانقطع إليه، ثم مضى إلى مصر، فمدح بها كافور الإخشيدي، ومدح عضد الدولة ملك فارس والعراق، وقُتل قرب النعمانية في رمضان سنة: ٣٥٤ هـ = ٩٦٥ م في خبر طويل.

من آثاره: (ديوان شعر) وتبارى الكتّاب قديماً وحديثاً في الكتابة عنه.

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٣٦ وابن الوردي: ١/ ٢٩٠ ولسان الميزان: ١/ ١٥٩ وتاريخ بغداد: ٤/ ١٠٢ والأعلام: ١/ ١١٥ ومعجم المؤلفين: ١/ ٢٠١ وبهما مراجع كثيرة.

سنة: ٣٠٣ هجرية، وتوفي سنة: (٣٥٤ هـ)[١] ولمّا قُتل المتنبي رثاه أبو القاسم المظفري[٢] بقوله:

لا رعى الله سرب هذا الزمان ... إذ دهانا في مثل هذا اللسانِ
ما رأى الناس ثاني المتنبي ... أيّ ثان يرى لبكر الزمانِ
هو في شعره نبيٌّ ولكن ... ظهرت معجزاته في المعاني

ومنهم أبو العبّاس المنازي الكاتب[٣]: كان من أعيان الفضلاء وأماثل الشعراء، ومن جملة شعره قوله، وقد نزل بوادٍ فأعجبهُ فعمل فيه هذه الأبيات:

وفانا نفحة الرمضاء واد ... وقاة مضاعف النبت العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا ... حنّو المرضعات على الفطيم
وأرشفنا على ظماءٍ زلالاً ... أرق من المدامة للنديم
يراعي الشمس أنّي قابلتهُ ... فيحجبها ويأذن للنسيم
يروع حصاه حالية العذارا ... فتلمس جانب العقد النظيم

وله في غلامٍ له:

وليَ غلامٌ طال في دقة ... كخط إقليدس لا عرض لهُ
وقد تناهى عقله قلة ... فصار كالنقطة لا جزء لهُ

وتوفي سنة: ٤٣٧ هجرية.

---

(١) أورد وفاته في الأصل المخطوط تصحيفاً سنة: ٣٥٣ ولم يذكر تاريخ سنة ولادته...
(٢) هو علي بن المظفر بن علي بن الحسن بن مسلمة، أبو القاسم: أديب، ناظم، ناثر..
من آثاره: (رسائل مدونة) مولده ووفاته: (٤٥٥ـ٤٩٣ هـ)..
انظر سيرته وآثاره في: الوافي بالوفيات: ١٢/ ٢٠٣ و ٢٠٤ ومعجم المؤلفين: ٧/ ٢٤٤.
(٣) هو أحمد بن يوسف السليكي المنازي، أبو نصر: وزير، كاتب، شاعر.
من آثاره: (ديوان شعر). توفي سنة: ٤٣٧ هـ = ١٠٤٥ م.
انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٥٥ والبداية والنهاية: ١٢/ ٥٤ وشذرات الذهب: ٣/ ٣٥٩ وأعيان الشيعة: ١٠/ ٣٨٤ـ٣٨٩ وكشف الظنون ص: ٨١٥ ومعجم المؤلفين: ٢/ ٢١١.

ومنهم أبو العبّاس البغدادي الملقب كامل الدولة[1]: كان أوحد وقته، وله شعر جيد منه:

من يستقم يحرم مناه ومن يرغ ... يختص بالإسعاف والتمكين
انظر إلى الألف استقام ففاتهُ ... عجم وفاز بها اعوجاج النون

وتوفي سنة نيف و ٥٥٠ هجرية.

ومنهم مهذب الملك ابن منير[2]: كان رافضياً كثير الهجاء، ومن قصيدة له:

وإذا الكريم رأى الخمول نزيله ... في منزل فالحزم أن يترحلا
كالبدر لما أن تضاءل جدّ في ... طلب الكمال فحازه متنقلا

وتوفي في سنة: ٥٤٨ هجرية، وأمر أن يُكتب على قبره:

من زار قبري فليكن موقناً ... أن الذي ألقاه يلقاهُ
فيرحم الله امرءاً زارني ... وقال لي يرحمك الله[3]

---

(١) كامل الدولة أبو العبّاس البغدادي: أديب، شاعر.
لم أعثر له على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) هو أحمد بن منير بن أحمد، أبو الحسين مهذب الدين الطرابلسي: شاعر مشهور من أهل طرابلس الشام، ولد بها سنة: ٤٧٣ هـ = ١٠٨٠ م وسكن دمشق، ومدح السلطان الملك العادل محمود بن زنكي، نور الدين الشهيد، بأبلغ قصائده، وكان هجّاءً مُرّاً، سجنه صاحب دمشق على الهجاء، وهمَّ بقطع لسانه، ثم اكتفى بنفيه منها، فرحل إلى حلب وتوفي ودُفن فيها سنة: ٥٤٨ هـ = ١١٥٣ م.
من آثاره: (ديوان شعر).
انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٤٩ والروضتين: ١/ ٩١ والنجوم الزاهرة: ٥/ ٢٩٩ وإعلام النبلاء: ٤/ ٢٣١ والأعلام: ١/ ٢٦٠.

(٣) هذين البيتين مثبتان في مخطوط: (ما نقش من الأشعار والآثار على شواهد أضرحة الشهداء والأبرار)، ونشرا عام: ١٩٨٦ في مصنف بعنوان (المثاني في المراثي) على الصفحة: ٢٦٧ ضمن كتاب: (الدرّة المضيّة في الوصايا الحكمية) للإمام الشيخ أبو بكر الشيباني الموصلي المتوفى ٧٩٧ هـ. أهديتهُ للأستاذ محمد رياض المالح.
تحقيق أبي عروة الشيباني الموصلي وناشره المكتبة الشيبانية الموصلية بدمشق.

ومنهم أبو العتاهية بن القسم[1]: المكتسب بالعشق. توفي سنة: ٢١١ هجرية.

وكان يعمل في اليوم المائة بيت والمائتين، قيل ونظم كتاب (كليلة) والصحيح أن نظمه لأبي المكارم بن الخطير.

ومنهم الرئيس الحُسين بن سينا[2]: ومن نظمه:

---

(١) هو إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني العنزي من قبيلة عنزة بالولاء، أبو إسحاق، الشهير بأبي العتاهية: شاعر مكثر، سريع الخاطر، في شعره إبداع، كان، ينظم المئة والمئة والخمسين بيتاً في اليوم، حتى لم يكن للإحاطة بجميع شعره من سبيل، ويُعتبر من مقدمي المولدين، من طبقة بشار وأبي نواس. جمع الإمام يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي ما وجد من زهدياته وشعره في الحكمة والعظة، وما جرى مجرى الأمثال في مجلد وسمّاها (الأنوار الزاهية في ديوان أبي العتاهية).

ولد في عين النمر قرب الكوفة سنة: ١٣٠ هـ = ٧٤٧ م ونشأ في الكوفة وسكن بغداد، واتصل بالخلفاء وعلت مكانته عندهم، وهجر الشعر مدّة، فبلغ ذلك المهدي العبّاسي فسجنه ثم أحضره إليه وهدّدهُ بالقتل أو يقول الشعر! فعاد إلى نظمه، فأطلقهُ. وأخباره كثيرة.

توفي في بغداد سنة: ٢١١ هـ = ٨٢٦ م وأوصى أن يُكتب على قبره:

كل عيش يكون آخره المو ... ت لعيش معجل التنغيص

ولابن العماد الثقفي المتوفى سنة: ٣١٩ هجرية كتاب: (أخبار أبي العتاهية) وللمعاصر محمد أحمد برانق كتاب: (أبو العتاهية) في شعره وأخباره..

انظر سيرته وآثاره في: الأغاني: ١٤/ ١ ووفيات الأعيان: ١/ ٧١ ومعاهد التنصيص: ٢/ ٢٨٥ ولسان الميزان: ١/ ٤٢٦ وتاريخ بغداد: ٦/ ٢٥٠ والشعر والشعراء ص: ٣٠٩ والأعلام: ١/ ٣٢١ ومعجم المؤلفين: ٢/ ٢٨٥ وبهما مراجع كثيرة.

(٢) هو الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا البلخي ثم البخاري، الشيخ الرئيس أبو علي: طبيب، فيلسوف، شاعر، مشارك في عدّة أنواع من العلوم.. ولد بخرميشن من قرى بخارى في صفر سنة: ٣٧٠ هـ = ٩٨٠ م وتوفي بهمذان في رمضان سنة: ٤٢٨ هـ = ١٠٣٧ م.

طاف البلاد، وناظر العلماء، وتقلّد الوزارة في همذان، وثار عليه عسكرها ونهبوا=

إجعــل غــذاءك كــل يــوم مَــرَّةً   واحذر طعاماً قبل هضم طعامِ
واحفظ منيّك ماستطعت فإنهُ   مــاءُ الحيــاةِ يُــراق فــي الأرحــامِ

ومات في السجن سنة: ٤٣٨ هجرية. وقال بعضهم فيه:

رأيت ابن سينا يُعادي الرجالَ   وفي السجن مات أخسَّ الممات
فلــم يشــف مــا نــابــه بــالشفــا   ولــم ينجــح مــن مــوتــه بــالنجــاة

ومنهم الوزير ابن بهرام[1]: مؤلف كتاب: (الأساس في تحرير أنساب العرب) وكتاب (أدب الخواص).

وتوفي سنة: ٤٣٨ هجرية وأوصى ابن سينا أن يُكتب على قبره هذه الأبيات:

كنــتُ فــي سفــرة الغــوايــة   والجهل زماناً فحان مني قدوم
تُبــتُ مــن كــل مــأثــم فعســى   يُمحى بهذا الحديث ذاك القديم
بعــد خمــس وأربعيــن لقــدمــا   طلــتُ إلاّ أنّ الغــريــم كــريــم

= بيته، فتوارى وظهر في أصبهان، وبها صنف أكثر كتبه، وعاد في أواخر أيامه إلى همذان، فمرض في الطريق، ومات ودُفن بها..

كان من أهل دعوة الحاكم من القرامطة الباطنيين، هو وأبوه قبله.

تكلم في أشياء من الإلهيات والشرائع والنبويات والمعاد لم يتكلم بها سلفه.

من تصانيفه: (القانون في الطب) و (تقاسيم الحكمة) و (لسان العرب) و (ديوان شعر).

انظر سيرته وآثاره في: سير النبلاء: ١١/ ١١٨ عيون الأنباء: ٢/ ٢ـ٢٠ وتاريخ الحكمة ص: ٤١٣ـ٤٢٦ البداية والنهاية: ١٢/ ٤٢ ولسان الميزان: ٢/ ٢٩١ـ٢٩٣ الكامل في التاريخ: ٩/ ١٥٧ والأعلام: ٢/ ٢٤١ و ٢٤٢ ومعجم المؤلفين: ٤/ ٢٠ـ٢٣ وبهما مراجع كثيرة.

(١) انظرهُ في كتاب (الإشارة إلى وفيات الأعيان المنتقى من تاريخ الإسلام) للشمس الذهبي المطبوع صفحة: ٣٣٤ شاهدتُ في وفيات سنة: ٦٣٢ هجرية أنَّ الشاعر المشهور حسام الدين عيسى بن سنجر بن بهرام الإربلي المعروف بالحاجري، قتلهُ شخصٌ في شوال، ولهُ خمسون سنة.

ومنهم البهاء زهير[1]: اتصل بخدمة الملك الصالح، وتوفي سنة: ٦٥٦ هجرية. . وحُكيَ عنه أنه قال: كتب ابن الخازن[2] مالم يكتبه أحد، ومن ذلك خمسمائة مصحف.

ومنهم الحيص بيص[3]: كان شافعي المذهب، أجاد في الفقه إلاّ أنّهُ غلب عليه النظم، وإنما لقب بذلك لأنه رأى الناس ذات يوم في حركة مزعجة، فقال: مالي أرى الناس في حيص وبيص، فخرج عليه هذا اللقب.

وتوفي سنة: ٥٤٧ هجرية.

---

(١) هو زهير بن محمد بن علي المهلبي العتكي، بهاء الدين: شاعر، كان من الكتاب، وتستمليه الخاصة. . . ولد بمكة سنة: ٥٨١ هـ = ١١٨٦ م، ونشأ بقوص، واتصل بخدمة الملك الصالح أيوب بمصر، فقرّبه وجعله من خواص كتّابه، وظل حظياً عنده إلى أن مات الصالح، فانقطع زهير في داره إلى أن توفي بمصر سنة: ٦٥٦ هـ = ١٢٥٨ م.

من آثاره: (ديوان شعر) تُرجم إلى الإنكليزية نظماً.

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ١٩٤ والنجوم الزاهرة: ٧/ ٦٢ وروض المناظر: ١٢/ ١٤٥ وتذكرة الحفاظ: ٤/ ٢٢٢ والأعلام: ٣/ ٥٢ وكحالة: ٤/ ١٨٧ وبهما مراجع كثيرة.

(٢) هو أحمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق المعروف بابن الخازن الدينوري الأصل، البغدادي المولد والوفاة: (٤٧١ـ٥١٨ هـ = ١٠٧٨ـ١١٢٤ م) أبو الفضل: كاتب، شاعر.

من آثاره: (ديوان شعر) جمعه ولده نصر الله الكاتب.

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٥٠ وكشف الظنون صفحة: ٧٦٥ ومرآة الزمان: ٨/ ٧٦ وشذرات الذهب: ٤/ ٥٧ والأعلام: ١/ ٢١٤ ومعجم المؤلفين: ٢/ ١٤٤.

(٣) هو سعد بن محمد بن سعد الصيفي التميمي الشافعي، المعروف بالحيص بيص، شهاب الدين أبو الفوارس: أديب، شاعر، فقيه، جدلي، أخباري، تفقه بالري ومولده سنة: ٤٩٢ ووفاته ببغداد سنة: ٥٧٤ هـ = ١١٧٩ م. كان يلبس زي أمراء البادية ويتقلد سيفاً، ولا ينطق إلا بالعربية الفصحى. . . من آثاره: (ديوان شعر) و (رسائل).

انظر سيرته وآثاره في: سير أعلام النبلاء: ١٣/ ١٥ ووفيات الأعيان: ١/ ٢٥٣ ومعجم الأدباء: ١١/ ١٩٩ـ٢٠٨ والأعلام: ٣/ ٨٧ ومعجم المؤلفين: ٤/ ٢١٢ وبهما مراجع كثيرة. .

ومنهم القاسم الحريري[1]: صاحب المقامات، رُزق الحظوة بسببها، وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده أبو القسم عبد الله، قال: كان أبي نازلاً في مسجد بني حرام، فدخل شيخ ذو طمرين عليه أهبة السفر، رثَّ الحال، فصيح الكلام، حسن العبارة، فسألته الجماعة: من أين الشيخ، فقال: من سروح، فاستخبره عن كنيته، فقال: أبو زيد، فعمل المقامة الحرامية وهي الثامنة والأربعون وعزاها إلى أبي زيد المذكور واشتهرت، فبلغ خبرها الوزير شرف الدين نصر أنوشروان القاشاني وزير الإمام المسترشد، فلّما وقف عليها أعجبتهُ وأشار عليه أن يضم إليها غيرها فأتمها خمسين مقامة وإلى الوزير المذكور أشار الحريري في خطبة المقامات بقوله: فأشار من إشارته حكم وطاعته غنم إلى أن أنشىء مقامات إلخ . . . هكذا وجد في عدة تواريخ.

ثم رأينا نسخة بالمقامات بخط مصنفها يذكر فيها أنه صنفها للوزير جلال الدين عميد الدولة وزير المسترشد وهذا أصح من الرواية الأولى لكونه بخط المصنف، ووجد في بعض المجاميع أن الحريري كان لما عمل المقامات كان قد عمل أربعين مقامة وحملها من البصرة إلى بغداد، وادعاها فلم يصدقه جماعة من الأدباء، وقالوا إنها لرجل من الغرب من أهل البلاغة. مات بالبصرة ووقعت أوراقها إليه فادعاها، فاستدعاه الوزير إلى الديوان وسأله عن صناعته فقال: منشيء، فاقترح عليه إنشاء رسالة سأله عنها فانفرد في ناحية من الديوان

(١) هو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامي الشافعي: أديب، لغوي، ناظم، ناثر . . . ولد بضواحي البصرة سنة: ٤٤٦ هـ = ١٠٥٤ م وسكن محلة بني حرام بالبصرة، وقرأ الأدب على الفضل بن محمد القصباني البصري، وتوفي بالبصرة سنة: ٥١٦ هـ = ١١٢٢ م.

من آثاره: (المقامات) و (درّة الغواص في أوهام الخواص) و (منظومة ملحة الإعراب) و (ديوان شعر).

انظر سيرته وآثاره في: سير النبلاء: ١٢/ ١٠٧ ووفيات الأعيان: ١/ ٥٣٠ ومعجم الأدباء: ١٦/ ٥١ وتذكرة الحفاظ: ٤/ ٥١ والأعلام: ٥/ ١٧٧ ومعجم المؤلفين: ٨/ ١٠٨ وبهما مراجع كثيرة . .

وأخذ رقعة ودواة ومكث زماناً طويلاً فلم يفتح عليه بشيء، فقام وهو خجلان وكان في جملة من أنكر عليه في عملها أبو القاسم ابن أفلح[١] الشاعر، فلمّا لم يفتح على الحريري أنشد ابن أفلح:

شيخ أتى من ربيعة الفرس ينشف عشنونة من الهوس
أنطقه الله بالمشان كما رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريري يزعم أنه من ربيعة الفرس، وكان مولعاً بنتف لحيتهِ عند التفكر، فلمّا رحل إلى البصرة عمل عشر مقامات وسيّرها واعتذر من عيّه في الديوان لما لحقه من المهابة والمهانة وتوفي سنة خمسمائة (14) بالبصرة[٢].

وأمّا بديع الزمان[٣] صاحب المقامات غير هذه فتوفي سنة: ٣٩٨ هجرية

---

(١) هو علي بن أفلح، أبو القاسم العبسي، جمال الملك: شاعر، من الكتّاب، علت شهرته بمدح الخلفاء وأصحاب المراتب العالية، وجاب البلاد، وخلع عليه المسترشد بالله ولقبه (جمال الملك) وأغناه، ثم ظهر أنه يُكاتب دبيساً فأمر بهدم داره المشهورة العجيبة بصورها وحمّامها، فمضى ابن أفلح إلى تكريت واستجار ببهروز الخادم، فعفى عنه المسترشد. مولده سنة: ٤٧١ هـ = ١٠٧٨ م ووفاته ببغداد سنة: ٥٣٥ هـ = ١١٤١ م.

من آثاره: (ديوان شعر).

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٣٦٠ والمنتظم: ١٠/ ٨٠ وشعراء الحلة: ٤/ ٢٠٩ـ٢٢٠ ومرآة الزمان: ٨/ ١٦٩ والأعلام: ٤/ ٢٦٤ ومعجم المؤلفين: ٧/ ٣٩.

(٢) ورد في الأصل المخطوط وفاة الحريري كما أثبتناه الـ ١٦ بعد الخمسمائة بالرقم الهندي.

(٣) هو أحمد بن الحسين بن يحيى الهمذاني، أبو الفضل، بديع الزمان: أحد أئمة الكتاب. له: (مقامات) أخذ الحريري أسلوب مقاماته عنها. وكان شاعراً وطبقته في الشعر دون طبقته في النثر. . . ولد في همذان سنة: ٣٥٨ هـ = ٩٦٩ م وانتقل إلى هراة سنة: ٣٨٠ هجرية فسكنها، ثم ورد نيسابور سنة: ٣٨٢ ولم تكن قد ذاعت شهرته، فلقي أبا بكر الخوارزمي، فشجر بينهما ما دعاهما إلى المساجلة، فطار ذكر الهمذاني في الآفاق، ولمّا مات الخوارزمي خلا له الجو، وفاز بجوائز ملوك وأمراء تلك البقاع، كان قوي الحافظة يُضرب المثل بحفظه، ويذكر أن أكثر مقاماته ارتجال، وأنه كان =

وكان مات بالسكتة فعجل دفنه فسُمع صوته بالليل فنبش قبرهُ فوجد قد قبض على لحيته ومات من هول القبر.

ومنهم أبو نصر الفارابي محمد بن طرخان التركي الحكيم المشهور(١) صاحب التصانيف في المنطق والموسيقى وغيره من العلوم، وهو أكبر فلاسفة الزمان، وأكثر ما انتفع ابن سينا بتصانيفه. ودخل أبو نصر بغداد فعرف بها لسان العرب، ثم تنقلت به الأحوال حتى دخل دمشق وأقام بها وسلطانها يومئذ سيف الدولة بن حمدان(٢) فأحسن إليه.

= يكتب الكتّاب مبتدئاً بآخر سطوره حتى يصير في أولها فيخرجه ولا عيب فيه.

من آثاره: (ديوان شعر) و (رسائل). ومات مسموماً بهراة سنة: ٣٩٨ هـ = ١٠٠٨ م.

انظر سيرته وآثاره في: يتيمة الدهر: ٤/ ١٦٧ ومعجم الأدباء: ١/ ٩٤ ووفيات الأعيان: ١/ ٣٩ والأعلام: ١/ ١١٥ و ١١٦ ومعجم المؤلفين: ١/ ٢٠٩ و ٢١٠ وبهما مراجع كثيرة...

(١) هو محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان الفارابي: ويُلقب بالمعلم الثاني، أبو نصر. حكيم، رياضي، طبيب، موسيقي، عارف باللغات التركية والفارسية واليونانية والسريانية. ولد في فاراب سنة: ٢٦٠ هـ = ٨٧٤ م وأحكم العربية ولقي متى بن يونس فأخذ عنه، وسافر إلى حرّان، فلزم بها يوحنا بن جيلان، وسافر إلى مصر، ثم رجع إلى دمشق فسكنها وتوفي ودُفن فيها سنة: ٣٣٩ هـ = ٩٥٠ م وشرح مؤلفات أرسطو (المعلم الأول)..

من تصانيفه الكثيرة: (آراء أهل المدينة الفاضلة) و (المدخل إلى صناعة الموسيقى) و (إحصاء العلوم والتعريف بأغراضها) و (المدخل إلى علم المنطق) و (تحصيل السعادة).

انظر سيرته وآثاره في: سير النبلاء: ١٠/ ١٠٣ والفهرست: ١/ ٢٦٣ وتاريخ الحكماء صفحة: ٢٧٧ـ٢٨٠ وابن الأثير: ٨/ ١٦٢ والأعلام: ٧/ ٢٠ وكحالة: ١١/ ١٩٤ وفيهما مراجع كثيرة.

(٢) هو علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي الربعي الأمير سيف الدولة الحمداني: صاحب المتنبي وممدوحه. يُقال: لم يجتمع بباب أحد الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع بباب سيف الدولة من شيوخ العلم ونجوم الدهر.. ولد في ميافارقين بديار بكر سنة: ٣٠٣ هـ = ٩١٥ م نشأ شجاعاً مهذباً عالي الهمة، ملك واسطاً وما جاورها وامتلك =

وحُكي عنه أنه دخل عليه وكان مجلسه مجمع الفضلاء، وكان أبو نصر بزي الأتراك دائماً فوقف، فقال له سيف الدولة: اقعد، فقال: حيث أنا، أم حيث أنت، فقال له: حيث أنت، فتخطى رقاب الناس حتى انتهى إلى موضع سيف الدولة وزاحمه في مرتبته حتى أخرجه منها، وكان على رأس سيف الدولة مماليك وله معهم لسان خاص فشاورهم به، قلّ أن يعرفه أحد، فقال بعضهم أنّ هذا الشيخ قد أساء الأدب، فقال: إني أسأله عن أشياء فإن لم يجب وإلاّ اخرقوا به، فقال له أبو نصر: بذلك اللسان أيها الأمير أصبر فإن الأمور بعواقبها، فعجب منه وقال له: أتعرف هذا اللسان، فقال: وسبعين لساناً غيره، ثم أخذ العلماء في الحديث فصار كلامه يعلو وكلامهم يُسفل إلى أن سكتوا جميعهم، وصار هو المتكلم، ثم أخذوا في كتابة ما يقوله فصرفهم سيف الدولة وخلا به، فقال له: هل لك أن تأكل، قال: لا، قال: فهل لك أن تشرب، قال: لا، قال: فهل لك أن تسمع، قال: نعم، وأمر سيف الدولة فحضر القيان وكل من يعرف هذه الصنعة، فما لعب منهم أحدٌ بآلة إلاّ وأعابه أبو نصر، فقال له سيف الدولة: أتحسن شيئاً من هذه الصنعة فقال: نعم، ثم أخرج من وسطه خريطة فيها خشبتان فركبها ومدَّ عليها الأوتار وضرب ضرباً أضحك كل من كان حاضراً، ثم غيّر ذلك الضرب وضرب ضرباً آخر أبكى كل من كان حاضراً، ثم أنه ضرب ثالثاً فأنام كل من كان حاضراً حتى البوابين وانصرف، ولم يعلم به أحد ولم يزل إلى أن توفي بدمشق سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة.

ويروى عنه أنه كان أزهد الناس في الدنيا وكان راتبه على سيف الدولة أربعة دراهم لأنه اقتصر عليها لما فيه من القناعة رحمه الله.

= دمشق وحلب التي امتلكها سنة: ٣٣٣ هجرية ومات فيها سنة: ٣٥٦ هـ = ٩٦٧ م أخباره ووقائعه مع الروم كثيرة. كان كثير العطايا، يقول الشعر الجيد.

انظر سيرته في: يتيمة الدهر: ١/ ٨ـ٢٢ وزبدة الحلب: ١/ ١١١ـ١٥٢ والأعلام: ٤/ ٣٠٣ و ٣٠٤.

ومنهم مروان بن أبي حفصة[1] الشاعر المشهور، قيل أن أباه كان يهودياً طبيباً أسلم على يد عثمان رضي الله عنه[2]، ومروان من الشعراء المجيدين،

---

(١) هو مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة يزيد: شاعر، عالي الطبقة، كان جده أبو حفصة مولى لمروان بن الحكم، أعتقه يوم الدار، ونشأ مروان في العصر الأموي باليمامة، حيث منازل أهله. وأدرك زمناً من العهد العبّاسي فقدم بغداد ومدح المهدي والرشيد ومعن بن زائدة الشيباني، وجمع من الجوائز والهبات ثروة واسعة. وكان بنو العباس يُعطوهُ بكل بيت يمدحهم به ألف درهم، وكان يتقرب إلى الرشيد بهجاء العلوية.

وجمع معاصرنا قحطان بن رشيد التميمي، ما وجد من شعره في دراسة نشرتها مجلة المورد: ٣/ ٢/ ٢٣٣.

انظر سيرته وآثاره في: الأغاني: ٩/ ٣٤ـ٤٧ ورغبة الآمل: ٦/ ٨٢ ثم: ٧/ ٣٧ و ٤٥ ووفيات الأعيان: ٢/ ٨٩ والمرزباني صفحة: ٣٩٦ والشعر والشعراء صفحة: ٢٩٥ وتاريخ بغداد: ١٣/ ١٤٢ وأمالي المرتضى: ٢/ ١٥٥ ثم: ٣/ ٤ و ١٦ و ٢٦ ومطالع البدور: ١/ ٧٣ والأعلام: ٧/ ٢٠٨ والفهرست: ١/ ١٦٠ والنجوم الزاهرة: ٢/ ١٦٠ وكحالة: ١٢/ ٢٢٠ والموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة..

(٢) هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية، القرشي: أمير المؤمنين، ذي النورين، ثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، من كبار الذّين اعتزّ بهم الإسلام في عهد ظهوره... ولد بمكة سنة: ٤٧ ق.هـ = ٥٧٧ م وأسلم بعد البعثة بقليل، وكان غنياً شريفاً في الجاهلية.. ومن أعظم أعماله في الإسلام تجهيزه نصف جيش العسرة بماله، فبذل ثلاث مئة بعير بأقتابها وأحلاسها وتبرع بألف دينار. وصارت إليه الخلافة بعد وفاة عمر بن الخطاب سنة: ٢٣ هجرية فافتتحت في أيامه أرمينية والقوقاز وخراسان وكرمان وسجستان وإفريقية وقبرص..

وأتم جمع القرآن الكريم، وكان أبو بكر قد جمعه وأبقى بأيدي الناس من الرقاع والقراطيس فلمّا وليَّ عثمان طلب مصحف أبي بكر، فأمر بالنسخ عنه، وأحرق كل ما عداه.

وهو أول من وسّع في المسجد الحرام والمسجد النبوي، وقدّم الخطبة في العيد على الصلاة، وأمر بالأذان الأول يوم الجمعة، واتخذ الشرطة، وأمر بكل أرض جلا أهلها عنها أن يستعمرها العرب المسلمون وتكون لهم. واتخذ داراً للقضاء بين الناس، وكان أبو بكر وعمر يجلسان للقضاء في المسجد.

ومن شعره اللامية التي مدح فيها معن بن زائدة[1] وهي السحر الحلال ومنها:

تشــابــه يــومــاه علينــا فــأشكــلا ... فلا نحن ندري أيّ يوميه أفضلُ
أيـوم نـداه الغمـر أم يـوم بـأسـه ... ومــا منهمــا إلاّ أغــرٌ مُحجّــلُ

= روى عن النَّبي ﷺ: ١٤٦ حديثاً، وتزوّج بابنتي النَّبي ﷺ رقية ولمّا ماتت تزوّج بأختها أم كلثوم رضوان الله وسلامه عليهما.

نقم عليه الناس اختصاصه أقاربه من بني أُمية بالولايات والأعمال، فجاءته الوفود من الكوفة والبصرة ومصر وطلبوا منه عزل أقاربه، فامتنع، فحصروه في داره يراودونه على أن يخلع نفسه، فلم يفعل، فحاصروه أربعين يوماً، وتسّور عليه بعضهم الجدار فقتلوه صبيحة يوم عيد الأضحى سنة: ٣٥ هـ = ٦٥٦ م وهو يقرأ القرآن في بيته بالمدينة المنوّرة..

وممّا كتب في سيرته: (عثمان بن عفان) لصادق عرجون، ومثله لطه حسين، و (إنصاف عثمان) لمحمد جاد المولى ومحمد بن يحيى بن بكر، و (التمهيد والبيان في فضل الشهيد عثمان بن عفان).

انظر سيرته في: ابن الأثير: حوادث سنة: ٣٥ هجرية، وغاية النهاية: ١/ ٥٠٧ والبدء والتاريخ: ٥/ ٧٩ و ١٩٤ـ٢٠٨ كان عثمان بن عفان رضي الله عنه: (ربعة، حسن الوجه، رقيق البشرة، ريان الخد، أسمر اللون، عظيم اللحية، بعيد المنكبين، يشدُّ أسنانه بالذهب).. وذكره في تاريخ الخميس: ٢/ ٢٥٤ واليعقوبي: ٢/ ١٣٩ والأعلام: ٤/ ٢١٠.

(١) هو معن بن زائدة بن عبد الله بن مطر الشيباني، أبو الوليد: من أشهر أجواد العرب، وأحد الشجعان الأبطال الفصحاء، أدرك العصرين الأموي والعبّاسي، وكان مكرماً في الأول يتنقل في الولايات، فلمّا صار الأمر إلى بني العباس طلبه المنصور، فاستتر وتغلغل في البادية، حتى كان يوم الهاشمية وثار جماعة من أهل خراسان على المنصور وقاتلوه، فتقدم معن وقاتل بين يديه حتى أفرج الناس عنه، فحفظها له المنصور وأكرمه وجعله في خواصه، وولاه اليمن، فسار إليها وأوعث فيها حيث لقي فيها صعوبات، ثم ولي سجستان فأقام فيها مدّة، وابتنى داراً، فدخل عليه أناس في زي العمال فقتلوه غيلة في سنة: ١٥١ هـ = ٧٦٨ م أخباره كثيرة معجبة، وللشعراء فيه مدائح ومراثٍ من عيون الشعر، أورد بعضها ابن خلكان والبغدادي.

انظر سيرته في: وفيات الأعيان: ٢/ ١٠٨ وتاريخ بغداد: ١٣/ ٢٣٥ والكامل لابن الأثير: ٥/ ٢٢٤ ونزهة الجليس: ٢/ ٢٢٦ ونوادر المخطوطات: ٢/ ١٩٥ والأعلام: ٧/ ٢٧٣ والموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة...

وكانت وفاته سنة: ٨٢ ومائة ببغداد[١].

ومنهم علي بن محمد الماوردي[٢]: أحد الفقهاء الشافعية، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وذكر له تصانيف غير الحاوي (تفسير القرآن) و (النكت والعيون) و (أدب الدين والدنيا) و (الأحكام السلطانية) و (قانون الوزارة) و (صيانة الملك) و (الإقناع في مذهبه).

قيل أنه لم يظهر شيئاً من تصانيفه في حال حياته، وأنه ضمها كلها في موضع فلمّا دنت وفاته قال لشخص يثق به: الكتب التي في المكان الفلاني كلّها تصنيفي وإني لم أظهرها لأني لم أجد نية خالصة لله، فإذا عاينتُ الموت إجعل يدك في يدي فإن قبضت عليها وعصرتها اعلم أنه لم يقبل منها شيء، فاعمد إلى الكتب وألقها في دجلة ليلاً، وإن بسطت يدي ولم أقبض عليك فاعلم أنها

---

(١) هكذا رسم تاريخ وفاة معن بن زائدة الشيباني رقماً وكتابة وقال أنها كانت سنة: ١٨٢ هجرية ومقتله لدى ابن خلكان سنة: ١٥١ هجرية وقيل سنة: ١٥٢ وقيل سنة: ١٥٨ وكذا في أسماء المغتالين من الأشراف لابن حبيب..

(٢) هو علي بن محمد بن حبيب، أبو الحسن الماوردي: أقضى قضاة عصره، من العلماء الباحثين، أصحاب التصانيف الكثيرة النافعة. الشافعي المذهب ولد بالبصرة سنة: ٣٦٤ هـ = ٩٧٤ م وانتقل إلى بغداد، وولي القضاء في بلدان كثيرة، ثم جُعل أقضى القضاة في أيام القائم بأمر الله العبّاسي، وكان يميل إلى مذهب الاعتزال، وله المكانة الرفيعة لدى الخلفاء، ورُبّما توسّط بينهم وبين الملوك وكبار الأُمراء في ما يُصلح به خللاً أو يزيل خلافاً.

ونسبتهُ إلى بيع ماء الورد.. ووفاته ببغداد سنة: ٤٥٠ هـ = ١٠٥٨ م ومن مؤلفاته أيضاً: (نصيحة الملوك) و (تسهيل النظر) و (أعلام النبوة) و (معرفة الفضائل) و (الأمثال والحكم) و (أدب الوزير) و (سياسة الملك)..

انظر سيرته وآثاره في: طبقات السبكي: ٣/ ٣٠٣ ووفيات الأعيان: ١/ ٣٢٦ وشذرات الذهب: ٣/ ٢٨٥ وتواريخ آل سلجوق ص: ٢٤ ومفتاح السعادة: ٢/ ١٩٠ والكامل في التاريخ: ٩/ ٢٢٩ و ٢٣٠ والبداية والنهاية: ١٢/ ٨٠ والمختصر في أخبار البشر: ٢/ ١٨٨ ومرآة الجنان: ٣/ ٧٢ و ٧٣ وطبقات الفقهاء ص: ١١٠ والأعلام: ٤/ ٣٢٧ ومعجم المؤلفين: ٧/ ١٨٩ و ١٩٠ وفيهما مراجع كثيرة..

قد قُبلت، وأني قد ظفرت بما أرجوه من النية الخالصة. . . قال ذلك الشخص، فلمّا قارب الموت وضعتُ يدي في يده فبسطها ولم يقبض على يدي فعلمت أنها علامة القبول، فأظهرتُ كتبهُ بعدهُ. ومن شعره:

جـرى قلـم القضـاء بمـا يكـون   فسيّـــان التحـــرك والسكـــونُ
جنــون منــك أن تسعــى لــرزق   ويــرزق فــي غشــاوتــه الجنيــنُ

وتوفي سنة خمسين وأربعمائة ببغداد. . .

* * *

رسم لواجهة دار القرآن الدُّلامية بعد تجديدها ـ نيسان ١٩٨٩م تقع شمالي محلة الجسر الأبيض. أنشأها الخواجا أحمد بن زين الدين بن دلامة البصري أحد أعيان دمشق ـ توفي سنة: ٨٥٣ هـ ودفن فيها.

وفي عصرنا أصبحت مسجداً مشهوراً بموقعه وبنائه وهوائه. وتؤدّى فيه الصلوات المكتوبة والجمعة والعيدين وهو عامر بالمصلين.

(٢١) أحمد بن البزة الحصري الدمشقي الشافعي(*)
(المتوفى سنة: ٩٤٣ هـ)

أحمد بن محمد بن محمد الدمشقي الحصري الشافعي، الشيخ الصالح المعتقد المفيد المحدّث شهاب الدين أبو العبّاس بن الشيخ الصالح المحدّث الرحلة المرحوم شمس الدين الشهير هو ووالده بابن البزة:

حفظ القرآن واشتغل، وسمع على الشيخ إبراهيم الناجي(١) وتُلمذ لهُ هو

---

(١) انظر ترجمتهُ في الكواكب السائرة: ٢/ ٩٩.

(١) هو إبراهيم بن محمد بن محمود بن بدر بن عيسى الناجي الحلبي الأصل والمولد، ولد بربيع الأول سنة: ٨١٠ هجرية، ونشأ على الخير وتلاوة القرآن، وتفقه في مذهب الإمام أحمد بن حنبل الشيباني على شيخه العلاء بن زكنون الحنبلي، ثم دعا لهُ بعض علماء الشافعية بالخروج من الحنابلة والنجاة منهم، فخرج من مذهبهم، وتفقه على مذهب الشافعي على جماعة منهم الشيخ عبد الله العجلوني والجمال بن جماعة والشمس الكتبي، واعتنى بهذا الشأن وسمع من الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني المصري لمّا قدم دمشق مع الأشرف برسباي..

ونظراً لتغييره مذهبه لذا سُمّي (بالناجي) لنجاته من الحنابلة وانتقاله إلى الشافعية بدمشق واستيطانه في ميدانها بالقبيبات، وأضحى محدّث دمشق وشيخها وعالمها.

أخذ العلوم والطريق على غير واحد ومنهم العلامة الشهاب أحمد بن رسلان والعلامة الشيخ عبد الملك بن الإمام الشيخ أبي بكر بن علي الشيباني الموصلي الدمشقي فالمقدسي والشيخ عبد الرحمن الأذرعي إمام الجامع الأموي وخطيبه. وكان يأمر مريديه لحضور ميعاده بزاوية سيدي الشيخ أبو بكر الشيباني الموصلي بالقرشي في ميدان دمشق كل يوم سبت، وأقبل على الوعظ وجمع الفوائد.

وصنّف (حاشية على الترغيب والترهيب) للمنذري وأخرى (على أذكار النووي) وله عدّة رسائل، وكتب بخطه الحسن الكثير كـ (كنز الراغبين العفاة في الرمز إلى المولد المحمدي والوفاة) و (ذرية جعفر بن أبي طالب) و (تحذير الإخوان فيما يورث الفقر والنسيان) و (رسالة في الشفاعة) و (المعين على فعل سنة التلقين).

توفي يوم السبت ١٣ رمضان سنة: ٩٠٠ هجرية وكانت جنازته حافلة ودُفن بمقبرة=

وأبوه ما انتفعا به، وهما في ملبسهما كهو على طريق السلف من الاقتصار فيه.

وسمع عليَّ صاحب هذه الترجمة مؤلفي (تحفة الحبيب فيما ورد به في الكثيب) وكان يقرأ الحديث في الجوامع والبيوت، وعنده سكون وورع.

وتوفي يوم الإثنين ثالث عشري رمضان سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة. وانقطع ثلاث أيّام، وكان أخبر فيها أنه يتوفى في هذا اليوم، لأن الشيخ إبراهيم المذكور توفي فيه.

قلتُ: إنما توفي هذا الشيخ في ثالث عشر رمضان لا ثالث عشريه سنة تسعمائة، وهو في عشر السبعين، وشيخه في عشر التسعين والله أعلم.

وأنشدته للصلاح الصفدي[1]:

= الباب الصغير قرب قبر سيدنا معاوية غربه يفصل بينهما الطريق، وصلى عليه تلميذه الشمس بن البزة وأوقف كتبه على طلبة العلم. قال البصروي: لم يخلف الدهر بجمعه للعلوم وعبادته وزهده وقد تقدمت سيرته.

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ١/ ١٦٦ وشذرات الذهب: ٧/ ٣٦٥ وكشف الظنون: ٢/ ١٥١٧ ونظم العقيان صفحة: ٢٧ و ٢٨ وعنوان النعيمي ورقة: ٨ وتاريخ البصروي صفحة: ١٠٤ و ١٦٠ و ١٦١ ومفاكهة الخلان: ١/ ١٤ و ٤١ و ٧٩ و ١٢٥ و ١٤٤ ثم: ٢/ ١٠٣ وذخائر القصر ورقة: ٦٨ ضمن ترجمة العلامة محمد الكناني الموساوي الدمشقي الشافعي الشهير بالمهاجر بن عراق ومتعة الأذهان بالترجمة (٢٢٨) والأعلام: ١/ ٦٥ ومعجم المؤرخين الدمشقيين ص: ٢٦٨ وكحالة في معجم المؤلفين: ١/ ١٠٦ ونُعاصر من ذريته بدمشق الأستاذ صديقنا ناجي البزي محقق كتاب (صهيل الجسد) في فلسفة علم النفس بجزئين أصدرهما عام: ٨٨ و ٩٢ وكتاب (تاريخ سوريا السياسي خلال سنوات: ١٩١٦ـ١٩٩٦ م) ما بين الحربين العالميتين والاستقلال والوحدة والتشرينين. إسوة بكتاب صديق الطفولة والصبا الأستاذ وليد بن محي الدين المعلم سفير سوريا بأمريكا الذي وسمه بعنوان (تاريخ سوريا خلال سنوات ١٩١٧ـ١٩٦٧)..

(١) هو خليل بن إيبك بن عبد الله الصفدي الشافعي، صلاح الدين، أبو الصفاء: مؤرّخ، أديب، ناثر، ناظم، لغوي. ولد بصفد سنة: ٦٩٦ هـ = ١٢٩٧ م وباشر كتابة الإنشاء بمصر ودمشق وكتابة السر بحلب، ووكالة بيت المال بدمشق وتوقيع الدست فيها، وحدّث بدمشق وحلب... وتوفي في ١٠ شوال سنة: ٧٦٤ هـ = ١٣٦٤ م.

من مؤلفاته: (الوافي بالوفيات) في ٣٠ مجلدة، و (تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون). الخ.. =

أدعوك يا موجد الأشياء من عدم وخالق العالم العلوي والأرضِ
إن كنت تعرض لي يوم الجزاء عملا فلا تقدر له طولاً على عرضِ

وله:

إذا خطَّ الشباب سطور مسك وتربهَّن كافور المشيبِ
فما يبقي ويا أسفي وحزني سوى طيّ الصحيفة عن قريبِ

وله:

إن وردي من الحمام قريب فلهذا أمست عيوني مفاضه
ولكم جهد يكون بعيدا وشيبي رشاش تلك المخاضه

وله:

أهاجر حمل السيف حرفة والدي وأجهد طول العمر في طلب العلمِ
فيا عجباً إن كنتُ ممن يعد في أولي العلم ما بين الورى وأبي أُمّي

وله:

ملكتُ كتاباً أخلق الدهر جلده وما أحد في دهره بمخلدِ
إذا عاينت كتبي لحالته عذرا يقولون لا تهلك أساً وتجلدِ

وله:

وجدتُ في عشرة صحبي أذى لمّا لزمتُ البيت في الوقت زالِ
يا عجباً من أشعريٍّ غدا يحمل رأي الناس في الاعتزالِ

* * *

= انظر سيرته وآثاره في: الدرر الكامنة: ٢/ ٨٧ والنجوم الزاهرة: ١١/ ١٩ـ٢١ وشذرات الذهب: ٦/ ٢٠٠ ومفتاح السعادة: ١/ ٢١٠ والأعلام: ٢/ ٢١٥ و ٢١٦ ومعجم المؤلفين: ٤/ ١١٤ و ١١٥ وبهما مراجع كثيرة. . .

(٢٢) أحمد بن سلطان الدمشقي الصالحي الحنفي(*)
(٩٠٤ ـ ٩٤٧ هـ)

أحمد بن محمد بن محمد بن سلطان الدمشقي الصالحي المولد، شهاب الدين بن العلامة مفتي الحنفية الشيخ قطب الدين بن القاضي كمال الدين الحنفي هو ووالده وجده:

سمع عليَّ المسلسل بالأولية، وثلاثيات البخاري، وأول حديث من مسلم يوم الأحد سلخ صفر سنة إثنتين وأربعين وتسعمائة بالعمارة السليمية بسفح قاسيون، وقرأ عليَّ في العربية، وسمع مني ما أنشدنيه الأخ سيدي محمد بن بالدني الشافعي لنفسه مضمناً للبيت الأخير لمعنى سنح له:

ولقد مررتُ على الطلول وما بها ... من ساكن متحرك بفنائها
فبكيتُ سوقاً للمحمي متذكرا ... غرٌ لأنه متفكراً لغنائها
وظننتُ أن القوم قد رجعوا إلى ... كلل لهم في عزة بحمائها
فنظرتُ فيها بعض آثار بها ... ولمحتُ منها صورة بجنائها
أمّا الخيام فإنها كخيامهم ... وأرى نساء الحي غير نسائها

ومضمناً للبيت الرابع فقال:

ذهب الكرام مع المكارم والوفا ... وبقي اللئام مع الجفا ونافقوا
وغدا الأديب وذو الحجا في ذلةٍ ... مع حذقه يُقلى وعُزَّ الأحمقُ
وغدا لسان الحال ينشد قائلاً ... بفصيح لفظ في المعاني ينطقُ
خلت الديار فلا كريم يُرتجى ... منه النوال ولا مليح يُعشقُ
والدهر كالميزان يرفعُ ناقصاً ... ويحطُّ مقدار الرفيع ويُغرقُ

(*) ورد ذكره استطراداً في الكواكب السائرة: ١/ ٤٩ و ٢٧٥.

والحـذّقُ مقـرونٌ بـرزقٍ ضيّـقٍ والجهـلُ مصحـوبٌ بمـالٍ يُغـدقُ
حكمٌ أتت من عادلٍ في حكمهِ يُعطي ويمنـع مـن يشـاء ويخلـقُ
قـد فـاز عبـد يـرتجـي لنـوالـه فهــو السعيــد وأنــه لمــوفــقُ

توفي ليلة الأربعاء في ثاني شعبان سنة سبع وأربعين وتسعمائة وصلّى عليه والده بالجامع الأموي والقاضي الكبير ونوابه وقاضي صفد الزيني عبد القادر قاضي حوران كان وله يومان وقد قدم من الروم على وظيفته، وكان انفصل منها، ودُفن بزاوية القلندرية[1] بتربة باب الصغير. .

وقد أُصيب والده به فصبر، وقال لي: أنه بلغ من العمر أربعين سنة، وأُعطيت وظائفه لولده وهو نحو سبع سنين، مع أن فيها أنظاراً مراعاةً لجده.

وأوقفني الولد شهاب الدين[2] هذا على منظومة متعلقة بكتاب (درّة

(١) تُنسب الزاوية القلندرية للشيخ محمد بن يونس الساوجي، الزاهد العابد، الذي كان يتعبد تحت قبة السيدة زينب بنت الإمام علي زين العابدين. فاجتمع بالجلال الدركزيني الهمذاني والشيخ عثمان كوهي دفين حي القنوات بدمشق، ثم إنَّ الساوجي حلق لحيته ورأسه، فلاق بذلك حاله وحال أصحابه، فحلقوا مثله وذلك في حدود سنة: ٦٢٠ هجرية، ثم لبس دلقاً من شعر وسافر إلى دمياط بالديار المصرية، فأنكر أهلها زيّهُ، فأدخل رأسه في جيبه ثم رفع رأسه فإذا هو بشيبةٍ كبيرة بيضاء، فاعتقدوا فيه، حتى قيل: إن قاضي دمياط وأولاده وجماعة حلقوا مثله وتبعوه في ذلك. . وقد توفي الساوجي بدمياط ودُفن فيها وقبره بها معروف ومشهور، فجلس بعده هناك الدركزيني ثم الشيخ محمد البلخي الذي أقام الزاوية، وكان للملك الظاهر بيبرس فيه اعتقاد، فلمّا تسلطن طلبهُ فلم يحضر إليه، فبنى لهم القبة من مال الجامع، ورتب لهم ثلاثين غرارة حنطة في كل سنة، وعشرة دراهم كل يوم.

قال الذهبي: فلمّا أنكروا عليه في دولة الملك الأشرف موسى الأيوبي وعلى الشيخ علي الحريري، أنكروا على القلندرية ونفوهم إلى قصر الحسينية. . وقد نقش على كلا واجهتي الزاوية (سبعٌ مُجنّح) وهو شعار دولة الظاهر بيبرس، ولا زالت هذه الزاوية قائمة إلى يومنا مع النقش المذكور. .

انظر عن هذه الزاوية في مختصر تنبيه الطالب للعلموي صفحة: ١٧٤ و ١٧٥.

(٢) الولد شهاب الدين: يقصد به ابن صاحب الترجمة.

الغوّاص في أوهام الخواص) لأبي القاسم الحريري نظم مجموع الفضائل السراج عمر بن البدري محمد بن السيّد الفائزي[(١)] وتلو نظمها بأخذ العلامة جمال الدين عبد الله بن بري بن عبد الجبار المصري[(٢)] اللغوي الشافعي المسماة (اللباب للخواص) انتصر فيها للحريري على ابن الخشاب[(٣)] نظماً يبدأ أولاً بما في الدرّة، ثم يُعقبه بهذا المأخذ، وكلا النظمين وجزء مميز بينهما في النظم، ولا بأس بهذه المنظومة.

وقد كتبتُ حواشياً على ما في الدرّة من الأوهام ثم تركته لأنَّ هذا الناظم

---

(١) لم أعثر للسراج الفائزي على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) هو عبد الله بن بري بن عبد الجبار بن بري المقدسي الأصل، المصري الشافعي: نحوي، لغوي.. ولد بمصر في رجب سنة: ٤٩٦ هـ = ١١٠٦ م وبها نشأ وقرأ الأدب وانتفع به خلق كثير، وتوفي في شوال سنة: ٥٨٢ هـ = ١١٨٦ م.

من تصانيفه: (الاختيار في اختلاف أئمة الأمصار) و (التنبيه والإيضاح عمّا وقع في كتاب الصحاح) و (غلط الضعفاء من أهل الفقه) و (حواش على درّة الغوّاص في أوهام الخواص للحريري) و (حاشية على المعرب للجواليقي) و (له شعر).

انظر سيرته وآثاره في: سير النبلاء: ١٣/ ٣١ و ٣٢ ووفيات الأعيان: ١/ ٣٣٨ و ٣٣٩ وطبقات الشافعية: ٤/ ٢٣٣ و ٢٣٤ وإنباه الرواة: ٢/ ١١٠ و ١١١ والنجوم الزاهرة: ٦/ ١٠٣ و ١٠٤ والأعلام: ٤/ ٧٣ و ٧٤ ومعجم المؤلفين: ٦/ ٣٧ وبهما مراجع كثيرة.

(٣) هو عبد الله بن أحمد البغدادي، أبو محمد ابن الخشاب: نحوي، لغوي، أديب، محدّث، فقيه، مشارك في العديد من العلوم.

مولده سنة: ٤٩٢ هـ = ١٠٩٩ م ووفاته سنة: ٥٦٧ هـ = ١١٧٢ م في ٣ رمضان ببغداد.

من مؤلفاته: (شرح اللمع لابن جني في النحو) و (حاشية على درّة الغواص) وكتاب (نقد الشعر) وله (شعر).

انظر سيرته وآثاره في: سير النبلاء: ١٢/ ٢٧٠ والمنهج الأحمد صفحة: ٢٩٤ـ٢٩٦ ووفيات الأعيان: ١/ ٣٣٥ ومعجم الأدباء: ١٢/ ٤٧ـ٥٣ والنجوم الزاهرة: ٦/ ٦٥ وابن الأثير في الكامل: ١١/ ١٤٠ والأعلام: ٤/ ٦٧ ومعجم المؤلفين: ٦/ ٢٠ وبهما مراجع كثيرة.

تعرض لها، وابن بري المذكور هو مؤلف «الحواشي على صحاح الجوهري»[١].

قال الصلاح الصفدي: لم يُكملها وإنمّا وصل فيها إلى (دقشر) وكمّل عليه الشيخ بدر الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد الشتلي[٢] إلى آخر الكتاب.

ثم سألني هذا الولد عن ترجمة الطيبي[٣] الإمام المشهور، كان إماماً علاّمة ملازماً لأشغال الناس بالعلوم الإسلامية، ذا ثروة من الإرث والتجارة، فلم يزل يُنفقه في وجوه الخير إلى أن صار في آخر عمره فقيراً، وكان متواضعاً حسن العقيدة، شديد الرد على المبتدعة والفلاسفة، مقبلاً على نشر العلم، آية في

---

(١) هو إسماعيل بن حمّاد الجوهري أبو نصر الفارابي: لغوي، أديب، ذو خط جيد، أصله من بلاد الترك من فاراب، ورحل إلى العراق، وقرأ العربية على أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي، وسافر إلى الحجاز، وطاف بلاد ربيعة ومضر، وأجهد نفسه في الطلب، ثم عاد إلى خراسان، ثم إلى نيسابور واستوطنها جادّاً في التدريس والتأليف وتعليم الخط، وتوفي ودفن فيها سنة: ٣٩٣ هـ = ١٠٠٣ م وقيل أن وفاته بسنة: ٤٠٠ هـ.

من تصانيفه: (تاج اللغة وصحاح العربية) و (كتاب المقدمة في النحو) و (كتاب العروض) وله (شعر) وقد تقدمت سيرته..

انظر سيرته وآثاره في: سير النبلاء: ١١/١٨ ومعجم الأدباء: ٦/١٥١ ويتيمة الدهر: ٤/٣٧٣ ولسان الميزان: ١/٤٠٠ والنجوم الزاهرة: ٤/٢٠٧ ومرآة الجنان: ٢/٤٤٦ والأعلام: ١/٣١٣ ومعجم المؤلفين: ٢/٢٦٧ وبهما مراجع كثيرة.

(٢) لم أعثر للبدر الشتلي على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) هو الحُسين بن محمد بن عبد الله الطيبي، شرف الدين: عالم مشارك في أنواع من العلوم... توفي في ١٣ شعبان سنة: ٧٤٣ هـ = ١٣٤٢ م من أهل توريز في عراق العجم.

من تصانيفه: (الكاشف) و (مقدمة في علم الحساب) و (أسماء الرجال) و (فتوح الغيب).

انظر سيرته وآثاره في: الدرر الكامنة: ٢/٦٨ و ٦٩ والبدر الطالع: ١/٢٢٩ و ٢٣٠ وشذرات الذهب: ٦/١٣٧ و ١٣٨ وبغية الوعاة ص: ٢٢٨ و ٢٢٩ ومفتاح السعادة: ١/٤٣٤ والأعلام: ٢/٢٥٦ ومعجم المؤلفين: ٤/٥٣ وبهما مراجع كثيرة.

استخراج الدقائق من القرآن والسنن، صنّف (شرح الكشاف) و (تفسيراً)، و (التبّان في المعاني والبيان) و (شرحه)، و (شرح المشكاة).

ومات متوجهاً نحو القبلة ينتظر صلاة الظهر يوم الثلاثاء ثالث عشري شعبان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة..

* * *

(٢٣) أحمد الشمّني الجبالي الدمشقي المالكي (*)

(كان حيّاً سنة: ٩٤٩ هـ)

أحمد بن محمد بن عبد الله الدمشقي المالكي، الولد شهاب الدين أبو العبّاس الشهير هو بالشمني ووالده بالجبالي:

سمع عليَّ ثلاثيات البخاري والمسلسل بقص الأظفار يوم الخميس خامس جمادى الأولى سنة: ٩٤٩ هجرية بالعمارة السليمية، وجزء (قدرة الجليل فيما روي في مقام الخليل) من تخريجي يوم الثلاثاء تاسع جمادى الآخرة منها بالمقام أعلا قرية برزة من غوطة دمشق الشام، وحلَّ عليَّ عدّة مقدمات في العربية منها (شرح الشذور) للجمال ابن هشام، وسمع مني تحقيق ما يقوله الأصوليون (النكرة في سياق النفي نعم، وفي سياق الإثبات لا نعم) وهو أنك إذا قلت: ما رأيت رجلاً، عمَّ ذلك نفي كل رجل فإنك صرّحت بنفي رجل واحد، والباقي على الأصل وهو عدم الرؤية، فيكون نفياً لمطلق الرؤية فيعم كل رجل، وإذا قلت: رأيت رجلاً، فقد أثبتّ الرؤية لواحد فقط، وبقي الباقي على أصله وهو عدم الرؤية فلا نعم فتفهمه فإنه حسن.

(مطلب في الترخيم)

وأن الترخيم له معنيان لغة، أحدهما القطع ومنه رخمت الدجاجة بيضها، إذا قطعتها، والثاني ترقيق الصوت وتليينه، ومنه صوت رخيم أي رقيق، وعلى هذا الترخيم من صفات الصوت وكذا النطق، ومنه قول ذي الرّمة[1] بعد قوله:

---

(١) لم أعثر لصاحب الترجمة على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.

(١) هو غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود بن حارثة المضري العدوي، ويُلقب بذي الرمة: شاعر، كان شديد القصر، دميماً، يضرب لونه إلى السواد. عشق مية المنقرية واشتهر بها، وكان مقيماً بالبادية، يحضر إلى اليمامة والبصرة كثيراً. =

لهـا بشـر مثـل الحـريـر ومنطـق | رخيم الحواشي لا هواء ولا نزر
وعينـان قـال الله كـونـا فكـانتـا | فعولان بالألباب ما تفعل الخمر

(قف على نبأ وقوع زلزلة في الأندلس)

وأنَّ في حادي عشر شعبان سنة أربع وثلاثين وثمانمائة وقعت زلزلة عظيمة شديدة بعد صلاة الظهر بديرة الأندلس، فسقط بغرناطة أبنية كثيرة على سكانها فهلكوا، وخُسف بثلاثة بلاد كبيرة، منها برج غرناطة، وهي بلد همدان، وبلد أوطره، وبلد دارما، فابتلعت الأرض هذه البلاد بأساسها وبقومها وغنمها وسائر ما فيها، حتى صار مَنْ يمرُّ من حولها يقول: كان هنا بلد كذا وكذا. وانخسف في كثير من البلاد عدّة مواضع، وسقط نصف قلعة غرناطة، وهدم كثير من الجامع الأعظم وسقط أعلا منارته، ورؤي حائط الجامع يرتفع ثم

= وكان من فحول الطبقة الثانية في عصره. . . قال أبو عمرو بن العلاء: فتح الشعر بامرىء القيس وختم بذي الرمة.

وأكثر شعره تشبيب وبكاء أطلال، يذهب في ذلك مذهب الجاهليين، وامتاز بإجادة التشبيه.

قال جرير: لو خرس ذو الرمة بعد قصيدته: (ما بال عينك منها الماءُ ينسكبُ) لكان اشعر الناس.

وقال الأصمعي: لو أدركت ذا الرمة لأشرتُ عليه أن يدع كثيراً من شعره، فكان ذلك خيراً له.

من آثاره: (ديوان شعر) في مجلد ضخم.

توفي في أصبهان، وقيل في البادية سنة: ١١٧ هـ = ٧٣٥ م ومولده سنة: ٧٧ هـ = ٦٩٦ م.

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٤٠٤ والشعر والشعراء ص: ٢٠٦ ومعاهد التنصيص: ٣/ ٢٦٠ وسير النبلاء: ٥/ ٧٦ و ٧٧ والفهرست: ١/ ١١٧ وتاريخ الإسلام: ٣/ ٢٤٧ و ٢٤٨ والأعلام: ٥/ ١٢٤ ومعجم المؤلفن: ٨/ ٤٤ وفيهما مصادر كثيرة. . .

يرجع، ومقدار ارتفاعه نحو عشرة أذرع، ارتفع كذلك مرتين.

وخاف رجل عند حدوث الزلزلة، فأخذ ابنه وأراد أن يخرج من باب داره فالتصق جانب الباب وانفرج الحائط، فخرج من ذلك الفرج هو وابنه وامرأته، فعاد الحائط كما كان، وتراجع جانباً الباب إلى حالهما قبل الزلزلة، وأقامت الأرض بعد ذلك نحو خمسة وأربعين يوماً حتى خرج الناس إلى الصحراء ونزلوا في الخيم، ومن لم يجد خيمة ستر أولاده بردائه خوفاً من المدينة أن يسقط بناؤها عليهم. . .

وكان ممن حضر وسمع عليَّ مع صاحب الترجمة أيضاً في هذا المجلس الشهاب الموصلي الميداني القبيباتي(١) وأجزته أيضاً ما حله في الفقه والنحو والعربية من مصنفات ابن هشام وغيره.

* * *

---

(١) هو أحمد شهاب الدين بن بركات زين الدين بن محمد أبو الوفا الموصلي الأصل والنسبة والشهرة، الدمشقي الميداني المولد والمنشأ والموطن، الشيباني النسب، الشافعي الأشعري العقيدة، الكواكبي الطريقة، القادري المشرب، الباني الخرقة: سلك الطريقة الموصلية على أبيه وألبسه خرقتها، وأخذ عليه العهد بتربية وتسليك المريدين في زاويتهم الموصلية بالميدان التحتاني.

درس بالجامع الأموي والظاهرية الجوانية والقيمرية الكبرى والناصرية الجوانية.

ناب في محكمة قناة العوني عن قبالي زاده، وفي محكمة الميدان عن ابن معلول زماناً، ثم بقي معزولاً لشهامته الزائدة. توفي يوم الأربعاء ١٦ رجب سنة ٩٨٤هـ وصلي عليه في المصلى، ودفن بتربتهم غربي زاويتهم رحمه الله تعالى وغفر لنا وله.

انظر سيرته وسيرة أبيه في: الكواكب السائرة: ٣/ ١٢٧ وتراجم الأعيان: ص ١١٧ـ١١٩ و١٢٩ والموسوعة التاريخية الموصلية.

(٢٤) أحمد الشويكي الصالحي الحنبلي(*)

(٩٣٧ ـ ١٠٠٧ هـ)

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الشويكي الأصل، الصالحي الحنبلي، الولد شهاب الدين بن العلامة شمس الدين بن شيخ الحنابلة صاحبنا شهاب الدين: سمع عليَّ المسلسل بالأولية، ثم قرأ عليَّ الصحيحين وفي العربية.

(مطلب عطف البيان)

وقلتُ لهُ يوماً لا يمتنع الحكم على عطف البيان بالبدلية إلاّ في موضعين عند الأكثر، فقال لي: وعند غيرهم، فقلتُ له: رقاها أبو حيّان[1] في ارتشاف الضرب إلى أحد عشر، فقال: يتعين عطف البيان في صور أحدها أن يكون فيه الألف واللام وهو تابع لنادى منصوب نحو يا أخانا الحارث، أو مضموم نحوياً رحل الحارث، ويجوز الحارث بالنصب، قلتُ: إنّما امتنع هنا البدلية، لأنَّ البدل في حكم تكرار العامل، ولا يجمع بين حرف النداء وأل.

---

(١) انظر سيرته في: خلاصة الأثر: ١/ ٢٨٠ـ٢٨١ ولطف السمر: ١/ ٢٦٧ـ٢٦٩ والنعت الأكمل ص: ١٦٦ـ١٧٠ والسحب الوابلة على ضرائح الحنابلة: ١/ ٢١٧ـ٢١٩ لابن حميد المكي ومختصر طبقات الحنابلة للشطي ص: ٩٢ـ٩٣ وتراجم الأعيان للبوريني: ١/ ٥١ـ٥٢ والجواهر والدرر مخطوط لابن حمزة الحسيني ورقة: ١٦ وأعلام فلسطين: ١/ ٢٥٢ـ٢٥٣ وتكملة شذرات الذهب للعلبي ص: ١٤٩ ومنها استزدت ما يلي:

أفتى ودرس في مدارس دمشق زهاء ستين سنة، ومارس القضاء، وخطب بجامع منجك باشا اليوسفي في ميدان دمشق دهراً من عمر الزمان. مولده بصالحية دمشق في ١٧ جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وتسعماية. ووفاته ومدفنه فيها يوم عرفة سنة سبع وألف هجرية رحمه الله تعالى. ويقوم أحد حفدة ذريته في عصرنا السيد محمد منير بن الشيخ المرحوم محمود الشويكي الدمشقي بإحياء تراث آبائه وأجداده بمؤلف قيّم وجيد.

(١) هو علي بن محمد بن العباس، أبو حيّان التوحيدي: صوفي، متكلم، حكيم، لغوي، أديب. سترد ترجمة موسعة له في الترجمة: ٢٦ ولد في شيراز، وتوفي في الري سنة: ٤٠٠ هـ = ١٠١٠ م. له مؤلفات ومنها: (المقابسات) و (المحاضرات والمناظرات).

انظر سيرته وآثاره في: أمراء البيان ص: ٤٨٨ـ٥٤٥ والأعلام: ٤/ ٣٢٦ ولسان الميزان: ٦/ ٣٦٩.

(**الثانية**) أن يتبع مجروراً بإضافة صفة معرفة بأل، وهو غير صالح لإضافتها إليه، مثاله: أنا ابن التارك البكري بشير.

على الصحيح وهو قول السيرافي(١) والرُّماني(٢) والمبرَّد(٣) وأجاز السيرافي

---

(١) هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان، أبو سعيد السيرافي: عالم مشارك في النحو والفقه واللغة والشعر والعروض والقراءات والفرائض والحديث والكلام والحساب والهندسة.

ولد بسيراف سنة: ٢٨٤ هـ = ٨٩٧ م على ساحل البحر من أرض فارس، ومضى إلى عُمان، ثم عاد إلى سيراف وورد إلى بغداد، فتولى القضاء، وتوفي فيها في رجب سنة: ٣٦٨ هـ = ٩٧٩ م ودُفن بمقبرة الخيرزان.

من تصانيفه: (شرح كتاب سيبويه) في النحو، و (ألفات الوصل والقطع) و (صنعة الشعر والبلاغة) و (شرح مقصورة ابن دريد) و (الوقف والابتداء).

انظر سيرته وآثاره في: سير النبلاء: ١٠/ ٢٠٧ و ٢٠٨ والفهرست: ١/ ٦٢ و ٦٣ وابن خلكان: ١/ ١٦٢ و ١٦٣ ومعجم الأدباء: ١/ ٤٧ ثم: ٨/ ١٤٥ـ٢٣٢ ولسان الميزان: ٢/ ٢١٨ والكامل في التاريخ: ٨/ ٣٣٢ والأعلام: ٢/ ١٩٥ و ١٩٦ ومعجم المؤلفين: ٣/ ٢٤٢ وفيهما مراجع كثيرة.

(٢) هو علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرُّمَّاني: باحث معتزلي، مفسر، من كبار النحاة. أصله من سامراء. ومولده ونشأته وموطنه ووفاته ببغداد (٢٩٦ـ٣٨٤ هـ = ٩٠٨ـ٩٩٤ م).

من تصانيفه نحو مئة مصنف منها: (الأكوان) و (المعلوم والمجهول) و (الأسماء والصفات) و (صنعة الاستدلال في الاعتزال) سبعة مجلدات، و (شرح سيبويه) و (معاني الحروف) المسماة (منازل الحروف) و (النكت في إعجاز القرآن) رسالة.

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٣٣١ وبغية الوعاة صفحة: ٣٤٤ وسير النبلاء، وتاريخ بغداد: ١٢/ ١٦ ونزهة الألبا ص: ٣٨٩ ومفتاح السعادة: ١/ ١٤٢ وإنباه الرواة: ٢/ ٢٩٤ والأعلام: ٤/ ٣١٧.

(٣) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسّان الأزدي، المعروف بالمبرّد، أبو العبّاس: أديب، نحوي، لغوي، إخباري، نسّابة.

ولد بالبصرة سنة: ٢١٠ هـ = ٨٢٥ م، وأخذ عن أبي عثمان المازني وأبي حاتم السجستاني، وتصدّر للاشتغال ببغداد، وأخذ عنه نفطويه وغيره.

وتوفي ببغداد في ذي الحجة سنة: ٢٨٥ هـ = ٨٩٨ م. =

فيه البدل فإن صلح لم يتعين نحو أنا الضارب الرجل غلام القوم.

قلتُ: وتعليلها ما تقدم، فإن اسم الفاعل لا يضاف إلاّ لما فيه الألف واللام، وجور في الضارب لأنه مضاف إلى ما هما فيه.

(الثالثة) أن يكون الكلام يفتقر إلى رابط، ولا رابط إلاّ الباء مع على عطف البيان نحو: هند ضربت الرجل أخاها.

قلتُ: فلو أُعرب بدلاً لعريت الجملة، وهي ضربت الرجل عن الضمير، فتعين أن يكون عطف بيان.

(الرابعة) أن يضاف افعل التفضيل إلى عام ويتبع نفس ذلك العام، ويكون الفضل أحد قسمي ذلك العام نحو زيدٌ أفضل الناس الرجال والنساء، أو النساء والرجال.

قلتُ: ما بي أعرب عطف بيان لأن الناس يشمل الرجال والنساء، ولا يَصحُّ أن يكون بدلاً لأنه يبقى التقدير حينئذٍ زيدٌ أفضل الرجال والنساء، والقصد تفضيله على أحد قسمي ذلك العام وهو الرجال.

(الخامسة) أن تتبع صفة أي نحو يا أيها الرجل غلام زيد.

قلتُ: لأنه إذا أُعرب بدلاً لزم منه وصف أي بالمضاف وأي لا توصف إلاّ بما فيه الألف واللام الجنسية أو الموصولة أو اسم الإشارة.

= من تصانيفه الكثيرة: (المقتضب في النحو) و (الاشتقاق) و (احتجاج القراء وإعراب القرآن) و (المقصور والممدود) و (نسب عدنان وقحطان) وقد تقدمت سيرته.

انظر سيرته وآثاره في: سير النبلاء: ٩/ ١٣٦ وتاريخ بغداد: ٣/ ٣٨٠ـ٣٨٧ والفهرست: ١/ ٥٩ و ٦٠ ووفيات الأعيان: ١/ ٦٢٦ـ٦٢٩ ومعجم الأدباء: ١٩/ ١١١ـ١٢٢ ومروج الذهب: ٨/ ١٩٠ والبداية والنهاية: ١١/ ٧٩ و ٨٠ ولسان الميزان: ٥/ ٤٣٠ـ٤٣٢ ومختصر دول الإسلام: ٢/ ١٣٥ والأعلام: ٧/ ١٤٤ ومعجم المؤلفين: ١٢/ ١١٤ و ١١٥ وبهما مراجع كثيرة.

(**السادسة**) أن يفصل مجرور أي نحو قولهم: أيُّ الرجلين زيدٌ وعَمْرٌو أفضل.

(**السابعة**) أن يفصل مجرور كلا نحو قولك: كلا أخويك زيدٌ وعمرو، قال ذلك وبيّض للمسألة الثامنة.

(**التاسعة**) أن يتبع المنادي المضاف على سبيل التفصيل بما هو مضاف وما هو مفرد نحو: يا أخوينا عبد شمس ونوفلاً.

قلتُ: لأنه لو أعرب بدلاً للزم أن تقول: ونوفل لأنه منادى مفرد معرفة، فحقه أن يُبنى على الضم.

(**العاشرة**) أن يتبع صفة أي في النداء بنون، نحو يا أيها الرجل زيد.

(**الحادية عشر**) أن يتبع اسم الجنس منادا مضموماً نحو يا زيدُ الرجل.

قلت: لأنه لو أُعرب بدلاً للزم الجمع بين حرف النداء واللام إنتهى.

ثم راجعتُ نسخة أُخرى بالإرتشاف فوجدته ذكر الثامنة وهي، قال: أن يتبع المنادى المضموم باسم الإشارة، نحو يا زيد هذا.

* * *

(٢٥) أكمل البولوي الرومي الحنفي(*)

(٩٠٩ كان حياً سنة: ٩٤٠ هـ)

أكمل بن محمد إلياس البولوي الرومي الحنفي، القاضي أكمل الدين أبو الجود:

مولده في بلاس يوم الجمعة في ربيع الأول سنة تسع وتسعمائة تقريباً. . قدم دمشق مع قاضيها الفخري بن إسرافيل(١)، وحضر دروسه في منزله وقرأ عليه في تفسير القاضي(٢)، وشرع في نسخه بخطه، وولاّه القضاء ببابه والمحكمة الكبرى(٣) فشكرت سيرته في ذلك.

وسمع من لفظي حديثين من أول الصحيح بالعمارة السليمية يوم الجمعة حادي عشر جمادى الأولى سنة أربعين وتسعمائة.

وسمع ذلك مع الشيخ أبو البقاء بن البقاعي الحنفي، وكتبتُ له إجازة بذلك وكان شيخه المذكور قد انفصل عن دمشق فرحل معه بعد يومين إلى جهة الروم.

---

(١) لم أعثر لصاحب الترجمة على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.

(١) ورد ذكر قاضي قضاة دمشق ابن إسرافيل استطراداً ضمن العديد من تراجم تاريخ الكواكب السائرة: ٢/ ١٠ و٢٢ و٩١ و١٤٦ ثم: ٣/ ١٨٥ ولم يخصصه النجم الغزي بترجمة.

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي النسوي، أبو عمرو، القاضي الرئيس: قاض، فقيه. له كتب في (الفقه) و (التفسير) وله (شعر) ومعرفة بالأدب.

ولد في نسا بخراسان، ورحل إلى العراق ومصر والشام ومكة. وبعث رسولاً إلى دار الخلافة ببغداد من جهة الأمير طغرلبك، وكان السلاجقة يعتمدونه في المهمات، وولاه القائم بأمر الله القضاء بخوارزم ولقبه بأقضى القضاة (٣٧٨ـ٤٧٨ هـ = ٩٨٨ـ١٠٨٥ م).

انظر سيرته وآثاره في: طبقات الشافعية: ٣/ ٧٤ والأعلام: ٦/ ١٩١.

(٣) المحكمة الكبرى: دعاها النجم الغزي بالدهيناتية كانت في المدرسة الجوزية بالبزورية لذا قيل اسمها أيضاً المحكمة الجوزية. . . انظر عنها في مختصر تنبيه الطالب للعلموي ص: ٢٤٧.

وكان سألني عن معنى حديث (نعم الإدام الخل) فكتبتُ لهُ ما رويَ عن أبي علي الوخشي[١] رحمه الله، قال: لمّا مرّ بي قول النَّبي ﷺ: «نعم الإدام الخل»[٢] أقمتُ أيّاماً مُتفكراً في حكمة هذا الحديث وما المراد منه، فبعد أيّام خطر لي أنَّ الخلَّ يقتل جميع الشهوات ويذهب بها، فقال: لله عليَّ أن أقتل حياة لذّاتي وعقارب شهواتي، فلزم ذلك حتى لقي ربه عزَّ وجلَّ. قال: فلمّا مات وهيئت له حفرتهُ وأتي به إليها، فإذا النداء قد جاء قتال الحيّات والعقارب.

قال الراوي: ولقد حدثني جماعة لا أحصيهم أنه خرج كل حيّة وعقرب كانت بالمقابر التي دُفن بها، وصارت إلى الخراب، وكانت أكثر ممن تُحصى، فأُريت الموضع الذي خرجت منه والذي ذهبت فيه، وسمعتُ منه: (إذا وقع رمضان في الأنين خرج شوال من الكمين) ومعنى وقوع رمضان في الأنين أنَّهم يقولون فيه إحدى وعشرون ثاني وعشرين فيكون الأنين فيه[٣].

(١) هو الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن جعفر البلخي، أبو علي الوخشي: محدّث، حافظ، رحل إلى العراق والشام ومصر، وسمع الكثير وحدّث. وجمع وصنّف.

مولده سنة: ٣٨٥ هـ = ٩٩٥ م في وخش من نواحي بلخ.

ووفاته سنة: ٤٧١ هـ = ١٠٧٨ م.

انظر سيرته وآثاره في: الوافي بالوفيات: ١١/ ٤ و ٥ وشذرات الذهب: ٣/ ٣٣٩ ولسان الميزان: ٢/ ٢٤١ وكشف الظنون صفحة: ١٦٣ و ٥٠٨ وإيضاح المكنون: ١/ ٣٤٠ ومعجم المؤلفين: ٣/ ٢٦٠.

(٢) ورد في الصحيحين لأحمد ومسلم عن جابر، ومسلم والترمذي عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: «نعم الإدام الخل».

انظرهُ في: كنز العمال: ١٥/ ٤٢٠١١.

(٣) هكذا نُسخت في الأصل المخطوط (الأنين) ثلاث مرّات بما فيها التي وردت في المثال، وأعتقد أنَّ هذه الكلمة هي اسم ليوم (الإثنين) بدلالة توقيتها ودخول رمضان فيه وخروج شوال منه والله أعلم. . .

(باب الباء)

(٢٦) بركات شقير الدمشقي الشافعي(*)

(المتوفى سنة: ٩٨٣ هـ)

بركات بن عمر بن عبد القادر الدمشقي الشافعي، الموقّت بالجامع الأموي، ويُعرف بشقير، الشيخ زين الدين أبو الخير:

قرأ عليَّ المقدمة الأزهرية في علم العربية للشيخ خالد الوقّاد(١) وشرحها لهُ، وسمع عليَّ جزء الخمسة عشر حديثاً المنتقاة من مشيخة الفخر بن البخاري(٢) تخريج أبي العبّاس بن . . . .

---

(١) انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ٣/ ١٣٧ وفيه وفاته يوم الجمعة ٦ رمضان سنة: ٩٨٣ هجرية.

(١) هو خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن أحمد الجرجاوي الأزهري المصري الشافعي، زين الدين الوقاد: نحوي لغوي. . ولد بجرجة من الصعيد سنة: ٨٣٨ هـ = ١٤٣٥ م وتوفي بالقاهرة في المحرم سنة: ٩٠٥ هـ = ١٤٩٩ م. .

من تصانيفه: (المقدمة الأزهرية في علم العربية) و (الألغاز النحوية) و (الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية) و (الزبدة في شرح البردة).

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٣/ ١٧١ وشذرات الذهب: ٨/ ٢٦ والكواكب السائرة: ١/ ١٨٨ وبدائع الزهور: ٢/ ٣٦١ والأعلام: ٢/ ٢٩٧ ومعجم المؤلفين: ٤/ ٩٦ وبهما مراجع كثيرة.

(٢) هو طاهر بن أحمد بن عبد الرشيد بن الحسين، افتخار الدين البخاري: فقيه، من كبار الأحناف، مولده وموطنه ووفاته ببخارى: (٤٨٢ـ٥٤٢ هـ = ١٠٩٠ـ١١٤٧ م). =

الظاهري[١] وهي ما في المشيخة من جزء الأنصاري[٢] وأشياء غير ذلك، واشتغل في الميقات فمهر فيه، ثم في علم الأزياج فحصله، وهو أول من وليَّ وظيفة الدُعاء بالتقيسية المجدّدة تحت مأذنة العروس بالجامع الأموي في الدولة العثمانية.

وكتب مني فوائد منها ما قال في كتاب أدب الدين والدنيا للماوردي[٣] وهو

= من آثاره: (خلاصة الفتاوى) و (الواقعات) و (النصاب). وقد سبق التعريفُ به..

انظر سيرته وآثاره في: الفوائد البهية صفحة: ٨٤ والجواهر المضية: ١/ ٢٦٥ والأعلام: ٣/ ٢٢٠ ومعجم المؤلفين: ٥/ ٣٢.

(١) هو أحمد بن محمد بن عبد الله الظاهري الحلبي، جمال الدين، أبو العباس: محدّث.

ولد في حلب بشوال سنة: ٦٢٦ هـ = ١٢٢٩ م وتوفي فيها بـ ٢٦ ربيع الأول سنة: ٦٩٦ هـ = ١٢٩٩ م سمع من جماعات بدمشق وحلب وحماه ومصر وحمص وبعلبك والقدس، وقرأ القراءات بحلب. وخرّج لنفسه (أربعين حديثاً في أربعين بلداً) و (مشيخة ابن البخاري). وسبق التعريفُ به...

انظر سيرته وآثاره في: تذكرة الحفاظ: ٤/ ٢٦٠ و ٢٦١ وكشف الظنون صفحة: ٥٥ وشذرات الذهب: ٥/ ٤٣٥ والأعلام: ١/ ٢٢١ ومعجم المؤلفين: ٢/ ١٢٢ و ١٢٣.

(٢) هو المبارك بن أحمد بن عبد العزيز، أبو المعمر الأنصاري الأزجي: عالم بالحديث، من الحفاظ. مولده ووفاته: (٤٧٥ـ٥٤٩ هـ = ١٠٨٣ـ١١٥٤ م) بباب الأزج ببغداد. جمع لنفسه (معجماً) في خمسة أجزاء. وسبق التعريفُ به...

انظر سيرته وآثاره في: الأعلام لابن قاضي شهبة الأسدي مخطوط، وسير النبلاء: ١٢/ ٢٠٣ وكشف الظنون صفحة: ٢٠١٩ والأعلام: ٥/ ٢٦٩ ومعجم المؤلفين: ٨/ ١٧٠.

(٣) هو علي بن محمد بن حبيب، أبو الحسن الماوردي: أقضى قضاة عصره، من العلماء الباحثين، أصحاب التصانيف الكثيرة النافعة. مولده في البصرة سنة: ٣٦٤ هـ = ٩٧٤ م وانتقل إلى بغداد، وولي القضاء في بلدان كثيرة في أيام القائم بأمر الله العباسي وكان له ميل إلى مذهب المعتزلة، وله مكانة رفيعة عند الخلفاء والملوك والأمراء، نسبته إلى بيع ماء الورد. توفي ببغداد سنة: ٤٥٠ هـ = ١٠٥٨م.

من كتبه: (أدب الدنيا والدين) و (الأحكام السلطانية) و (الحاوي) وقد تقدمت سيرته. =

قيل لابن زحمير[1]: العلم أفضل أم المال، فقال: بل العلم، قيل: فما بالنا نرى العلماء على باب الأغنياء، ولا نكاد نرى غنيّاً على باب العلماء، فقال: ذلك لمعرفة العلماء بمنفعة المال وجهل الأغنياء بفضل العلم.

(مطلب في معرفة معاني أسماء حكماء اليونان)

ومنها معاني أسماء حكماء اليونان بفتح الياء: فمعنى (أفلاطون): الصادق الفصيح، ومعنى (أرسطاليس): الكامل الفضيلة، ومعنى (أبقراط): متماسك الصحة، ومعنى (سقراط): المزين بالحكمة، ومعنى (جالينوس): فاعل العجائب، ومعنى (اسقيلينياس): المشتق من القوة، ومعنى (إسكندر): الشديد البأس، ومعنى (فامطيوس): مليح العبارة، ومعنى (اسقلينبوس): نافي النبوّة، ومعنى (فرفوريوس): اللون السماوي، ومعنى (اغلوقي): الأزرق.

ومنها الفرق بين الكمال والتمام، أنَّ التمام يحتمل الزيادة، والكمال لا يحتمل الزيادة، ألا ترى أنك تقول (الكمال لله) ولا تقول (التمام لله) والدليل عليه قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[2] [المائدة: ٣].

(مطلب معنى الكل في القرآن)

ومنها الكل في القرآن على أربعة: كل الكلي، وكل الوجودي، وكل النوعي وكل الجزئي..

= انظر سيرته وآثاره في: طبقات الشافعية للسبكي: ٣/٣٠٣ ووفيات الأعيان: ١/٣٢٦ وتواريخ آل سلجوق صفحة: ١٩٥ وأعلام الزركلي: ٤/٣٢٧ ومعجم المؤلفين: ٧/١٨٩ و ١٩٠ وفيهما مراجع كثيرة.

(١) لم أعثر على ترجمة بهذا الاسم (لابن زحيمر) وأعتقد أنه تصحيف.

(٢) الآية: ٣ من سورة المائدة، وهي قطعة من الآية المذكورة في التحريم: وتتمتها ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

أمّا كل الكلي: ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٦، المجادلة: ٧، البقرة: ٢٣١ و ٢٨٢، النساء: ١٧٦، الأنفال: ٧٥، التوبة: ١١٥]، فإنه عليم بالموجود والمعدوم.

وأمّا الكل الوجودي: ﴿إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءِۭ بَصِيرٌ﴾[1] [الملك: ١٩]، والبصير إنّما يقع بالموجودات خاصة.

وأمّا كل النوعي: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٨٤، آل عمران: ٢٩، المائدة: ١٧ و ١٩ و ٤٠، الأنفال: ٤١، التوبة: ٣٩، الحشر: ٦]، فصفة القدرة إنّما تقع على المحدثات دون غيرها.

وأمّا كل الجزئي: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيۡءِۭ بِأَمۡرِ رَبِّهَا﴾ [الأحقاف: ٢٥]، ومنها العطف على المعنى في المجزوم. قال به الخليل[2] وسيبويه[3] في قراءة غير أبي

---

(١) ونصها ﴿مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحۡمَٰنُۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءِۭ بَصِيرٌ﴾ [الملك: ١٩].

(٢) هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي البصري: نحوي، لغوي، وأول من استخرج العروض وحصّن به أشعار العرب.

مولده ووفاته بالبصرة: (١٠٠ـ١٧٠ هـ = ٧١٨ـ٧٨٦ م).

له من الكتب المصنفة: (العروض الشواهد) و (النقط والشكل) و (الإيقاع والجمل).

انظر سيرته وآثاره في: سير النبلاء: ٦/ ١٣٧ والفهرست: ١/ ٤٣ ومعجم الأدباء: ١١/ ٧٢ـ٧٧ واللباب: ٣/ ٢٠١ والأعلام: ٢/ ٣١٤ ومعجم المؤلفين: ٤/ ١١٢ وبهما مراجع كثيرة.

(٣) هو عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر سيبويه: أديب نحوي، أخذ النحو والأدب عن الخليل بن أحمد المتقدم ذكره، ويونس بن حبيب، وأبي الخطاب الأخفش، وعيسى بن عمر، وورد بغداد، وناظر بها الكسائي، وتعصبوا عليه، وجعلوا للعرب جعلاً حتى وافقوه على خلافه. توفي ببلاد فارس سنة: ١٨٠ هـ = ٧٩٦ م عن أربعين سنة.

من آثاره: (كتاب سيبويه في النحو). ومعنى سيبويه بالفارسية: (رائحة التفاح).

انظر سيرته وآثاره في: سير النبلاء: ٦/ ٢٣٨ والفهرست: ١/ ٥١ ومعجم الأدباء: ١٦/ ١١٤ـ١٢٧ والأعلام: ٥/ ٨١ ومعجم المؤلفين: ٨/ ١٠ وبهما مراجع كثيرة.

عمرو(1) ﴿لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن﴾(2) [المنافقون: ١٠] فإنَّ معنى لولا أخرتني فأصّدق، ومعنى أن أخرّتني فأصّدق واحد، ويُسمى العطف على التوهم نحو زيد قائماً ولا قاعد بالخفض على توهم دخول الباء في الخبر.

قال أبو حيّان(3): وحكى لنا أستاذنا العلاّمة أبو جعفر بن

---

(١) هو زبَّان بن عمّار التميمي المزني البصري، أبو عمرو: من أئمة اللغة والأدب، وأحد القرّاء السبعة.. ولد بمكة سنة: ٧٠ هـ = ٦٩٠ م، ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة سنة: ١٥٤ هـ = ٧١ م تقدمت سيرتهُ..

قال الفرزدق:

(ما زلتُ أغلق أبواباً وأفتحها حتى أتيتُ أبا عمرو بن عمّار)

قال أبو عُبيدة: كان أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر، وكانت عامة أخباره عن أعراب أدركوا الجاهلية..

من آثاره: (أخبار وكلمات مأثورة) وللصولي كتاب: (أخبار أبي عمرو بن العلاء).

انظر سيرته وآثاره في: غاية النهاية: ١/ ٢٨٨ وفوات الوفيات: ١/ ١٦٤ وابن خلكان: ١/ ٣٨٦ والذريعة: ١/ ٣١٨ والشريشي: ٢/ ٢٥٤ والأعلام: ٣/ ٤١ ونزهة الألباء صفحة: ٣١.

(٢) ونصها ﴿لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [المنافقون: ١٠].

(٣) هو علي بن محمد بن العبّاس، أبو حيان التوحيدي: صوفي، متكلم، حكيم، لغوي، أديب. شيرازي الأصل، نيسابوري. قدم بغداد فأقام بها مدّة، ومضى إلى الري، وجاور ببيت الله الحرام. كان فيلسوف الأدباء. قال ابن الجوزي: كان زنديقاً. مولده في شيراز أو نيسابور، وصحب في الري ابن العميد والصاحب ابن عباد، فلم يحمد ولاءهما. ووشي به إلى الوزير المهلبي فطلبه، فاستتر منه ومات حينها نحو سنة: ٤٠٠ هـ = ١٠١٠ م وقال يصفه ابن الجوزي: زنادقة الإسلام ثلاثة: ابن الراوندي والتوحيدي وأبو العلاء المعري. ولمّا كسد سوق كتبه جمعها وحرقها. وبقي منها من مؤلفاته الناجية من الحريق: (المقابسات) و (الصداقة والصديق) و (البصائر والدخائر) و (الإمتاع والمؤانسة) و (الإشارات الإلهية) و (المحاضرات والمناظرات) و (تقريظ الجاحظ). وقد سبق التعريف بسيرته..

انظر سيرته وآثاره في: طبقات السبكي: ٤/ ٢ وإرشاد الأديب: ٥/ ٣٨٠ـ٤٠٧ =

الزبير[1] أنَّه كان بمدينة مالقة شخصٌ قد نصّب نفسه لإقراء النحو يُعرف بابن الفخّار[2] وقد رأيتهُ أنا بمالقة، وحضرتُ مجلسه، فحين علم أني من تلاميذ

= وميزان الاعتدال: ٣/ ٣٥٥ ولسان الميزان: ٦/ ٣٦٩ وأمراء البيان ص: ٤٨٨ـ٥٤٥ والأعلام: ٤/ ٣٢٦ وكحالة: ٧/ ٢٠٥ وبهما مراجع كثيرة.

(١) هو أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر: محدّث، مؤرّخ. من أبناء العرب الداخلين إلى الأندلس. إنتهت إليه رئاستها في العربية ورواية الحديث والتفسير والأصول.

ولد في جيان سنة: ٦٢٧ هـ = ١٢٣٠ م وأقام بمالقة فحدثت له فيها منغصات، فغادرها إلى غرناطة فطاب بها عيشه، وأكمل فيها مصنفاته، ومات فيها سنة: ٧٠٨ هـ = ١٣٠٨ م.

من مصنفاته: (صلة الصلة) و (ملاك التأويل في المتشابه اللفظ في التنزيل) و (الإعلام بمن ختم به القطر الأندلسي من الأعلام) و (البرهان في ترتيب سور القرآن) وله (معجم).

قال ابن حجر: كانت له مع ملوك عصره وقائع، وكانت بينه وبين أميري مالقة وغرناطة صداقة، وكان معظماً. وقد سبق التعريفُ به. . .

انظر سيرته وآثاره في: الدرر الكامنة: ١/ ٨٤ والبدر الطالع: ١/ ٣٣ والإحاطة: ١/ ٧٢ وشذرات الذهب: ٦/ ١٦ وتذكرة الحفاظ: ٤/ ٢٦٥ والأعلام: ١/ ٨٦ ومعجم المؤلفين: ١/ ١٣٨ وبهما مراجع كثيرة.

أقول: وهنا يظهر تناقض صارخ في عصر ابن الزبير وهو من أهل القرن الثامن الهجري وفي عصر أبو حيّان وهو من أهل القرن الثالث الهجري كما أسلفنا سيرته وآثاره وسيأتي ههنا ذكر ابن الفخّار المتوفى سنة: ٤١٩ هجرية وهو معاصر لأبي حيّان المتوفى سنة: ٤٠٠ هجرية، وعلى هذا فإنَّ سبك النص في الأصل المخطوط فيه تصحيف أو أنَّه كان يعاصرهما جدٌ قديم لأبي جعفر بن الزبير كنيتهما ونسبهما متشابهان وموطنهما بالأندلس واحد. وهناك ذكر لأبو جعفر الكاتب أحمد بن يوسف المتوفى: ٣٤٠ هـ.

(٢) هو محمد بن عمر بن يوسف بن بشكوال القرطبي المالكي، ويُعرف بابن الفخّار أبو عبيد الله: فقيه، عالم بالكتاب والسنة.

توفي ببلنسية في ٩ خلون من ربيع الأول سنة: ٤١٩ هـ = ١٠٢٨ م.

من آثاره: (التبصرة) كتاب في التراجم. وقد سبق التعريفُ به. . . =

ابن الزبير، انسرَّ وتحدَّث وقطع مجلسه بالحديث معي ولم يفز أحدٌ في ذلك المحل.

قال الأستاذ أبو جعفر: فسمع عني أني أذكر العطف على التوهم في القرآن فأنكر ذلك وشنّع وقال: كيف يكون التوهم في القرآن والله سبحانه منزهٌ عن التوهم، وذلك لجهله بمصطلح أهل الفن ونظره وحده دون شيخ. وقد قلتُ في ذلك:

يظن الغمر أن الكتب تجدي ... أخافهم لادراك العلوم
وما يدري الجهول بأن فيها ... غوامض حيّرت عقل الفهيم
إذا رُمتَ العلوم بغير شيخ ... ضللت عن الصراط المستقيم
وتلتبس الأمور عليك حتى ... تصيرُ أضلَّ من توما الحكيم[1]

* * *

= انظر سيرته وآثاره في: الديباج لابن فرحون صفحة: ٢٧١ و ٢٧٢ ومعجم المؤلفين: ١١/ ٩٧.

(١) شرق دمشق لشمالها بوّابة من أبواب المدينة القديمة لما قبل الفتح الإسلامي حملت اسم (توما) والمعروف (بباب توما)، وأعتقد أنَّ الشاعر الناظم لتلك الأبيات والتي ختمها باسم (الحكيم توما) خلّد الحاكم الروماني اسمه على تلك البوّابة والقائمة وسط حي سكاني كبير وغالبيتهم من النصارى، وقد تكاثرت المعابد والكنائس في جنباتها العامرة حتى عصرنا..

(٢٧) بركات المقدسي ثم الدمشقي الحنفي(*)

(المتوفى سنة: ٩٤٠ هـ)

بركات بن محمد بن عمران المقدسي ثم الدمشقي الحنفي، صاحبنا الشيخ زين الدين بن العلاّمة المقرىء شمس الدين:

قدم علينا دمشق مع والده، وكان إمام نائبها اليحياوي بعد نفيه إلى القدس وهو يحفظ القرآن، فكان يوم غيابه عن والده عند هذا الباب، ثم بالقجماسية(١)، ثم بالجامع الأموي، وحلَّ القدوري على شيخنا الشمس بن رمضان(٢) وحضر عند الشيخ قطب الدين بن سلطان(٣) بالقصاعين في آخر

---

(١) لم أعثر على ذكر لصاحب الترجمة في الكتب المعتمدة لدي.

(١) المدرسة القجماسية: داخل باب النصر ودار السعادة، أنشأها نائب الشام ملك الأمراء قجماس الإسحاقي الجركسي، إنتهت عمارتها في ذي الحجة من سنة: ٨٨٨ هجرية وتمرّض بالصّالحية ببستان ابن دُلامة، وأُتي به محمولاً إلى دار السعادة وتوفي ودفن بتربته بمدرسته المذكورة عصر يوم الخميس ثاني شوال سنة: ٨٩٢ هجرية.

انظر سيرته وآثاره في: مختصر تنبيه الطالب صفحة: ١٠٠.

(٢) هو محمد بن رمضان الأماسي الدمشقي الحنفي، شمس الدين أبو تراب، إمام، عالم، حصّل وبرع ودرّس بالقجماسية وأفتى، وناب في القضاء، وبعد صيته في صحة فتاواه، وأخذ عنه صاحب الأصل الشمس بن طولون ولازمه نحو العشر سنين، وتوفي سنة: ٩٢٢ هـ في ٨ ربيع الأول.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ١/٤٩ و ٥٠ ومتعة الأذهان بالترجمة رقم: (٧٣٨).

(٣) هو محمد بن محمد، القاضي قطب الدين بن سلطان الدمشقي الصالحي الحنفي، أديب، فقيه، قاض، مولده سنة: ٨٧٠ بالسكة بالصالحية، ووفاته بعد أن كفَّ بصره بسكنه بالمدرسة الظاهرية التي كان مدرّساً فيها وبالقصاعية والجامع الأموي، وولي الإفتاء والقضاء فيها. وكانت وفاته في ذي القعدة سنة: ٩٥٠ هجرية ودُفن بتربة القلندرية من الباب الصغير. =

عمره، وأخذ عني بعض الصحيح، وكتب عني قول الجلال بن خطيب داريا الكبرى[1]:

سهـري بتنقيـح العلـوم ألَـذُّ لـي ... مـن وصـل غـانيـة وطيـب عنـاقِ
وتمـائلـي طـربـاً بحـل عـويصـة ... في الذهن أحلى من مدامة ساقي
وصـريـر أقـلامـي علـى أوراقهـا ... أشهـى مـن الـدوكـاه والعشـاقِ
وألـذّ منـه نقـر الفتـاة لـدفهـا ... نقري لألقي الرمل من أوراقي
يـا مَـنْ يُحـاول بـالأمـانـي رتبتـي ... كـم بيـن مستغـل وآخـر راقـي
أءبيـتُ ليلـي سـاهـراً وتضيّعـهُ ... نوماً وتأمل بعد ذلك لحاقي

وقول بعضهم:

أتعس به حاملاً للكتب ليس له ... دراية بـالـذي فـي دهـره جمعـه
أراه يحمـل أسفـاراً فقلـتُ لهـم ... هذا الحمار الذي في سورة الجمعه

= له مؤلفات منها: (رسالة في تحريم الأفيون) و (فتح الملك المنان على المظفر سليمان) وله (نظم) و (البرق اللامع في المنع من البركة في الجامع). .

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ٢/ ١٢ـ١٤ وشذرات الذهب: ٨/ ٢٨٣ ومتعة الأذهان ترجمة: (٨٥٤) ومعجم المؤرخين الدمشقيين صفحة: ٢٨٩ والأعلام: ٧/ ٥٧ وكحالة: ١١/ ٢٥٤.

(١) هو محمد بن أحمد بن سليمان بن يعقوب بن علي بن سلامة بن عساكر الأنصاري الدمشقي الشافعي، جلال الدين ابن خطيب داريا: أديب، مشارك في النحو واللغة والفقه والتاريخ والحديث وغير ذلك. مولده بدمشق سنة: ٧٤٥ ووفاته بالقاهرة سنة: ٨١١ هجرية.

من تصانيفه: (شرح ألفية ابن مالك) و (تحصيل الأدوات بتفصيل الوفيات) في تاريخ الصحابة و (نهاية الأمنيات في الكلام على حديث إنما الأعمال بالنيات) و (محبوب القلوب) وله (شعر).

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٦/ ٣١٠ـ٣١٢ والبدر الطالع: ٢/ ١٠٦ـ١٠٨ وكشف الظنون صفحة: ١٥٣ والأعلام: ٥/ ٣٣٠ ومعجم المؤلفين: ٨/ ٢٦٦.

وقوله:

أوصيك في نظم الكلام بخمسة　　إن كنت للموصي الشفيق مطيعا
لا تغفلنَّ سبب الكلام ووقته　　والكيف والكم والمكان جميعا

وقوله:

وكم من يرى من صامت لك معجب　　زيادته أو نقصه في التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده　　ولم يبق إلاّ صورة اللحم والدم

وقوله:

وجهٌ عليه من الحياء سكينة　　ومحبة تجري مع الأنفاس
وإذا أحبَّ الله يوماً عبده　　ألقى عليه محبّة الناس

وقوله:

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه　　وصدق ما يعتاده من توهم
وعادى محبيه بقول عداته　　وأصبح في ليل من الشك مظلم

وسمعتهُ يقول قول الخليل بن أحمد(١):

العلم من شرطه لمن خدمه　　أن يجعل الناس كلهم خدمه

وتوفي يوم الإثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة أربعين وتسعمائة وصُلّي عليه بالجامع الأموي ودُفن بالباب الصغير، وكثر الترحم عليه لكثرة مودته للناس واعتقادهم صلاحه.

---

(١) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي اليحمدي البصري: من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض. وهو أستاذ سيبويه.

من آثاره: (معاني الحروف) و (تفسير حروف اللغة) إلخ..

مولده ووفاته بالبصرة: (١٠٠ـ١٧٠ هـ) وقد تقدمت ترجمته..

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ١٧٢ ونزهة الجليس: ١/ ٨٠ وإنباه الرواة: ١/ ٣٤١ والأعلام: ٢/ ٣١٤.

وكان أول ما قدم أنشدني قول أبي الطيّب المتنبي من قصيدته التي مدح بها أبو المسك كافور الإخشيدي(١) : (من البحر الطويل)

وأخلاق كافور إذا شئت مدحه ... وإن لم أشاء تُملي عليَّ وأكتبُ
إذا تــرك الإنســـان أهـــلاً وراءهُ ... ويمـــم كـــافـــوراً فمـــا يتغـــرب
أحـن إلـى أهـل وأهـوى لقـاهـم ... وأين من المشتاق عنقاء مغرب(٢)
فإن لم يكن إلاّ أبو المسك أوهم ... فإنّك أحلى في فؤادي وأعذبُ
وكل امرىء يولي الجميل محبّب ... وكـل مكـان ينبـتُ العـز طيّـبُ(٣)

---

(١) هو كافور بن عبد الله الإخشيدي، أبو المسك: الأمير المشهور، صاحب المتنبي. كان عبداً حبشياً إشتراه الإخشيدي ملك مصر سنة: ٣١٢ هجرية فنُسب إليه، وأعتقه، وترّقى عنده، وما زالت همته تصعد به حتى ملك مصر سنة: ٣٥٥ هـ. وكان فطناً ذكياً، حسن السياسة.

أخباره كثيرة، وكانت مدّة إمارته على مصر إثنتان وعشرون سنة، قام في أكثرها بتدبير المملكة في ولاية أبي القاسم ثم أبي الحُسين إبني الإخشيد، وتولاها مستقلاً سنتين وأربعة أشهر. وكان يُدعى له على المنابر في جوامع ومساجد مكة ومصر والشام إلى أن توفي بالقاهرة سنة: ٣٥٧ ومولده سنة: ٢٩٢ هجرية. قيل: حُمل تابوته إلى القدس فدُفن فيها. وكان وزيره ابن الفرات. ولما بخل على المتنبي ولم يجزل لهُ العطاء ذَمَّهُ بقصيدة مطلعها:

لا تشتري العبد إلاّ والعَصَا مَعهُ ... إنَّ العبيـدَ لأنجـاسٌ منـاكيـدُ

انظر سيرته في: وفيات الأعيان: ١/ ٤٣١ ودول الإسلام: ١/ ١٧٣ والولاة والقضاة صفحة: ٢٩٧ وابن خلدون: ٤/ ٣١٤ والنجوم الزاهرة: ٤/ ١ـ١٠ والأعلام: ٥/ ٢١٦.

(٢) عنقاء مغرب: طائر وهمي لا وجود له، ويرمز إلى الشيء الذي لا يمكن تحقيقه. وقال الرازي في مختار الصحاح صفحة: ٤٥٨ وأصل العنقاء: طائر عظيم، معروف الاسم مجهول الجسم.

(٣) هذا الشطر استعارةُ الأديب الشاعر علي بن الحسين بن علي بن أبي بكر بن محمد الموصلي الحنبلي، عز الدين: شاعر، أديب من أهل الموصل. أقام مدّة في حلب، واستوطن دمشق وتوفي ودُفن فيها سنة: ٧٨٩ هـ = ١٣٨٧ م.

من آثاره: (ديوان شعر) جمعه في مجلد، و (بديعية) شرحها في كتاب سمّاه: (التوصل بالبديع إلى التوسل بالشفيع). =

وحكيتُ له أنَّ أبا الطيب استأذن كافوراً في مدح أبي شجاع فاتك الرومي المجنون[1]، فأذن له، فمدحه بقصيدة وهي من غر الفضائل التي مطلعها، وما أحسن قوله فيها:

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق إن لم يسعد الحال

كفاتك ودخول الكاف منقصة كالشمس قلت وما للشمس أمثال

= انظر سيرته وآثاره في: الدرر الكامنة: ٣/ ٤٣ وكشف الظنون صفحة: ٢٣٤ والسحب الوابلة ـ مخطوط، وإيضاح المكنون: ١/ ١٧٣ و ٥١٨ وفهرس دار الكتب المصرية: ٢/ ١٨٤ والكتبخانه: ٤/ ٣٠٢ والموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة، وما نقش من الأشعار والآثار على شواهد أضرحة الشهداء والأبرار، وقد رثى نفسه بالبيتين التاليين مضمناً الشطر الأخير بالوزن والمعنى للمتنبي:

يقولون عز الدين وافى لقبره فهل هو فيه طيّبٌ أو معذّبُ

فقلتُ لهم: قد كان منهُ نباتهُ وكل مكان ينبتُ العزُّ طيّبُ

وقد نشرتهما في كتاب الدرّة المضيّة في الوصايا الحكمية لجدي الـ ١٩ أبي بكر الشيباني الموصلي الصادر عام: ١٩٨٦ م وهما مثبتان على الصفحة: ٢٧٠ من مصنف: (المثاني في المراثي).

وانظر عنه أيضاً في الأعلام: ٤/ ٢٨٠ ومعجم المؤلفين: ٧/ ٧٥.

(١) هو فاتك الرومي، الملقب بالمجنون لشجاعته، ويُقال له: فاتك الكبير: ممدوح المتنبي. أُخذ من بلاد الروم صغيراً، وتعلم الخط في فلسطين، وكان في خدمة الإخشيد، فأعتقهُ وأقطعه (الفيوم) وأعمالها، فأقام بها، وتعرَّف بالمتنبي الشاعر، فأرسل إليه هدية قيمتها ألف دينار، وأتبعها بهدايا أخرى، فاتصلت المودّة بينهما، ومدحه المتنبي بقصيدة مطلعها: (لا خيل عندك تهديها ولا مال).

ثم لمّا مات فاتك سنة: ٣٥٠ هـ = ٩٦١ م رثاه المتنبي بقصيدة أولها: (الحزن يُقلق والتجمُّل يردعُ) وهي في المراثي الرائقة، وله في رثائه قصيدة أُخرى يقول فيها وهو بعيدٌ عن مصر:

(لا فاتكَ آخرٌ في مصر نقصده ولا لهُ خلفٌ في الناس كلهم)

انظر سيرته في: وفيات الأعيان: ١/ ٤٠٦ والأعلام: ٥/ ١٢٦.

(مطلب تأريخ تأسيس جامع التوبة)[١]

وسألني مرّة عن جامع التوبة من أنشأهُ فقلتُ لهُ: أصلهُ كان خاناً يُعرف بابن الزنجاري، جُمع فيه جميع أنواع الفسوق، فهدمه الملك الأشرف موسى بن العادل[٢] وعمّره جامعاً وسمّاه الناس (جامع التوبة) كأنه تاب إلى الله مما كان

---

(١) جامع التوبة: بحي العقيبة، شرقي حي سوق ساروجا، إنشاء الملك الأشرف موسى الأيوبي سنة: ٦٣٢ هجرية. كان أولاً يُعرف بخان الأمير فخر الدين الزنجاري والي القدس، تجاه المكتبة الآجرية غربها يفصل بينهما الطريق العام، وكانت تُرتكب فيه جميع أنواع الفواحش والمنكرات، لذلك كانت تُسمى تلك المحلة وذاك الخان بالعقيبة التي تُرتكب فيها المعائب، والمعاصي، ولمّا صارت جامعاً إنقلبت المحلّة وروّادها من المعاصي إلى التوبة وعُرفت بهذا حتى يومنا، وهو جامعٌ كبير صُمّم على نسق الجامع الأموي ولكن بشكل مصغّر، وتخرّج منه أكبر علماء دمشق في القرنين الثالث عشر والرابع عشري الهجريين. .

انظر عنه في: مختصر تنبيه الطالب صفحة: ٢٢٩.

(٢) هو موسى بن محمد أبي بكر بن أيوب، الملك الأشرف بن الملك العادل بن الملك الأفضل نجم الدين الأيوبي، مظفر الدين أبو الفتح: من ملوك الدولة الأيوبية بمصر والشام، وأول ما ملكه مدينة (الرها) سيّرهُ إليها والده من مصر سنة: ٥٩٨ هجرية، ثم أُضيفت إليه (حرّان) وملك (نصيبين الشرق) سنة: ٦٠٦ هـ، وأخذ (سنجار والخابور) سنة: ٦٠٧ هـ، واتسع ملكه بعد موت أخيه الملك الأوحد أيوب، فاستولى على (خلاط وميافارقين) وما حولهما سنة: ٦٠٩ وجعل إقامته في الرقة، وجرت له مع ملك الروم، ومع ابن عمه الملك الأفضل صاحب سميساط وقائع. ثم نزل للكامل عن بعض مملكته، وأخذ منه دمشق سنة: ٦٢٦ وسكنها.

مولده بقلعة الكرك سنة: ٥٧٨ هـ = ١١٨٢ م ووفاته ومدفنه بدمشق سنة: ٦٣٥ هـ = ١٢٣٧ م شرقي تربة عمه السلطان صلاح الدين يوسف الأيوبي يفصل بين التربتين حديقة.

كان شجاعاً حازماً كريماً، موّفقاً في حروبه وسياسته، عفيفاً محتشماً.

من آثاره: (دار الحديث الأشرفية) بسفح قاسيون، و (جامع التوبة) وجدّد بناء (جامع أبي الدرداء) في قلعة دمشق وزخرفه، وبنى (مسجد القصب ومسجد دار السعادة وجامع جراح). =

فيه، وجرت في خطابته نكتة، وهي أول مَنْ ولّيها الجمال البستي وكان في صباه يلعب بالجعانه، ولمّا كبر عاشر العُلماء حتى صار معدوداً في الأخيار، ولمّا توفي ولي عوضه العماد الواسطي وكان متهماً بالشراب فأنشد الجمال بن زويتينه أبياتاً هي:

يا مليكاً أوضح الحق لدينا وأبانه　　جامع التوبة قد قلدني منه أمانه
قال قل للملك الصالح أعلا الله شأنه　　يا عماد الدين يا من حمد الناس زمانه
كم إلي كم أنا في بؤس وضُرٍّ وإهانه　　لي خطيب واسطي يعشق الشرب ديانه
والذي قد كان من قبل يفنى بجعانه　　فكما نحن فما زلنا ولا أبرح حانه
ردني للنمط الأول واستبق ضمانه

* * *

في حي المدارس بالسكة تقع دار الحديث الأشرفية البرانية ـ نيسان ١٩٨٩م ـ بسفح قاسيون على حافة نهر ثورا أنشأها الملك الأشرف موسى الأيوبي بسنة: ٦٣٤ هـ وقفاً على بني قدامة العمريين الحنابلة.

= انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ٢/ ١٣٨ وتاريخ الصالحية: ١/ ٩٥ وذيل الروضتين صفحة: ١٦٥ والسلوك: ١/ ٢٥٦ والدارس للنعيمي: ٢/ ٢٩٢ ومختصر تنبيه الطالب صفحة: ١٠ـ١٣ و ٢١١ـ٢١٣ و ٢٢٦ و ٢٢٩ والنجوم الزاهرة: ٦/ ٣٠٠ والموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة، والأعلام للزركلي: ٧/ ٣٢٧ و ٣٢٨.

(٢٨) بركات بن الجيج الصالحي الحنبلي(*)

(المتوفى سنة: ٩٣٧ هـ)

بركات بن محمد بن أبي بكر بن محمد الصالحي، الولد زين الدين الشهير بابن الجيج الحنبلي: حفظ القرآن، واشتغل، وقرأ عليَّ عدّة أشياء.

وتوفي ثامن عشري جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وتسعمائة.

وممّا قرأه عليَّ ديباجة تفسير القرآن المسمى بالجامع لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي(١)، وجميع تفسير سورة الإخلاص من معالم التنزيل لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي(٢)، والفصل الأول من كتاب (تحفة

(*) وردت ترجمته في الكواكب السائرة: ٢/ ١٢٧ بإيجاز ونسابته فيها تصحيفاً (الحجيج).

(١) هو محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن مفرج، أبو عبد الله القرطبي: قاض، محدّث. مولده ووفاته في قرطبة: (٣١٥ـ٣٨٠ هـ = ٩٢٧ـ٩٩٠ م).

رحل إلى المشرق رحلة واسعة بسنوات: ٣٣٧ـ٣٤٥ هـ، وعاد إلى موطنه، فاتصل بالحكم المستنصر، وألّف له عدّة كتب، فولاّه على (إستجة)، ثم على (ريّة) إلى أن توفي المستنصر سنة: ٣٦٦ هجرية.

من مؤلفاته: (فقه الحسن البصري) سبع مجلّدات، و (فقه الزهري) عدّة أجزاء. وكان من أوثق المحدّثين بالأندلس وأصحهم كتباً..

انظر سيرته وآثاره في: جذوة المقتبس صفحة: ٣٨ ونفح الطيب: ١/ ٤٣٢ ومرآة الجنان: ٢/ ٤٠٩ والأعلام: ٥/ ٣١٢.

(٢) هو الحسين بن مسعود بن محمد، محيي السنة أبو محمد البغوي الفراء: فقيه، محدّث، مفسر، نسبته إلى (بغا) من قرى خراسان، ومولده فيها سنة: ٤٣٦ هـ = ١٠٤٤ م ووفاته بمرو الروذ سنة: ٥١٠ هـ = ١١١٧ م.

من مؤلفاته: (التهذيب) في فقه الشافعية، و (لباب التأويل في معالم التنزيل) و (مصابيح السنة) و (الجمع بين الصحيحين). =

العباد وأدلة الأوراد) للشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود[(١)]، وكتاب (إرشاد السائل إلى ما في نبوّة آدم ورسالته من الدلائل) لشيخنا أبي المحاسن يوسف بن حسن بن عبد الهادي[(٢)]، وجميع كتاب (أسوأ الحال في يوم الدجّال) من تأليف شيخنا هذا أيضاً، ومن أول كتاب (العمدة في الفقه إلى باب قضاء الحاجة) للموفق عبد الله بن أحمد بن قدامة[(٣)]، ومن أول (التنقيح السبع

= انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ١٤٥ وتهذيب ابن عساكر: ٤/ ٣٤٥ والأعلام: ٢/ ٢٥٩.

(١) هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود الدمشقي الصالحي الحنبلي: فاضل، باحث، متصوف، مولده ووفاته في دمشق: (٧٨٢ـ٨٥٦ هـ = ١٣٨٠ـ١٤٥٢ م).

من مصنفاته: (الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) و (فتح الأغلاق في الحث على مكارم الأخلاق) و (تحفة العباد في أدلة الأوراد).

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٤/ ٦٢ والتبر المسبوك صفحة: ٤٠١ وشذرات الذهب: ٧/ ٢٨٨ والدارس: ٢/ ٢٠٢ والأعلام: ٣/ ٣٠٠ وعنوان البقاعي.

(٢) هو يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن عبد الهادي، المقدسي العمري، فالدمشقي الصالحي، الحنبلي، جمال الدين بن المبّرد: شيخ عالم، محدّث، مصنف، مولده ووفاته بصالحية دمشق: (٨٤٠ـ٩٠٩ هـ = ١٤٣٦ـ١٥٠٣ م).

من مؤلفاته: (النهاية في إيصال الرواية) و (العقد التام فيمن زوّجه النبي عليه الصلاة والسلام) و (ثمار المقاصد في ذكر المساجد) و (الإعانات على معرفة الخانات) و (عدّة الملمات في تعداد الحمّامات) و (نزهة الرفاق على شرح الأسواق) و (تاريخ الصالحية) و (الرياض اليانعة في أعيان المئة التاسعة) و (تعريف الغادي ببعض فضائل أحمد بن عبد الهادي) ولقد تقدمت سيرته.

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٣٠٨/١٠ والكواكب السائرة: ٣١٦/١ ومختصر طبقات الحنابلة ص: ٧٤ـ٧٧ ومتعة الأذهان ترجمة: (٩٦٥) ومعجم المؤلفين: ١٣/ ٢٨٩ و ٢٩٠ ومعجم المؤرخين الدمشقيين ص: ٢٧٢ـ٢٧٦ وقاموس الأعلام: ٨/ ٢٢٥ و ٢٢٦.

(٣) هو عبد الله بن أحمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي، ثم الدمشقي الصالحي العمري موفق الدين الحنبلي: فقيه من أكابر الحنابلة.

مولده بجماعيل بنابلس سنة: ٥٤١ هـ = ١١٤٦ م ووفاته بدمشق سنة: ٦٢٠ هـ = ١٢٢٣ م. =

في تحرير أحكام المقنع إلى باب المياه) لأبي الحسن علي بن سليمان المرداوي[1]، وخطبة (الترغيب والترهيب) للحافظ أبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري وغير ذلك.

(مطلب في تفضيل النساء على المردان)

وسألني عن تفضيل النساء على المردان، هل نظم في ذلك شيء، فأنشدته لصاحبنا الشمس الفيومي[2]:

= من مؤلفاته: (المغني) و (روضة الناظر) و (المقنع) و (ذم الموسوسين) و (التبيين في أنساب القرشيين) و (الاستبصار في نسب الأنصار) وقد تقدمت سيرته.

انظر سيرته وآثاره في: مختصر طبقات الحنابلة صفحة: ٤٥ والبداية والنهاية: ١٣/ ٩٩ ومرآة الزمان: ٨/ ٦٢٧ وفوات الوفيات: ١/ ٢٠٣ وشذرات الذهب: ٥/ ٨٨ والأعلام: ٤/ ٦٧.

(١) هو علي بن سليمان المرداوي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي، علاء الدين أبو الحسن: مولده في (مردا) من قرى نابلس سنة: ٨١٧ ووفاته بدمشق سنة: ٨٨٥ هجرية.

اشتغل وحصّل وبرع، ودرّس وناب في الحكم وأفتى، وألّف وصنف.

ومن مصنفاته: (الانصاف في معرفة الراجح في الخلاف) و (التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع) و (صيب التحرير في أصول الفقه) و (شرحه) وكلامه حجّة في مذهبه.

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٥/ ٢٢٥_٢٢٧ والمنهج الأحمد صفحة: ٥٠٩_٥١٣ والبدر الطالع: ١/ ٤٤٦ ومتعة الأذهان ترجمة: ٥٤١ وشذرات الذهب: ٧/ ٣٤٠_٣٤٢ والأعلام: ٤/ ٢٩٢ ومعجم المؤلفين: ٧/ ١٠٢ و ١٠٣.

(٢) هو محمد بن عثمان المدعو عمر بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد الفيومي ثم المكي الدمشقي الشافعي: إشتغل وحصّل، وله يدٌ في العربية والفقه، ومشاركة حسنة بالشعر وفي غيرها، وله (ديوان شعر) توفي سنة: ٩١٧ هجرية بدمشق.

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ١/ ٢٨٦ وشذرات الذهب: ٨/ ٨٤ والضوء اللامع: ٨/ ٢٤٦ ومتعة الأذهان ترجمة: ٧٩٩ و ٨٢٢ وكحالة: ٧/ ٢٩١.

قال لي المولع بالمردان رأى فؤادي بالنسا في اشتغال[1]
أذق سويداءك لذّاتهم قلتُ له ما في السويداء رجال

وله في عكس ذلك:

ترّق منابر الأكفال واجعل نصيبك من ثمار الوصل تينا
ولا تركن إلى من أصغر به قد اصطفينا البنات على البنينا

وله أيضاً مثله:

يا مولعاً بالمرد قد أخطأت صوب طريق نهجك
فعلوت مثلك في الورى وركبت سرجاً غير سرجك

وله وأجاد:

من عاشر المرد رأوا أنه قد أضمر المنكر في نفسه
فلا ترجى الود ممن يرى أنك تحتاج إلى فلسه

وحكيتُ له ما حكاه ابن الجزري[2]. في كتاب (الأذكياء) أن رجلاً دعا المبرّد بالبصرة مع جماعة فغنَّت جارية له من وراء ستارة:

وقالوا لها هذا حبيبك معرض فقالت ألا إعراضه أبشر الخطب
فما هي إلا نظرة بتبسم فتصطّك رجلاه ويسقطُ للجنب

فطرب كل من حضر إلاّ المبرّد[3]، فقال له صاحب المجلس: كنت أنت أحق بالطرب، فقالت له الجارية: دعهُ يا مولاي فإنه سمعني أقول: (هذا حبيبكَ معرضٌ) فظن أني لحّنتُ، ولم يعلم أن ابن مسعود[4] قرأ ﴿وَهَٰذَا بَعۡلِي

---

(١) في الأصول (في انشغال). .

(٢) هو محمد شمس الدين بن محمد بن الجزري توفي بشيراز سنة: ٨٣٣ هـ ـ ١٤٢٩ م تقدم ذِكرهُ.

(٣) هو محمد بن يزيد الأزدي تقدم ذكره.

(٤) هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن: صحابي من أكابرهم فضلاً وعقلاً وقرباً من رسول الله ﷺ، وهو من أهل مكة، ومن السابقين إلى الإسلام، وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة، وكان خادم رسول الله الأمين، وصاحب سرِّهِ، ورفيقهِ في حلّهِ وترحالهِ وغزواتهِ، يدخل عليه كل وقت ويمشي مَعهُ، نظر =

شَيۡخًاۖ﴾[1] [هود: ٧٢]، فطرب المبرّد من قولها إلى أن شقَّ ثوبهُ.

وسألني عن تراجم جماعات من الضعفاء، فكتبتُها له:

وذلك قال أبو العباس أحمد بن علي بن محمد العرياني[2] ومن خطه نقلتُ في كتابه (مختصر الميزان) وقد ذكر فيه التراجم الزائدة في الميزان على الضعفاء وذيله ثلاثتهم للحافظ الذهبي[3]، الحرث بن أسد المحاسبي[4] العارف، قيل

= إليه عمر بن الخطاب يوماً وقال يصفه: وعاء مليءٌ علماً. وولي بعد وفاة النَّبي ﷺ بيت مال الكوفة. ثم قدم المدينة في خلافة عثمان بن عفان فتوفي فيها سنة: ٣٢ هـ = ٦٥٣ م عن نحو ستين سنة.

كان قصيراً جداً، يكاد الجالسون يوارونهُ، وكان يُحب الإكثار من التطيب، فإذا خرج من بيته عرف جيران الطريق أنه مرَّ، من طيب رائحته. له: ٨٤٨ حديثاً. وأورد الجاحظ في (البيان والتبيين) خطبة له ومختارات من كلامه وقد تقدمت سيرته.

انظر سيرته في: الإصابة ترجمة: ٤٩٥٥ وغاية النهاية: ١/٤٥٨ والبدء والتاريخ: ٥/٩٧ وصفة الصفوة: ١/ ١٥٤ وحلية الأولياء: ١/ ١٢٤ وتاريخ الخميس: ٢/٢٥٧ والبيان والتبيين: ٢/٥٦ والأعلام: ٤/ ١٣٧.

(١) ونصها: ﴿قَالَتۡ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عَجِيبٞ﴾ [هود: ٧٢] وهذا النص بشرى لسيدنا إبراهيم وزوجه بولادة إسحاق.

(٢) هو أحمد بن علي بن محمد بن قاسم العرياني الشافعي، شهاب الدين: محدّث. من تصانيفه: (لغات مسلم) و (شرح الإلمام في أحاديث الأحكام) لابن دقيق العيد. مولده ووفاته: (٧١٧ـ٧٧٨ هـ = ١٣١٧ـ١٣٧٦ م).

انظر سيرته وآثاره في: الدرر الكامنة: ١/٢١٩ وشذرات الذهب: ٦/٢٥٦ وإيضاح المكنون: ١/ ١٢٢ ومعجم المؤلفين: ٢/ ٢٠.

(٣) هو شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي الدمشقي: مؤرّخ حافظ محدّث تقدم ذكره.

(٤) هو الحرث بن أسد المحاسبي، أبو عبد الله البصري: صوفي، متكلم، فقيه محدّث. ولد بالبصرة، وحدّث عن يزيد بن هارون وطبقته، وروى عنه أبو العباس بن مسروق الطوسي وغيره. وتوفي ببغداد سنة: ٢٤٣ هـ = ٨٥٧ م من تصانيفه: (التفكر والاعتبار) و (الرعاية في الأخلاق والزهد) وكتبٌ كثيرة في (الزهد وأصول الديانات والرد على المخالفين من المعتزلة والشيعة).

انظر سيرته وآثاره في: سير أعلام النبلاء: ٨/ ١٧١ وعيون التواريخ: ٦/ ١٥٤ ومناقب الأبرار للموصلي: ٢/٤٣ و ٢/٤٤ والفهرست: ١/ ١٨٤ وتاريخ بغداد: =

هجرهُ الإمام أحمد[1] لكلامه في علم الكلام فاختفى، ولم يُصلِّ عليه غير أربعة، وهذه الحكاية منقطعة، وقيل أن أحمد تسمّع كلامه مع أصحابه، وكأنه على رؤوسهم الطير، ومنهم الباكي والمخن والزاعق فبكي حتى غشي عليه، فلّما تفرقوا، قال: ما أعلم أني رأيتُ مثل هؤلاء ولا سمعتُ في علم الحقائق مثل كلام هذا، ومع هذا فلا أرى لك صحبتهم.

يقول لإسماعيل بن إسحاق السرّاج[2]: قُلتُ هذه الحكاية صحيحة السند منكرة، لا تقع من قلبي، وأمّا المحاسبي فصدوق، وقد نقموا عليه بعض تصانيفه، ونهى عنها أبو زرعة[3] وحض على الآثار، وقال: هذه بدع وضلالات. كيف لو رأى أبو زرعة القوت لمكي[4] بل بهجة الأسرار، بل

= ٨/ ٢١١ـ٢١٦ ووفيات الأعيان: ١/ ١٥٧ و ١٥٨ وطبقات السبكي: ٢/ ٣٧ وكحالة: ٣/ ١٧٤.

(١) هو الإمام أحمد بن حنبل الشيباني صاحب المذهب الحنبلي: تقدم ذكره.

(٢) هو إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الثقفي مولاهم أبو العباس النيسابوري: حافظ للحديث، ثقة. كان شيخ خراسان. مولده ووفاته فيها: (٢١٦ـ٣١٣ هـ) من آثاره: (المسند) بـ ١٤ جزءاً، و (التاريخ) ونسبة السرّاج إلى صناعة السروج.

انظر سيرته وآثاره في: طبقات السبكي: ٢/ ١٣٠ وطبقات الحفاظ للسيوطي، والأعلام: ٦/ ٢٩ ومعجم المؤلفين: ٩/ ٣٨ وفيهما مراجع كثيرة...

(٣) هو عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان بن زُرعة النصري، أبو رزعة الدمشقي: شيخ الشام في وقته. من كبار المحدّثين الأثبات الثقات.

من آثاره: (فوائد أبي زرعة) و (تاريخ أبو زرعة) وهو من أهم مصادر ابن عساكر والذهبي وغيرهما. توفي سنة: ٢٨٠ هـ ـ ٨٩٤ م.

انظر سيرته وآثاره في: شذرات الذهب: ٢/ ١٧٧. ومعجم المؤرّخين الدمشقيين ص: ١٢ و١٣. وتذكرة الحُفَّاظ ص: ٦٢٤.

(٤) هو مكي بن حموش بن محمد بن مختار الأندلسي القيسي القيرواني: مقرىء، مفسر، عالم بالعربية. ولد في القيروان سنة: ٣٥٥ هـ = ٩٦٦ م وطاف في بعض بلاد المشرق وعاد لمسقط رأسه وأقرأ، ثم استوطن قرطبة سنة: ٣٩٣ وخطب ودرّس في جامعها وتوفي فيها سنة: ٤٣٧ هـ = ١٠٤٥ م.

=

حقائق السلمي[1]، بل الإحياء[2] على كثرة موضوعاته، بل الغنية[3]، بل

= من مؤلفاته: (مشكل إعراب القرآن) و (الكشف عن وجوه القراءات وعللها) و (الموجز) و (التبصرة في القراءات السبع) و (المنتقى) و (الرعاية) و (الإيجاز).

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ٢/ ١٢٠ ومفتاح السعادة: ١/ ٤١٨ وإرشاد الأريب: ٧/ ١٧٣ وأعلام الزركلي: ٧/ ٢٨٦.

(١) هو محمد بن الحسين بن محمد بن موسى الأزدي السلمي النيسابوري، أبو عبد الرحمن: من علماء المتصوفة. قال الذهبي: شيخ الصوفية وصاحب تاريخهم وطبقاتهم وتفسيرهم، وكان يضع الأحاديث للصوفية. بلغت تصانيفه مئة وأكثر.

ومن تصانيفه: (حقائق التفسير) و (طبقات الصوفية) و (مناهج العارفين) و (غلطات الصوفية) و (آداب الفقر وشرائطه) و (آداب الصحبة) و (سلوك العارفين) و (عيوب النفس ومداواتها) و (آداب الصوفية) و (الفرق بين الشريعة والحقيقة).

مولده ووفاته في نيسابور: (٣٢٥ـ٤١٢ هـ = ٩٣٦ـ١٠٢١ م). وقد تقدمت سيرتهُ.

انظر سيرته وآثاره في: مفتاح السعادة: ١/ ٤٥١ وميزان الاعتدال: ٣/ ٤٦ وتاريخ بغداد: ٢/ ٢٤٨ واللباب: ١/ ٥٥٤ وطبقات الصوفية صفحة: ١٦ـ٤٩ والأعلام: ٦/ ٩٩.

(٢) هو كتاب (إحياء علوم الدين) تأليف حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي: فيلسوف، متصوف. له نحو مايتي مصنف. مولده ووفاته في الطابران من طوس بخراسان: (٤٥٠ـ٥٠٥ هـ = ١٠٥٨ـ١١١١ م).

رحل إلى نيسابور ثم إلى بغداد فالحجاز فبلاد الشام ومصر، وعاد إلى بلدته. نسبته إلى صناعة حرفة الغزل والنسيج.

من مؤلفاته: (تهافت الفلاسفة) و (الاقتصاد في الاعتقاد) و (مقاصد الفلاسفة) و (الوقف والابتداء) و (المنقذ من الضلال) و (جواهر القرآن) و (فضائح الباطنية) و (الوجيز في فروع الشافعية) و (المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى).

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٤٦٣ وطبقات الشافعية: ٤/ ١٠١ وشذرات الذهب: ٤/ ١٠ والوافي بالوفيات: ١/ ٢٧٧ ومفتاح السعادة: ٢/ ١٩١ـ٢١٠ والأعلام: ٧/ ٢٢ و ٢٣.

(٣) هو كتاب من تأليف مؤسس الطريقة الصوفية القادرية العلامة الشيخ عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الحسَني، محي الدين الجيلي أو الجيلاني أو الكيلاني: من كبار الزهاد والمتصوفين. ولد في جيلان وراء طبرستان سنة: ٤٧١ هـ=

الفصوص والحكم والفتوحات المكية[1]، لكن عاصر الحرث ألف إمام، والآن قائمة زماننا مثل: الدحيشي[2] وابن شحاته[3] فكان قطب عارفيهم ابن عربي وابن سبعين[4] نسأل الله العافية. .

الحسَن بن أحمد، أبو علي الفارسي[5] صاحب التصانيف، اتهم بالاعتزال

= ١٠٧٨ م وانتقل إلى بغداد شاباً سنة: ٤٨٨ هـ واتصل بشيوخ العلم والتصوف، وبرع في أساليب الوعظ، وتفقه، وسمع الحديث، وقرأ الأدب، واشتهر. وكان يأكل من عمل يده. وتصدّر للتدريس والافتاء في بغداد سنة: ٥٢٨ هـ وتوفي ودُفن فيها بمدرسته سنة: ٥٦١ هـ = ١١٦٦ م.

من مؤلفاته: (الغنية لطالب طريق الحق) و (الفتح الربّاني) و (فتوح الغيب) و (الفيوضات الربّانية) و (جلاء الخاطر في الباطن والظاهر) و (آداب السلوك).

ولموسى اليونيني كتاب (مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني) ولمحمد التاذفي كتاب (قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر) ومثله لمحيي الدين الاربلي في (تفريج الخاطر) و(بهجة الأسرار ومعدن الأنوار في سيرة الشيخ عبد القادر) للشطنوفي. .

انظر سيرته وآثاره في: النجوم الزاهرة: ٥/ ٣٧١ وطبقات الشعراني: ١/ ١٠٨ـ١١٤ وفوات الوفيات: ٢/ ٢ وشذرات الذهب: ٥/ ١٩٨ والأعلام: ٤/ ٤٧ والموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة ومعجم المؤلفين: ٥/ ٣٠٧ وفيها مراجع كثيرة. .

تقدم ذكره في هذا التاريخ المتوفى سنة: ٦٣٨ ومولده سنة: ٥٦٠ هجرية.

(١) (الفتوحات المكية) هي لمحيي الدين بن عربي، محمد بن علي الطائي الأندلسي دفين دمشق.

(٢) لم أعثر للدحيشي على ذكر في الأعلام.

(٣) لم أعثر على ذكر لابن شحاته في الأعلام أيضاً.

(٤) هو عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر الإشبيلي المرسي القروطي العكي الشهير بابن سبعين، قطب الدين: صوفي، حكيم، مشارك في انواع من العلوم. درس العربية والآداب بالأندلس، ثم انتقل إلى سبتة وانتحل التصوف، وقدم القاهرة وحج وتوفي بمكة سنة: ٦٦٩ ومولده سنة: ٦١٤ هجرية. له مؤلفات ومنها: (أسرار الحكمة) و (جواهر السر) و (يد العارف) و (حزب الفتح) وله (شعر).

انظر سيرته وآثاره في: نفح الطيب ص: ١٨٨ـ٢١٢ ولسان الميزان: ٣/ ٣٩٢ ومرآة الجنان: ٤/ ١٧١ والبداية والنهاية: ١٣/ ٢٦١ وكحالة: ٥/ ٩٠.

(٥) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو علي الفارسي: أحد الأئمة في علم العربية ولد في فسا من أعمال فارس سنة: ٢٨٨ هـ = ٩٠٠ م، ودخل بغداد سنة: ٣٠٧ هـ =

وهو صادق في نفسه. . الحُسين بن عبد الله بن سينا، أبو علي[1] الرئيس، ليست له رواية، ولو وجدت لم تحل عنه لأنه فلسفي ضال. . الحُسين بن منصور الحلاّج[2] قُتل على الزندقة، ولم يرو شيئاً ولله الحمد، وكانت بدايته

= وتجوّل في كثير من البلدان. وقدم حلب سنة: ٣٤١ هـ، فأقام مدّة عند سيف الدولة وعاد إلى فارس، فصحب عضد الدولة ابن بويه وتقدّم عنده، وعلّمهُ النحو، وصنّف له كتاب (الإيضاح) في قواعد العربية، ثم رحل إلى بغداد فأقام فيها إلى أن توفي سنة: ٣٧٧ هـ = ٩٨٧ م. كان متهماً بالاعتزال. وله شعر قليل، من مؤلفاته: (التذكرة في العربية) عشرون مجلداً. و (تعاليق سيبويه) و (جواهر النحو) و (العوامل) و (المسائل البصريات) و (الحلبيات) و (البغداديات). وقد تقدّم ذكرهُ.

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ١٣١ والأعلام: ٢/ ١٧٩ و ١٨٠ وتاريخ بغداد: ٧/ ٢٧٥ وإنباه الرواة: ١/ ٢٧٣ والامتناع والمؤانسة: ١/ ١٣١.

(١) ابن سينا: تقدم ذكره.

(٢) هو الحسين بن منصور الحلاّج، أبو مغيث: فيلسوف. فتارةً يعدُّ من كبار المتعبّدين والزهّاد، وتارةً يُضّم إلى زمرة الملحدين. أصله من بيضاء فارس، ونشأ في واسط بالعراق، وانتقل إلى البصرة، وحجَّ، ودخل بغداد وعاد إلى تستر بفارس، وظهر أمره سنة: ٢٩٩ هجرية، فاتّبع بعض الناس طريقته في التوحيد والإيمان، ثم كان ينتقل في البلدان وينشر طريقته سرّاً، وكان يأكل قليلاً ويُصلّي كثيراً ويصوم الدهر، وكان يُظهر مذهب الشيعة للملوك العباسيين، ومذهب الصوفية للعامة، ويدّعي حلول الإلهية فيه. وكثرت الوشايات به إلى المقتدر العبّاسي، فأمر بالقبض عليه، فسُجن وعُذّب وضُرب وهو صابر لا يتأوه ولا يستغيث، وقُطّعت أطرافه الأربعة ثم حُزَّ رأسهُ وأُحرقت جثته، ولمّا صارت رماداً أُلقيت في نهر دجلة ونُصب الرأس على جسر بغداد. وادعى أصحابه أنه لم يُقتل وإنّما أُلقي شبههُ على عدوٍ له.

وله مؤلفات منها: (طاسين الأزل والجوهر الأكبر) و (الظل المدود والماء المسكوب والحياة الباقية) و (علم البقاء والفناء) و (القيامة والقيامات) و (هو هو) و (كيف كان وكيف يكون) و (الكبريت الأحمر) و (اليقين) و (التوحيد) و (قرآن القرآن والفرقان) و (الشجرة النبوية) وهذه المؤلفات غريبة الأسماء والأوضاع.

قال ابن النديم: كان الحلاّج محتالاً مرتكباً للعظائم. . . وكان مقتله سنة: ٣٠٩ هـ = ٩٢٢ م.

انظر سيرته وآثاره في: الفهرست: ١/ ١٩٠ وروضات الجنات صفحة: ٢٢٦ وطبقات الصوفية صفحة: ٣٠٧ والبداية والنهاية: ١١/ ١٣٢ وتاريخ الخميس: =

جيده، وتألّه وتصوّف، ثم انسلخ من الدين وتعلّم السحر وأراهم المخاريق، فأبيح دمه سنة: ٣١١ هجرية. . داود بن عبد الله الجواربي[١] رأس في الرفض والتجسيم من قرامي جهنم كفرّه. . يزيد بن هارون[٢] قلت: وله أشباه لم أحتفل بهم لعدم روايتهم، كالويسي[٣]، وأبي إسحاق النظام[٤]، وأبي الهذيل العلاف[٥]،

= ٢/ ٣٤٧ وميزان الاعتدال: ١/ ٢٥٦ وفيه مقتله سنة: ٣١١ هجرية، وكان الحلاّج يُخرج للناس فاكهة الشتاء في الصيف وبالعكس ويمدُّ يده في الهواء ويُعيدها مملوءة دراهم مكتوباً عليها (قل هو الله أحد) يُسميها (دراهم القُدّرة) ويُخبر الناس بما صنعوا في بيوتهم ويتكلم بما في ضمائرهم. . .

(١) لم أعثر لداود الجواربي على ذكر في الأعلام.

(٢) هو يزيد بن هارون بن زاذان بن ثابت السلمي بالولاء، أبو خالد الواسطي: من حفّاظ الحديث الثقات. كان واسع العلم بالدين، ذكياً، كبير الشأن. أصله من بخارى، مولده ووفاته بواسط: (١١٨ـ٢٠٦ هـ = ٧٣٦ـ٨٢١ م).

قُدّر من كان يحضر مجلسه بسبعين ألفاً. وكان يقول: أحفظ أربعة وعشرين ألف حديث بإسنادها ولا فخر. وكف بصره في آخر عمره.

صنّف: (كتاباً فيه أحاديثه)، وكان المأمون العبّاسي يُجلّهُ ويعتقد بتفوّقه.

انظر سيرته وآثاره في: تذكرة الحفاظ: ١/ ٢٩١ وتاريخ بغداد: ١٤/ ٣٣٧ وتهذيب التهذيب: ١١/ ٣٦٦ وطبقات الشعراني: ١/ ٧٤ وشرحا ألفية العراقي: ٢/ ١٨١ والأعلام: ٨/ ١٩٠.

(٣) لم أعثر للويسي على ترجمة في الكتب المعتمدة لدي.

(٤) هو إبراهيم بن سيّار بن هانىء البصري، أبو إسحاق النظام: من أئمة المعتزلة.

قال الجاحظ: (الأوائل يقولون في كل ألف سنة يظهر رجل لا نظير له، فإن صحّ ذلك فأبو إسحاق من أولئك)، تبحّر في علوم الفلسفة واطلع على أكثر ما كتبه رجالها من طبيعيين وإلهيين، وانفرد بآراء خاصة تابعته فيها فرقة من المعتزلة سميّت (النظامية) نُسِبَتْ إليه، وبين هذه الفرقة وغيرها مناقشات طويلة، وخالط النظام ملاحدة الفلاسفة وأخذ عن الجميع، واتهم بالزندقة، وكان شاعراً أديباً بليغاً. . وله كتب كثيرة في الفلسفة والاعتزال. توفي سنة: ٢٣١ هـ = ٨٤٥ م. وقد تقدمت سيرتهُ.

(٥) هو محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي، مولى عبد القيس، أبو الهذيل العلاّف: من أئمة المعتزلة. ولد في البصرة سنة: ١٣٥ هـ = ٧٥٣ م واشتهر بعلم الكلام. . قال المأمون: أطل أبو الهذيل على الكلام كإطلال الغمام على الأنام. . له مقالات في الاعتزال ومجالس ومناظرات. وكان حسن الجدل قوي الحجة، سريع =

وثمامة بن أشرس[1]، وهشام بن الحكم[2]، المشبه الرافضي طيفور بن عيسى، أبو يزيد البسطامي[3] شيخ الصوفية، لهُ نبأ عجيب وحال غريب، من

= الخاطر. كف بصره في آخر عمره.

وتوفي بسامراء سنة: ٢٣٥ هـ = ٨٥٠ م.

له كتب كثيرة منها: (ميلاس) كتاب على اسم مجوسي أسلم على يده.

وقد تقدمت سيرتهُ.

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٤٨٠ ولسان الميزان: ٥/ ٤١٣ ومروج الذهب: ٢/ ٢٩٨ وتاريخ بغداد: ٣/ ٢٦٦ والأعلام: ٧/ ١٣١.

(١) هو ثمامة بن أشرس النميري، أبو معن: من كبار المعتزلة، وأحد الفصحاء البلغاء المقدمين. كان له اتصال بهارون الرشيد، ثم بالمأمون. كان ذا نوادر وملح. من تلاميذه الجاحظ. وأراد المأمون أن يستوزره فاستعفاه. وعدّهُ المقريزي في رؤساء الفرق الهالكة، وأتباعه يُسمون (الثمامية) نسبة إليه. وكان يقول: إن العالم فعل الله بطباعه. مات سنة: ٢١٣ هـ = ٨٢٨ م.

انظر سيرته في: لسان الميزان: ٢/ ٨٣ وميزان الاعتدال: ١/ ١٧٣ والبيان والتبيين: ١/ ٦١ وخطط المقريزي: ٢/ ٣٤٧ وتاريخ بغداد: ٧/ ١٤٥ والأعلام: ٢/ ١٠٠ و ١٠١.

(٢) هو هشام بن الحكم الشيباني بالولاء، أبو محمد الكوفي: متكلم مناظر. كان شيخ الإمامية في وقته. ولد بالكوفة، ونشأ بواسط، وسكن بغداد. وانقطع إلى يحيى بن خالد البرمكي، فكان القيم بمجالس كلامه ونظره. سئل عن معاوية أشهد بدراً فقال: نعم من ذاك الجانب وصنف كتباً منها: (الإمامة) و (القدر) و (الشيخ والغلام) و (الدلالات على حدوث الأشياء) و (الرد على المعتزلة في طلحة والزبير) و (الرد على الزنادقة).

توفي سنة: ١٩٠ هـ = ٨٠٥ م مستتراً عن حادثة نكبة البرامكة بالكوفة...

انظر سيرته وآثاره في: سفينة البحار: ٢/ ٧١٩ والفهرست: ١/ ١٧٥ ولسان الميزان: ٦/ ١٩٤ والمسعودي: ٥/ ٤٤٣ و ٤٤٤ ثم: ٦/ ٣٧٠ و: ٧/ ٢٣٢ـ٢٣٦ والأعلام: ٨/ ٨٥.

(٣) هو طيفور بن عيسى، أبو يزيد البسطامي: زاهد مشهور، له أخبار كثيرة. كان الشيخ محيي الدين بن عربي يُسميه أبا يزيد الأكبر. نسبته إلى بسطام بلدة بين خراسان والعراق، مولده ووفاته فيها: (١٨٨ـ٢٦١ هـ = ٨٠٤ـ٨٧٥ م).

قال المناوي: وقد أُفردتْ ترجمته بتصانيف حافلة. وكان يقول بوحدة الوجود، =

كلامه: (لو نظرتم إلى رجل أُعطيَ من الكرامات حتى يرتفع في الهوى، فلا تغتروا به، حتى تنظروا كيف هو عند الأمر والنهي وحفظ حدود الشريعة، ومنه سبحاني ما في الجبّة إلاّ الله، ماالنار وطلبه أن يجعله لأهلها قداما الجنة لعبة صبيان شفاعة في اليهود والنصارى، فمن صحح هذا عنه أجاب بأنه وقع في حال سكره).

قال أبو عبد الله السلمي: أنكر عليه أهل بسطام ونقلوا إلى الحسين بن عيسى[1] أنه قال لي: معراجٌ كما للنبي ﷺ معراج، فأخرجه من بسطام، فحجَّ ورجع إلى جرجان، فلّما مات الحُسين رجع إلى بسطام. . قلتُ: الحُسين من أئمة أهل الحديث، وأبو يزيد فَمُسلّمٌ حاله إليه، والله يتولى سرّه، ونبرأ إلى الله ممن تعمّد مخالفة الكتاب والسنة مات سنة: ٢٦١ هجرية.

عثمان بن أبي شيبة، أبو الحسن[2] أحد أئمة الحديث الأعلام.

قال الأزدي: رأيت أصحابنا يذكرون له أحاديث لا يُتابع عليها. قلتُ: هذا لسعة روايته، وقد يغلط لكن قيل أنه لا يحفظ القرآن لأنه صحف، ألم تر كيف، فقال: ألف لام ميم، قلتُ: لعله سبق لسانه، قيل وصحّف (وبطشتم

= وأنه ربما كان أول قائل بمذهب الفناء. ويُعرف أتباعه بالطيفورية والبسطامية.

انظر سيرته في: طبقات الصوفية ص: ٦٧ـ٧٤ ووفيات الأعيان: ١/ ٢٤٠ وميزان الاعتدال: ١/ ٤٨١ وحلية الأولياء: ١٠/ ٣٣ والشعراني: ١/ ٦٥ والأعلام: ٣/ ٢٣٥.

(١) الحسين بن عيسى: محدّث بسطام من أهل القرن الثالث الهجري. لم أهتد إلى ترجمته.

(٢) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي، أبو الحسن: من حفّاظ الحديث، رحل من الكوفة إلى مكة والري وبغداد. ولادته ووفاته بسني: (١٥٦ـ٢٣٩ هـ = ٧٧٣ـ٨٥٣ م).

من تصانيفه: (المسند) و (التفسير) وكان ثقة مأموناً، وهو أخو عبد الله المتوفى سنة: ٢٣٥ هـ.

انظر سيرته وآثاره في: تذكرة الحفاظ: ٢/ ٢٨ وتهذيب التهذيب: ٧/ ١٤٩ وميزان الاعتدال: ٢/ ١٨٠ وتاريخ بغداد: ١١/ ٢٨٣ والأعلام: ٤/ ٢١٣.

خبازين)[1]، وقرأ: (فضرب بينهم بسنور له ناب)[2]، فردّوا عليه، فقال: قرأهُ حمزة[3] عندنا بدعة. وقرأ في تفسيره: (جعل السفينة) فقيل:

(السقاية) فقال: أنا وأخي لا نقرأ لعاصم[4]. قلتُ: فكأنه داعبهم، ولعلّهُ تاب.. علي بن حسن الجرلي المغربي[5]: له (تفسير في الحقائق)، فلسفي التصوف زعم أنه يستخرج زمن خروج الدجال، وطلوع الشمس من مغربها من علم الحرف، وهذا ما علمتهُ الرسل فكيف يعلمه. وله مشاركة قوية في الفضائل والحكم، وحسن السمت، ولا أعلم له رواية. مات بحماة قيل سنة: ٦٤٥ هجرية.. علي بن عبد الله بن جعفر أبو الحسن بن المديني[6]: أحد

---

(١) من الآية: ١٣٠ من سورة الشعراء ونصها: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾.

(٢) الآية: ١٣ من سورة الحديد ونصها: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ﴾.

(٣) هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل التيمي الزيّات: أحد القرّاء السبعة. كان من موالي التيم فنُسب إليهم. وكان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان في أواخر سواد العراق مما يلي بلاد الجبل، ويجلب الجبن والجوز إلى الكوفة. مولده بالكوفة سنة: ٨٠ هـ = ٧٠٠ م ووفاته بحلوان سنة: ١٥٦ هـ = ٧٧٣ م كان عالماً بالقراءات، انعقد الإجماع على تلقي قراءته بالقبول. قال الثوري: ما قرأ حمزة حرفاً من كتاب الله إلاّ بأثر.

انظر سيرته في: تهذيب التهذيب: ٣/ ٢٧ ووفيات الأعيان: ١/ ١٦٧ وميزان الاعتدال: ١/ ٣٨٤ والأعلام: ٢/ ٢٧٧.

(٤) هو عاصم بن أبي النجود بهدلة الكوفي الأسدي بالولاء، أبو بكر: أحد القرّاء السبعة. تابعي من أهل الكوفة، ووفاته فيها سنة: ١٢٧ هـ = ٧٤٥ م كان ثقة في القراءات، صدوقاً في الحديث. قيل: اسم أبيه عبيد، وبهدلة اسم أُمه.

انظر سيرته في: تهذيب التهذيب: ٥/ ٣٨ ووفيات الأعيان: ١/ ٢٤٣ وغاية النهاية: ١/ ٣٤٦ وميزان الاعتدال: ٢/ ٥ وابن عساكر: ٢/ ١١٩ والأعلام: ٣/ ٢٤٨.

(٥) لم أهتد إلى ذكر علي الجرلي في الكتب المعتمدة لدي.

(٦) هو علي بن عبد الله بن جعفر السعدي بالولاء، المديني البصري، أبو الحسن: محدّث، مؤرخ، كان حافظ عصره. له نحو مئتي مصنف، وكان أعلم من الإمام أحمد باختلاف الحديث. مولده بالبصرة سنة: ١٦١ هـ = ٧٧٧ م ووفاته بسامراء سنة: ٢٣٤ هـ = ٨٤٩ م.

=

الأعلام، ذكره العقيلي[1]. في الضعفاء فبئس ما صنع، فقال: جنح إلى أبي داود[2] والجهمية[3] وحديثه مستقيم، حدّث عنه أحمد ثم ترك تسميته فيقول:

= من كتبه: (الأسامي والكنى) و (الطبقات) و (قبائل العرب) و (التاريخ) و (اختلاف الحديث) و (مذاهب المحدثين) و (علل الحديث ومعرفة الرجال). وقد تقدمت سيرته..

انظر سيرته وآثاره في: تذكرة الحفاظ: ٢/ ١٥ وتهذيب التهذيب: ٧/ ٣٤٩ وطبقات الحنابلة صفحة: ١٦٨ وميزان الاعتدال: ٢/ ٢٢٩ وتاريخ بغداد: ١١/ ٤٥٨ والأعلام: ٤/ ٣٠٣.

(١) هو محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي، أبو جعفر: من حفاظ الحديث. قال ابن ناصر الدين: له مصنفات خطيرة.. منها كتابه: (الضعفاء) كبير. وكان مقيماً بالحرمين. وتوفي بمكة سنة: ٣٢٢ هـ = ٩٤٣ م.

انظر سيرته وآثاره في: تذكرة الحفاظ: ٣/ ٥٠ وشذرات الذهب: ٢/ ٢٩٥ والأعلام: ٦/ ٣١٩.

(٢) هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، أبو داود: إمام أهل الحديث في زمانه. أصله من سجستان. رحل رحلة كبيرة.

مولده سنة: ٢٠٢ هـ = ٨١٧ م ووفاته في البصرة سنة: ٢٧٥ هـ = ٨٨٩ م

لهُ من المؤلفات: (السنن) ويقع في (٤٨٠٠) حديث، وله: (المراسيل) في الحديث، و (الزهد) و (البعث) و (تسمية الإخوة).

انظر سيرته وأخباره في: تذكرة الحفاظ: ٢/ ١٥٢ وتهذيب ابن عساكر: ٦/ ٢٤٤ وطبقات الحنابلة صفحة: ١١٨ وتاريخ بغداد: ٩/ ٥٥ وابن خلكان: ١/ ٢١٤ والأعلام: ٣/ ١٢٢.

(٣) (الجهمية) فرقة ضالة تنسب إلى رأسها جهم بن صفوان السمرقندي، أبو محرز: من موالي بني راسب. قال الذهبي يصفه: الضال المبتدع، هلك في زمانه صغار التابعين، وقد زرع شراً عظيماً.. كان يقضي في عسكر الحارث بن سريج، الخارج على أمراء خراسان، فقبض عليه نصر بن سيار، فطلب جهم استبقاءه فقال نصر: لا تقوم علينا مع اليمانية أكثر مما قمت وأمر بقتله، فقتل وذلك بسنة: ١٢٨ هـ = ٧٤٥ م وعقيدته: أن الجنة والنار تفنيان، والإنسان مجبر على أفعاله.

انظر سيرته في: ميزان الاعتدال: ١/ ١٩٧ ولسان الميزان: ٢/ ١٤٢ وخطط المقريزي: ٢/ ٣٤٩ و ٣٥١ وهو فيه الترمذي، والأعلام: ٢/ ١٤١.

أما رجل، ثم تركه، وكذا الحربي[1] ومسلم تركاه.

قال ابن معين[2]: كان يظهر التشيّع بالبصرة دون بلدنا، قلت: لتهافتهم على حب علي[3] فإنهم ....

---

(١) هو إبراهيم بن إسحاق بن بشير بن عبد الله، أبو إسحاق البغدادي الحربي: من أعلام المحدثين، أصله من مرو، ومولده ونشأته ووفاته في بغداد: (١٩٨ـ٢٨٥ هـ = ٨١٥ـ٨٩٨ م)، ونسبته إلى محلة الحربية فيها. كان حافظاً للحديث عارفاً بالفقه بصيراً بالأحكام، قيماً بالأدب، زاهداً، أرسل إليه المعتضد ألف دينار فردّها. تفقه على الإمام أحمد. وصنّف كتباً كثيرة منها: (غريب الحديث) و (إكرام الضيف) و (مناسك الحج) و (سجود القرآن) و (الهدايا والسنة فيها) و (الحمّام وآدابه) و (دلائل النبوّة).

انظر سيرته وآثاره في: تذكرة الحفاظ: ٢/ ١٤٧ وإرشاد الأريب: ١/ ٣٧ وصفة الصفوة: ٢/ ٢٢٨ وطبقات ابن أبي يعلى: ١/ ٨٦ وتاريخ بغداد: ٦/ ٢٧ واللباب: ١/ ٢٩٠ والأعلام: ١/ ٣٢.

(٢) هو يحيى بن معين بن عون بن زياد المري بالولاء، البغدادي، أبو زكريا: من أئمة الحديث ومؤرخي رجاله.. نعته الذهبي: بسيد الحفاظ، وقال فيه العسقلاني: بإمام الجرح والتعديل، وقال ابن حنبل: أَعْلَمُنا بالرجال.

ومن كلامه: كتبتُ بيدي ألف ألف حديث. أصله من سرخس.

من مؤلفاته: (التاريخ والعلل) و (معرفة الرجال) و (الكنى والأسماء).

مولده بقرية نقيا قرب الأنبار سنة: ١٥٨ هـ = ٧٧٥ م ووفاته بالمدينة النبوية سنة: ٢٣٣ هـ = ٨٤٨ م وصلّى عليه أميرها. كان أبوه على خراج الري، فخلّف له ثروة كبيرة، فأنفقها في طلب الحديث...

انظر سيرته وآثاره في: تذكرة الحفاظ: ٢/ ١٦ وتهذيب التهذيب ص: ٢٨٠ـ٢٨٨ ووفيات الأعيان: ٢/ ٢١٤ وطبقات الحنابلة ص: ٢٦٨ وتاريخ بغداد: ١٤/ ١٧٧ والأعلام: ٨/ ١٧٣.

(٣) هو الإمام علي بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب شيبة الحمد الهاشمي القرشي، أبو الحسن: أمير المؤمنين، رابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشّرين بالجنة، وابن عم النبي ﷺ وصهره، وأحد الشجعان الأبطال، ومن أكابر الخطباء والعلماء بالقضاء، وأول الناس إسلاماً بعد خديجة.

ولد بمكة سنة: ٢٣ ق.هـ = ٦٠٠ م وربّي في حجر النَّبي ﷺ ولم يُفارقه، وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد، ولمّا آخى النَّبي ﷺ بين أصحابه قال له: «أنت أخي». =

. . . .

= وولي الخلافة بعد مقتل عثمان بن عفان سنة: ٣٥ هجرية، فقام بعض أكابر الصحابة يطلبون القبض على قتلة عثمان وقتلهم، وتوقّى عليٌّ الفتنة، فتريّث، فغضبت عائشة وقام معها جمع كبير، في مقدمتهم طلحة والزبير، وقاتلوا علياً في الكوفة حيث عاصمة الخلافة الجديد، فكانت وقعة الجمل سنة: ٣٦ وظفر علي بعد أن بلغت قتلى الفريقين عشرة آلاف بما فيهم طلحة والزبير. ثم كانت وقعة صفين سنة: ٣٧ بالجزيرة الشامية. وخلاصة خبرها أن علياً عزل معاوية من ولاية الشام يوم ولي الخلافة، فعصاه معاوية، فاقتتلا مئة وعشرة أيام، قتل فيها من الفريقين سبعون ألفاً، وانتهت بتحكيم أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص فاتفقا سرّاً على خلع عليّ ومعاوية، وأعلن أبو موسى ذلك وخالفه عمرو فأقرَّ معاوية، فافترق المسلمون ثلاث أقسام: الأول بايع لمعاوية وهم أهل الشام، والثاني حافظ على بيعته لعليّ وهم أهل الكوفة، والثالث إعتزلهما ونقم على عليّ لرضاه بالتحكيم. وكانت وقعة النهروان سنة: ٣٨ بين عليّ وأُباة التحكيم، وكانوا قد كفّروا علياً ودعوه إلى التوبة واجتمعوا جمهرة، فقاتلهم، فقُتلوا جميعهم وكانوا ألفا وثمانمائة، فيهم جماعة من خيار الصحابة.

وأقام علي بالكوفة في دار الخلافة إلى أن قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي غيلة في مؤامرة ١٧ رمضان من سنة: ٤٠ هـ = ٦٦١ م المشهورة، ودُفن في النجف الأشرف بتكتم آل بيته وشيعته. روى عن النَّبي ﷺ (٥٨٦) حديثاً، وكان نقش خاتمه: (الله الملك) وجُمعت خطبه ورسائله وأقواله في كتاب سُميَّ: (نهج البلاغة) ولأكثر الباحثين شك في نسبته كله إليه. وكذا (ديوان شعره) فمعظمه مدسوس عليه. والفئة التي تألهه معروفة بالعلويين. . .

وغالى به الجهلة وهو حيٌّ: جيء بجماعة يقولون بتأليهه، فنهاهم وزجرهم وأنذرهم، فازدادوا إصراراً، فجعل لهم خندقاً بين باب المسجد وقصر الإمارة، وأوقد فيه النار وقال: إني طارحكم فيها أو ترجعوا عن إشراككم بالله. ! . . فأبوا، فقذف بهم فيها.

كان أسمر اللون، عظيم البطن والعينين، أقرب إلى القصر، أفطس الأنف، دقيق الذراعين، وكانت لحيته مِلء ما بين منكبيه. . ولد له: ٢٨ ولداً منهم: ١١ ذكراً و ١٧ أنثى. وفي سنة: ١٣٤٣ هجرية أُقيم له تمثالٌ في مدينة همذان. وكتب في سيرته الكثيرون وقد تقدمت سيرته في مواضع عديدة. ويُقال أنَّ جثمانه الطاهر مدفون في حي النيرب بمدينة حلب.

انظر سيرته وآثاره في: الكامل لابن الأثير، حوادث سنة: ٤٠ هجرية والطبري: ٦/ ٨٣ والبدء والتاريخ: ٥/ ٧٣ وصفة الصفوة: ١/ ١١٨ وتاريخ اليعقوبي: ٢/ ١٥٤ ومقاتل الطالبين صفحة: ١٤ وحلية الأولياء: ١/ ٦١ وتاريخ الخميس: ٢/ ٢٧٦ والأعلام: ٤/ ٢٩٥ و ٢٩٦. =

عثمانية مبتعدين عن أصل الدين الذي نزل على قلب سيد المرسلين نبي الله ورسوله سيدنا محمد ﷺ الصادق الأمين[1] .

ولا يخفى علمه والرجوع إليه، وله مائة مصنف مات سنة: ٢٢٢ هجرية.

---

(١) هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي القُرشي، من عدنان، من أبناء إسماعيل الذبيح بن إبراهيم الخليل: عليهم الصلاة والسلام. النَّبيُّ العَربيُّ الأُميِّ، مؤسس الجامعة الإسلامية وصانع بناء حضارتها، وجامع شمل العرب، ومجدّد حياتهم السياسية والتشريعية ﷺ.

ولد بمكة يوم الإثنين ١٢ ربيع الأول سنة: ٥٧١ لميلاد السيد المسيح عيس بن مريم عليه السلام عام الفيل، وربتُه أمُّهُ آمنة بنت وهب، مات أبوه وهو حمل في بطن أمه التي ماتت وهو ابن ست سنين، فكلفلهُ جدّهُ عبد المطلب وبعد موته كفلهُ عمهُ أبو طالب وناصرهُ.

ونشأ شجاعاً عالي الهمّة صادقاً، فاضل الأخلاق، كامل العقل، لقبهُ قومهُ (الأمين) وهو أشهر من نارٍ على علمٍ، وأضاء بذكره الأكوان.

ولمّا بلغ الخامسة والعشرين تزوج من السيدة خديجة بنت خويلد الأسدية القُرشية ورُزِقَ منها بأولاده جميعاً عدا إبراهيم فرزقهُ من ماريا القبطية، ومات أولادهُ الذكور جميعهم أطفالاً في حياته، وأمّا عقبهُ فهم من ابنته السيدة البتول فاطمة الزهراء وزوجها الإمام علي بن أبي طالب أبو الحَسَن والحُسين وزينب... ولمّا بلغ الأربعين بدء بالرؤيا الصادقة في (غار حراء) بمكة المكرمة، وأول ما أوحي إليه قول الله تعالى: ﴿إقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق﴾ وآمنت به زوجته وناصرتهُ، ثم أصحابُه وأقاربهُ، ودخل الناس في دين الله أفواجاً أفواجاً رغم تعرُّضِهم للأذى، وتتالت عليه الآيات القرآنية.

وأُسريَ به إلى سدرة المنتهى، وأُمِرَ بالصلوات الخمس المكتوبة، ثم أَمِرَ بتغيير القبلة من القدس إلى بيت الله الحرام في مكة المكرمة، ثم أُمِرَ بالهجرة إلى المدينة المنوّرة التي ناصره أهلها، واكتمل فيها هبوط الوحي جبريل الأمين عليه السلام بتتمة الآيات وحتى خاتمة القرآن الكريم، وأُمِرَ بفتح مكة بعد عشر غزوات، وانتشار العقيدة الإسلامية في الجزيرة العربية والحبشة، وانتصر الحق وزُهق الباطُل...

وانتقل إلى الرفيق الأعلى يوم الإثنين ١٢ ربيع الأول سنة: ١١ هـ = ٦٣٢م وأورث أُمم العالم المعجزة الخالدة (القرآن العظيم) دستوراً وتشريعاً للعالمين من الإنس والجن مجتمعين، وكان بعبقريته وبلاغته وزهده وحكمته وتواضعه ومناصرته للضعفاء والمساكين مثالاً لم يخلف التاريخ مثله، فأضاءت الدُنيا بذكره صلوات الله وسلامه عليه...

مصادر ترجمته: كثيرة جداً وقد أوجزتُها بهذه السطور بتصرف واختصار كبير، فسيرته محفوظة في القلوب والصدور ولا تحتاج إلى تذكير..

علي بن عبد العزيز البغوي[1]: الحافظ، ثقة لكنه يطلب على الحديث ويعتذر بالحاجة. قال الدارقطني[2]: ثقة مأمون.

علي بن عقيل بن محمد أبو الوفاء الظفري الحنبلي[3]: أحد الأعلام وفرد زمانه علماً ونقلاً وذكاء وتفنناً، له كتاب: (الفنون) يزيد على أربعمائة مجلد، لكنه ابتدع ووافق المعتزلة..

---

(١) البغوي: هو الحسن بن مسعود الفراء: تقدم ذكره..

(٢) هو علي بن عمر بن أحمد بن مهدي، أبو الحسن الدارقطني الشافعي: إمام عصره في الحديث، وأول من صنف القراءات وعقد لها أبواباً.

ولد بدارقطن من أحياء بغداد سنة: ٣٠٦ هـ = ٩١٩ م ورحل إلى مصر، فساعد ابن حنزابة وزير كافور الإخشيدي على تأليف مسنده. وعاد إلى بغداد فتوفي بها سنة: ٣٨٥ هـ = ٩٩٥ م.

من تصانيفه كتاب: (السنن) و (العلل الواردة في الأحاديث النبوية) و (المجتبى من السنن المأثورة) و (المؤتلف والمختلف) و (الضعفاء) و (أخبار عمرو بن عبيد) وسبق التعريف به..

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٣٣١ ومُفتاح السعادة: ٢/ ١٤ واللباب١/ ٤٠٤ وغاية النهاية: ١/ ٥٥٨ وتاريخ بغداد: ١٢/ ٣٤ والأعلام: ٤/ ٣١٥.

(٣) هو علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري، أبو الوفاء ابن عقيل: عالم العراق وشيخ الحنابلة في وقته ببغداد. كان قوي الحجة، إشتغل بمذهب المعتزلة في حداثته، وكان يُعظّم الحلاّج، فأراد الحنابلة قتله، فاستجار بباب المراتب عدّة سنين، ثم أظهر التوبة حتى تمكن من الظهور.

له تصانيف أعظمها: (كتاب الفنون) و (الواضح في الأصول) و (الفرق) و (الفصول) في فقه الحنابلة عشرة مجلدات، و (الرد على الأشاعرة وإثبات الحرف والصوت في كلام الكبير المتعال) و (كفاية المفتي) و (الجدل على طريقة الفقهاء).

مولده ووفاته ببغداد: (٤٣١ـ٥١٣ هـ = ١٠٤٠ـ١١١٩ م).

انظر سيرته وآثاره في: غاية النهاية: ١/ ٥٥٦ وشذرات الذهب: ٤/ ٣٥ ولسان الميزان: ٤/ ٢٤٣ وطبقات الحنابلة ص: ٤١٣ ومرآة الزمان: ٨/ ٨٣ والأعلام: ٤/ ٣١٣.

علي بن عيسى الرماني[1] النحوي: لقي ابن دريد[2] معتزلي رافضي. .

علي بن محمد، أقضى القضاة أبو الحسن الماوردي[3]: صدوق في نفسه لكنه معتزلي.

---

(١) هو علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني: باحث معتزلي مفسر، من كبار النحاة، أصله من سامراء. مولده ووفاته ببغداد: (٢٩٦ـ٣٨٤ هـ = ٩٠٨ـ٩٩٤ م). له نحو مئة مصنف منها: (الأكوان) و (المعلوم والمجهول) و (الأسماء والصفات) و (صنعة الاستدلال) في الاعتزال، و (النكت في إعجاز القرآن). تقدمت سيرتهُ. .

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٣٣١ وتاريخ بغداد: ١٢/ ١٦ ومفتاح السعادة: ١/ ١٤٢ وإنباه الرواة: ٢/ ٢٩٤ ونزهة الألباص: ٣٨٩ والأعلام: ٤/ ٣١٧.

(٢) هو محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، من أزد عُمان من قحطان، أبو بكر: من أئمة اللغة والأدب. . كانوا يقولون: ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء، وهو صاحب (المقصورة الدريدية). ولد بالبصرة سنة: ٢٢٣ هـ = ٨٣٨ م وانتقل إلى عُمان فأقام اثني عشر عاماً وعاد إلى البصرة، ثم رحل إلى نواحي فارس فقلده (آل ميكال) ديوان فارس، ومدحهم بقصيدته (المقصورة) ثم رجع إلى بغداد، واتصل بالمقتدر العباسي فأجرى عليه كل شهر خمسين ديناراً، فأقام إلى أن توفي فيها سنة: ٣٢١ هـ = ٩٣٣ م.

ومن كتبه: (الاشتقاق) في الأنساب، و (المقصور والممدود) و (الجمهرة في اللغة) و (ذخائر الحكمة) و (المجتنى) و (صفة السرج واللجام) و (أدب الكاتب) و (الأمالي). تقدمت سيرته. .

انظر سيرته وآثاره في: إرشاد الأريب: ٦/ ٤٨٣ ووفيات الأعيان: ١/ ٤٩٧ وطبقات الشافعية: ٢/ ١٤٥ ولسان الميزان: ٥/ ١٣٢ وتاريخ بغداد: ٢/ ١٩٥ والأعلام: ٦/ ٨٠.

(٣) هو علي بن محمد بن حبيب، أبو الحسن الماوردي: أقضى قضاة عصره، من العلماء الباحثين، أصحاب التصانيف الكثيرة النافعة. ولد في البصرة سنة: ٣٦٤ هـ = ٩٧٤ م وانتقل إلى بغداد، وولي القضاء في بلدان كثيرة، ثم جُعل أقضى القضاة في أيام القائم بأمر الله العباسي، وكان يميل إلى مذهب الاعتزال، وله المكانة الرفيعة عند الخلفاء، وربّما توسط بينهم وبين الملوك وكثير من الأمراء. نسبته إلى بيع ماء الورد. ووفاته ببغداد سنة: ٤٥٠ هـ = ١٠٥٨ م.

من كتبه: (أدب الدنيا والدين) و (الأحكام السلطانية) و (النكت والعيون) =

عمر بن الحسن أبو الخطاب بن دحية الأندلسي الحافظ[1]: متهم في نقله نسب نفسه إلى دحية بن خليفة الكلبي[2] وهو باطل، لأنّ دحية لم

= و (الحاوي) و (تسهيل النظر) و (نصيحة الملوك) و (أعلام النبوة) و (الأمثال والحكم) و (الإقناع) و (سياسة الملك) و (أدب الوزير) و (قانون الوزارة). تقدمت سيرته..

انظر سيرته وآثاره في: السبكي: ٣/٣٠٣ ووفيات الأعيان: ١/٣٢٦ ومفتاح السعادة: ٢/١٩٠ وتاريخ آل سجلوق ص: ٢٤ وشذرات الذهب: ٣/٢٨٥ والأعلام: ٤/٣٢٧.

(١) هو عمر بن الحسن بن علي بن محمد، أبو الخطاب ابن دحية الكلبي: أديب، مؤرّخ، حافظ للحديث، من أهل سبتة بالأندلس. ولي قضاء دانية، ورحل إلى مراكش والشام والعراق وخراسان واستقر بمصر، وكان كثير الوقيعة في العلماء والأئمة، فأعرض بعض معاصريه عن كلامه، وكذّبوه في انتسابه إلى (دحية) وقالوا: إن دحية الكلبي لم يعقب، وهجاه ابن عنين.

وتوفي بالقاهرة سنة: ٦٣٣ هـ = ١٢٣٦ م.

من تصانيفه: (المطرب من أشعار أهل المغرب) و (الآيات البيّنات) و (نهاية السول في خصائص الرسول) و (النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس) و (تنبيه البصائر). وتقدمت سيرتهُ..

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/٣٨١ ونفح الطيب: ١/٣٦٨ وميزان الاعتدال: ٢/٢٥٢ ولسان الميزان: ٤/٢٩٢ ومرآة الزمان: ٨/٦٩٨ والأعلام: ٥/٤٤.

(٢) هو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي: صحابي. بعثه رسول الله ﷺ برسالته إلى قيصر يدعوه للإسلام، وحضر كثيراً من الوقائع، وكان يُضرب المثل في حسن صورته. شهد اليرموك قائد كتيبة، وزوّجه النَّبي ﷺ إبنة عمه درّة بنت أبي لهب عبد العزى الهاشمية وكانت قبله زوجة الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف في الجاهلية وهو مشرك قتل يوم بدر. أسلمت بمكة وهاجرت إلى المدينة توفيت سنة: ٢٠ هـ = ٦٤٠ م ولم ترزق منه بأولاد. وتوفي دحية في خلافة معاوية بالمزة من دمشق سنة: ٤٥ هـ = ٦٦٥ م وكان دحية يُشبهُ سيدنا جبريل، وعروة بن مسعود الثقفي يُشبهُ المسيح عيسى ابن مريم، وعبد العزى أبو لهب يُشبهُ الأعور المسيح الدجال.

وقيل مات ودُفن بحمص. وكان سيّدنا جبريل يتشبهُ به عند اجتماعه بالنبي ﷺ.

انظر سيرته وآثاره في: الإصابة: ١/٤٧٣ وتهذيب ابن عساكر: ٥/٢٦٨ وذيل =

يُعقب، ولأن على أسماء آبائه لوائح البربرية، ولأنّهُ عدَّ بينه وبين دحية عشرة أنفس وذلك لا يمكن، حدّث ولقي الطبراني[١] وسمع الصيدلاني[٢] وسمع حديث الطبراني غالباً، وكان بصيراً بالحديث لغته ورجاله ومعانيه، وأدّب الملك الكامل في شبيبة، فلّما تملّك نال دنيا ورئاسة، زعم أنه قرأ مسلم من حفظهِ. قال الحافظ الضياء[٣]: لم يُعجبني حاله، كان كثير الرقيعة في

= المذيل ص: ٢٨ وطبقات ابن سعد: ٤/ ١٨٤ والمعزة فيما قيل في المزة ص: ٥٠ وسير أعلام النبلاء: ٢/ ٥٥٠ والأنساب: ١٠/ ٤٥٢ والأعلام: ٢/ ٣٣٧ و ٣٣٨ وفيه ترجمة درة الهاشمية. .

(١) هو سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم: من كبار المحدّثين، أصله من طبرية الشام، وإليها نسبته.

ولد بعكا سنة: ٢٦٠ هـ = ٨٧٣ م، ورحل إلى الحجاز واليمن ومصر والعراق وفارس والجزيرة. وتوفي بأصفهان سنة: ٣٦٠ هـ = ٩٧١ م.

له ثلاثة (معاجم) في الحديث، وكتب في (التفسير) و (الأوائل) و (دلائل النبوة).

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٢١٥ والنجوم الزاهرة: ٤/ ٥٩ وتهذيب ابن عساكر: ٦/ ٢٤٠ ومناقب الإمام أحمد ص: ٥١٣ والأعلام: ٣/ ١٢١.

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن الصيدلاني، أبو سعد: أديب، فاضل، من أهل جرجان. له شعر أورد منه صاحب الدمية أبياتاً أكثرها في الشكوى من البراغيث، وقال في آخر ترجمته: لو نسبت هذا الفاضل إلى الغالب عليه لسميته المستغيث من البراغيث. . توفي سنة: ٤٦٣ هـ = ١٠٧٠ م.

انظر سيرته في: دمية القصر ـ مخطوط، والأعلام: ٦/ ١٩١.

(٣) هو محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السعدي، المقدسي الأصل، الصالحي الحنبلي، ضياء الدين، أبو عبد الله: عالم بالحديث، مؤرّخ من أهل دمشق مولداً ووفاة: (٥٦٩ـ٦٤٣ هـ = ١١٧٤ـ١٢٤٥ م).

بنى في سفح قاسيون مدرسة دار الحديث الضيائية المحمدية، شرقي الجامع المظفري، ووقف بها كتبه. ورحل إلى بغداد ومصر وفارس.

وروى عن أكثر من (٥٠٠) شيخ، له تصانيف في الحديث والتراجم. ومنها: (الأحكام) في ثلاث مجلدات، و (فضائل الأعمال) و (الأحاديث المختارة) تسعون جزءاً، و (فضائل الشام) و (فضائل القرآن) و (مناقب أصحاب الحديث) و (سبب هجرة المقادسة إلى دمشق) و (سير المقادسة) و (مناقب جعفر بن أبي طالب) =

الأئمة وضعفهُ مشايخ الغرب، وحدّث بالموطأ سماعاً عن ابن حنين[١] وابن خليل[٢]، ولقيه لهما بعيد إلاّ أن يكون بالإجازة والله أعلم. إستباح ذلك على

= و (الحكايات المقتبسة) في كرامات الصالحين سبق التعريف به.

انظر سيرته وآثاره في: القلائد الجوهرية ص: ٧٦ وفوات الوفيات: ٢/ ٢٣٨ والدارس في تواريخ المدارس: ٤/ ٩٤ وذيل طبقات الحنابلة: ٢/ ٢٣٦ـ٢٤٠ والأعلام: ٦/ ٢٥٥.

(١) هو إسحاق بن حنين بن إسحاق العبادي: طبيب مترجم أفاد العربية بما نقله إليها من كتب الحكمة وشرحها. خدم بعض خلفاء بني العباس..

وألف كتباً كثيرة منها: (الأدوية المفردة) و (اختصار كتاب أقليدس) و (آداب الفلاسفة ونوادرهم) و (تاريخ الأطباء) و (كليات أرسطاطاليس) و (شرح مقالات أرسطو في علم النفس) من تأليف تامسطيوس، و (عنصر الموسيقى) وكان عارفاً باليونانية والسريانية، فصيحاً بالعربية...

ولد ومات في بغداد: (٢١٥ـ٢٩٨ هـ = ٨٣٠ـ٩١٠ م) وفُلِجَ في آخر عمره..

انظر سيرته وآثاره في: طبقات الأطباء: ١/ ٢٠١ والفهرست: ١/ ٢٩٨ ووفيات الأعيان: ١/ ٦٧ وتاريخ حكماء الإسلام ص: ١٨ والأعلام: ١/ ٢٩٤.

(٢) هو يوسف بن خليل بن قراجا بن عبد الله، أبو الحجاج، شمس الدين الدمشقي ثم الحلبي: محدّث حنبلي: ولد بدمشق سنة: ٥٥٥ هـ = ١١٦٠ م وتفقه فيها. وقام برحلة إلى بغداد وأصبهان ومصر، وتفرّد في وقته بأشياء كثيرة من الأصبهانيين فكان أوسع معاصريه رحلة وأكثرهم كتابة..

وجمع لنفسه (معجماً) لشيوخه، و (ثمانيات) و (عوالي) بفوائد الصحاح، و (فوائد) وكتب بخطه كثيراً، واستوطن حلب في آخر عمره وتوفي فيها سنة: ٦٤٨ هـ = ١٢٥٠ م قال الذهبي: روى عنه خلق كثير، آخرهم بالإجازة (زينب بنت الكمال)..

انظر سيرته وآثاره في: الذيل على طبقات الحنابلة: ٢/ ٢٤٤ وشذرات الذهب: ٥/ ٢٤٣ ودار الكتب المصرية: ١/ ١٣٦ والأعلام: ٨/ ٢٢٩.

وممن عاصرناها من سابقات العصر في دمشق من أعلام النساء مُربيّات العقول والقلوب والأرواح خلال أكثر من خمسين سنة الشيخة الحاجّة وهيبة البُقاعي ١٣٢١ـ١٤١٥ هـ = ١٩٠٣ـ١٩٩٤ م أسست (مدرسة روضة الحياة) في حي القنوات، وكانت داعية ومُرشدة وواعظة ولها حلقات علمية للنساء تُقيمها في المساجد والبيوتات الدمشقية، ولها مكانة عالية في نفوس المُريدات من المثقفات وربّات البيوت والبنات لتُصبحن أُمّهاتٍ صالحاتٍ لأجيال المستقبل... =

رأي من يسوغ حدّثنا ويكون إجازة واتهمه قاضي حماة[١] بالمجازفة ولمّا اطلع الكامل على مجازفته عزله، وحدّث بمقامات الحريري[٢] عن ابن الجوزي[٣] عن المؤلف، وليس بصحيح، قلت: وفي تآليفه ما ينقم عليه من تصحيح وتضعيف مات سنة: ٦٣٣ هجرية.

عمر بن علي بن الفارض[٤] عن القاسم ابن . . . .

= والحاجّة الفاضلة سامية بنت توفيق المدرّس راعية البؤساء في نكبات العرب بدءاً من اللاجئين الفلسطينيين عام ١٩٤٨ م والنازحين من الجولان عام ١٩٦٧ والوافدين من لبنان عام ١٩٧٥ ثم كانت مديرة لمدارس أبناء وبنات الشهداء بدمشق الّذين قضوا نحبهم دفاعاً عن شَرَفِ وَعِزَّةِ وحياض الوطن، وفقدوا آبائهم في حرب تشرين التحريرية عام ١٩٧٣ والتي قامت ضدَّ المحتل الصهيوني الإسرائيلي المغتصب ودحره، فكانت أمّاً للجميع تمسحُ الأَسى من نفوسهم وأفئدتهم حتى توفيت بالسبت ٣ رمضان ١٤٠١ هجرية عن تسعين سنة من العطاء وخدمة الإنسانية رحم الله الجميع . .

(١) هو عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأنصاري الأوسي، شرف الدين، المعروف بابن قاضي حماة: شاعر، فقيه.

ولد في دمشق سنة: ٥٨٦ هـ = ١١٩٠ م واستوطن بحماة وتوفي فيها سنة: ٦٦٢ هـ = ١٢٦٤ م كان صدراً كبيراً نبيلاً فصيحاً، جيد الشعر.

له كتاب كبير في: (لزوم مالا يلزم) ذكره الصفدي في كتابه: (كشف السر المبهم في لزوم مالا يلزم) وسمّاه: (إلزام الضروب بالتزام المندوب)، وله (ديوان شعر) ضخم سُمّي: (ديوان الصاحب شرف الدين الأنصاري) طبع . .

انظر سيرته وآثاره في: فوات الوفيات: ١/ ٢٨٩ـ٢٩٤ والنجوم الزاهرة: ٧/ ٢١٤ والأعلام: ٤/ ٢٥ و ٢٦.

(٢) هو القاسم بن علي البصري الحريري صاحب المقامات المشهورة، تقدم ذكره.

(٣) هو عبد الرحمن بن علي البغدادي القرشي، الشهير بابن الجوزي، تقدم ذكره.

(٤) هو عمر بن علي بن مرشد بن علي الحموي الأصل، المصري المولد والدار والوفاة: (٥٧٦ـ٦٣٢ هـ = ١١٨١ـ١٢٣٥ م) أبو حفص شرف الدين أبو القاسم ابن الفارض: أشعر المتصوفين، ويُلقب (سلطان العاشقين) في شعره فلسفة تتصل بوحدة الوجود، قدم أبوه من حماة بسورية إلى مصر فسكنها، وصار يثبت الفروض للنساء على الرجال بين يدي الحكام، ثم ولي نيابة الحكم فغلب عليه تلقيبه بالفارض، وولد له عمر الذي نشأ بمصر في بيت علم وورع، ولمّا شبَّ اشتغل بفقه الشافعية وأخذ الحديث عن ابن=

عساكر[١] شعره يُصرّح بالإلحاد فتدبره، وهذه بَليّةٌ عَظيمةٌ، ولا كِنَّهُ[٢] حسن الظن بالصوفية، وما ثم إلاّ الزي وإشارات مجملة تحت ذلك فلسفة وأفاعي، فقد نصحتك والله الموعد. مات سنة: ٦٣٢ هجرية...

= عساكر، وأخذ عنه الحافظ المنذري وغيره. ثم حُبّب إليه سلوك طريق الصوفية، فتزهد وتجرّد، وأخذ يأوي إلى المساجد المهجورة في خرابات القرافة بالقاهرة وأطراف جبل المقطم، وذهب إلى مكة في غير أشهر الحج، فكان يُصلي بالحرم ويُكثر العزلة في واد بعيد عن مكة، وفي تلك الحال نظم أكثر شعره، وعاد إلى مصر بعد خمسة عشر عاماً، فأقام بقاعة الخطابة بالأزهر، وقصده الناس بالزيارة حتى أنّ الملك الكامل محمد بن العادل محمد أبي بكر الأيوبي كان ينزل لزيارته، وكان جميلاً نبيلاً، حسن الهيئة والملبس، حسن الصحبة والعشرة، رقيق الطبع، سخياً جواداً، وكان يعشق مطلق الجمال، وكان له جوار في البهنسا، يذهب إليهن فيُغنين له بالدف والشبابة وهو يرقص وجداً، وليس سماع الفسّاق كسماع سلطان العشاق، واختلف في شأنه كشأن ابن عربي والعفيف التلمساني والقونوي وابن هود وابن سبعين وتلميذه الششتري وابن مظفر والصفار من الكفر إلى القطبية. ومن شعره بالاتحاد قوله:

وفي موقفي لا بل إليَّ توجهي ولكن صلاتي لي ومني كعبتي

من آثاره: (ديوان شعر) جمعه سبطه علي، وشرحه كثيرون كالحسن البوريني وعبد الغني النابلسي وغيرهما...

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٣٨٣ وميزان الاعتدال: ٢/ ٢٦٦ ولسان الميزان: ٤/ ٣١٧ ومفتاح السعادة: ١/ ٢٠١ وشذرات الذهب: ٥/ ١٤٩ـ١٥٣ والأعلام: ٥/ ٥٥ و ٥٦.

(١) هو القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله، أبو محمد ابن عساكر: محدّث من أهل دمشق. زار مصر وأخذ عنه أهلها. وهو ابن صاحب تاريخ دمشق الكبير الشهير..

مولده ووفاته بدمشق: (٥٢٧ـ٦٠٠ هـ = ١١٣٣ـ١٢٠٣ م).

من آثاره: (فضل المدينة) و (الجامع المستقصى في فضائل الأقصى) و (الجهاد) و (فضل زيارة الخليل وموضع قبره وقبور أبنائه الكرام عليهم الصلاة والسلام)..

انظر سيرته وآثاره في: طبقات السبكي: ٥/ ١٤٨ والأعلام: ٥/ ١٧٨.

(٢) في نسخة ألمانيا وفي نسخة دار الكتب المصرية وردت هذه الكلمة تصحيفاً (ولكنك) حسن الظن بالصوفية. ولا يستقيم بها المعنى، فأعدتها إلى أصلها (ولاكِنَّهُ)...

عمر بن محمد بن طبرزد، أبو حفص الدارقزي[1]: مسند الشاميين، تكلّم في أخيه محمد، وقال لي شيخنا ابن الظاهري[2]: كان يخل بالصلاة، ولكن صحّح سماعه ابن الدشين[3] وابن نقطة[4] مات سنة: ٦٥٨ هجرية..

---

(١) هو عمر بن محمد بن معمر بن يحيى بن أحمد بن حسّان، أبو حفص ابن طبرزد الدارقزي البغدادي: مؤدّب، كان شيخ الحديث في وقته، أدّب الصبيان في محلّة دار القز ببغداد فنُسب إليها، وحدّث ببغداد وإربل والموصل وحرّان وحلب ودمشق وغيرها.

من آثاره: صنّف: (مسند الإمام عمر بن عبد العزيز) من روايته، كان ظريفاً كثير المزاح..

مولده ووفاته ببغداد: (٥١٦ـ٦٠٧ هـ = ١١٢٣ـ١٢١٠ م)..

انظر سيرته وآثاره في: البداية والنهاية: ١٣/ ٦١ ولسان الميزان: ٤/ ٣٢٩ ومرآة الزمان: ٨/ ٥٣٧ والأعلام: ٥/ ٦١.

(٢) هو أحمد بن محمد، أبو العباس ابن الظاهري الحلبي: من حفاظ الحديث، كتب عن ٧٠٠ شيخ وتوفي بالقاهرة: (٦٢٦ـ٦٩٦ هـ) تقدم ذكره...

(٣) هو أحمد بن عبد الرحمن الكندي الدشنائي، جلال الدين الشافعي المصري: فقيه، إنتهت إليه الرئاسة في الفتوى والتدريس بقوص وتوفي بها سنة: ٦٧٧ هـ ومولده سنة: ٦١٥ هـ وهو سبط ابن الجميزي، وكان من تلاميذ (الدشنائي) فنُسب إليه.

من آثاره: (مناسك الحج) و (مقدمة في النحو) و (مختصر في أصول الفقه)..

انظر سيرته وآثاره في: الأعلام: ١/ ١٤٧.

(٤) هو محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، معين الدين أبو بكر ابن نقطة الحنبلي البغدادي: عالم بالأنساب، حافظ للحديث. مولده ونشأته ووفاته ببغداد: (٥٧٩ـ٦٢٩ هـ = ١١٨٣ـ١٢٣١ م). ووفاته ههنا بخلاف النص بتصحيف الناسخ..

سئل عن (نقطة) التي يُنْسب إليها فقال: هي جارية ربّت جد أبي..

له تصانيف منها: (ذيل على الإكمال لابن ماكولا) سماه (تكملة الإكمال) وكتاب في (الأنساب) و (التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد) في تراجم رجال الحديث..

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٥٢٠ والوافي بالوفيات: ٣/ ٢٦٧ وتذكرة الحفاظ: ٤/ ١٩٧ و ١٩٨ وذيل طبقات الحنابلة: ٢/ ١٨٢ والأعلام: ٦/ ٢١١.

الفخر بن الخطيب الرازي[1] صاحب التصانيف، رأس في الذكاء والعقليات، لكنهُ عريٌّ عن الآثار، وله تشكيكات على مسائل من دعائم الدين تورث حيرة، وله كتاب: (السر المكتوم) في مخاطبات الكواكب، سحر صريح، فلعله تاب من تأليفه..

الفضل بن دكين، أبو نعيم[2]: حافظ حجة، إلاّ أنه يتشيع من غير غلو ولا سب[3]. يوسف بن قز أوغلي[4]: الواعظ المؤرّخ، سبط ابن

---

(١) هو محمد بن عمر بن الحسَن بن الحُسين التيمي البكري، فخر الدين الرازي: الإمام المفسر، أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل، قرشي النسب أصله من طبرستان، ومولده في الري سنة: ٥٤٤ هـ = ١١٥٠ م وإليها نسبته. ويُقال له (ابن خطيب الري) رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان..

وتوفي في هراة سنة: ٦٠٦ هـ = ١٢١٠ م أقبل الناس على كتبه في حياته يتدارسونها وكان يُحسن الفارسية.

من تصانيفه: (مفاتيح الغيب) و (لوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات) و (الآيات البينات) و (أسرار التنزيل) و (تهذيب الدلائل) و (تعجيز الفلاسفة) و (الخلق والبعث) و (البيان والبرهان) إلخ...

انظر سيرته وآثاره في: طبقات الأطباء: ٢/ ٢٣ ووفيات الأعيان: ١/ ٤٧٤ ومفتاح السعادة: ١/ ٤٤٥_٤٥١ وذيل الروضتين ص: ٦٨ ولسان الميزان: ٤/ ٤٢٦ والأعلام: ٦/ ٣١٣.

(٢) هو الفضل بن دكين عمرو بن حماد التيمي بالولاء، الملاّئي، أبو نعيم: محدّث حافظ من أهل الكوفة، من شيوخ البخاري ومسلم. كان إمامياً، وإليه نسبة الطائفة (الدكينية) وفي أيامه امتحن المأمون الناس في مسألة (خلق القرآن) ودعاه والي الكوفة، فسأله، فقال: أدركتُ الكوفة وبها أكثر من سبعمائة شيخ، الأعمش فمن دونه، يقولون القرآن كلام الله، وعنقي أهون من زري هذا!..

ولادته ووفاته بالكوفة: (١٣٠_٢١٩ هـ = ٧٤٨_٨٣٤ م)..

انظر سيرته وآثاره في: الكامل لابن الأثير، حوادث سنة: ٢١٩ هجرية وتاريخ بغداد: ١٢/ ٣٤٦ والأعلام: ٥/ ١٤٨.

(٣) في نسخة ألمانية وردت هذه الكلمة هكذا (ولا سبب) ولا يستقيم بها المعنى...

(٤) هو يوسف بن قز أوغلي بن عبد الله، شمس الدين أبو المظفر، سبط أبي الفرج ابن الجوزي: مؤرّخ، من الكتاب الوعاظ. ولد ونشأ ببغداد سنة: ٥٨١ هـ = ١١٨٥ م =

الجوزي[1] أخذ عن جده وطائفة، وألَّف كتاب: (مرآة الزمان) أتى فيه بمناكير الحكايات وما أظنه بثقة، بل يخسف ويجازف ويترفض، وله فيه مؤلف، مات سنة: ٦٠٤ هجرية. أبو نواس[2]: الشاعر، فسقهُ ظاهر، ليس بأهل للرواية،

= وربّاه جده، وانتقل إلى دمشق فاستوطنها وتوفي ودُفن فيها سنة: ٦٥٤ هـ = ١٢٥٦ م

من مؤلفاته: (مرآة الزمان في تاريخ الأعيان) و (تذكرة خواص الأمة بذكر خصائص الأئمة) و (الجليس الصالح) و (كنز الملوك في كيفية السلوك) و (مقتضى السياسة في شرح نكت الحماسة) و (منتهى السول في سيرة الرسول) و (تفسير القرآن) في ٢٩ مجلداً و (مناقب أبي حنيفة) و (شرح الجامع الكبير) و (إيثار الإنصاف في آثار الخلاف). .

انظر سيرته وآثاره في: مفتاح السعادة: ١/ ٢٠٨ والتبر المسبوك ص: ١٧١ والسلوك: ١/ ٤٠١ والبداية والنهاية: ١٣/ ١٩٤ والجواهر المضية: ٢/ ٢٣٠ وذيل مرآة الزمان: ١/ ٣٩ وتاريخ علماء بغداد ص: ٢٣٦ والأعلام: ٨/ ٢٤٦.

(١) هو عبد الرحمن بن علي، أبو الفرج ابن الجوزي القرشي البغدادي تقدم ذكره. . .

(٢) هو الحسن بن هانىء بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء، أبو نواس: شاعر العراق في عصره. ولد في الأهواز بخوزستان سنة: ١٤٦ هـ = ٧٦٣ م ونشأ في البصرة، ورحل إلى بغداد فاتصل بخلفاء بني العبّاس، ومدح بعضهم، وخرج إلى دمشق، ومنها إلى مصر، فمدح أميرها الخصيب، وعاد إلى بغداد فأم فيها إلى وفاته سنة: ١٩٨ هـ = ٨١٤ م.

كان جدّه مولى للجراح بن عبد الله الحكمي أمير خراسان، فنُسب إليه.

وفي تاريخ ابن عساكر أن أباه من الجند، من أهل دمشق، من رجال مروان بن محمد، إنتقل إلى الأهواز فتزوج امرأة من أهلها اسمها جلبان فولدت له ولدين أحدهما أبو نواس. . . قال الجاحظ: ما رأيت رجلاً أعلم باللغة ولا أفصح لهجة من أبي نواس، وكان للمحدثين كامرىء القيس للمتقدمين.

وحكى أبو نواس عن نفسه قال: ما قلتُ الشعر حتى رويت لستين امرأة من العرب، فما ظنك بالرجال! وهو أول من نهج للشعر طريقته الحضرية وأخرجه من اللهجة البدوية. وقد نظم في جميع أنواع الشعر، وأجود شعره خمرياته. .

له: (ديوان شعر) وديوان آخر سُمّي (الفكاهة والائتناس في مجون أبي نواس) ولابن منظور كتاب سمّاه (أخبار أبي نواس) وألَّف الكثيرون في سيرته.

انظر سيرته وآثاره في: تهذيب ابن عساكر: ٤/ ٢٥٤ ومعاهد التنصيص: ١/ ٨٣ =

روى عنه حمّاد بن سلمة[1] وغيره . .

ابن معين[2]: الثبت الحجّة. قيل لأبي داود: ما تقول فيه، قال: من جرّ ذيول الناس جروا ذيله . .

وسألني عن الخضاب بالسواد، فقلتُ له من أبلغ ما قيل فيه قول الملك الناصر صلاح الدين[3]:

= ونزهة الجليس: ١/ ٣٠٢ ووفيات الأعيان: ١/ ١٣٥ والأعلام: ٢/ ٢٢٥.

(١) هو حماد بن سلمة بن دينار البصري الربعي بالولاء، أبو سلمة: مفتي البصرة، وأحد رجال الحديث، ومن النحاة. كان حافظاً ثقة مأموناً، إلاّ أنّه لمّا كبر ساء حفظهُ فتركهُ البخاري، وأمّا مسلم فاجتهد وأخذ من حديثه بعض ما سمع منه قبل تغيره.

له مؤلفات، وهو أول من صنّف التصانيف (المرضية). .

توفي بالبصرة سنة: ١٦٧ هـ = ٧٨٤ م

انظر سيرته وآثاره في: تهذيب التهذيب: ٣/ ١١ ونزهة الألباء ص: ٥٠ وميزان الاعتدال: ١/ ٢٧٧ وحلية الأولياء: ٦/ ٢٤٩ والأعلام: ٢/ ٢٧٢.

(٢) هو يحيى بن معين بن عون بن زياد المري بالولاء، البغدادي، أبو زكريا: من أئمة الحديث ومؤرّخي رجاله. نعته الذهبي بسيّد الحفاظ. وقال العسقلاني: إمام الجرح والتعديل. . وقال ابن حنبل: أعلمنا بالرجال. . . ومن كلامه: كتبتُ بيدي ألف ألف حديث. . . تقدم ذكره. . .

(٣) هو الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف الأيوبي: آخر ملوك بني أيوب:

ولد بقلعة حلب برمضان سنة: ٦٢٧ هـ = ١٢٣٠ م وولي الملك فيها بعد وفاة والده سنة: ٦٣٤ هجرية، وعمره نحو سبع سنين، فقام وزراء أبيه بتدبير مملكته، لا يمضون أمراً قبل الرجوع إلى جدّته الصاحبة (ضيفة خاتون) أخت الملك الكامل، إلى أن توفيت سنة: ٦٤٠ هجرية فجلس يوسف في دار العدل، وأمر ونهى، وعمره ١٣ سنة، وأحبته رعيته، وأضاف إلى دولة حلب بلاد الجزيرة وحرّان والرها والرقة ورأس العين وحمص، ثم دمشق سنة: ٦٤٨ هجرية.

وأطاعه صاحب الموصل وماردين. وهاجم مصر في هذه السنة فدخلها عنوة بعد قتال، ثم ظهرت عليه طائفة من عسكرها فانهزم إلى الشام، واستقر في دمشق. وصفا لهُ الملك نحو عشرة سنوات، حتى كانت غارة التتار واستيلاؤهم على البلاد، فذهبوا=

يـا مَـنْ يُسـوِّد شعـرهُ بخضـابـهِ　　لعسَـاهُ مـن أهـل الشبيبـة يحصـل
ها فاختضب بسواد حظي مرة　　ولـك الأمـان بـأنـه لا ينصـل[1]

* * *

= به إلى (هولاكو) في توريز، فأكرمه أول الأمر، ثم قتله، وكان قتلهُ في ٢٦ ربيع الآخر سنة: ٦٥٩ هـ = ١٢٦١ م.

وكان للشعراء دولة في أيّامه كما يقول اليافعي، لأنه كان يقول الشعر ويُجيز عليه...

وله: (ديوان شعر) في عشرة أبواب، أولها الإلَهيات والزهديات منه نسخة في الجامع الأعظم بتازة في المغرب.

وهو باني دار الحديث الناصرية بسفح قاسيون بدمشق وتُسمّى البرّانية، والناصرية الجوّانية داخل دمشق في القيمرية قبلة مرقد ومسجد السيدة رقية. جُددّ بناؤها سنة: ١٩٩٧ م = ١٤١٨ هـ..

وكان جواداً حليماً إلى حد الضعف.

انظر سيرته وآثاره في: سير أعلام النبلاء: ٣٠٧/٢ والنجوم الزاهرة: ٢٠٣/٧ ومرآة الجنان: ١٥١/٤ والقلائد الجوهرية صفحة: ٨٨ وشذرات الذهب: ٢٩٩/٥ وذيل مرآة الزمان: ٤٦١/١ ثم: ١٣٤/٢ وأُمراء دمشق في الإسلام صفحة: ١٠٢ وفوات الوفيات: ٣٦١/٤ ومختصر تنبيه الطالب صفحة: ٢٠ و ٢١ والموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة بحرف الياء، وقاموس الأعلام: ٢٤٩/٨ و ٢٥٠.

(١) هذان البيتان ثبتُّهما في ديوان الشيباني الموصلي الصادر سنة: ١٩٨٠ م على الصفحة: ١٩٥، في نسخة ألمانيا ورد الشطر الأول من البيت الثاني هكذا: ها فاختصب (بالصاد) المهملة الغير منقطة، وفي نسخة دار الكتب فاختضب بسواد شعري مرة، ثم أن الناسخ استدرك على الهامش الأيمن بكلمة (حظي) بعد شطبه كلمة (شعري).

(٢٩) بركات المقدسي الدمشقي القابوني الأنصاري القادري الحنبلي(*)

(المتوفى سنة: ٩٧٤ هـ)

بركات المدعو محمد بن محمد بن حسن بن محمد بن خضر بن حجي بن محمد المقدسي الأصل، القابوني المولد والمنشأ، الدمشقي، الأنصاري، القادري، الحنبلي، الشيخ الأوحد شمس الدين بن المرحوم المحدّث المفيد شمس الدين: خطيب الجامع المجدّد بالقابون الفوقاني.

حلَّ عليَّ قواعد العصروية، ثم شرحها اللطيف لأبي الحسن بن سالم[١]، ثم المقدمة الآجرومية، ثم شرحها للشيخ خالد الأزهري[٢]، ثم الألفية لابن مالك في مجالس آخرها يوم الأحد خامس جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وتسعمائة، وكتبتُ له إجازة بها وذلك بالجامع الأموي داخل دمشق المحروسة... وسألني عن ترجمة الشيخ نجم الدين الكبري[٣] مؤلف تفسير

---

(١) انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ٣/ ٧٧ كان إمام المقصورة بالجامع الأموي ومن أهل الفضل والصلاح توفي بالثلاثاء ثاني شعبان سنة: ٩٧٤ هـ ودفن بمقبرة الشيخ رسلان رحمه الله تعالى... أقول: وفي عصر المترجم له ظهر وفي القابون الشيخ مبارك الحبشي الذي ابتدع مقوله (أح ـ أح) بلفظ الجلالة مع مريديه. علما أن الصحابي الجليل بلال الحبشي كان يلفظها أثناء تعذيبه في ظهور الإسلام (أَحُد أَحْد، أَحَدٌ أَحَدْ) توفي مبارك سنة: ٩٤٤ هـ . انظر سيرته في الكواكب السائرة ٢/ ٢٤٥ و ٢٤٦، ومتعة الأذهان ت: ٩٢٢.

(١) هو علي بن خليل بن أحمد بن سالم بن مهنا بن محمد بن سالم الدمشقي العاتكي الشافعي، الشيخ الفاضل علاء الدين أبو الحسن:

مولده ووفاته بدمشق: (٨٣٠ـ٨٩١ هـ) ونشأ على خير، واشتغل وله مشاركة في الفقه، وبرع في العربية، ورفض تولي القضاء والشهادة. انظر سيرته في: متعة الأذهان ترجمة: ٥٣٨ وتاريخ البصروي ص: ١١٣ ومفاكهة الخلان: ١/ ٧.

(٢) هو الشيخ خالد بن عبد الله الوقاد الأزهري تقدم ذكره...

(٣) انظر سيرة وآثار أحمد بن عمر الكبري الخيوقي الخوارزمي، نجم الكبراء، في: التاج: ١/ ١٩٢ ثم: ٣/ ٥١٦ وقاموس الأعلام: ١/ ١٨٥ ومن مؤلفاته: (عين الحياة)=

القرآن وسمّاه (عين الحياة) ولم يُتمّه، ووصل فيه إلى أثناء سورة الذاريات.

فقلتُ: هو العلامة المحقق السالك الناسك الكامل المكمل المربّي المسلك بحر المعارف والعوارف نجم الدين أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الله الخيوقي الخوارزمي. . قال الذهبي: سمعت أبا العلاء يقول: إنما هو نجم الكُبرا بضم الكاف، جمع كبير، ثم خُفف وغُير فقيل: نجم الدين الكبرى، بسكون الباء، أصله من خيوق بكسر الخاء المعجمة، ويُقال بفتحها، وهي قرية من قرى خوارزم، سمع الحديث بمكة من أبي محمد المبارك بن الطباخ(١)، وبالإسكندرية من الحافظ أبي طاهر السلفي(٢)، وأبي الضياء بدر بن عبد الله الحذاذاري(٣)، وبأصبهان من أبي المكارم أحمد بن محمد اللبان(٤)، وأبي سعد خليل بن بدر الرازي(٥)، وأبي عبد الله محمد بن أبي بكر الكيزاني(٦)، وأبي جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني(٧)، ومسعود بن أبي منصور الحمّال(٨)، وبهمدان من الحافظ أبي العلاء(٩) وبنيسابور من أبي المعالي

= و (علم السلوك) و (أقرب الطرق إلى الله) و (فوائح الجمال وفواتح الجلال). .

(١) المبارك بن الطباخ: المحدّث بمكة، لم أعثر على ترجمتهِ في الكتب المعتمدة لدي. . .

(٢) هو أحمد بن محمد، أبو طاهر السلفي: تقدم ذكره. .

(٣) بدر بن عبد الله الحذاذاري، أبي الضياء: لم أعثر على ترجمته في الكتب المعتمدة لدي.

(٤) أحمد بن محمد اللبان: أبو المكارم: لم أعثر على ترجمته في الكتب المعتمدة لدي.

(٥) خليل بن بدر الرازي، أبو سعد: لم أعثر على ترجمته في الكتب المعتمدة لدي.

(٦) محمد بن أبي بكر الكيزاني، أبو عبد الله: محدّث، نُسب إلى الكيزانية من طوائف المتصوفة بالديار المصرية المنسوبة إلى محمد بن إبراهيم الكناني الكيزاني المعتزلي دفين القاهرة سنة: ٥٦٢ هـ = ١١٦٦ م، ونسبته إلى عمل الكيزان جمع كوز.

انظر سيرته في: قاموس الأعلام: ٥/ ٢٩٦.

(٧) محمد بن أحمد الصيدلاني: لم أعثر له على ترجمة في الكتب المعتمدة لدي.

(٨) مسعود بن أبي منصور الحمال: لم أعثر له على ترجمة في الكتب المعتمدة لدي.

(٩) هو محمد بن سهل العطار الهمداني، أبو العلاء: محدث، حافظ، مقرىء، نحوي، لغوي. مولده ووفاته بهمدان: (٤٨٨ـ٥٦٩ هـ = ١٠٩٥ـ١١٧٣ م). =

الفراوي[1]، وكان زاهداً عالماً بالأصول والفروع، جامعاً بين المعقول والمشروع، عني بالفقه فبرع فيه وبالتفسير فأتقنه وساد في الحديث حتى صار شيخهُ، وسلك حتى انتفع به جماعة من المريدين، وحدّث بخوارزم ونحوها، وصنّف تفسير القرآن في إثني عشر مجلداً، وكان صاحب سنة معظّماً بين الناس لا تأخذه في الله لومة لائم، وكان كثير الخلوات والذكر حتى قيل أنه كان يكشف له في بعض خلواته أشياء عظيمة، وكان المريدين يأتونه من أقطار الأرض.. قال ابن نقطة[2]: هو شيخ الصوفية بتلك الناحية، إمام في السنة، وكان شافعي المذهب، استوطن خوارزم واستشهد في سبيل الله سنة ثماني عشرة وستمائة، وذلك أن التتار لمّا نزلوا على خوارزم في ربيع الأول منها، خرج فيمن خرج ومعه جماعة من مريديه، فقاتلوا على باب خوارزم، فقُتلوا مقبلين غير مدبرين رضي الله عنهم أجمعين.. إنتهى.

وقد اقتصر في تفسيره المشار إليه أولاً على تفسير الباطن وتأويله، وقلّما يتعرض لظاهره، وهو لا ينكر الظاهر، بل إنّما لم يذكره لأنه مُبيّض في غيره من التفاسير، وفي الأصل له.

قال تلميذه الذي كمل هذا التفسير لمّا وصل إلى سورة النجم في المسودة،

= من آثاره: (زاد المسافر) في خمسين مجلداً، و (التجويد) و (الوقف والابتداء) و (معرفة القراء) في عشر مجلدات. تقدمت سيرتهُ..

انظر سيرته وآثاره في: تذكرة الحفاظ: ٤/ ١١٤ـ١١٧ وهدية العارفين: ٢/ ٩٧ ومعجم المؤلفين: ١٠/ ٥٨.

(١) هو عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي الصاعدي، النيسابوري الشافعي، أبو المعالي: محدّث، مسند خراسان.

توفي في أواخر شعبان سنة: ٥٨٧ هـ = ١١٩١ م ومولده سنة: ٤٩٧ هـ = ١١٠٤ م

من آثاره: (أربعون حديثاً).

انظر سيرته وآثاره في: سير النبلاء: ١٣/ ٤١ ومعجم المؤلفين: ٦/ ١٩٤.

(٢) هو محمد بن عبد الغني البغدادي الحنبلي: تقدم ذكره...

قال: يكون عجباً أن يأذن الله لي في الشروع في النجم، فلّما وصل إليها مرض وعرج بنجمه المنير من أرض البشرية إلى سماء الربوبية، قال: وألهمني الله تولي إتمام تفسيره، وقال بعض من اعتنى بهذا الكتاب لمّا وصلتُ إلى سورة تنزيل، ورأيته تكلم في أن الصلاة معراج المؤمنين، أحال تحقيقه على كتاب له سمّاه (منارات السائرين إلى الله)، وكان عندي نسخة بها، فراجعتها، فوقفتُ على المكان الذي أحال عليه، لكن رأيت الورقة الأولى منها بخط ناسخه، نسبتها إلى نجم الملّة والدين أبي بكر محمد بن شاماور الأسدي الرازي[١]، وهذا خلاف ما تقدم من اسمه ونسبه ونسبته، ويمكن التوفيق بيهما بأن أبا بكر كنية الشيخ، وأنه كان يُدعى بمحمد واسمه أحمد، وهذا كثير، وأن الأسدي نسبة إلى قبيلة، وأن الرازي نسبة إلى (راز) وهي بلد كبير، وخوارزم من بلادها، لكن يبقى أن المؤرخين قالوا أنه استشهد وتلميذه قال: مرض وعرج بنجمه، فليتأمل.

حكي أن الإمام الفخر الرازي[٢] الذي كان في فنون المعقول قليل الموازي. دخل يوماً على سلطان زمانه، وكان يُجلسه بجنبه على تخت سلطانه، فوجد عندما عرف من عرف، وأدرى من درى، العارف الرباني نجم الدين الكبري[٣]، وقد أجلسه على التخت وحده، وجلس تحت التخت، ففر شوا له على الأرض بجنب السلطان، إذ كان يُجلسه بجنبه إذا اجتمعا في مكان، فأظلمت عليه الدنيا وضاقت، وابتهجت نفسه الأمارة بالسوء، وأفاقت، وجال في باطنه، إن هذا بما أستحق رفع المنصب، وغاب عن ذهنه أن الله يختص من يشاء وينصب، فوسوس له الشيطان في ذلك وسوّل، وقال: اسئله مسئلة ليعجز منها، فيُعرض السلطان عن حبه ويتحول، ولم يعلم أنه في مرتبة بيَّ ينطق، وبيَ يُبصر، فكيف يطمع أن يغلب مثل هذا ويقدر، هيهات هيهات دون ذلك شيب

(١) محمد بن شاماور الأسدي الرازي، أبو بكر: لم أعثر له على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.
(٢) هو محمد بن عمر، الفخر الرازي: تقدم ذكره. .
(٣) هو نجم الدين الكبري: لم أعثر له على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.

الغراب، وركوب الإفراط، وعكوب العباب، وولوج سم الخياط[1]، فرفع رأسه إليه وقال: أيها الشيخ إذا كان عرش الله الأعظم قدره، فأخبرنا إن صحت دعواك، بماذا عرفت ربك؟ فأطرق الشيخ رأسه ساعة، ورفع قلبه إلى ربه عبودية الضراعة، فنطق الربُّ جلَّ على لسانه بما خلع قلب الشّاك عن مكانه، وقال: عرفتُ ربي بالواردات التي تعجز عنها العقول المشككات، فكاشفه في الحال بما عجز عن حمله، ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ [فاطر: ٤٣]، فسقطت منزلته عند السلطان، واستخفّهُ وودَّ أنه حضر ولم يفه ببنت شفة، ثم أنه سقط في يده وندم على ما فعله من حسده، فقصد باب الشيخ مراراً متنصلاً مما جنى واعتذاراً، فلم يُفتح له إلى المرّة الثالثة الباب، وكان معه من التلامذة ثلاثمائة، ومن الطلاب، فقال: واحد ألدَّ الخصام من أصحابه لواحد من مريدي الشيخ، وكان بوّاباً على بابه، أمثل هذا مخدوم السلاطين والملوك، لا تفتحوا له الباب.

وقد صنّف في العلوم الإلٰهية كذا وكذا ألفاً من الشكوك، فرفع رأسه إليه وقال: ما هذا الجهل المتملك بالطول والعرض، أفي الله شك، فاطر السماوات والأرض، فردُّوا خائبين ندامى، وودوا لو أنهم كانوا رُغاما. . .

نقل هذه الحكاية أبو محمد عبد الله بن أحمد بن علي الكوفي الهمداني المعروف بابن الفصيح[2] في كتابه (تذكرة السالكين وتبصرة الناسكين). .

---

(١) من الآية: ٤٠ من الأعراف ونصها: ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾.

(٢) هو عبد الله بن أحمد بن علي بن الفصيح الهمذاني ثم الكوفي: عالم بالقراءات متأدب، أصله من همذان. مولده بالكوفة سنة: (٧٠٢ هـ = ١٣٠٢ م). نشأ بالكوفة، وسمع ببغداد، واستقرَّ بدمشق وتوفي فيها سنة: (٧٤٥ هـ = ١٣٤٤ م).

وكتب بخطهِ كثيراً، ولهُ نظم حسن. .

ومن مؤلفاته: (عمدة القراء وعدة الإقراء) و (قصيدة، في الفرق بين الظاءات والضادات في القرآن) وشرحها، و (قصيدة عقد الحر في مدح النَّبي ﷺ).

انظر سيرته وآثاره في: الدرر الكامنة: ٢/ ٢٤٥ والخزانة التيمورية: ٣/ ٢٢٨ والأعلام: ٤/ ٦٨ وتاريخ علماء بغداد صفحة: ٦٤ و ٦٥ وبروكلمن الأصل: ٢/ ١٦٥ ومعجم المؤلفين: ٦/ ٢٨. =

(باب الحاء)

(٣٠) حسين البعلي الحارثي الشافعي[*]

(٩١٨ ـ ٩٨٤ هـ)

حسين بن عبد الصمد بن محمد البعلي الحارثي الشافعي، الفاضل عز الدين أبو العلا: قرأ في النحو الملحة وشرحها لمصنفها، وألفية ابن مالك، وفي الفقه منهاج النووي وأصوله منهاج البيضاوي[١]، وفي المنطق الغرة

---

(١) هو حسين بن عبد الصمد بن محمد الجبعي العاملي الحارثي الهمذاني: فقيه إمامي، عارف بالأدب، له نظم حسن، أصله من جبل عامل بلبنان، وانتقل إلى أصفهان فمكث ثلاث سنوات، ورحل إلى قزوين، فاستمر فيها شيخاً للإسلام سبع سنين، وتوجه إلى هراة، وعاد إلى قزوين، ثم حج، وأقام في البحرين إلى أن توفي..

مولده سنة: ٩١٨ هـ = ١٥١٢ م ووفاته سنة: ٩٨٤ هـ = ١٥٧٦ م

من مؤلفاته: (دراية الحديث) و (شرح ألفية الشهيد) و (وصول الأخيار إلى أصول الأخبار) و (مناظرة مع بعض علماء حلب) و (ديوان شعر كبير).

وهو والد بهاء الدين العاملي صاحب (الكشكول).

انظر سيرته وآثاره في: روضات الجنات: ٢/ ٢٥ وأعيان الشيعة: ٢٦/ ٢٢٦ـ٢٧٠ والأعلام: ٢/ ٢٤٠ و ٢٤١ وإيضاح المكنون: ١/ ٣٤٦ و ٥١٦ وتاريخ آداب اللغة العربية: ٣/ ٢٨٤ ومعجم المؤلفين: ٤/ ١٧.

(١) هو عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، أبو سعيد، ناصر الدين البيضاوي: قاض، مفسر، علامة. ولد في المدينة البيضاء بفارس قرب شيراز، وولي قضاءها =

والدرة للسيد الشريف[1]، وشرح الشمسية للقطب[2]، وفي العروض الرامزة

= مدّة، وصرف عن القضاء، فرحل إلى تبريز وتوفي فيها سنة: ٦٨٥ هـ = ١٢٨٦م له تصانيف منها: (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) ويُعرف بتفسير البيضاوي، و (طوالع الأنوار) و (منهاج الوصول إلى علم الأصول) و (لب اللباب في علم الإعراب) و (نظام التواريخ) بالفارسية، و (الغاية القصوى في دراية الفتوى) للشافعية.

انظر سيرته وآثاره في: البداية والنهاية: ١٣/ ٣٠٩ وبغية الوعاة صفحة: ٢٨٦ ونزهة الجليس: ٢/ ٨٧ ومفتاح السعادة: ١/ ٤٣٦ وطبقات السبكي: ٥/ ٥٩ وفيها وفاته سنة: ٦٩١ هجرية والأعلام: ٤/ ١١٠.

(١) هو علي بن محمد بن علي، المعروف بالسيد الشريف الجرجاني الحسني الحنفي، أبو الحسن: فيلسوف، من كبار العلماء بالعربية. ولد بجرجان سنة: ٧٤٠ هـ = ١٣٤٠ م وتوفي بشيراز سنة: ٨١٦ هـ = ١٤١٣ م.

له نحو خمسين مؤلفاً منها: (التعريفات) و (شرح مواقف الإيجي) و (شرح كتاب الجغميني) و (مقاليد العلوم) و (شرح السراجية) و (الحواشي على المطوّل للتفتازاني) و (مراتب الموجودات) و (فن أصول الحديث) و (شرح التذكرة للطوسي) و (حاشية على الكشاف).

انظر سيرته وآثاره في: الفوائد البهية ص: ١٢٥ ومفتاح السعادة: ١/ ١٦٧ والضوء اللامع: ٥/ ٣٢٨ والأعلام: ٥/ ٧ وبغية الوعاة ص: ٣٥١ والبدر الطالع: ١/ ٤٨٨ـ٤٩٠ وروضات الجنات ص: ٤٩٧ـ٤٩٩ ومعجم المؤلفين: ٧/ ٢١٦.

(٢) هو محمد بن محمد، أبو عبد الله قطب الدين الرازي: عالم بالحكمة والمنطق، من أهل الري، إستقر في دمشق سنة: ٧٦٣ هجرية، وعلت شهرته، وعرف بالتحتاني تمييزاً له عن شخص آخر يكنى قطب الدين أيضاً، كان يسكن معه في المدرسة الظاهرية بدمشق، وتوفي بها سنة: ٧٦٦ هـ = ١٣٦٥ م ومولده سنة: ٦٩٤ هـ = ١٢٩٥ م

من مؤلفاته: (المحاكمات) و (تحرير القواعد المنطقية في شرح الشمسية) و (لوامع الأسرار في شرح مطالع الأنوار) و (الكليات وتحقيقاتها) و (شرح الحاوي).

انظر سيرته وآثاره في: القلائد الجوهرية صفحة: ٢٣٩ ومفتاح السعادة: ١/ ٢٤٦ وشذرات الذهب: ٦/ ٢٠٧ وطبقات الشافعية: ٦/ ٣١ والنجوم الزاهرة: ١١/ ٨٧ والدرر الكامنة: ٤/ ٣٣٩ والإسنوي: ١/ ١٩ والأعلام: ٧/ ٣٨.

للخزرجي[1]، وفي البديع بديعية الصفي الحلي[2]، وشرحها. وأكبر مشايخه وبه تخرّج العلامة البهاء الضبي البعلي الشافعي[3] ثم الشمس بن المنير[4]،

---

(١) هو عبد الله بن محمد الخزرجي الأندلسي المالكي، ضياء الدين، أبو محمد: عروضي... من آثاره: (القصيدة الخزرجية في العُروض وتُعرف بالرامزة). توفي سنة: ٥٤٩ هـ = ١١٥٤ م.

انظر سيرته وآثاره في: كشف الظنون صفحة: ١١٣٥ و ١٣٢٧ وكحالة: ١١٧/٦.

(٢) هو عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم السنبسي الطائي، صفي الدين الحلّي: شاعر عصره.. ولد ونشأ في الحلة سنة: ٦٧٧ هـ = ١٢٧٨ م ما بين الكوفة وبغداد، واشتغل بالتجارة، فكان يرحل إلى الشام ومصر وماردين وغيرها، في تجارته ويعود إلى العراق، وانقطع مدّة إلى أصحاب ماردين، فتقرّب من ملوك الدولة الأرتقية ومدحهم، وأجزلوا له عطاياهم، ورحل إلى القاهرة سنة: ٧٢٦ هجرية، فمدح السلطان الملك الناصر.

وتوفي ببغداد سنة: ٧٥٠ هـ = ١٣٤٩ م.

من آثاره: (ديوان شعر) و (العاطل الحالي) و (درر النحور) و (صفوة الشعراء وخلاصة البلغاء) و (الخدمة الجليلة)، ولعلي الحزين: (أخبار الصفي الحلي) وقد تقدمت سيرته..

انظر سيرته وآثاره في: الدرر الكامنة: ٣٦٩/٢ وفوات الوفيات: ٢٧٩/١ والنجوم الزاهرة: ٢٣٨/١ والذريعة: ٣٣٧/١ ونزهة الجليس: ٢٠١/٢ وشعراء الحلة: ٣/ ٢٧٠ـ٢٩١ والأعلام: ١٧/٤ و ١٨.

(٣) هو محمد بن محمد بن علي المشهور (بالفصّي) بخلاف الأصل (الضبي) بهاء الدين البعلبكي الألثغ الشافعي: ولد ببعلبك في ربيع الأول سنة: ٨٥٧ هـ حفظ المنهاج الفرعي وعرضه على البدر الأسدي، واشتغل على جماعة منهم زين الدين خطاب، والنجم وأخوه التقي ابن قاضي عجلون، وأذن له بالإفتاء، ثم سافر إلى مصر وقرأ على الزين زكريا، وأذن له بالإفتاء والتدريس في سنة: ٨٨٥ هـ، ولقيه البدر الغزي والد النجم سنة: ٩٣٦ هـ في بعلبك مع أكابر بلده. وتوفي سنة: ٩٤١ هجرية، قال النجم الغزي: لم يخلف بعده مثله بفقه الشافعية وصُليَّ عليه غائبة بمساجد دمشق.

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ١١/٢ وشذرات الذهب: ٢٤٥/٨ و ٢٤٦ ومتعة الأذهان ترجمة: (٨٤١) ونسبه فيها جميعاً (الفصي).

(٤) هو محمد بن المنيّر البعلي: ورد ذكره استطراداً في الكواكب السائرة: ٦٨/١ وهو في=

ورحل إلى القدس وأخذ عن الشمس بن أبي اللطف[1]، وقدم علينا إلى الصالحية، وسمع عليَّ ثلاثيات الصحيح وغيرها، وكتب عني جملة من المسلسلات، وانتقى من فهرست مروياتي أسانيد الكتب المشهورة عنده، وقال الشعر صغيراً ومنه:

اسـم معنـى صيـرتنـي واضفتـي ... خاطري كي يرى بك مخصوصا
ومنعتي صرفي وجوزت خفضي ... وجعلتـي تمكنـي مخصـوصـا

= هدية العارفين: ٢/ ٢٣٤ ومعجم المؤلفين: ١٥٨/١٠ محمد بن عبد الرحيم البعلي الشافعي المعروف بابن المنيّر شمس الدين: صوفي.. من آثاره: (رقائق الحقائق في التصوف).

توفي سنة: ٩٣٧ هـ = ١٥٣١ م وهو في الكواكب السائرة: ٤٢/٢ العالم العلامة الإمام الرباني الزاهد الولي محمد بن عبد الرحيم الفصّي البعلي، شمس الدين بن المنيّر الشافعي وهو صاحب ورفيق شيخ الإسلام بهاء الدين الفصّي. وكان كثير الصدقات معاوناً على البر والتقوى، وله مهابة عند الحكام، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وله مصنف لطيف في التصوف سمّاه: (رقائق الحقائق).. قال ابن طولون صاحب الأصل توفي ثاني صفر سنة: ٩٣٧ هجرية ودُفن بمدينة بعلبك وصُلّي عليه غائبة بجامع دمشق الأموي.

(١) هو محمد بن محمد بن علي، شمس الدين ابن أبي اللطف الحصكفي ثم المقدسي: توفي والده وهو جنين في بطن أمه، في عاشر جمادى الآخرة سنة: ٨٥٩ هجرية فنشأ بعده، واشتغل بالعلم الشريف على علماء بيت المقدس ومنهم الكمال بن أبي شريف، ثم رحل إلى الديار المصرية وأخذ عن علمائها ومنهم الشمس الجوجري، وسمع الحديث الشريف وقرأه على جماعة، وأذن له بالإفتاء والتدريس، وصار من أعيان العلماء الأخيار، وأجمع الناس على محبته.

وكانت وفاته ليلة السبت ١٣ ذي القعدة من سنة: ٩٢٨ هجرية وصلّي عليه غائبة بجامع دمشق.

من آثاره: (الموضح المبين لأقسام التنوين) و (عقد اللآليء لبدء الأمالي) و (وسائل السائل إلى معرفة الأوائل).

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ١/ ١٧ و ١٨ والضوء اللامع: ٩/ ١٦٤ وشذرات الذهب: ٨/ ١٦١ والأعلام: ٧/ ٥٥ و ٥٦.

وله ما لغزا في العلم:

ما اسم وثلثاه حرف وهو منصرف وخفضه (ثُلُثٌ)[1] بالنصب مقترن
أخفى من السر في قلبي وأظهر من شمس الضحى لها أعلى السما سكن

وله بقافيتين:

ومعشوقة أحلى من المن والمنى مكملة الأوصاف أعطر من مسك
أنـــور مـــن شمـــس
تعشقتها لا من غوى من ملامة ولا سامعاً عزلاً وإن حللت فتكي
صرت في رمس
فقالت تسلّى قد رضعنا من الهوى صغاراً فحُرمنا وصالاً بلا شك
بـــــلا لبـــــس
فجاوبت لا تكليف أنت صغيرة وإنـي لمجنـون فلـن أنثني عنـك
تنثنـــــي نفســـــي

قدم علينا سنة إثنتين وأربعين وتسعمائة في صفر منها، وكتبتُ منه رسالة الطير من إنشاء حجة الإسلام الغزالي، وجعل كبيرة العنقا في التصوف، ورسالة الطير لأبي علي بن سينا، زعم أن رمزها في وصف يوصف إلى العلم بالحق، ومقدمة علم الأخلاق لأبي عبد الله محمد بن موسى الأردبيلي[2].

وسألني عن المصغّرات، فقلتُ: للشيخ علاء الدين علي بن الشرف المارديني[3]، قصيدة ومطلعها:

سـويـد فـي الجفيـن بـلا كحيـل أسـال مـديمعـي وسبـا عقيلـي

---

(١) هذه الكلمة نُسخت رسماً في مخطوطتي ألمانيا ودار الكتب المصرية بدون تنقيط.
(٢) محمد بن موسى، أبو عبد الله الأردبيلي: لم أعثر له على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.
(٣) الشيخ علي بن الشرف المارديني، علاء الدين: لم أعثر له على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.

وللشيخ زين سليم الهوى[١] قصيدة مطلعها:

بـريـق بـالابيـرق فـي الفجيـر بـدا كلـو يلـوات مـن نعيـري[٢]

وللصفي الحلي[٣] قصيدة ومطلعها:

نقيـط مـن مسيـك فـي وريـد خويلك أم وشيم في خديد[٤]

وللشيخ جلال الدين بن خطيب داريا[٥]، قصيدة مطلعها:

ظبـي كـالشبيـل بـل الأُسيـد رنـا بلحظيـه فـرمـا كبيـدي

وللتقي بن حجة[٦]، قصيدة ومطلعها:

---

(١) الشيخ زين سليم الهوى لم أعثر له على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) في نسخة دار الكتب ختم الشطر الثاني هكذا: (من نغيري).

(٣) هو عبد العزيز بن سرايا، صفي الدين الحلي: شاعر، تقدم ذكره.

(٤) في نسخة دار الكتب زاد الناسخ على الكلمة الأخيرة في شطري البيت الياء (وريدي وخديدي).

(٥) هو محمد بن أحمد بن سليمان بن يعقوب الأنصاري الخزرجي، ابن خطيب داريا، الدمشقي المولد سنة: ٧٤٥ هـ = ١٣٤٤ م البيساني الوفاة سنة: ٨١٠ هـ = ١٤٠٧ م أديب جيد الشعر، حسن التصنيف. كان شاعر دمشق في عصره.

وصنف كتباً منها: (الإمداد في الأضداد) و (ملاذ الشواذ) و (رونق المحدّث) و (تحصيل الأدوات بتفصيل الوفيات) و (مطالب المطالب) و (شرح ألفية ابن مالك) و (ديوان شعر).

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٦/ ٣١٠ وبغية الوعاة صفحة: ١٠ والأعلام: ٥/ ٣٣٠ ومعجم المؤلفين: ٨/ ٢٦٦.

(٦) هو أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري، تقي الدين بن حجة: إمام أهل الأدب في عصره، وكان شاعراً جيد الإنشاء.

مولده ووفاته في حماة بسورية: (٧٦٧ـ٨٣٧ هـ = ١٣٦٦ـ١٤٣٣ م).

زار القاهرة والتقى بعلمائها، واتصل بملوكها، وكان طويل النفس في النظم والنثر، حسن الأخلاق والمروءة، فيه شيء من الزهو والأعجاب. إتخذ عمل الحرير وعقد الأزرار صناعة له في صباه، فنسب إليها. .

مصنفاته كثيرة ومنها: (خزانة الأدب) و (ثمرات الأوراق) و (كشف اللثام عن وجه=

طـريفـي مـن لئيـلات الهجيـري　　مقيريح الجفين من الشهيري[١]

ولابن أيبك الدمشقي[٢]، قصيدة ومطلعها:

قـديـدك يـا رشيـق كـالغصيـن　　خديدك كالشقيق في اللؤين[٣]

وقال الشرف القوّاس الحلبي[٤]، أيضاً قصيدة ومطلعها:

عـذيبـك الأبيـرق والغـويـر　　رويقك أم شهيد في خميري[٥]

ثم سمع عليَّ المسلسل بالأسودين (التمر والماء)، والمسلسل (بالتلقيم)، والمسلسل (بالجبن والجوز)، والمسلسل (بأطعمني وسقاني)، يوم الخميس حادي عشر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة، وأفادني في هذا المجلس أن (الحارثي) في نسبته نسبة إلى بعض الصحابة..

= التورية والاستخدام) و (بلوغ المرام من سيرة ابن هشام) و (الثمرات الشهية من الفواكه الحموية).

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ١١/ ٥٣ وشذرات الذهب: ٧/ ٢١٩.

(١) الكلمة الأخيرة في كل من الشطرين وردت في نسخة دار الكتب المصرية بزيادة الياء.

(٢) هو محمد بن علي بن إيبك، أبو عبد الله شمس الدين السروجي: عالم بالتراجم، حافظ للحديث، مصري سمع بمصر ودمشق.

مولده بمصر سنة: ٧١٤ هـ = ١٣١٥ م ووفاته ومدفنه في حلب سنة: ٧٤٤ هـ = ١٣٤٣ م خرّج لنفسه: (مئة حديث) و (تراجم الثقات من رجال الحديث) وله (ثبت).

وكان فيه ذوق الأدباء، وفهم الشعراء، وخفة روح الظرفاء.

انظر سيرته وآثاره في: الدرر الكامنة: ٤/ ٥٨ وإعلام النبلاء: ٤/ ٥٨٥ والأعلام: ٦/ ٢٨٥ ومعجم المؤلفين: ١٠/ ٣١٠.

(٣) الكلمة الأخيرة من الشطر الثاني وردت في مخطوطة ألمانيا (في اللون) ولا يستقيم بها الوزن...

(٤) هو جوبان بن مسعود بن سعد الله القوّاس الدنيسري: شاعر، كان نادرة في الذكاء، له النظم الجيد، ولم يكن يعرف النحو. ونسبتهُ لقلعة دنيسر المعروفة (بقلعة جعبر) غربي الرقة عند سدّ الفُرات العظيم..

توفي في دمشق نحو سنة: ٦٨٠ هـ = ١٢٨١ م.

انظر سيرته وآثاره في: فوات الوفيات: ١/ ١٠٩ والأعلام: ٢/ ١٤٣.

(٥) الكلمة الأخيرة من الشطر الثاني وردت في مخطوطة دار الكتب بزيادة الياء...

(٣١) حيدر النصر أباذي الشافعي(*)

(كان حيّاً سنة: ٩٤٠ هـ)

حيدر بن محمد بن جمال النصر أباذي الشافعي، الشيخ زين الدين: قدم دمشق. وسمع عليَّ ثلاثيات الصحيح يوم السبت ثالث عشر جمادى الأولى سنة أربعين وتسعمائة، بجنينة العم ابن قنديل[1]، بسفح قاسيون وسألني عن متنزهات دمشق[2]:

(مطلب في متنزهات دمشق)

فقلتُ له: أعظمها (الربوة) وكان بها دكاكين لسمانين، وبواردية، وأقسماوي، وفقاعي، وفرن، وتنور، وأربع شراحية وطبّاخ، غير ما يأتي إليها

---

(١) لم أعثر لصاحب الترجمة على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.

(١) هو الخواجا إبراهيم بن قنديل، برهان الدين: عم الشمس بن طولون صاحب هذا التاريخ، زوج أمه.. نشأ يتيماً في حجر، ثم منَّ الله عليه حتى صار أحد التجار الكبار، وتوفي سنة: ٨٨٧ هجرية.

انظر سيرته في: مخطوطات، الرياض اليانعة، ومتعة الأذهان ترجمة (٢١٥) والتمتع بالإقران المطبوع صفحة: ١٠٦.

(٢) قال الأديب الكبير عيسى إسكندر المعلوف بعبارة ثبتها على هامش النص الأيمن في مخطوطة التيمورية بالقاهرة بالورقة: ٢٦ ما يلي: نشرنا وصف الربوة هذا في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق عام: ١٩٢٢ م ٢/ ١٤٧ وانظر سيرته وآثاره في قاموس أعلام الزركلي: ٥/ ١٠١ طبعة عام: ١٩٨٠ م مولده ووفاته في لبنان: (١٨٦٩ـ١٩٥٦ م).

يقول محقق هذا التاريخ أبو عروة الشيباني الموصلي الدمشقي: نشرتُ هذا النص عام: ١٩٧٨ في كتابي الموسوم بعنوان: (تراجم الأعيان) على الصفحات: ١٠٠ـ١٠٨ كما نشر ثانية في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق عام: ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م في المجلد الثاني، العدد: ١ـ١٢/ ١٤٧ـ١٥٢.

من البساتين وغيرها من المتعيشين في الطبالي وغيرها.

وكان بها أربع مساجد، وجامع بخطبة، ومدرسة يُقال لها (المضبحية)[1]، موقوفة على مدّرس حنفي وطلبته.

وكان بها الحمّام المشهور، فإنه من محاسن دمشق ببركة ناهضة وشبابيك شرقية وشمالية وقبلية وغرف.

وكان بها مهدان شرقي نهر بردا على الأرض، وغربيه يصعد إليه بسلّم حجر. وكان بها (التخوت)، وهو قصر مرتفع على سن جبل به قاعة لبوابة، وطبقات على هيئة الإيوان، ينظر الجالس هناك من مسافة مسيرة يوم، لو لم يكن حائل، وبه مأذنة ومسجد وميضأة، وتحته نهر ثورا، وفوقه نهر يزيد[2]، ويُصعد إليه من سلم حجر، بناه نور الدين بن زنكي الشهيد[3]، للفقراء، فإنَّ

---

(١) المدرسة (المضبحية) كان هذا الاسم مُصحّف عن الأصل، (المنبجية) لم أهتد لذكرها.

(٢) (نهر يزيد) يُنسب إلى يزيد بن معاوية بن أبي سفيان: (٢٥ـ٦٤ هـ = ٦٤٥ـ٦٨٣ م) ثاني ملوك الدولة الأموية في دمشق، الذي فُجع المسلمون في أيّامه ونُكبوا باستشهاد الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب في كربلاء وباستشهاد والي مكة والمدينة عبد الله بن الزبير رضوانُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين. . .

وفي عهد يزيد هذا فتح المغرب الأقصى وبخارى وخوارزم. .

ومات بحوارين من أرض حمص بظروف غامضة، وقبره مجهول. . . ونهر يزيد كان نهراً صغيراً يسقي ضيعتين، فوسّعه، فنُسب إليه، وكان مهندساً ولا حول ولا قوة إلا بالله. .

انظر سيرته وآثاره في: تاريخ الخميس: ٢/ ٣٠٠ والكامل لابن الأثير: ٤/ ٤٩ والبدء والتاريخ: ٦/ ٦ـ١٦ والأعلام: ٨/ ١٨٩ وفيه قول أحد الشعراء (إلعن يزيد ولا تزيد): .

(يــا أيهــا القبــر بحــوارينــا ضممــت شــر النــاس أجمعينــا)

وليزيد سلالة باقية إلى الآن في جهة تازونت بسوس في المغرب الأقصى، وتُنسب إليه الأكراد اليزيدية بجبلي سنجار ولاليش شمالي الموصل.

(٣) هو محمود بن زنكي بن آق سنقر، نور الدين بن عماد الدين الشهيد، أبو القاسم، الملك العادل الأتابكي: ملك الشام وديار الجزيرة ومصر والحجاز. وهو أعدل ملوك زمانه وأجلهم، مولده في قلعة حلب سنة: ٥١١ هـ = ١١١٨ م وانتقلت إليه إمارتها سنة: ٥٤١ هـ بعد استشهاد أبيه عند قلعة جعبر غربي الرقة، وكان يباشر القتال بنفسه=

الأغنياء لهم قصور، وكان بها خمس مقاصف، إثنان شرقي نهر بردا، وثلاثة غربية، وفي كل واحد منهم بيت للقاصفي، وعنده فرش ومخاد ولحف للمتنزهة.

وكان بها مكانان لعينين، إحداهما تُسمّى (الملثم) قبال المهد الشرقي، والأُخرى (السخنة)، شمالي المقاصف الغربية، وعليها قبّة بين نهر بردا والقنوات، وهي من العجائب، فإنَّ ماءها فاتر صيفاً وشتاء، وشماليها أربع عيون تبان عند اختراق الماء، اثنتان ماؤهما بارد، واثنتان ماؤهما ساخن.

وكان بها خانان لربط الدواب قبليها، وكان بها ميضأة كبيرة شمالي المهد الشرقي على حافة نهر بردى...

(مطلب أسماء أنهار دمشق المتفرعة من نهر بردى)

ونهر بردى أصل أنهارها السبعة، والثاني يزيد، والثالث تورا، والرابع بانياس، والخامس القناوات، والسادس الداراني، والسابع المزي.

وكان بها (العاشق والمعشوق) وهما برجان للحمام في لحف الجبل الغربي، وشماليهما برج عتيق يُسمّى (العذول)، وكانت هذه الربوة في أول الزمان تُقصد بالزيارة، ثم تغير أمرها وصار يقع بها المناكر، وتقصدها الناس يوم السبت والثلاثاء دائماً، وبعض الناس يوم الأحد والأربعاء، ويُقال لهما المحفل: تطلع إليها فيهما الناس الحلقية والمشعبذين والمخايلية والحكوية،

= موفّقاً في حروبه مع الصليبيين. وحصّن قلاع الشام وبنى الأسوار حول مدن الشام، وبنى المدارس والمشافي ودور الحديث والجوامع والخوانق والخانات. وكان متواضعاً مهيباً وقوراً، مكرماً للعلماء والصوفية. خرّج لنفسه أحاديث في فضل الجهاد بإسناده عن سعيد بن سابق...

توفي بدمشق بعلة الخوانيق في قلعة دمشق سنة: ٥٦٩ هـ = ١١٧٤ م ودفن بقصر هشام بن عبد الملك المعروف بالمدرسة النورية بسوق الخياطين بدمشق رحمه الله تعالى..

انظر سيرته وآثاره في: أعلام الزركلي: ٧/ ١٧٠ والروضتين: ١/ ٢٢٧ـ٢٢٩ والنجوم الزاهرة: ٦/ ٧١ ومختصر تنبيه الطالب ص: ١١٢ـ١١٥. والموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة...

وهـذا النشـاط يجـري فـي أيـام الصيـف. . وأمّـا الشتـاء فلهـا نـاس تُسمّـى (المجاورين)، ومع ذلك لا تخلو من الصلاة جماعة في المساجد وغيرها، ثم خربت، ثم عمرت، وهكذا مراراً. والآن بقيت مأوى الوحوش. .

وفي الوادي شرقيها في طريقها من جهة المدينة (فطيه وقطيه) مكان كان به سمّان وشرايحي ومقاصفي، وقد خربت. .

وشرقيها في الطريق المذكور الجبهة، مكان على حافة نهر بردا به مسجد ودكاكين للمتعيشة، ومقصف له مقاصفي عنده فرش ولحف، وبركة لها في الربيع وردية تقصد، وعلى كتفها حمّام النزهة، خربت وعمرت مراراً، والآن خراب.

(مطلب في ذكر وصف القصر الأبلق بدمشق)

وشرقيها في الطريق المذكور (المرجة) وبها (القصر الأبلق) وكان من عجائب الدُنيا، يُشرف على (الميدان الأخضر) شرقيّهُ، أنشأه الملك الظاهر ركن الدين[١]. عقب رجوعه من حجته في المحرّم سنة ثمان وستين وستمائة.

---

(١) هو الملك الظاهر بيبرس العلائي البندقداري الصالحي، ركن الدين: بطل معركة عين جالوت صاحب الفتوحات والأخبار والآثار. مولده سنة: ٦٢٥ هـ = ١٢٢٨ م بأرض القبجاق، وأُسر فبيع في سيواس، ثم نقل إلى حلب، ومنها إلى القاهرة، فاشتراه الأمير علاء الدين أيدكين البندقدار، وبقي عنده، فلمّا قبض عليه الملك الصالح نجم الدين أيوب، أخذ بيبرس، فجعله في خاصة خدمه، ثم أعتقه، ولم تزل همته تصعد به حتى كان (أتابك) العساكر بمصر، في أيام الملك المظفر قطز، وقاتل معه التتار في فلسطين، ثم اتفق مع أمراء الجيش على قتل قطز، فقتلوه، وتولى بيبرس سلطنة مصر والشام سنة: ٦٥٨ هجرية، وتلقب بالملك القاهر أبي الفتوحات، ثم ترك هذا اللقب وتلقب بالملك الظاهر، وكان شجاعاً جباراً، يباشر الحروب بنفسه، وله الوقائع الهائلة مع التتار والصليبيين الإفرنج، وفي ايامه انتقلت الخلافة إلى الديار المصرية سنة: ٦٥٩ هـ وقيل: أنَّ الدولة الفاطمية هي التي بنت هذا القصر أولاً.

توفي في دمشق ودُفن في مدرسته سنة: ٦٧٦ هـ = ١٢٧٧ م المشهورة بمدرسة =

كذا رأيتُ هذا التاريخ على أعلى بابه الشمالي، وعلى أسكفته ضرب خيط من رخام أبيض، ووسطه مكتوب (عمل: إبراهيم بن غنايم المهندس). وبابه الآخر ينفذ إلى الميدان، وفي واجهته البلقاء ثلاثون شباكاً سوى القماري، ووسطه قاعة بأربع لواوين قبلي وشمالي في صدرهما شاذروانان، غربي وشرقي في صدر كل منهما ثلاثة شبابيك، فالغربيات مطلات على الطريق الآخذ إلى الحمّام وتربة الصوفية، والشرقيات مطلات على الميدان، وعلى واجهتهِ الشرقية مائة أسد، منّزلة صورها، وعلى الشمالية إثني عشر أسداً، منّزلة صورها بأبيض في أسود، وشماليه على حافة نهر بردا قصر شيخنا الزين بن العيني[1]، وقبيله أعلا الكججانية قصر شيخنا قاضي القضاة الشهاب بن الفرفور[2]، وغربيهُ قصر

= الملك الظاهر، والمعروفة في أيامنا بالمكتبة الظاهرية. إنَّ كلمة (أتابك) بالتركية تعني (أستاذ أبناء الملوك).

انظر سيرته وآثاره في: فوات الوفيات: ١/ ٨٥ والنجوم الزاهرة: ٧/ ٩٤ والسلوك للمقريزي: ١/ ٤٣٦-٦٤١ والدارس للنعيمي: ١/ ٣٤٩ وتاريخ ابن إياس: ١/ ٩٨ و ١١٢ واسم أبيه فيه (بركة خان) والأعلام: ٢/ ٧٩.

(١) هو عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن أبي بكر، زين الدين العيني الصالحي الدمشقي: الشيخ الإمام العلامة، مفتي الحنفية. ونسبته إلى بلدة (رأس العين). مولده ووفاته بدمشق: (٨٣٧-٨٩٣ هـ) إشتغل وحصل وبرع في الفنون، درّس وأفتى وصنّف، ورأس أهل مذهبه في زمنه، مع خير وديانة وسكون. ومن مصنفاته: (شرح الدرر للقونوي) و (شرح البخاري) و (شرح النقاية مختصر الوقاية) و (شرح الخزرجية في العروض) و (شرح ألفية ابن مالك).

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٤/ ٧١ ومتعة الأذهان ترجمة: (٣٨٧) وتاريخ البصروي صفحة: ١٢٥ و ١٢٦ وشذرات الذهب حوادث سنة: ٨٩٣ هجرية والأعلام: ٣/ ٣٠٠ ومعجم المؤلفين: ٥/ ١٣١.

(٢) هو أحمد بن محمود بن عبد الله، شهاب الدين أبو العباس بن الفرفور الشافعي: قاضي القضاة.. ولد بدمشق سنة: ٨٥٦ ووفاته بالقاهرة سنة: ٩١١ هجرية تولى نظر الجيوش بدمشق، ثم قاضي الأقضية بها، ثم بمصر ورأس وارتفع قدرهُ، ولديه كرم وجود وشهامة، مع تعاظم على أبناء جنسه. ونسبته إلى حي الفرافرة في مدينة حلب.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ١/ ١٤١ و ٢٦٠ و ٢٦٦ والدر المنثور في أعيان بني الفرفور ص: ٩٢ و ٩٣ وشذرات الذهب: ٨/ ٤٩ والضوء اللامع: ٢/ ٢٢٢ =

شيخنا الشهاب بن الصميدي[1] وكان لكل من هذه القصور بوّابون صيفاً وشتاء، وقد خرب جميع ذلك في الدولة العثمانية، ولم يبق إلاّ واجهة (القصر الأبلق)[2] الشرقية.

= و ٢٢٣ وفيه مولده سنة: ٨٥٢ هـ وتاريخ البصروي ص: ٥١ و ٥٥ و ٢٢١ والزاهر صفحة: ٣٢ و ٣٣ والموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة. وشذرات المطبوع منها ص: ٢٣٨ و٢٨٥ وفيهما ترجمة حفيده الشيخ صالح الفرفور ونعيه (١٩٠١ـ١٩٨٦م). .

(١) هو أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الكافي القرشي الدمشقي الصالحي، الشيخ الفاضل المحرر المفيد شهاب الدين أبو العباس بن الصميدي الشافعي: مولده ووفاته بدمشق: (٨٦٠ـ٩١٠ هـ) نشأ بها واشتغل على والده وابن جوارش وغيرهما، ثم تسبب بالشهادة ومهر فيها، ثم تركها ولازم شيخ الإسلام التقي بن قاضي عجلون، ثم شرع في بناء عمارة تربة الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي، فأنكر عليه بعض العلماء ذلك، فتركها وانتقل إلى سوق ساروجا خارج دمشق، وعمّر بالشرف الأعلى قصراً وتكلف عليه ما يزيد على ألف دينار.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ١/ ٢١٠ ضمن ترجمة السلطان سليم ومفاكهة الخلان: ١/ ٣٠ و ٣٧ ومتعة الأذهان ترجمة: ١١٩.

(٢) (القصر الأبلق): إنشاء ملوك الدولة الفاطمية، وكان سكناً للملوك والسلاطين والأمراء والولاة من بعدهم، تعرّض للتصدع بفعل الحروب والفتن، فجدَّدهُ الملك الظاهر بيبرس وزّين جدرانه وواجهته برسوم الأُسود التي كانت شعاراً لدولته.

وإنَّ آخر من أقام به من الملوك السلطان سليم خان التركي من آل بني عثمان حينما فتح دمشق سنة: ٩٢٢ هجرية وكان عامراً.

ولمّا تولّى ولده سليمان القانوني السلطنة، أشاد جامعاً وتكية مكان هذا القصر من حجارته وأعمدته ورخامه، وأضيف إلى ذلك جديد وعتيق ومبتذل، وصُرف على ذلك أموال جزيلة، ووقف عليه أوقافاً جليلة دارّة، خلال سنوات: ٩٦٢ـ٩٦٨ هـ وقد جمع في هذا الجامع من الآلات والأحجار والرخام الصافي والملون والصنائع والقباب والترصيص ما يُحيّر الناظر ويسرُّ الخاطر، ويشتمل على غرف وخلاوي، كل خلوة بقبة وأوجاق وشبابيك ومطبخ ومطعم. ويعتلي حرم الجامع قبّة ضخمة أحاطت بها مئذنتين شرقية وغربية ممشوقتين كالعروسين، وتصدّر الحرم المحراب والمنبر مما تتحير بصنعته الألباب، وشمالي الجامع أنشأت بحرة مستطيلة كبيرة تتوسط صحنه، وقد أحاطت بها الحدائق الغناء ذات الغراس المثمر بأنواعه والورود بأصنافها الرائعة، وأحاطت بالحدائق والبحرة الغرف والخلوات ذات القباب المطلة بنوافذ شبابيكها وبواباتها على هذه الحدائق والبحرة. . . =

وكان من ثم إلى الربوة قصور من جهة واديها وجواشق وأبنية لم يبق منها إلاّ القليل.

(فصل في وصف رمي النشّاب بالميدان الأخضر في مرجة الحشيش)

وفي هذه المرجة جرت العادة بأن يُنصب فيها الذي يُرمى عليه النشّاب من على ظهور الخيل، وصفته أنه يشتمل على خمسة قوائم:

الأولى: المسماة بالركيزة، وهي تُدق في الأرض بدقماق لأنها كالخازوق لكن في رأسها حديدة مركبة صفة الطوق إن لم توثق بها وإلا تنكسر، وفي أسفلها حديدة كصفة سن الرمح، ولكن أغلظ منه بشيء يسير، ويكون دفنها في الأرض قدر ذراع.

الثانية: السفلى وطولها سبعة أذرع ونصف، وعلى رأسها حديدة مُجوّفة مركبة فيها، طولها نصف ذراع منها مجوّف بغير خشب ربع ذراع، ويكون رأس الخشب المركب عليها هذه الحديدة مدوراً وغلظ هذه الخشبة، وجنسها كصفة القنطارية التي يلعب بها وتُسمى الرمح، ومن جنسه. وفي أسفلها بخش

= ومنذ أربعة عقود أضحت هذه الغرف والخلوات متحفاً حربياً يضم آلة الحرب قديمها وحديثها. بينما جثمت دبابات وطائرات ومدافع في حدائقها من مخلّفات المحتل الفرنسي ومن غنائم حرب رمضان التحريرية من الجيش الإسرائيلي عام: ١٩٧٣م وممّا نُسِّق من أسلحة الجيش العربي السوري صناعة روسية وغير ذلك، وصديقنا الأستاذ أبو سامر ياسين قطيفاني يُشغل إدارة مكتبة المتحف الحربي خلال سنوات ٥٨ ـ ١٩٩٦م دفين تربة (نجها) عن ٥٩ سنة رحمه الله تعالى..

كما شغلت الحرف والصناعات اليدوية الشامية الأبنية الشرقية للجامع والتكية السليمانية وهي عامرة وملاذ للسيّاح الأجانب..

انظر عن هذه المعلومات في: مختصر تنبيه الطالب صفحة: ٢٣٨ـ٢٤٠ وعلى الصفحات: ٤٢ـ٤٥ من كتاب الروضة البهية بفضائل دمشق المحمية، وفي ديوان الشيباني الموصلي ص: ٢٩ـ٣١. ولها فيه رسوم رائعة....

أقول: وفي عصرنا برع الفارس أبو علي الكلاوي بإنشاء كوكبة من الفرسان المتبارين، نشطت بهمته خلال ستين سنة حتى أصبح لها نادي للفروسية تبنتهُ الدولة منذ عام: ١٩٨٥م...

ثقب فيه سير يُربط في رأس الحديدة التي في أسفل الركيزة، ثم يُربط على رأسها، وفي أسفل الركيزة سير يُربط به حبل البكرة، وإلاّ ما تقف، ويوثق الرباط، وإلاّ يحصل فساد في القبق.

الثالثة: غلظها كغلظ الأولى وطولها سبعة أذرع ونصف ربع يركب منها في الحديدة المجوفة التي في القائمة الثانية قدر ما يصل، وصفة هذه القائمة كالقنطارية، لكنها أدق من الثانية.

الرابعة: وتُسمى قائمة البكرة، طولها كطول الثالثة وفي أسفلها حديدة مجوفة مركبة مثل الأولى وفي رأسها بكرة، وفي البكرة حبل، وفي قائمة البكرة زرة حديد في وسطها وبعدها زرة ثانية، بين الزرتين ثلاثة أزرع، والحبل الذي في البكرة داخل في الزرتين، وفي أسفل القائمة بعد الزرتين أطناب من قنب أربعة، إن لم يدقوا في الأرض بعد أن يقام القبق، وإلاّ يخاف عليه من السقوط في الهوى، وطول كل باع أحد عشر باعاً.

الخامسة: قائمة رقيقة يوضع فيها القبق بعد الرابعة، طولها سبعة أذرع توضع في رأس القائمة التي فيها البكرة، ثم يُربط الحبل في ثلث القائمة وفي أسفلها، ويُجرّ في البكرة بعد وضع القبق، وارتفاع القبق جميعه ثلاثون ذراعاً بالحديد.

وأمّا صفة الرمي عليه، فهي أن يمسك المعلم عمود القبق، وأربعة أنفس يُمسك كل واحد منهم الحبل الذي هو طنب القبق، ثم تجرّ العصا المركبة على القبق بالحبل المركب في البكرة، ويُربط على الركيزة، ويقف الراكب الرامي في رأس الميدان، وطوله خمسة وعشرون فرساً، وقيل قوساً، وهو لابس مطري، ويجعل في بند وسطه ثلاثة عيدان من نشاب القبق، ويُعلق القوس في ذراعه الشمال، وهو ماسك اللجام، ويسوق الفرس في قوة مشوارهِ، ويشد روحه ويحزق أفخاذه على أجناب الفرس، ويُبعد المهماز عنها، ويأخذ القوس والنشاب بسرعة ويُكبّر، وإذا قرب إلى القبق بقدر طول قوس أو أنفس أكثر، ويمد ويطوي ويُصوّب، وكل ذلك في (مشوار) فرسه وهو سائق، ثم يُصّوب بيده الشمال والاسناد تارة بها، وتارة باليمين، ثم يعود إلى رأس الميدان وهو سائق، ويأخذ القوس والنشاب سريعاً ويُكبّر، فإذا وصل إلى قرب القبق يميل

ويمدّ تحت الركاب وينبرم منفتلاً، ويدور وسطه ويجعلُ مرفقه على مقدم الأمازي، ويُدوّر يديه ويقلب قبضته إلى فوق جهة القبق، ويُدوّر وجهه ويرمي على القبق إذ تبدي رأس الفرس القبق، وشرطه نزول السهم تحت القبق، وكل ذلك وهو سائق في مشوار واحد، ويكرر الرمي على قدر خاطره، ويختمه بثلاثة أسهم:

الأول: من قبل أن يصل إلى القبق، ويُكبّر ويرمي السهم.

الثاني: تحت القبق، ويُكبّر ويرمي السهم.

الثالث: من أعلى الكفل إذا عدّى الفرس القبق، وكل ذلك في (مشوار) الفرس وطول الميدان المقدم ذكره..

ويكون نزول الثلاثة أسهم متوالية واحداً بعد واحد متصلين، وحسن قوّة الأسهم أن يكون أربعين رطلاً بالشامي حتى تنزل الثلاثة أسهم بعضهم وراء بعض، من علو سن الأسهم. وفي العود إلى رأس الميدان يرمي أيضاً على القبق ثلاثة أسهم في مشوار (راجلاً)[1] الأول حين سرفه القوس، والثاني عند قرب القبق، والثالث حين عدت الفرس القبق يُلفتها سريعاً ويرمي عليه، والأحسن أن يرمي تارة على قوس زنتهُ خمسة وأربعون رطلاً شامياً بنشاب يُسمى (مجراه) وتارة على قوس قوَّتهُ خمسون رطلاً شاميًّا أيضاً ويُسمى هذا القوس (الشرخ)، وقد رُميَ على هذه الطريقة بحضرة السلطان الأشرف قايتباي[2]، وقد تفرّج على هذا الرمي قاضي القضاة قطب الدين

(١) لدى أحمد تيمور باشا والمعلوف والموصلي بالمطبوع: (واحد) الأول حين سوق الفرس تصحيفاً.

(٢) هو الملك الأشرف قايتباي المحمودي الأشرفي ثم الظاهري، سيف الدين أبو النصر: سلطان الديار المصرية الجركسي. كان من المماليك، اشتراه الأشرف برسباي بمصر سنة: ٨٣٩ هجرية، ثم اشتراه الظاهر جقمق، وأعتقه، واستخدمه في جيشه حتى صار أتابك العساكر في عهد الظاهر تمربغا سنة: ٨٧٢ هـ، الذي خلعه مماليكه بالوقت ذاته، وبايعوا (قايتباي) بالسلطنة، فتلقب بالملك الأشرف. وكان عهده حافلاً بالعظائم والحروب، وسيرته فيها من أطول السير. =

الخيضري[1] من قصره بالشرف الأعلى تجاه هذا القبق، وكان لهذا القصر سبعة شبابيك من حديد، في وسطه فستقية منصبة وخارجة صفة قمرية بطشطية من حجر المرمر، وبقرب هذه الصفة حمّام، وقد زال هذا كله، وكان تجاه هذا القبق من جهة القبلة أسفل الشرف القبلي بستان يُقال له (النمورة) وهي اسم لـ (زهر السفرجل) في حفلته تهرع إليه للنزهة، وكأنه لم يكن هناك . . .

= مولده ببلاد القوقاز سنة: ٨١٥ هـ = ١٤١٢ م ووفاته بالقاهرة سنة: ٩٠١ هـ = ١٤٩٦ م وفي أيامه تعرضت الدولة لأخطار خارجية أشدها، ابتداء الأتراك العثمانيين بمحاولة احتلال حلب وما حولها، واستغاثة صاحب الأندلس به، لدفع الفرنج عن غرناطة، واحتلوها، رغم تهديدهم بالطرق السياسية. وقد بلغت نفقات جيوشه زهاء سبعة ملايين وخمسمئة وستين ألف دينار، عدا ما كان يُنفقه على الأمراء والجند عند عودتهم من جبهات القتال، وهذا من العجائب التي يُسمع بمثلها. .

وكان قايتباي متقشفاً، له اشتغال بالعلم، كثير المطالعة، فيه نزعة صوفية، شجاع عارف بأنواع الفروسية، مهيب عاقل حكيم.

ترك كثيراً من الآثار العمرانية في مصر والحجاز والشام ومنها قيامه بترخيم داخل الكعبة بسنة: ٨٨٤ هجرية، وبناؤه المئذنة القبلية الغربية بجامع دمشق الأموي.

انظر سيرته وآثاره في: تاريخ ابن إياس: ٢/ ٩٠ـ٣٠٣ والأعلام: ٥/ ١٨٨ ومتعة الأذهان حرف القاف بالترجمة: / ٦٤٣/ . . .

(١) هو محمد بن محمد بن عبد الله بن خضير الزبيدي البلقاوي الترملي، قطب الدين الخيضري الدمشقي المولد سنة: ٨٢١ ووفاته بالقاهرة سنة: ٨٩٤ هجرية.

نشأ يتيماً في حجر والدته أخت القاضي تقي الدين الحريري، واشتغل بفن الحديث بدمشق والقاهرة، ودرّس وشغل وكالة بيت المال وكتابة السر وقضاء الشافعية وعُزل عنها، وأُعيد إليها مراراً عديدة، وصنَّف وألفّ. .

ومن مؤلفاته: (طبقات الشافعية) والمعروف (باللمع الألمعية) و (الروض النضر في حال الخضر) و (الاكتساب في تلخيص كتب الأنساب).

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٩/ ١١٧ـ١٢٤ ومتعة الأذهان ترجمة: (٨٥٨) ونظم العقيان ص: ١٦٢ وقضاة دمشق ص: ١٧٧ والمؤرخين الدمشقيين ص: ٢٦٣ والأعلام: ٧/ ٥١ وكحالة: ١١/ ٢٣٧.

(وصف متنزه ميدان اليلكي)

ومن منتزهاتها (ميدان اليلكي) وطوله على ظهور الخيل مائة وتسعون قوساً[١] وطول رمي اليلكي مائة وأربع وعشرون قوساً، وفيه كومان، الأول من جهة الرأس مسنم طوله ثلاثة أقواس، والثاني مقابله وطوله أيضاً ثلاثة أقواس، وعرض وجه الكوم قوس، والبارز بينهما ثمانية عشر بعد مائة قيساً، وقرب هذا اليلكي بستان السيرجي، ويُعرف بالجودة تهرع الناس إليه في أيّام حفله، وهو التفاح لكثرته به، ومنها بستان المرشدية بالقابون التحتاني، تهرع الناس إليه في يوم خميس البيض للفرجة على زهر اللوز لكثرته به، ومنها (بستان) ست الشام[٢] بالوادي التحتاني، تهرع الناس إليه في أيام حفلة الزهر من حيث هو موجود كزهر المشمش وهو الغالب فيه. . .

ومنها المحلات لدود القز بين عدّة أنهر قرب ضريح الشيخ أرسلان، تهرع الناس إليه في أيّام حل جوز شرانق (دود القز) حتى يصير حريراً، للفرجة عليه[٣].

ومنها (رباط مسجد) باب كيسان: أحد أبواب دمشق، تهرع الناس إلى ظاهره في أواخر الشتاء للفرجة على المسابقة بين الخيل في مكان يقال له (طابق البريات).

---

(١) في المطبوع لدى أحمد تيمور باشا والمعلوف والموصلي: (فرساً) وهذا تصحيف. . .

(٢) هذا البستان يُنسب لمالكته ست الشام بنت أيوب الأيوبية، الخاتون الجليلة: أخت الملكين صلاح الدين يوسف الأيوبي، ومحمد أبو بكر العادل الأيوبي ووالدهم الملك الأفضل نجم الدين أيوب، وإليه نسبة الأيوبيين كافة.

من آثارها: إنشائها المدرستين الشاميتين بدمشق ودُفنت بإحداهما سنة: ٦١٦ هـ = ١٢٢٠ م شمالي القلعة لغرب وجامع يلبغا بشارع الثورة، وكان لها من المحارم خمسة وثلاثون ملكاً.

انظر سيرتها في: ذيل الروضتين ص: ١١٩ ومرآة الزمان: ٨/ ٦٠٦ والدارس: ١/ ٢٧٧ والأعلام: ٣/ ٧٧ والبداية والنهاية ١٣/ ٨٤.

(٣) وكان يُربَّى شرقي تربة مرج الدحداح ويتغذى من ورق أشجار التوت التي كانت مغروسة في هذا البستان والذي أضحى حياً سكنياً عامراً وأصبح اسمه حي القزازين سكن محقق هذا التاريخ منذ عام: ١٩٧٥ م.

ومنها رباط مسجد الشيخ سعيد قبلي المزة تجاه محل استسقاء أهل دمشق، وقد أدركت به منبراً من حجر حتى قبتهُ، وإلى جانبه محراب من حجر، ودائره حيطان أربعة لبن، يهرع الناس إلى هناك للفرجة على الوادي الفوقاني ذهاباً وإياباً، ويزورون قبر الشيخ سعيد[1] وهو مدفون في زاويته، وفوقه قميص إذا ذُكر الفقراء يبقى هذا القميص يهتز، وإن لم يكن هواء، وإنما يهرعون إلى هناك أيام قطع الأنهر لعتزيلها، وردّ ماءها على نهر بردا أسفل هذا الوادي.

ومنها قرية (عين الفيجة)[2] أصل هذا النهر، يهرع إليها الناس أيام استواء[3] القراصيا، فإنه لا يوجد في دمشق أحسن منها ولا أكثر، ولأجل ذا كان يذهب منها أحمال في علب على بغال إلى سلطان مصر في دولة الجراكسة.

ومنها قرية (برزة) شرقي جبل قاسيون، يهرع الناس إليها لزيارة مقام الخليل عليه السلام أعلاها، أيام استواء تينها، فإنه لا يوجد إذ ذاك أحسن منه، ويكون التين الماسوني قد فرغ. .

---

(١) لم أهتد على ترجمة للشيخ سعيد، ولا ذكر لزاويته أو نسابته لأثبتها ههنا، وذلك من خلال مراجعتي للكتب المعتمدة لدي.

(٢) (عين الفيجة): قرية ومصيف جميل، تقع في اختناق وادي بردى ما بين جبلين شاهقين، ومنها تنبع مياه الشرب لتغذي مدينة دمشق وغالبية أريافها، وهي ضاحية عامرة ذات هواء عليل يتخلل بساتينها، ويخترقها نهر بردى الآتي من سهل الزبداني إلى دمشق. وهي ملاذ المتنزهين والمصطافين في فصل الصيف، وتبعد عن دمشق غرباً ٢٤ كم وعن الزبداني ٢٥ كم، وترتفع عن سطح البحر ٨١٨ متراً، وقد أنشأ على ضفاف مجراها ومجرى نهر بردى عشرات المقاصف التي يرتادها الهاربون من الحرّ وقيظ الصيف، ويقدم لهم الكبب والمشاوي والمقالي والسلطات والمقبّلات والمرطبات، بينما تجري من تحتهم الأنهار ويُطربهم تغريد البلابل، ومنشدي الموشحات وأغاني الطرب. .

وبها محطة للقطارات، وكراجات للمركبات من سيارات سائحة وباصات لنقل الركاب. وبحق هي جنة من جنان الله على أرضه.

المصادر: بتصرف محقق الكتاب.

(٣) الاستواء: النضوج. وقد انقرضت هذه الفاكهة في عصرنا. وأحيا ذكرها مطرب العصر صباح فخري في أغنيته (الأَراصيّا). .

ومنها الخميسيات قبلي مغارة الجزع[١] وإنما سُميّت بذلك لأن مبتدأها كان لزيارة الأموات، والآن للفرجة، يهرع إليها الناس أيام وجود الثلج وحب الآس، وربما يختصر بعضهم فيجلس عند عين الكرش[٢]، وسُمِّي ذلك المكان بالمقصّبة انتهى. .

---

(١) مغارة الجزع: في الأصول (مغارة الجوع) معروفة ومشهورة قرب قمة جبل قاسيون ومُطلّة على مدينة دمشق، إختبأت فيها السيدة مريم بنت عمران مع طفلها السيد المسيح عيسى عليه السلام، هرباً من بني إسرائيل، ثم أضحت سجناً يموت فيه نزلاؤه جوعاً وتعذيباً في عهد المماليك والأتراك العثمانية. . .

(٢) (عين الكرش): متنزه ماء عين الكرش يقع شمالي حي سوق ساروجا وغربي حي العقيبة وتربة مرج الدحداح، وجنوبي بساتين الصالحية وحي الأكراد بسفح قاسيون، وكانت به جنائن وبساتين بالغة الحسن بمقاصف يؤمّها المتنزهون للاستمتاع بجوها الرطب النشط المفعم بشذى الورد والزنبق والياسمين والريحان والقرنفل، وبأنواع الفاكهة من المشمش والتفاح والعنب إلى الرمان والجوز والتين والدراق والخوخ وتناول ما لذّ وطاب من اللحوم المشوية كبب وكباب والمقبلات على أنغام تغريد البلابل والعندليب والكناري وهديل الحمام وزقزقة العصافير في أيام الصيف. وعقب استقلال سورية عن فرنسا عام ١٩٤٦ م دُرست هذه المتنزهات وأنشأ مكانها أبنية طابقية حديثة بعد أن شقّت فيها الطرق والشوارع وبنيت على جنباتها البنايات السكنية والحوانيت التجارية والمدارس ومنها معهد اللاييك (الحريّة) والذي أصبح اسمه في ١/ ٢/ ١٩٩٤ (معهد الشهيد باسل حافظ الأسد) المطل على شارع بغداد، وأنشأ تجاهه على الجانب القبلي من الشارع والي دمشق مصطفى لالا باشا جد آل مردم بيك جامعاً يحمل اسمه، وفي هذه المحلة أنشأت عدّة مستشفيات خاصة وانتظمت على أرصفة حاراته وشوارعه أشجار الزينة والأنوار الكهربائية. وقد أطلّ هذا الحي على ساحة السبع بحرات والتي تفنن المهندسون بنوافيرها وإضاءتها تصميماً يتناسب مع موقعها في صدر وقلب مدينة دمشق بينما أحاطت بها أبنية مصرف سورية المركزي وجامع المرحوم الشيخ رشيد بعيرة وغيرها من المباني الحديثة الشاهقة المتناسقة الفخمة ودار جدّنا القائد سعيد باشا القلعجي القديمة والتي تملكها عام ١٩٩٧ الأستاذ يحيى إبراهيم الأدلبي من محقق هذا التاريخ وإخوته وخالتهم بالعقار /١٥١٥/ صالحية جادة في شارع الباكستان مقابل جامع وبناء بعيرة غربي ساحة السبع بحرات.

المصادر: من ذكريات ومعاصرة محقق الكتاب أبو عروة الشيباني الموصلي الدمشقي.

(باب الخاء)

لمحقق هذا التاريخ

الخليل: مدينة فلسطينية، ونسبتها إلى جد الأنبياء والرسل سيدنا إبراهيم خليل الرحمن عليه وعلى نبيّنا وعلى آلهم الصلاة والسلام زوج السيدة هاجر وابنها سيدنا إسماعيل الذبيح. وفيها قبره وقبور زوجته سارة وولدهما إسحاق وولده يعقوب وأولاده الإثني عشر، إخوة يوسف وسليمان وداود عليهم وعلى نبيّنا الصلاة والسلام. وعلى قبر سيدنا إبراهيم أنشأ الخليفة عبد الملك بن مروان الأموي سنة: ٧١ هـ = ٦٩١ م مسجداً، كما أنه أنشأ فوق الصخرة المقدسة في بيت المقدس قبّة ومسجداً. والخليل وبيت المقدس مدينتان مقدستان. وهما من أقدم مدن العالم. إستولى عليهما الصليبيون سنة: ٤٩٢ هـ = ١١٠٠ م وحررهما السلطان الناصر صلاح الدين يوسف الأيوبي سنة: ٥٨٣ هـ = ١١٨٧ م. بمعركة حطين الفاصلة في التاريخ. ثم استولى عليهما المغول سنة: ٦٥٩ هـ = ١٢٦٠ م وحررهما الملك الظاهر بيبرس سنة: ٦٦٥ هـ = ١٢٦٧ م بمعركة عين جالوت وأعاد بناء مسجديهما.

فملك بابل نبوخذ نُصَّر أنقذ أهل فلسطين من إجرام بني صهيون في القرن الأول لميلاد السيد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام مصداقاً لقول الله تعالى في كتابه الكريم في القرآن العظيم:

لقد شتَّت الله شملهم لفسادهم وظلمهم في الأرض المقدسة أولاً على يد ملك بابل كما تقدم. ثم ظهرَ الإسلام على قلب سيدنا ونبيّنا محمد رسول الله ﷺ بالمعجزة الخالدة القرآن العظيم ورأى الغدر والخيانة والكيد أسلحة وجهها إليه بنو قريظة وأضرابهم، فنفاهم وأبعدهم عن أرض الحجاز فدسّوا لهُ السمَّ في الدسم، وقد أخبر الحارث بن كلدة طبيب العرب وحكيمهم ـ المتوفي سنة خمسين هجرية ـ الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه بأنَّهُ سيلحقُ صاحبه إلى الدار الآخرة بعد سنتين لدخول جوفه قليلاً من السم حين تناول الطعام مع رسول الله ﷺ، وأخبرنا عليه الصلاة والسلام بعشر آيات هي من

أشراط علائم قرب قيام الساعة تبتدأ بظهور الأعور المسيح الدجّال وتنتهي بمقتله في مدينة اللد بفلسطين على يد السيد المسيح رسول الله ونبيّهُ وكلمتهُ عليه السلام بمشاركة المهدي محمد بن عبد الله الهاشمي القرشي من ذرّية آل بيت النبوّة. ويختبىء اليهود من المجاهدين المسلمين فيقول الحجر والشجر: يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي تعال فاقتلهُ إلاّ الغرقد فإنَّهُ من شجر اليهود، وتقوم عليهم القيامة وينزع الله عنهم الملك والسيطرة إلى الذُلِّ والهلاك، وهذا مصداقاً لقوله تعالى لفسادهم في الأرض للمرّة الثانية، والله وليُّ المتقين وناصر المستضعفين من المؤمنين. .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال الله تعالى في مُحكم كتابه الكريم بقرآنه العظيم:

﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْـَٔاخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ﴿٧﴾ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٤ـ٨].

﴿مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾

[آل عمران: ٦٧].

﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الصف: ٦].

﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [البقرة: ١١٣].

﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[ال عمران: ٨٥].

﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٣]

قال سيدنا ونبينا محمد رسول الله ﷺ:

«وَالذي نَفْس مُحمَّدٍ بِيَدِهِ لا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنَ هَذهِ الأُمَّةِ يَهوديٌّ ولا نَصْرَانيٌّ ثمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بالَّذي أُرْسِلْتُ بِهِ إلاَّ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ»

حديث صحيح رواه الإمام مسلم.

وقد ظهرت علامات أشراط قرب قيام الساعة على بني إسرائيل قتلة الأنبياء منذ إنقاذ ملك بابل نبوخذ نصَّر، للمؤمنين النصارى أتباع سيدنا المسيح عيسى بن مريم نبيُّ الله ورسوله وكلمتهُ عليه الصلاة والسلام في القرن الأول لميلاده عليه السلام، واجتثَّ أُصولهم وفروعهم، ونجا مُهاجروهم ومُسالموهم المؤمنون والمستوطنون في الأمصار القريبة والبعيدة من الهلاك والدمار.

وبظهور الإسلام كانت لهم مواقف خيانية ضدَّ دعوة رسول الله ونبيّه صلوات الله وسلامه عليه فأجلاهم من الحجاز بموقعة خيبر وتشتت شملهم، واستوطن الصهيونيون منهم أوربا وأمريكا وسيطروا على مقدّراتها بتنظيماتهم الإرهابية السريّة، وعبّأوا حُكّامها وأُمراءها وبطاركة كنائسها، وكانت الحملات الصليبية بغزو العرب في فلسطين في القرن الخامس الهجري بحجة الدفاع عن المقدسات المسيحية، والتي استباحوها ونهبوها منذ وطئت أقدامهم أرضها، وبعد تسعين سنة من الاحتلال وحروب التحرير قائمة أتى أمر الله حين استأصل وجودهم بحطين السلطان البطل صلاح الدين وبتحريره كامل فلسطين من رجز المحتلين، وتبع ذلك حروب عديدة ضدَّ الأُمتين العربية والإسلامية كانت من تخطيط الصهيونية المجرمة العالمية التي تمثلت أخيراً بيهود الدونمة السبتائية المراوغة وحركاتها وتنظيماتها الماسونية السرّية التي قضت على الأمبراطورية العثمانية التركية واستبدلت سلاطينها بعملاء من أسباط بني إسرائيل كبار قادة الجيش التركي بزعامة مصطفى كمال وتقسيم أمة العرب إلى دويلات سهلت احتلالها وابتزاز ثرواتها، وكان لحاكم ألمانيا النازي أدولف هتلر مع اليهود شأنٌ فظيع في خيانتهم لهُ، سحلهم واجتثهم، وبعد اضمحلاله وهلاكه، استغلوا مواقعهم وأموالهم وأصبحوا تجّاراً للحروب والأسلحة المتطورة ودخلوا فلسطين مرّة أُخرى فُرادى وجماعات بتخطيط إنكليزي خسيس وخلال خمسين عاماً أصبح لهم كيانٌ ودولة نقلت سيطرتها من أوربا إلى أمريكا

وأسقطتا ثاني أقوى دول العالم المتمثلة بالاتحاد السوفيتي المموّل الأول بالأسلحة للدول العربية، وأضحى حكام أمريكا موظفون مأجورون لدى الإدارة الصهيونية العِلْمانية، ويطمحون للاستيلاء على منابع البترول والمياه في العالم العربي وعلى مُقدساتها وقُدراتها إذلالاً لهذه الأمة وجعلها كقطعان الغنم وهم رُعاتها، ولن يُفلحوا بتحقيق أمانيّهم وأحلامهم ومخططاتهم الخبيثة، ولا بدَّ لفسادهم وإجرامهم من نهاية مصداقاً لكتاب الله تعالى بنصر المؤمنين المستضعفين في الأرض..

وبسنة: ١٣٦٧ هـ = ١٩٤٨ م إستولى اليهود بمؤامرة صهيونية عالمية على فلسطين وأنشأوا على مدن غربي نهر الأردن دولة إسرائيل بما فيها القدس الشرقية القديمة ومسجدها الأقصى المبارك ومسجد قبة الصخرة المشرفة ومدينة الخليل.
وفي سنة: ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م إحتلت إسرائيل تتمة فلسطين المعروفة بالضفة الغربية لنهر الأردن وضمّتها لدولتها المغتصبة. وبدأت تنكيلاً وتشريداً وتذبيحاً وتهجيراً لمواطنيها وتدميراً لأبنيتها وأوابدها. ومنذ عدّة سنوات حرق اليهود المسجد الأقصى وقبّة الصخرة وقتلوا خلقاً من المسلمين المصلين بضمنها ولأكثر من مرة. وفجر يوم الجمعة ١٥ رمضان ١٤١٤ هـ المصادف ١٥ شباط ١٩٩٤ م دخل عدّة مستوطنين غرباء يهود إلى حرم مسجد الخليل الإبراهيمي منتهكين حرمة الأماكن المقدسة وهم مسلحين بأسلحة نارية أوتوماتيكية وأمطروا المصلين بوابل من نيران أسلحتهم والمصلين ساجدين فاستشهد على الفور أكثر من خمسين مصلياً وغالبيتهم من الشباب، وجرح أكثر من مائة وخمسين وقتل أحد المصلين، واحداً من اليهود المهاجمين، وكالعادة إدعت الحكومة الإسرائيلية بأن أحد المستوطنين اليهود المجانين دخل المسجد وفعل جريمته ثم انتحر قاتلاً نفسه بالسلاح الذي استخدمه ضدَّ المصلين المسلمين.

وقد رفعت أصوات الاستنكار ضدّ منفذي هذه المجزرة من الشرق والغرب، أوربياً وأمريكياً ونسي العالم بأن أوربا وأمريكا هي مستعمرات صهيونية لا تستطيع فعل أي شيء سوى التنديد والاستنكار الكلامي الفارغ من أي عقوبة تفرضها على المجرمين اليهود العبرانيين قتلة الأنبياء ومصاصي دماء الشعوب. وحكام العرب والمسلمين مستضعفون في الأرض لا حول لهم

ولا قوة بل هم منجرفون هذه الأيام لإعلان اعترافهم بدولة المغتصبين بعد تفريغها من أهلها الأصليين بالتصفيات الجسدية. وحسبنا الله ونعم الوكيل والعاقبة للمتقين، وما النصر إلاّ من عند الله القوي العزيز مخزي الكفار والمنافقين وناصر الحق ودين نبيه ورسوله النبيّ العربيّ الأمي وأُمّته التي لا زالت بعيدة عن كتاب الله وسنّة نبيّه عليه الصلاة والسلام عن الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإنا لله وإنا إليه راجعون.

ومسلموا البوسنة يُذبّحون بنفس التوقيت من قبل الصرب المجرمين وكذلك ما تتعرض له بلاد الشيشان في القوقاز لمطالبتهم الروس الغاضبين بالاستقلال.

فتدبّر أيُّها القارىء الكريم معنى هذه الأيات بتمعن، واربط أحداث ما أسلفناهُ بما جاء فيها من الحق والصراط المستقيم، والعودة إلى الله وتطبيق ما أنزلهُ في كتابهِ من الأوامر والنواهي على قلب نبيّنا ومُنقذنا من الظلمات إلى النور رسول الله الرحمة المهداة. . .

فالكافرون هم عموم المشركين والملحدين والمنافقين من كافة الديانات والملل والطوائف والنحل، والمشككين والمرتدين عن الإيمان، والمكذّبين بيوم البعث وعذاب القبر، والمحللين للنواهي من المحرّمات.

فتوبوا إلى الله واستغفروهُ إنَّهُ كان غفَّاراً يُرسلُ السماءَ عليكم مدرارا، ويرزقكم بأموالٍ وبنين ويجعل لكم جنَّاتٍ ويجعل لكم أنهاراً، ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا. . فعجّلوا بالتوبة قبل الفوت، وعجّلوا بتأدية الحقوق والفرائض قبل الموت. . أللهم اشهد أني بلّغت. .

للذكرى:

فالعِلُم علمان: مطبوعٌ ومسموعٌ، ولا ينفع المسموعُ إذا يكن المطبوع. . .

وثيقة تذكير للمسلمين كافة بأنَّ سيّدنا ونبيَّنا محمَّداً رسول الله ﷺ مات شهيداً بيد يهودية مجرمة حقيرة حينما دست لهُ السُمَّ بالدسم وأُصيب بالحمى ثم انتقل إلى رحمة الله تعالى فتذكروا يا أولي الألباب.

إستدراك بقلم محققها: أبي عروة الشيباني الموصلي ثم الدمشقي

* * *

(باب السين)

(٣٢) سليمان الجراعي الصالحي الحنبلي(*)

(كان حياً سنة: ٩٢٥ هـ)

سليمان بن عبد القادر بن يوسف الصالحي الحنبلي، الشيخ الصالح أبو الربيع، وقال لي: كنني يا بُنيَّ محمد الشهير بالجراعي: لشيله لحارة الجرارعة أخيارهم من خير مدرسة أبي عمر، وأصله من قرية بلاد صفدوي عندنا يُكره النسبة إليها.

سمع عليَّ الصحيحين، وكان تلمذ للشيخ محمد بن عراق[1]. ورقاه حتى

---

(١) لم أهتدي إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(١) هو محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عراق، شمس الدين، أبو علي الكناني الدمشقي: باحث، كان يُلقب بشيخ الإسلام. ولد بدمشق سنة: ٨٧٨ هـ = ١٤٧٣ م ونشأ وجيهاً شجاعاً انفرد بالفروسية، واشتغل بالصيد والشطرنج والنرد والتنعم، ثم انقطع إلى العلم، وسكن بيروت، وتصوف، وحج فجاور بالحرمين واشتهر وانتفع الناس بعلمه..

وتوفي بمكة سنة: ٩٣٣ هـ = ١٥٢٦ م فخرج أميرها أبو نمي في جنازته.

من مصنفاته: (هدية الثقلين في فضل الحرمين) و (السفينة العراقية) و (المنح العامية والنفحات المكية) و (شرح العباب) في فقه الشافعية، و (مواهب الرحمن) و (جوهرة الخواص) و (كشف الحجاب برؤية الجناب). وقد تقدمت سيرته في عدّة مواضع من هذا التاريخ..

انظر سيرته وآثاره في: النور السافر ص: ١٩٢ والكواكب السائرة: ١/ ٥٩ =

اشتهر به، وحفظ أوراده وغيرها، ومع ذلك كان يخدم بالتكية بسفح قاسيون.

وسألني عن ترجمة مؤلف كتاب (الأوامر والنواهي) لأبي علي حسين بن مبارك بن الفقيه يوسف الصيرفي[١]، فقلتُ له: لم أقف عليها. وأوقفني على صورة استدعاء من السلطان الملك المظفر شهاب الدين غازي بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب[٢]، باسمه واسم أولاده، ومن أدرك حياة المجيز، سئلوا الرواية بجميع ما يرويه قراءة وسماعاً ومناولة وكتابة وإجازة، وجميع ما ألّفه وصنفه من نظم ونثر بالشرط المعتبر مؤرّخ بغرّة المحرم سنة إثنتين وثلاثين وستمائة بمحروسة دمشق.

فكتب عليه الشيخي المحيوي ابن العربي[٣]، الإجازة لهم على نحو ما سألوا. وقال: ومن شيوخي أبو بكر بن محمد بن خلف بن صاف

= وشذرات الذهب: ٨/ ١٩٦ والأعلام: ٦/ ٢٩٠ وكحالة: ١١/ ٢١.

(١) هو حسين بن المبارك بن يوسف الموصلي (الصيرفي): فاضل. كان خازن الكتب في الشميساطية بدمشق. كتب كثيراً من كتب العلم، وجمع مجاميع منها: (الأوامر والنواهي) مخطوط في مكتبة شستربتي مسجل بالرقم: (٤٢٦١)..

مولده ووفاته بسني: (٦٧٢ـ٧٤٢ هـ = ١٢٧٣ـ١٣٤١ م)..

انظر سيرته وآثاره في: الدرر الكامنة: ٢/ ٦٥ وعرّفهُ بالصوفي، وهو في شستربتي (الصيرفي) ومعجم المؤلفين: ٤/ ٤٣ والموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة..

(٢) هو الملك المظفر غازي بن الملك العادل أبي بكر بن الملك الأفضل أيوب: صاحب ميافارقين وخلاط والرها وإربل. من ملوك الدولة الأيوبية.

كان فارساً مهيباً جواداً، كنيته شهاب الدين. له أخبار مع أخيه الملك الأشرف موسى الأيوبي وغيره. كان لطيفاً ينشد الأشعار ويحكي الحكايات، وهو الذي أجازه الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي بالرواية عنه إجازة أوردها العياشي في رحلته، واجتمع به سبط ابن الجوزي. وكانت وفاته سنة: ٦٤٥ هـ = ١٢٤٧ م.

انظر سيرته في: الرحلة العياشية: ١/ ٣٤٤ ومرآة الزمان: ٨/ ٧٦٨ـ٧٧٠ والنجوم الزاهرة: ٦/ ٢٥٥ و ٢٥٧ والسلوك: ١/ ٢١٥ و ٣١١ و ٣٣٢ والأعلام: ٥/ ١١٢.

أقول: وممن برز من ذريته في عصرنا قريبنا وأستاذنا الكبير محمود الأيوبي الذي اعتلى أعلا المراكز القيادية في دولة البعث بسوريا...

(٣) هو محمد بن علي الطائي الأندلسي، محيي الدين بن عربي تقدم ذكره.

اللخمي[1]، قرأتُ عليه القرآن بالسبعة، والكافي في مذاهبهم لأبي عبد الله محمد بن شريح الرعيني[2]، وحدثني به عن ابن المؤلف شريح الرعيني[3]، عن أبيه المؤلف، ومنهم: القاضي أبو محمد عبد الله الشاذلي[4]، قاضي فاس، حدثني بكتاب (التبصرة في السبعة) لأبي محمد المكي بن أبي طالب المقرىء[5]، عن أبي بحر سفيان بن القاضي[6]، عن أبيه المؤلف به وبجميع تآليفه.

ومنهم: القاضي أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي جمرة[7]، سمعتُ عليه

---

(١) أبو بكر بن محمد بن خلف اللخمي: لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) هو محمد بن شريح بن أحمد الرعيني: عالم بالقراءات. من أهل إشبيلية.

من كتبه: (الكافي في القراءات) مولده ووفاته فيها: (٣٩٢ـ٤٧٦ هـ = ١٠٠٢ـ١٠٨٤ م).

انظره في الأعلام: ٦/ ١٥٨.

(٣) هو شريح بن محمد بن شريح بن أحمد، أبو الحسين الرعيني: عالم بالقراءات، أندلسي. كان قاضي إشبيلية ومسندها، وخطيبها. مولده ووفاته بها: (٤٥١ـ٥٣٩ هـ = ١٠٥٩ـ١١٤٤ م) تقلّد خطبتها نحواً من خمسين سنة، وأسنَّ ورحل الناس إليه، حتى روى عنه الآباء والأبناء والأجداد والحفدة.

وممن روى عنه ابن حزم والقاضي عياض وابن بشكوال. .

من مؤلفاته: (ديوان خطب) و (الاختلاف بين الإمام يعقوب البصري والإمام نافع) و (الجمع والتوجيه) في القراءات.

انظر سيرته وآثاره في: بغية صفحة: ٢٦٦ وإفادة النصيح صفحة: ٥٨ـ٦٦ وشذرات الذهب: ٤/ ١٢٢ والأعلام: ٣/ ١٦١ و ١٦٢ ومعجم المؤلفين: ٤/ ٢٩٩.

(٤) القاضي عبد الله الشاذلي الفاسي: لم أعثر له على ترجمة في الكتب المعتمدة.

(٥) هو مكي بن حموش بن أبي طالب: تقدم ذكره. .

(٦) هو سفيان بن عيينه الهلالي الكوفي، محدّث مكة: تقدم ذكره. . .

(٧) هو محمد بن أحمد بن عبد الملك بن أبي جمرة الأموي بالولاء، أبو بكر: فقيه مالكي، من أعيان الأندلس. ولد بمرسية سنة: ٥١٨ هـ = ١١٢٤ م وتفقه على آبائه، وولي خطة الشورى إرثاً، وهو في الحادية والعشرين من عمره.

وتقلّد قضاء مرسية وبلنسية وشاطبة وأوريولة، في مدد مختلفة، وامتحن بآخر =

التيسير في السبعة لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني[1]، حدثني به عن أبيه عن المؤلف به وبجميع تآليفه.

ومنهم: القاضي أبو عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون[2]، سمعتُ عليه كتاب (التعتبي) لأبي عمر يوسف بن عبد البر النمري الشاطبي[3]، حدثني به عن أبي عمران موسى بن أبي بكير[4]، عن المؤلف به وبجميع تآليفه كالاستذكار والتمهيد والاستيعاب والإكتفاء..

= عمره في امتناعه عن قضاء مرسية حتى توفي بها سنة: ٥٥٩ هـ = ١٢٠٢ م.

من مؤلفاته: (نتائج الأبكار ومناهج النظار في معاني الآثار) و (إقليد التقليد) و (البرنامج المقتضب من كتاب الإعلام بالعلماء الأعلام) و (الإنباء بأبناء بني خطاب).

انظر سيرته وآثاره في: التكملة لابن الأبار صفحة: ٢٧٦ وشذرات الذهب: ٤/ ٣٤٢ والأعلام: ٥/ ٣١٩.

(١) هو عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الداني، الصيرفي، من موالي بني أمية: أحد حفاظ الحديث، ومن الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره، من أهل دانية بالأندلس. دخل المشرق، فحج وزار مصر، وعاد فتوفي في بلده سنة: ٤٤٤ هـ = ١٠٥٣ م ومولده بها سنة: ٣٧١ هـ = ٩٨١ م. له أكثر من مئة مصنف.

من آثاره: (التيسير) و (الإشارة) في القراءات، و (التجديد في الاتقان والتجويد) و (المقنع) و (الاهتدا في الوقف والابتدا) و (البيان في عدّ آي القرآن) و (طبقات القراء) وقد تقدمت سيرته.

انظر سيرته وآثاره في: النجوم الزاهرة: ٥/ ٥٤ ونفح الطيب: ١/ ٣٩٢ وغاية النهاية: ١/ ٥٠٣ وبغية الملتمس صفحة: ٣٩٩ ومفتاح السعادة: ١/ ٣٨٦ والأعلام: ٤/ ٢٠٦.

(٢) هو محمد بن سعيد بن أحمد الأنصاري، أبو عبد الله، ابن زرقون: فقيه مالكي عارف بالحديث. أندلسي المولد والوفاة: (٥٠٢-٥٨٦ هـ = ١١٠٨-١١٩٠ م).

ولد في شريش، واستقر بإشبيلية، ومات بها. كان مسند الأندلس في وقته. ولي قضاء شلب وسبتة، وحمدت سيرته ونزاهته..

له: (جوامع أنوار المنتقى والاستذكار) لابن عبد البر في شرح الموطأ.

انظر سيرته وآثاره في: التكملة لابن الأبار صفحة: ٢٥٦ والأعلام: ٦/ ١٣٩.

(٣) هو يوسف النمري الشاطبي: لم أعثر له على ترجمة في الكتب المعتمدة لدي.

(٤) موسى بن أبي بكير: لم أعثر له على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.

ومنهم: المحدّث أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي الأزدي[١]، حدثني بجميع مصنفاته ومنها (العاقبة) وكتاب (التهجد). . .

ومنهم: أبو محمد عبد الصمد بن محمد بن الحرستاني[٢]، سمعتُ عليه صحيح مسلم حدثني به عن الفراوي[٣] بسنده وأجاز.

ومنهم: أبو البر بن يونس بن يحيى الهاشمي[٤] نزيل مكة، سمعت عليه صحيح البخاري عن أبي الوقت[٥] بسنده وأجاز.

ومنهم: أبو شجاع زاهر بن رستم الأصبهاني[٦] إمام المقام، سمعتُ عليه جامع الترمذي[٧] عن الكرخي[٨] بسنده وأجاز.

---

(١) هو عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي الإشبيلي ابن الخراط: تقدم ذكره. . .

(٢) عبد الصمد الحرستاني: محدّث. لم أهتد إلى ذكر له في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) هو عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي، الصاعدي، النيسابوري الشافعي، أبو المعالي: محدّث، مسند خراسان. مولده ووفاته في خراسان: (٤٩٧ـ٥٨٧ هـ = ١١٠٤ـ١١٩١ م).

من آثاره: (أربعون حديثاً). تقدمت سيرته. .

انظر سيرته وآثاره في: سير النبلاء: ١٣/ ٤١ ومعجم المؤلفين: ٦/ ١٩٤.

(٤) أبو البر الهاشمي نزيل مكة: محدّث. لم أعثر له على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.

(٥) لم أهتد على اسم ونسبة (أبي الوقت) في الكتب المعتمدة لدي.

(٦) زاهر بن رستم الأصبهاني: محدّث. لم أعثر له على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.

(٧) هو محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، الحكيم الترمذي: باحث، صوفي، عالم بالحديث وأصول الدين. من أهل (ترمذ) ومولده بها، ووفاته في بلخ نحو سنة: ٣٢٠ هـ = ٩٣٢ م. قيل: نفي عن بلده ترمذ بسبب تصنيفه كتاباً خالف فيه ما عليه أهلها، فشهدوا عليه بالكفر، وكان عمرهُ ببلخ نحو تسعين سنة. وله مصنفات كثيرة.

ومن آثاره: (نوادر الأصول في أحاديث الرسول) و (الفروق) و (غرس الموحدين) و (الرياضة وأدب النفس) و (غور الأمور) و (العلل) تقدمت سيرته في عدة مواضع. .

انظر سيرته وآثاره في: لسان الميزان: ٥/ ٣٠٨ ومفتاح السعادة: ٢/ ١٧٠ وطبقات السبكي: ٢/ ٢٠ والفهرس التمهيدي ص: ١٣٩ و ١٤٥ و ١٤٩ والأعلام: ٦/ ٢٧٢.

(٨) هو عبيد الله بن الحسين الكرخي: فقيه انتهت إليه رئاسة الحنفية. مولده في الكرخ =

ومنهم البرهان نصر بن أبي الفتوح البصري[١] إمام مقام الحنابلة بمكة، سمعتُ عليه السنن لأبي داود، وأجاز بعد أن حدثني فيها عن أبي جعفر محمد بن علي الشيباني[٢] عن أبي بكر الخطيب[٣] بسنده.

ومنهم: أبو محمد سالم بن رزق الله الإفريقي[٤] سمعتُ عليه المعلّم بفوائد مسلم المازري[٥] حدثني به عنه وبجميع مصنفاته.

ومنهم: أبو عبد الله محمد بن الوليد بن أحمد بن سنبل[٦] سمعت عليه كثيراً من مؤلفاته، وناولني منها مناسبات المجتهد والمقصد والأحكام الشرعية.

ومنهم: أبو عبد الله بن عيسى[٧] حدثني بكتب القاضي أبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري[٨] عنه وأجاز.

= ووفاته ببغداد: (٢٦٠ـ٣٤٠ هـ). من آثاره: (رسالة في أصول فروع الحنفية) و (شرح الجامع الصغير) و (شرح الجامع الكبير).

انظر سيرته وآثاره في: الفوائد البهية ص: ١٠٧ والأعلام: ٤/ ١٩٣.

(١) نصر البصري: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) محمد بن علي الشيباني: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) أبو بكر الخطيب: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٤) سالم بن رزق الله الإفريقي: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٥) مسلم المازري: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٦) محمد بن سنبل: لم أهتد إلى سيرته. ونعاصر أفاضل من ذُريته بدمشق وعين ترما.

(٧) ابن عيسى: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٨) هو محمد ابن عبد الله بن محمد المعافري الإشبيلي المالكي، أبو بكر بن العربي: قاض من حفّاظ الحديث. ولد في إشبيلية سنة: ٤٦٨ هـ = ١٠٧٦ م ورحل إلى المشرق، وبرع في الأدب والتاريخ، وبلغ رتبة الاجتهاد في علوم الدين، وصنف كتباً في الحديث والفقه والأصول والتفسير والأدب والتاريخ، وولي قضاء إشبيلية.

ومات قرب فاس سنة: ٥٤٣ هـ = ١١٤٨ م ودُفن بها. .

قال ابن بشكوال: كان القاضي أبو بكر بن العربي ختام علماء الأندلس وآخر أئمتها وحفّاظها.

من مؤلفاته: (العواصم من القواصم) و (عارضة الأحوذي في شرح الترمذي) =

ومنهم: أبو الوائل بن العربي[١] سمعتُ عليه (سراج المهتدين) للقاضي ابن العربي وهو ابن عمه عنه وأجاز.

ومنهم: أبو سعيد عبد الله بن عمر الصفار[٢] حدثني بكتب الواحدي[٣] كتابة عن عبد الجبار بن محمد الحواري[٤] عنه.

ومنهم: أبو المنا محمود بن المظفر المنا[٥] وحدثني بكتب ابن جميع[٦] عنه، وبكتب الحميدي[٧] عن ابن جميع عنه.

= و (أحكام القرآن) و (القبس في شرح موطأ ابن أنس) و (الناسخ والمنسوخ) و (المسالك على موطأ مالك) و (الانصاف في مسائل الخلاف) و (أعيان الأعيان).

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٤٨٩ ونفح الطيب: ١/ ٣٤٠ والمغرب في حلى المغرب: ١/ ٢٤٩ وقضاة الأندلس ص: ١٠٥ وجذوة الاقتباس ص: ١٦٠ والديباج المذهب ص: ٢٨١ والصلة: ٥٣١ وسلوة الأنفاس: ٣/ ١٩٨ والأعلام: ٦/ ٢٣٠.

(١) أبو الوائل بن العربي الإشبيلي: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) عبد الله بن الصفار: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) هو علي بن أحمد بن محمد بن علي بن متويه، أبو الحسن الواحدي: مفسر، عالم بالأدب، وإمام علماء التأويل. كان من أولاد التجار. أصله من ساوة بين الري وهمذان. ومولده ووفاته بنيسابور توفي سنة: ٤٦٨ هـ =١٠٧٦ م من مؤلفاته: (البسيط) و (الوسيط) و (الوجيز) وكلها في التفسير. وقد أخذ الإمام الغزالي هذه الأسماء وسمى بها تصانيفه. و (شرح ديوان المتنبي) و (أسباب النزول) و (شرح أسماء الله الحُسنى)، والواحدي نسبة إلى الواحد بن الديل بن مهرة.

انظر سيرته وآثاره في: النجوم الزاهرة: ٥/ ١٠٤ ووفيات الأعيان: ١/ ٣٣٣ ومفتاح السعادة: ١/ ٤٠٢ والسبكي: ٣/ ٢٨٩ وإنباه الرواة: ٢/ ٢٢٣ والأعلام: ٤/ ٢٥٥.

(٤) عبد الجبار بن محمد الحواري: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٥) محمود بن المظفر المنا: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٦) هو محمد بن أحمد بن جميع الغساني الصيداوي: عالم بالحديث ورجاله. من أهل صيدا مولده ومنبتهُ ووفاته فيها: (٣٠٥ـ٤٠٢ هـ) من آثاره: (المعجم الغساني) في تراجم شيوخه. انظر سيرته وآثاره في: الأعلام: ٥/ ٣١٣.

(٧) هو محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحميدي، أبو =

ومنهم: أبو عبد الله محمد بن محمد النكدي[١] سمعتُ عليه رسالة القشيري[٢] وحدثني بها عن أبي الأسعد عبد الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم ابن هوازن القشيري[٣] عن جده المؤلف.

= عبد الله بن أبي نصر: مؤرّخ، محّدث، أندلسي، من أهل جزيرة ميورقة، وأصله من قرطبة. كان ظاهري المذهب، وهو صاحب ابن حزم وتلميذه. رحل إلى مصر ودمشق ومكة سنة: ٤٤٨ هجرية وأقام ببغداد فتوفي ودفن فيها سنة: ٤٨٨ هـ = ١٠٩٥ م ومولده سنة: ٤٢٠ هـ = ١٠٢٩ م.

من آثاره: (جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس) و(أسماء رواة الحديث وأهل الفقه والأدب وذوي النباهة والشعر) و (الذهب المسبوك في وعظ الملوك) و (تسهيل السبيل إلى علم الترسيل) و (نوادر الأطباء) و (الجمع بين الصحيحين) و (تاريخ الإسلام) و (المقشاكه في أسماء الفواكه) و (التذكرة)، مختارات من مروياته. وسبق التعرف به.

انظر سيرته وآثاره في: نفح الطيب: ١/ ٣٨١ وفهرسة ابن خليفة ص: ٢٢٩ والصلة ص: ٥٠٢ وابن خلكان: ١/ ٤٨٥ ومفتاح السعادة: ١/ ١٣ والأعلام: ٦/ ٣٢٧ و ٣٢٨.

(١) هو محمد بن محمد النكدي: لم أعثر له على ذكر في كتب الأعلام.

(٢) هو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة النيسابوري القشيري: من بني قشير بن كعب، أبو القاسم، زين الإسلام، شيخ خراسان في عصره، زهداً وعلماً بالدين، كان مستوطناً بنيسابور، ووفاته ومدفنه فيه.

ولد سنة: ٣٧٦ هـ = ٩٨٦ م وتوفي سنة: ٤٦٥ هـ = ١٠٧٢ م وكان السلطان ألب أرسلان السَلجوقي يُقدّمهُ ويُكرمهُ.

من آثاره: (التيسير في التفسير) ويقال له (التفسير الكبير)، و (لطائف الإرشادات) في التفسير، و (الرسالة القشيرية) وسبق التعرف به.

انظر سيرته وآثاره في: طبقات السبكي: ٣/ ٢٤٣ـ٢٤٨ ووفيات الأعيان: ١/ ٢٩٩ وتاريخ بغداد: ١١/ ٨٣ ومفتاح السعادة: ١/ ٤٣٨ ثم: ٢/ ١٨٦ وتذكرة النوادر ص: ٢٤ والأعلام: ٤/ ٥٧.

(٣) عبد الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي، وقد تقدمت سيرة جده عبد الكريم..

ومنهم: الضياء عبد الوهاب بن علي بن سكينة[1] شيخ الشيوخ ببغداد، أخذ عني وأخذتُ عنه، ومما أخذت عنه برباطه بها تأليف القشيري عن أبيه عنه.

ومنهم: أبو الخير أحمد بن إسماعيل الطالقاني[2] حدثني بتآليف البيهقي[3] عن محمد بن آوى[4] عنه...

ومنهم: أبو الطاهر أحمد بن محمد السليمي[5] كتب لي أن أروي عنه كتب

---

(١) عبد الوهاب بن علي بن سكينة: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) هو أحمد بن إسماعيل بن يوسف الطالقاني، رضي الدين القزويني: واعظ، عالم بالحديث، من أهل قزوين مولداً ووفاة: (٥١٢ـ٥٩٠ هـ = ١١١٨ـ١١٩٤ م).

أقام زمناً في بغداد، ودرّس بالنظامية، وكان إماماً في فقه الشافعية.

له من المؤلفات: (التبيان في مسائل القرآن) ردَّ به على الحلولية والجهمية، و (تعريف الأصحاب سواء السبيل). وقد تقدمت سيرتهُ...

انظر سيرته وآثاره في: طبقات الشافعية: ٤/ ٣٥ وشذرات الذهب: ٤/ ٣٠٠ والأعلام: ١/ ٩٦ و ٩٧ ومعجم المؤلفين: ١/ ١٦٨.

(٣) هو أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر البيهقي: من أئمة الحديث مولده سنة: ٣٨٤ هـ = ٩٩٤ م في خسرو جرد من قرى بيهق، بنيسابور، ونشأ في بيهق، ورحل إلى بغداد، ثم إلى الكوفة ومكة وغيرهما، وطُلب إلى نيسابور، فلم يزل فيها حتى مات سنة: ٤٥٨ هـ = ١٠٦٦ م ونقل جثمانه إلى بلده فدفن فيها. وهو من المجتهدين في المذهب الشافعي، ولو شاء لجعل لنفسه مذهباً لسعة علومه ومعرفته بالاختلاف.

صنف زهاء ألف جزء منها: (السنن الكبرى) و (السنن الصغرى) و (المعارف) و (الأسماء والصفات) و (دلائل النبوة) و (الترغيب والترهيب) و (المبسوط) و (الجامع المصنف في شعب الإيمان) و (مناقب الإمام الشافعي) و (معرفة السنن والآثار) و (القراءة خلف الإمام) و (البعث والنشور) و (الاعتقاد) و (فضائل الصحابة) وقد سبقَ التعريف بهِ..

انظر سيرته وآثاره في: طبقات الشافعية: ٣/ ٣ ومعجم البلدان: ٢/ ٣٤٦ والمنتظم: ٨/ ٢٤٢ ووفيات الأعيان: ١/ ٢٠ واللباب: ١/ ١٦٥ والأعلام: ١/ ١١٦.

(٤) محمد بن آوى: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٥) أحمد بن محمد السليمي: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

أبي عبد الرحمن السلمي[1] عن محمد بن أضار النعفي[2] عنه.

ومنهم: جابر بن أيوب الحضرمي[3] أجاز لي، وهو يروي عن أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني[4].

ومنهم: الحافظ أبي القسم بن عساكر[5] صاحب تاريخ دمشق.

ومنهم: أبو القسم خلف بن بشكوال[6].

---

(١) هو محمد بن الحسين السلمي، أبو عبد الرحمن: تقدم ذكر سيرته.

(٢) محمد بن أضار النعفي: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) جابر بن أيوب الحضرمي: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٤) هو شريح بن محمد بن شريح بن أحمد، أبو الحُسين الرعيني: عالم بالقراءات، أندلسي. كان قاضي إشبيلية ومسندها وخطيبها.. مولده ووفاته فيها: (٤٥١ـ٥٣٩ هـ = ١٠٥٩ـ١١٤٤ م) تقلّد خطبتها نحواً من خمسين سنة. وأسَّن ورحل الناس إليه لينهلوا من علمه. حتى روى عنه الآباء والأبناء والأجداد والحفدة. وممن روى عنه ابن حزم والقاضي عياض وابن بشكوال..

من آثاره: (ديوان خطب) عارض به ابن نباتة، و (الاختلاف بين الإمام يعقوب البصري والإمام نافع) و (الجمع والتوجيه) في القراءات لقد تقدمت سيرته بأكثر من موضع.

انظر سيرته وآثاره في: بغية الملتمس صفحة: ٢٦٦ وإفادة النصيح صفحة: ٥٨ـ٦٦ وشذرات الذهب: ٤/ ١٢٢ والأعلام: ٣/ ١٦١ و ١٦٢.

(٥) هو علي بن الحسن، أبو القسم ابن عساكر: تقدم ذكره.

(٦) هو خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الخزرجي الأنصاري، أبو القاسم الأندلسي: مؤرّخ بحاثة، من أهل قرطبة ولادة ووفاة ومدفناً: (٤٩٤ـ٥٧٨ هـ = ١١٠١ـ١١٨٣ م)، ولي القضاء في بعض جهات إشبيلية.. له نحو خمسين مؤلفاً، أشهرها: (الصلة) في تاريخ رجال الأندلس، جعله ذيلاً لتاريخ ابن الفرضي.

ومن كتبه (تاريخ أحوال الأندلس)، و (الغوامض والمبهمات) و (رواة الموطأ) و (الفوائد المنتخبة والحكايات المستغربة) و (المستغيثين بالله تعالى) و (القربة إلى رب العالمين بالصلاة على محمد سيد المرسلين) سبق التعريف به..

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ١٧٢ والديباج المذهب ص: ١١٤ والصلة: ص: ٦٥٠ والمعجم لابن الأبّار ص: ٨٢ والتكملة: ١/ ٥٤ والأعلام: ٢/ ٣١١ ومعنى (بشكوال): (أعياد) لأنه ولد في يوم عيد.

ومنهم: ذاكر بن كامل الخفاف[١].

ومنهم: عمر بن عبد المجيد الميانشي[٢].

ومنهم: أبو الفرج بن الجوزي[٣] كتب لي بالرواية عنه بتآليفه، وسمّى منها (صفة الصفوة)، و (مثير العز والساكن).

ومنهم: المبارك بن علي الطباخ[٤].

ومنهم: عبد الكريم بن الأستاذ المعروف بابن علوان[٥].

ومنهم: عبد الجليل الزنجاني[٦].

ومنهم: أبو القسم هبة الله بن علي بن شداد[٧].

---

(١) هو ذاكر أخو المبارك بن كامل بن محمد بن الحسين البغدادي الظفري، أبو بكر الخفاف المحدّث الذي تتبع أخبار أهل العلم في عصره، فانتهت إليه المعرفة بهم. وجمع كتاب: (سلوة الأحزان) في نحو (٣٠٠) جزء، وخرّج لنفسه (معجماً) لشيوخه. مولده ووفاته ببغداد: (٤٩٠ـ٥٤٣ هـ = ١٠٩٧ـ١١٤٨ م).

انظر سيرته وآثاره في: الأعلام: ٥/ ٢٧١ ومعجم المؤلفين: ٨/ ١٧٣.

أقول: ومبارك هذا هو أخو ذاكر الخفاف...

(٢) هو عمر بن عبد المجيد بن عمر بن حسين القرشي، أبو حفص الميانشي: شيخ الحرم بمكة. إنتقل إليها من بلده (ميانش) من قرى المهدية بإفريقية، وحدّث بمصر في طريقه إلى مكة وبها كانت إقامته ووفاته سنة: ٥٨١ هـ = ١٥٤٦ م.

من آثاره: (مالا يسع المحدّث جهله) كراس في علم الحديث، و (تعليقات على الفردوس) و (الاختيار في الملح والأخبار) و (المجالس الملكية) و (روضة المشتاق في الرقائق)..

انظر سيرته وآثاره في: العقد الثمين: ٦/ ٣٣٤ وتاج العروس: ٤/ ٣٥٢ وشذرات الذهب: ٤/ ٢٧٢ والأعلام: ٥/ ٥٣.

(٣) هو عبد الرحمن بن علي القرشي ابن الجوزي البغدادي: تقدمت سيرته.

(٤) المبارك بن علي الطباخ: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٥) عبد الكريم بن علوان: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٦) عبد الجليل الزنجاني: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٧) هبة الله بن علي بن شداد: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

ومنهم: محمد بن أبي المعالي بن موهوب(١).

ومنهم: محمد بن أبي بكر الطوسي(٢).

ومنهم: المهذب بن علي الطبيب الضرير(٣).

ومنهم: ثابت بن عبد الهادي(٤) قرأ عليَّ من تآليفه جملة.

ومنهم: عبد العزيز بن الأخضر(٥).

ومنهم: أبو عمرو عثمان بن أبي علي الأبهري الشافعي(٦).

ومنهم: محمد بن عبد الكريم التميمي(٧). قرأ عليَّ جميع مصنفاته.

---

(١) هو محمد بن موهوب بن عبد الله، أبو نصر بن موهوب: فرضي ضرير، من أهل بغداد. كانت له معرفة جيدة بالحساب والفرائض، وقسمة التركات. توفي سنة: ٥٣٠ هـ = ١١٣٦ م.

وله في ذلك (مصنفات) حسنة.

انظر سيرته وآثاره في: المنتظم: ١٠/ ٦٤ والإعلام لابن قاضي شهبة والأعلام: ٧/ ١٢٠.

(٢) هو محمد بن علي بن محمد، أبو بكر الطوسي: فقيه، محدّث، شافعي. من آثاره: (أربعون حديثاً). توفي سنة: ٥٧٠ هـ = ١١٧٤ م.

انظر سيرته وآثاره في: سير النبلاء: ١٣/ ١٦ ومعجم المؤلفين: ١١/ ٥٨.

(٣) المهذب بن علي، الطبيب الضرير: لم أهتد على ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٤) ثابت بن عبد الهادي: له مؤلفات. لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٥) هو عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن الأخضر الجنابذي، ثم البغدادي، تقي الدين أبو محمد البزار الحنبلي: (٥٢٤ـ٦١١ هـ = ١١٣٠ـ١٢١٥ م). محدّث العراق في عصره. أصله من جنابذ قرية بنيسابور. مولده ووفاته ببغداد. صنف مجموعات حسنة، وكان ثقة، يُعَدُّ من محاسن البغداديين وظرفائهم..

من آثاره: (تنبيه اللبيب وتلقيح فهم المريب في تحقيق أوهام الخطيب) و (الإصابة في ذكر الصحابة أبناء الصحابة) وكتاب في (من روى عن الإمام أحمد) مجلدان سبق التعريف به..

انظر سيرته وآثاره في: شذرات الذهب: ٥/ ٤٦ والأعلام: ٤/ ٢٨.

(٦) عثمان الأبهري: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٧) محمد بن عبد الكريم التميمي: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

ومنهم: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحجري[1].

ومنهم: أبو بكر محمد بن عبيد السلسالي[2]. حدثني بمقامات الحريري[3]. عن مؤلفها.

ومنهم أبو زيد السُهيلي [4]. حدثني بروض الآنف جميع مؤلفاته.

ومنهم عبد الجليل[5]. مؤلف بكل الحديث وشعب الإيمان.

ومنهم: علي بن البواب[6]. وعدد من تآليفه (٣٥٧) وألحق بها الشيخ

---

(١) محمد بن عبد الله الحجري: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) أبو بكر محمد بن عبيد السلسالي: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) هو القاسم بن علي الحريري البصري: أديب. تقدمت سيرته.

(٤) هو عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي: أديب. تقدمت سيرته.

(٥) هو عبد الجليل بن موسى بن عبد الجليل الأنصاري الأوسي، أبو محمد القرطبي القصري: باحث متصوف، من المفسرين، نعته الزبيدي في التاج بالإمام، أصله من قرطبة، ونسبته إلى قصر كتامة ويُسمى الآن (القصر) مدينة في المغرب العربي. توفي سنة: ٦٠٨ هـ = ١٢١١ م له كتب منها: (شعب الإيمان) و (التفسير) و (شرح أسماء الله الحسنى) و (اليقين) و (المسائل والأجوبة) و (تنبيه الأفهام في مشكل أحاديثه عليه السلام). وقد سبق التعريف به. .

انظر سيرته وآثاره في: التاج: ٣/ ٤٩٤ ونيل الابتهاج بهامش الديباج صفحة: ١٨٤ والأعلام: ٣/ ٢٧٦ ومعجم المؤلفين: ٥/ ٨٣.

(٦) هو علي بن هلال، أبو الحسن المعروف بابن البوّاب: خطّاط مشهور من أهل بغداد. هذّب، طريقة ابن مقلة وكساها رونقاً وبهجة. وكانت وفاته سنة: ٤٢٣ هـ = ١٠٣٢ م.

وفي رثائه قال الشريف المرتضى قصيدته التي مطلعها:

(مِنْ مثلها كنت تخشى أيُّها الحذر والدهر إن همَّ لا يُبقي ولا يذر)

نسخ القرآن بيده (٦٤) مرّة، إحداها بالخط الريحاني لا تزال محفوظة في مكتبة لاله لي باستنبول.

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٣٤٥ ومفتاح السعادة: ١/ ٧٧ والبداية والنهاية: ١٢/ ١٤ وديوان الشريف المرتضى: ٢/ ١٦ والأعلام: ٥/ ٣٠ و ٣١.

محمد بن نصير[1]. وذكر أنه أجاز لمن أدرك حياته.

* * *

(١) هو محمد بن محمد بن الحسن، أبو جعفر، نصير الدين الطوسي: فيلسوف كان رأساً في العلوم العقلية، علامة بالأرصاد والمجسطي والرياضيات. علت منزلته عند هولاكو، فكان يُطيعهُ فيما يُشيره به عليه.

ولد بطوس قرب نيسابور سنة: ٥٩٧ هـ = ١٢٠١ م.

وابنتى بمراغة قبة ورصداً عظيماً، واتخذ خزانة ملأها من الكتب التي نهبت من بغداد والشام والجزيرة، اجتمع فيها نحو أربعمئة ألف مجلد، وقرّر منجمين لرصد الكواكب وجعل لهما أوقافاً تقوم بمعاشهم. وكان (هولاكو) يمدّهُ بالأموال.

صنّف كتباً جليلة منها: (شكل القطاع) يُقال له (تربيع الدائرة) و (تحرير أصول إقليدس) و (تجريد العقائد) و (تلخيص المحصل) مختصر المحصل للفخر الرازي و (حل مشكلات الإرشادات والتنبيهات لابن سينا) و (شرح قسم الإلهيات من إشارات ابن سينا) و (أوصاف الأشراف) و (شرح كتاب ثمرة بطليموس والمتوسطات الهندسية والمخروطات) و (تحرير المجسطي) و (الإكر) و (الحرارة والبرودة وتضّاد فعليهما) و (تحرير الطلوع والغروب) و (تحرير جرمي النيرين وبعديهما) و (بقاء النفس بعد فناء البدن) و (مصارع المصارع) وتوفي ببغداد سنة: ٦٧٢ هـ = ١٢٧٤ م.

انظر سيرته وآثاره في: فوات الوفيات: ٢/ ١٤٩ والوافي بالوفيات: ١/ ١٧٩ وابن الوردي: ٢/ ٢٢٣ وشذرات الذهب: ٥/ ٣٣٩ ومفتاح السعادة: ١/ ٢٦١ والبداية والنهاية: ١٣/ ٢٦٧ وإغاثة اللهفان: ٢/ ٢٦٧ والأعلام: ٧/ ٣٠ و ٣١.

(باب العين)

(٣٣) عبد الباسط المرداوي الصالحي الحنبلي(*)

(كان حيّاً سنة: ٩٠٩ هـ)

عبد الباسط بن صخر بن عبد الله المرداوي الأصل، ثم الصالحي الحنبلي، الأخ في الله زين الدين:

حفظ القرآن ومختصر الخرقي(١)، وسمع على شيخنا أبي الفتح المزي(٢).

---

(١) لم أهتد على ذكر لصاحب الترجمة في الكتب المعتمدة لدي.

(١) هو عمر بن الحسين بن عبد الله الخرقي، أبو القاسم: فقيه حنبلي. من أهل بغداد، رحل عنها لمّا ظهر فيها سبُّ الصحابة رضي الله عنهم.

نسبته إلى بيع الخرق. توفي ودُفن بدمشق سنة: ٣٣٤ هـ = ٩٤٥ م له تصانيف احترقت، وبقي منها: (المختصر في الفقه) ويُعرف (بمختصر الخرقي) وقد تقدمت سيرته.

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٣٧٩ ومفتاح السعادة: ١/ ٤٣٨ والنجوم الزاهرة: ٣/ ١٧٨ وتاريخ بغداد: ١١/ ٢٣٤ وطبقات الحنابلة: ٢/ ٧٥ـ١١٨ والأعلام: ٥/ ٤٤.

(٢) هو محمد بن محمد بن علي بن صالح بن عثمان، فتح الدين أبو الفتح العوفي الإسكندري، ثم المزي فالعاتكي الصوفي الشافعي، والذي ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف: العلامة المعتقد المسند.

مولده بالاسكندرية سنة: ٨١٨ ووفاته ومدفنه بدمشق سنة: ٩٠٦ هجرية رحل إلى مكة واليمن والهند والعراقين العربي والعجمي، ثم استوطن دمشق في ضاحية المزة=

عدّة أجزاء، وكتاب (الشفا) للقاضي عيّاض[١]، وكان مجلس الختم بمنزله بحارة الجوبان، وعلى شيخنا الجمال بن المبرّد[٢]، عدّة أجزاء أيضاً، وكتاب (السيرة الهشامية)[٣]، وعلى غيرهما.

= ونكب بها في فتنة الدوادار أقبردي سنة: ٩٠١ هجرية، والتي قادها قانصوه اليحياوي، فانتقل إلى محلة قبر عاتكة، وتضعف حاله حتى توفي في ١٨ ذي الحجة سنة: ٩٠٦ هجرية له مصنفات منها: (الحجة الراجحة في سلوك المحجة الواضحة) و (إبتغاء القربة باللباس والصحبة) و (تحفة اللبيب وبغية الكثيب) و (ديوان شعر) سبق التعريف به..

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ١/ ١٤ـ١٧ وشذرات الذهب: ٨/ ٣٠ـ٣٣ وتاريخ المزة ص: ٦١ـ٦٤ ومتعة الأذهان ترجمة: (٨٧٨) والأعلام: ٧/ ٥٣ وظفر الواله: ١/ ٣٦ وكحالة: ١١/ ٢٤٨.

(١) هو القاضي عيّاض بن موسى بن عيّاض بن عمرون اليحصبي، أبو الفضل السبتي: عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته..

كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم، ولي قضاء سبتة. مولده بسبته سنة: ٤٧٦ هـ = ١٠٨٣ م وتوفي مسموماً بمراكش، سمّهُ يهودي سنة: ٥٤٤ هـ = ١١٤٩ م.

من تصانيفه: (الشفا بتعريف حقوق المصطفى) و (الغنية) و (ترتيب المدارك وتقريب المسالك في معرفة أعلام مذهب الإمام مالك) و (شرح صحيح مسلم) و (مشارق الأنوار) و (الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع) و (أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض) جمعه المقري في سيرته وأخباره في ثلاثة مجلدات. و (الإعلام بحدود قواعد الإسلام) تقدمت سيرته.

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٣٩٢ وقضاة الأندلس ص: ١٠١ وقلائد العقيان ص: ٢٢٢ وبغية الملتمس ص: ٤٢٥ والمعجم لابن الأبار صفحة: ٢٩٤ وأزهار الرياض: ١/ ٢٣ ومفتاح السعادة: ٢/ ١٩ والأعلام: ٥/ ٩٩.

(٢) هو يوسف بن حسن بن عبد الهادي، الجمال بن المبرّد: تقدمت سيرته.

(٣) ورد في مخطوطتي الألمانية والمصرية (السيرة الهاشمية) وهو تصحيف والصواب (السيرة الهشامية، أو سيرة ابن هشام) المعروفة (بالسيرة النبوية).

وهو عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، جمال الدين أبو محمد: مؤرّخ، كان عالماً بالأنساب واللغة وأخبار العرب. =

وقرأ عليَّ في العربية والعروض، واستدعاني يوماً إلى مفترج الجبهة، فذهبتُ معه، فحلَّ بنا غاية البهجة، وأنشدته ما أنشدنيه شيخنا أبو العبّاس أحمد بن اللبودي الشافعي[(١)]، بدويرة حمد في باب البريد بدمشق، فقال: أنشدنا الشيخ بدر الدين محمد بن عبد الله الأزهري[(٢)]، لنفسه بجامع دمشق في ثاني عشري شعبان سنة: ٨٦٧ هجرية:

سـأَلتـك الله يـا خليلـي ونـزهـة العيـن والمسـامـع
إذا وافـاك الحبيـب يـومـاً قبلـه فـي مسجـد وجـامـع

= ولد ونشأ بالبصرة سنة: . . . وتوفي بمصر سنة: ٢١٣ هـ = ٨٢٨ م ومن أشهر كتبه: (السيرة النبوية) المعروفة بـ (سيرة ابن هشام) و (القصائد الحميرية) في أخبار اليمن وملوكها في الجاهلية، و (التيجان في ملوك حمير) و (شرح ما وقع في أشعار السير من الغريب) وغير ذلك. سبق التعريف به. .

انظر سيرته وآثاره في: الروض الأنف: ١/ ٥ ووفيات الأعيان: ١/ ٢٩٠ والبداية والنهاية: ١٠/ ٢٦٧ وإنباه الرواة: ٢/ ٢١١ والأعلام: ٤/ ١٦٦.

(١) هو أحمد بن خليل بن أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر الدمشقي، شهاب الدين أبو العباس المعروف باللبودي الشافعي: إشتغل وبرع، وسمع عليه جماعة من الفضلاء كالجمال بن المبرّد وأبو الفضل بن الإمام الصفدي.

وصنّف كتباً منها: (رفع الجهالة عن أوهام العجالة) و (الذيل على الدول الإسلامية) و (منظومة أعلام الأعلام بمن ولي قضاء الشام) و (النجوم الزواهر في معرفة الأواخر) وجمع لنفسه (معجماً) وله (نظم ونثر). .

مولده ونشأته ووفاته بصالحية دمشق: (٨٣٤ـ٨٩٦ هـ).

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ١/ ٢٩٣ و ٣٩٤ ومتعة الأذهان ترجمة: ٢٤ ومعجم المؤرخين الدمشقيين صفحة: ٢٦٥ ومفاكهة الخلان: ٢/ ٥ ومعجم المؤلفين: ١/ ٢١٥ و ٢١٦ والأعلام: ١/ ١٢١.

(٢) هو محمد بن عبد الله الأزهري: متأدب مصري.

من آثاره: (مدار الأمور على المختار من مطالع البدور) وهي مجلد في خمسين باباً، أنجزه سنة: ٨٨٧ هـ = ١٤٨٢ م، وهو من مقتنيات الزركلي صاحب الأعلام.

انظر سيرته وآثاره في: مذكرات المؤلف، والأعلام: ٦/ ٢٣٨.

وقوله مضمناً:

لمّا ظَفِرْتُ بوصلِ مَنْ أحبَبْتُها ... وقَضيتُ منها بُغيتي ومرادي
جاءت عسيلتها وإنزالي معاً ... فكأنَّما كُنَّا على ميعادي

وقوله:

قلتُ لأحبابي الَّذين صبروا ... مالي كدمعي الذي ينسكبُ
لا تنكروا الفقر الذي قد نالني ... فكم أتاني فضة وذهبُ

وقوله وهو ما كتب به إلى بدر الدين ابن المغربي[1] يتقاضاه كسوة:

أشكو دمشق لبدر الدين سيدنا ... من برد كسوتها في عضوي الساري
في عام سبع وستين عري جسدي ... فأعجب لطالب علمٍ في الورى عاري

وقوله:

في الشام بدر الدين لمّا غدا ... مقامه فوق ذرى الكوكب
احمرت الشمس حباً في الضحى ... لمّا بدا لبدر الدين من المغرب

وقوله:

كم قلتُ لمّا سباني ... قاض له البدر ساجد
نزه لحاظك خلي ... في حسن قاض وشاهد

وقوله:

لمّا تزوّجتُ بشاميةٍ ... صارت بها الأرواح منفيه
فأحرقت قلبي بوجناتها ... وكيف لا تحرقُ شاميّه

وقوله:

غدت عين ذا الطباخ لي نرجسية ... وكل من الإخوان في حبه انسلق
وحمصموها زائداً بقلاكم ... وكل امرء منكم علينا فقد مرق

---

(١) بدر الدين بن المغربي: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

وقوله:

رُبَّ طفيلـــــــــــي أتـــــــــــى لمنـــــزلـــي يبغـــي الـــرمـــق
فجـــــــــنَّ لمّـــــــا أن رأى قطعــــــة لحـــــم ومـــــرق

وقوله:

قلتُ لمن مذهبه يهوى الخلا ف وهو عني في الهوى مستبعدُ
نعمان دمعي شافعي عند اللقا يا مالكي لكنَّ وصالي أحمدُ[١]

قال شيخنا أيضاً: وانشدنا من لفظه لنفسه في العشرين من رجب سنة ثمان وستين بالجامع المذكور قوله:

يا صاح بدري لا يزال معبسا من شمس دن أشرقت من الكاس
وهي الذخيرة لابن بسّام أتت[٢] ما باله يُملي عن العبّاس[٣]

---

(١) جمع الناظم في هذا البيت ذكر المجتهدين الأربعة أصحاب مذاهب أهل السنة والجماعة بدءاً من الإمام أبو حنيفة النعمان وانتهاء بالإمام أحمدبن حنبل الشيباني، تقدمت سيرة كل منهم في موضعها. .

(٢) هو علي بن بسّام الشنتريني الأندلسي، أبو الحسن: أديب، من الوزراء الكتّاب. نسبته إلى (شنترين) في البرتغال.

اشتهر بكتابه: (الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة) طُبع بأربعة أجزاء ولازالت أربعة أجزاء مخطوطة، تشتمل على تراجم من عاصرهم من أعيان الأدب والسياسة. توفي سنة: ٥٤٢ هـ = ١١٤٧ م.

انظر سيرته وآثاره في: المغرب في حلى المغرب: ١/ ٤١٧ وهدية العارفين: ١/ ٧٠٢ والأعلام: ٤/ ٢٦٦.

(٣) هو العبّاس بن الأحنف بن الأسود الحنفي اليمامي، أبو الفضل: شاعر غزل رقيق. قال فيه البحتري: أغزل الناس. أصله من اليمامة في نجد، وكان أهله في البصرة وبها مات أبوه، ونشأ هو ببغداد وتوفي بها سنة: ١٩٢ هـ = ٨٠٨ م وقيل بالبصرة.

خالف الشعراء في طرقهم، فلم يمدح ولم يذمّ أحداً، بل كان شعره كله غزلاً وتشبيباً.

من آثاره: (ديوان شعر) طبع، وهو خال إبراهيم بن العباس الصوفي.

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٢٤٥ ومعاهد التنصيص: ١/ ٥٤ =

وقوله:

أوصيك بالرحمن يا صاحبي وصية مرشدة للصواب
لا تغترر بالشام في صيفها فبردها في شهر تموز آب

وقوله:

وذات حر يا صاح أمّا جبينها فصبحٌ وأمّا شعرها فهو غيهبُ
تميس بقبقاب على الأرض قد سما فيا حبذا كس تراه مقبقبُ

وقوله:

نكحت خودا فسبت مُهجتي بكراً فها عيناي مسفوحه
وكيف أسلو في الهوى مكرهاً وهي على الحالين منكوحه

وقوله:

رأيت قوّاداً على غادة تسلب قلب الصب والروحا
إزارها إن مسه مقفلاً يرده في الحال مفتوحا

وقوله:

وغادة تسطو على عاشقها فما أحيلا نهيها وأمرها
راودتُها فاعتذرتْ بحيضها فنكتها وما قبلتُ عذرها[1]

وقوله:

إن الحشيشة يا فتى في أُفق عينيَ مشرقه

= والأغاني: ٨/ ٣٥٢ والنجوم الزاهرة: ٢/ ١٢٧ والبداية والنهاية: ١٠/ ٢٠٩ وتاريخ بغداد: ١٢/ ١٢٧ والأعلام: ٣/ ٢٥٩.

وفي برد صيف ليل دمشق الشام قالت الحكماء: (برد ليل صيف دمشق أَحدُّ وأقسى من السيف).

(١) الثمانية أبيات الأخيرة فاح منها الفحش وفقدت الاحتشام خاصة أنها أُلقيت وأُنشدت في حرم حرمة أحد بيوت الله تعالى ولا حول ولا قوة إلا بالله، فهاهنا استحباب الجنس، وسيأتي بعده استحباب الخمور والمخدّرات من المنكرات كما تقدم، وكما هو آت. وحسبُنا الله. . .

فدع الطلا متطيراً وارم الهموم ببندقه

وقوله:

أقول لمن ود الحشيش بجهله وباعد راحاً بالحباب مفعبا
أيا بئس ما تهوى حشيشاً مبزراً ويا نعم ما أهوى نبيذاً محبّبا

وقوله:

ومؤذن ما مثله في عصره فلكم أموت إذا غدى يترنّم
وأعيش بالتسبيح فيه قائلاً يا ليته بعد الأذان يُسلّم

وقوله لمّا أُعيد القاضي جمال الدين الباعوني[1] إلى قضاء دمشق عوضاً عن القطب الخيضري[2]:

يقولون لي قد صرت حاوي بهجة فقلت لهم قولاً نبيهاً مُهذَّبا
تولّى جمال الفضل بالشام منصبا ومزّق جدر الضدّ حتى تقطبا

---

(١) هو يوسف بن أحمد بن ناصر بن فرج، جمال الدين الباعوني ثم الدمشقي الصالحي الشافعي: وباعونة قرية قرب عجلون. قاضي القضاة.

مولده بالقدس سنة: ٨٠٥ ووفاته بصالحية دمشق سنة: ٨٨٠ هجرية.

انتقل به أبوه إلى دمشق وهو في الرابعة من عمره، فنشأ فيها وأخذ عن علمائها، ثم ارتحل إلى القاهرة، فَأُلزِمَ بكتابة السر وبقضاء صفد فاستعفى منهما سنة ٨٣٦ هجرية، ثم عاد إلى دمشق وناب في القضاء فيها، ثم ولي قضاء طرابلس ثم حلب، ثم بدمشق، وكان ذو عفة وهيبة ودين وورع.

له مؤلفات منها: بدأ (بنظم المنهاج للنووي) ولم يكملهُ، وعمل كتاباً على نمط (عنوان الشرف الوافي) بزيادة علم الهندسة، ولم يُتمه. وله (نظم حسن).

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ١٠/ ٢٩٨ ونظم العقيان ص: ١٧٨ ومتعة الأذهان ترجمة: (٩٥٧) وشذرات الذهب: ٧/ ٣٣٠ والأعلام: ٨/ ٢١٥ وكحالة: ١٣/ ٢٧٢.

(٢) هو محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر، قطب الدين الزبيدي البلقاوي الترملي الخيضري مولده بدمشق سنة: ٨٢١ ووفاته ومدفنه بالقاهرة سنة: ٨٩٤ هجرية قاضي القضاة الشافعي. تقدمت سيرته...

وقوله مضمناً:

قد سرّ سمعي صاحب مذ رأى ... أكلك حد الخمر رأي العيان
إنّ الثمانين وبلغتها ... قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

وقوله:

لمّا حننت حبيبي ... ولم تكن لي تحن
أصبتُ فيك مرامي ... إذ أنت عندي مجن

وقوله:

باكر بي الروض البديع الذي ... مياهه تحكي لنا أرقما
فكم غدت جارية مذ رأت ... ريحانة الواقف لي خدما

ثم قال لي شيخنا أيضاً وأنشدنا من لفظه لنفسه يوم الأربعاء سادس عشر ذي القعدة سنة تسع وستين قوله يمدح الفقير:

لمولانا الشهاب[1] مصنفات ... تدلك أنّه قد صار ندره
ففي علم الحديث رقى قديماً ... وفي التاريخ صار قديم هجره

ثم وقفتُ على كتاب مقاطيع الرياض الأزهرية من نظمه وكتبتُ عليه تقريظات حسب إلتماسهِ وهو:

أمّا بعد: حمداً لله الذي شرّف نوع الإنسان بالفصاحة والبيان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المنزل عليه في محكم القرآن: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُواْ ٱلْمِيزَانَ﴾ [الرحمن: ٩]، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان. فقد وقفت على مجموع هذه المقاطيع عاملاً بشرط الواقفين في استيفاء النظر، وتنزهت في هذه الرياض الأزهرية، فظفرت بما ضاع من نشر ذلك الزهر، وغصتُ بحر هذا الفضل المديد البسيط، فإذا هو مشحون بالدرر، ونظرت إلى هذه الكلمات التي أحاطت بمعانيها إحاطة الهالة بالشمس والدّارة

---

(١) هو أحمد بن خليل اللبودي الشافعي الدمشقي الصالحي: تقدمت سيرته. مولده ووفاته: (٨٣٤ـ٨٩٦ هـ).

بالقمر، وقلبّتُ وجهي في سماء هذه الأبيات التي أصبحت كالقصور، وتأملتُ ألفاظها التي طالت على أبناء هذا الزمن لما عندهم من القصور، فرأيت فصاحة قسية عقلت العقول، وفضائلاً أبهتت الفاضل فلم يدر ما يقول، وبراعة قصرت العبارة عن وصف حسنها الطائل، وبلاغة لم تحتجِ إلى إقامة الحجج والدلائل، ورياض أدب قد بدلت فروع غصونها بالثمار، وأُفق لطائف كل كواكبه شموس وأقمار، فلقد أبدع هذا الناظم بما أودع في هذا النظم من بديع البديع، وأمطر سحب فضائله السحبانية على هذه الرياض الأزهرية المزهرة بزهر الربيع، فلله درّه من واحد أظهر بهذه الفضائل نقص الفاضل، وكفَّ يد ابن أبي الأصبع[١]، بلطائف هذه الشمائل، وأَخرّتُ إقدامه عن هذه الصناعة وإن كان من الأوائل، وأخمد قدر ابن النبيه[٢]، بهذه الخمائل، فلو رآه ابن الساعاتي[٣]، لسقطت

---

(١) هو عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن أبي الأصبع العدواني البغدادي ثم المصري: شاعر، من العلماء بالأدب.

مولده ووفاته بمصر: (٥٩٥ـ٦٥٤ هـ = ١١٩٨ـ١٢٥٦ م).

له تصانيف حسنة منها: (بديع القرآن) و (تحرير التحبير) و (الخواطر السوانح في كشف أسرار الفواتح) و (البرهان في إعجاز القرآن) و (المختارات). سبق التعريف به. .

انظر سيرته وآثاره في: فوات الوفيات: ١/ ٢٩٤ والنجوم الزاهرة: ١/ ٣٧ ومعاهد التنصيص: ٤/ ١٨٠ والأعلام: ٤/ ٣٠.

(٢) هو علي بن محمد بن الحسن بن يوسف، أبو الحسن، كمال الدين ابن النبيه: شاعر، منشىء، من أهل مصر، مدح الملوك الأيوبيين، وتولى ديوان الإنشاء للملك الأشرف موسى الأيوبي. ورحل إلى نصيبين فسكنها واستوطنها إلى أن توفي فيها سنة: ٦١٩ هـ = ١٢٢٢ م.

من آثاره: (ديوان شعر) صغير، انتقاه من مجموع شعره.

انظر سيرته وآثاره في: فوات الوفيات: ٢/ ٧١ والأعلام: ٤/ ٣٣١.

(٣) هو علي بن محمد بن رستم بن هردوز، أبو الحسن، بهاء الدين بن الساعاتي: شاعر مشهور، خراساني الأصل.

ولد ونشأ في دمشق سنة: ٥٥٣ هـ = ١١٥٨ م، وكان أبوه يعمل الساعات بها، قال ابن قاضي شهبة: برع أبو الحسن في الشعر، ومدح الملوك، وتعانى الجندية، وسكن مصر.

=

درجات مجده أو حمّاد[1]، الراوية لمات منه في جلده، أو ابن المعتز[2]، لأصبح ذليلاً بين يديه، أو ابن سهل[3]، لتعسر سلوك هذه الطريقة عليه، أو أبو

= وتوفي بالقاهرة سنة: ٦٠٤ هـ = ١٢٠٨ م.

من آثاره: (ديوان شعر) في مجلدين، و (ديوان آخر) سمّاه: (مقطعات النيل). سبق التعريف به. .

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٣٦٢ وهو فيه علي بن رستم والأعلام: ٤/ ٣٣٠ ومعجم المؤلفين: ٧/ ٩٢.

(١) هو حمّاد بن سابور بن المبارك، أبو القاسم: أول من لُقّب بالراوية. وكان من أعلم الناس بأيام العرب وأشعارها وأخبارها وأنسابها ولغاتها، أصله من الديلم، ومولده في الكوفة سنة: ٩٥ هـ = ٧١٤ م.

جال في البادية، ورحل إلى الشام. وتقدم عند ملوك بني أُمية. فكانوا يستزيرونه، ويسألونه عن أيام العرب وعلومها، ويجزلون صلته، وهو الذي جمع (المعلّقات السبع الطوال).

قال له الوليد بن يزيد الأموي: بم استحققت لقب (الراوية). قال: لأني أروي لكل شاعر تعرفه يا أمير المؤمنين، أو سمعت به، ثم لا يُنشدني أحد شعراً قديماً أو محدثاً، إلاّ ميّزتُ القديم من المحدث. قال: فكم مقدار ما تحفظ من الشعر؟ قال: كثير، ولكني أُنشدك على كل حرف من حروف المعجم مئة قصيدة كبيرة سوى المقطعات، من شعر الجاهلية دون الإسلام.

قال: سأمتحنك في هذا، ثم أمره بالإنشاد، فأنشد حتى ضجر الوليد، فوكل به من يثق بصدقه، فأنشده ألفين وتسع مئة قصيدة للجاهلية، وأخبر الوليد بذلك، فأمر له بمئة ألف درهم.

ولمّا زال أمر بني أمية، أهمله العبّاسبون، وكان مجفواً بأيامهم، وكان في أول أمره يصحب الصعاليك واللصوص، ثم طلب الأدب وترك ما كان عليه. وتوفي في بغداد سنة: ١٥٥ هـ = ٧٧٢ م.

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ١٦٤ وتهذيب ابن عساكر: ٤/ ٤٢٧ والأغاني: ٦/ ٧٠ ولسان الميزان: ٢/ ٣٥٢ وأمالي المرتضى: ١/ ٩١ ونزهة الألباء صفحة: ١٣ والأعلام: ٢/ ٢٧٢.

(٢) هو عبد الله بن محمد، ابن المعتز العبّاسي: تقدم ذكره. .

(٣) هو إبراهيم بن سهل الإشبيلي، أبو إسحاق: شاعر غزل، من الكتّاب. كان يهودياً =

تمّام[١]، لظهر نقص قدره، أو أبو الطيّب[٢]، لقال: آمنتُ بحلو القضاء ومرّه، أو ابن بسّام[٣]، لقطب وعبس، أو القاضي[٤]، لقام حنقاً وحبس، أو جرير[٥]، لجرّ

= وأسلم، فتلقى الأدب وقال الشعر فأجاده. أصله من إشبيلية وسكن سبتة بالمغرب الأقصى. وكان مع ابن خلاص والي سبتة في زورق فانقلب بهما فغرقا. .

من آثاره: (ديوان شعر) صغير.

مولده ووفاته: (٦٠٥ـ٦٤٩ هـ = ١٢٠٨ـ١٢٥١ م).

انظر سيرته وآثاره في: فوات الوفيات: ١/ ٢٣ والرحلة العياشية: ٢/ ٢٥٣ والقدح المعلى صفحة: ٧٣ والأعلام: ١/ ٤٢ و ٤٣.

(١) هو حبيب بن أوس الطائي دفين الموصل: شاعر. تقدم ذكره.

(٢) هو أحمد بن الحسين، أبو الطيّب المتنبي: شاعر. تقدم ذكره.

(٣) هو علي بن بسّام الأندلسي: شاعر. تقدم ذكره.

(٤) هو عبد الرحيم بن علي بن السعيد اللخمي، المعروف بالقاضي الفاضل: وزير، من أئمة الكتّاب. ولد بعسقلان بفلسطين سنة: ٥٢٩ هـ = ١١٣٥ م وانتقل إلى الإسكندرية، ثم إلى القاهرة وتوفي فيها سنة: ٥٩٦ هـ = ١٢٠٠ م كان من وزراء السلطان صلاح الدين يوسف الأيوبي، ومن مقربيه، ولم يخدم بعده أحداً، وكانت الدولة تأتي بأسرها إلى خدمته، وكان السلطان صلاح الدين يقول: (لا تظنوا أني ملكتُ البلاد بسيوفكم بل بقلم القاضي الفاضل). وكان سريع الخاطر في الإنشاء، كثير الرسائل. . قيل: لو جُمعت رسائله وتعليقاته لم تقصر عن مئة مجلد، وهو مجيد بأكثرها. وقد بقي من رسائله مجموعات منها: (ترسل القاضي الفاضل) و (رسائل إنشاء القاضي الفاضل) و (الدر النظيم في ترسل عبد الرحيم) وله (ديوان شعر).

انظر سيرته وآثاره في: النجوم الزاهرة: ٦/ ١٥٦ ووفيات الأعيان: ١/ ٢٨٤ وخطط مبارك: ٦/ ١٢ والروضتين: ٢/ ٢٤١ وطبقات الشافعية للسبكي: ٤/ ٢٥٣ وخريدة القصر، قسم شعراء مصر: ١/ ٣٥ والنعيمي: ١/ ٩٠ والنويري: ٨/ ١ـ٥١ والأعلام: ٣/ ٣٨٦.

(٥) هو جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي التميمي: أشعر أهل عصره.

ولد ومات في اليمامة: (٢٨ـ١١٠ هـ = ٦٤٠ـ٧٢٨ م) وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويُساجلهم، وكان هجّاءً مرّاً. فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل، وكان عفيفاً، وهو من أغزل الناس شعراً. وكان يُكنى (أبي حزرة). .

وقد جُمعت (نقائضه مع الفرزدق) في ثلاثة أجزاء، و (ديوان شعره) في جزأين، =

أذياله معزولاً عن هذا الفن وتولى، أو ابن أبي طاهر[1]، لكان خلف هذا الإمام صلّى، أو كثير[2]، لاعترف بقلة الأدب، أو مجنون ليلى[3]، لاستخفه

= وأخباره مع الشعراء وغيرهم كثيرة جداً. .

انظر سيرته وآثاره في: الأغاني: من أول المجلد الثامن، ووفيات الأعيان: ١/ ١٠٢ وابن سلام ص: ٩٦ والشريشي: ٢/ ٢٤٩ والشعر والشعراء ص: ١٧٩ وخزانة البغدادي: ١/ ٣٦ و٣٠٧ والأعلام: ٢/ ١١٩.

(١) هو أحمد بن طيفور أبي طاهر، أبو الفضل الخراساني: مؤرّخ من الكتّاب البلغاء الرواة. أصله من مرو الروذ.

مولده ووفاته ببغداد: (٢٠٤ـ٢٨٠ هـ = ٨١٩ـ٨٩٣ م) كان مؤدب أطفال.

له نحو خمسين كتاباً منها: (تاريخ بغداد) و (المنثور والمنظوم) و (بلاغات النساء) و (كتاب المؤلفين) و (سرقات الشعراء) و (سرقات البحتري من أبي تمّام) و (فضل العرب على العجم) و (أخبار بشار بن برد) وله (شعر قليل). وقد تقدمت سيرته. .

انظر سيرته وآثاره في: معجم الأدباء: ١/ ١٥٦ و ١٥٧ والمسعودي: ٢/ ٣٨١ وتاريخ بغداد: ٤/ ٢١١ والأعلام: ١/ ١٤١.

(٢) هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي، أبو صخر: شاعر، متيم مشهور. من أهل المدينة النبوية. أكثر إقامته بمصر. وفد على عبد الملك بن مروان، فازدرى منظره، ولمّا عرف أدبه رفع مجلسه، فاختص به وببني مروان، يُعظمونه ويكرمونه، وكان مفرط القصر دميماً، في نفسه شمم وترفّع. يُقال له: (ابن أبي جمعة) و (كثير عزة) و (الملحي) نسبة إلى بني مليح وهم قبيلته. . . قال المرزباني: كان شاعر أهل الحجاز في الإسلام، لا يُقدمون عليه أحداً. وكان من غلاة الشيعة ويُنسبون إلى التناسخ، قيل: كان يرى أنه (يونس بن متى). .

أخباره مع عزة بنت جميل الضمرية كثيرة، وكان عفيفاً في حبه.

توفي بالمدينة سنة: ٧٠ هـ = ٦٩٠ م.

من آثاره: (ديوان شعر) وللزبير بن بكار: (أخبار كثير). . .

انظر سيرته وآثاره في: الأغاني: ٨/ ٢٥ ووفيات الأعيان: ١/ ٤٣٣ وشذرات الذهب: ١/ ١٣١ ومعاهد التنصيص: ٢/ ١٣٦ والأعلام: ٥/ ٢١٩.

(٣) هو قيس بن الملَّوح بن مزاحم العامري: شاعر غزل، من المتيمين، من أهل نجد.

لم يكن مجنوناً وإنّما لُقّب بذلك لهيامه في حُبّ ليلى بنت سعد، حين حجبها أبوها=

الطرب، أو النظام[1]، لزّين عقوده بهذه الجواهر، أو ابن منير[2]، لاستضاء بأنوار هذه النجوم الزواهر، إذا كان هنا شأن من قد ذكرته، فما قدر وصفي في نظام ونثر، فالله تعالى يديم هذه الفوائد لذوي الآداب، ويُمتعهم بهذه الرياض التي كم فيها من فاكهة كثيرة وشراب إن شاء الله تعالى . . .

* * *

= عنه لمّا كبرت، فهام على وجهه يُنشد الأشعار ويأنس بالوحوش في صحارى نجد والشام والحجاز وبها وجد ميتاً بين أحجارها سنة ٦٨ هـ = ٦٨٨ م. وجمع بعض شعره في ديوان طُبع ونشر.

وصنف صاحب الأصل الشمس بن طولون فيه كتاباً سماه (بسط سامع المسامر في أخبار مجنون بني عامر).

انظر سيرته في: أعلام الزركلي: ٥/ ٢٠٨ و٢٤٩.

ومن شعره:

تعلقتُ ليلى وهي ذات تمائم ... ولم يبد للأتراب من ثديها حجم

صغيرين نرعى البهم، يا ليت أننا ... إلى الآن لم نكبر ولم تكبر البهم

(١) هو إبراهيم بن سيار البصري، النظام: تقدم ذكره.

(٢) هو أحمد بن منير بن أحمد، أبو الحسين، مهذب الدين، ابن منير الطرابلسي: شاعر مشهور من أهل طرابلس الشام.

ولد بطرابلس سنة: ٤٧٣ هـ = ١٠٨٠ م وتوفي بحلب سنة: ٥٤٨ هـ = ١١٥٣ م سكن دمشق، ومدح السلطان الملك العادل محمود بن زنكي الأتابكي (نور الدين الشهيد) بأبلغ قصائده.

وكان هجاءاً مُرّاً. حبسه صاحب دمشق على الهجاء، وهمَّ بقطع لسانه، ثم اكتفى بنفيه منها، فرحل إلى حلب وتوفي فيها.

من آثاره: (ديوان شعر) طُبع وقد تقدمت سيرتهُ . .

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٤٩ والروضتين: ١/ ٩١ والنجوم الزاهرة: ٥/ ٢٩٩ وإعلام النبلاء: ٤/ ٢٣١ ومرآة الزمان: ٨/ ٢١٧ وهو فيه الرفاء، والأعلام: ١/ ٢٦٠.

(٣٤) عبد الباسط بن الديوان العنّابي الصالحي الزيني الحنفي(*)

(كان حيّاً سنة: ٩٢٢ هـ)

عبد الباسط بن محمد بن الديوان الصالحي ثم العنّابي الدمشقي الحنفي: الأصيلي الزيني بن تاج الدين بن باني المدرسة الجديدة لصيق مدرسة أبي عمر، والمدار المجدّد لبركة جامع الحنابلة غربيّة يفصل بينهما الطريق.

سمع عليَّ وعلى القاضي الكريمي بن الأكرم(١)، والشيخي الشهابي الشويكي(٢)، جزء الخمسة عشر حديثاً المنتقاة من مشيخة الفخر بن

---

(١) لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لصاحب الترجمة.

(١) هو القاضي عبد الكريم بن إبراهيم بن أحمد بن الأكرم، كريم الدين:

كان رئيس وقته، اجتمعت فيه خصال نفيسة لم يُشاركه فيها أحد من دمشق.. مولده سنة: ٨٧٦ ووفاته بسنة: ٩٢٣ هجرية بمنزله بالعنابة خارج دمشق، ودفن بمقبرة الشيخ رسلان..

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ١/ ٢٥٥ وشذرات الذهب: ٨/ ١٢٥ ومتعة الأذهان ترجمة: ٢٠٣ وذيل عنوان النعيمي ورقة: ٢٢ وفيه ولادته ووفاته: ٨٧٠ـ٩٢٦ هـ.

(٢) هو العلاّمة أحمد بن محمد النابلسي الشويكي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي: الشيخ العالم الزاهد شهاب الدين أبو الفضل. تخرّج على علماء عصره، واشتغل وبرع وأفتى ودرّس، وتخرّج بهِ جماعة.

مولده بقرية الشويكة من قرى نابلس سنة: ٨٧٥ ووفاته بالمدينة سنة: ٩٣٩ هجرية..

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ٢/ ٩٩ والنعت الأكمل ص: ١٠٥ و ١٠٦ وشذرات الذهب: ٨/ ٢٣١ ومفاكهة الخلان: ٢/ ٩ و ١٠٣ و ١٢٠ و ١٢١ ومختصر طبقات الحنابلة ص: ٨١ و ٨٢ ومتعة الأذهان ترجمة: ١١٥ والأعلام: ١/ ٢٣٣ وأعلام فلسطين: ١/ ٢٥٢ ومعجم المؤلفين: ٢/ ٧٠ ومنها استزدتُ. =

البخاري[1] الظاهرية، وهي ما في المشيخة من جزء الأنصاري[2]، وكذا سمع علينا جزء آدم بن أبي أياس[3]، سنة إثنين وعشرين وتسعمائة، برواق شيخنا القاضي الشهابي بن الأسعد[4] بمحلة الفواخير بسفح جبل قاسيون، فسمعه معه ذلك ولد المسمع الثاني محمد بن الأكرم[5]، والأصيل شمس الدين محمد بن شرف الدين قاسم بن حسن العنابي الشهير بابن فريوات[6]، وشقيقه البدري

= ومن آثاره: (التوضيح) في الفقه الحنبلي جمع به بين المقنع لابن قدامة والتنقيح للعلاء المرداوي، وزاد عليهما أشياء مهمة، حقق هذا الكتاب الأستاذ ناصر بن عبد الله ابن عبد العزيز الميمان وحصل بتحقيقه درجة الدكتوراة بتقدير (ممتاز) من جامعة أم القرى بمكة المكرمة، وطُبع ونُشر من قبل المكتبة المكية في حي الهجرة عام: ١٤١٨هـ=١٩٩٧م في ثلاثة مجلدات تتضمن / ١٥٩٠/ صفحة.

(١) هو طاهر بن أحمد، الفخر البخاري: فقيه حنفي. تقدم ذكره.

(٢) هو محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري البصري، أبو عبد الله: قاض من الفقهاء العارفين بالحديث. ولي قضاء البصرة، ثم قضاء بغداد، ورجع إلى البصرة قاضياً فمات فيها.

روى له الأئمة الستة في كتبهم..

مولده سنة: ١١٨ هـ = ٧٣٦ م ووفاته سنة: ٢١٥ هـ = ٨٣٠ م.

انظر سيرته وآثاره في: ميزان الاعتدال: ٣/ ٨٢ وتهذيب التهذيب: ٩/ ٢٧٤ وتاريخ بغداد: ٥/ ٤٠٨ والفوائد البهية ص: ١٧٩ والأعلام: ٦/ ٢٢١.

(٣) آدم بن أبي إياس: محدّث. لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٤) هو أحمد بن أسعد التنوخي الصالحي الحنبلي، القاضي شهاب الدين أبو العباس بن المنجا: حفظ القرآن واشتغل، وولي نيابة القضاء. وبنى بمنزله بحارة الفواخير رواق المحراب وساق إليه الماء على قناطر. له نظم حسن كثير.

من آثاره كتاب: (العقيدة) نظماً في نحو سبعمئة بيت.

مولده ووفاته بصالحية دمشق: (٨٢٧ـ٩٠٨ هـ)..

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ١/ ١٣١ و ١٣٢ ومختصر الحنابلة صفحة: ٧٤ ومتعة الأذهان ترجمة: ١٢ ومعجم المؤلفين: ١/ ١٦٢.

(٥) محمد أبو البقاء بن محمد شمس الدين بن الأكرم الدمشقي: لم أعثر له على ذكر في الكتب المعتمدة...

(٦) محمد شمس الدين بن قاسم شرف الدين العنابي الشهير بابن فريوات: لم أعثر على ذكر له في الكتب المعتمدة لدي.

حسن، والحاج علاء الدين علي بن محمد بن أحمد التاجر بدمشق الشهير بابن صغطلمش[١] وهو شيخ، وولداهُ الحاج محمد ونور الدين علي، وابن أولهما محمد، والشرفي يونس بن علي البزوري الشهير بابن الحبوبي[٢]. والرئيس محمد بن علي بن حسن الصالحي الشهير بالجعيدي مصغراً[٣]، والحاج علي بن الحاج محمد بن الحاج عبيد، التاجر بسوق الذراع الشهير بزريق[٤] بتقديم الزاي على الراء، والإمام جمال الدين محمد بن الإمام أبي السعادات محمد بن قاضي القضاة محب الدين محمد الطبري المكي الشافعي[٥]، والبرهاني إبراهيم بن الزيني عبد الرحمن بن عبد الله بن الصفي الصالحي الحنبلي[٦]، وعلاء الدين علي بن يحيى بن أحمد بن الميداني بفتح الميم

---

(١) علاء الدين علي بن محمد بن أحمد الشهير بابن صغطلمش: لم أعثر على ذكر له في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) يونس بن علي البزوري الشهير بابن الحبوبي: لم أعثر له على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) هو محمد بن علي بن حسن الصالحي الجعيدي الدمشقي: كان رئيساً في علم النغمة، ورئيس المولد النبوي بدمشق. صالحاً ديّناً عزيزاً.

توفي ليلة الأحد ١٢ ربيع الأول سنة: ٩٦٨ هجرية.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ٣/ ٧٦.

(٤) علي بن محمد بن عبيد بن زريق: لم أعثر له على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.

(٥) هو الإمام محمد جمال الدين بن محمد أبي السعادات بن محب الدين محمد الطبري المكي الشافعي، ويُعرف كسلفه بابن ظهيرة القرشي: أحضره أبوه على الشمس السخاوي في سنة: ٨٨٦ هجرية بمكة، ثم عرض عليه في سنة: ٨٩٧ الأربعين النووية والجرومية، وسمع فيها عليه، بورك فيه كأبيه.

مولده سنة: ٨٤٤ وكان حياً سنة: ٩٢٠ هجرية.

انظر سيرته في: الضوء اللامع: ٩/ ١١١ ولم يذكر بنسبه فيه أنه طبري بل الرافعي ابن ظهيرة القرشي. وانظر عنه في متعة الأذهان ترجمة: ٨٩٦.

(٦) إبراهيم برهان الدين بن عبد الرحمن زين الدين بن عبد الله بن الصفي الصالحي الحنبلي: لم أهتدي لذكره في الكتب المعتمدة لدي.

القوّاس الشهير بابن عطيف[1]، والرئيس محمد بن سليمان بن محمد الحمصي المنشد[2]، والزيني عمر بن زين الدين عبد الملك بن الشهابي أحمد بن أبي عصرون الدمشقي[3]، والتاجي محمد بن الشرفي يحيى بن عبد الغني الصالحي الزعفراني المؤذن[4]، والحاج علي بن سليمان بن أحمد النبتاوي الصالحي[5]، وأبو بكر بن سيف الدين رجب بن إبراهيم الصيداوي[6]،

---

(١) علاء الدين بن يحيى بن أحمد بن الميداني القوّاس الشهير بابن عطيف: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) محمد بن سليمان بن محمد الحمصي، القاضي شمس الدين: ناظر الخواص بمصر. كان من الرؤساء الأعيان. وله كلمة نافذة عند الحكام، ووجاهة عند أرباب الشوكة. وناب في القضاء.

توفي بمصر يوم الجمعة سلخ ذي القعدة سنة: ٩١٦ هجرية. .

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ١/ ٨١.

(٣) عمر زين الدين بن عبد الملك زين الدين بن أحمد شهاب الدين بن أبي عصرون الدمشقي: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٤) محمد تاج الدين بن يحيى شرف الدين بن عبد الغني الصالحي الزعفراني المؤذن: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٥) علي بن سليمان بن أحمد النبتاوي الصالحي المرداوي السعدي الحنبلي: شيخ الإسلام العلامة والإمام بمذهبه. مولده بمردا سنة: ٨١٧ إنتقل في شبابه إلى الخليل ثم استقر بصالحية دمشق ورأس مذهبه، وباشر نيابة الحكم زماناً طويلاً وتوفي ودفن بصالحية دمشق سنة: ٨٨٥ هجرية.

من كتبه: (الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف) في ١٢ جزء واختصره بمجلد، و (التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع) و (شرحه التحبير في شرح التحرير) و (تحرير المنقول). تقدم ذكرهُ.

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٥/ ٢٢٥ والبدر الطالع: ١/ ٤٤٦ والشذرات: ٧/ ٣٤٠ و ٣٤١ والأعلام: ٤/ ٢٩٢.

(٦) أبو بكر بن سيف الدين رجب بن إبراهيم الصيداوي: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

والجمالي يوسف بن محمد بن شرف العنابي الذهبي[1]، وشرف الدين موسى بن إبراهيم بن رمضان المرداوي الشهير جدّه بفليس[2]، وعمر بن نصر الفاخوري الصالحي[3]، وأنشدته لشيخنا أبي العبّاس أحمد بن عرعر[4]، المحدّث:

مـال إلـى الحشيـش لا لخمـر وقـال دع أنّـا بـذاك أشهـر

---

(١) يوسف جمال الدين بن محمد بن شرف العنّابي الذهبي: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) موسى شرف الدين بن إبراهيم بن رمضان المرداوي الشهير جده بفليس: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) عمر بن نصر الفاخوري الصالحي، زين الدين الدمشقي الحنفي الشيخ العالم الزاهد، العارف بالله تعالى. كان من أهل العلم والصلاح، طارحاً للتكلف، يلبس العباءة، قانعاً باليسير، يرجع إليه في مذهبه، وكان القطب بن سلطان يستعين به في تأليف ألفه في فقه الحنفية. وتوفي مقهوراً لما رآه من ظهور المنكرات وحدوث المحرّمات، وضرب اليسق على الأحكام.

وكانت وفاته في سادس رجب سنة: ٩٥٣ هجرية ودفن بسفح قاسيون بالصالحية. تقدمت سيرته..

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ٢/ ٢٢٧ و ٢٢٨ وشذرات الذهب: ٨/ ٢٩٧.

(٤) هو العلامة أحمد بن خليل بن أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله بن محمد الدمشقي الصالحي اللبودي، ابن عرعر الدبّاس البطايني الشافعي: اشتغل وبرع، وصنّف كتباً منها: (رفع الجهالة عن أوهام العجالة) لابن الملقن و (الذيل على الدول الإسلامية) و (جمع لنفسه معجماً) و (النجوم الزواهر في معرفة الأواخر) و (منظومة أعلام الأعلام بمن ولي قضاء الشام) وله (نظم ونثر) مولده ووفاته بصالحية دمشق: (٨٣٤ـ٨٩٦ هـ) وتقدمت سيرته.

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ١/ ٢٩٣ و ٢٩٤ ومتعة الأذهان ترجمة: ٢٤ ومفاكهة الخلان: ٢/ ٥ وعنوان النعيمي ورقة: ١٤ ومعجم المؤرخين الدمشقيين صفحة: ٢٦٥ ومعجم المؤلفين: ١/ ٢١٥ والأعلام: ١/ ١٢١.

عــن ابــن بطــة[1] قلــت أروي وإنما أروي عن ابن الأخضر[2]

وله من هذه المادة:

قلــتُ لــوجــه الحبيــب يــومــاً والقلــب قــد مــلَّ منــه صــده

قد كنت تروي عن ابن بشر[3] والآن تــروي عــن ابــن عقــده[4]

---

(١) هو عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان، أبو عبد الله العكبري، المعروف بابن بطة: عالم بالحديث، فقيه من كبار الحنابلة. من أهل عكبرا..

مولده ووفاته في عكبرا: (٣٠٤ـ٣٨٧ هـ = ٩١٧ـ٩٩٧ م).

رحل إلى مكة والثغور والبصرة وغيرها في طلب الحديث، ثم لزم بيته أربعين سنة، فصنّف كتبه وهي تزيد على مئة مؤلف.

ومن مصنفاته: (الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة) و (السنن) و (الإنكار على من قضى بكتب الصحف الأولى) و (التفرد والعزلة).

وفي رثائه البيت المشهور من قصيدة لتلميذه الحسن بن شهاب:

(هيهات أن يأتي الزمان بمثله إنَّ الــزمــان بمثلــه لبخيــل)

انظر سيرته وآثاره في: طبقالت الحنابلة: ٢/ ١٤٤ـ١٥٣ ومختصره للنابلسي ص: ٣٤٦ وأعيان الشيعة: ٦/ ٥٦ والأعلام: ٤/ ١٩٧.

(٢) هو علي بن عبد الرحمن بن مهدي بن عمران، أبو الحسن بن الأخضر التنوخي الإشبيلي: عالم بالعربية والأدب. من أهل إشبيلية توفي سنة: ٥١٤ هـ = ١١٢٠ م من مؤلفاته: (شرح الحماسة) و (شرح شعر حبيب)..

انظر سيرته وآثاره في: بغية الوعاة ص: ٣٤١ والصلة لابن بشكوال ص: ٤١٨ والأعلام: ٤/ ٢٩٩ ومعجم المؤلفين: ٧/ ١٢٠.

(٣) هو أحمد بن بشر بن عامر بن بشر، أبو حامد العامري المروّ الروذي، نزيل البصرة، فقيه شافعي، من أهل مرو الروذ. وهو شيخ أبي حيّان التوحيدي. نزل البصرة ودرّس بها، وأخذ عنه أهلها..

من تصانيفه: (الجامع في فقه الشافعية) و (شرح مختصر المزني).

توفي في البصرة سنة: ٣٦٢ هـ = ٩٧٣ م.

انظر سيرته وآثاره في: طبقات الشافعية: ٢/ ٨٢ ومعجم البلدان: ٨/ ٣٣ ووفيات الأعيان: ١/ ١٨ والبداية والنهاية: ١١/ ٢٠٩ وطبقات المصنف صفحة: ٢٧ والأعلام: ١/ ١٠٤.

(٤) هو أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي، أبو العبّاس، مولى بني هاشم: حافظ =

وله:

هذا الحبيب المفدا جلَّ من خلقه | تبارك الله منشيء البدر من علقه
مبلبل الصدغ تركي اللحاظ غدت | بنبلها مهجة المشتاق مرتشفه
انظر لشمس الضحى أمست مضاهية | لوجهه فغدت والله ممتحقه
والظبي قيل له لم لا تقابله | فقال: والله مالي باللقا حدقه
لمّا انثنى مايساً يمشي على مهلٍ | غدت غصون النقا تهتز كالورقه
أسكنتهُ في سويدا مهجتي حذراً | لا في عيوني فتُبديهِ لمن رمقه
الله أكبر ما أقساه من قمرٍ | لكن نرى خدَّهُ يُبدي لنا شفقه
قد أورد القلب أشجاناً بقسوتهِ | فمذ قلا لا تسل يا صاح قد حرقه
لا ينتهي حبه عن حبه أبداً | ما دام بين الورى يُبقي له رمقه

* * *

= زيدي جارودي. كان يقول: أحفظ مئة ألف حديث بأسانيدها وأُذاكر بثلاث مئة ألف. مولدهُ ووفاته بالكوفة: (٢٥٠ـ٣٣٢ هـ = ٨٦٤ـ٩٤٤ م). كانت كتبه ستمائة حمل!.. له تصانيف منها: (التاريخ وذكر من روى الحديث) و (أخبار أبي حنيفة ومسنده) و (الولاية ومن روى غديرخم) و (الآداب) و (الشيعة من أصحاب الحديث) و (صلح الحسن ومعاوية) و (كتاب تفسير القرآن).

انظر سيرته وآثاره في: تذكرة الحفاظ: ٣/ ٥٥ ومنهج المقال ص: ٤٣ وأعيان الشيعة: ٩/ ٤٢٨ وتاريخ بغداد: ٥/ ١٤ والأعلام: ١/ ٢٠٧.

(٣٥) عبد القادر العسكري الحنبلي الصالحي(*)

(كان حيّاً سنة: ٩٠٠ هـ)

عبد القادر بن أحمد بن عبد الله العسكري الحنبلي، الشيخ زين الدين ابن شيخ الحنابلة شهاب الدين:

قرأ عليَّ الصحيح في خمسة مجالس، وأجاز خلق منهم خطيب مكة المحب النويري(١)، ومحدّثها العز بن فهد(٢)، ومن طبقتها بها، وأوقفته على كتاب (عرف التعريف بالمولد الشريف)، وسمع مني بعضه.

وهو أنه ولد ﷺ يوم الإثنين بلا خلاف في ربيع الأول على الصحيح، ليلة الثاني عشر منه على الأصح، عام الفيل على المشهور، وذلك في ولاية العادل

---

(١) لم أهتد للسيرة الذاتية لصاحب الترجمة في الكتب المعتمدة لدي.

(١) هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن إبراهيم بن عبد الخالق النويري الميموني القاهري المولد والمنشأ سنة: ٨٠١ هـ = ١٣٩٩ م محب الدين المالكي المكي الوفاة سنة: ٨٩٧ هـ = ١٤٩٢ م.

فقيه أصولي نحوي ناظم، خطيب، مقرىء، فلكي، منطقي، بياني. اشتغل ومهر وبرع ونظم ونثر من آثاره: (شرح طيبة النشر في القراءات العشر) و (شرح مقدمات الكافية) و (التوضيح على التنقيح للعراقي).

انظر سيرته وآثاره في: شذرات الذهب: ٧/ ٢٩٢ وكحالة: ١١/ ٢٨٦.

(٢) هو محدّث مكة عبد العزيز بن الحافظ المؤرّخ عمر نجم الدين بن محمد بن محمد، الشيخ الإمام القدوة عز الدين، برع في الحديث، وتولع بالتخريج والكسب والتاريخ وأذن له في الإفتاء والتدريس، وليس بعد أبيه من يُدانيه في بلده. وصنّف عدّة كتب منها: (معجم لشيوخه) و (فهرست لمروياته) و (ثبت) و (رحلة).

مولده ووفاته بمكة: (٨٥٠ـ٩٢٠ هـ).

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٤/ ٢٢٤ والكواكب السائرة: ١/ ٢٣٨ وشذرات الذهب: ٨/ ١٠٠ ومتعة الأذهان ترجمة: ٤٣٦ ومفاكهة الخلان: ٢/ ٦٣ ومعجم المؤلفين: ٥/ ٢٥٥ والأعلام: ٤/ ٢٤.

كسرى أنوشروان[1]، سنة سبع عشرة منها، وسنة ثمان وسبعين وخمسمائة من رفع عيسى عليه السلام إلى السماء، وسنة تسع وتسعمائة، ويُقال أن ذلك بعد هبوط آدم عليه السلام بستة آلاف وثلاث وأربعين سنة. . وقلتُ في ذا الشهر:

لهـذا الشهـر فـي الإسـلام فضـل وأفضــالٌ يفــوق علــى الجميــع

فمــولــود بــه واســم ووقــت ربيــع فــي ربيــع فــي ربيــع

وكان ميلادهُ ﷺ بالشعب وهو مكان معروف عند أهل مكة بالتواتر، يخرج أهلها كل عام إليه، ويحتفلون بذلك أعظم من احتفالهم بيوم العيد، وقد زرته سنة: ٧٩٣ هجرية، ثم كررّتُ زيارته في مجاورتي سنة: ٨٢٣ وقرأت هذا العرف به، ثم زرته فيها سنة: ٨٢٨ وكان قد تهدم فرممتهُ، وقُرأ به هذا العرف أيضاً.

أخرج أحمد عن العرباض قال رسول الله ﷺ: «إني عند الله لمكتوب خاتم النبيين، وإنَّ آدم (لمنجدل) في طينته، أي مختلط، ويُقال: مُلقى على الجدالة وهي الأرض»[2] وولد معذوراً مسروراً مختوناً مقطوع السرّة على الصحيح. .

---

(١) كسرى هو أشهر ملوك الفرس في تواريخ العرب، تولى العرش سنة: ٥٣١ ميلادية بعد أبيه كوبا الساساني بعد حروب داخلية طاحنة، ويُعتبر بعد دارا الأول المصلح الثاني لنظام الحكم في بلاد الفرس، فوضع القوانين وأشاع العدالة حتى لُقب بالعادل، وقسم ملكه إلى أربع ولايات كبرى، وعيّن المنذر بن ماء السماء أميراً على الحيرة، وقضى على المذهب المزدكي، وبنى إيوانه المشهور في المدائن، وشجّع الحركة الأدبية والفلسفية، وكان يُلقب وزيره بزرجمهر بالحكيم، وأبرم صلحاً مع الامبراطور الروماني جستنيسان عام: ٥٥٧ ميلادية وتبع ذلك حروب انتصر فيها كسرى وتوفي بعد حُكم زاهر دام: ٤٨ سنة وذلك سنة: ٥٧٩ ميلادية. . .

انظر الموسوعة الموجزة للأستاذ حسّان الكاتب، حرف الكاف: ٦/ ٢١٢.

(٢) حديث صحيح ونصه: «إني عند الله في أم الكتاب لخاتم النبيين، وإنَّ آدم لمنجدل في طينته، وسأخبركم بتأويل ذلك، دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى بي ورؤيا أُمي التي رأت حين وضعت أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام وكذلك أمهات النبيين يرن» رواه أحمد في مسنده والطبراني في الكبير وابن عساكر وأبو نعيم في الحلية والبيهقي بشعب الإيمان عن العرباض بن سارية.

انظره في كنز العمال: ١١/ ٣١٩٦٠ و ٣٢١١٤.

وقيل: أنَّ جده ختنه يوم السابع، وقيل: أنَّ جبريل ختنه حين ظهر قلبه يوم شقتهُ الملائكة وهو صغير.

وقالت آمنه[1] لمّا ولدته: خرج من فرجي نوراً ضاءت له قصور بصرى من أرض الشام.

قلتُ: ولهذا لطيفة أخرى، وهو أنَّ النَّبي ﷺ وصل بنفسه الكريمة إلى أرض بصرى مرتين، ولم يتجاوز ذلك[2].

وقد رؤي أبو لهب[3] في النوم بعد موته فقيل له: ما حالك، قال: في

---

(١) هي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرّة القرشية: وهي أم سيّدنا ونبيّنا محمد بن عبد الله رسول الله ﷺ، وأبوها سيد بني زهرة قبيل الإسلام، وكانت كنيته (أبا كبشة). .

تزوجها عبد الله بن عبد المطلب شيبة الحمد الهاشمي القرشي، وتوفي بالمدينة سنة: ٥٣ ق. هـ = ٥٧١ م وهي حامل برسول الله عليه الصلاة والسلام، وولدته يتيم الأب في مكة المكرمة وماتت وعمره ست سنين سنة: ٥٩ ق. هـ = ٥٧٧ م.

انظر ذكرها في: الأعلام: ٤/ ١٠٠ ضمن ترجمة زوجها، ثم: ٦/ ٢١٨ ضمن ترجمة ابنها سيدنا رسول الله ﷺ، ثم: ٨/ ١٢٥ ضمن ترجمة أبيها بتصرف.

(٢) وعلى هذا فإن آثار قدم النَّبي ﷺ المحفوظة في ضاحية القدم الشريف جنوب دمشق ضمن مسجد القدم ومسجد العسالي قد أتي بهما من بصرى الشام بحوران والله أعلم.

(٣) هو عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم، من قريش، أبو لهب: عم رسول الله ونبيّه ﷺ، وأحد الأشراف الشجعان في الجاهلية، ومن أشدّ الناس عداوة للمسلمين في فجر الإسلام.

كان غنياً عتياً، كبر عليه أن يتبع ديناً جاء به ابن أخيه، فآذى أنصاره وحرّض عليهم وقاتلهم.

وفيه أنزل الله تعالى سورة: ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾ [المسد: ١-٢] في القرآن الكريم.

كان أحمر الوجه، مشرقاً، فلُقّب في الجاهلية بـ (أبي لهب).

مات بعد وقعة بدر بأيام ولم يشهدها سنة: ٢ هـ = ٦٢٤ م.

انظر سيرته في: الكامل لابن الأثير: ٢/ ٢٥ وتاريخ الإسلام للذهبي: ١/ ٨٤ و ١٦٩ والروض الأنف: ١/ ٢٦٥ ثم: ٢/ ٧٨ و ٧٩ والأعلام: ٤/ ١٢.

النار، إلاّ أنه يُخفف عني كل ليلة إثنين، وأمص من بين أصبعي ماءً بقدر هذا، وأشار إلى نقرة إبهامه، وأن ذلك بإعتاقي لتويبتهُ عندما بشرتني بولادته ﷺ، وبإرضاعها له.

وفي ليلة مولده انشق إيوان كسرى حتى سُمع صوتَهُ، وقد أخبرني بعض من رآه أنَّ الشَّق طولاً في سقفه قدر ما ينبه ويقفره الشخص القوي، وهو باق إلى اليوم آية من آيات الله. . .

وغاضت بحيرة ساوه، وكانت بحيرة عظيمة في عراق العجم، بين همدان وقم، تركب فيها السفن إلى ما حولها مثل الري، وكانت أكثر من ست فراسخ، فأصبحت من ليلة مولده ناشفة، كأن لم يكن بها شيء من الماء، واستمرت كذلك حتى بني موضعها مدينة (ساوه) الباقية إلى اليوم. . انتهى. . .

ومؤلف كتاب (العرف) هذا الشيخ شمس الدين بن الجزري[١] رواه لنا عنه أبو الفتح المزي[٢].

ثم قرأ عليَّ جزء مسئلة العلم التي تحير فيها بشر المريسي[٣]، ولم يُجب عنها.

---

(١) هو محمد بن محمد، شمس الدين الجزري: تقدم ذكره.

(٢) هو محمد بن محمد العوفي الإسكندري، أبو الفتح المزي: تقدم ذكره.

(٣) هو بشر بن غياث بن أبي كريمة عبد الرحمن المريسي العدوي بالولاء، أبو عبد الرحمن: فقيه معتزلي، عارف بالفلسفة، يُرمى بالزندقة، وهو رأس الطائفة (المريسية) القائمة بالأرجاء، وإليه نسبتها.

أخذ الفقه عن القاضي أبي يوسف، وقال موافقاً الجهمية، وأوذي في دولة هارون الرشيد. وكان جدّه مولى زيد بن الخطاب.

وقيل: كان أبوه يهودياً، وهو من أهل بغداد، ويُنسب إلى (درب المريس) عاش نحو سبعين عاماً، وكان قصيراً، دميم المنظر، وسخ الثياب، وافر الشعر، كبير الرأس والأذنين. توفي سنة: ٢١٨ هـ = ٨٣٣ م له تصانيف. وللدارمي كتاب: (النقض على بشر المريسي) في الرد على مذهبه. وقد تقدم ذكرهُ. .

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٩١ والنجوم الزاهرة: ٢/ ٢٢٨ وتاريخ بغداد: ٧/ ٥٦ وميزان الاعتدال: ١/ ١٥٠ ولسان الميزان: ٢/ ٢٩ والجواهر المضية: ١/ ١٦٤ واللباب: ٣/ ١٢٨ والأعلام: ٢/ ٥٥.

ثم وقعت بين أمير المؤمنين المأمون[١]، وعبد العزيز بن يحيى المكي[٢]،

---

(١) هو عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور، المأمون العبّاسي: سابع الخلفاء العبّاسيين في العراق، وأحد عظماء الملوك في سيرته وعلمه وسعة ملكه، نفذ أمره من إفريقية إلى خراسان والسند وما وراء النهر. مولده ببغداد سنة: ١٧٠ هـ = ٧٨٦ م.

وليَّ الخلافة بعد خلع أخيه الأمين سنة: ١٩٨ هجرية، فأتم ما بدأ به جده المنصور من ترجمة كتب العلم والفلسفة لأفلاطون وأرسطاطاليس وأبقراط وجالينوس وإقليدس وبطليموس وغيرهم.

فاختار لها مهرة التراجمة، فتُرجمت، وحض الناس على قراءتها، فقامت دولة الحكمة في أيامه، وقرّب العلماء والفقهاء والمحدثين والمتكلمين وأهل اللغة والأخبار والمعرفة بالشعر والأنساب، وأطلق حرية الكلام للباحثين وأهل الجدل والفلاسفة، لولا المحنة بخلق القرآن، في السنة الأخيرة من حياته.

وكان فصيحاً مفوهاً، واسع العلم، محباً للعفو. من كلامه: لو عرف الناس حبي للعفو لتقرّبوا إليَّ بالجرائم.

وأخباره كثيرة، جمع بعضها في مجلد مطبوع صفحاته: ٣٨٤ من (تاريخ بغداد) لابن طيفور، وكتاب (عصر المأمون) لأحمد فريد الرفاعي، وله من التواقيع والكلم ما يطول ذكره.

توفي في بذندون، سنة: ٢١٨ هـ = ٨٣٣ م ودُفن في طرسوس.

انظر سيرته وآثاره في: تاريخ بغداد: ١٠/ ١٨٣ والمسعودي: ٢/ ٢٤٧ـ٢٦٩ والكامل: ٦/ ١٤٤ والطبري: ١٠/ ٢٩٣ واليعقوبي: ٣/ ١٧٢ وتاريخ الخميس: ٢/ ٣٣٤ والنبراس ص: ٤٦ـ٦٣ والأعلام: ٤/ ١٤٢.

وفيهم: كان أبيض ربعة حسن الوجه تعلوه صفرة، وخطه الشيب، أعين، طويل اللحية رقيقها، ضيّق الجبين، على خدّه خال.

(٢) هو عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز الكناني المكي: فقيه مناظر، كان من تلاميذ الإمام الشافعي، يُلقب بالغول لدمامته. وقدم بغداد في أيام المأمون، فجرت بينه وبين بشر المريسي مناظرة في القرآن.

له تصانيف عديدة منها: (الحياة) رسالة في مناظرة لبشر المريسي.

انظر سيرته وآثاره في: تهذيب التهذيب: ٦/ ٣٦٣ ودول الإسلام: ١/ ١١٣ ومفتاح السعادة: ٢/ ١٦٣ وميزان الاعتدال: ٢/ ١٤١ والأعلام: ٤/ ٢٩. =

فأثبت عبد العزيز: أنَّ لله علماً، تكذيباً لمن زعم أنه ليس لله علم.

ثم جزء رؤيا ناصر السنة أبي الفضل بن ناصر البغدادي[(١)]، وهي كانت السبب في انتقاله من مذهب الشافعي إلى مذهب أحمد بن حنبل، وأهل الحديث..

قال ناصر السنة: فأخذتُ في السماع من ابن الطيوري[(٢)]، وغيره للمسند، والزهد لأحمد، وألزمته نفسي، وألزمتُ نفسي بالاشتغال بما قال، فمرّ بي في مسائله أنه سُئل عمن يقول: القرآن واللفظ به مخلوق، فقال: لا يُصلّى خلفه ولا عليه، فإن صلّى، أعاد الصلاة ولو كانت عشرين سنة.

روى لنا شيخنا هذا ابن الطيوري، عن الخطيب البغدادي[(٣)]، بسنده إلى

---

(١) أبو الفضل محمد بن ناصر البغدادي السلامي: محدّث العراق في عصره. مولده ووفاته بمدينة السلام بغداد: (٤٦٧ـ٥٥٠ هـ = ١٠٧٥ـ١١٥٥ م). من مؤلفاته: (الأمالي) في الحديث، و (التنبيه على ألفاظ الغريبين).

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٤٨٨ والمنتظم: ١٠/ ١٦٢ والأعلام: ٧/ ١٢١.

(٢) هو المبارك بن عبد الجبّار بن أحمد، أبو الحسن الأزدي البغدادي الصيرفي المعروف بابن الطيوري: عالم بالحديث، ثقة، مكثر. جمع وخرّج. له مصنفات: توفي ببغداد سنة: ٥٠٠ هـ = ١١٠٧ م ومولده بسنة: ٤١١ هـ = ١٠٦٩ م.

انظر سيرته وآثاره في: الرسالة المستظرفة ولسان الميزان: ٥/ ٩ والأعلام: ٥/ ٢٧١ ومعجم المؤلفين: ٨/ ١٧٢ وسير النبلاء: ١٢/ ٤٩ و ٥٠ وميزان الاعتدال: ٣/ ٥.

(٣) هو أحمد بن علي بن ثابت، أبو بكر الخطيب البغدادي: أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين. مولده في غرية ما بين الكوفة ومكة سنة: ٣٩٢ هـ = ١٠٠٢ م ونشأته ووفاته ببغداد سنة: ٤٦٣ هـ = ١٠٧٢ م.

رحل إلى مكة وسمع بالبصرة والدينور والكوفة وغيرها، وعاد إلى بغداد فقرّبهُ رئيس الرؤساء ابن مسلمة وزير القائم العبّاسي وعرف قدره. ثم حدثت شؤون خرج على أثرها مستتراً إلى الشام، فأقام مدّة في دمشق وصور وطرابلس وحلب سنة: ٤٦٢ هجرية، ولمّا مرض مرضه الأخير وقف كتبه وفرق جميع ماله في وجوه البر وعلى أهل العلم والحديث. وكان فصيح اللهجة عارفاً بالأدب، يقول الشعر، ولوعاً بالمطالعة =

الربيع[1]، أن الشافعي قال ذلك فحسبتُ عمري في ذلك الوقت، فكان سبعاً وعشرين سنة، فقلتُ: قال النَّبي ﷺ: «مروهم بالصلاة لسبع»[2]، فأسقطتُ سبع سنين ثم قضيتُ صلاة عشرين سنة ليلاً ونهاراً، ولم أخلع ثيابي بسنتين صائماً لأشهرها، منها عشرون شهراً قضاء عن عشرين سنة، والباقي قرضاً وتطوّعاً، لأني كنت أقول غير معتقد متابعة الفقهاء: (أن الله ليس في السماء ولا على العرش، ولا متكلم بالحروف والأصوات) هذا ضلال وتجسيم.

* * *

= والتأليف. ذكر ياقوت أسماء: ٥٦ كتاباً من مصنفاته من أفضلها: (تاريخ بغداد) في ١٤ مجلداً، و (البخلاء) و (الكفاية في علم الرواية) و (الفوائد المنتخبة) و (التطفيل) و (الأسماء والألقاب) و (الأمالي).

انظر سيرته وآثاره في: معجم الأدباء: ١/ ٢٤٨ وطبقات الشافعية: ٣/ ١٢ والنجوم الزاهرة: ٥/ ٨٧ وتاريخ دمشق: ١/ ٣٩٨ وابن الوردي: ١/ ٣٧٤ وابن خلكان: ١/ ٣٧ والأعلام: ١/ ١٧٢.

(١) هو الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي بالولاء، المصري، أبو محمد: صاحب الإمام الشافعي وراوي كتبه، وأول من أملى الحديث بجامع ابن طولون بالقاهرة.

كان مؤذناً، وفيه سلامة وغفلة.

مولده ووفاته بالقاهرة: (١٧٤ـ٢٧٠ هـ = ٧٩٠ـ٨٨٤ م). تقدمت سيرته..

انظر سيرته في: تهذيب التهذيب: ٣/ ٢٤٥ ووفيات الأعيان: ١/ ١٨٣ والانتقاء صفحة: ١١٢ والأعلام: ٣/ ١٤ و ١٥.

(٢) حديث صحيح ونصه، عن ابن عمرو قال رسول الله ﷺ: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين، وفرّقوا بينهم في المضاجع، وإذا زوّج أحدكم خادمه عبده أو أجيره فلا ينظر إلى مادون السرة وفوق الركبة»..

انظر الحديث في: الجامع الصغير: ٢/ ٤٦٢ بالرقم: ٨١٧٤ لأحمد في مسنده، وأبي داود، والحاكم في مستدركه.

(٣٦) عبد القادر بن التينة الدمشقي الحنفي الشافعي(*)

(كان حيّاً سنة: ٩٤٤ هـ)

عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر الدمشقي، الحنفي، الشافعي، الولد زين الدين بن الشيخ شهاب الدين الشهير بابن التينة:

عرض عليَّ من حفظه أماكن متعددة دلّت على حفظه للجميع من الجزرية في التجويد، والشاطبية في القراءات السبع، وألفية النحو لابن مالك وتصريف العزي، ومنهاج النووي. وكذلك عرضها أخوه وشقيقه الصغير شمس الدين محمد، خلا المنهاج فعرض عوضه المختار في فقه الحنفية لابن بلدجي[1]، والمجمع لابن الساعاتي[2]، في نهار الأربعاء حادي عشر جمادى الآخرة سنة

---

(١) وردت سيرته في الكواكب السائرة: ٢/ ١٧٤ ومنها استزدتُ ما يلي: عبد القادر بن التينة: كان والده مؤدّب الأطفال بمسجد الشيخ أرسلان بدمشق. قال النجم الغزي: حضر الشيخ الوالد البدر الغزي مع والد صاحب الترجمة، وعرض عليه بعض الكتب في رمضان سنة: ٣٥ ورمضان سنة: ٩٣٦ هجرية. وتوفي والد صاحب الترجمة سنة: ٩٧٩ هجرية ودفن بتربة الشيخ رسلان.

انظر ترجمته في: الكواكب السائرة: ٣/ ١١٩.

(١) هو عبد الله بن محمود بن مودود، أبو الفضل الموصلي البلدجي، مجد الدين: فقيه حنفي، من كبارهم. ولد بالموصل سنة: ٥٩٩ هـ = ١٢٠٣ م ورحل إلى دمشق، وولي قضاء الكوفة مدّة، ثم استقر ببغداد وتوفي فيها سنة: ٦٨٣ هـ = ١٢٨٤ م..

من مؤلفاته: (الاختيار لتعاليل المختار) في الفقه، شرح به كتابه (المختار) في فروع الحنفية.

انظر سيرته وآثاره في: مفتاح السعادة: ٢/ ١٤٢ والجواهر المضيّة: ١/ ٢٩١ والفوائد البهية ص: ١٠٦ والأعلام: ٤/ ١٣٥ و ١٣٦ ومعجم المؤلفين: ٦/ ١٤٧ والموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة..

(٢) هو أحمد بن علي بن ثعلب، مظفر الدين بن الساعاتي: عالم بفقه الحنفية، ولد في بعلبك، وانتقل مع أبيه إلى بغداد فنشأ بها في المدرسة المستنصرية وتولى تدريس =

أربع وأربعين وتسعمائة بالجامع الأموي بدمشق، وكتبتُ لهما إجازة، وذكر لي والدهما أن تفسير ابن عطية[1] في سورة التكوير ما لفظه:

«مطلب»

قرأ ابن كثير[2]، وأبو عمرو[3]، وسُجرت بتخفيف الجيم والباقون بشدّها

= الحنفية فيها. وكان يُضرب المثل في ذكائه وفصاحته وحسن خطه.

وتوفي في بغداد سنة: ٦٩٤ هـ = ١٢٩٥ م.

من مصنفاته: (مجمع البحرين وملتقى النيرين) و (شرح مجمع البحرين) بمجلدين. و (بديع النظام الجامع بين كتابي البزدوي والأحكام) و (الدر المنضود في الرد على ابن كمونة فيلسوف اليهود) و (نهاية الوصول إلى علم الأصول).

وكان أبوه ساعاتياً صنع الساعات المشهورة على باب المستنصرية. سُردت سيرته في عدّة مواضع..

انظر سيرته وآثاره في: الجواهر المضية: ١/ ٨٠ ومرآة الجنان: ٤/ ٢٢٧ والأعلام: ١/ ١٧٥.

(١) هو عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي القيسي الغرناطي: مفسر، فقيه، أندلسي. ولد بغرناطة سنة: ٤٨١ هـ = ١٠٨٨ م.

عارف بالأحكام والحديث، وله شعر. ولي قضاء المرية.

وكان يُكثر الغزوات في جيوش الملثمين وتوفي بلورقة سنة: ٥٤٢ هـ = ١١٤٨ م

من مؤلفاته: (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) في عشر مجلدات.

سبق التعريف بسيرته..

انظر سيرته وآثاره في: نفح الطيب: ١/ ٥٩٣ وقضاة الأندلس ص: ١٠٩ والمعجم لابن الأبار ص: ٢٥٩ والأعلام: ٣/ ٢٨٢.

(٢) هو عبد الله بن كثير الداري المكي، أبو معبد: أحد القرّاء السبعة كان قاضي الجماعة بمكة، وكانت حرفته العطارة، ويُسمون العطّار (داريّا) فعُرف بالداري، وهو فارسي الأصل. وقد سبق التعريفُ به..

مولده ونشأته ووفاته بمكة: (٤٥ـ١٢٠ هـ = ٦٦٥ـ٧٣٨ م)..

انظر سيرته في: وفيات الأعيان: ١/ ٢٥٠ والأعلام: ٤/ ١١٥.

(٣) هو زبّان بن عمّار التميمي المازني البصري، أبو عمرو، ويُلقب أبوه بالعلاء: من أئمة =

وهي مترجحة لكون البحار جمعاً، ومثله قصر مشيد، وبروج مشيدة، وذهب قوم من الملحدين كالغزالي[1]، إلى أن هذه الأشياء المذكورة استعارات في كل بني آدم وأحواله عند الوتر، فالشمس نفسه، والنجوم عيناه وحواسه، والعشار ساقاه. وهذا قول سوء وخيم غث ذاهب إلى إثبات الرموز في كتاب الله تعالى انتهى لفظ ابن عطية.

* * *

= اللغة والأدب، وأحد القرّاء السبعة.

ولد بمكة سنة: ٧٠ هـ = ٦٩٠ م ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة سنة: ١٥٤ هـ = ٧٧١ م.

قال الفرذدق:

«ما زلت أغلق أبواباً وأفتحها   حتى أتيت أبا عمرو بن عمّار»

قال أبو عبيدة: كان أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر، وكانت عامة أخباره عن أعراب أدركوا الجاهلية.

له أخبار وكلمات مأثورة. وللصولي كتاب: (أخبار أبي عمرو ابن العلاء).

انظر سيرته وآثاره في: غاية النهاية: ١/ ٢٨٨ وفوات الوفيات: ١/ ١٦٤ ووفيات الأعيان: ١/ ٣٨٦ والذريعة: ١/ ٣١٨ والأعلام: ٣/ ٤١.

(١) هو محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، حجّة الإسلام أبو حامد: فيلسوف، متصوف، شافعي.

مولده ووفاته في الطابران بخراسان: (٤٥٠ـ٥٠٥ هـ = ١٠٥٨ـ١١١١ م) له نحو مئتي مصنف أهمها: (إحياء علوم الدين) و (الوجيز) اعتبرته الإمامية علماً في (أعيان الشيعة).

وكما اعتبره أهل السنة والجماعة من (أعلامهم) وتقدمت سيرته.

انظر سيرته وآثاره في: الأعلام: ٧/ ٢٢ و ٢٣ ومعجم المؤلفين: ١١/ ٢٦٦ وبهما مراجع كثيرة. . .

(٣٧) عبد القادر الصهيوني الدمشقي الشافعي(*)

(المتوفى سنة: ٩٦٢ هـ)

عبد القادر بن محمد بن محمد الصهيوني ثم الدمشقي الشافعي، الشيخ الإمام المفيد زين الدين أبو المفاخر:

سمع عليَّ ثلاثيات الصحيح غير مرّة، ثم سمع عليَّ تأليفي (تحفة الحبيب فيما ورد في الكثيب) عنده، ثم تأليفي (فتح العليم في المسلسلات بحرف الميم)، ثم تأليفي (شرح الصدور)، وحلَّ عليَّ ألفية ابن مالك وغيرها، وكتبتُ له إجازة بالتدريس.

وسألني عن التائيات المضمومة هل أفردتْ بالتصنيف، فقلتُ: نعم، وجمعها قبله أهل الأدب علاء الدين علي بن الشرف المارديني[1] في كتابه: (نجوم الألباب في بروج الآداب) وابتدأ بتائية القيراطي[2] ومطلعها:

---

(١) وردت سيرته في الكواكب السائرة: ٢/ ١٧٢ ومنها استزدتُ ما يلي: هو الشيخ العلامة شرف الدين الصهيوني ثم الطرابلسي ثم الدمشقي الشافعي: خطيب جامع العطار وإمامه بطرابلس. أخذ عن العلاّمة الشيخ بدر الدين محمد الغزي، وقدم حلب في حياة الشيخ شهاب الدين الهندي، ثم عاد إلى طرابلس، ودرّس بجامع العطار وانتفع به الطلبة.

وكان الثناء عليه جميلاً في الديانة وحسن الخلق. غير أنه كان ينكر على ابن عربي فلسفاته.

توفي بطرابلس سنة إثنتين وستين وتسعمئة.

(١) لم أعثر لعلي بن الشرف موسى المارديني على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) هو إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عسكر الطائي، برهان الدين القيراطي: شاعر من أعيان القاهرة. اشتغل بالفقه والأدب، وجاور بمكة فتوفي فيها سنة: ٧٨١ هـ = ١٣٧٩ م ومولده بالقاهرة سنة: ٧٢٦ هـ = ١٣٢٦ م.

من آثاره: (ديوان شعر) سمّاه (مطلع النيرين) و (الوشاح المفصل) في الأدب. =

مـا لابتـداء صبـابـاتـي نهـايـات يا غاية ما لعشقي فيك غايات

وهو نسجها على منوال ابن نباتة[1] ومطلعها:

قضى وما قضيتُ منكم لبانات متيـم عبثـت فيـه الصبـابـات

وكان قد تسلط عليه الشيخ شمس الدين الضفدع[2] فعارضه بها.. قال ابن حجر[3]: وأين الثريا من الثرى:

= انظر سيرته وآثاره في: الدرر الكامنة: ١/ ٣١ وشذرات الذهب: ٦/ ٢٦٩ وطبقات الشافعية: ٦/ ٤٦ـ٨٢ والأعلام: ١/ ٤٩.

(١) هو محمد بن محمد بن محمد الجذامي الفارقي المصري: تقدم ذكره.

(٢) هو محمد بن يوسف بن عبد الله الدمشقي الخياط، شمس الدين الضفدع: شاعر مجيد مكثر. مولده ووفاته بدمشق: (٦٩٣ـ٧٥٦ هـ = ١٢٩٤ـ١٣٥٥ م).

زار مصر، ومدح الناصر محمد بن قلاوون. وتسلّط على ابن نباتة فأكثر من معارضته ومناقضته، وكان طويل النفس في الشعر، وكان هجوه أكثر من مدحه، وأُهين بسبب ذلك. وحج سنة: ٧٥٥ هجرية فلم يترك أحداً من أعيان الركب إلاّ هجاه، فشكوه إلى أمير الركب فاستحضره وأهانه وحلق لحيته وطوّفه وجرسه، فانزعج وكمد ومات عند عودته من الحج، بأرض معان ظناً، ودُفن على قارعة الطريق، وكان قد أثرى ممن يتقون بذاءته من آثاره: (ديوان شعر).

انظر سيرته وآثاره في: الدرر الكامنة: ٤/ ٣٠٠ والنجوم الزاهرة: ١٠/ ٣٢٠ والمنهل الصافي: ٣/ ٣٢٨ والبدر الطالع: ٢/ ٢٨٦ والأعلام: ٧/ ١٥٣.

(٣) هو أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل ابن حجر: من أئمة العلم والتاريخ. أصله من عسقلان بفلسطين.

مولده ووفاته بالقاهرة: (٧٧٣ـ٨٥٢ هـ = ١٣٧٢ـ١٤٤٩ م).

ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث، ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ، وعلت شهرته فقصده الناس للأخذ عنه.

وانتشرت مصنفاته في حياته، وولي قضاء مصر مرّات ثم اعتزل.

ومن مصنفاته: (الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة) و (لسان الميزان) و (ذيل الدرر الكامنة) و (الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف) و (تقريب التهذيب) و (القول المسدّد في الذب عن مسند الإمام أحمد) إلخ وقد تقدمت سيرته..

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٢/ ٣٦ والبدر الطالع: ١/ ٨٧ وخطط =

ولا يضــر البحــر أمســى زاخــراً إن رمـى فيـه غـلام فـي حجـر[1]

ومطلعها غريبٌ عجيبٌ إلى أن قال مادحاً فيها للقاضي كمال الدين الزملكاني[2]:

ما شأن مدحي لكم ذكر المدام ولا أمست جوامع لفظي وهي حانات

ثم شمّر التقي بن حجة[3] فقال:

لعجبـه ولـذيـل الهجـر شمـرات وللقلـوب مـن الأجفـان كسـرات

ثم جرى ابن الخرّاط[4] خلفه ودمعه بالمحاجر يعتر فقال:

= مبارك: ٦/ ٣٧ وبدائع الزهور: ٢/ ٣٢ والأعلام: ١/ ١٧٨ و ١٧٩.

(١) في نسخة دار الكتب المصرية ورد الشطر الثاني هكذا: (إن رمى فيه غلام بحجر).

(٢) هو محمد بن علي بن عبد الواحد الأنصاري، كمال الدين بن الزملكاني: فقيه، انتهت إليه رئاسة الشافعية في عصره.

ولد في دمشق سنة: ٦٦٧ هـ = ١٢٦٩ م وتعلّم ونشأ فيها، وتصدر للتدريس والإفتاء، وولي نظر ديوان (الأفرم) ونظر الخزانة ووكالة بيت المال، ثم ولي القضاء في حلب فأقام سنتين، وطُلب لقضاء مصر، فقصدها، فتوفي في بلبيس سنة: ٧٢٧ هـ = ١٣٢٧ م ودُفن بالقاهرة.

و (زملكا) من قرى غوطة دمشق الشرقية.

من آثاره: (رسالة في الرد على ابن تيمية في مسألتي الطلاق والزيارة) و (تعليقات على المنهاج للنووي) و (كتاب في التاريخ) و (عجالة الراكب في ذكر أشرف المناقب)..

انظر سيرته وآثاره في: فوات الوفيات: ٢/ ٢٥٠ وطبقات السبكي: ٥/ ٢٥١ـ٢٥٩ والبداية والنهاية: ١٤/ ١٣١ وحسن المحاضرة: ١/ ١٧٦ والنجوم الزاهرة: ٩/ ٢٧٠ واللباب: ١/ ٥٠٧ والأعلام: ٦/ ٢٨٤.

(٣) هو أبو بكر تقي الدين بن علي بن حجة الحموي الأزراري: تقدم ذكره.

(٤) هو عبد الرحمن بن محمد بن سليمان، أبو الفضل، زين الدين بن الخراط: أديب، شاعر، من القضاة، مرزوي الأصل، حموي المولد، حلبي المنشأ، نزيل القاهرة. نادم نائب حلب، وعمل في يوسف بن مالك ألف مقطوعة سماها (ألفية ابن مالك).

وولي القضاء بالباب من أعمال حلب، ثم ولي كتابة السر بطرابلس، وانتقل إلى القاهرة فولي رئاسة الإنشاء بعد تقي الدين بن حجة.. =

يا بارقاً لي أهدته التنيات ... عليك مني مع الروح التحيّات

فحينئذ قال المؤلف:

في شقة البين حاكتني قريحات ... وأعيني من تباكيها قريحات

وقال في أخرى:

لمرسل اللحظ والأجفان فترات ... وللجبين وليل الشعر آيات

فأوتر القوّاس[1] قوس فكره فقال:

قتلى هواك هم الأحياء لا ماتوا ... يا من عوارضه كالمسك لا مات

وآل الأمر إلى الصلاح[2] فقال:

= وصنّف كتباً منها: (المعاني اليتيمة والمثاني الرخيمة) و (سوط العذاب على شرّ الدواب).

وتوفي سنة: ٨٤٠ هـ = ١٤٣٦ م عن سبعين عاماً..

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٤/ ١٣٠ وشذرات الذهب: ٧/ ٢٣٥ والأعلام: ٣/ ٣٣١ ومعجم المؤلفين: ٥/ ١٧٥.

(١) هو جوبان بن مسعود القواس الدنيسري: شاعر. كان نادرة في الذكاء. توفي في دمشق سنة: ٦٨٠ هـ = ١٢٨١ م.

انظر سيرته في: فوات الوفيات: ١/ ١٠٩ والأعلام: ٢/ ١٤٣.

(٢) هو خليل بن أيبك بن عبد الله، صلاح الدين الصفدي: أديب مؤرّخ. ولد في صفد بفلسطين سنة: ٦٩٦ هـ = ١٢٩٦ م وتعلم في دمشق فعانى صناعة الرسم فمهر بها، ثم ولع بالأدب وتراجم الأعيان. وتولى ديوان الإنشاء في صفد ومصر وحلب، ثم وكالة بيت المال في دمشق وتوفي فيها سنة: ٧٦٤ هـ = ١٣٦٣ م له زهاء مئتي مصنف منها: (الوافي بالوفيات) و (نكت الهميان) في العميان، و (ألحان السواجع) و (التذكرة) مجموع شعر وتراجم، و (أعيان العصر) و (الغيث المسجم في شرح لامية العجم) و (ديوان الفصحاء) و (نصرة الثائر) و (تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون) وقد تقدمت سيرته.

انظر سيرته وآثاره في: الدرر الكامنة: ٢/ ٨٧ وطبقات الشافعية: ٦/ ٩٤ والوافي بالوفيات: ١/ ٢٤٩ والفهرس التمهيدي ص: ٢٧١ و ٤٤٥ و ٥٦٤ والأعلام: ٢/ ٣١٥ و ٣١٦.

لقــده ولــدهــر الهجـر غــايــات وللهــوى ولــذاك الفــرق آيــات

فبرزت بنت الرومي[1] وهي موشحة بالبدائع فقالت:

رنا وليس المواضي المشرفيات في الفتك إلا اللحاظ البابليات

ولله در أبيات شاد بن حواري[2] بناها فقال:

مضى لنا بالحمى والبان أوقات صفت لنا وصفت فيها المسرّات

---

(١) بنت الرومي: يقصد بها المؤلف قصيدة بنت أفكار جلال الدين الرومي، محمد بن محمد بن الحسين بن أحمد البلخي المولد سنة: ٦٠٤ هـ = ١٢٠٧ م.

دفين قونية بالأناضول سنة: ٦٧٢ هـ = ١٢٧٣ م مؤسس الطريقة الصوفية المولوية، العلاّمة، الفقيه، المربّي، الأديب، الشاعر. ومن آثاره كتاب (المثنوي) ونظمه (بالفارسية والتركية) و(شرحه) بالفارسية والتركية والعربية، ويقع في (٢٥٧٠٠) بيت في ستة أجزاء. ودُفن في تكية أضحت متحفاً لآثاره العلمية.

انظر سيرته وآثاره في: الجواهر المضية: ٢/ ١٢٣ ومفتاح السعادة: ٢/ ١٤٥ وتاريخ العراق: ٤/ ١٣٠ والأعلام: ٧/ ٣٠.

ولعلّهُ: علي بن العبّاس بن جريج الرومي، أبو الحسن: شاعر كبير، من طبقة بشّار بن برد والمتنبي. رومي الأصل. كان جدّه من موالي بني العبّاس. ولد ونشأ ومات مسموماً ببغداد: (٢٢١ـ٢٨٣ هـ = ٨٣٦ـ٨٩٦ م).

كان جدّه من موالي بني العبّاس. قيل: دسَّ له السمّ القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد، وكان ابن الرومي قد هجاه.

من آثاره: (ديوان شعر) في ثلاثة أجزاء.

ولأحمد بن عبيد الله الثقفي المتوفى سنة: ٣١٩ هجرية، كتاب: (أخبار ابن الرومي والاختيارات من شعره)، ولعبّاس محمود العقاد (حياة ابن الرومي) ولعمر فروخ (ابن الرومي) ومثله لمدحت عكاش.

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٣٥٠ ومعاهد التنصيص: ١/ ١٠٨ وتاريخ بغداد: ١٢/ ٢٢ ومعجم الشعراء ص: ٢٨٩ و٤٤٨ والذريعة: ١/ ٣١٣ والأعلام: ٤/ ٢٩٧ ومعجم المؤلفين: ٧/ ١١٤ والموسوعة الموجزة لحسّان الكاتب: ١/ ٢٤ و٢٥.

(٢) شاد بن حواري: أديب، له نظم. لم أهتد إلى ترجمته. . .

فرقى ابن الخطيب[1] منبر الفصاحة فقال:

يا برق لولا الثنايا اللؤلؤيات ما شاقني في الدجى منك ابتسامات

وقد عنَّ لي أن أثبت هنا تائية الشمس النواجي[2] ومطلعها:

حذار فالأعين النجل الكحيلات مقـرونـة بـأمـانيهـا المنيـات

وتائية أبي الحسن الدواليبي[3] ومطلعها:

---

(١) هو محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الغرناطي الأندلسي، لسان الدين بن الخطيب: وزير، مؤرّخ، أديب. ذي الوزارتين.

مولده بغرناطة سنة: ٧١٣ هـ = ١٣١٣ م ووفاته خنقاً بفاس سنة: ٧٧٦ هـ = ١٣٧٤ م أمير السيف والقلم. مات غدراً من قبل حسّاده لعلو مكانته لدى الحكام.

صنّف كتباً كثيرة منها: (السحر والشعر) و (ديوان شعر) و (الإحاطة في تاريخ غرناطة) و (درّة التنزيل) و (نفح الطيب).

انظر سيرته وآثاره في: الدرر الكامنة: ٣/ ٤٦٩ وابن خلدون: ٧/ ٣٤١ والاستقصا للسلاوي: ٢/ ١٣٢ والأعلام: ٦/ ٢٣٥.

ومن شعره في سجنه:

بعـدنـا وإن جـاورتنـا البيـوت وجئنا بوعظ، ونحن صموت
فمــن كــان يفــرح منكــم لــه فقل: يفرح اليوم من لا يموت

(٢) هو محمد بن حسن بن علي بن عثمان، شمس الدين النواجي: عالم بالأدب، نقّاد، له شعر. من أهل مصر.

مولده ووفاته في القاهرة: (٧٨٨ـ٨٥٩ هـ = ١٣٨٦ـ١٤٥٥ م).

رحل إلى الحجاز حاجّاً، وطاف بعض البلدان.

من مؤلفاته: (حلية الكميت) و (مراتع الغزلان في الحسان من الغلمان) و (نزهة الألباب) و (تحفة الأديب) و (روضة المجالسة) و (الحجة في سرقات ابن حجة) و (ديوان شعر). وقد تقدمت سيرتهُ. .

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٧/ ٢٢٩ والخطط التوفيقية: ١٧/ ١٣ وحوادث الدهور: ٢/ ٣٦٥ وابن إياس: ٢/ ٤٩ والبدر الطالع: ٢/ ١٥٦ والأعلام: ٦/ ٨٨.

(٣) .هو علي بن عبد المحسن بن الدواليبي البغدادي، ثم الشامي الحنبلي: محدّث، أديب، مؤرّخ، خطيب. =

للمحة الطرف في الأجفان فترات وما لها في حروب البأس فترات

قال تلميذه أبو العبّاس اللبودي[1]، قال لي إنه عارض بها الشيخ جمال الدين بن نباتة[2] والفحول قد عجزت عن لحاقها، وقد تبين لي إنه يسرق القصيدة برمتها. . .

* * *

= ولد ببغداد سنة: ٧٧٩ هـ = ١٣٧٧ م وتوفي بصالحية دمشق سنة: ٨٥٨ هـ = ١٤٥٤ م قدم دمشق فاستوطنها، وولي خطابة الجامع المظفري.

من آثاره: (الإرشاد في فضل أرباب الذكر والجهاد) و (ترجمة محمد بن إسماعيل البخاري) وله (شعر).

انظر سيرته وآثاره في: شذرات الذهب: ٧/ ٢٩٣ ومعجم المؤلفين: ٧/ ١٤٢ وكشف الظنون: ١/ ٧٠.

(١) هو أحمد بن خليل اللبودي ثم الدمشقي الصالحي: شاعر تقدم ذكره.

(٢) هو محمد بن محمد بن محمد الجذامي الفارقي المصري، ابن نباتة، شاعر تقدم ذكره. . .

(٣٨) عبد الله بن زيد الجراعي الدمشقي الصالحي الحنبلي(*)

(٨٩٠ كان حياً سنة: ٩٣٤ هـ)

عبد الله بن عبد الله بن زيد الجراعي الأصل، الصالحي الحنبلي: مولده بصالحية دمشق أوسط تسعين وثمانمائة.

وسمع معي على الشيخ ناصر الدين بن زريق[١]، عدّة أجزاء، وكذا على أبي الفتح المزي[٢]. والكمال بن حمزة[٣]، وأجاز له شيخ الإسلام زكريا[٤]،

---

(١) وردت سيرته في الكواكب السائرة: ٢/ ١٥٥ وكان حياً سنة: ٩٣٤ هجرية وقد وردت هذه الترجمة في نسخة دار الكتب المصرية بالرقم: ٣٩ على الورقة: ٣٣ وقد أثنى عليه البدر الغزي والد النجم صاحب الكواكب، وذكره في فهرست تلاميذه، وكتب شيئاً من شعره، وأجازه بتدريس كتابه مختصر الملحة. . .

(١) هو محمد ناصر الدين بن أبي بكر بن زريق الدمشقي الصالحي الحنبلي: تقدم ذكره.

(٢) هو محمد بن محمد العوفي الاسكندري، أبو الفتح المزي. تقدم ذكره.

(٣) هو كمال الدين محمد بن علي بن حمزة الحُسيني الدمشقي: تقدم ذكره.

(٤) هو زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري السنيكي القاهري الأزهري الشافعي، قاضي القضاة زين الدين:

مولده ووفاته في القاهرة: (٨٢٦ـ٩٢٦ هـ)، أخذ العلم عن علماء عصره، وأذن له جمع من شيوخه بالتدريس والإفتاء، وولي قضاء القضاة الشافعية في رجب سنة: ٨٨٦ هجرية.

كان منجمعاً عن الناس مع التقلل وعزّة وشرف النفس.

له مؤلفات كثيرة منها: (شرح الجزرية) و (الإعلام بأحاديث الأحكام) و (شرح ألفية العراقي) و (شرح مختصر المنهاج) و (مختصر أدب القضاة) و (مختصر جمع الجوامع) و (شرح رسالة القشيري) و (شرح شذور الذهب) إلخ. وقد تقدمت سيرته. .

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ١/ ١٩٦ـ٢٠٧ وشذرات الذهب =

والبرهان القلقشندي[1] وخلق. وبحضرته سألني الشيخ أبي الفتح المذكور عن ترجمة (العاقولي)[2]، فقلتُ له: لم أقف عليها، ثم كتبها البرهان بن جماعة[3]، فقال: ترجمة شيخ الإسلام صدر العراق ومدرّس بغداد وعالمها

= ٨/ ١٣٤ـ١٣٦ والنور السافر ص: ١٢٠ـ١٢٥ والبدر الطالع: ٢/ ٢٥٢ و ٢٥٣ ونظم العقيان ص: ١١٣ ومتعة الأذهان ترجمة: ٣٤٥ وتاريخ البصروي ص: ١٦٧ والمجددون في الإسلام ص: ٣٤١ـ٣٤٣ والأعلام: ٣/ ٤٦ وكحالة: ٤/ ١٨٢ والضوء اللامع: ٣/ ٢٣٤ـ٢٣٩ وخطط مبارك: ١٢/ ٦٢.

(١) هو إبراهيم بن علي بن أحمد القرشي، قاضي القضاة الجمال برهان الدين بن علاء الدين بن قطب الدين أبي العبّاس القرقشندي الشافعي المصري: وقيل: (القلقشندي). مولده ووفاته بالقاهرة: (٨٣١ـ٩٢٢ هـ). .

أخذ عن علماء عصره، وبرع ودرّس وأفتى، وولي قضاء القضاة الشافعية في الديار المصرية، وانتهت إليه الرئاسة وعلوّ السند.

خرّج لنفسه: (أربعون حديثاً) و له(أسانيد ابن القلقشندي) وأصله من قلقشندة في القليوبية بمصر العربية تقدمت سيرته. .

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ١/ ١٠٨ والضوء اللامع: ١/ ٧٧ والنور السافر ص: ١١٠ وشذرات الذهب: ٨/ ١٠٤ ومفاكهة الخلان: ١/ ٣٢٤ ومتعة الأذهان ترجمة: (١٩٣) والأعلام: ١/ ٥٣ ومعجم المؤلفين: ١/ ٦١ و ٦٢.

(٢) هو محمد بن محمد بن عبد الله الواسطي الأصل، البغدادي، غياث الدين العاقولي: عالم بغداد ومُدرّسها في عصره، وكان هو وأبوه وجده كبراءها، إنتهت إليهم الرئاسة في العلم والتدريس. ولمّا دخل تيمورلنك بغداد هرب ابن العاقولي منه، فنُهبت أمواله، ورجع بعد ذلك إلى بغداد مسقط رأسه فتوفي فيها سنة: ٧٩٧ هـ = ١٣٩٥ م. .

من مؤلفاته: (البيان لما يصلح لإقامة الدين من البلدان) و (شرح منهاج البيضاوي) و (شرح مصابيح البغوي) و (الدراية في معرفة الرواية) و (عرف الطيب من أخبار مكة ومدينة الحبيب) و (كفاية الناسك بمعرفة المناسك). وقد تقدمت سيرتهُ.

انظر سيرته وآثاره في: الدرر الكامنة: ١/ ١٩٤ والأعلام: ٧/ ٤٣.

(٣) هو إبراهيم بن عبد الرحيم بن محمد بن جماعة الكناني، برهان الدين أبو إسحاق، الحموي الأصل، المقدسي الشافعي: ولد بمصر سنة: ٧٢٥ هـ = ١٣٢٥ م ونشأ =

رئيس العلماء وعلاّمتها بالمشرق غياث الدين محمد الواسطي الأصل البغدادي المعروف بالعاقولي الشافعي: ولد في رجب سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، برع في العلوم، وشارك في فنون كثيرة كالحديث والمعاني والبيان، إنتهت إليه رئاسة بغداد وصار المشار إليه والمعول عليه (تهرع)[1] الأكابر إلى بابه، والسلطان يخافه بجر الكوم.

صنّف وخرّج، قدم الأرض المقدسة، وزار القدس الشريف، وأخذ عنه علماءها في عام ست وتسعين وسبعمائة، ومات ببغداد سنة سبع وتسعين وسبعمائة، ودُفن بالقرب من معروف الكرخي[2]، ومن مشائخه والده شيخ الإسلام ومفتي الفرق جمال الدين محمد بن الإمام القدوة مفتي الفرق الشهيد

= بدمشق، وسكن القدس، وتوفي بدمشق سنة: ٧٩٠ هـ = ١٣٨٨ م ودُفن بالمزة قرب دمشق غربها.

مفسّر من القضاة، قاضي مصر والشام، وخطيب الخطباء، وشيخ الشيوخ، وكبير الفقهاء، وبقية رؤساء الزمان. كان محبباً إلى الناس، وهو الذي عمّر المنبر الرخامي بالصخرة المشرفة، وكان قبل ذلك من الخشب يحمل على دواليب.

وصنّف: (تفسيراً) في عشر مجلدات، و (مجاميع) مفيدة تقدمت سيرته..

انظر سيرته وآثاره في: الانس الجليل: ٢/ ٤٥٢ وطبقات الشافعية، والدرر الكامنة: ١/ ٣٨ وشذرات الذهب: ٦/ ٣١١ والأعلام: ١/ ٤٦ و ٤٧

(١) هذه الكلمة ساقطة من الأصل فأثبتُّها إستكمالاً لسلامة النص..

(٢) هو معروف بن فيروز الكرخي، أبو محفوظ: أحد أعلام الزهاد والمتصوفين. كان من موالي الإمام علي الرضي بن موسى الكاظم.

ولد في كرخ بغداد، ونشأ وتوفي ببغداد سنة: ٢٠٠ هـ = ٨١٥ م اشتهر بالصلاح، وقصده الناس للتبرك به، حتى كان الإمام أحمد بن حنبل في جملة من يختلف إليه.

ولابن الجوزي كتاب في (أخباره وآدابه)..

انظر سيرته في: طبقات الصوفية ص: ٨٣ـ٩٠ ووفيات الأعيان: ٢/ ١٠٤ وصفة الصفوة: ٢/ ١٧٩ وطبقات الحنابلة: ١/ ٣٨١ـ٣٨٩ وتاريخ بغداد: ١٣/ ١٩٩ والأعلام: ٧/ ٢٦٩ ونزهة الجليس: ٢/ ٣٥١.

شمس الدين محمد بن الإمام الربّاني علي بن حماد بن ثابت بن أبي حنيفة العاقولي اللخمي(١)، ولد في المحرم سنة أربع وسبعمائة ومولد والده الشيخ جمال الدين سنة ثمان وثلاثين وستمائة ومات في شوال سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، ومن مشائخه العلامة الفقيه المفيد المبارك شرف الدين بكباش التشتري الشافعي(٢)، والعلامة المعمّر بقية السلف عز الدين الحسين بن الكمال محمد بن إيناس الأسدي البغدادي الشافعي(٣)، والعلاّمة الخطيب شيخ الصوفية برباط الجنيد(٤)، عماد

---

(١) هو محمد بن محمد بن علي بن حماد العاقولي اللخمي: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) هو بكباش التشتري الشافعي: فقيه، لم أهتد إلى سيرته الذاتيه في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) هو الحسين بن محمد بن إيناس الأسدي البغدادي الشافعي: لم أهتد إلى سيرته في الكتب المعتمدة لدي.

(٤) هو الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي، الخزاز، أبو القاسم: صوفي، من العلماء بالدين.

مولده ومنشأه ووفاته كانت ببغداد سنة: ٢٩٧ هـ = ٩١٠ م.

أصل أبيه من نهاوند، وكان يُعرف بالقواريري نسبة لصناعة القوارير. وعُرف الجنيد بالخزاز لأنه كان يعمل الخز.

قال أحد معاصريه: ما رأت عيناي مثله، الكتبة تحضر مجلسه لألفاظه، والشعراء لفصاحته، والمتكلمون لمعانيه. وهو أول من تكلم في علم التوحيد ببغداد، وهو إمام الدنيا في زمانه، وعدّه العلماء شيخ مذهب التصوف، لضبط مذهبه بقواعد الكتاب والسنة، ولكونه مصوناً من العقائد الذميمة، محمي الأساس من شبه الغلاة، سالماً من كل ما يوجب اعتراض الشرع.

من كلامه: (طريقنا مضبوط بالكتاب والسنة، مَنْ لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث ولم يتفقه، لا يُقتدى به).

من آثاره: (رسائل) في التوحيد والألوهية، و (دواء الأرواح).

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ١١٧ وصفة الصفوة: ٢/ ٢٣٥ وتاريخ بغداد: ٧/ ٢٤١ وطبقات السبكي: ٢/ ٢٨ـ٣٧ وطبقات الحنابلة ص: ٨٩ والأعلام: ٢/ ١٤١.

الدين حيدرة[(١)]، والعدل نظام الدين إبراهيم بن القاضي فخر الدين محمد التفتازاني الشافعي[(٢)]، والفقيه مظفر الدين عبد الله بن خطيلك[(٣)]، والعلامة علاء الدين علي بن يعقوب الشيرازي[(٤)]، والعلامة أقضى القضاة تاج الدين علي بن أبي اليمن السبّاك الحنفي[(٥)]، والعلامة سراج الدين عمر بن علي القزويني الشافعي[(٦)]، والرحلة بقية الرواة بالشام شمس الدين محمد بن إبراهيم بن محمد الخزرجي البياني الشافعي[(٧)]، والمسند الزاهد شمس الدين عبد الرحمن بن علي بن عمر المقدسي[(٨)]، والرحلة بدر الدين أحمد بن محمد بن الزقاق المقرىء الشافعي[(٩)]، والعالم برهان الدين إبراهيم بن يوسف

---

(١) هو عماد الدين حيدرة: شيخ الصوفية برباط الجنيد ببغداد. لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) هو إبراهيم بن محمد التفتازاني الشافعي: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) الفقيه عبد الله بن خطيلك: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٤) هو العلامة علي بن يعقوب الشيرازي: لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٥) هو العلامة علي بن أبي اليمن السباك الحنفي: لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٦) هو العلامة عمر بن علي بن عمر القزويني الشافعي، سراج الدين أبو حفص: محدّث العراق في عصره.. ولد في قزوين سنة: ٦٨٣ هـ = ١٢٨٤ م ونشأ في واسط، واشتهر. وتوفي ببغداد سنة: ٧٥٠ هـ = ١٣٤٩ م له تصانيف منها: (الفهرست) وقد أجاد فيه.

انظر سيرته وآثاره في: غاية النهاية: ١/ ٥٩٤ والدرر الكامنة: ٣/ ١٨٠. وذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ص: ٣٥٨ والأعلام: ٥/ ٥٦ و ٥٧.

أقول: والأعلام الذين تقدّم ذكرهم هم من أعيان المائة الثامنة عند ابن حجر.

(٧) هو العلامة محمد بن إبراهيم بن محمد الخزرجي البياني الشافعي: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي. .

(٨) هو عبد الرحمن بن علي بن عمر المقدسي: مسند زاهد. لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي أقول: وهذا والذي قبله من طبقة المئة الثامنة.

(٩) هو أحمد بن محمد بن الزقاق المقرىء الشافعي، ويُقال له أبو العبّاس بن الجوخي الدمشقي: قاض، من الكتاب، له اشتغال بالحديث. من أهل دمشق.

=

المعروف بابن قاضي بردة[١]، والمسند القاضي عماد الدين محمد بن موسى بن سليمان بن الشيرجي الشافعي[٢]، والمسند الثقة شمس الدين محمود بن خليفة بن محمد بن خلف المنيحي الشافعي[٣]، وبقية الرواة زين الدين عمر بن حسن بن مزيد بن أميلة المراغي ثم الحلبي ثم المزي المؤذن[٤]، والعلامة القاضي شمس الدين بن قاضي شهبة الشافعي[٥]، والعدل العالم الواعظ المعمر جلال الدين محمد بن محمد الكوفي الحنفي[٦]، والمسند الثقة المقرىء محب الدين عبد المنعم بن الإمام مجد الدين عبد الصمد بن

= قال ابن حجر: خرّج له الجمال السرمري (مشيخة) والحُسيني أُخرى، وحدّث عنه الوعاظ.. وقال النذرومي: له (مشيخة) كبيرة.

مولده ووفاته بدمشق: (٦٨٣ـ٧٦٤ هـ = ١٢٨٤ـ١٣٦٣ م).

انظر سيرته وآثاره في: الدرر الكامنة: ١/ ٢٥٠ والدارس للنعيمي: ١/ ١٤٠ والأعلام: ١/ ٢٢٣ و ٢٢٤.

(١) هو العالم إبراهيم بن يوسف المعروف بابن قاضي بردة: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) هو المسند محمد بن موسى بن سليمان بن الشيرجي الشافعي: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي. ولكنه مع من سبقه من طبقة المئة الثامنة.

(٣) هو المسند محمود بن خليفة بن محمد بن خلف المنيحي الشافعي: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٤) هو الراوي عمر بن حسن بن يزيد بن أميلة المراغي فالحلبي ثم المزي المؤذن لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٥) هو العلامة شمس الدين يوسف بن محمد بن قاضي شهبة الأسدي الدمشقي الشافعي: علاّمة من القضاة، دمشقي المولد والمنشأ والوفاة والمدفن، أخذ عن علماء عصره، برع ودرّس بالمدرسة العصرونية، وتوفي سنة: ٧٨٩ هجرية.

انظر سيرته في: شذرات الذهب: ٦/ ٣١٠ ومختصر تنبيه الطالب صفحة: ٦٢ ولقبه بالشذرات: تارةً (شمس الدين) وأخرى (جمال الدين).

(٦) هو العلامة محمد بن محمد، جلال الدين الكوفي الحنفي: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش البغدادي[1]، وغيرهم. كما هو مبين في مشيخته المسماة بـ (الدراية في معرفة الرواية). . .

* * *

(١) هو العلامة المسند المقرىء محب الدين بن عبد المنعم بن الإمام مجد الدين عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش البغدادي: لم أهتد إلى سيرته الذاتية في الكتب المعتمدة لدي.

أقول معقباً: إنَّ أساتذة العلامة محمد غياث الدين الواسطي البغدادي العاقولي الشافعي: (٧٣٣ـ٧٩٧ هـ) قد جمع سير شيوخه في كتاب وسمه بعنوان: (الدراية في معرفة الرواية). كما تقدم. . .

وجميعهم من طبقة ابن حجر العسقلاني ضمهم كتابه التاريخي الموسوم بعنوان: (الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة). . تقدمت سيرته في صدر النص وبالحواشي التي تلتها. . . .

(٣٩) عبد الله الشبستري التبريزي الشافعي(*)

(المتوفى سنة: ٩٦٢ هـ)

عبد الله بن نعمة الله بن مجد الله محمد الشبستري، بالشين المعجمة والسين المهملة بينهما باء موحدة وآخرهما تاء مثناة، نسبة إلى قرية من أعمال تبريز، التبريزي الشافعي، العلامة المحقق أبو الفتح:

قدم علينا دمشق وسكن بالجقمقية لصيق الكلاسة، وكتب منه الطلبة (شرح إرشاد السعد التفتازاني)[(١)]، في النحو لملّى مرجان[(٢)]، وقرأوا عليه منه جانباً، وقرأوا عليه في المنطق وغيره، منهم الولد علاء الدين بن عماد الدين[(٣)]،

---

(١) وردت سيرته في الكواكب السائرة: ٢/ ٩٤ وشذرات الذهب: ٨/ ٣٣١ كما يلي: أبو الفتح الشبستري بسينين تفصلهما باء موحدة التبريزي الشافعي نزيل دمشق: الشيخ العلامة المحقق المدقق الفهامة، كان فاضلاً بارعاً صالحاً خاشعاً، له يد طولى في المعقولات والمنقولات وانتفع به الطلبة وهرعوا إليه ورغبوا فيما عنده. وكان ذا أخلاق حسنة وآداب جميلة.

أخذ عنه النجم البهنسي والمشائخ إسماعيل النابلسي وعماد الدين والشمس المنقار والملا أسد الدين التبريزي والقاضي عبد الرحمن الفرفور وغيرهم.

وكانت له خلوة في الشميصاتية يُدرّس فيها.

توفي بالصالحية شهيداً بالطاعون سنة: ٩٦٢ هجرية ودُفن بسفح قاسيون رحمه الله.

(١) هو مسعود بن عمر التفتازاني: تقدم ذكره.

(٢) ملا مرجان: نحوي، لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) هو علي بن إسماعيل بن موسى بن علي بن حسن بن محمد، علاء الدين بن عماد الدين وابن الوس: عالم دمشقي شافعي:

مولده ووفاته بدمشق: (٩١٧ـ٩٧١ هـ = ١٥١١ـ١٥٦٤ م).

من آثاره: (حواش على شرح الألفية لابن المصنف).

انظر سيرته وآثاره في: شذرات الذهب: ٨/ ٣٦٣ وكحالة: ٧/ ٣٧.

وسمع مني المسلسل بالأولية، وقرأ عليَّ الحديثين الأولين من الصحيح، وجرى الكلام بيني وبينه عند قوله ﷺ: «إنّما الأعمال بالنيّات»(١)، ولم يقل: إنّما الأفعال، رأي فرق بين العمل والفعل، وذلك يوم الخميس مستهل جمادى الأول سنة تسع وثلاثين وتسعمائة بالعمارة السليمية بصالحية دمشق، وكتبتُ لهُ إجازة بذلك، ثم توجه في هذا العام إلى الحج وأفدته ما قال ابن دريد(٢)، أنه تكلمت العرب بأربعين اسماً مصغرة لم ترد مكبرة، وهي الحليفا من الفرس كالعرنين من الآدمي، والعزيرا: فجوة الدبر، والفريرا: طائر، والسريطا: ضرب من الطعام، والشويلا: موضع ما لمربط جلدة رقيقة، والهييمي: موضع، وكذا السويداء قال:

إنني حيران عز رهطي بالسويداء الغداة غريب

«مطلب في أسماء مصغرة لم ترد مكبرة»

جير: كلمة مبنية على الكسر الدهر، وقد يكون قسماً فيُقال: جير لأفعلن، والقميصا: نجم وموضع أيضاً، ويُقال: رماه بسهم، ثم رماه هذباه أي بأثره، والحميا: سورة الخمر، والثريا: الكوكب المعروف، والحدّيا: من التحدي، تحدّى له: تعرّض له للشر، ويُقال: أنا حدياك في هذا، أي أُخاطرك فيه، والحديا من الحدوة العطية، والقصيري: آخر الضلوع، والحييا: موضع، والحجيا: من المحاجاه، والهوينا: السكون، والرتيلا: دويبة تلسع، والعُقيب: طاهر، وكذا الحميميق واللبيد والزعيم والسكيت: آخر خيل

---

(١) حديث شريف، أخرجه الشيخان عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ونصه: «إنّما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرىءٍ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدُنيا يُصيبها، أو إمرأة ينكحُها، فهجرته إلى ما هاجر إليه».

حديث صحيح انظره في كتاب (المصطفى من أحاديث المصطفى) ص: ٣٥١ تحقيق الدكتور وهبة الزحيلي.

(٢) هو محمد بن الحسن الأزدي، ابن دريد: تقدّم ذكره. . .

السباق، وعن غير ابن دريد هو مخفف من سكيت فلا يكون مصغراً لأن ياء التصغير لا تأتي رابعة، والأعيرج: من الحيّات، والأديبر: دويبة، والأسيلم: عرق في الجسد، والكحيل: القطران، والكعيب: البلبل، ومجيمر: جبل، ومهيمن ومبيطر ومسيطر: لفظها التصغير، فالمهيمن: من أسماء الله تعالى أي الأمين القديم، والمبيطر: البيطار من البطر الشق، والمسيطر: المتملك للشيء، ومبيقر: يلعب البقيري لعبة لهم، ويُقال: بيقر فهو مبيقر خرج من الشام إلى العراق، وكميت: من الدواب للمذكر والمؤنث، والقطيعة: الحجلة وهي القبحة بالفارسية إنتهى. . .

وسألني عن (تبريز)(١) هل هو بفتح التاء أو كسرها، فقلت: الصواب كسرها كما نقله التقي ابن قاضي شهبة(٢)، عن أبي القاضي ماكولا(٣)، وذهبتُ

---

(١) تبريز: مدينة عامرة قديمة، وهي مركز تجاري اشتهر بصناعة الطنافس والسجاد اليدوي الصوفي والأقمشة الحريرية.

تقع شمال إيران، غربي قاعدة إقليم أذربيجان وعدد سكانها: ٣١٦,٥٠٠ ألف نسمة.

انظر ذكرها في الموسوعة الموجزة للكاتب: ٣/ ٢١٤.

(٢) هو أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين: فقيه الشام في عصره ومؤرّخها وعالمها، الشافعي.

دمشقي المولد والمنبت والموطن والوفاة: (٧٧٩ـ٨٥١ هـ = ١٣٧٧ـ١٤٤٨ م).

اشتهر بابن قاضي شهبة لأن أبا جده (نجم الدين عمر الأسدي) أقام قاضياً بشهبة من قرى حوران أربعين سنة فنُسبت إليه ذرّياته.

من تصانيفه: (الإعلام بتاريخ الإسلام) في ٨ مجلدات، و (الكواكب الدرية) في سيرة نور الدين الشهيد محمود بن زنكي، و (طبقات النحاة واللغويين) و (مدارس دمشق وحمّاماتها) و (طبقات الحنفية). .

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ١١/ ٢١ ونظم العقيان ص: ٩٤ وشذرات الذهب: ٧/ ٢٦٩ وحوادث الدهور: ١/ ٢٥ والأعلام: ٢/ ٦١.

(٣) هو علي بن هبة الله بن علي بن جعفر، أبو نصر، سعد الملك من ولد أبي دلف العجلي: أمير، مؤرّخ، من العلماء الحفاظ الأدباء.

أصله من جرباذقان من نواحي أصبهان. =

إليه مرّة إلى خلوته بالإيوان القبلي من الخانقاه السميصاتية[1]، فضيفني قطراً، وقال: هذا النمل (بض)[2] فقلتُ لهُ: يقول الإنسان إذا وضع شيئاً يخاف عليه النمل عند وضعه هذا، اشتريناهُ من أجارة غلمان القاضي فإن النمل لا يقربهُ بإذن الله تعالى، وهذه الحروف مقطعة جمعها رجل فاضل لذلك.

* * *

= ولد في عكبرا قرب بغداد سنة: ٤٢١ هـ = ١٠٣٠ م وسافر إلى الشام ومصر والجزيرة وما وراء النهر وخراسان. وقتله غلمان له من الترك بخوزستان خارجاً من بغداد سنة: ٤٧٥ هـ = ١٠٨٢ م طمعاً بماله.

من كتبه: (الإكمال) طبع بأربعة مجلدات، في المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب، و (تكملة الإكمال) و (الوزراء) و (تهذيب مستمر الأوهام على ذوي المعرفة وأولي الأفهام) وله (شعر حسن).

انظر سيرته وآثاره في: فوات الوفيات: ٢/ ٩٣ ووفيات الأعيان: ١/ ٣٣٣ والبداية والنهاية: ١٢/ ١٢٣ والنجوم الزاهرة: ٥/ ١١٥ والأعلام: ٥/ ٣٠.

(١) الخانقاه السُميصاتية: كانت داراً لعبد العزيز بن مروان، ثم صارت لابنه الخليفة عمر بن عبد العزيز، ونُسبت لمؤسسها أبي القاسم علي بن محمد بن يحيى السلمي الدمشقي السميساطي: كان من أكابر رؤساء دمشق. توفي سنة: ٤٥٣ هجرية ودُفن بداره بالناطفيين التي أوقفها على الصوفية. وكان مقدماً في الهيئة والهندسة. و (سميساط) قلعة على الفرات، بيت قلعة الروم وملطية.

انظرها في: مختصر تنبيه الطالب صفحة: ١٤٤ـ١٤٦.

(٢) وردت هذه الكلمة رسماً في نسخة ألمانية (بض) وفي النسخة المصرية (بنن) ولعلها (بيض) أي نمل أبيض والله أعلم بالصواب. .

(٤٠) عبيد الله الفراهي الخراساني الحنفي ثم الدمشقي[*]

(٩١٦ ـ ٩٣٩ هـ)

عبيد الله بن عبد اللطيف بن محمد الفراهي المولد والمنشأ، الخراساني الحنفي، العلامة المحقق ناصر الدين أبو نصر بن الشيخ الصالح العابد المسلك القدوة نظام الدين بن الخطيب شمس الدين:

قدم علينا إلى صالحية دمشق مع والده في أوائل سنة تسع وثلاثين وتسعمائة، وأخبر أنه قرأ شرح كافية ابن الحاجب لملّى عبد الرحمن الجامي[1]، على تلميذه عبد الغفور[2]، ثم قرأ عليه حاشية على شرح شيخه

---

(١) لم أعثر لصاحب الترجمة على ذكر في الكتب المعتمدة، ففي نسخة دار الكتب المصرية ورد اسمه (عبيد الله) وفي النسخة الألمانية ورد اسمه (عبد الله) وأخذنا بالأولى نظراً لأن الترجمة السابقة رقم: ٣٩ وردت باسم: (عبد بن نعمة الله) وعلى هذا فقد انتهت تراجم من اسمه عبد الله بن نعمة ممن يبتدأ اسم أبيه بحرف (النون). . .

(١) هو عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الجامي، نور الدين: فاضل. ولد في جام من بلاد ما وراء النهر سنة: ٨١٧ هـ = ١٤١٤ م وانتقل إلى هراة، وتفقه، وصحب مشائخ الصوفية، وحج سنة: ٨٧٧ هجرية، فطاف البلاد الكثيرة. وعاد إلى هراة فتوفي ودفن بها سنة: ٨٩٨ هـ = ١٤٩٤ م.

من آثاره: (تفسير القرآن) و (شرح فصوص الحكم لابن عربي) و (شرح الكافية لابن الحاجب) وهو أحسن شروحها، وسمّاه (الفوائد الضيائية) و (الدرر الفاخرة) في التصوف والحكمة، و (شرح الرسالة العضدية) وله كتب بالفارسية.

انظر سيرته وآثاره في: الفوائد البهية ص: ٨٦ وشذرات الذهب: ٧/ ٣٦٠ والشقائق النعمانية بهامش وفيات الأعيان: ١/ ٢٩٣ والأعلام: ٣/ ٢٩٦.

(٢) هو عبد الغفور بن صلاح اللاري الأنصاري: أديب نحوي. كان تلميذاً لملاّ جامي المتقدم ذكره. نسبته إلى (اللار) بين الهند وشيراز مولده ونشأته وموطنه بها، ووفاته فيها سنة: ٩١٢ هـ = ١٥٠٧ م. =

المذكور، ورام قراءة المطول في علم المعاني للسعد التفتازاني على أشياخ دمشق، فلم يُعجبُه أحد منهم ليتمه عليه، وكان معه حاشية لأبي وردي العجمي[(١)].

وسألني في حاشيته للسيد الشريف[(٢)]، فاستعرتُ له مجموعاً يشتمل على حاشية السيد المذكور، وعلى حاشية المطول أيضاً لمولانا زادة الخطائي، وعلى حاشية التلويح لبالي باشا[(٣)]، المسماة بالتلميح والتلويح، حاشية للسعد التفتازاني على التوضيح لصدر الشريعة[(٤)]، وهو شرح على التنقيح في أصول

= أقول مُعقباً: كيف أخذ صاحب الترجمة العلم على عبد الغفور اللاري الأنصاري الذي توفي قبل ولادة المترجم له بنحو الأربعة سنوات..؟.. وهناك احتمال أنه أخذ عن عبد الغفور وأجاز ولده بما تعلّمه والله أعلم...

من كتبه: (حاشية على الفوائد الضيائية شرح الكافية للجامي) في النحو، و (حاشية على رسالة للقوشجي) في البلاغة..

انظر سيرته في: الكشاف لطلس صفحة: ١٧٨ ومعجم المطبوعات لسركيس صفحة: ١٥٨٤ والأعلام: ٤/ ٢٢.

(١) هو أبو وردي العجمي: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) هو علي بن محمد بن علي الجرجاني الحسيني الحنفي، ويُعرف بـ (السيد الشريف): فيلسوف من كبار العلماء بالعربية: تقدم ذكره..

(٣) هو إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل التميمي الشيرازي، مجد الدين أبو إبراهيم البالي: فقيه أصولي، صوفي. ولي القضاء بفارس مولده سنة: ٦٦٢ هـ = ١٢٦٧ م ووفاته بشيراز سنة ٧٥٦ هـ = ١٣٥٥ م عن ٩٤ سنة.

من تصانيفه: (الفقه الكبير) و (شرح مختصر ابن الحاجب في الأصول) و (الزبدة في التصوف) وله (نظم)..

انظر سيرته وآثاره في: طبقات السبكي: ٦/ ٨٣ و ٨٤ وشد الأزار للشيرازي ص: ٤٢٣ـ٤٢٦ وشذرات الذهب: ٦/ ١٨٠ وكشف الظنون ص: ١٦٣٠ و ١٨٥٥ ومعجم المؤلفين: ٢/ ٢٩٩.

(٤) هو عبيد الله بن مسعود بن محمود بن أحمد المحبوبي البخاري الحنفي، صدر الشريعة الأصغر بن صدر الشريعة الأكبر: من علماء الحكمة والطبيعيات وأصول الفقه والدين. =

فقه الحنفية له. وقرأ عليَّ الحديث الأول من الكتاب الأول من كتاب مشكاة المصابيح للولوي التبريزي[1]، في ثامن رجب من السنة المذكورة بالعمارة السليمية بها، وكان استقر نزوله بالدلامية[2]، منها.

وكتبتُ له إجازة، ووقف في سوق الكتب على كتاب عنوان الشرف إسماعيل بن المقرىء اليمني الشافعي[3]، ثم أتاني متعجباً منه، وهو يشتمل

= توفي في بخارى سنة: ٧٤٧ هـ = ١٣٤٦ م.

من مؤلفاته: كتاب (تعديل العلوم) و (التنقيح) في أصول الفقه وشرحه، و (التوضيح) و (شرح الوقاية) لجده محمود، في فقه الحنفية، و (النقاية) مختصر الوقاية، و (الوشاح) في علم المعاني.

(١) هو محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله ولي الدين التبريزي: عالم بالحديث. توفي سنة: ٧٤١ هـ = ١٣٤٠ م

من آثاره: (مشكاة المصابيح) أكمل به كتاب مصابيح السنة للبغوي، و (الإكمال في أسماء الرجال).

انظر سيرته وآثاره في: المكتبة الأزهرية: ١/ ٥٦٣ وكشف الظنون ص: ١٦٩٩ والأعلام: ٦/ ٢٣٤.

(٢) هي دار القرآن الدلامية بصالحية دمشق: أنشأها الخواجا أحمد بن زين الدين دلامة بن عز الدين نصر الله البغدادي البصري: أوقفها سنة: ٨٤٤ هجرية ورتب بها إماماً وقيماً وستة فقراء وشيخاً لإقراء القرآن، وقراءة البخاري في الشهور الثلاثة، وناظر للأيتام وتوفي في ١٨ المحرم سنة: ٨٥٣ هجرية.

انظر سيرته وآثاره في: القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، ومختصر تنبيه الطالب ص: ٥ـ٧.

(٣) هو إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله بن إبراهيم الشرجي الحسيني الشاوري اليمني: باحث من أهل اليمن، والحسيني نسبة إلى أبيات حسين باليمن، ومولده ونشأته فيها.

مولده سنة: ٧٥٥ هـ = ١٣٥٤ م ووفاته بزبيد سنة: ٨٣٧ هـ = ١٤٣٣ م من تصانيفه الكثيرة: (عنوان الشرف الوافي في الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافي) و (ديوان شعر) و (الإرشاد) في فروع الفقه الشافعي اختصر به الحاوي، و (بديعية).

انظر سيرته وآثاره في: البدر الطالع: ١/ ١٤٢ والضوء اللامع: ٢/ ٢٩٢ وبغية الوعاة ص: ١٩٣ والأعلام: ١/ ٣١٠.

على خمسة فنون، أول الصفحات علم العروض، والثاني تلوه علم التاريخ، والثالث تلوه علم النحو، والرابع تلوه علم القافية، والخامس جميع هذه العلوم فقه الشافعية، فقلتُ له: وقد نسج على منواله شيخنا الجلال السيوطي المصري الشافعي[(١)]، كتابه: النفحة المسكية والتحفة المكية، وأول الصفحات منه علم العروض أيضاً، وثانيها علم المعاني، وثالثها علم البديع، ورابعها ترجمة المؤلف، والجميع علم النحو. ثم أوقفته على كتاب الشجرة في فقه الشافعية لأبي الحسين أحمد بن عبد الله بن أبي الخناجر الشافعي[(٢)]، وهو كتاب بديع سمّاه مؤلفهُ بفلك الفقه، وقال: يشتمل على سبعمائة مسئلة، تناولت كل مسئلة منها حجة قرآنية أو أثرية أو عقلية أو إجماعية وأكسيت من تهيئة كل إمام خالف إمامنا الشافعي بصبغ من الأصباغ (حفظت)[(٣)] مذهبه به لذوي الحاسة من الناظرين والمتعلمين عن تسمية مالك بالخضرة، ومن أحمد بالزرقة، وعن أبي حنيفة بالحمرة، وكذلك عن الثوري[(٤)]، في عامة ما ذهب إليه الأقائل من

---

(١) هو عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي المصري الشافعي: علاّمة، مؤرّخ، محدّث: تقدم ذكره. . .

(٢) لم أهتد لترجمة أحمد بن عبد الله بن أبي الخناجر الشافعي في الكتب المعتمدة. . .

(٣) في الأصلين وردت هذه الكلمة (خططت مذهبه به) ولا يستقيم بها المعنى، ولهذا أعدتها إلى أصولها (حفظت مذهبه به). .

(٤) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، من بني ثور بن عبد مناة، من مضر، أبو عبد الله: أمير المؤمنين في الحديث. كان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى.

ولد ونشأ في الكوفة سنة: ٩٧ هـ = ٧١٦ م، وراودَهُ المنصور العباسي على أن يلي الحكم، فأبى، وخرج من الكوفة سنة: ١٤٤ هجرية، فسكن مكة والمدينة.

ثم طلبه المهدي فتوارى، وانتقل إلى البصرة فمات فيها مستخفياً سنة: ١٦١ هـ = ٧٧٨ م.

له من الكتب: (الجامع الكبير) و (الجامع الصغير) وكلاهما في الحديث، وكتاب (الفرائض). ومن كلامه قوله: (ما حفظتُ شيئاً فنسيتهُ). وقد تقدمت سيرته. .

انظر سيرته وآثاره في: دول الإسلام: ١/ ٨٤ ووفيات الأعيان: ١/ ٢١٠ وابن النديم: ١/ ٢٢٥ والجواهر المضية: ١/ ٢٥٠ وطبقات ابن سعد: ٦/ ٢٥٧ وحلية الأولياء: ٦/ ٣٥٦ ثم: ٧/ ٣ وتهذيب التهذيب: ٤/ ١١١_١١٥ وتاريخ بغداد: ٩/ ١٥١ والأعلام: ٣/ ١٠٤. =

المسائل تفرّد بها سفيان دون أبي حنيفة علّمتُ عليها بالصفرة، ومشيت مذاهب القوم فيء بحججها في مذهب الشافعي مشياً لطيفاً، وأوله باب المياه ولفظه أوله: لا تزال النجاسة بمائع غير الماء، ولا يحتج بقوله: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾[1] [المدثر: ٤]، بل بقوله: ثم اقرصيه، ثم اغسليه بالماء وهكذا، لكن بإصباغ، وكأنه عزم صاحب هذه الترجمة التوجه إلى الحج في هذا العام وهيأ أسبابه، ثم أخذ أسورة والدته وأخته ليبيعها فسقطت منه، وتعطل عن الحج، وكان قد كثر الطاعون بدمشق وبنواحيها فطُعن وتوفي يوم الثلاثاء ثالث ذي القعدة منها، وتولى غسله والده وتكفينهُ العلامة ملاّ محمد الإيجي الشافعي[2]، بعد أن دللتهُ على تكفين الحنفية، ورام والده دفنه تجاه شباكي الدلامية الشرقيين في الجنينة، وحفر اللحد ثم منعهُ أهلها من ذلك فأشرتُ عليه بدفنهُ بسفح جبل قاسيون، واخترتُ له تربة الخوارزمية الشبيهة برباط الصوفية تحت كهف جبريل، إنشاء الأمير محمود نائب خوارزم، ودُفن أمام (قدّام) شباكيها، فخر النسب بنت الأمير مسعود بن الواقف توفيت سنة أربع وثمانين وسبعمائة، وقدّامها الشهيدة فاطمة بنت السيفي جاني بك الطازي زوجة الأمير أبي سعيد ابن الأمير محمود الواقف توفيت ثاني شوال سنة ثمانمائة، ولعلّ أخذ عنه الزين عبد القادر بن كامل الحنفي[3]، صاحبنا.

---

(١) ونصها: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ [المدثر: ٤].

(٢) هو الشيخ العلامة العارف بالله محمد بن محمد الإيجي، شمس الدين بن كريم الدين العجمي الشافعي: قدم دمشق واستوطن صالحيتها سنة: ٩٢٠ هجرية، وصحب العلامة الشيخ محمد بن عراق وكان له يد في المعقولات ودرّس في الشامية، وكان ملازماً على الأوراد والعبادات يقضي حوائج الناس، آمراً بالمعرف ناهياً عن المنكر، وصحب البدر الغزي زماناً.

وتوفي يوم الجمعة عاشر جمادى الأولى سنة: ٩٨٥ هجرية ودُفن بمنزله بسفح قاسيون رحمه الله.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ٣/ ٣٧ـ٣٩.

(٣) هو عبد القادر بن محمد بن كامل الصالحي الحنفي، الشيخ زين الدين: إمام المدرسة البادرائية، وتسبب في آخر عمره بالشهادة. =

ثم أُخرّت جنازته حتى جهز أُختاه وكانتا مطعونتين، فغسلتهما والدتهما أُمُّهُ، ثم صلي على الثلاثة بالجامع الجديد ودُفنوا في التربة المذكورة، أولهم صاحب الترجمة وخلفه أخته الصغرى خديجة وخلفها أختها الكبرى فاطمة، واتفق أن خلف فاطمة هذه خلفها فاطمة أيضاً زوجة ابن الواقف المذكورة. وكان صاحب هذه الترجمة وأختاه ممن يحفظون القرآن ويقرؤن في كل ثلاثة أيام ختمة، وكل منهم له مشاركة في عدّة علوم كالنحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق، وعقب دفنهم انتقل والدهم ووالدتهم من الدلامية إلى التربة المشار إليها ورتبا على القبور قنديلا، ثم حضرت الصحبة أول يوم فأخبرني والده أنه رأى ولده صاحب الترجمة في المنام وقال له: ما رأيت يا ولدي. !.

فقال: رأيت ﴿نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾(1) [الإنسان: ٢٠]، ثم أنه أخبرني عن قريب يلحقهُ ثم ضيفني هناك أرزاً مفلفلاً مذرور عليه سكر كهيئة الملح بكثرة، ثم لحقه بعد سبعة عشر يوماً مطعوناً، فغسله الشيخ محمد الإيجي وتلامذته في التربة المذكورة، وصليتُ عليه، ثم دفناه قدّام ولده صاحب الترجمة، ثم لحقه خادمهم أبو تراب مطعوناً، فغُسل وصلي عليه هناك ودُفن عند رجليهم، واستمرّت(2)، أم صاحب الترجمة ساكنة هناك وعندها أخوها، ثم عمّر الشيخ محمد الإيجي قبور الخمسة من تركتهم، وفرش حواليهم الحصا، وكان عمر صاحب الترجمة نحو ثلاث وعشرين سنة، وأختيه على رأسه، ووالدهم فوق السبعين ثم اندفن تحتهم بقبلة ابن أمين سند الرومي، ولصيقه أخو قاضيها ابن المنقار، ثم سعى في عمارة حيطان هذه التربة وإعادة أبوابها الضرورية، ونصب هناك أشجار جزا الله أصحاب الخير ومن سعى فيه... وكان لي في عارية

= توفي خامس ذي القعدة سنة: ٩٣١ هجرية.

انظر سيرته في: متعة الأذهان ترجمة: ٤٦٦ وفي النسختين المخطوطتين المصرية والألمانية ورد اسمه تصحيفاً هكذا (عبد الكادر).

(١) ونصها: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان: ٢٠].

(٢) وردت هذه الكلمة في مخطوطتي دار الكتب وألمانيا تصحيفاً هكذا (واشتمرت). فأعدتها إلى أصولها ليستقيم بها اللفظ والمعنى..

صاحب الترجمة عدّة كتب أُعيدت إليَّ منها: شرح القصائد الثمانية المفتتحة بقصيدة السقراطي[١]، للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن إسماعيل الشافعي الشهير بأبي شامة[٢]. وبخطه، ولا بأس به، وبقية القصائد لشيخ هذا الشارح أبي الحسن علي بن محمد السخاوي[٣]، وهي إن لم تكن السبع المعلقات فهي

(١) السقراطي: أديب، شاعر. لم أهتد إلى سيرته في كتب الأعلام.

(٢) هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي، شهاب الدين، أبو شامة الدمشقي المولد والمنشأ والوفاة: (٥٩٩ـ٦٦٥ هـ = ١٢٠٢ـ١٢٦٧ م) محدّث، مؤرخ، باحث. أصله من القدس. ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية بدمشق. ودخل عليه شخصان بصورة مستفتيين، فضرباهُ، فمرض ومات على أثرها، ودُفن بالفراديس المعروفة بالدحداح. وقبره ظاهر إلى يومنا ضمن بناء مسوّر ومشجّر.

من مؤلفاته: كتاب (الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية) و (ذيل الروضتين) و (مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر) و (المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز) و (إبراز المعاني) و (الوصول في الأصول) و (نزهة المقلتين في أخبار الدولتين السلجوقية والخوارزمية) وقد وقف كتبه ومصنفاته في الخزانة العادلية بدمشق، فأصابها حريق التهم غالبيتها. ولقب أبا شامة، لشامة كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسر.

انظر سيرته وآثاره في: فوات الوفيات: ١/ ٢٥٢ وبغية الوعاة ص: ٢٩٧ والبداية والنهاية: ١٣/ ٢٥٠ وطبقات الشافعية: ٥/ ٦١ وغاية النهاية: ١/ ٣٦٥ والدارس للنعيمي: ١/ ٢٣ والأعلام: ٣/ ٢٩٩.

(٣) هو علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري السخاوي الشافعي، أبو الحسن: عالم بالقراءات والأصول واللغة والتفسير، وله نظم.

أصله من سخا بمصر ومولده بها سنة: ٥٥٨ هـ = ١١٦٣ م، سكن دمشق واستوطنها وتوفي ودفن فيها بسفح قاسيون سنة: ٦٤٣ هـ = ١٢٣٥ م.

من كتبه: (جمال القرّاء وكمال الإقراء) و (هداية المرتاب) و (المفضل شرح المفصل) و (المفاخرة بين دمشق والقاهرة) و (سفر السعادة) و (شرح القصائد السبع).

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٣٤٥ وطبقات القراء: ١/ ٥٦٨ وخطط مبارك ٢/ ١٥ وغاية النهاية: ١/ ٥٦٨ وبغية الوعاة ص: ٣٤٩ والسبكي: ٥/ ١٢٦ والأعلام: ٤/ ٣٣٣.

السبع الموفقات، ومنها كتاب متشابه القرآن والحديث للعلاّمة شمس الدين بن اللبان[١]، ومنها تشطير البردة لشيخنا العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبية المقدسي[٢].

نظمه سنة سبع وثمانين وثمانمائة وأوله:

أمن تذكر جيران بذي سلم ... فاضت عيونك في الخدين كالعنم[٣]
أبا لعقيق جرت أم من تذكره[٤] ... مزجت دمعاً جرى من مقلةٍ بدم

---

(١) هو محمد بن أحمد بن عبد المؤمن الإسعردي الدمشقي، شمس الدين بن اللبان: من كبار علماء العربية في عصره. مولده بدمشق سنة: ٦٧٩ هـ = ١٢٨٨ م ووفاته بمصر سنة: ٧٤٩ هـ = ١٣٤٨ م.

من كتبه: (رد معاني الآيات المتشابهات إلى معاني الآيات المحكمات) و (إزالة الشبهات عن الآيات والأحاديث المتشابهات) و (تفسير الجزء الأول منه)...

(٢) وردت نسبته ههنا تصحيفاً: (ابن عتبة) فأعدتها إلى أصلها (ابن عبية) تصغير عباءة. تقدمت سيرته...

(٣) البردة: قصيدة رائعة بمدح الجناب العالي عليه الصلاة والسلام نظمها الإمام الشاعر محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري المصري، شرف الدين أبو عبد الله: نسبته إلى بوصير من أعمال بني سويف بمصر، وأمه منها. وأصل آبائه من المغرب من قلعة حماد من قبيلة بني حبنون.

مولده في بهشيم من أعمال البهنسا سنة: ٦٠٨ هـ = ١٢١٢ م ووفاته بالإسكندرية سنة: ٦٩٦ هـ = ١٢٩٦ م

من آثاره: (ديوان شعر) وأشهر شعره قصيدة البردة، ومطلعها (أمن تذكر جيران بذي سلم) شرحها وعارضها كثيرون.

وله أيضاً القصيدة الهمزية ومطلعها:

(كيف ترقى رقيّك الأنبياء).

وعارض قصيدة (بانت سُعاد) بقصيدة مطلعها:

(إلى متى أنت باللذات مشغول)...

انظر سيرته وآثاره في: فوات الوفيات: ٢/ ٢٠٥ وخطط مبارك: ٧/ ٧٠ والوافي بالوفيات: ٣/ ١٠٥ـ١١٣ والأعلام: ٦/ ٢٣٩.

(٤) هذا الشطر ورد في نسخة ألمانيا كالتالي: =

ومنها تسبيعها للشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد الدمشقي الرفاء[١] سبّعها بمكة المشرفة في مدّة آخرها في شهر ذي الحجة سنة: ٨٨١ هجرية والتزم في أول تسبيع بالجلالة وأوله:

الله يعلـم مـا بـالقلـب مـن ألـم ومن غرام بأحشائي ومن سقم
على فراق فريق حلَّ في الحرم كم قيل والدمع من عيني كالديم
أمّـن تـذكـر جيـران بـذي سلـم مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم

ومنها كتاب الإحاطة بتاريخ غرناطة للسان الدين الخطيب[٢]، واختصره البدر البشتكي[٣]، وسمّاه بـ(مركز الإحاطة بأدباء غرناطة)، وقد وقفت عليه بخطه في مجلدين، وقد ملكه قاضي القضاة الحافظ قطب الدين الخيضري[٤]، وعليها خط شيخه الحافظ أبي الفضل بن حجر[٥]، ومنها (كتاب العناية بمعرفة أحاديث الهداية) لمحيي الدين عبد القادر بن محمد القرشي الحنفي[٦]، مؤلف

= (أبا العقيق جرت أم تذكره) وفي نسخة دار الكتب المصرية هي كالآتي: (أبا العقيق جرت أم من تذكره). . .

(١) هو أحمد شهاب الدين بن محمد الدمشقي الرفاء: شاعر، لم أهتدي إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي. .

(٢) هو محمد بن عبد الله، لسان الدين الخطيب الأندلسي: مؤرخ أديب، من النبلاء تقدم ذكره.

(٣) هو محمد بن إبراهيم بن محمد، بدر الدين أبو البقاء الأنصاري البشتكي: أديب من الشعراء، دمشقي الأصل.

مولده ونشأته ووفاته بالقاهرة: (٧٤٨-٨٣٠ هـ = ١٣٤٧-١٤٢٧ م) ونسبتُهُ إلى خانقاه (بشتك) وكان أحد الصوفية فيها.

من كتبه: (طبقات الشعراء) و (مركز الإحاطة) و (ديوان شعر).

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٦/ ٢٧٧ ومطالع البدور: ١/ ٨٠ والتاج: ٧/ ١١٠ والأعلام: ٥/ ٣٠٠.

(٤) هو محمد بن محمد، قطب الدين الخيضري الدمشقي القاهري: تقدم ذكره.

(٥) هو أحمد بن علي بن حجر الكناني العسقلاني المصري: تقدم ذكره.

(٦) هو عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين: عالم بالتراجم، من حفّاظ الحديث، ومن فقهاء الحنفية. =

طبقات الحنفية، والدرر النيفة في الرد على أبي نسيبه، عن أبي حنيفة، ومنها التيسير في التفسير لأبي علي عالي بن إبراهيم الغزنوي[1]، ومنها إعراب القرآن لمنتخب الدين محمد بن أبي العز رشيد الهمداني[2]، ومنها مجموع مناظيم قاضي القضاة المحب بن الشحنة الحلبي الحنفي[3]، وهي أرجوزة في علمي

= مولده ونشأته وموطنه ووفاته بالقاهرة: (٦٩٦ـ٧٧٥ هـ = ١٢٩٧ـ١٣٧٣ م).

من مؤلفاته: (الجواهر المضية في طبقات الحنفية) و (العناية في تحرير أحاديث الهداية) و (شرح معاني الآثار للطحاوي) و (ترتيب تهذيب الأسماء واللغات) و (البستان في فضائل النعمان) و (المؤتلفة قلوبهم).

وانظر سيرته وآثاره في: الفوائد البهية ص: ٩٩ والدرر الكامنة: ٢/ ٣٩٢ والأعلام: ٤/ ٤٢ ومعجم المؤلفين: ٥/ ٣١١.

(١) هو عالي بن إبراهيم بن إسماعيل الغزنوي، تاج الشريعة: فقيه حنفي، مفسر، كان مقيماً في حلب، ووفاته فيها سنة: ٥٨٢ هـ = ١١٨٦ م.

من مؤلفاته: (تفسير التفسير) بمجلدين، و (مشارع الشرائع) و (المتابع في شرح المشارع).

انظر سيرته وآثاره في: الفوائد البهية ص: ٨٥ والجواهر المضية: ١/ ٤٠٣ وهو فيها في حرف الغين المعجمة (غالي) وهو في مخطوطتي الأصل (عاد) تصحيفاً. . .

(٢) هو محمد بن رشيد الهمداني: نحوي، مفسر. لم أهتد إلى سيرته في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) هو محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن غازي الثقفي الحلبي، أبو الفضل بن أبي الوليد، محب الدين بن الشحنة: فقيه حنفي، مؤرّخ، من الرؤساء في أيام الأشرف قايتباي. من أهل حلب ومولده بها سنة: ٨٠٤ هـ = ١٤٠٢ م ولي قضاءها سنة: ٨٣٦ هجرية، وانتقل إلى مصر فولي بها كتابة السر سنة: ٨٥٧ هـ وأقام أقل من سنة، ونُفي إلى بيت المقدس فأقام إلى سنة: ٨٦٢ هـ، وأذن له بالعودة إلى حلب، فعاد، ثم إلى مصر، فأعيد إلى كتابة السر سنة: ٨٦٦ هـ وأضيف إليه قضاء الحنفية، ثم صُرف عن العمل سنة: ٨٧٧ هـ، ومرّت به محن وشدائد، وأصابه ذهول في آخر عمره، وفلج، ومات وهو شيخ الخانقاه الشيخونية بالقاهرة سنة: ٨٩٠ هـ = ١٤٨٥ م. وكان آية في سرعة الحفظ.

ومن تصانيفه: (طبقات الحنفية) و (نزهة النواظر في روض المناظر) و (نهاية النهاية في شرح الهداية) و (ترتيب مبهمات ابن بشكوال على أسماء الصحابة) و (ثبت=

المعاني والبيان، وتسمّى بحلية اللسان مائة بيت، وأرجوزة المنطق وهي مفيدة نحوها، وأرجوزة السيرة وسمّاها بسير الحور إلى القصور من مولده ﷺ إلى أيام الحسن[1]، ابن ابنته عليهما السلام.. وقد نظم السيرة جماعات منهم

= مروياته ومسموعاته وشيوخه) و (الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب).

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٩/ ٢٩٥ وأعلام النبلاء: ٥/ ٣١٤ وابن إياس: ٢/ ٢٢٦ والبدر الطالع: ٢/ ٢٦٣ والأعلام: ٧/ ٥١.

وإن آل الشحنة: نسبتهم إلى جد لهم إسمه محمود، كان شحنة حلب وهو رئيس شرطتها.

أقول: وبعام ١٩٧٣م وبحرب تشرين التحريرية جاورني بمحلة الميسات بدمشق سيادة العميد الركن مصطفى الشحنة الحلبي أبو محمد من ذريّة قاضي القضاة المذكور، وهو قمةٌ في اللطف والفضل، ومكارم الأخلاق، والدين المتين..

(١) هو الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، أبو محمد: خامس الخلفاء الراشدين وآخرهم، وثاني الأئمة الإثني عشر عند الإمامية.

ولد في المدينة المنورة سنة: ٢ هـ = ٦٢٤ م، وأمه السيدة فاطمة الزهراء بنت سيدنا محمد رسول الله ﷺ، وهو أكبر أولادها وأولهم. كان عاقلاً حليماً محباً للخير، فصيحاً من أحسن الناس منطقاً وبديهة. حج عشرين حجة ماشياً، دخل أصبهان غازياً مجتازاً إلى غزاة جرجان، ومعه عبد الله بن الزبير.

وبايعه أهل العراق بالخلافة بعد مقتل أبيه سنة: ٤٠ هجرية، وأشاروا عليه بالمسير إلى الشام لمحاربة معاوية بن أبي سفيان، فأطاعهم وزحف بمن معه، وبلغ معاوية خبره، فقصده بجيشه، وتقارب الجيشان في موقع يقال له (مسكن) بناحية من الأنبار، فهال الحسن أن يقتتل المسلمون، ولم يستشعر الثقة بمن معه، فكتب إلى معاوية يشترط شروطاً للصلح، ورضي معاوية، فخلع الحسن نفسه من الخلافة وسلم الأمر لمعاوية في بيت المقدس سنة: ٤١ هجرية. وسُمِّي هذا العام عام الجماعة، لاجتماع كلمة المسلمين فيه. وانصرف الحسن إلى المدينة حيث أقام فيها إلى أن توفي مسموماً سنة: ٥٠ هـ = ٦٧٠ م ومدّة خلافته ستة أشهر وخمسة أيام. وولد له أحد عشر إبناً وبنت واحدة وكان نقش خاتمه: (الله أكبر وبه أستعين).

انظر سيرته وآثاره في: تهذيب التهذيب: ٢/ ٢٩٥ والإصابة: ١/ ٣٢٨ واليعقوبي ٢/ ١٩١ وتهذيب ابن عساكر: ٤/ ١٩٩ وأخبار أصبهان: ١/ ٤٤ و٤٧ وصفة الصفوة: ١/ ٣١٩ وحلية الأولياء: ٢/ ٣٥ والكامل في التاريخ لابن الأثير: ٣/ ١٨٢ ومقاتل الطالبين ص: ٣١ والأعلام: ٢/ ٢٠٠.

العلامة عبد العزيز الديريني[١]، ومنهم الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي[٢]، ومنهم الحافظ برهان الدين إبراهيم البقاعي[٣]، ثم أن صاحب هذه

---

(١) هو عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الدميري، المعروف بالديريني فقيه شافعي من الزهاد، نسبتهُ إلى ديرين في غربية مصر.

مولده ونشأته ووفاته ومدفنه بها: (٦١٢ـ٦٩٤ هـ = ١٢١٥ـ١٢٩٥ م).

من كتبه: (التيسير إلى علم التفسير) أرجوزة تزيد على ٣٠٠٠ بيت. وتقدمت سيرته..

انظر سيرته وآثاره في: طبقات الشافعية: ٥/ ٧٥ وخطط مبارك: ١١٠/ ٧٢ والأعلام: ٤/ ١٣.

(٢) هو عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، زين الدين أبو الفضل الحافظ العراقي: بحاثة، من كبار حفاظ الحديث، أصله من الكرد، من رازنان في إربل، ومولده بها سنة: ٧٢٥ هـ = ١٣٢٥ م، تحوّل صغيراً مع أبيه إلى مصر، فتعلم ونبغ فيها، وقام برحلة إلى الحجاز والشام وفلسطين، وعاد إلى مصر فتوفي في القاهرة سنة: ٨٠٦ هـ = ١٤٠٤ م.

من كتبه: (المغني عن حمل الأسفار في الأسفار) و (نكت منهاج البيضاوي) و (ذيل على الميزان) و (الألفية) و (فتح المغيث) و (التحرير) و (نظم الدرر السنية) و (الألفية) في غريب القرآن، و (القرب في محبة العرب) و (تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد) و (طرح التثريب في شرح التقريب). وقد تقدمت سيرتهُ..

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٤/ ١٧١ وغاية النهاية: ١/ ٣٨٢ وحسن المحاضرة: ١/ ٢٠٤ والأعلام: ٣/ ٣٤٤ و ٣٤٥.

(٣) هو إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، برهان الدين أبو الحسن: مؤرّخ، أديب. أصله من البقاع في سورية. ومولده سنة: ٨٠٩ هـ = ١٤٠٦ م، وسكن دمشق ورحل إلى بيت المقدس والقاهرة، وتوفي بدمشق سنة: ٨٨٥ هـ = ١٤٨٠ م.

من مؤلفاته: (عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران) في أربع مجلدات، و (عنوان العنوان) مختصر عنوان الزمان، حصلتُ على مصور عنه من مكتبة جامعة إكسفورد بإنكلترا، ويقع في: ٢٩٠ صفحة تحتوي: ٨٦١ ترجمة بتاريخ ١٠ آذار ١٩٨٠ م ومسجل فيها بالرقم: ٥٧٣ و (أسواق الأشواق) واختصر به مصارع العشاق، و (أخبار الجلاد في فتح البلاد) و (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور) و (مصرع =

الترجمة ذهبت والدته إلى الحج عام خمسين وتسعمائة ومعها أخوها بير وخادمهما، ثم جاورا بمكة، فوقع بيت على الأخ المذكور فمات، فرجعت هي والخادم في عام إحدى وخمسين مع الحج ونزلت مكانها بالخوارزمية بسفح قاسيون. . . إنتهى.

* * *

= التصوف) و (القول المفيد في أصول التجويد) و (سر الروح) و (مختصر سيرة الرسول). وقد تقدمت سيرته. .

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ١/١٠١ـ١١١ والبدر الطالع: ١/١٩ ومتعة الأذهان ترجمة: ٢١٢ ومعجم المؤلفين: ١/٧١ ومعجم المؤرخين الدمشقيين ص: ٢٥٩ـ٢٦١ ونظم العقيان ص: ٢٤ وفهرس الفهارس: ٢/٤٨ والأعلام: ١/٥٦.

(٤١) عبد النافع بن عراق المدني الدمشقي الحنبلي الشافعي(*)

(٩٢٠ ـ ٩٦٢ هـ)

عبد النافع بن محمد[١] بن علي بن عراق الدمشقي، الأصل المدني: قدم علينا دمشق في سنة أحد وأربعين وتسعمائة، واشتغل عليَّ مدّة، وسمع عليَّ من السيرة الهشامية[٢]، من قوله: قال ابن هشام: تركنا منها، بيتاً أقذع فيه،

---

(١) وردت ترجمته في الكواكب السائرة: ٢/ ١٨٤ و ١٨٥ وشذرات الذهب: ٨/ ٣٣٢ ومعجم المؤلفين: ٦/ ١٩٩ وذيل عنوان النعيمي ورقة: ٢٦ الترجمة: ٢٠٣ من الكواكب استدركت تتمة نسبه فجده علي بن عبد الرحمن بن عراق، الشيخ الفاضل المفنن القاضي سري الدين بن حمزة الدمشقي الأصل الحجازي الحنبلي (الحنفي) بخلاف الأصل (الشافعي). وهو أحد أولاد سيدي محمد بن عراق مولده بمجدل مغوش سنة: ٩٢٠ دخل بلاد الشام مراراً، وتولى قضاء زبيد باليمن. ومن آثاره مؤلف سمّاه: (بيان ما أعضل في جواب أي المسجدين أفضل، أهو القائم بالعبادة والمعمور، أو الدائر العاري المهجور) وله شعر. ومنه قوله:

إن الغــرام حــديثــه لــي سنّــة مـذ صحَّ أنـي فيـه غيـر مـدافـع
يــا حــائـراً لمنــافعـي ومملكــاً رقــي تهــنَّ بــرق عبــد النــافـع

توفي بمكة المشرفة معزولاً عن قضاء زبيد سنة: ٩٦٢ هجرية . . .

(١) هو محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عراق، شمس الدين، أبو علي الكناني الدمشقي: باحث، كان يُلقب بشيخ الإسلام. كان شجاعاً فارساً وجيهاً، وانتفع الناس بعلمه. مولده بدمشق سنة: ٨٧٨ هـ = ١٤٧٣ م ووفاته بمكة سنة: ٩٣٣ هـ = ١٥٢٦ م.

من مصنفاته: (هداية الثقلين في فضل الحرمين) و (السفينة العراقية) و (المنح العامية والنفحات المكية) و (شرح العباب) و (مواهب الرحمن) و (جوهرة الخواص).

انظر سيرته وآثاره في: النور السافر ص: ١٩٢ والكواكب السائرة: ١/ ٥٩ والأعلام: ٦/ ٢٩٠.

(٢) السيرة الهشامية هي تأليف: عبد الملك بن هشام الحميري: تقدم ذكره.

إلى قوله، ذكر هجرة رسول الله ﷺ، وخروجه من مكة، وأفاد في أثناء القراءة فوائد، وكيف لا وهو من خلاصة أولاد الشيخ الصالح المسلك المربّي العامل العالم ابن المسند علاء الدين، ثم قرأ عليَّ في العربية، وكتب مني:

أتطلب أن تكون كثير مال ... ويسمع منك قولك في المقالِ
ومن كل النساء ترى وداداً ... تُسرُّ به ومن كل الرجالِ
ويأتيك الغنى وترى سعيداً ... مُهاباً مكرماً وكثير مالِ
وترقى كل حادثة وضر ... من الأمر أو من طلب الغوالِ
فقل يا حيُّ يا قيوم ألفا ... مكملة على مرِّ الليالي
بليل أو نهار أن فيما ... ذكرتهُ يرخص كل غالِ
فداوم ما ذكرته ولا تدعه ... ففيه تبلغ الرتب العوالي

وقد كان والده أشغله حنبلياً، فتحول بعده شافعياً خصوصاً لما رأى، ما قال الحافظ صلاح الدين العلائي[١]، ذكر المسائل التي خالف فيها ابن تيمية[٢]، الناس في الأصول والفروع:

(مطلب في ذكر المسائل التي خالف فيها ابن تيمية الناس)

فمنها ما خالف فيها الإجماع، ومنها ما خالف فيها الراجح من المذاهب، فمن ذلك يمين الطلاق، قال بأنه لا يقع عند وقوع المحلوف عليه، بل عليه

---

(١) هو خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائي الدمشقي، صلاح الدين أبو سعيد: محدّث، فاضل، بحّاث. ولد بدمشق سنة: ٦٩٤ هـ = ١٢٩٥ م نشأ وتعلم بها، ورحل رحلة طويلة، ثم أقام في القدس مدرّساً في المدرسة الصلاحية سنة: ٧٣١ هـ فتوفي ودُفن فيها سنة: ٧٦١ هـ = ١٣٥٩ م.

من كتبه: (المجموع المذهب في قواعد المذهب) بفقه الشافعي، و (الأربعين في أعمال المتقين) و (الوشي المعلم) و (المجالس المبتكرة) و (النفحات القدسية) و (منحة الرائض) و (كتاب المدلسين) و (كشف النقاب عما روى الشيخان للأصحاب).

انظر سيرته وآثاره في: الدرر الكامنة: ٢/ ٩٠ والأنس الجليل: ٢/ ٤٥١ والنعيمي: ١/ ٥٩ والأعلام: ٢/ ٣٢١ و ٣٢٢ وكحالة: ٤/ ١٢٦.

(٢) هو أحمد بن عبد العظيم بن تيمية الحراني الدمشقي: تقدم ذكره.

فيها كفّارة ويمين، ولم يقل قبله بالكفارة أحد من المسلمين البتة، ودام إفتاؤه بذلك زماناً طويلاً، وعظم الخطب، ووقع في تقليده جم غفير من العوام وعمَّ البلاء، وأنَّ طلاق الحائض لا يقع، وكذلك الطلاق في طهر جامع فيه زوجته، وأنَّ الطلاق الثلاث يُرد إلى واحدة، وكان قبل ذلك قد نقل إجماع المسلمين في هذه المسألة على خلاف ذلك، وأنَّ من خالفه فقد كفر، ثم أنه أفتى بخلافه، وأوقع خلقاً كثيراً من الناس فيه، (وأنَّ الصلاة إذا تُركت عمداً لا يشرع قضاؤها)[١].

وأنَّ الحائض تطوف في البيت من غير كفارة، وهو مباح لها، وأن المكوس حلال لمن أقطعها، وإذا أُخذت من التجار أجزأتهم عن الزكاة، وإن لم يكن باسم الزكاة ولا على رسمها، وأن المائعات لا تنجس بموت الفأرة ونحوها فيها، وأن الجنب يُصلي تطوعه بالليل بالتيمم ولا يؤخره إلى أن يغتسل عند الفجر، وإن كان بالبلد، وقد رأيتُ من يفعل ذلك ممن قلده، فمنعتهُ منه، وسمعتُه حين سُئل عن رجل قدم فراشاً لأمير فتجنب بالليل في السفر ويخاف إن اغتسل عند الفجر أن يتهمه أستاذهُ بغلمانه، فأفتاه بصلاة الصبح بالتيمم وهو قادر على الغسل، وسُئل عن شرط الواقف فقال: غير معتبر بالكلية بل الوقف على الشافعية يُصرف إلى الحنفية وعلى الفقهاء يُصرف إلى الصوفية وبالعكس، وكان يفعل هكذا في مدرسته فيُعطي منها الجند والعوام، ولا يحضر درساً على اصطلاح الفقهاء، وشرط الواقف بل يحضر فيها ميعاداً يوم الثلاثاء، ويحضره العوام ويُستغنى بذلك عن الدرس، وسُئل عن جواز بيع أُمهات الأولاد فرجّحهُ وأفتى به، ومن المسائل المنفرد بها في الأصول مسألة الحسن والقبح التي يقول بها المعتزلة، فقال بها ونصرها وصنّف فيها، وجعلها دين الله بل ألزم كل ما يُبنى عليه كالموازنة في الأعمال، وأمّا مقالاتهُ في أصول الدين فمنها أن الله سبحانه محل للحوادث، تعالى الله عمّا يقول علواً كبيراً، وأنه مركب مفتقر إلى ذاته افتقار الكل إلى الجزء، وأنَّ القرآن محدث في ذاته تعالى، وأن العالم قديم

---

(١) هذه العبارة وردت على الهامش الأيمن للورقة: ٣٥ على نسخة دار الكتب المصرية، وكأنَّ الناسخ سهى عن كتابتها ضمن أسطر النص المكتوب فاستدركها على الهامش. .

بالنوع ولم يزل مع الله مخلوق دائماً فجعله موجباً بالذات، لا فاعلاً بالاختيار سبحانه ما أحلمهُ، ومنها قوله بالجسمية والجهة والانتقال، وهو مبرر، وصرّح في بعض تصانيفه بأن الله تعالى بقدر العرش لا أكبر منه ولا أصغر تعالى الله عن ذلك، وصنف جزءاً في أن علم الله لا يتعلق بالأشياء هي كنعيم أهل الجنة، وأنه لا يُحيط بالتناهي وهي التي زلق فيها الإمام، ومنها أن الأنبيّاء غير معصومين، وأن نبيّنا عليه وعليهم الصلاة والسلام ليس له جاه ولا يُتوسل به أحد إلا ويكون مخطئاً، وصنف في ذلك عدّة أوراق، وإن أنشأ السفر لزيارة نبيّنا ﷺ معصية لا يقصر فيها الصلاة، وبالغ في ذلك، ولم يقل به أحد من المسلمين قبلهُ، وأنَّ عذاب أهل النار ينقطع ولا يتأبد حكاه بعض الفقهاء عن تصانيفه.

ومن إفراده أيضاً أنَّ (التوراة والإنجيل) لم تُبدّل ألفاظهما بل هي باقية على ما أُنزلت، وإنّما وقع التحريف في تأويلهما وله فيه مصنف آخر ما رأيته.

وأستغفر الله من كتابة هذا[1] هذا فضلاً عن اعتقاده. إنتهى. . .

* * *

---

(١) في نسخة دار الكتب المصرية أُضيفت كلمة (مثل) على النص فأضحى (من كتابة مثل هذا).

أقول: وفي عصرنا صنّف الفقيه والمحدّث الشيخ عبد الله بن محمد الشيبي العبدري نسباً، الهرري مولداً ومنبتاً، المعروف بالحبشي، والبيروتي موطناً. كتاباً بعنوان (المقالات السنية في كشف ضلالات أحمد بن تيمية) فذكر بالصفحتين: ١٣ و ١٤ (المسائل التي خالف فيها ابن تيمية الناس في الأصول والفروع بيمين الطلاق) المتقدم ذكرها بضمن هذه الترجمة، تحذيراً لمسلمي هذا الزمان في كل مكان من الوقوع في الضلال والهلاك إن هم اتبعوا عقيدة ابن تيمية في هذا الشأن.

وقد طُبع الكتاب الطبعة الثانية سنة: ١٤١٤ هـ = ١٩٩٤ م بـ ٢٣٥ صفحة بقياس الوسط، الناشر (دار المشاريع للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت لبنان) (خالف تُعرف). . .

(٤٢) عبد اللطيف أبو اللطف المكي الشافعي(*)

(٩١٢ كان حياً سنة: ٩٣٨ هـ)

عبد اللطيف بن عبد الله(١) بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سلمة المكي الشافعي، العلامة المحقق زين الدين أبو اللطف بن أبي كثير:

مولده بمكة في تاسع الحجة سنة إثني عشر وتسعمائة، ونشأ في كنف والده العالم العامل وأخوته الفضلاء، وحفظ البهجة لابن الوردي(٢) وألفية ابن مالك، والقطعة التي حفظها والده من جمع الجوامع في الأصول، وسمع على الشيخ عبد الحق السنباطي(٣). قطعاً متفرقة من الكتب الستة، وتفقه على أخيه العلامة شمس الدين محمد(٤)، وأخذ النحو والمنطق والأصلين عن الشيخ

---

(١) لم أهتد إلى سيرة صاحب الترجمة في الكتب المعتمدة لدي، وذريته معروفون ومشهورون بالصلاح والفضل والتقوى بدمشق والقدس والقاهرة وبيروت وغزة بآل بني اليافي الحُسيني، ولهم بكل بلد زاوية وجدهم العلامة الشيخ عمر بن محمد اليافي الدمشقي: ١١٧٣-١٢٢٣ هـ

(١) هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سلمة المكي الشافعي، أبي كثير: من علماء أهل القرن التاسع. ذكره السخاوي في تاريخه.

(٢) هو عمر بن مظفر بن الوردي: تقدم ذكره.

(٣) هو عبد الحق بن محمد السنباطي المصري المولد سنة: ٨٤٢ والمكي الوفاة سنة: ٩٣١ هجرية، الشافعي، العلامة زين الدين: خاتمة المسندين، وشيخ أئمة المسلمين. أخذ القراءات والسماع عن ابن حجر والسكندري والسبكي وابن الهمام والأقصرائي والكافيجي والمحلي والبلقيني، ومهر واشتهر بالعلم والتواضع، وجاور بمكة حتى وفاته فيها ودُفن عند مصلب عبد الله بن الزبير في غرة رمضان، ورثاه الشعراء بقصائد رحمه الله. وقد تقدمت سيرته..

انظر سيرته في: الضوء اللامع: ٤/ ٣٧ والكواكب السائرة: ١/ ٢٢١-٢٢٣ ومتعة الأذهان ترجمة: ٣٨٦ وشذرات الذهب: ٨/ ١٧٩.

(٤) هو محمد شمس الدين بن عبد الله بن أحمد المكي الشافعي: من علماء مكة. لم أهتد إلى سيرته وهو شقيق صاحب الترجمة.

شهاب الدين بن عبد الغفار[١]، وعلم الكلام عن الشيخ أبي بكر العمري الأفاقي[٢]، المقيم بمكة، قرأ عليه فيه من الأمور العامة إلى الإلٰهيات من شرح الطوالع للأصفهاني[٣] وعلم المعاني عن الشيخ عبد الرحمن الشرواني[٤]، قرأ عليه الفن الأول من المطول للسعد التفتازاني[٥].

---

(١) هو أحمد شهاب الدين بن عبد الغفار: من علماء دمشق، ورد ذكره استطراداً ضمن ترجمة خليل بن أحمد الحلبي المولد والمنشأ، الحمصي الأصل، القسطنطيني ابن النقيب الشافعي: (٩٠٠ـ٩٧٠ هـ) وقد اشتغل سنة: ٩٢٤ هجرية على الشيخ الشهاب بن عبد الغفار وأخذ عنه بالقاهرة الفرائض والحساب والميقات والهندسة والموسيقى والطب. قالها النجم الغزي في تاريخه الكواكب السائرة: ٣/ ١٤٨.

(٢) هو الشيخ أبو بكر العمري الأفاقي الدمشقي: عالم. لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) هو علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج الأصفهاني: من أئمة الأدب الأعلام في معرفة التاريخ والأنساب والسير والآثار واللغة والمغازي.

ولد في أصبهان سنة: ٢٨٤ هـ = ٨٩٧ م واستوطن بغداد ونشأ فيها وتوفي ودُفن بها سنة: ٣٥٦ هـ = ٩٦٧ م.

قال الذهبي: والعجب أنه أموي شيعي. وكان يبعث بتصانيفه سراً إلى صاحب الأندلس الأموي فيأتيه إنعامه.

من مؤلفاته: (الأغاني) طبع بـ ٢١ جزءاً، و (مقاتل الطالبين) و (نسب بني عبد شمس) و (القيان) و (الإماء الشواعر) و (أيام العرب) و (الديارات) و (الحانات) و (الخمارون والخمارات) و (مجرد الأغاني) و (آداب الغرباء) وممّا كُتب ونشر في سيرته كتاب (أبو الفرج الأصفهاني) و (دراسة الأغاني) و (صاحب الأغاني)..

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٣٣٤ ويتيمة الدهر: ٢/ ٢٧٨ ومفتاح السعادة: ١/ ١٨٤ وتاريخ بغداد: ١١/ ٣٩٨ وإرشاد الأريب: ٥/ ١٤٩وميزان الاعتدال: ٢/ ٢٢٣ ولسان الميزان: ٤/ ٢٢١ وجمهرة الأنساب ص: ٩٨ وإنباه الرواة: ٢/ ٢٥١ والأعلام: ٤/ ٢٧٨.

(٤) هو الشيخ عبد الرحمن الشرواني: من علماء العربية في القرن العاشر الهجري، لم أهتد إلى ترجمته في الكتب المعتمدة.

(٥) هو مسعود بن عمر، سعد الدين التفتازاني: تقدم ذكره.

قدم علينا دمشق سنة سبع وثلاثين، ونزل بالبادرائية[1]. ثم توجه إلى الروم، وعاد إليهم وقد أُعطي نظر الصابونية[2]، وغيرها فسكن عندها، وقرأ على قاضي دمشق الفخر بن إسرافيل[3]، في تفسير القرآن للقاضي البيضاوي[4]، وسمع على الشيخ تقي الدين القاري[5]، دروساً من شرح

---

(١) البادرائية: مدرسة في حي القيمرية، تقدم ذكرها.

(٢) الصابونية: دار القرآن، تقع خارج باب الجابية وقبلته، تجاه مزار الصحابي أوس بن أوس رضي الله عنه، وضريح ابن القيم الجوزية بالباب الصغير عند بوابتها غربها، إنشاء الخواجا شهاب الدين أحمد بن علم الدين سليمان بن محمد البكري الدمشقي المعروف بالصابوني. إبتدأ عمارتها سنة: ٨٦٣ وفرغ منها سنة وفاته: ٨٦٨ هجرية ودُفن فيها. ودُفن بجواره بعض حفدتهِ وذراريه من وجهاء العصر، وأُنشأ على النافذة المطلة على الطريق السلطاني سبيل ماء وقبلته لغرب جامع بأرض سماوية وأشجار وأزهار إعتلته منارة متصدعة جميلة تنتظر الترميم، وخطباؤه من بني التقي أسباط بني العارف الجليل محمد أبو الفضل الموصلي الدمشقي الميداني الصوفي (٩٢٠ـ١٠٠٨ هـ) انظر سيرته في: لطف السمر للنجم الغزي: ١/ ١٠٩ وخلاصة الأثر: ٣/ ٤٠٢.

انظر عنها في: مختصر تنبيه الطالب صفحة: ٨.

(٣) هو قاضي قضاة دمشق الفخر بن إسرافيل: من أهل القرن العاشر الهجري، ورد ذكره استطراداً ضمن ترجمة العلامة علي بن عماد الدين الشافعي الشهير بابن الوِّس المتوفى سنة: ٩٧١ هجرية.

حينما أمر صاحب الترجمة أن يُجعل لمأذنة العروس بجامع دمشق الأموي خمسة أهلة أوسطها أكبر، وكانت بهلال واحد، ووضعت يوم السبت ٢٩ شعبان سنة: ٩٣٨ هجرية، وقال العلاء بن العماد في ذلك:

عـــروس قـــد تـــردّت   مـــن المحـــاســـن حلّـــه
تقـــول ميقـــات وصـــلٍ   قـــران هـــذي الأهلـــه

انظره في الكواكب السائرة: ٣/ ١٨٥.

(٤) هو عبد الله بن عمر الشيرازي، ناصر الدين البيضاوي: تقدم ذكره.

(٥) هو أبو بكر بن محمد بن يوسف، تقي الدين القاري الأصل الشافعي: الدمشقي المولد والمنشأ والموطن والوفاة: (٨٧٦ـ٩٤٥ هـ). العلامة الأوحد الإمام الشيخ الكبير،
=

مختصر ابن الحاجب[1]، للعضد. وقرأ عليَّ كتاب الشفاء للقاضي عيّاض[2] في مجلسين متواليين آخرهما في يوم الأربعاء حادي عشري رجب سنة ثمان وثلاثين بالعمارة السليمية بصالحية دمشق، واغترف الفضلاء من بحر فوائده، والتقطوا من درر كنز فوائده، وأنشدنا لنفسه:

لعمــرك قــد أدّى القيــادة حقهــا ... سقام على جسمي فصيّره رسما
فدلَّسَ بي حتى طرقتُ فراشهُ ... وألثمنـي فـاهُ وأرشفنـي الظـأمـا
رثــى بــي لمّــا أن رآنــي متيمــاً ... أواصل من أهوى فيهجرني ظلماً
وبالغ في التدليس لمّا أحسَّ بي ... وأوهـم خلـي أننـي زرتـه حُلمـا
وذلـك دأبـي فـي الغـرام ودأبـه ... أواصلـه حقـاً ويختـالـهُ وهمـا

= المربّي وناظر الحرمين الشريفين، وشيخ الإسلام بدمشق، والنائب بإمامة الجامع الأموي والحكم بدمشق.

من مؤلفاته: (أرجوزة في عقيدة أهل السنة) وله (شعر)..

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ٢/ ٨٩ و ٩٠ ومتعة الأذهان ترجمة: ١٦٣ وشذرات الذهب: ٨/ ٢٦٠ و ٢٦١ ومعجم المؤلفين: ٣/ ٧٥.

(١) هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمر وجمال الدين بن الحاجب: فقيه مالكي، من كبار العلماء بالعربية، كردي الأصل. كان أبوه حاجباً فعرف به. ولد في أسنا من صعيد مصر سنة: ٥٧٠ هـ = ١١٧٤ م، ونشأ في القاهرة، واستوطن دمشق، ومات بالإسكندرية سنة: ٦٤٦ هـ = ١٢٤٩ م.

من تصانيفه: (الكافية في النحو) و (الشافية في الصرف) و (مختصر الفقه) إستخرجه من ستين كتاباً في فقه المالكية، ويُسمى (جامع الأُمهات) و (المقصد الجليل) و (الأمالي النحوية) و (منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل) و (مختصره) و (الإيضاح) في شرح المفصل للزمخشري، و (الأمالي المعلقة عن ابن الحاجب).. وقد تقدمت سيرتهُ..

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٣١٤ والطالع السعيد ص: ١٨٨ وخطط مبارك: ٨/ ٦٢ والبداية والنهاية: ١/ ٥٠٨ ومفتاح السعادة: ١/ ١١٧ ومعجم المؤلفين: ٦/ ٢٦٥ والأعلام: ٤/ ٢١١.

(٢) هو القاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي الغرناطي: تقدم ذكره.

وله:

عَشَّر بها سِتراً لضمير محتتم[1] أمر المخاطب واسمه ومضارع
كأقول تسمع نهدتي وكذا اسمه وبأفعل التفضيل ذلك سابع
وبفعل الاستثناء وفعل تعجب وبمصدر عن فعله هو واقع

وقد نظم ذلك صاحبه العلامة أبو الفتح المزي[2]، المالكي فقال:

ضمائر رفع سترها واجب حتما وعدتها عشر قد انشقت نظماً
بنحو خلا حاشا وأمر مخاطب ومستقبل تاء المخاطب قد ضما
أو الهمز أو نوناً وفعل وفعل مخاطب وفي مصدر قد ناب عن فعل جزما
كذا في اسم فعل الأمر واسم مضارع وافعل تفضيل به النظم قد تما

وستأتي في ترجمته، ورأيت مع صاحب هذه الترجمة كتاب (طيف الخيال) للشمس محمد بن دانيال الموصلي[3]، (مشوّقاً)، وقد وقفت (مشوّقاً) على

---

(١) في مخطوطة ألمانيا وردت هذه الكلمة (محتم) بتاء واحدة.

(٢) هو محمد بن محمد العوفي، أبو الفتح المزي الاسكندري: تقدم ذكره.

(٣) هو محمد بن دانيال بن يوسف الخزاعي، شمس الدين الموصلي: طبيب رمدي كحال، من الشعراء.

ولد بالموصل سنة: ٦٤٧ هـ = ١٢٥٠ م، نشأ واستوطن في القاهرة وتوفي ودُفن بها سنة: ٧١٠ هـ = ١٣١٠ م.

وكانت له دكان كحل في داخل باب الفتوح.

من مؤلفاته: (طيف الخيال) في معرفة خيال الظل، وأرجوزة سمّاها (عقود النظام فيمن ولي مصر من الحكام) شرحها ابن حجر العسقلاني في كتابه (رفع الإصر) وشعره رقيق، وله (ديوان شعر).

انظر سيرته وآثاره في: فوات الوفيات: ٢/ ١٩٠ وتاريخ العراق: ١/ ٤٢٢ والدرر الكامنة: ٣/ ٤٣٤ والجواهر المضية: ١/ ٥٥ والنجوم الزاهرة: ٩/ ٢١٥ والوافي بالوفيات: ٣/ ٥١ والموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة تراجم المحمدون، والأعلام: ٦/ ١٢٠.

كتاب (الديارات) ذكر فيه كل دير في العراق والموصل والجزيرة والشام ومصر، وجمع الأشعار المقولة في كل دير وما جرى فيه لأبي الحسن الشابشتي الكاتب[(١)]، نسجه على أسلوب الديارات للخالدين[(٢)]، وأبي الفرج الأصفهاني[(٣)]، وعلى ظهر كتاب (الديارات) الذي وقفتُ عليه قول ابن

---

(١) هو علي بن محمد الشابشتي، أبو الحسن: أحد الندماء الأدباء إتصل بالعزيز العبيدي صاحب مصر، فولاه خزانة كتبه، واتخذه نديماً وسميراً. وتوفي بمصر سنة: ٣٨٨ هـ = ٩٩٨ م.

من تآليفه: (الديارات) و (اليسر بعد العسر) و (مراتب الفقهاء) و (ديوان شعر).

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٣٣٨ وإرشاد الأريب: ٦, ٤٠٧ وهو فيه: (محمد بن إسحاق) و (محمد بن أحمد) ومعجم المؤلفين: ٧/ ٢٠٢ والأعلام: ٤/ ٣٢٥.

(٢) هو سعيد بن هاشم بن وعلة بن عُرام، من بني عبد القيس، أبو عثمان الخالدي: شاعر، أديب، إشتهر هو وأخوه محمد الآتية ترجمته، بالخالديّين، وكانا آية في الحفظ والبديهة يتهمهما شعراء عصرهما بسرقة شعرهم طبعاً فيهما، وهما من الخالدية، قرية من قرى الموصل. كانا يغتصبان الشعر إن استحسناه لا عجزاً منهما عن قول الشعر، ولكنّها طباعهما. وكانا أديبي البصرة وشاعريها في عصرهما ومن المقربين إلى الأمير سيف الدولة الحمداني.

واشتركا في تصنيف كتب منها (الأشباه والنظائر) و (أخبار أبي تمّام ومحاسن شعره) و (أخبار الموصل) ولهما (حماسة الخالديّين) مختارات من شعرهما.

توفي بالبصرة سنة: ٣٧١ هـ = ٩٨١ م.

ويُقال أن نسبهما إلى جد قديم لهما اسمه (خالد ابن منبه) وتوفي أخوه محمد الخالدي سنة: ٣٨٠ هـ = ٩٩٠ م.

انظر سيرتهما وآثارهما في: فوات الوفيات: ١/ ١٧٠ و ٢/ ٢٧١ وفهرست ابن النديم ص: ٢٤٠ واليتيمة: ١/ ٤٧١ واللباب: ١/ ٣٣٩ ومعجم البلدان، ومعجم الأدباء: ٢٠٨/١١ والموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة، والأعلام: ٣/ ١٠٣ و ٧/ ١٢٩.

(٣) هو علي بن الحسين الأموي القرشي البغدادي، أبو الفرج الأصفهاني تقدم ذكره.. وهو صاحب كتاب (الأغاني)...

التعاويذي[1]، في الوزير ابن مقلة الكاتب[2]:

وقالوا العزل للأحرار حيض   لحاه الله من حيض بغيض

---

(١) هو محمد بن عبيد الله بن عبد الله، أبو الفتح، المعروف بابن التعاويذي، أو سبط ابن التعاويذي: شاعر العراق في عصره، ومن أهل بغداد، مولده ووفاته فيها: (٥١٩ـ٥٨٣ هـ = ١١٢٥ـ١١٨٧ م)، ولي بها الكتابة في ديوان المقاطعات، وكف بصره سنة: ٥٧٩ هجرية.

وهو سبط الزاهد أبي محمد بن التعاويذي. كان أبوه مولى اسمه (نُشتكين) فسُميَّ (عبيد الله).

من آثاره: (ديوان شعر) وكتاب (الحجبة والحُجّاب)..

انظر سيرته وآثاره في: النجوم الزاهرة: ٦/ ١٠٥ والروضتين: ٢/ ١٢٣ ووفيات الأعيان: ٢/ ١٩ـ٢٢ ونكت الهميان ص: ٢٥٩ وتاريخ ابن الوردي: ٢/ ١٠٠ والأعلام: ٦/ ٢٦٠.

(٢) هو محمد بن علي بن الحسين بن مقلة، أبو علي: وزير من الشعراء الأدباء، يُضرب بحسن خطه المثل. ولد في بغداد سنة: ٢٧٢ هـ = ٨٦٦ م وولي جباية الخراج في بعض أعمال فارس، ثم استوزره المقتدر العباسي سنة: ٣١٧ هجرية، ولم يلبث أن غضب عليه فصادره ونفاه إلى فارس سنة: ٣١٨، واستوزره القاهر بالله سنة: ٣٢٠ فجيء به من بلاد فارس، فلم يكد يتولى الأعمال حتى إتهمه القاهر بالمؤامرة على قتله، فاختبأ سنة: ٣٢١، واستوزره الراضي بالله سنة: ٣٢٢، ثم نقم عليه سنة: ٣٢٤ فسجنه مدّة، وأخلى سبيله، ثم علم أنه كتب إلى أحد الخارجين عليه يُطمعه بدخول بغداد، فقبض عليه وقطع يده اليُمنى، فكان يشدُّ القلم على ساعده ويكتب به، فقطع لسانه سنة: ٣٢٦ وسجنه، فلحقه في حبسه شقاء شديد حتى كان يستقي الماء بيده اليسرى ويُمسك الحبل بفمه.

ومات في سجنه سنة: ٣٢٨ هـ = ٩٤٠ م. من آثاره: (رسالة في علم الخط والقلم).

قال الثعالبي: من عجائبه أنه تقلّد الوزارة ثلاث مرّات وقد تقدمت سيرته...

انظر سيرته في: وفيات الأعيان: ٢/ ٦١ وثمار القلوب صفحة: ١٦٧ وفيه: (كتب ابن مقلة كتاب هدنة بين المسلمين والروم بخطه، وهو محفوظ إلى زمن الثعالبي المتوفى سنة: ٤٢٩ هجرية عند الروم في كنيسة القسطنطينية، يُبرزونهُ في الأعياد ويُعلقونه في أخص بيوت العبادات ويُعجبون من فرط حُسنه وكونه غاية في فنه). والأعلام: ٦/ ٢٧٣ والموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة.

ولكـــن الـــوزيـــر أبـــا علـــي   من اللائي يئسن من المحيض

ومن الكتب (المشوّقة) كتاب (كليلة ودمنة) جمع أبي الحسن علي بن القناة الهندي[١]، من كلام تنديسا الفيلسوف وعرّبهُ، وهو كان وضع لديلم الملك ليردعه عن ظلمه وكفره، وكان بُعيد أيّام ذي القرنين الرومي[٢]، وقد جعل فيه (كليلة ودمنة) كشخصين وتكلم على لسانهما، وقد نظم هذا الكتاب أبو يعلى محمد بن محمد البغدادي المعروف بابن الهبارية[٣]، ومن الكتب (المشوّقة)

(١) كليلة ودمنة: كتاب في تهذيب النفس واصلاح الأخلاق والإرشاد إلى حسن السياسة. جعلوه على ألسنة الحيوانات، نقله عبد الله بن المقفع إلى العربية عن الفهلوية.

انظره في: الموسوعة الموجزة لحسّان الكاتب: ٢٢/ ٢٢٨.

(٢) ذو القرنين: لقد أُطلق على كثيرين، كالمنذر الأكبر وتبع الأقرن ملك اليمن، والمراد به في النص (الإسكندر المقدوني) وسُميَّ بذلك لأنه ملك بلاد الفرس وبلاد الروم، أو لعظم سطوته على مشارق الأرض ومغاربها، والقرنان كناية عن عظمة سلطانه، أو المراد به أيضاً (قورش) أحد ملوك الفرس المصلحين، الذي وصل بفتوحاته إلى بلخ، فكان بذلك بمثابة وصوله إلى نهاية الشرق، وفي جبال القوقاز بنى سدّاً ليحول دون تسرب القبائل الهمجية (يأجوج ومأجوج).. التي كانت في السهول الشمالية والتي سمّاها القرآن الكريم ﴿يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ﴾ [الكهف: ٩٤].

انظر مصادرها في: الموسوعة الموجزة لحسّان الكاتب: ٩/ ٢٦ و ٢٧.

(٣) هو محمد بن محمد بن صالح العبّاسي، نظام الدين، أبو يعلى، المعروف بابن الهبارية: شاعر هجّاء، ولد في بغداد سنة: ٤١٤ هـ = ١٠٢٣ م. وأقام مدّة في أصبهان، وفيها ملكشاه ووزيره نظام الملك، وله مع الوزير أخبار، وتوفي في كرمان سنة: ٥٠٩ هـ = ١١١٥ م.

من كتبه: (الصادح والباغم) أراجيز في ألفي بيت على أسلوب كليلة ودمنة، و (نتائج الفطنة في كليلة ودمنة) و (فلك المعاني) و (ديوان شعر) و (نظم رسالة حي ابن يقظان).

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ٢/ ١٥ والوافي بالوفيات: ١/ ١٣٠ والنجوم الزاهرة: ٥/ ٢١٠ ولسان الميزان: ٥/ ٣٦٧ وفيه أنه ولد في أذربيجان ونشأ ببغداد ومات في كرمان، ومرآة الزمان: ٨/ ٥٨ وشذرات الذهب: ٤/ ٢٤ والمخطوطات المصورة: ٨/ ٢٣٨ والأعلام: ٧/ ٢٣.

كتاب (مقامات أبي القسم الحريري)[١]، (شوهد) لبعض الخلفاء، ومنها كتاب (العرس والعرائس في الباه) لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ[٢]، وقد وقفت عليه، وقد صنف نحوه في الباه الشيخ بدر الدين بن القاضي الرضي الغزي[٣]، نظماً، وشوهد وهو حسن. . .

* * *

(١) هو القاسم بن علي، أبو القسم الحريري: صاحب المقامات، تقدم ذكره.

(٢) هو عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ: كبير أئمة الأدب، ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة.

مولده ونشأته ووفاته في البصرة: (١٦٣ـ٢٥٥ هـ = ٧٨٠ـ٨٦٩ م). فُلج في آخر عمره، وكان مشوه الخلقة، ولمّا مات كان الكتاب على صدره.

له تصانيف كثيرة منها: (الحيوان) و (البيان والتبيين) و (سحر البيان) و (التاج) ويُسمى (أخلاق الملوك) و (البخلاء) و (المحاسن والأضداد) و (التبصر بالتجارة) و (ذم القوّاد) و (تنبيه الملوك) و (الدلائل والاعتبار على الخلق والتدبير) و (فضائل الأتراك) و (العرافة والفراسة) و (الربيع والخريف) و (الحنين إلى الأوطان) و (النبي والمتنبي) و (مسائل القرآن) و (فضيلة المعتزلة) و (صياغة الكلام) و (جمهرة الملوك) و (البرصان والعرجان والعميان والحولان) و (القول في البغال) و (البلدان) و (النساء) و (الجواري). .

ولأبي حيّان التوحيدي كتاب في أخباره سمّاه (تقريظ الجاحظ). .

انظر سيرته وآثاره في: إرشاد الأريب: ٦/ ٥٦ـ٨٠ ووفيات الأعيان، ١/ ٣٨٨ وأمراء البيان ص: ٣١١ـ٣٨٧ ولسان الميزان: ٤/ ٣٥٥ وتاريخ بغداد: ١٢/ ٢١٢ وأماني المرتضى: ١/ ١٣٨ والأعلام: ٥/ ٧٤.

(٣) هو محمد بن محمد بن محمد، بدر الدين بن رضي الدين الغزي العامري القرشي الدمشقي الشافعي: والد المؤرّخ النجم الغزي تقدم ذكره.

إن الكلمات التي وضعت ضمن قوسين وردت في المخطوطات تصحيفاً هكذا (مشوّهاً والمشوّهة وشوهب) فأعدتها إلى أصولها ليستقيم بها المعنى (مشوّقاً والمشوّقة وشوهد).

(٤٣) عبد الوهاب العنابي الدمشقي الشافعي
ديوان القلعة الأسلمي(*)
(المتوفى سنة: ٩٣٨ هـ)

عبد الوهاب بن عبد القادر بن عبد الله العنابي الدمشقي الشافعي، المولى تاج الدين ديوان القلعة ابن ديوانها القاضي زين الدين الأسلمي: سمع الثالث من حديث علي بن حجر(١)، على أبي عبد الله محمد بن عمر ابن

---

(١) وردت ترجمته في: الكواكب السائرة: ٢/ ١٨٦ـ١٨٧ وشذرات الذهب: ٨/ ٢٢٨ ومنها استزدت ما يلي: تاج الدين بن زين الدين العنّابي الدمشقي، الأسلمي: كان أبوه ديوانياً بقلعة دمشق وجده من قبله، ثم تولى عدّة وظائف منها إمرة التركمان واستمر على ذلك في الدولة الجركسية، ثم أخذه السلطان سليم خان في المركز إلى إستنبول، ثم أطلقه، فحج وجاور، ثم عاد إلى دمشق وبقي بها إلى الممات، وقد فقد هيبته، وكان قد امتدحه الشعراء ومنهم علاء الدين بن مليك وشهاب الدين الباعوني.

وكانت وفاته ليلة الجمعة ثاني ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وتسعمئة، ودُفن في تربتهم لصيق الصابونية من جهة القبلة ولم تحتفل الناس بجنازته...

(١) هو علي بن حجر بن إياس السعدي المروزي، أبو الحسن: من حفاظ الحديث، كان رحالاً جوالاً، ثقة له أدب وشعر.

من تصانيفه: (أحكام القرآن).

ولادته ووفاته: (١٥٤ـ٢٤٤ هـ = ٧٧١ـ٨٥٨ م).

انظر سيرته وآثاره في: تذكرة الحفاظ: ٢/ ٣٣ وتهذيب التهذيب: ٧/ ٢٩٣ والأعلام: ٤/ ٢٧٠.

كما هناك: علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن حجر العسقلاني، ثم المصري الكناني الشافعي: فقيه أديب.

مولده ووفاته في القاهرة: (٧٢٠ـ٧٧٧ هـ = ١٣٢٠ـ١٣٧٥ م).

من آثاره: (مدائح نبوية ومكية في ديوان) بمجلد واحد، و (عدّة دواوين).

انظر سيرته وآثاره في: شذرات الذهب: ٦/ ٢٥٢ ومعجم المؤلفين: ٧/ ٢٢٩.

العقري[1]، وعائشة بنت أحمد بن زيد[2]، يوم السبت عاشر شوال سنة تسع وثمانين وثمانمائة بمنزلها في قبر عاتكة[3]، وكان محباً لأهل الحديث، وكتب مني ما قاله أبو الفضل بن حجر[4]، في فضلهم:

---

(١) هو محمد بن عمر بن العقري، أبو عبد الله: شيخنا.

قال الجمال بن المبرد: أخذ عن ابن طولوبغا وروينا عنه. توفي بعد الثمانين وثمانمائة..

انظر سيرته في: الرياض اليانعة المخطوط، والموسوم بالتمتع بالإقران ص: ١٨٤ المطبوع سنة: ١٩٨٦ م وعقر: بلدة من أعمال الموصل شمالي العراق.

(٢) هي عائشة بنت أحمد بن محمد بن زيد الموصلي، المدعوة زينب بنت العلامة شهاب الدين، الدمشقية العاتكية الحنبلية: المسندة المعمّرة، روت عن عبد الرحمن بن طولوبغا وغيره.

كانت خيّرة صالحة عابدة، ملازمة للتلاوة والذكر والصلاة كأبيها. وانتفع بها الكثيرون، قال ابن المبرد: قرأتُ عليها الكثير.

مولدها بدمشق سنة: (٨١٣ هـ) وكانت وفاتها يوم الجمعة ٢٨ صفر سنة: ٨٩٣ هجرية.

ونسابتها هي: (عائشة بنت أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن زيد الموصلي، الدمشقية العاتكية الحنبلية).

انظر ترجمتها في: الجزء العشرين من كتاب اللطيف لابن طولوبغا، والرياض اليانعة، الموسوم بعنوان التمتع بالإقران صفحة: ١٢٨ و ١٢٩ ومتعة الأذهان بالترجمتين: (١٠١٦ باسم زينب) و (١٠٢١ باسمها عائشة) وأعلام النساء: ٣/ ١٣٧ والموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة.

(٣) هي عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان القرشي، زوجة عبد الملك بن مروان: فاضلة، كانت لها أياد في البرُّ والإحسان.

توفيت ودُفنت في قصرها جنوب دمشق، خارج باب الجابية وعُرفت المحلة بقبر عاتكة.

انظرها في: الزيارات ص: ٦١ ومنتخبات تواريخ دمشق: ٢/ ٤٣٦ ودمشق في مطلع القرن العشرين ص: ٢٥٧ نقلاً من لطف السمر: ١/ ١٠١ حاشية: ٢.

(٤) هو أحمد بن علي الكناني، ابن حجر العسقلاني المصري: فقيه، مؤرخ، ثقة في الرواية والحديث، قاضي الديار المصرية. تقدم ذكره...

هنيئاً لأصحاب خير الورى وطوبى لأصحاب أخباره
أولئك فازوا بتذكيره ونحن سعدنا بتذكاره
وهم سبقونا إلى نصره وها نحن تباع أنصاره
ولمّا حُرمنا لقا عينه عكفنا على حفظ آثاره
عسى الله يجمعنا كلنا بأفضاله معه في داره

وما أنشدناه الشيخ جلال الدين السيوطي[1]:

من كان من أهل الحديث فإنه ذو نضرة في وجهه نور سطع
إن النبي دعا بنضرة وجه من أدّى الحديث كما يحمل واستمع

وله:

أهل الحديث لهم مفاخر ظاهره وهم نجوم في البرية زاهره
في أي مصر قد ثووا تلقاهم حقاً لأعداء الشريعة قاهره
بالنور قد ملئت حشاشة صدرهم فلذا وجوههم تراها ناضره
وبضدهم تلك الفلاسفة التي غويت وأغوت فهي هلكى بائره
ملئت بواطنهم بآثار أتت عن فرقة بالرسل أضحت كافره
فقلوبهم في ريبة ووجوههم في ظلمة ومردهم في الحافره
ناموا عن الدرج العلي وتيقظت عين لنا فإذا هم بالساهرة
باعوا أحاديث النبي بمنطق حشدوا[2] جميعاً في الدنا والآخره

وله:

سنة الإملاء تعلو السننا نهجها ذاك قديم[3] سننا
يكسب الإنسان من بهجته أي نور وضياءً وسنا

---

(١) هو عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي المصري: فقيه، مؤرّخ، أديب، تقدم ذكره.
(٢) في نسخة ألمانيا وردت هذه الكلمة هكذا (حسدوا) بالسين المهملة ولا يستقيم بها الوزن والمعنى، فعمدنا لتثبيتها حسب ما جاءت في نسخة التيمورية.
(٣) في نسخة التيمورية وردت هذه الكلمة هكذا (ذاك قويم).

وإذا مـا الطـرف منـه كـل قـد وقعـت عـن مقلتيـه وسنـا

وإذا مـا عقـدوا مجلسـه حضـر الخضـر جليسـاً حسنـا

أيهـا المـرء الـذي دارسنـا لا تكن من اللهو ترخي الرسنا

فلنـا ممـا جنـا سيـدنـا خيـر بشـر وابتهـاج وهنـا

لا نبـالـي أهـل قلـب ممـرض قـد أرادوا لحمـانـا وهنـا

وله:

أخبـر الصـادق فيمـا قـد ورد مـن أحـاديـث بـأسـانيـد ورد[1]

أن إذا نجـم الثـريـا طلعـت تـرفـع العـاهـة عـن كـل بلـد

وله:

ألا ارحمـوا يـرحمكـم ربكـم ثـم اغفـروا يغفـر لكـم ذنبكـم

كـونـوا رواة الخيـر لا تهملـوا وليـع مـا تـروونـه قلبكـم

ولا تكـونـوا كـأنـاس هـم عنـد سمـاع الـوعـظ صـمٌ بكـم

احتقـروا الـدنيـا ومـألـوفهـا فـإنمـا يـردي بهـا حبكـم

نظـرتـم القشـر فملتـم لـه فـأيـن يـا أهـل النهـى لبُكـم

وله:

إن الملوك التي في قلبها غلظ لا يرفع الله في العقبى لهم راسا

فقد روينا حديثاً صح من طرق لا يرحم الله من لا يرحم الناسا

وله:

إرحم جميع الخلق إن رمت أن تُرحم في الحشر وتُعطى النعيم

فقـد روينـا خبـراً مسنـداً لا يـدخـل الجنـة إلاّ رحيـم

ومـن يكـن فظـاً غليظـاً يحـد عـن رحمـة الله ويصلـى الجحيم

وله:

إن رمت أن ترحم كن ذا رحمة فـإنمـا الـرحمـة مـن شـأن التقـي

---

(١) هذه الكلمة وردت في نسخة ألمانيا (بإسنادٍ ورد).

فقـــد روينـــا خبـــراً معتبـــراً　　لا تُنزع الـرحمـة إلاّ مـن شقـي

وله:

يـا أيهـا العـاجـز مـا أظلمـك　　لـم تلـف مـن للخيـر قـد علمـك
عجزت عن سهل[1] رفيع الذرى　　أعـلاه رب العـرش لمـا سمـك
ظلمـت نفسـاً منـك إذ لـم تكـن　　تـرقـى ولـم ينصـب لـه سلمـك
نـزلـت بـالقسـوة تحـت الثـرى　　تظـن أن تـرقـى فمـا أوهمـك
ما ملت نحو الرفق في طرفة　　ألم تخف ذا البطش أن يقصمك
إرحـــم عبـــاد الله إن رمـــت أن　　ينصـرك الـرحمـن أو يعصمـك
فـإن تـدن بـالعفـو تحظـى بـه　　والشـــاة إن رحمتهـا يـرحمـك

وما وجدنا بخط أبي المعالي هبة الله بن علي الشيرازي[2] قاضي كرمان:

رواة أحـاديـث الـرسـول عصـابـة　　بهم يثبت الإسلام والدين والدنيا
فلولاهم لم يبد للدين منصب　　ولم يك بين الناس حكم ولا فتيا

* * *

---

(١) في نسخة التيمورية ورد هذا الشطر بزيادة كلمة (عن علم سهل رفيع).

(٢) هو هبة الله بن عبد الوارث بن علي، أبو القاسم الشيرازي، ويُقال له ابن بُوذي: مؤرّخ، من ثقات الحفّاظ للحديث. نعته الذهبي: بالحافظ المفيد الجوّال.

وقال: سمع بخراسان والعراق والحرمين واليمن ومصر والشام والجزيرة وفارس والجبال.

صنّف: (تاريخ شيراز) و (خرّج أحاديث). تقدمت سيرتهُ. .

ومات بمرو سنة: ٤٨٥ هـ = ١٠٩٢ م.

انظر سيرته وآثاره في: تذكرة الحفّاظ: ٤/ ١٤ والإعلام لابن قاضي شهبة مخطوط في وفيات سنة: ٤٨٥ هجرية، والتبيان لابن ناصر الدين الذي انفرد بتعريفه بابن بوذي، والأعلام: ٨/ ٧٣ وسير النبلاء: ١٢/ ٤ و ٥ والمنتظم: ٩/ ٧٤ و ٧٥ لابن الجوزي، والبداية والنهاية: ١٢/ ١٤٤ وكشف الظنون ص: ٢٩٦ وكحالة: ١٣/ ١٤١.

(٤٤) عبد الوهاب بن زهرة الشافعي الطرابلسي(*)

(٨٠٦ ـ ٨٩٥ هـ)

عبد الوهاب بن محمد بن يحيى بن أحمد بن زهرة الشافعي، الشيخ تاج الدين:

علم الخطباء في العالمين، المحقق العلاّمة، المتكلم الفهامة، أبو الفضائل. مولده في ربيع الآخرة سنة ست وثمانمائة.

وأجازت له عائشة بنت عبد الهادي[1]، وتفقه على والده[2]، واقتفى آثاره

---

(١) وردت ترجمته في: الضوء اللامع: ٥/ ١١٣ و ١١٤ وإيضاح المكنون: ١/ ٢٠٤ و ٢٧٦ و ٢٧٧ ثم: ٢/ ٦٩٣ وهدية العارفين: ١/ ٦٤٠ ومعجم المؤلفين: ٦/ ٢٣٠ وهو في متعة الأذهان بالترجمة رقم: (٥١٣) العلامة تاج الدين بن شمس الدين بن محيي الدين بن شهاب الدين بن زهرة الحبراضي الطرابلسي الشافعي الأشعري: ورد دمشق بكتب باعها سنة: ٨٢٦ هجرية، ومعه ولده، واجتمع به المحيوي النعيمي مراراً آخرها في جمادى الأولى سنة: ٨٩٣ هجرية، قال: واستفدتُ منه أسماء، ولم أحقق منه إجازة لي، ثم رجع إلى طرابلس ومات فيها سنة: ٨٩٥ هجرية انظره في: شذرات الذهب: وفيات حوادث سنة: ٨٩٥ هجرية، ودُفن عند والده داخل جامع المنصوري، ومفاكهة الخلان: ١/ ٨٩.

وينتهي نسبه إلى الفقيه الإمامي الشريف السيد حمزة بن علي ابن زهرة، عز الدين الحسيني دفين حلب سنة: ٥٨٥ هـ = ١١٨٩ م.

(١) هي عائشة بنت محمد بن عبد الهادي المقدسي، أم محمد الدمشقية الصالحية الحنبلية: سيدة المحدثين بدمشق في عصرها.

مولدها ووفاتها بصالحية دمشق: (٧٢٣ـ٨١٦ هـ = ١٣٢٣ـ١٤١٣ م).

قرأت صحيح البخاري على الحافظ الحجار، وروى عنها المؤرخ الشهاب بن حجر العسقلاني، وقرأ عليها كتباً عديدة، وانفردت في آخر عمرها بعلم الحديث. سهلة الأسلوب في التعليم والإقراء. قال الصفدي: وكانت أسند أهل الأرض في عصرها.

انظر سيرتها في: الضوء اللامع: ١٢/ ٨١ والقلائد الجوهرية ص: ٣٨٧ وأعلام الزركلي: ٣/ ٢٤١.

(٢) هو محمد بن يحيى بن أحمد، شمس الدين بن زهرة: مفسر، من أعيان الشافعية: ولد=

الجميلة حتى علا ذكره، وسارت به الركبان في كل بدو وقبيلة، وهو قائم في الله لا يخاف لومة لائم ناصراً لدين الله مردعاً لكل جبّار وظالم على رؤوس المنابر، يعظ الأكابر والأصاغر، وهو من أجمل من تصدّى للإفتاء والتدريس، وأكمل من افتخر الطالب به والجليس، وانتشر فضله فيما ظهر له من التصنيف، وأوضح بتآليفه غوامض المشكل ومحى التحريف، فصار نفعه عام للحاضر والوارد، ومجلسه كله فوائد، وله مصنفات منها: (المعتمد في شرح الزبد) مجلدين، ومنها (تذكرة المحتاج في شرح المنهاج) خمس مجلدات، ومنها (درّة المطلب في معرفة المذهب) على التبريزي أربع مجلدات، ومنها (الورقات في أصول الدين) جزء لطيف، ومنها (منسك الحج) جزء لطيف، ومنها (النكت على البيضاوي) جزء لطيف، ومنها (غاية القصوى في معرفة الفتوى) ومنها (مختصر الرعاية في التصوف) جزء لطيف، ومنها (معراج النبي ﷺ) ومنها (تحفة الوارد في ترجمة الوالد) وقد أفرد ترجمة والده شمس الدين الفاضل أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد التونيني الشافعي في كراسة سمّاها: (روضة الحضرة في ترجمة الشيخ ابن زهرة) وقال: أنه تفقه على السراج البلقيني[1]، والشرف

= في حبراض وانتقل إلى دمشق، ثم استقرَّ في طرابلس الشام وتوفي بها: (٧٥٨ـ٨٤٨ هـ = ١٢٥٧ـ١٤٤٤ م). .

من كتبه: (فتح المنان) عشر مجلدات في تفسير القرآن، و (شروح كبيرة) في الفقه، و (تعليقة) كالتذكرة في مجلد كبير يشتمل على تفسير وحديث وفقه وعربية ووعظ.

انظر سيرته وآثاره في: البدر الطالع: ٢/ ٢٧٦ والضوء اللامع ١٠/ ٧٠ والتبر المسبوك ص: ١١٣ والأعلام: ٧/ ١٣٩.

(١) هو عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني العسقلاني الأصل ثم البلقيني المصري الشافعي، سراج الدين أبو حفص: حافظ مجتهد، من علماء الحديث النبوي.

ولد في بلقينة من غربية مصر سنة: ٧٢٤ هـ = ١٣٢٤ م وتعلم بالقاهرة. وولي قضاء الشام سنة: ٧٦٩ هجرية، وتوفي بالقاهرة سنة: ٨٠٥ هـ = ١٤٨٩ م.

من كتبه: (التدريب في فقه الشافعية) لم يتمهُ، و (تصحيح المنهاج) بست =

الشريشي[١]، والنجم الجابي[٢]، وأخذ الأصول عن الشمس الصلخدي[٣]، وأذن له الشهاب الزهري[٤]، للإفتاء وهو ابن سبع وعشرين سنة، وقرأ الحديث

= مجلدات فقه، و (الملمات برد المهمات) فقه، و (محاسن الاصطلاح) في الحديث، و (حواش على الروضة) مجلدان، و (الأجوبة المرضية عن المسائل المكية) و (مناسبات تراجم أبواب البخاري) و (الفتاوى) في الأزهر.

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٦/ ٨٥ وشذرات الذهب: ٧/ ٥١ والأعلام: ٥/ ٤٦ ومعجم المؤلفين: ٧/ ٢٨٤ وقضاة دمشق ص: ١٠٩ـ١١١ والبدر الطالع: ١/ ٥٠٦ و ٥٠٧ والمجددون في الإسلام ص: ٣١٣ـ٣١٦.

(١) والشرف الشريشي: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة علماً أنَّ (شرف الدين) هو لقب لكل من اسمه (عيسى وموسى ويونس غالباً ويحيى أحياناً)...

(٢) والنجم الجابي: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة علماً أنَّ (نجم الدين) هو لقب لكل من اسمه (عمر، ومحمد) أحياناً.

(٣) هو محمد بن سليمان بن عبد الله الصرخدي الشافعي، شمس الدين أبو عبد الله: فقيه، أصولي، نحوي.

ولد بعد سنة: ٧٣٠ هـ = ١٣٣٠ م، ودخل دمشق وأفتى ودرّس وتوفي بها سنة: ٧٩٢ هـ = ١٣٩٠ م. وهو من أصحاب جدي وسيدي أبو بكر الشيباني الموصلي دفين القدس سنة: ٧٩٧ هـ = ١٣٩٥ م..

من آثاره: (مختصر إعراب القرآن للسفاقسي) و (مختصر المهمات على الروضة) و (مختصر قواعد العلائي) و (منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل)..

انظر سيرته وآثاره في: الدرر الكامنة: ٣/ ٤٤٩ و ٤٥٠ وشذرات الذهب: ٦/ ٣٢٥ وبغية الوعاة ص: ٦٣ والدارس: ١/ ٢٢٣ وكحالة: ١٠/ ٥٢ و ٥٣ وبهجة الناظرين.

(٤) هو أحمد بن صالح بن أحمد بن خطاب بن رقم البقاعي ثم الدمشقي، المعروف بشهاب الدين الزهري الشافعي: فقيه، مشارك في العربية وأصول الدين. قدم دمشق صغيراً، وولي قضاء الشام، وتوفي فيها في المحرم. مولده سنة: ٧٢٢ هـ = ١٣٢٢ م ووفاته سنة: ٧٩٥ هـ = ١٣٩٢ م.

من تصانيفه: (العمدة) و (شرح التنبيه) في مجلدات. وهو من أصحاب سيدي أبو بكر بن علي الشيباني الموصلي الدمشقي الشافعي الأشعري...

انظر سيرته وآثاره في: قضاة دمشق ص: ١١٩ـ١٢١ وشذرات الذهب: ٦/ ٣٣٨ وكشف الظنون ص: ١١٧٠ ومعجم المؤلفين: ١/ ٢٥٠ وبهجة الناظرين مخطوط.

على الزين القرشي[1]، والزين بن رجب الحنبلي[2]، وكان شيخ الإسلام البلقيني[3] يترجمه بشيخ الروضة لكثرة استحضاره لها.

وكتب بخطه كثيراً قبل فتنة (تمر)[4] وهو مقيم بدمشق وبعدها، وهو مقيم

---

(١) هو عمر بن مسلم بن سعيد بن عمر، زين الدين أبو حفص القرشي: فاضل. من آثاره: (المسألة النصيرية).

مولده سنة: ٧٢٤ هـ = ١٣٢٤ م ووفائه سنة: ٧٩٢ هـ = ١٣٩٠ م.

انظر سيرته وآثاره في: بروكلمن، الأصل ٢/ ٩١ وكحالة: ٧/ ٣٢٠.

(٢) هو عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن بن محمد بن مسعود البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن رجب، زين الدين، أبو الفرج: محدّث، حافظ، فقيه، أصولي، مؤرّخ.

ولد ببغداد سنة: ٧٣٦ هـ = ١٣٣٦ م وقدم دمشق مع والده وهو صغير سنة: ٧٤٤ هجرية. وسمع بمكة وبمصر.

وتوفي بدمشق سنة: ٧٩٥ هـ = ١٣٩٣ م في ٤ رمضان ودُفن بالباب الصغير.

من مصنفاته: (ذيل طبقات الحنابلة) و (لطائف المعارف في المواعظ) و (استنشاق نسيم الأنس من نفحات رياض القدس) و (شرح صحيح الترمذي) و (تقرير القواعد وتحرير الفوائد) في الفقه.

انظر سيرته وآثاره في: الدرر الكامنة: ٢/ ٣٢١ والدارس: ٢/ ٧٦ و ٧٧ والبدر الطالع: ١/ ٣٢٨ وشذرات الذهب: ٦/ ٣٣٩ و ٣٤٠ والمنهج الأحمد ص: ٤٧٠ و ٤٧١ ومعجم المؤلفين: ٥/ ١١٨ والأعلام: ٣/ ٢٩٥.

(٣) هو عمر بن رسلان البلقيني: تقدم ذكره...

(٤) هو تيمور (لنك) بن ترغاي بن بركلي البرلاسي الجغنائي التتري السمرقندي الطاغية، سليل جنكيز خان المغولي:

ولد سنة: ٧٣٦ هـ = ١٣٣٦ م عاش طفولته الأولى راعياً للغنم، ثم استهوته شهوة السلب والنهب والغصب للماشية بشكل فردي، ثم وسَّع نشاطه وانضمَّ إليه أقران زعّموه عليهم، وكُسرت ساقه أثناء إحدى غزواته بضربة عصا أحد الرعيان فسُميَّ (اللنك) أي الحديد الأعرج، ويُقال: سُميَّ كذلك لسهم أصابه في فخذه، في غارة له عندما كان يسرق خروفاً.

وعمل بخدمة إسطبلات خيل السلطان، وترقّى بفطنته ودهائه ثم أصبح من المقربين للملوك وتزوج بإحدى بناتهم وهي بنت الملك (صرغتمش) وتزعم حملة =

= اغتيالات تنقل من خلالها في المراتب العليا للدولة ساعده في ذلك شجاعته وغدره بأسياده واستيلاؤه على عرش سمرقند يوم الأربعاء ١٢ رمضان ٧٧١ هـ = ١٦ أيار ١٣٧٠ م.

وبدأ يوسّع دولته ففتح بلاد فارس بسنة: ٧٨٣ هـ = ١٣٨٠ م، ثم اتجه إلى إيران والعراق وأذربيجان وهزم السلطان أحمد جلائر، وأقام في تبريز وكرر فيها هوايته في إقامة برج من جماجم أعدائه وذلك بسنة: ٧٩٥ هـ = ١٣٩٢ م وقضي على البيت المظفري في فارس.

وفرَّ منه السلطان أحمد جلائر إلى السلطان برقوق في الديار المصرية وبسنة: ٨٠٠ هـ استولى على دلهي في الهند وقتل من أهلها ثمانين ألفاً، وعاد منها واحتل بغداد ثانية، ثم توجه إلى الموصل والجزيرة الشامية واحتلها ودخل حلب وحماه ودمشق ونكّل بأهليها وبنى من جماجم قتلاه برجاً في غربي دمشق بمحلة باب توما اشتهر بـ (برج الرؤوس) وبنى مسجداً من أقصاب أيادي وأرجل ضحاياه عُرف بـ (مسجد الأقصاب) في محلة المناخلية بدمشق وذلك في سنة: ٨٠٣ هـ = ١٤٠١ م واستباح وجنده المال والحرمات مع إحراقه وتخريبه للممتلكات بجنوده الذين كانوا يُقدرّون بنحو ثمانمائة ألف رجل، وعاد من دمشق بعد أن سفك دماء أهلها وهتك أعراضها وسرق أموالها وأسر مهرة حرفييهاوصنّاعها واصطحبهم لبناء بلاده سمرقند وهكذا فعل بحماة وحلب والجزيرة وبغداد، واتجه إلى آسيا الصغرى والتقى مع السلطان العثماني بايزيد خان في معركة أنقرة الفاصلة في ١٩ ذو الحجة سنة: ٨٠٤ هجرية ٢١ تموز ١٤٠٢ م وانتصر عليه وأسره، وكان يستهزؤ به وبالزمان ويقول ضاحكاً (ما أغرب الحياة الدنيا أن يملكها أمثالنا أعرج وأعور) وهذا كان حال بايزيد العور ومات في الأسر سنة: ٨٠٥ هـ = ١٤٠٣ م بعد أن دمرت بلاده.

ثم غزا الصين سنة: ٨٠٧ هـ = ١٤٠٤ م فجابهته الأعاصير والثلوج فمرض وكانت زوجته ساری إلى جانبه والعلماء والفقهاء يتلون القرآن الكريم ولمّا أحسَّ بدنو أجله جمع قادته وقال لهم: (عليكم بالجيش فحافظوا عليه ولا تخاصموا، وسيروا نحو الصين ولا تتراجعوا) وعين حفيده محمد أميراً، ومات بعدها بدقائق، وبايع الأمراء والجنود حفيده. ونقل جثمانه إلى سمرقند فدُفن على حفيده محمد سلطان بمدرسته بعد وضع رفاته في تابوت من فولاذ، وصارت تحمل إليه النذور ويقصد قبره للتبرك. وكان قد تزوج أكثر من عشرة نساء، وأولاده هم: (غياث الدين جهانكيز توفي ٧٧٩ هـ وعمر معز الدين شيخ توفي ٧٩٧ وميرانشاه توفي ٨١١ هـ وشاه رخ توفي ٨٥١ وسلطانة بخت) وثبتت مقولتهُ المنقوشة على الصخر والحجر في المدن التي دمرها

بطرابلس، وجمع كتابه التفسير المسمى بـ (فتح المنّان في تفسير القرآن) غالبه فقه لأنه كان أجلَّ معلوماته في ثمان مجلدات، وله كتاب (تعليق الفوائد على الشرح والروضة) في ثمان مجلدات، وله كتاب (المطلب العزيزي في ردح التبريزي) وهو جليل كثير الفوائد، وله (تعليقة صغرى) في مجلد مشتمل على تفسير وحديث وفقه وعربية ووعظ، و (اختصر تذكرة القرطبي).

ومولده على ما قيل سنة ثمان وخمسين وسبعمائة.

قلت: قال شيخنا النعيمي[1]: أنه ولد سنة ست وثمانين وسبعمائة وتأهل

= العبارة التالية: (معاشر الشهداء، لا تنسونا من الشفاعة يوم القيامة، لأننا كنا السبب في استشهادكم ودخولكم الجنة).

وكانه يهزأ بالشريعة الإسلامية السمحاء، ويعتبر نفسه أميراً للمسلمين، منصّباً نفسه قيّماً عليهم فيثأر عن دم شهداء آل بيت النبوة من محبيهم وذرّياتهم، متهماً إيّاهم بأنهم من ذرية بني أمية قتلة سيدنا الإمام علي بن أبي طالب وولديه الحَسن والحُسين وبعض ذريّاتهما من الأئمة الكرام، وما هي إلاّ حجج شيطانية ليُبرّر بموجبها جرائمه الشنعاء وحقده على المسلمين من عرب وعجم ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وفي عام: ١٩٨٠ نبش قبره وأُخرج هيكله العظمي وعُرض على العالم تلفزيونياً ببرنامج (طريق الحرير) وكان كسر عظم فخذه واضحاً على شاشة الرائي والله يُحسن ختامنا بالخير.

انظر سيرته وأخباره في: كتاب تيمورلنك وحكايته مع دمشق بقلم الأستاذ أكرم حسن العلبي بتصرف، الصادر عن دار المأمون سنة ١٩٨٧ م.

(١) هو عبد القادر بن محمد بن عمر بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن نعيم، محيي الدين أبو المفاخر النعيمي الدمشقي الشافعي القبيباتي: مؤرخ دمشق في عصره، من علماء الحديث، ناب في القضاء والتدريس.

مولده ونشأته ووفاته بدمشق: (٨٤٥ـ٩٢٧ هـ = ١٤٤٢ـ١٥٢١ م).

من كتبه: (الدارس في تاريخ المدارس) و (العنوان في ضبط مواليد ووفيات أهل الزمان) حصلتُ على مصور عنه من مكتبة جامعة لايبزيك بألمانيا في ٢ أيار ١٩٧٨ م يتضمن: ٢٤٠ ترجمة، مسجل بالرقم: ٨٤٧ في ستين صفحة وكأنه فهرس لكتابيه (تذكرة الإخوان في حوادث الزمان) وكتاب (التبيين في تراجم العلماء والصالحين) و (تحفة البررة في الأحاديث المعتبرة) و (إفادة النقل في الكلام على العقل) تقدمت سيرته. . =

في سنة خمس وثمانمائة، وأبانها وهي حاملة بولده الشيخ تاج الدين، وحج من طرابلس أربع حجات، ومن الشام قبل الفتنة كذلك.

وتوفي ليلة الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وثمانمائة، وصلى عليه ولده الشيخ تاج الدين ودُفن بالتربة داخل جامع المنصوري بطرابلس رحمه الله تعالى انتهى.

قلت: أجاز لنا الشيخ تاج الدين المذكور في استدعاء بخط شيخنا الخطيب المصري الحنفي[1].

= انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ١/ ٢٥٠ وشذرات الذهب: ٨/ ١٥٣ والأعلام: ٤/ ٤٣ والمؤرخين الدمشقيين صفحة: ٢٨١ـ٢٨٣ ومتعة الأذهان ترجمة: ٤٥٧ ومفاكهة الخلان: ١/ ١٠ و ٣٤ إلخ.. ومعجم المؤلفين: ٥/ ٣٠١.

(١) هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي، شمس الدين أبو اللطف الخطيب المصري الحنفي، الحسيني سكناً، المعروف بابن شبانة:

ولد بـ ١٢ شوال سنة: ٨٥٠ وتوفي بالمحرم بعقبة إيلاء سنة: ٩١٩ هـ فارق القزازة حرفة أبيه، واشتغل قليلاً في الفقه والعربية عند النظام والأمشاطي الذي أجلسه شاهداً بحانوت الجورة عند الكمال بن الطرابلسي، ولازم البرهان البقاعي وكتب له عدّة تصانيف، وأخذ عنه وأُهين من أجله في كائنة ابن الفارض، وخطب نيابة بجامع الظاهر، ونسخ بالأجرة، وحج ودخل الشام وتزوج بها وولد له فيها أولاد، وزار بيت المقدس، واختفى بسبب شهادة اشترك فيها مع ابن الرومي صهر ابن فيشا وسُجن وعُزر، ثم أفرج عنه. وصنف كتباً منها: (الشامل مختصر القدوري) و (تاج الولاية على رؤوس مسائل الوقاية) و (تحفة الأفكار شرح درر البحار) و (الإنصاف في ترتيب مسائل الخصاف).

ومن مشائخه: الأمين الأقصرائي والتقي الشمني والسعد الديري والشيخ قاسم والمحب الشحنة ومحيي الدين الكافيجي الحنفيون. وصالح البلقيني والشرف المناوي والشهاب الحجازي الشافعيون.

وقد عاصرنا من ذُرّيته الفنان المطرب اللامع عبد الحليم حافظ (الشبانة) (العندليب الأسمر) النابلسي الأصل، المصري الولادة والمنبت والوفاة: (١٩٣٠ـ١٩٧٧ م) انظر ذكره في الصفحة: ٢١٧ بديوان الشيباني الموصلي الصادر عام: ١٩٨٠ م. =

وقدم علينا دمشق سنة ثلاث وتسعين وهي آخر قدمة قدمها، ثم رجع إلى طرابلس وتوفي بها سنة خمس وتسعين وثمانمائة ودُفن عند والده. . .

* * *

منظر رائع لنهر بردى وقد نُصِبَ عليه جسر الحُريَّة الحديدي القديم ويظهر قبلتهُ مبنى قباب التكية السُليمانية وجامعها بمئذنتيه الرشيقتين وخلفهما مبنى مشفى الغرباء الوطني الذي أُنشىء على تربة الصوفية وتحيط بهذه المباني غابة من الحدائق والأشجار والآثار التاريخية.

= انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ١٨/١ والضوء اللامع: ١٩٦/٩ ومتعة الأذهان ترجمة: ٨٩١.

(٤٥) عبد الوهاب بن الاسكاف الدمشقي الحنفي(*)

(كان حياً سنة: ٩٥٠ هـ)

عبد الوهاب بن محمد بن عبد الله الدمشقي الحنفي، الشيخ تاج الدين الشهير بابن الإسكاف:

قرأ عليٍّ جزء فضائل شعبان للحافظ ضياء الدين المقدسي(١) في يوم الجمعة ثالث أو رابع شعبان سنة أحد وعشرين وتسعمائة تجاه محراب الحنفية بجامع دمشق، وحلَّ عليَّ ألفية ابن مالك وغيرها، ثم أقبل على الاشتغال إلى أن برع، فأعطي إمامة جامع القلعة، ثم تدريساً بالجامع المذكور، ثم لازم

---

(١) ورد ذكره استطراداً في الكواكب السائرة: ٢/ ٤٨ ثم: ٣/ ١٣ ضمن ترجمة محمد بن علي البصروي الدمشقي المتوفى سنة: ٩٤٦ هجرية، وبترجمة محمد بن محمد بن رجب، نجم الدين البهنسي الدمشقي المتوفى سنة: ٩٨٧ هجرية.

(١) هو محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السعدي، المقدسي الأصل، الصالحي الحنبلي، ضياء الدين، أبو عبد الله: عالم بالحديث، مؤرّخ، من أهل دمشق مولداً ووفاة: (٥٦٩ـ٦٤٣ هـ = ١١٧٤ـ١٢٤٥ م).

بنى فيها مدرسة دار الحديث الضيائية المحمدية بسفح قاسيون، شرقي الجامع المظفري، ووقف بها كتبه. وروى عن أكثر من: ٥٠٠ شيخ ورحل إلى بغداد ومصر وفارس.

من كتبه: (الأحكام) في الحديث لم يتمه في ثلاث مجلدات، و (فضائل الأعمال) و (الأحاديث المختارة) و (فضائل الشام) و (مناقب أصحاب الحديث) و (سبب هجرة المقادسة إلى دمشق) ويُسمى (سير المقادسة) و (مناقب جعفر بن أبي طالب) و (الحكايات المقتبسة) في كرامات بعض الصالحين تقدمت سيرته. .

انظر سيرته وآثاره في: القلائد الجوهرية ص: ٧٦ وفوات الوفيات: ٢/ ٢٣٨ والدارس: ٢/ ٩٤ وشذرات الذهب: ٥/ ٢٢٤ وذيل طبقات الحنابلة: ٢/ ٢٣٦ـ٢٤٠ والأعلام: ٦/ ٢٥٥.

الشيخ قطب الدين ابن سلطان[1] مدّة، فأذن له بالإفتاء، واتفق معه أن لا يُفتى إلاّ بعد موته، ثم أعرض عن إمامة جامع القلعة بل وخطابته، لمّا قرّر في إمامة الحنفية بالجامع الأموي بحكم موت الشيخ أمين الدين ابن عون الحنفي[2].

(مطلب في دليل رسم القبلة)

ثم سألني عن الدليل على رسم القبلة، فقلتُ لهُ: قال الشيخ أبو محمد بن

---

(١) هو محمد بن محمد بن سلطان، قطب الدين الدمشقي الصالحي الحنفي:

مولده ووفاته بدمشق: (٨٧٠ـ٩٥٠ هـ)، حفظ القرآن والكنز والمنار وألفية ابن مالك، وأخذ النحو عن الشهاب بن الشحنة، والفقه عن الزين بن العيني والعز بن الحمراء، ثم ولي القضاء بمصر عن ابن الشحنة ودرّس في القصاعية والظاهرية التي هي سكنه وفي الجامع الأموي وأفتى، وكف بصره في آخر أيامه.

توفي ليلة الثلاثاء ١٧ ذي القعدة وصلي عليه في الجامع الأموي، ودُفن بتربة القلندرية من الباب الصغير ضمن غرفة قديمة مسقوفة.

من مؤلفاته: (كتاب في الفقه) و (رسالة في تحريم الأفيون) و (البرق اللامع في المنع من البركة في الجامع) و (الجواهر المضية في أيام الدولة العثمانية) و (فتح الملك العليم المنّان على المظفر السلطان سليمان) وله (نظم). تقدمت سيرته . .

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ٢/ ١٢ـ١٤ وشذرات الذهب: ٨/ ٢٨٣ ومتعة الأذهان ترجمة: (٨٥٤) والتمتع بالإقران صفحة: ١٦٧ ومعجم المؤلفين: ١١/ ٢٥٤ ومعجم المؤرخين الدمشقيين ص: ٢٨٩ وذيل عنوان النعيمي ترجمة: ٢٠١ والأعلام: ٧/ ٥٧.

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن محمد بن سليمان بن عون، أمين الدين الدمشقي الحنفي الشاغوري: حفظ القرآن والمجمع وسمع الحديث من أم بكر عائشة بنت محمد بن أبي عمر، وشارك الشمس بن طولون صاحب هذا التاريخ، وحلَّ المجمع على والده وفي غيره من الكتب العلمية.

وولي تدريس وإمامة الحنفية بعد موت أبيه سنة: ٩١٦ هجرية، واستمر فيهما إلى أن توفي بسلخ المحرم سنة: ٩٤٥ هجرية . .

انظر سيرته في: مفاكهة الخلان: ٢/٣٨ و ١١٨ ومتعة الأذهان ترجمة رقم: (٦٧٩).

أبي زيد[1] رأيتُ لبعض أصحابنا أن الدليل عليه أن تنظر إلى انتهاء آخر نقصان الظل، وهو أن يأخذ في الزيادة، فإنَّ الظلَّ حينئذ قبالة رسم القبلة، وذلك قبل أن يأخذ في الزيادة فيعرج إلى المشرق... قال صاحب كتاب المناهج واعترض ابن يونس[2] فقال: إنّما يصح هذا في زمن الصيف خاصة حيث تطلع

---

(١) هو أبو محمد بن أبي زيد، أحمد بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن عثمان بن عبد اللطيف بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن حسن بن عبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري، شهاب الدين الحمصي الأصل، الدمشقي الشافعي: ونسبه من خطه، وجده عبد الله بن زيد الذي رأى في منامه قصة الأذان ووافقه فيه عمر بن الخطاب، وهو صحابي جليل تفتخر به الأنصار رضي الله تعالى عنهم.

مولد صاحب الترجمة ووفاته: (٨٥١ـ٩٣٤ هـ) اعتنى بقراءة الحديث، وطلب العلم، وخطب بالجامع الأموي عن الشهاب بن الفرفور ثم عن ولده ولي الدين بن الفرفور، وخطب عن قاضي القضاة زكريا الأنصاري بجامع قلعة الجبل بالقاهرة، وكان الغوري يميل إلى خطبته لفصاحته ونداوة صوته، وعاد إلى دمشق وتوفي فيها يوم الثلاثاء ١٩ جمادى الثانية ودُفن بباب الفراديس (الدحداح).

ومن مؤلفاته: (حوادث الزمان ووفيات الأعيان من الشيوخ والأقران) و (ذيل على إنباء الغمر لابن حجر العسقلاني)..

انظر سيرته وآثاره في: الكوكب السائرة: ٢/ ٩٧ وشذرات الذهب: ٨/ ٢٠١ ومتعة الأذهان ترجمة: (١١١) ومعجم المؤلفين: ٢/ ١٣٨ وقضاة دمشق ص: ١٣٠ والأعلام: ١/ ٢٣٣ ومعجم المؤرخين الدمشقيين ص: ٢٨٤ و ٢٨٥.

(٢) هو علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي المصري، أبو الحسن: فلكي، من العلماء. كان عارفاً بالأدب، وله شعر كثير. يُرمى بالغفلة لقلة اكتراثه، ولرثاثة ثيابه، إختص بصحبة الحاكم الفاطمي. وتوفي بالقاهرة سنة: ٣٩٩ هـ = ١٠٠٩ م.

من مؤلفاته: (الزيج الحاكمي) ويُعرف (بزيج ابن يونس) في أربعة مجلدات، صحح به أغلاط من سبقه من مصنفي الأزياج، وكان تعويل أهل مصر عليه، حتى عني به فلكيو الصين، وله أيضاً (التعديل المحكم) و (جداول في الشمس والقمر) و (غاية الانتفاع في معرفة الدوائر والسمت من قبل الارتفاع). تقدمت سيرته..

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٣٧٥ ومرآة الجنان: ٢/ ٤٥١ وأخبار الحكماء ص: ١٥٥ وابن الوردي: ١/ ٣٢٠ وشذرات الذهب: ٣/ ١٥٦ وله مرصد ابن يونس كان على صخرة في جبل المقطم قرب الفسطاط في مكان يُقال له (بركة الحبش) والأعلام: ٤/ ٢٩٨.

الشمس من المشرق، وأمّا في الشتاء فإنّها تطلع منه في قرب القبلة، ويُستدل عليها بالليل بالقطب الذي يدور عليه بنات نعش، فاجعله على كتفك الأيسر، واستقبل الجنوب فما لقي بصرك فهو القبلة.

ثم رأيته قرأ عليَّ جزء حديث الإفك للآجري[1]، في سنة إحدى المذكورة، وعلى الشمس بن المبيّض المقدسي[2]، معي. إنتهى.

* * *

رسمٌ تذكاري لساحة الشُهَداء (المرجة) بميانيها القديمة وتُراماتها ومجرى نهر بردى، وقد انتصب وسطها النصب الذي يعتليه مصغّرٌ عن المسجد النبوي الشريف، وقد أحاطت به أسلاك الهاتف التي ربطت مع محطة الخط الحديدي الحجازي ـ دمشق بالمدينة النبوية.

---

(١) هو محمد بن الحسين، أبو بكر الآجري: تقدم ذكره.

(٢) هو الشمس بن المبيّض المقدسي: لم أعثر له على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.

(٤٦) عبد الوهاب العيثاوي الدمشقي الشافعي[*]

(٩٢١ ـ ٩٥٨ هـ)

عبد الوهاب بن يونس[1] بن عبد الوهاب بن أحمد بن أبي بكر العيثاوي

---

(١) وردت ترجمته في الكواكب السائرة: ٢/ ١٨٧ و ١٨٨ وفي شذرات الذهب: ٨/ ٣٢١ ولد ليلة الأربعاء ٢٣ رمضان: ٩٢١ وحصّل وبرع بعد أن أخذ على علماء دمشق وبعلبك وحلب ومصر، وانتفع به الطلبة، وولي تدريساً في الجامع الأموي وبمدرسة أبي عمر والظاهرية، وخطب في الجامع الجديد المعلّق نيابة عن أبيه وكان يودّ أن يموت قبله فبلغه الله مراده وتوفي نهار الأربعاء ٢٥ رجب سنة: ٩٥٨ هجرية عن ٣٧ سنة وشهر و٢٨ يوماً ودُفن بمقبرة الفراديس (الدحداح حالياً).

رحمه الله تعالى. وهو الشقيق الأكبر لمفتي دمشق الشهاب أحمد العيثاوي لأبيه... والشهاب جد أبناء المؤرخ النجم محمد الغزي العامري الدمشقي لأمهم... وخال قاضي دمشق حسن بدر الدين الشيباني الموصلي الميداني الكواكبي الدمشقي الشافعي: (٩٧٠ـ١٠٣٤ هـ)

(١) هو يونس بن عبد الوهاب، شرف الدين العيثاوي الدمشقي الشافعي: الشيخ الفاضل، خطيب الجامع الجديد البردبيكي (المعلّق بالمناخلية).

مولده ووفاته بدمشق: (٨٩٨ـ٩٧٧ هـ = ١٤٩٢ـ١٥٦٩ م) مفيد الطالبين. إشتغل وحصّل، ثم تسبب بالشهادة في مركز باب الفرج الداخلي، ثم تركها وأقبل على الاشتغال على الشيخ أبي الفضل القدسي وغيره وولي تدريس الشافعية بمدرسة أبي عمر مع ملازمته لخطابة الجامع المذكور. وفي ذي القعدة من سنة: ٩٥٢ هجرية وقعت زلزلة في دمشق فوقع رأس منارة الجامع المعلّق، فأصابت حماراً فقتلته، فذمّهُ الشيخ أبو الفتح التونسي المالكي الذي كان بينه وبين صاحب الترجمة منافسة فهو أفتى بتحريم شرب القهوة بينما أباحها أبو الفتح وأجاز بيعها، وكان ذمّهُ له شعراً، وكذلك فعل العلاء بن صدقة، بينما مدحها بيعاً واحتساءً عبد اللطيف بن سليمان المكي نظماً في ولاية سنان باشا.

ومن مؤلفات صاحب الترجمة: (تعليقة ترجم فيها وفيات الشيوخ والأقران) و (توضيح التصحيح في فروع الفقه الشافعي) و (قول أهل السنة في تحريم شرب =

نسباً، الدمشقي مولداً، الشافعي مذهباً، الشيخ تاج الدين بن العلامة شرف الدين:

حلَّ عليَّ نحو ثلث ألفية ابن مالك، وجميع ألفية شيخ الحفّاظ الزين العراقي[1]، المشتملة على أنواع علوم الحديث، وكان ختمها يوم الأحد تاسع عشر جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وتسعمائة، وكانت هذه القراءة أجمع بالجامع الأموي، وكتبتُ له إجازة، ثم حلَّ عليَّ شرح مقدمة إيساغوجي[2]، في المنطق للحسن الكاتي[3]، وختمه يوم الأحد ثامن عشر صفر سنة ست، وكتبتُ له به إجازة.

= القهوة) و (الجامع المغني لأولي الرغبات في معرفة الخلاف) و (شرح الورقات) و (ديوان خطب) و (له نظم)..

وهو جد أبناء المربّي الولي الشيخ محمد أبو الفضل بن بركات الموصلي الدمشقي الميداني الشافعي الصوفي لأمهم..

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ٣/ ٢٢٢ وشذرات الذهب حوادث وفيات سنة: ٩٧٧ هجرية ومتعة الأذهان ترجمة: ٩٩٦ وكشف الظنون ص: ٨٨٤ ومعجم المؤلفين: ١٣/ ٣٤٩ و ٣٥٠ ومعجم المؤرخين الدمشقيين ص: ٣٠٠ والأعلام: ٨/ ٢٦٢.

والعيثاوي: نسبة إلى قرية عيتا الجبل في البقاع بلبنان...

(١) هو عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، زين الدين الحافظ العراقي الكردي: بحاثة، من كبار حفّاظ الحديث. تقدم ذكره...

(٢) إيساغوجي: لفظ يوناني معناه الكليات الخمس أي (الجنس والنوع والفصل والعرض العام) وهو باب من الأبواب التسعة للمنطق.. صنّف فيه جماعة من المتقدمين والمتأخرين كـ (فرفوريوس الحكيم) ومختصره لأبي العباس أحمد بن محمد بن مروان السرخسي المقتول سنة: ٢٨٦ هجرية.. وموفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي المتوفى سنة: ٦٢٩ هجرية.. والمشهور المتداول المنسوب إلى مفضل بن عمر الأبهري المتوفى ٧٠٠ هـ وهو مشتمل على ما يجب استحضاره من المنطق. وسُمي أيساغوجي مجازاً من باب إطلاق اسم الجزء وإرادة الكل أو المظروف على الظرف. وله شروح وحواش كثيرة.

(٣) هو حسن الكاتي، حسام الدين: عالم بالمنطق.

من آثاره: (شرح إيساغوجي في المنطق).

توفي سنة: ٧٦٠ هـ = ١٣٥٩ م. =

(مطلب في الأجل)

وسألني عن قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾[1] [الأنعام: ٢]، وقوله: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ﴾ [فاطر: ١١]، وقوله: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٣٩]، هل المحو في اللوح المحفوظ أو في الكتاب الذي جاء. . . ففي الصحيح «إنّ الله كتب كتاباً عنده، فهو عنده على عرشه» الحديث[2]، وقد صحَّ في آخر «جف القلم بما هو كائن»[3]، فما معنى المحو والاثبات، وهل العمر يزيد بصلة الرحم أم لا. . فقلتُ له: إن قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ [الأنعام: ٢] المراد بالأجل الأول هو أجل العبد الذي ينقص به عمره، والأجل المسمى عنده هو أجل القيامة، فإن وقتها لا يعلمه ملكٌ مُقرَّبٌ، ولا نَبيٌّ مُرسَلٌ، ولذا قيّدهُ بعندهُ، ولم يُقيّد الأول لأنه تعرفه الملائكة الذين يكتبون رزق العبد وأجله وشقيٌ أو سعيد، وقوله: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ﴾ [فاطر: ١١] مبين[4] التعمير والنقص يُراد به شيئان، أحدهما أن هذا يطول عمره، وهذا ينقص عمره، فيكون تقصيره نقصاً له بالنسبة إلى غيره، ثانيهما المراد من النقص النقص من العمر المكتوب، كما أن المراد بالزيادة الزيادة في العمر

= انظر سيرته وآثاره في: كشف الظنون صفحة: ٢٠٦ ومعجم المؤلفين: ٣/ ٢٧٢.

(١) ونصها ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ٢].

(٢) حديث شريف حسن، عن النعمان بن بشير، ونصه قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله تعالى كتب كتاباً قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام، وهو عند العرش، وإنه أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، ولا يُقرآن في دار ثلاث ليال فيقر بها شيطان».

انظر عنه في: الجامع الصغير: ١/ ٢٣٧ حديث رقم: ١٧٦٤.

(٣) حديث شريف حسن، رواه الطبراني في معجمه ونصه «جفَّ القلم بما هو كائن».

(٤) كلمة (مبين) زيادة في مخطوطة التيمورية، ليس لها ذكر في نص الأصل المبين كاملاً ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا ۚ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [فاطر: ١١]. .

المكتوب، قال عليه السلام: «مَنْ سرَّهُ أن يُبسط له في رزقه فليصل رحمهُ»[١]، وقيل المراد به البركة في العمر، بأن يعمل في الزمن القصير مالا يعمله غيره إلاّ في الكثير، قالوا: لأنَّ الأجل كالرزق مقدّران، لا يزيدان ولا ينقصان، فيُقال لهؤلاء: تلك البركة أيضاً مقدرة، والتحقيق في الجواب أنَّ الله يكتب للعبد أجلاً في صحف الملائكة، فإذا فعل ما يوجب زيادته زاده.

وأخرج الترمذي[٢] عن النَّبي ﷺ أنه قال: «أن آدم لمّا طلب من الله أن يرويه صور الأنبياء من ذريته، فأراه[٣]. إيّاهم، فرأى فيهم رجلاً له بصيص فقال: من هذا يارِبّ، قال: إبنك داود[٤]

---

(١) حديث شريف عن الإمام أحمد ونصه: عن أنس رضي الله عنه، أن النَّبي ﷺ قال: «من سرّه أن يُمدَّ له في عمره، ويزاد في رزقه، فليبر والديه، وليصل رحمه» أخرج مسلم في معناه عن أنس بن مالك: «من سرّه أن يُبسط في رزقه، وينسأ لهُ في أثره، فليصل رحمه». . انظره في: المصطفى من أحاديث المصطفى ص: ٤١٠.

(٢) هو محمد بن علي، الحكيم الترمذي: من أئمة علماء أهل الحديث: تقدم ذكره.

(٣) وردت هذه الكلمة في نسختي ألمانية والتيمورية تصحيفاً هكذا (فأراهم) بصيغة الجماعة، بينما المراد في النص الرؤيا المفردة لشخص آدم دون غيره من العالمين. . .

(٤) هو داود عليه السلام: عاش خلال سنوات: ١٠١٠ـ٩٧٠ قبل الميلاد. نبيٌّ وملك، يصعد نسبه إلى إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام. كان راعياً للغنم، فملكاً حوالي سنوات: ١٠١٢ـ٩٧٢ قبل الميلاد، خلفاً لشاؤول. يُعدُّ من أعظم الأبطال القوميين عند العبرانيين لشجاعته جندياً، ومقدرته حاكماً، وملكاته شاعراً وموسيقياً. من القصص الشعبي الذي يروى عنه مبارزته للجبّار جوليان، وانتصاره عليه بمقلاعه، وصداقته ليوناثان، وانقلاب ابنه أبسالوم عليه، يُعزى إليه كثير من المزامير. ويتميز حكمه بتحويل الشعب اليهودي من القبلية إلى دولة قوية منظمة، شعارها نجمة داود الحمراء السداسية، إتخذ من (أورشليم القدس) عاصمة لحكمه بدلاً من (حبرون) واحتفظت سلالته بالملك فيها إلى سنة: ٥٨٦ قبل الميلاد.

جاء بالأناجيل: أنَّ المسيح عيسى ابن مريم عليهما السلام إنحدر من بيت تبيّ الله داود أبو نبيّ الله سُليمان الحكيم عليهما السلام.

المصادر: صموئيل: ١/ ١٧ و: ١ـ١٢ والملوك: ١/ ٢ـ١٢ وذكر في ١٦ موضعاً من القرآن الكريم في سور مختلفة وهي:

=

، قال: فكم عمره، قال: أربعون سنة، قال: فكم عمري، قال: ألف سنة، قال: فقد وهبته من عمري ستين سنة، فكُتِبَ عليه كتاب وشهدت عليه الملائكة، فلمّا حضرته الوفاة، قال: قد بقي من عمري ستون سنة، قالوا: وهبتها لإبنك داود، فأنكر ذلك، فأخرجوا الكتاب، قال النَّبي ﷺ: فنسي آدم، فنسيت ذريتهُ، وجحد آدم، فجحدت ذريته، وروي أنه كمل لآدم عمره ولداود عمره، وكان عمره المكتوب أربعين فزيد ستين».

وأمّا اللوح المحفوظ فهل فيه محو وإثبات، أم لا: قولان.. إنتهى.

* * *

=

١ـ ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ﴾ [البقرة: ٢٥٢].

٢ـ ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ [النساء: ١٦٣].

٣ـ ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ﴾ [المائدة: ٧٨].

٤ـ ﴿وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ﴾ [الأنعام: ٨٤].

٥ـ ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّۦنَ عَلَىٰ بَعْضٍ ۖ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ [الإسراء: ٥٥].

٦ـ ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ﴾ [الأنبياء: ٧٨].

٧ـ ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٩].

٨ـ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ۖ﴾ [النمل: ١٥].

٩ـ ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ﴾ [النمل: ١٦].

١٠ـ ﴿۞ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ﴾ [سبأ: ١٠].

١١ـ ﴿ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣].

١٢ـ ﴿ٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [صَ: ١٧].

١٣ـ ﴿إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ ۖ﴾ [صَ: ٢٢].

١٤ـ ﴿وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [صَ: ٢٤].

١٥ـ ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ﴾ [صَ: ٢٧].

١٦ـ ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [صَ: ٣٠].

المراجع: نقلاً عن المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم صفحة: ٢٦٤ والموسوعة الموجزة، المجلد: ٢ الجزء: ٨/ ٢٩٠ حرف الدال.

(٤٧) علي بن شاهين الدمشقي الصالحي الحنفي(*)
(المتوفى قتلاً سنة: ٩٢٧ هـ)

علي بن أحمد بن شاهين، الأمير علاء الدين بن الأمير شهاب الدين الدمشقي الصالحي الحنفي، الشهير باسم جده:

وكان نائب قلعة دمشق. قرأ عليَّ البصروية في العربية، والمختار في الفقه ولم يكمله. ولازم صاحبنا العلامة نجم الدين بن شكم[١]، إلى وفاته، وصار إليه من كتبه غالب نفائسها مع ما ملكه من أحاسن كتب الحنفية، ثم تعلّق على

---

(١) لم أعثر لصاحب الترجمة على ذكر في الكتب المعتمدة لدي، وانظر سيرة أبيه أحمد بن شاهين الشجاعي المؤيدي: الحاجب الثالث بدمشق. المتوفى عاشر شوال سنة: ٩٠٨ هجرية.

في متعة الأذهان الترجمة: (٢٨) وفي مفاكهة الخلان: ١/٢٨ و ٧٢ و ١١٠ و ٢٠٤ و ٢٣٢ و ٢٤٤.

وانظر سيرة عمه الأمير علي بن شاهين: نائب قلعة دمشق.

والذي عين أميراً للوفد الشامي لما عنده من حسن المداراة مع عرب البادية. توفي ٢٢ رمضان سنة: ٨٩١ هجرية.

المصادر: الضوء اللامع: ٨/ ٢٣١ ومتعة الأذهان الترجمة: ٥٤٢ ومفاكهة الخلان: ١/ ٥ و ١٨ و ٦٤ و ٧١و٧٤ وتاريخ البصروي ص: ٤٣ و ١١٤.

(١) هو محمد بن أحمد بن محمد بن شكم الصالحي الشافعي: الشيخ العالم الفقيه نجم الدين بن شيخ الإسلام العلامة شهاب الدين.

اشتغل على والده وغيره فبرع ودرّس وكتب وخطب بالحاجبية، وصلّى إماماً بالمرشدية، وانتهت إليه معرفة العربية في زمانه.

توفي ١٥ شوال سنة: ٩١٩ هجرية ودُفن بالصالحية، وترك كتباً نفيسة.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ١/ ٣١ وشذرات الذهب: ٨/ ٩٣ و ٩٤ ومتعة الأذهان الترجمة: ٧٠٤ ومفاكهة الخلان: ١/ ٣٠٨.

التصوف، وحصّل من كتب الشيخي المحيوي[1]، كثيراً، وفي أثناء ذلك قرأ عليَّ جزء فضائل (يوم عرفة وعشر ذي الحجة) للحافظ أبي القسم الطبراني[2]، فسمعه بقراءته الشيخ الأجل شهاب الدين أحمد بن علي بن عمر الجماعيلي الحنبلي[3]، والشيخ زين الدين عمر بن أحمد بن محمد بن البيطار[4]، وولده أحمد، والحاج إبراهيم بن إبراهيم بن عبد الله العانوثي[5]، وعبد القادر بن عمر بن علي العليني[6]، والسيد محمد بن السيد علي بن السيد محمد الزحلي الجعفري[7]، ومحمد بن أحمد بن الشقصي[8]، من قرية معربا، والشيخ أحمد بن عمر بن الحاج أحمد الحبراصي[9]، والشيخ موسى بن الشيخ بدر بن حسن الصفوري[10]، ولهما (قوت)[11]، من أوله، وعبد الله بن حسين بن عبد الله العليلي[12]، ومحمد بن الحاج موسى بن

---

(١) يُقصد بالشيخي المحيوي: الشيخ محيي الدين بن عربي: محمد بن علي الطائي الأندلسي دفين صالحية دمشق: تقدم ذكره.

(٢) هو سليمان بن أحمد اللخمي، أبو القاسم الطبراني: تقدم ذكره.

(٣) هو أحمد بن علي بن عمر، شهاب الدين الجماعيلي الحنبلي: لم أعثر على ذكر له في الكتب المعتمدة لدي.

(٤) هو عمر بن أحمد بن محمد، زين الدين ابن البيطار: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٥) هو إبراهيم بن إبراهيم بن عبد الله، برهان الدين العانوثي: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٦) هو عبد القادر بن عمر بن علي العليني، وفي نسخة ألمانيا (العليلي): لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٧) هو محمد بن علي بن محمد الزحلي الجعفري: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٨) هو محمد بن أحمد بن الشقصي: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٩) هو أحمد بن عمر بن أحمد الحبراصي: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(١٠) هو موسى بن بدر بن حسن الصفوري: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(١١) في نسختي ألمانيا والتيمورية وردت هذه الكلمة هكذا (ولهما قوت من أوله) وهل المقصود (بالقوت) الطعام..

(١٢) هو عبد الله بن حسين بن عبد الله العليلي: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

هارون الليدوني[١]، والسيد أبو بكر بن محمد بن محمد الجعفري الصالحي[٢]، والمولى الأجل زين الدين عبد الرحمن بن يوسف بن محمد القباقبي[٣]، وولده أحمد، والسيد أحمد بن محمد بن موسى الصالحي[٤]، والشيخ شمس الدين محمد بن علي بن عبد الوهاب الشافعي[٥]، ومحمد بن يوسف بن عيسى الكناوي[٦]، وصح ذلك وثبت عشية يوم عرفة التاسع من ذي الحجة من شهور سنة ستة عشر وتسعمائة بمغارة الدم أعلى جبل قاسيون.

وكتب مني ما ذكره ابن سعيد[٧]، في كتابه (المغرب في حلى أهل

---

(١) هو محمد بن موسى بن هارون الليدوني: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) هو أبو بكر بن محمد بن محمد الجعفري الصالحي: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) هو عبد الرحمن بن يوسف بن محمد، زين الدين القباقبي: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٤) هو أحمد بن محمد بن موسى الصالحي: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٥) هو محمد بن علي بن عبد الوهاب الشافعي: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٦) هو محمد بن يوسف بن عيسى الكناوي: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٧) هو علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد العنسي المدلجي، أبو الحسن، نور الدين، من ذريّة عمّار بن ياسر: مؤرّخ أندلسي، من الشعراء العلماء بالأدب. . ولد بقلعة يحصب قرب غرناطة سنة: ٦١٠ هـ = ١٢١٤ م ونشأ واشتهر بغرناطة، وقام برحلة طويلة زار بها مصر والعراق والشام.

وتوفي بتونس، وقيل في دمشق سنة: ٦٨٥ هـ = ١٢٨٦ م.

من تآليفه: (المشرق في حلى المشرق) و (المغرب في حلى المغرب) أربعة مجلدات منه، طبع منها جزآن، وهو من تصنيف جماعة، آخرهم ابن سعيد صاحب الترجمة، و (المرقصات والمطربات) في الأدب، و (الغصون اليانعة في محاسن شعراء المئة السابعة) و (الأدب الغض) و (ريحانة الأدب) و (المقتطف من أزاهر الطرف) و (الطالع السعيد في تاريخ بني سعيد) تاريخ بيته وبلده، و (ديوان شعره) و (النفحة المسكية في الرحلة المكية) و (رايات المبرزين).

انظر سيرته وآثاره في: نفح الطيب: ١/ ٤٥٣ وبغية الوعاة ص: ٣٥٧ وفوات الوفيات: ٢/ ٨٩ وعلماء بغداد ص: ١٤٥ وهو فيه علي بن سعيد الغماري تحريف =

المغرب)، فقال السلطان الملك الأفضل بدر الدين علي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب[1] أكبر ولد الناصر، وكان عنده علم وأدب، ويكتب خطاً حسناً، وسمع السلفي[2] وغيره، وكان يُحبّ أهل الدين ويحترمهم، وكان صحيح العقيدة، ووقف أوقافاً جليلة على قبة الصخرة وغيرها[3].

ووقفت له على مصنف في الفرق بين الظاء والضاد بخطه، وله شعر جيد ومن شعره:

= العماري نسبة إلى عمّار بن ياسر والأعلام: ٥/ ٢٦.

(١) هو علي بن يوسف بن أيوب، الملك الأفضل نور الدين بن السلطان الناصر صلاح الدين بن الملك المنصور نجم الدين: صاحب الديار الشامية، إستقل بمملكة دمشق بعد وفاة أبيه سنة: ٥٨٩ هجرية، وأخذها منه أخوه الملك العزيز عثمان وعمه الملك العادل أبو بكر سنة: ٥٩٢ وأعطياه (صرخد) ثم دعي إلى مصر بعد وفاة صاحبها العزيز أخيه، وولاية ابنه المنصور محمد بن العزيز عثمان، وكان صغيراً، فتولى الأفضل شؤون مصر سنة: ٥٩٥ مساعداً للمنصور إلى أن أخرجه منها العادل وأعطاه (سميساط) فأقام فيها إلى أن توفي فيها سنة: ٦٢٢ هـ = ١٢٢٥ م ومولده في القاهرة سنة: ٥٦٦ هـ = ١١٧١ م قال ابن الأثير: كان صاحب الترجمة من محاسن الزمان، خيّراً عادلاً فاضلاً حليماً كريماً، حسن الإنشاء لم يكن في الملوك مثله..

انظر سيرته في: الكامل في التاريخ: ١٢/ ١٦٤ ووفيات الأعيان: ١/ ٣٧١ وحلى القاهرة ص: ١٩٩ والسلوك في دول الملوك: ١/ ٢١٦ وفيه بيتان لطيفان من نظم صاحب الترجمة بعث بهما إلى الخليفة الناصر لدين الله العباسي يشكو أخاه العزيز وعمه العادل بقوله:

(مولايَ! إنَّ أبا بكرٍ وصَاحبهُ عُثمان، قد أَخذا بالسيفِ إرثَ علي
فانظر إلى حَظِّ هذا الاسم كيفَ لقي من الأواخر، ما لاقى من الأول)

ويقصدُ بنظمهِ هذا سيّدنا الإمام أمير المؤمنين أسد الله الغالب علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي رضي الله عنه وكرّم وجهه..

والأعلام: ٥/ ٣٣.

(٢) هو أحمد بن محمد، أبو طاهر الأصبهاني السلفي: حافظ مكثر. تقدم ذكره...

(٣) يقصد المؤلف (مسجد قبة الصخرة المشرَّفة) في مدينة بيت المقدس.

وحلفت أنك سوف تهجر عاشقاً وتُذيقهُ من هجرك الداء الخفي
فـوفيـتَ ثُـمَّ حلفـت أن ستُـذيقـهُ بِرَدِّ الوفاءِ إذا وصلت فلم تفِ

قال: ووجدت منسوباً له بخط الصاحب كمال الدين[1]:

وقبلـتُ خـدّاً للحبيـب مـورّداً بنفسـي منـه أفـدي خـداً مـورّدا
فمن حرّ أنفاسي علا فوق خدّه دخـان فخـالـوه عـذاراً مـزرّدا

وقوله أيضاً:

قل لمن في العذار أطنب جهلا ويُبـاهـي بـوصلـه ويُغـالـي
لم يكن في الجنان يفقه في الولدان لـو كـان مـن صفـات الجمـالِ

ثم لمّا تملك دمشق نائبها جان بردي الغزالي[2]، وتسلطن، قرّب صاحب

---

(١) هو الصاحب، إسماعيل بن عبّاد بن العبّاس، أبو القاسم الطالقاني: وزير غلب عليه الأدب، فكان من نوادر الدهر علماً وفضلاً وتدبيراً وجودة رأي. إستوزره مؤيد الدولة ابن بويه الديلمي ثم أخوه فخر الدولة، ولُقّب بالصاحب لصحبته مؤيد الدولة من صباه، فكان يدعوه بذلك.

ولد في الطالقان من أعمال قزوين سنة: ٣٢٦ هـ = ٩٣٨ م وإليها نسبته، وتوفي بالري سنة: ٣٨٥ هـ = ٩٩٥ م ونقل إلى أصبهان فدُفن فيها. .

من تصانيفه: (المحيط في اللغة) وكتاب (الوزراء) و (الكشف عن مساوىء شعر المتنبي) و (الإقناع في العروض وتخريج القوافي) و (عنوان المعارف وذكر الخلائف) و (الأعياد وفضائل النيروز) و (ديوان شعر). وقد تقدمت سيرتهُ. .

انظر سيرته وآثاره في: معجم الأدباء: ٢/ ٢٧٣ـ٣٤٣ ومعاهد التنصيص: ٤/ ١١١ وابن الوردي: ١/ ٣١٢ وابن خلدون: ٤/ ٤٦٦ ووفيات الأعيان: ١/ ٧٥ والمنتظم: ٧/ ١٧٩ وإنباه الرواة: ١/ ٢٠١ واليتيمة: ٣/ ٣١ـ١١٨ والكامل في التاريخ: ٩/ ٣٧ ولسان الميزان: ١/ ٤١٣ ومعجم المؤلفين: ٢/ ٣٧٤ والأعلام: ١/ ٣١٦.

(٢) هو جان بردي بن عبد الله الجركسي الشهير بالغزالي، سخيف الرأي: كان كافل حماة ثم دمشق، ثم لمّا قتل الغوري بمرج دابق رجع جان بردي إلى مصر وقد تسلطن طومان باي، فأقامه كافلاً لدمشق وبعث معه قوة من الجيش، فلما وصل جان بردي وعسكره إلى غزة تلاقى وسنان باشا وزير السلطان سليم وكان في مقدمة جيوشه، فانتصر سنان=

الترجمة مدّةً إليه، ووعده بأشياء، ثم لمّا ورد عسكر العثمانية إلى هذا النائب، تلقاه ومعه صاحب الترجمة، فقُتل هذا بوطاق برزة[1] فاراً، وقُطع رأسه ودُفن مع القتلى بعد أيام هناك، وكان قتلهُ يوم الثلاثاء سابع عشري صفر سنة سبع وعشرين وتسعمائة.

* * *

= باشا عليه، وهرب الغزالي إلى مصر، ولمّا استولى السلطان سليم على مصر، أمَّنهُ وولاهُ كفالة دمشق وصفد وغزة والقدس وأعمالها كما وعده بذلك، ووعد خير بك كافل حلب بنيابة مصر، حين كانا في عسكر الغوري وبعثا حينها يطلبان الأمان مقابل أن يهربا من الغوري أثناء القتال، وهذا ما حدث بغدرهما وخيانتهما، حيث فرَّ خيربك بمن معه من ميمنة الغوري، وجان بردي بمن معه من ميسرته، فوافاهما السلطان سليم بما وعدهما، ثم لمّا رجع جان بردي إلى مصر وافق طومان باي ومع ذلك ثبت السلطان على ميثاقه وولاه نيابة الشام وهو في ركابه، ونشر العدل بدمشق وأعمالها، ووقع بينه وبين ابن الفرفور قاضي القضاة مهاترات بسبب تحنف ولي الدين ابن الفرفور لمذهب الأتراك بعد أن كان شافعياً وغيّر قضاة دمشق، ولكن جان بردي أعادهم إلى وظائفهم التي كانوا عليها، وعيّن شرف الدين بن مفلح الحنبلي بدلاً عن ابن الفرفور. وكانت سيرة الغزالي وابن مفلح حسنة إلى سنة: ٩٢٦ هجرية، وكان الغزالي في بيروت وجاءه الخبر بموت السلطان سليم، فركب من ساعته إلى دمشق وحاصر قلعتها أياماً حيث سلمها إليه أهلها، فأعاد أبناء العرب إلى وظائفهم ومناصبهم، ثم توجه إلى طرابلس وحمص وحماة وحلب وحاصر قلاعها وقتل خصومه فيها، وبلغ السلطان سليمان القانوني بما فعله الغزالي فجهز إليه جيشاً وفي يوم الجمعة ٢٣ صفر سنة: ٩٢٧ هجرية أمر الغزالي أن يُخطب به بالسلطنة ويُلقبوه بالأشرف، فصلى بالجامع الأموي وأخذ العهد على أهل دمشق بعدم خيانته، وبالإثنين ٢٦ منه وصلت قوات السلطان سليمان إلى القابون بجيش عدته ٦٢ ألفاً والتقى العسكران بين دوما والقصير وفرَّ الأمير ابن القوّاس مع عسكره وثبت الغزالي بمن معه وقتلوا جميعاً بما فيهم الغزالي ودُفنوا بأرض القابون وكان مقتله يوم الثلاثاء ٢٧ صفر سنة: ٩٢٧ هجرية.

انظر سيرته في الكواكب السائرة: ١/ ١٦٨ـ١٧١.

(١) برزة: قرية في غوطة دمشق الشرقية من ضواحيها، وفي عصرنا أضحت حيّاً من أحياء دمشق السكنية العامرة وفيها جامع ومزار سيدنا إبراهيم خليل الرحمان عليه السلام ومما قاله ابن طولون صاحب الأصل: (ما بين أرزة وبرزة ثمانمئة مقام لنبي).

(٤٨) علي بن الدويك القرعوني الدمشقي الصالحي الشافعي(*)
(٩٣٠ كان حياً سنة: ٩٤٧ هـ)

علي بن أحمد بن يونس بن الدويك القرعوني المولد، الصالحي المنشأ، الشافعي، الولد الفاضل علاء الدين بن شهاب الدين:

ميلاده سنة ثلاثين وتسعمائة تقريباً، وحفظ القرآن وصلّى به في مسجد ابن المؤيد بالسكة غربي الصالحية، ثم أقبل على حفظ المنهاج الفرعي، وحلَّ عليَّ الأجرومية وشرحها للشيخ خالد[١]، وقواعد الإعراب للجمال بن هشام[٢]، وشرحها للشيخ خالد أيضاً، وقرأ عليَّ صحيح البخاري في مجالس آخرها ليلة الثلاثاء ثامن عشر شوال سنة سبع وأربعين وتسعمائة بالعمارة السليمية العثمانية بالصالحية، وأفادني شيخهُ الشمس محمد بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن القادري[٣]، أنَّ كتاب قوت القلوب لأبي طالب المكي

---

(١) لم أعثر لصاحب الترجمة على ذكر في الكتب المعتمدة، والقرعون: قرية لبنانية تقع في البقاع الغربي على نهر الليطاني، ويُقال للمشمش قبل نضوجه (القرعون) وهو أعجر . . .

(١) هو الشيخ خالد بن عبد الله الوقاد الأزهري: تقدم ذكرهُ.

(٢) هو عبد الله بن يوسف بن هشام: تقدم ذكره.

(٣) هو محمد بن محمد بن حسن القادري الدمشقي: شيخ عالم من أهل القرن العاشر الهجري، لم أهتدي إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي والشيخ محمد القادري هذا هو جدُ لبيوتات كبيرة وكثيرة في كل من دمشق والقدم والغوطتين وقطنا والقرعون إستوطن بعضهم دمشق منذ مطلع القرن العشرين وتخرّجوا من جامعاتها أطباء وصيادلة ومهندسون وأدباء ومحامون ومنهم قريبنا وصاحبنا الأستاذ الشاعر والحقوقي ملك كمال القادري القرعوني والشاعر الكبير المرحوم السفير عمر أبو ريشة القرعوني مولداً ومنبتاً، الدمشقي موطناً، ومن ذرّية شيخ الإسلام عبد القادر الجيلاني: (٤٧٠ـ٥٦١ هـ). الهاشمي القُرشي البغدادي، نسبةً وعقيدةً وطريقة ونسباً، وهم من أهل الفضل والخير ومكارم الأخلاق والدين المتين.

الحنفي[1]، اختصره حجة الدين أبو هاشم محمد بن أبي محمد بن ظفر المالكي[2]، واختصره أيضاً أبو عبد الله محمد بن خلف بن عبد الله الأموي الأندلسي[3]، وسمّاه (الوصول إلى الغرض المطلوب من جوا هرقوت القلوب).

وسألني عن ترجمة (أبي العبر) فكتبتُ له هو: محمد بن أحمد الهاشمي[4]، كنيتهُ أبو العبّاس فصيّرها أبو العبر، ثم كان يزيدها كل سنة حرفاً

---

(١) هو محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي: واعظ زاهد، فقيه حنفي، من أهل الجبل بين بغداد وواسط بالعراق. نشأ واشتهر بمكة، ورحل إلى البصرة فاتهم بالاعتزال، وسكن بغداد فوعظ فيها، فحفظ عنه الناس أقوالاً هجروه لأجلها. . وتوفي ببغداد سنة: ٣٨٦ هـ = ٩٩٦ م.

من تآليفه: (قوت القلوب) في التصوف، وذكر فيه أشياء منكره شنيعة في الصفات. و (علم القلوب) و (أربعون حديثاً) أخرجها لنفسه وقد تقدمت سيرته. .

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٤٩١ وميزان الاعتدال: ٣/ ١٠٧ وتاريخ بغداد: ٣/ ٨٩ ولسان الميزان: ٥/ ٣٠٠ والأعلام: ٦/ ٢٧٤.

(٢) هو محمد بن أبي محمد المعروف بحجة الدين الصقلي: لغوي.

من آثاره: (حاشية على درّة الغوّاص في أوهام الخواص للحريري). توفي سنة: ٥٥٠ هـ = ١١٦٠ م.

انظر سيرته وآثاره في: كشف الظنون صفحة: ٧٤١ ومعجم المؤلفين: ١١/ ٢٠٥.

(٣) هو محمد بن خلف بن عبد الله الأموي الأندلسي: من أهل القرن الخامس الهجري. .

من آثاره: مختصر كتاب (قوت القلوب) وسمّاهُ: (الوصول إلى الغرض المطلوب من جواهر قوت القلوب). .

انظر سيرته واثاره في: المغرب في حلى المغرب وشذرات الذهب والأعلام. .

(٤) هو محمد بن أحمد بن عبد الله الهاشمي: نديم، شاعر، أديب، حافظ للأخبار، من أهل بغداد. قال جحظه: لم أر أحفظ منه، ولا أجود شعراً، ولم يكن في الدنيا صناعة إلاّ وهو يعملها بيده.

وصنف كتباً منها: (المنادمة وأخلاق الخلفاء والأمراء) و (جامع الحماقات وحاوي الرقاعات) وكان خليعاً هزالاً، حبسه المأمون ثم أطلقه. وكان المتوكل يرمي به في المنجنيق إلى البركة، فإذا علا في الهواء قال: الطريق، جاءكم المنجنيق! حتى يقع في البركة، فتُطرح عليه الشباك ويُصاد فيخرج. وله نوادر كثيرة.

توفي سنة: ٢٥٠ هـ = ٨٦٤ م. =

فمات وهو (أبو العبر طرد ظنك طلندي بك نك يك)، وكان شاعراً ترك الجد وعدل إلى الهزل، حبسه المأمون وقال: هذا عار على بني هاشم، فصاح في المجلس نصيحة لأمير المؤمنين، فأخبروه، فاستحضره وقال: هات نصيحتك، فقال: الكشكية ما تطيب إلاّ بكشكك، فضحك منه وقال: هذا فيما أرى مجنون، فقال أبو العبر: إنما امتحظ حوت، فقال له: ويحك ما معنى قولك، فقال: أصلح الله أمير المؤمنين، زعمت أنني مجنون فقلتُ: إنما امتحظ حوت، فأطلقه، وقال: ظنني في حبسك ما ثوم قال بل ما بصل، فقال: أخرجوه عني ولا يقيم في بغداد فهذا عار علينا.

وكان في مبدىء أمره صالح الشعر، فرأى في شعره مع توسطه لا ينفق مع أبي تمّام[1] والبحتري[2] وأضرابهما، فعدل إلى الحمق وكسب بذلك أضعاف

= انظر سيرته وآثاره في: الفهرست: ١/ ١٥٢ وفوات الوفيات: ٢/ ١٧٤ وسمط اللآلىء: ٣/ ٤٣ وطبقات الشعراء ص: ١٦١ـ١٦٣ وتاريخ بغداد: ٥/ ٤٠ وهو فيه أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد العباسي الهاشمي، كان يمدح الخلفاء ويهجو الملوك، والتاج: ٣/ ٣٧٧ والأعلام: ٥/ ٣٠٧.

(١) هو حبيب بن أوس الطائي، أبو تمّام: شاعر ولد بجاسم وتوفي ودُفن بالموصل شمالي العراق. تقدم ذكره. . .

(٢) هو الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي، أبو عبادة البحتري: شاعر كبير، يُقال لشعره (سلاسل الذهب) وهو أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم (المتنبي، وأبو تمّام، والبحتري).

قيل لأبي العلاء المعري: أيُّ الثلاثة أشعر ؟ فقال: المتنبي وأبو تمّام حكيمان، وإنما الشاعر البحتري.

ولد سنة: ٢٠٦ هـ = ٨٢١ م يمنبج بين حلب والفرات، ورحل إلى العراق، فاتصل بجماعة من الخلفاء أولهم المتوكل العباسي، ثم عاد إلى الشام، وتوفي بمنبج سنة: ٢٨٤ هـ = ٨٩٨ م.

من آثاره: (ديوان شعر) وكتاب (الحماسة) وهو على مثال حماسة أبي تمام، وللآمدي (الموازنة بين أبي تمام والبحتري) وللمعري (عبث الوليد) ولعبد السلام رستم (طيف الوليد). .

=

ما كسبه كل شاعر بالجد، ومن قوله الصالح:

لا أقـــــول الله يظلمنـــــــي ... كيـــف أشكـــو غيـــر متهـــم
وإذا مـــا الـــدهـــر ضعفنـــي ... لـــم يجـــدنـــي كـــافـــر النعـــم
قَنعـــتُ نفســـي بمـــا رُزِقْـــتُ ... وتنـــاهـــت فـــي العُلـــى هممـــي

وقال عبد العزيز بن أحمد[1]: كان أبو العبر يجلس (بسرَّ مَنْ رأى)[2] في مجلس يجتمع إليه المجّان[3] فيه يكتبون عنه، وكان يجلس على سلم وبين يديه بلّوعة فيها ماء وقد سدَّ مجراها وبيده قصبة طويلة وعلى رأسه خفٌ وفي رجليه قلنسوتان ومستمليه في جوف بئر، وحوله ثلاثة يدقّون بالهواوين حتى تكثر الجلبة ويقلُّ السماع، ويصبحُ مستمليه من البئر، ثم يُملي عليهم فإن ضحك أحد ممن حضر قاموا فصبّوا على رأسه من البلوعة إن كان وضيعاً، وإن كان ذا مروة (مركز) رشوا عليه بالقصبة من مائها، ثم يجلس في الكنيف إلى أن ينقضي المجلس فلا يخرج منه حتى يُغرّم درهمين.

= انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ٢/ ١٧٥ ومعاهد التنصيص: ١/ ٢٣٤ وتاريخ بغداد: ١٣/ ٤٤٦ ومفتاح السعادة: ١/ ١٩٣ والأعلام: ٨/ ١٣١.

(١) هو عبد العزيز بن أحمد بن السيد بن مغلس القيسي الأندلسي، أبو محمد: شاعر، رقيق الشعر، من أهل العلم باللغة والأدب. رحل من الأندلس، وزار بغداد، واستقر بمصر واستوطنها، وتوفي ودُفن بها سنة: ٤٢٧ هـ = ١٠٣٦ م.

من آثاره: (ديوان شعر)..

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٢٩٦ والأعلام: ٤/ ١٣.

(٢) سامراء: مدينة تاريخية تقع على نهر دجلة شمالي العراق، بناها الخليفة المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد سنة: ٢٢١ هجرية حين رأى أن بغداد ضاقت بجنده من الترك، وبنى بها قصره، وتوفي ودُفن بها سنة: ٢٢٧ هـ = ٨٤١ م ويعتقد الشيعة الإمامية أنَّ بمسجدها الذي بناه الواثق سرداباً سيخرجُ منه المهدي المنتظر في آخر الزمان، وبها قبرا الإمامين الهادي والعسكري، من الأئمة الإثني عشر...

انظر ذكرها في: الموسوعة الموجزة لحسّان الكاتب: ١٢/ ١٩١ و ١٩٢.

(٣) المجان والمجن: (الترس) بالفتح، والمجون: عدم المبالاة بكيفية الكتابة.

وكان المتوكل[1] يرمي به في المنجنيق إلى البركة فإن علا في الهواء يقولُ: (الطريق الطريق.. جاكم المنجنيق) حتى يقع في البركة، فيَطرح عليه الشباك ويُصطاد، ويخرج وهو يقول: ويأمر بي ذا الملك فيطرحني في البرك يصطادني بالشبك كأني بعض السمك ويضحك لي هك هكي..

وقال بعضهم: رأيته في بعض أجام سائراً وهو عريان لا يواريه شيء، وعلى يده اليمنى باشق[2] وبيده اليسرى قوس، وعلى رأسه قطعة (ربطت) بحبل مشدود بالشوطة، وفي ذكره[3] شعر مفتول فيه شص[4] قد ألقاه في الماء لصيد السمك، وعلى شفته ذو شاب ملطخ، فقلت له: خرب بيتك ما تصنع! قال: أصطاد بجميع جوارحي...

وفي كتاب نثر الدر باب في نوادره وكانت وفاته بعد الأربعين ومائتين..

---

(١) هو جعفر (المتوكل على الله) بن محمد (المعتصم بالله) بن هارون الرشيد، أبو الفضل: خليفة عباسي. ولد ببغداد سنة: ٢٠٦ هـ = ٨٢١ م وبويع بعد وفاة أخيه الواثق سنة: ٢٣٢ هجرية. وكان جواداً ممدحاً محباً للعمران.

من آثاره: (المتوكلية) ببغداد، أنفق عليها أموالاً كثيرة، وسكنها. ولمّا استُخلف كتب إلى أهل بغداد كتاباً قُرىء على المنبر بترك الجدل في القرآن، وأن الذمة بريئة ممن يقول بخلقه أو غير خلقه.. ونقل مقر الخلافة من بغداد إلى دمشق، فأقام بهذه شهرين، فلم يطب له مناخها، فعاد وأقام في سامراء، إلى أن اغتيل فيها ليلاً سنة: ٢٤٧ هـ = ٨٦١ م بإغراء ابنه المنتصر.

ولبعض الشعراء هجاء في المتوكل لهدمه قبر الإمام الحُسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وما حوله في كربلاء سنة: ٢٣٦ هجرية.

وكثرت الزلازل في أيّامه فعمر بعض ما خرب.. وكان يلبس في زمن الورد الثياب الحمر، ويأمر بالفرش الأحمر، ولا يُرى الورد إلا في مجلسه، وكان يقول: أنا ملك السلاطين، والورد ملك الرياحين وكلٌ منا أولى بصاحبه..

انظر سيرته وآثاره في: الفهرست: ١/ ٢٧٧ والقفطي ص: ١٠٦ ووفيات الأعيان: ١/ ١١٢ والأعلام: ٢/ ١٢٧.

(٢) الباشق: طائر من الجوارح، قريب من حجم الصقر وشبيهه.

(٣) الذكر: عضو التناسل لدى الذكور ههنا...

(٤) الشص: أداة يُصطاد بها.

(٤٩) علي بن عماد الدين الوس الدمشقي الشافعي الأشعري الشاذلي(*)

(٩١٧ ـ ٩٧١ هـ)

علي بن إسماعيل بن إسماعيل مرتين ابن موسى بن علي بن محمد الدمشقي الأشعري الشاذلي الشافعي، الشيخ الفاضل المفيد الكامل علاّمة الطالبين وعين البحاثين، علاء الدين الشهير قديماً بابن الوس وحديثاً بابن عماد الدين.

مولده بباب الصغير خامس عشري رجب سنة سبع عشرة وتسعمائة. وحفظ القرآن وتلاه بالسبع من طريقي الشاطبية وأصلها على الشيخ تقي الدين القاري[١]، وتلا جزءاً منه عليَّ كذلك، وحلَّ عليَّ ألفية ابن مالك، وشرح إيساغوجي للكاتي[٢]، والخزرجية في علمي العروض والقوافي، ومن ثم شرع

---

(١) وردت ترجمته في الكواكب السائرة: ٣/ ١٨٢ـ١٨٦ وفيها زيادات. وله فيها بعض من نظمه، وكانت وفاته بعد ظهر الثلاثاء ١٣ ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين وتسعمئة، وصلى عليه البدر الغزي بالجامع الأموي إماماً وحضر الصلاة عليه علي أفندي قنالي زاده وغيره من الأكابر ودُفن بتربة الباب الصغير، ورثاه شعراء عصره بقصائد. كان يُقرىء ويُدرّس في عدة مدارس ويُفتي، وكان علماء الروم يُعجبون من فطنته وفضيلته مع قصر قامته وصغر جثته، وسموه كجك علاء الدين. . ومن نظمه متعرضاً للشيخ أبي الفتح المالكي في منع الحكام من شرب القهوة بقوله:

قل لأبي الفتح إذا جئته ... قول عجول غير مستأني

أدرك بني البرش على برشهم ... قد منعوا من قهوة البن

كما ورد ذكره في شذرات الذهب: ٨/ ٣٦٣ و ٣٦٤ وعنه في معجم المؤلفين: ٧/ ٣٧ وهو بهما علي بن إسماعيل بن موسى.

من آثاره: (حواش على شرح الألفية لابن المصنف).

(١) هو أبو بكر تقي الدين بن محمد بن يوسف القاري الدمشقي الشافعي: تقدم ذكره.

(٢) هو حسن الكاتي، حسام الدين: عالم بالمنطق. =

في النظم ومنه قوله:

أَيا مَنْ بأنواع الفضائل كملا ... ومَنْ خُصَّ والعلم في الملا
أسائل عن فعل رباعي وزنه ... ولكن من الأفعال يَسمى ويجتلا
وليس صحيحاً لا وليس معللاً ... ولكن به ياء للام تأصلا
وينصب مفعولين أي وهو ناقص ... ووقتاً ثلاثاً وهو في الذكرا سجلا

ثم أجاب بأنه في أدرتيك[1] حيث قال:

فقل لي ماذا الفعل واسمح بنظمه ... فلا زلت بحراً للعلوم ومنهلا
أيا سائلاً عن فعل أطلق لفظه ... وكان من الأفعال حيث تنزّلا
فهاك جواباً يكشف اللغز أنه ... لطيف بأنواع المحاسن جملا
إذا ما أضيف الفعل للنفس فهو من ... قد اعتل لكن ليس يسمى معللا
وليس صحيحاً وهو في الوزن ناقص ... لإعلال لام فافهمن وحصلا
وفعلك هذا ناسخ إن تجردن ... فينصب مفعولين أولاً فبالولا
وها أنا قد أدريتك اللغز بيّناً ... فأصبح سهلاً واضحاً ومفصلا

وسألني العلامة زين الدين عبد اللطيف بن كثير المكي[2]، نزيل دمشق عن قوله، كثَّر الله تعالى فوائده:

أيها الفاضل اللطيف ... ذا العلى والمناقب

= من آثاره: (شرح إيساغوجي في المنطق).
توفي سنة: ٧٦٠ هـ = ١٣٥٩ م.
انظر سيرته وآثاره في: كشف الظنون ص: ٢٠٦ وكحالة: ٣/ ٢٧٢.

(١) هذه الفقرة وردت في مخطوطة ألمانيا حيث هي مثبتة ههنا بينما وردت بمخطوطة دار الكتب قبل البيت الذي مطلعه:
(أيا سائلاً عن فعل أطلق لفظه ... وكان من الأفعال حيث تنزلا)

(٢) هو الشيخ العلامة عبد اللطيف زين الدين بن كثير المكي نزيل دمشق: ورد ذكره استطراداً ضمن ترجمة القاضي معروف الصهيوني: (٨٩٥ـ٩٧١ هـ) في الكواكب السائرة: ٣/ ٢٠٨.

مَـنْ سمـا قـدَّرَهُ الشـريـف فـوق هـام الكـواكـب
ما فاعل في اللفظ غير معرب ورفعـه بـالفعـل منـه أغـرب
وستـره فـي الفعـل منـه أعجـب
وهـو مـع فعلـه أليـف ظـاهـر فيـه لا غبـي
إن تـرم حكمـه السليـف فضميـر لغـائـب
ضميـر جمـع لا ضميـر واحـد
وفعلـه فيـه عليـه عـائـد وستـره حتـم بـلا معـانـد
وهـوَ شـيءٌ آنـيٌّ ظـريـف مـن عجيـب الغـرائـب
صـار مـن شـأنـه الـرصيـف كغـريـب العجـائـب
قد جاء في قول(١) النبي فعله وصـح فـي فـن الحـديـث نقلـه
وأنـت يـا بـدر الكمـال أهلـه هـاك لغـزاً أتـى ظـريـف
حـل أعلـى المـراتـب لـم يـزل للخفـا حليـف
يقتضـي فهـم ثـاقـب

فأجابه صاحب الترجمة بقوله:

كـامـلاً نـوره المنيـف فـاق بـدر الغيـاهـب
مـن سمـا طبعـه الحنيـف عـن محيـل وكـاذب
هـاك جـوابـاً عـن سؤال مقفـل وستـره فيـه أراه أعـدل
وجعلـه فـي النظـم منـه أكمـل فهـو شـيء أتـى كليـف
عـز مـن كـل جـانـب كـم لفقـد لـه أسيـف
مـن إمـام وطـالـب أصبـح واضحـاً وأي واضـح
والنـاس يلقـون بكـل قـادح مضـوا وسـار النـاس وهـو لائـح
لـن ينـالـوا لـه نصيـف بعـد فكـر مـراقـب
سـره وافـانـا صـريـف شبـه مـاء السحـائـب

---

(١) وردت كلمة (قول) على الهامش الأيمن في نسخة دار الكتب بعد أن سها الناسخ وخطها سهواً في النص بكلمة (نقل) ثم شطبها بقلمه حيث أصل النسخة الألمانية.

إن كـان فـي قـول النبـي أحمـد ... فمثلـــه بيـــن الأنـــام يشهـــد
وأنــت يــا بــدر العلــوم أحمــد ... عـــاد سيـــر لـــه عسيـــف
سيـــر مهـــا الكـــواعـــب ... ســـر تيمـــاً بـــه لهيـــف
بعـــد ذوق النـــوائـــب ... نجل عماد الدين أحرز الصواب
وجــاد فكــره عليــه بــالعجــاب ... لكنمــا الفضــل لمــولــى اللبــاب
مــن لغــا فــي العُــلا مضيــف ... مؤهل للغرائب سيّدٌ واسمه لطيف
ذي التقـــى والمـــواهـــب

ثم سألني صاحب الترجمة بقوله:

يـــا كـــامـــلاً يكـــاد مـــن ... فـــرط الـــذكـــاء يلتهـــب
هـــاك ســـؤالاً أنـــه ... أخـــا العلـــوم متعـــب
يكـــاد لاستغـــرابـــه ... يقـــال هـــذا كـــذب
وهـــو إذا حـــررتـــه ... أمـــر بـــديـــع عجـــب
فعـــل تـــراه نـــاقصـــاً ... ونسخـــه مستغـــرب
ينصـــب مفعـــوليـــن لا ... فـــاعـــل فيـــه يجـــب
ويعمـــل الـــرفـــع بفـــا ... عليـــن فـــاه العـــرب
لا زلـــت بحـــراً ملقيـــاً ... دراً حـــلاه ذهـــب

فأجابه العلامة الولد بدر الدين بن المزلق[1] بقوله:

يـــا أيهـــا الســـائـــل عـــن ... فعـــل[2] غـــريـــب يطلـــب
هـــاك جـــوابـــاً كـــاشفـــاً ... لأنـــه مهـــذب

---

(١) هو حسن بدر الدين بن محمد شمس بن المزلق الدمشقي: كان ناظر الجيش بدمشق. توفي في خامس عشر ذو الحجة سنة: ٨٧٨ هجرية.
انظر ذكره في: تاريخ البصروي الصفحة: ٦٢ و ٦٣ المطبوع.
(٢) هذه الكلمة وردت في نسخة مسودة الأصل بخط المؤلف عن (فعل) كما أثبتناها هاهنا في النص وعنها في مخطوطة التيمورية، بينما وردت في النسخة الألمانية هكذا (عن ضلب) وهي تصحيف لا معنى لها.

يكـــــاد مـــــن دقّتـــه يقـــال هـــذا عجـــب

وهـــو جـــديـــر حسنـــه لأنـــــه مستغـــــرب

ســـارفضـــاهـــى فـــي الـــدجـــا بــــدراً فـــزال التعـــب

خـــــذه بكشــــف بيّـــــن وعنــــه خـــاب الطلـــب

لا زلـــت بحـــراً عـــالمـــاً تلقـــى علـــومـــاً تعـــرب

ولمّا وقعت الزلزلة في سنة ثمان[1] وثلاثين وتسعمائة أسمعته الرسالة التي أنشأها الزين بن الوردي[2] فيها في سنة أربع وأربعين وسبعمائة وهي: نعوذ بالله من شر ما يلج في الأرض وما يخرج منها، ونستعينه في طيب الإقامة بها، وحسن الرحلة عنها. نعم نستعيذ بالله ونستعين، من سم هذه السنة فهي أم أربعة وأربعين، ذات زلزال بثَّ في بلاد الشمال رجله لا عاد من زلزال، زاغ به العقل وزال، قنت الناس لأجله في الصلوات، وسكنوا من خوفه في الصحارى والفلوات، إن الدهر خان أمراً بهون أذاه يهن، فكم زخرف قد سبا، تراه إذا زلزلت[3] لم يكن جاوز ستين يوماً، ووعظ بقوم قوماً، فإن قيل كيف صبر

(١) بينما كنت أقوم بنسخ زلزلة عام: ٩٣٨ هجرية، وقعت وحدثت زلزلة قوية في يوم الإثنين الواقع في ٢٢ ربيع الآخر سنة: ١٤١٣ هـ = ١٩ تشرين الأول ١٩٩٢ م دمّرت العديد من الأبنية الطابقية الحديثة والقديمة في مدينة القاهرة بمصر العربية وذهب ضحيتها تحت الأنقاض ما يُقارب الـ (٦٥٠) قتيل وحوالي (٩٠٠٠) جريح وآلاف الناس شردّوا في العراء بعد أن هدمت بيوتاتهم نتيجة الزلزال العنيف.

وقد نشرت الصحف العربية والأجنبية ووسائل الإعلام المسموعة والمرئية (إذاعة وتلفزيون)وصفاً ومشاهداً للدمار والزعر الذي واكب هذه المأساة المروعة الفاجعة والتي حلت بشعب مصر العربي، وكانت قوة الزلزلة (٥,٣) درجة على مقياس ريختر.

(٢) هو عمر زين الدين بن مظفر بن الوردي المعري الكندي: المعري المولد سنة: ٦٩١ هـ الحلبي الوفاة سنة: ٧٤٩ هجرية. أديب، شاعر، مؤرّخ، تقدم ذكره.

(٣) هذه الكلمة وردت في مخطوطة الأصل وبخط ابن طولون تصحيفاً هكذا (زلزت).

الزلازل: هي هزات أرضية تحدث في المناطق البركانية والمناطق الضعيفة المتكسرة، تدوم بضع ثوان، فإمّا أن تكون خفيفة لا يشعر بها أحد، أو قوية تضرب المناطق التي تحدث فيها فتدمّر الأبنية والجسور والسدود، وأحياناً تحدث الزلازل =

الجدائر عليه أمثال شهرين متتابعين وما أجتث من أصله، قلت: هي كفارة عليه، فإن وقع في نهار رمضان على أهله.

نعـوذ بـالـرحمـن مـن مثلهـا زلـــزلـــة أسهـــرت الأعينـــا
قد واثبت بالهجم من لا عصى وعـاقبـت بـالـرجـم مـن لازنـا
حكـــم عـــزيـــز قـــادر قـــاهـــر فـي كـل حـال لـم يـزل محسنـا

عاينا لها أهوالاً تقشعر منها الحجارة وتتفرق، وإنَّ منها لما يشقق، وإنَّ منها لما يهبط من خشية الله ويفرق، فكم دخل الفاعل والصانع داراً صخرها يابس وذهبها غض، فوجد فيها جداراً يُريد أن ينقض، وكم سما قاعة سقط فلم يبرح من الأرض، وبناء قصير في الطول إلى يوم العرض، وكم ليلة سهرناها سهر ليلة الهجر، ودعونا الله سبحانه أنها سلام هي حتى مطلع الفجر، فنسأل الله أجراً بِلا بَلا، ونعوذ به من بَلا بِلا أجر، وما حال من مني بالعكس والطرد، وامتد في كانون عن كنه تقصره البرد، فانبذنا بالعرا، لخوف زلزال طما، فما علينا منه في الصحرا سوى مطر السما، فالحكيم يقول: هذا بخار ريح احتبس، والمنجم يقول: هذه حركة كوكب أو قبس، وأما الفقيه فينشد فيه:

= تشققات أرضية وانهيارات تبتلع قرى ومدناً بأبنيتها وسكانها وحيواناتها وأشجارها وهذه مصائب عاصرنا وسمعنا وشاهدنا وبوسائل الإعلام المرئية نمازج من تلك الزلازل التي ضربت عشرات المدن التي أضحت أثراً بعد خبر، وخبراً بعد أثر في أمريكا واليابان وإيران وأذربيجان وباكستان والمغرب العربي. حيث ذهب ضحيتها مئات آلاف الناس.

وهي زلازل تكنونية، وزلازل بركانية. نتيجة لتسرب غازات من فراغات سببها استخراج النفط من باطن الأرض، وكذلك استخراج الفحم الحجري من الأعماق، ونقل كتل صخرية وترابية من قشرة الأرض لشئون عمرانية في منطقة أخرى وبهذا شكّلت ضغطاً وأوزاناً على قشرة الأرض في جهة يحتمل أن تكون رقيقة ويوجد تحتها فراغات بحجم بحيرات مياة أو بترول قد استهلكت وهنا تحدث الانهيارات الضخمة التي تبتلع كل شيء وهذا بلاء من ربّ السماء بقدر وقضاء الله جلت وعلت قدرته.

المصادر: بتصرف محقق هذا التاريخ. .

إنـــي بفعـــل الله أول مـــؤمـــن ... وبمـــا قضـــاه النجـــم أول كـــافـــر

كـذب الحكيـم فمـالـه مـن قـوة ... وذووا النجوم فماله من ناصر

فـــالعلمـــاء أحـــدق وأحـــذق ... والشريعة الشريفة أفضل وأصدق

فلو رأيت حلب، وقد أشرقت على سوء المنقلب، ووضح لجامعها فروق في أماكن وتعلمت منارته باب الإمالة وتحريك الساكن، فلولا بركة الندا فيها لرخمت، ولكن الله سلم فسلمت، انتفع تأنيثها بشرف التذكيروسلم جمعها الصحيح من التكسير، غير أن الدموع جرت على عقبة بني المنذر[1]. كماء السماء، وبرزت المضمرات من الخدور بحركات البناء، وتعانقت حيطانها عناق وداع، وقلت الرقاب واختلفت الأضلاع، ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ

(١) هو المنذر بن امرىء القيس الثالث ابن النعمان بن الأسود اللخمي، وماء السماء أمه: ثالث المناذرة ملوك الحيرة وما يليها من جهات العراق في الجاهلية، ومن أرفعهم شأناً وأشدهم بأساً وأكثرهم أخباراً.

غلب بليزار كبير قوّاد يستنيان أقوى أبطال الروم في عصره. وكان له ضفيرتان من شعره، ويُقلب (بذي القرنين) بهما. إنتهى إليه ملك الحيرة بعد أبيه نحو سنة: ٥١٤ ميلادية، وأقرّه كسرى قباذ مدّة ثم عزله سنة: ٥٢٩ لامتناعه عن الدخول في (المزدكية) وولى الحارث بن عمرو بن حجر مكانه، فأقام الحارث إلى أن مات قباذ، وملك أنوشروان سنة: ٥٣١ م فأعاد ملك الحيرة والعراق إلى المنذر، فصفا له الجو. وهو باني قصر (الزوراء) في الحيرة، وباني (الغريين) وهما (الطربالان) اللذان بظاهر الكوفة. قيل: أقامهما على قبري نديمين له من بني أسد قتلهما في إحدى ليالي سكره، أحدهما عمرو بن مسعود، والثاني خالد بن نضلة.

وقيل: هو صاحب يومي البؤس والنعيم. عاش إلى أن نشأت فتنة بينه وبين الحارث ابن أبي شمر الغساني، فتلاقيا بجيشيهما يوم (حليمة) في موضع يقال له (عين أباغ) وراء الأنبار على طريق الفرات إلى الشام، فقتل فيه المنذر سنة: (٦٠٠ ق.هـ = ٥٦٤ م).

انظر سيرته وآثاره في: تاريخ سني ملوك الأرض ص: ٧٠ وابن خلدون: ٢/ ٢٦٥ والكامل في التاريخ لابن الأثير: ١/ ١٩٤ ومعجم البلدان: ٦/ ٢٨٣ـ٢٨٦ والأغاني: ٩/ ٧٩ والأعلام: ٧/ ٢٩٢ و (ماء السماء) إسمها ماوية بنت عوف الخزرجية، وهي أخت كليب والمهلهل سميت بماء السماء لحسنها وجمالها.

رَقَبَةٍ﴾ [البلد: ١٢ـ١٣] وما يدعي بعاجز من ضمن قول الراجز.

زلزلة قد وقعت في العقبة ترضى من اللحم بعظم الرقبة
ولو رأيت القلاع والحصون وقد أبدت الزلزال منها كل مصون
طارت لقلع القلاع زلزلة ما خشيت رامياً ولا صائد
إن هربوا أُدركوا وإن وقفوا خشوا ذهاب الطريف والتالد
فالأمر لله رب مجتهد ما خاب إلاّ لأنه جاهد
إذ أزرى الحصن من رماه بها خرَّ له في أساسه ساجد
رمت الناس بعلة الشدود[1] والدوار وجاورت دوراً مرفوعة فخفضها على الجوار
فلو رأيت منبج[2] منبت كل سري ومهب كل نسيم سحري
وهي لشدة الطمس كأن لم تغن بالأمس قد كشف الردم فيها كل بدور شمس
وليس وفاتهم بالردم نقصاً لقدرهم ففي الشهداء صاروا وما في سطوة الخلاق عيب
ولا في ذلة المخلوق عار
فوا أسفي على منبج من مدينة جليلة أصبحت دمنة وكانت الألسن عنها كليله

غشيها قتر وظلمة، وركبها ريح سوداء مدلهمة، هلكوا هم وديارهم في لحظة، فكأنما كانوا على ميعاد، نبشوا أوجههم تضيء من الثرى، مثل السيوف بدت من الأغماد، ولقد حكي لي أن منارتها، صارت تقذف نحو السماء حجارتها، سكرت بخمر زلازل رقصت لها، رقص القلوص براكب مستعجل، سقياً لساقيها فدمعي قاصر، لمصاب منزلها وأهل المنزل، ولما سمعوا مهول ذلك الصوت، خرجوا من ديارهم رحمهم الله وهم ألوف حذر الموت، فما

(١) هذه الكلمة وردت بخط المؤلف ابن طولون (الشدر) وفي مخطوطة التيمورية وردت (السدو) تصحيفاً.
(٢) منبج: بلدة من أعمال مدينة حلب وإليها ينسب الشاعر يحيى بن نزار المنبجي: (٤٨٦ـ٥٥٤ هـ = ١٠٩٣ـ١١٥٩ م) والمقرىء أحمد بن الصقر المنبجي، وخطيب المزة أحمد بن عبد الرحمن المنبجي وغيرهم.

حمتهم هينت ولا أقطار القاطر، ولا منعتهم قناطر الملوك إذ صرعتهم ملوك القناطر، كم حائط فوق الكواكب طائح، ما ذا أقول له ولكن حائط، فلا جرم عظم وهني ووهن عظمي. . .

وختمتُ ذلك ببيتين من نظمي وهما:

منبــج أهلهـــا حكـــو دود قـــز عنـدهـم تجعـل البيـوت القبـورا

رب نعمهـــم فقـــد ألفـــوا مـــن شجـرة[1] التـوت جنـة وحـريـرا

وكتب على استدعاء، أخذت عن شيخ الإسلام البهاء الفصي البعلي[2]، والخطيـب أبـي العبـاس الحمصـي[3]، والشمـس البلبيسـي الـوفـائـي[4]،

---

(١) هذه العبارة بخط ابن طولون (شجرة التوت) وعنها في مخطوطة التيمورية، وفي نسخة ألمانيا تصحيفاً وردت هكذا (جنة القوت).

(٢) هو الشيخ محمد بهاء الدين بن محمد بن علي المشهور بالفصي البعلبكي الشافعي الألثغ: مولده سنة: ٨٥٧ في بعلبك، ووفاته فيها سنة: ٩٤١ هجرية اشتغل في بدايته على علماء عصره كالبدر الأسدي والزين خطاب والنجم بن قاضي عجلون وأخوه التقي الذي أذن له بالإفتاء، ثم على العلامة زكريا الأنصاري وأذن له بالإفتاء والتدريس بالديار المصرية ولم يخلف بعده مثله في فقه الشافعية بدمشق وغيرها رحمه الله تعالى تقدمت سيرته. . .

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ٢/ ١١ وشذرات الذهب: ٨/ ٢٤٥ و ٢٤٦ ومتعة الأذهان بالترجمة رقم: ٨٤١.

(٣) هو أحمد بن محمد بن عمر بن أبي بكر، شهاب الدين أبو العباس الحمصي ثم الدمشقي الأنصاري الشافعي: مولده ووفاته بدمشق: ٨٥١ـ٩٣٤ هـ محدّث، مؤرّخ، من القضاة.

من آثاره: (حوادث الزمان ووفيات الأعيان من الشيوخ والأقران) و (ذيل على إنباء الغمر لابن حجر العسقلاني) وجمع لنفسه (ثبتاً) تقدم ذكرهُ. . .

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ٢/ ٩٧ وشذرات الذهب: ٨/ ٢٠١ وقضاة دمشق صفحة: ١٣٠ ومتعة الأذهان ترجمة رقم: ١١١ والمؤرخون الدمشقيون ص: ٢٨٤ ومعجم المؤلفين: ٢/ ١٣٨ والأعلام: ١/ ٢٣٣.

(٤) هو محمد شمس الدين بن إبراهيم بن محمد بن مقبل، الشيخ العلامة البلبيسي ثم =

الشافعيون، وقاضي العسكر الأنطولي محمد بن قطب الدين القسطنطيني الحنفي[1]، الحديث والفقه والتفسير والمنطق والكلام والرياضة وسائر العلوم النقلية والعقلية.

* * *

رسمٌ تاريخي وثائقي بريشة رسام فرنسي عام ١٨٦٠ م لسوق الخيل بدمشق وقد ظهرت خلفه شمالاً زاوية الشيخ إبراهيم الدهستاني ودفينها ليلة الجمعة ١٧ ربيع آخر سنة: ٧٢٠ هـ = ١٣٢٠ م عن عمر ناهز مئة وأربع سنين. انظر سيرته في: البداية والنهاية ١٤/ ٩٨ لابن كثير. وقد دُرِست بقصف المدفعية الإفرنسية عند نشوب الثورة السورية الكيرى عام ١٩٢٥ م.

= المقدسي ثم الدمشقي الوفائي الشافعي: واعظ دمشق. كان مجاوراً في خلوة بالخانقاه الشميصاتية لصيق الجامع الأموي. توفي سنة: ٩٣٧ هـ. تقدمت سيرته...

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ٢/ ٢٠.

(١) لم أعثر لقاضي العسكر الأنطولي محمد بن قطب الدين القسطنطيني الحنفي على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.

(٥٠) علي الحموي المنجد الشافعي[*]

(. . . ـ ٩٤١ هـ)

علي بن محمد بن حسن بن أبي سعيد الحموي المنجد الشافعي، الشيخ الإمام العلاّمة نور الدين أبو الحسن:

إشتغل وبرع ودرّس وانتفع به الطلبة، وسمع عليَّ الشفا ولازم البدر الغزي[١]، دهراً. وتوفي يوم الإثنين ثامن عشر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وتسعمائة ودُفن بباب الصغير عن سن عالية فوق السبعين من نزل حصل له.

وسألني مرّة هل رثي غير أموات الآدميين؟ فقلت: نعم رثى أبو الفرج علي بن الحُسين[٢]، ديكاً، فقال:

خطب طرقت به أمرُّ طروق   فظ الحلول على غير رفيق
فكأنما ندب الزمان مطيفة   بي مرصدات لي بكل طريق
هل مستجاب من فظاظة جورها   أم هل حبيس آسادها بطليق
حتى متى تجني عليَّ صروفها   وتغصني فجعاتها بالريق
أردت بكل مرافق وموافق   ومصاحب ومناسب وصديق
وطريفة وتليدة وذخيرة   منيت وركن للخطوب وثيق
حتى بديك كنت آلف قربه   حلو الشمائل في الديوك رشيق

---

(١) لم أهتد إلى ذكر صاحب الترجمة في الكتب المعتمدة لدي.

(١) هو محمد بدر الدين بن محمد رضي الدين الغزي العامري الدمشقي الشافعي: عالم بالأصول والتفسير والحديث.

مولده ووفاته بدمشق: (٩٠٤ـ٩٨٤ هـ) تقدمت سيرته.

(٢) هو علي بن الحسين المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج الأصبهاني: المولد سنة: ٢٨٤ دفين بغداد سنة: ٣٥٦ هـ من أئمة الأدب ومعرفة التاريخ والأنساب والسير والآثار واللغة والمغازي. تقدمت سيرته.

ألقى عليَّ الدهر فيه كلكلاً ... يفني الورى ويشيب كل فريق
ورماه منه بحدّ سهم شائك ... بذخائر المستظهرين علوق
غلبت صروف الدهر فيه مخالبي ... أني لدفع الدهر غير مطيق
حزني عليه دائم ما غرَّدت ... ورق الحمام ضحى بذروة نيق
أربيب منزلنا ونشا حجورنا ... وغدى أيدينا نداء مشوق
لهفي عليك أبا النذير لو أنه ... أغنى من الحدثان لهف صديق
وعلى شمائلك اللواتي ما نمت ... حتى ذوت من بعد حسن سموق
وتكاملت جمل الجمال بأسرها ... لك من جليل واضح ودقيق
وغدوت ملتحفاً بمرط حبرت ... فيه بديع الوشي كف أنيق
كالجلنارة أو صفاء عقيقة ... أو لمع نار أو وميض بروق
أو قهوة تختال في بلورة ... بتألق الترويق والتصفيق
فكأنما الجادي جاد بصبغه ... لك وطلعت مضمخاً بخلوق
وكسيت كالطاووس ريشاً لامعاً ... متلألأً ذا رونق وبريق
من خضرة مع صفرة في زرقة ... تخييلها يخفى عن التحقيق
عرض يجل عن القياس وجوهر ... لطفت معانيه على التدقيق
وكأن سالفيك تبر سائل ... وعلى المفارق منك تاج عقيق
وكأن مجرى الصوت إذا جعت ... ونبت عن الأسماع بح حلوق
ناي[1] رقيق ناعم قرنت به ... نغم مؤلفه من الوليسيقي
يزقو ويصفق بالجناح كنسر[2] ... وصلت يداه الثغر بالتصفيق
ويميس ممتطياً لسبع وجائج ... مثل المهاوي أحدقت بفنيق
فيميرنا منهن بيضاً دائماً ... زرقاً هنيئاً ليس بالممحوق

هذا ما حضرني منها . . .

---

(١) هذه الكلمة كاملة التنقيط في مخطوطة التيمورية بينما سقطت نقطة النون في مخطوطة ألمانية فرسمها الناسخ كالميم (ماي). والناي: آلة موسيقية من القصب كالمزمار . .

(٢) هذه الكلمة وردت في مخطوطة ألمانية (كسر) ولا يستقيم بها الوزن والمعنى، وهي في مخطوطة التيمورية (كنسر) وبها يستقيم الوزن والمعنى.

ورثى الإمام ابن دانيال الكحال[1] إكديشا فقال:

بكى فقد أكديش خيول المرابط ... ونـاح عليـه كـل غـاز مـرابـط
وكنـت عليـه راكبـاً مثـل راجـل ... لحضرته أو صاعداً مثل هابط
تمـرُّ بنـا الأبطـال وهـو مكـانـه ... كـأنـي منـه راكـب فـوق حـائـط
وماسقته في السوق إلاّ تنافرت ... على أخذه مني كلاب السامط
وكم قال لي إذ كان يأكل زبله ... أتمنعنـي للجـوع أكـل غـائطـي
فقلـت لـه يكفيـك زبلـك بلغـة ... إذا عـز مـا تقتـاتـه كـالمغـالـط
فهملـج فـي غيـظ علـيَّ بـرفسـه ... وقد كان لولا غيظه غير قاسط
وضرّط في وجهي ثمانين ضرطة ... فتبـاً لأشبـاح الخيـول الضـوارط
فـأصبـح مـرفـوع القـوائـم داعيـاً ... علـيَّ ولـم أقـدر علـى رد فـارط
وعـاينتـهُ كـالطبـل منتفخـاً وقـد ... أُضيف إلى موتى الخيول السواقط
وجاءت كلاب السوق ما بين لاهث ... طمـاعيـة فيـه ومـا بيـن لاغـط
فأعلنت صوتي بالبكاء لفقده ... فـآهـا عليـه مـن أنيـس مخـالـط
وهـا أنـا راج أن أعـاض بغيـره ... بجود فتى يعني يدي كل باسط
وما كنت أمشي بين قومي راجلاً ... ولي أمل في عادل غير قاسط

وستأتيك مرثية الشهاب المنصوري[2] لثور القاضي شهاب الدين بن زنبور[3] في آخر حرف الميم..

* * *

---

(١) هو محمد بن دانيال بن يوسف الخزاعي، شمس الدين الموصلي المولد سنة: ٦٤٧ هـ = ١٢٥٠ م ووفاته في القاهرة سنة: ٧١٠ هـ = ١٣١٠ م طبيب رمدي كحال، من الشعراء. تقدمت سيرته.

(٢) لم أعثر على ذكر للشهاب المنصوري في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) لم أعثر على ذكر للقاضي شهاب الدين بن زنبور في الكتب المعتمدة لدي.

(٥١) علي العطاري الصالحي الشافعي[*]

(٨٧٦ ـ ٩٤٧ هـ)

علي بن حسن بن يوسف العطاري الصالحي الشافعي، الشيخ علاء الدين: مولده في سنة ست وسبعين وثمانمائة، كذا رأيته بخطه.

وحفظ القرآن والمنهاج الفرعي، وسمع على الشيخ ناصر الدين بن أبي عمر[١] وغيره، وحل المنهاج على الشيخ موسى الحوراني[٢]، وخطب بجامع الشبلية، ثم بجامع الجديد وأمَّ به سنين، وعنده صلاح ودين وعفة. . وأنشدته في يوم عيد أضحى ما كتب به الصلاح الصفدي[٣] للقاضي شهاب الدين بن فضل الله[٤] قرّض أغنام للضحايا:

---

(١) لم أعثر لصاحب الترجمة على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.

(١) هو القاضي محمد ناصر الدين بن أبي بكر تقي الدين بن زريق المقدسي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي، والذي ينتهي نسبه إلى الشيخ أبو عمر المتصل إلى أمير المؤمنين الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مولده ووفاته بدمشق: (٨١٢ـ٩٠٠ هـ). تقدمت سيرته.

(٢) هو العلامة الشيخ موسى بن علي الحوراني الصالحي الشافعي، شرف الدين أبو عمران: فقيه، مربّي، مقرىء، وكان عنده ديانة وخير ومروءة ولي نظر جامع الشبلية والإمامة به، وكان يقرأ به السيرة الهشامية. توفي ١٢ صفر سنة: ٩٠١ هجرية ودفن بالصالحية.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ١/ ٣١٠ وشذرات الذهب: ٨/ ١٢ والتمتع بالإقران الترجمة: ٩٣١ والشلبية بمحلة الميسات.

(٣) هو خليل بن إيبك، صلاح الدين الصفدي ثم الدمشقي: تقدمت سيرته.

(٤) هو أحمد شهاب الدين بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري الدمشقي: (٧٠٠ـ٧٤٩ هـ = ١٣٠١ـ١٣٤٩ م) مؤرخ، حجة في معرفة الممالك والمسالك، وخطوط الأقاليم والبلدان، وأخبار الرجال في عصره وتراجمهم. ولا سيما تاريخ ملوك المغول من عهد جنكيز خان إلى عصره. =

أيـا سيّـداً أرجـو دوام ظـلالـه   علينا وأن يمسـي[1] بخيـر كمـا يضحـي
وحقكَ ما هذي ضحايا بعثتها   ولكنني سُقتُ الأعادي إلى الذبحِ

فكتب إليه الجواب:

أتتني ضحاياكَ التي قد بعثتها   لتُصبح كالأعداء في بكرة الأَضحى
وحقـك أعـداءنـا كـلاب جميعهـم   وحاشاك لا تجزي الكلاب لمن ضحى

ثم سألني عن أعيان الكتاب، فقلت له: كان علي بن أبي طالب[2]، يكتب الوحي له ﷺ، ثم أفضت إليه الخلافة بعد الكتابة، وكان زيد بن ثابت[3]

= من أجل مؤلفاته: (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) و (مختصر قلائد العقيان) و (الشتويات) و (ممالك عبّاد الصليب) و (دمعة الباكي) و (صبابة المشتاق) وله (شعر) في منتهى الرقة، و (فضائل آل عمر بن الخطاب).

انظر سيرته وآثاره في: فوات الوفيات: ١/٧ وابن الوردي: ٢/ ٣٥٤ والدرر الكامنة: ١/ ٣٣١ والنجوم الزاهرة: ١/ ٢٣٤ والأعلام: ١/ ٢٦٨.

(١) في مخطوط دار الكتب وردت هكذا (وأن يمشي) بالشين.

(٢) هو الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي: رابع الخلفاء الراشدين. مولده بمكة ووفاته شهيداً بالكوفة: تقدمت سيرته.

(٣) هو زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي، أبو خارجة: صحابي، من أكابرهم، كان كاتب الوحي. . ولد بالمدينة سنة: ١١ ق. هـ = ٦١١ م، ونشأ بمكة، وقتل أبوه وهو ابن ست سنين. وهاجر مع النَّبي ﷺ وهو ابن ١١ سنة، وتعلم وتفقه في الدين، فكان رأساً بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض. وكان عمر بن الخطاب يستخلفه على المدينة النبوية إذا سافر، فقلّما رجع إلا أقطعه حديقة من نخل. وكان ابن عباس على جلالة قدره وسعة علمه يأتيه إلى بيته للأخذ عنه، ويقول: العلم يؤتى ولا يأتي. وأخذ ابن عباس بركاب زيد، فنهاه زيد، فقال ابن عباس: هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا، فأخذ زيد كفه وقبلها وقال: هكذا أمرنا أن نفعل بآل بيت نبيّنا. وكان أحد الذين جمعوا القرآن في عهد النَّبي ﷺ من الأنصار، وعرضه عليه. وهو الذي كتبه في المصحف لأبي بكر، ثم لعثمان حين جهز المصحف إلى الأمصار. ولمّا توفي سنة: ٤٥ هـ = ٦٦٥ م رثاه حسّان بن ثابت، وقال أبو هريرة: اليوم مات حبر هذه الأمة، وعسى الله أن يجعل في ابن عباس منه خلفاً.

له في كتب الحديث: ٩٢ حديثاً. . =

يكتب له ﷺ، وكان عثمان بن عفان[1] مع شرفه كاتب أبي بكر الصديق[2] ثم ولي الخلافة بعد الكتابة، وكان مروان بن الحكم[3] كاتب عثمان بن عفان، ثم

= انظر سيرته وآثاره في: غاية النهاية: ١/ ٢٩٦ وصفة الصفوة: ١/ ٢٩٤ والعبر: ١/ ٥٣ والإصابة ترجمة: ٢٨٨٠ وصفة الصفوة: ١/ ٢٩٥ والأعلام: ٣/ ٥٧.

(١) هو عثمان بن عفان: ثالث الخلفاء الراشدين، ذي النورين، شهيد الدار. تقدمت سيرته.

(٢) هو عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن كعب التيمي القرشي، أبو بكر الصديق: أول الخلفاء الراشدين، وأول من آمن برسول الله ﷺ من الرجال، وأحد أعاظم العرب.

ولد بمكة سنة: ٥١ ق. هـ = ٥٧٣ م، ونشأ سيداً من سادات قريش، وغنياً من كبار موسريهم، وعالماً بأنساب القبائل وأخبارها وسياستها، وكانت العرب تلقبه بعالم قريش. وحرّم على نفسه الخمر في الجاهلية. ثم كانت له في عصر النبوة مواقف عظيمة، فشهد الحروب، واحتمل الشدائد، وبذل الأموال. وبويع بالخلافة يوم وفاة النَّبي ﷺ سنة: ١١ هجرية، فحارب المرتدين والممتنعين من دفع الزكاة. وافتتحت في أيامه بلاد الشام وقسم كبير من العراق، ووفق بقوّاد أمناء كخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وأبي عبيدة بن الجراح والعلاء بن الحضرمي ويزيد بن أبي سفيان والمثنى بن حارثة الشيباني. وكان موصوفاً بالحلم والرأفة بالرعية، خطيباً بليغاً، وشجاعاً بطلاً. . . مدّة خلافته سنتان وثلاثة أشهر ونصف شهر. . وتوفي في المدينة النبوية سنة: ١٣ هـ = ٦٣٤ م.

له في كتب الحديث: ١٤٢ حديثاً. . ولُقّب بالصدّيق لتصديقه النَّبي ﷺ في خبر الإسراء والمعراج.

انظر سيرته في: طبقات ابن سعد: ٩/ ٢٦ـ٢٨ والإصابة ترجمة: ٤٨٠٨ والكامل لابن الأثير: ٢/ ١٦٠ والطبري: ٤/ ٤٦ واليعقوبي: ٢/ ١٠٦ وصفة الصفوة: ١/ ٨٨ وحلية الأولياء: ٤/ ٩٣ وتاريخ الخميس: ٢/ ١٩٩ والبدء والتاريخ: ٥/ ٧٦ واسمه به عتيق وآمن بالنبي زمن الراهب بحيرا، والرياض النضرة ص: ٤٤ـ١٨٧ ومنهاج السنة: ٣/ ١١٨ والأعلام: ٤/ ١٠٢.

(٣) هو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو عبد الملك: خليفة أموي، وهو أول من ملك من بني الحكم بن أبي العاص، وإليه يُنسب (بنو مروان) ودولتهم (المروانية).

ولد بمكة سنة: ٢ هـ = ٦٢٣ م، ونشأ بالطائف، وسكن المدينة، فلمّا كانت أيام=

ولي الخلافة بعد الكتابة، وكان عبد الملك بن مروان[1] كاتب معاوية بن أبي

= عثمان جعله في خاصته واتخذه كاتباً له. ولمّا قتل عثمان خرج مروان إلى البصرة مع طلحة والزبير وعائشة يُطالبون بدمه.

وقاتل مروان في وقعة الجمل قتالاً شديداً، وانهزم أصحابه فتوارى، وشهد صفين مع معاوية، ثم أمّنه علي، فأتاه فبايعه، وانصرف إلى المدينة، فأقام إلى أن ولي معاوية الخلافة، فولاه المدينة سني: (٤٢ـ٤٩ هـ) وأخرجه منها عبد الله بن الزبير، فسكن الشام، ولمّا ولي يزيد بن معاوية الخلافة وثب أهل المدينة على من فيها من بني أمية فأجلوهم إلى الشام، وكان فيهم مروان، ثم عاد إلى المدينة، وحدثت فتن كان مروان من أنصارها، وانتقل إلى الشام مدّة، ثم سكن تدمر. ومات يزيد وتولى ابنه معاوية بن يزيد، ثم اعتزل معاوية عن الخلافة، وكان مروان قد أسنَّ، فرحل إلى الجابية في شمالي حوران، ودعا إلى نفسه، فبايعه أهل الأردن سنة: ٦٤ هـ ودخل دمشق فأحسن تدبيرها، وخرج إلى مصر وقد فشت في أهلها البيعة لابن الزبير، فصالحوا مروان، فولى عليهم ابنه عبد الملك، وعاد إلى الشام، فلم يطل أمره. وتوفي فيها بالطاعون سنة: ٦٥ هـ = ٦٨٥ م، وقيل: غطّته زوجته أم خالد بوسادة وهو نائم فقتلته.

ومدة حكمه تسعة أشهر و١٨ يوماً، وهو أول من ضرب الدنانير الشامية وكتب عليها (قل هو الله أحد) وكان يُلقب (بخيط باطل) لطول قامته واضطراب خلقه، وكان نقش خاتمه (العزة لله)..

انظر سيرته في: الإصابة ترجمة: ٨٣٢٠ وأسد الغابة: ٣٤٨/٤ وتهذيب ابن عساكر: ٩١/١ والكامل لابن الأثير: ٤/ ٧٤ والطبري: ٧/ ٣٤ و ٨٣ والبدء والتاريخ: ١٩/٦ وتاريخ الخميس: ٣٠٦/٢ ومعجم قبائل العرب: ١٠٧٨/٣ والأعلام: ٧/ ٢٠٧.

(١) هو عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، أبو الوليد: من أعاظم الخلفاء ودهاتهم. نشأ في المدينة حيث مولده فيها سنة: ٢٦ هـ = ٦٤٦ م، كان فقيهاً واسع العلم، متعبداً، ناسكاً، وشهد يوم الدار مع أبيه، واستعمله معاوية على المدينة وهو ابن ١٦ سنة. وانتقلت إليه الخلافة بموت أبيه سنة: ٦٥ هـ، فضبط أمورها وظهر بمظهر القوة، فكان جباراً على معانديه، قوي الهيبة، واجتمعت عليه كلمة المسلمين بعد مقتل مصعب وعبد الله إبني الزبير في حربهما مع الحجاج الثقفي. ونقلت في أيامه الدواوين من الفارسية والرومية إلى العربية، وضبطت الحروف بالنقط والحركات. وهو أول من صك الدنانير في الإسلام، وأول من نقش بالعربية على الدراهم، وكان عمر بن الخطاب قد صك الدراهم. وكان يقال: معاوية للحلم، وعبد الملك للحزم.

قال الشعبي: ما ذاكرت أحداً إلا وجدت لي الفضل عليه، إلا عبد الملك، فما =

سفيان[1] على ديوان المدينة، وكان قبيصة بن ذؤيب[2] أحد فقهاء المدينة كاتب عبد الملك بن مروان على ديوان الخاتم، وكان الحسن البصري[3] كاتب الربيع بن زياد[4] ثم ولي القضاء على البصرة لعمر بن

= ذاكرته حديثاً ولا شعراً إلا زادني فيه. وهو أول من سُمِّي عبد الملك في الإسلام.

كان أبيض طويلاً أعين رقيق الوجه، أفوه مفتوح الفم مشبك الأسنان بالذهب، مقرون الحاجبين، مشرف الأنف، ليس بالنحيف ولا البدين، أبيض الرأس واللحية، ونقش خاتمه (آمنت بالله مخلصاً).

توفي في دمشق سنة: ٨٦ هـ = ٧٠٥ م.

انظر سيرته في: الكامل لابن الأثير: ٤/ ١٩٨ والطبري: ٨/ ٥٦ واليعقوبي: ٣/ ١٤ وميزان الاعتدال: ٢/ ١٥٣ وفيه أنه سفك الدماء وفعل الأفاعيل، وتاريخ الخميس: ٢/ ٣٠٨ و ٣١١ وفيه أنه كان بخيلاً، والمسعودي: ٢/ ٨٦-١٠٣ وتاريخ بغداد: ١٠/ ٣٨٨ وفوات الوفيات: ٢/ ١٤ وفيه عن أبي الزناد: فقهاء المدينة: (سعيد بن المسيب وعبد الملك بن مروان وعروة بن الزبير وقبيصة بن ذؤيب) وفيه أيضاً: (لما أفضى الأمر إلى عبد الملك، كان المصحف في حجره فأطبقه، وقال: هذا فراق بيني وبينك) والأعلام: ٤/ ١٦٥.

(١) هو معاوية بن أبي سفيان: مؤسس الدولة الأموية في بلاد الشام، تقدمت سيرته.

(٢) هو قبيصة بن ذؤيب الخزاعي: صحابي من الفقهاء. ولد في المدينة سنة: ١ هـ = ٦٢٢ م في حياة النَّبي ﷺ، ثم كان على خاتم عبد الملك بن مروان بالشام، وتوفي بدمشق سنة: ٨٦ هـ = ٧٠٥ م.

انظر سيرته في: تهذيب الأسماء: ٢/ ٥٦ والأعلام: ٥/ ١٨٩.

(٣) هو الحسن البصري: تقدمت سيرته...

(٤) هو الربيع بن زياد بن أنس الحارثي، من بني الديان: أمير فاتح، أدرك عصر النبوة، وولي البحرين، وقدم المدينة في أيام عمر، وولاه عبد الله بن عامر سجستان سنة: ٢٩ هجرية، ففتحت على يديه. له مع عمر بن الخطاب أخبار وكان شجاعاً تقياً، قال عمر لأصحابه يوماً: دلوني على رجل إذا كان في القوم أميراً فكأنه ليس بأمير، وإذا لم يكن بأمير فكأنه أمير. فقالوا: ما نعرفه إلا الربيع بن زياد. فقال: صدقتم. توفي بإمارته سنة: ٥٣ هـ = ٦٧٣ م.

انظر سيرته في: الإصابة: ١/ ٥٠٤ والكامل لابن الأثير: ٣/ ١٩٥ وفي جمهرة الأنساب ص: ٣٩١ ولي خراسان والأعلام: ٣/ ١٤.

عبد العزيز[١]، وكان محمد بن سيرين[٢] كاتب أنس بن مالك[٣] بفارس،

(١) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي القرشي: أمير المؤمنين، الخليفة الصالح، والملك العادل، وربما قيل له خامس الخلفاء الراشدين تشبيهاً له بهم. وهو من ملوك الدولة المروانية بالشام.. ولد سنة: ٦١ هـ = ٦٨١ م بالمدينة النبوية ونشأ بها، وولي إمارتها للوليد، ثم استوزره سليمان بن عبد الملك بالشام، وولي الخلافة بعهد من سليمان سنة: ٩٩ هجرية، فبويع في مسجد دمشق، وأمن الناس بالطمأنينة في أيامه، فمنع السب والتشهير بعلي بن أبي طالب، وكان الملوك الأمويين وخطباؤهم يشتمونه على المنابر.

ولم تطل مدته، قيل: دس له السم وهو بدير سمعان من أرض معرة النعمان، فتوفي مسموماً سنة: ١٠١ هـ = ٧٢٠ م ومدة خلافته سنتان ونصف.

وأخباره في عدله وحسن سياسته كثيرة، وكان يُدعى (أشج بني أمية) رمحته دابة وهو غلام فشجته.

وقيل في وصفه: كان نحيف الجسد، غائر العينين، بجبهته أثر الشجة، وخطه الشيب، أبيض البشرة، رقيق الوجه مليحه.

وكان عدله في سياسته إطلاق حرية العمال، مصداقاً لمقولة النَّبي ﷺ: «أعط الأجير أجره قبل أن يجف عرقه». ورثاه الشريف الرضي بقصيدة مطلعها:

(يا ابن عبد العزيز، لو بكت العين فتى من أمية لبكيتك)

وأُلفت الكتب في سيرته وعدله ومناقبه وتواضعه.

انظر سيرته في: فوات الوفيات: ٢/ ١٠٥ وتهذيب التهذيب: ٧/ ٤٧٥ وحلية الأولياء: ٥/ ٢٥٣ والكامل لابن الأثير: ٥/ ٢٢ وصفة الصفوة: ٢/ ٦٣ واليعقوبي: ٣/ ٤٤ وتاريخ الخميس: ٢/ ٣١٥ والمسعودي: ٣/ ١٣١ـ١٣٧ والأعلام: ٥/ ٥٠.

(٢) هو محمد بن سيرين البصري الأنصاري بالولاء، أبو بكر: إمام وقته في علوم الدين بالبصرة. تابعي. من أشراف الكتاب.

مولده ووفاته بالبصرة: (٣٣ـ١١٠ هـ = ٦٥٣ـ٧٢٩ م).

نشأ بزازاً، وفي أذنه صمم. تفقه وروى الحديث، واشتهر بالورع وتعبير الرؤيا. واستكتبه أنس بن مالك بفارس. وكان أبوه مولى لأنس. يُنسب له كتاب: (تعبير الرؤيا) ذكره ابن النديم، وهو غير (منتخب الكلام في تفسير الأحلام) المطبوع المنسوب إليه أيضاً، وهو ليس له...

انظر سيرته وآثاره في: تهذيب التهذيب: ٩/ ٢١٤ والمحبر ص: ٣٧٩ ووفيات الأعيان: ١/ ٤٥٣ وحلية الأولياء: ٢/ ٢٦٣ وتاريخ بغداد: ٥/ ٣٣١ والوافي بالوفيات: ٣/ ١٤٦ ومعجم البلدان: ٦/ ٢٥٣ والأعلام: ٦/ ١٥٤.

(٣) هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم النجاري الخزرجي الأنصاري، أبو ثمامة: =

وكان عامر الشعبي[1] كاتب لعبد الله بن مطيع[2]، وكان سعيد بن جبير[3] كاتباً

= صاحب رسول الله ﷺ، مولده بالمدينة سنة: ١٠ ق.هـ = ٦١٢ م ووفاته بالبصرة سنة: ٩٣ هـ = ٧١٢ م. تقدمت سيرته. . .

(١) هو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار الشعبي الحميري، أبو عمرو: راوية من التابعين، يُضرب المثل بحفظه.

مولده ونشأته ووفاته بالكوفة: (١٩ـ١٠٣ هـ = ٦٤٠ـ٧٢١ م). إتصل بعبد الملك بن مروان فكان نديمه وسميره ورسوله إلى ملك الروم. . وكان نحيفاً خفيفاً، ولد سبيعياً.

سئل عما بلغ إليه حفظه فقال: ما كتبت سوداء في بيضاء، ولا حدثني رجل بحديث إلا حفظته. وهو من رجال الحديث الثقات. . استقضاه عمر بن عبد العزيز، وكان فقيهاً، شاعراً، وقيل اسم أبيه عبد الله ونسبته إلى شعب وهو بطن من همذان. .

انظر سيرته في: تهذيب التهذيب: ٥/ ٦٥ ووفيات الأعيان: ١/ ٢٤٤ وحلية الأولياء: ٤/ ٣١٠ وتهذيب ابن عساكر: ٧/ ١٣٨ وتاريخ بغداد: ١٢/ ٢٢٧ والأعلام: ٣/ ٢٥١.

(٢) هو عبد الله بن مطيع بن الأسود الكعبي القرشي العدوي: من رجال قريش، جلداً وشجاعةً. ولد في المدينة في حياة النَّبي ﷺ، وكان على قريش يوم الحرة، فلما انهزم أصحابه توارى في المدينة، ثم سكن مكة، واستعمله عبد الله بن الزبير على الكوفة، فأخرجه المختار بن أبي عبيد منها، فعاد إلى مكة، فلم يزل فيها حتى قتل مع ابن الزبير في حصار الحجاج له، وأرسل رأسه إلى الشام مع رأسي ابن الزبير وصفوان.

انظر سيرته في: الإصابة ترجمة: ٦١٨٧ وتهذيب التهذيب: ٦/ ٣١ والكامل لابن الأثير: ٤/ ١٣٧ والمحبر صفحة: ٧٤ والأعلام: ٤/ ١٣٩.

(٣) هو سعيد بن جبير الأسدي بالولاء، الكوفي، أبو عبد الله: تابعي، من أعلمهم على الإطلاق، وهو حبشي الأصل، من موالي بني والبة بن الحارث من بني أسد. . أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر، ثم كان ابن عباس إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونهُ، قال: أتسألونني وفيكم ابن أم دهماء ؟ يعني سعيداً.

ولما خرج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث على عبد الملك بن مروان، كان سعيد معه إلى أن قُتل عبد الرحمن، فذهب سعيد إلى مكة، فقبض عليه وإليها خالد القسري وأرسله إلى الحجاج، فقتله بواسط.

قال الإمام أحمد بن حنبل الشيباني: قتل الحجاج سعيداً وما على وجه الأرض أحد إلا وهو مفتقر إلى علمه. وكان يلعب الشطرنج استدباراً. =

لعبد الله بن عتبة بن مسعود[1]، ثم كاتب أبي بردة بن أبي موسى الأشعري[2].

وتوفي صاحب الترجمة يوم الخميس مستهل جمادى الأولى سنة سبع وأربعين وتسعمائة وصلي عليه بالجامع الجديد، ودفن تجاه صفة الدعاء أسفل الروضة بسفح قاسيون من جهة شمالي الصفة، وكانت جنازته حافلة، وتحرر أنه أمَّ بالجامع الجديد وخطب ستة وثلاثين سنة نيابة، وقام فيها ولده نور الدين.

* * *

جامع الدرويشية بدمشق

= مولده سنة: (٤٥ هـ = ٦٦٥ م ووفاته سنة: ٩٥ هـ = ٧١٤ م).

انظر سيرته في: وفيات الأعيان: ١/ ٢٠٤ وطبقات ابن سعد: ٦/ ١٧٨ وتهذيب التهذيب: ٤/ ١١ وحلية الأولياء: ٤/ ٢٧٢ والكامل لابن الأثير: ٤/ ٢٢٠ والطبري: ٨/ ٩٣ والبدء والتاريخ: ٦/ ٣٩ والأعلام: ٣/ ٩٣.

(١) هو عبد الله بن عتبة بن مسعود: وال من التابعين. لم أهتدي إلى سيرته في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) هو عامر بن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري، أبو بردة: قاضي الكوفة. كانت له مكارم ومآثر وأخبار..

توفي سنة: ١٠٣ هـ = ٧٢١ م.

انظر سيرته في: وفيات الأعيان: ١/ ٢٤٣ والأعلام: ٣/ ٢٥٣.

(٥٢) علي العيتاوي الشهير بالعيّار الصالحي(*)

(كان حياً سنة: ٩٢٣ هـ)

علي بن سليمان بن عبد الله العيتاوي(١) الصالحي، الحاج علاء الدين الشهير بالعيار(٢): سمع عليَّ وعلى الشيخ موسى الكناني(٣) والبدر الماتاني(٤) جزء الموافقات للحافظ الضياء المقدسي(٥) بمدرسته للخمسة في رحلة الشيخ

---

(١) لم أهتد لصاحب الترجمة على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.

(١) في مخطوطة ألمانيا العيتاوي بالتاء نسبة إلى بلدة (عيتا) في البقاع بلبنان، كما أن نسبة صاحب الترجمة وردت في مخطوطة دار الكتب المصرية هكذا (العنتباوي) تصحيفاً، وهي نسبة لبلدة (عنتاب) في الأناضول بتركيا.

(٢) (العيّار) صفة شهرة حرفة للعامل المكلف بتحديد سعة المكاييل وحجم الأوزان وحتى لتقدير أقنية توزيع المياه وردت في مخطوطة دار الكتب المصرية، بينما وردت في مخطوطة ألمانيا هكذا (العبّار) تصحيفاً.

(٣) هو موسى بن أحمد بن موسى الكناني المرداوي الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي، شرف الدين أبو عمران الشهير بابن الفقيه أيوب:

مولده بجماعيل من أعمال نابلس سنة: ٨٤٨ ووفاته بدمشق سنة: ٩٢٦ هجرية تحول مع أبيه إلى مردا وبها نشأ، ثم قدما دمشق سنة الستين وأخذ عن علمائها ونزل بزاوية أبي عمر، وتسبب بالكتابة، وكتب الكتب الكبار وقد تقدم ذكره..

انظر سيرته في: الضوء اللامع: ١٠/ ١٧٦ ومولده بجماعيل بعد الخمسين، ومتعة الأذهان ترجمة: ٩٢٦ وفيها ولادته سنة: ٨٤٨ هجرية.

(٤) هو حسن بن علي بن محمد، بدر الدين الماتاني الدمشقي الصالحي: أخذ العلم عن فقهاء دمشق ومحدثيها، وأضحى له استحضار عظيم في السيرة ومحبة أهل الحديث. توفي في ١٢ شعبان سنة: ٩٢٣ هجرية..

انظر سيرته في: الكواب السائرة: ١/ ١٧٨ ومفاكهة الخلان: ٢/ ٩ ومتعة الأذهان ترجمة: ٣٠٤.

(٥) هو محمد بن عبد الواحد، ضياء الدين المقدسي فالدمشقي: تقدمت سيرته...

المحدّث جار الله بن فهد[١] إلى البلاد الشامية سنة إثنين وثلاث وعشرين وتسعمائة وصحبه غلامه، فسمع معه أجزاء عديدة. وكتب مني ما روى الطبراني[٢] في كتاب الدعاء من حديث أنس بن مالك[٣] عن النَّبي ﷺ قال: «إذا طلبت حاجة فأحببت أن تنجح، فقل: لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له العليُّ العظيم، لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له الحكيم الكريم، كأنهم يوم

---

(١) هو محمد جار الله بن عبد العزيز بن عمر بن فهد المكي الهاشمي من ذريّة محمد بن الحنفية، الشيخ الإمام المحدّث المؤرّخ محب الدين الشافعي: أخذ الحديث عن والديه وعلماء من الديار المصرية والشامية، ودخل حلب حين دخلها السلطان الغوري سنة: ٩٢٢ هجرية. وجمع (تاريخاً وأربعين حديثاً) سمّاها: (تحقيق الرجا لعلو المقر ابن أجا) و (معجماً) ذكر فيه أسماء شيوخه والشعراء الذين سمع منهم الشعر، وكتاباً سمّاه (التحفة اللطيفة في بناء المسجد الحرام والكعبة الشريفة).

قال ابن الحنبلي: سمعت مَن لفظه بمكة المشرفة سنة: ٩٥٣ هجرية في أن أرويه عنه وجميع ما يجوز له وعنه روايته، قال وأنشدنا لبعض مشائخه:

أكابرنا شيوخ العلم حازوا علوم الدين فاغتنموا وفازوا
أجازوا لي رواية ما رووه فها أنا ذا أجزت كما أجازوا

وكان صاحب الترجمة صاحباً للشمس بن طولون صاحب الأصل ورفيقاً له في الأخذ عن جماعة من الشيوخ وكان كل منهما يكاتب صديقه ويعلمه بكل من يتوفى من الأعلام والعلماء بكل سنة ليثبتها في نهاية ترجمة كل منهم.. وولادة المترجم بمكة سنة: ٨٩١ هجرية..

توفي صاحب الترجمة سنة: ٩٥٤ هجرية بمكة ودفن بالمعلاة رحمه الله وقد تقدمت سيرته في هذا التاريخ.

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ٢/ ١٣١ ولم يذكره باسمه محمدا بل بشهرته (جار الله) وشذرات الذهب: ٨/ ٣٠١ وطبقات الحفاظ صفحة: ٣٨٣ والنور السافر صفحة: ٢٤١ ومعجم المؤلفين: ١٠/ ١٧٥ و ١٧٦ والأعلام: ٦/ ٢٠٩ ومنها استزدت تسميات بقية مؤلفاته وهي: (السلاح والعدة في فضائل بندر جدّة) و (تاريخ) يفيد في معرفة وفيات المترجمين في الضوء اللامع من الأحياء، و (الأقوال المتبعة في بعض ما قيل من مناقب أئمة المذاهب الأربعة) و (تحفة الإيقاظ بتتمة ذيل طبقات الحفاظ) و (الجواهر الحسان في مناقب السلطان سليمان بن عثمان) نقلاً عن متعة الأذهان ترجمة: ٧٨٥.

(٢) هو سليمان بن أحمد اللخمي، أبو القاسم الطبراني: تقدمت سيرته.

(٣) هو أنس بن مالك: صحابي جليل، تقدمت سيرته.

يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلاّ عشية أو ضحاها، أللهم إني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل ذنب، أللهم لا تدع لنا ذنباً إلاّ غفرته ولا همّاً إلاّ فرجّته ولا كرباً إلاّ نفسّتهُ ولا ديناً إلاّ قضيتهُ ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلاّ قضيتها يا أرحم الراحمين»[١].

وأنشدته ما رويته بالسند إلى محمد بن علي الدامغاني[٢]، أنشدنا محمد بن علي الصوري[٣] لنفسه:

يـا مَـنْ إليـه بجـوده أتـوسـلُ ... وعليـه فـي كـلِّ الأمـورِ أعـولُ
أدعـوكَ ربِّ تضَـرُعـاً وتـذلُـلاً ... فـإذا ردَدتْ يـدي فَمَـنْ ذا أَسـألُ
قـد قـادنـي أملـي إليـكَ ودلَّنـي ... جـودٌ عليـكَ وفَـاقـةٌ وتـذلـلُ
وعلمـتُ أنَّـكَ لا تخيـبُ أمـلاً ... أضحى لجودِكَ يا كريمُ يؤمّلُ

---

(١) حديث ضعيف رواه الطبراني في المعجم الصغير والأوسط وفيه عبّاد بن عبد الصمد ومجمع الزوائد للهيثمي: ١٠/ ١٥٧.

(٢) هو محمد بن علي بن محمد بن حسن بن عبد الملك بن عبد الوهاب، أبو عبد الله الدامغاني: شيخ الحنفية في زمانه، يُنعت بقاضي القضاة.

ولد بدامغان سنة: ٣٩٨ هـ = ١٠٠٧ م وتفقه بها وبنيسابور، ثم ببغداد سنة: ٤١٨ وولي قضاءها سنة: ٤٤٧ هـ وطالت أيامه، وانتشر ذكره حشمة وجاهاً وسؤدداً وعقلاً، وبقي في القضاء نحو ثلاثين سنة.

له كتاب: (مسائل الحيطان والطرق) و (الزوائد والنظائر) في غريب القرآن. وتوفي ببغداد سنة: ٤٧٨ هـ = ١٠٨٥ م.

انظر سيرته وآثاره في: الجواهر المضية: ٢/ ٩٦ واللباب: ١/ ٤٠٦ ومعجم البلدان: ٤/ ٢٧ والوافي بالوفيات: ٤/ ١٣٩ والأعلام: ٦/ ٢٧٦.

(٣) هو محمد بن علي بن عبد الله بن محمد، أبو عبد الله الصوري: حافظ، من أهل صور بلبنان ومولده بها سنة: ٣٧٦ هـ = ٩٨٦ م. رحل في طلب الحديث إلى الآفاق، وقيل: سمع بالكوفة من أربعمئة شيخ، وأكثر عن المصريين والشاميين، واستوطن بغداد سنة: ٤١٨ هـ وتوفي بها سنة: ٤٤١ هـ = ١٠٥٧ م.

وترك كتبه: ١٤ عدلاً عند أخته، فأخذ بعضها المؤرخ ابن الخطيب البغدادي ومنها: (بقية من مجموعة أحاديث) في المتحف البريطاني.

انظر سيرته وآثاره في: اللباب: ٢/ ٦٣ والتراث: ١/ ٥٦٧ والأعلام: ٦/ ٢٧٥.

فبنورِ وجهكَ كن لذنبي غافراً ‏ فعَليكَ في غفرانه أتوكلُ

وأنشدته لأبي الحسن الجزار[1]:

لنا طبيب لم يزل طبه ‏ يستجلب الداء إلى طالبه

ما فيه من عيب سوى أنه ‏ مسهله صعب على شاربه

ولأبي الحسين المغربي[2]، الوزير صاحب مختصر إصلاح المنطق:

قد أكثر الناس في الصفات وقد ‏ قالوا قديماً بالأعين النجل

وعين مولاي مثل موعده ‏ ضيّقة عن موارد الكحل[3]

---

(١) هو عبد الله بن محمد، أبو الحسين الجزار: عالم بالعربية، من تلاميذ المبرد وثعلب. توفي سنة: ٣٢٥ هـ = ٩٣٧ م.

له مصنفات في: (علوم القرآن) وكتاب (المختصر) في علم العربية، و (المقصور والمدود) و (المذكر والمؤنث) وغير ذلك..

انظر سيرته وآثاره في: الأنباري صفحة: ٢٢٩ والأعلام: ١١٩/٥.

(٢) هو الحسين بن علي بن الحسين، أبو القاسم المغربي: وزير من الدهاة، العُلماء الأدباء. يُقال: إنه من أبناء الأكاسرة.

ولد بمصر سنة: ٣٧٠ هـ = ٩٨٠ م. وقتل الحاكم الفاطمي أباه، فهرب إلى الشام سنة: ٤٠٠ هجرية، وحرَّض حسّان بن المفرج الطائي على عصيان الحاكم، فلم يُفلح، فرحل إلى بغداد، فاتهمه القادر العباسي لقدومه من مصر، فانتقل إلى الموصل واتصل بقرواش بن المقلد وكتب له، ثم عاد عنه، وتقلبت به الأحوال إلى أن استوزره مشرف الدولة البويهي ببغداد عشرة أشهر وأياماً، واضطرب أمره فلجأ إلى قرواش، فأبعده بطلب من الخليفة، ثم سار إلى ابن مروان بديار بكر وأقام بميافارقين إلى أن توفي سنة: ٤١٨ هـ = ١٠٢٧ م وحمل إلى الكوفة فدفن فيها حسب وصيته.

له كتب منها: (السياسة) و (اختيار شعر أبي تمّام) و (اختيار شعر البحتري) و (اختيار شعر المتنبي والطعن عليه) و (أدب الخواص) و (الإيناس) و (المأثور في ملح الخدور) و (ديوان شعر ونثر) وهو الذي وجه إليه أبو العلاء المعري (رسالة المنيح)..

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١٥٥/١ ولسان الميزان: ٣٠١/٢ وشذرات الذهب: ٢١٠/٣ وفحول البلاغة ص: ١٨٩ والأعلام: ٢٤٥/٢.

(٣) في مخطوطة ألمانية ورد على الهامش الأيسر بجانب هذا البيت عبارة (لعله مراود) وهذا تصحيف ولا يستقيم به اللفظ والمعنى.

(٥٣) علي الأصبهاني الشافعي(*)

(كان حيّاً سنة: ٩٤٠ هـ)

علي بن علي بن كمال الأصبهاني الشافعي، المشهور ببر علي:

قدم علينا دمشق وسمع عليَّ ثلاثيات الصحيح يوم السبت ثالث عشر جمادى الأولى سنة أربعين وتسعمائة بجنينة ابن العم البرهان بن قنديل(١)، بصالحيتها، وسألني عمن أفرد تفسير غريب القرآن نظماً، فقلت: أولهم فيما أعلم أبو عبد الله محمد بن محمد المحاسني(٢) في أرجوزة، وافتتحها بالقول في المكي والمدني، ثم باب ما نزل أولاً وآخراً، ثم القول في فواتح السور، ثم غريبها، ومنهم الإمام أبو حيّان محمد بن يوسف بن حيّان(٣)، جمع تفسير

---

(١) لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(١) هو إبراهيم بن قنديل الصالحي، الخواجا برهان الدين: ابن عم والد صاحب الأصل الشمس بن طولون زوج أُمِّهِ.

نشأ يتيماً، ثم من الله عليه حتى صار أحد التجار الكبار، وأصبح من أهل الخيرات. .

توفي سنة: ٨٨٧ هجرية عن ولديه بدر الدين وشهاب الدين وقد تقدمت سيرته. . .

انظر سيرته في: متعة الأذهان ترجمة: (٢١٥).

(٢) محمد بن محمد المحاسني: أديب، ناظم، لم أعثر له على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان الغرناطي الأندلسي الجياني النفزي، أثير الدين، أبو حيّان: من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات.

ولد في غرناطة سنة: ٦٥٤ هـ = ١٢٥٦ م ورحل إلى مالقة، وتنقل إلى أن أقام بالقاهرة وتوفي فيها سنة: ٧٤٥ هـ = ١٣٤٤ م بعد أن كف بصره.

واشتهرت تصانيفه في حياته وقرئت عليه. =

غريبه ورتبه على أحرف الهجاء، لكن لا على الوجه الأتم، ولذا نظمه الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي[(١)]، مهذّباً في ألف بيت، وسمع مني قول شيخ المنشئين البهاء محمود بن سلمان بن فهد[(٢)]:

نبت[(٣)] نبات الطيف لي مؤنساً   ينتجنـــــي وردة خـــــديـــــك

= من كتبه: (البحر المحيط) في تفسير القرآن، ثماني مجلدات، و (النهر) مختصر البحر، و (مجاني العصر) في تراجم رجال عصره، و (طبقات نحاة الأندلس) و (زهو الملك في نحو الترك) و (الإدراك للسان الأتراك) و (تحفة الأريب) و (منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك) و (الحلل الحالية في أسانيد القرآن العالية) و (اللمحة البدرية في علم العربية) و (ديوان شعره) وقد تقدمت سيرته وآثاره في هذا التاريخ بمواضع عديدة.

انظر سيرته وآثاره في: الدرر الكامنة: ٤/ ٣٠٢ وبغية الوعاة صفحة: ١٢١ وفوات الوفيات: ٢/ ٢٨٢ ونكت الهميان صفحة: ٢٨٠ ونفح الطيب: ١/ ٥٩٨ والنجوم الزاهرة: ١٠/ ١١١ وطبقات السبكي: ٦/ ٣١ـ٤٤ والأعلام: ٧/ ١٥٢.

(١) هو عبد الرحيم بن الحسين، الحافظ العراقي: تقدمت سيرته.

(٢) هو محمود بن سلمان بن فهد بن محمود، شهاب الدين الحلبي ثم الدمشقي الحنبلي، أبو الثناء: أديب كبير. ولد بحلب سنة: ٦٤٤ هـ = ١٢٤٧ م.

استمر في دواوين الإنشاء بالشام ومصر نحو خمسين سنة، انتقل من دمشق إلى مصر ثم عاد إليها فولي كتابة السر نحو ثماني سنين إلى أن توفي بها سنة: ٧٢٥ هـ = ١٣٢٥ م.

كان شيخ صناعة الإنشاء في عصره. ويُقال: لم يكن بعد القاضي الفاضل مثله. وهو شاعر مكثر.

له تصانيف منها: (ذيل على الكامل لابن الأثير) و (أهنى المنائح في أسنى المدائح) و (الذيل على ذيل القطب اليونيني) و (مقامة العشاق) و (منازل الأحباب ومنازه الألباب) و (حسن التوسل إلى صناعة الترسل) تقدمت سيرته وآثاره في عدّة مواضع من هذا التاريخ.

انظر سيرته وآثاره في: الدرر الكامنة: ٤/ ٣٢٤ والقلائد الجوهرية ص: ٢١٤ وفوات الوفيات: ٢/ ٢٨٦ والبداية والنهاية: ١٤/ ١٢٠ والدارس في تواريخ المدارس: ٢/ ٢٣٦ والنجوم الزاهرة: ٩/ ٢٦٤ والأعلام: ٧/ ١٧٢.

(٣) هذه الكلمة وردت في مخطوطة ألمانيا تصحيفاً هكذا (تبت) ولا يستقيم بها الوزن والمعنى. =

وطـــالمـــا أملتهـــا يقظـــة فصـــدَّ عنهـــا سيـــف جفنيـــكِ
ولـــم أخـــل أن حمـــام اللـــوى فـــي الإيـــك يغنـــي عـــن رقيبيـــكِ
شرد نوماً كأن كان[1] مثل الصبا يعطـــف لـــي أن نمـــت عطفيـــكِ
فـــلا رعـــى الله حمـــام اللـــوى ولعنـــــة الله علـــــى الإيكـــــي

يُعِّرضُ بالشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر الفارسي الإيكي[2]، الإمام الأوحد شيخ الطائفة المتصوفة في عصره، وسمع من غير واحد أنه لمّا بلغته الأبيات قال ما معناه: قد تلطّف في اللعن.

وقول العلاّمة شهاب الدين أحمد بن عبد القادر بن مكتوم القيسي الحنفي[3]:

أفٍ لأهـــل الطـــب مـــا فيهـــمُ إلاّ كثيـــر الفســـق والجهـــل
سمّوا ابن سينا[4] بالرئيس الرضي وهـــو عـــديـــم الـــديـــن والعقـــل

---

(١) هذا الشطر ورد في مخطوطة التيمورية وقد سقط منه كلمة (كأن) هكذا (شرد نوماً كان مثل الصب).

(٢) هو محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي الشافعي، شمس الدين المعروف بالإيكي: فقيه، أصولي، صوفي، منطقي، عارف بعلوم الأوائل. درّس بالغزالية بدمشق، وقدم مصر، ثم رجع إلى دمشق.

مولده بدمشق سنة: ٦٢٧ هـ = ١٢٣٠ م.

ووفاته فيها بالمزة بـ ٣ رمضان سنة: ٦٩٧ هـ = ١٢٩٨ م.

من تصانيفه: (شرح منطق مختصر ابن الحاجب).

انظر سيرته وآثاره في: حسن المحاضرة: ١/ ٣١٤ والدارس للنعيمي: ٢/ ١٦٠ و ١٦١ وشذرات الذهب: ٥/ ٤٣٩ وطبقات الشافعية للأسنوي: ٢/٢٨ و ١/٢٩ ومعجم المؤلفين: ٩/ ١١٨.

(٣) هو أحمد بن عبد القادر بن مكتوم القيسي: تقدمت سيرته.

(٤) هو الحسين بن عبد الله بن سينا، أبو علي، شرف الملك: الفيلسوف الرئيس. البلخي المولد سنة: ٣٧٠ هـ = ٩٨٠ م الهمذاني الوفاة والمدفن سنة: ٤٢٨ هـ = ١٠٣٧ م. تقدمت سيرته. . .

وقد عدموا النصف فيهم كما قد عدم الحامل للكل
فلا سقى الله الحيا تربهم ولعنة الله على الكلي

عرّض بالشمس الطبيب الكلي. وقوله أيضاً:

شُغلت بالعسجد[1] والكيميا دهراً فلم أُفلح ولم أهتدِ
وكان لي مالٌ فضيعتهُ ورحتُ ندمانَ وصفر اليد
فلعنة الله على الكيميا ولعنة الله على العسجدي

وكان صاحبه النجم الطوفي[2] قد أنشده بيتين في معنى ذلك وكذلك هو مسبوق في الأبيات قبلها وقوله أيضاً:

قالت لي الزوجة يوماً وقد قلتُ لها تطيبي وافرشي
مالك لا تعمل لنا زركشا يغيظ من يكيدنا أويسي
وزركش الحارات مستحسن وهن في صبحي مثل العشي

---

(١) العسجد: الذهب الأصفر الرنّان.

(٢) هو سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين: فقيه حنبلي، من العلماء. ولد بقرية طوف من أعمال صرصر في العراق سنة: ٦٥٧ هـ = ١٢٥٩ م، ودخل بغداد سنة: ٦٩١ هـ، ورحل إلى دمشق سنة: ٧٠٤ هـ، وزار مصر، وجاور بالحرمين.

وتوفي في بلد الخليل بفلسطين وقد تقدمت سيرته وآثاره في هذا التاريخ.

من آثاره: (بغية السائل في أمهات المسائل) في أصول الدين، و (الإكسير في قواعد التفسير) و (الرياض النواضر في الأشباه والنظائر) و (معراج الوصول) و (الذريعة إلى معرفة أسرار الشريعة) و (تحفة أهل الأدب في معرفة لسان العرب) و (العذاب الواصب على أرواح النواصب) سُجن من أجله وطيف به في القاهرة، و (تعاليق على الأناجيل) و (شرح المقامات الحريرية) و (البلبل في أصول الفقه) و (موائد الحيس في فوائد امرىء القيس) و (مختصر الجامع الصحيح للترمذي).

انظر سيرته وآثاره في: جلاء العينين صفحة: ٢٣ والدرر الكامنة: ٢/ ١٥٤ والأنس الجليل: ٢/ ٥٩٣ وهو فيه سليمان بن عبد الله، والأعلام: ٣/ ١٢٨ واستدرك ناسخ المخطوطة المصرية نسابة صاحب الترجمة كلمة (الطوفي) على الهامش الأيمن بعد أن سها عن كتابتها ضمن النص...

قلتُ لها: مالي به طاقة		مثلي له الخمري والمشمشِ
لا يصلح الزركشي إلاّ لمن		يكسب أو يسرق أو يرتشي
فقطبت تقطيب مستوحش		وعربدت عربدة المنتشي
وأقسمت أقاسم برعلي		هجري ووعدي بالقلى الموحشِ
فلا سقا الله النساء الحيا		ولعنة الله على الزركشي(١)

* * *

رسم لبناء البرلمان مجلس نوّاب الشعب العربي السوري في دمشق في طريق الصالحية بشارع الرئيس الراحل جمال عبد الناصر عام ١٩٥٠م. والذي أنشىء على أرض بستان الكركي من أملاك آل بني شرف الأسرة الفاضلة وهو أبناء عمومتهم من آل بني الشيخ عثمان من ذرية السلطان صلاح الدين يوسف الأيوبي. ذرية بعضها من بعض. . .

---

(١) هو محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي المصري الشافعي: فقيه، عالم بالأصول، تركي الأصل، مولده ووفاته بمصر. تقدمت سيرته.

(٥٤) علي الكناني الموساوي ابن عراق الصالحي الشافعي(*)
(٩٠٧ـ ٩٦٣ هـ)

علي بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن يوسف بن صالح بن أبي بكر بن موسى الكناني الموساوي الصالحي: نزيل الحرمين الشريفين الشافعي.

قال صاحبنا المحب جار الله بن فهد(١) في مؤلفه (أسفار الأسفار ممّا أنشدت من الأشعار):

هو العلامة القدوة المسلك المقرىء الناظم الناثر ذو المؤلفات العديدة، والأقوال السديدة سعد الدين أبو الحسن بن شيخنا القدوة العارف بالله تعالى قطب الآفاق ناصر الدين أبي علي ويُعرف قديماً كهو بابن عراق، وقديماً بابن الشمس لؤلؤ. أخبرني أنه ولد في يوم الأحد سابع ذي الحجة الحرام عام سبعة وتسعمائة بمدينة بيروت، ونشأ بها في كنف أبويه فحفظ القرآن في سنتين وعمره خمس سنين، ولازم والده في قراءة ختمة في كل جمعة مدة ست سنين فعادت بركته عليه، ثم حفظ أربعين النووي(٢) والهداية لابن الجزري(٣)

---

(١) وردت ترجمته في در الحبب في أعيان حلب، مخطوط، والكواكب السائرة: ٢/ ١٩٧ـ١٩٩ وشذرات الذهب: ٨/ ٣٣٧ والرسالة المستطرفة ص: ١١٣ والأعلام: ٥/ ١٢ ومنها أوجزت: فقيه، متصوف له نظم، وفيه قوة على نقد الشعر. ولد في دمشق سنة: ٩٠٧ هـ = ١٥٠٢ م، ورحل إلى الحجاز، فتولى الإمامة بالمدينة النبوية وتوفي ودفن فيها سنة: ٩٦٣ هـ = ١٥٥٦ م.

من آثاره: (تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة) أهداه في مصر للسلطان سليمان القانوني العثماني سنة: ٩٥٤ هجرية، و (نشر اللطائف في قطر الطائف) و (رسالة في تاريخ الطائف).

(١) هو جار الله محمد بن عبد العزيز بن فهد: تقدمت سيرته.

(٢) هو يحيى بن شرف النووي: تقدمت سيرته.

(٣) هو محمد بن يوسف الجزري: تقدمت سيرته.

والجزرية في التجويد والجرومية في النحو، والخزازي[1] في الرسم، والتحفة القدسية في الفرائض، والبهجة الوردية في الفقه، وجميع ذلك في أقل من سنة، ثم حفظ الشاطبيتين وألفية ابن مالك، وألفية ابن الهائم[2] وألفية الجليل في علم الخليل، والشافية في الصرف وغير ذلك.

واشتغل في فنون فأخذ القراءات السبعة عن تلميذ أبيه الشيخ محمود بن حميدان المدني[3] في أربع ختمات، ثم عن شيخه الخطيب شمس الدين محمد بن زين الدين القطان[4] ختمه بالعشر، وعلى الشيخ عبد الله بن عمر الدغري[5] سورة الفاتحة[6] وأول البقرة إلى المفلحون جمعاً للسبعة من طريق الشاطبية، ومن ألفية ابن مالك وشرحها لابن عقيل[7] دروساً من أولهما وغيره، وعلوم الحديث نظم العراقي[8] في ألفية على القاضي نجم الدين

---

(١) الخزّاز، هو محمد بن محمد بن إبراهيم الأموي الشريشي الخزاز: عالم بالقراءات من أهل فاس.

من آثاره: (مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن)..

انظر سيرته وآثاره في: الأعلام: ٧/ ٣٣.

(٢) هو محمد بن أحمد بن محمد بن عماد، محب الدين أبو الفتح ابن الهائم المصري: فاضل مصري الأصل، مقدسي الموطن والوفاة والمدفن سنة: ٧٩٨ هـ = ١٣٩٦ م، اشتغل بالفقه والحديث، خرّج لنفسه ولغيره.

من آثاره: (الغرر المضيّة في شرح نظم الدرر السنية) وهو شرح لألفية العراقي في نظم السيرة النبوية.

انظر سيرته وآثاره في: شذرات الذهب: ٦/ ٣٥٥ والأعلام: ٥/ ٣٢٩.

(٣) محمود بن حميدان المدني: لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة.

(٤) محمد شمس الدين بن زين الدين القطان: لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة.

(٥) عبد الله بن عمر الدغري: لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة إلاّ أن هؤلاء الثلاثة ورد ذكرهم استطراداً في السيرة الذاتية لصاحب الترجمة بالكواكب السائرة: ٢/ ١٩٧ـ١٩٩.

(٦) كلمة (الفاتحة) ساقطة من نص مخطوطة ألمانيا.

(٧) هو علي بن عقيل البغدادي الظفري: تقدمت سيرته.

(٨) هو عبد الرحيم بن الحسين الحافظ العراقي: تقدمت سيرته.

الخيضري[1] وعلى الشيخ شمس الدين محمد بن حامد الصفدي[2] بعضها مع المنهاج للنووي، وعلى المحدّث شمس الدين محمد بن طولون الحنفي المسلسل بالأولية وثلاثيات البخاري، والهداية لابن الجزري، والفقه والفرائض والحساب، قرأ على السيد كمال الدين بن حمزة[3] ضمن قطعة من البهجة الوردية، وكذلك على الشيخ محمد الصفوي[4]، وفرائض المنهاج للنووي على الشيخ عرفه[5] والشيخ أبي الفضل الحضرمي[6]، وعلى الشريف محمد العجلوني[7] التحفة القدسية واللمع وكلاهما لابن الهائم، وعلى والده

---

(١) هو أحمد بن محمد بن محمد الخيضري الدمشقي الشافعي القاضي: نجم الدين بن قاضي القضاة قطب الدين: ولد بدمشق سنة: ٨٦٢ وتوفي فيها سنة: ٩٢٧ هجرية، إشتغل وخلف أباه في الحكم. كان ذا ذكاء ومروءة، وتولى كتابة السر سنين، وقراءة السيرة الهشامية في جامع دمشق الأموي.

انظر سيرته في: متعة الأذهان ترجمة: (١١٤) ومفاكهة الخلان بمواضع كثيرة.

(٢) هو محمد بن عيسى بن إبراهيم بن حامد الصفدي، المولد والوفاة: ٨٠٨ـ٨٨٧ هجرية.

عالم في العربية والطب والميقات والفقه والحديث والتصوف، تصدر للتدريس والإفتاء.

من آثاره: (تعليق على المنهاج والبهجة وجامع المختصرات) وقد تقدمت سيرته.

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٨/ ٢٧٣ ومعجم المؤلفين: ١١/ ١٠٢.

(٣) هو كمال الدين محمد بن علي بن حمزة الدمشقي: تقدمت سيرته.

(٤) الشيخ محمد الصفوي: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٥) هو الشيخ عرفة بن محمد، زين الدين الأرموي الدمشقي الشافعي: العلامة الفرضي الحيسوب وهو الذي رتب مجموع الكلائي. أخذ العلوم على الشيخ محمد شمس الدين الرملي ابن الفقيرة والشيخ أحمد شهاب الدين بن رسلان الرملي. توفي بدمشق ٢١ شوال سنة: ٩٣٠ هجرية.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ١/ ٢٦٠.

(٦) الشيخ أبو الفضل الحضرمي: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٧) هو الشيخ محمد شمس الدين بن موسى شرف الدين بن عيسى العجلوني الدمشقي الشافعي الصالحي الإيدوني:

مولده ووفاته بدمشق: ٨٤٨ـ٩٠٩ هجرية. كان نقيباً عند ابن المزلق وابن =

قطعة من ألفية ابن الهائم وغير ذلك وأصول الفقه، قرأ على الكمالي البازلي الحموي[1] نزيل دمشق، شرح الورقات للمحلي[2] وعلى محمد الصفوي بعض شرح جمع الجوامع للمحلي أيضاً والنحو، قرأ الأجرومية على الكمال البازلي، وأحمد الكردي[3] ومحمود بن حميدان المدني، وعلى محمد الصفوي غالب ألفية ابن مالك وقطعة منه مع شرحها لابن عقيل[4]، على الشيخ

= الخيضري، وكان متمولاً مع تقتيره على نفسه رحمه الله . .

انظر سيرته في: الضوء اللامع: ١٠/ ٦٢ والكواكب السائرة: ١/ ٧١ والشذرات: ٨/ ٤٤ وفي متعة الأذهان ترجمة: (٨٩٩).

(١) هو محمد كمال الدين بن محمد شمس الدين بن داود الكردي البازلي الحموي المولد فالدمشقي، الجزري، الموصلي الأصل: قدم دمشق وفوضت إليه نيابة الحكم، ثم عزل، وصار شيخ المجاورين وخطيباً بالشامية البرانية. وتوفي يوم الجمعة ٢٨ شوال سنة: ٩٢٣ هجرية.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ١/ ٢٠ والشذرات: ٨/ ١٢٦ والمتعة ترجمة: ٨٩٠.

(٢) هو محمد جلال الدين بن أحمد شهاب الدين بن محمد بن إبراهيم المحلي الشافعي: أصولي، مفسر. مولده ووفاته بالقاهرة: ٧٩١ـ٨٦٤ هجرية. كان مهيباً صدّاعاً بالحق، يواجه بذلك الظلمة والحكام، وامتنع عن القضاء.

من مؤلفاته: (تفسير الجلالين) بدأه ولمّا توفي أتمّه تلميذه الجلال السيوطي، في تفسير القرآن الكريم، و (كنز الراغبين) و (البدر الطالع في حل جمع الجوامع) و (شرح الورقات) و (الأنوار المضية) و (الطب النبوي) وقد تقدّم ذكره في هذا التاريخ . . .

انظر سيرته وآثاره في: حسن المحاضرة: ١/ ٢٥٢ والضوء اللامع: ٧/ ٣٩ـ٤١ وشذرات الذهب: ٧/ ٣٠٣ وخطط مبارك: ١٥/ ٣١ والأعلام: ٥/ ٣٣٣.

(٣) هو أحمد الكردي المنلا: نزيل دمشق. كان ساكناً في المدرسة العادلية تجاه الظاهرية. معتقداً شافعي المذهب عليه سمت الصالحين.

توفي بالخميس ٤ شعبان سنة: ٩٩٣ هجرية ودفن بمرج الدحداح.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ٣/ ١٢٦.

(٤) هو علي بن عقيل الظفري البغدادي: تقدمت سيرته.

عبد الله بن عمر المظفري[١]، والقواعد البصروية على الشمس محمد بن طولون الصالحي، والميقات أخذ فيه ربع الجيب عن الشيخ علي الحصري المؤذن[٢] وربع المقنطرات عن الشيخ إسماعيل المهيلي[٣] والشيخ محمد بن المنّير البعلبكي العطار[٤]، والاصطرلاب عن الشيخ محمد الأندلسي[٥]، والتصوف لازم فيه والده واستملى منه غالب مؤلفاته حتى كادت تعدُّ من محفوظاته، فأخذ عنه طريق القوم وتلقين الذكر والأوراد وانتفع به وبإرشاده.

ونقلت من خط صاحب الترجمة أن مما قرأه على والده الموطأ كاملاً والشفا للقاضي عياض[٦] ما عدا القسم الرابع كراهية منه لسماع تلك الألفاظ التي تكلم بها مؤلفه على ألفاظها، والربع الأول من إحياء علوم الدين للغزالي[٧]، وكتاب المملكة الإنسانية للشيخ محيي الدين بن عربي[٨]، ومفاتيح الغيوب للشيخ صدر الدين القونوي[٩]، والمقدمة الأجرومية في النحو

---

(١) الشيخ عبد الله بن عمر المظفري: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) هو علي نور الدين بن عبد الله الحصري بخلاف الأصل المصري، الشهير بابن المؤذن. لازم الشيخ علي بن عروة وأخذ عنه وعن التقي الحصني وابن طولوبغا. توفي سنة: ٨٩٤ هجرية.

انظر سيرته في: متعة الأذهان ترجمة: ٥٤٦.

(٣) هو إسماعيل المهيلي: كان من مجاذيب المدرسة الشامية بدمشق. ورد ذكره استطراداً ضمن ترجمة الشيخ محمد بن عراق: ١/ ٦٣ من الكواكب السائرة.

(٤) محمد بن عبد الرحيم بن المنير البعلي: تقدمت سيرته.

(٥) هو محمد بن يوسف بن عبد الله الأندلسي المغربي المالكي: قاضي قضاة المالكية بدمشق بعد أخيه، ثم نفي إلى قوص، فذهب إلى بلاد تكرور ومات فيها سنة: ٩٢٠ هجرية وترك إبناً له في دمشق رحمه الله..

انظر سيرته في: متعة الأذهان ترجمة: ٩٠٩ والكواكب: ١/ ٧٣.

(٦) هو القاضي عيّاض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المغربي: تقدمت سيرته.

(٧) هو الإمام أبو حامد محمد بن محمد الطوسي الغزالي: تقدمت سيرته.

(٨) هو الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي، محمد بن علي الطائي الأندلسي فالدمشقي: تقدمت سيرته.

(٩) هو محمد بن إسحاق بن محمد بن يوسف بن علي، صدر الدين القونوي الرومي: =

والرحبية في الفرائض والتحفة القدسية لابن الهائم، والبهجة الوردية، نظم الحاوي عرضاً، وسمع عليه بقراءة الشيخ محمود بن حميدان جميع صحيح البخاري ومن تفسير الموفق الكواشي[1] إلى سورة يوسف، وشرح مختصر البخاري لابن أبي جمرة[2]، والهداية في علم الرواية لابن الجزري[3]،

= صوفي، من كبار تلاميذ الشيخ محيي الدين بن عربي، تزوج ابن العربي أمه، وربّاه، وكان شافعي المذهب، وبينه وبين نصير الدين الطوسي مكاتبات في بعض المسائل الحكمية. توفي سنة: ٦٧٣ هـ = ١٢٧٥ م من مؤلفاته: (النصوص في تحقيق الطور المخصوص) و (اللمعة النورانية في مشكلات الشجرة النعمانية) و (إعجاز البيان) و (مفتاح الغيب) و (شرح أسماء الله الحسنى) و (الرسالة المفصحة).

انظر سيرته وآثاره في: مفتاح السعادة: ١/ ٤٥١ ثم: ٢/ ٢١١ وطبقات السبكي: ٥/ ١٩ وجامع كرامات الأولياء: ١/ ١٣٣ والأعلام: ٦/ ٣٠.

(١) هو أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع بن الحسين بن سويدان، موفق الدين الشيباني الموصلي، أبو العباس الكواشي: عالم بالتفسير، من فقهاء الشافعية، من أهل الموصل مولده ووفاته فيها: (٥٩٠ـ٦٨٠ هـ = ١١٩٤ـ١٢٨١ م). ونسبته إلى قلعة كواش بالموصل كان يزوره الملك ومن دونه فلا يقوم لهم ولا يعبأ بهم.

من مؤلفاته: (تبصرة المتذكر) في تفسير القرآن و (كشف الحقائق). كف بصره آخر عمره رحمه الله.

انظر سيرته وآثاره في: النجوم الزاهرة: ٧/ ٣٤٨ ونكت الهميان ص: ١١٦ والموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة، في الأحمدين والأعلام: ١/ ٢٧٤ ومعجم المؤلفين: ٢/ ٢٠٩.

يقولُ محقق هذا التاريخ مُعّقباً: يتواجد بمدينة دمشق عشرات العوائل الموصليين الذين استوطن آباؤهم وأجدادهم مدينة دمشق في هجراتٍ مُتعددات، وبأزمانٍ وعهودٍ متفاوتات، أَقْدَمُها بالحروب الصليبية في عهود دول السلاجقة والأتابكة والأيوبية والمملوكية ثم في الدولة العثمانية، واشتهرت نسبتهم بالموصلي رمزاً للبلد الذي ينتسب إليه أجدادهم، ولكل منهم بالموصل نساباتٌ بالدم ينتمون إليها ومعروفون ومشهورون بها منذ سنة: ٤٩٠ هـ = ١٠٩٠ م. والعوام يتلفظونها ويكتبونها باللامين (الموصللي) غلطاً وتصحيفاً. . .

(٢) هو محمد بن أحمد بن أبي جمرة، وفي مخطوطتي ألمانية ومصر (ابن أبي حمرة) بالحاء تصحيفاً، الأموي الأندلسي: تقدمت سيرته. . .

(٣) هو محمد بن يوسف الجزري: تقدمت سيرته.

وشرحها للحافظ السخاوي[1]، والجمل للزجاج[2] في النحو، وبقراءة الشيخ أحمد بافضل بن عبد الله الحضرمي[3] جميع صحيح مسلم وأجازه بجميعها إنتهى . .

---

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد، شمس الدين السخاوي: مؤرخ حجة، وعالم بالحديث والتفسير والأدب. مولده بالقاهرة سنة: ٨٣١ هـ = ١٤٢٧ م ووفاته ومدفنه بالمدينة النبوية سنة: ٩٠٢ـ١٤٩٧ م.

ساح في البلاد سياحة طويلة، وأخذ عن أعيان علماء عصره.

وصنف زهاء مئتي كتاب أشهرها: (الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع) و (شرح ألفية العراقي) و (المقاصد الحسنة) و (القول البديع في أحكام الصلاة على الحبيب الشفيع) و (الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ) و (الاهتمام بترجمة النووي) و (التبر المسبوك) و (ذيل لتاريخ المقريزي) و (الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر) وقد تقدمت سيرته وآثاره في عدّة مواضع.

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٨/ ٢ـ٣٢ والكواكب السائرة: ١/ ٥٣ وتاريخ العراق: ٣/ ١٤ ومتعة الأذهان ترجمة: ٧٧٥ والأعلام: ٦/ ١٩٤.

(٢) هو إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج: عالم بالنحو واللغة. ولد ومات ببغداد: (٢٤١ـ٣١١ هـ = ٨٥٥ـ٩٢٣ م) كان في فتوته يخرط الزجاج، ومال إلى النحو فعلمه المبرد، وطلب عبيد الله بن سليمان وزير المعتضد العباسي مؤدباً لابنه القاسم، فدله المبرّد على الزجاج، فطلبه الوزير، فأدب له ابنه إلى أن وليَّ الوزارة مكان أبيه، فجعله القاسم من كتّابه، فأصاب في أيامه ثروة كبيرة، وكانت للزجاج مناقشات مع ثعلب وغيره.

من مؤلفاته: (معاني القرآن) و (الاشتقاق) و (خلق الإنسان) و (الأمالي) و (فعلت وأفعلت) و (المثلث في اللغة) و (إعراب القرآن) وقد تقدمت سيرته وآثاره في عدّة مواضع . .

انظر سيرته وآثاره في: معجم الأدباء: ١/ ٤٧ وإنباه الرواة: ١/ ١٥٩ وتاريخ بغداد: ١/ ٨٩ ووفيات الأعيان: ١/ ١١ والأعلام: ١/ ٤٠ وكحالة: ١/ ٣٣.

(٣) هو أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن، شهاب الدين بافضل الشافعي: فقيه من أهل الشحر بحضرموت. مولده واستشهاده فيها: (٨٧٧ـ٩٢٣ هـ = ١٤٩٥ـ١٥١٧ م).

من تصانيفه: (النكت على الإرشاد) و (مشكاة الأنوار في الأوراد والأذكار) و (النكت على روض ابن المقري) في مجلدين.

انظر سيرته وآثاره في: شذرات الذهب: ٨/ ١٦٢ والنور السافر ص: ١٣٥ وهدية العارفين: ١/ ١٣٩ والأعلام: ١/ ١٦٠ ومعجم المؤلفين: ١/ ٢٩٥.

وقرأ على الشيخ شهاب الدين أحمد الحرفوش[١] نزيل مكة بها أوائل الكتب الستة وأجازه بها، وقرأ على الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الغفار المالكي[٢] نزيل الحرمين الشريفين اللمع في الحساب وقطعة صالحة من شرح التجويد للشمس الأصبهاني[٣] وقطعة من تحرير أصول الهندسة والحساب لاقليدوس[٤] وحضر عليه دروساً من شرح جمع الجوامع للجلال المحلي[٥].

---

(١) أحمد شهاب الدين الحرفوش: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) أحمد شهاب الدين بن عبد الغفار المالكي: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) هو محمد شمس الدين بن محمود بن محمد الأصفهاني: قاض من فقهاء الشافعية بأصبهان. يذكر أنه من سلالة أبي دلف العجلي. مولده بأصبهان سنة: ٦١٦ هـ = ١٢١٩ م رحل إلى بغداد والروم والشام وولي قضاء منبج، ثم قضاء قوص بمصر فقضاء الكرك واستقر بالقاهرة مدرساً وتوفي ودفن فيها سنة: ٦٨٨ هـ = ١٢٨٩ م.

من كتبه: (شرح المحصول للرازي) و (تشييد القواعد في شرح تجريد العقائد) وهو صاحب (متن العقيدة الأصفهانية) التي شرحها ابن تيمية.

ومحمد شمس الدين الأصفهاني هذا، هو غير محمود شمس الدين الأصفهاني المفسر، المولود بأصبهان سنة: ٦٧٤ هـ = ١٢٧٦ م دفين القاهرة سنة: ٧٤٩ هـ = ١٣٤٩ م مؤلف كتاب: (تشييد القواعد في شرح تجريد العقائد) للنصير الطوسي أيضاً.

انظر سيرة المترجم له وآثاره في: فوات الوفيات: ٢/ ٢٦٥ والبداية والنهاية: ١٣/ ٣١٥ وطبقات الشافعية: ٥/ ٤١ وحسن المحاضرة: ١/ ٣١٣ والأعلام: ٧/ ٨٧ و ١٧٦.

(٤) هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن زيد الأندلسي، المعروف بالإقليدس: عالم في الهندسة والمنطق. رحل عن الأندلس إلى المشرق، وتوفي هناك.

من آثاره: (مختصر الكتب المنطقية الثمانية). وهو من أهل القرن الثالث الهجري.

انظر سيرته وآثاره في: تاريخ الحكماء للقفطي صفحة: ٢٢٥ وتراث العرب العلمي لطوقان صفحة: ٢٣١ ومعجم المؤلفين: ٥/ ١٢٦.

(٥) هو محمد جلال الدين بن أحمد المحلي المصري: تقدمت سيرته.

وقرأ على الشيخ عبد الكريم النيسابوري[١] نزيل الحرمين شرح الجغميني[٢] للسيد الجرجاني[٣] وشرح أشكال التأسيس في الهندسة لمولانا قاضي زاده[٤] وأجاز له من مكة سنة: ٩٣٨ هجرية أم الخير إبنة أبي الخير القاضي جمال الدين محمد بن نجم الدين بن ظهيرة[٥] والدة أبي البقاء، ودخل إلى القاهرة في

---

(١) هو عبد الكريم النيسابوري نزيل الحرمين الشريفين: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) هو محمود بن محمد بن عمر، شرف الدين الجغميني الخوارزمي: فلكي، من العلماء بالحساب.

من آثاره: (الملخص في علم الهيئة) و (رسالة في الحساب) و (قوة الكواكب وضعفها) و (شرح طرق الحساب في مسائل الوصايا).

توفي سنة: ٦١٨ هـ = ١٢٢١ م. تقدمت سيرتهُ. .

انظر سيرته وآثاره في: كشف الظنون صفحة: ١٨١٩ والأعلام: ٧/ ١٨١ و ١٨٢.

(٣) هو علي بن محمد، السيد الشريف الجرجاني: تقدمت سيرته.

(٤) هو موسى بن محمد بن محمود الرومي، صلاح الدين المعروف بقاضي زاده موسى جلبي: عالم بالرياضيات والفلك والحكمة، من أهل بروسة سافر إلى خراسان وما وراء النهر، وكان في شيراز سنة: ٨١١ وفي سمرقند سنة: ٨١٥ هجرية. وعهد الأمير ألغ بيك إلى غياث الدين جمشيد بإنشاء رصد في سمرقند، فتوفي غياث الدين سنة: ٨٣٢ هـ قبل إتمامه، فتولاه قاضي زاده ومات قبل إتمامه نحو سنة: ٨٤٠ هـ = ١٤٣٦ م وأكمله بعده علي القوشجي المتوفى سنة: ٨٧٩ هجرية.

ومن مصنفاته: (شرح التذكرة) في الفلك، و (شرح أشكال التأسيس للسمرقندي في الهندسة)، و (شرح الملخص في الهيئة). .

انظر سيرته وآثاره في: الشقائق النعمانية، بهامش وفيات الأعيان: ١/ ١٧-٢٠ وكشف الظنون ص: ١٠٥ و ٢٠٢٩ وتاريخ العراق بين احتلالين: ٢/ ٢٨١ وانظر إلى كتاب عثمانلي مؤلفلري: ٣/ ٢٩١ والأعلام: ٧/ ٣٢٨.

(٥) هي أم الخير بنت محمد أبي الخير بن محمد أبي البركات بن محمد أبي السعود بن حسن بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشية المكية الشافعية: محدثة فقيهة. كانت في الأحياء سنة: ٩٣٨ هجرية. .

توفي أبوها القاضي محمد جمال الدين سنة: ٨٨٨ هجرية. .

المصادر: بتصرف أبي عروة الشيباني الموصلي الدمشقي. . .

سنة ثمان هذه وسمع بها وأجازه من مشايخها نحو عشرة أنفس منهم: الشيخ شهاب الدين أحمد بن الصائغ الحنفي[1] وسمع عليه المسلسل بالأولية من لفظه وقرأ من أول البخاري إلى الايمان، ومن أول الشفا إلى قانون جه، وأبو الحسن علي بن ناصر الدين المنوفي[2] وحرامود الناصري، وسمع عليه المسلسل بالأولية، والشيخ شهاب الدين أحمد بن أحمد بن حمزة الرملي[3] وعبد الخالق بن محمد بن العقاب الحنفي[4] وسمع عليه المسلسل بالأولية، وسعد الدين محمد بن محمد الذهبي الشافعي[5] وسمع عليه ختم البخاري

---

(١) هو أحمد بن الصايغ، شهاب الدين بن الصايغ المصري الحنفي: أخذ عن الأمين الأقصرائي والتقي الشمني ومحيي الدين الكافيجي والأمشاطي وغيرهم، وأجازوه بالإفتاء والتدريس وبرع في العلوم الشرعية والعقلية، وله باع في الطب. رفض الوظائف لدى الدولة مؤثراً الخمول عن العمل، وكان يُدرّس في تفسير البيضاوي وغيره حتى توفي بحدود سنة: ٩٣٤ هجرية رحمه الله.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ٢/ ١١٦ و ١١٧.

(٢) علي بن ناصر المنوفي وحرامود الناصري: لم أهتد إلى ذكرهما في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) هو أحمد بن أحمد بن حمزة، شهاب الدين الرملي الأنصاري الشافعي: العلامة شيخ الإسلام. تتلمذ على القاضي زكريا الأنصاري ومن هم في طبقته من علماء العصر. توفي سنة: ٩٧١ هـ = ١٥٦٣ م.

من مؤلفاته: (شرح الزبد) لابن أرسلان و (شرح منظومة البيضاوي في النكاح) و (رسالة في شروط الإمامة) و (شرح شروط الوضوء) و (له فتاوى).

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ٣/ ١١١ وشذرات الذهب: ٨/ ٣٥٩ ومعجم المؤلفين: ١/ ١٤٧ و ١٤٨.

(٤) عبد الخالق بن محمد العقاب الحنفي: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٥) هو محمد سعد الدين بن محمد بن علي الذهبي المصري الشافعي: الإمام الشيخ العلامة المسند. مولده سنة: ٨٥٠ ووفاته سنة: ٩٣٩ هجرية بالقاهرة.

كان زاهداً صالحاً يختم القرآن كل يوم ختمة مع اشتغال الطلبة ومتابعته التلاوة عند جدالهم. ويقضي حوائجه بنفسه كثير الصدقة للفقراء والمساكين.

أخذ عنه القاضي ابن جبلان والشمس الفلوجي الدمشقي، وأجاز محمد وأبي الوفاء ولدي الشيخ علوان الحموي رحم الله الجميع وإيّانا. =

وبعض السنن للشافعي وغيرها، والقاضي شمس الدين محمد بن إبراهيم البياني المالكي[١] وسمع عليه بعض نظمه والمسلسل بالأولية، والشمس محمد العنبري[٢] العبر وأجازه، وأجازه قبل ذلك سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة زكريا بن محمد الأنصاري[٣] وعبد الحق بن محمد السنباطي الشافعي[٤] وعبد القادر بن حسن الصاني الشافعي[٥]، ومحمد بن محمد بن بهادر القادري

= انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ٢/ ٧.

(١) القاضي محمد بن إبراهيم البياني المالكي، شمس الدين: لم أهتدي لسيرته لدي.

(٢) هو محمد بن محمد، شمس الدين العاتكي العنبري: كان تاجراً محباً لطلبة العلم وعنده كتب نفيسة، وكان ملازماً لدرس صاحب الأصل الشمس بن طولون توفي سنة: ٩٢١ هجرية.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ١/ ٢٠ ومتعة الأذهان ترجمة: ٨٨٧.

(٣) هو القاضي زكريا بن محمد الأنصاري الأزهري المصري الشافعي: تقدمت سيرته.

(٤) هو عبد الحق بن محمد السنباطي المصري الشافعي، العلامة زين الدين: خاتمة المسندين، وشيخ أئمة المسلمين.

ولد سنة: ٨٤٢ هجرية أخذ القرءات والسماع عن كبار علماء العصر كابن حجر العسقلاني والسكندري والسبكي وابن الهمام والأقصرائي والكافيجي والجلال المحلي والبلقيني، ومهر واشتهر بالعلم والتواضع.

وجاور بمكة وتوفي فيها بغرة رمضان سنة: ٩٣١ هجرية، وصلي عليه بالحرم المكي الشريف ودُفن عند مصلب عبد الله بن الزبير ورثاه الشعراء بقصائد رحمه الله تعالى. تقدمت سيرته.

انظر سيرته في: الضوء اللامع: ٤/ ٣٧ـ٣٩ والكواكب السائرة: ١/ ٢٢١ـ٢٢٣ ومتعة الأذهان ترجمة: ٣٨٦ وشذرات الذهب: ٨/ ١٧٩.

(٥) هو عبد القادر بن حسن بن عبيد بن محمد بن عقيل الأزهري الصاني المصري الشافعي، أبو عبيد: سمع على الملتوتي وابن حصن، وأخذ عن القاضي زكريا الأنصاري. كان رجلاً معتبراً وجيهاً قوي البدن، ملازماً للتدريس والإقراء والإفتاء، وسُجن لجرأته على الحكام آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر. توفي ليلة الأحد ٩ شوال سنة: ٩٣١ هجرية رحمه الله. تقدمت سيرتهُ. .

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ١/ ٢٥٢ وشذرات الذهب: ٨/ ١٨١ ومتعة الأذهان ترجمة: ٤٤٩. =

الشهير بالكمال الطويل الشافعي[١].

ومن اليمن في سنة ست وعشرين وتسعمائة إبراهيم بن عمر التحلي[٢]، وأحمد بن عمر (المرحل) الشافعي[٣] قاضي زبيد، وأحمد بن عمر بن

---

(١) هو محمد كمال الدين بن محمد الطويل المصري القادري: تقدمت سيرته.

(٢) هو إبراهيم بن عمر بن عبد الله الحاتمي الحرازي القحطاني اليماني الشافعي: رحل إلى مصر فقرأ بها على الشيخ زكريا الأنصاري وغيره، ثم قدم دمشق فقرأ بها على الشيخ صالح اليماني والشيخ شهاب الدين الطيبي. وتصدّر لإقراء القرآن بالسبع في الجامع الأموي، فأنكر عليه الشيخ تقي الدين القاري، وكان له اعتناء بلبس القماش الحسن.

مات بالطاعون ١٣ جمادى الآخرة سنة: ٩٣٠ هجرية ودفن بباب الفراديس (الدحداح)..

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ١/ ١٠٩ وشذرات الذهب: ٨/ ١٦٨ و ١٦٩ ومتعة الأذهان ترجمة: (٢١١).

(٣) هو قاضي زبيد أحمد بن عمر المزجد، أحمد شهاب الدين بن عمر بن محمد بن عبد الرحمن، والذي ينتهي نسبه إلى سيف بن ذي يزن المذحجي السيفي المرادي الشهير بـ (المزجد) القاضي بن القاضي الشافعي الزبيدي. مولده سنة: ٨٤٧ بجهة قرية الزيدية: نسبتها إلى أتباع الإمام زيد بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام الشهيد الحُسين بن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي: مدحهُ الإمام الأعظم أبو حنيفة مدحاً بليغاً، وعدّهُ الجاحظ من خطباء بني هاشم الكبار، وكان أول مُتشيّع من آل البيت يُحسن الظن في الخليفتين أبي بكر وعمر، فرفضتهُ طائفة من الشيعة سموا (رافضة)، وأعلن الثورة على بني أُمية فاستشهد بالكوفة سنة: ١٢٢ هـ = ٧٤٠ م وأتباعه معروفون (بالطائفة الزيدية) ويسكنون في كوكبان باليمن، وقليلٌ منهم بإيران..

انظر سيرته في: كتاب (الملل والنحل) للشهرستاني: ١/ ٢٠٧-٢١١ وضُحى الإسلام: ٣/ ١٣٦ والمنجد في الأدب ص: ٢٣٨ و٢٣٩ وديوان الشيباني الموصلي ص: ٢٨، نشأ بها وحفظ جامع المختصرات، واشتغل بالفقه والأصول والحديث والفرائض وعلوم كثيرة وتميز في الفقه وصار وحيد وقته فيه.

ومن مصنفاته: (العباب) في الفقه وشرح ابن حجر الهيثمي وغيره، و (تجريد الزوائد وتقريب الفوائد) و (تحفة الطلاب) منظومة في: ٥٤٠ بيتاً، وزاد على الإرشاد كثيراً. وتفقه به خلائق كثيرون. وله شعر حسن ومنه قوله: =

جمعان[1] وأحمد بن الطيب الطنبذاوي[2]، وأبو العباس أحمد اليماني[3]، وأبو القسم عبد العليم بن إقبال الفرضي[4]، وحمزة بن عبد الله الناشري[5]، والصديق أبو بكر بن إبراهيم بن هماق[6]، والصديق أبو بكر بن عمر العزيز[7]، وعبد الرحمن بن الصديق أبي بكر المطيب الحنفي[8] قاضي زبيد،

= لا تصحب المرء إلا في استكانته   تلقاه سهلاً أديباً لين العود
واحذره إن كانت الأيام دولته   لعلهُ يوليك خلقاً غير محمود

توفي فجر الأحد سلخ ربيع الآخر سنة: ٩٣٠ هـ بمدينة زبيد رحمه الله تعالى.

انظر سيرته وآثاره في: النور السافر ص: ١٣٧، وعنه في شذرات الذهب: ٨/ ١٦٩ و ١٧٠ والأعلام: ١/ ١٨٨ والعقيق اليماني.

(١) لم أهتدي إلى ذكر أحمد بن عمر بن جمعان في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) هو أحمد الطيب الطنبذاوي البكري الصديقي الشافعي، شهاب الدين بن شمس الدين الطنبذاوي البكري الصديقي الشافعي: شيخ الإسلام العارف بالله. مولده بعد سنة: ٨٧٠ هجرية. كان شديد التصلب في الدين.

وكان في أهل عصره بمنزلة الشمس من النجوم، وتميز في المنطق والمفهوم. وأخذ عنه خلق، وانتهت إليه رئاسة الفتوى والتدريس، وانتفع به الخاص والعام.

ومن مصنفاته: (فتاوى مشهورة) يعتمد عليها بزبيد، و (شرح التنبيه) في أربع مجلدات، و (شرح على العباب) و (تعاليق وفوائد) على الإيضاح شرح الحاوي للناشري في ثلاثة كراريس. وكان مفرط الذكاء يحفظ الإرشاد، ومن تلامذته ابن زياد والشهاب الخزرجي والأكسع والزين البجلي وغيرهم. ومن نظمه:

ومُذْ كنتُ ما اهتديت للحب خاتماً   ومسكاً وكافوراً ولا بست عينه
ولا القلم المبرى أخشى عداوة   تكون مدى الأيام بيني وبينه

توفي بسنة: ٩٤٨ هجرية بزبيد رحمه الله تعالى.

انظر سيرته وآثاره في: النور السافر، وعنه في شذرات الذهب: ٨/ ٢٧٢ و ٢٧٣.

(٣) لم أهتدي إلى ذكر أحمد اليماني أبي العباس في الكتب المعتمدة لدي.

(٤) لم أهتدي إلى ذكر عبد العليم أبي القسم بن إقبال الفرضي في الكتب المعتمدة لدي.

(٥) لم أهتدي إلى ذكر حمزة بن عبد الله الناشري في الكتب المعتمدة لدي.

(٦) لم أهتدي إلى ذكر الصديق أبو بكر بن إبراهيم بن هماق في الكتب المعتمدة لدي.

(٧) لم أهتدي إلى ذكر الصديق أبو بكر بن عمر العزيز في الكتب المعتمدة لدي.

(٨) لم أهتدي إلى ذكر عبد الرحمن بن الصديق أبي بكر المطيب الحنفي قاضي زبيد في الكتب المعتمدة لدي. =

وعبد الرحمن بن علي بن الديبع الشيباني[1] محدّث اليمن، وعمر بن عبد الرحمن الدواني[2]، ومفضل بن محمد بن أحمد بن حسن الملحاي المقري[3]، وغيره من المشائخ الّذين سمع عليهم أو أباحوا له الرواية عنهم وعدتهم إثنان وأربعون نفساً كما ذكرتهم في فهرست مروياته المسمى بـ (حفظ الميثاق بمرويات الشيخ علي بن عراق). وكان سألني في جمعة عام إحدى وأربعين وتسعمائة، فخرجته له جامعاً لمروياته ومشايخه فابتهج به وحدّث ببعضه لنسله وعادت عليه بركة والده، فدرّس وأفتى ونظم ونثر وألّف عدّة مؤلفات غرر ذكرتها في معجمي من القسم الثاني لأقراني ومنها: تذكرة سمّاها: (إبهاج الناظر لما اطلع عليه علي بن المهاجر) واشتملت على جملة من الفوائد، وقد كتبت له بعض مؤلفاته وسمعت جملة من نظمه، واجتمعت به في صالحية الشام ورأيته مغطياً وجهه بطرف عمامته امتثالاً لأمر والده، وخطب بجامع الحنابلة وهو كذلك. وسار سيرة حسنة المسالك. وحج مع أبيه في سنة أربع وعشرين وتسعمائة، وتوجه فيها للزيارة النبوية وكشف عنه الحجاب بها،

---

(١) هو عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن يوسف بن الديبع الشيباني الزبيدي الشافعي: مولده سنة: ٨٦٦ وتوفي بمسقط رأسه بزبيد سنة: ٩٤٤ هجرية.

محدّث اليمن ومؤرخها، إشتغل في الفقه والفرائض والحساب والعربية والحديث.

ومن مؤلفاته: (بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد) و (الفضل المزيد في تاريخ زبيد) و (قرة العيون في أخبار اليمن) و (تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول) و (السلوك فيمن ولي زبيد من الملوك) وقد تقدمت سيرته في هذا التاريخ. . .

ومعنى (الديبع) بلغة السودان (الأبيض، وهو لقب جده علي بن يوسف. .).

انظر سيرته وآثاره في: البدر الطالع: ١/ ٣٣٥ والنور السافر صفحة: ٢١٢ والغزي: ٢/ ١٥٨ وابن العماد: ٨/ ٢٥٥ والأعلام: ٣/ ٣١٨ ومعجم المؤلفين: ٥/ ١٥٩ ومتعة الأذهان ترجمة: (٤٠١).

(٢) لم أهتدي لذكر عمر بن عبد الرحمن الدواني اليماني في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) لم أهتدي لذكر المفضل بن محمد بن أحمد بن حسن الملحاي المقري في الكتب المعتمدة لدي.

ثم عاد إلى مكة وجاور بها أعواماً، ثم عاد إلى المدينة ودرّس بالحرمين الشريفين، وخطب بالمسجد النبوي، وتزوج فيهما بعدّة زوجات بعد أبيه ولم يُرزق منهن أولاد إلاّ من زوجة شيخ والده السيد علي بن ميمون[(١)]، وهم الطيب ومحمد الطاهر وغيرهما ممن درج وعد ذلك من بركتها وخيرها، وكان ممن تزوج بالمدينة إبنة الزين المراغي[(٢)]، وماتت معه بالمدينة حائلاً، وسافر

---

(١) هو علي بن ميمون بن أبي بكر بن يوسف الهاشمي الحسَني الإدريسي: قاضي من العلماء، والغزاة. ولد في غمارة من أعمال فاس سنة: ٨٥٤ هـ = ١٤٥٠ م وأقام بفاس، وتولى القضاء بمدينة شفشاون، ثم عكف على غزو الفرنج في السواحل وقاد كتائب من الغزاة، ورحل إلى المشرق فتوفي بمجدل مغوش بلبنان سنة: ٩١٧ هـ = ١٥١١ م وكان شديد الإنكار على علماء عصره ولا سيما المتصوفة، علماً أنه من كبارهم، وكان يدعوهم للالتزام بالسنة النبوية والابتعاد عن البدع والتقيد بروح الدين.

له مؤلفات منها: (غربة الإسلام في مصر والشام وما والاهما من بلاد الروم والأعجام) و (تنزيه الصدّيق عن صفات الزنديق) دفاعاً عن ابن عربي، و (رسالة الإخوان من أهل الفقه والقرآن) وقد تقدمت سيرته.

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ١/ ٢٧١ وشذرات الذهب: ٨/ ٨١ـ٨٤ ومتعة الأذهان ترجمة: (٥٧٧) وطبقات الحضيكي: ٢/ ٣٢٠ والأعلام: ٥/ ٢٧ ومعجم المؤلفين: ٧/ ٢٥١.

(٢) هو محمد زين الدين بن أبي بكر بن طولون القرشي العثماني المراغي المدني الشافعي: مولده ووفاته بالمدينة المنورة: ٨٠٥ـ٨٨٠ هجرية. كان مهاباً ولديه فضيلة الفقيه الفاضل. أخذ عن أبيه وغيره من علماء العصر، وبرع وصنف.

ومن مصنفاته: (المشرع الروي في شرح منهاج النووي) و (تلخيص أبي الفتح لمقاصد الفتح)، وعلى هذا فهو أبي الفتح المراغي كما ذكره النجم الغزي استطراداً في تاريخه.

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٧/ ١٦١ و ١٦٢ والبدر الطالع: ٢/ ١٤٦ ونظم العقيان صفحة: ١٣٩ و ١٤٠ ومتعة الأذهان ترجمة: ٦٦٣ ومعجم المؤلفين: ٩/ ١٠٨.

لم أدري إن كان يربط صاحب الترجمة بصاحب الأصل الشمس بن طولون صلة نسابة أم لا. وأُضيفُ مُعّقباً: فهذا قرشيٌ أمويٌ من ذريّة الخليفة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، وصاحب الأصل تركيٌ كما تقدم بخطبة الكتاب.

لطلوعها إلى القاهرة مع الحاج، وأقام بها سنة ثمان وثلاثين وأخذ بها عن جماعة من مشائخها كما تقدم ذكره، وانتقد عليه سفره إليها الأمير جانم الحمزاوي[1]، لاعتقاده في أبيه، لكنه شمله بنظره، وقرّر له في الجوالي مائة دينار سلطاني في كل عام وغير ذلك من المعاني مع إحسانه واعتقاده فيه، وقلة ترداده إليه، ثم عاد لمكة مع الحاج وقطن المدينة وصار له التكلم على بعض الميراث، وتقصده الناس لقضاء الحاجات وهو متودد متفضل كريم النفس للرفاق مبذر في الإنفاق ولذلك ارتكب الديون فالله تعالى يقضيها عنه ويحقق فيه الظنون ويلهمه الإرشاد ويديم النفع به كوالده للعباد.

وأنشدني من لفظه قوله في فوائد الجهر والإسرار بالقرآن العظيم:

من كان في الجهر بالقرآن مسلما ... وحضَّ الرياء وشؤم العجب فليقم
طرد النعاس مع الشيطان مرتجيا ... ذكرى المعطل[2] والتعليم للسقم
ورقة القلب والايقاظ من وسن ... وقع الخواطر والسرين فاحتكم
ومن أمر بقصد الخير كان له ... عين الأجزى فكن لله ذا همم
واقصد لطائفه تدرك معارفه ... أنعم بأسرار أسرار لمغتنم

وقوله أيضاً في زيارتنا لغار حراء والعمرة من التنعيم سنة: ٩٤١ هجرية:

تدانى لنا التكريم بالأمس في حرا ... وكيف بغار حلّه سيّدُ الورى
قصدنا إلى التنعيم بالفتح تلوه ... محرّم حتماً ما سوى الله لو ترى
فقلنا جميعاً حقق الظن واتركن ... لصرفك واترك صرفة البشر للورى

---

(١) ورد ذكر الأمير جانم الحمزاوي استطراداً في الكواكب السائرة بمواضع عديدة: ١/ ١٤٣ و ١٥٦ـ١٥٩ و ٢٠٧ و ٢٥٤ ثم: ٢/ ٢٤٢ و ٢٤٩ من خلال نشاطات وأعمال.

(٢) هذه الكلمة وردت في مخطوطة التيمورية هكذا (المعقل) ولا يستقيم بها الوزن والمعنى.

وقول أبي العلاء المعري[١] للبيتين المشهورين في أصل[٢] نسل بني آدم وهما:

إذا ما نظرنا آدماً وفعاله ... وتزويجه بنتيه لابنيه في الخنا
رأينا بأن الناس من أصل زنية ... وأن جميع الخلق من عنصر الزنا

وقوله أيضاً مجيباً له ومكذّباً:

كذب المعري من ملابس ديننا ... ذاك المفسق بالأنساب إن طعنا
هذا بوحي لأجل النسل مفتعل ... لا تعترضه فأمر الله موقفنا
فالشرع جوّز لي النكاح بأربع ... وبتسعة خص الرسول بلا آمينا[٣]

(هذه الأبيات التي كذّب بها المعري، البيت الأوسط من بحر البسيط، والمصراع الأول من البيت الثالث من الكامل، وذلك فما عداهما فمن البسيط أيضاً، إنتهى)[٤].

وقوله أيضاً مضمناً للبيت الأخير من نظم عمدة المفسرين العلاّمة جار الله الزمخشري[٥]، وهو:

إذا التصقت بالبحث في العلم ركبتي ... بركبة نحرير على الجد دأبُ

---

(١) هو أحمد بن عبد الله، أبو العلاء المعري: شاعر وفيلسوف. مولده ووفاته في معرة النعمان بسوريا: (٣٦٣ـ٤٤٩ هـ = ٩٧٣ـ١٠٥٧ م). تقدمت سيرته.

(٢) هذه الكلمة (في أصل نسل) وردت على الهامش الأيسر للنص في مخطوطة التيمورية، وكأن الناسخ سها عن كتابتها في صلب النص فاستدرك كتابتها على الهامش مشيراً إلى ذلك بإشارة حسب العادة.

(٣) هذه الكلمة وردت في مخطوطة ألمانيا هكذا (مينا) وقد سقط من مطلعها الألف تصحيفاً، ولا يستقيم بها الوزن والمعنى.

(٤) هذه الفقرة زيادة في مخطوطة ألمانيا وقد دونت في الهامش الأيسر للأبيات التي اعتلتها.

(٥) هو محمود بن عمر، أبو القاسم جار الله الزمخشري الخوارزمي: من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والأدب. مولدهُ في زمخشر سنة: ٤٦٧ هـ = ١٠٧٥ م ووفاته في الجرجانية من قرى خوارزم سنة: ٥٣٨ هـ = ١١٤٤ م وتقدمت سيرته.

وإن دام لي عون الإلٰه على الذي أعانته من صرف علم وآدابُ[1]
وإن نظرت عيني إلى الود والصفا مع البر والتقوى نواظر أجفابي[2]
فقل لملوك الأرض يلهوا ويلعبوا فذلك لهوي ما حييت وتلعابي[3]

وقوله أيضاً معارضاً لمن اشتكى من أهل زمانه ومعاني صبره عليهم:

لا أشتكـي زمنـي هـذا ولا أحـداً من أهله وارى الحادي من الباري[4]
والصبرُ معدن ياقوت ظفرت به وإنَّما يحسنُ الياقوتُ من النارِ

* * *

(١) هذه الكلمة وردت تصحيفاً في مخطوطة التيمورية هكذا (وأدب).
(٢) هذه الكلمة وردت تصحيفاً في مخطوطة التيمورية هكذا (أجغاني) ولا يستقيم بها الوزن، وكذا في مخطوطة ألمانيا كما هو مثبت في النص (أجغابي).
(٣) هذه الكلمة وردت مشوهة في مخطوطة ألمانيا، فرسمها ناسخ مخطوطة التيمورية كما هو مدون في النص..
(٤) هذه الكلمة وردت في مخطوطتي ألمانيا ومصر تصحيفاً هكذا (البادي) بالدال ولا يستقيم بها الوزن والمعنى فأعدتها إلى أصلها...

(٥٥) علي الرام حمداني السرميني الحلبي الشافعي(*)
(كان حيّاً سنة: ٩٤٣ هـ)

علي بن يوسف بن أبي بكر الرام حمداني: نسبة إلى قرية من معاملة سرمين من بلاد حلب الشافعي، الشيخ الصالح.

قدم علينا صالحية دمشق وحلَّ عليَّ منظومة العنقود لشعلة(١). وشرحها له وختمه في نصف رجب سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة، ثم عاد إلى بلده بعد أن كَتَبتُ لهُ إجازةً.

ورأيت معه فصيح الكلام لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب(٢)، وهو

---

(١) ورد ذكره استطراداً ضمن ترجمة خليل بن أحمد الحلبي: (٩٠٠ـ٩٧١ هـ) الذي أخذ على صاحب الترجمة الفرائض والحساب بحدود سنة: ٩٢٣ هجرية، انظر ذكره في الكواكب السائرة: ٣/ ١٤٨.

(١) هو محمد بن أحمد بن محمد الموصلي الحنبلي، أبو عبد الله المعروف بشعلة، ويقال له ابن الموّقع: فاضل، له علم بالقراءات وغيرها. كان أبوه موقّعاً عند خير بيك كافل حلب. وهاجر محمد إلى القاهرة بعد زوال الدولة الجركسية. مولده بحلب سنة: ٦٢٣ هـ = ١٢٢٦ م، واستوطن الموصل وتوفي فيها سنة: ٦٥٦ هـ = ١٢٥٨ م.

من مؤلفاته: (الشمعة المضيّة بنشر قراءات السبعة المرضية) منظومة رائية في نحو نصف الشاطبية، و (شرح تصحيح المنهاج لابن قاضي عجلون) و (التلويح بمعاني أسماء الله الحُسنى الواردة في الصحيح) و (الفتح لمغلق حزب الفتح) و (كنز المعاني في شرح حرز الأماني) و (العنقود) قصيدة في النحو.

انظر سيرته وآثاره في: در الحبب مخطوط، وشذرات الذهب: ٥/ ٢٨١ وكشف الظنون صفحة: ١٠٦٤ والمقصد الأرشد مخطوط، والأعلام: ٥/ ٣٢١ و ٣٢٢ ومعجم المؤلفين: ٨/ ٣١٥ والموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة.

(٢) هو أحمدبن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبوالعبّاس المعروف بثعلب: إمام الكوفيين في النحو واللغة، كان راوية للشعر، محدثاً مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة، حجة ثقة. ولد ومات ببغداد: (٢٠٠ـ٢٩١ هـ = ٨١٦ـ٩٠٤ م). أُصيب في أواخر =

كتاب استحسنه أهل المعرفة لسهولته، ثم جاء بعده أبو الفوائد محمد بن علي الغزنوي[1] في سنة: ٤٤٣ فجمع كتاب فصيح الكلام ألّف فيه ألف كلمة أو تزيد، لم يذكر ثعلب منها الصحيح بيد خمس كلمات ورتبه أبواباً على حروف المعجم.

(مطلب عن ترجمة جد بني الموصلي بميدان دمشق)

وسألني عن ترجمة الشيخ أبي بكر الموصلي[2] فكتبتُ له، هو:

= عمره بصمم فصدمته فرس فسقط في هوة فتوفي على أثرها.

من مؤلفاته: (الفصيح) و (قواعد الشعر) و (شرح ديوان زهير) و (شرح ديوان الأعشى) و (مجالس ثعلب) و (معاني القرآن) و (معاني الشعر) و (إعراب القرآن).

انظر سيرته وآثاره في: تذكرة الحفاظ: ٢/ ٢١٤ طبقات ابن أبي يعلى: ١/ ٨٣ والمسعودي: ٢/ ٣٨٧ ووفيات الأعيان: ١/ ٣٠ وتاريخ بغداد: ٥/ ٢٠٤ والأعلام: ١/ ٢٦٧.

(١) هو محمد بن علي، أبو الفوائد الغزنوي: كان من فضلاء الآباء كما تقدم وبالبحث عنه في الكتب المعتمدة تبين لي أنَّ: محمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي: لغوي، كان رئيس المؤذنين بجامع عمرو بن العاص في القاهرة المتوفى فيها سنة: ٤٣٣ هـ = ١٠٤١ م ومولده سنة: ٣٧٢ هـ = ٩٨٣ م.

من آثاره: (شرح فصيح ثعلب) وسمّاه (إسفار الفصيح) ومختصره وسمّاه (التلويح في شرح الفصيح) و (أسماء الأسد) و (أسماء السيف).

انظر سيرته وآثاره في: إنباه الرواة: ٣/ ١٩٥ والوافي بالوفيات: ٤/ ١٢٠ ومعجم الأدباء: ١٨/ ٢٦٣ وبغية الوعاة ص: ٨٣ والأعلام: ٦/ ٢٧٥ وكحالة: ١١/ ٦٠ و ٦١.

(٢) هو عبد الله أبو بكر بن علي بن عبد الله بن محمد الشيباني النسب، الموصلي المولد والمنشأ سنة: ٧٣٤ هـ = ١٣٣٤ م، الشافعي الأشعري. استوطن قبيبات دمشق نحواً من خمسين سنة وجمع بين علمي الشريعة والحقيقة، وأنشأ زاوية بميدان دمشق سنة: ٧٧٧ هجرية، وأسس الطريقة الصوفية الموصلية بعقيدتها الشيبانية، وينتهي نسبه إلى الدوحة النبوية عن طريق جده الأعلى القطب الجليل الشريف الشيخ أبو عبد الله الحُسين بن الشريف الشيخ عيسى أبي ربيعة الحسَني الحُسيني الهاشمي القرشي الشهير بقضيب البان الموصلي: (٤٧١ـ٥٧٣ هـ = ١٠٧٩ـ١١٧٧ م). =

أبو بكر بن علي بن عبد الله بن محمد الموصلي: قدم منها وهو شاب يعاني

انظر سيرته في: نهاية المطالب وتراجم الأعيان لأبي عروة الشيباني الموصلي.

كما أنه أنشأ مدرسة وزاوية في مدينة بيت المقدس بحي الأمينية. واستخلف في كل من دمشق وبيت المقدس عشرة من أصحابه لتسليك المريدين وأخذ العهد وتلبيس الخرقة وتلقين الذكر. وكان يُفتي للمذاهب الأربعة. وألّف وصنّف ما يزيد على الخمسين كتاباً في الفقه والأدب والتصوف، حققتُ ونشرتُ ستة منها وهي: (آداب المريدين في التصوف) و (محذرة الإخوان مما يقع من قول أو فعل أو اعتقاد يُلزم منه الكفران، والتحذير مأخوذ من آراء الحنفية) و (سر السر في فلسفة علم النفس من وجهة النظر الصوفية) و (اللمعة الموصلية في معرفة اللغة العربية) و (العقيدة الموصلية في القصيدة الشيبانية) نظماً يقع في: ٨١ بيتاً، و (الدرّة المضيّة في الوصايا الحكمية) وهي آخرها.

كما أنني حققتُ له الكتب المخطوطة التالية: (المشرب الأصفى الأهنى في شرح أسماء الله الحُسنى) و (درّة الغوّاص لصوم العام والخاص) و (تحفة الأبرار الظامئة في الأذكار) و (سمط الصدور وحاوية النور) و (الأنيسة المنتخبة من كلام أهل القلوب الطاهرة النفيسة).

وقد أسردتُ تسميّات بقيّة مؤلفاته في نهاية سيرته الذاتية المثبتة على مؤلفاتي التالية: (نهاية المطالب في أنساب السيدة فاطمة الزهراء والإمام علي بن أبي طالب، من دمشق الفيحاء إلى الموصل الحدباء) ص: ٤٦ـ٦٢ وتراجم الأعيان في أنباء أبناء الشيباني الموصلي من أهل الزمان، في القدس الشريف ودمشق الشام ص: ٢٩ـ٥٩ وفي ديوان الشيباني الموصلي لناظمه جدي العاشر الأديب الشيخ عبد الرحمن بن إبراهيم الموصلي الشيباني الدمشقي الميداني الشافعي الأشعري الكواكبي الصوفي: (١٠٣١ـ١١١٨ هـ = ١٦٢٢ـ١٧٠٦ م). صفحة: ٢٠٦ـ٢١٠ وفي الموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة ـ المخطوطة وهذه المؤلفات لطيفة الحجم وهي من محفوظات المكتبات الألمانية والإيرلندية والمصرية والهندية والتركية، حصلتُ على مصورات للمصنفات المتقدمة أعلاه وغيرها منها. .

وكانت وفاة صاحب الترجمة في بيت المقدس بـ ٢١ شوال سنة ٧٩٧ هجرية عن ٦٣ سنة ودُفن في تربة مأمن الله بعد الصلاة عليه في المسجد الأقصى المبارك، كما صلّي عليه غائبة بمساجد دمشق كافة وكثر تأسف علماء دمشق والقدس والقاهرة عليه رحمه الله ورضي عنه. وصادف يوم وفاته ولادة محقق هذا التاريخ بعد ٥٥٩ هجرية وذلك عن أبناء بررة كرام وهم كلاً من:

١ـ الإمام الشيخ إبراهيم برهان الدين أبو إسحاق دفين تبوك: (٧٦٠ـ٨١٤ هـ).

٢ـ الإمام الشيخ عبد الرحمن أبو الإحسان زين الدين: (٧٧٨ـ٨٣٦ هـ).

الحياكة، وأقام بالقبيبات زماناً طويلاً على هذا، وفي أثناء ذلك يشتغل بالعلم

٣ـ الإمام الشيخ عبد الرحمن أبو التسليم زين الدين: (٧٧٩ـ٨٥٦ هـ).

٤ـ الإمام الشيخ عبد الملك الشيباني الموصلي الدمشقي دفين بيت المقدس: (٧٩٠ـ٨٤٤ هـ).

٥ـ الإمام الشيخ عبد الله الشيباني الموصلي المتوفى في سنة: ٨٣٠ هـ.

٦ـ الشيخة السيدة حليمة والدة المحدّث الشيخ المربّي محمد ناصر الدين أبو الفضل بن الشيخ موسى شرف الدين الموصلي الشيباني القادري الدمشقي الميداني الشافعي الصوفي: (٧٧٧ـ ٨٥٨ هـ =١٣٧٥ـ١٤٥٣ م). وتوفيت سنة ٨٣٣ هجرية..

وصاحب الترجمة هو جد بني الموصلي في ميدان دمشق كافة.

ومن نظمه في الزهد قوله:

نحـن فـي غفلـةٍ وفـي عمـهٍ والمنايا تخطفن خطف الذباب
قـل لمـن لا يهـولـه كتفـه العصـا يُهيـأ لكتفـه القصّـاب

نقلاً من الضوء اللامع: ٢/ ١٧٣ ضمن ترجمة تلميذه وصاحبه أحمد بن محمد بن درغام الأنصاري المقدسي الشافعي: (٧٥٤ـ٧٨٧ هـ).

انظر سيرته وآثاره في: درر العقود الفريدة مخطوط لتقي الدين المقريزي، والدرر الكامنة: ١/ ٤٧٦ وإنباء الغمر: ١/ ٤٩٧ والإعلام بتاريخ أهل الإسلام لتقي الدين بن قاضي شهبة الأسدي: ١/ ٥٥٩ و ٥٦٠ والأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل: ٢/ ٥٠٥ و ٥١٩ و ٤٥٤ وثمار المقاصد في ذكر المساجد: ٢/ ٢٥٦ ومختصر تنبيه الطالب ص: ١٧٧ و ٢٦٣ والأعلام: ٢/ ٤٢ ومعجم المؤلفين: ٣/ ٦٨ و ٦/ ٩١ وشذرات الذهب: ٦/ ٣٤٨ ومختصره المخطوط لابن شقدة. وفتوح الوهاب في سيرته، وبهجة الناظرين مخطوط لرضي الدين الغزي وغيرها..

ومما كان ينشده أحد حفدته شيخ الطريقة الكواكبية بميدان دمشق وبعقيدتها الشيبانية الأديب عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد الموصلي الشيباني الدمشقي الميداني الشافعي: (١٠٣١ـ١١١٨ هـ = ١٦٢٢ـ١٧٠٦ م) في الزهد قوله:

ولم أطلب التخيّر عند فراقنا بعود التماري كي أزهد به ودا
ولكننـي بـالعـود أبغـي تفـاؤلاً بعود وما الورِدُ أبغي به الوَرْدا

انظرهما في ديوان الشيباني الموصلي صفحة: ١٩ نقلاً من الحوادث اليومية لسني أحد عشر وألف ومية ص: ٥٧ و١٠٤ و١٠٥ و١٨٧ و٢٥٨، لمحمد بن عيسى بن كنان الخلوتي الصالحي المتوفى سنة: ١١٥٣ هـ = ١٧٤٠ م وفيات سنة: ١١١٨ هجرية حققه ونشره الأستاذ أكرم حسن العلبي سنة: ١٤١٤ هـ= ١٩٩٤ م.

وسلك طريق الصوفية والنظر في كلامهم. ولازم الشيخ قطب الدين[١] مدّة واجتمع بغيره، وكان له إلمام جيد بالفقه والحديث، واشتهر أمره وصار له أتباع، وكان شعاره إرخاء عذبة خلف الظهر، ولم يزل يعمل بيده إلى آخر وقت، ثم علا ذكره وبَعُدَ صيته وصار يتردد إليه نواب الشام ويمتثلون أوامره، وحج غير مرّة، وتوجه إلى القدس الشريف زائراً واشترى هناك كرماً، فصار يذهب إلى هناك ثم يرجع إلى دمشق، ثم عظم قدره فكان يُكاتب السلطان[٢]

---

(١) هو قطب الدين رستم الأردبيلي الأصل، الدمشقي الموطن والوفاة والمدفن: كان قيّماً في جامع دمشق الأموي وشيخ الزكاية به. مولدهُ بأصفهان، أخذ العلوم والطريق على أستاذه السيد إبراهيم الصاغرجي ولبس منه خرقة التصوف، وانسلخ عن تجارته، واستقر بدمشق حتى وفاته ودفن بزاويته التي أضحت مسجداً في عصرنا بمحلة قفا الدور غربي تربة مرج الدحداح في النصف الثاني من القرن الثامن الهجري. المعروف بجامع رستم وهو عامر حتى أيامنا. .

انظر سيرته في: فتوح الوهّاب ودلائل الطلاب لمنازل الأحباب، مخطوط لمحمد ناصر الدين أبو الفضل الموصلي، وفي تاريخ ابن قاضي شهبة، وفي تراجم الأعيان للموصلي ص: ٣٠.

(٢) هو الملك الظاهر السلطان برقوق: (٧٤١ـ٨٠١ هـ) واسمه ألطنبغا بن أنس بن عبد الله الجركسي العثماني، أحضره الخواجا عثمان من بلاد الجركس وباعه للأمير الكبير يلبغا فأسماه هذا (برقوق) لجحوظ ونتوء واحمرار في عينيه، والبرقوق ثمر الخوخ.

تقلب في المناصب وأخيراً بايعه الخليفة المتوكل على الله محمد بن المعتضد العباسي، على الملك برضاء العلماء والقضاة في رمضان سنة: ٧٨٤ هـ = ١٣٨٢ م وأضحى سلطان المسلمين في مصر والشام والثغور وعانت البلاد في عهده نكبات ومظالم، وكانت له مع الطاغية التيمورلنك منازلات في الجزيرة الفراتية، وجعل قيادته في حلب بعد تحالفه مع السلطان العثماني بايزيد خان.

وتوفي السلطان برقوق يوم الجمعة ١٥ شوال ٨٠١ هـ المصادف حزيران ١٣٩٩ م ودُفن في تربة الجبل بالقاهرة حسب وصيته. وذلك عن أولاده كلاً من خليفته السلطان فرج وعبد العزيز وإبراهيم وأضحى الأمير الكبير أيتمش الوصي عليهم والمتحدث في مصالح الدولة.

انظر سيرته في: إنباء الغمر لابن حجر: ٢/ ٦٦ـ٦٨ والنجوم الزاهرة، ومآثر الأناقة

=

ويأمره بما فيه نفع للمسلمين، واجتمع به السلطان بمنزله بالقدس وصعد إليه ورقا السلم، وأعطاه مالاً فأبى أن يقبله (تعففاً). توفي بالقدس في ٢١ شوال سنة سبع وتسعين وسبعمائة، وكان جنيد وقته، وخلّف ولدين أحدهما الشيخ زين الدين عبد الرحمن(١) سمع على عائشة بنت عبد الهادي(٢) صحيح البخاري وجزء أبي الجهم(٣).

= للقلقشندي، والضوء اللامع، والروضة لابن الشحنة، والسلوك للمقريزي، ونزهة النفوس، وتاريخ ابن الفرات.

و (تيمورلنك وحكايته مع دمشق) كتاب صدر عام: ١٩٨٧ لأكرم حسن العلبي ونص رسالة الظاهر برقوق لجدنا المثبتة على الصفحات: ٣٨ـ٤٠ في كتابي تراجم الأعيان الصادر عام: ١٩٧٨.

(١) هو الإمام الشيخ عبد الرحمن زين الدين أبو الإحسان بن الإمام الكبير الشهير سيدي أبي بكر الشيباني تقي الدين الموصلي الشافعي الأشعري المتقدم ذكره مولده في دمشق سنة: ٧٧٨ بميدان الحصا، ووفاته فيها بالثلاثاء ٢٧ جمادى الأولى سنة: ٨٣٦ هجرية ودُفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى.

شارك أباه وأخاه البرهان بتربية المريدين في زاويتهم بالقرشي ـ موصلي بعد أن لفَّ له أبوه بالسنة وألبسه خرقته وأخذ عليه العهد، وسمع أيضاً على عائشة بنت عبد الهادي صحيح البخاري وجزء أبي الجهم.

قال ابن طولون صاحب الأصل: كان زين الدين الموصلي شكلاً حسناً، منجمعاً عن الناس مقبلاً على شأنه. ويدري طرفاً من فقه وحديث..

انظر سيرته في: فتوح الوهاب مخطوط ورقة: ٢٢٥ ونهاية المطالب صفحة: ٥٦ وتراجم الأعيان صفحة: ٨١ والموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة...

(٢) هي عائشة إبنة محمد بن أحمد بن أبي عمر، العمرية الصالحية الحنبلية، إبنة عبد الهادي، الشيخة المسندة المعمّرة الخيّرة، زوجة القاضي ناصر الدين بن زريق.

سمعت على جماعة كثيرة منهم الحافظ أبو بكر بن ناصر الدين، وأخذ عنها كثيرون. توفيت سلخ سنة: ٩٠٦ هجرية. تقدم ذكرها.

انظر سيرتها في: متعة الأذهان ترجمة: ١٠١٩ وورد ذكرها استطراداً في الكواكب السائرة: ١/ ١٥ و ١٣٣ ثم: ٢/ ٣٦ و ١٦٢.

(٣) أبو الجهم: محدّث. له: جزء في الحديث الشريف.

انظر سيرته في: كشف الظنون ص: وههنا في ذخائر القصر، ولم أتحقق من اسمه ونسبته. =

وكان شكلاً حسناً، ساكناً منجمعاً عن الناس، مقبلاً على شأنه.

توفي يوم الثلاثاء سابع عشري جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وثمانمائة ودُفن بمقبرة الباب الصغير.

وثانيهما الشيخ الصالح العابد العالم أبو الوفاء إبراهيم(١) سمع على عائشة

= ولعله: عامر بن حذيفة بن غانم القرشي من عدي بن كعب: أحد المعمرين. أسلم يوم فتح مكة، واشترك في بناء الكعبة مرتين: الأولى في الجاهلية، والثانية حين بناها عبد الله بن الزبير سنة: ٦٤ هجرية، ومات في تلك الفينة. نحو سنة: ٧٠ هـ = ٦٩٠ م وهو أحد الأربعة الّذين دفنوا عثمان بن عفان رضي الله عنه. وله خبر مع معاوية بن أبي سفيان.

انظر سيرته في: نسب قريش ص: ٣٦٩ وسمط اللآلىء ص: ٥٣٩ والإصابة، والكنى ترجمة: ٢٠٦ والأعلام: ٣/ ٢٥٠.

(١) هو إبراهيم برهان الدين أبو إسحاق، وأبو الوفاء بن الإمام العلاّمة الشيخ أبي بكر الشيباني، تقي الدين الموصلي الشافعي الأشعري: أخذ العلم والطريق على أبيه وغيره. ولد في دمشق بميدانها سنة: ٧٦٠ هجرية، تسلك على أبيه وصار خليفته من بعده بإذنه، وكان أكبر إخوته وأمثلهم، وللناس فيه اعتقاد كبير، حج عشرين حجة، وأحرم إلى الحج في وقت من بيت المقدس، وهو من أرباب رجال الزوايا. قريب من والده، وكان يحصل به خير كثير ومناقب حسنة.

وتولى مشيخة زاويتي ومدرسة أبيه في دمشق والقدس من بعده ولده الإمام العلاّمة المحدّث الشيخ عبد القادر زين الدين الشيباني الموصلي: (٧٨٨ـ٨٦٢ هـ).

من آثار صاحب الترجمة: العديد من المؤلفات في: (الفقه والحديث والتفسير والتصوف والأدب). لم نتمكن من العثور على أماكن تواجدها في المكتبات العالمية أو أنها أُحرقت بغزو التيمورلنك لدمشق سنة: ٨٠٣ هجرية، وكان قد نسخها له تلميذه أحمد بن عرب شاه: (٧٩١ـ٨٥٤ هـ) صاحب المؤلفات ومنها: (عجائب المقدور في نوائب تيمور) وغيره من المؤلفات..

وتوفي حين عودته من الحج الشريف عند القلندرية باليوم العاشر من المحرم سنة: ٨١٤ هجرية، وكان كفنه معه فكفن به وحمل إلى تبوك حيث دُفن فيها في قبر أصبح مزاراً يُتبرّك بزيارته، رحمه الله ورضي عنه.

وقد نُسبت زاوية أبيه إليه بعد أن تحولت إلى مسجد يُعرف بمسجد البرهان الموصلي في ميدان الموصلي بالقرشي، وبمسجد رجال الزوايا، وهو عامر إلى يومنا =

المذكورة الصحيح وجزء أبي الجهم، واشتغل في المشيخة بعد وفاة والده، وسلك طريقته في ترك أكل ضيافات الناس أو قبول هداياهم، وكان يرتزق من الزراعة والتجارة، ويتردد الأعيان إلى زاويته بميدان الحصا مثل نائب البلد[1] ومن دونه وكلمته عندهم نافذة وشفاعته مقبولة، وكان كثير المساعدة للناس

= وتؤدى فيه فرائض الصلوات الخمس بدون خطبة لصغره.

كما أنَّ والده ترك له مؤلفاً باسمه وسمه بعنوان: (الدرّة المضيّة في الوصايا الحكمية) الموجهة لابنه الشيخ إبراهيم الشيباني الموصلي ولذريته من بعده، ويقع في: ٣٧٥ فقرة (يابني) التي تتضمن لأكثر من: ١٥٠٠ وصية حصلت على مصورات عنها وحققتها ونشرتها عام: ١٩٨٦ م.

قال البصروي في فصائل الشام ما نصه: وللبرهان الموصلي مسجد في عايلة وعويلة ابنتاه في القطائع بميدان دمشق بالقبيبات، وهي محلة مقدّسة حيث قال فيها نبيّنا وحبيبنا محمد رسول الله ﷺ: «ليلة أُسري بي مررتُ بين عايلة وعويلة» ولذلك استوطنها الأجداد في الحروب الصليبية وأضحت ناحية مأهولة معروفة (بناحية الموصلي). دُفن فيها علماؤهم ضمن ترب ومزارات، وتركوا آثاراً من مدارس ومساجد وزوايا وحمّامات وسبل ماء وربط آخرها الذي أنشأته الأميرة تركان خاتون بنت السلطان الملك عز الدين مسعود بن السلطان قطب الدين مودود بن الملك المنصور عماد الدين زنكي الموصلي الأتابكي. زوجة الملك الأشرف موسى بن الملك العادل محمد أبي بكر الأيوبي المتوفاة سنة: ٦٤٠ هجرية.

وقد رثا البرهان الموصلي شعراء عصره كالصلاح الصرخدي ومحمد أبو الخيرات الموصلي واستخلف بزاويتي أبيه عشرة من أصحابه وتلامذته في كل من دمشق والقدس وكذا في مدرستهم الموصلية ببيت المقدس. المعروفة بـ (مدرسة فخر الدين الموصلي)..

انظر سيرته وآثاره في: إنباء الغمر: ٢/ ٤٩٥ وبهجة الناظرين مخطوط صفحة: ٩١ و ٩٢ وفتوح الوهاب لابن أخته محمد ناصر الدين الموصلي على الصفحات: ٢٢٠ـ٢٢٧ والضوء اللامع: ١/ ٣٤ و ٣٦ وثمار المقاصد ص: ١٣٤ والدارس في تواريخ المدارس: ٢/ ٣٦٥ وخطط الشام لمحمد كرد علي: ٦/ ٦٤ فقرة القطائع بالقدم، ومعجم المؤلفين: ١/ ٥٦ ونهاية المطالب ص: ٦٣ـ٦٥ وتراجم الأعيان ص: ٦٠ـ٦٨ والموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة. ونزهة الخاطر وبهجة الناظر: ٢/ ٩٨و١٠٩ـ١١٠ لموسى الأنصاري.

(١) نائب السلطنة: إيتمش، ونائب الشام إيدمر وتغري بردي وشيخ المحمودي ويلبغا السالمي والأمير بتخلص وغيرهم ممن عاصروا محنة التيمورلنك سنة: ٨٠٣ هجرية...

بالقول والكتابة، لا يبخل على أحد يسأله ذلك. وكان له معرفة بالتصوف، ويدري طرفاً من فقه وحديث وتفسير. وله أتباع كثيرة، وكان معظماً في النفوس إلى الغاية، وكثير المداراة متواضعاً، محباً لأهل العلم مبالغاً في إكرامهم، حسن الملتقى بشوش الوجه، مكثراً للحج، مساعداً للضعيف، مكفاً للأذى، خيّراً أينما حلَّ.

توفي راجعاً من الحج قبل الوصول إلى تبوك، فحُمل ودُفن بتبوك، ووصل الخبر إلى دمشق بوفاته في عشري المحرم سنة أربع عشرة وثمانمائة وتأسف الناس عليه، وصلي عليه بجوامع البلد من الغد (صلاة الغائب) وكثر ترحمهم عليه رحمه الله تعالى.

إنتهى

* * *

وقد جمعت الباحثة الفرنسية الآنسة بريجيت مارينو مآثرهم العلمية والعمرانية والوقفية الإرثية ضمن أطروحتها التي حصلت بموجبها على درجة الدكتوراه عام ١٩٩٥ وزينتها برسوم ما تبقّى من زواياهم في ميدان دمشق.

وتم طباعة ونشر هذه الأطروحة باللغة الفرنسية عام ١٩٩٧ م وتقع في ٤٣٣ صفحة قياس ١٧×٢٥ سم وهي مزودة بجداول ومخططات وخرائط ثبتت فيها الأماكن والمواقع التاريخية والأثرية التي لا زالت قائمة إلى هذه الأيام في حي ميدان دمشق، بدءاً من باب الجابية شمالاً إلى ساحة المجاهد محمد الأشمر جنوباً في بوابة الله: من المساجد والمدارس والخانقانات والحمّامات والزوايا والربط والمزارات والترب والحارات والزقاقات والحوانيت والبوايك وبوابات تحت السيباط والمآذن والقباب وسبلان المياه والجوامع قديمها وحديثها. .

الناشر: المعهد الفرنسي للدراسات العربية في دمشق ـ شارع الروضة ـ غربي ساحة النجمة. . .

الجمهورية العربية السورية	**REPUBLIQUE ARABE SYRIENNE**
مجمع اللغة العربية بدمشق	**ACADEMIE ARABE - DAMAS**
ص.ب (٣٢٧)	**P.B 327**
رقم:	**NO.:**

السيد الأستاذ صلاح الدين الشيباني الموصلي المحترم

نلفت إدارة دار الكتب الظاهرية بدمشق ببالغ الامتنان هديتكم القيِّمةِ، وهي مكتبة عمتكم المربيَّة الفاضلة جيهان الموصلي رحمها اللهُ رحمةً واسعةً، وأجذل لها الثواب والأجر، وجزاكم اللهُ خير الجزاء، إذ عملتم بسنَّةِ رسولِ اللهِ ﷺ فيما يُنْتَفَعُ به من علمٍ من هذه الصدقةِ الجارية. إن شاء الله. وقد سُجلت مُفرداتِ هديتكم في سجلاتِ المكتبةِ ووضعت قيدَ التداولِ بين أيدي الطلاب والباحثين...

وتفضلوا بقبول الشكر والامتنان

دمشق ٢٥/ ١٢/ ١٩٩٦م — مدير دار الكتب الوطنية الظاهرية بدمشق

محمد خالد الحموي

الخاتم والتوقيع

صورة طبق الأصل

وفي الحديث الشريف قوله صلوات الله وسلامه عليه:

(إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له) رواه البخاري في الأدب، ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

انظره في الجامع الصغير: ١/ ١١١/ ومسجل بالرقم: / ٨٥٠/.

ولله دَرُّ القائلِ:

يَقولونَ ذِكْرُ المَرْءِ يَبقَى بنَسْلِهِ ... وَلَيسَ لَه ذِكْرٌ إذَا لَمْ يَكُنْ نَسْلُ

فَقُلْتُ لَهُمْ نَسْلِيَ بَدائعُ مَكتَبَتِي ... فَإنْ فَاتَنَا نَسْلٌ فإنَّا بِهَا نَسْلو

(٥٦) عمر الصيداوي المعروف بابن الطلوسي الدمشقي الشافعي(*)

(كان حياً سنة: ٩٤٢ هـ)

عمر بن علي بن أحمد الصيداوي الشافعي، المعروف بابن الطلوسي، الشيخ زين الدين بن الشيخ نور الدين:

قدم علينا الصالحية، وحضر الدرس بمدرسة أبي عمر. وقرأ عليَّ بالعمارة السليمية يوم الأحد سلخ صفر سنة إثنين وأربعين وتسعمائة ثلث الصحيح والحديث الأول من كتاب الايمان من صحيح مسلم بعد أن سمع مني المسلسل بالأولية وتسلسل له بشرطه.

ونقلتُ من خطه: الحمد لله رب العالمين حمداً يتضاءل عنه حمد الحامدين، والصلاة على سيّد الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطاهرين، وأصحابه أجمعين. . هذا تقريظ[1] بيتي أبي محمد القاسم بن علي الحريري[2] رحمه الله، اللذين[3] زعم أنهما أسكتا كل نافث، وأمّنا أن يُعزّزا بثالث وهما:

سم سمة تحمد آثارها واشكر لمن أعطى[4] ولو سمسمه

---

(١) لم أهتد لذكر صاحب الترجمة في الكتب المعتمدة لدي.

(١) هذه الكلمة وردت في مخطوطتي ألمانيا ومصر هكذا (تقريز) بالزاي، وهذا مخالف للأصول باللفظ والمعنى والكتابة المعهودة بالنحو والبيان.

(٢) هو القاسم بن علي الحريري البصري: الأديب الكبير، صاحب المقامات الحريرية: تقدم ذكره.

(٣) هذه الكلمة وردت في مخطوطتي ألمانيا ومصر تصحيفاً بصفة الجمع هكذا: (الذّين) فأعدتها إلى أصلها بصفة المثنى كما هو ثابت (اللذين). . .

(٤) هذه الكلمة وردت في مخطوطة ألمانيا هكذا (لمن أولى) واعتمدتُ على ما ثبت في مخطوطة التيمورية كما هو ثابت في النص (لمن أعطى) لاستقامة اللفظ فيها مع المعنى.

والمكر مهما اسطعت لا تلته[1] لتقتنـــي الســـؤد والمكـــرمـــه

عزهما في شريف أيام خلافة سيدنا الإمام مولانا المفترض الطاعة على جميع الأنام أبي جعفر المنصور[2] المستنصر بالله أمير المؤمنين لا زالت عروس الفضل بملابس الازديان ونفائس الازديان بجلال جلالته متوشحة متنطقة، وألسن الحمد باشاعة عرف منائحة وإذاعة عُرف مدائحه متفصحه مطلقه، ما تعاقب الصباح والمساء، وتناوب الظلام والضياء، الملتجىء إلى

(١) هذه العبارة وردت في مخطوطة التيمورية تصحيفاً هكذا (استطعت لاقاته) ولا يستقيم بها الوزن والمعنى.

(٢) هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، أبو جعفر المنصور: ثاني خلفاء بني العباس، وأول من عني بالعلوم من ملوك العرب. كان عارفاً بالفقه والأدب، مقدماً في الفلسفة والفلك، محبّاً للعلماء.

ولد في الحميمة قرب معان سنة: ٩٥ هـ = ٧١٤ م وولي الخلافة بعد وفاة أخيه السفاح سنة: ١٣٦ هـ = ٧٥٤ م واسمه كاسمه عبد الله بن محمد، وهو الذي بنى مدينة بغداد سنة: ١٤٥ هـ وجعلها دار ملكه بدلاً من (الهاشمية) التي بناها السفاح أبو العبْاس المولود سنة: ١٠٤ هـ = ٧٢٢ م وهو الذي أسس الدولة العباسية، وهو أول خلفائها.

ومن آثار المنصور العمرانية أيضاً: مدينة المصيصة، والرافقة بالرقة، وقام بزيادة توسعة في المسجد الحرام بمكة المكرمة، وعمل أول أسطرلاب في الإسلام. توفي ببئر ميمون من أرض مكة محرماً بالحج سنة: ١٥٨ هـ = ٧٧٥ م ودفن في الحجون بمكة، ومدة خلافته: ٢٢ عاماً.

يؤخذ عليه قتله لأبي مسلم الخراساني سنة: ١٣٧ هـ، كان كثير الجد والتفكير، وكان شجاعاً حازماً قتل خلقاً كثيراً حتى استقام ملكه.

كان أسمر نحيفاً طويل القامة، خفيف العارضين، معرّق الوجه، رحب اللحية يخضب بالسواد، عريض الجبهة، كأن عينيه لسانان ناطقان، تخالطه أبهة الملوك بزي النُّسَّاك. أُمّهُ بربرية تُدعى سلامة.

وكان نقش خاتمه (الله ثقة عبد الله وبه يؤمن)..

انظر سيرته وآثاره في: الكامل في التاريخ: ٥/ ١٧٢ ثم: ٦/ ٦ والطبري: ٩/ ٢٩٢ـ٣٢٢ والبدء والتاريخ: ٦/ ٩٠ واليعقوبي: ٣/ ١٠٠ وتاريخ الخميس: ٢/ ٣٢٤ و ٣٢٩ والنبراس ص: ٢٤ـ٣٠ وتاريخ بغداد: ١٠/ ٥٣ والأعلام: ٤/ ١١٧.

حرم الله تعالى الحسن بن محمد بن الحسن الصاغاني[1] آواه الله إلى صقع عافية يؤدي إليه أشباله ورقّاه إلى درجة من التقى تجذب إليه أضرابه وأشكاله وهو:

والأمـةُ المـزري بـأهـل الحجـى   تعـــافـــهُ حُـــرّتنـــا والأَمَـــه

الأمه بالتحريك: النسيان، وقد امه بالكسر، ومنه قراءة عبد الله بن عبّاس[2] وعبد الله بن عمر[3] رضي الله عنهم، وسالم ابنه[4] وأبي رجاء

---

(١) هو الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري الصاغاتي الحنفي، رضي الدين: أعلم أهل عصره في اللغة، وكان محدثاً فقيهاً.

ولد في لاهور بالهند سنة: ٥٧٧ هـ = ١١٨١ م، ونشأ بغزنة من بلاد السند، ودخل بغداد، ورحل إلى اليمن. وتوفي ودُفن ببغداد سنة: ٦٥٠ هـ = ١٢٥٢ م وكان قد أوصى أن يُدفن بمكة، فنقل إليها ودُفن فيها.

من تصانيفه: (مجمع البحرين) و (التكملة) و (العباب) و (الشوارد في اللغات) و (الأضداد) و (مشارق الأنوار) و (شرح صحيح البخاري) و (در السحابة في مواضع وفيات الصحابة) وتقدمت سيرته. .

انظر سيرته وآثاره في: النجوم الزاهرة: ٧/ ٢٦ والجواهر المضية: ١/ ٢٠١ ونزهة الخواطر: ١/ ١٣٧ والفوائد البهية ص: ٦٣ والأعلام: ٢/ ٢١٤.

(٢) هو عبد الله بن عبّاس: أحد فقهاء المدينة النبوية السبعة، تقدم ذكره.

(٣) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عبد الرحمن: صحابي، من أعز بيوتات قريش في الجاهلية. ولد بمكة سنة: ١٠ ق. هـ = ٦١٣ م كان جريئاً جهيراً. نشأ في الإسلام، وهاجر إلى المدينة مع أبيه، وشهد فتح مكة. أفتى الناس في الإسلام ستين سنة. ولمّا قُتل عثمان عرض عليه المبايعة بالخلافة فأبى، وغزا إفريقية مرتين. وكف بصره في آخر عمره حتى توفي بمكة مسقط رأسه سنة: ٧٣ هـ = ٦٩٢ م له في كتب الحديث: ٢٦٣٠ حديثاً. وعاش في زمان ليس له فيه نظير وقد تقدمت سيرته. .

انظر سيرته في: معالم الايمان: ١/ ٧٠ وتهذيب الأسماء: ١/ ٢٧٨ ووفيات الأعيان: ١/ ٢٤٦ وطبقات ابن سعد: ٤/ ١٠٥ـ١٣٨ وصفة الصفوة: ١/ ٢٢٨ والأعلام: ٤/ ١٠٨.

(٤) هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي: أحد فقهاء المدينة السبعة، ومن سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم. دخل على سليمان بن عبد الملك، فما زال سليمان يرحب به ويرفعه حتى أقعده معه على سريره. توفي في المدينة سنة: ١٠٦ هـ = ٧٢٥ م. =

العطاردي[1] ومجاهد[2] وعكرمة[3] وقتادة[4] . . . .

= انظر سيرته في: تهذيب التهذيب: ٣/ ٤٣٦ وتهذيب ابن عساكر: ٦/ ٥٠ وغاية النهاية: ١/ ٣٠١ وصفة الصفوة: ٢/ ٥٠ وحلية الأولياء: ٢/ ١٩٣ والأعلام: ٣/ ٧١.

(١) هو أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عمير بن عطارد، أبو بكر التميمي العطاردي: فاضل من أهل الكوفة، مولده ووفاته فيها: (١٧٧ـ٢٧٢ هـ = ٧٩٤ـ٨٨٦ م). حدّث ببغداد، وكان يروي مغازي ابن إسحاق، ومن طريقة سمعها المؤرخ ابن الأثير الجزري الشيباني الموصلي.

انظر سيرته في: تاريخ بغداد: ٤/ ٢٦٢ والأعلام: ١/ ١٤٣.

(٢) هو مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي، مولى بني مخزوم: تابعي مولده ووفاته بمكة: (٢١ـ١٠٤ هـ = ٦٤٢ـ٧٢٢ م). شيخ القرّاء والمفسرين، أخذ التفسير عن ابن عباس، واستقر في الكوفة. ذهب إلى بابل يبحث عن هاروت وماروت.

من آثاره: (كتاب في التفسير) يتقيه المفسرون، لسؤاله أهل الكتاب من النصارى واليهود. . توفي بمكة وهو ساجد.

انظر سيرته في: صفة الصفوة: ٢/ ١١٧ وميزان الاعتدال: ٣/ ٩ وحلية الأولياء: ٣/ ٢٧٩ وغاية النهاية: ٢/ ٤١ وطبقات الفقهاء ص: ٤٥ والأعلام: ٥/ ٢٧٨.

(٣) هو عكرمة بن عبد الله البربري المدني، مولى عبد الله بن عباس: تابعي، من أعلم الناس بالتفسير والمغازي. طاف البلدان، وروى عنه زهاء ثلاثمئة رجل، منهم أكثر من سبعين تابعياً، وذهب إلى نجدة الحروري، فأقام عنده ستة أشهر، ثم كان يُحدّث برأي نجدة. وخرج إلى بلاد المغرب، فأخذ عنه أهلها رأي (الصفرية) وعاد إلى المدينة، فطلبه أميرها، فتغيب عنه حتى مات بالمدينة سنة: ١٠٥ هـ = ٧٢٣ م ومولده فيها سنة: ٢٥ هـ = ٦٤٥ م.

وكانت وفاته والشاعر كثير عزة في يوم واحد فقيل في ذلك:

مات أعلم الناس وأشعر الناس.

انظر سيرته في: تهذيب التهذيب: ٧/ ٢٦٣ـ٢٧٣ وحلية الأولياء: ٣/ ٣٢٦، وذيل المذيل ص: ٩٠ وميزان الاعتدال: ٢/ ٢٠٨ ووفيات الأعيان: ١/ ٣١٩ والأعلام: ٤/ ٢٤٤.

(٤) هو قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب الدوسي البصري: مفسر حافظ، ضرير أكمه، وهو أحفظ أهل البصرة ومولده بها سنة: ٦١ هـ = ٦٨٠ م مات بواسط سنة: ١١٨ هـ = ٧٣٦ م، كان مع علمه بالحديث رأساً في العربية ومفردات اللغة وأيام العرب والنسب، وقد يدلس في الحديث. =

والضحاك[1] والجحدري[2] واذكر بعد أَمَةٍ.

قال الشاعر:

أمّهت وكنت لا أنسى حديثاً   كذاك الدهر يؤذي بالعقول

والأزرا بالشيء: التقصير، يُقال: أزرى به. قال ذو الأصبع العدواني[3] واسمه حرقان:

أزري بنا أننا سالت نعامتنا   فخالني دونه بل خلته دوني

= انظر سيرته في: تذكرة الحفاظ: ١/ ١١٥ والجرح والتعديل، القسم الثاني: ٣/ ١٣٣ـ١٣٥ ونكت الهميان ص: ٢٣٠ والنووي: ٢/ ٥٧ ووفيات الأعيان: ١/ ٤٢٧ وطبقات المدلسين ص: ١٦ وإرشاد الأريب: ٦/ ٢٠٢ والأعلام: ٥/ ١٨٩.

(١) هو الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني بالولاء، البصري، المعروف بالنبيل: شيخ حفاظ الحديث في عصره.

ولد بمكة سنة: ١٢٢ هـ = ٧٤٠ م وتوفي بالبصرة سنة: ٢١٢ هـ = ٨٢٨ م.

من آثاره: (جزء في الحديث).

انظر سيرته وآثاره في: تهذيب التهذيب: ٤/ ٤٥٠ والجمع بين رجال الصحيحين: صفحة: ٢٢٨ والجواهر المضية: ١/ ٢٦٣ والموسوعة التاريخية الموصلية، والأعلام: ٣/ ٢١٥.

(٢) هو كامل بن طلحة الجحدري، أبو يحيى: من رجال الحديث. ولد في البصرة سنة: ١٤٥ هـ = ٧٦٢ م واستوطن بغداد إلى آخر حياته وتوفي ودُفن فيها سنة: ٢٣١ هـ = ٨٤٥ م.

وهو ثقة عند بعض المحدثين.

وقد نسخت نسبتهُ في مخطوطتي مصر وألمانية تصحيفاً (الحجدري) بوضع النقطة تحت الحاء الثانية.

انظر سيرته في: تهذيب التهذيب: ٨/ ٤٠٨ والأعلام: ٥/ ٢١٧.

(٣) هو عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن أبي الأصبع العدواني البغدادي ثم المصري: شاعر، من العلماء بالأدب. مولده ووفاته بمصر: ٥٩٥ـ٦٥٤ هـ تقدم ذكره.

يقال: زرى عليه، وتزرى عليه، وازرى به، وازدراه، واستزراه، واستزرى به. والحجى: العقل.

والأمـــة الحسنـــا لا تهـــوهـــا واستشعـر نسيـانهـا وآلامـه[1]

الشعار: ما ولي الجسد من الثياب، وأشعر الرجل هما: أي لزق بمكان الشعار من الثياب بالجسد. واستشعر فلان خوفاً: أي أضمره، وشاعره ناومه في شعار واحد.

ومهمـــة الأهـــواء لا تسلكـــن واكفف عنها الايغال فيها ومه

المهمة: المفازة البعيدة، والجمع المهامه. وكف: لازم ومتعد، يقال: كففته فكف، والإيفال: السير السريع والامعان فيه. قال الأعشى[2]:

تقطـع الأمعـز الكـوكـب وخـدا بنـــواع ســـريعـــة الا يفـــال

---

(١) لقد نسخت الأشعار بكاملها بالمداد الأحمر في مخطوطة التيمورية ولم تظهر كلماتها على النسخة المصوّرة المظهرة.

(٢) الأعشى: هو ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، ويقال له أعشى بكر بن وائل، والأعشى الكبير: من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلّقات. كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس، غزير الشعر، يسلك فيه كل مسلك، وكان يغني بشعره، فسُميَّ (صنّاجة العرب)، وكانت الألفاظ الفارسية كثيرة في شعره. عاش عمراً طويلاً، وأدرك الإسلام ولم يُسلم، ولُقّب بالأعشى لضعف بصره، وعمي في آخر عمره.

مولده ووفاته في قرية منفوحة باليمامة قرب الرياض، وفيها داره توفي بمسقط رأسه سنة: ٧ هـ = ٦٢٩ م وبها قبره. أخباره كثيرة.

ومطلع معلقته:

«مـا بكـاء الكبيـر بـالأطـلال وسـؤالـي ومـا تـرد سـؤالـي»

جمع شعره في ديوان سُميَّ: (الصبح المنير في شعر أبي بصير).

انظر سيرته وآثاره في: معاهد التنصيص: ١/ ١٩٦ وخزانة البغدادي: ١/ ٨٤ـ٨٦ والأغاني: ١٠٨/٩ والشعر والشعراء صفحة: ٧٩ وشعراء النصرانية: ٣٥٧/١ والأعلام: ٧/ ٣٤١.

ومه: كلمة بنيت على السكون، وهو اسم سمي به الفعل ومعناه: اكفف لأنه زجر ثان، فإن وصلته نونت فقلت: مهٍ مه، يقال: مهمهت به، أي زجرته.

ومــه إذا لامــك مــن ينضــوي إلـى أَتـراكِ الصـومِ يـومَ ألـومـهُ

الانضواء: الانضمام، يُقال: ضوى إليه، أي آوى إليه، وأضويناه إليه فانضوى، والاتراك: الترك.

وقال ابن الأعرابي[1]: ومه النهار بالكسر، ومها بالتحريك: إذا اشتد حره، والومهه: الأذوابة من كل شيء:

فمهــر طيــب الــذكــر لا يــرى أخــو النهــى يفغــر فيــه فمــه

النهى: جمع نهية وهي العقل، وفغر لازم ومُتعدٍ يُقال: فغر فوه، أي انفتح، وفغر فاه: أي فتحه:

والحبــر مهجــور أضفــه ورم لطعمــه العبــرب والحبــرمــه

الحبر: العالم، وكذلك الحبر بالكسر. وقال الأصمعي[2]: لا أدري أهو

---

(١) هو محمد بن زياد، المعروف بابن الأعرابي، أبو عبد الله: راوية، ناسب، علامة باللغة. من أهل الكوفة. كان أحول. أبوه مولى للعباس بن محمد بن علي الهاشمي. مولده بالكوفة: (١٥٠ هـ = ٧٦٧ م).

قال ثعلب: شاهدت مجلس ابن الأعرابي وكان يحضره زهاء مئة إنسان، كان يسأل ويقرأ عليه، فيجيب من غير كتاب، ولم ير أشعر منه وأغزر في النظم. وهو ربيب المفضل بن محمد صاحب المفضليات. مات بسامراء ودفن فيها سنة: ٢٣١ هـ = ٨٤٥ م.

من آثاره: (أسماء الخيل وفرسانها) و (تاريخ القبائل) و (النوادر) و (تفسير الأمثال) و (معاني الشعر) و (أبيات المعاني).

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٤٩٢ وتاريخ بغداد: ٥/ ٨٢ والوافي بالوفيات: ٣/ ٧٩ وإرشاد الأريب: ٧/ ٥ ونزهة الألبا صفحة: ٢٠٧ والأعلام: ٦/ ١٣١.

(٢) هو عبد الملك بن قريب الأصمعي: راوية العرب: تقدم ذكره.

الحبر أو الحبر. ونص الفراء[1] على الكسر، وأبو عبيد[2] على الفتح،

---

(١) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، مولى بني أسد، المعروف بالفرّاء: إمام الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب.

كان يقال: الفراء أمير المؤمنين في النحو. ومن كلام ثعلب: لولا الفرّاء ما كانت اللغة.. ولد بالكوفة سنة: ١٤٤ هـ = ٧٦١ م وانتقل إلى بغداد، وعهد إليه المأمون بتربية إبنيه، فكان أكثر مقامه بها، فإذا جاء آخر السنة انصرف إلى الكوفة فأقام أربعين يوماً في أهله يوزع عليهم ما جمعه ويبرهم.. وتوفي في طريق مكة سنة: ٢٠٧ هـ = ٨٢٢ م.

وكان مع تقدمه في اللغة فقيهاً متكلماً، عالماً بأيام العرب وأخبارها، عارفاً بالنجوم والطب، يميل إلى الاعتزال.

من مؤلفاته: (المقصور والممدود) و (المعاني) و (المذكر والمؤنث) و (اللغات) و (الأيام والليالي) و (اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف) و (الجمع والتثنية في القرآن) و (الحدود) و (مشكل اللغة) و (معاني القرآن) و (البهي).

وكان يتفلسف في تصانيفه. واشتهر بالفرّاء، ولم يعمل في صناعة الفراء، فقيل: لأنه كان يفري القلام. ولمّا مات وجد كتاب سيبويه تحت رأسه، فقيل: إنه كان يتتبع خطاه ويتعمد مخالفته. وعُرف أبوه زياد بالأقطع، لأن يده قُطعت في معركة (فخ) سنة: ١٦٩ هجرية، وقد شهدها مع الإمام الحُسين بن علي بن الحسن، في خلافة موسى الهادي.

انظر سيرته وآثاره في: إرشاد الأريب: ٧/ ٢٧٦ ووفيات الأعيان: ٢/ ٢٢٨ ومفتاح السعادة: ١/ ١٤٤ وغاية النهاية: ٢/ ٣٧٧ والذريعة: ١/ ٣٩ وتهذيب التهذيب: ١١/ ٢١٢ وتاريخ بغداد: ١٤/ ١٤٩ـ١٥٥ والأعلام: ٨/ ١٤٥ و ١٤٦.

(٢) هو القاسم بن سلاّم الهروي الأزدي الخزاعي بالولاء، الخراساني البغدادي، أبو عُبيد: من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقه. من أهل هراة. ولد وتعلم بها سنة: ١٦٠ هـ = ٧٧٤ م، وكان مؤدباً. ورحل إلى بغداد فولي القضاء بطرسوس ثماني عشرة سنة. ورحل إلى مصر سنة: ٢١٣ هجرية، وإلى بغداد، فسمع الناس من كتبه وحجَّ. فتوفي بمكة سنة: ٢٢٤ هـ = ٨٣٨ م وكان منقطعاً للأمير عبد الله بن طاهر، كلّما ألّف كتاباً أهداه إليه، وأجرى له عشرة آلاف درهم.

من مؤلفاته: (الغريب المصنف) في غريب الحديث، ألّفه في نحو أربعين سنة، وهو أول من صنف في هذا الفن، و (الطهور) في الحديث، و (الأجناس من كلام =

وحبر الأمة عبد الله بن عبّاس[1] رضي الله عنهما.

والعبرب: مثل ربرب والعترب بالتاء المنقوطة بإثنتين، مثال: قطرب، والعنزب بالنون والزاي، مثال: عنسل، والعربرب برائين، مثال: صمحمح السماق وليس بَعضُها تصحيف بعض، والحبرمة: اتخاذ الطبيخ بحب الرمان وهي لفظة مركبة كالحمدلة والحوقلة والسبحلة والطلبقة والدمعرة والبسملة والهيللة والحيعلة.

والهيـن مهمـا رمـت واللـيـن فـي ... أمـــر فخـــر واستكتـــم الهينمـــه

الهيّن: اللين مخففاً هيّن وليّن، وفي حديث النَّبي ﷺ: «هيّنون ليّنون كالجمل الأنف»[2].

ويروى الآنف بالمدّ إن قيد انقاد، وإن أنيخ على صخرة استناخ...

= العرب) و (أدب القاضي) و (فضائل القرآن) و (الأمثال) و (المذكر والمؤنث) و (المقصور والممدود) و (الأموال) و (الأحداث) و (النسب) و (الإيمان ومعالمه وسننه واستكماله ودرجاته)... قال عبد الله بن طاهر: علماء الإسلام أربعة: عبد الله بن عبّاس في زمانه، والشعبي في زمانه، والقاسم بن معن في زمانه، والقاسم بن سلاّم في زمانه.

وقال الجاحظ: لم يكتب الناس أصح من كتبه، ولا أكثر فائدة.

انظر سيرته وآثاره في: تذكرة الحفاظ: ٢/ ٥ وتهذيب التهذيب: ٧/ ٣١٥ ووفيات الأعيان: ١/ ٤١٨ وطبقات النحويين واللغويين صفحة: ٢١٧ وغاية النهاية: ٢/ ١٧ وطبقات الحنابلة: ١/ ٢٥٩ وتاريخ بغداد: ٢/ ٤٠٣ وطبقات السبكي: ١/ ٢٧٠ ومفتاح السعادة: ٢/ ١٦٧ والأعلام ٥/ ١٧٦ وفي مخطوطة التيمورية ورد ذكره بزيادة التاء المربوطة تصحيفاً (أبو عبيدة)....

(١) هو عبد الله بن عبّاس الهاشمي القرشي: حبر الأمة، وابن عم رسول الله ﷺ، صحابي جليل.

ولد بمكة سنة: ٣ ق. هـ= ٦١٩ م وتوفي بالطائف سنة: ٦٨ هـ= ٦٨٧ م تقدمت سيرته.

(٢) حديث لم أعثر عليه في المصادر التي بين يدي.

قال ابن الأعرابي[1]: العرب تمدح بالهين واللين بالتخفيف، وتذم بالهيّن والليّن بالتثقيل.

والهينمة: الكلام الخفي.

قال الكميت[2]:

ولا أشهد الهجر والغائلة إذا هم بهينمة هتملوا

وهي مشتقة من الهينوم وهو الصوت الخفي.

قال ذو الرمة[3]:

هنّا وهنّا ومن هنّا لهنَّ بها ذات الشمائل والإيمان هينوم

والمَهْرُ مَهْرُ الفَرَسِ لا تُحصِه فَتُحْرَم التعمير والمهرمه

الحصو: المنع، قال:

ألا تخاف الله إذا حصوتني حقي بلا ذنب وإذ عنيتني

والمهرمة: الهرم و (المنع). ومنها قوله ﷺ: «تعشوا ولو بكف من

(١) هو محمد بن زياد الكوفي المعروف بابن الأعرابي: تقدمت سيرته.

(٢) هو الكميت بن زيد بن خنيس الأسدي، أبو المستهل: شاعر الهاشميين. مولده وموطنه ووفاته بالكوفة: (٦٠ـ١٢٦ هـ= ٦٨٠ـ٧٤٤ م) اشتهر في العصر الأموي، وكان عالماً بآداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها، ثقة في علمه، منحازاً إلى بني هاشم، كثير المدح لهم، متعصباً للمضرية على القحطانية، وهو من أصحاب الملحمات. اشتهر شعره (الهاشميات) وهي عدة قصائد في مدح الهاشميين، طبعت وترجمت للألمانية، ولولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان. كان خطيب بني أسد، وفقيه الشيعة، وكان فارساً شجاعاً، سخياً، رامياً لم يكن في قومه أرمى منه.

وقال الميداني: الكميت ثلاثة: الكميت بن ثعلبة، ثم الكميت بن معروف، ثم الكميت بن زيد، وكلهم من بني أسد.

انظر سيرته وآثاره في: الأغاني: ١٥/١٠٨ وجمهرة أشعار العرب صفحة: ١٨٧ والمرزباني ص: ٣٤٧ والشعر والشعراء ص: ٥٦٢ـ٥٦٦ وسمط الآلىء ص: ١١ والموشح ص: ١٩١ـ١٩٨ والأعلام: ٥/٢٣٣.

(٣) هو غيلان بن عتبة العدوي، ذو الرمة المضري: تقدمت سيرته.

خشف، فإن ترك العشاء مهرمة»[١] هكذا ذكره القضاعي[٢] وهو حديث موضوع.

والصلق مهدوم الحبى فاتركها وجـانـب الأفحـاش والصلقمـة

الصلق: الصوت الشديد.

قال لبيد[٣]:

---

(١) حديث ضعيف، عن أنس بن مالك. الجامع الصغير: ١/ ٤٤٧ ورواه الترمذي من حديث عتبة بن عبد الرحمن القرشي عن أنس مرفوعاً، وقال: هذا منكر لا نعرفه إلاّ من هذا الوجه، وعتبة ضعيف في الحديث وعبد الملك مجهول.

ولمّا ذكر العسكري حديث:

«ما ملأ آدمي وعاءً شرًّا من بطنه» قال: قد حثَّ عليه الصلاة والسلام بهذا على قلة الطعام، وكثرة الأكل غلط شديد، لأنه من أكل فوق شبعه فقد أكل ما لا يحل له أكله.

انظره في: المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للعلامة الحافظ شمس الدين السخاوي.

(٢) هو الحافظ المزي: يوسف بن عبد الرحمن، أبو الحجاج جمال الدين بن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي الشافعي: محدّث الديار الشامية في عصره. ولد بظاهر حلب سنة: ٦٥٤ هـ= ١٢٥٦ م واستوطن دمشق ونشأ في المزة وتوفي فيها سنة: ٧٤٢ هـ= ١٣٤١ م.

من آثاره: (تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف) في الحديث ثماني مجلدات، و (المنتقى من الأحاديث) و (الكنى مختصر من تهذيب الكمال).

انظر سيرته وآثاره في: فهرس الفهارس: ١/ ١٠٧ والدرر الكامنة: ٤/ ٤٥٧ والمعزة فيما قيل في المزة ص: ١٠ وإعلام النبلاء: ٥/ ٣٤٨ والأعلام: ٨/ ٢٣٦ و ٢٣٧.

(٣) هو لبيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري: أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، من أهل نجد. أدرك الإسلام، ووفد على النَّبي ﷺ وأضحى من الصحابة، ومن المؤلفة قلوبهم، وترك الشعر، فلم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً قيل هو:

«مـا عـاتـب المـرء الكـريـم كنفسـه والمرء يصلحه الجليس الصالح»

واستوطن الكوفة، وعاش عمراً طويلاً، وهو أحد أصحاب المعلقات ومطلع معلقته: =

فصلقنا في مراد صلقة وصداءً أتحفتهم[1] بالتلل

والسلق: لغة فيه.

قال الله تعالى: ﴿سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾[2] [الأحزاب: ١٩].

وفي حديث النَّبي ﷺ: «ليس منا من حلق ولا صلق ولا خرق»[3].

والحبى: تيلة البعير، وهي التراب الذي حولها تراها من بعيد.

والصلقمة: تصادم الأنياب والميم زائدة.

والحلق مهلكة فخل إنه يمينك التسحيط والحلقمه

المهلكة: الهلاك، وموضع الهلاك أيضاً.

وخال: حسب، خيلاً وخيلة ومخيلة وخيولة، وتقول في مستقبله إخال بكسر الهمزة وهو الأفصح. وبنو أسد تقول: أخال بالفتح وهو القياس. والتسحيط: التدبيح، والسحط والحلقمة: قطع الحلقوم.

والعلق من مهجتي خلته يُذيقني المقرة والعلقمه

العلق: الأكل، وعلقت الإبل العضاة تعلق بالضم علقاً إذا تسنمتها وتناولتها بأفواهها، إبل عوالق.

= «عفت الديار محلها فمقامها بمنى، تأبد غولها فرجامها»

وكان كريماً نذر ألا تهب الصبا إلا نحر وأطعم. ومن آثاره: (ديوان شعره)جُمع وترجم للألمانية. توفي سنة (٤١ هـ= ٦٦١ م).

انظر سيرته وآثاره في: صحيح الأخبار: ١/ ٩ و ١٧٠ ومطالع البدور: ١/ ٥٢ والأعلام: ٥/ ٢٤٠.

(١) هذا الشطر ورد في مخطوطة التيمورية تصحيفاً هكذا: (وصداءً تحقنهم بالتلل).

(٢) من الآية: ١٩ من سورة الأحزاب ونصها: ﴿فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾ .

(٣) حديث صحيح، ونصه: عن أبي موسى الأشعري عن النَّبي ﷺ أنه قال: «ليس منا من سلق، ومن حلق، ومن خرق» نقلاً عن الجامع الصغير: ٢/ ٤٠١.

قال الكميت يصف ناقته:

والبس لتلك ثياب كل دجنة وأجي سوراً إلى السميط الأبلق
بالعيشحور كأنني وقودها بالسهب فوق سراة أزعر نقنق
أو فوق طاوية الحشى أرميه إن تدن من فنن الألاة تعلق

وفي حديث النَّبي ﷺ: «الشهداء في أجواف طير خضر تعلق من شجر الجنة»[1].

والمهجة: الدم، ويُقال: هي دم القلب خاصة، ويُقال: خرجت مهجته أي روحه.

والمقر: الصبر.

أرقش ظمائن إذا عضّ لفظ أَمرَّ من صبرٍ ومقرٍ وحفظ

والعلقم: شجرٌ مرٌّ، ويُقال للحنظل ولكل شيء مُرٍّ: علقم.

والمج لمهوى وعد ما أصحبت أطايب المجز والمجلمه

اللج: الأكل بأطراف الفم.

---

(١) حديث صحيح ورد في الصحيحين. أخرج مسلم عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «أرواح الشهداء عند الله في حواصيل طير خضر، تسرح في أنهار الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى قناديل تحت العرش».

وأخرجه أحمد قريباً من هذا اللفظ.

وأخرج سعيد بن منظور عن ابن عباس عنه ﷺ أنه قال: «أرواح الشهداء تجول في أجواف طير خضر تعلق في ثمار الجنة» من كتاب: شرح الصدور للسيوطي.

وأخرجه هناء بن السري في كتاب الزهد وابن مندة عن أبي سعيد الخدري، وأخرجه أبو الشيخ عن أنس عن النَّبي ﷺ قريباً من هذا اللفظ والمعنى وكذا عن أبي الدرداء.

ومنها أحاديث كثيرة بنفس المعنى.

قال لبيد:

يلج البارض لمجافي الندى من مرابيع بأرض ورحل

واصحب: انقاد.

قال امرؤ القيس[1]:

ولستُ بذي ريبة أمر إذا قيد مستكرهاً أصحبا

ويُقال: أطعمنا من أطايب الجزور، جمع طيب، ولا تقل: من مطايب الجزور.

---

(١) هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار: أشهر شعراء العرب على الإطلاق. يماني الأصل. مولده بنجد، أو بمخلاف السكاسك باليمن نحو سنة: ١٣٠ق.هـ= ٤٩٧ م اشتهر بلقبه، واختلف المؤرخون في إسمه، فقيل: حندج. وقيل: مليكة. وقيل: عدي. وكان أبوه ملك أسد وغطفان، وأمه أخت المهلهل الشاعر، فلقنه المهلهل الشعر، فقاله وهو غلام، وجعل يشبب ويلهو ويعاشر صعاليك العرب، فبلغ ذلك أباه، فنهاه، فلم ينته، فأبعده إلى دمون بحضرموت موطن آبائه وعشيرته وهو ابن عشرين سنة، فأقام نحو خمس سنين، ثم جعل يتنقل مع أصحابه في أحياء العرب، يشرب ويطرب ويغزو ويلهو، إلى أن ثار بنو أسد على أبيه وقتلوه، فبلغ ذلك امرؤ القيس وهو جالس للشراب فقال: رحم الله أبي! ضيعني صغيراً وحملني دمه كبيراً، لا صحو اليوم ولا سكر غداً! اليوم خمر وغداً أمر! ونهض من غده فلم يزل حتى ثأر لأبيه من بني أسد، وقال في ذلك شعراً كثيراً، وكانت حكام الفرس ساخطة على بني آكل المرار آباء امرئ القيس، فأوعزت إلى المنذر ملك العراق بطلب امرىء القيس، فطلبه، فابتعد، وتفرّق عنه أنصاره، فطاف قبائل العرب حتى انتهى إلى السموأل، فأجاره، فمكث عنده مدة، ثم رأى أن يستعين بالروم على الفرس، فقصد الحارث بن أبي شمر الغساني والي بادية الشام، فسيّره هذا إلى قيصر الروم يوستينيانس في القسطنطينية، فوعده ومطله. ثم ولاّه إمرة فلسطين، ولقبه فيلارق أي الوالي، فرحل يريدها، فلمّا كان بأنقرة ظهرت في جسمه قروح، فأقام فيها إلى أن مات في أنقرة سنة: ٨٠ ق.هـ= ٥٤٥ م.

وجُمع شعره في ديوان صغير طبع.

انظر سيرته وآثاره في: الأغاني: ٩/ ٧٧ وابن عساكر: ٣/ ١٠٤ والأعلام: ٢/ ١١ و ١٢.

وأجزت الغنم: أي حان لها أن تجز، وأجز القوم: إذا جزت غنمهم، وجلمت الجزور: إذا أخذت ما على عظامها من اللحم.

وفي المثل: أطيب اللحم عوذه، أي ما عاد بالضم.

وأجلمت الجزور: أي حان لها أن تجلم.

والمس لمهدد وايقات الملا   وأكرم المسلم والمسلمه

مهدد: من أسماء النساء لا ينصرف للعلمية والتأنيث وهو فعلل وليس بمفعل.

وقال سيبويه[1]: الميم من نفس الكلمة ولو كانت زائدة لأدغم الحرف مثل: مفر ومرد، فثبت أن الدال ملحقة والملحق لا يدغم.. وراقني الشيء: يروقني، أي أعجبني.

والملأ: أصله ملآ بالمد جمع ملاءة: وهي الريطة.

والخير مهد فسرا حيننا   تعدوا على العجول والحيرمه

الحير: شبه الحضيرة أو الجمى ومنه الحير بكربلاء[2].

والسراحين: جمع سرحان، وهو الذئب. وبهذا الاسم وادي السرحان بالأردن ويُنسب إليه أفاضل.

قال سيبويه: النون زائدة، وهو فعلان.

---

(١) سيبويه: هو عمرو بن عثمان الحارثي: إمام النحاة: تقدمت سيرته.
مولده في شيراز سنة: ١٤٨ هـ= ٧٦٥ م ووفاته بالأهواز سنة: ١٨٠ هـ= ٧٩٦ م.

(٢) كربلاء: مدينة قرب الكوفة في العراق، وقعت فيها مأساة استشهاد الإمام الحُسين بن أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، سبط سيدنا ونبينا محمد رسول الله ﷺ، حيث قتل غيلة مع إثنان وسبعون من آل بيته من العترة المطهرة، وكان مقتله يوم الجمعة عاشر المحرم سنة: ٦١ هـ= ٦٨٠ م قتله سنان بن أنس النخعي والشمر بن ذي الجوشن. ونقل رأسه إلى دمشق حيث دُفن بالجامع الأموي، وقيل أنه أرسل إلى الحجاز حيث دُفن إلى جوار أمه السيدة فاطمة الزهراء ببقيع الغرقد، وقيل دُفن الرأس في القاهرة أيام الفاطميين وأنشأ عليه مرقد وجامع باسمه، وقيل بأنه دفن بجوار جثمانه بالكرب والبلاء في العراق.

فصل: «قف على هذا المثل»

قال الكسائي[1]: الأنثى سرحانة. وهذيل تُسمّي الأسد: سرحاناً.

وفي المثل: (سقط العشاء على سرحان)، وأصله أنَّ رجلاً استنبح مستطعماً فأحسَّ به الذئب فافترسه. وقيل سرحان في هذا المثل اسم رجل وكان يحمي وادياً فادعى رجل أنه يرعى في ذلك الوادي إبله ولا يخافه فهجم عليه سرحان فقتله فأنشأ يقول:

أبلــغ نصيحــه أن راعــى أهلــه سقـط العشـاء بـه علـى سـرحـان
سقــط العشــاء بــه علــى متقمـر طلــق اليــديــن معــاود لطعــان

والعجول العجل والجمع: العجاجيل.. والحبرمة: البقرة، ويقال: البقرة الوحشية، والجمع: حبرم.

قال عمرو بن معدي كرب[2]:

---

(١) هو علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء، الكوفي، أبو الحسن الكسائي: إمام في اللغة والنحو والقراءة. من أهل الكوفة. ولد في إحدى قراها، وتعلم بها. وقرأ النحو بعد الكبر، وتنقل في البادية، وسكن بغداد، وتوفي بالري سنة: ١٨٩ هـ= ٨٠٥ م عن سبعين عاماً. وهو مؤدب هارون الرشيد العبّاسي وابنه الأمين. قال الجاحظ: كان أثيراً عند الخليفة، حتى أخرجه من طبقة المؤدبين إلى طبقة الجلساء والمؤانسين. أصله من أولاد الفرس. وأخباره مع علماء الأدب في عصره كثيرة.

من تصانيفه: (معاني القرآن) و (المصادر) و (الحروف) و (القراءات) و (النوادر) و (المتشابه في القرآن)..

انظر سيرته وآثاره في: غاية النهاية: ١/ ٥٣٥ ووفيات الأعيان: ١/ ٣٣٠ وتاريخ بغداد: ١١/ ٤٠٣ وإنباه الرواة: ٢/ ٢٥٦ والذريعة: ١٩/ ٥ والأعلام: ٤/ ٢٨٣.

(٢) هو عمرو بن معدي كرب بن ربيعة بن عبد الله الزبيدي: فارس اليمن، وصاحب الغارات المذكورة، وفد على النَّبي ﷺ سنة ٩ هجرية في عشرة من بني زبيد، فأسلم وأسلموا، وعادوا. ولمّا توفي النَّبي عليه الصلاة والسلام ارتد عمرو في اليمن، ثم رجع إلى الإسلام، فبعثه أبو بكر إلى الشام، فشهد اليرموك، وذهبت فيها إحدى عينيه. وبعثه عمر إلى العراق، فشهد القادسية. وكان عصيَّ النفس أبيَّها، فيه قسوة=

لمن طلل بالعمق أصبح دارسا تبــدل آراء مــا وعينــا كــوانســا
تبــدل إدمــان الظبــاء وحيــرمــا فأصبحتُ في أطلالها اليوم جالسا
والجــرد مهمــا نلتــه فــاقتنــع وحــاذر الضنــه والجــردمــه

الجرد: الثوب الخلق، ويُقال: بردة جردة.

قال أبو ذؤيب(١):

وأشعــث بــوشــي شفينــا إحــاحــه غــداة إذ ذي جــردة متمــاحــل

والضنة: البخل، يقال: ضننت بالشيء أضن به ضناً وضنة وضنانة: إذا بخلت به وهو ضنين.

= الجاهلية، يكنى أبا ثور. وأخبار شجاعته كثيرة. له شعر جيد أشهره قصيدته التي يقول فيها:

إذا لــم تستطــع شيئــاً فــدعــه وجــاوزه إلــى مــا تستطيــع

توفي على مقربة من الري سنة: ٢١ هـ= ٦٤٢ م، وقيل: قتل عطشاً يوم القادسية. . جمع هاشم الطعان ما ظفر به من شعره في (ديوان).

انظر سيرته وآثاره في: ابن سعد: ٥/ ٣٨٣ والإصابة ترجمة: ٥٩٧٢ ومعاهد التنصيص: ٢/ ٢٤٠ والأعلام: ٥/ ٨٦.

(١) هو خويلدبن خالد بن محرث، أبو ذؤيب، من بني هذيل بن مدركة، من مضر: شاعر فحل، مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام وسكن المدينة. واشترك في الغزو والفتوح. وعاش إلى أيام عثمان فخرج في جند عبد الله بن سعد بن أبي سرح إلى إفريقية سنة: ٢٦ هجرية غازياً، فشهد فتح إفريقية وعاد مع عبد الله بن الزبير وجماعة يحملون بشرى الفتح إلى عثمان رضي الله عنه، فلما كانوا بمصر مات أبو ذؤيب فيها سنة: ٢٧ هـ= ٦٤٨ م.

أشهر شعره عينية رثى بها خمسة أبناء له أصيبوا بالطاعون في عام واحد، ومطلعها: (أمِنَ المَنونِ وريبةٌ تتوجعُ).

من آثاره: (ديوان أبي ذؤيب) طُبع الجزء الأول منه.

انظر سيرته وآثاره في: الأغاني: ٦/ ٥٦ ومعاهد التنصيص: ٢/ ١٦٥ والكامل لابن الأثير: ٣/ ٣٥ وفيه: قتل أبو ذؤيب بإفريقية ودُفن هناك، والأعلام: ٢/ ٣٢٥.

وقال الفرّاء[1]: ضننت بالفتح أضن به بالكسر لغة.

وقال قعنب بن ضمرة[2]: وهو ابن أم صاحب:

مهلاً أعاذل قد جربت من خلقي   أنـي أجـود لأقـوام وإن ضنـوا

والجردمة والحردمة: أن يضع شماله على شيء يكون على الخوان كيلا يتناوله غيره.

أنشد الفرّاء:

إذا مـا كنـت فـي قـوم شهـاوى   فـلا تجعـل شمـالـك جـردبـانـا

وهو فارسي معرّب وأصله (كرده بان) أي حافظ الرغيف.

وقال أبو مسحل عبد الوهاب بن حريش[3]: في نوادره بعد ما أنشد هذا

---

(١) هو يحيى بن زياد الديلمي الفرّاء الكوفي: إمام الكوفيين في النحو، تقدمت سيرته.

(٢) هو قعنب بن ضمرة، من بني عبد الله بن غطفان: من شعراء العصر الأموي. يُقال له (ابن أم صاحب) كان في أيام الوليد بن عبد الملك، وله هجاء فيه. ومن شعره الأبيات التي أولها:

إن يسمعوا ريبة طاروا بها فرحاً   عني، وما سمعوا من صالح دفنوا

وسمّاه ابن حبيب: قعنب بن أم صاحب الفزاري، وفزارة من غطفان.

توفي نحو سنة: ٩٥ هـ= ٧١٤ م.

انظر سيرته في: سمط اللآلىء ص: ٣٦٢ والتبريزي: ٤/ ١٢ والأعلام: ٥/ ٢٠٢.

(٣) هو عبد الوهاب بن حريش الأعرابي المهلبي، أبو محمد، الملقب بأبي مسحل، من بني ربيعة، من عامر بن صعصعة: راوية غزير العلم باللغة، عارف بالنحو والقراءات. من أهل نجد. ولد نحو سنة: ١٧٠ هـ= ٧٨٦ م.

تعلّم وأقام ببغداد وأكثر الأخذ عن الكسائي. واتصل بالحسن بن سهل وزير المأمون. وهو من شيوخ ثعلب.

صنف كتاب: (النوادر) في جزأين، وكتاب (الغريب).

انظر سيرته وآثاره في: شذرات الذهب: ٥/ ٣٩٦ وكشف الظنون صفحة: ١٥٨٧ والأعلام: ٤/ ١٨٢ وهو في: عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي: ٦/ ١٨٢ وبغية الوعاة=

البيت جربانا وجر وجردبيال هكذا ينشد هذا البيت:

والمخر مهوى الموج فاحذر فما ... لله ســوى الإتــلاف والمخــرمــه

مَخَرَتْ السَّفينةُ ممّخر وتَمْخُر مَخْراً، ومَخوراً: إذا جرت تشق الماء مع صوت ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ﴾[1] [النحل: ١٤] يعني: جواري، والمهوى: المصعد. يُقال: هوى إذا علا، وهوى إذا سفل، وهو من الأضداد. وقال ابن الأعرابي: الهوى بالفتح السريع إلى أسفل، والهوى بالضم السريع إلى فوق.

وحكى ابن نجدة[2] عن ابن أبي زيد[3] مثله وأنشد:

والولد في إصعادها عجل الهوى ... والمخــــرمــــة: المقطعــــه

والملـح مهتـوت الـرجـا لا تـدع ... فيـــورث الهيجـــاء والملحمـــه

الملح: الإرضاع، يُقال: ملحنا لفلان ملحاً، أي أرضعناه، والملح: الرضاع.. وكانت لأبي الطحان[4] إبل يسقي قوماً من ألبانها، ثم إنهم أغاروا

= صفحة: ٣١٨ والفهرست لابن النديم: ١/٤٦ وإيضاح المكنون: ٢/٣١٦ و ٣٤٦ ومعجم المؤلفين: ٦/٢١٦ و ٢١٧.
عبد الوهاب بن أحمد الأعرابي. له مع الأعصمي مناظرات في التصريف.

(١) من الآية: ١٤ من سورة النحل والآية: ١٢ من سورة فاطر ونصها: ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

(٢) لم أعثر لابن نجدة على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) ابن أبي زيد. هو يحيى بن محمد بن محمد، أبو جعفر الحسني العلوي: شاعر. مولده ونشأته بالبصرة ووفاته في بغداد: (٥٤٨ـ٦١٣ هـ= ١١٥٣ـ١٢١٦ م) من أشراف البصرة، وولي فيها نقابة الطالبين مدة بعد أبيه.
قال المنذري: كانت له معرفة حسنة بالأدب والنسب وأيام العرب وأشعارها، وقال الشعر الجيد.
أقول: وقد أورد الزركلي في قاموسه شاعراً آخر هو: ابن أبي زيد، عبد الله بن عبد الرحمن المتوفى سنة: ٣٨٦ هجرية.
لم أوفق في العثور على سيرته الذاتية في حرفه ولعلها سقطت من الأصل. انظر الأعلام: ٣/٥٦ ثم: ٨/١٦٥ طبعة: ١٩٨٠ م.
انظر سيرته في: الإعلام لابن قاضي شهبة، مخطوط.

(٤) هو محمد بن علي النيسابوري البيهقي، أبو سعيد: حكيم. ولد بنيسابور ونشأته ببيهق=

عليها، فاستاقوها، فقال: أمالوا ذراها واستحلوا حرامها، على كل حيّ منهم حبس شهر، وإني لأرجو ملحها في بطونكم وما بسطت من جلد أشعث مقتر..

والمهتوت: المهدوم المكسر المفتت. والرجا: الناحية، وتثنيته رجوان، والجمع أرجا.

قال الله تعالى: ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا﴾(1) [الحاقة: ١٧] أي جوانبها.

والهيجاء والهيجا: الحرب. والملحمة: الوقعة العظيمة في الفتنة.

والمقس مهناه تخال الفتى ··· وينقض الأيمان والمقسمه

المقس والنقس واللقس: أن يُعيب الرجل الإنسان ويسخر منه، والمقسمة: موضع القسامة وهي اسم من الأقسام وضع موضع المصدر ولذلك فتحت ميمها ولو كانت بمعنى الأقسام لضُمَّت.

والعيل مهدرة أرى فاحتفز ··· لصومك الأحشاء والعيلمه

العيل والعيلة: الفقر. أراد أنَّ الفقر لا يراعى جانبه ولا تبتغي مواضيه.

ومن فاخر الشعر قول الشاعر:

أفلح من كان له درهم ··· فصان منه الدرهم العرضا
يملك الخل إذا جئته ··· تطلب منه العرض والقرضا
ينكت في الأرض اعتلالاً به ··· يظهر منه النظر البغضا
فكابد الدهر لكسب الغنا ··· فحاجة المعدم لا تقضى

= ووفاته ببلخ سنة: ٥٣٦ هـ= ١١٤١ م. شاعر له نظم، كان يحترف الطب.
قال معاصره البيهقي: له تصانيف كثيرة، وكان أبوه يعرف بالحكيم علي الطحان.
انظر سيرته وآثاره في: تاريخ حكماء الإسلام ص: ١٦٩ والأعلام: ٦/ ٢٧٧.

(١) من الآية: ١٧ من سورة الحاقة، ونصها: ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾
هرات: مدينة عامرة تقع غربي كابول في أفغانستان، وإليها ينتسب علماء كبار، والنسبة إليها (هروي).
هرر: بلدة في بلاد الحبشة والمسماة في عصرنا جمهورية أثيوبيا، والنسبة إليها (هرري).
هيت: بلدة على نهر الفرات في العراق، والنسبة إليها (هيتي).

وفي القلادة السميطة في توشيح الدريدية:

والناس من طباعهم أن يدفعوا   مـن صفـرة وطـابـة ويـرفعـوا
مـن شكـرت عيـابـه ويخضعـوا   عبيد ذي المال وإن لم يطمعوا
من غمرة في جرعة تشفي الصدا

والصرم: أبيات من الناس مجتمعة، والجمع أصرام وأصارم.

والإحساء: جمع حسي وهو ما ينسفه الأرض من الرمل، فإذا صار إلى صلابة أمسكته، فتحفر عنه الرمل فتستخرجه وهو الاحتسا، وجمع الحسي: الإحساء وهي الكوار. والعيلم: الركية الكثيرة الماء.

قال أبو نواس[1] يرثي خلفاء بني الأحمر:

أودى جماع العلم مذ أودى خلف   مـن لا يعـد العلـم إلاّ مـا عـرف
فليذم من العياليم الحسف

فصل: «مطلب في اسم القمقم»

والقم قمهزئة الحجى واضعاً   بيـن يـديـك الطسـت والقمقمـه

يُقال: لقمت الطريق بالفتح، ألقمه بالضم إذا سدّت فمه.

وقمهزئه الحجى: قاصر العقل قصير الباع في الفضل، وأصل القمهزئة: القصير. ويُقال للرجل إذا يئس من خيره، أو الصبي إذا يئس من رشده، أو المريض إذا يئس من برئه: اغسل يدك من فلان وانفض يديك منه.

والطست: الطسس بلغة طي وأبدلوا من إحدى السينين تاءً للإستثقال، فإذا جمعت أو صُغِّرت رددت السين لأنك فصلت بينهما بألف أو ياء، فقلت: طساس وطسيس.

والمراد بالقمقمة: الإبريق من نُحاسٍ صُغِّر أو فِضَّةٍ لرشٍّ ماء الزهر والوَرد والعطر.

---

(١) أبو نواس: هو الحسن بن هانىء بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء: شاعر العراق في عصره، تقدمت سيرته.

وقال الأصمعي(١): هي لغة رومية، وأمّا ظرف الماورد الذي يسمونه القمقمة فاصطلاح، وفي المثل على هذا دار القمقم، والقمقم، والقمقمات الجمع الكثير يضرب لمن يسأل عن الشيء فيخبر بمقدار علمه وخبرته:

وألمـح لمهمـوم بـراه الهـوى ... وحـاذر الحكـام والمحكمـه

براه: أنحله. برى القوس والسهم: نحته.

وألحـن تمهـد لـك روض المنـى ... واسـتـزر بـالـذبـاء والحنتمـه

ألحن: أي كن فطناً، يقال: لحن إذا فطن.

ومنه حديث النَّبي ﷺ: «لعل أحدكم ألحن بحجته ولاحنت الناس فأطنتهم»(٢).

قال مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري(٣):

---

(١) هو عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي الأصمعي البصري: راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان، تقدمت سيرته.

(٢) حديث شريف ونصّه: «إنكم لتختصمون إليَّ، ولعلَّ بعضكم ألحن بحجته من بعض، وإنما أنا بشرٌ أقضي بما أسمع، أفمن قضيتُ لهُ به من مال أخيه شيئاً بغير حقه فإنَّما أقطعُ لهُ قطعةً من النار».

انظره في كتاب: الاختيار.

(٣) هو مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري، أبو الحسن: شاعر غزل ظريف، من الولاة. كان هو وأبوه من أشراف الكوفة. وتزوج الحجاج بن يوسف أخته هند بنت أسماء، وتقلّد خوارزم وأصبهان للحجاج، ووقع منه ما أوجب حبسه مدة طويلة.

شعره كثير، ومن أبياته السائرة:

منطـق صـائـبٌ، وتلحـن أحيـانـا ... وأحلـى الحـديـث مـا كـان لحنـا

واختار له أبو تمام أبياتاً في الحماسة.

توفي نحو سنة: ١٠٠ هـ= ٧١٨ م.

انظر سيرته في: لسان الميزان: ٥/ ٢ ومصارع العشاق ص: ٢٦٣ والتبريزي: ٤/ ٤٥ والشعر والشعراء ص: ٣٠٤ والأعلام: ٥/ ٢٥٧.

فصل: «قف على هذين البيتين»

وحـــديـــث ألـــذّه هـــو ممـــا ينعــت النــاعتــون يــوزن وزنــا
منطــق رائــع ويلحــن أحيــانــا وخيـر الحـديـث مـا كـان لحنـا

يريد أنها تتكلم وهي تريد غيره وتعرض في حديثها فتزيله من حجته من فطنتها وذكائها.

كما قال الله تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾[1] [محمد: ٣٠]، في فحواه ومعناه وتمهد أي تتمهد.. وقد نهى رسول الله ﷺ عن: الدبا والحنتم والنقير والمزفت أي عن الانقباذ في هذه الأوعية خيفة أن تضري تسكر.

والحنتم: جزار حفر ينبذ بها، وفي زماننا يسمونها: البراني، الواحدة (برنية)[2].

والنقير أن تنقر أصل النخلة فيجعل كهيئة القصعة.

والمزفت: المطلي بالزفت وهو القير.

والمخـض مهـوى لا أرى مثمـرا فقضمــك العتــاد لا المخضمــه

المخض: مخض اللبن، يقال: مَخَّضَهُ يُمخِضُهُ بالحركات الثلاث، وامخض حان له أن يَمْخُضْ.

والمهو: اللبن الرقيق الكثير الماء، يقال منه مهوُ اللبن بالضم يمهو مهاوة وأمهيته أنا وناقة ممهاء: رقيقة اللبن. ويُقال: لا فائدة في مخض الماء.

والقضم: الأكل بأطراف الأسنان.

والخضم: الأكل بجميع الأسنان.

---

(١) من الآية: ٣٠ من سورة محمد، ونصها: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾.

(٢) وفي صالحية دمشق أسرة فاضلة تُنسب لهذا الاسم (بني برنية) و (شارع برنية) في حي ركن الدين شرقي الصالحية، وشمال شرقي محلة وساحة الميسات.

وقدم أعرابي على ابن عمه بمكة حرسها الله تعالى: أن هذه مقضم وليست ببلاد مخضم. وقولهم: يبلغ الخضم بالقضم، يعني أن السعة قد تبلغ بالأكل بأطراف الفم، ومعناه: أن العناية قد تدرك بالرفق.

قال الشاعر:

تبلغ بأخلاق الثياب جديدها   وقد يدرك الخضم بالقضم

ومعنى البيت: كن على عادتك في القناعة واجتنب الشره.

والسرط مهزلة المساعي خالـ   ـنه جانب البطنة والسرطمة

السرط: مصدر سرطت الشيء أسرطه سرطاً أي بلعته واسترطته ابتلعته.. وفي المثل: الأخذ سريط والقضاء ضريط، ويروى سريطي وضريطي، أي يسترط ما يأخذه من الدين، فإذا تقاضاه صاحبه أضرط به، ومثله قولهم: الأكل سلجان والقضاء ليان، ومعنى قولهم: والسرط مهزلة المساعي أي البطنة تعقر الفطنة، والبطنة الكظة وهي أن يمتلأ من الطعام امتلاءً شديداً.

وقال الليث[1]: يقال ليس للبطنة خير من مخمصة تتبعها.

والسرطمة: الابتلاع والميم زائدة.

---

(١) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي بالولاء، أبو الحارث: إمام أهل مصر في عصره حديثاً وفقهاً.

قال ابن تغري بردي: كان كبير الديار المصرية ورئيسها وأميرها في عصره.

أصله من خراسان، ومولده في قلقشندة سنة: ٩٤ هـ= ٧١٣ م، ووفاته في القاهرة سنة: ١٧٥ هـ= ٧٩١ م كان من الكرماء الأجواد.

قال الإمام الشافعي: الليث أفقه من مالك، إلاّ أن أصحابه لم يقوموا به.

أخباره كثيرة... وله تصانيف، ولابن حجر العسقلاني كتاب: (الرحمة الغيثية في الترجمة الليثية) في سيرته.

انظر سيرته في: وفيات الأعيان: ١/ ٤٣٨ وتهذيب التهذيب: ٨/ ٤٥٩ وتذكرة الحفاظ: ١/ ٢٠٧ وصبح الأعشى: ٣/ ٣٩٩ و ٤٠٠ والنجوم الزاهرة: ٢/ ٨٢ والجواهر المضية: ١/ ٤١٦ وميزان الاعتدال: ٢/ ٣٦١ وحلية الأولياء: ٧/ ٣١٨ وتاريخ بغداد: ١٣/ ٣ والأعلام: ٥/ ٢٤٨.

والسرطة: الواسع الحلق السريع الابتلاع.

قــولا لمهــروم الفــؤاد اتــزع   فـإن أبــى النصـح فقــولا لمــه

مبهرم الفؤاد: مستهامه شوقاً إلى محبوبه وعطشاً إلى لقائه.

وبعير مهيرم به هيام.

والوزع: الكف عن الشيء، يقال: وزعته فاتزع، ولِمَ إذا وقف عليه وقف بالهاء.

فمهـــدا عـــذراً وقـــولا لـــه   إن لـم يكـن نيـل نصحـا فمـه

تمهيد العذر: بسطه وقبوله. وقوله: فمه، فمعناه: فماذا تصنع والهاء للوقف.

كما قال:

مـــن ههنـــا ومـــن هنـــه   إن لـــم أروهـــا فمـــه

واديــك مهــزوز فخـف سيلـه   فــإنمــا واديــك وادي كمــه

مهزوز: وادي بني قريظة بالحجاز.

والكمه: مصدر الأكمه. وقوله: وادي كمه، كما يقال للمفاوز التي لا يهتدي فيها المعامي.

يـاتـرج مهلكـه معيـص الهـوى   عجـزت عـن ملـك نـاتـرجمـه

ترج: ماء سده بالغور.

قال أبو ذؤيب: كان محرّماً من أسد ترج نيازلهم لنابيبه قبيب.

والعيص: الشجر الملتف، والجمع أعياص، والمنبت معيص.

فصل: «ضبط مطلب في أوزان الترجمان وأن فيه ثلاث لغات»

والترجمة: التفسير، يُقال: ترجم كلامه إذا فسَّره بلسان آخر، ومنه الترجمان مثل زعفران، وترجمان مثل عنفوان، وترجمان بفتح التاء وضم الجيم والجمع التراجم قال:

ومنهـــل وردتـــه التقـــاطـــا وردت لـــم ألـــق بـــه فـــراطـــا
إلا الحمـــام الـــورق والفطـــاطـــا فهـــل يغلطـــن بـــه ألفـــاطـــا
كالترجمان لقي الأنباطا

تمهـــداً لتعـــريـــن ذا رونـــق ولـــم يعفنـــي لهـــم أو لتمـــه

رونق السيف: ماؤه، ومنه رونق الضحى وغيرها.

وعاقهُ واعتاقهُ وعوَّقَهُ: أي حَبَسهُ، والتهم شدة الحر، ومنه اشتقاق تهامة، والتمه: قلب التهم (الهم).

قال شمر[1].: يقال: تهم الحر، مثل جذب وجبذ.

قـد تـم مهـروفـا أنيقـاً رضـي وإنمـا الـرحمـن قـد تممـه

فصل: «قف على قوله: لا تهرف قبل أن تعرف، وأنه مثل»

المهروف: المبالغ في مدحه المطنب فيه، ومنه المثل: (لا تهرف قبل أن تعرف)...

والأنيق: الحسن المعجب، وقد أنق بالكسر يأنق أنقاً.

---

(١) هو شمر بن حمدويه الهروي، أبو عمرو: أديب لغوي، من أهل هراة بخراسان[أ]، زار بلاد العراق في شبابه، وأخذ عن علمائها.
من آثاره: (كتاب كبير في اللغة) ابتدأه بحرف الجيم، غرق في النهروان، ورأى منه الأزهري المتوفى سنة: ٣٧٠ هجرية تفاريق أجزاء غير كاملة منه.
ومن كتبه أيضاً: (غريب الحديث) كبير جداً، و (السلاح والجبال والأودية).
انظر سيرته وآثاره في: إنباه الرواة: ٢/ ٧٧ ومعجم الأدباء: ١١/ ٢٧٤ والأعلام: ٣/ ١٧٥.

(أ) أقول: وتشهدُ أفغانستان المسلمة الفقيرة ومنذ عدَّة سنوات حرباً ضاريةً بين الإخوة بكافة أنواع الأسلحة المتطورة للإستيلاء على الحكم في تلك البلاد، وتمَّ هلاك الحرث والنسل وتدمير مئات المدن والقرى، وقتل عشرات آلاف المواطنين دون رادع من ضمير وسلط الله عليهم الزلازل التي فعلت مثل ما فعلوا من الخراب ولله الأمر من قبل ومن بعد، فهل من متعظٍ يا أولي الألباب.... واليهودُ بفلسطين يُقَتِّلون ويُشرّدون أهلها.

والرضي والمرضي وهذا مما يوصف بالمصدر، ويقال: رجل رضي وعدل.

ثم سمع عليَّ صاحب الترجمة المسلسل بالأسودين (التمر والماء)، والمسلسل (بالتلقيم)، والمسلسل (بالجبن والجوز)، والمسلسل (بأطعمني وسقاني) يوم الخميس حادي عشر ربيع الأول منها وزاد في نسبه زيادة فوق جده أحمد فقال إنه: ابن محمد بن علي بن جمال الدين عبد الله بن تقي الدين صالح بن مشرف.

* * *

رسم لمحلة باب الجابية، وعن يمينه تظهر مئذنة جامع المدرسة السيبائية، وعن جنوبه الشرقي تظهر مئذنة جامع السنانية قبلة مدخل شارع مدحت باشا، المعروف بسوق الطويل.

(٥٧) عمر نجم الدين بن حمزة الحُسيني[*]

(٩٠٧ ـ ٩٤٣ هـ)

عمر بن محمد بن حمزة الحُسيني، الحسيب النسيب نجم الدين بن شيخنا العلامة السيد كمال الدين[1] بن السيد عز الدين:

ميلاده ليلة الأحد سابع رجب سنة سبع وتسعمائة، ثم في خامس رمضان سنة عشرين سافر والده إلى مصر، ثم إلى الحجاز، ثم رجع إلى مصر وأخذه معه، ثم رجعا إلى دمشق في ربيع الأول سنة إثنتين وعشرين، وسمع على والده مشيخة تخريج شيخنا الجمال بن عبد الهادي[2] بقراءتي وقراءة غيري، وحضر

---

(١) وردت سيرته بإيجاز في متعة الأذهان بالترجمة: ٦١٧ حيث تم ذكر سفره مع أبيه لمصر والحجاز ثم عودتهما إلى دمشق سنة: ٩٢٢ هجرية كما ورد ذكره في ذيل عنوان النعيمي بالورقة: ٢٤ ومفاكهة الخلان: ٦/٢ ولم يؤرخ بالمتعة سنة وفاته.

(١) هو محمد كمال الدين بن حمزة عز الدين بن أحمد شهاب الدين، السيد الشريف، نقيب الطالبين بدمشق، مولده ووفاته فيها: (٨٥٠ـ٩٣٣ هـ) تقدمت سيرته.

(٢) هو يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي ثم الدمشقي الصالحي العمري الحنبلي، جمال الدين بن المبرّد:

مولده ونشأته ووفاته بدمشق: (٨٤٠ـ٩٠٩ هـ) الشيخ العالم، المحدِّث، المصنف، المؤرّخ.

صنَّف كثيراً من الكتب، وأوقفها لمدرسة جده الأعلى المعروفة بمدرسة أبي عمر بن قدامة. والمبرد: نسبة لجده أحمد لخشونة بدنه.

ومن مؤلفاته: (ثمار المقاصد في ذكر المساجد) و (الإعانات على معرفة الخانات) و (عدة الملمات في تعداد الحمامات) و (نزهة الرفاق عن شرح الأسواق) و (غدق الأفكار في ذكر الأنهار) و (تاريخ الصالحية) و (الرياض اليانعة في أعيان المئة التاسعة) حققتُه ونشرته عام ١٩٨٦ بعنوان (التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران) الذي أضاف إليه ابن طولون تراجم لأقرانه وتلامذته ونسخه بخطه فنسبتُه إليه، وقد سقطت من الأصل تراجم (الأحمدون). =

عنده في دروس المنهاج الفرعي وغيره، وحلَّ عليَّ قطعة من أول ألفية ابن مالك وبرع.

ولمّا توفي والده ولي عوضه تدريس الأتابكية بسفح قاسيون، وتدريس الحديث بالجامع الأموي وغيره من الأنظار والوظائف وصارت إليه أحاسن كتب والده، ثم توجه إلى الروم صحبة أخيه الأكبر السيد علي[١] فأعطي تدريس المقدمية الجوانية وهذا من غرائب الأروام، فإنه شافعي المذهب وأعطي تدريساً للحنفية، كما أعطوا تدريس الشامية الجوانية لكوسي الرومي[٢] وهو حنفي المذهب، وأعطي تدريساً للشافعية، ثم عاد من الروم وعليه ديون كثيرة تزيد على عشرة آلاف دينار، مع أنه ذهب معه أكثر منها، ثم إلى قسمة قرية تل ذنوب من أرض البقاع من الشرف، وقد غيّر اسمها الشيخ محمد بن عراق[٣]

= ومن مؤلفاته أيضاً: (تذكرة الحفاظ) و (الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي) و (ذيل على طبقات الحنابلة) و (محض الصواب في فضائل عمر بن الخطاب) وقد تقدمت سيرته.

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ١/ ٣١٦ والضوء اللامع: ١٠/ ٣٠٨ وشذرات الذهب: ٨/ ٤٣ ومتعة الأذهان ترجمة: ٩٦٥ ومختصر طبقات الحنابلة ص: ٧٤ـ٧٧ والأعلام: ٨/ ٢٢٥ وكحالة: ١٣/ ٢٨٩ والمؤرخين الدمشقيين ص: ٢٧٢ـ٢٧٦.

(١) هو علي بن محمد بن أبي بكر بن حمزة الحسيني، الإمام العالم علاء الدين الشهير بابن عدنان الحنفي الدمشقي: نقيب أشراف دمشق وابن نقيبها. ومن ذريته المعاصرين نقيباً بدمشق السيد عبد الكريم الحمزاوي الحُسيني. وهو قمة بالفضل ومكارم الأخلاق والدين المتين. . .

مولده سنة: ٨٥٢ ووفاته سنة: ٩١٠ هجرية.

من آثاره: (حاشية على ألفية ابن مالك) في النحو.

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ١/ ٢٦٦ والضوء اللامع: ٥/ ٢٩٤ وشذرات الذهب: ٨/ ٤٧ ومتعة الأذهان وله فيها ترجمتين برقم: ٥٥٧ و ٥٦٧ ومعجم المؤلفين: ٧/ ١٨٧ ولائحة اسمية بنقباء أشراف دمشق لأبي عروة الشيباني الموصلي نُشرت على صفحات كتاب الأصل متعة الأذهان.

(٢) كوسي الرومي: لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) هو محمد بن علي بن عبد الرحمن الكناني، شمس الدين بن عراق الدمشقي: نزيل

لما كان يمجد وسوس[1] قبل ذو النون[2] وهي وقف الأتابكية. فتوفي بها وقت العشاء ليلة الأربعاء خامس عشري ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة، وحمل على حمل تبن على بغل إلى دمشق وأدخل من باب الفرج إلى منزله بالنحاسين، وتطيَّر أهل دمشق من دخوله إليها ميتاً، فإنه قد جرت عادة الله أنه إذا وقع ذلك وقع عقيبه فصلٌ مماثل، كما اتفق أن الأمير إسماعيل بن الأكرم[3]

= المدينة النبوية، العلامة الكبير، والقطب الجليل، والولي الغوث. مولده سنة: ٨٧٨ بدمشق، ووفاته بمكة المكرمة سنة: ٩٣٣ هجرية.

وكان يقيم مواعيده صباح كل يوم سبت في زاوية سيدنا وجدنا القطب الجليل الإمام العلامة أبو بكر الشيباني الموصلي رضي الله عنه في ميدان دمشق بالقرشي: تقدمت سيرتهما.

(١) هذه الكلمة (وسوس) نقلاً من نسخة ألمانيا بينما نسخت في مخطوطة التيمورية (وجوش) تصحيفاً.

(٢) ذو النون: هو نبي الله ورسوله سيدنا يونس صاحب الحوت عليه الصلاة والسلام. وفي حوران قرية معروفة بخان ذي النون ويلفظها العامة (خان دنون).

(٣) هو الأمير إسماعيل بن محمد بن الأكرم العنابي الدمشقي الحنفي، عماد الدين أبو الفداء: ولي إمرة التركمان دواداراً للتاج بن ديوان القلعة في أيام دولة الجراكسة، ثم وليها استقلالاً في أيام دولة الأتراك من آل بني عثمان.

بدأ حياته من أفقر بني الأكرم، ثم حصَّل دنيا عريضة وجهات كثيرة أوقف غالبيتها على نفسه وذريته، وفي آخر عمره انتقل من العنابة وعمَّر بيتاً غربي مدرسة جده المقدمية داخل دمشق، ثم خرج مع نائب دمشق إلى قتال الدروز فتضعف حاله في البقاع ورجع.

ومات بالقرب من قبّة سيّار المطلة على المنشار والربوة في جبل قاسيون وذلك في حادي عشر المحرم سنة ثلاثين وتسعمائة.

والمدرسة المقدمية الجوانية: داخل باب الفراديس، إنشاء الأمير شمس الدين محمد بن المقدم في الدولة الصلاحية. وهو الذي سلم سنجار شمالي الموصل لشرق إلى الملك العادل نور الدين الشهيد، ثم تملك بعلبك وعصى على السلطان صلاح الدين يوسف الأيوبي مدّة، ثم صالحه، وناب له بدمشق. كان بطلاً شجاعاً، شهد الفتوحات وحجَّ، ولمّا كان بجبل عرفات رفع راية صلاح الدين، وضرب الكوسات، =

لمّا توفي بقرية دمر عقيب مجيئه من البقاع، وأُدخل من الباب المذكور إلى منزله عند القباقبية العتيقة، أعقب ذلك فصل (مماثل). .

وذكر لي الشيخ قطب الدين بن سلطان الحنفي[1] أنه لما جاء بصهره قاضي القضاة المريني المالكي[2] ميّتاً، ودخل به دمشق أعقب ذلك فصل مماثل والله أعلم.

= فأنكر عليه أمير ركب العراق طشتكين وقال: لا يُرفع علينا إلا علم الخليفة، فتقاتلا، وقُتل من الفريقين جمع، وأصيب ابن المقدم بسهم في عينه فخرَّ صريعاً ومات بمنى ودُفن فيها سنة: ٥٨٣ هجرية. ولمّا بلغ السلطان خبره بكى عليه وتأسف. وله أيضاً بدمشق الدار الكبيرة داخل باب الفراديس مفردها فردوس أي بستان، وأوقف عليها قريتي المحمّدية وجسرين بغوطة دمشق. قال العلموي في مختصره ص: ١٠٨ـ١١٠: كما أنشأ ولده الأمير فخر الدين إبراهيم بن المقدم المدرسة المقدمية البرانية بسفح قاسيون تجاه الركنية، وأوقف عليها أزوار بحماة.

توفي ودُفن بتربته بمرج الدحداح سنة: ٥٩٧ هجرية.

وقد استولى عليها بعض الأفاقين ونقشوا على شاهد ضريحه اسم الصحابيين الجليلين طلحة الخير بن عُبيد الله والزبير بن العوام زوراً وبهتاناً، وكانوا يقيمون الأذكار مع المزاهر عقب عصر كل يوم جمعة، حتى أعادها الدكتور عفيف البهنسي المدير العام للآثار والمتاحف بحدود عام ١٩٨٠ م إلى أصلها، ومنع المرتزقة والمشعوذين من التواجد فيها. وفي عام ١٩٩٤ بنى أهل الخير عليه مسجداً لطيفاً أنيقاً يحمل اسم الصحابي طلحة بن عبيد الله دفين البصرة رضي الله عنه. والقيِّم عليه الشيخ السيد عبد اللطيف سلمان أبو هيثم، وخطيبه الأستاذ الشيخ السيد نبيل أحمد الأحمر التلي وهما قمة في العطاء ومكارم الأخلاق والإيثار جزاهما الله كل خير. .

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ١/ ١٦٩ و ١٧٠ و ٢٣٤ ورد ذكره استطراداً، ومفاكهة الخلان: ٢/ ٢٨ و ٩٢ وشذرات الذهب: ٨/ ١٧١ و ١٨٢ ومتعة الأذهان ترجمة: ٢٥٦.

أقول: ولازالت ذراريهم إلى يومنا هذا متواجدون وبالفضل ومكارم الأخلاق مشهورون فبالصالحية معروفون ببني الأكرمي، وفي العمارة بني الأكرم.

(١) قطب الدين بن سلطان، هو محمد بن محمد بن سلطان الدمشقي الصالحي الحنفي: (٨٧٠ـ٩٥٠ هـ) تقدمت سيرته.

(٢) هو قاضي القضاة المالكي أحمد بن محمد المريني المالكي، المغربي ثم الدمشقي.

ثم صلّى عليه بالجامع الأموي الشيخ تقي الدين القاري الشافعي[١] وقد تغيّرت رائحته، ثم دُفن عند والده تجاه سيدي بلال الحبشي[٢] رضي الله عنه بباب الصغير.

وقيل: إن بعض الفلاحين نخسه في جنبه فأدى ذلك إلى موته، ولم يثبت.

= قال البصروي: توفي بيوم عرفة سنة ست وتسعين وثمانماية قاضي القضاة أحمد المريني المالكي، وصلي عليه بالجامع الأموي، وعقب صلاة الجمعة دُفن بمقبرة باب الصغير، قريب جامع جراح، وذلك عن عمر ناهز الثمانين عاماً.

كان له اشتغال، لكن مع وقوف ذهنه، وكان سليم الخاطر، وكان عفيفاً في باب القضاء، لم يقل عنه أنه ارتشى قط رحمه الله تعالى.

انظر سيرته في: تاريخ البصروي صفحة: ١٤٩ ومفاكهة الخلان: ١/ ١٤٥ وقضاة دمشق لابن طولون صفحة: ٢٦٣.

وله ترجمة مسهبة في متعة الأذهان الترجمة: ٨٢ والضوء اللامع: ٢/ ٢١٨.

أقول معقباً: (لقد حصل هذا تباعاً بأمر الله تعالى في محلتنا بالميسات وكذلك في عائلتنا).

(١) هو أبو بكر بن محمد بن يوسف، تقي الدين القاري الدمشقي الشافعي: مولده ونشأته ووفاته بدمشق: ٨٧٦ـ٩٤٥ هـ تقدمت سيرته.

(٢) هو بلال بن رباح الحبشي، أبو عبد الله: مؤذن رسول الله ﷺ وخازنه على بيت ماله. من مولدي السراة، وأحد السابقين للإسلام. وفي الحديث: «بلال سابق الحبشة» وكان شديد السمرة، نحيفاً طوالاً، خفيف العارضين، له شعر كثيف.

وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

ولما توفي رسول الله عليه الصلاة والسلام أذَّن بلال آخر أذان له، ولم يؤذن بعد ذلك.

واستوطن دمشق، وتوفي فيها سنة: ٢٠ هـ= ٦٤١ م وَدُفِنَ بتربة الباب الصغير شمالي قبر معاوية بن أبي سفيان وبينهما ترب آل البيت النبوي الشريف شهداء كربلاء وغيرهم.

روى له البخاري ومسلم ٤٤ حديثاً.

انظر سيرته في: طبقات ابن سعد: ٣/ ١٦٩ وصفة الصفوة: ١/ ١٧١ وحلية الأولياء: ١/ ١٤٧ وتاريخ الخميس: ٢/ ٢٤٥ والأعلام: ٢/ ٧٣.

وكنت أعرته (حاشية شرح العقائد للسعد التفتازاني)[1] تصنيف العالم محمود بن قاضي ميناش[2] في مجلدة ضخمة وأعادها.

* * *

(١) السعد التفتازاني: هو مسعود بن عمر: من أئمة العربية والبيان والمنطق. ولد بخراسان سنة: ٧١٢ وتوفي بسمرقند سنة: ٧٩٣ هجرية. تقدمت سيرته.

(٢) لم أهتد إلى ذكر العلامة محمود بن قاضي ميناش في الكتب المعتمدة لدي، وأورد صاحب كشف الظنون لائحة إسمية لمن شرح العقائد للتفتازاني ولم يرد فيها اسم لابن قاضي ميناش.

(٥٨) عمر زين الدين بن سلطان الصالحي الحنفي[*]

(المتوفى سنة: ٩٩٧ هـ)

عمر بن محمد بن محمد بن سلطان الصالحي الحنفي، الشيخ زين الدين أبو حفص بن أخي مفتي الحنفية الشيخ قطب الدين بن سلطان[١]: سمع عليَّ المسلسل بالأولية كرتين، الأولى يوم السبت ختام ربيع الآخر، والثانية يوم السبت أيضاً ثالث عشر جمادى الآخرة كلاهما من شهور سنة تسع وأربعين وتسعمائة، وقطعاً من صحيح البخاري، وعدة مسلسلات، وحلَّ عليَّ شرح المقدمة البصروية في علم العربية، وشرح القواعد للشيخ خالد[٢] ثم شرع في ألفية ابن مالك، وقطعة من المختار ثم أخرى على عمه. . . وكتب مني ما قال أبو علي الشلوبين[٣] في شرح الجزولية في بدل الاشتمال اختلف النحاة فيه،

---

(١) وردت سيرته الذاتية في الكواكب السائرة: ٣/ ١٩٦ و ١٩٧ بترجمة موسّعة. وهو فيها موصوف بالغفلة بهتاناً، وبجمل المحمل لطول قامته. كان منجمعاً عن الناس ملازماً دار الحديث الظاهرية يتردد إليه الناس في فتاواهم مسموع الكلمة موقّراً عند الحكام، ذو علم وورع ودين.

(١) هو محمد بن محمد بن سلطان، قطب الدين: تقدمت سيرته.

(٢) هو الشيخ خالد بن عبد الله الوقاد الأزهري الجرجاوي المصري: نحوي. تقدمت سيرته.

(٣) هو عمر بن محمد الأزدي، أبو علي الشلوبيني أو الشلوبين: كما في الأصل المخطوط. من كبار العلماء في النحو واللغة.

مولده ونشأته ووفاته بإشبيلية: (٥٦٢ـ٦٤٥ هـ= ١١٦٦ـ١٢٤٧ م).

من مؤلفاته: (القوانين) في علم العربية ومختصره (التوطئة) و (شرح المقدمة الجزولية) في النحو، كبير وصغير، و (حواش على كتاب المفصّل للزمخشري) و (تعليق على كتاب سيبويه). وشلوبين: كلمة معناها الأبيض الأشقر. وشلوبينة: حصن من حصون غرناطة الساحلية.

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٣٨٢ وإنباه الرواة: ٢/ ٣٣٢ ومعجم=

فمن قائل يقول: باشتمال الأول على الثاني مطلقاً نحو نفعني زيد علمه، فإن زيداً يشتمل على العلم أي يعرفه، ومن قائل يقول: قد يشتمل الأول على الثاني، وقد يعكس قال: وهذا نحو سلب زيد ثوبه فإن الثوب هو المشتمل على زيد، ومن قائل: لا اشتمال لأحدهما على الآخر فإنما الاشتمال للخبر المسند إلى الأول ومعناه أن يكون إسناد الخبر إلى الأول لا يكون من جهة المعنى، وإنما أسند الخبر إلى الأول على إرادة غيره مما يتعلق به ويكون المعنى محيط بغير الأول الذي سبق له الذكر كجمال أبو العباس، مثال ذلك: أعجبتني الجارية حسنها، فلا شك أن إسناد الإعجاب إلى الجارية ليس لأنها جارية فإن ذلك يوجب أن يكون كل من يقع عليه هذا الاسم داخلاً في هذا الخبر وأنت لم ترد ذلك وإنما أعجبك منها خاصة من خواصها، إمّا حسنها وإمّا أدبها (وما أشبه ذلك)[١] على حسب ما تريد، وعلى هذا لو قيل: ضربت زيداً عبده، على بدل الاشتمال لم يجز لاكتفاء المعنى بالأول إلا على بدل الإضراب.

وقال ابن الحاجب[٢] في شرح الكافية: المراد بالاشتمال النطق والثاني يتعلق بالأول في هذا المثال من حيث أنه ملكه، وإن أريد بالاشتمال الدخول، فالثاني داخل في الأول، فإن حسن الجارية داخل فيها، وإن أريد بالاشتمال الملابسة فكل واحد منهما ملابس للآخر، فإن زيداً ملابس لعلمه له انتهى.

قلت: وبدل الإضراب هو أن لا يكون ذكر الأول غلطاً بأن قصدته أولاً ثم أضربت عنه، وبذلك فقصدت إلى الثاني لا لظهور خطائك في القصد الأول ويُسمّى: بدل البداء أيضاً، وإن كان القصد إلى الثاني لظهور الخطأ في القصد إلى الأول سُمِّي: بدل النسيان، وإن كان القصد إلى الثاني لكن سبق لسانك إلى الأول غلطاً فقلته بدله سُمِّي بدل غلط . . .

= البلدان: ٥/ ٢٩٠ والديباج المذهب صفحة: ١٨٥ والأعلام: ٥/ ٦٢.

(١) العبارة التي بين قوسين سهى عن كتابتها الناسخ في مخطوطة التيمورية، فاستدركها على هامش الترجمة.

(٢) هو عثمان بن عمر المصري المعروف بابن الحاجب: المتوفى سنة ٦٤٦ هـ = ١٢٤٨ م تقدمت سيرته.

وذكر النيلي[١] في شرح الحاجبية ضرباً آخر من بدل الغلط، وهو أن يقصد إلى وصف شيء ثم يظهر له أنه قصَّر في وصفه فيأخذ في غيره، كقول أبي الطيب المتنبي[٢] في مدح أبي الفرج أحمد بن الحسين القاضي في قصيدته:

أقاضينا هذا الذي أنت أهله غلطت فلا الثلثان هذا ولا النصف

توفي صاحب الترجمة في غرة ربيع الثاني سنة سبع وتسعين وتسعمائة[٣].

* * *

(١) هو سعيد بن عبد العزيز بن عبد الله، أبو سهل النيلي: حكيم، عالم بالطب والمعقولات، شاعر أديب، من أهل نيسابور، مات فجأة مولده ووفاته في نيسابور (٣٥٣ـ٤٢٠ هـ= ٩٦٤ـ١٠٢٩ م).

من آثاره: (شرح مسائل حنين) عدّة مجلدات، و (تلخيص شرح فصول بقراط لجالينوس)، مع نكت من شرح أبي بكر الرازي، وله غير ذلك.

والنيلي: نسبة إلى تجارة النيل وصناعته.

انظر سيرته وآثاره في: معجم الأدباء: ١١/ ٢١٨ وبغية الوعاة صفحة: ٢٥٥ ويتيمة الدهر: ٤/ ٣٠٨ والأعلام: ٣/ ٩٧.

(٢) المتنبي: هو أحمد بن الحسين بن الحسن الجعفي الكوفي الكندي أبو الطيب: شاعر حكيم كبير. تقدم ذكره.

(٣) استدرك تأريخ وفاة المترجم له ناسخ مخطوطة التيمورية على الهامش بالمداد الأحمر.

(باب القاف)

(٥٩) قاسم الحلبي الشهير بابن كلستان الشافعي(*)

(كان حيًّا سنة: ٩٤٣ هـ)

قاسم بن علي بن أحمد، المولى شرف الدين بن علاء الدين الحلبي المولد والمنشأ، الشافعي:

قدم دمشق وأتى إلى الصالحية مراراً، وقرأ عليَّ تعليقي تحفة الأطفال وبغية الرجال من تعليقي في فن التخريج يوم السبت ثامن عشر المحرم سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة، واستكتب نسخة من نسختي وكتبت له عليها طبقه، وذكرت فيها أنه اشتهر (بابن كلستان).

(مطلب في الكيمياء)

وجرى قدامه ذكر الكيما، فقلت له: في حادي عشري القعدة سنة ثلاث عشر وتسعمائة. استفتى سلطان مصر[1] العلماء في عملها، فأمّا شيخنا شيخ

---

(١) وردت ترجمته في الكواكب السائرة: ٣/ ٢٠٠ ومنها استزدت ما يلي: قال ابن الحنبلي: لازم صاحب الترجمة الشمس بن بلال في النحو، وحضر عند الزين بن الشماع في الحديث. وكان يتقيد بالكلام النحوي، وتفقه على المنلا موسى الكردي. وأمَّ بالمدرسة المقدمية، ودرّس في بقعة بالجامع الكبير بحلب. قالهُ النجم الغزي: ولم يؤرخ وفاته.

(١) إن سلطان مصر سنة: ٩١٣ هجرية هو الملك الأشرف قانصوه الغوري: (٨٥٠ـ٩٢٢ هـ) المدعو تارة: (جندب) وتارة أخرى (شرباش) لدى ابن طولون في تاريخه (التمتع بالإقران) وعنها ثُبِّت لدى ابن المنلا في تاريخه (متعة الأذهان) بالتراجم: ٢٩٣ و ٣٧٠ و ٦٤٤. =

الإسلام البرهان بن أبي شريف الشافعي[1] فلم يكتب شيئاً، وأمّا قاضي القضاة شهاب الدين الشبشيبي الحنبلي[2] فكتب أنها حرام، ونقل ذلك عن شيخ الإسلام ابن تيمية[3] وأما بقية القضاة والعلماء فكتبوا بالجواز رياءً لأن فيه من عوض السلطان.

فصل: «قف على هذه القصة أنه هبت ريح بمصر»

وفي سلخ ذي الحجة هبت ريح عاصفة بمصر حتى أقلعت الأشجار من أصلها، وهدمت البيوت، وصار الرجل يقف إلى جانب رفيقه فلا ينظره،

= انظر سيرته الذاتية في: الكواكب السائرة: ١/ ٢٩٤ـ٢٩٧ والبدر الطالع: ٢/ ٥٥ وإعلام النبلاء: ٣/ ١١٢ـ١٦٤ وتاريخ ابن إياس: ٢/ ٥٨ وشذرات الذهب: ٨/ ٢٣ و ١١٣ و ١٤٤ والأعلام: ٥/ ١٨٧.

(١) هو إبراهيم بن محمد، الشيخ الإمام العلامة برهان الدين بن أبي شريف المزي القدسي الشافعي: مولده بالقدس الشريف سنة: ٨٣٦ هجرية. صار قاضياً بمصر وهو ابن عشرين سنة لذكائه ورجاحة عقله. درَّس وأفتى بعد أن برع في عدة فنون وعلوم في الديار المصرية.

ألّف كتباً منها: (شرح الحاوي الصغير) و (شرح المنهاج) و (نظم النخبة) و (نظم شذور الذهب) و (عقائد النسفي) و (ديوان شعر).

قدم دمشق مراراً وولي مشيخة المدرسة الغورية.

توفي بالقاهرة أوائل سنة: ٩٢٣ هجرية، وصُلِّي عليه بالجامع الأموي صلاة الغائب.

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ١/ ١٠٢ والضوء اللامع: ١/ ١٣٤ـ١٣٦ وشذرات الذهب: ٨/ ١١٨ـ١٢٠ ومتعة الأذهان الترجمة: ٢٢٧ والبدر الطالع: ١/ ٢٦ والأعلام: ١/ ٦٦ وأعلام فلسطين: ١/ ٦٦ وكحالة: ١/ ٨٨ ونظم العقيان صفحة: ٢٦.

(٢) ورد ذكر الشهاب الشبشيبي الحنبلي استطراداً ضمن ترجمة محمود بن محمد الحلبي الشافعي المتوفى سنة: ٩٥٦ هجرية بالكواكب السائرة: ٢/ ٢٤٧ وفي الضوء اللامع مزيداً عن سيرته.

(٣) هو أحمد بن عبد العظيم بن تيمية الحراني: تقدمت سيرته.

واسودت السماء وخشي الناس على أنفسهم من الهلاك، وكانت آخر النهار واستمرت إلى آخر الليل، ثم خفت، وفي هذا اليوم حضر رجل وقال للسلطان: أنا أعمل الكيمياء أحسن من هذا الرجل يعني جمال الدين الذي يعمل عندك، فجمع عليه أرباب المعرفة بالذهب فقالوا: أنه يعمل الذهب أحسن من جمال الدين فرسم لقاضي القضاة عبد البر بن الشحنة(١) أن يكون أميناً عليهما، ويكون له من الذهب كل يوم خمسة دنانير، ففعل ذلك وصار يُلازمهما ليلاً ونهاراً ثلاثة أيام، فأنكر الناس عليه ذلك، ومات له في هذه الثلاثة أيام ثلاثة أولاد، وزعم العامة أن هبوب هذه الريح المتقدمة كان سبباً لهذه القضية لما فيها من البشاعة.

ثم في ربيع الأول سنة خمس عشرة وتسعمائة شنق السلطان كمال الدين الكيماوي(٢) لكونه أخذ منه أموالاً وأفسد المعاملة، ونادى بإبطال ذهبه، فوجدوه ينقص شيئاً كثيراً، فاستغاث الناس فرسم باستمرارها على حالها وتجديد ذهب غيره إلى أن يكثر وتبطل المعاملة المغشوشة.

وسألت صاحب الترجمة عن صاحبنا العلامة غرس الدين الحلبي الشافعي(٣) وكان عندنا بدمشق: هل يسافر معكم، فقال: لا. وهل اجتمعتم به

---

(١) هو عبد البر بن محمد، سري الدين بن الشحنة: تقدمت سيرته.

(٢) انظر ذكر كمال الدين الكيمياوي في:

تاريخ ابن إياس بحوادث سنة: ٩١٥ هجرية الموسوم بعنوان: (بدائع الزهور في وقائع الدهور) وفي: (عقود الجمان في وقائع الأزمان) لابن إياس أيضاً.

(٣) هو خليل بن أحمد بن خليل بن أحمد بن شجاع الحلبي الشافعي، الشيخ غرس الدين أبو الصفاء بن النقيب الحمصي الأصل، الإستنبولي، مولده في حلب سنة: ٩٠٠ هجرية.

عالم فاضل، وطبيب حاذق، أخذ العلوم على جهابذة عصره في حلب، وبسنة: ٩٢٤ رحل إلى مصر وأتم علومه فيها، ثم عاد إلى حلب بعد سنتين، ثم قدم دمشق سنة: ٩٢٨ فتصدر بالجامع الأموي وأقرأ به، وانتفع الناس بعلومه، ثم رحل إلى مصر، ثم عاد إلى حلب وتصدر بها. ثم ذهب إلى بلاد الروم، ودخل إلى دمشق سنة: ٩٤٣ هجرية واجتمع فيها بابن طولون صاحب الأصل كما ورد في النص، ثم غادرها إلى مصر فحلب، ثم عاد إلى دمشق سنة: ٩٥٤ بعد وفاة ابن طولون وغادرها إلى مصر، ثم استقر في بلاد الروم باستنبول سنة: ٩٦٥ وتقرب من بعض كتاب الديوان=

في هذه الأيام، فقلت: نعم. وذكر لنا أنه في سنة إثنتين وأربعين الماضية سأل منلا محمد بن جلال الدين الرومي الحنفي[1] عن عدّة مسائل أجابه عنها وهي:

مطلب

فصل في (كيفية معرفة معايير وأوزان الذهب والفضة والنحاس عند صك النقود)

فإن قلت زنة مائة درهم فضة ضرب مائتين وعشرين عثمانياً، فكم وزن العثماني. قلت: وزنه خمسة أجزاء من أحد عشر جزءاً من الدرهم الواحد، فإن قلت مائة درهم مغشوش فيها من الفضة أربعة وثمانون درهماً، ومن النحاس ستة عشر درهماً ضربت خمسمائة عثماني فكم وزن العثماني، وكم فيه من الفضة وكم فيه من النحاس، قلت: وزنه خمس وفيه من الفضة أربعة أخماس ربع خمس خمس وأربعة أخماس خمس ومن النحاس ثلاثة أرباع خمس خمس وخمس ربع خمس خمس، فإن قلت كم يزيد وزن العثماني الأول على وزن العثماني الثاني، وأيضاً كم يزيد على الفضة الخالصة التي فيه، قلت: زيادة العثماني الخالص على المغشوش جزآن من أحد عشر وأربعة أخماس جزء من أحد عشر وزيادته على خالص المغشوش ثلاثة أجزاء من أحد عشر وثلاثة أخماس جزء من أحد عشر جزءاً من الواحد.

= فيها فأثرى، وكان له اليد الطولى في الحكمة والهندسة والطب، وعالج بعض الأكابر فبرأ من مرضه واشتهر كطبيب.

نظم ونثر وألّف: (رسالة على الحمد لله) و (رسالة في الحساب) و (رسالة في الهيئة) و (حل الزايرجة السبتية) و (شرح قصيدة أبي السعود).

توفي باستنبول سنة: ٩٧٠ هجرية موفور الشأن.

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب: ٣/ ١٤٨ وإعلام النبلاء: ٦/ ٥٢ والعقد المنظوم على هامش وفيات الأعيان: ٢/ ١٣٣ وشذرات الذهب: ٨/ ٣٥٨ ومتعة الأذهان ترجمة: ٣٢٣ والأعلام: ٢/ ٢١٤ وكحالة: ٤/ ١١١.

(١) هو محمد الرومي: مفسر. ولي الإمامة بجامع محمود باشا بالقسطنطينية.
من آثاره: (حاشية على تفسير البيضاوي).
توفي سنة: ٩٧٣ هـ= ١٥٦٥ م.
انظر سيرته وآثاره في: إيضاح المكنون: ١/ ١٤٢ ومعجم المؤلفين: ١٠/ ٤.

فإن قلت: هذا المغشوش إذا جعل جسماً مكعباً، ثم جعلناه من فضة خالصة مكعباً مساوياً له، ومن نحاس مكعباً مساوياً له أيضاً فكم يزيد مكعب الفضة على المكعب المغشوش، وكم ينقص مكعب النحاس عنه وحاصله كم زاد ثقلاً على النحاس وكم نقص عن الفضة.

قلت: طريقُه بالجبر أن تفرض أن فيه من النحاس شيئاً وتأخذ له وزن مكعبه وهو ستة وأربعون بالنسبة إلى مكعب الذهب واقسم عليه عدد الفضة فيخرج خمسة أشياء وربع شيء من الفضة، وتأخذ لشيء الفضة مكعبها وهو (٥٣) وسبعة أثمان فيكون مجموع الأشياء ستة وربعاً تعدل ثلاثمائة وتسعة وعشرين وربعاً وثلاثة أثمان ربع عدداً فاقسمها على الأشياء يخرج إثنان وخمسون وثلاثة أخماس وخمس خمس وربع خمس خمس وثلاثة أثمان ربع خمس خمس.

فإن قلت: إن طرح هذا المغشوش في إناء مملوء ماءً فكم يُراق منه. . . قلت: تسعة دراهم ونصف درهم. . .

فإن قلت: كم مساحة هذا المكعب بالذراع المأموني، قلت: خمسا إصبع أي شعيرتان وشعرتان وخمسا شعرة. . .

فإن قلت: إن خطف هذا المكعب طير ورماه من الهواء وسقط في الماء وكان عمق الماء كمسافته في الهواء، وكان زمان سقوطه في الهواء درجة وثلاثين دقيقة، فكم زمان سقوطه في الماء. . قلت: درجة وأربعون دقيقة، فإن قلت: إن سقط من مقعر فلك القمر وكان هبوط كل يوم ألف فرسخ، ففي كم من الزمان يصل إلى مركز الأرض، قلت: أحد وستون يوماً وتسعة[1] وثلاثون درجة، ومن الكسر (رمط لح ي ندل مج ب بد لب عوشر) بناء على أن من مقعر فلك القمر إلى مركز الأرض ثمانية وأربعون جزءاً بنصف قطر كرة الأرض وبفراسخ المتقدمين. .

---

(١) في مخطوطة ألمانية تصحيفاً بالكتابة ورسم النقل حيث وردت العبارة مشوشة هكذا (يوماً وسبعة وثلاثون درجة) وفي مسودة الأصل بخط ابن طولون وعنها في التيمورية حسبما أوردناها صواباً في النص.

«باب الميم»

(٦٠) محمد الربعي البرجي الخروبي التونسي الدمشقي المالكي

(٩٠١ ـ ٩٧٥ هـ)[(١)]

محمد بن محمد بن سلامة المدعو عبد السلام الربعي نسبة إلى ربيعة البرجي، بضم الباء وسكون الراء بعدها جيم نسبة إلى قرية من أعمال تونس، التونسي المالكي:

مولده يوم الإثنين غرة ربيع الأول سنة إحدى وتسعمائة بتونس.

قال: هكذا وجدته بخط الوالد وأخبرني به غير ما مرة.

حفظ القرآن واشتغل وحصل، ثم رحل من تونس سنة خمس وعشرين، ودخل المهدية، ثم سافر من إفريقية في البحر إلى الإسكندرية، ثم إلى مصر فأقام بها عشر سنين، ثم إلى دمياط، ثم ركب إلى ساحل البحر بالشام. وتزوج في عاشر رجب سنة سبع وعشرين، ثم دخل دمشق سنة أحد وثلاثين، وتردد إليَّ مراراً وأخبرني أنه حفظ مختصر الشيخ خليل[(٢)] والشاطبية الكبرى

---

(١) وردت ترجمته في: الكواكب السائرة: ٣/ ٢١ ومتعة الأذهان ترجمة: (٨٨٨) وشذرات الذهب: ٨/ ٣٨٠.

(١) هذه الترجمة وردت في مخطوطة التيمورية بالرقم: (٣٨) حيث أوردها الناسخ سهواً ضمن التراجم في حرف (العين).

(٢) هو الشيخ خليل بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين الجندي المالكي المصري: كان يلبس زي الجند. تعلم في القاهرة، وولي الإفتاء على مذهب مالك. =

والصغرى، وألفية ابن مالك والخزرجية في العروض، وتفقه بتونس على سيدي محمد التونسي(١) وسيدي محمد الشواشي(٢) وسيدي عبد اللطيف القلشاني(٣) وأخذ المعقولات عن الشيخ سالم الهروي(٤) وسيدي محمد المتبولي(٥) وسيدي محمد التركي(٦) والقراءات عن سيدي محمد المشاط الضرير(٧)، والمعاني والبيان والبديع عن الشيخ نور الدين البحيري(٨)، ونظم المختصر للشيخ خليل رجزاً، واختصر التنقيح للقرافي(٩) وشرحه، ونظم

= من آثاره: (المختصر في الفقه) ويعرف بمختصر الشيخ خليل، وقد شرحه كثيرون، طبع وترجم للفرنسية، وله (التوضيح) شرح به مختصر ابن الحاجب، و (المناسك) و (مخدرات الفهوم فيما يتعلق بالتراجم والعلوم) و (مناقب المنوفي).

توفي بالقاهرة سنة: ٧٧٦ هـ= ١٣٧٤ م.

انظر سيرته وآثاره في: الدرر الكامنة: ٢/ ٨٦ ووفاته فيها سنة: ٧٦٧ هـ ومثله في حسن المحاضرة: ١/ ٢٦٢ ونيل الابتهاج ص: ٩٥ والأعلام: ٢/ ٣١٥.

(١) هو محمد بن مسلّم المغربي التونسي الحصيني المالكي ثم الحنفي نزيل حلب: اشتغل في بلاده وحصَّل، ثم دخل حلب وأفتى ودرّس وله كلمة نافذة على المغاربة القاطنين بحلب وتعاطى صناعة الكيمياء، وتحنف وأُعطي إمامة الحنفية بالجامع الكبير وتوفي بحلب ودفن فيها سنة: ٩٧٧ هجرية.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ٣/ ٧٤ و ٧٥.

(٢) محمد الشواشي التونسي: فقيه لم أعثر على ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) عبد اللطيف القلشاني التونسي: فقيه لم أعثر على ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٤) الشيخ سالم الهروي: لم أعثر على ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٥) الشيخ محمد المتبولي: لم أعثر على ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٦) الشيخ محمد التركي: عالم في المعقولات. لم أعثر على ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٧) الشيخ محمد المشاط الضرير: قارىء لم أعثر على ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٨) هو الشيخ نور الدين البحيري: أديب مصري، ورد ذكره استطراداً ضمن ترجمة محمد بن عمر السفيري الحلبي المتوفى سنة: ٩٥٦ هجرية.

انظره في: الكواكب السائرة: ٢/ ٥٦.

(٩) هو أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن، شهاب الدين أبو العباس الصنهاجي القرافي: من علماء المالكية. نسبته إلى قبيلة صنهاجة من برابرة المغرب، والقرافة تربة ومحلة=

مقدمة إيساغوجي في المنطق، ثم ألغزهُ فيه للسيد الشريف[١]، وسمعته منه وقرّظت له عليه، وأنشدني لبعضهم في عدد الحركات في العربية وهي أربعة عشر.

(مطلب في عدد الحركات في العربية وهي أربعة عشر)

عـددنـا جملـة الحـركـات ستـاً ... وستــاً بعـــدهـــا ثـــم اثنتيـــن
فـــإعـــراب ثـــلاث أو بنـــاء ... ثـــلاث أو ثـــلاث بيـــن بيـــن
ومشبهتـــا والاتبـــاع حـــاد ... وأُخـــرى لـــلإلتقـــاء للســاكنيـــن
وواحـــدة مـــذبـــذبـــة تـــردّت ... لـــدى أخـــواتهـــا فـــي حيـــرتيـــن

فالثلاثة التي للإعراب هي التي تؤثر فيها العوامل، والثلاثة التي للبناء هي التي لا تؤثر فيها العوامل[٢].

فالأولى: يُعبّر عنها بالرفع والنصب والخفض.

والثانية: يُعبّر عنها بالضم والفتح والكسر.

وأمّا الثلاثة التي هي بين بين حركة بين فتحة وكسرة كالتي قبل الألف الممالة نحو (رمى) وحركة بين فتحة وضمة كحركة ما قبل الألف المفخمة (كالصلاة ويصلاها) على قراءة ورش، وحركة بين ضمة وكسرة وتسمى حركة

= مجاورة لقبر الإمام الشافعي بالقاهرة.

مولده ونشأته ووفاته فيها سنة: ٦٨٤ هـ= ١٢٨٥ م.

له مصنفات جليلة في الفقه والأصول منها: (أنوار البروق) و (والإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام) و (شرح مختصر تنقيح الفصول).

انظر سيرته وآثاره في: الديباج المذهب ص: ٦٢ـ٦٧ والأعلام: ١/ ٩٤ و ٩٥.

(١) السيد الشريف: هو علي بن محمد الجرجاني: تقدمت سيرته.

(٢) والفقرات التي تلت نظم الحركات وردت في المخطوطة التيمورية على الورقة ٣١ بالصفحة: ٦١ وقد وردت أسطرها بشكل عرضاني مخالف لما ورد في المخطوط.

الإشمام نحو (قيل) على قراءة الكسائي[1] فهي كسرة أُشربت ضمة لبيان الأصل.

وأمّا المشبهتان فإحداهما الفتحة فيما لا ينصرف أشبهت حركة البناء ألاّ يرى أنه لا يجوز إتباعها في قولك (مررتُ بأحمد الظريف) على أن تنصب الظريف، فلمّا لم يجز الإتباع في اللفظ وخالفت الإسم الموصوف صفة لكونها مجرورة وهي منصوبة أشبهت هذه الحركة بهذا الحكم حركة البناء، ومما يدل على ذلك أنهم يسمونها فتحة والمعرب بها يسمونه مفتوحاً لا منصوباً فذلك يبدي أنها تشبه حركة البناء. وعند الأخفش[2] أنها حركة بناء أتبعت حركة الإعراب التي هي الفتحة في (رأيت أحمد) والشبهة الأخرى حركة بناء تشبه حركة إعراب وهي حركة المنادى المفرد العلم ألاترى أنه يجوز أن تنعته على لفظه فتقول: (يا زيد الظريف)، وأمّا حركة الإتباع فنحو قولك: (يا زيد بن عمرو)، ولولا الإتباع لكان حق المنادى المفرد العلم أن يكون مضموماً، وكذا ما أشبهه من حركات الإتباع.

---

(١) هو علي بن حمزة الكسائي الأسدي الكوفي: تقدم ذكره.

(٢) هو سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، أبو الحسن، المعروف بالأخفش الأوسط: نحوي، عالم باللغة والأدب، من أهل بلخ. سكن البصرة، وأخذ العربية عن سيبويه.

وصنف كتباً منها: (تفسير معاني القرآن) و (شرح أبيات المعاني) و (الاشتقاق) و (معاني الشعر) و (كتاب الملوك) و (القوافي) وزاد في بحر العروض بحر (الخبب) وكان الخليل بن أحمد قد جعل البحور خمسة عشر، فأصبحت ستة عشر.

توفي صاحب الترجمة سنة: ٢١٥ هـ= ٨٣٠ م.

والأخفش الأكبر هو: عبد الحميد بن عبد المجيد المتوفى سنة: ١٧٧ هجرية.

والأخفش الأصغر هو: علي بن سليمان المتوفى سنة: ٣١٥ هجرية.

وهناك الأخفش هارون بن موسى المتوفى سنة: ٢٩٢ هجرية.

انظر سيرة صاحب الترجمة وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٢٠٨ وإنباه الرواة: ٢/ ٣٦ ومعجم الأدباء: ١١/ ٢٢٤ ومرآة الجنان: ٢/ ٦١ وبغية الوعاة ص: ٢٥٨ والأعلام: ٣/ ١٠١ و ١٠٢.

وأمّا حركة التقاء الساكنين فتأتي في الضم والفتح والكسر، نحو (رَدْ وَرَدْ ورْدْ) ونحو ذلك مما اجتمع فيه ساكنان من كلمة واحدة أو من كلمتين، فالأول كما مثلنا، والثاني نحو قم الليل. وأمّا الحركة المذبذبة فهي حركة المضاف إلى ياء المتكلم في نحو غلامي، لأنَّ حركة الميم من غلامي ليست حركة إعراب ولا حركة بناء، إذ لو كانت حركة إعراب لاختلفت، وليست حركة بناء، إذ لم يعرض فيه ما يوجب البناء فهي مذبذبة لذلك، وزاد بعضهم حركة الهمزة الملقاة على الساكن قبلها نحو (قد أفلح).

وأنشدني عن الشيخ علاء الدين مغلطاي بن قليج[1]، الزاي، قال أنشدنا أبو هلال خزعل الشيباني[2]، لنفسه:

ألا تب عن معاطاة العجوز ... ونهنه عن مواطأة العجوز

«الخمر»[3] ... «المرأة»

(١) هو مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين: مؤرّخ، من حفّاظ الحديث، عارف بالأنساب، تركي الأصل، مستعرب، من أهل مصر.

ولي تدريس الحديث في المدرسة المظفرية بمصر، وكان نقّادة، له مآخذ على المحدثين وأهل اللغة.

مولده ونشأته ووفاته بمصر: (٦٨٩ـ٧٦٢ هـ= ١٢٩٠ـ١٣٦١ م).

تصانيفه أكثر من مئة منها: (شرح البخاري) و (شرح سنن ابن ماجة) و (إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال) و (جمع أوهام التهذيب) و (الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم) و (الاتصال في مختلف النسبة).

انظر سيرته وآثاره في: الدرر الكامنة: ٤/ ٣٥٢ ولسان الميزان: ٦/ ٧٢ وشذرات الذهب: ٦/ ١٩٧ والنجوم الزاهرة: ١١/ ٩ والأعلام: ٧/ ٢٧٥.

(٢) أبو هلال خزعل الشيباني: أديب شاعر، من أهل القرن الثامن الهجري، ومن معاصري المؤرخ ابن حجر العسقلاني المصري. لم أهتد لذكر سيرته.

(٣) المعاني المستطردة مضافة غالبيتها في مخطوطة التيمورية فقط، والتي وضعتها ضمن قوسين.

ولا تـركـب عجـوزاً فـي عجـوز ولا تـك ريـب غيـرك بـالعجـوز

«حمار» «خرب» «الناجز»

وإن أزمـــت بـــاسنـــاة عجـــوز فعـــش فيهـــا بـــأبـــدال العجـــوز

«اشتدت قحط سنة» «البقرة»

وإنَّ ابـــن العجـــوز بـــلا عجـــوز فقطـــره علـــى متـــن العجـــوز

«البطل ترس» «قطعه» «اليمين»

ومـا غـاضـت عجـوز بنـي زيـاد غـــداة عـــزلتهـــا أهـــل العجـــوز

«عين ماء» «لعلها عذالها» «القرية»

ومـــا إن للجـــوز إذا ألمّـــت ســوى استعمـال أدمغـة العجـوز

«الرعشة» «الأرنب»

وإن جلد العجوز جلدت يوماً بــه أحــداً أفــاق مــن العجــوز

«الكلب الكلب» «من الكلب»

وهيـــىء للعجـــوز شـــراع بـــرٍّ ولــذ قبــل العجيــزة بــالعجــوز

«سعيد» «المنية بالتوبة»

وكـأن الطسـم تفـدى فـي عجـوز مكللـــة بـــأسنمـــة العجـــوز

«جفنه» «الناقة»

ومـا يهـدي العجـوز إلـى عجـوز أحــب إليــه مــن ريــح العجــوز

«التاجر ملك» «قيل المسك وقيل نوع من الطيب»

وإن تـرمـى القـلادة مـن عجـوز فبعهـــا بـــالنضـــار وبـــالعجـــوز

«نخلة» «الذهب والفضة»

وإن حملـت عجـوزكـم عجـوز جلت صداء العجوز عن العجوز

«وزر أرجل القدر» «الجوع الجائع»

ومـن أكـل العجـوز بـلا عجـوز — فـــانـــذره بـــإقبـــال العجـــوز
«طعام يتخذ من دابة محرقة سمن» — «الحمى»

وإن بزغت[1] عجوز في عجوز — نصحتُ عجوز زينب بالعجوز
«شمس سماء» — «خطت درع المرأة بازابرة»

وإن عبثـت بسـرحكـم عجـوز — فـذدهـا عـن أولئـك بـالعجـوز
«ذئبة» — «الحربة»

وكـم عبـد تفـرّد فـي عجـوز — رجـاء الفـوز فـي يـوم العجـوز
«صومعة» — «القيامة»

وإن لحقتـك فـي الشعـرا عجـوز — فمـل عنهـا إلـى ظـل العجـوز
«حرَّ الشمس» — «ضرب من الشجر»

وسر نحو العجوز بقصد صدق — وقصـد الصـدق أنفـع للعجـوز
«الكعبة المشرفة» — «المسافر»

ومن يولي العجوز قلاً وهجراً — فـذاك أعـز مـن بيـض العجـوز
«الدنيا» — «الأرقم»

وفي سبتي عجوزكم اضطراب — فسـوّهمـا وصـدّ بـاب العجـوز
«نعل الفرس» — «العامة من حمر الوحش»

وإن ربض العجوز على عجوز — أضـر بمـن يجـوز مـن العجـوز
«أسد» «طريق» — «الكثيب»

وقـد نـاط الإمـام بنـا عجـوزاً — فسـرنـا تحـت خـافقـة العجـوز
«الآمر» — «لواء الجيش»

---

(١) هذه العبارة وردت في مخطوطة التيمورية هكذا (وإن مرغت).

وما للمـرء آنـس مـن عجـوز إذا مـا حـم مـن حمـة العجـوز

«صحيفة الرقبة» «لدغ إبرتها العقرب»

وطلـق ذي العجـوز وكـن مجـدّاً علـى تحصيـل هـاتيـك العجـوز

«الدنيا تقدمت» «الدار الآخرة»

فكم فوق العجوز من استجابت بـدعـوتـه مـلائكـة العجـوز

«الأرض» «السماء تقدمت»

سـألـت الله يبقـي لـي عجـوزاً وألاّ يبقنـي تحـت العجـوز

«غافية» «الداهية»

وإن بلـغ العجـوز لـديـك تبـراً فـزنـه إذا استـرابـك بـالعجـوز

«الألف» «الضجة»

وأنشدنا لنفسه في مقامات الصوفية العشرة:

عشـر مقـامـات للسـالكيـن فكـن على السلوك حريصاً تبلغ الفرضا

فقـرٍ وصبـرٍ وزهـدٍ تـوبـةٍ ورعٍ شكرٍ وخوفٍ رجياً وتوكل ورضا

وله: «قف على هذه الضوابط فإنها مفيدة»[1].

مـوصـولنـا قسمـان حـرفـي وذا ست فكـي لـو والـذي إن أنَّ مـا

والكـل مـع صلـة يـؤول[2] مستغنيـاً عـن عـائـد قـد أبهمـا

راسميهـا قسمـان مشتـرك وذا ست فـال ذ وذا وأي مـن ومـا

أو نصهـا وهـو الـذي ثـم اللـذان مـع التـي ثـم اللتـان ليعلمـا

واللاتي واللاء اللواتي والأولي هوناً من المنصوص فيما قدما

(١) هذه العبارة وردت على الهامش الأيسر في مخطوطة ألمانيا حسب العادة المتبعة فيها.

(٢) زادنا ناسخ المخطوطة التيمورية الكلمة التالية في آخر الشطر الأول من البيت الثاني (يؤول لمصدر).

وله: «قوله ضمائر إلى هذه الأبيات قد تقدمت بعينها والله أعلم»

ضمائر رفع سترها واجب حتما وعدتها عشر قد انتسقت نظما
بنحو خلا حاشا وأمر مخاطب ومستقبل تاء المخاطب قد ضما
أو الهمز أو نوناً وفعل تعجب وفي مصدر قد ناب عن فعله جزما
كذا في اسم فعل الأمر واسم مضارع وافعل تفضيل به النظم قد تما

وله في الحواس العشرة وهي القوى الظاهرة والباطنة:

قوى المرء عشر ليس في عدّها لبس لظاهره خمس وباطنه خمس
فظاهرهن السمع والبصر الذي سما نفعه والشم والذوق واللمس
وفكر وذكر ثم وهم وبعده خيال وإدراك به اشترك الحس

وله في أقسام الخط الهندي السبعة:

للخط سبعة أقسام سَأودِعُها بيتاً من الشعر قد جادت به الفكر
قطر وساق وسهم ثم قاعدة وجانب وعمود بعده وتر

فصل: (نظم كُتِب على سبيل ماء في حلب)

وَسُئِلَ في نَظْمِ أبياتٍ تُكتَبُ على سَبيلٍ رَسَمَ بتحديدهِ السلطان سليمان بن عثمان[1] نَصَرَه الله بباب الفرج من مدينة حلب المحروسة، واقترح ملتمسوها أن

(١) هو السلطان سليمان بن السلطان سليم بن السلطان بايزيد خان بن السلطان محمد بن السلطان عثمان: ملك القسطنطينية عاصمة الإمبراطورية العثمانية الإسلامية المعروفة (إسلام بول) تولى الملك بعد موت أبيه السلطان سليم في أواخر سنة: ٩٢٦ هجرية وكان ملكاً مطاعاً مجاهداً يحب العلم والعلماء.

أنشأ مسجد السليمانية بالقسطنطينية وهو أعظم مساجدها وبنى المدارس العظيمة ودار الحديث السليمانية من غنائم جزيرة (رودس)، وأمر بتعمير المسجد والتكية السليمانية بدمشق مكان (القصر الأبلق) خلال سنوات: ٩٦٢-٩٦٧ هـ وأول من خطب به العلامة القاضي عبد الرحمن بن الفرفور المتوفى سنة: ٩٩٢ هجرية. وأمر بتعمير أربع قلاع بطريق الحاج الشامي لحماية حجّاج بيت الله الحرام من قطّاع الطريق، وأنشأ المدارس العظيمة بمكة المكرمة. ومات في إحدى غزواته سنة: ٩٧٤ هجرية رحمه الله تعالى. =

تكون مضمنة تاريخ بنائه وذلك سنة تسع وثلاثين وتسعمائة بالأحرف على طريق ديار الروم مع التصريح باسم السلطان فقال أولاً:

قناة بها الشهباء تسمو لأنها ... مجلبة مجراها حوت قصب السبق
تنوب عن الأنواء سحاً وقد نحت ... سبيلاً عظيم البرّ والنفع للخلق
به رسم السلطان خلّد ملكه ... سليمان ماذونا بذاك من الحق
فمن يلتمس تاريخ وضع بنائه ... بذوق سليم فهو يملك بالذوق

وقال ثانياً:

هذا السبيل بأمر سلطان الورى ... طراً سليمان المظفر قد جرى
قد شيّدت أركانه وتقابلت ... أشكاله فغدا يروق المنظرا
أو ما ترى تاريخ وضع بنائه ... في ضمن شكل لن يزال مكررا

وقال ثالثاً سنة: ٩٣٩ هجرية:

سبيل ساقه ملك الخليقة ... سليمان المظفر بالحقيقه
شذا طير السرور عليه شذواً ... ما طربنا بألحان رقيقه
فإن تاريخه حاولت جهراً ... تجده قد شذا فافهم طريقه

وقال رابعاً: صح صح صح صح صح صح صح صح صح[1].

إلى هذا السبيل فسل سبيلا ... لكي تشفى من الظمأ الغليلا[2]

= انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ٣/١٥٦ و ١٥٧ ومختصر تنبيه الطالب صفحة: ٢٣٨ـ٢٤٠.

(١) عبارة (صح) تسع مرات وردت في نهاية مخطوطة التيمورية التي سها الناسخ عن كتابتها ضمن نص الترجمة فاستدركها بشكل عرضاني على هذه الورقة، وهي آخر ما كتبه فيها.

(٢) عاد الناسخ إلى كتابة تتمة النظم تحت مقدمة الترجمة على الورقة ٣١ من الصفحة: ٦٢ وتابع نسخها إلى آخرها حتى الورقة: ٣٣ من الصفحة: ٦٥ ثم عاد إلى كتابة الترجمة: ٣٩ المتضمنة اسم عبد الله بن عبد الله بن زيد الجراعي الصالحي الحنبلي لتستقيم بها أبجدية تسلسل تراجم هذا التاريخ كما تقدمت في مكانها بالرقم: ٣٨.

ورد ورداً تجــد عــذبــاً زلالاً كــأن بــه مـزجـت الـزنجبيـلا
بنــاه العــادل الملــك المفــدى سليمــان الــذي عــدم المثيــلا
فــرُم تــاريخــهُ غــداً تجــدهُ حــوى عينــاً تسمّــى سلسبيــلا

وقال خامساً:

سبيــل جــرى للــورى رحمــة بــه رســم الملــك الأعظــم
سليمــان خــان مليــك الـزمــان ومــن بحــر نــائلــه مفعــم
ومــن سلمــه شهــده يجتنــى ومــن حــربــه للعــدا علقــم
فتحــريــر تــاريخــه إن تــرم فــربّ العبــاد بــه أعلــم

وقال سادساً:

سبيــل يــروق ببــاب الفــرج لطيــف المــزاج زكــي الإرج
تـرى الصـب فـي حسنه هـائمـاً وليـس علـى مثلـه مـن حـرج
بــأمــر مليــك جميــع الــورى جرى تحت ما فوقه من شرج
سليمــان نجــل سليــم الــذي رقـى فـي الخـلافـة أعـلا الـدرج
فمــن رام تــاريخــه فهــو فــي زلال كمــاء الحيــاة انــدرج

وقال سابعاً وهو آخرها:

سبيل سبا من حسنه الهائم الصبا بأمر سليمان الزمان جرى عذبا
هنيئــاً مــريئــاً لأمــر أمَّ ورده لقد أثلج الأحشاء بل لذذ القلبا
وكـان عليـه فـرض عيـن دعـاؤه لواضعه من بعد أن يحمد الربا
فـإن رام تـاريـخ البنـاء فـإنّـه تحرر في تقليده[1] حلب الشهبا

فاستحسنت كلها وكتب منها على السبيل المذكور المقطوع الأول.

وسئل سنة ست وثلاثين في نظم ثلاث أبيات تكتب على نسخة نفيسة

---

(١) هذه الكلمة وردت تصحيفاً في مخطوطة ألمانيا هكذا (تقييده).

بالقاموس أهديت لقاضي العسكر قادري جلبي[1] تتضمن اسمه واسم الكتاب فقال:

أنا نسخة القاموس والبحر الذي في بعضه غرفت صحاح الجوهري[2]
خطي وحظي يوجبان تقدمي والفخر بالحالين ليس بمنكر
ولقد سما مجدي بكوني أنتمي للقادري الحبر قاضي العسكر

فكتبت بالذهب على ظهر النسخة تحت فاتحة مذهبة، فلمّا وقف عليها قاضي العسكر المشار إليه أعجبته غاية الإعجاب.

وسألته عن قول بعض الفضلاء:

تقول فتاة المنحنى ذات ليلة وقد سمحت بالوصل من بعد إعراضي
إذا ما مضى مما تبقى من الدجى ثلاثة أسباع وسبع من الماضي
أزورك لم يشعر بذاك رقيبا أجرّ رداء مرطي على أرض فضفاضي

فأجاب أولاً بقوله:

فكأنّ ذهاب الليل عند مجيئها فكم كان ماضيه وباقيه يا قاضي
سؤالك يا هذا يلوح جوابه ويبدو بديهاً عند فكرة مرتاض
لأن فتاة الحي حيتك في الدجى وقد أقبلت من بعد صدٍّ وإعراض
نبيلة[3] أعطت للزيارة موعداً فكم تكتحل فيها الجفون بإغماض

---

(١) قاضي العسكر قادري جلبي: علامة كبير من كبار موالي الروم في الدولة العثمانية التركية. ورد ذكره استطراداً ضمن ترجمة القاضي محمد بن إلياس الرومي جوي زادة: الذي تسلَّم قضاء العسكر الأناضولية عوضاً عن قادري جلبي في غرة شهر رجب سنة: ٩٤٤ هجرية، الذي تسلَّم الإفتاء عن جوي زادة بأمر السلطان. وممن أخذ عليه العلوم العلامة محمد بن محمد المولى أبو السعود العمادي الحنفي مفتي التخت السلطاني باستنبول المتوفى بالقسطنطينية في خامس جمادى الأولى سنة: ٩٨٢ هجرية.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ٢/ ٢٨ ثم: ٣/ ٣٥.

(٢) هو اللغوي المشهور إسماعيل بن حماد الجوهري: تقدم ذكره.

(٣) هذه الكلمة وردت في مخطوط ألمانية (لييلة) ولا يستقيم بها الوزنُ والمعنى.

فقوس دجاها أربعون مضافة | إلى مائة أدراجها ذات أبعاض
فكأن تبقى منه ساعة وعدها | ثمان وعشر ثم عشر بإيماض
فأسقطه من مجموع قوس عرفته | يكن ما تبقى جملة الدرع الماضي

ثم سألت عن الشيخ شرف الدين موسى الحجاوي[1] إمام الجامع المظفري[2] فأجاب وأصاب بقوله:

تقول فتاة المنحني حين وعدها | وقد سمحت بالوصل من بعد إعراضِ
تبقي من الديجور خمس مكمل | وأربعة الأخماس منه هو الماضي

ثم قال: وبيان ذلك إذا ضربت خمسة في سبعة بلغ ذلك خمس وثلاثون وهي أجزاء الليل، فكل خُمس سبعة أجزاء، فلمّا قالت له ذلك كان قد بقي من

---

(١) هو موسى بن أحمد، شرف الدين الحجاوي الصالحي الحنبلي الدمشقي: مفتي الحنابلة ومدرّسهم بمدرسة الشيخ أبو عمر بالصالحية والجامع الأموي. وقد أورد نسابته في حاشية الكواكب (الحجازي) تصحيفاً.

من آثاره: (كتاب الإقناع) جمع فيه المذهب الحنبلي وهو مرجعهم، (شرح منظومة الآداب الشرعية للمرداوي) و (مختصر المقنع).

توفي ليلة الجمعة ١٧ ربيع الأول سنة: ٩٦٨ هجرية ودفن بسفح قاسيون.

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ٣/ ٢١٥ و ٢١٦ والأعلام: ٧/ ٣٢٠ وبه نسبته إلى (حجة) من قرى نابلس. شذرات الذهب: ٨/ ٣٢٧ ومعجم المؤلفين: ١٣/ ٣٤.

(٢) (الجامع المظفري) المشهور قديماً (بجامع الجبل وجامع الحنابلة): شرع بعمارته الشيخ أبو عمر محمد بن أحمد بن قدامة العمري المقدسي ثم الدمشقي الصالحي: في سنة: ٥٩٨ هجرية. وكان المنفق عليه أبو داود محاسن حتى نفذ ماله، فأكمله المظفر كوكبوري بن زين الدين علي بن كجك التركماني صاحب إربل، وأرسل ألف دينار لسوق الماء إليه من برزة، فلم يمكنه الملك المعظم الأيوبي معتذراً بأن في ذلك قبوراً كثيرة للمسلمين.

والكجك: اسم تركي ومعناه (الصغير القد) وحفيده المظفر: هو أول من قرأ المولد النبوي الشريف واعتنى به وبمن صنفه، وأعطى العطايا الجزيلة لمن قرأه. وذكر له البرهان الناجي مآثر عظيمة في البر والإحسان.

انظر ذكره في: مختصر تنبيه الطالب صفحة: ٢٣٠ و ٢٣١.

الليل خُمس وهو سبعة أجزاء، فإذاً مضى منها ثلاثة أجزاء، ومثل سبع الماضي وهو أربعة أجزاء لم يبق شيء، فقد صدقت في وعدها.

وطريق استخراج ذلك من كتب الحساب والله أعلم.

فلمّا وقع على هذا الجواب صاحب الترجمة أجاب ثانياً بقوله:

مضت تسع ساعات من الليل بعدها ثلاثة أخماس فذا جملة الماضي
ومنه تبقى ساعتان كلاهما أنيط بخمسي ساعة دون إغماض
وكيفية استخراج ذلك إن ترم فخذ بسط كسر من مقام بإيماض
يكن خمسه وهو الإمام لقسمه المسطح مُزيَّبٍ ببعض وأبعاض
فيخرج ما قلناه من سر نسبة بأربع أعداد تلوح لمرتاض

ثم قال: وشرح ذلك هو أن السؤال ينحل إلى قولنا أربعة أسباع الباقي تعدل سبع الماضي، فكم كل منهما فتقول: خذ بسط الكسر المذكور من مقامه يكن 8 واجعله عدداً ثانياً، واجعل للأول أحد الكسرين المذكورين وهو إمّا أربعة وإمّا واحد واجعل عدد ساعات الليل وهي اثنا عشر عدداً رابعاً، واجعل المجهول المطلوب ثالثاً، ثم اقسم مسطح الطرفين وهو ٤٨ الحاصل من ضرب ٤ في ١٢ على العدد الثاني وهو 8 إذ هو الإمام يخرج المطلوب وهو تسع ساعات وثلاثة أخماس ساعة هو الماضي، ثم اقسم مسطح الطرفين أيضاً الحاصل من ضرب: ١ في ١٢ على ٤١ يخرج ساعتان وخمسا ساعة وهو الباقي، وهذا بطريق الأربعة الأعداد المتناسبة انتهى.

ثم سألتُ عن ذلك الشيخ شمس الدين محمد الشويكي[1] فأجاب بخلاف

(١) هو محمد شمس الدين بن أحمد بن أحمد الشويكي الدمشقي الصالحي الحنبلي: فقيه، مفتي، أفتى مدة في الدولة الرومية العثمانية ثم امتنع، وكان إماماً في الحاجبية، وأستاذاً في الفرائض والحساب. ويقوم أحد حفدة ذريته من معاصرينا السيد محمد منير الشويكي الدمشقي بتأليف كتاب وسَمَهُ بعنوان: (النسغ الشبيكي من شجرة أراك تراجم أعلام آل الشويكي) حققه له محقق هذا التاريخ أبو عروة الموصلي بسنة: ١٩٩٧م في ٣٠٠ صفحة على نسق كتابي تراجم الأعيان، وكتاب أسرة آل بني الصوّاف والمهايني للسيد الدكتور محمد شريف الصوّاف، وآخرين ممن أحيوا تراث أمجادهم في العصر الحديث... =

ذلك نظماً وقرأه عليَّ ورمتُ تعليقه منه فأبى.

ثم سألتُ عن ذلك الشيخ غرس الدين خليل الحلبي[١] نزيل دمشق فقال الجواب عن ذلك مشهور وهو في المعونة فراجعتها فلم أجده.

وكتب على استدعاء مني (مدني)[٢] ومن أشياخي: عالم المشرق والمغرب ومفتي سائر الفرق بلا فرق سيدي محمد السنوسي التونسي[٣]، وليس هو صاحب العقائد والمسند المعمر الذي لم ألق أسن منه ولا أكبر، المحدّث الكبير المجوّد القرير المرجوع إليه في تحقيق المناط سيدي محمد المشاط[٤]، ورأس المفسرين وعمدة المحدثين الفاني في الله التلاشي سيدي محمد الشواشي[٥]، وعالم الديار المصرية وجمال المملكة الإسلامية الشيخ نور الدين البحيري[٦]، وقد تقدم ذكر بعضهم وزيادة، وله خفيف في مدح القهوة وليت لم يقله لأنها صارت في دمشق الآن تدار، وينشد عليها بمجالس الخمر، وأجاد من صنف في تحريمها فقال:

= توفي عاشر المحرم سنة: ٩٤٦ هجرية عن أربعين سنة، ودفن بسفح قاسيون.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ٢/ ٢٦ ومتعة الأذهان ترجمة: ٧٠٩.

(١) هو خليل بن أحمد الحلبي الإستنبولي، غرس الدين: تقدم ذكره.

(٢) في مخطوطة التيمورية وردت هذه الجملة أكثر رصانة كالتالي: (وكتب على استدعاء مدني ومن أشياخي).

(٣) هو محمد بن مسلم التونسي الحصيني دفين حلب: تقدم ذكره.

(٤) العلامة محمد المشاط: لم أعثر له على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.

(٥) العلامة محمد الشواشي: لم أعثر له على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.

(٦) هو محمود البحيري المصري المالكي، نور الدين: شاعر عالم بالعربية، ولاسيما التصريف

من آثاره: (شرح على المراح) وله (نظم وألغاز).

توفي سنة: ٩٢٩ هجرية= ١٥٢٣ ميلادية.

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ١/ ١٥٥ وشذرات الذهب: ٨/ ١٦٣ ومعجم المؤلفين: ١/ ١٧٢.

(أقول: ومن ذريته الأعلام في دمشق الشاعر الفلسطيني الكبير حسن البُحيري الحيفاوي من معاصرينا). من اثاره الكثيرة: (حيفا في سواد العيون) و(الأصائل والأسحار) و (جنة الورد) و(ظلال الجمال) . . دواوين شعرية. . .

فصل في : (إباحة شرب قهوة البنْ)

أسقيـــانـــي قهـــوة البـــن صـــــرفـــــة الأكـــــؤس
فـي أميـط الكـرى عـن الجفـن فـــي دجـــى الحنـــدس
عللاني بقهوة مرة شربها حلا لـــم تغيّـــر مـــن عقلنـــا دره
بخـــــــــلاف الطِـــــــــلا فـــأدر أقـــداحهـــا حـــره
مـــــا أهيـــــل القـــــلا مـا رأي قـط غـائـب الـذهـن
مـــــن لهـــــا يحتســـــي فهـــي حـــل ولســـت أستثنـــي

هيئة المجلس :

قهـــوة بـــات كســـرهـــا ســـاهـــر والورى نوم ليت شعري من أين للماهر
أنّهـــــــــــا محـــــــــــرّم أنـا أفتـي بمقتضـى الظـاهـر أنهـا مغنـم
فاغتنم شربها بلا وهن سخنة اللمس كم فصيح لنقدها يا أبي ضل كالأخرس
أنا بالأولا لي أسوة في اغتناء الأجور بارتشافي في ذكرى القهوة بالهنا والسرور
فهي تجلو عن قلبي قسوة العشق وتفيد الحضور

ارويا بالحجاز ذا عني في الحمى الأقدس فيـه حـل مـن ذوي فـن كـامـل الأنفـس
يا لها من قهوة صرفة لونها حالك لـو رأى بـالبقيـع والصفـة طبخهـا مـالـك
فانعم الونيس والحرفة أيها السالك

كم بحكم التخمين والضن عابها مَنْ حسي ظنها مثل خمرة الدن في فن جرجس
وأقيـاس بفـرقـة فـاسـدٍ مـالـهُ جـامـع لم يُصرِّح به سوى حاسد دمعُه هامع
أو جهول مقالهُ كاسد ملّهُ السامع

إن يلم قل له لمن تعني علّهُ قد نسي أو يُعاتب فقل له دعني بك لا أءتسي

وتبعه الجلال بن الجبريني[١] فقال :

إشـرب مِـن البُـنِّ قهـوة النُـدَمَـا وأدر كـأسهـا المُبَـاحَ فمـا أحـلا

---

(١) جلال بن الجبريني : أديب، ناظم . لم أعثر له على ذكر في الكتب المعتمدة لدي .

لا تتـرك الشـرب سـاعـة أبـدا واعكف على شربها ترى الرشدا

نزه بها النفس[1] إن أردت هُدا

من أين للفاضل الذي حكمت بمـاء ذا البـن أنـه حـرمـا (نقـلا)

أطـرد بهـا الهـم والـرقـاد معـا واستجلب البسط إن تكن برعا

وكن بها للرجال متبعا

واستفـت فـي حلهـا لمـن علمـا واترك مقال الجهول والخصما (إلاّ)

مـا قهـوة البـن كـالشـراب غـدت فـذي حـلال وتلـك قـد نبـذت

لو غيرت عقلنا لما حمدت

فـلا تشبـه بشـربهـا الحـرمـا قد نص أهل العقول والعلما (أن لا)

وقال أيضاً:

شربي ماء البن شيخنا لي شفا وإن يكـن مـراحـلاً لـي وصفـا

كـم أمـاط النـوم عنـي ليلـة بـت أتلـو طـول ليلـي الصحفـا

البن غاية نصيبي وبغيتي وسؤلي وما به لي ورودي أروي به غليلي

فأطبخه دائم عندي وأشفي به عليلي

وامـلأ ونـاولنـي تـزدنـي شـرفـا واشـرب وحيّنـي بـه يـا ذا الـوفـا

كـم جهـول غـض منهـا كـذبـا وإذا دارت علـى القـوم صفـا

ذي قهوة وما هي كالخمر في الفعائل من قال ذي حرام فذاك عندي جاهل

فذي حلال قطعاً ما عابها إلاّ غافل

مـا أذهبـت عقـلاً لمـن شـربـا ولـم تـزد للمـرء إلاّ أدبـا

كـم أطبخهـا وجفنـي مـا غفـا محـاكيـاً أهـل البقيـع والصفـا

وأنشد صاحب الترجمة للشيخ علاء الدين بن عماد الدين الشافعي[2]:

---

(١) هذه الكلمة وردت في مخطوطة ألمانيا (الطرف).

(٢) هو علاء الدين علي بن عماد الدين إسماعيل الدمشقي الشافعي: تقدمت سيرته.

محمد بن البهنسي[1] للعلوم ينتمي له شيوخ سادة والشيخ فتح العجمي[2]

ثم اعترض عليه بأن التورية في فتح العجمي غير صادقة لأن المشار إليه غير متهم بالفعل المشار إليه، وإنما المتهم به التقي بن فهد الحجازي[3] ولذا

---

(١) هو محمد نجم الدين بن محمد شمس الدين بن رجب البهنسي الدمشقي الحنفي: مولده ومنبتُه ووفاته في دمشق: (٩٢٧ـ٩٨٦ هـ).

شيخ الإسلام الكبير الشهير، والعلامة القدير، وخطيب خطبائها، ومفتيها الكبير، ومدرّسها الشهير، درّس في الجامع الأموي والسيبائية والمقدمية ثم بالقصاعية.

وألّف: (شرحاً على كتاب منتهى الإرادات) لم يكمله في الفقه الحنفي.

كان رحمه الله حسن السمت ساكناً، ساكتاً عما لا يعنيه، خاشعاً، سريع الدمعة، لطيف الطبع، حسن المعاشرة، شهماً.

وكان طويل القامة، أبيض اللون، ويعتمر بعمامة كبيرة، دُفن بتربة الباب الصغير قرب قبر معاوية بن أبي سفيان، ورثاه العز بن الموقع بأبيات.

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ٣/ ١٣ـ١٥ ومتعة الأذهان ترجمة: ١٠٣٠/ج وشذرات الذهب: ٨/ ٤١٠ وذيل عنوان النعيمي ورقة: ٢٦ ترجمة: ٢١٦ ومفاكهة الخلان: ١/ ٣٠٩ ثم: ٢/ ٣٠ و ٤١ وكشف الظنون ص: ١٥١٦ و ١٨١٤ ومعجم المؤلفين: ٩/ ١٢٣ ثم: ١١/ ٢٠١ و ٢١٧ وعرف البشام بمن ولي فتوى الشام.

وقام معاصرنا الدكتور الآثاري عفيف بن رفيق البهنسي الدمشقي بجمع نسابة الأجداد والأحفاد في مشجر ينتهي نسبه إلى سيّد العراق وأميرها المهلب بن أبي صفرة الأزدي. . .

(٢) هو أبو الفتح السبستري ثم التبريزي الشافعي نزيل دمشق: كان عالماً فاضلاً بالعلوم العقلية والنقلية، وانتفع به الطلبة ومنهم النجم البهنسي وإسماعيل النابلسي وعماد الدين والشمس بن المنقار والمنلا أسد الدين والقاضي عبد الرحمن بن الفرفور. وكان له خلوة في الشميصاتية يدرّس فيها.

توفي بالطاعون شهيداً سنة: ٩٦٢ هجرية ودُفن بسفح قاسيون.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ٢/ ٩٤.

(٣) هو محمد بن محمد بن محمد، تقي الدين بن فهد الهاشمي العلوي، الأصفوني ثم المكي الشافعي: (٧٨٧ـ٨٧١ هـ= ١٣٨٥ـ١٤٦٦ م) مؤرّخ، يتصل نسبه بمحمد بن الحنفية.

ولد بأصفون في صعيد مصر، وانتقل مع أبيه إلى مكة وطن أسرته وأجداده سنة: =

عملت بيتين بديهة مشتملين على تورية صادقة حسب ما اشتهر في المشار إليه فقلتُ :

بُنـــيّ البهنســـي لـــه علـــوم حــواهـا بـالحقيقـة فـي المجـاز
تلقــاهـــا عـــن الفهـــدي حتـــى أتــاه الفتــح مــن قبـل الحجـاز

ثم عملت بعدهما بيتين بديهة على سبيل التنكيت على المشار إليه فقلتُ :

للبهنســـــي الصغيــــر فقــــه بـــه لنحـــو الكبيـــر مـــد لـــي
عــــــذاره فيــــــه لام جـــــر وواو عطــف وهمــز وصــلِ[١]
والكنـــز نعمـــان وجنتيـــه[٢] وردفـــــه منيـــــة المصلـــــي
يفتـــن مـــن قـــد أتـــاه لمـــا فـي الـدرس يفتـي بحسـن نقـلِ
مـــع أنـــه ليـــس شـــافعيـــاً يُعجبُـــه البحـــث فـــي المحـــلِ

قلت : وليتهما لم يقولا ذلك ، فإني ما رأيت عليه إلاّ خيراً منذ خمسة عشر سنة ، وما أحسن اللسان الطاهر .

ونقلتُ من خط الشيخ علاء الدين بن عماد الدين الشافعي لكاتبه :

فـي ابنـة البـن إن شئـت يـومـاً عــوض عــن سـلافـة الـزجـون

= ٧٩٥ هجرية حتى توفي بها .

من آثاره : (لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ) و (الباهر الساطع) في السيرة النبوية ، و (سيرة الخلفاء والملوك) و (قصص الأنبياء) و (نهاية التقريب وتكميل التهذيب) و (مختصر أسماء الصحابة) و (تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف) و (الزوائد على حياة الحيوان للدميري) و (عمدة المنتحل) في الحديث .

انظر سيرته وآثاره في : البدر الطالع : ٢/ ٢٥٩ ومقدمة ذيل تذكرة الحفاظ صفحة : ٢ والأعلام : ٧/ ٤٨ ومعجم المؤلفين : ١١/ ٢٩١ .

(١) هذين الشطرين سهى ناسخ مخطوطة التيمورية عن كتابتهما ضمن النص فاستدركهما على الهامش الأيمن بالورقة : ٣٣ من الصفحة : ٦٥ وقصيدة العلاء بن عماد الدين هي آخر ما حرر سهواً في مخطوط التيمورية ممن اسمه محمد ضمن العبادلة .

(٢) انظر التعليق السابق .

قهـــوة تجعـــل الهمـــوم ســـرورا		شـأنهـا حفـظ كـل عقـل رزيـن
قهـــوة تجعـــل السفيـــه حليمـــا		وتحامي عن كل عرض مصون
ديـرهـا المسجـد الحـرام جهـارا		فـي مقـام الـدعـاء والتـأميـن
في ذرى البيت نشوها والمصلي		معهـداً للـرجـاء والمقـام الأميـن
بيـن أهـل التـوحيـد قـد آنسـوهـا		لا يـديـر التثليـث مـن صهيـون
شـدوهـا الـذكـر والقـرآن إذا مـا		كـان بيـن التـرجيـع والتلحيـن
وسقـــاهُ لهـــا أنـــاس كـــرام		أهـل ديـن الإسـلام أكـرم ديـن
فـإذا مـا نسبتهـا لـم تجـدهـا		فـي سنـاء مـن المفـاخـر دون
فـاسقيهـا مـن غيـر إثـم وعـار		ودع الـــلائميـــن كـــالمجنـــون
واجعـل المسـك واليلنجـوج و		النـد صـلاء لهـا علـى الكـافـون
واحيي ميت السماع منها بروح		واعـف نـدمـانهـا مـن النـافيـن

* * *

(٦١) محمد أبو مسلمة الظني الداري المدني الحنفي(*)

(٩١٢ كان حياً ٩٤٥ هـ)

محمد بن أبي بكر بن إبراهيم الظني المولد والمنشأ، المدني الحنفي، الشيخ الصالح أبو مسلمة: كناه بذلك الشيخ محمد بن عراق(١).

مولده بداريا من بلاد الظنية في سنة اثني عشر وتسعمائة تقريباً.

وحفظ القرآن وحل المجمع على قاضي القضاة السماديسي الحنفي(٢) بالمدينة المشرفة، وحضر دروس نور الدين الطرابلسي(٣) وشهاب الدين بن

---

(١) وردت سيرة صاحب الترجمة في: الكواكب السائرة: ٢/ ٧١ وفي شذرات الذهب: ٨/ ٢٦٠ ومنها استزدت ما يلي: الشيخ العالم الصالح محمد شمس الدين الظني الشافعي الدمشقي. كان مؤدباً للأطفال بالقيمرية الجوانية، وأعطي مشيخة القرّاء بالشامية البرانية وباشرها أشهراً. ومات عنها في يوم الخميس رابع المحرم سنة: ٩٤٤ هجرية، واستقر عوضه فيها الشيخ علاء الدين بن عماد الدين الشافعي رحمه الله.

أقول: وعلى هذا فإن المترجم له شخص آخر غير هذا بدلالة أنّ صاحب الأصل الشمس بن طولون أسمع صاحب الترجمة في يوم الأربعاء ١٤ شوال سنة: ٩٤٥ هجرية (مطلب عن شجر النخيل) وعاد بعدها إلى موطنه في المدينة النبوية حيث استقر إلى آخر عمره، وهو حنفي المذهب بينما هذا شافعي المذهب والله أعلم.

(١) هو محمد بن علي الكناني المعروف بابن عراق الدمشقي: تقدم ذكره.

(٢) هو القاضي إبراهيم برهان الدين السمديسي المصري الحنفي: ولي نيابة القضاء والوظائف الدينية بالقاهرة، وناب عن عمه القاضي محمد شمس الدين السمديسي في إمامة الغورية، وكانت وفاته يوم الإثنين ١٦ جمادى الأولى سنة: ٩٢٢ هجرية وصلي عليه بالجامع الأزهر رحمه الله.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ١/ ١١٢.

(٣) هو محمود بن محمد بن أحمد الطرابلسي، نور الدين بن ناصر الدين الحنفي: إمام المرادية خارج دمشق وخطيبها وهو أخو الشيخ علاء الدين إمام الجامع الأموي. مولده سنة: ٩٢٢ وتوفي سنة: ٩٩٨ هجرية رحمه الله. أخذ القرآن عن الشيخ أحمد الفلوجي وتفقه بالشمس بن المنقار. =

الشلبي[1] بمصر، وسمع الصحيح على الشيخ جار الله بن فهد[2].

وقدم في سنة أربع وأربعين وتسعمائة إلى دمشق، وذهب إلى الروم لأجل منزله، ثم عاد إلى دمشق سنة خمس، وسمع مني يوم الأربعاء رابع عشر شوال منها المسلسل بالأولية بشرطه، ثم سافر مع الحاج الشامي إلى وطنه.

«مطلب في شجر النخيل»

وكان سألني عن النخل وما قيل فيه، فذكرت له أني جمعت فيه تعليقاً سميته: (النحلة في ما ورد في النخلة) وقد رأيت في الحلية الكبرى بخط مؤلفها الشمس النواجي[3] (ما قيل في النخلة).

النخلة: أول شجرة استقرت على وجه الأرض، وهي شجرة مباركة لا توجد إلاّ في بلاد الإسلام، وفي الحديث: (أكرموا عمّتكم النخلة فإنّها من فضلة طينة آدم عليه السلام)[4] وأيضاًفإنها تشبه الإنسان من حيث استقامة قدّها وإيثار ذكرها واختصاصها باللقاح ورائحة طلعها لرائحة المني (لدى ذكور بني آدم)، ولطلعها غلاف كالمشيمة، وإذا قطع رأسها هلكت وإن أصاب جمارها

= انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ٣/ ٢٠٤.

(١) هو أحمد بن يونس بن الشلبي المصري الحنفي، شهاب الدين: كان عالماً كريم النفس كثير الصدقات، وله اعتقاد في الصالحين، وكان رفيقاً لمفتي دمشق القطب محمد بن سلطان في الطلب على قاضي القضاة سري الدين بن الشحنة والبرهان الطرابلسي المصري وعلى الشيخ خالد الأزهري في النحو.

توفي سنة: ٩٦٧ هجرية عن بضع وستين سنة، وكانت جنازته حافلة رحمه الله.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ٢/ ١١٥ و ١١٦.

(٢) هو محمد جار الله بن عبد العزيز الهاشمي المكي: تقدم ذكره.

(٣) هو محمد بن حسن المصري النواجي: تقدم ذكره.

(٤) حديث ضعيف رواه أبو نعيم وابن مردويه وبكنز العمال. وتتمته: (وليس من الشجر شجرة أكرم على الله من شجرة ولدت تحتها مريم بنت عمران، فأطعموا نساءكم الولد الرطب فإن لم يكن رطب فتمرٌ...) وروي عن علي رضي الله عنه بمسند أبي يعلى الموصلي.

آفة فسدت، وإذا قطع منها عضو لم يرجع بدله، وعليها الليف كشعر الإنسان، وإذا قاربت بين ذكورها وإناثها حملت حملاً كثيراً، وإذا كانت ذكورها بين إناثها ألقحتها الرياح، وربما قطع ألفها من الذكور فلا تحمل لفراقه. وكيفية غرسه أن تجعل (أطراف النوى)(١) إلى أسفل مما يلي الأرض والنقرة إلى القبلة.

حكي أنه كان ببستان الخشار نخلة أعذاقها ملوّنة، كل عذق من نصفه إلى أعلاه أحمر ونصفه الأسفل أصفر، وبالعكس في العذق الآخر.

وكتب ملك الروم إلى عمر بن الخطاب(٢) رضي الله عنه: أمّا بعد، فإنَّ رسلي أخبرتني أنَّ ببلدك شجرة تطرح كاذان الحمر، ثم تنشق عن شيء أحسن من اللؤلؤ المنظوم، ثم يخضرّ فيكون كالزمرد الأخضر، ثم يحمرّ ويصفرّ فيكون كذور الذهب وقطع الياقوت، ثم يقطع فيكون أطيب من الفالوذج، ثم يكبس فيكون قوت المقيم وزاد المسافر، فإن صدقت رسلي فهذه من الجنة.

فكتب إليه عمر: صدقت الرسل إنها الشجرة التي ولد تحتها عيسى بن مريم(٣) عليه السلام، ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ [الشعراء: ٢١٣، القصص: ٨٨].

---

(١) هذه الفقرة ساقطة من مخطوطة ألمانيا.

(٢) هو الفاروق عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو حفص: أمير المؤمنين وثاني الخلفاء الراشدين: تقدمت سيرته.

(٣) هو السيد المسيح، عيسى بن مريم، أو يسوع بالعربية، ويشوع بالعبرية والسريانية، بمعنى المخلّص: وهو آخر الأنبياء من بني إسرائيل (يعقوب) بن إسحاق بن إبراهيم عليهم وعلى نبيّنا الصلاة والسلام.

وهبه الله تعالى المعجزات التي تشفي الأمراض والعلل بلمسة ومسحة من يده الكريمة على موضعها كالعمى والبرص والكمه وحتى إحيائه بعض الموتى بإذن الله جلّت قدرته. ولذا سُمِّي (المسيح) وإليه يُنسب الدين المسيحي (النصراني) لمناصرة أصحابه (الحواريون) لرسالته السماوية. ولد بالسنة الثانية والأربعين من حكم الامبراطور أوغسطس في مدينة بيت لحم، وختن بعد ثمانية أيام، وكان مولده عليه السلام معجزة من أمّ بلا أب. وهو عبد الله ونبيه ورسولُه وكلمته، تكلّم في المهد بعد الولادة وهو طفل رضيع، واتهمت أمه السيدة مريم العذراء بالفحش من قبل اليهود =

والجمار بارد يابس ينفع خشونة الحلق والإسهال وبزق الدم والمرة الصفراء ومن لسع الزنبور صماداً ويقوي الأحشاء، إلاّ أنه يضر بالصدر والحلق، ويبطىء في المعدة ويؤلمها.

والطلع بارد يابس والحلو منه يميل إلى الحرارة وفيه قبض، وطبيخه يحبس الطبع ويسكن اللهيب مع حفظ الحرارة الغريزية.

والرطب حار رطب وكلما اشتدت حلاوته كان أشد حرارة وهو يلين الطبع ويزيد في المني، وإذا أخذ نوى التمر وجعل في الكحل أنبت هدب العين وطوّله وحسّنه. وفي الحديث: (العجوة من الجنة وهي شفاء من السم)(١).

= فأضمر لها ولطفلها الشر ملكهم هيروس، فهرب مع أمه إلى مصر ثم إلى دمشق وعادا إلى فلسطين واستوطنا (الناصرة) وفيها بدأ بالتبشير بالدين الجديد، وصنع المعجزات لتثبيت رسالته، وحاربه اليهود وكذَّبوه وتآمروا على قتله وصلبه، فتوفاه الله ورفعه إليه، وصلبوا واحداً منهم يُشبهه شكلاً ووصفاً معتقدين أنه السيد المسيح عيسى بن مريم، الذي أنقذه الله وبرّأ أمه من كيد بني إسرائيل.

انظر سيرته وآثاره في: آيات من القرآن الكريم من السور التالية: (البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والتوبة ومريم والمؤمنون والأحزاب والزخرف والحديد والصف والتحريم) وفي الموسوعة العربية الميسرة، وفي الموسوعة الموجزة لحسان الكاتب: ١٨/ ٢٤٣ بتصرف.

(١) (العجوة والصخرة والشجرة من الجنة) حديث صحيح عن رافع بن عمر المزني.

(العجوة من الجنة، وفيها شفاء من السم، والكمأة من المن وماؤها شفاء للعين) حديث صحيح رواه الترمذي عن أبي هريرة وأبي سعيد وجابر. انظرهما في الجامع الصغير: ٢/ ١٥٠.

حديث شريف صحيح، وقد وردت عبارة (من الجنة) على الهامش في المخطوطة التيمورية، وكأن الناسخ سهى عن كتابتها في النص فاستدرك كتابتها على الهامش.. ونصه: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أناساً من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا لرسول الله ﷺ: الكمأة جدري الأرض، فقال رسول الله ﷺ: (الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين، والعجوة من الجنة وهي شفاء من السم)..

وقال أبو هريرة رضي الله عنه: فأخذت ثلاثة أكمه أو خمساً أو سبعاً فعصرتهن وجعلت ماءهن في قارورة وكحّلت به جارية لي عمشاء فبرأت.

من جامع الأصول أخرجه الترمذي: ٧/ ٥٢٤. =

= و (الكواكب الدُّرِّيَّة في سيرة الزاهد المرابط الشيخ أرسلان الجعبري والإمام ابن تيمية والخلاف بين المعتزلة والصوفية). . .

وقلتُ نظماً بشكرٍ لأحد أصحابنا من أبناء العصر الذي يهدينا بكلِّ موسمٍ تمراً وعجوةً، بلحاً ورطباً لذيذاً وجميلاً:

بِتَدْمُرَ غَرسوا نَخيلاً باسِقاً ظَليلا فأثمَر طَلْعُهنَّ كالدُّرِّ والياقوتِ غزيرا
أَسْعَدَنَا الخَطيب وقد أتَانا بقَطْفٍ من ثَمرِ الجَنَّةِ طَعْمُهُنَّ لذيذاً إكسيرا
بارَكَ الله لهُ وبهِ وبهَديته وضاعَفَ لهُ في الورى ثواباً وقمطريرا
وجزاكم عن أهلِ العلمِ والفضلِ والطريقِ القويمِ جنَّةً وحريرا

هو الأستاذ أسعد الخطيب التدمري مؤلف كتاب: (البطولة والفداء عند الصوفية) أصدرهُ بدمشق عام: ١٩٩٦ م ثم طبعهُ ونشرهُ ثانية عام: ١٩٩٧ م.

وليس للنفساء شفاء كالرطب. . قال بعضهم:

وناهد بكر لم يطأ الفحل ذيلها ... ومحتاجة يوم الولادة للفحل
ترى فرجها في رأسها لقحت به ... وأنيابها في الأرض غاصوا إلى الرجل

وألغز فيه:

وهيفاء مجدولة لم تنم ... على جنسها الدهر مذ كانت
تعيش إذا غسلوا رجلها ... وإن حلقوا رأسها ماتت

وقال آخر:

ونخلة قد علت سمواً ... وانخفضت دونها الجبال
فمن شماريخها الثريّا ... ومن عراجينها الهلال

وما قيل في الجمار:

أهدي لنا جمارة ... من لست أخلو من عذابه
فكأنما هي جسمه ... لما تجرد من ثيابه

وما قيل في الطلع:

كأنما الطلع حين يبدو ... أكمامه من ذرى النخيل
أسفاط تبر جرين دُرّا ... منظماً من يدي بخيل

وقال آخر:

أما ترى الطلع يحكي ... لناظري حين أقبل
سلاسلاً من لجين ... يضمها حق صندل

ولابن المعتز فيه[1]:

أفدي الذي أهدى إلينا طلعه ... أهدى إلى قلبه المشوق بلابلا
فكانما هي زورق من صندل ... قد أودعوه من اللجين سلاسلا

ولابن وكيع فيه[2]:

---

(١) ابن المعتز: هو عبد الله بن محمد العبّاسي: تقدمت سيرته.
(٢) هو الحسن بن علي الضبي التنيسي، أبو محمد المعروف بابن وكيع: شاعر مجيد، أصله من بغداد.
مولده ووفاته في بلدة تنيس بالديار المصرية. توفي سنة: ٣٩٣ هـ= ١٠٠٣ م. =

وطلع هتكنا عنه جيب قميصه ... فيا حسنه من منظر حين هُتكا
حكى صدَّر فود من بني الترك هزها ... سماع فشقت عنه جيباً ممسكا

وقال آخر:

وبديعة الألحاظ تفتن ... كل نسيك وناسك
أهدت إليَّ هدية ... والشوق للأحشاء ناهك
فكأنها لمّا بدت ... بحقاقها مكوك حائك
حتى إذا فضت رأيت ... من اللجين لها سبائك

وقال آخر:

طلع هتكنا عنه أثوابه ... من بعد ما قد كان مستورا
كأنه لمّا بدا ضاحكاً ... في العين تشبيهاً وتقديرا
درج من الصندل قد أودعت ... فيه يد العطار كافورا

وقال آخر:

أهدى لي الطلع بدر ... أطال صدي وبيني
فخلته إذا رمقت ... الطلع الجني بعيني
درجاً من الساج فيه ... سلاسل من لجين

وقال آخر:

لقد وافى الغلام لنا بطلع ... فأحسن في هديته وأجمل
لأن الطلع إذا وافى طرباً ... سلاسل فضة في تخت صندل

وقال أبو الفتح بن ساهمك[1]:

قد أتانا الذي بعثت إلينا ... وهو شيء في وقته معدوم
طلعة غضة أتتنا تحاكي ... سفطاً فيه لؤلؤ منظوم

ما قيل في البلح الأخضر:

= من آثاره: (ديوان شعر) و (كتاب المنصف) في سرقات المتنبي، وكانت في لسانه عجمة. انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ١٣٧ ويتيمة الدهر: ١/ ٢٨١ والأعلام: ٢/ ٢٠١.

(١) لم أهتد لذكر أبو الفتح بن ساهمك في الكتب المعتمدة لدي.

يـا حسنـه مـن بلـح يـانـع نداه في الدوح الندي والسحاب
كـأنـه فـي كـف معشـوقـة قد زحزحت عن وجنتيها النقاب
أنـامـل الغيـد بهـا خضـرة حين يفنى عنها سواد الخضاب

ما قيل في البلح المقمع:

أمـا تـرى النخـل أطلعـت بلحـاً جـاء بشيـراً بـدولـة الـرطـب[1]
مكـاحـل مـن زمـرد خـرطـت مقمعـات الـرؤوس بـالـذهـب

ما قيل في البلح الأصفر:

أمـا تـرى البسـر الـذي قـد جـاءنـا بـالعجـب
كيـف غـدا ولـونـه كعـاشـق مكتئـب
مكـاحـل مـن فضـة قـد طليـت بـالـذهـب

ما قيل في البلح الأحمر:

أمـا تـرى النخـل حـامـلات بسـراً حكـى لـونـه شقيقـا
كـأنمـا خـرصـه عليـه زبـرجـد مثمـر عقيقـا

ما قيل في المنصف بين الأحمر والأصفر:

أمـا تـرى البسـر يحكـي فـي الحسـن للنظـار
مخـازنـاً مـن عقيـق قـد قمعـت بنضـار
كـأنهـا زعفـران فيـه مـع الشهـد جـار

وما قيل في المنصف أيضاً:

أمـا تـرى البسـر يحكـي بشكلـه المـرمـوق
مخـازنـاً مـن نضـار أنصـافهـا مـن عقيـق

وقال عبد الرحيم المهدوي فيه أيضاً[2] . :

---

(١) ورد هذا البيت في مخطوطة التيمورية كالتالي:
(أمـا تـرى النخـل أطلعـت بلحـاً جـاء يسيـراً بـدولـة الـرطـب)
وفيه من البلاغة والوزن والمعنى ما هو أفضل ممّا ورد في النص نقلاً عن مخطوطة ألمانيا.
(٢) لم أهتد لذكر عبد الرحيم المهدوي في الكتب المعتمدة لدي.

وبسر يروق العين حسناً وبهجة | بلون كقرقاف المدام أنيق
تأملته وسط الصحاف فخلته | مخازن تبرقعت بعقيق

ما قيل في البسر الأصفر:

وافى وأتحفني ببسر أصفر | أحلى وأطيب من قنات السكر
فكأنما هو في العيان مخازن | خُتمت أعاليها بشمع أحمر

في البسر الحمر:

أما ترى النخل حاملات | بسراً يحكي حمرة الشقيق
كأنه من عقود تبر | منظمات من العقيق

وفي الأصفر أيضاً:

ألا حبذا بسراً أتانا كأنه | مخازناً قد صيغت رباطاً من التبر
حكى ريق من أهوى ولوني صفرة | وأنباء تصحيفاً بمستعجل اليسر

وفي الأحمر أيضاً:

وبسر أتانا به أهيف | يميس بأعطافه قدّهُ
كأنّ حلاوته ريقه | وحمرة أثوابه خدّهُ

وقال ظافر الحداد[1] في ألوان البسر:

وروض كخضر العذار وجدول | نقشت عليه يد النسيم مباردا
والنخل كالهيف الحسان تزينت | ولبسن من أثمارهن قلائدا

ما قيل في التَطيّر منه:

من جاءنا يوماً ببسر فلا | نال المنى ما عاش بين البشر
أما ترى تصحيفه مخبرا | بأنه منه أتانا بشر

---

(١) هو ظافر بن القاسم بن المنصور الجذامي، أبو نصر الحداد: شاعر، من أهل الإسكندرية، كان حداداً. من آثاره: (ديوان شعر). توفي بمصر سنة: ٥٢٩ هـ= ١١٣٤ م. انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٢٤١ والنجوم الزاهرة: ٥/ ٣٧٦ وإرشاد الأريب: ٤/ ٢٧٨ وخريدة القصر: ٢/ ١ـ١٧ والأعلام: ٣/ ٢٣٦.

ما قيل في الرطب:

أما ترى الرطب المجنى لآكله ... حلوى أُعدت لنا من صنعة الباري
ما باشرتها يد العقاد في عمل ... في الدست يوماً ولا حطت على نار

قال آخر:

أهدى لنا رطباً خل أخو ثقة ... يا حبذا هو من رزق لنا رزقا
يذوب من قبل مضغ الآكلين له ... أتى به إذا أتي اللوذينج الصبقا
كأنه الند لوناً والعبير ذكا ... والشهد طعماً بماء الورد قد فتقا

وقال آخر فيه:

أهدي إلينا رطباً لونه ... لون عقيق حسن الابتهاج
كأنه في الطعم فالوذج[1] ... مركب في غلف من زجاج

ويُعجبني قول المعمار[2] في خادم حبشي:

وخَادِمٌ قَبِلتُ مشروطهُ ... في هذه لكن رأيتُ العجَبَ
من ناعمٍ حِلْوٍ فَنَاديتهُ ... ما أنتَ يا مشروط إلاَّ رَطْبَ

وقال آخر في البرني:

أتيتُ ببرني جنى كأنَّهُ ... مخازنَ ياقوتٍ مُلئن من الشهدِ
مُختَّمة الأطرافِ يَنفكُّ ختمها ... عَنِ العَسلِ الماديِّ والعنبرِ الهندي
تنقلُ في خضرِ الثيابِ وصُفرِها ... وفي حُمرِها ما بين وشيٍ إلى بَردِ
وكم لبثتْ في شامخٍ حيثُ لا تُرى ... ولا تُجتَنى باللّحظِ إلاّ على بُعدِ
ألذّ من السلوى وأحلى من المُنى ... وأَحْسَنُ من صَدِّ الحبيبِ عن الصدِ

---

(١) الفالوذج: حلواء تُصنع من الدقيق والعسل والسمن العربي والماء العذب.

(٢) هو إبراهيم بن علي بن إبراهيم المعمار: غلام النوري المصري: أديب، شاعر، ظريف، عامي.
توفي بمصر سنة: ٧٤٩ هـ= ١٣٤٨ م. من آثاره: (ديوان شعر).
انظر سيرته وآثاره في: كشف الظنون صفحة: ٧٦٣ والمنهل الصافي لابن تغري بردي: ١/ ١٧٤-١٧٩ ومعجم المؤلفين: ١/ ٦٠ و ٦٨.

(٦٢) محمد النابلسي القدسي الحجازي ثم الصالحي الدمشقي(*)

(كان حيًّا سنة: ٩٥١ هـ)

محمد بن إبراهيم بن علي النابلسي الأصل القدسي، الشيخ شمس الدين أبو الخير الشهير بالحجازي:

قدم الصالحية وأقام بها مدة، وسمع عليَّ من أول صحيح البخاري إلى قوله في باب تفسير سورة المائدة بقراءة الولد شمس الدين محمد بن محمد الشويكي الصالحي الحنبلي(١) في مجالس آخرها رابع عشر ذي الحجة سنة أحد وخمسين وتسعمائة بالعمارة السليمية بسفح قاسيون وحضر عندي يومان في درس مدرسة أبي عمر، وحضر كثيراً في التدريس عند العلامة الشيخ شرف الدين الحجاوي الحنبلي(٢). ثم حصلت بينهما نفرة. وسمع مني ما حكيت له أن أسرع شيء وقع للحافظ أبي الفضل بن حجر(٣) أنه قرأ في رحلته الشامية

---

(١) ورد ذكر صاحب الترجمة استطراداً ضمن العديد من التراجم في الكواكب السائرة: ٢/ ٤٦ و ٢٦٣ ثم: ٣/ ١٦ و ٢٨ و ١٣٠ و ١٣٢ و ١٣٣ و ١٩٤ و ٢١٧.

(١) لم أهتد إلى ذكر محمد شمس الدين بن محمد الشويكي الصالحي الحنبلي في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) هو موسى بن أحمد، شرف الدين الحجاوي الصالحي الحنبلي: مفتي الحنابلة ومدرّسهم بمدرسة أبي عمر والجامع الأموي، وانتفع به القضاة الشمس بن طريف والشمس الرجيحي والشهاب الشويكي والشهاب الوفائي.. وألّف كتاب (الإقناع) جمع فيه المذهب الحنبلي. وكانت وفاته ليلة الجمعة ١٧ ربيع أول سنة: ٩٦٨ هجرية وقد تقدم ذكره ونسبته هناك (الحجازي) تصحيفاً.

انظر سيرته في الفقرة / ٥/ من حواشي الترجمة: / ٦٠/.

(٣) هو الحافظ المؤرخ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: تقدم ذكره.

معجم أبي القسم الطبراني[1] الصغير في مجلس واحد بين صلاتي الظهر والعصر وهذا الكتاب مجلد يشتمل على نحو ألف حديث وخمسمائة حديث، لأنه خرج فيه عنه ألف شيخ، عن كل شيخ حديث أو حديثان.

وحدّث بالصحيح من لفظه بالخانقاه البيبرسية[2] في عشرة مجالس كل مجلس منها أربع ساعات. وقد سأله الشمس السخاوي[3] فقال له: يا سيدي كما في شريف علمكم أن الحافظ أبا بكر الخطيب البغدادي[4] لقي كريمة المروذية[5] بمكة فقرأ عليها الصحيح في أيام منى، فهل وقع لكم استيفاء يوم في القراءة فقال: لا ولكن قراءتي الصحيح في عشرة مجالس لو كانت متوالية لنقصت عن هذه الأيام وأين الثريا من الثرى، فإن الخطيب قراءته في غاية من الصحة والجودة والإفادة وإبلاغ السامعين. قلت: هكذا قلت لشيخي وأقرني

---

(١) هو سليمان بن أحمد اللخمي، أبو القاسم الطبراني: تقدم ذكره.

(٢) الخانقاه البيبرسية: هي المدرسة الظاهرية الجوانية بدمشق، كانت مشتركة بين الشافعية والحنفية. أنشأها الملك الظاهر بيبرس وجعلها مدرسة ودار حديث وتربة سنة: ٦٦٠ هجرية.

انظر ذكرها في: مختصر تنبيه الطالب صفحة: ٥٥ و ٩٥ وهي المكتبة الظاهرية.

(٣) هو المؤرخ المصري والحافظ الكبير: محمد بن عبد الرحمن، شمس الدين السخاوي: نسبة إلى سخا من قرى مصر. ولد فيها سنة: ٨٣١ هجرية وتوفي بالمدينة النبوية سنة: ٩٠٢ هجرية ودُفن ببقيع الغرقد.

من مؤلفاته الكثيرة: (شرح ألفية العراقي) و (شرح التقريب للنووي) و (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع) و (الذيل على قضاة مصر لشيخه ابن حجر).

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٨/ ٢ـ٣٢ والكواكب السائرة: ١/ ٥٣ وشذرات الذهب: ٨/ ١٥ ومتعة الأذهان ترجمة: ٧٧٥ وابن إياس: ٢/ ٣٢١ والنور السافر ص: ١٦ وتاريخ العراق: ٣/ ١٤ والأعلام: ٦/ ١٩٤ و ١٩٥.

(٤) هو أحمد بن علي بن ثابت، أبو بكر الخطيب البغدادي: تقدم ذكره.

(٥) هي كريمة بنت أحمد بن محمد المروذية: محدّثة، انتهى إليها علو الإسناد لصحيح البخاري. مولدها بمرو الروذ سنة: ٣٦٥ هـ= ٩٧٥ م ووفاتها بمكة سنة: ٤٦٣ هـ= ١٠٧٠ م ويقال لها: (أم الكرام وست الكرام).

انظر سيرتها في: الكامل لابن الأثير: ١٠/ ٢٤ والأعلام: ٥/ ٢٢٥.

عليه، والذي رأيته الآن في ترجمة الخطيب أنه قرأه في خمسة أيام وأظنه الصواب. ثم رأيت في ترجمة إسماعيل بن أحمد بن عبد الله النيسابوري الحيري[١] من تاريخ الخطيب أنه قدم حاجاً في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة، وكان معه حمل كتب ليجاور، فرجع الناس لفساد الطريق فعاد إلى نيسابور، وكان في جملة كتبه البخاري قد سمعه من الكشميهني[٢] فقرأت عليه جميعه في ثلاث مجالس اثنان منها في ليلتين، كنت ابتدىء بالقراءة وقت المغرب، وقبل أن أقرأ الثالث عبر الشيخ إلى الجانب الشرقي مع القافلة فمضيت إليه مع طائفة كانوا حضوراً لليلتين الماضيتين، فقرأت عليه من ضحوة نهار إلى المغرب، ثم من المغرب إلى طلوع الفجر ففرغ الكتاب، ورحل الشيخ صبيحة إذٍ.

وحكاه الذهبي[٣] في ترجمة الخطيب من تاريخه فقال: أنه قرأه جميعه في ثلاثة مجالس، قال: وهذا شيء لا أعلم أحداً يستطيعه في زماننا.

ورأيت في ثبت الشهاب الحمصي الخطيب[٤] أنه قرأه في ستة مجالس في العشر الأخير من رمضان سنة إثنتين وثمانين وثمانمائة بحضرة قاضي القضاة

---

(١) هو إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الحيري، أبو عبد الرحمن النيسابوري: (٣٦١ـ٤٣٠ هـ= ٩٧٢ـ١٠٣٩ م).

مفسّر، من فقهاء الشافعية. ونسبته إلى الحيرة محلة كانت فيها.

من تصانيفه: (له تصانيف في علم القرآن والقراءات والحديث والوعظ) منها (الكفاية) في التفسير، سمع صحيح البخاري ببغداد وكان ضريراً.

انظر سيرته وآثاره في: نكت الهميان ص: ١١٩ وطبقات الشافعية: ٣/ ١١٥ والأعلام: ١/ ٣٠٩.

(٢) هو محمد بن مكي المروزي الكشميهني، أبو الهيثم: فاضل.

من آثاره: (رسائل). توفي سنة: (٣٨٩ هـ= ٩٩٩ م).

انظر سيرته وآثاره في: مرآة الجنان: ٢/ ٤٤٢ وشذرات الذهب: ٣/ ١٣٢ ومعجم المؤلفين: ١٢/ ٤٩.

(٣) هو محمد شمس الدين بن أحمد الذهبي: حافظ مؤرخ تقدم ذكره.

(٤) هو أحمد بن محمد، الشهاب الحمصي الأنصاري: قاض مؤرخ تقدم ذكره.

قطب الدين محمد بن محمد الخيضري[١] وخلق، وقال: إن الخطيب البغدادي قرأه في ثمانية مجالس وافتخر بذلك، وأنت يا شهاب قرأته في ست، فحكيت ذلك لشيخنا أبي المفاخر عبد القادر بن محمد النعيمي[٢] فأنكره. وقد اتفق للجمال العسكري[٣] أنه قرأه في ثلاثة أيام وإلى العصر من اليوم الرابع في العشر الأخير من ربيع الآخر سنة ثمانين وثمانمائة على شيخنا أبي البقاء محمد بن أبي بكر بن أبي عمر الصالحي[٤] واتفق لي أني قرأته أجمع على المعتقد أبي العبّاس أحمد بن محمد الصوفي[٥] في ثلاثة أيام آخرها خامس عشر أيار من شهور سنة ألف وثمانمائة وست سنين من تاريخ الإسكندر الرومي[٦] وهي من أطول أيام السنة.

---

(١) هو محمد قطب الدين بن محمد الدمشقي المصري الخيضري الشافعي: قاض، مؤرخ، حافظ. تقدم ذكره.

(٢) هو عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي الشافعي، محيي الدين: قاض مؤرْخ، حافظ. تقدم ذكره.

(٣) هو يوسف بن محمد بن ناصر، الشيخ جمال الدين العسكري الصالحي الحنبلي: فاضل من أهل الحديث. توفي تاسع رجب سنة: ٨٨٩ هجرية.

انظر سيرته في: متعة الذهان ترجمة: ٩٨٢.

(٤) هو محمد بن أبي بكر، ناصر الدين أبو البقاء بن زريق المقدسي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي: قاض ينتهي نسبه إلى الشيخ العلامة أبي عمر بن قدامة العمري: تقدم ذكره.

(٥) هو أحمد بن محمد بن محمد الدمشقي الصوفي السهروردي الشافعي، شهاب الدين أبو العباس الشهير بابن عراقية: لأنه كان لا يلبس على رأسه إلا طاقية، وكان يُخيطها بيده من صوف.

الشيخ الصالح الورع القدوة. لبس الخرقة من عبد اللطيف بن غانم المقدسي ولقنه الذكر. وسمع البخاري على الشمس الأريحي بقراءة البرهان الناجي. كان كثير المحبة والاعتقاد بالشيخ محيي الدين بن عربي مطالعاً لكتبه مبشراً بقدوم آل بنو عثمان وتحرير الشام من الجراكسة، وببناء تكية على ضريح ابن عربي وتحقق ذلك بعد وفاته بسنين حيث كانت وفاته سنة: ٩٠٨ هـ= ١٥٠٢ م.

قال الشمس بن طولون: لبست منه الخرقة، وقرأت عليه الصحيح وثلاثياته.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ١/ ١٥٢ ومتعة الأذهان ترجمة: ١١٨.

(٦) هو ذو القرنين الإسكندر المقدوني: باني الإسكندرية: تقدم ذكره.

وتقدم أن الزين العسكري[1] ابن عم المذكور قرأهُ عليَّ في خمسة مجالس، وحضر المجلس الأخير الشيخ محيي الدين النعيمي المشار إليه إنتهى. . .

❋ ❋ ❋

منظرٌ قديمٌ رائع يتصدرهُ الجامع والتكية السُليمانية اللتين بُنيتا مكان بناء (القصر الأبلق) مقر حكام بلاد الشام منذ عهد الفاطميين العبيديين إلى أول دولة الأتراك العثمانيين، وتحتضنها غابة من بساتين المرج الأخضر وجناين غربي الصالحية الممتدة من أسفل جبل قاسيون إلى الربوة والشاذروان وصدر الباز والمزة التي أتمثلها بالجنات والأنهار الوارفة والعيون. .

---

(١) هو عمر بن عبد الله، زين الدين العسكري الدمشقي: قرأ وحصل وأفتى. توفي سنة: ٨٨١ هـ. انظره في: المتعة ترجمة: ٦١١.

(٦٣) محمد الجعفري النابلسي[*]

(كان حيًّا سنة: ٩٢٥ هـ)

محمد بن إبراهيم بن محمد الجعفري النابلسي، الولد شمس الدين أبو الخير بن الشيخ القدوة محب الدين:

قرأ عليَّ جزء الثلاثين حديثاً المنتقاة من صحيح مسلم وجزء الأحاديث المنتخبة من مسند أنس من مسند الإمام أحمد بن حنبل، فسمع ذلك والده وغيره يوم الثلاثاء رابع جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وتسعمائة بعمارة السلطان سليم بن عثمان بسفح قاسيون، وحكيت له ما قال ابن حبيب[1] في تذكرة التنبيه:

(مطلب في بعض أسماء السفن)

سنة: ٧٦٧ هجرية فيها وصل الإفرنج إلى ثغر الإسكندرية في سبعين قطعة ما بين قرقول وغراب وشيني وطريدة وأصطول وبطة وسلورة وغير ذلك وأرسو ببحر السلسلة، ثم خرجوا إلى الساحل، وتأهب الناس لقتالهم، وكان الثغر قد خلا من المجاهدين وأقفر من الحرس وحماة الدين، فانتهز الفرنج الفرصة وأتوا، فخرج المسلمون إليهم ولم[2] يصبروا حتى تكمل العدّة وتصل النجدة، والتقى الفريقان وأضرمت نار الحرب وحمي الوطيس، وزحفت المراكب وحضر الأعراب فكانوا سبب كثرة المسلمين، وملك الفرنج البر ثم أحرقوا باب الخمس، وطلعوا على السور وهاجموا المدينة ونهبوا الأموال وسبوا وأسروا النساء وقتلوا الرجال وأحرقوا كثيراً من الأسواق، وأقاموا فيها ثلاثة أيام، ثم

(١) ورد ذكر صاحب الترجمة في الكواكب السائرة: ١/ ٢٣٥ ثم: ٣/ ١٦ استطراداً.

(١) هو الحسن بن عمر بن حبيب الحلبي: أديب كبير. تقدم ذكره.

(٢) كلمة (لم) ساقطة من نسخة ألمانيا.

هربوا إلى البحر لمّا أحسّوا بمجيء العساكر المنصورة، وكانت محنة عظيمة أحسن الله العاقبة بمنه ولطفه.

وتكلم أهل الأدب في هذه الواقعة نظماً ونثراً وإنشاء الشيخ شهاب الدين أحمد بن أبي حجلة المغربي(١) مقامة منها قال:

بينما الناس في غفلاتهم، وظلم ولاتهم، لا يتناهون عن منكر ولا يرون مع ارتكاب الكبائر إلاّ كل آية هي أكبر.

إذ دهمهم بالثغر ما اصطكت به أسنانه، ونعقت بالبين غربانه من كل غراب أسرع من عقاب، وقرقورة أشأم من عذاب وطريدة تحمل الخيول بقربها أصطول أي أصطول وقطع متجاورات وغربان بأجنحة القلوع طائرات فأسود البحر الأزرق من بني الأصفر، وفتح الباب الأخضر، وتحت كل قلع أبيض الموت الأحمر، فأخذ الناس في أهبة النزال، وحركة القتال، وخرجوا كقرية النمل، وانتشروا على الساحل كالرمل.

وكان الثغر قد خلا من الفروس، ومحيت عنه آية الدبوس، لتروح المجاهدين وغيبة حماة الدين.

---

(١) هو أحمد بن يحيى بن أبي بكر التلمساني، أبو العباس شهاب الدين، ابن أبي حجلة: عالم بالأدب، شاعر، من أهل مدينة تلمسان. سكن بدمشق، وولي مشيخة الصوفية بصهريج منجك في ظاهر القاهرة، ومات فيها بالطاعون.

(مولده سنة: ٧٢٥ هـ= ١٣١٥ م ووفاته سنة: ٧٧٦ هـ= ١٣٧٥ م).

كان حنفياً يميل إلى مذهب الحنابلة ويكثر من الحط على أهل (الوحدة) وخصوصاً على ابن الفارض، وامتحن بسببه.

من آثاره: أكثر من ثمانين مصنفاً منها: (مقامات) وكتاب (ديوان الصبابة) و (منطق الطير) و (السجع الجليل فيما جرى في نهر النيل) و (سكردان السلطان) و (ديوان شعر) و (الأدب الغض) و (حاطب ليل) و (غرائب العجائب وعجائب الغرائب) و (جوار الأخيار في دار القرار) و (مناقب عقبة بن عامر) وقد تقدمت سيرته..

انظر سيرته وآثاره في: الدرر الكامنة: ١/ ٣٢٩ والأعلام: ١/ ٢٦٨ و ٢٦٩ ومعجم المؤلفين: ٢/ ٢٠٥.

وقل به الطوف، وكثر الأمن في موضع الخوف.

ومن رعى غنماً في أرض مسبعة ونام عنها تولى أكلها السبع.

وانتهز الفرنج هذه الرقدة وقدموا بنفوس كالسيوف حدة، وبرز إليهم من المتطوعة الأقلون وتبعهم الأرذلون. وكان من الرأي الصبر عليهم وعدم الخروج إليهم حتى تكتمل العدة وتصل النجدة، فحصل بخروجهم الضر وسلوا الفرار في محل الضرر، وأقبلت الفرنج من كل فج، وتأهبوا للنزال، وأجروا على عادتهم الجربال من القتال، ورجعت المراكب في موج كالجبال، ووقع السيف الماضي في الحال، فحل البطل، وضرب السيف بالرقاب المثل، وبلغ السيل الزبى[1]، وسالت النفوس على الظبا، فشاهد الناس يوماً مشهوداً، هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً، وحضر من العربان كل عريان، أضر من السوس، وأشأم من البسوس، فكانوا سبب الكثرة وعدم النصرة. فلا أكثر الله منهم ولا رضي عنهم.

وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا إذا لـم يكـن فـوق الكـرام كـرام

فبطل الكر وملك الفرنج البر، وطلعوا السور وهجموا المور.

فجازوا النقود الفضة والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة.

وأتوا على الفرش وقعد لهم في دار الطراز النقش.

وعموا الأسواق بالنهب والإحراق، وأكثروا الجرائر، وأسروا الحرائر.

وتساوت الموالي بالعبيد، ولم يخرج من باب رشيد غير سعيد.

وضاقت الأرض حتى صار هاربهم إذا رأى غير شخص ظنه رجلاً.

ولمّا أشرفت الطبقة الأشرفية، وحضر أرباب السيوف المشرفية.

حتى كتبت على الأسارى الغيبة، وكال من اكتال وانكسرت الريبة:

---

(١) مثل عربي قديم، يُضرب لما بلغ الحد، والزبى: جمع زابية، وهي الروابي لا يعلوها الماء، ومفردها: زبية ورابية.

انظرها في: مختار الصحاح صفحة: ٢٦٨.

ألا في سبيل الله ما حل في الثغر   على فرقة الإسلام من عصبة الكفر
أتاه من الإفرنج سبعون مركبا   وضاقت بها العربان في البر والبحر
وصَيَّر منها أزرق البحر أسوداً   بنو أصفر الباغون بالبيض والسمر
أقاموا على التثليث فيها ثلاثة   لمعبودهم في النهر والقتل والأسر
فكم من فقير عاش فيها من الغني   وكم من غني مات فيها من الفقر
أتوا أهلها هجماً على خير فترة   وباعهم في الحرب يقصر عن فتر
وقد أخذوا في أخذها الطالع الذي   به أخبر الكهان من سالف الدهر
فما فاز منها عنهم بدخولها   ولا فتحت من بعد فاتحها عمرو[1]
ولو كان فيها مثل ما كان عسكر   تصول بزاة الحرب فيه مع الصفر
لما ظفر الغربان منها بنقرة   ولا نابها خطب بناب ولا ظفر
خلا ربعهم من أحبتهم[2] وتفرقوا   أيادي سبي بالسير في السر والجهر
نثرت دموعي يوم فرط نظامهم   فياليت شعري من يبلغهم نثري

---

(١) هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي: كان في الجاهلية جزاراً، وكان يختلف إلى الشام ومصر للتجارة، وله المكانة العالية في قريش لشهرته بالدهاء والكيد، حتى قيل إن دهاة العرب في الإسلام عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وقيس بن سعد بن عبادة. . . أسلم في هدنة الحديبية وولاه النبي ﷺ إمرة جيش (ذات السلاسل) وأمدَّه بأبي بكر وعمر بن الخطاب، ثم استعمله على عُمَان. وأصبح في عهد الخليفة عمر بن الخطاب قائداً على جيش فتح مصر فانتصر في المعارك بصدر الإسلام بفلسطين والاسكندرية. وفتح برقة وطرابلس. وأسس مدينة الفسطاط وبنى بها جامعه المعروف باسمه فكان أقدم الجوامع بإفريقية، وحفر خليج أمير المؤمنين من النيل إلى القلزم، وشيد مقياساً للنيل. عزله الخليفة عثمان بن عفان عن ولاية مصر فعاش بفلسطين مدة، ولما ولي معاوية الخلافة أعاده إلى ولاية مصر بعد غيابه عنها إثني عشر عاماً. . وظهرت حنكته ودهاؤه بالتحكيم في صفين مع أبي موسى الأشعري. مولده بمكة سنة ٥٠ ق هـ =٥٧٤ م ووفاته بالقاهرة سنة ٤٣ هـ = ٦٦٤ م.

له في كتب الأحاديث ٣٩ حديثاً. انظر سيرته في: تاريخ الإسلام للذهبي ٢/ ٢٣٥ـ٢٤٠، وجمهرة الأنساب ص ١٥٤، وقاموس الأعلام للزركلي ٥/ ٧.

(٢) هذه الكلمة وردت في مخطوطة ألمانيا (من حبهم) ولا يستقيم بها الوزن والمعنى، وما أثبتناه نقلاً عن مخطوطة التيمورية.

(٦٤) محمد المقدسي ثم الدمشقي
الشافعي الوفائي البلبيسي(*)
(المتوفى سنة: ٩٣٧ هـ)

محمد بن إبراهيم بن محمد المقدسي ثم الدمشقي الشافعي، خطيب جامع التوبة[١] وواعظه الوفائي، وبهذه النسبة اشتهر، خادم السنة الشيخ العلامة المفيد شمس الدين أبو الفتح (البلبيسي):

سمع على جماعة وأكثر عن الشيخ أبي الفتح المزي[٢] ولازمه إلى موته

---

(١) وردت سيرة وآثار صاحب الترجمة في الكواكب السائرة: ١/١٦ و ٤٢ و ٥٣ و ١٣٤ و ١٩٧ استطراداً ثم: ٢/٦٨ وهو فيها وفي شذرات الذهب: ٨/ ٢٢٤ (البلبيسي) وفي معجم المؤلفين: ٨/٢١٨ وبها وبالأعلام: ٥/ ٣٠٢. وفاته سنة: ٩٣٧ هجرية.

ومنها استزدت ما يلي: وولي نظر الصدراوية، وكان له سكون وفضيلة.

ومن آثاره: (الروض الرحيب بمولد الحبيب) و (الإلمام بالروض) و (سيرة ابن هشام) المعروفة بـ (جلاء الأفكار بسيرة المختار) و (شرح على البردة).

ووفاته فيهما يوم الجمعة عشر جمادى الآخرة سنة: ٩٣٦ هجرية بعد أن تعطل شقه الأيسر بالفالج، عقب دخول لصان خبيثان عليه في خلوته بالسميصاتية وسرقا منه ذهباً كان عنده وعدّة من كتبه، وكان ذلك زيادة في ابتلائه.

وعلى هذا فإن الناسخين لمخطوطتي ألمانيا والتيمورية وقعا بخطأ في تأريخ سنة وفاة المترجم.

(١) جامع التوبة بالعقيبة من حي ساروجا. كان أولاً يعرف بخان الزنجاري، وترتكب فيه المحرمات والمنكرات، ثم اشتراه الملك الأشرف موسى الأيوبي وقد تقدم ذكره وأنشأ مكانه جامعاً سنة: ٦٣٢ هجرية، وأضحى مع أهل العيب تائبون من المعاصي.

انظر ذكره في: مختصر تنبيه الطالب ص: ٢٢٩ وهو شبيه بالجامع الأموي ومصغر عنه.

(٢) هو محمد بن محمد العوفي الإسكندري، أبو الفتح المزي: تقدمت سيرته.

فأوصى له بكتاب (كشف البيان عن حياة الحيوان) وهو في خمسين مجلدة في قطع الحموي مسودة لكن فيها بياض كثير ففرغه منها وجلدها وباعها للأروام حين قدومهم دمشق بخمسة آلاف عثماني، وبكتاب (ابتغاء القُربة باللباس والصحبة) وهو في ثمان مجلدات، فلخص منه (طرق الخرق)، وسمعت مؤلفه يقول: إن عدتها ثلاثمئة خرقة، ثم باعه لهم، وقد كان مؤلفهما أوقفهما، وألّف (شرحاً على السيرة الهشامية) في عدة مجلدات ولم أقف عليه، وسمعت منه في مجلس وعظه بالجامع المذكور أنه أخرج الغساني[1] في كتابه بسند صحيح أنه ﷺ قال: (من كتب يسبح الله لنفسه في ورقة وجعلها على صدر الميّت أَمِنَ الميّت من سؤال الملكين ومن عذاب القبر)، وهو: (سبحان من هو بالجلال موحد وبالتوحيد معروف وبالمعروف موصوف وبالصفة على لسان كل قائل رب وبالربوبية قاهر وبالقهر للعالم جبار وبالجبروت حكيم وبالحلم والعلم رؤوف رحيم، سبحاني كما يقولون وسبحاني كما هم قائلون تسبيحاً، تخشع له السموات السبع والأرضون ومن عليها، ويحمدونني ومن حول عرشي واسمي الله ليس فيها غيري)[2].

---

(١) هو الحسين بن محمد الغساني الجياني الأندلسي: (٤٢٧ـ٤٩٨ هـ= ١٠٣٥ـ١١٠٥ م) محدّث، مدرّس في جامع قرطبة ووفاته فيها.

من آثاره: (تقييد المهمل) ضبط فيه ما وقع من اللبس برجال الصحيحين، و (وما يأتلف خطه ويختلف لفظه من أسماء الرواة وكناهم وأنسابهم من الصحابة والتابعين في الصحيحين) و (الألقاب) و (التعريف بشيوخ البخاري) و (التنبيه على الأوهام الواقعة بالمسندين الصحيحين).

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ١٥٨ وأزهار الرياض: ٣/ ١٤٩ والأعلام: ٢/ ٢٥٥.

(٢) حديث شريف أخرجه الغساني بسند صحيح.

ويُعقّب محقق هذا التاريخ أبو عروة الشيباني الموصلي قائلاً: وتصديقاً للحديث النبوي الشريف: إطلعتُ على ما نُشِرَ في صحيفة أخبار الحوادث المصورة المصرية الصادرة في القاهرة بالخميس ٦ إكتوبر تشرين الأول من عام ١٩٩٧ م حيث عثرت السُلطات المصرية على جثة (وليٍّ ميّتٍ) ضمن تابوت حجري من البازلت الأسود في جامع قرية (شبين الكوم) التابعة لمحافظة المنوفية، من (طائفة الحصرية الصوفية) =

ونقل عن كتاب (نشر المحاسن) لليافعي[١] عن بعض الأكابر في بعض الاثار: (من قال لا إله إلا الله)[٢] سبعين ألفاً وأهداها للميت كانت فداءه من النار. وفي مجلس وعظه ببيته بحارة الجوز الأسود، وكان غالب من يحضر فيه

= الذين استبسلوا في صد غزوات الصليبيين واستشهد كثيرون منهم دفاعاً عن أرض الوطن، ويُعتقد أنَّ هذه الجثة تعودُ لشيخهم والتي لازالت طرية بلحمها وشحمها وشعر الرأس بتسريحته المنتظمة ضمن كفن كأنَّه دُفن لتوه بهذا التابوت، وهذه الجثة لشيخٍ يُقدّر عمره بخمسة وخمسون سنة، ذو لحيةٍ بيضاء مُنسقة، وتتخلل شعره بعض الشعيرات الصفراء وتفوح رائحة المسك والعطر تنبعثُ زكيةً من هذا المقام، والذي قدَّر الخُبراء وفاته على أكثر من ثمانمئة سنة، ووجد بجوار جثته ملابسه وبوصة خشبية وجد بداخلها رقعة ورقية نُسخ عليها ورداً من أدعية النَّبي محمد ﷺ. أصدر محافظ المنوفية قراراً بإعادة الجثة إلى مرقدها بانتظار إعادة بناء مسجد المتولي المتداعي من قبل الأوقاف، ووضعها مؤقتاً داخل ضريح سيدي الشيخ أحمد المرفوع مُحاطاً بقماش أخضر، وقد حفظها الله تعالى من الفناء مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾، ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾ صدق الله العظيم. انتهى بتصرف محققه. . .

وبالصحيفة رسومات للجامع والضريح والجثة ضمن كفنها والعديد من كبار المسؤولين كمحافظ المنوفية المستشار عدلي حسين واللواء عبد السميع الشامي والعميد عبد المنعم رصاص والعقيد عبد الله صلاح والعقيد جمال شكر. . .

(١) هو عبد الله بن أسعد، عفيف الدين اليافعي الشافعي اليمني العدني المولد سنة: ٦٩٨ هـ= ١٢٩٨ م المكي الموطن والوفاة والمدفن سنة: ٧٦٨ هـ= ١٣٦٧ م. مؤرّخ، باحث، متصوف.

من آثاره: (مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان) و(نشر المحاسن الغالية في فضل مشائخ الصوفية أصحاب المقامات العالية) و(الدر النظيم في خواص القرآن العظيم). وقد اجتمع جدي أبا بكر الشيباني الموصلي به في مكة وذكرهُ بمكاشفات حدثت معهُ رضي الله عنهُ ووجدت قبولاً عند اليافعي بحج سنة ٧٦٥ هجرية.

انظر سيرته وآثاره في: الدرر الكامنة: ٢/ ٢٤٧ وشذرات الذهب: ٦/ ٢١٠ والأعلام: ٤/ ٧٢.

(٢) حديث صحيح ونصه: (من قال لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة) رواه البزار عن أبي سعيد الخدري.

النساء، روى الطبراني وغيره عن النَّبي ﷺ: (أنا شفيع بكل مؤمن ومؤمنة حسنة)[1].

وروى ابن حبان عن النَّبي ﷺ: (أنا شفيع كل أخوين تحابّا في الله إلى يوم القيامة)[2].

وفي آخر عمره أسمع الحديث لبعض الطلبة.

وعقيب موت ولديه أحمد الأكبر وأحمد الأصغر قطن بالسميصاتية[3] إلى أن توفي في سادس عشري جمادى الآخرة سنة ثلاثين وتسعمائة ودفن بباب الفراديس، وكانت له جنازة حافلة.

---

(١) حديث شريف رواه الطبراني في معجمه ومسلم في صحيحه وأبو داود عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله ﷺ: (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع، وأول مشفع، ولا فخر) ومثله عن أبي سعيد الخدري: (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وبيدي لواء الحمد ولا فخر، وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي، وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر، وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر) وفي حديث آخر: (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع وأول مشفع) وفي حديث ثالث: (أنا قائد المرسلين ولا فخر، وأنا خاتم النبيين ولا فخر، وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر).

حديث حسن صحيح أخرجه مسلم في كتاب الفضائل بالرقم: /٢٢٧٨/ والترمذي في كتاب المناقب بالرقم: ٣٦١٥ عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري، والدارمي عن جابر، انظره في كنز العمال: ١١/ ٣١٨٨١ و ٣١٨٨٢ و ٣١٨٨٣.

(٢) حديث شريف رواه ابن حبان.

(٣) الخانقاه السميصاتية: نسبة إلى أبي القاسم علي بن محمد بن يحيى السلمي السميساطي الدمشقي: من أكابر رؤساء دمشق. كان مقدماً في الهندسة والهيئة، صاحب حشمة ومروءة. مولده بقلعة سميساط على الفرات بين قلعة الروم وملطية سنة: ٣٧٣ وتوفي ودفن بداره بالناطفيين سنة: ٤٥٣ هجرية، وكان قد أوقفها على الصوفية، وكانت هذه الدار داراً لعبد العزيز بن مروان ثم صارت لابنه عمر بن عبد العزيز وتقع عن يمين الخارج من الباب الشمالي للجامع الأموي وشرقي ضريح الملك الأشرف موسى الأيوبي الذي أعيد بناؤه على ظهر الملجأ شرقي تربة عمه السلطان صلاح الدين يوسف الأيوبي.

انظر ذكرها في: مختصر تنبيه الطالب صفحة: ١٤٤ و ١٤٥ بتصرف، وخطط دمشق لأكرم العلبي صفحة: ٣٩٨ و ٣٩٩.

«مطلب هل الزكاة حرام في حق النَّبي ﷺ وآله»

ووجدت بخطه (الزكاة المفروضة) حرام على النَّبي ﷺ بإجماع العلماء وعلى آله بسببه، فالخصوصية عائدة إليه.

وأمّا صدقة التطوع فحرام عليه وحده على الأظهر، وأمّا آله وهم بنو هاشم والمطلب فتحلّ لهم صدقة التطوع، وهل كان تحريم الزكاة عليه خاصة، أو على جميع الأنبياء؟ قال الحسن البصري(١): أنها محرّمة على جميع الأنبياء، وقال ابن عيينة(٢): أنها حرام عليه خاصة، وقال ابن عبد البر(٣): والإجماع

---

(١) هو الحسن بن يسار البصري: تابعي. تقدمت سيرته.

(٢) هو سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي، أبو محمد: مولده بالكوفة سنة: ١٠٧ هـ= ٧٢٥ م واستوطن مكة وتوفي فيها سنة: ١٩٨ هـ هـ= ٨١٤ م كان حافظاً ثقة، واسع العلم كبير القدر.

قال الشافعي: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز. وكان أعور، وحج سبعين سنة. قال علي بن حرب: كنت أحب أنَّ لي جارية في غنج ابن عيينة إذا حدّث.

من آثاره: (الجامع في الحديث) و (كتاب في التفسير) وقد تقدمت سيرته.

انظر سيرته وآثاره في: تذكرة الحفاظ: ١/ ٢٤٢ وصفة الصفوة: ٢/ ١٣٠ ووفيات الأعيان: ١/ ٢١٠ وتاريخ بغداد: ٩/ ١٧٤ وميزان الاعتدال: ١/ ٣٩٧ وحلية الأولياء: ٧/ ٢٧٠ والأعلام: ٣/ ١٠٥.

(٣) هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، أبو عمر: من كبار حفاظ الحديث، مؤرخ، أديب، بحّاثة يقال له حافظ المغرب.

ولد بقرطبة سنة: ٣٦٨ هـ= ٩٧٨ م، ورحل رحلات طويلة في غربي الأندلس وشرقيها، وولي قضاء لشبونة وشنترين. وتوفي بشاطبة سنة: ٤٦٣ هـ= ١٠٧١ م.

من مؤلفاته: (الدرر في اختصار المغازي والسير) و (العقل والعقلاء) و (الاستيعاب) و (جامع بيان العلم وفضله) و (المدخل في القراءات) و (بهجة الجالس وأنس المجالس) و (بغية المؤانس من بهجة المجالس) ترجم به مالكاً وأبا حنيفة والشافعي، و (التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد) و (الاستذكار في شرح مذاهب علماء الأمصار) و (الإنباه على قبائل الرواة) و (الكافي في الفقه) و (نزهة المستمتعين وروضة الخائفين). =

على تحريمها على زوجاته، ويحرم عليه الوقف المعين له لأنه صدقة.

وأمّا النذر والكفارة فلا تجوز لآله ﷺ، ولا زكاة بعضهم لبعض، ولا يحل لأحد منهم أن يأخذ من الزكاة ولو كان عاملاً عليها في الأصح. . .

* * *

= انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ٢/ ٣٤٨ وجمهرة الأنساب ص: ٢٨٥ والمغرب في حلى المغرب: ٢/ ٤٠٧ والديباج ص: ٣٥٧ والأعلام: ٨/ ٢٤٠.

(٦٥) محمد بن مفلح الراميني الصالحي الدمشقي الحنبلي(*)

(٩٣٠ ـ ١٠١١ هـ)

محمد بن إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن مفلح الراميني الأصل، الصالحي الدمشقي الحنبلي، الولد النجيب أكمل الدين أبو الفضل ابن مولانا القاضي برهان الدين بن شيخنا قاضي القضاة نجم الدين بن قاضي القضاة العلامة برهان الدين:

عرض عليَّ من حفظه أماكن متعددة من مختصر أبي القسم الخرقي، ومن الشاطبية الكبرى لولي الله أبي محمد الشاطبي دلت على حفظه لجميعها في تاسع شوال سنة أحد وأربعين وتسعمائة. ثم شرع يحل عليَّ في شرح

(*) هو محمد بن إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن مفلح الراميني المقدسي الأصل، ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي، القاضي أكمل الدين:

مؤرخ، محدّث، من القضاة، أصله من القدس، ومولده ومنبته وموطنه ووفاته في صالحية دمشق: (٩٣٠ـ١٠١١ هـ= ١٥٢٤ـ١٦٠٣ م).

وهو آخر من عُرف فيها من بني مفلح، وكانوا بيت علم وقضاء، ولي قضاء بعلبك وصيدا، ثم استقر في دمشق وانتقلت وظائفهُ لحفدته الأسباط بني الأسطواني أقدم أسرة فاضلة بدمشق.

من مؤلفاته: (تاريخ عام) بلغ فيه دولة السلطان قايتباي، وقطعة من (تاريخ دمشق) وكتاب (فيمن ولي قضاء الحنابلة استقلالاً في ولاية ملوك مصر) و (رسالة في تواريخ الأنبياء) و (رسالة في أخبار ملوك مصر) و (تاريخ ترجم به معاصريه) و (التذكرة الأكملية المفلحية). ولم تحمد سيرته غفر الله له.

انظر سيرته وآثاره في: مختصر طبقات الحنابلة صفحة: ٩٣ ولطف السمر ص: ٧٣ـ٧٧ وخلاصة الأثر: ٣/ ٣١٤ والأعلام: ٥/ ٣٠٣ وكحالة: ٨/ ٢١٠ ومعجم المؤرخين الدمشقيين صفحة: ٢٠٧ وله ذكر بإستطرادات عديدة في تراجم الكواكب السائرة.

الأجرومية للشيخ خالد الأزهري، وكتب مني ما قاله الشيخ حافظ الدين النسفي[1] في شرح النافع ما معناه:

(مطلب في فائدة في لفظه فصل جليل بتقدير)

إن لفظه فصل إذا كان ما بعده يتصل به كقولنا فصل في كذا أُعرب رفعاً بتقدير هذا، أو نصباً بتقدير هاك ونوّن، وإذا لم يتصل ما بعده به لم يُعرب ولم يُنوّن، لما قال في المفصل الاسم لا يستحق إعراباً إلاّ حالة العقد والتركيب إنتهى.

وأنشدته ما وجدته بخط العلامة شهاب الدين بن حجة الدمشقي[2] وأنا به

---

(١) هو عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، حافظ الدين أبو البركات: فقيه حنفي، مفسر، من أهل إيذج من كور أصبهان. ووفاته فيها سنة: ٧١٠ هـ= ١٣١٠ م ونسبته إلى نسف ببلاد السند، بين جيحون وسمرقند.

من مصنفاته: (مدارك التنزيل) و (كنز الدقائق) و (المنار) و (كشف الأسرار) و (الوافي) و (المصفى) في شرح منظومة أبي حفص النسفي في الخلاف، و (عمدة العقائد).

انظر سيرته وآثاره في: الدرر الكامنة: ٢/ ٢٤٧ ومفتاح السعادة: ٢/ ٥٧ والجواهر المضية: ١/ ٢٧٠ والفوائد البهية ص: ١٠١ والأعلام: ٤/ ٦٧ و ٦٨.

(٢) هو أحمد بن حجي بن موسى بن أحمد السعدي الحسباني الأصل، الدمشقي، شهاب الدين بن علاء الدين بن حجي بالياء، وهو تصحيف الناسخ في النص. حافظ، مؤرخ، من أهل دمشق مولداً وموطناً ووفاة: (٧٥١ـ٨١٦ هـ= ١٣٥٠ـ١٤١٣ م) ويُلقب بمؤرخ الإسلام. انتهت إليه مشيخة الشيوخ في البلاد الشامية. سلك الطريق ولبس الخرقة عن الشيخ العلامة عبد الله أبو بكر تقي الدين الشيباني الموصلي ثم الدمشقي دفين بيت المقدس (٧٣٤ـ٧٩٧ هـ) وعن غيره.

صنف كتباً جليلة منها: (الدارس من أخبار المدارس) احترق غالبه في غزو التيمورلنك لدمشق سنة: ٨٠٣ هجرية، وله (معجم في أسماء شيوخه).

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ١/ ٢٦٩ والنعيمي: ١/ ١٣٨ وشذرات الذهب: ٧/ ١١٦ والقلائد الجوهرية ص: ١١٢ وإنباء الغمر: ٢/ ١٨ والأعلام: ١/ ١١٠ ومعجم المؤرخين الدمشقيين ص: ٢٢٩ و ٢٣٠ ووفاته فيها سنة: ٨١٦ هـ.

عنه أبو الفتح محمد بن محمد المزي[1]، أنا قاضي القضاة جمال الدين أبو اليمن محمد بن أبي بكر المراغي المدني[2] بمنزله بها يوم الأحد الثامن والعشرين من صفر سنة: ٨١٥ في أسماء أصحاب الكهف وأجاز لي روايته عنه وجميع ما يجوز له روايته:

(مطلب في أسماء أصحاب أهل الكهف نظماً)

يا من يروم عدَّ أهل الكهف | هم سبعة فاحفظ بغير خلف
وإنما الخلف جرى في التسمية | فخذ على المشهور منها نظميه
(مُكتلميتـــا) تلـــوه (أمليخـــا) | (ومرطبوس) شاع كن (مصيخا)
وبعـد يـا صـاح (بنيـوس) رقـم | و (سامومس) فاضبطه واستقم
وبعـده و (أنـوانـس) فـاستمـع | كـذاك (كفشيشـط) يليـه فـاتبـع
وكلبهـم شـاع اسمـه (قطميـر) | ثـامنهـم هـذا هـو المشهـور
فـــأول الأسمـــاء إن كتبتـــه | بخـــرقـــة ثـــم إذا نبـــذتـــه
وسـط الحـريـق أخمـدت نيـرانـه | في الوقت قد قالوا فدا برهانه
والثـــانـــي إن كتبتـــه وألقـــي | فـي البحـر يسكـن هيجـه بصـدق
وإن يعلـــق ثـــالـــث الأسمـــاء | بفخـــذ المســـافـــر المشـــاء
لـــم يعيـــي مـــادام عليـــه أبـــدا | ولو سعى في الأرض في طول المدا
ويكتـب الـرابـع أيضـاً يجعـل | في الماء للحفظ كما قد نقلوا
وعلـق الخـامـس بعـد كتبـه | علـى الـذي يحـم وانفعُـه بـه
يا صاح واجعل سادس الأسماء | حرزاً على ذي الجيش في الهيجاء
والســابــع اكتبــه فــي الإنــاء | فتلقــه واسقــه لــلاصطفــاء

(١) هو محمد أبو الفتح العوفي الإسكندري المزي: تقدمت سيرته.
(٢) هو محمد أبو اليمن بن طولون القرشي زين الدين المراغي: تقدم ذكره.

وقــال بعــض العلمــاء نفعهــا لستـــة أشيـــاء جـــلَّ وقعهـــا
فعـــد منهـــا طلبـــاً وهـــربـــاً وللحــريــق مثـل مـا قـد كُتبـا
ولبُكـــاء الطفـــل أيضـــاً تــرقــم في المهد تحت رأسه وترسم
كــذا صـــداعٌ ضــر بــأن حمــى فاحفظ هُديت ضبط هذا نظما

وأنشدنا لنفسه في البلدة الشريفة والمنزل والتاريخ ذو بيت:

مـن لـي بلقـا أحبتـي فـي طيبـة أحظـى بهـم بعيـد طـول الغيبـه
يا رب[1] بهم شملي فاجمع كرما مــولايَ ولا تَــرُدَّنــي بــالخيبــه

* * *

---

(١) هذه الكلمة وردت في مخطوطة التيمورية بآخرها ياء (يا ربي).

(٦٦) محمد بن حموة الدمشقي العاتكي الشافعي(*)
(٩٢٩ ـ ٩٧٧ هـ)

محمد بن أحمد بن أحمد بن حموة بالحاء المهملة والميم المفتوحتين ثم حرف اللين، العاتكي المولد والمنشأ الشافعي، الشيخ نجم الدين أبو الخير بن الشيخ شهاب الدين:

أخبرني أن مولده في مستهل ربيع الأول سنة تسع وعشرين وتسعمائة.

حلَّ عليَّ الأجرومية وشرحها للشيخ خالد الأزهري في مجالس آخرها يوم الثلاثاء رابع عشري ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة بالجامع الأموي بدمشق وبمدرسة أبي عمر بصالحيتها، وقرأ عليَّ الباب الأول من صحيح البخاري، وكتبت له إجازة به وأنشدته للشريف الرضي[1]:

---

(١) وردت ترجمته في الكواكب السائرة: ٣/٧٦ ومنها استزدت: فهو شمس الدين العاتكي: سمع على والد شيخنا الشيخ يونس العيثاوي صحيح البخاري ومسند الشافعي، وقرأ على ولده الشيخ تاج الدين في النحو والمعاني والبيان والنحو على الشيخ شمس الدين بن طولون صاحب الأصل، وفضل وصار له يد في القراءات وفنون من العلم.

مات نهار الجمعة ٢٣ ذي القعدة سنة سبع وسبعين وتسعمئة وتأسف الناس عليه رحمه الله تعالى.

(١) الشريف الرضي هو: محمد بن الحسين بن موسى، أبو الحسن الرضي العلوي الحسيني الموسوي: أشعر الطالبين، على كثرة المجيدين فيهم.

مولده ووفاته في بغداد: (٣٥٩ـ٤٠٦ هـ= ٩٧٠ـ١٠١٥ م) انتهت إليه نقابة الأشراف في حياة والده، وخلع عليه بالسواد، وجدد له التقليد سنة: ٤٠٣ هجرية.

من آثاره: (ديوان شعر) في مجلدين، وكتاب (الحسَن من شعر الحسين) و (المجازات النبوية) و (مجاز القرآن) و (مختار شعر الصابىء) و (تلخيص البيان عن مجاز القرآن) و (مجموعة ما دار بينه وبين أبي إسحاق الصابىء من الرسائل) و (رسائل الصابىء والشريف الرضي) و (حقائق التأويل في متشابه التنزيل) =

كان نضيد الفحم خوف شرارة إذا النـار مسّـت جلـده فتلـونـا
تذكر أيام السحاب التي جرت بمضيفـه لمّـا تـأود أغصنـا
فـأنبـت منـه الاينـوس بنفسجـا وأثمـر عنـانـاً وأورق سـوسنـا

* * *

= و (خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) و (رسائل) نشر بعضها.

وشعره من الطبقة الأولى رصفاً وبياناً وإبداعاً. ولزكي مبارك (عبقرية الشريف الرضي) ولمحمد رضا آل كاشف الغطاء كتاب (الشريف الرضي) ومثله لعبد المسيح محفوظ وحنا النمر.

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ٢/ ٢ وتاريخ بغداد: ٢/ ٢٤٦ والمنتظم: ٧/ ٢٧٩ ويتيمة الدهر: ٢/ ٢٩٧ـ٣١٥ ونزهة الجليس: ١/ ٣٥٩ والذريعة: ٧/ ١٦ والأعلام: ٦/ ٩٩.

ملاحظة وتعقيب: يقول محقق هذا التاريخ أبو عروة الشيباني الموصلي:

واستمرَّ صاحب الأصل على العطاء، وكان صاحب الترجمة الشيخ محمد بن حموة العاتكي أحد من أخذ عنهُ العلم في ٢٤ ربيع الأول سنة: ٩٥٣ كما تقدم، أي قبل وفاة ابن طولون صاحب الأصل بأربعين يوماً حيث أنه توفي في ١١ جمادى الأولى سنة: ٩٥٣ هجرية رحمه الله تعالى.

(٦٧) محمد بن ماقي الصالحي المصري الشافعي(*)
(كان حيًّا سنة: ٩٤٣ هـ)

محمد بن أحمد بن علي بن مافي الصالحي المولد، المصري الشافعي، المولى الفاضل الشيخ سعد الدين:

قدم دمشق صحبة الأمير سيدي محمد بن سلطان(١) مصر كان قانصوه الغوري(٢) وسمع عليَّ ختم الموطأ رواية عن يحيى بن يحيى(٣) بمقام برزة، وختم الجامع الصحيح لإمام الحفّاظ أبي عبد الله البخاري بالكثيب الأحمر تجاه قرية مسجد (القدم) قبلي دمشق، وأركبني فرسه الشقراء الرهوان وكان يُسابق بها الخيل بدمشق، ولم تُسبق قط.

وحلَّ عليَّ بالجامع الأموي ومدرسة أبي عمر(٤) (شرح الشذور) لمصنفه

---

(١) لم أعثر لصاحب الترجمة على ذكر في الكتب المعتمدة، ولكنني عثرت في الكواكب السائرة: ١/١٤٩ على ترجمة أبيه جاء فيها ما يلي: القاضي أحمد شهاب الدين بن ماقي بالقاف بخلاف الأصل بالفاء، والله أعلم.

توفي مطعوناً بدمشق يوم الأربعاء مستهل ربيع الأول سنة: ٩٠٩ هجرية.

(١) هو محمد بن محمد بن سلطان الدمشقي، قطب الدين: تقدمت سيرته.

(٢) قانصوه الغوري: سلطان مصر. تقدمت سيرته.

(٣) هو يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمن التميمي الحنظلي، أبو زكريا النيسابوري: إمام في الحديث، ورع، ثقة. كان من سادات أهل زمانه علماً وديناً ونسكاً وإتقاناً. قال ابن حجر العسقلاني: طوَّل الحاكم ترجمته في تاريخه وقسم الرواة عنه إلى خمس طبقات.

وقال ابن راهويه: مات وهو إمام الدنيا (١٤٢ـ٢٢٦ هـ= ٧٥٩ـ٨٤٠ م).

انظر سيرته في: تهذيب التهذيب: ١١/٢٩٦ ومرآة الجنان: ٢/ ٩١ وشرح ألفية العراقي: ٢/ ٣٤ والأعلام: ٨/ ١٧٦.

(٤) مدرسة أبي عمر أنشأها محمد بن أحمد بن محمد، أبو عمر بن قدامة الجماعيلي الأصل، الدمشقي الصالحي الموطن والدار والوفاة الحنبلي: =

الجمال بن هشام، وسمع أشياء في يوم الختمين المذكورين، ختم القرآن بأجمعه في كل منهما، وقرأ على الشيخ أبي الفتح السبستري العجمي(١) في الصرف وعلى غيره.

ولمّا قدم نائب مصر سليمان(٢) وصحبته الأمير جانم الحمزاوي(٣)، في يوم الأربعاء تاسع عشري جماد الآخرة سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة إلى دمشق تلقاهما مسيرة يوم فأكرماه، فسافر صحبتهما إلى مصر في مستهل رجب.

وذاكرته مرة شعر العلامة علاء الدين بن مليك(٤)، وحكيت له أن القاضي

= فقيه، خرّج له الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي أربعين حديثاً من رواياته. أنشأ المدرسة العمرية بالصالحية. تقدم ذكرها وتقدمت سيرته.

مولده سنة: ٥٢٨ هـ= ١١٣٤ م ووفاته سنة: ٦٠٧ هـ= ١٢١٠ م.

انظر سيرته وآثاره في: البداية والنهاية: ٥٨/١٣ ومختصر تنبيه الطالب صفحة: ١٢٨ـ١٣١ و ١٧ و ١٢٨ و ١٢٩ و ٢٣٠ والأعلام: ٥/ ٣١٩.

(١) هو أبو الفتح السبستري التبريزي ثم الدمشقي: تقدمت سيرته.

(٢) هو سليمان باشا نائب مصر: كان عسوفاً. ورد ذكره استطراداً بالكواكب السائرة: ٢/ ١٣٢ و ١٤٧ و ١٤٨ و ٢٤٢.

(٣) هو جانم بن يوسف الجركسي الحمزاوي القادري: أحد أمراء مصر في الدولة الجركسية ثم في الدولة العثمانية له بمصر الأوقاف المشهورة ومنها مرتب حصر الجامع الأموي بدمشق في كل سنة ثمانون حصيرة من الحصر المصرية المعظمة، سافر البدر الغزي بصحبته وهو أمير الخزينة المصرية بالقاهرة من حلب سنة: ٩٣٧ هجرية، ثم عاد جانم إلى مصر فقتله سليمان باشا بأمر السلطان سليمان القانوني هو وولده يوسف في سنة: ٩٤٤ هجرية، وعاتب الشيخ شاهين سليمان باشا في قتل ولده وهَجرهُ بسبب ذلك.

انظر سيرته في الكواكب السائرة: ٢/ ١٣٢.

(٤) هو علي بن مليك الدمشقي الفقاعي الحموي الحنفي، علاء الدين: أديب شاعر، ومليك جده الأعلى، وهو علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن مليك الحموي ثم الدمشقي: أخذ الأدب عن الفخر بن العيد التنوخي والتقي بن حجة، ثم تسبب ببيع الفقاع، ثم تركه.

وجمع لنفسه (ديواناً) و (تخميسة بالمنفرجة) وغير ذلك.

مولده بحماه سنة: ٨٤٠ ووفاته بدمشق سنة: ٩١٧ هجرية. =

بدر الدين بن الفرفور[1] الحنفي، لمّا كان متولياً قضاء الحنفية عند انقضاء دولة الجراكسة، وحضر العيد الأكبر، أرسل له أضحية مغيرة، فلمّا رآها كتب أبياتاً في ورقة وربطها على رأس الأضحية، وأتى بها إلى باب الحوش للإيوان الذي يجلس فيه هذا القاضي، وأطلقها فيه وغلق الباب وانصرف (وح)[2] رآها القاضي داخلة والورقة على رأسها فأمر من يناوله تلك الورقة، ثم قرأها وجهز له في الحال أضحيتين سمينتين، وكان المكتوب قوله:

أهـديـت لـي مـولاي أضحيـة   أرق مـن حـالـي ومـن شعـري
قيمتهـــا للبيـــع إن سمتهـــا   تبلـغ عشـر العشـر مـن عشـري
أكــولــة تــأكــل فــي يــومهــا   أضعـاف مـا تـأكـل فـي شهـرِ
تُعَـدُّ فـي المـوتـى إذا سقتهـا   كــأنهــا تمشــي علــى الجمــرِ
تكـــاد أن تسقـــط منحـــورة   مــن قبـل أن تشعـر بــالنحــرِ
تصلــح أن تعمــل مــدفــونــة   لكـــونهـــا معظمـــة القـــدرِ

= وديوانه أسماه: (النفحات الأدبية من الرياض الحموية).

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ١/ ٢٦١ـ٢٦٣ وشذرات الذهب: ٨/ ٨٤ ومتعة الأذهان ترجمة: ٥٨٢ والأعلام: ٥/ ١١.

(١) هو محمد بن محمد بن عبد الله، قاضي القضاة بدر الدين بن الفرفور الدمشقي الحنفي: اشتغل يسيراً في الفقه على البرهان بن عون، ثم ولي كتابة السر عوضاً عن أمين الدين الحسباني، ثم استنزل له عمه قاضي القضاة أحمد شهاب الدين بن الفرفور عن نظر قاضي القضاة محب الدين القصيف للقصاعية وتدريسها، وأسمعه الحديث على جماعة من الدمشقيين، ثم ولي قضاء القضاة الحنفية بالشام مراراً، عزل من آخرها في شوال سنة ثلاث عشر وتسعمئة.

وتوفي بعد سنة ٩٢٦ هجرية لأن الشمس بن طولون صاحب الأصل ذكر أن ابن عمه ولي الدين بن الفرفور بعثه في صفر إلى صيدا هو والجلال البصروي في خزينة، وكانت وفاته عن ولده القاضي محمد بدر الدين بن الفرفور قاضي الكرك المتوفى سنة: ٩٣٦ هجرية وهو راجع من الحج الشريف.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ١/ ١٣ و ١٤ ثم: ٢/ ٢٤٦ و ٢٤٧.

(٢) هذه الكلمة هكذا وردت في الأصل بخط ابن طولون وفي مخطوطتي ألمانيا والتيمورية (وح) وكأن صاحب الأصل أراد بها اختصار كلمة (وحين) وبها يستقيم المعنى.

مطيَّـــــة أجلعهـــــا لـــــي إذا ما قمت يوم البعث من قبري
لكننـــي أخشـــى لضعــف بهـــا أحملهـــا وزراً علـــى ظهـــري
وبينهـــم أصبـــح أضحـــوكـــة بحملهـا فـي مـوقـف الحشـرِ
فلـو تـراهـا فـوق ظهـري غـدت وحـرتُ مـا أصنـع فـي أمـري
لكنـــــتَ تكفينـــــي تكفينهـــــا وأجــرة الغـــاســل والمقــري
فابعث إلى العبد سواها وجد بـالفضـل منـا واغتنـم أجـري
لازلت في الدهر جميل العطاء تفــوز بــالحمــد وبــالشكـرِ
مــا حـرك العـود نسيـم الصبـا ومـــا عليــه سجــع القمــري

وقلت له أنشدني فيه شيخنا الفيومي(١):

قـــد غـــدا شعـــري يـــزري بقـــريـــض ابـــن الحسيـــن
لـــــو رآه ابـــــن مليـــــك قـــال أفـــديـــه بعينـــي

فأجابه ابن مليك:

لا تقـــل شعـــري يـــزري بقـــريـــض ابـــن الحسيـــن
ذاك مثـــل البحـــر لكـــن أنـــــت دون المقلتيـــــن

وابن الحُسين هو المتنبي، وكان ابن مليك بعين واحدة.

---

(١) هو عمر بن عبد العزيز الفيومي الشافعي، الشيخ سراج الدين أبو حفص: له مشاركة جيدة ونظم، ومن آثاره: (ديوان شعر) و (تخميس البردة). قال السخاوي: قدم به أبوهُ علينا بالقاهرة في رمضان سنة: ٨٥١ هجرية وعمره ثلاث سنوات، وأخذ عن شيخنا ابن حجر الكثير، ونفي والدهُ في آخر عمره إلى الشام بأسوأ حال، ومات في رمضان سنة: ٨٩٦ هجرية.

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٦/ ٩٢ و ٩٣ ووفاته في الكواكب السائرة: ١/ ٢٨٦ وشذرات الذهب: ٨/ ٨٤ ومعجم المؤلفين: ٧/ ٢٩١ سنة: ٩١٧ هجرية، ودُفن على والده بمقبرة باب سريجة عن ولده محمد. ووفاته بمتعة الأذهان ترجمة: ٦٠٩ سنة: ٨٩٦ هجرية، وفي الرياض اليانعة المطبوع صفحة: ١٦٢ و ١٦٣ الموسوم بعنوان: التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران، أنه توفي في بعلبك سنة: ٨٩٦ هجرية. وله فيها ثلاثة أبيات من شعره.

(٦٨) محمد بن عبادة الأنصاري
الخزرجي العبادي المالكي(*)
(كان حيًّا سنة: ٩٥٣ هـ)

محمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي القاسم بن أحمد بن محمد بن عبد المعطي بن أحمد بن علي بن قادر وقيل رفاد بن أبي بكر بن أوس بن سلمان بن بلواد بن إبراهيم بن سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي العبادي المالكي، الولد جمال الدين بن العلامة القاضي شهاب الدين بن قاضي القضاة شيخ النحاة محيي الدين بن أبي القسم بن أبي العباس:

أجزتُ له في استدعاء بخط محدّث الحجاز المحب جار الله بن فهد المالكي(١).

* * *

(١) لم أعثر على ذكر لصاحب الترجمة في الكتب المعتمدة لدي.

(١) هو محمد بن عبد العزيز بن عمر، الشيخ الإمام المحدّث المخرّج المؤرّخ جار الله بن فهد المكي الهاشمي المنسوب إلى سيدنا محمد بن الحنفية الشافعي: دخل حلب سنة: ٩٢٢ برفقة السلطان الغوري.

قال ابن الحنبلي: سمعت من لفظه بمكة المشرفة سنة: ٩٥٣ هجرية وأجاز لي أن أروي عنه من لفظه جميع ما يجوز له روايته. وهو صاحب الشيخ الشمس بن طولون ورفيقاً له في الأخذ عن جماعة من الشيوخ، وكان كل واحد منهما يكاتب صاحبه في كل سنة مع الحجاج، ويذكر له من يتوفى من العلماء في بلده.

مولده ووفاته بمكة: (٨٩١ـ٩٥٤ هـ). تقدمت سيرته.

وأعتقد أنه ذكر صاحب الترجمة في تاريخه الموسوم بعنوان: (التاريخ) أو (تاريخ جار الله بن فهد) ويُفيد في معرفة وفيات المترجمين في الضوء اللامع من الأحياء، وممن ترجمهم ابن فهد بعد وفاة السخاوي.

(٦٩) محمد الهروي الجزري ابن الفقيه الكردي(*)

(٩٢٦ ـ كان حيًّا سنة: ٩٤٦ هـ)

محمد بن أحمد بن شمس الدين محمد الهروي الأصل، الجزري الكردي، الولد شمس الدين أبو البقاء بن المرحوم العلامة شهاب الدين بن الفقيه:

مولده بصالحية دمشق، وميلاده في المحرم سنة ست وعشرين وتسعمائة.

وحفظ العبادات من المنهاج الفرعي على مذهب الشافعي، وسمع عليَّ صحيح البخاري وصحيح مسلم وعدّة أجزاء، وحلَّ عليَّ الأجرومية وشرحها للشيخ خالد، ثم قواعد ابن هشام الأنصاري وشرحها للشيخ خالد أيضاً. . وفي يوم الأربعاء ثاني ذي الحجة سنة أربع وأربعين وتسعمائة قرأ عليَّ الحديث المسلسل (بأعجبني المشتمل على ذكر المرز نجوش من الفهرست الأوسط) بالخوارزمية تحت كهف جبريل بسفح قاسيون، وكان هذا المرز نجوش مزروع ثمة، وكذلك النمام والمنثور والقرنفل والياسمين والورد والشقيق وغير ذلك من أنواع الزروع، وهناك من أنواع الأشجار أربعة وعشرين نوعاً، عند قبر الشيخ عبد اللطيف الخراساني[1] وأولاده وقد مرَّ ذكرهم.

ثم أنشدته للصلاح الصفدي[2]:

---

(١) لم أهتد إلى ذكر صاحب الترجمة في الكتب المعتمدة لدي.

(١) هو عبد اللطيف بن عبد المؤمن بن أبي الحسن الخراساني الحنفي: دخل دمشق بأوائل جمادى الأولى سنة: ٩٣٩ هجرية حاجًّا فنزل بالصالحية، وكان رجلاً عالماً خصوصاً في التفسير. قال ابن طولون: وأفاد أن للسيد الشريف الجرجاني حواش في علم المعاني والبيان لم تعرف واحدة منها في ديارنا، وقال أن مؤلفه الشيخ سعد الدين التفتازاني الشافعي.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ٢/ ١٨١ـ١٨٣ ضمن ترجمتين.

(٢) الصلاح الصفدي: هو خليل بن إيبك الدمشقي، تقدمت ترجمته.

بنفسي حبيباً قبره راح روضة   خمائلها مسروقة من خمائلهِ
درى أنه لا صبر للناس بعده   فأهدى لهم أنفاسه في شمائلهِ

وله:

لا تنكروا زهراً من حول تربته   أضحى نسيم الصبا من نشره عطرا
هذي محاسن ذاك الوجه غيرها   بطن الثرى فاستحالت فوقه زهرا

وله:

أفدي حبيباً غدا في الترب مضجعه   وفيه لذّ لجفني الدمع والسهرُ
تحكي نجوم السما أزهار تربته   لأنَّ طلعته تحت الثرى قمرُ

فسمع الحديث فقط الشيخ الصالح أمير بن صدر الدين محمد بن الخطيب أحمد الخراساني الحنفي[١] أخي زوجة الشيخ عبد اللطيف المشار إليه أعلاه.

ولمّا قدم إلى دمشق العلامة أبو الحسن بن شمس الغزي الشافعي[٢] القدمة الثانية، قرأ عليه صاحب الترجمة بحضوري المسلسل بالأولية وتسلسل له عليه بشرطه، ثم ثلاثيات الصحيح بالخيضرية شمالي دار الحديث السكرية[٣] داخل

---

(١) لم أهتد إلى ذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) هو علي بن محمد بن أحمد الغزي المولد سنة: ٨٦٦ هجرية، العسقلاني الأصل، الوفائي، أبو الحسن علاء الدين بن شمس الدين: الشيخ العلاّمة الأصيل. أخذ عن كبار علماء عصره في القاهرة والقدس، وقدم دمشق سنة: ٩٢٧ هـ وامتدح قاضي القضاة ولي الدين محمد بن الفرفور والقاضيين الرضي الغزي والنجم الزهيري، ثم زار دمشق ثانية سنة: ٩٤٥ هـ كما تقدم ولم نعلم متى وأين توفي.

انظر سيرته في: متعة الأذهان ترجمة: ٥٦٨.

(٣) دار الحديث السكرية: بالقصاعين داخل باب الجابية، كانت داراً أوقفها زكي الدين أحمد بن طلائع على الأمير شرف الدين بن سكر، ومن بعده تصبح دار حديث ومسجد، ووقف عليها الأوقاف، وكان ذلك سنة: ٦٧٤ هجرية. وسكن فيها شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، وقد آلت للخراب في قضية ابن التدمري برسالة ألفها سمّاها (السكرية في السكرية) وكانت ملاصقة لدار القرآن الخيضرية من الجنوب بزقاق البرغل.
=

باب الجابية أحد أبواب دمشق وأجزناه وذلك يوم الجمعة سادس عشر ربيع الأول سنة خمس وأربعين وتسعمائة.

وأنشدنا من لفظه لنفسه لمّا دعاه القاضي معروف[١] إلى جنينة بالشرف الأعلى فقال:

ومذ قصد الزيني معروف نزهة   وسار إلى بستانه بالعلى يجلى
وزاد اشتياقي لابتهاجي بذاته   وطيب أحاديث بحضرته تتلى
سألت مع الأشواق أين مكانه   فقال جميع الناس في الشرف الأعلى

وسمع عليَّ قبل ذلك جامع الترمذي، وبعده سنن أبي داود وكان ختمه ليلة الأحد حادي عشري جمادى الأولى سنة ست وأربعين بقراءة الولد محمد بن عبد القادر بن مليكو[٢] الآتي ذكره، ثم قرأ عليَّ بقراءته سنن ابن ماجة، ثم قرأ النسائي الصغير، ثم مسند الحميدي، ثم مسند عبد بن حميد[٣].

= انظر عنها في: الدارس: ١/ ٧٤ ومختصره صفحة: ١٥ وخطط دمشق لأكرم العلبي صفحة: ٨٠ و ٨١.

(١) القاضي معروف: ورد ذكره استطراداً ضمن ترجمة محمد بن محمد بن مغوش التونسي المتوفى سنة: ٩٤٧ هـ وضمن ترجمة حسن بن يونس بن قرنفل الغزي الشافعي الحنفي الذي كان حياً سنة: ٩٥٢ هجرية.

انظره في: الكواكب السائرة: ٢/ ١٦ و ١٣٧.

(٢) محمد بن عبد القادر بن مليكو: ستأتي ترجمته بالرقم: ٨٩.

(٣) هو عبد بن حميد بن نصر الكسي، أبو محمد: محدّث، حافظ، جوّال، مفسّر. من آثاره: (المسند الكبير) و (تفسير القرآن). توفي بدمشق سنة: ٢٤٩ هـ= ٨٦٣ م. تقدمت سيرتهُ.

انظر سيرته وآثاره في: تذكرة الحفاظ: ٢/ ١٠٤ و ١٠٥ والبداية والنهاية: ١١/ ٤ وتهذيب التهذيب: ٦/ ٤٠٥ـ٤٥٧ والكاشف ص: ١٧٠ وشذرات الذهب: ٢/ ١٢٠ وكحالة: ٥/ ٦٦.

(مطلب في فوائد المنهاج)

وكتبت له صحح في المنهاج ما لم يصحح في المحرر في أربعة مواضع أحدها إذا وقف على مواليه.

قال في المحرر يبطل أو تقسم وجهان، وفي المنهاج قسم وقيل مبطل الثاني لو قال: من لم يخبرني منكنَّ بعد ركعات الصلاة المفروضة في اليوم والليلة فهي طالق.

قال في المحرر قيل: لا تُطَلَّقْ واحدةً مِنْهُنَّ. وفي المنهاج لم تُطلَّق بالجزم الثالثة. قال في المحرر: لو رجع الولي وحده فعليه القصاص أو كمال الديّة، وإن رجع على الشهود فيخص الولي بالقصاص أو كمال الديّة، أو هم معه كالشريكين فيه وجهان.

وقال في المنهاج: فعليه القصاص أو الديّة أو مع الشهود فكذلك، قيل: هو وهم شركاء الرابع في الدعاوى، ثم المأخوذ من جنس الحق يتملكه ومن غير جنسه لا يتملكه ويستقل بيعه أو يرفعه إلى القاضي ليبيعه فيه وجهان، وفي المنهاج يبيعه وقيل يجب رفعه إلى القاضي.

(مطلب في جزيرة ابن عمر)[1]

وسألني عن جزيرة ابن عمر المنتسب إليها فقلتْ له: محدثة، بناها رجل

---

(١) جزيرة ابن عمر: أولُ مَنْ عمّرها عبد العزيز بن عمر بن خطاب التغلبي وكان له امرأة في الجزيرة، وقيل: بناها أوس وكامل إبني عمر بن أوس التغلبي، وهم من أهل القرن الرابع الهجري، ونسبتهم إلى جدهم الأعلى: تغلب بن وائل بن قاسط، من بني ربيعة من عدنان. وهو جدٌّ جاهلي. كانت منازل بنيه قبل الإسلام في الجزيرة الفراتية بجهات الموصل وسنجار ونصيبين، وتُعرف ديارهم هذه (بديار ربيعة) وأخبارهم في الجاهلية والإسلام كثيرة.

وهم قبائل وبطون منهم: (الأراقم) رهط عمرو بن كلثوم، وبنو (غنم)، =

. . . .

= وبنو (عتامة)، وبنو (حمدان) الحمدانيون أصحاب حلب والموصل، وبنو (فرسان) وآخرون. ويُقال: من بقاياهم اليوم (الدواسر) وأسباطهم (التغالبة الشيبانيون).

ولابن السائب الكلبي كتاب (أخبار بني تغلب وأيّامهم وأنسابهم).

والجزيرة بلدة فوق الموصل تُحيطُ بها دجلة إلاّ مِن ناحية واحدة شبه الهلال، ثم عمل هناك خندق أُجرِيَ فيه الماء، ونُصِبَتْ عليه رحى، فأحاط بها الماءُ من جميع جوانبها بهذا الخندق.

ويُنسب إليها علماء من أعلام الإسلام ومنهم:

عمر بن محمد بن أحمد بن عكرمة البزري الشافعي المتوفى سنة: ٥٦٠ هـ= ١١٦٥ م. وذريته متواجدون في صيدا جنوبي لبنان، وفي محلة السمّانة بالعُقيبة في حي سوق ساروجا بدمشق مستوطنون.

وإبراهيم بن محمد بن مهران الشافعي المتوفى سنة: ٥٧٧ هـ= ١١٨١ م.

ومحمد الأثير بن محمد بن عبد الكريم الجزري الشيباني الموصلي والي الجزيرة وأولاده الفقيه مجد الدين، والمؤرخ عز الدين والأديب ضياء الدين.

ويونس بن يوسف الجزري الشيباني القيني الصوفي المتوفى سنة: ٦١٩ هـ= ١٢٢٢ م. شيخ الطريقة اليونسية: وهو والد الشيخ سعد الدين الجباوي شيخ الطريقة السعدية المتوفى سنة ٦٢١ هـ= ١٢٢٤ م.

ومحمد بن عبد الله الجزري المتوفى بعد سنة: ٦٦٠ هـ.

ومحمد بن يوسف الجزري المتوفى سنة: ٧١١ هـ.

ومحمد بن إبراهيم الجزري المتوفى سنة: ٧٣٩ هـ.

ومحمد بن محمد الجزري المتوفى سنة: ٨٣٣ هـ.

وحسين بن أحمد الجزري المتوفى سنة: ١٠٣٣ هـ.

وفي عام ١٩١٦ أُلحقت جزيرة ابن عمر بولاية (شولد ميريك) التركية بموجب معاهدة (سايس بيكو).

وأضحى اسمها (جزيرة بوطان) وينتسب إليها بعض العلماء الأعلام المعاصرين كالعلامة المرحوم الشيخ الملا رمضان البوطي بن عمر بن مراد الكردي الدمشقي الصالحي: (١٣٠٦-١٤١٠ هـ= ١٨٨٨-١٩٩٠ م) وولده العلامة الأستاذ الدكتور الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي. =

من أهل (برقعيد) يقالُ لهُ: عبد العزيز بن عمر، وكانت دجلة قبل ذلك. . .

= انظرهم في المصادر التالية: وفيات الأعيان: ١/ ١٤٢ و ٣٨٠ والكامل في التاريخ، والدولة الأتابكية، ولغة العرب: ٣/ ٤٧٥ دائرة المعارف الإسلامية: ٥/ ٣٢٤ـ٣٣٧ والذريعة: ١/ ٣٢٤ ومعجم قبائل العرب: ١/ ١٢٠ـ١٢٣ والموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة، وقاموس الأعلام: ٢/ ٨٥ وبفهرسته (الجزري): ٢/ ١١٩ ثم بفهرسته (الشيباني): ٣/ ١٨١ و ٢/ ٢٧٤ بفهرسته عن (الحمداني). . وتاريخ علماء دمشق بالقرن ١٤ الهجري: ٣/ ٥٥١ـ٥٥٣ وشذرات من تراجم أعلام الموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة المطبوعة عام: ١٩٨٦ انظر الصفحات: ٢٣٠ـ٢٣٢ والبداية والنهاية: ١٢/ ٢٢١ ومعجم المؤلفين، الجزء: ١٤ و ١٥ فهارس أحرف: الباء والتاء والحاء والدال والشين والعين والغين والميم، وشذرات الذهب: ٣/ ٥٠.

(٧٠) محمد الشويكي ثم الصالحي الحنبلي(*)

(٩٠٤ ـ ٩٤٧ هـ)

محمد بن أحمد بن محمد الشويكي الأصل، الصالحي المولد والمنشأ، صاحبنا العلامة المتقن أبو عبد الله شمس الدين بن أخينا المرحوم شيخ الحنابلة شهاب الدين:

ميلاده يوم الأربعاء تاسع ربيع الأول سنة أربع وتسعمائة.

وحفظ القرآن والمقنع للشيخ الموفق بن قدامة، وسمع على والده وغيره في الحديث وحل عليه كتابه المذكور.

وقدم علينا الشيخ غرس الدين الحلبي الشافعي[1] إلى الصالحية، فحلَّ عليه عدَّة كتب في الحساب منها (الحاوي) لابن الهائم، وأخذ عنه الفلك وبرع وأفتى، وولي تدريس دار الحديث الأشرفية[2] بالسفح، فباشره سنين، وهو مع

---

(١) انظر سيرته الذاتية في: الكواكب السائرة: ٢/ ٢٦ وشذرات الذهب: ٨/ ٢٦٩ ومتعة الأذهان ترجمة: ٧٠٩ ووفاته بها تصحيفاً يوم الإثنين العاشر من المحرم سنة: ٩٤٦ هجرية. وهو جد أسرة آل بني الشويكي الحسيني كافة بدمشق.

(١) هو خليل بن أحمد، غرس الدين الحلبي الاستنبولي: تقدمت سيرته.

(٢) تعريف بالبرانية والجوانية: المدارس ودور الحديث ضمن سور مدينة دمشق فهي جوانية والمبنيّة خارجه فتدعى برانية.

دار الحديث الأشرفية البرانية: بسفح جبل قاسيون، تجاه تربة الوزير تقي الدين التكريتي، وشرقي المرشدية الحنفية وغربي الأتابكية الشافعية.

بناها الملك المظفر الأشرف موسى بن العادل أبي بكر الأيوبي، باني دار الحديث الجوانية بالعصرونية شرقي القلعة. ومات قبل تمامها سنة: ٦٣٥ هجرية.

انظر ذكرها في: الدارس: ١/ ٤٧ والقلائد الجوهرية ص: ١٦٤ وذيل ثمار المقاصد ص: ٢١٣ ومختصر تنبيه الطالب ص: ١٢ و ١٣ وخطط دمشق لأكرم العلبي ص: ٧٤ و ٧٥. =

ذلك يباشر إمامة المدرسة الحاجبية[1] مع أخيه تقي الدين أبي بكر[2]. وسألت الجماعة المشتهرة بمعرفة الحساب عن مسئلة في كتاب (التنقيح) للشيخ علاء الدين المرداوي الحنبلي[3] بعد أن راجع كتبهم فما وجدها إلاّ في الوجيز فراجع شرحه لشيخنا علاء الدين البغدادي الحنبلي[4] فوجده قد خبط فيها أولاً وثانياً. وصورة السؤال عن هذه المسألة: ما قولكم في رجل مات عن أربع بنين ووصى لزيد بمثل نصيب أحدهم إلا سدس جميع المال، ولعمرو بثلث[5] باقي الثلث بعد النصيب، فقد قال مؤلف التنقيح: أنها صحت من أربعة وثمانين لكل ابن تسعة عشر، ولزيد خمسة ولعمرو ثلاثة، فما وجه العمل وما القاعدة المستمرة التي لا تنخرم في مثل هذه المسألة وما كان على منوالها فتوقف في الجواب الشيخ علاء الدين الغزي[6] والشيخ شهاب الدين الطيبي[7] الشافعيان،

---

(١) المدرسة الحاجبية: أنشأها الأمير محمد بن مبارك شاه الدمشقي الحاجب بدمشق. دفين تربته سنة: ٨٧٩ هـ تجاهها بسفح قاسيون مقابل المدرسة العمرية. وقد دُرست معالمها في القرن الثالث عشر الهجري وأضحت أثراً بعد خبر، وأصبحت مسجداً بأيامنا.

انظرها في: خطط دمشق للعلبي ص: ١٨٣ و ١٨٤ ومختصر تنبيه الطالب ص: ٨٤ـ٨٦.

(٢) تقي الدين الشويكي ورد ذكره في: متعة الأذهان ترجمة: ١٤٣ وستأتي سيرته في هذا التاريخ بالترجمة: ١٣٠.

(٣) هو علي بن سليمان المرداوي الصالحي الحنبلي: تقدمت سيرته.

(٤) هو علي بن محمد البغدادي الأصل، القاضي علاء الدين الدمشقي الحنبلي الهيتي: الشيخ الإمام الفقيه الزاهد. مولده سنة: ٨٢٢ هـ ووفاته بدمشق سنة: ٩٠٠ هـ. سلك الطريق ولبس الخرقة القادرية من شيخه عبد الرحمن بن داود، ورحل إلى مصر وأخذ عن الكافيجي وعاد وناب في الحكم.

من آثاره كتاب (فتح الملك العزيز بشرح الوجيز).

انظر سيرته وآثاره في: متعة الأذهان ترجمة: ٥٧٦ وشذرات الذهب: ٧/ ٣٦٥ والأعلام: ٥/ ١٠.

(٥) هذه الكلمة وردت بمخطوطة ألمانيا تصحيفاً هكذا (ثبت).

(٦) هو علي بن محمد، علاء الدين الغزي العسقلاني الوفائي: تقدم ذكره.

(٧) هو أحمد بن بدر بن إبراهيم، شهاب الدين الطيبي الشافعي الفندقومي: مقرىء. =

والشيخ أبو الفتح التونسي المالكي[1] والشيخ شرف الدين الحجاوي الحنبلي[2].

ثم كتب هو على السؤال أصل المسألة عربه عن الوصية من أربعة أسهم لكل ابن سهم، فلمّا حصلت الوصية لزيد بمثل نصيب أحدهم ولعمرو بثلث باقي الثلث بعد النصيب تغير العمل.

فطريقة العمل أن تأخذ مخرج الكسر وهو في مسألتنا من ثمانية عشر لأن الكسر سدس وثلث فيضم إلى الثمانية عشر سدسها ثلاثة فيصير المجموع إحدى وعشرين تسقط منها ثلث ثلث الثمانية عشر لقوله: ولعمرو بثلث باقي الثلث بعد النصيب وهو سهمان، بقي من الأحد والعشرين تسعة عشر وهي النصيب، ثم خذ مثل نصيب الابن وهو واحد، ثم اطرح ثلثه وزد ثلثيه على عدد البنين وهو أربعة يبقى أربعة وثلثان اضربها في مخرج الكسرين وهو ثمانية عشر تبلغ أربعة وثمانين لزيد تسعة عشر لكونه موصى له بمثل نصيب أحد بنيه تسعة عشر الباقي من ثلث المال تسعة ثلثها ثلاثة تدفعها لعمرو لقوله: ولعمرو بثلث

= انتهى إليه علم التجويد، وهو ملازم للتسبب بباب البريد.

توفي ليلة الخميس ٦ جمادى الأولى سنة: ٩٣٨ هجرية.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ٢/ ١٠٣ وتراجم الأعيان للبوريني: ١/ ٨ وشذرات الذهب: ٨/ ٢٢٧ وأعلام فلسطين: ١/ ١٦٠ و ١٦١ ووفاته تصحيفاً سنة: ٩٦٠ هـ، وأصله من قرية فندقومية قرب نابلس. ومتعة الأذهان ترجمة: ١٥.

(١) هو محمد بن عفان المدعو محمد بن مغوش التونسي، شمس الدين المالكي: كان قاضي العسكر بتونس، وهو من أئمة علماء أعلامها. ونقل أهله وأولاده منها عندما علم باستيلاء الفرنج على تونس إلى الحجاز ثم إلى استنبول فمصر. مولده سنة: ٨٩٢ هـ ووفاته بالقاهرة سنة: ٩٤٧ هجرية، وكان السلطان سليمان العثماني قد أكرمه عند تحريره لتونس.

من آثاره: (آمال على شرح الشاطبية).

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ٢/ ١٥ ومتعة الأذهان ترجمة: ٧٩٧ والشقائق: ١/ ٥٠١ـ٥٠٤ وشذرات الذهب: ٨/ ٢٧٠ والأعلام: ٧/ ٥٧

(٢) هو موسى بن أحمد، شرف الدين الحجاوي الصالحي الحنبلي: تقدم ذكره.

باقي الثلث بعد النصيب الباقي من الثلث ستة واسترجع من وصية زيد سدس جميع المال أربعة عشر يبقى في يد زيد خمسة فضمَّ الأربعة عشر إلى الستة الباقية من الثلث يكون المجموع عشرين سهماً زدها على الثلاثين وهما ستة وخمسون يصير المجموع ستة وسبعين اقسمها بين البنين يحصل لكل ابن تسعة عشر ولزيد خمسة ولعمرو ثلاثة يتم العمل بحمد الله تعالى.

فلو قال في مسألتنا: لزيد بمثل نصيب أحدهم إلاّ سبع جميع المال فتضرب سبعة في ثلاثة يحصل أحد وعشرون نضم إليها سبعها ثلاثة يبلغ أربعة وعشرين، أسقط من المجموع ثلث ثلث الأحد والعشرين ولا ثلث لها فاضربها في مخرج الثلث تبلغ ثلاثة وستين، زد عليها سبعها وهو تسعة يكن المجموع اثنين وسبعين اطرح منها ثلث ثلث الثلاثة والستين سبعُه يبقى خمسة وستون وهو النصيب، ثم خذ مثل نصيب زيد وهو سهم فاطرح ثلثه وزد ثلثيه على عدد البنين وهو أربعة يكن أربعة وثلثان اضربها في ثلاثة وستين يبلغ المجموع مائتين وأربعة وتسعين ثلثها ثمانية وتسعون ادفع منها لزيد خمسة وستين واستثن منها سبع جميع المال اثنين وأربعين يبقى في يد زيد ثلاثة وعشرون الباقي من الثلث بعد الخمسة والستين ثلاثة وثلاثون ادفع ثلثها أحد عشر لعمرو وهو الموصى له بثلث ثلث الباقي بعد النصيب يبقى اثنان وعشرون ضمها إلى السبع المستثنى من نصيب زيد وهو اثنان وأربعون تبلغ أربعة وستين ضمها إلى الثلاثين وهما مائة وتسعون وستة يبقى المجموع مائتين وستين اقسمها بين الأربعة بنين لكل ابن خمسة وستون وهكذا..

وتوفي يوم عاشوراء المحرم سنة سبع وأربعين وتسعمائة وصلى عليه بالجامع المظفري إمامه وتلميذ والده الشيخ شرف الدين موسى الحجاوي[١] الحنبلي وحضرتها وكانت الجنازة حافلة ودُفن أسفل الروضة شمالي عالم الحنابلة المتأخر الشيخ علاء الدين المرداوي مؤلف التنقيح ولا حائل بينهما قبلي صفة الدعاء.

---

(١) انظر ترجمته بالفقرة الخامسة في منتصف الترجمة: ٦٠.

كما توفي العالم العلامة تقي الدين أبو بكر بن قندس[1] أورع الحنابلة يوم عاشوراء وقت الغداء سنة إحدى وستين وثمانمائة وصُليَّ عليه بالجامع المظفري وكانت الجنازة حافلة.

ودُفن أيضاً بالروضة شمالي عالم الحنابلة المتقدم الشيخ موفق الدين بن قدامة لكن حائل بينهما بعض المشائخ العشرة.

وكان لصاحب الترجمة صديق يقال له ابن الصفدي اللحام لمّا بلغه ضعفه ضعف، فلمّا ولوا من جنازة صاحب الترجمة أُخبر صديقه بموته ففي الحال مات وجهز من يومه وصلي عليه بالجامع المظفري ودُفن تجاهه عن يسار الطريق الآخذ قبلة إلى صفة الدعاء.

وكان أنشدني للشيخ فخر الدين عن القضاة ليلة ختم ولده القرآن بالجامع المظفري والشموع حوله:

وزهر شموع إن مددت بنانها ... لمحو سطور الليل نابت عن البدرِ
فمنهن كافورية خِلتُ أنَّها ... عمود صباح فوقه كوكب الفجرِ
وخضراء بفرو وقدها فوق قدها ... كنرجسة تزهى على غصن نضرِ
وصفراء تحكي ساهباً شاب رأسه ... فأدمعه تجري على ضيعة العمرِ
ولا غرو أن يحكي الأزاهر لونها ... أليس جناها النحل قدماً من الزهرِ

---

(١) هو أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف البعلي، ثم الصالحي الدمشقي، تقي الدين بن قندس الحنبلي:

عالم مشارك في الفقه وأصوله والتفسير والتصوف والفرائض والعربية والمنطق والمعاني والبيان.

ولد ببعلبك سنة: ٨٠٩ هـ= ١٤٠٦ م وتوفي بدمشق سنة: ٨٦١ هـ= ١٤٥٧ م.

من آثاره: (حاشية على المحرر) و(حاشية على الفروع) لمحمد بن مفلح المقدسي.

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ١١/ ١٤ وشذرات الذهب: ٧/ ٢٠٠ ومعجم المؤلفين: ٣/ ٥٥ ومختصر تنبيه الطالب ص: ١٣١.

فقلت له هذه الأبيات في المجلد الأول من التذكرة الصلاحية وقبلها ما يناسبك:

أقــولُ لمفــتٍ ذات يــوم لقيتــه ... بمكـة والأنضـاء تلقـي رحـالهـا
بعيشك أخبرني أما تأثم التي ... يـؤرقنـي عنـد الهـدو خيـالهـا
فقـال: بلـى والله سـوف يصيبهـا ... من الله بلوى في الحياة تنالها
فقلتُ ولـم أملك سوابق عبرة ... شديد على جيب القميص انهمالها
عفى الله عنها كل ذنب ولقيت ... منـاهـا وإن كـانـت قليـل نـوالهـا

(مطلب في إدعاء جد بني الشويكي لبيت النبوة)

وسألته مرة: هل تنتسبون إلى الإمام علي رضي الله عنه! فقال: لا أعلم ذلك، وما سبب سؤالك هذا؟ فقلتُ: وجدت بخط ابن عمك الشيخ عبد الرحمن ما صورته، وأجل مشائخي وأعلاهم قاضي القضاة برهان الدين بن مفلح[١] والقاضي علاء الدين المرداوي[٢] والقاضي تقي الدين الجراعي[٣] والشيخ جمال الدين يوسف المرداوي[٤] والقاضي علاء الدين

---

(١) هو إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن مفلح الراميني الأصل، العلامة برهان الدين قاضي قضاة الحنابلة، الدمشقي الصالحي المولد والمنشأ والوفاة: (٨١٦ـ٨٨٤ هـ). ولي قضاء دمشق مراراً، بعد أن حفظ الكتب واشتغل ودرّس وأفتى وتفنن في علوم كثيرة. مع عفة ولين جانب، ونفذت كلمته عند السلطان ومن دونه، ودام في منصبه أكثر من أربعين سنة.

من آثاره: (شرح المقنع) وأسماه (المقصد الأرشد في طبقات أصحاب الإمام أحمد بن حنبل). وكان خطه في غاية الحسن. تقدمت سيرتهُ.

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ١/ ١٥٢ ومتعة الأذهان ترجمة: ٢٢٠ وشذرات الذهب: ٧/ ٣٣٨ والدارس: ٢/ ٥٩ـ٦١ والأعلام: ١/ ٦٥ ومعجم المؤلفين: ١/ ١٠٠ ومعجم المؤرخين الدمشقيين ص: ٢٥٨.

(٢) هو علي بن سليمان، القاضي علاء الدين المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي: ٨١٧ـ٨٨٥ هـ. تقدم ذكره.

(٣) هو أبو بكر بن زيد، القاضي تقي الدين الجراعي ثم الدمشقي الصالحي، السعدي الحنبلي: ٨٢٥ـ٨٨٣ هـ. تقدم ذكره.

(٤) هو يوسف بن محمد، المفتي القاضي جمال الدين المرداوي المعروف بابن الشبّاع السعدي التنبالي الحنبلي: =

البغدادي[1] والشيخ تقي الدين العجلوني[2] والقاضي ناصر الدين بن أبي عمر[3].

وكتبه: عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن منصور بن أحمد العلوي نسباً الشهير بابن الشويكي الحنبلي[4].

= اشتغل على التقي بن قندس وبرع في الفقه والعربية وغيرهما. وأذن له بالإفتاء فأفتى ودرّس، وناب في القضاء، وكان إماماً زكياً علامة.

من آثاره: (اختصر كتاب الفروع لابن مفلح).

توفي بدمشق سنة: ٨٨٢ هجرية رحمه الله تعالى.

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ١٠/ ٣٣٢ ومتعة الأذهان ترجمة: ٩٧٢ وشذرات الذهب: ٧/ ٣٣٦.

(١) هو علي بن محمد، القاضي علاء الدين البغدادي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي الهيتي: مولده سنة: ٨٢٢ هـ ووفاته بدمشق سنة: ٩٠٠ هجرية.

اشتغل وتفقه على علماء عصره• ولازم الشيخ عبد الرحمن بن داود صاحب الزاوية بسفح قاسيون، ولبس منه خرقة التصوف القادرية، ورحل إلى مصر وأخذ عن العلامة الكافيجي وغيره ثم عاد لدمشق وناب في القضاء ونفسه تحب الحكم.

من آثاره كتاب: (فتح الملك العزيز بشرح الوجيز) في خمس مجلدات بفقه الحنابلة.

انظر سيرته وآثاره في: مفاكهة الخلان: ١/ ١٥ ومتعة الذهان ترجمة: ٥٧٦ وطبقات العليمي، وشذرات الذهب: ٧/ ٣٦٥ والزركلي: ٥/ ١٠ ومعجم المؤلفين: ٧/ ١٨٧ و ٢٠٧ بترجمتين.

(٢) هو أبو بكر بن محمد بن البيدق، الشيخ العالم الصالح تقي الدين العجلوني ثم الصالحي الحنبلي: كان إمام جامع الحنابلة وخطيبه، أفتى ودرّس وناب في الحكم، وكان لخطبه وقع في القلوب.

توفي في ١٣ ذي القعدة سنة: ٨٩٩ هجرية رحمه الله.

انظر سيرته في: متعة الأذهان ترجمة: ١٦١ وشذرات الذهب: ٧/ ٣٦٤ وطبقات العليمي.

(٣) هو محمد ناصر الدين بن أبي بكر بن زريق: تقدم ذكره.

(٤) هو عبد الرحمن بن عمر الشويكي ثم الصالحي الطيبي زين الدين الحنبلي: تفقه بابن عمه الشهاب الشويكي وأذن له بالإفتاء. وكان يتسبب بباب البريد.

ولادته ووفاته بدمشق (٨٦٣ـ٩٥١ هـ).

انظر سيرته في: متعة الأذهان ترجمة: ٤٠٤ وفي الكواكب السائرة: ٣/ ١٨٤ ورد ذكره استطراداً فيها.

(٧١) محمد بن الكشك الشلاح
الدمشقي الشافعي ثم الحنفي(*)
(٩١٩ ـ ٩٨٢ هـ)

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الدمشقي الشافعي ثم الحنفي، الولد النجيب المفيد الأديب ناصر الدين أبو الفضل بن المعلم أبي الجود بن الشيخ الصالح الزاهد زين الدين الشهير قديماً بابن الكشك وحديثاً بابن أبي الجود الشلاح:

قرأ القرآن عند الشيخ علي القيمري الشافعي[1] ثم حلَّ عليَّ المقدمة

---

(١) انظر سيرته في الكواكب السائرة: ٣/ ٥٣ و ٥٤ وشذرات الذهب: ٨/ ٣٩٨.

كان صاحب الترجمة ذا ذكاء مفرط أوصله إلى منصب رئاسة الكتبة بمحكمة القسمة وماميه ترجماناً بها ولكنه كان يتعاطى أكل الأفيون لبن الخشخاش. له نظم جيد. أصلهم من حارة الشلاّحة بالشرف الأعلى من حي العمارة البرانية ـ سادات، وحرفتهم دباغة الجلود.

مولده بدمشق سنة: ٩١٩ هـ ووفاته بها ١٤ ذي الحجة سنة: ٩٨٢ هجرية.

أقول: وممن نُعاصرهم من ذريّة صاحب الترجمة من الوجهاء الأعيان الموسرين من أهل الخير والفضل والإحسان نقيب تجّار دمشق وباني مدرسة جمعية الإسعاف الخيري والمشارك في بناء العديد من جوامع دمشق الحاج سليم الشلاح (١٢٨٣ ـ ١٣٦٦ هـ = ١٨٦٦ ـ ١٩٤٧ م) وهو أبٌ لبيت كبير من الأعيان المحسنين الوجهاء، خلفه في مسيرته ومكانته ابنه البكر الحاج محمد بدر الدين بن سليم الشلاح صاحب المآثر النبيلة والأيادي البيضاء في عمارة المساجد ومآذنها مع أخيه الحاج شفيق الشلاح ورعايتهما للمشاريع الخيرية وهما من الأحياء. ١/ ١٢/ ١٩٩٧ م.

(١) هو الشيخ علاء الدين علي القيمري الشافعي: ورد ذكره استطراداً في الكواكب السائرة: ١/ ٤٢ و ١١٥ ثم: ٢/ ١٣٥ ثم: ٣/ ٤٩ و ٧٧ و ١١٩.

قارىء، عالم بالقراءات والنحو. وكان له فراسة فيمن يقرأ عنده من الأطفال، وصدقت فراسته في كثير منهم، ومنهم العلامة الشيخ المفتي أحمد بن يونس العيثاوي

الأجرومية، ثم شرحها للشيخ زين الدين خالد الأزهري، ثم جميع شرح الشذور للعلامة جمال الدين بن هشام الأنصاري وفي غضون ذلك قرأ عليَّ وسمع الصحيح، ثم قرأ عليَّ جزء الأحاديث المروية في البساتين النيربية به من تخريجي، ثم تأليفي المسمى (فتح العليم في المسلسلات بحرف الميم)، ثم تأليفي المسمى (بتحفة الحبيب فيما ورد في الكثيب) عنده، ثم تأليفي المسمى (بشرح الصدور فيما ورد في الفخ والعصفور) ثم تأليفي المسمى (بمنح الجليل فيما ورد في مقام الخليل) الثلاثة عنده، ثم الحديث الأول من مسند أبي حنيفة تخريج أبي عبد الله الخوارزمي[1] بجامع الأفرم، ثم المسلسل بقرب إلى (جبناً وجوزاً)، ثم المسلسل (بالمشابكة)، ثم المسلسل (بالتلقيم) بالدهشته من النيرب وغير ذلك. . ثم تولع بالنظم وأكثر من السرقة فيه إلى أن تمهر فتركها، ومنه قوله مضمناً:

هــويــت مكحــول طــرف ... جنـــــا علــــــيَّ وزادا
فقلــت والــدمــع يجــري ... وقــد عــدمــت الــرقــادا
كــم عـــاشــق أحــرقتــه ... نـــار الغـــرام فنـــادى
لعنـــت إن عـــدت أهـــوى ... لعنـــة ثمـــود وعـــادا

= الشافعي. ضمن ترجمة مؤدب الأطفال أحمد بن عبد القادر بن التينة الدمشقي الشافعي المتوفى سنة: ٩٧٩ هجرية.

(١) هو محمد بن محمود بن محمد بن حسن الخوارزمي الترجماني الحنفي، ويُنعت بالخطيب، أبو المؤيد: فقيه.

ولد ونشأ بخوارزم سنة: ٥٩٣ هـ= ١١٩٧ م.

حج وجاور، وعاد عن طريق مصر فدمشق، ونزل بغداد فدرّس بها إلى أن توفي ودفن فيها سنة: ٦٥٥ هـ= ١٢٥٧ م وقد تقدمت سيرته.

من آثاره: (جامع مسانيد أبي حنيفة النعمان) بمجلدين.

انظر سيرته وآثاره في: تاج التراجم ص: ٤٩ وكشف الظنون ص: ١٦٨٠ والأعلام: ٧/ ٣٠٨ ومعجم المؤلفين: ١٢/ ٥.

ومنه قوله مضمناً أيضاً:

زمـانُنـا بـأليـم الشـرِّ محتـرقُ وغالبُ الناسِ في أفعالهم فسقوا
إذا رأوا منكـراً لا ينكـرون وقـد يستوطئون وهم في دينهم فرقُ
لمّا رأيتُ أُناساً في البلاء غرقوا ومن شريعتهم كالسهم قد مرقوا
سـألـتُ حبـراً بـأقـوالٍ لـهُ أثـقُ أجـابنـي ودمـوعُ العيـنِ تستبـقُ
لم يبق في الناس إلا المكرُ والملقُ شـوكٌ إذا لُمِسـوا وردٌ إذا رمقـوا
فإن رماكَ الهوى يوماً بصحبتهم فكن جحيماً لعلَّ الشوكَ يحترقُ

ومنه قوله مضمناً أيضاً بيت الشيخ علاء الدين الحريري(١):

قـد كنـتُ أيـام الصبـا مسـرفـاً وآمنـاً مـن حـادث العيـبِ
حتـى بـدا الشيـبُ وجـاءت لـه عسـاكـر تتـرى بـذي ريـبِ
منها ترى مني القوى قد وهنت ونـاظـري والسمـع ذو عيـبِ
مـا عُـوقـب العـاقـلُ مـن دهـرهِ بـؤلـم أنكـى مـن الشيـبِ

ومنها قوله مضمناً بيته:

هنـأنـي القلـب مـذ قبلـت منيتـه بالوصل قلت الهنا يا قلب مشتركُ
من أين تعلم يا هذا فأنشأ لي بيتاً بديعاً ومعنى البيت محتبكُ
العشق حرب هوا والصبر لامته والبؤس ثالثه والوصل معتركُ

ومنه قوله مضمناً أيضاً:

يا كأنما أمره في الخطب مدعياً بـأنـه صـابـر مـع كـل صبـارِ
لو كنت ذا جلد للخطب أنطقت منك الجوارح في سرٍّ وإجهارِ
أما سمعت بشعر شاع في ملاء بين الأنام وفي أفواههم جاري
مـا بقبـق الكـوز إلا مـن تـألمـه يشكو إلى الماء ما يلقى من النار

---

(١) علاء الدين علي الحريري: أديب له نظم، لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي.

ومنه قوله مضمناً أيضاً:

أعـــابنــي جــاهــل لــه حمــق إن دبــغ الجلــود صنــف أبــي
فقلــت يــا صعــوة وقــد نفخــت تــأمـل الكتـب كتـب ذي الأدبِ
واصــغ لقــول الحجّــاج ممتثــلاً وهــو عــزيـز فـي أشهـر الكتـبِ
كن ابن من شئت واكتسب أدباً يغنيــك معــروفــه عــن النســبِ
فـالنـرجـس الغـض أصلـه بصـلٌ والسكر الحلو صيغ من قصبِ
إن الفتــى مــن يقــول هــاأنــا ذا ليس الفتى من يقول كان أبي[1]

ومنه قوله مضمناً أيضاً:

لك الله أقصر عن ملامك إنني لهـذا الـذي تـرجـوه غيـر مسلـمِ
فإن الذي ترجوه عذلي والهوى فـوالله لـم أعـذل ولـو بتكلمـي
ولو أن ما بي من حبيب مقنع عذلت ولكن من حبيب معممِ

ومنه قوله مضمناً أيضاً:

ورُبَّ شيـــــخ مجــــــون يـــرى الخـــلاعـــة قيضـــا
يهـــوى المـــلاح جميعـــاً حمـــــراً وسمـــــراً وبيضـــا
فقلـــتُ: مـــاذا التصـــابـــي إلـــى م فـــأزور غيضـــا
فقـــال: طبعـــي رقيـــق فقلـــت: والـــديـــن أيضـــا

ومنه قوله:

يـا حبـذا بـاب البـريـد ومـائـة وغـزالـه الشـاوي بـه ولمـائـه
وعيونه الرضى التي فتكت بنا فتك الفتى الجاني على أعدائه
وعـذيـب مبسمـه وبـارق ثغـره وزود عـارضـه وحسـن صفـائـه
وســواد طـرتـه وورد خـدوده وسنـاء غـرتـه وعظـم عـلائـه
يـا حسنـه إذ قـال صفنـي مـادحـاً واذكـر قـوام القـد فـي أثنـائـه
قسمـاً بـه مـا مثلـه فـي عصـرنـا فـي حسـن طلعتـه ونـور ضيـائـه
قد ساد بالطبع السليم على الورى فـالحسـن أجمـع فيـه لا بسـوائـه

(١) الأبيات الثلاثة الأخيرة هي من نظم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

لم لا يفوق الناس وهو محمَّدٌ والحمد شيمته ومنه أسمائه

مولى إذا صحت سحائب جوده حدث وقل ما شئت عن إعطائه

وسنا يغار البدر منه إذا بدا يختال بالخيلاء ملأ قبائه

ظبيٌ له عمر البدور وإن بدا فيغض بدر التم من لألائه

باب البريد لقد كساه جلالة وكساه فخراً من عظيم بهائه

حتى حكى الفردوس في تكوينه ومقامه السامي وحسن بنائه

فالدر والمرجان من حصبائه والحور والولدان في أرجائه

من تحته الأنهارُ تجري دائماً يا حبذا باب البريد ومائه

ومنه قوله ملتزماً في أوائل الأبيات اسم مقصور:

ملَّ قلبي ممّا يكابد فيكا مذهبا الارتشاف خمرة فيكا

نم دمعي بصرفه عن جناني وهو ممن سعى بقلبي إليكا

من واصل أعذل وجدياً مفدا ليس يحلو الغرام إلا لديكا

ووحق الهوى لقد متّ شوقاً وغراماً إليك والسلام عليكا

رحم الله عاشقاً مات وجداً وتفانا بين البرية فيكا

وملتزماً في أول الأبيات اسم محمود:

محبتك في نار المحبة قد توا ويوم النوى لمّا التوا غصنك التوا

حليف هوى في حبه متهتك إذا التهبت أحشاؤه بالطوا طوا

محب كئيب ساهر العين مغرم جريح ولما إن أطاع الهوى هوى

وحقك يا محمود في كل فعلة قلاني القلا والقلب مني قد شوا

دع الصد وارحم مغرماً مضه الضنا سريعاً وصل صباً إذا ما أرعوا عوا

ومنه قوله فيما يكتب على قوس بندق حين سئل من كافل المملكة الشامية باسم أحمد بن الوزير الأعظم إياس باشا[1] خلّد الله ملكهم ودولتهم آمين:

---

(١) ذكره النجم الغزي في تاريخه الكواكب السائرة: ١/١٥٦ـ١٥٨ ثم: ٢/ ١٢٥ و ١٢٦ =

أنــا فــي كــفّ سيــد الأمــراء ... بــاعــث البشــر إلــه الســواء
زاهر كالهلال في الروض أزهو ... بنطــاق ســام علــى الجــوزاء
حـزت فخـراً علـى الفخـار بـأنـي ... فـي يـدي نجـل أعظـم الـوزراء
ذي المقام العالي الذي قد تسامى ... وتسمــى بــأجمــل الأسمــاء

ومنه قوله في صاحبه الشهابي أحمد بن الأمير المرحوم عمر القرشي(١):

خذوا حذركم من كل أحور فاتك ... يصول على العشاق صولة فاتك
جيل المحيا بالملاحة مالكي ... يفوق بحسن الخال ابنة مالك

= بأحمد باشا الطاغية الذي كان من خواص مماليك السلطان سليم العثماني. أنعم عليه السلطان سليمان بنيابة مصر وذلك بـ ١٨ شوال سنة: ٩٢٩ هجرية فاستولى عليها وأظهر الطغيان والتجبر على أكابرها بحيث قطع من لحوم بعض المباشرين وأطعمهم منها وقتل رئيسهم الأمير فارس قرا موسى، وادعى السلطنة لنفسه وأمر أن يخطب باسمه على المنابر وأن تضرب الدنانير والدراهم باسمه، ولبس زي السلاطين وبايعه قضاة مصر عنوة، وقد زعم أن السلطان سليمان منَّ عليه بالسلطنة لفتحه جزيرة رودس، وفرض على القضاة والتجار مبالغ كبيرة، ومن جملتهم جماعة من أعيان اليهود، وأمر بتعذيبهم فمات بعضهم. وقُتل أحمد باشا يوم السبت ٢٩ ربيع الثاني سنة: ٩٣٠ هـ بعد أن قطع رأسه وعلق على سنجقه في خبر طويل بعد انكشاف أمره بأنه داعية لإسماعيل شاه الصوفي بنشر اعتقاده في الديار المصرية وإظهاره شعار الرفض، وكانت له مكاتبات سرية مع قاضي زاده ظهير الدين الأردبيلي الحنفي قاضي تبريز وخطيبها والذي اصطحبه معه السلطان سليم خان بعد قتال شاه إسماعيل ثم عيَّنه في الديار المصرية وقتل مع صاحب الترجمة وقطع رأسه وعُلّق على باب زويلة بالقاهرة.

وأمّا أبوه الوزير الأعظم إياس باشا: فهو وزير كبير ومشير خطير، لدى السلطان سليمان خان بن السلطان سليم خان. وكان كافلاً لدمشق بعد جان بردي الغزالي وكانت سيرته حسنة، وكان محباً لأبو النجم الغزي ولجده الذي مدحه بشعره وأثنى عليه.

نقل إياس باشا للقسطنطينية وتوفي فيها سنة: ٩٤٦ هجرية بعد أن مات غالب أهل بيته، وصلي عليه غائبة بجامع دمشق الأموي وبالجامع المظفري.

(١) لم أعثر للشهاب أحمد بن الأمير عمر القرشي على أي ذكر في الكتب المعتمدة لدي.

له طلعة كالبدر والبدر طالع أمير كمال والبدور جنود
ورب جمال والملاح عبيده فمن ذا يدانيه ومن ذا يجود
وكل الورى والعالمين مشهوده على أنه بحر الندى المتواضع
سليل أناس سيد في العلا على ملوك وأجناد وما غيرهم علا
سوى عليه من أصالته حلا وما غيره بالمدح في الشام لي حلا
ولم لا ومنه الجود والبدر واسع فتى القرشي المستعز بجناره[1]
ومن حاتم الطائي خادم داره ومن لم نرا التقصير من أعذاره
ومن طفقك المشهور من أنصاره ومن هو فرد للفضائل جامع
فيا ربِّ أحيّه حياة سنيّه بخير وعزّ بالوقار مليّه
كما تشتهيها أن تكون شهيه ولقه خيراً بكرة وعشيه
بفضلك يا رب وفضلك واسع وناصر قد وافا لعلياكم بها
عروساً بدت تختال بالحسن والبها صبا نحوها الصبابى ومال لحزبها
وقبل نظام القريض لتربها ومن ذا يراها نحوها لا يسارع
وأسأل ربي ظلة بظلاله وأبدي سلامي للنبي وآله
سلام امرىء يرجو الرضا في ملأه وأصحابه والمقتدى بفعاله
وفي عفو مولاه المهيمن طامع

توفي صاحب الترجمة يوم السبت رابع عشر ذي الحجة سنة إثنين وثمانين وتسعمائة . . .

* * *

(١) هذا الشطر ورد تصحيفاً في مخطوطة التيمورية هكذا:
(فتى القمرشي المستعز بحاره) ولا يستقيم بكلماته الوزن والمعنى.

(٧٢) محمد بن زكريا الصالحي[*]

(كان حيّاً سنة: ٩٣٦ هـ)

محمد بن زكريا بن عمر الصالحي، الشهير باسم والده:

سمع عليَّ (جزء الأخبار والأشعار) لأبي عمر محمد بن العباس بن حيوة[١]، بقراءة الولد شرف الدين موسى بن المحب عمر بن موسى الجويرمي الشافعي[٢]، فسمعه معه جماعة لم يضبطوا يوم الثلاثاء ثامن عشري ربيع الأول سنة ست وثلاثين وتسعمائة بالعمارة السليمية بسفح قاسيون وغير ذلك. وحضر وقرأ عليَّ دروساً في العربية، ثم تعلق على فن الميقات، ثم اشتغل بالتسبب.

(مطلب)

وكتب عني ما حكيته: أن وفوداً من العرب دخلت على عمر بن عبد العزيز رحمه الله، فأراد فتى أن يتكلم منهم، فقال عمر: ليتكلم أكبركم، فقال الفتى:

---

(١) لم أهتد لذكر صاحب الترجمة في الكتب المعتمدة لدي.

(١) هو محمد بن العباس بن محمد بن زكريا، أبو عمر بن حيويه بإضافة الياء قبل التاء المربوطة، الخزاز: من كبار محدثي بغداد، ثقة، روى المصنفات الكبار، وكتب طول عمره.

من مؤلفاته: (جزء في الأحاديث والأخبار والحكايات والأشعار) وفيها أيضاً (حديث ابن حيويه بتخريج الدارقطني).

مولده وموطنه ووفاته ببغداد: (٢٩٥-٣٨٢ هـ= ٩٠٧-٩٩٢ م).

انظر سيرته وآثاره في: العبر: ٣/ ٢١ والتراث: ١/ ٥٠٧ والأعلام: ٦/ ١٨٢.

بني زكريا: أسرةٌ فاضلةٌ معاصرة في دمشق نبغ منها العديد من المثقفين ما بين طبيب ومهندس ومُربّي وحقوقي ومن ملاكي العقارات والأراضي

(٢) موسى بن عمر، شرف الدين الجويرمي: لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي.

إن قريشاً لترى فيها من هو أكبر منك، فقال عمر: تكلم يا فتى.

وقال معاوية لعقيل بن أبي طالب[1]: ما حال عمك أبو لهب في النار، قال: يفترس عمتك حمّالة الحطب.

(مطلب في أولي العزم من الرسل)

وأنشدته قول الحافظ أبي بكر بن ناصر الدين[2] في أولي العزم من الرسل عليهم الصلاة والسلام:

أولوا العزم وهم: نوحٌ والخليلُ بن تارح وموسى وعيسى والحبيب محمد

* * *

---

(١) هو عقيل بن عبد مناف أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، أبو يزيد: أعلم قريش بأيامها ومآثرها ومثالبها وأنسابها. صحابي فصيح اللسان، شديد الجواب، وهو أخو علي وجعفر لأبيهما، وهو أسن منهما. برز اسمه في الجاهلية، وكان في قريش أربعة يتحاكم الناس إليهم في المنافرات هم: عقيل ومخرمة وحويطب وأبو جهم.

وبقي عقيل على الشرك إلى أن كانت وقعة بدر، فأخرجته قريش للقتال كرهاً، فشهدها معهم، وأسره المسلمون، ففداه العباس بن عبد المطلب، فرجع إلى مكة، ثم أسلم بعد الحديبية، وهاجر إلى المدينة بالسنة الثامنة للهجرة، وشهد غزوة مؤتة. ولم يُسمع له بخبر في فتح مكة ولا الطائف. وثبت يوم حنين، وفارق أخاه علياً في خلافته، فوفد إلى معاوية بالشام في دَينٍ لحقه.

وعمي في أواخر أيامه، وتوفي بالمدينة سنة: ٦٠ هـ= ٦٨٠ م.

وفي مدينة حلب وأطرافها جماعات من بني عقيل ينتسبون إليه.

انظر سيرته في: البيان والتبيين: ١/ ١٧٤ وطبقات ابن سعد: ٤/ ٢٨ والإصابة ترجمة: ٥٦٣ ومقاتل الطالبين ص: ٧ والأعلام: ٤/ ٢٤٢.

(٢) هو أبو بكر بن محمد، العلامة تقي الدين بن العلامة ناصر الدين بن زريق الدمشقي الصالحي الحنبلي من آل الإمام الشيخ قدامة بن مقدام العمري المقدسي الأصل: توفي يوم السبت ١٢ صفر سنة: ٩١٧ هجرية.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ١/ ١١٣.

(٧٣) محمد بن قنديل الصالحي الحنفي(*)

(كان حيًّا سنة: ٩٢٣ هـ)

محمد بن إبراهيم بن قنديل الصالحي الحنفي، الخواجا شهاب الدين بن الخواجا الكبير برهان الدين: ابن عم والدي من قبل الأم.

سمع عليَّ وعلى الشيخ موسى الكناني(١) والبدر الماتاني(٢) جزء موافقات الحافظ ضياء الدين المقدسي(٣) للخمسة يوم السبت حادي عشر صفر سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة بمدرسة الضياء المذكور، وسمع عليَّ عدّة أجزاء، وحلَّ عليَّ في المختار، وكتب مني ما رويناه في ٩ من حديث المخلص عن أبي بن كعب(٤) رضي الله عنه، قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله تعالى:

---

(١) لم أعثر على ذكر لصاحب الترجمة باسميه أحمد ومحمد في الكتب المعتمدة لدي. وأما أبوه فهو الخواجا إبراهيم بن قنديل الصالحي، برهان الدين: عم والد الشمس بن طولون أبو زوجته. نشأ يتيماً، ثم منَّ الله عليه حتى صار أحد التجار الكبار ومن ذوي الخيرات. توفي سنة: ٨٨٧ هجرية عن ولديه بدر الدين وشهاب الدين.

انظر سيرته في: متعة الأذهان ترجمة: ٢١٥ نقلاً عن التمتع بالإقران لابن طولون صاحب الأصل من الرياض اليانعة ليوسف بن عبد الهادي.

(١) هو موسى بن أحمد الكناني المرداوي الجماعيلي: تقدمت سيرته.

(٢) هو حسن بن علي، بدر الدين الماتاني الدمشقي الصالحي: تقدمت سيرته.

(٣) هو محمد بن عبد الواحد، ضياء الدين المقدسي الصالحي: تقدمت سيرته.

(٤) هو أُبي بن كعب بن قيس بن عبيد، من بني النجار، من الخزرج، أبو المنذر: صحابي أنصاري. كان قبل الإسلام حبراً من أحبار اليهود، مطلعاً على الكتب القديمة، يكتب ويقرأ، على قلة العارفين بالكتابة في عصره، ولمّا أسلم كان من كتّاب الوحي.

وشهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكان يفتي على عهده، وشهد مع عمر بن الخطاب وقعة الجابية، وكتب كتاب الصلح لأهل بيت المقدس وأمره عثمان بن عفان بجمع القرآن، فاشترك في جمعه، وله في الصحيحين وغيرهما: ١٦٤ حديثاً. وفي الحديث النبوي: (أقرأ أمتي أُبي بن كعب) وكان نحيفاً=

﴿ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ [الصافات: ١٤٧] قال: يزيدون عشرون ألفاً.

وسألته عن قول الله تعالى: ﴿ ۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦] قال: النظر إلى قول الله عز وجل.

وأنشدته قول الإمام أبي القاسم الرافعي[١]:

ربنا لا تزغ ولا تخذلن قلبنا المطمئن بالإيمان

وأقلنا عثارنا يا كريم واصطنعنا برحمة وأمان

وصاحب الترجمة الآن يدعى بأحمد.

* * *

= قصيراً أبيض الرأس واللحية مات بالمدينة سنة: ٢١ هـ= ٦٤٢ م.

انظر سيرته وآثاره في: طبقات ابن سعد صفحة: ٣ وغاية النهاية: ١/ ٣١ وصفة الصفوة: ١/ ١٨٨ والحلية: ١/ ٢٥٠ والكواكب الدرية: ١/ ٤٥ وقاموس الأعلام: ١/ ٨٢.

(١) هو عبد الكريم بن محمد، أبو القاسم الرافعي القزويني: فقيه، من كبار الشافعية. كان له مجلس بقزوين للحديث والتفسير.

مولده ووفاته بقزوين: (٥٥٧ـ٦٢٣ هـ= ١١٦٢ـ١٢٢٦ م).

من مؤلفاته: (التدوين في ذكر أخبار قزوين) و (الإيجاز في أخطار الحجاز) و (فتح العزيز في شرح الوجيز) و (شرح مسند الشافعي) و (سواد العينين) في مناقب الإمام أحمد الرفاعي. ونسبته إلى رافع بن خديج الصحابي.

انظر سيرته وآثاره في: فوات الوفيات: ٢/ ٣ ومفتاح السعادة: ١/ ٤٤٣ وابن الوردي: ٢/ ١٤٨ وطبقات الشافعية: ٥/ ١١٩ والأعلام: ٤/ ٥٥.

(٧٤) محمد نجم الدين أبو نمي بن عجلان الحسَني الرميثي المكي(*)
(٩١١ ـ ٩٩٢ هـ)

محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن أبي عزيز قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن موسى الثاني بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحَسَن المثنى(١) بن الحَسَن المجتبى بن علي المرتضى بن أبي طالب

---

(١) وردت ترجمته في مخطوط السناء الباهر، وخلاصة الكلام صفحة: ٥٢ـ٥٥ والإعلام بأعلام بيت الله الحرام صفحة: ١٦٧ والأعلام: ٦/ ٥٢ وهو فيها جميعها شريف حسَني ونسبه إلى الإمام الحُسين هو خطأ وتصحيف ناسخين.

وهو من أمراء مكة، ولد فيها وشارك أباه في حكمها وطالت مدته، وكثرت أخباره، وتوفي بمكة. وليها منفرداً بعد وفاة أبيه سنة: ٩٣١ هجرية. ويعرف عند أشراف مكة بـ (صاحب القانون) لأنه جمع أنسابهم وجعل لهم فيها قانوناً.

(١) لا يوجد في أنساب الطالبين من اسمه (الحُسين المثنى) بل يوجد فيها من اسمه الحسَن المثنى بن الحسَن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي: كان كبير الطالبين في عهده، وكان وصي أبيه، وولي صدقة جده.

ولادته في المدينة النبوية ووفاته ومدفنهُ فيها سنة: ٩٠ هـ= ٧٠٨ م.

وكان عبد الملك بن مروان يهابه. واتهم بمكاتبة أهل العراق وأنهم يمنّونه بالخلافة، فبلغ ذلك الوليد بن عبد الملك، فأمر عامله بالمدينة بجلده، فلم يجلده العامل، وكتب للوليد يبرئه.

وقيل للحسن: ألم يقل رسول الله ﷺ: (مَنْ كُنْتُ مَولاهُ فعَليٌّ مَولاهُ) فقال: بلى، ولكن والله لم يعن رسول الله بذلك الإمارة والسلطان، ولو أراد ذلك لأفصح لهم به.

وعلى هذا فإنّ آل بني عجلان هم حسَنيون مصداقاً لما أثبتناه.

انظر سيرته في: تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر: ٤/ ١٦٢ والأعلام: ٢/ ١٨٧.

(الحسني) الرميثي، السيد نجم الدين أبو نمي بن السيد الشريف ذي القدر الوريف أبي زهير[1]:

أجزت له ولأخيه أبي سعيد (تقبه)[2] في استدعاء مكي ورد عليَّ وردٌ عليٌّ من محدثها جار الله بن فهد[3].

ثم قدم علينا صاحب الترجمة دمشق ذاهباً إلى السلطان سليمان بن عثمان، ثم عاد إلى مكة وقد أُعطي سلطنتها عوضاً عن أبيه، وأُعطي أبوه بلاد جازان باليمن.

ولمّا حجّيت سنة عشرين وتسعمائة رأيتُ والده. إنتهى. . .

* * *

---

(١) هو بركات بن محمد بن بركات بن الحسن بن عجلان: شريف حسَني ولد بمكة سنة: ٨٥٨ هـ= ١٤٥٤ م وولي إمارتها سنة: ٩٠٣ هـ بعد وفاة أبيه. وكان فاضلاً شجاعاً حسن التدبير. له وقائع كثيرة مع إخوانه، واستعان الأتراك عليه بأخيه هزاع، فقبضوا عليه سنة: ٩٠٧ هـ وكبلوه بالحديد وحملوه إلى مصر، فهرب من سجنها ورجع إلى مكة فملكها سنة: ٩٠٨ واستمر فيها إلى وفاته سنة: ٩٣١ هـ=١٥٢٥ م.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ١/ ١٦٤ والنور السافر ص: ١٥٢ وخلاصة الكلام ص: ٤٦ـ٥٢ والصفحة الأخيرة من التمتع بالإقران لابن طولون المطبوع صفحة: ٢١٢ و ٢١٣ والأعلام: ٢/ ٤٩.

(٢) هذه الكلمة (تقبه) هكذا رسمت بيد صاحب الأصل في مسودته وعنها في مخطوطتي ألمانيا والتيمورية، ولم أتحقق معناها.

(٣) هو محمد جار الله بن عبد العزيز بن فهد الهاشمي المكي: تقدم ذكره.

ملاحظة هامة: ولبني عجلان الحَسَني المكي أبناء عمومة في مدينة دمشق، مشهورون بآل (عرار دركل الحسني).

انظر ذكرهم في: معجم الأسر والأعلام الدمشقية: ٢/ ٦٥٣ وأما بني العجلاني في دمشق، فهم (حُسَينيون مصريون) وأسباط لملك الأمراء إبراهيم بن منجك باشا اليوسفي. مذكرات أبي عروة الموصلي، ونسابتهم حققها المهندس نبيل بن محمد خليل القوتلي الحُسَيني الدمشقي عام: ١٩٩٤م.

(٧٥) محمد البغدادي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي(*)
(كان حيًّا سنة: ٩٣٥ هـ)

محمد بن أحمد بن علي بن محمد البغدادي الأصل، الصالحي المولد والمنشأ، الحنبلي، الشيخ شمس الدين أبو اليسر بن أخينا العلامة القاضي شهاب الدين بن شيخنا العلامة علاء الدين بن البهاء:

قرأ عليَّ بعض شيء في العربية وجميع صحيح البخاري في مجالس آخرها ليلة الجمعة ثالث عشري رجب سنة خمس وثلاثين وتسعمائة بالعمارة السليمية العثمانية بسفح قاسيون، ثم سمع من لفظي (الرسالة السينية) التي أنشأها القاضي العالم أحمد بن بختيار بن المندائي[1] ونفذها إلى العرض الأشرف تشتمل كل كلمة منها على حرف السين المهملة. فقلتُ له: أخبرنا بها أبو عمر يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن الزين[2] بقراءتي عليه أنا أبو حسن عمر بن التقي الراميني[3] أنا أبو بكر بن محمد بن عبد الله بن المحب[4] أنا

---

(١) ورد ذكر صاحب الترجمة استطراداً ضمن ترجمة البدر محمد الغزي العامري الدمشقي بالكواكب السائرة: ٣/ ٤.

(١) هو أحمد بن بختيار بن المندائي: قاض، أديب. لم أعثر له على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) هو يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن عبد الهادي: تقدم ذكره.

(٣) لم أهتد إلى ذكر عمر بن التقي الراميني، بل اهتديت إلى سيرة عمر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح الراميني ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي: قاضي القضاة. تقدم ذكره.

(٤) هو أبو بكر بن محمد المدعو عبد الله البدري المصري ثم الدمشقي الشافعي: أديب شاعر مؤرخ. مولده بدمشق سنة: ٨٤٧ هـ ووفاته ومدفنه بغزة سنة: ٨٩٤ هجرية. سمع من الشمس السخاوي وغيره.

من آثاره: (تبصرة أولي الأبصار في انقراض العمريين بالليل والنهار) و (نزهة الأنام في محاسن الشام) و (غرر الصباح في وصف الوجوه الصباح) و (الصنائع البدرية فيمن تزهد وتاب من البرية). =

الحاج أبو العباس أحمد بن محمد العجمي الإيكي ثم الصالحي الحنبلي[١] بقراءتي عليه بالضيائية من السفح، أنا الفخر علي بن أحمد الصالحي[٢] سماعاً (ح) قال شيخنا: وأنا عالياً جدي أنا الصلاح محمد بن أحمد بن قدامة[٣] عن الفخر الصالحي[٤] عن أبي الفتح محمد بن أحمد بن بختيار المندائي[٥] أنا أبي منشيها فقال:

الغفران[٦] المستقبل بالإحسان الواسطي، البسملة بسم المحسن بحسن

= انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ١١/ ٤١ و ١٨٩ ومتعة الأذهان ترجمة: ١٧٠ والأعلام: ٢/ ٤١ ومعجم المؤلفين: ٣/ ٦٦ ومعجم المؤرخين الدمشقيين ص: ٢٦٢.

(١) لم أعثر على ذكر لأحمد بن محمد العجمي الإيكي الصالحي الحنبلي بالكتب المعتمدة لدي.

(٢) هو علي بن أحمد بن عربشاه الصالحي الحنفي، الشيخ علاء الدين: العالم الفاضل. مولده ونشأته ووفاته بدمشق: ٨٤٨ـ٩١٠ هـ.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ١/ ٢٦٧ ومتعة الأذهان ترجمة: ٥٢٧ وشذرات الذهب: ٨/ ٤٧.

(٣) هو محمد بن أحمد بن علي آل بني قدامة المقدسي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي: المسند المعمر الرحلة الخطيب شمس الدين بن نجم الدين بن فخر الدين.

تفرّد بالرواية عن عائشة بنت عبد الهادي الصالحية الحنبلية.

مولده ووفاته بصالحية دمشق: ٨٠٥ـ٨٩٩ هـ وقدم القاهرة مراراً.

انظر سيرته في: الضوء اللامع: ٧/ ٩ و ١٠ وقرأ بدمشق قطعة من ذم الكلام وربما أقرأها بدمشق والقاهرة لصغار الطلبة، وناب في القضاء وأفتى وكتب بخطه الكثير لابن كثير والذهبي وابن قدامة وابن مفلح من مؤلفاتهم. وانظره في متعة الأذهان ترجمة: ٧٠٠.

(٤) هو عثمان بن محمد، فخر الدين الصالحي: نقيب القاضي نجم الدين بن مفلح. كان عنده حركة زائدة. توفي سنة: ٩١٧ هجرية.

انظره في: متعة الأذهان ترجمة: ٥١٨.

(٥) محمد بن أحمد بن بختيار المندائي: لم أعثر له على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.

(٦) هذه الكلمة وردت في مخطوطتي ألمانيا ومصر هكذا (الفيان) تصحيفاً لا معنى لها، وما أثبتناه نقلاً عن خط ابن طولون بمسودته. =

الاستفتاح وتيسير الاستنجاح، سنة السنة المسترشدية، والسيادة العباسية، سير القدوس سيرها، وسر النفوس بمسرتها السؤال السائل مستدعية مستجلية، والمسائل لسماء أسماحها مستدرة مستحلبة، وسحاب صيبها بساحة المحسن والمسيء سالب، والمستجن بإحسانها لملابس السرّاء ساحب، ووسمى سماحها منبجس مستهل، ولسواحلها يستمطر المستظل، وسرها المسرور بالمستعظمات يستبد ويستقل، ولسوام المسومات يستصغر ويستقل، وسجاياها ساعة العبوس باسمه المباسم، وأسقافها للمستوفدين مسفر المباسم، وأسواق مسارها مستدامة المواسم، وقسمتها المستأثرات لأسارير الأسخياء واسم، فالسعيد باستيلائها مستبشر، ولنسيم استعلائها مستشعر، والمستسر بمسائها متأسف متخسر، وسهل ساعته مستصعب متعسر، والمستغرون بسهولتها ينقادون قسراً، ويستحصد بسيوف سطوتها ويستسلمون أسرا، ونفوس السلاطين مسترهنة بالاستعفاف، ورؤوس المتسلطنين مستهدفة للاستقطاف، وبأسها أحمس بأس، ولباسها أحسن لباس، وسناء سؤددها سام، وأسودها للسؤد سيدهم مسلم، والمستقيل براسمها يستقص ويستثير، والمستفيد بشموس مناسبها يستضيء ويستنير، ونفائس محاسنها أنس النفوس، وبسماتها تنافس النافس والمنفوس، والسعيد بسعادتها يستسعد ويستمد، وساطر البسطة بنفس إسعادها يسطو ويستمد، وسؤال الرسول للعباس وسلالته مستجاب، واستسقى بمحاسنه السحاب فانسحب واستجاب، وسر السلام لسوادكم مساود، ومسر السوء يسقى بسم الأساود، وحسبكم الأحساب وحسبكم استناد سلطانكم يسوق الناس للحساب، رأس السيادة سيرة العباس، سادوا وأسرتهم سراة الناس، لبسوا سراويل البسالة فاستقوا بالسمهرية أنفس الأرجاس، واستصغروا المستصعبات لباسهم فاستسلمت قسراً أسود البأس.

وتوسدوا سود الأسود وسائداً ... وتأسدوا كتأسد الهِرماسِ
سلت سيوفهم فسالت أنفساً ... واستغمدت بمسائح الأكراسِ
سلكوا سبيل حماسة وسماحة ... وسروا كسير الساجم الرجاسِ

فسقوا مسالمهم بكأس سهلة		واستعبدوا سبي المعسر الحاسي
سبقوا المساجل سؤدداً وسيادة		وسنحو بأنفس مكسب ولباسِ
فالمستقيم بسرهم مستمسك		والمستسر مساور الوسواسِ
والمسلمون سواعد أحسابكم		كجسومهم ونفوسهم والراسِ
سعد السعود بسعدكم مستسعد		فأسلم سلمت مسلّم الأنفاسِ
وحسبنا المسمّى بالأسماء الحُسنى		وللرسول سيّد الرسل مستطاب السلم والنفَسِ

وأسنى الذكر في الورى وسمو الرأس

إنتهت

❊ ❊ ❊

(٧٦) محمد الأنصاري العبادي الصالحي الحنبلي
(٨٧١ ـ كان حيًّا قبل سنة: ٩٤٠ هـ)

محمد بن أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن محمد بن أبي سعيد بن عبادة الأنصاري العبادي الصالحي الحنبلي، مولانا الأصيلي القاضي أمين الدين بن قاضي القضاة شهاب الدين بن القاضي زين الدين بن قاضي القضاة شمس الدين:

ميلاده بالصالحية، ومولده في رجب سنة أحد وسبعين وثمانمائة.

وحفظ القرآن وصلى بالمدرسة الحاجبية وختمه بجامع الحنابلة بالجبل وخطب وتحت يده المنشدون، وحضره الأعيان وخلعوا عليه وكانت ليلة عظيمة لم يشاهد مثلها في عصرنا، ثم حفظ مختصر الخرقي وغيره.

وحج مع والده وجاور، فتوفي والده هناك وعاد هو إلى الصالحية، وولي في أول الدولة العثمانية النظر على ضريح سيدي عبادة[1] رضي الله عنه، وبسببه

---

(١) ورد ذكر صاحب الترجمة استطراداً ضمن ترجمة خطيب الصابونية الشيخ أحمد بن بركات الكيال الذي كان ناظراً عل أوقاف سعد بن عبادة، الذي توفي سنة: ٩٤٦ هجرية.

انظره في: الكواكب السائرة: ٢/ ١٠٢ وتوفي والده سنة: ٨٩١ هجرية انظره في متعة الأذهان ترجمة: ٤٢.

(١) هو عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي، أبو الوليد: صحابي، من الموصوفين بالورع. شهد العقبة، وكان أحد النقباء، وبدراً وسائر المشاهد. ثم حضر فتح مصر وهو أول من ولي القضاء بفلسطين. ومات بالرملة أو ببيت المقدس وقيل بقبرس بالشام وقبره بها يُزار، وكانت وفاته سنة: ٣٤ هـ= ٦٥٤ م ومولده بالمدينة النبوية سنة: ٣٨ ق. هـ= ٥٨٦ م. روى: ١٨١ حديثاً، اتفق البخاري ومسلم على ستة منها. وكان من سادات الصحابة.. وكان والياً على قبرس من قبل عمر بن الخطاب.

انظر سيرته في: حسن المحاضرة: ١/ ٨٩ وتهذيب التهذيب: ٥/ ١١١ وتهذيب =

خرّجتُ الجزء المسمّى بـ (مطلع السعد في ترجمة سيدي سعد)[1] مع أنه كان ناظراً أيضاً على البيمارستان القيمري[2] بالصالحية وعدّة أنظار للحنابلة.

قال ابن طولون: وكان بيني وبينه صحبة ومودّة واجتماع كثير.

(مطلب الأرشدية)

وسألني عن الأرشدية ما هي فقلتُ له: هي الزيادة في صلاح الدين أو المال

= ابن عساكر: ٧/ ٢٠٦ والمحبر ص: ٢٧٠ والأعلام: ٣/ ٢٥٨.

(١) هو سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الخزرجي الأنصاري، أبو ثابت: صحابي من أهل المدينة. كان سيد الخزرج، وأحد الأمراء الأشراف في الجاهلية والإسلام. وكان يلقب في الجاهلية بالكامل لمعرفته الكتابة والرمي والسباحة، وشهد العقبة مع السبعين من الأنصار، وشهد أحداً والخندق وغيرهما. وكان أحد النقباء الإثني عشر.

ولمّا توفي رسول الله ﷺ طمع بالخلافة، ولم يبايع أبا بكر، فلمّا صار الأمر إلى عمر عاتبه، فقال سعد: كان والله صاحبك أبو بكر أحب إلينا منك، وقد والله أصبحت كارهاً لجوارك، فقال عمر: من كره جوار جاره تحول عنه. فلم يلبث سعد أن خرج إلى الشام مهاجراً، فمات بحوران سنة: ١٤ هـ= ٦٣٥ م.

كان لسعد وآبائه في الجاهلية حصن ينادى عليه: من أحب الشحم واللحم فليأت حصن أطم دليم بن حارثة.

انظر سيرته في: تهذيب ابن عساكر: ٦/ ٨٤ والإصابة ترجمة: ٣١٦٧ وصفوة الصفوة: ١/ ٢٠٢ وطبقات ابن سعد: ٣/ ١٤٢ والبدء والتاريخ: ٥/ ١٢٣ والأعلام: ٣/ ٨٦.

(٢) هو إنشاء الأمير الكبير علي بن يوسف بن أبي الفوارس القيمري الكردي: باني المدرسة القيمرية الصغرى. توفي بشعبان سنة: ٦٥٤ هجرية.

ويقع البيمارستان القيمري جوار مسجد وتربة الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي بسفح قاسيون، وهو في أيامنا عامر ولكنه مغلق الأبواب في عصرنا نظراً لإنشاء عشرات المشافي الحديثة في دمشق، وربما شغل كمركز للتطعيم ضد بعض الأمراض السارية، أو مركز للجان الانتخابية على مستوى عضوية مجلس الشعب والإدارة المحلية ورئاسة الجمهورية وغير ذلك.

انظر ذكره في: خطط دمشق لأكرم حسن العلبي صفحة: ٢٦٢ و ٢٦٣.

أو كليهما مع وجود أصل الصلاح فيهما، وإذا ثبت أن كل واحد منها أرشد، قالوا: يشتركان. وقيل: تساقط البيّنتان فلا إثبات ح للأرشدية ولا للرشد.

وسألني عمّا لو عزل ناظر الوقف نفسه، وكان نظره بشرط الواقف، ما الحكم، فقلتُ له: قال السبكي[1]: الذي أراه أنه لا ينعزل لكنه لا يجب عليه، ويجوز له الامتناع، ورفع الأمر إلى القاضي ليقيم غيره مقامه، أو الواقف إن كان حياً، وقلنا له ذلك. وقال ابن الصلاح[2]: لو عزل نفسه ليس للواقف أن ينصب غيره بل ينصب الحاكم غيره ومحل ما قاله السبكي في الناظر الشخصي كزيد لا النوعي كقاضي البلد فإنه ينعزل عن الوقف بزوال الوصف قطعاً.

* * *

(١) هو عبد الوهاب بن علي، تاج الدين السبكي: سبق التعريف به.

(٢) هو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري الشهير بابن الصلاح: تقدمت سيرته.

(٧٧) محمد بن جلاب الدمشقي الشافعي(*)

(كان حيًّا سنة: ٩٥٠ هـ)

محمد بن أحمد بن عبد الرحيم بن جلاب الدمشقي الشافعي، الولد شمس الدين أبو اليمن:

حلَّ عليَّ عدّة مقدمات في النحو، ثم شرع في قراءة ألفية ابن مالك حلاً، وسمع عليَّ ثلاثيات البخاري والمسلسل بـ (قص الأظفار)، ومن تخريجي جزء (قدرة الجليل فيما ورد في مقام الخليل) به أعلا قرية برزة شرقي جبل قاسيون، وجزء (شرح الصدور فيما ورد في الفخ والعصفور) بقرية التل قربها. . وكتب عني حديث استنباط ابن عباس آية الرجم من القرآن من قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ﴾ [المائدة: ١٥] فمن كفر بالرجم فقد كفر بالقرآن من حيث لا يحتسب، ثم تلا هذه الآية، وقال: كان الرجم مما أحفظ، أخرجه النسائي والحاكم وقال: صحيح الأسناد ويستنبط أيضاً من قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٤٤].

قال الزهري[1]: بلغنا أنها نزلت في اليهوديين اللذين رجمهما النَّبي ﷺ، وقال: (إني أحكم بما في التوراة، وأمر بهما فرجما)[2].

وكتب مني: لا يحسن القول بأن الخروج من اختلاف العلماء أفضل مطلقاً فإن من مسائل الاختلاف ما ثبت عن النَّبي ﷺ فيه رخصة ليس فيها معارض، فاتباع تلك الرخصة أولى من اجتنابها وإن لم تكن تلك الرخصة بلغت بعض

---

(١) لم أعثر على ذكر لصاحب الترجمة في الكتب المعتمدة لدي.

(١) هو عبد الله بن الزهري البغدادي: تقدم ذكره.

(٢) حديث صحيح رواه أبو هريرة رضي الله عنه. انظره في جامع الأصول: ٣/ ٥٤٦.

العلماء فامتنع منها لذلك، وهذا كمن يتقن الطهارة وشك في الحدث فإنه صحَّ عن النَّبي ﷺ أنه قال: (لا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً)[1].

لاسيما إن كان يشك في الصلاة، فإنه لا يجوز له قطعها لصحة النهي عنه، وإن كان بعض العلماء يوجب ذلك، فإن كان للرخصة معارض إمّا من سنة أخرى أو من عمل الأمة فخلافها، فالأولى ترك العمل بها وكذا لو كان عمل بها شذوذ من الناس واشتهر في الأمة العمل بخلافها في أمصار المسلمين في مجهد الصحابة فإن الأخذ بما عليه عمل المسلمين هو المتعين فإن هذه الأمة قد أجارها الله أن يظهر أهل باطلها على أهل حقها، فما ظهر العمل به في القرون الثلاثة المغسلة فهو الحق.

* * *

(١) حديث صحيح ونصه: عن عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال: شُكِيَ إلى النَّبي ﷺ الرجل يُخيل إليه أن يجد الشيء في الصلاة، قال: (لا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً).

أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي في جامع الأصول.

وفي رواية: (فلا يخرج حتى يسمع خشيشها أو طنينها).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا وجد أحدكم في بطنه شيئاً فأشكل عليه أخرج منه شيء أم لا، فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً) أخرجه مسلم في صحيحه.

وأثبته المنذري في متن الأربعين المنذرية في الأحكام فقرة: اليقين لا يزول بالشك.

(٧٨) محمد الأروندي محيي الدين الحنفي (*)

(كان حيًّا سنة: ٩٠٥ هـ)

محمد بن إلياس بن عيسى الأروندي الحنفي، المفيد القاضي محيي الدين: قرأ عليَّ الحديث الأول من صحيح البخاري وبعضاً من القصيدة الإشبيلية المورّى فيها بأنواع علوم الحديث وهي في مدح شخص وعارضها الحافظ أبو بكر بن ناصر الدين[١] وهي في مدح النَّبي ﷺ وقرّظ عليها الحافظ أبو الفضل بن حجر[٢] يوم الخميس ثالث عشر ذي القعدة سنة خمس وتسعمائة بالمملكة العثمانية بصالحية دمشق.

وكنت أردتُ أن أذاكره في نوع المجان بمراتب فجاءته ضيافة فانصرفتُ عنه، وهذا النوع ذكره العلامة الطوفي الحنبلي[٣] في كتابه (الإشارات الإلهية)

---

(١) لم أهتد على ذكر صاحب الترجمة في الكتب المعتمدة لدي. وأُعقِّب بأنَّ نسبته إلى بلاد البوسنة في يوغسلافيا بأواسط أوربا والمتشرفون بدين الإسلام منذ القرن التاسع الهجري وكان لهم شأن ودولة في مصر ودمشق، ويقوم الصرب في أيامنا بتذبيحهم بالتطهير العرقي على مرأى من حكام أمريكا وأوربا، والعرب والمسلمون لا حول لهم، ومعروفون ومشهورون في بلادنا بالأرناؤوط.

(١) هو أبو بكر بن محمد ناصر الدين بن زريق الصالحي الحنبلي: تقدم ذكره.

(٢) هو أحمد بن علي، شهاب الدين أبو الفضل بن حجر الكناني العسقلاني: تقدم ذكره.

(٣) هو سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع نجم الدين الحنبلي: (٦٥٧ـ٧١٦ هـ= ١٢٥٩ـ١٣١٦ م).

فقيه حنبلي، من العلماء. مولده بقرية طوفا من أعمال صرصر في العراق. دخل بغداد سنة: ٦٩١ هجرية، ورحل إلى دمشق سنة: ٧٠٤ هـ وزار مصر وجاور بالحرمين الشريفين، وتوفي في بلد الخليل بفلسطين.

من آثاره: (بغية السائل في أمهات المسائل) و (الإكسير في قواعد التفسير) و (الرياض النواضر في الأشباه والنظائر) و (معراج الوصول) و (الذريعة إلى معرفة =

فقال قوله عزّ وجل: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا﴾ [الأعراف: ٢٦] الآية، تضمنت المجاز بمراتب وذلك لأن المنزل عليهم ليس هو نفس اللباس إنما هو الماء المنبت للزرع المتخذ منه الغزل المنسوج منه اللباس، وصار ذلك كقول الراجز:

الحمـــد لله العظيـــم المنـــان   صار الثريد في رؤوس العيدان

وسمى السيد البطليوسي[1] هذا وأمثاله مجاز المراتب وهو من غرائب مسائل المجاز. انتهى...

* * *

= أسرار الشريعة) و (الإشارات الإلهية والمباحث الأصولية) و (العذاب الواصب على أرواح النواصب) سُجن من أجله، و (تعاليق على الأناجيل) و (شرح المقامات الحريرية) و (البلبل في أصول الفقه) و (مختصر الجامع الصحيح للترمذي) في مجلدين.

انظر سيرته وآثاره في: الدرر الكامنة: ٢/ ١٥٤ والأنس الجليل: ٢/ ٥٩٣ وشذرات الذهب: ٦/ ٣٩ والأعلام: ٣/ ١٢٧ و ١٢٨.

(١) هو عبد الله بن محمد بن السيد، أبو محمد البطليوسي: عالم باللغة والأدب.

ولد ونشأ في بطليوس بالأندلس سنة: ٤٤٤ هـ= ١٠٥٢ م، وانتقل إلى بلنسية وسكنها وتوفي بها سنة: ٥٢١ هـ= ١١٢٧ م.

من كتبه: (الاقتضاب في شرح أدب الكتاب) لابن قتيبة، و (المسائل والأجوبة)، و (الإنصاف في التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم) و (الحدائق في أصول الدين) و (المثلث في اللغة) كمثلثات قطرب، و (شرح سقط الزند) و (الحلل في شرح أبيات الجمل) و (الحلل في أغاليط الجمل) و (شرح الموطأ) وغير ذلك.

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٢٦٥ وأزهار الرياض: ٣/ ١٠١ـ١٤٩ والبداية والنهاية: ١٢/ ١٩٨ والمغرب في حلى المغرب: ١/ ٣٨٥ وبغية الملتمس ص: ٣٢٤ والأعلام: ٤/ ١٢٣.

(٧٩) محمد الكنجي الدمشقي الشافعي[١]

(كان حيًّا سنة: ٩٩٢ هـ)

محمد بن علي بن محمد الكنجي الدمشقي الشافعي، الولد شمس الدين بن الشيخ علاء الدين:

سمع عليَّ جزء (قدرة الجليل فيما ورد في مقام الخليل) به أعلا قرية برزة يوم الثلاثاء تاسع جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وتسعمائة، وجزء الأربعين المنتقاة من الأربعينيات في مجلسين آخرهما يوم الخميس سابع عشري جمادى المذكورة وكان المجلس الأول بقرية التل شمالي قرية برزة والثاني بالعمارة السليمية بالصالحية بسفح قاسيون، وقرأ عليَّ في العربية.. وسألني عن (أللَّهم) فكتبتُ له: أصله عند البصري (يا ألله) فحذف حرف النداء من أوله وعوّض منه الميم في آخره هرباً من الجمع بينه وبين اللام وإن لم تكن للتعريف، وخصت الميم بذلك إمّا لأنه قد كثر زيادتها آخراً كزرقم وشبهة، وإمّا لأنها مناسبة الواو التي هي أخت الياء، أو لأنها يعرف بها على لغة طيء، وحرف النداء يفيد التعريف، وكان مشدده لأنها عوض من حرفين ومفتوحة طلباً للخفة.. وذهب الكوفي إلى أن أصله (يا ألله) أم أي أقصد فحذف الهمزة من فعل الأمر واتصلت الميم المشددة باسم (الله تعالى) فامتزجا وصارا كلمة واحدة، وهو ضعيف لأمور أحدها أن الاسم لا يركب مع الجملة، وثانيها أن الهمزة لا تخفف بالحذف إلاّ إذا سكن ما قبلها، وثالثها تكرير الفعل الذي هو أم في (أللهم) أمنا بخير، ورابعها عدم الافتقار إلى حرف العطف في نحو (أللهم) اعف عن زيد، ولو كان كما قالوا لافتقر إليه، وخامسها أن الشرط إذا

---

(١) ورد ذكر صاحب الترجمة استطراداً في الكواكب السائرة: ٣/ ١٦ بصفته قاضياً ضمن ترجمة محمد بن محمد بن خطاب الحنبلي المتوفى سنة: ٩٩٢ هجرية.

وقع بعد الأمر فالأحسن الاستغناء بالأمر عن الجواب كما في نحو (إتق الله) إن كنت مسلماً، ولمّا لم يستغن به في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأنفال: ٣٢] دلَّ على أنه ليس بمركب من الأمر، وسادسها أنه لا يجمع بين النداء والميم وماذا إلاّ الامتناع الجمع بين العوض والمعوّض منه، وأمّا قوله: إني إذا ما حدث ألماً أقول: (يا أللهم يا أللهما) فللضرورة، واختلف في وصف (أللّهم) فمنعه سيبويه[1] لبعده بالتركيب عن التمكن المقتضي للوصف، كما بعد به حبذا عن الوصف وأجازه المبرد[2] قياساً على وصفه مع حرف النداء تنزيلاً للنداء منزلة المبدل منه وفيه نظر، وأما قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾[3] [آل عمران: ٢٦] و ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[4] [الزمر: ٤٦] فمحمول على النداء عند الأول أو على نداء آخر، وعند الثاني على الوصف، ذكره ابن القوّاس[5].

* * *

(١) سيبويه: هو عمرو بن عثمان الحارثي البصري: إمام النحاة تقدم ذكره.

(٢) المبرّد: هو محمد بن يزيد الأزدي: إمام العربية ببغداد. تقدم ذكره.

(٣) من الأية: ٢٦ من آل عمران ونَصُّها: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

(٤) من الآية: ٤٦ من الزمر ونَصُّها: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾.

(٥) هو جوبان بن مسعود القواس الدنيسري: تقدم ذكره.

(٨٠) محمد شمس الدين العاتكي الشافعي(*)

(كان حيًّا سنة: ٩٥٣ هـ)

محمد بن علي بن عمر العاتكي الشافعي، الولد شمس الدين أبو الفضل:

حلَّ عليَّ الأجرومية وشرحها للشيخ خالد(١)، ومن ألفية الجمال بن مالك(٢) من باب أعمال المصدر إلى آخر باب المنادى ومن باب التصريف إلى آخرها، وكان ختمه لها يوم الأحد تاسع عشري ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة، تارة بالجامع الأموي وتارة بمدرسة الشيخ أبي عمر بسفح قاسيون.

وكتب عني قول الأديب برهان الدين البهنسي(٣):

---

(١) لم أهتد لذكر صاحب الترجمة في الكتب المعتمدة لدي.

(١) هو الشيخ خالد بن عبد الله الوقاد الأزهري الجرجاوي المصري: تقدم ذكره.

(٢) هو محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، جمال الدين أبو عبد الله:

أحد الأئمة في علوم العربية. ولد في جيان بالأندلس سنة: ٦٠٠ هـ= ١٢٠٣ م وانتقل إلى دمشق فتوفي فيها سنة: ٦٧٢ هـ= ١٢٧٤ م.

وأشهر مؤلفاته: (الألفية) في النحو، و (تسهيل الفوائد) و (شرحه) و (الضرب في معرفة لسان العرب) و (الكافية الشافية) و (سبك المنظوم وفك المختوم) و (لامية الأفعال) و (عدة الحافظ وعمدة اللافظ) و (إيجاز التعريف) و (شواهد التوضيح) و (إكمال الإعلام بمثلث الكلام) و (تحفة المودود في المقصور والممدود) و (الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد). وقد تقدمت سيرته.

انظر سيرته وآثاره في: فوات الوفيات: ٢/ ٢٢٧ ونفح الطيب: ١/ ٤٣٤ـ ٤٤٠ وغاية النهاية: ٢/ ١٨٠ وطبقات السبكي: ٥/ ٢٨ والأعلام: ٦/ ٢٣٣.

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن رجب، برهان الدين البهنسي الدمشقي الحنفي: كان حياً سنة: ٩٢١ هجرية تقدمت سيرته في هذا التاريخ بالترجمة رقم: ٦.

ولعلَّ المقصود الأديب إبراهيم بن علي بن أحمد بن أبي بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد، برهان الدين البهنسي الشافعي القاهري: شاعر، ولع بالنظم وبرع فيه، وخمس البردة تخميساً غريباً. =

عليـك بخصلتيـن تعـش سعيـداً ولا تـك مـا حييـت لهـن كـاره
مـواظبـة الصـلاة بـلا تـوانـي وإسبـاغ الـوضـوء علـى المكـاره

وسألني عن تفسير سورة الإخلاص فقلت له: قال أبو علي الروذباري(1): وجدنا أنواع الشرك ثمانية: التبعيض والتقلب والكثرة والعدد وكونه علة أو معلولاً والأشكال والأضداد، فنفى الله تعالى عنه صفة نوع الكثرة والعدد بقوله: (قل هو الله أحد) ونفى التبعيض والتقلب عنها بقوله: (الله الصمد) ونفى العلة والمعلول عنها بقوله: (لم يلد ولم يولد) ونفى الأشكال والأضداد بقوله: (ولم يكن له كفواً أحد) فحصل التوحيد البحت، ولذلك سميت سورة الإخلاص.

(مطلب شريف في سبب تسميته الصمد)

وقال عبد خير: سأل رجل علي بن أبي طالب عن تفسير هذه السورة فقال: (هو الله أحد) بلا تأويل عدد (الله الصمد) لا بتبعيض مدد (لم يلد) فيكون موروثاً هالكاً (ولم يولد) فيكون إلهاً مشاركاً، ولم يكن له من خلقه (كفواً أحد).

وقال بعضهم: لوجع العين من الرمد فائدة قراءة هذه الآيات:

قل هو الله أحد ـ إن في العين رمد ـ احمرار في بياض ـ حسبي الله الصمد
يا إلهي بالتهامي ـ ما اعتزازك عن ولد ـ عاف عيني يا إلهي
واكفني شر الرمد ـ ليس لله شريك ـ لا ولا كفواً أحد.

= مولده ووفاته بالقاهرة: ٧٧٦ـ٨٤٦ هـ.

انظره في الضوء اللامع: ١/ ٨١ و ٨٢ وعنوان البقاعي ورقة: ١٩ وبمشجر أسرة بني البهنسي للدكتور عفيف البهنسي وولادته ووفاته لديه في النسب بسني: (٧٦١ـ٨٤٠ هـ).

(١) هو محمد بن أحمد بن القاسم، أبو علي الروذباري: فاضل، من كبار الصوفية، من أولاد الرؤساء والوزراء، أصله من بغداد، سكن وتوفي بمصر سنة: ٣٢٢ هـ= ٩٣٤ م. له تصانيف حسان في التصوف..

انظر سيرته في: تاريخ بغداد: ١/ ٣٢٩ واللباب: ١/ ٤٨٠ والأعلام: ٥/ ٣٠٩.

(٨١) محمد شمس الدين القفال العاتكي الشافعي(*)

(المتوفى سنة: ٩٧٧ هـ)

محمد بن علي بن يوسف العاتكي الشافعي، الشيخ شمس الدين الشهير بالقفال:

قرأ عليَّ في العربية مدّة، وأدَّب الأطفال بالسيبائية، وأمَّ بالمسجد تجاه الزقاق الآخذ شمالاً إلى باب البيمارستان النوري(١).

قرأ عليَّ الحديث الأول من صحيح البخاري، والأولين من كتاب الإيمان من صحيح مسلم، والثلاثة الأول من سنن أبي داود، والأربعة الأول من جامع الترمذي، والخمسة الأول من سنن النسائي، والستة الأول من سنن ابن ماجة، يوم الخميس تاسع جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وتسعمائة بالعمارة السليمية بصالحية دمشق، وأجزته.

وكتب مني قول أبي العبّاس البجائي(٢):

---

(١) وردت ترجمته في: الكواكب السائرة: ٣/ ٧٦ وفيها توفي نهار الجمعة ٢٣ ذي القعدة سنة: ٩٧٧ هجرية وتأسف عليه الناس رحمه الله.

(١) البيمارستان النوري: بناهُ السلطان العادل محمود بن زنكي، نور الدين الشهيد سنة ٥٤٩ هجرية، وهو مستشفى للفقراء والمساكين والعلاج به مجاني للفقراء والأغنياء، وأوقف عليه أوقافاً من بساتين وقرى لتُصرف عوائدها على قيمة العقاقير الدوائية والأطباء والمستخدمين والأدوات الطبية، وكانت تُلقى محاضرات على الأطباء والصيادلة في إيوانه الكبير. . ويقع شرقي حي الحريقة التجاري كمتحف.

انظر ذكره في: خطط دمشق للعلبي ص: ٢٦٠ـ٢٦٢ بتصرف.

(٢) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي الفتح محمد بن محمد، أبو العبّاس بن كحيل البجائي:

مولده ونشأته وموطنه ووفاته بتونس: (٨٠٢ـ٨٦٩ هـ= ١٤٠٠ـ١٤٦٥ م) فقيه صوفي، مالكي. =

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة | بطيبة حيث الطيبون نزولُ
وهل أرد الزرقا يوماً وأنثني | إلى روضة فالطل ثم ظليلُ

وقول الزين السيوطي(١):

ألا ليتني أمسي بسلع ورامة | ووادي المصلى وحمى سيد الرسل
وهل لي أرى ذاك الجناب وأهله | وأشفي غليلاً من معانيه والنحل

وقوله:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة | بوادي النقا واليعملات نزول
وهل أردن من ذي الحليفة بنهلة | تطفيء حراقي في الحشا وتزيل

وقوله:

ألا ليتني ألقى الإله مطهراً | من الذنب إن الظهر منه ثقيل
وهل لي أراه يرض عني فإنني | إذا جئت يوم العرض منه ذليل

* * *

= من تصانيفه: (المقدمات) و (الوثائق العصرية) و (عون السائرين إلى الحق) بالتصوف.

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٢/ ١٣٦ و ١٣٧ والأعلام: ١/ ٢٣٠ ومعجم المؤلفين: ٢/ ١٢٣.

(١) هو عبد الرحيم زين الدين الأسيوطي المكي: ورد ذكره استطراداً ضمن ترجمة عبد العزيز بن عمر بن فهد المتوفى سنة: ٩٢٠ هجرية وضمن ترجمة علي بن ناصر المكي الذي أخذ عن الزين الأسيوطي صحيح البخاري. وتوفي ابن ناصر بعد سنة: ٩١٥ هجرية.

انظره في: الكواكب السائرة: ١/ ٢٣٨ و ٢٧٨.

وعلى هذا فإن الزين الأسيوطي هو من أهل القرن التاسع الهجري. ذكره السخاوي في تاريخه الضوء اللامع: ٤/ ٢٠٠.

(٨٢) محمد الكناني الموساوي المهاجر بن عراق الدمشقي ثم المكي الشافعي(١)

(٨٧٨ ـ ٩٣٣ هـ)

محمد بن (علي) بن عبد الرحمن بن موسى بن أحمد بن يوسف بن صالح بن أبي بكر بن موسى، كذا وجدت هذا النسب بخط بعض الصلحاء،

---

(١) ورد ذكر صاحب الترجمة في المصادر التالية: الكواكب السائرة: ١/ ٥٩ـ٦٨ والنور السافر على الصفحات: ١٩٢ـ١٩٨ وشذرات الذهب: ٨/ ١٩٦ـ١٩٩ والتمتع بالإقران: مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية طلبتُ من السيد وزير الثقافة المصري الحصول على مصور عنه مع ذيله ذخائر القصر وهما مسجلان فيها بالرقم: / ١٤٢٢/ تاريخ تيمور وذلك عن طريق المستشار الثقافي للسفارة المصرية بدمشق الأستاذ مختار عبد الرسول وقد تسلمتُ بيد الشكر نسخة مصورة ومظهرة عن الذيل ذخائر القصر بينما لم أتسلم نسخة مصورة عن الأصل التمتع بالإقران على الرغم من موافقة السيد وزير الثقافة بموافاتي بالأصل والذيل ووعدني المستشار بمتابعة الموضوع في إجازته التي سيمضيها بكانون الأول ١٩٩٢ بالقاهرة، ولما عاد من إجازته في أول كانون الثاني ١٩٩٣ اتصلتُ به هاتفياً للسفارة بالسبت ١٦ كانون الثاني ١٩٩٣ فأُعلمتُ بأنه توفي صباح الجمعة ونُقل جثمانه من داره بالمزة بطائرة إلى القاهرة حيث شُيّع ودُفن بمسقط رأسه رحمه الله تعالى. وكان قد أعلمني قبل سَفَره أنهُ من ذريّة الصحابي دحية الكلبي دفين المزّة رضي الله عنه.

ومن ثم انتقل بناء السفارة من المزة إلى شارع الروضة شمال السفارة الأردنية، ورغم اتصالاتي مع مسؤولي السفارة عن مصير المصور المخطوط للتمتع بالإقران ولكني لم أتلق أي جواب وحسبنا الله، وعلمت بأن الأصل مفقود وحفظ لنا غالبيته ابن المنلا الحصكفي في (متعة الأذهان) الذي يطبع حالياً في عداد منشورات دار البشائر بدمشق عام ١٤١٨ هـ = ١٩٩٨ م وبضمنه ترجمة مسهبة في السيرة الذاتية لأبي المُترجم له مثبتة بالرقم: / ٥٤٤/ .

وانظر ذكراً لصاحب الترجمة في: كشف الظنون ص: ١٣٥٨ ومعجم المؤلفين: ١١/ ٢٢ والأعلام: ٦/ ٢٩٠ ومنها استزدت ما يلي:

حيث ورد اسم أبيه في الأصل محمد بن عبد الرحمن تصحيفاً. =

والذي بخط المحدّث القاضي محيي الدين النعيمي[1] إسقاط موسى الأول وتقديم صالح على يوسف وترك الجدّين الأخيرين الكناني الموسوي الدمشقي الشافعي:

الصالح العابد الورع الزاهد السالك المسلك العارف بالله الكامل المكمل الداعي إلى الله المحتوي على العلوم الربانية واللطائف النبوية والاستقامة المحمدية ابن الأمير علاء الدين، وقد ذكرت ترجمته في كتابي (التمتع بالإقران في تراجم الشيوخ والأقران) أبو البركات المشهور في الآفاق (بالمهاجر بن عراق).

ولد بمحلة القبة البيضاء من ميدان الحصا خارج دمشق يوم الإثنين ثاني عشري رجب سنة ثمان وسبعين وثمانمائة.

وتوفي بمكة يوم الثلاثاء رابع عشري صفر سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة ودُفن من غده بباب المعلى وحضر جنازته سلطان مكة أبو نمي بن بركات[2]

= فهو محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عراق، شمس الدين أبو علي الكناني الدمشقي الشافعي: باحث كان يُلقب بشيخ الإسلام.

ولد في دمشق ونشأ في ميدانها وجيهاً شجاعاً، بمحلة القطائع عند القبة البيضاء في عايلة وعويلة قبلي زاوية سيدنا الإمام العلامة الشيخ عبد الله أبو بكر بن علي الشيباني الموصلي دفين بيت المقدس سنة: ٧٩٧ هـ= ١٣٩٥ م. وانفرد بالفروسية، واشتغل بالصيد والشطرنج والنرد والتنعم، ثم انقطع للعلم، وسكن بيروت، وتصوّف، وحج وجاور بالحرمين، واشتهر وانتفع الناس بعلمه، وتوفي بمكة ودُفن بها.

من مصنفاته: (هداية الثقلين في فضل الحرمين) و (السفينة العراقية في لباس الخرقة الصوفية) و (مواهب الرحمن بكشف عورات الشيطان) و (المنح العامية والنفحات المكية) و (شرح العباب في فقه الشافعية) و (مواهب الرحمن) و (جوهرة الخواص) و (كشف الحجاب برؤية الجناب).

(١) هو عبد القادر محيي الدين بن محمد الدمشقي النعيمي الشافعي: تقدم ذكره.

(٢) هو محمد أبو نمي بن بركات بن محمد بن بركات بن الحسن بن عجلان: من أمراء مكة. تقدم ذكره. =

قيل وغلقت مكة ثلاثة أيام، ثم صلي عليه غائبة بمصر ثم القدس ثم دمشق وحضرتُ الصلاة عليه بالجامع الأموي ونودي على السدة: الصلاة غائبة على شيخ الصوفية المنقطع الزاهد.. إلخ.. يوم الجمعة بعد صلاتها من ربيع الثاني منها، وتألم الناس لموته، ولمّا مات كان أولاده وعياله بالمدينة النبوية، وكان حفر له فيها قبر ليُدفن به فلم يُقدّر ذلك.

وكان سمع على والده وعلى شيخنا المحدّث برهان الدين الناجي[1] والشيخ شهاب الدين بن مكية[2] وخلق.

وأول اجتماعي به كان في مولد قرأه شيخنا العلامة برهان الدين بن عون[3]

---

(١) هو إبراهيم برهان الدين بن محمد الناجي الدمشقي القبيباتي الشافعي: محدّث. تقدم ذكره.

(٢) هو أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الكريم بن مكية النابلسي، شهاب الدين:

الواعظ بالكراسي.. مولده ونشأته ووفاته بدمشق: (٨٤٤ـ٩٠٧ هـ).

وهو رجل يشهد بمركز سويقة المحروقة وبيده نصف خطابة جامع مصلى العيدين، وكان له بعض اشتغال.

سكن دمشق قبل موته بنحو عشر سنين، وتزوج بزوجة العلائي علي بن عراق أي والدة صاحب الترجمة، وسكن بمنزله.

ولمّا مات دُفن قبلي قبر البرهان الناجي غربي قبر معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وصفة المشهد بتربة الباب الصغير.

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ١/ ١٣٦ ومتعة الأذهان ترجمة: ٤٠ وشذرات الذهب: ٨/ ٣٣ ومفاكهة الخلان: ١/ ١٣٩ وأعلام فلسطين: ١/ ٢١١.

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن سليمان بن عون الشاغوري الحنفي، برهان الدين الدمشقي: مولده ونشأته ووفاته بدمشق: (٨٥٥ـ٩١٦ هـ).

الإمام المعتقد. طلب العلم، فرحل إلى مصر مرتين فأخذ عن البرهان البقاعي والشمس السخاوي وأبو حامد العلواني وقاسم الجمالي.

(حلَّ مجمع البحرين) لابن الساعاتي على الصلاح الطرابلسي، و(شرحه) لابن قرسيا على أمين الدين الأقصرائي، ومهر في فقه الحنفية، وجلس للإفتاء في جامع دمشق الأموي، وباشر إمامة الحنفية فيه، وكان حافظاً للقرآن ملازماً لتلاوته، وقرأ بالسبع على الشمس بن عمران بالقدس. =

بسبب زواج ولده أمين لبنت ابن الشيخ إبراهيم الدسوقي[1] وختمت قراءة هذا المولد بذكر ختمه صاحب الترجمة، وقال الفاتحة لمحيي الدين ومحيي الدين ومحيي الدين، فقلتُ لبعض الحاضرين: محيي الدين الأول النووي[2] والثاني عبد القادر الكيلاني[3] والثالث من هو، فقال: محيي الدين بن العربي[4] فحكيت ذلك في غده للشيخ محيي الدين النعيمي[5] فاجتمع به وغوش عليه بسبب الإشارة إلى ذكره في المجالس العامة، ثم قدم السلطان سليم بن عثمان[6] من فتح مصر إلى دمشق في سنة أربع وعشرين وتسعمائة أرسل إليَّ

= انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ١/ ١٤٦ و ١٤٧ والطبقات السنية: ١/ ٢٦٤ ومفاكهة الخلان: ١/ ٣٢٩ ثم: ٢/ ٣٨ و ٦٨ وشذرات الذهب: ٨/ ٧٣ ومتعة الأذهان ترجمة: ٢٣٥ ومعجم المؤلفين: ١/ ٩٥ و ٩٦ والأعلام: ١/ ٦٦ ومنها استزدت بعض تسميات مؤلفاته:

(شرح المقدمة الأجرومية) و (منسك) و (النغمات الأزهرية في الفتاوى العونية).

(١) هو إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الدسوقي الدمشقي الصوفي، برهان الدين: مولده ووفاته بدمشق: (٨٣٣ـ ٩١٩ هـ).

من مشايخ الصوفية المعتقدين، لبس الخرقة من الشيخ الشهاب بن قرا وشاع ذكره، وكان شديد الإنكار على صوفية عصره وبخاصة على الطائفة الأكبرية المنتسبة للشيخ محيي الدين بن عربي.

من آثاره: (رسائل في التصوف) و (الحزب الكبير).

قال صاحب الأصل: لم تر عيناي متصوفاً في دمشق أمثل منه في عصره.

انظر سيرته وآثاره في: تاريخ البصروي ص: ٧٥ والكواكب السائرة: ١/ ١٠١ وشذرات الذهب: ٨/ ٩٠ ومتعة الأذهان ترجمة: ٢٣٢ ومعجم المؤلفين: ١/ ٩٨ والأعلام: ١/ ٦٦.

(٢) هو الإمام يحيى بن شرف النووي: تقدم ذكره.

(٣) هو عبد القادر بن موسى جنك دوست الكيلاني البغدادي الحنبلي: تقدم ذكره.

(٤) هو محمد محيي الدين بن علي الطائي بن عربي: تقدم ذكره.

(٥) هو عبد القادر بن محمد، محيي الدين النعيمي الشافعي: تقدم ذكره.

(٦) هو السلطان سليم خان بن السلطان بايزيد خان العثماني: تقدم ذكره.

وهو مقيم ببيت القاضي بهاء الدين بن الباعوني[1] وسألني في إسماع ولده عليَّ شيئاً من الكتب الستة فأسمعته منتقيات منها وعلى وجهه برقع لكونه أمرداً، ووالده صاحب الترجمة في خزانة يسمع وفي غضون ذلك أوقفني صاحب الترجمة على مؤلف لطيف في التصوف وفيه أنه يعتقد ولاية الشيخ محيي الدين بن عربي والمنع من قراءة كتبه. وألّف كتاب (القواعد الشرعية لسالكي الطريق المحمدية) وأخرى نحوها مختصرة، وكتاب (سفينة النجاة) وأخرى نحوها مختصرة، وثالثة (تشتمل على أشياخه وأصحابه) وغير ذلك، و (الوصية لولده) جمعها بصفد، وكتاب (وصية المنتظر غريب الوطن لكل حر أتى بالمصحف والكفن) وكتاب (المنح القبائية والنفخات المكية) ولعل في المطبوع تصحيف حيث ورد الاسم هكذا (المنح العامية) والنسبة كما هو واضح (لمسجد قباء بمكة المكرمة) وكتاب (هداية الثقلين في فضل الحرمين).. وأخذ طريق التصوف عن الشيخ علي بن ميمون المغربي[2] وانتفع به ولازمه إلى أن توفي. وقد أفرد ترجمته جماعة. وقال بعضهم: حفظ كتاب الله وقرأ بالسبع على شيخي محلته القدسي[3] والداراني[4] ثم اشتغل بعلم الحساب

---

(١) هو محمد بهاء الدين بن يوسف الباعوني: تقدم ذكره.

(٢) هو علي بن محمد بن ميمون المغربي العلوي: تقدم ذكره.

(٣) هو علي بن محمد بن علي القدسي، علاء الدين أبو الفضل بن أبي اللطف الدمشقي الشافعي: مولده ببيت المقدس سنة: ٨٥٦ هجرية. اشتغل على كبار علماء عصره وبرع وحصل وأفتى ودرس. وفي آخرته شرع في تبييض (شرح المنهاج). توفي بدمشق بالأحد ٢٥ صفر سنة: ٩٣٤ هجرية ودُفن بتربة الباب الصغير عند قبر سيدي نصر. وكان النفع به كثيراً في الفتاوى وإعارة الكتب.

من آثاره كتاب: (مر النسيم في فوائد التقسيم).

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ٢/ ١٩١ و ٢/ ٢٢٢ والشذرات: ٨/ ٢٠٣ والمتعة ترجمة: ٥٧٤ والأعلام: ٥/ ١١.

(٤) هو عمر بن أحمد بن محمد الداراني الشهير بابن سعد الشافعي الدمشقي: فاضل، مولده ونشأته ووفاته بميدان دمشق: (٨٥٩ـ ٩٣٥ هـ).

وكانت وفاته بأواسط رمضان ودُفن بتربة الجورة بميدان الحصا رحمه الله. =

والفرائض، ثم بالرماية مدة ثلاث سنوات آخرها سنة خمس وتسعين وثمانمائة وهي السنة التي توفي فيها والده، ثم توجه إلى بيروت بنية المرابطة والجهاد واجتمع بإنسان من الأولياء الكبار فأرشده إلى طريق القوم، ولم يزل يترقى فيه إلى أن صار يرشد إليه.. ورأيت بخط صاحبنا المحب جار الله بن فهد[(١)] المكي نسبه بإسقاط موسى الأول والباقي كما أثبتناه أولاً الصالحي نزيل الحرمين الشريفين الإمام الزاهد والقدوة العابد المتمكن في فنون آداب السلوك والطريقة الراسخ في علمي الشريعة والحقيقة، الولي المشهور والعلم المنشور، قطب دائرة الآفاق أبو علي المهاجر المعروف كوالده بابن عراق نسبة لامرأة من أجداده كما أفاده شيخه البرهان الناجي عن تاريخ ابن عساكر لبلدة دمشق، وذكر شيخنا الحافظ شمس الدين السخاوي في تاريخه (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع) أن والده المسند المعمر علاء الدين[(٢)] أحد المقطعين بدمشق الموساوي، وترجمه باختصار. وقال الإمام عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن الأثير الجزري[(٣)] في كتابه (اللباب في معرفة الأنساب) الموسوي بضم الميم وسكون الواو وسكون السين المهملة وبعدها واو ثانية، هذه النسبة لجماعة من السادة العلوية يُنسبون إلى موسى الكاظم[(٤)] بن

= انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ٢/ ٢٢٤ ومتعة الأذهان ترجمة: ٥٩٣.

(١) هو محمد جار الله بن عبد العزيز بن فهد المكي: تقدم ذكره.

(٢) هو علي بن عبد الرحمن بن موسى بن عراق، الأمير علاء الدين الموساوي الدمشقي الشافعي: سمع على عائشة بنت المحتسب صحيح البخاري، وأسمع وكفَّ بصره في آخر عمره. وكان خيِّراً ديِّناً صالحاً.

مولده ونشأته ووفاته بدمشق: ٨٠٩ـ٨٩٤ هـ.

انظر سيرته في: الضوء اللامع: ٥/ ٢٣٤ ومتعة الأذهان ترجمة: ٥٤٤ وفيها نسبه علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن صالح بن يوسف بن عراق تصحيفاً وحتى ههنا في الأصل أسقط اسم علي هذا وهو والد صاحب الترجمة واستعيض عنه اسم جده خطأ.

(٣) هو علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم، ابن الأثير الجزري الشيباني الموصلي: تقدم ذكره.

(٤) هو موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين=

جعفر بن محمد بن علي بن الحُسين بن علي بن أبي طالب، وفيهم كثرة منهم الشريف الرضي الموسوي[1] صاحب الديوان المشهور وغيره، وفرقة من الشيعة يقال لهم (الموسوية) لأنهم ينتظرون موسى بن جعفر ولا يعتقدون وفاته انتهى.

وكان صاحب الترجمة يقول: لا أعلم سبب نسبتنا إلى الموسوي ولا تجتمع النسبة (العلوية مع الكنانية) نشأ في كنف أبويه فحفظ القرآن وغيره من العلوم الشرعية والقوانين الصوفية، وقد ترجم نفسه في عدّة مؤلفات له. فقال في السفينة الثانية وهي الصغرى، والسفينة الثالثة المسماة (بالعراقية بنفائس الآي القرآنية) ما ملخصه: أنه لبس الخرقة الصوفية من يد فحول أجلهم ثلاثة، قطب الشريعة والطريقة والحقيقة السيد علي بن ميمون[2] الحسَني، وقطب

= شهيد كربلاء بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي: سابع الأئمة الاثني عشر عند الإمامية.

كان من سادات بني هاشم، ومن أعبد أهل زمانه، وأحد كبار العلماء الأجواد. ولد في الأبواء قرب المدينة النبوية سنة: ١٢٨ هـ= ٧٤٥ م وسكن المدينة، فطلبه المهدي إلى بغداد، ثم رده إلى المدينة. وبلغ الرشيد أن الناس يبايعون للكاظم فيها، فلما حجَّ مرَّ بها سنة: ١٧٩ هـ، فاحتمله معه إلى البصرة وحبسه عند واليها عيسى بن جعفر مدة سنة، ثم نقله إلى بغداد فتوفي فيها سجيناً سنة ١٨٣ هـ= ٧٩٩ م وقيل: قُتل، وكان على زي الأعراب، مائلاً إلى السواد.

وفي فرق الشيعة فرقة تقول: إنه القائم المهدي، وفرقة أخرى تسمى (الواقفة) تقول: إن الله رفعه إليه، وسوف يردّه، وسميت بذلك لأنها وقفت عنده ولم تأتم بإمام بعده.

من آثاره: (مسند) طبع سبع صفحات، ومكان مرقده أضحى مدينة عامرة مشهورة (بالكاظمية) وأنشأ على ضريحه مسجد مرصع بالذهب.

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ٢/ ١٣١ وابن خلدون: ٤/ ١١٥ والبداية والنهاية: ١٠/ ١٨٣ وصفة الصفوة: ١/ ١٠٣ ومقاتل الطالبين ص: ٣٣١ وميزان الاعتدال: ٣/ ٢٠٩ وفرق الشيعة ص: ٨١ وتاريخ بغداد: ١٣/ ٢٧ ونزهة الجليس: ٢/ ٤٦ والأعلام: ٧/ ٣٢١.

(١) هو محمد بن الحسين، الشريف الرضي: تقدمت سيرته.
(٢) هو علي بن محمد بن ميمون المغربي العلوي: تقدم ذكره.

الطريقة الشيخ عبد القادر بن حبيب[1] وقطب الشريعة الشيخ إبراهيم الناجي.

وأمّا علم الظاهر كالتفسير والحديث والفقه، فأخذه عن جماعة أعظمهم ثلاثة: الحافظ إبراهيم الناجي والشيخ أبو الفضل بن الإمام[2] الدمشقيين، وأحمد بن مكية النابلسي[3].

وأمّا علم الأصول والمعاني والبيان والنحو فعن جماعة أفضلهم الشيخ أبو الفتح المزي الإسكندري[4] ومحمد بن نصير الدمشقي[5] وعلي المعري[6].

وأمّا قراءة القرآن وعلم الحساب وتجويد الخط والرماية فعن جماعة أخرى

---

(١) هو عبد القادر بن محمد بن عمر بن حبيب الصفدي الشافعي: زاهد كان يقرىء الأطفال، وكان يستر زهده بالخمول والضرب على الدف في الأسواق والمحافل، ثم ظهر فضله، وزار دمشق وأقبل عليه الناس. وتوفي بصفد سنة: ٩١٥ هـ= ١٥٠٩ م.

من آثاره: (تائية) ركيكة شرحها له الشيخ علوان الحموي، و (تغريبة ابن حبيب بوصل الحبيب). انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ١/ ٢٤٢ـ٢٤٦ والشذرات: ٨/ ٦٩ والأعلام: ٤/ ٤٢ و ٤٣ ومتعة الأذهان ترجمة: ٤٥٨.

(٢) هو محمد أبو الفضل بن أحمد بن أيوب الصفدي ابن إمام الخانقاه النحاسية الدمشقي الشافعي: مولده ومنبته ووفاته بدمشق: (٨٤٢ـ٩٠٥ هـ). الشيخ القدوة. أفتى ودرس، . وسمع واشتغل وبرع وألف كتاباً في الفقه. انظر سيرته في الكواكب السائرة: ١/ ٣٠ـ٣١، والضوء اللامع: ٧/ ٥٥، ومتعة الأذهان ص ٧٠و٣٢٢، وكحالة: ٨/ ٣١٩.

(٣) هو أحمد بن عبد الرحمن بن مكية النابلسي: تقدمت سيرته.

(٤) هو محمد بن محمد، أبو الفتح المزي العوفي الإسكندري الدمشقي: تقدم ذكره.

(٥) هو محمد بن عبد الرحمن بن نصير، الدمشقي الميداني الشافعي الضرير:

فقيه، اشتغل على البهاء الحواري والشمس السيوفي والبرهان الناجي، وبرع.

له مؤلفات منها: كتاب (ذخر الطلاب في علم الإعراب) و (تنقيح اللباب فيما لابد أن يعتنى به في فن الإعراب).

مولده ونشأته ووفاته بدمشق: (٨٦٥ـ ٩٢٣ هـ) وكان فقيراً من الدنيا.

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ١/ ١٦٠ استطراداً وشذرات الذهب: ٨/ ١٢٦ ومتعة الأذهان ترجمة: ٧٨٠ ولم يذكره الزركلي أو كحالة في معجمهما.

(٦) هو علي بن محمد المعري: قدم دمشق على كبر من المعرة، واشتغل على العلامة زين الدين مفلح الحبشي، وتعلق على قراءة البخاري، ثم أخذ في صناعة الشهادة فراج بها.

توفي بدمشق ١٧ ذي القعدة سنة: ٩٠٣ هجرية.

انظره في: متعة الأذهان ترجمة: ٥٦٥.

أكملهم ثلاثة: الشيخ إبراهيم القدسي[1] قرأ عليه نوعان، والشيخ عمر الداراني[2] قرأ عليه ختمات، والشيخ عمر الصهيوني[3] جوّد عليه الحفظ وأفرد القراءات، وأخذ عن الشيخ عرفة الفرضي[4] علم الحساب والمواريث والمناسخات، وتعلم الرماية ثلاث سنين، ثم توجه إلى بيروت لاستيفاء إقطاع والده، فاجتمع بالشيخ محمد الرايق[5] فأوصاه بالاجتماع على ثلاثة في بيروت بالشيخ عثمان[6] وفي طرابلس بالشيخ ناشر[7] وفي صيدا بالشيخ عمر المبيض[8] فاجتمع بهم ودعوا له، وأقل على رئاسة الآخرة مع جمعه لرئاسة

---

(١) هو إبراهيم بن أحمد بن أحمد بن محمود بن موسى القدسي الدمشقي: شيخ القراء والمقرئين، وأحد الكتبة والناسخين المكثرين.

كان بارعاً في فن الرسم، وله مشاركة في النحو والفقه، وعنده ديانة وخير.

توفي بمستهل رمضان سنة: ٨٩٤ هـ ومولده سنة: ٨٣٩ هجرية.

انظره في: الكواكب السائرة: ١/ ٧٢ وتراجم أعيان البوريني: ١/ ٣٠٧ وشذرات الذهب: ٨/ ١٢٧ والضوء اللامع: ١/ ٣٠ ومتعة الأذهان ترجمة: ١٧٩ وأعلام فلسطين: ١/ ١٧.

(٢) هو عمر بن أحمد الداراني الشهير بابن سعد الدمشقي: تقدم ذكره.

(٣) الشيخ عمر الصهيوني الدمشقي: ورد ذكره استطراداً ضمن ترجمة محمد بن عراق بالكواكب السائرة: ١/ ٥٩.

(٤) هو عرفة بن محمد، الشيخ العلامة الفرضي الحيسوب، زين الدين الأرموي الدمشقي: تقدم ذكره.

(٥) هو محمد بن محمد البيروتي، شمس الدين المعروف بالرايق: كانت له كلمة نافذة عند الإفرنج في فك الأسرى وغير ذلك، وللناس فيه اعتقاد.

توفي بأوائل رجب سنة: ٩٠٣ هجرية.

انظر سيرته في: متعة الأذهان وله بها ترجمتين بالأرقام: ٨٠١ وهو بها محمد بن عثمان، و ٨٧١ وهو فيها محمد بن محمد، وبالتمتع بالإقران له ترجمتين أيضاً أولاهما بالمطبوع هو محمد بن أبي بكر بن إبراهيم وفي الثانية بصفته الرايق ص: ١٢٤ و ١٧٠ و ١٧١ وفي الكواكب السائرة: ١/ ٥٩ ورد ذكره استطراداً.

(٦) الشيخ عثمان البيروتي: لم أعثر له على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.

(٧) الشيخ ناشر الطرابلسي: لم أعثر له على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.

(٨) الشيخ عمر المبيض الصيداوي: ورد ذكره في الكواكب السائرة استطراداً: ١/ ٥٩.

الدنيا بلذة المنصاب والمناب وركوب الخيل، وأنشأ البساتين حتى مضت خمسة أعوام، ثم اجتمع بالبرهان الناجي فأمره بحضور ميعاده بزاوية الشيخ أبي بكر الموصلي[1] في يوم السبت فلازمه مدّة ثم اشتغل بالتجارة مدّة خمسة أعوام يدعو الله فيها عقب الصلاة وبالأسحار وأن يبعده عن الأوزار ويرزقه مُسلّكاً من الأخيار، ولمّا بلغ من العمر خمساً وعشرين سنة، ففيها حجّ السيد علي بن ميمون واجتمع به وسأله المسير معه إلى الروم، فأمره بالتوجه إلى الشيخ عبد القادر بن حبيب وإبلاغه السلام، فتوجه له وأقام عنده سبعة عشر يوماً ثم أمره بالرجوع إلى والدته، وسأله الحجَّ فقيَّدهُ بالتيسير، فلمّا قدم على والدته شكى لها القبض فخافت عليه الجذب، وأذنت له بالتوجه إلى بيروت فسألها في

(١) زاوية الشيخ أبو بكر بن علي الموصلي الأصل والشهرة، الشيباني النسب، الدمشقي الميداني الموطن، الشافعي الأشعري، الصوفي الطريق والمشرب، المقدسي الوفاة والمدفن بتربة مأمن الله سنة: ٧٩٧ هـ= ١٣٩٥ م.

وتقع هذه الزاوية في ناحية الموصلي بميدان دمشق من القبيبات ـ القرشي، أنشأها سنة: ٧٧٧ هجرية في عايلة وعويلة من أرض القطائع جنوبي غرب دمشق القديمة، شمال القبة البيضاء، ومازالت عامرة إلى يومنا كمسجد لطيف تؤدى فيه الصلوات الخمس معروف ومشهور بمسجد البرهان الموصلي حيث نُسب لابن مؤسسه، وكما هو معروف ومشهور أيضاً باسم مسجد رجال الزوايا، ويقع غرب الطريق الآخذ قبلة إلى جامع الغواص وشرقه زاوية حفيده الشيخ عبد القادر بن إبراهيم الشيباني الموصلي: ٧٨٨ـ٨٦٢ هـ وقبره بضمنها وإلى جواره قبر ابن ابن عمه القاضي عبد الرحمن بن أحمد شهاب الدين بن عبد الملك زين الدين بن الإمام الكبير والشهير سيدي وجدي أبو بكر الموصلي تقي الدين الشيباني، يفصل بينهما الطريق العام بالقرشي.

انظر ذكر الزاويتين في المصادر التالية: ذيل ثمار المقاصد في ذكر المساجد: ٢/ ٢٥٦ وبهجة الأنام في فضائل الشام، والقلائد الجوهرية بتاريخ الصالحية: ١/ ٥٩ والدارس بتواريخ المدارس: ومختصر تنبيه الطالب ص: ١٧٧ و ١٧٨ ونزهة الأنام في محاسن الشام ص: ٣٨٢ و ٣٨٣ ومنادمة الأطلال ومسامرة الخيال ص: ٣١٢ وخطط الشام لكرد علي: ٦/ ٣١٧ ونهاية المطالب ص: ٤٦ و ٥٦ وتراجم الأعيان ص: ٥٠ و ٨٧ والموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة مخطوط وللزاويتين رسوماً في المراجع الثلاثة السابق ذكرها، وأعلام فلسطين، وخطط دمشق.

الـرحلـة إلـى مصـر والتـوجـه إلـى الحـج مـن هنـاك، فتـوجـه واجتمـع بمصر بالشيخ زكريا[1] والجلال السيوطي[2] والشمس الدمياطي[3] وأحمــد القسطنطيني[4] وعبـد القــادر الـدشطـوطــي[5] وأبـي الكــلام

---

(١) هو علامة الديار المصرية في عصره الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري الأزهري: تقدم ذكره.

(٢) هو الإمام عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي المصري: تقدم ذكره.

(٣) هو محمد بن أحمد بن عيسى، أمين الدين أبو الجود ابن النجار الدمياطي الشافعي: خطيب جامع العمري بالقاهرة. كان إماماً في الفقه والشرع والحقيقة، وكان متواضعاً يخدم العميان والمساكين ليلاً ونهاراً ويقضي حوائجهم وحوائج الفقراء والأرامل ويصرف عليهم من مال الصدقات، وكان يُلقب بروح الجامع، وكان يقرأ الأربع عشر رواية، ومناقبه كثيرة وكراماته مشهورة.

وتوفي ليلة السبت ٢٧ ذي القعدة سنة: ٩٢٨ هجرية، وصلي عليه غائبة بجامع دمشق الأموي يوم الجمعة ٢٢ صفر سنة: ٩٢٩ هـ ودُفن بتربة خارج باب النصر رحمه الله.

انظر ذكره في: الكواكب السائرة: ١/ ٣٣ـ٣٥ وله نظم، وكان من وعاظ الجامع الأزهر. وانظره في هدية العارفين: ٢/ ٢٧٧ وإيضاح المكنون: ٢/ ٢٠٥ ومعجم المؤلفين: ٨/ ٢٦٠ ونسبته فيها (الديروطي شمس الدين الدمياطي).

من آثاره: (قصيدة في التوسل بأسماء الله الحسنى) المشهورة بـ (الدمياطية) و (الفوائد الجلية في حل ألفاظ الأندلسية) ألفها سنة: ٩٢١ هجرية.

(٤) هو أحمد شهاب الدين القسطنطيني المصري: فقيه ورد ذكره استطراداً في الكواكب السائرة: ١/ ٦١ ضمن ترجمة محمد بن عراق نقلاً عن هذا الأصل.

(٥) هو عبد القادر بن محمد الدشطوطي المصري، زين الدين: الشيخ الصالح المعمّر، العارف بالله والمقبول الشفاعة في الدولتين الجركسية والعثمانية.

كان من أكابر أرباب الأحوال. وكان سلطان مصر قايتباي إذا رآه يمرّغ خديه على قدميه، وكان على هيئة المجاذيب حافياً مكشوف الرأس عليه جبة حمراء. ويتقاتل الناس على التبرّك به، وزار حلب سنة: ٨٩٠ هـ وحج مراراً.

توفي يوم الإثنين تاسع شعبان سنة: ٩٢٤ هجرية ودُفن بزاويته التي بناها له الشيخ جلال الدين البكري خارج باب الشعرية بمصر، وشيعه السلطان والأمراء والقضاة وأرباب الدولة والولايات والعلماء وخلق لا يحصون كثرة، وصلي عليه غائبة بجامع دمشق الأموي يوم الجمعة ١٢ رمضان سنة: ٩٢٤ هجرية رحمه الله. =

الهيتي[1] وأشاروا عليه بالعود إلى والدته فعاد بالنيل إلى دمياط واجتمع بخطيبها الجلال محمد (النجار) ومؤدب أطفالها إبراهيم الخواص[2] والشيخ أحمد البيجوري[3] مدرّسها، وحضر دروسه مراراً وألّف له (منسكاً) سمّاه (إرشاد من ليس له خبرة في أحكام الحج والعمرة) واختصره لنفسه في كراس، ثم عاد في البحر المالح إلى بيروت.

= من آثاره: (مؤلّف في تطور الولي).

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ١/٢٤٦ـ٢٥٠ وشذرات الذهب: ٨/١٢٩ـ١٣١ ومعجم المؤلفين: ٥/٢٩٩ وطبقات الشعراوي، والضوء اللامع والحنبلي.

(١) هو علي بن محمد بن البهاء الهيتي البغدادي الحنبلي، علاء الدين أبو الحسن الدمشقي: فقيه، محدّث. مولده بالعراق سنة: ٨٢٢ هـ ووفاته بدمشق سنة: ٩٠٠ هـ.

من تصانيفه: (فتح الملك العزيز بشرح الوجيز) في خمس مجلدات.

انظر سيرته وآثاره في: متعة الأذهان ترجمة: ٥٧٦ والتمتع بالإقران ص: ١٤٩ و ١٥٠ والأعلام: ٥/١٠ ومعجم المؤلفين: ٧/١٨٧ و ٢٠٧ والكواكب السائرة: ١/١٧٦ ورد به ذكره استطراداً، وشذرات الذهب: ٧/٣٦٥ ومفاكهة الخلان: ١/١٥.

(٢) هو الشيخ إبراهيم الخوّاص: مؤدب الأطفال المصري: ورد ذكره استطراداً في الكواكب السائرة: ١/٦١ ضمن ترجمة صاحب الترجمة ابن عراق كما في هذا النص.

(٣) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم البيجوري المصري الشافعي: علاّمة الديار المصرية شهاب الدين أبو العباس الماضي، أبو زرعة، مولده بالقاهرة بـ ١٢ ذي الحجة سنة: ٨١٠ هجرية.

زار بيت المقدس والخليل والإسكندرية ومنوف والمحلة واستوطن دمياط سنة: ٨٦١ هـ وأبي زرعة الماضي هذا، جدٌّ لبني الماضي في مصر وفلسطين بإجزم ودمشق..

من مصنفاته: (شرح جامع المختصرات) وسمّاه (فتح الجامع ومفتاح ما أغلق على المطّلع لجامع المختصرات) واختصره وسمّاه (أسنان المفتاح) بست مجلدات.

انظره في: الضوء اللامع: ٢/٦٥ـ٦٧ وكشف الظنون ص: ٥٧٣ ومتعة الأذهان ترجمة: ١٠٦ ومعجم المؤلفين: ٢/٥٩ والكواكب السائرة: ٢/٣٣ استطراداً ضمن ترجمة محمد الطبلاوي.

ثم توجه إلى دمشق لوالدته فانشرحت به، ثم توجه إلى الحج آخر سنة تاريخه، ثم عاد فأشار عليه المحمدون الثلاثة ابن الشيخ يعقوب[١] والبلاطنسي[٢] وابن البزة[٣] بالتوجه إلى بيروت للمرابطة، فتوجه وبنى فيها على أم أولاده ليلة نصف شعبان سنة ست وتسعمائة. وفي سنة عشر عزم على التوجه إلى الروم لأجل شيخه السيد علي بن ميمون فجاءه الخبر بأنه توجه إلى

---

(١) هو محمد بن يعقوب بن أحمد القرشي الدمشقي القادري ثم المكي الشافعي:

الشيخ الصالح الخيّر المعتقد أبو عبد الله، سمع مسند الشافعي على الزين بن الشيخ خليل وابن الجوبان.

مولده بدمشق سنة: ٨٥٣ هـ، حج وجاور بمكة توفي فيها سنة: ٩٠٨ هجرية.

انظره في: متعة الأذهان ترجمة: ٩٠٥ واستطراداً بالكواكب: ١/ ٦٠ ضمن ترجمة ابن عراق.

(٢) هو محمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر، شمس الدين أبو عبد الله البلاطنسي الشافعي: مولده سنة: ٨١٤ هـ ووفاته بدمشق سنة: ٨٩٨ هجرية.

سمع على جماعة الفقه، وأذن له والده شيخ الإسلام الشمس البلاطنسي بالإفتاء، وأصبح مفتي بلاطنس التابعة للاذقية، وهو والد تقي الدين.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ١/ ٢٤١ ثم: ٢/ ٥٨ و ٥٩ ورد ذكره باستطرادات ومفاكهة الخلان: ١/ ٣٧٢ وتاريخ البصروي ص: ٩٧ ومتعة الأذهان ترجمة: ٨٦١.

(٣) هو محمد بن البزة الدمشقي القبيباتي، الشيخ شمس الدين: الواعظ. قرأ على البرهان الناجي في أواخر عمره، واشتغل قليلاً، وكان لابأس به على الخير والدين. وقد ولاّه البرهان الناجي النظر على وقف كتبه ومؤلفاته بكتاب وصية مؤرخ بسنة: ٨٩٧ هجرية. قال البصروي بتاريخه: في رابع المحرم سنة: ٩٠٢ هـ جاء الخبر باستقرار ابن البزي بياء النسب التاجر في نظر الجيش بدمشق عوضاً عن تمربغا القجماسي، وفي وكالة السلطان عوضاً عن القاضي صلاح الدين العدوي، وفي نظر القلعة عوضاً عن محب الدين الأسلمي. والشمس بن البزة هو جدٌّ لعوائل بجنوب لبنان استوطن بعضهم دمشق ومنهم صاحبنا الأستاذ ناجي البزي أبو هاني المقيم بضاحية جرمانا في غوطة دمشق. . .

انظر سيرته في: تاريخ البصروي ص: ١٦١ و ١٩١ ومتعة الأذهان ترجمة: ٧٢٩ ومفاكهة الخلان: ١/ ٣ و ٣٥٦ والكواكب السائرة: ١/ ٦٠ و ٦١ استطراداً.

الشام، (وإنما قدم إلى حماة سنة إحدى عشرة، فتوجه إلى دمشق فقدم عليه يوم الإثنين ثاني ربيع الأول فسلك على يده وأقام عنده أربعة أشهر وعشرة أيام، ثم أذن له بالتوجه إلى بيروت)[١] فتوجه، وألّف بها أربعة وعشرين مؤلفاً في طريق القوم، ثم قدم صالحية دمشق سابع عشري رجب سنة ثلاث عشرة واجتمع بالسيد فقال له في الحال عمن أخذت هذا القيل والقال: فأتاه بالمؤلفات، وسأله أن يفعل بها ما شاء فغسلها سوى (القواعد الشرعية لطلاب الطريقة المحمدية) يشتمل على عقيدة وأحكام شرعية في كراسين.

وأقام ثمة ثلاث سنين وخمسة أشهر ونصف، وفيها نقل والدته وعياله إلى الصالحية بإشارة شيخه، وتوفيت والدته في رجب سنة ست عشرة، واستمر ملازماً لشيخه فقدّمه في الإمامة وافتتاح الورد والذكر، ثم هاجر معه إلى مجدل معوش في ثاني محرم سنة سبع عشرة وتسعمائة، وصحبه ولده علي وسنه عشر سنين فأقاموا خمسة أشهر وتسعة عشر يوماً، وتوفي شيخه السيد علي بن ميمون ليلة الإثنين حادي عشر جمادى الآخرة ودُفن بها في شاهق الجبل كما أوصى، فأقام بعده ست سنين وأربعة أشهر وأياماً، وفي أولها هاجر إلى بيروت وعمرّ بها رباطاً للفقراء وقصده الناس للسلوك منهم الشيخ محمود بن حميدان المدني المقرىء[٢] وفي ثالثها أذن له بالمسير إلى أهله لقطع علائقه، فتوجه وعاد ومعه الشيخ عبد الله بن عمر المظفري[٣]، وفي آخرها عمّر البرج الخراب خارج بيروت ورتب له الحرّاس والمجاهدين، ثم توجه إلى الصالحية وأقام بها، ثم ارتحل إلى برزة، ثم إلى سقبا وترك أهله بها، وتوجه إلى صفد وأقام بها ثلاثة أشهر، ثم عاد إلى دمشق فوصل إليها الشيخ علوان الحموي[٤] على نية حجة

---

(١) هذه الأسطر ضمن القوسين سهى ناسخ مخطوط التيمورية عن كتابتها ضمن النص فاستدرك كتابتها في الهامش الأيسر للورقة: ٥٥.

(٢) الشيخ محمود بن حميدان المدني: ورد ذكره استطراداً في الكواكب: ٢/ ١٩٨.

(٣) الشيخ عبد الله بن عمر المظفري: لم أعثر له على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.

(٤) هو الشيخ علوان المدعو علي بن عطية بن حسن بن محمد الحموي الشافعي:
الشيخ الإمام العلامة الصالح الزاهد المسلك العابد أبو الحسن الهيتي. =

الفرض ورفقهُ، ثم سار المحمل في سادس عشر سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة، وسافر معه على نية الحلول ببلد الرسول والمجاورة بالحرمين إلى الممات، فبلغه الله سؤله ورزقه فيهما البنين والبنات وأكثر من التعبّد بهما، وسلك جماعة من أهليهماومنَّ الله عليه بالقبول عند أعيان الدولة وأكابرها، وألّف عدّة مؤلفات فيهما منها (الوصية العراقية لسالك الطريقة المحمدية في أهل طيبة المرضية ومكية العلية) في كراس ونصف وغير ذلك من الرسائل والمقامات المنتخبات، وله نظم حسن منه ثلاثة أبيات جربت لحفظ القرآن، وقال أنها تكرر سحراً وهي:

كـلام قـديـم لا يمـلُّ سمـاعـه   تنزه عـن مـدعـي وفعلـي ونيتـي
بـه أشتفـي مـن كـل داء وأنـه   دليل لعلمي عند جهلي وحيرتي
فيـاربِّ متّعنـي بحفـظ حـروفـه   ونوّر به سمعي وقلبي ومقلتي

وكان غالب إقامته بالمدينة وانقطع بها من سنة ثمان وعشرين مدّة خمس سنين وحجَّ في بعضها حتى وصل عسكر الأروام مع القبطان سلمان سنة إثنتين وثلاثين وتسعمائة إلى جدّة ومكة، فحصل منه الفساد، فأزال الله به الكروب عند وصوله لمكة في سابع شوال، ويُقال بأمر النَّبي ﷺ في المنام، فعقد لهم

= سمع على علماء عصره كالبازلي وابن زهرة وابن السقا والطرابلسي والبزوري والكمال الطويل وابن النجار واللقاني والصباني وابن حمزة والسنباطي والتباني وابن العواد والعنبري والداودي والتسيلي والسيوطي والميدومي وغيرهم.

وألّف مصنفات منها: (الجوهر المحبوك) و (مصباح الهداية ومفتاح الولاية) و (النصائح المهمة للملوك والأئمة) و (مجلي الحزن على المحزون في مناقب علي بن ميمون) و (شرح تائية ابن الفارض) وأصله من هيت مدينة على نهر الفرات.

مولده ونشأته ووفاته بحماة: ٨٧٣ـ٩٣٦ هـ. وممن لمع من ذريته وذاع صيته من الأعلام العلاّمة المؤرّخ محمد أمين المحبي العلواني الدمشقي صاحب تاريخ (خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر) دفين تربة الذهبية بالدحداح سنة: ١١١١ هجرية.

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ٢/ ٢٠٦ـ٢١٣ ومتعة الأذهان ترجمة: ٦٢٣ وشذرات الذهب: ٨/ ٢١٧ و ٢١٨ والأعلام: ٤/ ٣١٢ وكحالة: ٧/ ١٥٠.

مجلساً بالقضاة والأكابر في المسجد الحرام، فحضر أكابرهم وتكلم معهم فانقادوا له وأرسلوا مقدمهم في أمرهم، فردع المفسدين منهم فانحسمت مادة الفساد، واطمئن العباد، ولمّا جاء أمير الموسم واجهه أمير الحاج وقبل شفاعته لكل محتاج وسهل الأمر بعد صعوبته، وعدَّ ذلك من بركته، فقال الخطيب المحيوي عبد القادر بن الحسين العراقي الشافعي[١] في ذلك قصيدة مطلعها:

لـذ بشيـخ الشيـوخ ابـن عـراق فهـو قطـب الـوجـود فـي الآفـاق

وكان ملازماً للكتاب والسنة في الأقوال والأفعال ويجاهد نفسه في القيام وكثرة الصيام مع ملازمة الأمراض لجسده وتنكر المنكرات ولا يقبل الصدقات من السلاطين والتجار ويبذلها للفقراء الكبار والصغار، بل دفع مالاً لبعض التجار يتجر له فيه لأجل القوت والاستغناء به عن كل وجيه مع أنه استنجز مالاً للقرض من سلطان الروم فأرسله له الوزير الأعظم إبراهيم باشا[٢] خمسة عشر ألف دينار ليفعل بها ما يروم، فنوى بها التوسع على أهل السنة ويردونها أيام الموسم من العير وأن يزاد لهم في صدقة الحبة مع إعطاء الأشراف الرافضة المقيمين بها، وكانوا لا يأخذون شيئاً منها فزاد اعتقادهم فيه لفصله الأمور الضرورية وكونه تصل إليه المواسم السلطانية، وعمّر أماكن في الحرمين الشريفين منها زيادة دار الندوة ونورها وأحياها بالتلاوة والأوراد فيها، ثم أمر بغسل أبواب المسجد الحرام وتطهيرها وإكرامها بالتنعيل من خارجها وذلك صبح يوم الأحد ثامن عشري المحرم فقدّر الله توعكه بريح القولنج في ثاني تاريخه وانقطع بمسكنه سبعة أيام والناس يترددون إليه وهو ملازم التلاوة

---

(١) هو عبد القادر الحسين العراقي الشافعي: ورد ذكره في الكواكب السائرة: ١/ ٧٣ ثم: ٢/ ٤٦ و ٢٠٩ استطراداً، وهو بها زين الدين.

(٢) إبراهيم باشا: الوزير لدى السلطان سليمان القانوني من آل بني عثمان، كان له شأن كبير في الدولة التركية، وهو والد عيسى باشا الرومي والي دمشق ودفين صالحيتها سنة: ٩٥٠ هجرية.

وقد ورد ذكره في الكواكب السائرة استطراداً: ١/ ٢٤ و ٤٢ و ٥٤ و ١٥٦ ثم: ٢/ ٢٩ و ١٤٠ و ٢٣٥ و ٢٤١ ثم: ٣/ ٥٩ و ١٥٦ و ٢٠٢.

والصلاة في وقتها مع شدّة الوجع عليه إلى أن قضى نحبه عصر يوم الأحد خامس عشر صفر سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة بعد وصيته في يومه بعدّة من القربات، وفُجِعَ الناس به لما ألفوه من بركته، وقرأ عليه جماعة ختمة مرتلة، وجهز ليلة الإثنين وصلّى عليه قاضي الشافعية المحبي بن ظهيرة[١] في صبحها عند باب الكعبة بعد نداء الرئيس له على قبة زمزم وشيعه خلق من الأكابر فضلاً عن الأصاغر والعوام وهم يبكون عليه، ودُفن بالمعلى في الشعب الأقصى، وقرئت له الربعة في ثلاثة أيام ورثاهُ جماعة من أخصرها قول العلامة شهاب الدين المدعو همجمة عقيق[٢] سلطان الروم نزيل مكة الصوفي الحنفي وسمعته منه:

كم في السما من نجوم غير كاسفة والشمس تكسف دار النور والمشعلِ
هـذا دليـل علـى مقـدار قـدوتنـا محمد بن عراق قطب كل ولي
عليــه رحمــة ربــي دائمــاً أبــداً فــإنــه كــان لــلأيتــام خيــر ولــي

وقول العلامة الزين عبد اللطيف بن علي الديري الأنصاري الأزهري[٣]

---

(١) هو محمد بن إبراهيم بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن حسين بن ظهيرة القرشي المخزومي المكي الشافعي، قاضي قضاة مكة وناظر الحرم الشريف المكي جمال الدين أبو السعود.
من آثاره: (الأخبار المستفادة فيمن ولي مكة المكرمة من آل قتادة) و (أرجوزة جامعة الجواهر في مطلع الكواكب الثابتة).
مولده ونشأته ووفاته بمكة المكرمة: (٨٥٩ـ٩٤٠ هـ).
انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٦/ ٢٦٥ـ٢٧١ وله بها ترجمة موسّعة، والكواكب السائرة: ٢/ ٧٠ ولهُ بها ترجمة موجزة مختصرة، ومتعة الأذهان وله بها ترجمتين برقم: ٦٥٨ ورقم: ٦٧٣ وشذرات الذهب: ٨/ ٢٤٣ ومعجم المؤلفين: ١٠/ ٢٤.
(٢) شهاب الدين المدعو همجمة عقيق الرومي الحنفي: نزيل مكة المكرمة، عالم صوفي: لم أهتد على ذكرهِ في الكتب المعتمدة لدي.
(٣) عبد اللطيف بن علي، الزين الديري الأنصاري الأزهري: نزيل الحرمين الشريفين، أديب. لم أعثر له على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.

نزيل الحرمين الشريفين، وقد سمعته من لفظه:

بموت ابن العراق أبي علي ... ترى الدنيا وساكنها بكيّا
وبيت الله والمسعى وأقصى ... أباطحه عليه غدا نجيّا
وليَّ الله كان بغير شك ... على وفق الكتاب محمّديا
تنقل في جوار الله حقاً ... من الدنيا إلى الأخرى وليّا
سقى الله تربته عواد ... تسح بعبرة سحاً فريّا

وقوله في قصيدة أخرى وعدتها ثلاث وستون بيتاً منها:

أشهد الناس هول يوم التلاق ... مشهد القطب سيدي ابن عراق
حين قد مات أظلم الجو حتى ... أفجع الناس ظلمة الآفاق
فجمع الناس في إمامٍ وليٍّ ... حجّة الله صفوة الخلاق

وقول البدري حسن بن علي السرميني الحلبي الصوفي(1) نزيل مكة ثم القاهرة، وسمعتها من لفظه يوم الختم على قبره وعدتها سبعة وعشرون بيتاً منها:

فرّق الموت بيننا بالفراق ... ما أمرَّ المنون عند المذاقِ

---

(1) هو حسن بن صالح، بدر الدين السرميني الأدلبي الحلبي الأزهري الصوفي الشافعي: شاعر، ولد بسرمين سنة: ٨٨٠ ونشأ بها يتيماً عند أمه، ولمّا بلغ ارتحل إلى الشام وزار بيت المقدس ثم رحل إلى القاهرة وأقام بالأزهر أربع سنين، واشتغل بالعلم ولازم الشيخ نور الدين المحلي وغيره، وتردد إلى شيخ الإسلام القاضي زكريا الأنصاري، ثم ذهب إلى مكة في سنة: ٩١٣ هـ وجاور بها سبع سنين متوالية، وقرأ بها البخاري على الحافظ تقي الدين بن فهد.

توفي بعد سنة: ٩٣٣ هجرية لرثائه ابن عراق المتوفى في هذه السنة.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ١/ ١٧٧ والنجم الغزي لم يثبت سنة وفاته في نهاية ترجمته وقال: ولعله مات في حدود هذه الطبقة (أي سنة: ٩٣٣ هجرية) في مكة المكرمة.

وهو عند ابن طولون ابن علي وعند النجم الغزي هو ابن صالح.

هكــذا تفعــل المنــايــا دوامــاً وثحــوهــا بــالمنــاســم الآفــاقِ
والمنـايـا إلـى القـرون الخـوالـي أنـزلهـم بقـي لهـم مـن بـواقـي
حمحمـــت زفــرة بغيــر لجــام وجرى الدمع في الخدود سواقي
عند فقدي قطب الوجود جميعاً طـاهـر الأصـل طيّـب الأعـراقِ
نخبـة الأوليـاء شـرقـاً وغـربـاً الكنــانــي محمــد بــن عــراقِ

وقول المبارك المادح مسعود بن محمد المغربي[1] نزيل الحرمين الشريفين، وأنشدها من لفظه يوم الختم عند قبره وسمعتها منه ح وعدتها ثلاثة وثلاثون بيتاً منها:

خذ بالسفى في رضى الخلاق وأجـرِ دمعـاً مـن داخـل الآمـاق
وافعل الخير ما استطعت دواماً واجتهـد فـي زيـارة ابـن عـراق
وتـأدب واجلـس تحـت ضـريـح فيه قطب الورى على الإطلاق
وادع مـــولاك بـــانكســـار وذُلٍّ بصغــار والــرأس فــي الإطـراق
تلق من سره الدعاء مستجاباً قـد أتـى عـاجـلاً مـن الـرزاق
فهـو قطـب أعطـاه مـولاه فضـلاً بــافتخــار علــى البــريــة راق

---

(١) هو مسعود بن عبد الله المغربي الدمشقي الصوفي: الشيخ العارف بالله تعالى المعتقد، كان يقتات من كسب يده من ضرب الأبواب المغربية جدراناً للبساتين بدمشق، وكان ما يبنيه يبقى صالحاً لأكثر من خمسين سنة لإتقانه له.

وكان لأهل دمشق كبير اعتقاد فيه ويتبركون بتقبيل يديه، وكان مربياً للصبيان في المدرسة العزيزية بدمشق، وكانوا يطلبون دعاءه ويجدون بركة فيه وخيراً. حج مراراً وجاور بالحرمين الشريفين.

توفي يوم الخميس ٢٤ رمضان سنة: ٩٨٥ هجرية وكانت له جنازة حافلة ودُفن بزاويته المعروفة به شرقي الباب الصغير عند جامع جراح.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ٣/ ٢٠٦ و ٢٠٧ وهنا اسم أبيه عبد الله، وعلى هذا فقد توفي عن عمر ناهز الـ ٨٥ سنة رحمه الله تعالى.

وقول الصالح علاء الدين علي بن حريد[1] المقرىء نزيل مكة وعدتها خمس وعشرون بيتاً منها:

أقبل الدمع جارياً كالسواقي حين ولّى محمد بن عراق
وغدا راحلاً فقلتُ سريعاً ليت شعري متى يكون التلاق
كان قطب الزمان لاشك فيه سيد السالكين والعشاق
عابداً زاهداً تقيًّا نقيًّا آخر اللاحقين والسباق
بسط الله كفه بعطاءٍ ونفى عنه خشية الإملاق
كان للمسلمين ركناً شديداً يدخروه لبينهم والشقاق
لم يزل قائماً بأمرٍ بمعروف وينهى عن منكر ونفاق
ثاقب العقل ثابت الحكم أضحى يرشد السالكين بالآفاق

وقد اقتصرت في ترجمته ما ذكرته فهو قلَّ من كثر وجزء من عشر، وأوردت جملة منها في معجمي المسمّى (واسطة العقد المكي لمعجم جار الله بن فهد المكي) وهو من أجل مشائخي الصوفية الذين أخذت عنهم وأباحوا لي الرواية عنهم نفع الله به وأعاد علينا من بركته إنتهى..

* * *

---

(١) هو علي بن حريص بالصاد المهملة: ورد ذكره استطراداً في الكواكب السائرة: ٢/ ٢٥٠ بضمن ترجمة مروان المجذوب بمصر.

(٨٣) محمد بن علوان الحموي الشافعي(*)

(المتوفى سنة: ٩٥٤ هـ)

محمد بن علوان[(١)] بن عطية الحموي الشافعي: الشيخ الإمام المسلك العلامة ابن الشيخ الإمام المربّي الزاهد المحقق أبي الخير، قدم علينا دمشق في سنة سبع وثلاثين وتسعمائة، ونزل عند نشوء والده الشيخ عمر الإسكاف[(٢)] فقرأ عليه الولد ناصر الدين محمد بن أبي الجود أحمد بن الشيخ عبد الرحمن السويدي الشهير بابن شيخ السلامة[(٣)] كتاب (الصيام) من صحيح البخاري نهار الإثنين رابع ذي القعدة منها، وسمع ذلك جماعة منهم أخو المسمع محمد ولد الشيخ عمر عليَّ، ومحمد، والبدر محمد بن محمد بن سالم الحموي المؤذن[(٤)] ورأى مع القارىء المذكور إجازته بخطي فسأل الشيخ العلامة أبا

---

(١) وردت سيرة صاحب الترجمة في الكواكب السائرة: ٢/ ٥٠ـ ٥٢ وشذرات الذهب: ٨/ ٣٠٤ ومنها استزدت ما يلي: الشيخ شمس الدين العالم العلامة. أخذ العلوم على أبيه وعلى كثير من الواردين إليه. ولقنه والده الذكر وألبسه الخرقة وظهرت عليه بركته، وزار حلب مرتين. وتوفي بحماة في أوائل رمضان سنة: ٩٥٤ هجرية وصلي عليه غائبة بجامع دمشق.

(١) هو علوان (علي) بن عطية الحموي الهيتي الشافعي: تقدم ذكره.

(٢) هو عمر العقيبي الحموي الأصل الدمشقي الشافعي، المعروف بحرفته (الإسكاف) الشيخ العارف بالله الشافعي زين الدين: صحب الشيخ علوان الحموي، كانت له أحوال ومجاهدات، وكان معتقداً لدى عيسى باشا كافل الشام، وتوفي سنة: ٩٥١ هجرية ودُفن بزاويته في حي سوق صاروجا، ولازال قبره قائماً بزاويته إلى أيامنا.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ٢/ ٢٢٩ـ٢٣٣ وله مع الشيخ محمد الزغبي قصص.

(٣) محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن سلامة السويدي الدمشقي: لم أعثر له على ذكر.

(٤) هو محمد بن محمد بن سالم، بدر الدين الحموي المؤذن: لم أعثر له على ذكر في الكتب المعتمدة. =

الفتح بن عبد السلام المالكي[١] عني فعرّفه، ثم صعد إلى الصالحية وزار ضريح الشيخ محيي الدين بن العربي، واجتمعا بي وسألاني الإجازة فأجزتهما ما لي وعني روايته بشرطه، وهما أعلم مني بضبطه.

ثم حضر عندي الولد ناصر الدين وأخبرني عن صاحب الترجمة أنه رأى مشاق في طريقه من حماة إلى دمشق. ثم أنشدني للقاضي شهاب الدين بن فضل الله[٢] ما أنشده للصلاح الصفدي[٣] وهما بشاطىء العاصي:

لقد نزلنا على العاصي بمنزلة ... زانت محاسن شطيه حدائقها
تبكي نواعيره العبرى أدمعها ... لكونه بعد لقياه يُفارقها

فأنشده الصلاح لنفسه:

وناعورة في جانب النهر قد غدت ... تعبر عن شوق الشجى وتُعربُ
ترقص عطف الغصن تيهاً لأنها ... تغني له طول الزمان ويشربُ

ثم أنشده القاضي:

إنا نقيم على حماة حجة ... في حسنها، ولها جمال يبهت
ومن النواعير الفصاح خصومنا ... ولها لسان ناطق لا يسكت

فأنشده:

ناعورة أتت وهفت فقد ... شوقت الداني والقاصي
قد نبهتني الهدى والتقى ... لمّا غدت تبكي على العاصي[٤]

---

(١) هو محمد بن أحمد، أبو الفتح المالكي: تقدمت سيرته.

(٢) هو أحمد بن يحيى بن فضل الله العدوي العمري: تقدمت سيرته.

(٣) هو خليل بن إيبك، صلاح الدين الصفدي الدمشقي: تقدمت سيرته.

(٤) نهر العاصي: من أهم أنهار سورية. ينبع من سهل البقاع ويتغذى بعدة ينابيع، ويجري شمالاً مخترقاً سهول حمص وحماة وينفذ من خانق صخري في جبل الزوية إلى سهل الغاب، ويتابع جريانه في مساره شمالاً ثم ينعطف غرباً ليصب في خليج السويدية بعد أن يمر بمدينة أنطاكية، وقد نصبت على مجراه النواعير في مدينة حماة وكذلك نصبت على شطيه المضخات لتروي مساحات واسعة من الأراضي الزراعية، كما أنه يشكل =

ثم أنشده الصلاح:

محبـوب قلبـي مثـل بـدر السمـا	أدنيـه عمـري وهـو لـي يقصـي
بينـي وبيـن الصبـر فـي حبـه	مـا بيـن شمسيـن إلـى حمـصِ

فأنشده القاضي:

لقد تماديت مدى يا رستن[1]	كـأنمـا قـربـك مـا لا يمكـن
لمـا جعلنـاك ضميـر قصـدنـا	غـدوت ممـا لا تـراك الأعيـن

* * *

= قرب مدينة حمص بحيرة تولد منها الكهرباء من خلال سد الرستن ما بين حمص وحماة ويبلغ طوله من نبعه إلى مصبه / ٥٧١/ كيلو متراً.

انظر ذكره في: الموسوعة الموجزة، حرف (العين): ١٨/ ٣٢ لحسّان بدر الدين الكاتب.

(١) الرستن: قرية سورية تابعة لمدينة حمص، حكمها أمراء من العرب قبل الفتح الروماني، وكانت محطة للحجاج بين استنبول ومكة.

أنشيء فيها سد على مجرى نهر العاصي الأوسط لحجز / ٢٥/ مليون متر مكعب من الماء تروي سهل العشارنة والغاب، وتُنير منطقة الغاب بكاملها بالكهرباء منذ سنة: ١٩٦٠ م.

انظر ذكرهُ في: الموسوعة الموجزة، حرف (الراء): ١٠/ ٥٩.

(٨٤) محمد العبدري الشيبي الحُجبي المكي[(١)]

(من أهل القرن العاشر الهجري)

محمد بن عمر بن محمد بن علي بن أبي راجح محمد بن إدريس بن غانم بن مفرج بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبيد بن حمزة بن بركات بن عبد الله بن شيبة بن شعيب بن وهب بن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب العبدري

---

(١) لم أهتد إلى ذكر صاحب النسب في الكتب المعتمدة، ولم يذكر صاحب الأصل الشمس بن طولون بماذا أجاز صاحب النسب مع أولاده وإخوته من العلوم، كما أنه لم يوثّق تأريخ هذه الإجازة.

وأُضيف بأنَّ بني شيبة هؤلاء هم سدنة بيت الله الحرام وحجّابها وبأيديهم مفاتيح الكعبة المشرفة من لدن جدّ الأنبياء سيدنا إبراهيم خليل الرحمن عليه وعلى نبيّنا أفضل الصلاة وأزكى السلام، وهي بأيدي أبنائهم وأحفادهم وذرّياتهم إلى عصرنا هذا وحتى يرث الله الأرض ومن عليها، وهذا شرف لا ينافسهم عليه أهل نسب أو أصحاب سلطان في كل عصر وزمان، وهذه مكرمة الله تعالى وهبها واختصها لذريّة نبيِّه ورسوله سيدنا إسماعيل الذبيح الوفي المرضي وأمه الصالحة المؤمنة الصابرة السيدة هاجر صاحبة بئر زمزم، وهي أول من سعى بين الصفا والمروة باحثة عن الماء لرضيعها الذي أضحى جداً للعرب، وأضحى السعي سنة من شعائر فريضة الحج للمسلمين على مدى الأزمان، وبنو شيبة هم أخوال بني الشيباني الموصلي الدمشقيون الميدانيون الشافعيون الأشعريون على مدى الخمسة قرون الأخيرة، وقد ظهرت على أيدي بعض أجدادهم كشوفات وكرامات توارثها بعض أصلاء أصلابهم ممن برعوا في علوم الظاهر والباطن، والشريعة والحقيقة، كأرباب لرجال الزوايا، مستمدين تصرفاتهم ومعتقداتهم من كتاب الله وسنة نبيه ورسوله سيدنا محمد ﷺ الطاهر الأمين الصادق الكريم، عليه وعلى آله وأصحابه أفضل الصلاة وأتم التسليم ومن اهتدى بهديه من التابعين واللاحقين والأنصار والمهاجرين، من عرب وعجم، ومن أهل الإسلام والإيمان والتقوى والمرحمة والمكرمة والحمد لله ربّ العالمين.

الشيبي الحجبي المكي: (فاتح بيت الله الحرام)[1] الشيخ جمال الدين بن الشيخ سراج الدين. . أجزتُ لهُ ولأولاده عبد المعطي وإخوته في استدعاء مكي. .

نظم نُسب للشيخ سعد الدين بن يونس الشيبي الشيباني المكي دفين جبا سنة: ٦٢١ هـ= ١٢٢٤ م في هضبة الجولان بالأراضي السورية، غربي دمشق. .

متفاخراً بنسبه قوله:

أنـا المكـي أنـا القـرشـي وشيّبـيٌّ   أنـا حـاوي الفضـائـل والمفـاخـر
ولـي نسـبٌ علـيٌّ لا يُضـاهـى بـه   شهـد الأكـابـر بـه والأصـاغـر

وهذا النظم مثبّت على لوحة ضريحه في بلدة جبا غربي دمشق[2].

---

(١) (فاتح بيت الله الحرام) هذه العبارة يقصد بها المؤلف أن صاحب النسب جمال الدين هو المكلف بفتح باب بيت الله الحرام قبل صلوات فجر كل يوم، وأحد إخوته أو أبناء عمومته يُغلقونه عقب تأدية صلوات العشاء والتراويح من كل يوم أيضاً.

أقول: وعثرتُ على ترجمة جد صاحب الترجمة وهي: محمد بن علي بن محمد بن أبي بكر، أبو المحاسن جمال الدين القرشي العبدري الشيبي: فقيه شافعي من فضلاء مكة. رحل رحلة طويلة، وولي سدانة الكعبة ثم قضاء مكة ونظر الحرم النبوي الشريف.

من آثاره: (تمثال الأمثال) و (ذيل حياة الحيوان) و (شرح الحاوي الصغير) و (اللطف في القضاء) و (الشرف الأعلى في ذكر بعض المدفونين في المعلى) بمكة المكرمة، و (طيب الحياة) و (ديوان شعر) و (قلب القلب فيما لا يستحيل بالإنعكاس).

مولده ومنبته وموطنه ووفاته بمكة: (٧٧٩ـ٨٣٧ هـ= ١٣٧٨ـ١٤٣٣ م).

انظر سيرته وآثاره في: البدر الطالع: ٢/ ٢١٤ والضوء اللامع: ٩/ ١٣ وشذرات الذهب: ٧/ ٢٢٣ وبهجة الناظرين: ٤٨/١ وكشف الظنون ص: ٦٩٧ ومعجم المؤلفين: ١١/ ٤٥ والأعلام: ٦/ ٢٨٧ و ٢٨٨.

(٢) **«حوش الموصلي بميدان دمشق الفوقاني»**
وَمَنْ دُفِنَ فيه من كرام عُلماء دمشق

يقع حوش بني الموصلي في نهاية الميدان الفوقاني ومنذ القرن الثامن الهجري أصبح تربة ببوابة الله في آخر الطريق السلطاني للشرق من ساحة المجاهد الشيخ محمد الأشمر الميداني: وقد دُفن بها كلاً من: الوليّ الربّاني الشيخ تقي الدين الحصني الحُسيني المتوفى سنة: ٨٢٩ هـ= ١٤٢٦ م. ودُفن إلى جواره الوليّ الربّاني الشيخ =

. . . .

= حسن بن محمد من آل القطب الشيخ سعد الدين الشيبي الشيباني الجباوي المتوفى سنة: ٩١٤ هـ= ١٥٠٨ م.

قال السخاوي في تاريخه الضوء اللامع: ٨/ ٤٤:

وممن دُفن بمقبرة باب الله (بحوش الموصلي) بجوار أبيه الشيخ محمد بن عبد الرحمن المدعو خليفة بن مسعود المغربي الجابري المقدسي المالكي ويُعرف بابن خليفة المتوفى سنة: ٨٨٩ هـ ومولده سنة: ٨٠١ هجرية. رحم الله الجميع وغفر لنا ولهم.

ويعتبر الشيخ حسن آل سعد الدين الجباوي أول من استوطن ميدان دمشق من ذريّة الشيخ سعد الدين الجباوي ودام على حاله وصلاحه حتى توفي يوم الخميس ١١ جمادى الأولى سنة: ٩١٤ هـ= ١٥٠٨ م ودُفن في تربة باب الله قبلي حي الميدان جوار ضريح الولي الكبير العلامة الشيخ تقي الدين الحصني الحسيني الدمشقي: (٧٥٢ـ٨٢٩ هـ= ١٣٥١ـ١٤٢٦ م) وكان سبباً في رسوخ الطائفة السعدية بدمشق.

وقد خلط المؤرخون وغلطوا حينما سردوا سيرة جدّه الأعلى الشيخ سعد الدين الجباوي المتوفى سنة: ٦٢١ هـ= ١٢٢٤ م. فمنهم من نسبه إلى أبيه الشيخ يونس بن يوسف الشيباني الجزري القيني المارديني (٥٣٠ـ٦١٩ هـ= ١١٣٥ـ ١٢٢٢ م) شيخ الطريقة اليونسية، ومنهم من نسبه لأبيه قاضي قضاة مصر ثم دمشق يونس بن بدران الشيبي القرشي الحجازي جمال الدين أبو الوليد مولده بالقاهرة سنة: (٥٥٥ هـ= ١١٦٠ م، ووفاته بدمشق سنة: ٦٢٣ هـ= ١٢٢٦ م) وفي مشجرات النسابة فتارة هو ابن مزيد الشيباني كما هو الحال في قاموس أعلام الزركلي: ٣/ ٨٤ و ٨٥ وتارة هو ابن يوسف بن يونس في طي السجل ص: ٣٨١ـ٣٨٤.

وفي المشجر الذي بيد السيد محمد طاهر السعدي الجباوي الدمشقي هو سعد الدين بن يونس بن أحمد بن يحيى بن عبد الله بن علي بن محمد بن إسحاق بن حسن تاج الدين الشيبي الشيباني المكي المولد سنة: ٤٦٠ هـ ووفاته في جبا سنة: ٥٧٥ هجرية وعلى هذا فهو أكبر من والده يونس الشيباني الجزري المارديني أو أكبر من والده إن كان القاضي يونس الشيبي الحجازي دفين دمشق، والله أعلم.

وإنَّ أشهر أعلام بني شيبة الشيبانيون في ميدان دمشق.

قال الشمس بن طولون بمفاكهة الخلان: ١/ ٣٣٢ والنجم الغزي في الكواكب السائرة: ١/ ١٩١ و ١٩٢:

الشيخ المربّي العارف بالله حسن بن محمد بن أبي بكر بن علي الأكحل بن شيخ =

. . . .

* * *

= الطريق القطب الربّاني سعد الدين الجباوي الصوفي.

مولده في قرية بيت جن بسفح جبل الشيخ بحدود سنة: ٨٤٠ هـ= ١٤٣٦ م أخذ الطريق على أبيه، ثم سافر إلى مصر وأخذ العلوم عن العلامة الشيخ محمد بن عبد الرزاق بن جساس الأريحي النفيسي: (٧٨٢ـ٨٧٤ هـ) ثم عاد لمسقط رأسه، وتردد إلى دمشق واجتمع بالشيخ خميس المجذوب وربطته به صحبة في طريق الله وتوسط الشيخ خميس لدى العلامة الكبير الشيخ المعتقد علي بن ميمون الهاشمي العلوي المغربي المالكي نزيل دمشق ودفين قرية مجدل معوش سنة: ٩١٧ هجرية من أعمال مدينة صيدا جنوبي لبنان، فسمح له وبأمر منه بالاستقرار والسكن في تربة نائب دمشق إينال الجكمي في زقاق الخمارين بميدان دمشق، فسقفها وسكنها وتسبب فيها بكتابة الحجب وتكبيس النساء والأطفال من العوام الذين يعتقدون صلاحه وبأنه يشفي من الجنون بمكرمة من الله تعالى من خلال نشر يخطّها كيفما اتفق بخطوط مشخبطة لا يُفهم ولا يُقرأ ما كتب فيها وحينما يجري قلمه عليها يتلفظ بعبارة (بسم الله الرحمن الرحيم) فيبرأ من الجنون من كُتبت له بعد حمية وشرب مائها التي غُمست فيه بإذن الله تعالى.

وتربة إينال الجكمي أصبحت زاوية وسكناً معروفاً بمصطبة وزاوية الشيخ حسن الجباوي وهي عامرة وفيها قبور بعض أبنائه وحفدته ونُسبت تربة أحد حفدته غرب الباب الصغير إليه.

(٨٥) محمد الصنهاجي الحميري الفاسي الأويسي الدمشقي المالكي[*]

(كان حيًّا سنة: ٩٤٣ هـ)

محمد بن عمران بن موسى الصنهاجي الحميري الفاسي ثم الدمشقي، نزيل الصالحية الأويسي المالكي: الشيخ الصالح المسلك المفيد في علم التوحيد.

سمع من لفظي جميع موطأ إمام دار الهجرة أبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي[١] رحمة الله عليه، رواية عن يحيى بن يحيى[٢].

وسمع المجلس الأخير وأوله (ما يكره من الصدقة) الشيخ نور الدين محمود بن الشيخ علي بن حسن العطاري الصالحي الشافعي[٣] والشيخ سعد الدين محمد بن شهاب الدين أحمد بن علي بن ماقي المصري المولد والدمشقي المنشأ[٤] والشيخ شهاب الدين أحمد بن زين الدين جابر بن غانم الدمشقي الشافعي[٥] وولداه بدر الدين حسن وجمال الدين يوسف ونام في أثناء المجلس، وإبراهيم بن محمد بن غياث النسّاج في الحرير[٦] والحاج أحمد بن

---

(١) لم أعثر لصاحب الترجمة على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.

(١) هو الإمام مالك بن أنس الأصبحي: صاحب المذهب المالكي. تقدم ذكره.

(٢) هو الراوي يحيى ين يحيى، أبو زكريا النيسابوري: تقدم ذكره.

(٣) محمود بن علي بن حسن، نور الدين العطاري الصالحي الشافعي: لم أهتد لذكره لدي.

(٤) هو محمد بن القاضي أحمد بن علي بن ماقي: توفي أبوه مطعوناً بدمشق بالأربعاء مستهل ربيع الأول سنة: ٩٠٩ هجرية.

انظره في: الكواكب السائرة: ١/ ١٤٩.

(٥) أحمد بن جابر بن غانم، الشهاب الدمشقي الشافعي: لم أهتد لذكره لدي.

(٦) إبراهيم بن محمد بن غياث النسّاج: لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي.

محمد بن المناشيري[1] وولده الشيخ محمد، والشيخ موسى بن محمد بن الحاج محمد بن شاويش الصلخدي الصالحي[2] وولده أحمد، والشيخ جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن زين الدين[3] حضر من حضر مرتين الصالحي الشافعي، والولد محمد بن عبد القادر بن دمسلكو الصالحي الحنفي[4] وجمال الدين يوسف بن الحاج محمد بن الحاج أحمد البخيحي المؤذن[5] في يوم السبت ثالث صفر الخير سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة بمقام إبراهيم الخليل عليه السلام أعلا برزة، وحضر العلامة زين الدين عمر بن إبراهيم بن نصر الله الصالحي الحنفي[6] وربما سمع بعض هؤلاء مجالس أخر منه كما بينت ذلك في طبقة السماع كما بينت أماكن سماعه مني فيها.

وسألني الإجازة مشافهة فقلت له: كتب لي بعض أشياخي:

أكابرنا شيوخ العلم حازوا ... علوم الدين فاغتنموا وفازوا

أجازوا لي رواية ما رووه ... فها أنا ذا أجزت كما أجازوا

وسألني مرّة عن كتاب (المحلى) لأبي محمد بن حزم الظاهري[7] فقلت

---

(١) أحمد بن محمد بن المناشيري: لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) موسى بن محمد بن الحاج محمد بن شاويش الصلخدي الصالحي: لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) يوسف بن زين الدين الصالحي: لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٤) محمد بن عبد القادر بن دمسلكو الصالحي: لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٥) يوسف بن محمد بن أحمد البخيحي المؤذن: لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٦) هو عمر بن نصر الله الصالحي الحنفي، العلامة الزاهد العارف الرباني زين الدين الدمشقي: كان قانعاً طارحاً للتكلف يلبس العباءة، يرجع إليه في مذهبه، وقد استعان الشيخ زين الدين بن سلطان به في مؤلف له بفقه الحنفية.

توفي في سادس رجب سنة: ٩٥٣ هجرية قهراً لما كان يراه من ظهور المنكرات بشكل فاضح. تقدمت سيرتهُ...

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ٢/ ٢٢٧ و ٢٢٨.

(٧) هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، أبو محمد الأندلسي: عالم الأندلس في=

له: هو كتاب نفيس وشرحه شرحاً مفيداً سمّاه (الاستحلى) وقد اختصر المحلى الحافظ أبو عبد الله الذهبي[1] وعمل فيه مغلطاي[2] كتاب (الأخذ بالحزم في ذكر ما خولف فيه أبو محمد بن حزم) وكان كتب عليه أبو محمد المنبجي[3] وكذا ابن منور[4] لكن غالب مسائله فقهية ككتاب ابن عبد الحق[5].

= عصره، وأحد أئمة الإسلام، وإليه ينتسب خلق كثير لمذهبه في الأندلس يقال لهم (الحزمية). ولد بقرطبة سنة: ٣٨٤ هـ= ٩٩٤ م وكانت له ولأبيه من قبله رئاسة الوزارة وتدبير المملكة، فزهد بها وانصرف للعلم والتأليف، فكان من صدور الباحثين فقيهاً حافظاً يستنبط الأحكام من الكتاب والسنة، بعيداً عن المصانعة مع نقده لكثير من العلماء والفقهاء، فحاربوه وحذَّروا من فتنته ملوكهم، فطورد ورحل إلى بادية لبلة بالأندلس وتوفي فيها سنة: ٤٥٦ هـ= ١٠٦٤ م. رووا عن ابنه الفضل أنه اجتمع عنده بخط أبيه من تآليفه نحو / ٤٠٠/ مجلد تشتمل على ما يقارب ثمانين ألف ورقة، وكان يقال: (لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقان).

أشهر مصنفاته: (الفصل في الملل والأهواء والنحل) و (المحلى) و (جمهرة الأنساب) و (الناسخ والمنسوخ) و (حجة الوداع) و (جوامع السيرة) و (مراتب العلوم) و (فضائل الأندلس) و (أمهات الخلفاء) و (رسائل ابن حزم).

انظر سيرته وآثاره في: نفح الطيب: ١/ ٣٦٤ وإرشاد الأريب: ٥/ ٨٦ـ٩٧ ولسان الميزان: ٤/ ١٩٨ واللباب: ١/ ٢٩٧ والأعلام: ٤/ ٢٥٤ و ٢٥٥.

(١) هو الحافظ محمد بن أحمد، شمس الدين الذهبي الدمشقي المؤرخ: تقدم ذكره.

(٢) هو مغلطاي بن قليج النكجري المصري: تقدم ذكره.

(٣) هو أبو محمد المنبجي: لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٤) ابن منور: لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٥) هو عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل البغدادي القطيعي الحنبلي صفي الدين: عالم بغداد في عصره. مولده ونشأته ووفاته ببغداد: (٦٥٨ـ٧٣٩ هـ= ١٢٦٠ـ١٣٣٨ م) كان يُضرب به المثل في معرفة الفرائض.

من آثاره: (معجم) في رجال الحديث، و (مراصد الاطلاع في الأمكنة والبقاع) و (تحقيق الأمل في علمي الأصول والجدل) و (اللامع المغيث في علم المواريث) و (شرح المحرر) لمجد الدين بن تيمية، و (اختصار تاريخ الطبري) و (منتهى أهل الرسوخ في ذكر من أروي عنه من الشيوخ).

انظر سيرته وآثاره في: علماء بغداد ص: ١٢٢ والدرر الكامنة: ٢/ ٤١٨ وتاريخ العراق: ٢/ ٣١ وشذرات الذهب: ٦/ ١٢١ والأعلام: ٤/ ١٧٠.

(٨٦) محمد بن عبيّة النابلسي الشافعي

(كان حيًّا سنة: ٩٥٠ هـ)[*]

محمد بن عبد الرحمن بن أحمد[١] بن عبيّة النابلسي الشافعي، الشيخ الصالح المفيد شمس الدين: قدم دمشق مرّات وخطب بها بجامع المصلّى[٢]

---

(١) لم أعثر على ذكر لصاحب الترجمة في الكتب المعتمدة لدي.

(١) هو أحمد بن محمد بن عبيّة تصغير عباءة، القاضي شهاب الدين المقدسي: مولده بالقدس سنة: ٨٣١ هجرية. اشتغل على الشهاب الرملي الشهير بابن رسلان والشمس البلاطنسي.

وفضل في فنون كالعروض والفقه والحديث، ودرّس وأفتى، ونظم الشعر اللطيف بخطه الحسن. وكان على جانب من الدين المتين.

ولي قضاء القدس ثم عزل عنه لإنكاره على الملك قايتباي في الأمر بإعادة بناء الكنيسة ببيت المقدس، وأُخرج إلى دمشق فتعانى الوعظ فيها.

توفي ثالث جمادى الأولى سنة: ٩٠٥ هجرية ودُفن بتربة الباب الصغير.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ١/ ١٢٤ و ١٢٥ ومتعة الأذهان ترجمة: ١٢٦ وشذرات الذهب: ٨/ ٢٥ وتاريخ البصروي ص: ٢٥٦ وأعلام فلسطين: ١/ ٢٥٦ ونسبه فيها: أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن عبية.

(٢) جامع مصلّى العيدين ويقال له أيضاً جامع باب المصلّى، ويقع في ناحية الموصلي من حي الميدان غربي مشهد ومسجد النارنج وتربة حوش الموصلي، إنشاء الملك العادل سيف الدين أبي بكر الأيوبي سنة: ٦٠٦ هجرية ملاصق لقباب أتابك طغتكين من قبلته والمدفون تحت قبتها الأمير عز الدين عسقلان سنة: ٥٨٠ هـ والأمير الوزير الصاحب محمد شرف الدين بن عروة الموصلي سنة: ٦٢٠ هجرية، وقد زُيِّنت جدران هذه التربة بأدوات الحرب القديمة بأنواعها، كما اتخذها أصحاب الطريقة القادرية مقراً لهم في أيامنا، والجامع نزه وكبير وعامر بزواره من المؤمنين، وكان ملاذاً للخائفين بالفتن والزلازل قديماً وحديثاً وجُدّد عام ١٩٩٤ م من قبل أهل الخير.

انظر ذكره في: مختصر تنبيه الطالب ص: ١٥ و ١٦ و ١٦٣ و ٢٢٦ والقلائد الجوهرية ص: ١٥٥ و ١٦٥ والموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة بالمطبوع ص: ٢١٩. =

ثم في أوّل سنة خمسين وتسعمائة تزوج عندنا[١] بالصالحية، واجتمعتُ به مرّات وذكرتُ له أنّ جدّه العلاّمة هو أحد أشياخنا، فأوقفني على مصنف له سمّاه (الرد الوافر على المجيب القاصر) ذكر فيه أنه أجاب عن السبعين والثمانية المذكورين في حزب الشيخ أبي الحسن الشاذلي[٢] جماعة من العلماء الأعلام بدمشق الشام، فمنهم من نقّح وحرر وأطنب وأكثر، ومنهم من أفاد وأتحف، ومنهم من اختصر وأجحف، وكل منهم لم يتعقب جواب الآخر ولا لجوابه رجّح، إلاّ صاحب المختصر فإنّه تعرض لجواب الكثير وبأسقاطه صرّح، وكنتُ ممن أجاب وأكثر ولم أقف على من أجاب بأكثر، فدعاني إلى رد جوابه (الانتصار للحق وأهله) وذلك بإشارة من هو من أهل العقد، وحله الشيخ العلاّمة الصالح الفهامة مربّي الطالبين فتح الدين أبو الفتح المزي[٣] أعاد الله علينا من بركته، ثم ختمه بخاتمة قال فيها: أمّا اشتغالي فمن صغر وقدم راكباً

---

(١) كلمة (عند) وردت هكذا في مخطوطتي ألمانيا ومصر، وقد سقط من آخرها حرفي (نا) وبدونهما لا يستقيم معنى مكان تواجد المترجم.

(٢) هو علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن يوسف بن هرمز الشاذلي المغربي أبو الحسن: رأس الطائفة الشاذلية، من المتصوفة، وصاحب الأوراد المسماة (حزب الشاذلي). ولد في بلاد غمارة بريف المغرب سنة: ٥٩١ هـ= ١١٩٥ م ونشأ في بني زرويل قرب شفشاون، وتفقه وتصوف بتونس، وسكن (شاذلة) قرب تونس، فنسب إليها، وطلب الكيمياء في بداية أمره ثم تركها، ورحل إلى الحج ودخل العراق، واستوطن الإسكندرية وتوفي بصحراء عيذاب سنة: ٦٥٦ هـ= ١٢٥٨ م في طريقه إلى الحج. وكان ضريراً وينتسب إلى الأدارسة أصحاب المغرب وليس له دليل على صحة نسبه هذا.

ومن آثاره: (الأمين في آداب التصوف) و (نزهة القلوب وبغية المطلوب) و (السر الجليل في خواص حسبنا الله ونعم الوكيل) ولأحمد بن محمد بن عياد كتاب (المفاخر العلية في المآثر الشاذلية) طبع في سيرته وطريقته.

انظر سيرته وآثاره في: نكت الهميان ص: ٢١٣ وطبقات الشعراني: ٢/ ٤ ونور الأبصار ص: ٢٣٤ وخطط مبارك: ٤/ ٥٧ والتاج للزبيدي: ٧/ ٣٨٨ وسلوة الأنفاس: ١/ ٨٥ والأعلام: ٤/ ٣٠٥.

(٣) هو محمد بن محمد العوفي الإسكندري، أبو الفتح المزي: تقدم ذكره.

أقول: وفي دمشق أسرة فاضلة معاصرة (بني عوف) من ذرية هذا العالم الفاضل، وتنتهي نسابتهم إلى الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف، وجدد مسجده بمحلة الشويكة بدمشق.

وعلى القدم، فأمّا في إقامتي ببلدي نابلس فقرأتُ القرآن والمنهاج وجمع الجوامع وألفية ابن مالك والأجروميّة وقواعد ابن هشام وتصريف العزي والرحبية واللباب والأشتهية ومقدمة التجويد تصحيفاً وعرضاً وحفظاً وشرحاً وسماعاً على جماعة أولهم المقرئان الفخر عثمان والشهاب أحمد المغربيان، ثم أبو الفتح محمد الحريري النابلسي[١] ثم العالمان أبو الجرم محمد بن الحلاوي النحوي المقدسي[٢] والمحيوي يحيى بن محمد الغرناطي[٣] قدما علينا نابلس، ثم المرحوم والدي. وأمّا في رحلتي فأخذت الفقه والأصول والحديث والتفسير والنحو والتصريف وعلم المواريث والحساب وعلم المواقيت والتصوف وعلم الطب والمنطق قراءة وتصحيحاً وشرحاً وسماعاً وتعليقاً عن جماعة أولهم العلامة كمال الدين بن أبي شريف[٤] وهو أول من أذن لي بالإقراء والتدريس سنة: ٨٣٨ هـ، ثم العلامة إبراهيم العجلوني المقدسي[٥]، وهو أول من أخذت عنه علم المنطق والمناسخات بالجدود، ثم العلامة الشمس محمد بن حامد الصفدي[٦] وبه انتفعت، وهو الآذن لي بالإفتاء ومصنفاته، ومنهم البرهان البقاعي[٧] بدمشق، والبهاء

---

(١) أبو الفتح محمد الحريري النابلسي: ورد ذكره بالكواكب السائرة: ١/ ٢٣٥ استطراداً.

(٢) محمد بن الحلاوي، أبو الجرم النحوي المقدسي: لم أهتد لذكره لدي.

(٣) يحيى بن محمد، محيي الدين الغرناطي: لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٤) هو محمد بن محمد بن أبي بكر، كمال الدين بن أبي شريف المزي القدسي الشافعي: مولده بالقدس سنة: ٨٢٢ هـ ووفاته فيها سنة: ٩٠٦ هجرية.

أخذ العلم عن جماعات منهم كمال الدين بن الهمام وابن الهائم وابن حجر والزركشي والمراغي وأجاز له أبو الفرج القباني وأبو العباس العنابي.

وصنف كتباً منها: (شرح الإرشاد لابن المقري اليمني) و (شرح المسايرة) و (الدرر اللوامع بتحرير جمع الجوامع) و (صوب الغمامة في إرسال العمامة).

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٩/ ٦٤ـ٦٧ والأنس الجليل: ٢/ ٧٠٦ ومتعة الأذهان ترجمة: ٨٧٦ وشذرات الذهب: ٨/ ٢٩ والأعلام: ٧/ ٥٣.

(٥) إبراهيم العجلوني المقدسي: علامة بالمنطق والمناسخات: لم أهتد لذكره.

(٦) هو محمد بن عيسى بن حامد، شمس الدين الصفدي: تقدم ذكره.

(٧) هو إبراهيم بن عمر الرباط البقاعي: تقدم ذكره.

الحواري[1] والمحب البصروي[2] والحافظ أبو الفضل بن حجر[3] مع والدي في قراءتي عليه من الكتب الستة سنة: ٨٥٠ هـ وخطيب المسجد الأقصى ومدرّس الصلاحية بالقدس ابن جماعة[4] والعلامة التقي أبو بكر بن محمد بن القرقشندي[5] قراءة عليهما وسماعاً للكتب الستة، والحافظ الشمس السخاوي[6] واجتمعت به في مكة مرتين الأولى سنة: ٨٨٥ هـ والثانية سنة ٨٩٨ هـ وقرأت عليه ديباجة مؤلفه (القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع) وناولني إيّاه، والحافظ البرهان الناجي[7] سماعاً من لفظه لأماكن من الكتب المذكورة، والسيد نورالدين بن محمد بن عفيف الدين الإيجي[8] قراءة لبعض الصحيح، وأخذتُ علم التصريف دراية وهداية عن شيخنا ابن حامد، ورواية عن جماعة أولهم السيد محمد بن محمد بن الشيخ عبد القادر الكيلاني[9] بسنده المعروف، ومنهم المحدث عبد الرحمن بن علي

---

(١) هو محمد بن أبي بكر العوفي بهاء الدين الحواري: تقدم ذكره.

(٢) هو محمد بن خليل، محب الدين البصروي: تقدم ذكره.

(٣) هو أحمد بن علي، شهاب الدين أبو الفضل بن حجر العسقلاني: تقدم ذكره.

(٤) هو إبراهيم بن عبد الرحيم بن جماعة الحموي المقدسي: تقدم ذكره.

(٥) هو أبو بكر بن محمد بن القرقشندي، تقي الدين: عالم فاضل، ورد ذكره استطراداً.

(٦) هو محمد بن عبد الرحمن، شمس الدين السخاوي: مؤرّخ تقدم ذكره.

(٧) هو إبراهيم بن محمد الناجي: المحدث. تقدم ذكره.

(٨) هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعي: مفسر من أهل إيج بنواحي شيراز.

من مؤلفاته: (جامع البيان في تفسير القرآن) ورسالة في: (بيان المعاد الجسماني والروح).

مولده ووفاته: (٨٣٢ـ٩٠٥ هـ= ١٤٢٩ـ١٥٠٠ م).

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٨/ ٣٧ والأعلام: ٦/ ١٩٥.

(٩) هو محمد بن صالح، الشيخ العلامة الخطيب أبو الفتح بن الشيخ صلاح الدين الكيلاني الشافعي: خطيب المدينة المنورة وإمامها.

قدم الشام ودخل دمشق وحلب، وممن اجتمع به في المدينة النبوية الشيخ بدر الدين محمد الغزي العامري الدمشقي، وله قصيدة امتدح فيها إسكندر دفتردار حلب=

التميمي(١) وكان قد جاوز السبعين، وهو لبس الخرقة وتلقن الذكر من إمام الطريقة الزين بن أبي بكر الخوافي(٢) سنة: ٨٤٣ عند الكعبة المشرفة. ونسبي أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن مكية(٣) سبط العارف بالله عبيد(٤) قال: ولكل واحد من آبائه صلاح وعلم، وأخبرني العلاّمة البهاء الحواري(٥) أنَّ نسبي هذا يتصل بأبي القاسم العوني(٦) ونسبه واضح.

= حين زيارته له فيها مطلعها:

سود العيون هي السيوف البيض ... يومي إلى نفسي بها فتفيض

وختمها بالبيت التالي:

فاسلم سلمت لأهل دهرك مالكاً ... طول الزمان تسوسهم وتروض

توفي بالمدينة النبوية سنة: ٩٥٨ هجرية رحمه الله تعالى.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ٢/ ٣٧.

(١) هو الشيخ عبد الرحمن بن علي، زين الدين أبو الفرج التميمي الخليلي الشافعي: ورد ذكره استطراداً في الكواكب السائرة: ١/ ١٣٥ و ١٩٨.

(٢) الزين بن أبي بكر الخوافي: ورد ذكره استطراداً بالكواكب السائرة: ٢/ ١٤٥.

(٣) هو أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الكريم بن مكية النابلسي: الواعظ بالكراسي. توفي بدمشق سنة: ٩٠٧ هجرية. تقدم ذكره.

(٤) العارف بالله الشيخ عبيد: لم أهتد لسيرته نظراً لعدم ذكر نسابته، ولكنني أعتقد أنه العارف بالله عبيد الله التستري الهمذاني الصوفي الذي ورد ذكره استطراداً بالكواكب السائرة: ١/ ٣٢٠ ثم: ٢/ ٩٩.

(٥) هو محمد بن أبي بكر العوفي، بهاء الدين الحواري: تقدم ذكره.

(٦) أبو القاسم العوني ينتهي نسبه إلى الشريف عون من ذريَّة الإمام الحسَن السبط ابن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، وتسلسل من هذا البيت شريف مكة الحُسين بن علي، وولديه الشريف فيصل الأول ملك العراق والشريف عبد الله ملك المملكة الأردنية الهاشمية في مطلع القرن العشرين.

نسابة الشريف عون الحسَني الهاشمي القرشي تراثاً وتاريخاً

١ـ أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب أسد الله الغالب زوج السيدة فاطمة الزهراء، (٢٣ق. هـ ـ ٤٠ هـ= ٦٠٠ـ٦٦١ م) (١٨ ق. هـ ـ ١١ هـ= ٦٠٥ـ٦٣٣ م)

٢ـ الإمام الحسَن السبط ٣ـ ٥٠ هـ= ٦٢٤ـ٦٧٠ م =

= ٣ـ الشريف الحسَن المثنى المتوفى سنة: ٩٠ هـ= ٧٠٨ م
٤ـ الشريف عبد الله المحض ٧٠ـ١٤٥ هـ= ٦٩٠ـ٧٦٤ م
أعقب

الشريف إدريس الأول ملك المغرب
المتوفى ١٧٧ هـ= ٧٩٣ م
أعقب
الشريف إدريس الثاني ملك المغرب
(١٧٧ـ٢١٣ هـ= ٧٩٣ـ٨٢٨ م)
أعقب
الشريف علي
أعقب
الشريف أحمد
أعقب
الشريف ميمون
أعقب
الشريف حمود
المتوفى سنة: ٤٠٠ هـ= ١٠١٠ م
أعقب
الشريف إدريس أمير مكة
المتوفى سنة: ٤٣١ هـ= ١٠٣٩ م

والشريف موسى الجون
المتوفى نحو سنة: ١٨٠ هـ= ٧٩٦ م
أعقب
الشريف عبد الله الصالح عبد الله الأشتر
(١١٨ـ١٥١ هـ= ٧٣٦ـ٧٦٨ م)
أعقب
الشريف موسى الثاني
أعقب

الشريف عبد الله الأكبر
أعقب
الشريف محمد الثعلب
أعقب
الشريف عبد الله الثاني
أعقب
الشريف علي الموصلي
أعقب
الشريف يحيى أبو الخضر
أعقب
الشريف عيسى أبي ربيعة
أعقب
الشريف الحسين قضيب البان الموصلي
(٤٧١ـ٥٧٣هـ = ١٠٧٩ـ١١٧٧م)

الشريف داود
أعقب
الشريف محمد رومية
أعقب
الشريف يحيى
أعقب
الشريف عبد الله الجيلي
أعقب
موسى جنكي دوست
أعقب
الشيخ عبد القادر الجيلاني
(٤٧٠ـ٥٦١هـ =
١٠٧٨ـ١١٦٦م).

والشريف محمد النفس الزكية

=

وأعقب الشريف علي الموصلي الهاشمي القرشي

الشريف سليمان — والشريف يحيى أبو الخضر

أعقب — أعقب

الشريف حسين — الشريف عيسى أبي ربيعة

المتوفى سنة: ٤٨٣ هـ= ١٠٨٩ م

أعقب — أعقب

الشريف عيسى — الشريف الحُسين قضيب البان الموصلي

٤٧١_٥٧٣ هـ= ١٠٧٩_١١٧٧ م

أعقب — أعقب الأشراف السادة

الشريف عبد الكريم

أعقب — الشريف علي والحسن ومحمد وعمر ويحيى وعبد الله

الشريف مطاعن — أعقب

أعقب — الشريف هبة الله يحيى الموصلي سبط العلامة الشيخ عبد القادر الكيلاني

الشريف إدريس — وسنأتي على ذكر كل منهم في المستدرك

أعقب — الموسوم بعنوان (جوهرة البيان في

الشريف أبي عزيز قتادة (أمير مكة) — نسب الحسين قضيب البان)

٥٢٧_٦١٧ هـ= ١١٣٣_١٢٢٠ م

أعقب الشريف علي الذي أعقب

الشريف حسن المتوفى سنة: ٦٢٢ هـ= ١٢٢٥ م

أعقب

الشريف محمد أبي نمي الأول (أمير مكة)

٦٢٠_٧٠١ هـ= ١٢٢٢_١٣٠١ م

أعقب الشريف رميثة أبو عرّادة (أمير مكة)

المتوفى سنة: ٧٤٦ هـ= ١٣٤٦ م

الروضة الكيلانية في بغداد

=

أعقب الشريف عجلان (ملك الحجاز)

٧٠٧ـ٧٧٧ هـ= ١٣٠٧ـ١٣٧٥ م

محمد الشريف حسن والشريف علي والشريف بركات

أعقب

الشريف بركات

(٨٠٨ـ٨٧١ هـ)

المتوفى سنة: ٧٩٧هـ

الشريف محمد أبي نمي الثاني

المتوفى سنة: ٨٧٥ هـ= ١٤٧٠ م

أعقب

الشريف محمد بن أبي نمي الثاني

الشريف حسن (٩٣٢ـ١٠١٠ هـ= ١٥٢٥ـ١٦٠١ م)

الشريف عبد الله إدريس (أمير مكة) (٩٧٤ـ١٠٣٤ هـ= ١٥٦٦ـ١٦٢٥ م)

الشريف حمود المتوفى ة: ١٠٨٥ هـ= ١٦٧٤ م

الشريف حسين

الشريف عبد الله توفي ببلاد الترك بعد سنة: ١١٨٥ هـ= ١٧٧١ م

الشريف محسن

الشريف عون

الشريف عبد المعين (أمير مكة)

الشريف محمد (١٢٠٤ـ١٢٧٤ هـ= ١٧٩٠ـ١٨٥٨ م)

الشريف علي باشا والشريف عون الرفيق باشا (أمير مكة) (١٢٥٦ـ١٣٢٣ هـ= ١٨٤١ـ١٩٠٥ م)

أعقب

الشريف حسين (شريف مكة)

(١٢٧٠ـ١٣٥٠ هـ= ١٨٥٤ـ١٩٣١ م)

أعقب

الشريف عبد الله
مؤسس المملكة الأردنية الهاشمية
(١٢٩٩ـ١٣٧٠ هـ= ١٨٨٢ـ١٩٥١ هـ)
أعقب

والشريف فيصل الأول
ملك العراق
(١٣٠٠ـ ١٣٥٢ هـ= ١٨٨٣ـ١٩٣٣ م)
أعقب

(مطلب في حكايات لطيفة)

وحكى لي المقرىء عبد الرحمن بن القسطلاني[١] قال: كنتُ رفيقاً لوالدك الشيخ عبد الرحمن[٢] في بلده بمرج بني عامر لقسم مغل أرض موقوفة عليه وعلى أقاربه، وكان الشيخ صائماً فحصل بينه وبين الفلاحين شيء فحلف بالله العظيم لا يأكل لهم شيئاً تلك الليلة، فلمّا غربت الشمس قدَّموا العشاء فلم يأكل فصلّى المغرب والعشاء ولم يفطر، فلمّا مضى ساعة من الليل إذا ببدوي قد أقبل ومعه حمل على دابة وهو يسأل عن الشيخ عبد الرحمن فدُلَّ عليه، فسلَّم

= الشريف طلال (ملك الأردن) (١٣٢٩ـ١٣٩٢ هـ= ١٩١١ـ١٩٧٢ م)
أعقب
الشريف حسين (ملك الأردن) (١٣٥٥ـ ١٤١٩هـ = ١٩٣٥ـ ١٩٩٩م)
المولود سنة: ١٣٥٤ هـ= ١٩٣٤ م
أعقب
الشريف عبد الله (ولي العهد)

الملك الشريف غازي ملك العراق. (١٣٣٠ـ١٣٥٨ هـ= ١٩١٢ـ١٩٣٩ م)
أعقب
الملك الشريف فيصل الثاني
آخر ملوك العراق الهاشميين
(١٣٥٤ـ١٣٧٧ هـ= ١٩٣٥ـ١٩٥٨ م)

المصادر: كتاب (عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب) ص: ٣٨٠ تأليف: أحمد جمال الدين بن علي بن الحسين بن علي الحسَني الشهير بابن عنبه الداودي الطالبي المتوفى: ٨٢٨ هـ= ١٤٢٤ م.

وانظر في: تاريخ العراق: ٣/ ٧٣ وأعيان الشيعة: ٩/ ٤٩ وقاموس الأعلام: ١/ ١٧٧ وكحالة في معجم المؤلفين: ٢/ ٦.

وفي كتاب (تعطير الكون بأشراف بني عون) تأليف: إسحاق بن عقيل بن عمر العلوي المكي السقاف المتوفى سنة: ١٢٧٢ هـ= ١٨٥٦ م وتاريخ العراق: ٣/ ١٣ والأعلام: ١/ ٢٩٥ وكحالة: ٢/ ٢٣٥.

(١) المقرىء عبد الرحمن القسطلاني: ورد ذكره هكذا (المولى القسطلاني) في الكواكب السائرة: ١/ ٧٢ و ٢٥٧ ثم: ٢/ ١٠٧ ثم: ٣/ ٤ و ٨٧ و ١٧٦ ضمن تراجم باستطرادات متعددة.

(٢) عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن عبية النابلسي ثم الدمشقي الشافعي: تقدم ذكر نسبه في أبيه كما تقدم في الحواشي بالفقرة الأولى من بدء الترجمة لابنه الشيخ محمد.

عليه وقبَّل يديه، ثم أنزل عن الدابة خرجاً وأخرج منه خروفاً مشوياً ورغيفاً كبيراً يُسمونه العرب ملة، وقدّم ذلك للشيخ عبد الرحمن فتقدم الشيخ فأكل منه، فسُئل البدوي عن ذلك، فقال: هذا الخاروف كنت نذرته للشيخ عبد الرحمن من مدّة وكنت كلّما عزمتُ على إحضاره يحصل عاقة إلى أن كان اليوم الماضي سمعت أن الشيخ في هذه البلدة فخطر لي خاطري أن أذبح له وأشويه وأخبز رغيفاً يتعشاه الشيخ الليلة، ففعلتُ ذلك.

ومنها: ما حكى عن الشيخ عبد الله نقيب جدي عبد الكريم قال: كنتُ أوضيء الشيخ عبد الكريم فلمّا غسل ذراعيه أعجبني، فملأتُ عيني منه نظراً، فلمّا أتمَّ الوضوء غاب عني ساعة طويلة ثم حضر وأذياله مبلولة فأردتُ أن أسأله، فاستهبته، فلمّا كان بعد أيّام حضر إلى زاوية الشيخ جماعة ومعهم هدية للشيخ فأدخلتها إلى بيته، فلمّا خلا بي الجماعة قالوا: وقع للشيخ معنا كرامة، وهي أنّا كنّا في البحر سائرين فجاءت ريح عاصفة فرأينا الماء قد دخل المركب ولم نعلم من أين دخل فكدنا نغرق، فاستغثنا بالشيخ عبد الكريم بن مكية[١] وإذا بهذا الشيخ قد حضر وأكمامهُ مشمرة فخلع قميصه وحشا به خرق المركب فانقطع الماء وسلمنا من الغرق. . قال النقيب: فسألتهم في أي وقت، فقالوا: بعد الظهر، قال النقيب: فقلتُ أنه في غيبته عني ذلك الوقت كان في ذلك الفعل.

ومنها: ما حكى لي خال والدي وابن عمه المحدّث عبد الحافظ بن مكية[٢] وكان قد جاوز التسعين عن جدي العارف بالله أحمد أنه كان بالبلد المسماة (بلغمة) بمرج بني عامر في حصد مغل له بأرض موقوفة عليه والفلاحون يساعدونه على الحصيد، إذ جاءهم صبي أمير عرب حارثة يطلب أحدهم ليحصدوا مغل الأمير، فاعتذروا بحصيد الشيخ وأنهم لا يقدرون على تركه خشية من تغير خاطره عليهم، فقال صبي الأمير:

---

(١) لم أعثر على ذكر للشيخ عبد الكريم بن مكية في الكتب المعتمدة.
(٢) والمعمر عبد الحافظ بن مكية: لم أهتد له على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.

لابد من أخذكم وإن كان للشيخ سرٌّ يطعنني بدبري، وأخذهم قهراً ومضى، فلم يمشوا إلاّ قليلاً حتى صاح صبي الأمير صيحة قوية وسقط عن فرسه وجعل يشكو من دبره، فإذا بمصارينهِ قد خرجت من دبره ومات لوقته، وأقسم أني لم أذكر هذا على سبيل الافتخار، وإنما ذكرته إعلاماً للضد وللمظلوم انتصار لا إثم عليَّ فيه ولا كراهة بدليل، ﴿ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعۡدَ ظُلۡمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيۡهِم مِّن سَبِيلٍ﴾ [الشورى: ٤١].

وقال رسول الله ﷺ لمّا أتاه وفد بني تميم[1] بخطيبهم وشاعرهم ليفاخروه، دعا رسول الله ﷺ ثابت بن قيس[2] وكان خطيبه، فأجاب خطيبهم وغلبه، ودعي حسّان بن ثابت[3] وكان شاعره، فأجاب شاعرهم وذكر فيه قصيدته التي منها:

---

(١) هو تميم بن أوس بن خارجة الداري، أبو رقية: صحابي، نسبته إلى الدار بن هانيء من لخم. أسلم سنة: ٩ هجرية، وأقطعه الأندلسي أبو غالب بن التباني النَّبي ﷺ قرية جيرون الخليل بفلسطين، وكان يسكن المدينة. ثم انتقل إلى الشام بعد مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه، فنزل بيت المقدس. وهو أول من أسرج السراج بالمسجد، وكان راهب أهل عصره وعابد أهل فلسطين. . روى له البخاري ومسلم: /١٨/ حديثاً.

وللمقريزي فيه كتاب سمّاه (ضوء الساري في معرفة خبر تميم الداري) مات ودُفن بفلسطين سنة: ٤٠ هـ= ٦٦٠ م.

انظر سيرته وآثاره في: تهذيب ابن عساكر ـ ٣/ ٣٤٤ وصفة الصفوة: ١/ ٣١٠ والأعلام: ٢/ ٨٧.

(٢) هو ثابت بن قيس بن شماس الخزرجي الأنصاري: صحابي، كان خطيب رسول الله ﷺ، وشهد أحداً وما بعدها من المشاهد، وفي الحديث: (نعم الرجل ثابت)، ودخل عليه النَّبي ﷺ وهو عليل، فقال: (أذهب البأس رب الناس عن ثابت بن قيس بن شماس). قتل يوم اليمامة شهيداً في خلافة أبي بكر رضي الله عنه سنة: ١٢ هـ= ٦٣٣ م.

انظر سيرته في: البيان والتبيين، وتهذيب التهذيب، وصفة الصفوة: ١/ ٢٥٧ والأعلام: ٢/ ٩٨.

(٣) هو حسّان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري: صحابي، شاعر النَّبي ﷺ: تقدمت سيرته.

بني دارم لا تفخروا إن فخركم يعود وبالاً عند ذكر الأكارم
هبلتم علينا تفخرون وأنتم لنا خول من بين ظير وخادم

فقال رسول الله ﷺ: (لقد كنت غنياً يا أبا دارم أن يذكر منك ما ظننت أن الناس تستره)[1] فكان قوله ﷺ أشدّ عليهم من شعر حسّان، فقاموا مغلوبين مقهورين، ثم أسلموا فأحسن إليهم وكساهم، إنتهى. .

* * *

منظر رسم جبل قاسيون شمالي مدينة دمشق التاريخية ويحتضن حي الصالحية والمهاجرين، أُخِذَ من ساحة ونصب الشهيد عدنان شمسي المالكي من أرقى أحياء مدينة دمشق قديمها وحديثها في ٢٥/ ١٢/ ١٩٩٧م.

(١) حديث شريف ورد ذكره في: كنز العمال: ١٠/ ٣٠٣١٦.

(٨٧) محمد الحطّاب المكي المالكي الرعيني(*)

(٨٦١ ـ ٩٥٠ هـ)

محمد بن عبد الرحمن الحطّاب المكي المالكي، العلاّمة شمس الدين:

كتب بخطه أن مولده في صفر سنة إحدى وستين وثمانمائة.

سمع الحديث على جماعة منهم الحافظ شمس الدين السخاوي(١) والحافظ الديمي(٢) ومحدّث المدينة الشريفة الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ ناصر الدين المراغي(٣).

قال: وحضرتُ تدريس درس الشيخ يحيى العلمي(٤)، وقرأتُ على الشيخ موسى الحاجبي(٥)، والشيخ العارف أحمد بن زروق(٦)، والشيخ

---

(١) وردت سيرة صاحب الترجمة في: شذرات الذهب: ٨/ ٢٨٥ ومنها استزدت:

محمد بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد الرعيني الأندلسي الأصل، الطرابلسي المولد، نزيل مكة المالكي، ويعرف فيها بالحطاب الطرابلسي الرعيني: مولده بصفر سنة: ٨٦١ هـ نشأ بطرابلس وحفظ القرآن والرائية والجزرية والفقه، وتحول مع والديه وإخوته إلى مكة سنة سبع وسبعين ثم جاور مع أخيه بالمدينة سنة أربع وثمانين وأخذ عن علمائها ثم عاد لمكة وأخذ عن علمائها وصار من المعتقدين في العلم والدين ورزقه الله ثلاثة أولاد وهم محمد وبركات وأحمد وزوجهم في حياته ورأى أولادهم علماء ومدرسين، وانقطع مدرساً بمنزله عدّة سنين، واعتقده الناس مع تعففه واجتهاده في عمارة الأوقاف التي تحت نظره، وتحمّل كثيراً من الديون والشدّة في مرضه بمكة إلى أن توفي ليلة السبت ١٢ صفر سنة: ٩٥٠ هجرية عن تسعين سنة قمرية رحمه الله.

(١) هو الحافظ محمد بن عبد الرحمن، شمس الدين السخاوي: تقدم ذكره.

(٢) هو الحافظ عثمان بن محمد المصري الديمي: تقدم ذكره.

(٣) لم أهتد على ذكر لمحمد شمس الدين بن ناصر الدين المراغي المدني، إلاَّ أنَّ الغزي ذكره في تاريخه استطراداً بلقب أبي الفتح المراغي: ١/ ٢٣٨.

(٤) الشيخ يحيى العلمي: ورد ذكره استطراداً في الكواكب السائرة: ١/ ١٥٥.

(٥) لم أهتد لذكر الشيخ موسى الحاجبي في الكتب المعتمدة لدي.

(٦) لم أهتد لذكر الشيخ أحمد بن زروق في الكتب المعتمدة لدي.

عبد المعطي بن خصيب التونسي[1]، وأجاز في سنة أحد وأربعين وتسعمائة لإمام الجامع المظفري[2]، الشيخ موسى بن أحمد بن محمد بن سالم بن عيسى بن سالم الحجاوي[3] الحنبلي وأولاده الأستاذ عبد الرحمن وخديجة وزينب وفاطمة في الأولى.

ونقلت من خطه:

(مطلب حكاية لطيفة)

(حكى أن بعضهم كان يكتب كتاباً وإلى جانبه آخر، فكتب عمراً بغير واو، فقال له: يا مولانا زدها واواً للفرق، فقال له: والله قد تفضل مولانا بزيادة الواو، يعني أنه قد تفوضل لأن الفرق حاصل، لأن عمر غير منصرف.

وقال ابن الجوزي[4] روينا عن عمر رضي الله عنه أنه قال لرجل عرَّس: هل كان كذا، فقال: لا أطال الله بقاك، فقال عمر: قد عُلِّمتُم فلم تتعلموا، هلا قلت وأطال الله بقاك يحكي عن الصاحب ابن عبّاد[5] أنه قال: هذه الواو هنا أحسن من واو الأصداغ في خدود الملاح.

---

(١) لم أهتد لذكر الشيخ عبد المعطي التونسي في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) جامع الجبل المشهور بجامع الحنابلة والمظفري: شرع في عمارته الشيخ أبو عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي سنة: ٥٩٨ هجرية، من مال أبو داود محاسن حتى نفد ماله فكمله الملك المعظم مظفر الدين كوكبوري بن علي زين الدين بن كجك بكتكين التركماني صاحب إربل وابن صاحبها وأخو صاحبها وأرسل ألف دينار لسوق الماء إليه من برزة. وتوفي المظفر سنة: ٦٣٠ هـ. وقد تقدّم ذكر المسجد في موضع آخر.

تزوّج بأخت السلطان صلاح الدين يوسف الأيوبي، وكان ذا كرم وشجاعة مفرطة.

انظر ذكرهُ في: مختصر تنبيه الطالب ص: ٢٣٠ و ٢٣١ وخطط دمشق لأكرم العلبي ص: ٣٢٠.

(٣) الشيخ موسى شرف الدين بن أحمد الحجاوي الحنبلي الدمشقي الصالحي: تقدم ذكره. ونسبتهُ تصحيفاً في الأصل (الحجّازي). .

(٤) هو الحافظ عبد الرحمن بن علي الجوزي القرشي البغدادي: تقدم ذكره.

(٥) هو الصاحب إسماعيل بن عباد الطالقاني القزويني: تقدم ذكره.

ورأيت بخطه قصيدة نظام الدولة إسحاق بن الظهير[1] التي التزم ذكر الشمس في كل بيت منها وهي طويلة تزيد على الستين بيتاً ومطلعها :

وافـت وللظلمـاء سجـف مسبـل　　　كالشمس في ذيل الأشعة ترفل

* * *

منظررسم آخر لحي الصالحية ويظهر شرقهُ الحرش أُخِذَ من جنوب جامع التكية السُليمانية الذي تحتضنه غابةٌ من أشجار الكينا والصنوبر والسرو. وتظهر قبّة الجامع التي تعتلي حَرَمَهُ والمئذنتين الرشيقتين عن يمينه وشماله تعتليان بشموخٍ وكبرياءٍ بإطلالتهما على دمشق الفيحاء.

(١) لم أهتد لذكر نظام الدولة إسحاق بن الظهير في الكتب المعتمدة لدي.

(٨٨) محمد التبريزي الشهير بمنلا حافظ العجمي الشافعي(*)
(قُتل سنة: ٩٥٠ هـ)

محمد بن عبد الرحيم بن أخي ميران بكسر الميم التبريزي الشهير بمنلا حافظ العجمي الشافعي:

سمع عليَّ قطعاً من الصحيحين وغيرهما، وقرأ عليَّ في النحو والصرف وفُضّل فيه، وفي غضون ذلك جوّد القرآن على الشيخ شهاب الدين الطيبي[١].

(مطلب أول من عمل المقامات ومن تابعه فيه)

وسألني عن من فمن عمل المقامات، فقلتُ: البديع الهمداني[٢] وهو الذي فتح الباب، ونسج الحريري[٣] على منواله، لكن الذي للبديع الهمداني أربعمائة مقامة وهي قصار تجيء كل أربعة أو خمسة مثل مقامة من مقامات الحريري وشمس الدين معد بن نصر الله الجزري المعروف بابن الصقيل[٤] وأبو العباس يحيى بن سعيد البصري الفراني[٥] وهي المعروفة بالمقامات

---

(١) لم أعثر على ذكر لصاحب الترجمة في الكتب المعتمدة لدي.

(١) هو أحمد بن بدر، شهاب الدين الطيبي الفندقومي: تقدم ذكره.

(٢) هو أحمد بن الحسين، بديع الزمان الهمداني: تقدم ذكره.

(٣) هو القاسم بن علي الحريري البصري: تقدم ذكره.

(٤) هو محمد بن علي بن غالب الجزري الدمشقي، شمس الدين بن الصقيل: فاضل. توفي قتيلاً في اليمن سنة: ٦٨٩ هـ= ١٢٩٠ م.

من آثاره: (المقامات الجزرية) و (الاعتراض المبدي لوهم التاج الكندي).

انظر سيرته وآثاره في: كشف الظنون صفحة: ١١٩ وكحالة: ١١/ ٣٢ و ٣٣.

(٥) هو يحيى بن سعيد بن ماري، أبو العباس البصري: طبيب، منشىء، من أهل البصرة.. له: (مقامات) على نسق مقامات الحريري، ستون مقامة، تُعرف (بالمقامات النصرانية) وله شعر. =

المسيحية، وأبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي[1] والقاضي الرشيد بن الزبير[2] لكنها عشرون مقامة، والمقامات المسيحية التميمية اللزومية لأبي طاهر محمد بن يوسف السرقسطي[3] وهي خمسون مقامة ملزومة النثر والنظم، ومقامات الشريف الزيدي[4] لكنها عشرون مقامة، ومقامات خطير الدولة الحسين بن إبراهيم البغدادي[5] وهي أحد وخمسون مقامة، ومقامات

= توفي في البصرة سنة: ٥٨٩ هـ= ١١٩٣ م.

انظر سيرته وآثاره في: إرشاد الأريب: ٧/ ٢٩٥ والنجوم الزاهرة: ٥/ ٣٦٤ ومرآة الزمان: ٨/ ٢٤٦ والأعلام: ٨/ ١٤٧.

(١) هو عبد الرحمن بن علي بن الجوزي البغدادي القرشي: تقدم ذكره.

(٢) القاضي الرشيد بن الزبير: لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) هو محمد بن يوسف بن عبد الله بن يوسف التميمي المازني السرقسطي الأندلسي، أبو الطاهر، المعروف بابن الأشتركوني: وزير من الكتاب الأدباء، له شعر جيد. اشتهر بالإنشاء، وعارض الحريري في مقاماته بخمسين مقامة سمّاها (المقامات اللزومية)، نشرت مجلة المقتبس نموزجاً من إحداها، وله (المسلسل) طبع في اللغة.

مولده في سرقسطة، ووفاته بقرطبة سنة: ٥٣٨ هـ= ١١٤٣ م.

انظر سيرته وآثاره في: بغية الوعاة ص: ١٢٠ والصلة ص: ٥٢٩ و ٥٣٠ والأعلام: ٧/ ١٤٩.

(٤) هو عبد الله بن شرف الدين بن شمس الدين بن أحمد بن يحيى الحسَني الزيدي: أديب لغوي شاعر، من أئمة اليمن الزيدية، مولده سنة: ٩١٣ هـ ووفاته بمدينة ثلا باليمن سنة: ٩٧٣ هجرية.

من آثاره: (شرح قصيدة والده المسماة القصص الحق) و (شرح على مقدمة الأثمار) و (كسر الناموس في شرح القاموس) و (شرح نظام الغريب في اللغة) وله (شعر).

انظر سيرته وآثاره في: البدر الطالع: ١/ ٣٨٣ ومعجم المؤلفين: ٦/ ٦٣.

وأبوه شرف الدين بن شمس الدين بن أحمد بن يحيى المتوكل على الله، الشريف الزيدي الحسَني اليمني: مولده ونشأته ووفاته فيها: ٨٧٧ـ٩٦٥ هـ.

من آثاره كتاب: (الأثمار) وله (شعر).

انظره في: البدر الطالع: ١/ ٢٧٨ـ٢٨٠ ومعجم المؤلفين: ٤/ ٢٩٧.

(٥) خطير الدولة، الحُسين ابن إبراهيم البغدادي: أديب، لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي. =

محمد بن منصور بن رئيس الوعاظ الموصلي المعروف بابن الحدّاد[1] صاحب المنظومة الرائية في مذهب الشافعي وهي أربعون مقامة، ومقامات الصاحب البهاء علي بن الفخر عيسى[2]، ومقامات أحمد بن جميل الكاتب المعروف بالأزجي[3] وهي عشرون مقامة، ومقامات الأسد خطيب الرصافة أحمد بن الحُسين[4]، ومقامات أبي الهيجاء شهفيروز[5] الشاعر، ومقامات البديع

---

(١) هو محمد بن منصور الحدّاد الموصلي: من الوعّاظ.

من آثاره: (البدور التامات في بديع المقامات) فرغ منها سنة ثلاث وسبعين وستمائة: ٦٧٣ هجرية.

انظر سيرته في: كشف الظنون ص: ٢٣١ والموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة (حرف الميم) ومعجم المؤلفين: ١٢/ ٥٢.

(٢) هو علي بن عيسى بن أبي الفتح، بهاء الدين أبو الحسن الأربلي: أديب، ناثر، شاعر، مؤرّخ.

من تصانيفه: (كشف الغمة في معرفة الأئمة) و (المقامات الأربع) وله (شعر). كان حياً سنة: ٦٨٧ هـ= ١٢٨٨ م.

انظر سيرته وآثاره في: فوات الوفيات: ٢/ ٦٦ـ٦٨ والوافي بالوفيات: ١٢/ ١٣٥ وروضات الجنات ص: ٣٩٦ وتذكرة المتبحرين ص: ٤٨٩ وكحالة: ٧/ ١٦٣.

(٣) أحمد بن جميل الكاتب الأزجي: أديب. لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٤) هو أحمد بن الحُسين الملقب بالأسد، شرف الدين أبو الحُسين: خطيب الرصافة. له (إنشاء خطب) و (خمسون مقامة).

مولده ونشأته ووفاته بالرصافة: ٦٢٢ـ٦٨٥ هـ= ١٢٢٥ـ١٢٨٦ م.

انظر سيرته وآثاره في: الوافي بالوفيات: ٥/ ١٦١ ومعجم المؤلفين: ١/ ٢٠٠.

(٥) هو شهفيروز بن سعد بن عبد السيد بن منصور، أبو الهيجاء بن أبي الفوارس البغدادي: شاعر، رقيق النظم، أصله من أصبهان.

مات ببغداد سنة: ٥٣٠ هـ= ١١٣٦ م، عن سن عالية.

من آثاره: (مقامات) أدبية أنشأها سنة: ٤٩٠ هجرية.

انظر سيرته وآثاره في: شرح الشواهد ص: ٣٢٠ والمبهج لابن جني ص: ١٤ والتبريزي: ١/ ١١ وخزانة البغدادي: ٢/ ٥٨ والتاج: ٧/ ٤٠٢ والأعلام: ٣/ ١٧٩.

الدمشقي طراد بن علي[1] ومقامات خليل بن سنان بن غازي بن علي بن عبد الجبّار بن عبد العزيز بن عبد الملك القرشي الحلبي الحنبلي المعروف بالحسام بن العطّار[2] وتعرف بالمقامات القرشية وهي خمسون مقامة، وقد قرأ بعضها على المصنف في نسخة، في شهور سنة ست وثمانين وستمائة، وهو الحسن بن محمد بن عمر العباسي الهاشمي الزيدي[3] والذي علمته من شرح المقامات الحريرية شرحان لابن ظفر[4] كبير وصغير، وشرحان للمسعودي[5]، وشرح لابن الأنباري[6]

---

(١) هو طراد بن علي بن عبد العزيز، أبو فراس السلمي، الملقب بالبديع الدمشقي: مولده ونشأته بدمشق، كان متولياً بعض الأعمال بمصر وتوفي فيها سنة: ٥٢٤ هـ= ١١٣٥ م.

من آثاره: (مقامات ورسائل) وله (شعر حسن).

انظر سيرته وآثاره في: فوات الوفيات: ١/ ١٩٦ وإرشاد الأريب: ٤/ ٢٧٥ وشعراء مصر: ٢/ ١٠٥ والأعلام: ٣/ ٢٢٥.

(٢) لم أهتد على سيرة حسام بن العطار، خليل بن سنان القرشي الحلبي الحنبلي لدي.

(٣) لم أهتد على سيرة الحسن بن محمد العباسي الهاشمي الزيدي في الكتب المعتمدة لدي.

(٤) هو محمد بن عبد الله بن ظفر الصقلي المكي، أبو عبد الله، حجة الدين:

أديب، رحالة، مفسّر. ولد في صقلية سنة: ٤٩٧ هـ= ١١٠٤ م ونشأ بمكة، وتنقل في البلاد، فدخل المغرب، وجال في إفريقية والأندلس، وعاد إلى الشام فاستوطن حماة وتوفي فيها سنة: ٥٦٥ هـ= ١١٧٠ م.

من آثاره: (ينبوع الحياة) في تفسير القرآن ١٢ مجلداً، و (إنباء نجباء الأبناء) و (الرد على الحريري في درّة الغواص) و (التنقيب على ما في المقامات من الغريب) و (سلوان المطاع في عدوان الأتباع).

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٥٢٢ ولسان الميزان: ٥/ ٣٧١ والوافي بالوفيات: ١/ ١٤١ وإرشاد الأريب: ٧/ ١٠٢ وابن الوردي: ٢/ ٧٨ والأعلام: ٦/ ٢٣٠ و ٢٣١.

(٥) هو محمد بن أحمد المسعودي النيسابوري: تقدم ذكره.

(٦) هو سلامة بن عبد الباقي بن سلامة، أبو الخير الأنباري: أديب، عالم بالقراءات، من أهل الأنبار ومولده بها سنة: ٥٠٣ هـ= ١١١٠ م. =

وشرح لأبي البقاء[1] وشرح للشريشي[2] وهو أحسنها.

وشرح لصفي الدين عبد الكريم اللغوي[3] وشرح لأبي الخير سلامة الأنباري الضرير[4] وشرح لمحمد بن أسعد بن نصر البغدادي الحنفي[5] وشرح

= استوطن مصر ومات بها سنة: ٥٩٠ هـ= ١١٩٤ م وكان ضريراً. من آثاره: (شرح مقامات الحريري).

انظر سيرته وآثاره في: إرشاد الأريب: ٤/ ٢٤٥ وبغية الوعاة ص: ٢٥٩ ونكت الهميان ص: ١٦٠ والأعلام: ٣/ ١٠٧.

(١) لم أهتد إلى ترجمة أبي البقاء لعدم تعريف صاحب الأصل باسمه أو نسبه وشهرته في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) هو أحمد بن عبد المؤمن بن موسى، أبو العباس القيسي الشريشي الأندلسي: من العلماء بالأدب والأخبار. مولده ونشأته ووفاته بشريش بالأندلس: (٥٥٧ـ٦١٩ هـ= ١١٨١ـ١٢٢٣ م) كان يقرىء بها العربية وعلوم الأدب.

من آثاره: (نوادر القالي) وله كتب وشروح أشهرها (شرح المقامات الحريرية) وهو الكبير في مجلدين، وله (شرحان آخران للمقامات) أحدهما وسط وهو اللغوي، والثاني صغير، و (شرح مقامات البديع الهمذاني).

انظر سيرته وآثاره في: نفح الطيب: ١/ ٣٨٢ وبغية الوعاة ص: ١٤٣ والأعلام: ١/ ١٦٤.

(٣) هو عبد الكريم بن الحسين بن جعفر، صفي الدين البعلبكي: لغوي. من آثاره: (شرح المقامات للحريري). توفي سنة: ٦٠٠ هـ= ١٢٠٤ م.

انظر سيرته وآثاره في: كشف الظنون ص: ١٧٨٩ ومعجم المؤلفين: ٥/ ٣١٥ وهدية العارفين: ١/ ٦٠٩.

(٤) انظره في هذه الحاشية بالفقرة (٦) المتقدمة.

(٥) هو محمد بن أسعد بن محمد بن نصر بن حليم الحليمي البغدادي، أبو المظفر العراقي: واعظ من فقهاء الحنفية.

ولد ونشأ ببغداد سنة: ٤٨٤ هـ= ١٠٩١ م، وسكن دمشق فبنيت له مدرسة فيها، وأقبل عليه الناس، وتوفي بها سنة: ٥٦٧ هـ= ١١٧١ م.

من آثاره: (تفسير القرآن) و (شرح مقامات الحريري) وغيرها.

انظر سيرته وآثاره في: الجواهر المضية: ٢/ ٣٢ والدارس بتاريخ المدارس: ١/ ٥٣٨ والأعلام: ٦/ ٣١. =

لمحمد بن أحمد الزهري المالقي[١] وشرح لمحمد بن علي الحلي المعروف بابن حميدة[٢] وشرح لمحمد بن علي الحلواني[٣] الحلوي، وشرح للقاسم بن القاسم الواسطي[٤] وله شرح آخر على ترتيب آخر، وشرح لابن أبي لمى الشعبي الحنفي[٥] وشرح لأحمد بن داود الغرناطي[٦].

---

(١) هو محمد بن أحمد بن سليمان بن إبراهيم الزهري الأندلسي الإشبيلي المالقي، أبو عبد الله: عالم بالأدب.

ولد بمالقة، وسكن إشبيلية، وزار مصر والشام وبلاد الجزيرة وبغداد وأصبهان وبلاد الجبل، ومات شهيداً سنة: ٦١٧ هـ= ١٢٢٠ م قتله التتار في بر وجرد.

من آثاره: (البيان والتبيين في أنساب المحدثين) و (شرح مقامات الحريري).

انظر سيرته وآثاره في: نفح الطيب: ١/ ٤٣٠ والأعلام: ٥/ ٣٢٠.

(٢) هو محمد بن علي بن أحمد، أبو عبيد الله الحلي المعروف بابن حميدة: نحوي من الأدباء، من أهل الحلة مولده ونشأته بها سنة: ٤٨٦ هـ= ١٠٩٣ م. تعلّم ببغداد وتتلمذ لابن الخشاب، وتوفي فيها سنة: ٥٥٠ هـ= ١١٥٥ م.

من آثاره: (الروضة في النحو) و (الفرق بين الضاد والظاء) و (شرح المقامات الحريرية).

انظر سيرته وآثاره في: إرشاد الأريب: ٧/ ٤٠ والأعلام: ٦/ ٢٧٧.

(٣) هو محمد بن علي بن محمد، أبو الفتح الحلواني: شيخ الحنابلة في عصره، البغدادي المولد والمنشأ سنة: ٤٣٩ هـ= ١٠٤٧ م. نسبته لبيع الحلوى، ووفاته فيها سنة: ٥٠٥ هـ= ١١١٢ م.

من آثاره: (المبتدأ) و (مختصر العبادات) و (شرح مقامات الحريري).

انظر سيرته وآثاره في: ذيل طبقات الحنابلة: ١/ ١٣١ والأعلام: ٦/ ٤٧٧.

(٤) هو قاسم بن القاسم بن عمر بن منصور، أبو محمد الواسطي: عالم بالعربية.

مولده بواسط بالعراق سنة: ٥٥٠ هـ= ١١٥٥ م ووفاته بحلب سنة: ٦٢٦ هـ= ١٢٢٩ م.

من آثاره: (شرح اللمع لابن جني) و (شرح المقامات الحريرية) و (فعلت وأفعلت).

انظر سيرته وآثاره في: فوات الوفيات: ٢/ ١٢٨ وبغية الوعاة ص: ٣٨٠ والأعلام: ٥/ ١٨٠.

(٥) لم أهتد لسيرة ابن أبي لمى الشعبي الحنفي في الكتب المعتمدة لدي.

(٦) هو أحمد بن داود بن يوسف، أبو جعفر الجذامي، الغرناطي الأندلسي: =

وكتب مني تعشير الحمار نهيقه عشرة أصوات في طلق واحد، قال الشاعر:

لعمري لأن عشّرت من خيفة الردى   نهـــاق حمـــار أننـــي لجـــزوع

وذلك أنهم إذا خافوا من وباء بلد عشّروا كتعشيره قبل أن يدخلوه، وكانوا يزعمون أنَّ ذلك ينفعهم، وكان سبب كتابته أني حكيت له أني شاهدتُ في أيّام فصل الطاعون أنه لم يُضرب في بيتي سوى عدّة فطاط، وكان بينه وبين الشيخ أبي الفتح التونسي(١) شيخ المالكية وقاضيهم نفرة ونسبة إلى الرفض، وتعصب لكل منهم جماعة.

وفي يوم السبت سادس ربيع الثاني سنة خمسين وتسعمائة شاع أنه اغتيل لأجل دنيا معه، وأخرجت وظائفه عنه، وقيل: إنه ظهر في نهر الدبّاغة (قليط) قرب زاوية الأعجام على حافته، وقد حُلقت ذقنه وليس عليه ما يستره، وكان له مدّة ضعيفاً بوجع الكبد، وتشفى بموته جماعة من الأراذل (الذين) كانوا يُلقبونه بالجدبة.

ولمّا بلغني ذلك تذكرت قول منصور التميمي(٢) الضرير الشاعر المشهور

= أديب، له نظم ومعرفة في الطب، ونسبته إلى جذام قبيلة من اليمن.

مولده ونشأته ووفاته في باغة بغرناطة: (٥٢٧ـ٥٩٧ هـ= ١١٣٣ـ١٢٠١ م).

من آثاره: (شرح أدب الكاتب) و (شرح المقامات الحريرية).

انظر سيرته وآثاره في: بغية الوعاة ص: ١٣٢ والأعلام: ١/ ١٢٣.

(١) تقدمت ترجمة أبي الفتح التونسي البرجي الخروبي المالكي في هذا التاريخ.

انظر سيرته الذاتية بالرقم: (٦٠).

(٢) هو منصور بن إسماعيل التميمي المصري الشافعي الضرير:

فقيه، أديب، شاعر، مشارك في علوم كثيرة. أصله من رأس العين بالجزيرة الفراتية، واستوطن الرملة، ثم قدم مصر وتوفي بها سنة: ٣٠٦ هـ= ٩١٨ م.

من مصنفاته: (زاد المسافر) و (الهداية) و (الواجب) وله (شعر).

انظر سيرته وآثاره في: الوافي بالوفيات: ٢٦/ ٨٥ و ٨٦ وسير النبلاء: ٩/ ١٩٩ ووفيات الأعيان: ٢/ ١٦٤ و ١٦٥ وطبقات الشافعية: ١٢/ ٣١٧ ومعجم الأدباء: ١٩/ ١٨٥ـ١٩٠ والمنتظم: ٦/ ١٥٢ ومرآة الجنان: ٢/ ٢٤٨ وحسن المحاضرة: =

العالم، في علته وعنى أبا عبيد بن جويرة[1]:

يـا شـامتـاً بـي لأن هلكـتُ | لكـل حـي مـدى ووقـتُ
وللمنـايـا وإن تنـاءت | بـالمـوت يـا ذا الشمـات نعـتُ
فلسـت فـي غفلـة المنـايـا | تخـاف منهـا الـذي أمنـتُ
والكـأس مـلأ وعـن قليـلٍ | يشـربُ منهـا الـذي شـربـتُ

وتذكرتُ قوله وحرص صاحب الترجمة على جمع حطام الدنيا:

مـن كفـاه مـن مسـاعيـه | رغيـفٌ يغتـذيـه
ولـه بيـتٌ يُـواريـه | وثـوبٌ يكتسيـه
فعلـى م يبـذل الـوجـه | لـذي كبـرٍ وتيـه
وعلـى م يبتـذل عنـه | لمخلـوقٍ مـن سفيـه

* * *

الحجرة التي دفن فيها ولي الله علي بن ميمون المغربي الشاذلي في قرية (مجدل معوش) في جبل لبنان المتوفى سنة: ٩١٧هـ انظر سيرته بحاشية الصفحة: ٦٩٠

= ١/ ٢٢٥ وشذرات الذهب: ٢/ ٢٤٩ والأعلام: ٧/ ٢٩٧ وكحالة: ١٣/ ١٠ و ١١.

(١) أبا عبيد بن جويرة: لم أعثر له على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.

(٨٩) محمد النابلسي الدمشقي الحنبلي(*)

(كان حيًّا سنة: ٩٣٦ هـ)

محمد بن عبد القادر بن يونس بن إبراهيم بن يونس النابلسي الدمشقي، المولى أبو السعادات قاضي القضاة محيي الدين:

سمع من لفظي عليَّ وعلى الشيخ رزق الله بن أحمد بن رزق الله الكفرسبي الصالحي الحنبلي[١] من جزء فوائد العلامة قاضي القضاة أبي عمر عبد العزيز بن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة[٢] حديث أنس: (من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار)[٣]، فسمعه معه الولد ناصر الدين محمد بن أبي الجود أحمد الدمشقي[٤] وجدّهُ الشيخ الصالح زين الدين عبد الرحمن[٥] وأحمد وعيسى ابنا الحاج علي بن عيسى الخبّاز[٦] والدهما بالتكية، ووالد المسمع عبد الرزاق بن محمد وذلك يوم السبت ثاني عشري

---

(١) ورد ذكر صاحب الترجمة استطراداً في الكواكب السائرة: ١/ ٢٣٥.

(١) ورد ذكر رزق الله الكفرسبي الصالحي استطراداً في الكواكب السائرة: ١/ ٢١٠ صاحب البيت الذي هُدم وضم بعد شرائه إلى جامع السلطان سليم المعروف بجامع الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي الطائي لكونه دفينه.

(٢) لم أعثر لعبد العزيز بن جماعة على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) حديث شريف صحيح انظره في الجامع الصغير: ٢/ ٥٥٣ و ٥٥٤.

(٤) لم أعثر لناصر الدين محمد الدمشقي على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.

(٥) لم أعثر للشيخ عبد الرحمن زين الدين الدمشقي على ذكر له في الكتب المتعمدة لدي.

(٦) هو علي بن عيسى الخباز البغدادي العاتكي: كان يأكل من كسب يده ويتسبب بنسج القطن بالقرب من مقابر الحمرية وكان يجتمع عليه في كل جمعة جماعة فيذكرون الله تعالى بالقرب من ضريح النبي يحيى بالجامع الأموي برفع الصوت.

توفي يوم الأربعاء ١١ رمضان سنة: ٩١١ هجرية رحمه الله تعالى.

انظره في: الكواكب السائرة: ١/ ٢٨٢.

رجب سنة ست وثلاثين وتسعمائة بمنزل المسمع جوار مأكل التكية بسفح قاسيون، وفي هذا المرض توفي.

وحكيتُ له وجوه السنن الأربعة، وأن الحافظ أبا بكر بن ناصر الدين[1] نظمها وإن قواعد الكتابة أربعة، وقد نظمها في قوله:

(مطلب في الكتابة)

أسس الكتابة أربع فأصولها والحبر والقلم القديم وكاغد

❊ ❊ ❊

رسم بريشة فنان الجد العاشر لمحقق هذا الكتاب

المربي الأستاذ الأديب الشيخ عبد الرحمن بن إبراهيم الموصلي الباني، الشيباني الكواكبي، الصوفي القادري، الدمشقي الميداني، الشافعي الأشعري: (١٠٣١ـ١١١٨هـ =١٦٢٢ـ١٧٠٦م)

---

(١) هو أبو بكر تقي الدين بن محمد ناصر الدين بن زريق الدمشقي الصالحي الحنبلي: تقدمت سيرته.

(٩٠) محمد أبو الفضل العوشي الشافعي(١)

(كان حيًّا سنة: ٩٤٢ هـ)

محمد بن عبد القادر بن علي العوشي نسبة إلى مجدل معوش، الشافعي:

الشيخ الصالح مفيد الطالبين بقية الراغبين أبو الفضل. قرأ عليَّ الصحيحين بين المغرب والعشاء غالباً في مجالس آخرها يوم السبت حادي عشر رجب سنة إثنين وأربعين وتسعمائة بالعمارة السليمية العثمانية بسفح قاسيون، وحلَّ عليَّ في العربية المقدمة الأجرومية ثم شرحها للزيني الشيخ خالد الأزهري، ثم شرح المقدمة الأزهرية له، ثم شرع في حل ألفية ابن مالك.

(مطلب مفيد)

وسمعتُ منه أنَّ الزين الحافظ روى في جامعه أنه احترق في جرجان سبعة آلاف مصحف فلم يبق منها غير هذه الايات، فأجمع العلماء أنها ما كُتبت في شيء إلاَّ حُفظ وهي: ﴿ فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنًا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانًاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴾ [الأنعام: ٩٦]، ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ [التغابن: ١٣]، ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [النحل: ١٨]، ﴿ تَنزِيلٗا مِّمَّنۡ خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلۡعُلَى ۝٤ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾ [طه: ٤ـ٥]، ﴿ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ۝٨٨ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ﴾ [الشعراء: ٨٨ـ٨٩]، ﴿ ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ ﴾ [فصلت: ١١]، ﴿ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ [الذاريات: ٢٢]، ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ [الإسراء: ٢٣].

(مطلب في الفرق بين المداراة والمداهنة)

وسألني عن الفرق بين المداراة والمداهنة، فقلت له: (المداراة): إهمال

(١) لم أهتد على ذكر لصاحب الترجمة في الكتب المعتمدة لدي.

حظ نفسك لإقامة حق الله تعالى. . و (المداهنة): إهمال حق الله تعالى في طلب حظ نفسك.

(مطلب في السرطان)

وسألني لمّا كانت جنينتي بيده عن السرطان، فكتبتُ له: هو عقرب الماء، وكنيته (أبو بحر) وهو من خلق الماء ويعيش في البر أيضاً، وهو سريع العدو، ذو فكين ومخالب وأظفار حداد كثير الأسنان، صلب الظهر، من رآه رأى حيواناً بلا رأس ولا ذنب، عيناه في كفيه، وفمه في صدره، وفكّاه مشقوقان من جانبين، وله ثمانية أرجل وهو يمشي على جانب واحد، يستنشق الماء والهواء معاً، ويسلخ جلده في السنة أربع مرّات، ويتخذ بجحره بابين أحدهما شارع إلى الماء والآخر إلى اليبس، فإذا سلخ جلده سدّ عليه ما يلي الماء خوفاً على نفسه من السمك، وترك ما يلي اليبس مفتوحاً ليصل إليه الريح فتجف رطوبته ويشتد فإذا اشتد فتح ما يلي الماء وطلب معاشه، وزعموا أنه إذا وجد سرطان ميت في حفرة مستلقياً على ظهره في أرض أو قرية تأمن تلك البقعة من الآفات السماوية، وإذا عُلِّق على الأشجار يكثر ثمرها، ومن علّق رجله على شجرة مثمرة سقط ثمرها من غير عِلَّةٍ، ومن علّق رأسه على آدمي لم ينم إذا كان القمر محترقاً، فإن كان محترقاً نام، وإذا أحرق وحشي به البواسير كيف كانت أبرأها، ولحمُه نافع للمسلولين جداً، وإذا وضع السرطان على الجراحات أخرج النصل، وينفع من لسع الحيّات والعقارب، ويحرم أكله لاستخباثه كالصدف، ولما فيه من الضرر، وعند مالك (يحل)، وقد رأيتها في الربوة (تُشوا) و (تُقلا)(١) في الزيت ويتزاحم الناس على شرائها(٢).

---

(١) هذه الكلمة ساقطة من جميع المخطوطات وقد أثبتها استكمالاً للنص.

(٢) هذه السرطانات تقدم في أطباق مع المقبلات بالمطاعم الأفرنجية للسيّاح والأجانب والنصارى، وفقراء المتنزهين يأكلونها على ضفاف الأنهار السبعة في غوطتي دمشق، وقد أكلنا منها مشوية في طفولتنا بجانب نهر بردى عند المرج الأخضر وفي كيوان والربوة والشادروان ودمر والهامة وبيوضها شهية المذاق شبيهة بطعم ولون بيض الدجاج وبيوض السمك ولها رائحة زنخة، وهي مقويّة للجنس لوجود الهرمونات فيها. =

وقيل إن ببحر الصين سرطانات متى خرجت إلى البر استحجرت، والأطباء يتخذون منها كحلاً يجلو البياض، والسرطان لا يتخلق بتوالد ونتاج وإنّما يتخلّق في الصدف ثم يخرج، فمنه يتولد[1].

* * *

---

(١) تحفظ أنثى السرطانات بيوضها بالمئات في داخل صدف ظهورها ذات القشرة الصلبة نتيجة رسوب أملاح كلسية فيها، وهذا الحيوان القشري المفصلي برمائي يعيش في البحار والأنهار بالمياة المالحة والعذبة والمستنقعات الضحلة وبين الصخور، ويتنفس بواسطة خياشيمه المتحولة إلى ما يشبه الرئات. ومنها ما يعيش في قوقعة فارغة يسكن فوقها أنيمون البحر الذي يشع نوراً فسفورياً يُضيء طريق السرطان. وهو غذاء مفضل عند سمك القرش وطيور النورس. وصنع العلماء على مبدأ تكوينه الدبابات والغواصات الحربية المصفحة، واتخذ علماء الفلك من مواصفات هذا الحيوان تسمية لأحد البروج الإثني عشر التي تقسم إليها القبة السماوية عند القدماء، ويقع هذا البرج بين برجي الأسد والجوزاء، وهو أقل البروج ظهوراً للإنسان، وتميزه بقعة بيضاء لبنية كالسديم تقع وسط الخط المستقيم الواصل بين الشعرى الشامية وأنف الأسد، وأطلق عليه العرب (النثرة) أي خلية النحل، وهي المنزل الثامن من منازل القمر.. وشبهه علماء الطب بالورم السرطاني الخبيث لدى مرضاهم...

انظره بتصرف من: الموسوعة الموجزة لحسّان الكاتب: ١٢/ ٢٢٢ و ٢٢٣.

ـ وأثناء تحقيق ونسخ هذه الترجمة يوم الأربعاء الرابع من المحرم سنة: ١٤١٤ هجرية المصادف ٢٣ حزيران ١٩٩٣ م انتقل بالوفاة إلى رحمة الله ابن عمنا الفاضل السيد ممدوح بن المرحوم الحاج محمد الموصلي الدمشقي العقيبي متأثراً من مرضه الخبيث (السرطان) الذي مزّق له موطن البروستات بعد معاناة وآلام دامت خمسة أشهر وصُلِّي عليه عقب صلاة الظهر في جامع مصطفى لالا باشا جد آل بني مردم بك بشارع بغداد ودُفن على والده وعمته بتربة مرج الدحداح غربي الذهبية رحمه الله تعالى. وتبعه بالوفاة إلى رحمة الله تعالى أخاه الأكبر الرياضي المرحوم محمد معروف الموصلي أبو فوّاز بنفس المرض ولكن في رأسه بالدماغ بعد معاناة دامت عدة أشهر، وتوفي بالثلاثاء ٢٣ صفر ١٤١٧ هـ الموافق ٩ تموز ١٩٩٦ م وصلي عليه بجامع مصطفى باشا ودُفن غرب غرفة حفاري القبور في الدحداح، وبعدهُ بثلاثة أيام توفي صديقنا الأستاذ ياسين قطيفاني أبو سامر بمرض القلب ودُفن بتربة نجها خارج دمشق، رحم الله الجميع وغفر لنا ولهم.. وكان أميناً لمكتبة المتحف الحربي بالتكية السليمانية خلال سنوات ١٩٦٠ـ١٩٩٦ م.

(٩١) محمد بن سويد دميلكو الصالحي الحنفي(*)

(٩٢٥ كان حيًّا سنة: ٩٤٦ هـ)

محمد بن عبد القادر بن محمد بن أحمد بن أمين الدين محمد بن سويد بن دميلكو الصالحي الحنفي، الولد شمس الدين:

مولده بالصالحية يوم الجمعة ثالث عشري رمضان سنة خمس وعشرين وتسعمائة. سمع عليَّ صحيح مسلم وقرأ عليَّ صحيح البخاري وكان ختمه ليلة الأحد سلخ جمادى الأولى سنة أحد وأربعين وتسعمائة، ثم حلَّ عليَّ الأجرومية، ثم شرحها للشيخ خالد الأزهري، ثم قواعد ابن هشام ثم شرِحها للشيخ خالد أيضاً، وفي غضون ذلك قرأ وسمع عليَّ أجزاء حديثية متعددة أَثبتُّها له في فهرست، ثم شرع في حل ألفية ابن مالك وفي غضونه قرأ عليَّ جامع الترمذي وسنن أبي داود، ثم سمع سنن النسائي الصغرى وقرأ سنن ابن ماجة، ثم قرأ مسند الحميدي(١)، ثم مسند عبد بن حميد(٢) وختمه ليلة السبت حادي عشري المحرم سنة ست وأربعين، ثم قرأ عليَّ مسند الإمام أحمد جميعه، وفي أثناء قراءته حلَّ عليَّ شرح المنار في أصول الفقه لابن فرشتا(٣)، وحلَّ غالب

---

(١) لم أهتد إلى ذكر صاحب الترجمة في الكتب المعتمدة لدي.

(١) هو محمد بن فتوح الحميدي الأزدي: تقدمت سيرته.

(٢) هو عبد بن حميد مخففاً عن عبد الحميد بن نصر الكسي، أبو محمد: محدّث، حافظ، جوّال، مفسّر. توفي بدمشق سنة: ٢٤٩ هـ= ٨٦٣ م. سبق التعريف به.

من آثاره: (المسند الكبير) و (تفسير القرآن).

انظر سيرته وآثاره في: البداية والنهاية: ١١/ ٤ وتهذيب التهذيب: ٦/ ٤٥٥_٤٥٧ وتذكرة الحفاظ: ٢/ ١٠٤ و ١٠٥ وشذرات الذهب: ٢/ ١٢٠ وكشف الظنون صفحة: ٤٥٣ ومعجم المؤلفين: ٥/ ٦٦.

(٣) هو عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين بن فرشتا الكرماني، المعروف بابن ملك: فقيه حنفي، من المبرزين.

من آثاره: (مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار) و (شرح تحفة الملوك) =

الكنز على الشيخ قطب الدين بن سلطان[1] المفتي بدمشق.

وسألني عن ترجمة صاحب التذكرة (الحمدونية) فقلت له هو:

محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون أبو المعالي بن أبي سعد الكاتب كافي الكفاة بهاء الدين البغدادي[2]: صنّف كتاب (التذكرة) في الأدب والنوادر والتواريخ في إثنى عشر مجلداً، اختص بالمستنجد[3] يجتمع به

= و (شرح مجمع البحرين) و (شرح المنار) و (بدر الواعظين وذخر العابدين). توفي سنة: (٨٠١ هـ= ١٣٩٨ م).

انظر سيرته وآثاره في: الفوائد البهية ص: ١٠٧ والضوء اللامع: ٤/ ٣٢٩ ثم: ١١/ ٢٦٤ وشذرات الذهب: ٧/ ٣٤٢ والأعلام: ٤/ ٥٩.

(١) هو محمد بن محمد بن سلطان، قطب الدين الدمشقي: تقدم ذكره.

(٢) هو محمد بن الحسن بن حمدون بهاء الدين البغدادي: عالم بالأدب والأخبار.

مولده ونشأته ووفاته ببغداد: (٤٩٥ـ٥٦٢ هـ= ١١٠٢ـ١١٦٧ م).

من آثاره: (تذكرة ابن حمدون) وكان نديم المستنجد العباسي فولاه (ديوان الزمام) ولقبه (كافي الكفاة)، ثم وقف المستنجد على حكايات لابن حمدون رواها في التذكرة، توهم غضاضة من الدولة، فقبض عليه وأخذ من دست منصبه وحبس ولم يزل سجيناً إلى أن توفي ودُفن بمقابر قريش. وله ذريّة بدمشق وبغداد وحماة وغيرها من الأفاضل.

انظر سيرته وآثاره في: فوات الوفيات: ٢/ ١٨٦ ووفيات الأعيان: ١/ ٥١٦ ومفتاح السعادة: ١/ ١٨٣ والنجوم الزاهرة: ٥/ ٣٧٤ والأعلام: ٦/ ٨٥.

(٣) المستنجد هو: يوسف بن محمد المقتفي بن المستظهر، أبو المظفر المستنجد العباسي: من خلفاء الدولة العباسية ببغداد. مولده ونشأته ووفاته بها: (٥١٠ـ٥٦٩ هـ= ١١١٦ـ١١٧٠ م) بويع له بالخلافة بعد وفاة أبيه سنة: ٥٥٥ هجرية، فأزال المكوس ورفع الضرائب عن الناس، وكان من أحسن الخلفاء سيرة مع رعيته، لولا ما قيل من أنه أحرق مكتبة قاض يُعرف بابن المرخم ثبت للخليفة أنه أخذ أموالاً كثيرة من الناس بالباطل فحبسه وصادره في ماله وأحرق كتبه. توفي ببغداد خنقاً في الحمّام.

انظر سيرته في: الكامل لابن الأثير: ١١/ ٩٦ـ١٣٤ وتاريخ الخميس: ٢/ ٣٦٣ ومرآة الجنان: ٣/ ٣٧٩ والنبراس ص: ١٥٨ ومرآة الزمان: ٨/ ٢٨٤ ومفرج الكروب: ١/ ١٣٤ و ١٩٣ـ١٩٥ والأعلام: ٨/ ٢٤٧.

ويناده وولاه ديوان الزمام، وكان أولاً أروى حكايات توهم غضاضة على المستنجد فوقف عليها المستنجد في التذكرة فأخذه من دست منصبه وحبسه، ولم يزل محبوساً إلى أن رمص[1] وتوفي في سنة إثنتين وستين وخمسمائة ومن شعره:

يـا خفيـف العقـل والـرأس معـاً   وثقيــل الــروح أيضــاً والبــدن
تــدّعــي أنّــك مثلــي طيّــبٌ   طيــب أنــت ولكــن بلبــن

❊ ❊ ❊

رسمٌ وثائقيٌ لمجلس المأمون العبّاسي في مدينة السلام ببغداد، في قصر الخلافة بريشة الفنان الراحل المهندس توفيق طارق.

---

(١) الرمص: وسخٌ يجتمع في موق العين، فإن سال فهو غمصٌ، وإن جمد فهو رَمَصٌ بفتحتين، وقد رمصت عينه فهو أرمص.
انظره في: مختار الصحاح لأبي بكر الرازي صفحة: ٢٥٦.

(٩٢) محمد القصيري الحلبي الحنفي(*)

(من أهل النصف الثاني من القرن العاشر الهجري)

محمد بن عبد الله بن إسماعيل القصيري الحلبي الحنفي، الشيخ شمس الدين:

سمع عليَّ المسلسل بالأولية وثلاثة أحاديث من أول الصحيح، ثم ثلاثياته، ومن تعاليقي (قدرة الجليل فيما ورد في مقام الخليل) و (التحفة اللطيفة في المسائل المتعين فيها تقليد أبي حنيفة) كلاهما بأعلى قرية برزة، و (شرح الصدور فيما روي في الفخ والعصفور) بالتل شمالي القرية المذكورة، والأربعين حديثاً من أربعين حديثاً مفردة بالتصنيف أولها هذه الأربعينات وثانيها ثانيهن وهكذا، وأربعين صحابياً في أربعين باباً من العلم الشريف في مجلسين أحدهما بصالحية دمشق، وحلَّ عليَّ المقدمة الأجرومية الهشامية وشرحهما للشيخ خالد، ثم شرع في ألفية ابن مالك، وفي غضون ذلك كتب شرح الكنز للزيلعي[١] ثم حلَّ عليَّ في الكنز وعلى الشيخ قطب الدين بن سلطان، وكان محانا[٢].

---

(١) ورد ذكره استطراداً في الكواكب السائرة: ٣/ ١٧٢ ضمن ترجمة تلميذه الشيخ عبد اللطيف بن الباشا الحلبي الإنطاكي الحنفي الذي أخذ عنه الطريق وتزوج ابنته. ولم يذكر النجم الغزي وفاة كل منهما في تاريخه.

(١) هو عثمان بن علي بن محجن، فخر الدين الزيلعي: فقيه حنفي.

قدم القاهرة سنة: ٧٠٥ هجرية، فأفتى ودرّس، وتوفي فيها سنة: ٧٤٣ هـ= ١٣٤٣ م.

من آثاره: (تبيين الحقائق في شرح كنز الدقائق) طبع ست مجلدات في الفقه، و (بركة الكلام على أحاديث الأحكام) و (شرح الجامع الكبير).

انظر سيرته وآثاره في: الفوائد البهية ص: ١١٥ والدرر الكامنة: ٢/ ٤٤٦ والأعلام: ٤/ ٢١٠.

(٢) (محانا) هذه الكلمة هكذا كُتبت ورُسمت ونُسخت في مخطوطتي ألمانيا ومصر، وكأنما أراد بذكرها المؤلف المحنة في المصيبة. =

وكتب مني ما ذكر الحريري[١] بسنده في كتابه (صفوة الصفوة) عن عبد الله بن المبارك[٢] أنه كان يتّجر ويقول: لولا خمسة ما اتجرتُ الشعبانان[٣] وفضيل[٤] وابن السماك[٥] وابن علية[٦] ليصلهم فقدم سنة، فقيل له: قد وليَّ

---

(١) هو القاسم بن علي الحريري البصري: تقدمت سيرته.

(٢) هو عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي بالولاء، التميمي المروزي، أبو عبد الرحمن: شيخ الإسلام، الحافظ، المجاهد، التاجر، صاحب التصانيف والرحلات، أفنى عمره في الأسفار حاجًّا ومجاهداً وتاجراً، وجمع الحديث والفقه والعربية وأيّام الناس والشجاعة والسخاء.
كان من سكان خراسان ومولده بها سنة: ١١٨ هـ= ٧٣٦ م وتوفي في هيت على نهر الفرات سنة: ١٨١ هـ= ٧٩٧ م عقب انصرافه من غزو الروم.
من آثاره كتاب: (الجهاد) وهو أول من صنف في هذا الأمر، و (الرقائق) في مجلد.
انظر سيرته وآثاره في: تذكرة الحفاظ: ١/ ٢٥٣ ومفتاح السعادة: ٢/ ١١٢ وحلية الأولياء: ٨/ ١٦٢ وتاريخ بغداد: ١٠/ ١٥٢ وشذرات الذهب: ١/ ٢٩٥ والأعلام: ٤/ ١١٥.

(٣) لم أهتد لترجمة كل من الشعبانين في الكتب المعتمدة لدي ولعلهما من أعلام القرن الثاني الهجري..

(٤) هو الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي اليربوعي، أبو علي: شيخ الحرم المكي، من أكابر العباد الصلحاء. كان ثقة في الحديث. أخذ عنه خلق منهم الإمام الشافعي، مولده في سمرقند سنة: ١٠٥ هـ= ٧٢٣ م. ونشأ في أبيورد، ودخل الكوفة وهو كبير وأصله منها، ثم سكن مكة وتوفي بها سنة: ١٨٧ هـ= ٨٠٣ م.
من كلامه: (من عرف الناس استراح). وقد تقدمت سيرتهُ..
انظر سيرته في: طبقات الصوفية ص: ٦ـ١٤ وتذكرة الحفاظ: ١/ ٢٢٥ وتهذيب التهذيب: ٨/ ٢٩٤ والجواهر المضية: ١/ ٤٠٩ وصفة الصفوة: ٢/ ١٣٤ وحلية الأولياء: ٨/ ٨٤ ووفيات الأعيان: ١/ ٤١٥ والأعلام: ٥/ ١٥٣.

(٥) هو سماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري، أبو المغيرة: من رجال الحديث، من أهل الكوفة، أدرك ثمانين صحابياً.
روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والبخاري في التاريخ. وفي المحدّثين من يُضعّفه. ذهب بصره، ثم شفي وعاد إليه. توفي بالكوفة سنة: ١٢٣ هـ= ٧٤١ م تقدمت سيرته.
انظر سيرته في: نكت الهميان ص: ١٦٠ والتاج: ٧/ ١٤٥ وتهذيب التهذيب: ٤/ ٢٣٢ وإنباه الرواة: ٢/ ٦٥ والأعلام: ٣/ ١٣٨.

(٦) هو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي بالولاء، البصري المولد والمنشأ سنة: ١١٠ هـ= ٧٢٨ م، أبو بشر ابن علية: من أكابر حفّاظ الحديث. كوفي الأصل، =

ابن عليه القضاء، فلم يأته ولم يصله بشيء فأتى إليه ابن عليه فلم يرفع رأسه إليه، ثم كتب ابن المبارك:

يـا جـاعـل العلـم لـه بـازيـا   يصطـــاد أمـــوال المســـاكيـــن
احتلـــت الـــدنيـــا ولـــذاتهـــا   بحيلـــة تـــذهـــب بـــالـــديـــن
فصـرت مجنـونـاً بهـا بعـد مـا   كنـــــت دواء للمجــــــانيــــــن
أي روايـــاتـــك فـــي ســـردهـــا   لتـــرك أبـــواب الســـلاطيـــن
أيـــن روايـــاتـــك فيمـــا مضـــى   عن ابن عوف[1] وابن سيرين[2]

= تاجر. كان حجّة في الحديث، ثقة مأموناً، وولي صدقات البصرة، ثم المظالم ببغداد في آخر خلافة هارون الرشيد، وتوفي ببغداد سنة: ١٩٣ هـ= ٨٠٩ م.

وكان يكره أن يُقال له (ابن عليّة) وهي أُمُّه.

انظر سيرته وآثاره في: تهذيب التهذيب: ١/ ٣٧٥ـ٣٧٩ وتذكرة الحفاظ: ١/ ٢٩٦ وميزان الاعتدال: ١/ ١٠٠ وطبقات ابن أبي يعلى: ١/ ٩٩ـ١٠٢ وتاريخ بغداد: ٦/ ٢٢٩ والأعلام: ١/ ٣٠٧.

(١) هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث الزهري القرشي:

صحابي، من أكابرهم، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين جعل عمر الخلافة بينهم وفيهم، وأحد السابقين إلى الإسلام، وهو الثامن. وكان من الأجواد الشجعان العقلاء، وكان اسمه في الجاهلية: (عبد الكعبة) أو (عبد عمرو) وسمّاه رسول الله ﷺ (عبد الرحمن).

ولد بعد عام الفيل بعشر سنين وأسلم: سنة: ٤٤ ق.هـ= ٥٨٠ م بمكة، وشهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها. وجُرح يوم أُحد ٢١ جراحة وأعتق في يوم واحد ثلاثين عبداً. وكان يحترف التجارة والبيع والشراء فاجتمعت لديه ثروة كبيرة، وتصدّق يوماً بقافلة فيها سبعمئة راحلة تحمل الحنطة والدقيق والطعام. ولمّا حضرته الوفاة أوصى بألف فرس وبخمسين ألف دينار في سبيل الله، له: ٦٥ حديثاً.

وتوفي بالمدينة النبوية سنة: ٣٢ هـ= ٦٥٢ م.

انظر سيرته وآثاره في: صفة الصفوة: ١/ ١٣٥ وحلية الأولياء: ١/ ٩٨ وتاريخ الخميس: ٢/ ٢٥٧ والبدء والتاريخ: ٥/ ٨٦ والرياض النضرة: ٢/ ٢٨١ـ٢٩١ والجمع بين رجال الصحيحين ص: ٢٨١ وأسد الغابة، والإصابة ترجمة: ٥١٧١ والأعلام: ٣/ ٣٢١.

(٢) هو محمد بن سيرين البصري، الأنصاري بالولاء، أبو بكر: إمام وقته في علوم الدين=

إن قُلـتُ أكـرهـتُ فـذا بـاطـلٌ   زلَّ حمــار العلــم فــي الطيــن

فلمّا وقف إسماعيل بن علية على الأبيات ذهب إلى الرشيد[1]، ولم يزل به إلى أن استعفاه من القضاء فأعفاه.

= بالبصرة، مولده ووفاته بها: ٣٣ـ١١٠ هـ= ٦٥٣ـ٧٢٩ م.

تابعي، من أشراف الكتّاب، نشأ بزازاً، وفي أذنه صمم، تفقه وروى الحديث، واشتهر بالورع وتعبير الرؤيا، واستكتبه أنس بن مالك بفارس، وكان أبوه مولى لأنس.

يُنسب إليه كتاب: (تعبير الرؤيا) وهو غير (منتخب الكلام في تفسير الأحلام) المطبوع المنسوبين له وهما ليسا له.

انظر سيرته وآثاره في: تهذيب التهذيب: ٩/ ٢١٤ ووفيات الأعيان: ١/ ٤٥٣ وحلية الأولياء: ٢/ ٢٦٣ وتاريخ بغداد: ٥/ ٣٣١ والوافي بالوفيات: ٣/ ١٤٦ ومعجم ما استعجم: ١/ ٣١٩ ومعجم البلدان: ٦/ ٢٥٣ والأعلام: ٦/ ١٥٤.

(١) هو هارون الرشيد بن محمد المهدي بن المنصور العبّاسي، أبو جعفر: خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق وأشهرهم.

ولد بالري سنة: ١٤٩ هـ= ٧٦٦ م لمّا كان أبوه أميراً عليها وعلى خراسان. ونشأ في دار الخلافة ببغداد، وولاه أبوه غزو الروم في القسطنطينية، فصالحته الملكة إيريني وافتدت منه مملكتها بسبعين ألف دينار تبعث بها إلى خزانة الخليفة كل عام. وبويع بالخلافة بعد وفاة أخيه الهادي سنة: ١٧٠ هجرية فقام بأعبائها، وازدهرت الدولة في أيامه، واتصلت المودّة بينه وبين ملك فرنسة كارلوس الكبير الملقب بشارلمان فكانا يتهاديان التحف.

وكان الرشيد عالماً بالأدب وأخبار العرب والحديث والفقه، فصيحاً. له: شعر أورد صاحب الديارات نمازج منه، وله محاضرات مع علماء عصره، شجاعاً كثير الغزوات، يُلقّب بجبّار بني العبّاس، حازماً كريماً متواضعاً، يحجّ سنة ويغزو سنة، لم يُرَ خليفة أجود منه، ولم يجتمع على باب خليفة ما اجتمع على بابه من العلماء والشعراء والكتّاب والندماء، وكان يطوف أكثر الليالي متنكراً، وهو أول خليفة لعب بالكرة والصولجان.

وهو صاحب وقعة البرامكة الفرس الذين استولوا على شؤون الدولة، فقلق من تحكمهم، فأوقع بهم وأبادهم في ليلة واحدة. وأخباره كثيرة جداً، ولايته ٢٣ سنة وشهران وأيّام، وتوفي في سناباذ من قرى طوس سنة: ١٩٣ هـ= ٨٠٩ م، وبها قبره. =

(مطلب في مسائل حمل اللفظ على المعنى)

وكتبتُ له عدّة مسائل:

الأولى: حمل اللفظ على المعنى، يُراد به صلاحيته له تارة ووضعهُ لهُ تارة، فإن أريد بالحمل الإخبار بالوضع طولب مدعيه بالنقل، وإن أريد به صلاحيته لم يكف ذلك في حمله عليه لأنه لا يلزم من صلاحيته له أن يكون مراداً به ذلك المعنى، هذا إن أُريد بالحمل الأخبار عن مراد المتكلم، وإن أُريد به إنشاء معنى يدعيه صاحب الحمل يحمل عليه الكلام فإن ذلك يكون وضعاً جديداً فليتأمل هذه النكتة في قولهم: يحمل اللفظ على كذا وكذا فإن كثيراً من النظار يطلق ذلك ولا يحصل معناها.

الثانية: منع الدلالة شيء ومنع المدلول عليه شيء آخر، والثاني يستلزم الأول من غير عكس فمن منع الدلالة مع تسليمه المدلول عليه وانتقل معه منازعه إلى دليل آخر كان انقطاعاً، وإن منع المدلول فانتقل معه منازعة إلى دليل آخر لم يكن انقطاعاً كما إذا طعن الخصم في شهود المدّعي فأقام بيّنة أخرى غير مطعون فيها فله ذلك فينبغي التفطن في المناظرة لذلك.

الثالثة: من ادعى صرف اللفظ عن ظاهره وعين له مجازاً لم يتم له ذلك إلاّ بعد أربع مقامات: أحدها: بيان إرادة الحقيقة، ثانيها: بيان صلاحية اللفظ للمعنى الذي عيَّنه وإلاّ كان مفترياً على اللغة. الثالث: بيان تعيين ذلك المحمل إن كان له عدّة مجازات. الرابع: الجواب عن الدليل الموجب لإرادة الحقيقة فما لم يقم بهذه الأمور الأربعة كانت دعواه صرف اللفظ عن ظاهره دعوى

= وألفت في سيرته كثيراً من الكتب العربية والأجنبية.

انظر سيرته وآثاره في: البداية والنهاية: ١٠/ ٢١٣ واليعقوبي: ٣/ ١٣٩ والذهب المسبوك ص: ٤٧ـ٥٨ والكامل لابن الأثير: ٦/ ٦٩ والطبري: ١٠/ ٤٧ و ١١٠ وتاريخ الخميس: ٢/ ٣٣١ والبدء والتاريخ: ٦/ ١٠١ والمسعودي: ٢/ ٢٠٧ـ٢٣١ وتاريخ بغداد: ١٤/ ٥ والأعلام: ٨/ ٦٢.

باطلة، وإن ادعى مجرّد صرف اللفظ عن ظاهره ولم يعين له محملاً لزمه أمران أحدهما بيان الدليل الدال على امتناع إرادة الظاهر، والثاني جوابه عن المعارض.

الرابعة: المجاز والتأويل لا يدخل في النصوص وإنما يدخل الظاهر المحتمل له.

وهنا نكتة لطيفة ينبغي التفطن لها وهي أن يكون اللفظ نصاً يُعْرَفُ بشيئين أحدهما بعدم احتماله لغير معناه وضعاً كالعشرة، والثاني ما اطرد استعماله على طريقة واحدة في جميع موارده فإنه نَصٌّ في معناه لا يقبل تأويلاً ولا مُجازاً، وإن قدَّر تطرق ذلك إلى بعض أفراده وصار هذا بمنزلة خبر التواتر لا يتطرق احتمال الكذب إليه، وإن تطرق إلى كل واحد من أفراده بمفرده وهذه عصمة نافعة تدلك على خطأ كثير من التأويلات للسمعيات التي اطرد استعمالها في ظاهرها فتأويلها والحالة هذه غلط فإن التأويل إنما يكون لظاهر قد ورد شاذاً مخالفاً لغيره من السمعيات فيحتاج إلى تأويله لتوافقهما، فأما إذا أُطردت كلها على وتيرة واحدة صارت بمنزلة النص وأقوى فتأويلها ممتنع فتأمل هذا.

الخامسة: اختلف في الإنشاءات التي صيغها أخبار: كبعتُ وأعتقتُ، فقالت الحنفية: هي أخبار، وقالت الشافعية والحنابلة: هي إنشاءات لا أخبار، واستدلوا بوجوه أحسنها أن الإنشاء هي المتبادر إلى الفهم عرفاً وهو دليل الحقيقة، ولهذا لا يحسن أن يُقال فيه صدق أو كذب ولو كان خبراً لحسن أن يُقال فيه أحدهما... إنتهى...

* * *

(٩٣) محمد شمس الدين الجعيدي الصالحي الشافعي(*)

(المتوفى سنة: ٩٦٥ هـ)

محمد بن علي بن حسن بن حسين الصالحي الشافعي، الرئيس شمس الدين المشهور بالجعيدي:

حضر عندي مراراً في الدرس وكثيراً في ختم البخاري، وأنشد وسمع عليَّ عدَّة أجزاء منها المجلس من أمالي ابن سهل أحمد بن محمد بن زياد القطان[١] بقراءة الولد شمس الدين محمد بن عبد القادر دميلكو الحنفي[٢] فسمعه معه الشرفي موسى بن رجب بن سالم الصلخدي[٣] والجمال يوسف بن محمد بن عبد الله التحنجي المؤذن[٤] والولد علي المدعو عودة بن محمد بن حسن اللوبياني[٥] ليلة الثلاثاء ثالث عشري جمادى الثاني سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة بالعمارة السليمية بسفح قاسيون، وهذا الجزء مسموع على الشيخ

---

(١) وردت ترجمته في الكواكب السائرة: ٢/ ٧٤ وفي شذرات الذهب: ٨/ ٣٤٩ ومنها نقلت ما يلي: محمد الجعيدي، شمس الدين الرئيس الدمشقي الشافعي المنشد الزاجل، رئيس دمشق في عمل المولد، كان من محاسن دمشق التي انفردت بها، توفي في سنة خمس وستين وتسعمائة تقريباً.

(١) وابن سهل هو: أحمد بن محمد بن سهل الكاتب القطان الشافعي البغدادي:

فقيه أهل بغداد، مولده ونشأته ببغداد، ووفاته بها سنة: ٣٥٩ هـ= ٩٧٠ م.

من آثاره: (مصنفات في أصول الفقه وفروعه).

انظر سيرته وآثاره في: طبقات المصنف ص: ٢٧ ووفيات الأعيان: ١/ ١٩ والأعلام: ١/ ٢٠٩.

(٢) هو محمد بن عبد القادر دميلكو الحنفي: تقدمت ترجمته بالرقم: (٩١).

(٣) موسى بن رجب بن سالم الصلخدي: لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٤) يوسف بن محمد بن عبد الله التحنجي المؤذن: لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٥) لم أهتد لذكر اللوبياني في الكتب المعتمدة لدي.

الإمام الفقيه أبي محمد عبد الوهاب بن ظاهر بن علي المعروف برواج[١] في التاسع والعشرين من شوال سنة أربع وثلاثين وستمائة بمنارة الإسكندرية بالمسجد أعلاها، وتحت هذا السماع خطه، وقد اقتدى به صاحبنا جار الله بن فهد المكي[٢] فأخذ شخصاً من مشائخ مصر إلى الأهرام خارجها وأطلعه إلى أعلاه، وقرأ عليه جزءاً وأسمع شيخ مشائخنا الحافظ أبو بكر بن ناصر الدين[٣] جزءاً من أماليه بالجنك أعلا الربوة، وشيخنا الجمال بن عبد الهادي[٤] بقبّة النصر أعلا جبل قاسيون، وشيخنا علاء الدين المؤذن[٥] بجامع بني أمية بأعلى المئذنة الشرقية التي ينزل عليها عيسى بن مريم عليهما السلام، وشيخنا القاضي بهاء الدين الحجيني[٦] بأعلا المئذنة لجامع تنكز[٧] وصعد من سلم والسامع من

---

(١) هو عبد الوهاب بن ظاهر بن علي الحسني الاستراباذي: كان حيًّا سنة: ٨٣٣ هـ= ١٤٣٠ م متكلم. وهذا على ما يظهر غير المذكور بالنص الذي كان قبل ٦٣٤ هـ. من آثاره: (شرح الفصول النصيرية).

انظر سيرته وآثاره في: معجم المؤلفين: ٦/ ٢٢٢.

(٢) هو محمد جار الله بن عبد العزيز بن فهد: تقدمت سيرته.

(٣) هو أبو بكر بن محمد ناصر الدين بن زريق: تقدمت سيرته.

(٤) هو يوسف بن حسن بن عبد الهادي: تقدمت سيرته.

(٥) هو علي بن عبد الله الحصري الشهير بابن المؤذن الدمشقي: فقيه، أخذ عن الشيخ علي بن عروة وهو أخذ عنه، وكذا التقي الحصني، وأخذ عن ابن طولوبغا. توفي سنة: ٨٩٤ هجرية.

انظره في: متعة الأذهان ترجمة: ٥٤٦.

(٦) هو القاضي محمد بهاء الدين بن عبد الله الحجيني الحنفي الصالحي: ترقى إلى أن فوض إليه نيابة الحكم، وباشر العمل بأوقاف مدارس الحنفية. مات ولا يوجد معه حتى ثمن الكفن. مولده ووفاته بدمشق: (٨٤٣ـ٩٠٤).

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ١/ ٥١ ومتعة الذهان ترجمة: ٧٦٨ والتمتع بالإقران المطبوع ص: ١٧٣ و ١٧٤.

(٧) جامع تنكز: أنشأه نائب دمشق الأمير سيف الدين تنكز الناصري سنة: ٧١٨ هجرية، وذلك في حكر السمّاق المعروف في عصرنا بشارع النصر.

وقُتل الأمير تنكز سنة: ٧٤١ هجرية بالإسكندرية ودُفن بها، ثم نُقل إلى دمشق ودُفن بها في تربته لصيق جامعه شرقه. و (تنكز) كلمة تركية معناها (البحر) تعرّض هذا=

آخر، وصاحبنا البدري البيت لبدي[1] وكنتُ حاضره فطلعت من سلم وسامع آخر من سلم وهو من سلم في المنارة بتربة بيت ابن الأكرم في العنّابة[2] فما اجتمعنا إلاَّ أعلاها، والثلاث سلالم من خشب بخلاف المأذنة قبلها فإنّ سلّمها من حجر.

= الجامع لتطورات منها أنه أضحى مدرسة حربية في العهد التركي وعهد الاحتلال الفرنسي، ثم أضحى جامعاً وتحته محالّ تجارية في قسمه الجنوبي بينما أصبحت بقية بنائه مدرسة شرعية للبنات في عصرنا، بعد تجديد بنائه سنة: ١٩٤٥ م. وفي قبوها عدّة مطابع إحداها مطابع الثبات ملك عمي المرحوم الحاج عبد العزيز الموصلي أبو فوّاز. ومطبعة عصام الملاّح ومطبعة ألف باء للراحل فؤاد صيداوي.

انظر ذكره في: مختصر تنبيه الطالب ص: ٢٢٨ وخطط دمشق للعلبي ص: ٣١٦ و ٣١٧.

(١) هو حسن ابن إبراهيم بن أحمد بن خليل بن أحمد بن عيسى بن عثمان بن عمر بن علي بن سلامة المقدسي البيت لبدي ثم الصالحي الحنبلي: مولده في قريته (بيت لبد)، ثم قدم دمشق واستوطن صالحيتها وأخذ عن علمائها وأخذ عنه كثيرون. وتسبب بالشهادة في مركز العشر.

توفي يوم الخميس ١١ المحرّم سنة: ٩٢٥ هجرية، ودُفن بتربة القاضي علاء الدين الزواوي بصالحيتها رحمه الله تعالى. والزواوي هذا جدٌّ لصديقنا وجارنا بالميسات الأستاذ صلاح الدين الزواوي سفير فلسطين في طهران بجمهورية إيران الإسلامية من أهل الأدب والفضل...

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ١/ ١٧٦ وأهل العلم والحكم في ريف فلسطين ص: ٩٣ و ٩٤ وبلادنا فلسطين: ٣/ ٢٩٦ وأعلام فلسطين: ٢/ ١٣٨.

(٢) تربة بني الأكرم: تقع في حارة العنّابة خارج سور مدينة دمشق القديمة شمالاً للشرق. وفي مقبرة مرج الدحداح والصالحية لهم قبور أيضاً.

وبني الأكرم: كان لأجدادهم الإمارة والوجاهة في صحبة الملك العادل والسلطان صلاح الدين يوسف الأيوبي، ثم في القرنين التاسع والعاشر الهجريين، وكان لهم شأن بالجهاد ضد الصليبيين بفلسطين، ومن ثم برز منهم علماء وأدباء في عصور متفاوتة، واحترف البعض من ذريتهم في عصرنا التجارة في محلة العصرونية شرقي قلعة دمشق وغربي جامع بني أمية، وهم قمة في اللطف والدين ومكارم الأخلاق، وأقام بعضهم بحي الصالحية وعرفوا ببني (الأكرمي).

وأسمعتُ أنا بأعلا المنبر بجامع الأفرم[(١)] وهو منبر عجيب من حجر مطعم بحجر مالشحم والغريس في أثناء ضرب الخيط وبالمركب الذي صنعه قاضي دمشق بالدهشة من النيرب الولوي ابن الفرفور[(٢)] ثم أنشدتهم قول الشيخ شهاب الدين بن رسلان[(٣)] في عدّة أسنان الإنسان:

---

(١) جامع الأفرم: بناه الأمير جمال الدين الأفرم نائب الشام سنة: ٧٠٦ هجرية واسمه (آقوش الأفرم) أي (العصفور الأبيض) الجركسي المتوفى سنة: ٧٢٠ هـ.

وقد بناه في الصالحية غربي حي المدارس والسكة على نهر يزيد، شرقي تربة العادل كتبغا. جُدّد في عصرنا ببناء حديث وتقام فيه الصلوات المفروضة والأعياد والجمع والجماعات، وهو عامر ويقع بأسفل جادة الباشكاتب.

انظر ذكره في: الوافي بالوفيات: ٩/ ٣٢٦ وخطط دمشق للعلبي ص: ٣٠٩ بتصرف.

(٢) هو قاضي قضاة دمشق محمد ولي الدين بن قاضي قضاتها أحمد شهاب الدين بن الفرفور الشافعي: تقدمت سيرته.

(٣) هو أحمد بن حسين بن الحسن بن علي بن يوسف بن رسلان الرملي، شهاب الدين المقدسي الشافعي: مولده بالرملة ووفاته بالقدس: ٧٥٣ـ٨٤٤ هـ.

أخذ العلم عن علماء عصره، وأُجيز بالإفتاء وتدريس العربية، وسلك الطريق الصوفية الموصلية بعقيدتها الشيبانية على يدي مؤسسها سيدنا الجد القطب الشيخ عبد الله أبي بكر بن علي الشيباني الموصلي فالدمشقي القبيباتي الأشعري، دفين بيت المقدس سنة: ٧٩٧ هـ= ١٣٩٥ م المتقدم ذكره. وأضحى مربياً للمريدين وكثر أتباعه وانتشر ذكره وفضله وبعد صيته، وشهد بخيره كل من اجتمع به وأخذ عنه، وهو قمة في الزهد والورع وصحة العقيدة.

من آثاره الكثيرة ومؤلفاته الغزيرة: (تنقيح الأذكار) و (الزبد فيما عليه المعتمد) و (طبقات الشافعية) و (شرح الجامع الصحيح للبخاري) و (مختصر الأذكار للنووي).

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ١/ ٢٨٢ والأنس الجليل: ٢/ ١٧٤ وشذرات الذهب: ٧/ ٢٤٨ والبدر الطالع: ١/ ٥١ والأعلام: ١/ ١١٥ وأعلام فلسطين: ١/ ١٦٨ـ١٧١.

(مطلب في عدّة أسنان الإنسان نظماً)

وعـــدّة الأسنـــان لـــلإنســـان كـــلٌّ ثـــلاثـــون يليهـــا اثنـــان
منهـــا ثنـــايـــا أربـــع ربـــاعيـــه كـــذا والأنيـــاب كمثـــل تـــاليـــه
وأربـــع ضـــواحـــك وإثنـــا عشـــر ضـــرســـاً وأربـــع نـــواجـــذ أخـــر

* * *

منظر لجامع الصحابي الجليل عبد الله بن رواحة رضي الله عنهُ المطل على ساحة باب المصلّى، ويقع في الجبهة الجنوبية الشرقية منها بأول شارع المؤرّخ ابن عساكر. ويُعَدُّ انموزجاً رائعاً لتصميم المساجد الأنيقة والفسيحة في دمشق، وبُنِيَ على طرازه الإسلامي الشرقي عدة مساجد في أحياء دمشق قديمها وحديثها.

(٩٤) محمد بن الدبيس الأنصاري الصالحي الحنفي(*)

(من أهل القرن العاشر الهجري)

محمد بن عمر بن الدبيس الأنصاري الصالحي الحنفي: سبط شيخنا أبي البقاء بن زريق(١).

سمع عليَّ جزء أبي عبد الله بن بكير(٢) في فضل من اسمه (محمد وأحمد) بالحاجبية(٣) وغيره من الأجزاء في عدة مواضع، ثم قرأ عليَّ في المختار حفظاً وحلاً، ثم تعلّق في الدولة الرومية على كتابة شلق العجم، وصار يكتب للأروام بالأجرة.

(مطلب مفيد)

وكتب عني ما قال أبو هريرة إسماعيل بن عبد الله بن أبي العصام(٤) في الأول من الأخبار والحكايات والنوادر، له ثناء أبو القسم إسماعيل بن أبي هاشم(٥) قال: حدثني عبد الله بن أسيد الأعلم(٦) قال: قرأتُ على مسجد ثنية العقبة مكتوباً:

---

(١) لم أعثر على ذكر لصاحب الترجمة في الكتب المعتمدة لدي.

(١) هو القاضي محمد ناصر الدين أبو البقاء بن أبي بكر بن زريق: تقدمت سيرته.

(٢) هو يحيى بن بكير القرشي المخزومي بالولاء المصري الولادة والمنشأ والوفاة: (١٥٤ـ٢٣١ هـ= ٧٧١ـ٨٤٥ م). راوية للأخبار والتاريخ، من حفّاظ الحديث. نقل محمد بن يوسف الكندي في (تاريخ مصر وولاتها) كثيراً مما روى عنه المديني وغيره.

انظر سيرته وآثاره في: تهذيب التهذيب: ١١/ ٢٣٧ والأعلام: ٨/ ١٥٤.

(٣) الحاجبية: مدرسة أنشأها الأمير محمد بن مبارك شاه حاجب دمشق: تقدم ذكرها.

(٤) لم أهتد على ذكر أبو هريرة إسماعيل بن عبد الله بن أبي العصام في الكتب المعتمدة لدي.

(٥) لم أهتد على ذكر أبو القسم إسماعيل بن أبي هاشم في الكتب المعتمدة لدي.

(٦) هو عبد الله بن أسيد الجهني: من أشراف الكوفة وشجعانها. اشترك في مقتل الإمام الحُسين شهيد كربلاء، فطلبه المختار الثقفي فظفر به وقتله سنة: ٦٦ هـ= ٦٨٦ م. وأظنه أنه غير المقصود في النص. =

قـل لعظيـم الـذنـب لا تقنطـنَّ   فـــربُّ العبـــاد رؤف رؤف
ولا تقــدمــنَّ علــى غيــر زاد   فـإنَّ الطـريـق مخـوف مخـوف

وقال ثنا القسم بن جعفر بن محمد البصري[١] ثنا محمد بن عبدان[٢] ثنا نوح بن قيس[٣] ثنا النعمان بن سهل[٤] أنَّ عمر بعث رجلاً في البادية فرأى ظبية مصرورة فطاردها، فأخذها، فإذا رجل من الجن يقول:

يـا صـاحـب الكنـانـة المكسـوره   خــل سبيــل الظبيــة المصــروره
فـــإنهـــا لصبيـــة مضـــروره   غـــاب أبــوهــم غيبــة منكــوره
في كورة لا بوركت من كوره

وقال: ثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله [٥] وكان ابن سعيد[٦] أملا من حفظه، حدثني أبو عبد الله الشيعي[٧] من شيعة

= انظر سيرته في: الكامل لابن الأثير حوادث سنة: ٦٦ هجرية والأعلام: ٤/ ٧٣.

(١) لم أهتد على ذكر القسم بن جعفر بن محمد البصري في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) هو محمد بن عبدان بن اللبودي، شمس الدين: طبيب، حكيم، علاّمة وقته في فنه. ولد بدمشق سنة: ٥٧٠ هـ، وأقام بإيران زمناً فتميز في العلوم، واشتهر بقول الجدل وحسن المناظرة، ثم أقام في حلب حتى وفاة صاحبها الملك الظاهر فعاد إلى دمشق وتولى رئاسة طبابة البيمارستان النوري.

وصنف كتباً منها: (الرأي المعتبر في معرفة القضاء والقدر) و (شرح فصول بقراط) و (شرح كتاب المسائل). وتوفي بدمشق سنة: ٦٢١ هـ= ١٢٢٤ م.

انظر سيرته وآثاره في: الوافي بالوفيات: ٣/ ٢٠٢ وشذرات الذهب: ٥/ ٩٦ وطبقات الأطباء: ٢/ ١٨٤ والأعلام: ٦/ ١٨٣.

(٣) لم أهتد على ذكر لنوح بن قيس في الكتب المعتمدة لدي.

(٤) لم أهتد على ذكر النعمان بن سهل في الكتب المعتمدة لدي.

(٥) هو أحمد بن محمد بن عبد الله الظاهري الحلبي المصري: تقدمت سيرته.

(٦) هو علي بن موسى بن محمد العنسي المدلجي الياسري الأندلسي: تقدمت سيرته.

(٧) هو الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا، أبو عبد الله الشيعي، ويُلقب بالمعلم: ممهد الدولة للعبيديين، وناظر دعوتهم في المغرب. كان من الدهاة الشجعان، ومن أعيان الباطنية وأعلامهم، من أهل صنعاء. اتصل في صباه بالإمام محمد الحبيب أبي المهدي الفاطمي، وكان رسولاً له إلى مكة، ثم إلى المغرب وقاتل من لم يتبعه، =

العبّاس[1] حدّثني بعض إخواني، قال: دخلتُ (قم)[2] فرأيتُ ما فيه أهلها من

= وجرت بينه وبين إبراهيم بن أحمد بن الأغلب مجريات، وبنى الشيعي مدينة بجبل أبكحان سمّاها (دار الهجرة) وقام بعظائم الأمور وبعد موت محمد الحبيب سنة: ٢٩٦ هـ أوصى بالخلافة لابنه عبيد الله المهدي وبايعه صاحب الترجمة وقضى على دولة الأغالبة بالقيروان، واستثقل المهدي مكانة الشيعي وأخيه، فأرسل إليهم اثنين من رجاله قتل كل منهما أحدهما وذلك في مدينة رقادة بالقيروان سنة: ٢٩٨ هـ= ٩١١ م.

انظر سيرته في: وفيات الأعيان: ١/ ١٦٢ وابن خلدون: ٣/ ٣٦٢ ثم: ٤/ ٣١ و ٣٧ والكامل لابن الأثير: ٨/ ١٠ـ١٧ والبداية والنهاية: ١١/ ١٨٠ والأعلام: ٢/ ٢٢٠.

وفي ضاحية المزَّة غربي دمشق أسرة قديمة فاضلة من بني المُعلِّم وهم من ذرية المُعلِّم الحُسين بن أحمد رحمهُ الله وغفر لنا ولهُ. . .

وبعضهم من ملك العقارات والبساتين وحواكير الصبّارة، وبرز منهم عُلماء لهم بصماتٌ وتواجد حضاريٌ مرموق في عصرنا هذا، مع التُّقى ومكارم الأخلاق. . .

(١) لم أهتد للعبّاس هذا، هل هو العباس بن أحمد بن طولون المقتول سنة: ٢٧٠ هجرية، أم هو العبّاس بن الحسن الجرجرائي المادراني الوزير بالدولة العباسية الذي قتله الحسين بن حمدان سنة: ٢٩٦ هجرية.

أم هو العباس بن فرناس القرطبي الأندلسي: من موالي بني أمية، والذي كان فيلسوفاً شاعراً، وعالماً بالفلك، والذي اتهم في عقيدته، وهو أول من استنبط صناعة الزجاج من الحجارة في الأندلس، وصنع الساعة للمواقيت، وأراد أن يطير بريش الطيور وكسا بها جسده وطار بها إلى علوّ شاهق وسقط بصورة عشوائية لأنه نسي أن يصنع من رجليه ريشاً على شكل ذنب الطيور، فكُسرت ظهره ومات متأثراً من سقطته وآلامه سنة: ٢٧٤ هـ= ٨٨٧ م وهو أول طيار اخترق الجو من بني البشر.

انظر سيرته في: بغية الملتمس ص: ٤١٨ والمقتبس ص: ١٤٤ والمغرب في حلى المغرب ص: ٣٣٣ والأعلام: ٣/ ٢٦٤.

(٢) (قم): مدينة إيرانية تقع شرق وسط البلاد على الخط الحديدي الإيراني، يحج إليها الشيعة، وفيها دور العلم (الحوزات العلمية) لدى الإمامية، وقم تقع بين أصبهان وساوة، وينتسب إليها علماء وأمراء ووزراء منهم: القائد محمد بن عبد الله القمي المتوفى سنة: ٢٥٠ هجرية، وسعد بن عبد الله القمي المتوفى سنة: ٣٠٠ هـ وعلي بن موسى القمي المتوفى سنة: ٣٠٥ هـ وعبد الله بن جعفر المتوفى سنة: ٣١٠ هـ وأحمد بن محمد بن دول القمي المتوفى سنة: ٣٥٠ هـ وسعد بن علي القمي المتوفى سنة: ٥١٥ هـ والوزير محمد بن محمد القمي المتوفى سنة: ٦٣٠ هـ والميرزا أبو =

غضارة العيش والنعيم فعجبتُ منها، قال: ثم خرجتُ منها فأتيتها بعد فرأيتُ قد زال عنهم ما كانوا فيه، قال: فحضرني بيتان فقلتهما:

مـا فعـل الـدهـر بقـم الـذي ... كـان بهـا ملتيـم الشعـب
مـن آل سعـد سـادة قـادة ... كـالأنجـم الـزهـر بنـو أب

قال: فهتف بي هاتف:

لـم يشكـر القـوم لمـا خـولـوا ... فبـدلـوا المـالـح بـالعـذب
صاح بهـم مـن دهـرهـم صـائـح ... شـردهـم فـي الشـرق والغـرب

وكانت كتابته لذلك بمسجد ابن أبي العيش[1] بالربوة.

وأذكرني هذا الأخير قول بعضهم:

والدهر كالطيف بؤساه وأنعمه ... من غير قصد فلا تحمد ولا تلم
لا تسأل الدهر في البأساء يكشفها ... فلو سألت دوام البؤس لم يدم

* * *

= القاسم بن محمد القمي المتوفى سنة: ١٢٣١ هـ وقائد الثورة الإسلامية آية الله الخميني ومؤسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية المتوفى سنة: ١٤١٠ هـ= ١٩٩٠ م.

وفي سنة: ١٩٥٦ م اكتشف فيها النفط، وعدد سكانها: /٥٥/ ألف نسمة.

انظرها بتصرف أبو عروة الشيباني الموصلي.

(١) هو محمد بن أبي العيش الخزرجي التلمساني: فقيه أصولي.

من آثاره: (فتاوى) و (شرح أسماء الله الحسنى).

توفي سنة: ٩١١ هـ= ١٥٠٥ م.

انظر سيرته وآثاره في: الأعلام: ٦/ ٣٢٤ وشجرة النور ص: ٣٧٤ والبستان ص: ٢٥٢.

(٩٥) محمد الحسّاني الغماري الأشبادي الأزهري المدني المالكي المصري(*)

(٩٠٧ ـ ٩٦٢ هـ)

محمد بن محمد بن علي بن سليمان بن سراح بن حامد بن مرة بن فتوح بن عبّاد الاشبادي نسبة إلى بلدة بجزيرة بني نصر من أعمال مصر، الأزهري المدني المالكي، الشيخ العلامة الصالح المعتقد شمس الدين أبو الطيب بن الشيخ زين الدين أبي الطيب:

ولد بالمدينة الشريفة يوم الأحد ثاني عشر جمادى الأولى سنة سبع وتسعمائة. وحفظ القرآن وتلا بعضه على الشيخ شمس الدين محمد بن زين الدين القسطلاني(١) وأجاز له العلامة السيد علي المدني السمهودي الشافعي(٢)

---

(١) وردت سيرة صاحب الترجمة في الكواكب السائرة: ٢/ ١٠ وشذرات الذهب: ٨/ ٣٣٣ ومنهما استزدت ما يلي: فهو الشيخ محمد شمس الدين أبوالطيب الحسّاني الغماري الأصل، المدني المولد والمنشأ، المالكي الأزهري: كان كثير الفضائل حسن المحاضرة، صوفي المشرب، له ميل إلى كتب ابن العربي من غير غلو.

من آثاره: أرجوزة سمّاها (لوامع تنوير المقام في جوامع تعبير المنام) وله (نظم ونثر). دخل بلاد الشام قاصداً الروم فدخل دمشق وحلب واجتمع فيها بابن الحنبلي فأخذ كل منهما عن الآخر وأجازا بعضهما، وتوفي بالمدينة سنة: ٩٦٢ هجرية.

وانظره في: معجم المؤلفين: ١١/ ٢٤٥.

(١) لم أعثر على ذكر للشيخ محمد شمس الدين القسطلاني في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) هو علي بن عبد الله بن أحمد الحسَني الشافعي المدني، نور الدين أبو الحسن: مؤرخ المدينة النبوية ومفتيها. ولد في سمهود بصعيد مصر سنة: ٨٤٤ هـ= ١٤٤٠ م ونشأ في القاهرة واستوطن المدينة سنة: ٨٧٣ هـ وتوفي بها سنة: ٩١١ هـ= ١٥٠٩ م.

من آثاره: (وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى) و (جواهر العقدين في فضل العلم والنسب).

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٥/ ٢٤٥ والنور السافر ص: ٥٨ والأعلام: ٤/ ٣٠٧.

=

مؤلف (تاريخ المدينة) وغيره، وألّف (المقامات في التصوف) وعدّتها أحد وأربعون مقامة، و (تحفة الطلاب في علمي التصريف والإعراب) و (المنظومة في تعبير الرؤيا على طريقي التصوف والأنافي). وأنشدنا من لفظه لنفسه عند حضوره لزيارة الشيخ محيي الدين بن العربي ارتجالاً، بعد أن أوقفني على الجزء السبعين والثلاثمئة وهو آخر المنازل من (الفتوحات المكية) للشيخ المشار إليه وهو بخطه فقال:

عبيد البرايا بين أهل المناصب … تعزز بابن الأكبر ابن الأطايب
أيا مجمع البحرين يا معدن الولاء … ويا مظهر الأسماء يا ذا المواهب
إليك انتسبنا في المعارف كلها … عليك اعتمدنا في جميع النوائب
فـأنــت الـذي أهلتنـا ونسبتنـا … وحببتنـا يـا سيـدي للمنـاسـب
مننـت علينـا بـالفتـوحـات كلهـا … وخطـك فيهـا بـأعلـى المـراتـب
عليــك ســلام الله مــادر شــارق … وما سار في أفق السما للمغارب

وشرح رحلته نظماً من المدينة الشريفة، وكان خروجه منها محرم الحرام عام تسع وأربعين وتسعمائة صحبة نائب زبيد المنفصل مصطفى[1] وقدم إلى دمشق صحبة الحاج وزار (قبر) الشيخ محيي الدين المذكور، وبات عنده ليالي، ولهُ فيه اعتقاد زائد، وزوّرتُه قبور العلماء والأولياء المدفونين بسفح قاسيون، وأهدى إليَّ من تراب حفيرة غصيب[2] التي كان النَّبي ﷺ يأخذ منه فيُرقيه (بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يُشفى سَقيمُنا بإذن رَبِّنَا)[3].

---

(١) لم أعثر على ذكر لنائب زبيد المنفصل مصطفى في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) حفيرة غصيب: تقع بالمدينة المنوَّرة، نالت شهرتها من شرف أخذ النبي ﷺ من تُربتها..

(٣) حديث رقم: ٩٠١ عن عائشة رضي الله عنها أنَّ النَّبي ﷺ كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه أو كانت به قرحة أو جرح قال النَّبي ﷺ بإصبعه هكذا ووضع سفيان بن عيينة الراوي سبابته بالأرض ثم رفعها وقال: (بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى به سقيمنا بإذن ربنا) متفق عليه. من رياض الصالحين ص: ٢٤٩.

وقد نبّه على هذه الحفيرة السيد علي مؤرّخ المدينة في تاريخه لها المتقدم ذكره.

وكتب مني: قيراط كل مال ثلث ثمنه أو ثمن ثلثه أو سدس ربعه أو ربع سدسه. ثم سافر مع نائب زبيد المذكور إلى الروم، وله فيه اعتقاد، ثم عاد إلى دمشق سنة خمسين وقد لفَّ على رأسه مئزراً وعمل نفسه شريفاً، ثم سافر مع الحاج إلى المدينة الشريفة، وبلغني أن أهلها أنكروا كونه شريفاً.

* * *

(٩٦) محمد بن ظهيرة المخزومي المكي الشافعي[١]

(٨٨٠ ـ ٩٢٦ هـ)

محمد بن محمد بن إبراهيم بن علي بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطيّة بن ظهيرة بن مرزوق بن محمد بن علي بن عليان بن هاشم بن حرام بن علي بن راجح بن سليمان بن عبد الرحمن بن حرب بن إدريس بن سالم بن جعفر بن قاسم بن الوليد بن جندب بن عبد الله بن الحارث بن عبد الله بن الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن غالب بن فهر المكي الشافعي، القاضي الرئيس تاج الدين بن قاضي القضاة جمال الدين أبي السعود بن قاضي القضاة برهان الدين بن أبي الحسين بن قاضي القضاة أبي البركات بن أبي السعود:

أجزتُ له في استدعاء بخط المحدّث جار الله بن فهد محمد بن محمد بن

---

(١) وردت سيرته الذاتية في: الضوء اللامع: ٨/ ٢٩٩ والكواكب السائرة: ١/ ٢٩ وشذرات الذهب: ٨/ ١٤٨ ومنها نقلت واستزدت ما يلي: قاضي قضاة مكة محمد صلاح الدين بن محمد أبي السعود بن إبراهيم بن ظهيرة المكي الشافعي: جرت له محنة أيام الجراكسة وحبسه السلطان الغوري بمصر من غير ذنب بل لطمعه في مال يأخذه منه على عادته، ولمّا خرج الغوري بعساكره من مصر لقتال السلطان سليم بن عثمان، أطلق كل المساجين أرباب الجرائم، ولم يُطلق سراح صاحب الترجمة وسافر مع جيوشه وجرت الحرب وقُتل الغوري في مرج دابق وكسرت عسكره، وتسلطن بدلاً عنه طوماي باي وذهب فور تسلطنه إلى السجن وأطلق صاحب الترجمة ولمّا وصل السلطان سليم إلى مصر وطرد الجراكسة منها قابله صاحب الترجمة فأكرمه وعظّمه وخلع عليه وجهزه إلى مكة معزّزاً مكرّماً مع الإحسان إليه مع جماعة من الحجازيين، وأشار إليه السلطان بتوزيع الصدقات السليمية وخطب يوم عرفة في الموقف الشريف.

مولده ونشأته ووفاته بمكة المشرفة: ٨٨٠ـ٩٢٦ هجرية.

وصلي عليه غائبة في جامع دمشق الأموي يوم الجمعة ٢٧ ربيع الأول سنة: ٩٢٧ هجرية.

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن علي بن فارس بن يوسف بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الواحد بن الحُسين بن علي بن أبي طالب الحُسيني الطبري المالكي، محب الدين بن الإمام جمال الدين بن الشيخ سراج الدين أبي السعادات بن قاضي القضاة محب الدين بن الرضي بن المحب[١].

أجزتُ له في استدعاء مكي بخط محدّث مكة وتلك الديار المحبي جار الله بن شيخنا عبد العزيز بن فهد[٢].

* * *

(١) هو محمد جار الله بن عبد العزيز بن فهد المكي: تقدم ذكره.

(٢) ومحب الدين بن فهد: هو محمد جار الله المتقدم ذكره.

(٩٧) محمد أبو البركات الغزي العامري الدمشقي الشافعي[١]

(٩٠٤ ـ٩٨٤ هـ)

محمد بن محمد بن محمد ثلاثاً ابن أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرج، وستأتي تتمة هذا النسب بصلبه، العامري الدمشقي: الإمام الشيخ الأوحد العلاّمة الأكمل الأمجد الحبر النظار البحر الزخار مفتي المسلمين عين المدرسين بدر الدين أبو البركات بن شيخنا الإمام العلاّمة الهمام المتقن المحرر المدقق ملجأ العفاة أقضى القضاة رضي الدين الشهير بابن الغزي.

قال مولدي بدمشق المحروسة بمنزلي بها جوار الجامع الأموي المعمور بذكر الله تعالى في ليلة يسفر صباحها عن يوم الإثنين المبارك رابع عشر ذي القعدة الحرام سنة أربع وتسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، ومن أجلِّ من أخذتُ عنهم من الشيوخ ذوي التحقيق والرسوخ شيخ مشائخ الإسلام ملك العلماء العاملين الأعلام أبو يحيى زكريا الأنصاري

---

(١) وردت سيرته الذاتية في: الكواكب السائرة: ٣/ ١٢٣ـ١٢٥ وتراجم الأعيان للبوريني: ١/ ١٧١ـ١٨٤ ومتعة الأذهان ترجمة: ٨٤٠ والبدر الطالع: ٢/ ٢٥٢ وشذرات الذهب: ٨/ ٤٠٣ـ٤٠٦ ومعجم المؤلفين: ١١/ ٢٧٠ والأعلام: ٧/ ٥٩.

ومشجر نسابة آل بني الغزي العامري لأحد حفدة ذريّة صاحب الترجمة الصديق القريب المهندس محمد نهاد بن نجم الدين الغزي الدمشقي ومنها استزدت ما يلي: محمد بدر الدين أبو البركات بن محمد رضي الدين، وهو والد محمد نجم الدين الغزي المفتي والمؤرّخ والخطيب المشهور: فقيه شافعي، عالم بالأصول والتفسير والحديث. مولده ونشأته ووفاته بدمشق: (٩٠٤ـ٩٨٤ هـ).

من آثاره: أكثر من مئة وخمس عشرة كتاباً، جمع ابنه النجم أسماءها في كتاب سمّاه: (بلغة الواجد في ترجمة شيخ الإسلام الوالد). وفي أواسط عمر البدر الغزي اعتزل في داره، فكان لا يزور أحداً من الأعيان، إلا أن الحكام كانوا يقصدونه، وكان كريماً محسناً، جعل لتلاميذه رواتب وأكسية وأعطيات.

السنكي الشافعي[1]، ومولانا العلامة المحقق الفهامة شيخ الإسلام برهان الدين بن أبي شريف القدسي ثم المصري[2]، والأوحد الربّاني شيخ الإسلام شهاب الدين بن القسطلاني المصري الشافعي[3] والعلاّمة فقيه بلاد الشام شيخ الإسلام ابن قاضي عجلون الزرعي الشافعي[4]، والشيخ الحجة وأحد أسانيد الأمة شيخ الإسلام والمسلمين سيدي الوالد أبو الفضل محمد رضي الدين[5]،

---

(١) هو زكريا بن محمد المصري الأزهري الأنصاري الشافعي: تقدم ذكره.

(٢) هو إبراهيم بن محمد بن أبي شريف المقدسي ثم الدمشقي المزي: تقدم ذكره.

(٣) هو أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، شهاب الدين أبو العباس: من علماء الحديث. مولده ونشأته ووفاته بالقاهرة: (٨٥١ـ٩٢٣ هـ).

من آثاره: (إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري) و (لطائف الإشارات في علم القراءات) و (الكنز) في التجويد، و (الروض الزاهر في مناقب الشيخ عبد القادر).

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٢/ ١٠٣ والكواكب السائرة: ١/ ١٢٦ والبدر الطالع: ١/ ١٠٢ وخطط مبارك: ٦/ ١١ والأعلام: ١/ ٢٣٢.

(٤) هو أبو بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن، تقي الدين أبو الصدق بن قاضي عجلون الزرعي الدمشقي الشافعي: فقيه، انتهت إليه رئاسة الشافعية في عصره.

مولده ونشأته ووفاته بدمشق: (٨٤١ـ ٩٢٨ هـ= ١٤٣٨ـ١٥٢٢ م) كان شديد الإنكار على ما يخالف ظاهر الشرع من أعمال الصوفية.

من آثاره: (إعلام النبيه بما زاد على المنهاج من الحاوي والبهجة والتنبيه) و (منسك). وكفَّ بصره في أواخر أيامه. وكانت وفاته بداره في المدرسة الدولعية الموصلية قبلة البادرائية بالقيمرية ودُفن بالباب الصغير قرب ضريح الصحابي بلال الحبشي رضي الله عنه.

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ١/ ١١٤ـ١١٨ ومتعة الأذهان ترجمة: ١٦٧ والضوء اللامع: ١١/ ٣٨ و ٣٩ وشذرات الذهب: ٨/ ١٥٧ و ١٥٨ والأعلام: ٢/ ٦٦.

(٥) هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، القاضي رضي الدين أبو الفضل بن شيخ الإسلام الرضي الغزي الدمشقي الشافعي العامري القرشي: فقيه، مدرّس، مفتي، خطيب، أديب. سبط الشيخ الربّاني المربّي أحمد الإقباعي الصوفي. ولد بدمشق سنة: ٨٦٢ هـ وتوفي أبوه وهو ابن سنتين فكفله شيخ الشافعية بدمشق زين الدين =

وشيخ المسلمين علم الحفاظ والمحدثين عبد الرحمن جلال الدين السيوطي الشافعي[١]، والشيخ الإمام قدوة الأنام شمس الدين أبو عبد الله التقائي المالكي[٢] قاضي قضاة الديار المصرية كان، ومولانا قاضي القضاة أحد سيوف الحق المنتقاة الإمام برهان الدين القلقشندي[٣]، وهؤلاء الثلاثة الأخيرة أخذت عنهم إجازة، والشيخ الزاهد الحامد المعمّر الأنور أبو الفتح الإسكندري نزيل المزة[٤]، أخذتُ عنه طريقة التصوف وغيرها وألبسني الخرقة، وكذلك الشيخ الصالح البدري حسن بن الشويخ المقدسي[٥]، تغمدهم الله بجميع رضوانه وأسكنهم بحابح جنّاته . .

= خطاب بن عمر بن مهنا الغزاوي بوصية من أبيه، وقام بتربيته وتثقيفه وبرع في علمي الشريعة والحقيقة وتزوج بابنته، وأخذ عن كبار علماء عصره، وشارك في علوم كثيرة.

ومن مؤلفاته الكثيرة: (الدرر اللوامع في نظم جمع الجوامع) و (الجوهر الفريد في أدب الصوفي والمريد) و (منظومة انتظام قلائد العقيان فيما يورث الفقر والنسيان) و (جامع فرائد الملاحة في جوامع فوائد الفلاحة) في الزراعة.

وتوفي بدمشق يوم الإثنين ١٥ شوال سنة: ٩٣٥ هجرية ودُفن بتربة الشيخ رسلان رحمه الله.

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ٢/ ٣ـ٦ ومتعة الأذهان ترجمة: ٨٧٩ وشذرات الذهب: ٨/ ٢٠٩ و ٢١٠ والأعلام: ٧/ ٥٦ وكحالة: ١١/ ١٨٤ وترجمته رقم: ١٠٠ في ذخائر القصر الآتي ذكرها.

(١) جلال الدين السيوطي المصري: تقدمت سيرته.

(٢) هو محمد شمس الدين أبو عبد الله التقائي المالكي: قاضي القضاة بالديار المصرية: انظر سيرته في الضوء اللامع.

(٣) هو إبراهيم بن علي المصري القلقشندي: قاضي القضاة بالديار المصرية. تقدمت سيرته.

(٤) هو محمد بن محمد العوفي، أبو الفتح المزي الإسكندري: تقدمت سيرته.

(٥) هو الشيخ العارف بالله حسن بدر الدين بن محمد الشويخ المقدسي الشافعي الصوفي: أخذ القراءات ولبس خرقة التصوف من الشيخ محمد بن عبد الرحمن إمام الكاملية بمصر ومن الشيخ محمد البسطامي بمصر أيضاً وأخذا عليه العهد ولقنه الذكر بمكة في ٧ رمضان سنة: ٩٠٥ هجرية، وأخذ الحديث عن الشيخ عثمان الديمي.

انظر ذكره في: الكواكب السائرة: ١/ ١٧٥ ولم يذكر تأريخ ومكان وفاته.

ومن مؤلفاتي التي كملت أو شارفت الإكمال (شرح ألفية الوالد) المسماة بـ (الدرر اللوامع في تهذيب جمع الجوامع) والشرح المذكور اسمه (العقد الجامع والدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد) و (ثلاث شروح على ألفية ابن مالك) و(حسنة المسالك بليغة المدارك) أحدها منثور جامع مع الاقتضاب سميته (رافع الخصاصة عن قول الخلاصة) والثاني وهو مما لم أسبق إليه ولا عرج معرج عليه، فإنه منظوم ممزوج مع الجمع والتهذيب وسهولة المأخذ والترتيب سميته (البهجة الوفية بحجج الألفية)، والثالث منظوم أيضاً وهو مختصر الثاني مع استيفاء المقاصد وإيضاح المباني مختصر الملحة المسمى بـ (الملحة ودرة الغائص في نظم الخصائص) و (المطالع البدرية في المنازل الرومية) وهي الرحلة إلى بلاد الروم، و (تقريب المعاهد في شرح الشواهد) وهو تلخيص (معاهد التنصيص على شواهد التلخيص) لصاحبنا الإمام العلامة السيد الشريف الحسيب النسيب المحقق زين الدين عبد الرحيم العبّاسي[١] أسبغ الله عليه ظلاله وختم بالصالحات أعماله، ومما لم يكمل منها (شرح المنهاج) المسمى بـ (ابتهاج المحتاج لانتهاج المنهاج)، و (حاشية شرحه) للإمام الجلال المحلي[٢]، و (فت الغلق في تصحيح ما في الروضة من الخلاف المطلق) وهو بحمد الله من غرر المؤلفات، و (شرح سلك الدرر في نظم نخبة الفكر) لشيخ

---

(١) هو عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العبّاسي الحموي المولد سنة: ٨٦٦ هـ ووفاته باستنبول سنة: ٩٦٣ هجرية، الإمام المفيد المتقن السيد زين الدين بن السيد موفق الدين: ولي كتابة السر بدمشق عن البدر بن الفرفور، ووالده ناظر جيشها في جمادى الآخرة سنة: ٨٩٣. وتوفي والده في ١٠ رمضان منها... اشتغل صاحب الترجمة وحصّل وبرع، وعنده مشاركة في عدّة علوم. وصنّف في (التاريخ) وعمل شيئاً (على الجامع الصحيح).

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٤/ ١٧٨ و ١٧٩ والكواكب السائرة: ٢/ ١٦١ـ١٦٥ ومتعة الأذهان ترجمة: ٤٢٦ وشذرات الذهب: ٨/ ٣٣٥ والتمتع بالإقران ص: ١٣٨ وتاريخ البصروي ص: ١٩٣ ومعجم المؤلفين: ٥/ ٢٠٥ و ٢٠٦ والأعلام: ٣/ ٣٤٥.

(٢) هو محمد بن أحمد، جلال الدين المحلي المقرىء المصري: تقدمت سيرته.

الإسلام الوالد، وغير ما ذكر وهي الآن تنوف على السبعين والله تعالى هو المحمود على كل حال والميسر المعين.

وأمّا شعري فلقصوري فيه لم ترضني أبياته، ولقد كان الأولى بي تركه لا إثباته ومنه قولي على لسان الوارد في جزئية:

بـــالله ربِّ العـــالميـــن أعـــوذ ... وبجـاهـه فـي النـائبـات ألـوذ
فمن التجيء لجنابهِ من الأذى ... نـاج ومـن جهـد البـلاء فقيـذ
والخير موصول به طول المدا ... والشـــرَّ عنـــهُ دائمـــاً مجـــذوذ
ولمن يسالمه والسلامة والذي ... يبغـــي أذاه ببغيـــه مـــأخـــوذ
ولحـربـه مـن شـب نـاراً تلقـه ... بضـــرام مـــا أرواه وهـــو حنيـذ
وإذا شككت فجرب السمع الذي ... تـرتـاب فيـه فليـس عنـه شـذوذ
فلسهم جوف الليل في نحر العدا ... ذي الفصل من دمع الشجي نفوذ
وحسـام قهـار العبـاد لـذي الأذا ... والظلـم محـدود الشبـا مشحـوذ
يـا ظـالمـاً هـلا اعتبـرت بظـالـم ... منـه الحشـا بـدعـائنـا مفلـوذ
قـد كـان أقـوى سطـوة وبسـوطـه ... أردى فصـــار كـــأنـــه مـــوقـــوذ
وهوى من الفلك الأثير إلى الثرى ... فتـــراه وهـــو بـــذلّـــة منبـــوذ
ولأنت أسرع منه أخذاً فاسمع ... قـــولـــي وحققـــه فـــأنـــت أخيـذ

وقولي وهو من أبيات الرحلة:

حاولتُ من دهري الأمان فراغا ... فـأرديتُـه عمّـا طلبـتُ فـراغـا
ويئستُ من أهليه أجمعهم فما ... أرجو امرءاً منهم جنى أو راغا
والصبر عنهم قد سلكتُ سبيله ... وعلـى الحشـا أفـرغتـه إفـراغـا
كم قد شرّقتُ بغصة منهم وما ... لاقيتُ مما قد غصصت مساغا
عصبوا الثعالب طبعهم فتراهم ... لا يسـأمـون عـن المـراد رواغـا
فكأنهم صبغوا بحالك لؤمهم ... طبعاً يزيد مدا الزمان صباغا
ولجـأتُ للـرحمـن فيمـا أبتغـي ... فبلغـت ممـا أرتجيـه بـلاغـا
وأنـالنـي بـاللطـف حظـاً وافـراً ... وعلـيَّ أسبـغ ظلّـهُ إسبـاغـا

وأراحنـــي بعــد العنــاء بمنــه فضــلاً وأبلغنــي المنــا إبــلاغــا
فله تعالى الحمد مني ما اهتدى قلـب إلـى سبـل الهـدى أو راغـا

وقولي مقتبساً من الحديث الشريف:

مـن رام أن يبلـغ أقصـى المنـا في الحشر مع تقصيره في القرب
فليخلـص الحُـبَّ لمـولا الـورى والمصطفى والمَرْءُ مع من أحب

وقولي وقد كتبتُه لبعض القضاة أستنجزه وعداً وعدَ به:

يا عالم الوقت يا قاضي القضاة ومن قد فاق أعيان هذا العصر تبريزا
ومن بأفضاله أنسي الأولى غبروا وأورث البقعـى سـردان تعجيـزا
العبـد وإنـي بـإنجـاز لمـوعـده ويـرتجـي منـك للميعـاد تنجيـزا
وما اتهمتك لكن ما أرى غصناً قد طاب مجناه إلاّ كان مهزوزا
لازال قدرك في رفع وعيشك في حفظ كما ألزموا بالنصب تمييزا

وقولي:

بــالحـــظ والجـــاه لا بفضـــل فــي دهــرنــا المــال يستفــاد
كــم مــن جــواد بــلا حمــار وكـــم حمـــارٍ لـــه جـــواد

وقولي:

يـــا نـــاقـــلاً قـــول الـــذي فــي العــرض منــي قــد لغــا
أقصــر فمــا أسمعنــي الســوء ســـــوى مـــــن بلغـــــا

وقولي ملمحاً للحديث الشريف:

قـــال حبيبـــي منـــك قـــد عـــرفـــت وقـــت الغضـــبِ
عنــد الــرضــى يخلــف بــي ومـــع ســـواه بـــابـــي
فقلـــــتُ: لا أهجـــــر إلاّ اسمـــك يـــا معـــذبـــي

والأولى فيَّ حبس عنان القلم عن الجري في هذا الميدان، فإني لستُ بشاعرٍ ولا وزّان والله ولي الإحسان. إنتهى.

قلتُ: وقد سبقه إلى الاقتباس من الحديث الشريف والده فقال:

إن تكن عن حال الذين اجتباهم ربّهم عاجزاً وتطلب قربا
حب مولاك والذين اصطفاهم تبق منهم فالمرء مع من أحبا

وقد سبقهما جماعة من الحفاظ منهم الحافظ أبو الفضل بن حجر[1] فقال:

وقائل هل عمل صالح أعددته يرفع عنك الكرب
فقلتُ: حسبي خدمة المصطفى وحبُّه، فالمرء مع من أحب

وقد تلاعب صاحب هذه الترجمة بالتلميح للحديث الشريف فقال:

وقد نُبئتُ أني حلفتُ بغيرها وأني لعقد الحب والود فاسخ
ولم تدر أني ما هجرت سوى اسمها وأنَّ هواها في فؤادي راسخ

وقال:

وقد نبئت ليلى بأني بغيرها حلفت وأني للمحبة ناكث
ولم تدر أني ما هجرت سوى اسمها وأن هواها في فؤادي ماكث

وقد نظم شيخنا الجلال السيوطي[2] من يؤتى أجره مرتين في آخر مؤلفه (مطلع البدرين) وذيّل عليه صاحب هذه الترجمة فقال الأول:

وجمع أتى فيما رويناه أنهم يثنى لهم أجر حووه محققا
فأزواج خير الخلق أولهم ومن على زوجها أو للقريب تصدقا

وقال المذيل المشار إليه:

وبر لأيتام ووال أطاع والمضي لحج من عمان وذو التقى
وقار بجهد ذو اجتهاد أصاب والـ ـوضوء اثنتين والكتابي صدقا

---

(١) هو أحمد بن علي بن حجر الكناني المصري الشافعي: تقدمت سيرته.
(٢) هو عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي المصري الشافعي: تقدمت سيرته.

وعبـد أتـى حـق الإلـه وسيّـد   وعامر يسرى مع غنى له تقى
ومـن أمـة يشـرى فـأدب محسنـا   وينكحهـا مـن بعـده حيـن أعتقـا
ومن سن خيراً أو أعاد صلاته   كـذاك جبـان إذ يشـاهـد ذا شقـا
كذاك شهيد في البحار ومن أتى   له القتل من أهل الكتاب فألحقا

وقال المذيل:

وغاز ببحر حاز أجرين سالماً   به أو شهيداً إذ يرى فيه مغرقا

إنتهى

وطـالـب علـم مـدرك ثـم سبـغ   وضوء لدى البرد الشديد فحققا
ومستمع في خطبة قد دنا ومن   بتـأخيـر صـفٍّ أولٍ مسلمـاً رقـى
وحـافـظ عصـر مع إمـام مـؤذن   ومن كان في وقت الفساد موفقا
وعـامـل خيـر مخفيـاً ثـم إن بـدا   يُرى فرحاً مستبشراً بالذي ارتقى
ومغتسـل فـي جمعـةٍ مـن جنـابـةٍ   ومن فيه حقاً قد غدا متصدقا
وماش يصلي جمعة ثم من أتى   نداء اليوم خيراً ما فضعفهُ مطلقا

وقال المذيل:

وغســل وتكبيــر إليهــا وقــربــة   لنحـو إمـام خـاشعـاً ثـم مشفقـا
وفيـه جمـاع ثـم مـن أمـة شـرى   وإعتاقها من بعد الموت علقا
وواعـد مـن قـد بـاعهـا لا يبيعهـا   وليـس يـدا عنهـا يـزيـل وأطلقـا

إنتهى

ومن حتفه قد جاءه من سلاحه   ونـــازع فعـــل إن لخيـــر تسبقـــا
وماش لدى تشييع ميّت وغاسل   يداً بعد أكل والمجاهد إذ فقا
وتشييعـه ميّتـاً حيـاءً مـن أهلـه   وتستمـع القـرآن فيمـا روى البقـا
وفي مصحف يقرىء وقارئه معها   بتفهيـم معنـاه الشـريـف محققـا

وقد ذكر لي أنّه رقا جموع عبد إلى اثني عشر جمعاً، فقلتُ له: قد ذكر ابن

مالك هذه العدّة سوى واحد، ورقاها الجلال السيوطي إلى عشرين جمعاً، فقال ابن مالك:

عباد عبيد جمع عبدوا عبدٌ ... أعابد معبوداء معبدة عبُدْ
كذلك عبدان وعبدان اثبتا ... كذاك العبّدى وامدد إن شئت أن تمد

وقال الجلال السيوطي:

وقد زيد أعباد عبود عبدة ... وخفف بفتح والعبدان أن تشد
وأعبدة عبدون ثمت بعدها ... عبيدون معبوداً بقصر فخذ تسد

وكتب على استدعائين مكي ومدني، ومن مشائخي قضاة القضاة الثلاثة الشافعية: الزيني زكريا الأنصاري(١)، والبرهان بن أبي شريف(٢)، والبرهان إبراهيم بن القلقشندي(٣)، وفقهاء العصر الثلاثة: الشمس الأشموني(٤)، والرضي الوالد(٥)، والتقي بن قاضي عجلون(٦)، والحفاظ الثلاثة: الجلال السيوطي والشهاب القسطلاني(٧)، والبرهان الكركي(٨) الحنفي.

---

(١) هو زكريا بن محمد الأزهري المصري الأنصاري: تقدمت سيرته.
(٢) هو إبراهيم بن محمد بن أبي شريف المقدسي ثم المزي: تقدمت سيرته.
(٣) هو إبراهيم بن علي المصري القلقشندي: تقدمت سيرته.
(٤) هو محمد شمس الدين الأشموني: فقيه، لم أعثر على ذكره في الكتب المعتمدة لدي.
(٥) هو محمد بن محمد بن أحمد، الرضي الغزي: تقدمت سيرته.
(٦) هو أبو بكر بن عبد الله الزرعي، تقي الدين بن قاضي عجلون: تقدمت سيرته.
(٧) هو أحمد بن محمد، شهاب الدين القسطلاني المصري: تقدمت سيرته.
(٨) هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل، برهان الدين أبو الوفاء الكركي: قاض، من فقهاء الحنفية. أصله من الكرك في شرقي نهر الأردن وإليها نسبته. ولد بالقاهرة سنة: ٨٣٥ هـ= ١٤٣٢ م وتوفي فيها غريقاً في بركة الفيل سنة: ٩٢٢ هـ= ١٥١٦ م.

قرأ على علماء مصر واتصل بقايتباي سلطان مصر، وصحبه وكان من خاصته يصحبه في حله وترحاله، ودخل معه دمشق وحلب وبيت المقدس والحرمين الشريفين. ثم تغيّر عليه السلطان سنة: ٨٨٦ هـ فاعتزل في بيت يُفتي ويُدرّس، وولي قضاء الحنفية سنة: ٩٠٣ هـ في أيام الناصر بن الأشرف، وعزل سنة: ٩٠٦ هجرية. =

وذكر أن حاشيته على شرح المنهاج للمحلي سمّاها (المجلى لغوامض المحلى)، وذكر أن من مصنفاته (درة القانص في نظم الخصائص) في نحو مائة وخمسين بيتاً وشرحها.

* * *

= من آثاره: (فيض المولى الكريم) وسمّاه (الفتاوى) مبوباً في مجلدين، و (حاشية على توضيح ابن هشام).

انظر سيرته وآثاره في: النور السافر ص: ١٠٨ وشذرات الذهب: ٨/ ١٠٢ والدار: ١/ ٤٥٣ والأعلام: ١/ ٤٦.

(٩٨) محمد أبو الفضل الحطّاب المكي المالكي[*]

(٩٠٢ ـ ٩٥٤ هـ)

محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحطّاب المكي المالكي، أبو الفضل:

كتب بخطه أنَّ مولده ليلة السبت ثامن عشر رمضان سنة إثنتين وتسعمائة بمكة المشرفة.

قال: وقد أخذتُ عن جماعة منهم (الجامع بين المعقول والمنقول والفروع والأصول) المسند عبد الحق بن محمد السنباطي الشافعي[١]، سمعت منه (المسلسل بالأولية) بشرطه، وقرأتُ عليه غالب القرآن بالسبع، وبعض (الصحيح) وسمعت عليه (ثلاثياته) وبعض (سنن النسائي)، ومنهم محدّث مكة أبو الفوارس العز بن فهد[٢] سمعت من لفظه غالب (الصحيح) وعليه بعض (صحيح مسلم)، ومنهم المعمر الأصيل وخطيب مكة البليغ محب الدين أحمد بن أبي القسم النويري[٣] سمعت عليه مجالس من (سنن أبي داود

---

(١) وردت سيرته الذاتية في: المنهل العذب: ١/ ١٩٥ ونيل الابتهاج ص: ٣٣٧ وفهرسة الجزائر ص: ١٢ ومعجم المؤلفين: ١١/ ٢٣٠ و ٢٣١ والأعلام: ٧/ ٥٨ ومتعة الأذهان ترجمة: ٨٤٢ ومنها استزدت ما يلي: فقيه مالكي، من علماء المتصوفين، شمس الدين أبو عبد الله: أصله من المغرب، ولد بمكة سنة: ٩٠٢ كما تقدم في النص، واشتهر بمكة، وتوفي بطرابلس الغرب سنة: ٩٥٤ هجرية، وله مؤلفات تقدم ذكرها.

(١) هو عبد الحق بن محمد السنباطي المصري: تقدمت سيرته.

(٢) هو عبد العزيز بن محمد بن فهد الهاشمي المكي، عز الدين: تقدمت سيرته.

(٣) هو أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد، محب الدين الخطيب الهاشمي العقيلي النويري المكي الشافعي: الشيخ الإمام العلامة القدوة، خطيب مكة المشرفة ومسجد نمرة بعرفة. مولده ووفاته بمكة المكرمة سنة: ٨٣٥ـ٩٢٢ هجرية.

سمع كثيراً بعناية جده لأمه التقي بن فهد وخاله النجم، وأجاز له خلق باستدعاء =

والموطأ والشفا) وقد جمع مروياته صاحبنا المحدّث جار الله بن فهد الهاشمي[١] في فهرسته سمّاه (فتح القريب بمرويات خاتمة المسندين محب الدين الخطيب)[٢] وافتتحه بأحاديث مسلسلة وعشاريات لشيخنا المشار إليه، وذكر فيه حديثاً تساعياً له لكنه متكلم في إسناده، كما جمع صاحبنا الشيخ جار الله بن فهد مرويات شيخنا السنباطي في فهرست سمّاه (حسن التعاطي بمرويات الشيخ عبد الحق السنباطي)[٣]، وأمّا شيخنا العز بن فهد[٤] فعد مروياته لنفسه في مجلد، قال: وممن أجاز لي المعمّر عبد القادر بن أبي البركات النويري المكي[٥]، وهو ممن أجاز له الحافظ شمس الدين الجزري[٦]

= خاله في مكة والمدينة ومصر ودمشق وحلب والخليل وحماة وغيرها.

انظر سيرته في: الضوء اللامع: ٢/ ١٦٨ و ١٦٩ والكواكب السائرة: ١/ ١٢٦ ومتعة الأذهان ترجمة: ٧٥ وشذرات الذهب: ٨/ ٧٤ وفيها وفاته ظناً سنة: ٩١٦ هجرية.

(١) هو محمد جار الله بن عبد العزيز بن فهد: تقدمت سيرته.

(٢) هو محب الدين الخطيب، أحمد بن محمد النويري الهاشمي العقيلي: المتقدم ذكره.

(٣) هو عبد الحق بن محمد السنباطي المصري: تقدمت سيرته.

(٤) هو عبد العزيز بن محمد بن فهد الهاشمي المكي: تقدم ذكره.

(٥) هو عبد القادر بن محمد بن علي القرشي النويري المكي الحنفي، الشيخ المعمر محيي الدين أبو المفاخر بن القاضي كمال الدين أبي البركات: قال ابن طولون: ولد بمكة سنة: ٨٢٨ هـ وقال السخاوي: ولد بمكة سنة: ٨٥٠ هجرية.

أجازه جماعة من الحجازيين وغيرهم، وكان من الأحياء في سنة: ٩٢٠ هجرية. وذكره ابن فهد في تاريخه ونسبه من جهتي أمه وأبيه.

انظر ذكره في: الضوء اللامع: ٤/ ٢٩٢ ومتعة الأذهان ترجمة: ٤٦٥.

(٦) هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي، شمس الدين أبو الخير الجزري: مقرىء مجوّد، محدّث، حافظ، مؤرّخ، مفسّر، بياني، فقيه، نحوي، ناظم، مشارك في بعض العلوم.

ولد بدمشق في ٢٥ رمضان سنة: ٧٥١ هـ= ١٣٥٠ م وتفقه بها وطلب الحديث والقراءات، وبنى للقرّاء مدرسة سمّاها (دار القرآن) وأقرأ الناس، وقدم القاهرة مراراً ونقم عليه استدارها ففرَّ منه إلى بلاد الروم بحراً واتصل بالسلطان أبي يزيد بن عثمان فعظّمه، وأكثر أهل تلك البلاد أخذوا عنه القراءات، فلمّا أسر التيمورلنك ابن عثمان، =

صاحب النشر، والقاضي تقي الدين الفاسي[١]، مؤرِّخ مكة، والقاضي شمس الدين السنباطي[٢] شارح مختصر الشيخ خليل[٣]، والعلامة المعمّر حسين بن علي البوصيري[٤] وهو ممن يروي عن الشيخ خليل المالكي.

قال: ومما أجاز لي أيضاً لكن بالمكاتبة قاضي القضاة شيخ الإسلام أبو

= اتصل الجزري باللنك فعظّمه وفوّض له قضاء شيراز فباشره مدّة طويلة، وأخذ عنه أهل تلك البلاد القراءات والحديث، ثم أقام في ينبع، ثم بالمدينة النبوية، ثم بمكة المشرفة فحجَّ، ورجع إلى العراق، ثم عاد فحجَّ، ودخل القاهرة فعظّمه الملك الأشرف وأكرمه، وحجَّ، ودخل اليمن بتجارة، فأسمع الحديث عند صاحبها ووصله ورجع ببضاعة كثيرة، فدخل القاهرة وأقام بها مدّة، ثم سافر على طريق الشام قاصداً شيراز عن طريق البصرة فوصلها وتوفي بها في ٥ ربيع الأول سنة: ٨٣٣ هـ= ١٤٢٩ م ودُفن بمدرسته التي بناها فيها.

من تصانيفه الكثيرة: (النشر في القراءات العشر) و (التمهيد في التجويد) و (غاية النهاية في أسماء رجال القراءات والرواية) و (تذكرة العلماء في أصول الحديث) و (حاشية على الإيضاح في المعاني والبيان للقزويني).

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٩/ ٢٥٥ـ٢٦٠ وطبقات القرّاء: ٢/ ٢٤٧ـ٢٥١ وشذرات الذهب: ٧/ ٢٠٤ـ٢٠٦ وقضاة دمشق ص: ١٢١ و ١٢٢ والشقائق النعمانية: ١/ ٩٨ـ١٠٧ والأنس الجليل: ٢/ ٤٥٤ و ٤٥٥ والبدر الطالع: ٢/ ٢٥٧ـ ٢٥٩ ومفتاح السعادة: ١/ ٨٨ و ٣٩٢ـ٣٩٤ ومعجم المؤلفين: ١١/ ٢٩١ و ٢٩٢.

(١) هو تقي الدين الحَسَني الفاسي، مؤرّخ مكة وقاضيها: ورد ذكره استطراداً ضمن ترجمة قريبه الشريف عبد الله بن عبد اللطيف بن أبي بدرون، عفيف الدين الحسني الفاسي المكي المتوفى سنة: ٩٣٦ هجرية. ومن معاصرينا الأفاضل الأستاذ الكبير عبد الرحمن الفاسي مدير الوثائق والمكتبات في مدينة الرباط وهو من ذرّية القاضي تقي الدين الفاسي مؤرّخ مكة. .

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ٢/ ١٥٥.

(٢) هو القاضي شمس الدين محمد السنباطي المصري: لم أعثر له على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) هو الشيخ خليل بن إسحاق الجندي المصري المالكي: تقدمت سيرته.

(٤) هو العلامة المُعمّر حسين بن علي البوصيري المصري: لم أعثر له على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.

يحيى زكريا الأنصاري[١]، وقاضي القضاة شيخ الإسلام البرهان بن أبي شريف القدسي[٢]، وقاضي القضاة المسند برهان الدين القرقشندي[٣].

قال: ومشائخي بالقراءة والسماع والإجازة نحو المائة. إنتهى.

وأجاز في سنة إحدى وأربعين وتسعمائة للعلاّمة إمام الحاجبية بالصالحية شمس الدين محمد[٤] بن العلاّمة شهاب الدين أحمد[٥] بن محمد الشويكي، وأولاده أحمد[٦] وأختيه شقيقتيهِ فاطمة وخديجة.

---

(١) العلامة زكريا الأنصاري: تقدمت سيرته.

(٢) هو إبراهيم بن محمد بن أبي شريف القدسي فالمزي: تقدّم ذكره.

(٣) هو إبراهيم بن علي القلقشندي: بلام ما بين القافين، تقدم ذكره.

(٤) هو محمد بن أحمد بن محمد الحنبلي الصالحي الشويكي، شمس الدين: فقيه، مفتي، فرضي، علاّمة في مذهبه. أجاز له خطيب مكة المحب النويري والعز بن فهد وغيرهما، وتفقه على والده وأذن له بالإفتاء. وكان إماماً في الحاجبية، وأستاذاً في الفرائض والحساب. توفي يوم الإثنين عاشر المحرم سنة: ٩٤٦ هجرية ودُفن بسفح قاسيون شرقي صفة الدعاء. انظر سيرته في: ذخائر القصر الترجمة: ٧٠ ووفاته في الكواكب السائرة: ٢/ ٢٦ وشذرات الذهب: ٨/ ٢٦٩ يوم الإثنين يوم عاشوراء سنة: ٩٤٩ هجرية وجده فيهما محمداً. . وقد تقدمت سيرته في هذا التاريخ.

(٥) هو العلامة أحمد بن محمد النابلسي الشويكي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي: ابن المتقدم. ولد بالشويكة من أعمال نابلس، ونشأ بدمشق، وتوفي بالمدينة: (٨٧٥ـ٩٣٩ هـ).

شيخ عالم زاهد. قدم دمشق، واستقر بصالحيتها، وأخذ عن علمائها وأذن له الشهاب العسكري في الإفتاء والتدريس وتخرّج به جماعة.

من آثاره كتاب: (التوضيح) في الفقه الحنبلي طُبع ونُشر بمكة المكرمة سنة: ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ٢/ ٩٩ ومتعة الأذهان ترجمة: ١١٥ والترجمة: ٢٢ بذخائر القصر، والنعت الأكمل ص: ١٠٥ و ١٠٦ وشذرات الذهب: ٨/ ٢٣١ ومختصر طبقات الحنابلة للشطي ص: ٨١ و ٨٢ وأعلام فلسطين: ١/ ٢٥٢ ومعجم المؤلفين: ٢/ ٧٠ والأعلام: ١/ ٢٣٣.

(٦) هو أحمد المتوفى سنة: ١٠٠٧هـ . انظر ترجمته ذات الرقم /٢٤/ المثبتة على الصفحات: ٢٦٦ـ٢٦٩ وشقيقتاه: خديجة وفاطمة ابنتا محمد بن أحمد الشويكي فالدمشقي: لم أهتد لذكرهما في الكتب المعتمدة لدي. =

ونقلتُ من خطه:

(مطلب مفيد في أحاديث العدوى والتطيّر)

قال ابن قتيبة[١] في كتاب (اختلاف الحديث)، له حكاية عن أعداء الحديث وأهله، قالوا: حديثان متناقضان، رويتم عن رسول الله ﷺ أنه قال: (لا عدوى ولا طيرة)[٢]، وقيل له: أنَّ النطفة[٣] تقع بمشتر البعير فتجرب لذلك الإبل، قال: من أعدى الأول، ثم رويتم: (لا يورد ذو عاهة على مصح)[٤] وفرَّ من المجذوم فرارك من الأسد.

وأتاه رجل مجذوم ليبايعه مبايعة الإسلام، فأرسل إليه البيعة وأمره بالانصراف، ولم يأذن له، وقال: (الشؤم في المرأة والدار والدابّة)[٥].

قالوا: وهذا كله مختلف لا يشبه بعضه بعضاً. قال أبو محمد[٦]: ونحن

---

(١) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري: تقدمت سيرته.

(٢) حديث شريف صحيح ونصه: (لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة، ولا صفر، ولا غول) عن جابر عن أبي هريرة. انظره في الجامع الصغير: ٢/ ٦٤٦.

(٣) هذه الكلمة وردت في مخطوطة التيمورية هكذا النغفة: جربٌ يُصيب الإبل.

(٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (لا عدوى ولا هامة ولا صفر، واتقوا المجذوم كما يتقى الأسد) ذكره البخاري في مسنده (اتقوا ذو العاهات).

(٥) حديث صحيح ونصه: (الشؤم في ثلاث، في المرأة والمسكن والدابة) وفي نص آخر: (في الفرس والمرأة والدار). رواه البخاري والنسائي والترمذي والبيهقي وأبو داود عن ابن عمر.

انظر نصهُ في كنز العمال: ١٠/ ٢٨٥٥٨ و ٢٨٥٨٩.

(٦) وأبو محمد هو: الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي بالولاء، المصري: صاحب الإمام الشافعي، وراوي كتبه، وأول من أملى الحديث بجامع ابن طولون. كان مؤذناً، وفيه سلامة وغفلة. مولده ووفاته بمصر: (١٧٤ـ٢٧٠ هـ= ٧٩٠ـ٨٨٤ م).

انظر سيرته في: وفيات الأعيان: ١/ ١٨٣ وتهذيب التهذيب: ٣/ ٢٤٥ والانتقاء ص: ١١٢ والأعلام: ٣/ ١٤. =

نقول: أنه ليس في هذا اختلاف، ولكل معنى منها وقت وموضع فإذا وضع موضعه زال الاختلاف، والعدوى جنسان: أحدهما عدوى الجُذام، فإنَّ الجُذام تشتدُّ رائحته حتى يسقم من أطال مجالسته ومحادثته، وكذلك المرأة تكون تحت المجذوم فتضاجعه في شعار واحد فيصل إليها الأذى وربما جذمت، وكذلك ولده ينزعون في الكبر إليه، وكذلك كل من كان به سلٌّ ودق، والأطباء يأمرون أن لا يجالس المسلول ولا المدقوق ولا المجذوم، ولا يريدون بذلك العدوى، وإنما يريدون به معنى تغيّر الرائحة، وأنه قد يسقم من أطال اشتمامها، والأطباء أبعد الناس عن الإيمان بئس وشؤم، وكذلك (النغفة) تكون بالبعير وهي جربٌ رطبٌ فإن أصاب الإبل أو حكها أو أوى في منازلها وصل إليها بالماء الذي يسيل منه، وبالنظر نحو ما به فهذا هو المعنى الذي قال النَّبي ﷺ: (لا يورد ذو عاهة على مصح)[1] كره أن يُخالط المعتوه الصحيح لئلا يناله من نطقه وخلفه نحو مما به. . قال: وأما الجنس الآخر من العدوى فهو (الطاعون) ينزل ببلد فيخرج منه خوف العدوى، وقد قال ﷺ: (إذا وقع ببلد فلا تخرجوا منه، وإذا كان ببلد فلا تدخلوه)[2]، يريد(بقوله: فلا تخرجوا منه أي من البلد إذا كان فيه، كأنكم تظنون أنَّ الفرار من قدر الله ينجيكم من الله، ويُريد إذا كان ببلد فلا تدخلوه، أي مقامكم في الموضع الذي لا طاعون فيه أسكن لقلوبكم وأطيب لعيشكم، ومن ذلك المرأة تُعرف بالشؤم ونحوها فينال الرجل مكروهٌ أو جائحة فيقول[3]: أعدتني بشؤمها، فهذا هو العدوى الذي قال ﷺ، وقالت فرقةٌ أخرى: بل الأمر باجتناب المجذوم والفرار منه على

---

(١) حديث شريف صحيح تقدم ذكره، رواه أبو هريرة رضي الله عنه، ونصه: (اتقوا ذو العاهات) وقال الشافعي رضي الله عنه: (إيّاك والأشقر).

(٢) حديث شريف صحيح، عن أسامة بن زيد رضي الله عنه عن النَّبي ﷺ قال: (إذا سمعتم الطاعون بأرض فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا منها) متفق عليه.

المراجع: رياض الصالحين صفحة: ٤٣٤ رقم الحديث: / ١٧٩٢/ .

(٣) كلمة (فيقول) مكررة في مخطوطة ألمانيا.

الاستحباب والاختيار والإرشاد، وأمّا الأكل معه ففعله لبيان الجواز وأنَّ هذا ليس بحرام.

وقالت فرقةٌ أخرى: بل الخطاب بهذين الخطابين حري لا كلي، فكل واحد خاطبهم النَّبي ﷺ بما يليق بحاله، فبعض الناس يكون قويُّ الإيمان قويَّ التوكل تدفع قوّة توكله قوّة العدوى لا تدفع قوّة الطبيعة قوّة العلّة فتُبطلها، وبعض الناس لا يقوى على هذا فخاطبه بالاحتياط والأخذ بالتحفظ، ولذلك هو عليه السلام فعل الحالتين مما لتقتدي به الأمة فيهما فيأخذ من قوي من أمته بطريق التوكل والقوة والثقة بالله، ويأخذ من ضعف منهم بطريق التحفظ والاحتياط وهما طريقان صحيحان للمؤمن القوي وللمؤمن الضعيف فيكون لكل واحد من الطائفتين حجةٌ بسبب حالهم وما يُناسبهم، وهذا كما أنه عليه السلام كوى وأثنى على تارك الكي وقرن تركه بالتوكل وترك الطيرة ولهذا نظائر كثيرة، وهذه طريقة لطيفة من رزقها أزالت عنه تعارضاً كثيراً بالسنة الصحيحة، وذهبت فرقة أخرى إلى أنَّ الأمر بالفرار منه ومجانبته لأمر طبيعي، وهو انتقال الداء منه بواسطة كثرة الملامسة والمخالطة والرائجة إلى الصحيح وهذا يكون مع التكرر، وأما أكله معه مقداراً يسيراً من الزمان لمصلحة راجحة فلا بأس به، ولا تحصل العدوى من مرّة واحدة، فنهى سدًّا للذريعة وحماية للصحة، وخالطه مخالطة الحاجة والمصلحة، فلا تعارض بين الأمرين.

وقالت طائفة أخرى: يجوز أن يكون هذا المجذوم الذي أكل معه به من الجذام أمد يسير لا يعدي مثله، وليس الجذمى كلهم سواء ولا العدوى حاصل من جميعهم بل منهم من لا تضر مخالطته ولا تعدي هي من إصابة شيء يسير، ثم وقف واستمرَّ على حاله ولم يعدي بقية جسمه فهو أن لا يعدي غيره أولى وأحرى.

وقال فيه فرقةٌ أخرى: إنَّ الجاهلية كانت تعتقد أن الأمراض المعدية تعدي بطبعها من غير إضافة إلى الله تعالى، فأبطل النَّبي ﷺ اعتقادهم ذلك وأكل مع المجذوم ليبين لهم أنَّ الله سبحانه هو الذي يُمرض ويشفي، ونهى عن القرب منه ليبيّن لهم أنَّ هذا من الأسباب التي جعلها الله مفضية إلى مسبباتها ففي نهيه

إثبات الأسباب وفي فعله بيان أنها لا تستقل بشيء بل الربّ إن شاء سلبها قواها فلا تؤثر شيئاً وإن شاء أبقى عليها قواها فأثرت .

وقالت فرقة : بل هذه الأحاديث فيها الناسخ والمنسوخ فينظر في تاريخها فإن علم أنه المتأخر منها حكم بأنه الناسخ ، وإلاّ توقفنا فيها .

وقالت فرقة أخرى منها : بل بعضها محفوظ وبعضها غير محفوظ ، وتكلمت في حديث لا عدوى ، وقالت : قد كان أبو هريرة[1] يرويه أولاً ثم شك فيه وتركه ، وراجعوه فيه وقالوا له : سمعناك تحدثه ، فأبى أن يُحدّث به ، قال أبو سلمة[2] : فلا أدري أنسي أبو هريرة أم نسخ أحد الحديثين الآخر ، وأمّا حديث جابر[3] : أن النَّبي ﷺ أخذ بيد مجذوم فأدخلها معه في القصعة فحديث لا يكتب ولا يصح ، وغاية ما قاله الترمذي[4] : أنه غريب لم يصححهُ ولم يُحسّنهُ ، وقد قال شعبة[5] وغيره : انفوا هذه الغرائب ، قال الترمذي : ويروى هذا من فعل عمر[6] وهو أثبت ، فهذا شأن هذين الحديثين اللذين عورض بهما أحاديث النهي ، أحدهما رجوع أبي هريرة عن التحدث به وأنكره ، والثاني لا يصح عن رسول الله ﷺ إنتهى .

* * *

(١) (أبو هريرة) هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي : تقدمت سيرته .
(٢) (أبو سلمة) هو حماد بن سلمة : تقدمت سيرته .
(٣) هو جابر بن عبد الله الخزرجي الأنصاري : تقدمت سيرته .
(٤) هو محمد بن علي الحكيم الترمذي : تقدمت سيرته .
(٥) هو شعبة بن الحجاج : تقدمت سيرته .
(٦) هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه : تقدمت سيرته .

(٩٩) محمد الفلوجي الحموي فالدمشقي الشافعي(*)
(٩١٢ ـ ٩٥٢ هـ)

محمد بن محمد المدعو علي بن حسن الفلوجي الأصل، الحموي الدمشقي الشافعي، الإمام العلاّمة الأوحد الفهامة الشيخ شمس الدين أبو الفضل:

مولده سنة إثني عشر وتسعمائة، وتوفي ليلة السبت سادس عشر رمضان سنة إثنتين وخمسين وتسعمائة، ودُفن بتربة باب الصغير عند والده، وكانت له جنازة عظيمة لم يُشاهد في هذه الأيام مثلها، وحمل فيها أرباب الدولة من القضاة والحكام وحكام السياسة وحولها مائتا مغربي مُفلحا يذكرون الله تعالى، وامتلأت تربة باب الصغير من الرجال والنساء والأولاد، وغلْقت أسواق دمشق، وقيل وصل أولهم إلى التربة والجنازة لم تخرج من الجامع الأموي.

وكان حفظ القرآن وتلا به للعشر على الشاميين والمصريين، وأخذ الحديث عن خلق قراءةً وسماعاً وإجازةً.

وكتبتُ له في المجيزين، وحل المنهاج للنووي(١) مع تصحيحه، وجمع الجوامع للتاج بن السبكي(٢) وشرحه للجلال المحلي(٣) وحاشيته للكمال بن أبي شريف(٤). وبرع ودرّس وأفتى. وكان له كتابة على الفتاوى جيدة، لم ينكر

---

(١) انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ٢/٤٨ و ٤٩ وشذرات الذهب: ٨/ ٢٩٤.

(١) هو يحيى بن شرف النووي: تقدمت سيرته

(٢) هو عبد الوهاب تاج الدين بن علي السبكي: تقدمت سيرته.

(٣) هو محمد جلال الدين بن أحمد المحلي المصري: تقدمت سيرته.

(٤) هو محمد كمال الدين بن محمد بن أبي شريف القدسي المزي: تقدمت سيرته.

عليه في شيء منها. . وولي تدريس الشامية الجوانية[1] ونصف إمامة الشافعية بالجامع الأموي سنين إلى أن توفي.

وبلغني أنه كتب لأخيه الشيخ شهاب الدين أحمد[2] عرض فيهما وهو أهل لذلك. . وكان الشيخ الشمسي يعظ تحت قبّة النسر بالجامع المذكور سنين إلى أن انقطع لمرض الموت، ووعظ بجامع الأزهر[3] والجامع الطولوني[4]

---

(١) المدرسة الشامية الجوّانية: تقع قبلي البيمارستان النوري. أنشأتها ست الشام أخت السلطان صلاح الدين يوسف الأيوبي، وكانت داراً لها تسكنها مع ابنها الملك الصالح إسماعيل بن ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه، وكان لها من الملوك المحارم /٣٥/ ملكاً. ولما توفيت سنة: ٦١٦ هجرية فيها دُفنت بمدرستها الشامية البرانية. وكانت ذات صدقات وإحسان للفقراء، وأوقفتها على السادة الشافعية.

انظرها في: الدارس: ١/ ٢٧٧ وابن كثير: ١٣/ ٨٥ ومختصر تنبيه الطالب ص: ٤٨. و(الفلّوجة) من ضواحي بغداد. و(الفالوجة) بلدة جنوب فلسطين قرب غزة.

(٢) أحمد شهاب الدين بن محمد الفلوجي: ورد ذكره استطراداً ضمن العديد من التراجم في الكواكب السائرة: ٢/ ٢٠٥ ثم: ٣/ ١٢٢ و ١٢٣ و ١٣٠ و ٢٠٤ ومن ترجمته نقلت ما يلي: الشيخ الإمام العلامة المقرىء المجود الواعظ شهاب الدين بن علي الفلوجي. ولد سنة: ٩١٨ هجرية وأخذ عن علماء دمشق ومصر، ودرّس ووعظ بالجامع الأزهر بمصر وبالشامية البرانية بدمشق، وتوفي بدمشق يوم الخميس ٤ صفر سنة: ٩٨١ هجرية ودفن بتربتهم بعد صلاة الجمعة بالباب الصغير.

(٣) جامع الأزهر: بناه وبنى مدينة القاهرة سنة: ٣٥٨ هـ القائد جوهر بن عبد الله الرومي الصقلي: الذي كان من موالي المعز العبيدي صاحب إفريقية، وسيّره من القيروان إلى مصر بعد موت كافور الإخشيدي، فدخلها سنة: ٣٥٨ هجرية وأرسل الجيوش لفتح بلاد الشام وضمها إليها. ومكث حاكماً مطلقاً إلى أن قدم مولاه المعز سنة: ٣٦٢ هـ فحل المعز محله، وصار جوهر من عظماء القواد في دولته وما بعدها إلى أن توفي سنة: ٣٨١ هـ= ٩٩٢ م.

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ١١٨ والنجوم الزاهرة: ٤/ ٢٨ وما بعدها وابن عساكر: ٣/ ٤١٦ وخطط مبارك: ٢/ ٤٥ ومعجم البلدان: ٧/ ١٩ وقاموس الأعلام: ٢/ ١٤٨.

(٤) الجامع الطولوني: بناه الأمير أحمد بن طولون التركي المستعرب صاحب الديار المصرية والشامية والثغور. مولده في سامراء سنة: ٢٢٠ هـ= ٨٣٥ م ووفاته بالقاهرة سنة: ٢٧٠ هـ= ٨٨٤ م. =

بالقاهرة، وبالجامع الكبير بحلب وتعرض فيه للحط على ابن عربي فقام عليه خلق ومنهم والد زوجة مفتي الحنفية ابن بلال[1] فترك زوجته وولده منها وعاد إلى دمشق. . وكانت حافظته عظيمة، ذكر لي أنه كان إذا مرَّ على كتاب مرّة واحدة علق بذهنه، وحصل كتباً كثيرة واعتنى بمؤلفات الشيخ تقي الدين بن تيمية[2] فحصل غالبها، وكان ينقل منها كثيراً مع أنه كان أحياناً يحط على الحنابلة، وكان لديه تواضع زائد ونفع متعدى إلى العامة في مساعدتهم عند الحكام ويذهب بنفسه في ذلك ويواجههم بالكلام المنكى، ولا يخاف في الله لومة لائم:

= كان أبوه مولى لنوح بن أسد الساماني عامل بخارى وخراسان وأهداه نوح في جملة من المماليك إلى المأمون العباسي، فرقاه المأمون، وولد له أحمد، فتفقه وتأدب وتقدم عند الخليفة المتوكل إلى أن ولي إمرة الثغور ثم إمرة دمشق ثم مصر سنة: ٢٥٤ هجرية. وبنى قلعة يافا.

انظر سيرته وآثاره في: الولاة والقضاة ص: ٢١٢ـ٢٣٢ والنجوم الزاهرة: ٣/ ١ وبدائع الزهور: ١/ ٣٧ وابن خلدون: ٤/ ٢٩٧ وابن الأثير: ٧/ ١٣٦ وابن خلكان: ١/ ٥٥ والأعلام: ١/ ١٤٠.

(١) هو محمد بن محمد بن محمد بن بلال، أبو عبد الله، شمس الدين العيني الأصل، الحلبي الحنفي: فقيه، من فضلاء حلب.

مولده ووفاته في حلب: (٨٧٥ـ٩٥٧ هـ= ١٤٧٠ـ١٥٥٠ م).

اشتغل بالتدريس والإفتاء. وصنف كتباً في علوم متنوعة حتى في التصوف، ولم يسمح بإظهارها للناس، وكان سيء الخط، لا يستطيع قراءة ما يكتبه إلا قلّة من الناس، ولذا تفرقت مؤلفاته ومسوداته بعد موته شذر مذر.

ومما بقي من مؤلفاته: (رسالة في المسائل الاعتقادية) و (رسالة في الكلام على آية الوضوء) مخطوطتين. ودُفن بمقابر الحجاج بحلب وأوصى أن يغسله شافعي.

انظر سيرته وآثاره في: إعلام النبلاء: ٥/ ٥٧٣ وشذرات الذهب: ٨/ ٣١٩ والأعلام: ٧/ ٥٨ ومعجم المؤلفين: ١١/ ٢٥٧.

(٢) هو تقي الدين أحمد بن عبد العظيم بن تيمية الحرّاني: تقدمت سيرته.

(مطلب شريف)

وكتب مني ما قاله أبو شامة[1] في كتابه (المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز)، قوله عزَّ وجل: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧] قرأ بعضهم عليهم بضم الهاء والميم وواو بعدها، وبعضهم بضمتين وألقى الواو وأبقى حركة الميم، وبعضهم عليهم بضم الهاء وإسكان الميم، وبعضهم عليهمي بكسرتين وألحق الياء، وبعضهم بكسرتين وألقى الياء، وبعضهم بكسر الهاء وتسكين الميم، وبعضهم بضم الهاء وكسر الميم، وذلك كله مروى عن الآية من القرّاء والرؤساء من أهل اللغة والفصحاء من العرب.

قلت: وبقي فيها قراءة ثامنة مشهورة، وهي كسر الهاء وصلة الميم بواو إنتهى.

* * *

---

(١) أبو شامة: هو عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي فالدمشقي: حافظ مؤرّخ: تقدمت سيرته.

(١٠٠) محمد رضي الدين الغزي العامري الدمشقي الشافعي(*)

(٨٦٢ ـ ٩٣٥ هـ)

محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرج بن بدر بن عثمان بن جابر بن ثعلب بن ضو بن شدّاد بن عامر العامري الدمشقي الشافعي، شيخنا الإمام العلامة الأوحد الحجة الفريد القدوة المحقق المدقق الفقيه الأصولي النحوي المتكلم النظار المفنن في العلوم النقلية والعقلية شيخ الإسلام مفتي الفرق بقية المجتهدين إمام زمانه وفريد أوانه رضي الدين أبو الفضل بن شيخ الإسلام علاّمة الأنام رضي الدين أبي البركات ابن الشيخ الإمام شيخ مشائخ الإسلام ملك العلماء العاملين الأعلام شهاب الدين أبي نعيم الشهير بابن الغزي:

مولده بدمشق المحروسة سنة إثنتين وستين وثمانمائة، وتوفي والده شيخ الإسلام رضي الدين(١) في مستهل شهر ربيع الأول سنة أربع وستين وثمانمائة،

---

(١) انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ٢/ ٣ـ٦ وشذرات الذهب: ٨/ ٢٠٩ و ٢١٠ ومتعة الأذهان ترجمة: ٨٧٩ ومعجم المؤلفين: ١١/ ١٨٤ و ١٨٥ والأعلام: ٧/ ٥٦ ومنها نقلت تسمية بعض مؤلفاته: (الدرر اللوامع في نظم جمع الجوامع) و (الجوهر الفريد في أدب الصوفي والمريد) و (منظومة انتظام قلائد العقيان فيما يورث الفقر والنسيان) و (ألفية في اللغة) و (ألفية في الطب) و (منظومة في علم الخط) و (جامع فرائد الملاحة في جوامع فوائد الفلاحة) و (أرجوزة الظاءات).

(١) هو محمد رضي الدين أبو البركات بن أحمد شهاب الدين الغزي العامري الدمشقي: مؤرّخ من الشافعية.

مولده ونشأته وموطنه ووفاته بدمشق: (٨١١ـ٨٦٤ هـ= ١٤٠٩ـ١٤٥٩ م).

تعلم بها وبالقاهرة، وناب في القضاء بدمشق، وأفتى ودرّس. =

وسنه إذ ذاك دون السنتين، وأسند وصيته عليه إلى شيخ الإسلام زين الدين خطاب بن عمر بن مهنّا الغزاوي الشافعي[1] شيخ الشافعية بالشام، فربّاه أحسن تربية وكفله أجمل كفالة إلى أن ترعرع، وحفظ القرآن العظيم والمنهاج الفرعي والألفية لابن مالك وجمع الجوامع وتلخيص المفتاح وغير ذلك.

وطلب العلم بنفسه مشمراً عن ساق الاجتهاد وسالكاً سبيل التجرد والطريقة المحمدية معتزلاً عن الناس في زاوية جده لأمه ولي الله تعالى القطب الربّاني العارف بالله تعالى الشيخ أحمد الإقباعي[2] إلى أن برع في علمي الشريعة

= من تصانيفه: (بهجة الناظرين في تراجم الشافعية البارعين) مخطوط حققه الدكتور محمد محمد الطويل من القاهرة ونشره سنة: ١٩٨٥ م و (سيرة الملك الظاهر جقمق) و (قائمة من صحبهم في طريق الله تعالى).

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٦/ ٣٢٤ ومعجم المؤرّخين الدمشقيين ص: ٢٤٥ ومعجم المؤلفين: ٨/ ٢٧٩ والأعلام: ٥/ ٣٣٣.

(١) هو زين الدين خطاب بن عمر بن مهنّا الغزاوي الدمشقي الشافعي العجلوني: ولد سنة ٨٠٩ هـ بمدينة عجلون، وانتقل إلى دمشق واستوطنها، وتفنن بالعلوم وأضحى فقيهها وعالمها ومفتيها، وصار ملجأ الفقراء والبائسين، واشتغل على مشائخ العصر بالشام ومصر، وأقام ببيت المقدس عند الشيخ أحمد شهاب الدين بن رسلان مدّة طويلة يشتغل ويسلك طريق الصوفية. كان آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر.

توفي بدمشق في ٢٥ رمضان سنة: ٨٧٨ هجرية وصُلي عليه بالجامع الأموي ودُفن غربي قبر بلال الحبشي رضي الله عنه بتربة الباب الصغير بينه وبين مسجد الذبان الطريق الآخذ إلى مسجد النارنج رحمه الله تعالى.

انظر سيرته في: تاريخ البصروي ص: ٥٩ـ٦١ وعنوان العنوان للبقاعي ورقة: ٣٤ وباستطرادات كثيرة في الكواكب السائرة. وبمواضع كثيرة في متعة الأذهان. . .

(٢) هو أحمد بن إبراهيم بن أحمد الإقباعي الدمشقي: صوفي، ولي مشيخة زاوية جده بعد أبيه، وكان على طريقة حسنة، لكنه تصرّف في أوقاف هذه الزاوية تصرفاً قاسياً، وتقع هذه الزاوية خارج باب السلامة عند عين الورّاقة. وكان قد اشتغل على والده وابن عمته الرضي الغزي، ولُقّب بالقطب الغوث في عصره ومحلته.

مولده سنة: ٨٦٣ هـ وفي الكواكب والشذرات مولده سنة السبعين تقريباً ووفاته ليلة الأربعاء ٢٨ ربيع الأول سنة: ٩٣٢ هجرية وفي مفاكهة الخلان ولدى النعيمي وفاة أبيه سنة: ٩١٢ هجرية. وذرّيته أسباط العارف بالله الشيخ محمد أبو الفضل بن بركات =

والحقيقة، وسلك في كل منهما أقوم طريقة، ولزم الشيخ الإمام خطاب المشار إليه مدّة حياته وانتفع به وتفقه عليه، ثم تزوج بابنته بالآخرة وهي أم ولده أبي المكارم أحمد كريم الدين[١] رحمه الله تعالى، ولزم الشيخ الإمام محب الدين محمد بن خليل البصروي[٢] شيخ الشافعية في زمنه وأخذ عنه الفقه والحديث والأصول والعروض، والشيخ الإمام برهان الدين الزرعي[٣]. وأخذ عنه الحديث وغيره، وولده العلامة المحقق شهاب الدين أحمد[٤] وأخذ عنه

= الموصلي: ٩٢٠ـ١٠٠٨ هـ، وأخيه الشيخ أبي بكر تقي الدين الموصلي المتوفى ١٠١٨ هـ.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ١/ ١٣٠ ومفاكهة الخلان: ١/ ٣٨ وذيل عنوان النعيمي ورقة: ٢٢ وشذرات الذهب: ٨/ ١٨٣ و ١٨٤ ومتعة الأذهان ترجمة: ٧.

(١) لم أهتد على ذكر ابن صاحب الترجمة أبي المكارم أحمد كريم الدين الغزي في الكتب المعتمدة لدي ولعله قد توفي طفلاً.

(٢) هو محمد بن خليل البصروي، محب الدين الشافعي: تقدمت سيرته.

(٣) هو إبراهيم برهان الدين الزرعي الدمشقي الشافعي: من مشائخ الشافعية القدماء، اجتمع بالمشائخ واشتغل كثيراً، وكتب الكثير بخطه الحسن الصحيح، وكان كثير التلاوة والعبادة، متحرج عن الناس، يُطالع في العلم كثيراً. وممن أخذ عنه المؤرّخ الشيخ يوسف بن عبد الهادي الصالحي الحنبلي وغيره. وتوفي في ٢٥ رجب سنة: ٨٧٩ هجرية وصلي عليه بالجامع الأموي ودُفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى.

انظر سيرته في: تاريخ البصروي ص: ٦٨ والكواكب السائرة: ١/ ٣١٦ ثم: ٢/ ٤ ورد ذكره بها استطراداً.

(٤) هو أحمد بن إبراهيم، شهاب الدين بن برهان الدين الزرعي الدمشقي الشافعي: الإمام الشيخ النحوي الفقيه اللغوي الأصولي. كان مرجع الناس في علم النحو بدمشق، وانتفع به خلق، مع الدين المتين، والانجماع عن الناس، ملازماً للعبادة والتدريس.

مولده سنة: ٨١٧ ووفاته سنة: ٨٨١ هجرية، ودُفن بتربة الباب الصغير قرب قبر سيدنا معاوية رضي الله عنه بعد أن صلى عليه إماماً في الجامع الأموي العلامة الشيخ إبراهيم البقاعي الشافعي، وحضر جنازته خلائق كثيرة وأثنوا وترحموا عليه.

انظر سيرته في: الضوء اللامع: ١/ ٢٠٨ وفيه وفاته في أحد الربيعين سنة: ٨٨٢ هجرية، وترك ولدين استقرا فيما كان معه من الوظائف. ومتعة الأذهان ترجمة: ١١ وتاريخ البصروي صفحة: ٧٧ وفيه وفاته في ١٥ جمادى الأولى سنة: ٨٨١ هجرية.

المعقولات خصوصاً البيان والعربية.

ومن أخذ عنهم الفقه، وتفقه ببعضهم أيضاً الشيخ الإمام شيخ الشافعية وابن شيخهم العلامة بدر الدين بن قاضي شهبة[١]، والشيخ الأوحد ولي الله تعالى شمس الدين بن حامد الصفدي[٢]، والشيخ الإمام الأكمل نجم الدين بن قاضي عجلون[٣]، وأخذ عنه تصاحيحه الثلاثة على المنهاج وقرأ عليه في الأكبر منها، وأخوه شيخنا شيخ الإسلام تقي الدين أبو بكر[٤]، وقرأ عليه المنهاج والعجالة والتصحيح الأكبر لأخيه، والزوائد له هو وفقهاء الشافعية إذ ذاك.

---

(١) هو محمد بدر الدين بن أبي بكر بن أحمد بن محمد بن قاضي شهبة الأسدي الدمشقي الشافعي: فقيه، مؤرّخ. مولده ونشأته ووفاته ومدفنه بدمشق: (٧٩٨ـ٨٧٤ هـ= ١٣٩٥ـ١٤٧٠ م)، أخذ الفقه والعلوم عن علماء عصره، زار القاهرة واجتمع بعلمائها، وناب في قضاء دمشق سنة: ٨٣٩ هـ وحتى وفاته. وكان فقيه الشام بغير مدافع وهو ابن مؤرخها.

من مؤلفاته: (الدر الثمين في سيرة الملك العادل نور الدين) و (إرشاد المحتاج إلى توجيه المنهاج) و (بداية المحتاج) و (المواهب السنية في شرح الأشنهية).

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٧/ ١٥٥ وابن إياس: ٣/ ٤١ والأعلام: ٦/ ٥٨.

(٢) هو محمد بن عثمان بن علي بن داود البرعمي الشهير بابن حامد الصفدي: الشيخ العلامة المفنن شمس الدين، مفتي البلاد الصفدية.

مولده ووفاته بصفد: (٨٠٨ـ٨٨٧ هـ)، قدم صالحية دمشق وقرأ على الشهاب بن شكم، وهو والتقي بن قاضي عجلون أباحا الضرب على الطبول لأهل الطائفة الصوفية الصمادية، بموجب فتوى قياساً على طبول الجهاد والحجيج لأنها محركة للقلوب بسلوك الطريق إلى الله تعالى.

انظر سيرته في: الضوء اللامع: ٨/ ٢٧٣ و ٢٧٤ والكواكب السائرة: ٣/ ١٧ ومفاكهة الخلان: ١/ ١٠ و ٥٧ و ١٣٩ وتاريخ البصروي ص: ٢١٠ ومتعة الأذهان ترجمة: ٨٠٤ وعنوان النعيمي ورقة: ٧.

(٣) هو محمد نجم الدين بن أبي بكر بن قاضي عجلون الدمشقي الشافعي: تقدم ذكره.

(٤) هو تقي الدين أبو بكر بن عبد الله بن قاضي عجلون الزرعي الدمشقي: تقدم ذكره.

ومممن أخذ عنه الحديث من الأئمة الشيخ برهان الدين الزرعي كما تقدم، والشيخ الإمام المحدّث ولي الله تعالى البرهان إبراهيم الناجي[(١)]، والشيخ الإمام الناقد الحجة برهان الدين البقاعي[(٢)]، وأخذ عنه العربية والعروض والمنطق وغير ذلك، وقرا عليه غالب كتابه للمناسبات بل وغالب مؤلفاته، ونخبة الفكر لابن حجر[(٣)]، وشرحها للمصنف، وشرح ألفية العراقي[(٤)] لمصنفها والكتب الستة ما قرأت وغير ذلك، ولزمه كثيراً، والشيخ الصالح العالم زين الدين عبد الرحمن بن الشيخ خليل القابوني[(٥)] إمام الجامع الأموي، والشيخ بدر الدين حسن بن نبهان التنوخي[(٦)] والإمام العلامة الشيخ بدر الدين

---

(١) هو إبراهيم برهان الدين بن محمد الناجي القبيباتي الدمشقي الشافعي: تقدم ذكره.

(٢) هو إبراهيم بن عمر البقاعي الدمشقي الرباط الشافعي: تقدم ذكره.

(٣) هو أحمد بن علي بن حجر الكناني العسقلاني الشافعي: تقدم ذكره.

(٤) هو عبد الرحيم بن الحسين، الحافظ العراقي: تقدم ذكره.

(٥) هو عبد الرحمن بن خليل بن سلامة، زين الدين الأذرعي القابوني، ويُعرف بابن الشيخ خليل: فقيه شافعي، أصله من أذرع بحوران. مولده ونشأته ووفاته في ضاحية القابون من أعمال دمشق: (٧٨٧ـ٨٦٩ هـ= ١٣٨٥ـ١٤٦٥ م).

سمع الحديث بالقاهرة، وحدّث وخطب وأمَّ بجامع بني أمية بدمشق.

من مصنفاته: (بشارة المحبوب بتكفير الذنوب) و (حواش على تخريج الأحياء للعراقي).

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٤/ ٧٦ وعنوان البقاعي ورقة: ٤٦ والأعلام: ٣/ ٣٠٦.

(٦) هو حسن بدر الدين بن محمد ناصر الدين بن عمر عز الدين بن حسن شرف الدين بن نبهان التنوخي البسطامي الدمشقي: المسند. سمع على عائشة بنت عبد الهادي، وسمع عليه جماعة منهم محيي الدين النعيمي وعلاء الدين بن عراق ونور الدين محمد بن إبراهيم الخليلي. وله معرفة في الحديث والتصوف، وممن أخذ عليه أيضاً الشيخ أبو بكر بن الشيخ أحمد شهاب الدين الشيباني، صدر الدين الموصلي الدمشقي الميداني الشافعي.

ولادته ونشأته ووفاته بدمشق: (٨٠٨ـ٨٨٩ هـ).

انظر سيرته في: الضوء اللامع: ٣/ ١٢٧ ومتعة الأذهان ترجمة: ٣٠٧.

حسين بن حسين الفتحي الشيرازي[1] رفيق ابن الجزري[2] وصاحب الحافظ ابن حجر قرأ عليه الحديث المسلسل بالأولية وأجزاء حديثية ومن الكتب الستة، وقرأ هو عليه سورة الصف بسندها وسمع منه كثيراً من مروياته، والشيخ العلامة برهان الدين إبراهيم بن أحمد الباعوني[3] وقرأ عليه قطعة من نظمه، وقرأ على العلامة المحقق منلا زاده[4] الخطابي صاحب المؤلفات الشهيرة [شرح الشمسية والمتوسط] وغير ذلك، وقرأ القرآن بالتجويد للسبع على شيخ الإسلام خطّاب[5] والشيخ الإمام العلاّمة المقرىء المجيد عمر الطيبي[6]، والشيخ

---

(١) الشيخ حسين بن حسين بن حسين ثلاثاً، بدر الدين الفتحي الشيرازي: علاّمة إمام. . . ذكره السخاوي في ضوئه اللامع: ٣/ ١٣٧ من أهل القرن العاشر.

(٢) هو محمد بن محمد العمري الدمشقي الشيرازي الجزري الشافعي: تقدم ذكره.

(٣) هو إبراهيم بن أحمد بن ناصر، برهان الدين الباعوني الدمشقي: شيخ الأدب في البلاد الشامية في عصره. وكان يُنعت بقاضي القضاة.

ولد في صفد سنة: ٧٧٧ هـ= ١٣٧٦ م وانتقل إلى دمشق، وزار مصر، وعُرض عليه القضاء في دمشق بإلحاح فأبى ورفضه.

وتوفي في صالحية دمشق سنة: ٨٧٠ هـ= ١٤٦٥ م.

من آثاره: (ديوان خطب ورسائل) و (ديوان شعر) و (مختصر الصحاح) للجوهري، و (الغيث الهاتن في وصف العذار الفاتن).

انظر سيرته وآثاره في: القلائد الجوهرية، والبدر الطالع: ١/ ٨ ونظم العقيان ص: ١٣ والضوء اللامع: ١/ ٢٦ وأعلام فلسطين: ١/ ١٨ و ١٩ وقاموس الأعلام: ١/ ٣٠ وتاريخ البصروي ص: ١٢٨.

(٤) هو أحمد بن عثمان السمرقندي الخطابي الشافعي، الشهير بشهاب الدين منلا زادة: عالم، فقيه، مقرىء.

من تصانيفه: (كتاب جمع فيه من الهداية والمحرر) و (شرح هداية الحكمة) و (شرح الشمسية).

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ١/ ١٣٨ وشذرات الذهب: ٨/ ٢ ومعجم المؤلفين: ١/ ٣١٠.

(٥) هو العلاّمة الشيخ زين الدين خطاب بن عمر الغزاوي: تقدم ذكره.

(٦) هو عمر بن أحمد الطيبي الشهير ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي، زين الدين: الإمام الشيخ العلامة المقرىء الصالح المعتقد. =

الصالح العارف إبراهيم القدسي[1]، ووالده الشيخ شهاب الدين أحمد[2]، وغيرهم.

واجتمع بالشيخ عبد المعطي المكي[3]، وهو الذي تولى تربية ولده (أبي المكارم) فإنه ولد بمكة سنة مجاورة والده وهي سنة إحدى وتسعين وثمانمائة، وسيدي الشيخ العارف بالله تعالى سيدي أحمد بن عقبة اليمني[4]، وقال: لو كانت لي حاجة إلى الله تعالى لطلبها من رضي الدين كما أخبر عنه بذلك تلميذه الشيخ العلامة بدر الدين بن جمعة[5]، والشيخ محمد النشيلي الأكبر[6].

= ورد ذكره استطراداً ضمن ترجمة ولده المفتي عبد الرحمن الطيبي الشويكي (٨٦٣ـ٩٥١ هـ).

انظر ترجمته في: متعة الأذهان رقم: ٤٠٤.

(١) هو القارىء الشيخ إبراهيم بن أحمد بن أحمد القدسي، برهان الدين الدمشقي: تقدمت سيرته.

(٢) الشيخ أحمد بن أحمد القدسي ثم الدمشقي، شهاب الدين: لم أهتد إلى سيرته في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) هو الشيخ الجليل عبد المعطي المكي: المتوفى بمكة بأواخر سنة: ٩٠٤ هجرية.

قال النجم الغزي: كان صاحب الترجمة أحد أصحاب جده الرضي الغزي من الأولياء والعلماء وصلي عليه غائبة بجامع دمشق الأموي.

انظره في: الكواكب السائرة: ١/ ٢٥٥.

(٤) الإمام الولي المربي الشيخ أحمد بن عقبة اليمني الصوفي المصري: وممن أخذ عنه الطريق الشيخ شاهين بن عبد الله الجركسي المتوفى سنة: ٩٥٤ هجرية.

وابن عقبة دُفن بعد موته بحوش السلطان برقوق ولم يذكر تاريخ وفاته.

انظره في الكواكب السائرة: ٢/ ١٥٠ استطراداً.

(٥) بدر الدين حسين بن جمعة: لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٦) هو الفقيه العلاّمة الشيخ محمد شمس الدين بن محمد النشيلي المصري: وممن تفقه عليه سنة: ٩٣٠ هجرية بمصر الشيخ رجب بن علي اليغموري الحموي العزازي الشافعي دفين القسطنطينية سنة: ٩٦٠ هجرية.

والشيخ علي بن علي النسفي المصري دفين دمشق سنة: ٩٧٨ هجرية.

انظر سيرته استطراداً في: الكواكب السائرة: ٢/ ١٤٥ ثم: ٣/ ١٩٥.

وقال لسميّه الآتي ذكره: قل لقطب الدين يعني الخيضري[١]، وكان صاحب الترجمة إذ ذاك نازلاً عنده، أنه هو وأهله وأهل بلده في بركته فليحتفظ به ويستمد من بركته، والشيخ العارف ولي الله تعالى محمد الملقب بالمذكور اليمني[٢] اجتمع به في مكة وهو صغير، وحصل له منه إقبال ولحظ عظيم، والشيخ العارف الولي علي الدقاق[٣]، ذي الكرامات المشهورة، وسيدي الشيخ عبد الكبير[٤] فيما يظهر وغيرهم من الأولياء، وكان لهم فيه محبة زائدة وميل كثير، ومشائخه في سائر الفنون كثيرون يكاد يفوت الحصر عدّهم وكلهم مُحبّ له مثنٍ عليه مغبط به ومن ثناء العلماء عليه ما حكاه الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن علي الغزي الشهير بابن الشرايحي[٥] وسيأتي ذكره في تلامذته، أنه سمع شيخه الشيخ محب الدين البصروي[٦] يقول عنه: هو أفضل من أبيه وجدّه، قال ولده الشيخ بدر الدين[٧]: وقد شاهدت مطالعة شيخه الإمام شمس الدين بن حامد[٨] له مترجمة فيها بالشيخ الإمام العالم العامل العلامة المفنن

---

(١) هو محمد قطب الدين بن محمد الخيضري الدمشقي المصري: تقدم ذكره.

(٢) هو الولي الرباني محمد المذكور اليمني: ورد ذكره استطراداً بالكواكب السائرة: ٢/ ٤.

(٣) هو الشيخ الصالح المعتقد علاء الدين علي بن محمد الدقاق الدمشقي: كان كثير العبادة والخير، وللناس فيه اعتقاد زائد. توفي في ٧ شوال سنة: ٩٠٢ هـ عن مئة سنة.

انظره في: الكواكب السائرة: ١/ ٢٨٠ ومتعة الأذهان ترجمة: ٥٦٣ وتاريخ البصروي ص: ٢١٦ والناس مختلفون في صدق ولايته.

(٤) الولي الشيخ عبد الكبير: لم أهتد له على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.

(٥) هو الشيخ الإمام العالم محمد بن علي الغزي الشافعي: توفي سنة: ٩٤٧ هجرية.

انظره في: الكواكب السائرة: ٢/ ٤٨.

(٦) هو محمد بن خليل، محب الدين البصروي: تقدمت سيرته.

(٧) هو محمد بدر الدين بن محمد رضيّ الدين الثاني بن محمد رضي الدين الأكبر الغزي العامري ثم الدمشقي الشافعي: تقدمت سيرته.

(٨) هو محمد بن عثمان البرعمي، ابن حامد الصفدي: تقدمت سيرته.

القدوة. وقرأت مكاتبة شيخنا شيخ الإسلام زكريا[1] فرأيت مخاطبته له مخاطبة التلميذ لشيخه وعنوانها الشيخي سيدنا الإمام العلاّمة أوحد المحققين أقضى القضاة رضي الدين بن الغزي نفع الله بعلمه وبركته، مطالعة العبد زكريا.

وعاينت في مكاتبة القاضي برهان الدين إبراهيم بن ظهيرة المكي[2] قاضي مكة له ترجمهُ بالشيخ العلاّمة القدوة العمدة الأمة قاضي المسلمين أبي عبد الله محمد رضي الدين.

وترجمه شيخنا شيخ الإسلام زكريا في إجازته لي فقال: ولد صاحبنا وحبيبنا الشيخ الإمام العلاّمة جمال العلماء زين الفضلاء مفتي المسلمين علاّمة المحققين رحلة الطالبين أبي الفضل محمد رضي الدين.

وترجمه شيخنا شيخ الإسلام برهان الدين ابن أبي شريف[3] في إجازته لي فقال: ابن شيخنا ومولانا الشيخ الإمام المحقق الأوحد الحجة المفنن الرحلة شيخ المسلمين أبي الفضل محمد رضي الدين.

ورأيت بخط العلاّمة الأريحي[4] في حاشية ترجمة الجد عند ذكر وفاته، وقد خلّف ولداً نجيباً اسمه كإسمه رضي الدين محمد: اشتغل إلى أن فُضّل فصار من أعيان الفقهاء، ودرّس وأفتى، ولازم العلماء مدّة طويلة في التقاسيم وغيرها، وأذن له في الإفتاء، ورحل إلى القاهرة وأخذ عن علمائها، وصار مشاراً إليه، وناب في الحكم بدمشق، وصنّف (تاريخاً للملك الأشرف

---

(١) هو العلامة الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري المصري: تقدمت سيرته.

(٢) هو القاضي إبراهيم برهان الدين بن علي بن محمد بن ظهيرة المخزومي المكي الولادة والوفاة: (٨٢٥ـ٨٩١ هـ): إمام فاضل بارع.

اشتغل وحصّل وتفنن ودرّس وأفتى وناظر، وولي قضاء مكة، فأقام حرمة الشرع، فعظم قدره وشاع ذكره واتسع فضله. انظر سيرته في: الضوء اللامع: ١/ ٨٨ ومتعة الأذهان ترجمة: ١٨٩ وشذرات الذهب: ٧/ ٣٥٠ والأعلام: ١/ ٥٢.

(٣) هو إبراهيم برهان الدين بن محمد المقدسي بن ابي شريف المزي: تقدمت سيرته.

(٤) هو محمد بن عبد الرزاق بن عبد القادر بن جساس الأريحي النفيسي الدمشقي: (٧٨٢ـ٨٧٤ هـ) عالم، فقيه. أخذ عنه الشيخ الصوفي الولي حسن آل سعد الدين الجباوي المتوفى سنة: ٩١٤هـ. انظر ذكره في: الضوء اللامع، وشذرات الذهب. .

قايتباي)[١] وتقرّب عنده وصحبه. وله (نظم حسن)، وهو الآن منظورٌ إليه ملازم للاشتغال والأشغال والحكم، أبقاه الله تعالى في نعمة وعافية فيه انتهى.

ولو تتبعنا ثناء العلماء عليه مشائخه وغيرهم لأعجز الإحصاء.

وقد ولي القضاء نيابة عن قريبه قاضي القضاة قطب الدين الخيضري[٢] وسنّه دون العشرين سنة، ثم عن القاضي شهاب الدين الفرفور[٣]. وأمّا في زمن ولده القاضي ولي الدين[٤]، فكان متنزهاً عن الحكم، ثم أُلزم من قبل السلطان على لسان نائبه بالمملكة الشامية وغيرها الوزير ابن فرهاد باشا[٥]، وإياس باشا[٦] وقد باشر مدّة ولايته القضاء بعفة ونزاهة، وطهارة يد ولسان، وقيام في الحق، يقضي على من عساه يكون، لا يُحابي أحداً ولا يُداريه،

---

(١) هو الملك الأشرف قايتباي المحمودي: تقدمت سيرته.

(٢) هو محمد قطب الدين بن محمد الخيضري الدمشقي المصري الشافعي: تقدمت سيرته.

(٣) هو قاضي القضاة أحمد شهاب الدين بن محمود الفرفور الدمشقي المصري: تقدمت سيرته.

(٤) هو قاضي القضاة محمد ولي الدين بن أحمد شهاب الدين الفرفور الدمشقي: تقدمت سيرته.

(٥) لم أهتد لذكر ابن فرهاد باشا، وإنما عثرت على ترجمة فرهات باشا الذي كان والياً بحلب سنة: ٩٦٤ هجرية بعد ولايته لبغداد، وكان محباً للعلماء مرفقاً بالرعية توفي ببغداد سنة: ٩٦٨ هجرية.

انظره في: الكواكب السائرة: ٣/ ١٩٩.

(٦) هو الوزير الأعظم إياس باشا لدى السلطان سليمان القانوني ابن السلطان سليم خان من آل بني عثمان. كان كافلاً لدمشق بعد جان بردي الغزالي، وكان له سيرة حسنة وسياسة مستحسنة، وخالط العلماء وتودد إلى الصلحاء، وكان من محبي الشيخ محمد رضي الدين الغزي وولده البدر والد النجم الغزي، وزاره البدر باستنبول بعد وفاة أبيه ومدحه وأثنى عليه.

توفي إياس باشا باستنبول سنة: ٩٤٦ هجرية وصلي عليه غائبة بجامع دمشق الأموي وبالجامع المظفري يوم الجمعة ١١ ربيع الأول منها، وتأسف أهل دمشق عليه رحمه الله.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ٢/ ١٢٥ و ١٢٦.

لا تأخذه في الله لومة لائم، وورعه ودينه وعفته وأمانته أظهر من الشمس في الضحى، فإنّه أمرٌ مستفيض عند الموافق والمخالف، وهو آخر قضاة العدل بلا مغالاة ولا تجاوز، وقد عرض عليه قضاء الشام مرات من قبل المرحوم قايتباي، وقضاء مصر ثلاث مرات من قبل المرحوم السلطان قانصوه الغوري[١]، ثم قضاء الشام أيضاً من قبل المرحوم السلطان سليم خان[٢]، فلم يقبل في كل ذلك مع إكراههم عليه في بعض المرّات من الغوري وتهديده له، وغالب فضلاء مصر يعرفون ذلك. وتصدّى لنفع المسلمين بالإفتاء والتدريس والتأليف في حياة مشائخه بإذن منهم له وابتهاج لهم به، وإلى انقضاء أجله ولاسيما في البلاد المصرية فإنه كان فيها أفرغ بالاً وأكثر ملازمة لذلك، وانتفع به جماعة من الفضلاء حتى تركوا المشائخ في حياتهم ولازموه.

وبلغني عن بعض شيوخه أنه كان يُرسلهم إليه ويغبطهم به ويحضّهم على ملازمته.

ودرّس بالجامع الأموي والكلاّسة[٣]، والعادلية[٤]، والأشرفية[٥] وغيرها من المدارس.

---

(١) هو قانصوه الغوري: سلطان مصر، تقدمت سيرته.

(٢) هو السلطان سليم خان ابن السلطان بيازيد خان العثماني: تقدمت سيرته.

(٣) مدرسة الكلاسة: أنشأها الملك العادل محمود بن زنكي، نور الدين الشهيد سنة: ٥٥٥ هجرية، كانت لصيق الجامع الأموي شماله الغربي ما بينه وبين المدرسة العزيزية التي بها ضريح السلطان الناصر صلاح الدين يوسف الأيوبي. وقد دُرست، وسميت بالكلاسة لقيامها موضع عمل الكلس أيام بناء الجامع الأموي.

انظرها في: خطط دمشق صفحة: ١٥٨ و ١٥٩ لأكرم العلبي.

(٤) المدرسة العادلية الكبرى: أنشأها الملك العادل أبي بكر الأيوبي شقيق السلطان صلاح الدين وذلك سنة: ٦١٩ هجرية، ودُفن بانيها فيها.

وتقع غربي المدرسة والمكتبة الظاهرية شمالي باب البريد والعزيزية لغرب ولازالت عامرة، وضمن بنائها أسس مجمع اللغة العربية بدمشق. وأضحت قاعة لمطالعة الباحثين منذ عام: ١٩٩٠ م

انظر ذكرها في: خطط دمشق للعلبي صفحة: ١٤١ـ١٤٣.

(٥) المدرسة الأشرفية: أنشأها الملك الأشرف موسى الأيوبي: تقدم ذكرها.

ومن مصنفاته رحمه الله: (الدرر اللوامع في تهذيب جمع الجوامع) أرجوزة في نحو ألف وثلاثمائة بيت، و (الجوهر الفريد في أدب الصوفي والمريد) وهي ألفية في التصوف عادمة النظير فريدة في فنها، و (عرف النفحة في حفظ الصحة) وهي ألفية أيضاً من أنفع المؤلفات، وأعد بها نظماً لم يسبق إليها، و (ألفية في علم الهيئة) سمّاها (المداخل المضيئة في علم الهيئة) و (ألفية) جمع فيها بين فصيح ثعلب[١] وفائته مع زيادات، و (جامع الملاحة في علم الفلاحة) من أنفع المؤلفات في بابه، ومختصر لطيف في نحو كراس جمع فيه من (تلخيص المفتاح والفوائد الغياثية) و (المصباح لابن مالك وشرحه)، و (منظومة في المنطق) لخص فيها رسالة السيد الشريف[٢] سمّاها (حسن المنطق على الجدل والمنطق) وشرحها، و (نظم جواهر الأربعين للغزالي)[٣]، و (نظم قلائد العقيان فيما يورث الفقر والنسيان) لشيخه البرهان الناجي[٤]، و (نظم عقيدة منلا شيخ الحنفي)[٥] على مذهب الحنفية) مثمناً له في نظمها

---

(١) هو محمد بن يحيى الشيباني البغدادي، الشهير بثعلب: تقدم ذكره.

(٢) السيد الشريف، هو علي بن محمد الجرجاني: الفيلسوف، تقدمت سيرته.

(٣) هو محمد بن محمد الطوسي، أبو حامد الغزالي: الفيلسوف، تقدمت سيرته.

(٤) هو إبراهيم بن محمد الناجي القبيباتي الشافعي: محدّث، تقدمت سيرته.

(٥) هو عبد الرحيم بن علي بن المؤيد الأماسي الرومي الحنفي، الشهير بشيخ زادة: متكلم.

من تصانيفه: (شرح عقائد الطحاوي)، و (نظم الفرائد وجمع الفوائد) ذكر فيه أربعين مسألة بين الأشاعرة والماتريدية.

توفي سنة: ٩٤٤ هـ= ١٥٣٧ م.

انظر سيرته وآثاره في: معجم المؤلفين: ٥/ ٢٠٩ و ٢١٠.

أقول معقباً: ولستُ أدري هل صاحب الترجمة هو المقصود بـ (منلا شيخ الحنفي) أم أنه:

محمد بن مصطفى القوجوي الحنفي، مصلح الدين شيخ زادة:

فقيه، فرضي، مشارك في بعض العلوم. كان مدرّساً باستنبول.

من آثاره: (شرح وقاية الرواية في مسائل الهداية) في فروع الفقه الحنفي، و (شرح=

بالقاهرة كاتب السر ابن إجا[1] رحمه الله تعالى، وقد خلص عبارته فيها حتى مات على وفق المذهبين الشافعي والحنفي، و (نظم نخبة الفكر) لشيخ الإسلام ابن حجر[2]، سمّاه (سلك الدرر والتحفة الذوقية في النادرات الأرطماطيقية)،

= مفتاح العلوم) للسكاكي، و (شرح البردة في مدح النبي ﷺ)، و (شرح السراجية في الفرائض)، و (حاشية على تفسير البيضاوي) في ست مجلدات.

توفي بالقسطنطينية سنة: ٩٥٠ هـ= ١٥٤٣ م.

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ٢/ ٥٩ والشقائق النعمانية ص: ٦٦١_٦٦٥ والأعلام: ٧/ ٣٢٠ ومعجم المؤلفين: ١٢/ ٣٢.

(١) هو محمود بن محمد بن محمود بن خليل بن أجا التدمري فالحلبي ثم المصري، محب الدين بن إجا الحنفي، القونيلي الأصل:

مولده ووفاته في حلب: (٨٥٤_٩٢٥ هـ)، اشتغل وحصل وبرع حتى أصبح المقر الأشرف، صاحب دواوين الإنشاء بالديار المصرية، وولي قضاء الحنفية بحلب، كما أنه ولي كتابة السر بالقاهرة، وعظم أمره وشاع ذكره.

وكان من أصحاب السلطان الغوري وصحبه إلى دمشق سنة: ٩٢٢ هجرية، ولمّا انكسر الغوري بمرج دابق أمام السلطان سليم العثماني، عاد إلى القاهرة ففتحها السلطان سليم سنة: ٩٢٣ هـ، ولمّا عاد السلطان من مصر أخذ صاحب الترجمة في ركابه إلى حلب واستقر فيها إلى أن توفي ودُفن بها بمستهل رجب سنة: ٩٢٥ هجرية.

وخرّج له محدّث مكة ومؤرّخها محمد جار الله بن فهد مشيخة سمّاها: (تحقيق الرجا لعلو المقر المحبي ابن أجا).

ومن آثار أبيه: (طبقات الحنفية) في ثلاث مجلدات.

وهو الذي مدحته عائشة الباعونية الدمشقية الصالحية الشافعية دفينة دمشق سنة: ٩٢٢ هجرية بقصيدة مطلعها:

(حنيني لسفح الصالحية والجسر ... أهاج الهوى بين الجوانح والصدر)

انظره في: الضوء اللامع: ٣/ ٢٥ والكواكب السائرة: ١/ ٣٠٣ و ٣٠٤ وشذرات الذهب: ٧/ ٦٢ وبها ترجمة أبيه: ٨٢٠_٨٨١ هـ وتاريخ البصروي ص: ٢٠٢ ومتعة الأذهان ترجمة: ٩١٥ والأعلام: ٧/ ١٨٣.

(٢) هو شيخ الإسلام ومؤرخها وقاضيها أحمد شهاب الدين بن حجر الكناني العسقلاني: تقدمت سيرته.

مما لم يسبق إليه، وكان السائل له في تأليفه صاحبه الشيخ العلاّمة الإمام شهاب الدين أحمد بن شقير المغربي[1]، و (منظومة في علم الخط) سمّاها (نظم اللآلىء المبدعة في صنعة الكتابة المخترعة)، و (مقدمة تشتمل على نظم من أبحر مختلفة كل قطعة من بحر، وعلى قافية في أسرار الحروف على وجه التحقيق طريقة الحوالي)، و (شرح الخزرجية من العروض والقوافي)، و (شرح أرجوزة ابن مكي[2] في المعاني والبيان)، و (شرح عقيدة جمع الجوامع)، و (عدّة مناسك)، وشرع في كتاب جليل في الخلافيات ولم يكمله، وغير ذلك.

وله: (تعاليق وفوائد كثيرة).

وممن أخذ عنه واستفاد منه الشيخ الإمام المحقق شمس الدين محمد النشيلي تلميذ شيخنا شيخ الإسلام زكريا، وقرأ عليه في حياة شيخنا جانباً من (شرح الروض) وأصلح فيه شيخنا مواضع كثيرة بإشارته، والشيخ الأوحد الورع الحجة أمين الدين محمد بن أحمد النجار الدمياطي[3] خطيب الجامع

---

(١) هو أحمد بن شقير المغربي التونسي ثم المصري: الشيخ الإمام العلاّمة شهاب الدين النحوي نزيل القاهرة، ومن مشاهيرها المحققين. توفي بالقاهرة يوم الإثنين ٦ ذي القعدة سنة: ٩٠٩ هجرية رحمه الله.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ١/ ١٣٥.

(٢) هو محمد بهاء الدين بن مكي بن محمد القرشي الدمشقي: أديب، شاعر.

من آثاره: (شعر فيه رقة) مولده ووفاته بدمشق: (٥٩١ـ٦٥٧ هـ= ١١٩٥ـ١٢٥٨ م).

انظر سيرته وآثاره في: فوات الوفيات: ٢/ ٢٦٦ وفيه مختارات من شعره، والأعلام: ٧/ ١٠٨.

(٣) هو محمد بن أحمد بن عيسى، الشيخ العلاّمة الخطيب الحجة أمين الدين أبو الجود بن النجار الدمياطي الشافعي: خطيب جامع الغمري بالقاهرة، أخذ علوم الشريعة والحقيقة على علماء عصره، وجمع بين العلم والعمل، وكان متواضعاً يخدم العميان والأرامل والأيتام ويُنفق عليهم من مال الأغنياء، وكان ذا صوت جميل به خشوع عند تلاوته للقرآن وربما أبكى الآلاف ممن يقتدون بصلاته فجراً، وأسلم نصراني لتأثره بقراءته. =

الغمري، قرأ عليه المواسم لابن البنا[1] وغيره وغالب مؤلفاته، والشيخ العلاّمة شمس الدين محمد بن أبي الفتح الصوفي الموقت[2] أعجوبة زمانه، قرأ عليه غالب مؤلفاته، و (زبد الحقائق) لعين القضاة الهمداني[3] مرتين، و (شرح التلخيص للتفتازاني)[4]، وغير ذلك.

والإمام الأوحد الحجة الحسيب النسيب بدر الدين عبد الرحيم بن عبد الرحمن العبّاسي[5]، قرأ عليه كثيراً وكتب مؤلفاته وقرأ غالبها عليه.

= وتوفي ليلة السبت ٢٧ ذي القعدة سنة: ٩٢٨ هجرية ودُفن بتربة خارج باب النصر رحمه الله.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ١/ ٣٣ـ٣٥ (تقدمت سيرته).

(١) هو أبو البركات بن أبي الحسن بن النجيب بن معمر بن البناء المدايني: فقيه، أديب.

من آثاره: (مصنفات في الأدب). مولده ووفاته في مدائن صالح: (٥٧٠ـ٦٦٧ هـ= ١١٧٤ـ١٢٦٩ م).

انظر سيرته وآثاره في: الجواهر المضيئة: ٢/ ٢٣٨ و ٢٣٩ ومعجم المؤلفين: ٣/ ٤١.

(٢) هو محمد بن أبي الفتح الصوفي المصري، شمس الدين: صوفي، رياضي، فلكي.

من آثاره: (نتائج الفكر في المباشرة بالقمر)، و (بلوغ الوطر في العمل بالقمر) و (شرح زيج ألوغ بيك) توفي بحدود سنة: ٩٥٠ هـ= ١٥٤٣ م. وقد سبق التعريف به..

انظر سيرته وآثاره في: كشف الظنون ص: ٩٦٦ ومعجم المؤلفين: ١١/ ١٦.

(٣) هو عبد الله بن محمد بن علي الميانجي السهروردي، عين القضاة الهمداني: حكيم، فقيه، شاعر، صوفي. أخذ عن عمر الخيام وأحمد الغزالي، وصلب بهمذان سنة: ٥٢٥ هـ= ١١٣١ م.

من آثاره: (زبدة الحقائق خلط فيه كلام الصوفية بكلام الحكماء)، و (مدار العيوب في التصوف)، و (الرسالة اليمينية).

انظر سيرته وآثاره في: طبقات الشافعية: ٤/ ٢٣٦ و ٢٣٧ وتاريخ الحكماء ص: ١٢٣ و ١٢٥ وكشف الظنون ص: ٩٠١ ومعجم المؤلفين: ٦/ ١٣٢.

(٤) هو مسعود بن عمر التفتازاني: تقدمت سيرته.

(٥) هو عبد الرحيم بن عبد الرحمن العبّاسي، بدر الدين الهاشمي الحموي: تقدم ذكره.

والإمام العلاّمة المحقق شمس الدين محمد بن علي الغزي المعروف بابن الشرايحي[1] وهو من تلامذة والده، قرأ عليه الحاوي الصغير كاملاً وما لا يُحصى من الكتب الحديثية والصوفية وغير ذلك.

والشيخ الأوحد الحجة الإمام تاج العارفين محمد المعروف بأبي الحسن البكري[2] قرأ عليه شرح جمع الجوامع لابن العراقي[3] وعوارف المعارف للسهروردي[4]

---

(١) محمد بن علي الغزي، شمس الدين الشرايحي: لم أهتد لذكره لدي.

(٢) هو محمد بن علي بن محمد البكري الصديقي، الشيخ الإمام العلامة شمس الدين ابن شيخ الإسلام أبي الحسن المصري الشافعي: محدّث، إخباري، كانت له فتوحات وشأن كبير في مصر وحينما يمر من أسواقها تكب الناس ويُقبّلون يده لعلو شأنه وحسن معاشرته وتقواه، كثير المحاسن واللطائف، وله مكاشفات ومحبة للمساكين والفقراء والعلماء.

توفي ليلة الجمعة ٢٤ صفر سنة: ٩٩٤ هجرية، وتوفي صاحبه الشيخ محمد الصمادي الدمشقي قبله بـ ١٣ يوماً يوم الجمعة ١٠ صفر.. وقيل في تاريخ وفاته نظماً:

مات من نسل أبي بكر فتى ... كان في مصر له قدر مكين
قلتُ لمّا الدمع من عيني جرى ... ارخوه مات قطب العارفين

وكان لأبيه عليه فضل كبير في تعليمه وحسن تأديبه وتسليكه.

من آثاره: (تأييد المنة بتأييد أهل السنة) و (الجوهر الثمين من كلام سيد المرسلين) و (تجديد الأفراح بفضائل النكاح) و (حسن الإصابة بفضل الصحابة).

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ٣/ ٦٧-٧٢ وكشف الظنون ص: ٢٥ و ٢٦٨ و ٧٣٠ ومعجم المؤلفين: ٩/ ١٨٤ و ١٨٥.

(٣) هو عبد الرحيم بن الحسين، الحافظ العراقي: تقدمت سيرته.

(٤) هو عمر بن محمد بن عبد الله بن عمويه، أبو حفص شهاب الدين القرشي التيمي البكري السهروردي الشافعي البغدادي: فقيه، مفسر، واعظ، من كبار الصوفية. مولده في سهرورد سنة: ٥٣٩ هـ= ١١٤٥ م ووفاته ببغداد سنة: ٦٣٢ هـ= ١٢٣٤ م.

كان شيخ الشيوخ ببغداد، وأوفده الخليفة رسولاً إلى عدّة جهات. وأقعد في آخر عمره، فكان يُحمل إلى الجامع في محفة.

من آثاره: (عوارف المعارف) و (نغبة البيان في تفسير القرآن) و (جذب القلوب إلى مواصلة المحبوب) و (السير والطير) و (له شعر حسن) و (مشيخة). =

وتفسير القرآن للبغوي(١) والسيرة لابن هشام(٢) وشرح الألفية لابن المصنف(٣) وشرح التلخيص وغالب مؤلفاته، ولا يكاد يحصر ما قرأه عليه ولازمه غالب مدّة إقامته بالقاهرة وانتفع به كثيراً.

= انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٣٨٠ وشذرات الذهب: ٥/ ١٥٣ والبداية والنهاية: ١٣/ ١٣٨ و ١٤٣ وطبقات الشافعية: ٥/ ١٤٣ والأعلام: ٥/ ٦٢.

(١) هو الحسن بن مسعود الفرّاء البغوي: تقدمت سيرته.

(٢) هو عبد الملك بن هشام: تقدمت سيرته.

(٣) ابن مالك: هو محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، جمال الدين، أبو عبد الله: أحد الأئمة في علوم العربية.

ولد في جيان بالأندلس سنة: ٦٠٠ هـ= ١٢٠٣ م وانتقل إلى دمشق واستوطنها وتوفي فيها سنة: ٦٧٢ هـ= ١٢٧٤ م.

من أشهر مؤلفاته: (ألفية ابن مالك) في النحو، و (تسهيل الفوائد وشرحه) و (الضرب في معرفة لسان العرب) و (الكافية الشافية) أرجوزة في نحو ٣٠٠٠ بيت وشرحها، و (سبك المنظوم وفك المختوم) و (لامية الأفعال) و (عدة الحافظ وعمدة اللافظ) وشرحها، و (إيجاز التعريف) و (شواهد التوضيح) و (إكمال الإعلام بمثلث الكلام) و (تحفة المودود في المقصور والممدود) و (الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد) وغير ذلك وجميعها مطبوعة وقد تقدم ذكرهُ. .

انظر سيرته وآثاره في: بغية الوعاة ص: ٥٣ وفوات الوفيات: ٢/ ٢٢٧ ونفح الطيب: ١/ ٤٣٤ـ٤٤٠ وغاية النهاية: ٢/ ١٨٠ والأعلام: ٦/ ٢٣٣.

ـ وأما ابن المصنف الناظم فهو: محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجيّاني، بدر الدين أبو عبد الله: نحوي. وهو ابن ناظم (الألفية) المتقدم. من أهل دمشق مولداً وموطناً ووفاة. توفي سنة: ٦٨٦ هـ= ١٢٨٧ م. سكن بعلبك مدّة، ثم عاد إلى دمشق. وتوفي عن نيف وأربعين عاماً.

من آثاره: (شرح ألفية أبيه ابن مالك) ويُعرف بشرح الناظم وابن المصنف، و (المصباح) في المعاني والبيان، و (روض الأذهان) و (شرح لامية الأفعال) و (شرح غريب تصريف ابن الحاجب) وغير ذلك طبعت.

انظر سيرته وآثاره في: مصباح السعادة: ١/ ١٥٦ والنجوم الزاهرة: ٧/ ٣٧٣ ومرآة الجنان: ٤/ ٢٠٣ وشذرات الذهب: ٥/ ٣٩٨ وبغية الوعاة ص: ٩٦ والأعلام: ٧/ ٣١.

والشيخ العلاّمة بدر الدين بن الطبّاخ[1] صاحب التصانيف الكثيرة.

والشيخ الإمام شهاب الدين الرملي المصري[2] وأخذ عنه بعض مؤلفاته وحضر مجلسه.

والشيخ الأوحد العلاّمة القدوة بدر الدين العلائي الحنفي[3] كتب منظومة في المنطق وشرحها وكتابه في الفلاحة، وأخذ عنه كثيراً ولازمه مدّة.

وقاضي القضاة جلال الدين النصيبي الحلبي[4].

---

(١) هو شيخ الإسلام بدر الدين بن الطبّاخ المصري: ورد ذكره استطراداً ضمن ترجمة أحمد بن محمد، شهاب الدين الغزي الشافعي الدمشقي: ٩٣١ـ٩٨٣ هـ الذي قرأ على البدر ابن الطباخ بمصر وحمل عنه مصنفاته على الشيخ قطب الدين عيسى الإيجي، وحمل عنه شرح الكافية تصنيفه وقرأه عليه.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ٣/ ١٠٠ ولم أهتد لسيرته أو آثاره في الكتب المعتمدة.

(٢) هو أحمد بن أحمد بن حمزة الرملي الأنصاري المصري الشافعي: تقدم ذكره.

(٣) هو محمد بن عبد الله، بدر الدين بن قرقماس السيفي العلائي المصري الحنفي: مؤرّخ.

من آثاره: (تاريخ مصر) خلال سنوات: ٩١٧ـ٩٣٤ هجرية.

توفي سنة: ٩٤٢ هـ= ١٥٣٥ م.

انظر سيرته وآثاره في: شذرات الذهب: ٨/ ٢٥٠ وهدية العارفين: ٢/ ٢٣٧ والأعلام: ٧/ ١٠ ومعجم المؤلفين: ١٠/ ٢٤٨ وورد ذكره استطراداً في الكواكب السائرة بمواضع كثيرة.

(٤) هو محمد بن عمر بن محمد ، قاضي القضاة جلال الدين النصيبي الحلبي الشافعي: سبط محب الدين أبي الفضل بن الشحنة الحلبي الحنفي المصري.

مولده ونشأته ووفاته في حلب: ٨٥١ـ٩١٦ هـ.

حفظ القرآن وصلّى به في جامعها الكبير وهو ابن ثمان سنين، وحفظ المنهاجين والألفيتين ثم جمع الجوامع وعرضها على الجمال الباعوني وأخيه البرهان والبدر بن قاضي شهبة والنجم بن قاضي عجلون وأخيه تقي الدين، وقدم القاهرة على جدّه لأمه سنة: ٨٧٦ هجرية، فأخذ عن الفخر المقدسي والجوجري والعبادي والشمني، وقرأ على الشمس السخاوي بعض مؤلفاته، وبرع وتميّز وناب في القضاء بالقاهرة ودمشق وحلب وحماة. =

وولي الله تعالى الشيخ محمد المنير العطار البعلي[1].

والشيخ العلاّمة بدر الدين حسن بن الشيخ الإمام العلاّمة العارف بالله تعالى الشيخ عبد الله بن أبي كثير الحضرمي[2] قرأ عليه في رحلته إلى القاهرة منظومة الدرر اللوامع كاملة وكتب ألفية التصوف وقرأها فيما أظن وأخذ عنه كثيراً وحضر مجالسه ولازمه مدّة إقامته بالقاهرة.

والشيخ الصالح العارف العالم شمس الدين محمد البسامي العجلوني[3] قرأ عليه (فتوح الغيب) لسيدي القطب الغوث الربّاني الشيخ عبد القادر الكيلاني[4] وغيره، ولازمه كثيراً.

والشيخ شهاب الدين الجازاني[5]، والشيخ شهاب الدين بن شعبان

= جمع تعليقات على المنهاج سمّاه (الابتهاج) في ٤ مجلدات، و (اختصر جمع الجوامع) و (جمع كتاباً كبيراً فيه نوادر وأشعار).

توفي في ١٣ رمضان سنة: ٩١٦ هجرية رحمه الله.

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ١/ ٦٩ و ٧٠ والضوء اللامع: ٨/ ٢٥٩ وإعلام النبلاء: ٥/ ٣٨٣ وشذرات الذهب: ٨/ ٧٥ والأعلام: ٦/ ٣١٥.

(١) هو محمد بن عبد الرحيم المنيّر العطّار البعلي: تقدمت سيرته.

(٢) هو عبد الله بن عبد القادر المدعو أحمد بن محمد الحضرمي، جمال الدين المكي: حدّث أنه توضأ من ماء زمزم ثلاث وخمسون سنة. كان يقرىء الناس في عدّة علوم كل يوم بالحرم الشريف. ولادته ووفاته بمكة المشرفة سنة: ٨٤٧ـ٩٢٥ هـ تقدّم ذكره.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ١/ ٢١٧ وشذرات الذهب: ٨/ ١٣٦ والمتعة ترجمة: ٤٨٩.

(٣) هو الشيخ المحدّث محمد البسامي، شمس الدين أبو الطحلة العجلوني، (البسّامي) نسبة إلى أحد أجداده بسّام الشافعي: دخل دمشق وأمّ بالجامع الأموي نيابة، وكان له سند بالمصافحة والمشابكة وإرسال العذبة. أخذ عنه ابن طولون وغيره، ثم عاد إلى عجلون ومات بها سنة: ٩٤٠ هجرية.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ٢/ ٦٩ و ٧٠.

(٤) هو المحدّث الإمام المربّي الشيخ عبد القادر بن موسى جنك دوست الكيلاني البغدادي الحنبلي: تقدمت سيرته.

(٥) الشيخ شهاب الدين أحمد الجازاني: لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي.

الغزي[1] وغيرهم من الأئمة والأعلام وعلماء الإسلام، وحجَّ مرّات، وجاور سنة إحدى وتسعين وثمانمائة بمكة المشرفة، وتصدى للاشتغال بالحرم الشريف بإشارة صاحبيه العلاّمة المحقق الشيخ بدر الدين المرجاني[2] وقاضي القضاة إبراهيم بن ظهيرة[3]، وانتفع الناس به كثيراً.

وكان قد أعطي من الله تعالى المهابة والجلالة والقبول التام عند الخاص والعام، ورحلت إليه الفضلاء من أقصى البلدان، وسارت بمصنفاته الركبان، وطار اسمه فملأ الآفاق، ووقع على محبته الوفاق، وكان رحمه الله تعالى مواظباً على وظائف العبادات من الأوراد الواردة في السنّة صباحاً ومساءً وما بين ذلك، كثير العبادة وتلاوة القرآن وصلوات النوافل، كثير الاستغاثة بالله تعالى والتضرع إليه والتوسل بنبيّه محمد ﷺ وسائر الأنبياء والمرسلين، مثابراً على قيام الليل حتى ليلة وفاته لا يفتر عن ذلك ولا يقطعه عنه قاطع ولا يعوقه عنه عائق ذاكراً الله تعالى في كل حالاته، محاسباً نفسه ومراقباً ربّه، لا يصرف أوقاته إلاّ في العلم وسائر الطاعات، مقيماً على تربية الطلبة والمريدين:

يقضي بنفع الناس سائر يومه ... وتجفوه في جنح الظلام مضاجع

فينفك عنه يومه وهو ذاكر ... وينفك عنه ليله وهو راكع

---

(١) هو أحمد بن شعبان بن علي بن شعبان، الإمام العلاّمة شهاب الدين الغزي: أخذ العلوم على أكابر علماء عصره ومنهم الرضي الغزي، ولبس الخرقة القادرية والسهروردية والأحمدية. وتوفي بغزة سنة: ٩١٦ هجرية وتقدّم ذكره.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ١/ ١٣٤ و ١٣٥.

(٢) هو حسن بن محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف الأنصاري، بدر الدين المرجاني المكي الشافعي: نحوي.. ولد بمكة مستهل ربيع الأول سنة: ٨٢٤ هـ= ١٤٢١ م ونشأ بها.. من تصانيفه: (شرح مساعد الطلاب في نظم قواعد الإعراب) لأبيه المتوفى سنة: ٨٢٧ هـ= ١٤٢٤ م. ولم يذكر السخاوي سنة وفاته.

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٣/ ١٢٢ و١٢٣ ومعجم المؤلفين: ٣/ ٢٧٧.

(٣) هو إبراهيم بن علي بن ظهيرة المكي المخزومي: تقدمت سيرته.

مذكراً بالله تعالى ذا وعظ زاجر لا يخلو مجلسٌ من مجالسه عن ذلك، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، يواجه بذلك الأمراء والسلاطين فمن دونهم وله معهم في ذلك أمور غريبة من ذلك ما واجه به صاحبه الأمير الكبير ملك الأمراء أركماس[١] وقد قال له: ما الحكمة في خلق الذباب، فقال: إذلال الجبابرة مثلك. وقوله للغزالي جان بردي[٢] نائب الشام مع شدّة سطوته وبأسه، وقد تفرّس فيه أنّه سكران، إذا بليتم بشيء من قاذورات هذه الدنيا فاستتروا يتصدى الحاكم للمسلمين منكم في الأحكام وهو في غير حيز الاعتدال كيف يرجى منه في هذه الحالة عدل أو إقامة حق، وكذلك مواعظه لسيباي[٣] نائب الشام أبلغ من ذلك، ولا يزداد بذلك عندهم إلاّ مهابة وعظمة مع انقطاعه عنهم وعدم تردده إلى أبوابهم، بل وتردد غالبهم إلى أبوابه واقتدائهم بآرائه وسماع ما يشير به وامتثال أوامره ونواهيه.

وقد وقع له رحمه الله ورضي عنه خرق عوائد كثيرة، وقد ذكرتُ بعضها في القصيدة القافية التي رثيته بها ومما لم أذكره فيها ما أخبرني به مولانا وصاحبنا السيد بدر الدين عبد الرحيم العبّاسي[٤] أنه حين كان عنده مختفياً ببيته بالقاهرة في قيطون بيت ابن حجر[٥] على بركة الرطلي أنه كان في غالب الليالي ينبهُه

---

(١) هو أركماس بن عبد الله الجركسي: ولي دوادارية السلطان بدمشق، وكان ظلوماً عسوفاً، وبواسطته وقعت فتنة الشيخ مبارك وقتل فيها خلق، وبواسطته أخذ الحج سنة: ٨٩٩ هجرية. ولي نيابة حلب ثم دمشق ثم أمير سلاح، قتله السلطان سليم العثماني سنة: ٩٢٢ هجرية.

انظر سيرته في: مفاكهة الخلان: ٢/ ١٦٣ و ١٦٤ وتاريخ البصروي ص: ١٩٠ و ٢٠٨ و ٢٣٧ ومتعة الأذهان ترجمة: ٢٦٢.

(٢) جان بردي الغزالي: نائب دمشق، تقدم ذكره.

(٣) سيباي بن عبد الله بخنجا الجركسي المملوكي: قُتل في مرج دابق سنة: ٩٢٢ هجرية مع السلطان الغوري، وهو مؤسس المدرسة السيبائية: تقدم ذكره.

(٤) هو عبد الرحيم بن عبد الرحمن الحموي العبّاسي: تقدّم ذكره.

(٥) هو شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر الكناني العسقلاني المصري الشافعي: تقدم ذكره.

لصلاة الصبح أو صلاة الليل، يقول له عند رأسه: يا هو قم، وبينه وبين المكان الذي هو فيه ثلاثة أبواب مغلقة وسلم طويل، ويُصبح وهو يُكاشفه بذلك، وأنه كان حالة اختفائه عنده كثير التقلق، فكان يقول له: لا تعجل فلابُدَّ من تمام خلوتك عندي أربعين يوماً فكان كذلك.

وأخبرني أيضاً أنه كان حاضراً عنده يوماً فدخل عليه رجل من المترددين إليه ممن له فيه اعتقاد ومحبة يُقال له وفاء الجوهري(١) وهو ممن يتعاطى خدمته، وهو متغير اللون، فقال له: ما لك هكذا، فقال: منام أُريته ثم أُنسيتُه، فقال له وهو يضحك: أرأيت رسول الله ﷺ في منامك وهو يُخبرك باقتراب أجلك فتيقظ لنفسك، فصرخ وفا عند ذلك وقال: نعم والله هكذا رأيت، وقام متواجداً، فلم تمض إلاَّ مدّة يسيرة ومات وفا، وقد رأيت أنا قبل وفاته رضي الله عنه بأيّام قليلة رسول الله ﷺ في المنام وجه جمع من الصحابة، فقبلتُ قدميه، فوضع يديه الكريمتين على رأسي وظهري، ثم قال لي: جئنا لنحضر تجهيز والدكَ، أو ما هذا معناه، فكاشفني على ذلك والله تعالى يعيد علينا وعلى المسلمين من بركاته في الدنيا والآخرة آمين.

وكان له لسان عال في طريق القوم السالمين من الإنكار واللوم ما سمعت مثله من غيره قط، وشعره في الطريق وغيره كثير أرق من النسيم، وألذّ في الأسماع من العافية في بدن السقيم، فمن ذلك قوله:

وافى النذير مبشّراً بتقربي   من بعد طول تشتتي وتغربي
فوهبته نفسي النفيسة بعد ما   رققتها بتهذّب وتأدّبِ
وأتى الحبيب عليّ بالعتبى على   نأيي وطول تستري وتحجبي
فأجبتُه بالاعتراف مذللاً   خدي له بتلهفٍ وتلهّبِ
ندماً على عمر مضى إذ لم أكن   منه به فيه إليه وهو بي

---

(١) لم أهتد على ذكر لوفاء الجوهري في الكتب المعتمدة لدي.

وقوله مورياً:

قولوا لمن ينكر ما ينكره من حالتي النصح مقالك أن ترجع عن ملامتي

وقوله رضي الله عنه[1]:

تبـاركـت يـا الله مـا لـك بـاعـث ... على خلق خلق لا ولا أنت عابث

وأبدعت هذا العالم الجامع الذي ... به قد جرت مثل البحار الحوادث

لشأن عظيم أنت أحببت كشفه ... وذاك بسـرّ الغيـب عنـدك لابـث

مظـاهـر أسمـاء بهـا خـصَّ آدم ... فنـوح فسـام ثـم حـام ويـافـث

تلقتــه عنهــم أنبيــاء وصفــوة ... ومـازال فـي أتبـاعهـم يتـوارث

ويدريه أيضاً كل من هو عارف ... وعنـه لـذي جهـل بحـق يبـاحـث

لتعــرف يــا الله بعــد تحجــب ... بعـز قـديـم حيـث مـا تـمَّ حـادث

ظهرت فلا تخفى كما أنت باطن ... ويعرف ذا بالكشف من هو وارث

وحقك أنت الحق والغير باطل ... وأنت مني قلبي وما أنا حانث

علـيَّ لـك العهـد القـديـم وإنني ... على ذلك العهد المقدم ماكث

ولا نفــس إلاَّ وفيــه مــؤكــد ... وعقـد جـديـد ثـم ثـان وثـالـث

ولو أنني قُطّعتُ إرباً فليس لي ... بـراح ولا والله مـا أنـا نـاكـث

ولي منك في قلبي غرام منادم ... يُسامرني في خلوتي ويُحادث

وهي قصيدة طويلة، وقوله وهو مجربٌ للفرج:

يا رب من كل الوجوه تضيّقت ... واشتدّ من كل الجهات المخرج

إن لـم تفـرجهـا بفضـل واسـع ... عنّــا وإلاّ مــن ســواك يُفَــرّج

وقوله رضي الله عنه:

ابتــداء قــد جــدت بــالإيجــاد ... ثــم واصلــت نعمــة الإمــداد

وبلطف مهدت لي البطن حملاً ... ورضيعاً في المهد أوطىء مهاد

(١) في الأصل كل ثلاثة أشطار بسطر واحد كما هي عادة الناسخين آنذاك.

ثـــم عطّفـــت والـــديَّ بلطـــف ... يكـــــلآنــــي مكـــــلأة الأولاد
ربيــــانــــي مميــــزاً بصـــــلاح ... فـي شـؤونـي لـدفـع كـل فسـاد
ثـــم شـــرفتنـــي بتشـــريـــف عقـــل ... ذي طـراز مـزركـش بـالـرشـاد
فيـــه قمـــع الحســـاد عنـــي ومنـــه ... ببيـان الصـواب ردع المعـادي
ثـــم وفّقتنـــي لـــديـــن قـــويـــم ... ليـس يـرضـى سـواه ربّ العبادِ
ثم فقهتني بعلم وللغايات منه ... أوصلتنـــــي فـــــي المبـــــادي
ثم عـرفتني عـن يقيني بسيفين ... مـــن بـــاطـــل التـــردادي
وإلى الصدق قد جذبت عناني ... مـذ تـوالـت علـيَّ منك الأيـادي
ثـــم صيّـــرتنـــي رضيـــاً بمهمـــا ... تـرتضيـه وأنـت كـل مـرادي
ثـــم كـــرمتنـــي بســـرٍّ ســـرى فـــي ... كل كلي من حيث حسن اعتقادي
ثـــم أفنيتنـــي ووجهـــك بـــاق ... ذو جـــلال وغفـــرة وانفـــرادِ
ثـــم لمّـــا غيبتنـــي عـــن وجـــودي ... شاهد القلب نور وجهك بادي
أنـــت حقـــاً معـــي بغيـــر حلـــول ... وبقلبـي مـازلـت لا بـاتحـادِ
أنت فرد بل جامع لست تخفى ... بـاطـن ظـاهـر لعيـن الفـؤادِ
أزلاً كنـت حيـث لا معـك شـيء ... وكـذا لـم تـزل علـيَّ الآبـادِ
قـــد تقـــدّســـت عـــزّة وجـــلالاً ... عـن محـال الأنـداد والأضـدادِ
إن عبـداً رضيـت عنـه لقـد فـاز ... بـأقصـى الإسعـاف والإسعـادِ
ربّ صيّـــر رضـــاك عنـــي دوامـــاً ... فـي حيـاتـي وبـرزخـي ومعـادي
ربّ أعطيتنـــي عطـــاءً كثيـــراً ... ليـس يحصـى بكثـرة الأعـدادِ
أنـــت حكمتنـــي وأنفـــذت أمـــري ... ظـاهـراً وبـاطنـاً بغيـر نفـادِ
ما بسير المريد بي سرت لكن ... كان جذبي إليك جذب المرادِ
أنـــت رقيتنـــي لأعـــلا مقـــام ... قَـدْ رقـاهُ خـلاصـة العبـادِ
وبحـــال الشهـــود صـــار وجـــودي ... شـاهـداً لـي بمشهـد مستجـادِ
أنـــت أدرى بمـــا منحـــت بفضـــل ... منـك مـن غيـر مطمع واجتهـادِ
فلـــك الحمـــد كلـــه وهـــو أيضـــاً ... نعمـة تقتضـي وجـوب ازديـادِ

فإلى فضلك الجزيل التجائي   وعلى لطفك الجليل اعتمادي
وإليك اللّهم تفويض أمري   في المهمات كلها استنادي
أنت غوثي في كل حال وإني   لك في كل ما اعتراني أنادي
وجليسي وصحتي وسقامي   وأنيسي إن ملّني عوّادي
ولدى الحين وهو حين مروري   بقدومي على الكريم الجوادِ
ثم في القبر لست أخشى وعقدي   بيقين التوحيد عقد شدادي
حيث روحي بجنَّةِ الخُلد فازت   مع أمن من خوف نار الميعادِ
وصدودي بوحشة الفراق ولي   حيث بالجمع دام أنس ودادي
نسل في ظلمة الجهالة أعمى   ما رأى قط نور وجهك هادي
إن عيناً ليست ترى النور فيها   ليت شعري قذا شوك القتادِ
أنت نور الوجود بل لا وجود   للسوى في حقيقة الإيجادِ
هو أمرٌ في الاعتبار فقط لا   هو حقٌّ محقق الانفرادِ
ماخلا الله باطل أصدق القول   حديث معناه ذو إسنادِ
لم يوحّدك يا إلهي بحق   غير من تصطفي من الأفرادِ
حيث أفنيته وأفنيت عنه   كل شيء سواك في الأشهادِ
وهو ماء الحياة من يُسق منه   يبق حقاً حياً على الآبادِ
خالداً في عز الجلالة ثاو   في نعيم الرضوان جار الجوادِ

وقوله رضي الله عنه:

من كل وجه لاح وجهُ الهدى   وجل وجه الحق أن يجحدا
قد ملأ الكون بأنواره   وآن للجاحد أن يشهدا
ولى دُجى الريب بلا ريبة   بالنير الأعظم لمّا بدا
قد نسجت حكمة أحكامه   في غير منوال وماذا سدا
قد ظهر الحق ونادى مناديه   عباداً قد أجابوا الندا
سلِّم إلى الله وأسلم له   ووحد المولى تكن أوحدا
جلَّ صدأ القلب وأسمع خطاب   الحق بالحق وخلّ الصدا

وأســرع ورد مــاء حيــاة بــه　　من قبـل أن تشـرب كـأس الـردا
وقصــر المــدّة مــن قبــل مــا　　تشقى بفوت الموت طول المدا
ضـلَّ الـذي قـد فـاتـه الحـق بـل　　خاب الذي لم يدر وجه الهدى
فــرَّ إلــى مــولاك يــا عبــده　　عنـك تكـن بيـن الـورى سيّـدا
لله قـــوم وحـــدوه وهـــم　　أئمــة الــديــن بهــم يُقتــدى
في ظلمات الشك والشرك هم　　نجــوم تــوحيــد بهــم يُهتــدى

وقوله وهو وارد كشف:

كلّ الشرائع مع علم الحقيقة بالتصريف في هذه الدنيا وفي الخلد والاسم الأعظم والسرّ المعظّم والمخزون من سائر الأسرار في الحمد.

وقوله رضي الله عنه:

يــا غيــاثــي وملجــأي وميــاذي　　أنــت ربــي وسيــدي ومــلاذي
يـا إلهـي مـن لـي سـواك مغيث　　يتــولــى مــن الســوى إنقــاذي
فـأجـرنـي إذ لا سـواك مجيـري　　وأعـذنـي إذ لا سـواك معـاذي
قد تركت السوى انتباذاً وطرحاً　　فـأدم لـي تـرك السوى وانتبـاذي
والتذاذي في الفقد فيك فحقق　　فيك فقدي حتى يدوم التذاذي
واتخـاذي عبـداً بـه يـا هنـائـي　　أن أؤدي إليـك شكـر اتخـاذي
فمعي حيث كنت في شهودي　　وبقلبــي إن كنــت فيــه لــواذي
فأنلني احترام حضرة قدس أنس　　غيبتنـي مـن حضـرة[1] الأسـتـاذِ
واسقني صرف كأس منه فضل　　يــا غيــاثــي وملجــأي وعيــاذي

وقوله في معنى العجز عن درك الإدراك:

لـولا مخـافـة أن آتـي بتـزكيـة　　منـي لنفسـي بـالتعظيـم للقـدرِ
لقلتُ أني في العلم المعظّم قد　　وصلتُ فيه إلى مقدار لا أدري

---

(١) في التيمورية وردت هذه الكلمة (حرمة الأستاذ).

وقوله في عالم برزخي وأصبح يحفظه:

وإني من حيث الجسوم والرسوم والصور كأسطر دلّت على آي المعاني والسورِ
وهي حروف ما لها معنى سوى عين الأثر لو كنت روحاً لم أزل عطلت كل معتبرِ
ومـا عـرفـت أزلاً بـالعقـل أيـن المستقـر أو كنت من جسم فقط من كان يدري ما الخَبرِ

وقوله رضي الله عنه:

وقبل كانت طينتي لستُ بتالي بسقر فائتلفا فأشفقا بالوهم من حر الشرر
ومـــا علـــى كـــل إذا عـــرفـــت حقـــاً مـــن ضـــرر

وقوله رضي الله عنه:

وحقـك مـا قلبـي بغيـرك مغـرم وأنت بصدق الحال يا ربّ أعلم
أزلت السوى عني برحمتك التي بهـا أنـت بـي منـي أبـرّ وأرحـم
لك الخلق والأمر الذي عم حلمه وجوداً وإبداعاً وحكمك محكم
وكـرمتنـي حتـى جمعـت تفـرّقـي وأفنيتنـي عنـي فمـن منـك أكـرم
وما ثمّ إلاَّ أنت تُخشى وتُرتجى ويُقصي ويُدني كيف ما شاء يحكم
ويا فوز من بصرته فرأى الهدى وصار عن السرِّ الخفي يترجم
ويا ويل من أعميته فهوى إلى حضيض به نار الجهالة تضرم
وكـل إلـى قـدرتـه متـوجـهٌ بعـزم عليـه حـازم ومصمـم
وذلـك فيـه حكمـة ومحجـة على ذي ضلال حيث لا يتظلم
تباركت يا مولى الموالي مقدساً عن الشرك والشك الذي يتوهم
تعززت يا الله عن وصف واصف يحـوم علـى كنـه يجـلُّ ويعظـم
وما عارف إلاّ الذي صار فانياً ومـا هـو إلاّ مسلـم ومسلّـم
إلهي كما أفقدتني الغير موجداً وجـوداً بـه كـل العـوالـم يقـدم
أدم لي الفنا حتى أكون بلا أنا بجنّـة رضـوان الـرضـى أتنعـم

وقوله رضي الله عنه:

قـد بـان لـي الكشـف أن لا بغيـر الستر والصفح الجميل اعتصام
وبـان لـي أن ليـس للعبـد مـع سيّـده إلاّ الـرضـا والسـلام

وقوله:

إلهـي كـم مننـت علـيَّ فضـلاً ... بـألطـاف وكـم فـرّجـت عنـي
وظنـي فيـك فـي العقبـى جميـل ... فحقـق فيـك يـا مـولاي ظنـي

وقوله في معنى بديع:

فـي بحـار الأفكـار سـرٌّ مصـون ... كـل معنـاه جـوهـر مكنـون
في قوى الناطقية الكشف عنه ... ولسـان الإنسـان نـور مبيـن
ولألفـاظـه بـديـع بيـان ... دق معنـى فـلا يكـاد يبيـن
لقرع الأصوات في السمع منها ... عنـدمـا يلقهـا الهـوى طنيـن
ولتـركيبهـا بكـل لسـان ... ولغـات غـرائـب وفنـون
ولها في الإعراب عن كل حال نفس ... نغمـات يـزينهـا التلحيـن
ولهـا فـي حـال الفـراق أنيـن ... ولهـا مـن فـرط اشتيـاق حنيـن
ولهـا مـع تغيّـر النفـس وحيـاً ... كيـف كـانـت تحقـق وظنـون
ولتعبيـرهـا بـإتقـان صنـع ... عـن جميـع الأشيـاء سـرٌّ مصـون
فكجسـم لفـظ وكـالـروح معنـى ... فتعلـم فـالجهـل بـالمـرء شيـن
ثـم فـاللفـظ لا يـدوم طـويـلاً ... فـي استمـاع فحفظـه لا يهـون
فلهـذا قـد أبـدع الله خطـاً ... بـاحتكـام فيـه كنقـش يـزيـن
ألف الحظ من حروب ضروباً ... يعتـريهـا تحـرك وسكـون
ولأوضـاعهـا اختـلاف ولكـن ... عنـد أربـابهـا لهـا تبييـن
ولإيـداعهـا الـدفـاتـر معنـى ... فيـه سـر مـن الـدوام يكـون
قلـمٌ خـطَّ كُـلَّ شـيءٍ ولـوح ... وإمـامٌ مُعلِّـمٌ ومعيـن
حامل علم من مضنى ورسول ... وكتـاب وحـافـظ وأميـن

وله رضي الله عنه:

إنـي مـن الله فـي رعـايـة ... مـذ لاحظتنـي عيـن العنـايـه
ومـذ حمـانـي مـن السـوى لـم ... أزل مـن السـوء فـي حمـايـه
قـولـوا لمـن ظـل فـي ضـلال ... هلكـت فـارجـع إلـى الهـدايـه

مـــا تنتهـــي عـــن أذاك إلاّ أن تنتهـــي فيـــك للنهـــايـــه
يـــوقعـــك الله فـــي نكـــال أضعـاف مـا رمـت مـن نكـايـه
ويـــك اتـــق الله ليـــس ممّـــا يـــوقعـــه فيـــك مـــن وقـــايـــه
مـا غـايـة الظلـم غيـر خـزي ولعنـــــة الله لا لغـــــايـــــه
يـا مـن نـوى أن علـيّ يجنـي عليـك قـد حققـت الجنـايـه
مـن مـالـك الملـك سيـدي لـي جـــاه عظيـــم ولـــي ولايـــه
وآيـــة الحـــق نصـــرة لـــي بسطـــــوة وهـــــو آي آيـــــة
كفيـــت بـــالله وهـــو حسبـــي وهـــو تعـــالـــى فيـــه الكفـــايـــه

وشعره كثير فليقع الاقتصار على ما ذكرنا ففيه مقنع وكفاية والله الموفق والهادي.

(قف على تاريخ وفاة صاحب الترجمة)

أجاب داعي الله تعالى في يوم الإثنين المبارك رابع عشر شهر شوال سنة خمس وثلاثين وتسعمائة، ولم يتيسر تجهيزه إلاّ يوم الثلاثاء وبات في ضريحه ليلة الأربعاء كما اتفق لسيّد المرسلين ﷺ.

وقد رثاه جماعة من أعيان تلامذته بمراثٍ كثيرة، منها ما رثاه به مولانا العلاّمة المقر الكريم السيد عبد الرحيم العبّاسي فقال مخاطباً لعبده وولده جامع هذه الترجمة أبي البركات:

لك في التصبر موقف لا ينكر والصبر في حال المكاره يذكرُ
يـا مـن يعـزّ علـيّ أن أُبـدي لـه لفظـاً بتعـزيـة تسـوء وتحصـرُ
لك في رسول الله أحسن أسوة وأجـــلّ تسليـــة بـــه تتصبـــرُ
ولئن يكن كبر المصاب عن العزا فـــالأجـــر عنـــد الله منـــه أكثـــرُ
لهفـي علـى علـم ثـوّى فـي قبـره ما كان أحرى أن يدوم وأجدرُ
لهفـي علـى حلـم يخـف لـوزنـه رضوى ويصغر في نهاه ويحقرُ
لهفي على فضلٍ تغيّب في الثرى كانت صنوف الفضل عنه تؤثرُ

لهفي على شيمٍ به قد جُمّعت   بالفرد منها كلّ فردٍ يغمرُ
لهفي على عيش حلا مع ذاته   عادت به أوقاتنا تتمررُ
لهفي وهل لي نافع لهفي وقد   ذهبت شعوب به فماذا أذكرُ
قد كنتُ أحسبُ مدحهُ أمّا الرياءُ   فلم يكن بالبال يوماً يخطرُ
يا ميّتاً لم يطو إلاّ شخصه   وثناءه في كلّ حيٍّ يُنشرُ
ما أنت إلاّ الشمس في السحب اختفت   وضياءها في العالمين ينورُ
ما كنتُ أحسبُ قبل وضعك في التُربي   أن اللحود تضمّ فيها الأبحرُ
يا سائلاً عمّا جرى من بعده   من أعين لسناه كانت تنظرُ
سل مجمع البحرين في جريانه   عن مدمع العينين فهو يخبرُ
يا حادياً بسريره لضريحه   ومخلفي بشجونه أتحسرُ
قل للثرى يحفظ مقام نزيله   إنَّ الثريا عن علاه تقصرُ
لو كان يرضى بالقلوب لكان في   سودائها دون المقابر يقبرُ
كم ذا أنادي في القبور وليس لي   عنها يجيب سوى الصدا ويعبرُ
إن قلت أين ترى الأحبة غودر بي   (قد قال أتراك الأحبة غودروا)[١]
يا من غدا في جنة المأوى ولي   بفراقه نيران حزن تسعرُ
هلاّ رحمت حشاشة ملئت أسى   بأقلّه أقسى القلوب تفطرُ
هلاّ رققت لمقلة قد كنت في   طبقاتها النوم الذي هو يبصرُ
هلاّ رفقت بمهجة لك لم تزل   مشغوفة ولهانة لا تغترُ
هلاّ رثيت لمشفق لم يستطع   عن لطف طبعك لمح طرف يصبرُ
لمّا دعاك الله جلَّ جلالُه   لبّيتَهُ والأمر لا يتأخرُ
وغدوت تقسم للذي بك قد جد   وعيون من خلقت دواماً تهمرُ
فعليك من رب الأنام تحية   رضوانها طول المدا يتكررُ
وكم تركت سلامة مصحوبة   بسعادة وجزيل أجر يدخرُ
وجميل صبر لا تضرَّ عزمه   نوب الزمان ولا صفاه يكدرُ

---

(١) هذا الشطر ساقط من مخطوطة ألمانيا.

ولنجلك البدر المنير ضياؤه سعد بأفق العز دوماً يبدرُ
وسيادة لا تنقضي أدوارها ما دار بالفلك الزواهر تُزهرُ

وقد رأيت أن أذكر هنا ما رثيتُه بها مما تقدمت الإشارة إليه من القصيدة القافية التي هي ببعض مناقبه وافية، وقد وسمتها: (بنفث الصدر المصدور وبث القلب المحرور)، وهي:

قلب يذوب وأدمع تتدفق والجسم بينهما غريق محرقُ
وجوانح فنيت حنيناً وحرائر شقت وحق لمثلها يتشققُ
وتنفس الصعداء ناراً من جوى كبد تقطع بالأسى وتمزقُ
أواه من حدث تذوب له الحشا وبدونه الأرواح منا تزهقُ
ومصيبة عمّت وطمّت فالورى من خطبها في نار كرب يقلقُ
والجوّ أظلم والبلاد تضوحت والأرض تضجر والصخور تفلقُ
لم لا وشمس العلم غابت في الثرى أبداً وفي يوم القيامة تشرقُ
وضياء عين الكون زال لفقدها إنسانها فإلى العلا لا ترمقُ
والبحر غاض ودرّهُ متألق والبر فاض وشرّه متدفقُ
قسماً بجوهر علمه المكنون أو بمصون سرّ نشره يستنشقُ
وبطيب عرف من علوم نشرها في الكون في كل العالم يعبقُ
وبحبل عرفان به متمسك وإلى الوصول به له متعلقُ
ما ذقت طعم النوم بعد فراقكم إلاّ لماظاً أو جنالاً يخنقُ
أو لحظة فيها أراكم فاجبرو بدوامها وعلى العبيد تصدقُ
إني لأعلم أنكم لم تفعلو عن عبدكم حتى بكم يستلحقُ
وأنا بذا مستبشر لكنني من حجب جثمان الثرى متقلقُ
فلعل يرفع ذا الحجاب بسرعة وأفك من قيد الجسوم وأطلقُ
إني سئمت من الفراق وإنني من مرّ طول زمان مرّ أفرقُ
ليس المروءة سادتي أن تتركو ناراً بعبدكم تشب وتحرقُ
أو تتركوه بعدكم يا منيتي بسهام أغراض المصائب يرشقُ

أو تتــركــوه للبــلاء متعــرضــاً فلقــد غــدا بــولائكــم يتــدرّقُ
بـل خلّصـوه مـن شـوائب دهـره فعليــه أنتــم منــه حقــاً أشفــقُ
والعبـد عبـدكـم ورقّ جنـابكـم والقصــد منكــم أنّــه لا يعتــقُ
منــو بقــرب لا يقــول وربّمــا منَّ الغنيُّ وهو المغيظ المحنقُ
بل أنت راضٍ يا رضيُّ ولم يزل عيـن الـرضـا منكـم إليـه تحـدقُ
حاشاكم أن تغمضوها عنه أو أن تصرفوها بالقلا أو تطرقو
يا سادتي لولاكم ما كان لي فضـل بـه بيـن الـورى أتخلـقُ
كــلاّ ولا ذكــرٌ ولا صيــتٌ ولا قد شاع أني في العلوم محققُ
كـلاّ ولا ألقيـتُ درسـاً مبهجـاً قيّــدتُ فيــه أوابــداً لا تلحــقُ
كـلاّ ولا أبـديـتُ بحثـاً فـاتحـاً بـابـاً إلـى التحقيـق قـد يتطـرّقُ
كلاّ ولا جمعت تصانيفي التي سارت مسير الشمس ما تتفرّقُ
كلاّ ولا بالشيخ أدعي في الورى كــلاّ ولا وفقــت فيمــا أنطــقُ
كـلاّ ولا ألبسـتُ ثـوب جـلالـة متجـدداً طـول المـدا لا يخلـقُ
والظـنّ فيكـم أنّ فيضكـم الـذي فـد عمّنـي قـدمـاً دوامـاً يغـدقُ
حاشاكم أن تحرموا المدد الذي عـمَّ العـوالـم سيبـه المتـدفـقُ
حـاشـاكـم أن تتـركـونـي سـاعيـاً فيمـا لعـلَّ السعـي فيـه يخفـقُ
حـاشـاكـم أن تقطعـوا عـاداتكـم يــا ســادة عــاداتهــم لا تخــرقُ
والخـرق للعـادات مـن سيمـاهـم والعهــد منهــم دائــم المــوثــقُ
أو لـم تقـم عشـراً بـلا قـوت ولا حــدث وأنــت بــوادر مستغــرقُ
هــلا تــركــت المــالكــي بمجلــس السلطــان مطــروحــاً صــريعــاً يشهــقُ
لمّا بغى عدوًّا عليك ولم يفسق حتــى غــدا مثــواه لحــد ضيّــقُ
أنجـزت فـي القيقـي أوعـدتـه لمّــا بغــا عــدوًّا وقلـت سيشفـقُ
أنت الذي في نحو عام لم تزل مــن نــزر مــال بــاتســاع تنفــقُ
هلا سمعت صريح نور الدين أرض الحجاز كان باسمك يصعقُ
وبمصـر تخبـر أن خـالتـك التي تُـدعـى بـزينـب قـد نعتهـا جلـقُ

في يوم ماتت مثلما أخبرتهم ... بـوفـاة أولاد وأنـت مصـدقُ
أخبـرتنـا أنَّ الجـراكسـة انقضت ... أيّـامهـم مـن قبـل أن يتمـزقـوا
وذكـرت غـربتهـم وأنَّ غـرابهـم ... بـالبيـن بينهـم يحـوم وينعـقُ
وذكرت أنَّ الروم تملك ملكهم ... مـع أنهـم لـم يثبتـوا إن يلتقـوا
والشام تسلب منهم كالشعر سلَّ من ... العجيـن ومـا بـه مـا يعلـقُ
أولـم تخبـرنـي بـأنَّ أخـاك لا ... يبقـى سبـوعـاً وهـو حـيٌّ يـرزقُ
مـع صحـة وسـلامـة فبـدونـه ... قـد ضمـه لحـد عليـه مطبّـقُ
أولـم تخبـر أنَّ زيـداً لـم يـرح ... فعـراهُ سقـم فهـو منـه معـوّقُ
أولم تخبرني برؤيا المصطفى ... كشفـاً وإسـراراً بـوجهـك تبـرقُ
بشرتني بالفتح والإقبال والعر ... فـان يـا قطـب الـوجـود المطلـقُ
فلـي الهنـا أن تـمَّ ذلـك سيـدي ... والله إنـك عـارفٌ ومحقـقُ
ولكـم كـرامـات وخـرق عـوائـد ... ظهرت ظهور الشمس لمّا تشرقُ
ولكـم تصـانيـف تُعـدُّ كـرامـة ... لكـم إلـى أمثـالهـا لـم تسبـقُ
يا بحر جوهرك الفريد لعقد كتب ... القـوم واسطـة عـلاهـا رونـقُ
لب العوارف والرسالة إذ غدا ... فيهـا القشيـري[1] الإمـام يـدقـقُ
أوضحـت بـرهـانـاً بـه ودلائـلاً ... وفتحـت كشفـاً بـاب مـا يستغلـقُ
أوليـس نظمـك سيـدي الثلثيـن ... يـوم يكـون كـرامـة تتحقـقُ
يا برٌّ عرف النفحة المسكيّ لم ... تسبـق لـه أبـداً كمـالاً تلحـقُ
يـا حبـر هـذبـت الأصـول بنظمـه ... درر اللـوامـع صنعهـا متـأنـقُ
مع سبك جمع جوامع السبكي[2] ... إبـريـزاً بـه عقـد الجـواهـر ينسـقُ
طابت فروع أنت حافظ أصلها ... بـالـدرّ تثمـر والـلآلـىء تـورقُ
لخصت تلخيصاً ومصباحاً معاً ... وفـرائـداً مـع مـا بهـا يتعلـقُ
فـي نحـو كـرّاسٍ بـأعـذب منطق ... وبحسنـه نظمـاً مهـذب منطـقُ

---

(١) هو الإمام مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري: تقدم ذكره.
(٢) هو الإمام عبد الوهاب تاج الدين بن علي السبكي: تقدم ذكره.

أَلّفت شـرحـاً للصـدور عليهمـا ... فتفسحـــت نـــوراً فـــلا تتضيّــقُ
حليـت عقـد الخـزرجي وجيـده ... بـــالجـــود فهـــو مقلـــد ومطـــوقُ
ولــك المــداخــل للعــلاء بهيبــة ... كسيــت بهــاء ضــوءهــا يتــألــقُ
ونظمت عقداً في العقائد جامعاً ... لجــواهــر نسقــت بعــرف تنشــقُ
وسلكت في الأثر الشريف بسلكك ... الدر[1] اللطيف مسالكاً لا تطرقُ
وقــلائــد العقيــان فــي تلخيصهــا ... نظــم عجيــب مستجــاد مــؤنــق
نظم اللآلىء المبدعات بصنعة الخط ... المـــــوثّـــــق صنعـــــهُ متنمـــــقُ
والارتمــاطيقــي علــم قــلَّ مــن ... يــدريــه أو رسمــاً لــه يتحقــقُ
صنّفــت فيــه مصنفــاً مــا مثلــه ... حسناً كضوء البدر بل هو أشرقُ
وجمعت في علم الفلاحة جامعاً ... لمــلاحــة فيــه الفــلاح محقــقُ
أفصحت في نظم الصحيح وفائه ... عــن حــر معنــى لفظــه يتــرقــقُ
وكشفت أستار الحروف وسرّها ... كشفــاً بــه رتــق المغيــب يفتــقُ
وفتحت عين القوم بالتنبيه عن ... أســرار نــوم وهــي كنــز مطبــقُ
وبنات فكرك في العلوم عقائل ... كلمــت جــلالاً حسنهــا يتعشــقُ
ولقد جلوت لنا غوامض سرّها ... كالشمس يجلوها علينا المشرقُ
يـا محسنـاً فـي قـولـه وفعـالـه ... وصفـاتـه فـي الكـل أنـت مـوفـقُ
فالحسن والإحسان من أخلاقكم ... خلقــاً وصــدهــا لكــم لا يخلــقُ
يـا هـاديـاً طـرق النجـاة بلطفـه ... وندى الجهالة في الهداية يرفقُ
يـــا داعيـــاً لله فـــي أوقـــاتـــه ... وعلـــى عبـــاد الله طـــراً يشفـــقُ
يـا عـارفـاً بـالله حقـاً غـارفـاً ... من بحر توحيده كؤوساً تدهقُ
يـا غـارقـاً فـي لجـة والسـؤالا ... يفرق أمراً في صِنْوِّ ذكرهِ يفرقُ
يـا مخـرجـاً منه نفيس جـواهـر ... لــم يحــوهــا إلاّ الــذي يتعمــقُ
يـا نـاصـراً ديـن الإلـه وكـاسـراً ... جند الضلال وحزب من يتزندقُ
يا موضّح الحق المبين بحجّة ... فضحت حكيماً بالشفاه يشقشقُ

---

(١) في مخطوطة التيمورية (الدرر).

مـن ليـس تـأخـذه مـلامـة لائـم ... فـي الله أو يثنيـه قـدم أحمـقُ
يـا راقيـاً فـي كـل علـم ذروة ... لا يعتليهـا مـن لهـا يتسلـقُ
فتحـت لـه أبـواب مغلقهـا كمـل ... فتقـت لـه مـن سرهـا مـا يـرتـقُ
يا كاشفاً في كل علم معضلاً ... مـن أسـره مكبـول جهـل مطلـقُ
يا من غدا من سرّ تأويل بدا ... فـي نـور تنـزيـل الهـدى يتخـرقُ
يا حافظ العصر الذي لحديثه ... إعـلان أسـرار لمـن يتـذوّقُ
للسنّـة الغـراء نصـرك لـم يـزل ... للحـق يظهـر والضـلالـة يمحـقُ
يا شافعي العصر شافي غي ذي ... حصـرٍ غـدا مـن حصـره يتـأرَّقُ
يا من بأصل الفقه كان مؤسساً ... لقـواعـد ليسـت بنقـص تطـرقُ
نحو الرضى أتم من عمرو ومن ... زيـدٍ وأعلـم مـن يـزيـد وأونـقُ
لأبـي الأسيـود ظـالـم خلفـاً بـدا ... عـدلاً فمـن هـو أحمـر أو أزرقُ
قد فاق في علم العروض خليله ... ولـديـه أبحـره غـدت تتـرقـرقُ
يـا مـن فصـاحتـه لـديهـا يعـرب ... عجمـيّ لفـظ لا يبيـن فينطـقُ
تركت بلاغته ابن وائل[1] باقلاً ... فـي عيّـه وهـو الخطيـب الأشـدقُ

---

(١) (ابن وائل) هو: الحصين بن الأسلت الأوسي الوائلي، نسبة لوائل بن زيد من الأوس: جرت حرب بينه وبين بني مازن بن النجار الخزرجي قَتَلَ وقُتِل، وكثرت القتلى بالثأر بين الفريقين الأوس والخزرج، وقتل قيس بن الأسلت الذين قتلوا أخاه، ثم انهزمت الأوس، فلام وَحوَح بن السلت أخاهُ أبا قيس، واتهمه بالمنهزم من الخزرج، فقال أبو قيس مخاطباً أخاه أبو حصين بالأبيات التاليات:

أبلـــغ أبـــا حصـــن وبعـ ... ـض القـول عنـدي ذو كبـاره
أنَّ ابـــن المـــرء ليـ ... ـس من الحديد ولا الحجاره
مـــاذا عليكـــم أن يكـــو ... ن لكـم بهـا رحـلاً غمـارة
يحمـــي ذمـــاركـــم وبعـ ... ـض القـوم لا يحمـى ذمـاره
يبنـــي لكـــم خيـــراً وبُنيـــا ... ن الكـــريـــم لـــه آثـــاره

انظر الحادثة في: الكامل لابن الأثير: ١/ ٦٦٥-٦٦٧ ثم: ٢/ ٩٨ عند الهجرة النبوية.

يا من له في الشعر نسج محكم وســواه فهــو مهلهــل وممــزقُ
إنّ امـرؤ القيــس[1] الأميـر عبيـده وجــويــرهــم رقّ لــه وفــرزدقُ[2]
يا أيها الحيسوب من غير نفسه وهـي الـرضيّة بـاحـث ومـدقـقُ
أنت الذي لعمى القلوب مبصر ولــدائهــا أذكــى طبيــب يحــذقُ
يـا سيّـداً حـاز الكمـال بـأسـره فـي كـل فـن سـابقـاً لا يلحـقُ
ثــوب التجلّــد سيــدي متخـرق وبقـرب وصـل يـرقـع المتخـرقُ
والقلــب منــي بــالفـراق مفـرق وبجمـع شمـل يجمـع المفتـرقُ
والهمّ يغزو بي بجمع جموعه فـإذا انقضـى جيـش تبـدّى فيلـقُ
ولـدفعـه أعـددت جنـد تحققـي منكــم لــه مــدد كبحــر يــدفــقُ

---

(١) هو امرؤ القيس بن عانس بن المنذر بن امرىء القيس بن السمط بن عمرو بن معاوية، من كندة: شاعر مخضرم، من أهل حضرموت، من بيت إمارة السيف والقلم، ولد في مدينة تريم وأسلم عند ظهور الإسلام، ووفد إلى النَّبي ﷺ وثبت على إسلامه بعد ارتداد حضرموت، وشهد فتح (حصن النجير وجناية) في شرقي تريم بحضرموت، ثم انتقل إلى الكوفة في أواخر عمره فتوفي فيها سنة: ٢٥ هـ= ٦٤٥ م. وهو صاحب القصيدة المشهورة التي أولها:

تطــاول ليلــك بــالإثمــد ونــام الخلــيُّ ولــم تــرقــد

انظر سيرته وآثاره في: تاريخ الشعراء الحضرميين: ١/ ٤٤ والأعلام: ٢/ ١٢.

(٢) (الفرزدق) هو: همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي البصري: أبو فراس.

عظيم الأثر في اللغة، من شعراء الطبقة الأولى، زهير بن أبي سلمى في الجاهلية والفرزدق في الإسلام. وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل ومهاجاته لهما مشهورة. كان شريفاً في قومه، عزيز الجانب، يحمي من يستجير بقبر أبيه، ولا ينشد بين يدي الخلفاء والأمراء إلا جالساً. وأراد سليمان بن عبد الملك أن يقيمه فثارت طائفة من تميم، فأذن له بالجلوس.

جُمع بعض شعره في (ديوان) لُقّب بالفرزدق: لجهامة وجهه وغلظه. كان يكنى في شبابه بأبي مكية، وهي ابنة له، وكان زير غوان النساء. توفي في بادية البصرة سنة: ١١٠ هـ= ٧٢٨ م عن مئة سنة. انظر سيرته وآثاره في: رغبة الآمل من كتاب الكامل: ١/ ١١٤ وما بعدها والأعلام: ٨/ ٩٣ وبها مراجع كثيرة.

من شرك سوء دلني[1] وحماكم حصن وفيضكم عليه خندقُ
وأنا بسابغ درعكم متحصن وبسابل من ذيلكم متوثقُ
وبسابق من لحظكم متدرع وبلاحق من حفظكم متذرقُ
وبكامل من سركم متشبث وبشامل من ستركم متعلقُ
لكن باب الفرح عن فرج بما لا يقتضي قرباً إليكم مغلقُ
وبقربكم ووصالكم فرح ومسـ ـرور إليه مستهام شيّقُ
وبحيكم وفنائكم مسترهن طوبى له إن كان رهناً يعلقُ
والصدر منشرح لبث صفاتكم لكنه عن شرح بثي ضيّقُ
عجباً له لم لا يقدّ وتحته نيران تزفر باللهيب وتشهقُ
هل ذاك من جلد به أو قسوة أو قدّ حتى ما به ما يحرقُ
بل ذا لحفظ الله حيث مقركم فيه فلا سوء له يتطرقُ
أنت المبارك حيث كنت كما بذا خوطبت بالكشف الذي لا يمزقُ
وحماك حصن لا يضام من التجى يوماً إليه[2] ولا بضر يزهقُ
ما مرتج من جود باب مرتج باب الحمى العالي الذي لا يغلقُ
نم آمناً يا داخلاً فيه ولو أن الدما من كل فجٍّ تهرقُ
واسخر بمن يبغي أذاك وسهمه بالبغي عدواناً عليك مفرقُ
فالمكر سيئه يحيق بأهله والسهم من ذي البغي فيه يمرقُ
لا تأرقنّ من خوف سطوة حاسد إنّ الممنع بالحمى لا يأرقُ
للسلم فيه مع السلامة مشرق والأمن فيه مع الأمانة مشرقُ
والله إن حمى الرضيّ لمانع لا يستطيع له عدو يخرقُ
لا يعتدي سبع عليه مثلما يعتل عدواناً عليه محلقُ

(١) في مخطوط التيمورية (وافى وحماكم).
(٢) في مخطوطة ألمانيا سقطت كلمة (إليه) من النص فاستدركها الناسخ على الهامش الأيمن.

والله إن حمى الرضيّ لجامع | حرباً وسلماً مهلك أو مشفقُ[1]
برٌّ لمن والاه روض مثمر | وعلى الذي والاه قفرٌ شملقُ
بحر لراجيه فُرَاتٌ مُغْدِقٌ | ولمن يناديه أُجَاجٌ مغرقُ
والله إنَّ حمى الرضي لهامع | جواداً به كل المعاهد تلثقُ
فالفضل للآفاق منه شاملٌ | لكن يفاضل في العطاء ويأفقُ
فالكل من أهل الحمى يعطى على | حسب المقام وليس فيه مملقُ
والله إنَّ حمى الرضي لساطعٌ | بسنائه بصر البصيرة تبرقُ
نور على أهل الهداية مشرقٌ | كالشمس تشرق في الضحى بل أشرقُ
يهدي به الله إلى سبل الهدى | في ليل جهل بالضلالة يفسقُ
والله إنَّ حمى الرضيّ لنافعٌ | حيث الخلائق في القيامة[2] تفرق
بعد النبيين الرضيّ مشفع | بالصالحين وذي الشهادة ملحقُ
والعالمين بعلمهم مع أهل تصد | يق يوافقهم ولم يتفرقوا[3]
والله إنَّ حمى الرضيّ لواسع | عن كل أهل الأرض لا يتفيقُ
فيه الضعيف مع القويّ وذي الغنى | وكذا الفقير وذو الحجى والأخرقُ
فاقصد حماه تفز بكل سلامة | إنّ الحوادث للحمى لا تطرقُ

إنتهى

* * *

---

(١) في مخطوطة ألمانيا نسخ هذا الشطر كالتالي: (حرباً وسلماً مشفق أو مهلك) ولا يستقيم بها الوزن.
(٢) في مخطوطتي التيمورية والألمانية نُسخت كلمة (القيامة) بلا ألف ممدودة للياء وحذفت أسوة برسمها في القرآن الكريم هكذا (القيٰمة) وفي كلا الحالتين صحة، والقيمة: هي مقدار المكانة، والقيامة: يوم البعث. .
(٣) حذفت الواو من آخر كلمة (يتفرقُ) واستبدلت بالضمة في مخطوط التيمورية.

(١٠١) محمد المراغي المدني الشافعي[*]

(كان حيًّا سنة: ٩٣٦ هـ)

محمد بن محمد بن عبد السلام المراغي المدني الشافعي، الشيخ الصالح أبو السعود بن الشيخ تقي الدين:

قدم علينا دمشق، وسمع من لفظي المسلسل بالأولية من أول الأربعين المتباينة من تخريجي سادس عشر جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وتسعمائة في جماعة، ثم سألني عن أقسام الكلام الذي ينحصر فيها، فقرأتُ عليه ما لخصتُه في بعض تعاليقي أنهم اختلفوا في ذلك على مذاهب كثيرة ومنها أنه منحصر في أمرين خبر وإنشاء، منها أنه منحصر في أمرين أيضاً لكنهما طلب وخبر قاله العلاّمة ابن مالك[١] في الكافية وكلامه في شرح العمدة يقتضيه ومنها أنه منحصر في ثلاثة أمور، خبر وطلب وإنشاء.

قال ابن هشام الأنصاري[٢] في الشذور وغيره ومنها أنه منحصر في أربعة أمور، خبر واستخبار، وهو الاستفهام، وطلب ونداء قاله قوم منهم قطرب[٣]

---

(١) لم أهتد لذكر صاحب الترجمة في الكتب المعتمدة لدي.

(١) هو محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، جمال الدين: تقدمت سيرته.

(٢) هو عبد الله بن يوسف، جمال الدين بن هشام المصري: تقدمت سيرته.

(٣) هو محمد بن المستنير بن أحمد، أبو علي الشهير بقطرب: نحوي، عالم باللغة، من أهل البصرة، من الموالي. كان يرى رأي المعتزلة النظامية. وهو أول من وضع (المثلث) في اللغة. و (قطرب) لقب دعاه به أستاذه (سيبويه) فلزمه. كان يؤدب أولاد أبي دلف العجلي.

من مؤلفاته: (معاني القرآن) و (النوادر) و (الأزمنة) و (الأضداد) و (خلق الإنسان) و (غريب الحديث) و (المثلث في اللغة).

توفي سنة: ٢٠٦ هـ= ٨٢١ م بالبصرة. =

فأدرج الأمر والنهي تحت الطلب قاله ابن هشام في شرح الملحة وليس بشيء لأنَّ الاستخبار داخلٌ تحت الطلب أيضاً، ولأنَّ نحو بعتُ واشتريتُ خارج عنه ومنها أنّه منحصرٌ في خمسة أمور خبر وأمر وتصريح وطلب ونداء، قاله بعضهم، ومنها أنّه منحصر في ستة أمور خبر واستخبار وأمر ونهي ونداء وتمن، قاله الأخفش[1]، ومنها أنّه منحصر في سبعة أمور بزيادة التعجب قاله بعضهم.

قال ابن هشام في شرح الملحة أيضاً ورد بأنّه يحتمل الصدق والكذب فهو خبر لأنّ قولك ما أحسن زيداً معناه هو حسن جداً فيه نظر انتهى.

ومنها أنّه منحصر في سبعة أمور أيضاً لكنها نداء ومسألة وأمر وتعجب وقسم وشرط ووضع، ومنها أنّه منحصر في ثمانية أمور بزيادة الشك، ومنها أنّه منحصر في تسعة أمور بزيادة التشفع.

قلت: وليس بشيء لأنَّ التشفع داخل في المسئلة، ومنها أنّه منحصر في عشرة أمور بزيادة الاستفهام، قاله قوم، قلتُ: وليس بشيء لأن الاستفهام أيضاً داخل في المسئلة، فهذه أحد عشر مذهباً (هي جل مذاهبهم)[2] وكلها ضعيفة إلاّ المذهب الأول والمذهب الثالث فإنَّ مدار الحذاق عليهما، أمّا الأول فعليه كثيرون من النحاة وعلماء المعاني والبيان كالسكاكي[3] وصاحب الإيضاح

= انظر سيرته وآثاره في: تاريخ بغداد: ٣/ ٢٩٨ وطبقات النحويين ص: ١٠٦ ووفيات الأعيان: ١/ ٤٩٤ وشذرات الذهب: ٢/ ١٥ والأعلام: ٧/ ٩٥.

(١) (الأخفش) هو سعيد بن مسعدة المجاشعي: تقدمت سيرته.

(٢) هذه الفقرة تخطاها ضمن النص ناسخ مخطوطة التيمورية فاستدركها على الهامش الأيسر للصفحة: ١٣٦.

(٣) (السكاكي) هو: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي أبو يعقوب، سراج الدين الحنفي: عالم بالعربية والأدب.

مولده ووفاته في خوارزم: (٥٥٥-٦٢٦ هـ= ١١٦٠-١٢٢٩ م).

من كتبه: (مفتاح العلوم) و (رسالة في علم المناظرة).

انظر سيرته وآثاره في: مفتاح السعادة: ١/ ١٦٣ والجواهر المضيّة: ٢/ ٢٢٥ =

وتوابعهما، وإليه رجع ابن هشام في الشذور بعد أن كان أولاً على المذهب الثالث، فضرب على قوله طلب، وكتب بخطه ما نصه: كان في النسخة القديمة أنّه خبر وطلب وإنشاء، وكنت قلتُ ذلك تسامحاً وموافقة لبعض النحويين، ثم رأيتُ الرجوع إلى التحقيق أولى، وأن الطلب من قسم الإنشاء لأنّ معناه الاستدعاء وهو حاصل في الحال، كما أنّ معنى نحو (بعتُ واشتريتُ) في الإنشاء كذلك. إنتهى..

وصححه في شرح الملحة ونسبه للمحققين ووجهه في الشرح المذكور بأنّ الكلام إمّا أن يكون لنسبته خارج أو لا، والأول الخبر والثاني الإنشاء، وقد صحح هذا المذهب أيضاً الشيخ أبو حيّان[1] في شرح التسهيل في باب الموصول وعليه جرى في الارتشاف، وقال: إنّ النحاة القدماء قد قسموا الكلام إلى أقسام منحصرة فيهما، ثم ذكر تقسيمات أخرى وقال: إذا حقق النظر في هذه الأقسام رجعت إلى الخبر والإنشاء إنتهى.

وعليه جرى أيضاً الإمام ابن الحاجب[2] في الأمالي، وأمّا الثالث فعليه كثيرون، وجرى عليه ابن هشام في الشذور أولاً كما قدّمنا، وفي شرحه أيضاً فقال فيه ما نصه: كما انقسمت الكلمة إلى ثلاثة أنواع: اسم وفعل وحرف، كذلك انقسم الكلام إلى ثلاثة أنواع: خبر وطلب وإنشاء، وضابط ذلك أنّه إمّا أن يحتمل التصديق والتكذيب أو لا، فإن احتملهما فهو الخبر نحو (قام زيد) و (ما قام زيد) وإن لم يحتملهما، فإمّا أن يتأخر وجود معناه عن وجود لفظه أو يُقترنا، فإن تأخر عنه فهو الطلب نحو (اضرب، لا تضرب، وهل جاءك زيد) وإن اقترنا فهو الإنشاء كقولك لعبدك (أنت حر) وقولك لمن أوجب النكاح (قبلتُ هذا النكاح) ولمّا اختص هذا النوع بأنّ إيجاد لفظه إيجاد لمعناه سُمّي إنشاء.

= وشذرات الذهب: ٥/ ١٢٢ وبغية الوعاة ص: ٤٢٥ والأعلام: ٨/ ٢٢٢.

(١) هو علي بن محمد، أبو حيان التوحيدي: تقدمت سيرته.

(٢) هو عثمان بن عمر بن الحاجب المصري: تقدمت سيرته.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ﴾ [الواقعة: ٣٥] أي أوجدناهنَّ إيجاداً انتهى.

وعلى ذلك جرى في أوضح المسالك أيضاً في الكلام على الصلة حيث قال: وشرطها أن تكون خبرية، ثم قال: لا إنشائية (كبعتكه) ولا طلبية (كاضربه ولا تضربه) انتهى.

وعليه جرى الشيخ أبو حيّان في الملحة وهو قضية العلاّمة ابن مالك في التسهيل وشرحه في باب الموصول حيث قال في تعريف الموصول: وجملة صريحة أو مؤولة غير طلبية ولا إنشائية، ويظهر ترجيح هذا كما قال البرماوي(١): وذلك لأنّ اختلاف العلماء في هذه التقسيمات إلى المرجع فيه إلى مجرد الاصطلاح أو إلى المعنى واختلاف الحقائق بحيث لا تدخل حقيقة قسم تحت آخر فإن كان الأول فلا مشاحنة في الاصطلاح، لكنَّ تكثير الأقسام وإفرادها بأسماء أفيد من تقليلها من حيث أنه لا يحوج بعد ذكر المطلوب بإسمه إلى قرينه أصلاً وإن كان الثاني فالقابل بتثليث القسمة على الوجه السابق قد ميّز بين الطلب والإنشاء بأنَّ الإنشاء لا خارج له بل معناه مقارن للفظه في الزمن وبأنّه لا اقتضاء فيه والطلب له خارج وفيه اقتضاء، أمّا اقتضاؤه فواضح، وأمّا كونه له خارج فلأن النسبة التي بها صار كلاماً وهي النسبة الواقعة بين جزئيه لابد لها من زمن تقع فيه إذا وجدت، وزمنها المستقبل والمطلوب غير حاصل وهي مطلوبة، ولأجل ذا قال ابن مالك: في التسهيل في فعل الأمر والأمر

---

(١) هو محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني، شمس الدين أبو عبد الله البرماوي المصري الشافعي: عالم بالفقه والحديث، مصري الولادة، ووفاته بالقدس: (٧٦٣ـ٨٣١ هـ= ١٣٦٢ـ١٤٢٨ م) وأقام مدّة في دمشق، وتصدر للإفتاء والتدريس بالقاهرة زماناً.

من كتبه: (شرح الصدور بشرح زوائد الشذور) و (منظومة في الفرائض) و (شرح ثلاثيات البخاري) و (الفوائد السنية في شرح الألفية) و (المقدمة الشافية في علمي العروض والقافية).

انظر سيرته وآثاره في: البدر الطالع: ٢/ ١٨١ والأنس الجليل: ٢/ ٤٥٧ والضوء اللامع: ٧/ ٢٨٠ والأعلام: ٦/ ١٨٨.

مستقبل أبداً، وعلل ذلك في شرح التسهيل بأنه يطلب به حصول ما لم يحصل فلزم استقباله، وهذا معنى شامل للجملة الطلبية مطلقاً أمراً أو نهياً أو استفهاماً وإذا ثبت أنّ له خارجاً ثبت تغايره مع الإنشاء لتنافيهما في ذلك، وأمّا ما استدل به ابن هشام من أن الطلب معناه الاستدعاء وهو حاصل في الحال فهو شيء نقله الشيخ أبو حيّان في شرح التسهيل عن قاضي الجماعة[١] أبي الوليد محمد بن أبي القسم أحمد بن أبي الوليد بن رشد[٢] فإنّه نقل فيه ما حاصله أنّ قول النحاة في الأمر وبالنهي فعل مستقبل ليس في الحقيقة هو ذلك الفعل المستقبل وإنما استدعاء فعله أو استدعاء تركه، قال: كما استدعاء الخبر وهو الاستفهام ليس خبراً ولكن لمّا اشتق فعله من لفظ الفعل الكائن في المستقبل جعلوه فعلاً وهذا ضعيف لا يعول عليه لأنَّ معنى إثبات الخارج للكلام ونفيه إنّما هو إلى النسبة التي يحكم بها فيه نفياً وإثباتاً، وأمّا الاستدعاء والخبر والإنشاء فأوصاف ومعان قائمة بالفاعل وإطلاقها على نفس الكلام من إطلاق المصدر على آلته، كما يطلق الشر على السيف بهذا الاعتبار، فيقولون: (تأبط شراً)[٣]، وإنّما السيف

---

(١) (قاضي الجماعة): هو أحمد بن عبد الرحمن بن محمد اللخمي الجياني القرطبي: نحوي ولد بقرطبة سنة: ٥١٣ هـ= ١١١٩ م وتوفي بإشبيلية سنة: ٥٩٢ هـ= ١١٩٦ م.

من مؤلفاته: (المشرق في إصلاح المنطق) وهو لباب كتاب سيبويه، و (الرد على النحويين) و (تنزيه القرآن عما لا يليق بالبيان).

انظر سيرته وآثاره في: روضات الجنان ص: ٨٣ وبغية الوعاة ص: ١٣٩ وكحالة١/ ٢٦٨.

(٢) هو محمد بن أحمد بن أبي الوليد بن رشد، أبو الوليد القرطبي المالكي: فقيه، أصولي، مولده ونشأته ووفاته بقرطبة: (٤٥٠ـ٥٢٠ هـ= ١٠٥٨ـ١١٢٦ م).

من تصانيفه: (المقدمات لأوائل كتب المدونة) و (البيان والتحصيل لما في المستخرجة من التوجيه والتعليل) في أزيد من عشرين مجلداً، و (مختصر المبسوطة) و (مختصر مشكل الآثار).

انظر سيرته وآثاره في: سير النبلاء: ١٢/ ١١٥ وتذكرة الحفاظ: ٤/ ٦٥ ومعجم المؤلفين: ٨/ ٢٢٨.

(٣) (تأبط شرًّا) هو: عثمان بن جابر بن سفيان، أبو زهير الفهمي المضري: شاعر عدّاء، =

آلته للقتل الذي هو الشر أو سببه غلب ذلك على الكلام وصار إطلاقه عليه حقيقة عرفية، فإن لحظت تلك المعاني باعتبار الأصل فهي كلها موجودة وقت التكلم بالإخبار وهي إفادة المخبر المخبر به، والطلب وهو الاستدعاء من المطلوب، والإنشاء وهو إيجاد اللفظ ليوجد المعنى المنشأ يحصل بمجرد اللفظ بالكلام وإنّما الخارج وعدم الخارج للنسبة، فالإنشاء لمّا كان ترتيب أمر على أمر على وجه السببية والمسببية لم يكن له خارج لعدم تخلف نسبته بخلاف النسبة الخبرية أو الطلبية فإنها تقع في زمن ماض أو مستقبل أو حال فقولك (اضرب) مثلاً معنى فيه أمران نسبة الضرب إلى المخاطب وإيقاعها على وجه الطلب فنسبته لا تقع إن أوجدها الفاعل إلاّ في الزمن المستقبل كما أنَّ قولك (يضرب) غدا معناه أنَّ النسبة تقع في المستقبل فحقق ذلك فإنّه نفيس، فإن قلت فالقول بأنه خبر وطلب كما في الكافية للعلاّمة ابن مالك، هل هو ليس بشيء كما قال ابن هشام، قلت: ليس الأمر كما قال بل له وجه كما قاله البرماوي وذلك أنّ الإنشاء عند من ثلّث القسمة ليس هو من وضع اللغة، إنّما أمر أثبته الشرع فسموه إنشاءً، فرقاً بين ما نقل عنه وبين ما نقل إليه، فلفظ (بِعْتُكَ كذا)

= من فتاك العرب في الجاهلية، كان من أهل تهامة، شعره فحل، استفتح الضبي مفضلياته بقصيدة له مطلعها:

«يا عيد ما لك من شوق وإيراق»

ويُقال إنه كان ينظر إلى الظبي في الفلاة فيجري خلفه فلا يفوته.

قُتل في بلاد هذيل سنة: ٨٠ ق.هـ= ٥٤٠ م، وألقي في غار يُقال له: (رخمان) فوجدت جثته فيه بعد مقتله.

وللجلودي كتاب (أخبار تأبّط شرًّا) وكتاب (شعر تأبط شراً) لسلمان القره غولي وجبار جاسم في النجف الأشرف.

انظر سيرته وآثاره في: خزانة الأدب: ١/ ٦٦ ثم: ٣/ ٣٥٨ و ٤٦٧ والتبريزي: ١/ ٣٧ والذريعة: ١/ ٣٢٥ وبغية الوعاة ص: ٢١٠ وابن النديم ص: ٦٩ والمحبر ص: ١٩٦ وشرح شواهد المغني ص: ١٨ والمبهج ص: ١٧ وفيه: سُمّي (تأبّط شرًّا)، (لأنّه أخذ سيفاً أو سكيناً تحت إبطه وخرج، فسُئلت أُمّه عنه، فقالت: تأبّط شرًّا وخرج) والأعلام: ٢/ ٩٧.

و (أنتِ طالق) إخبار لغة جعله الشارع سبباً لما يترتب عليه من الأحكام بشروطها فنقل من الخبر إلى الإنشاء، بل أئمتنا الحنفية يقولون إنه إخبار على حاله وإنَّ الشارع لمّا رتّب عليه الحكم وجب من حيث استحالة الخلف في خبره أن يُقدّر وقوع مدلوله قبيل النطق به، فإذا نطق به كان إخباراً عن ما وقع إلاَّ أنَّ مايقولونه غير مشهور، وهذا القدر كاف تبين به دخول الإنشاء في الخبر على كلا المذهبين فصحَّ تقسيم ابن مالك في كافيته وصحَّ بذلك تعريفه في شرح التسهيل النسبة بقوله تعليق خبر بمخبر فيه، أو طلب بمطلوب، فإنَّ الشيخ أبا حيّان أورد عليه في شرح التسهيل النسبة الإنشائية، فإن قلت فمنهم من يقسمه إلى خبر وإنشاء كما سبق، فإذا كان الإنشاء داخلاً في الخبر فتنحصر الأقسام (ح) في الخبر، قلت: قال البرماوي: من قال بذلك جعل الإنشاء على ضربين ضرب معلوم من كلام العرب وهو الأمر والنهي والاستفهام بناء على تسميته إنشاء لأنه[1] ليس بخبر وقد سبق ما فيه وضرب من الحقائق الشرعية المنقولة من الحقائق اللغوية وهي صيغ العقود والطلاق والفسوخ وغيرها مما هو في كتب الفقه مقرّر، ومن ثم جعل القرافي[2] في فروقه من الفروق بين الخبر والإنشاء أنَّ الخبر يكفي فيه الوضع في جميع صوره، والإنشاء قد يكون منقولاً عن أصل الوضع كالعتق والطلاق والعقود ونحوها، وقد يقع إنشاء بالوضع كالأوامر والنواهي.

واعلم أن المشهور من المذاهب التي قدمناها هو المذهب الأول، فلنذكر اختلافهم في الخبر هل يحد، أم لا، ثم نذكر ما حدوه به أهل النحو، وإن كان حدّه قد عُلم مما تقدم فنقول: الناس في حد الخبر على قسمين، فمنهم من يقول: أنّه لا يحدّ، ومنهم من يقول أنّه يحدّ وهم الأكثرون، ثم القائلون بالأول على قسمين أيضاً، فمنهم من يقول أنّه إنّما امتنع حدّه لعسره، ومنهم من يقول أنّه إنّما امتنع لأنّه ضروري إذ الإنسان يفرّق بين الإنشاء والخبر ضرورة،

---

(١) هذه الكلمة سهى ناسخ المخطوطة الألمانية عن كتابتها في موضعها بالنص فاستدركها على الهامش الأيمن من الصفحة: ١٧٥.

(٢) هو أحمد بن إدريس القرافي الصنهاجي: تقدمت سيرته.

والقائلون بالثاني اختلفوا فيما يحدّ به، فمنهم من يقول أنّ الخبر: الكلام الذي يدخله الصدق والكذب، واعترضه الإمام ابن الحاجب[1] في الأمالي فقال: أنّه غير مستقيم لأنّه فرع عقلية فلا يستقيم أن يجعل معرفاً لئلا يؤدي إلى الدور إنتهى.

واعترضه غيره بخبر الله تعالى فإنه لا يكون إلاّ صادقاً وأجيب عن هذا الاعتراض بأنه يصح دخوله لغة، ومنهم من يقول أنه الذي يدخله التصديق والتكذيب وهو سالم من الإيراد المذكور، ومنهم من يقول أنه كلام يفيد بنفسه نسبة وفيه نظر، ألا ترى أنَّ نحو (قم) يدخل في الحدّ لأنَّ القيام منسوب والطلب منسوب، ومنهم من يقول أنه المقتضي بنفسه إضافة أمر من الأمور إلى أمر من الأمور نفياً أو إثباتاً، ومنهم من يقول أنه الكلام المفيد بصريحه نسبة معلوم إلى معلوم بالنفي والإثبات، ومنهم من يقول أنَّ الإنشاء ما يحصل مدلوله في الخارج بالكلام والخبر خلافه، وقال ابن الحاجب في الأمالي أنَّ الجمل الخبرية كل جملة عن متعلق علم تحقيقاً أو تقديراً، والإنشائية كل جملة عن نفس المعنى من غير اعتبار تعلق العلم به، وبيانه أنك إذا قام بنفسك طلب الماء من زيد وعلمت حصول ذلك الطلب، فإذا قصدت التعبير عن الطلب باعتبار تعلّق العلم به قلت: (اسقني ماءً)، وكذلك التقدير في جميع معاني الإنشاء كالاستفهام والتمني والتحضيض والنداء.. إنتهى..

وقال من جعل الأقسام ثلاثة: الكلام إن أفاد بالوضع طلباً فلا يخلو إمّا أن يطلب ذكر الماهية أو تحصيلها أو الكف عنها، والأول الاستفهام والثاني الأمر والثالث النهي، وإن لم يفد طلباً بالوضع فإن لم يحتمل الصدق والكذب سُمِّي تنبيهاً وإنشاءً لأنك نبهت به على مقصودك وأنشأته أي ابتكرته من غير أن يكون موجوداً في الخارج سواءً أفاد طلباً باللازم كالتمنّي والترجّي والنداء والقسم أم لا، كانت طالق، وإن احتملهما فهو الخبر إنتهى.

ثم سألني عن قول بعض المؤذنين (نبيٌّ سلَّمت عليه الغزالة) فأنكر شخص

---

(١) هو عثمان بن عمر بن الحاجب المصري: تقدمت سيرته.

عليه وقال: الغزالة لم تُسلّم عليه، وتعصّب لكل منهما جماعة فعلٌ وردٌّ أنّها سلّمت أم لا . . فأجبتُ: بأنَّ كلام الغزالة قد ورد في غير حديث رواه البيهقي[١] في دلائل النبوّة وابن كثير[٢] في التاريخ، وقد شهدت له فيه بالرسالة، وأمّا التصريح بالسلام فلم نره في حديث، لكن ليس بمنكرٍ لأنَّ الأحجار وسائر الجمادات سلّمت عليه، فلا يبعدُ تسليم الغزالة.

(مطلب في خاصية قراءة سورة الكهف يوم الجمعة)

ثم سألني عن الذي جاء في الحديث المشهور قراءة سورة الكهف يوم الجمعة ولم يذكر غيرها، فهل ورد غيرها أم لا . . فأجبتُ: لم يرد شيء ولكن ورد حديث (بأنَّ مَنْ قرأ القلاقل سبع مرّات حُفِظَ وعُصِمَ إلى الجمعة الأُخرى)[٣]، والمراد بالقلاقل: (قل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، وزاد بعضهم الفاتحة أيضاً سبع مرّات) وهو أمر حسن.

ثم سألني عن قوله عليه السلام: (لا يغلق الرهن)[٤] ما معناه، أجبته: المراد لا يأخذ منه شيء ولا يركب ولا يحلب عن غلق الباب على الشيخ فلا يؤخذ منه شيء وكل شيء أطبق على شيء فقد أغلق، وأمّا قول المجنون[٥]:

---

(١) هو أحمد بن الحُسين البيهقي النيسابوري: تقدمت سيرته.

(٢) هو إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصروي الدمشقي: تقدمت سيرته.

(٣) حديث صحيح رواه الضياء عن أبي وعن أنس بن مالك وابن السني عن عائشة رضي الله تعالى عنها.

انظره في: الجامع الصغير: ٢/ ٥٤٧ و ٥٤٨.

(٤) حديث حسن، رواه أبو هريرة رضي الله عنه.

انظره في: الجامع الصغير صفحة: ٦٥٣ بالرقم: ٩٩٧٦.

(٥) (مجنون ليلى) هو: قيس بن الملوح بن مزاحم العامري: شاعر غزل، من المتيمين، من أهل نجد. لم يكن مجنوناً وإنّما لُقّب بذلك لهيامه في حب (ليلى بنت سعد).

قيل في قصته: نشأ معها إلى أن كبرت وحجبها أبوها عنه، فهام على وجهه ينشد=

قطــاة غــرَّهــا شــركٌ وبــاتــت   تجــاذبــهُ وقــد عَلِــقَ الجنــاحُ

ومن شعره:

تعلّقـتُ ليلـى وهـي ذاتُ تمـائـم   ولم يبدَّ للأتراب من ثديها حجمُ
صغيرين ترعى البهم يا ليت أننا   إلى الآن لم نكبر ولم تكبر البهمُ

رويناه عن طريق ابن الجوزي[1]، غرها بعين معجمة وراء مهملة من الغرور حتى وقعت فيه وهي لا تعلم، وعلق بعين مهملة من باب علق ويعلق علوقاً إذا تعلّق بالشيء، والمعنى علق جناحها بالشرك، وقد رويناه من طريق القاضي عز الدين المصري[2] شيخ شيخنا الجمال بن المبرّد[3] عزها بعين مهملة وزاي

= الأشعار ويأنس بالوحوش، فيُرى حيناً في الشام وحيناً في نجد وحيناً في الحجاز. إلى أن وجد ملقى على الأحجار وهو ميّت سنة: ٦٨ هـ= ٦٨٨ م فحُمل إلى أهله فدُفن عندهم. . وجُمع (شعره في ديوان) وطُبع.

وصنف ابن طولون صاحب هذا التاريخ كتاباً في أخباره سمّاه: (بسط سامع المسامر في أخبار مجنون بني عامر) وينكر وجوده المؤرخون، قال ابن الكلبي:

يقولون إنّ حديث المجنون وشعره وضعه فتى من بني أمية كان يهوى ابنة عم له. وكان الأصمعي ينكر وجوده، والجاحظ يقول فيه: ما ترك الناس شعراً مجهول القائل، في ذكر ليلى إلاّ نسبوه للمجنون.

انظر سيرته وآثاره في: فوات الوفيات: ٢/ ١٣٦ والنجوم الزاهرة: ١/ ١٨٢ والأغاني: ٢/ ١ والشعر والشعراء ص: ٢٢٠ والأعلام: ٥/ ٢٠٨.

(١) هو عبد الرحمن بن علي بن الجوزي القرشي البغدادي: تقدمت سيرته.

(٢) هو العلاّمة القاضي عبد العزيز بن أحمد بن العماد الفيومي، عز الدين بن المصري، أبو البركات: كان علاّمة بارعاً.

ومن تصانيفه: (شرح على صحيح مسلم) وغيره.

مولده سنة: ٨١٢ هـ وكانت وفاته يوم السبت ٢٥ صفر سنة: ٨٩٨ هجرية بالقاهرة.

انظر سيرته في: الضوء اللامع: ٤/ ٢١٥ و ٢١٦ وله فيه ترجمة واسعة، ومتعة الأذهان ترجمة: ٤٣٣.

(٣) هو يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي، جمال الدين الشهير بابن المبرّد العمري الحنبلي الصالحي: تقدمت سيرته.

معجمة، كذا ضبطه وقال المعنى (غلبها وقهرها)، وإنَّ من ذلك قوله تعالى: ﴿وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ﴾ [صَ: ٢٣] أي قهرني وغلبني، وقد غلق بالغين المعجمة، أي انطبق عليها وعلى جناحها فلم يمكن خروجها منه.

وإنَّ قوله عليه السلام: (لا يغلق الرهن) لا يطابق ولا يؤخذ منه شيء، ومن ذلك مسئلة مغلقة إذا لم تفهم، وحكم مغلق إذا لم يتضح.

* * *

(١٠٢) محمد بن فهد العلوي الهاشمي المكي الحنفي(*)

(كان حيًّا سنة: ٩٤٢ هـ)

محمد بن محمد بن حسن بن أبي الخير نجم الدين محمد بن فهد العلوي الهاشمي المكي الحنفي، الشيخ الإمام العلاّمة تقي الدين أبو الخير:

قدم علينا دمشق واشتغل على عدّة أشياخ، ولازم الشيخ قطب الدين بن سلطان(١)، وقرأ عليه غالب الهداية، وأجازه بالتدريس والإفتاء، وسمع عليَّ المسلسل بالأسودين التمر والماء، والمسلسل بالتلقيم، والمسلسل بالجبن والجوز، والمسلسل (بأطعمني وسقاني) في يوم الخميس حادي عشر ربيع الأول سنة إثنين وأربعين وتسعمائة بالعمارة السليمية بسفح قاسيون.

وسمع مني ما قاله العلاّمة شهاب الدين أحمد بن عبد القادر بن مكتوم القيسي الحنفي(٢)، سالكاً سبيل أبي عبد الله الحميدي(٣)، وغيره في الرد على أبي بكر بن حماد التاهرني(٤) في أبياته التي منها:

---

(١) ورد ذكر صاحب الترجمة استطراداً في: الكواكب السائرة: ١/ ٥٧ و ١٧٧ و ١٧٩ و ٢٢٣ و ٢٣٤ و ٢٣٨ ثم: ٢/ ٧٦ ضمن ترجمة إبراهيم بن محمد بن جماعة الكناني المقدسي الشافعي دفين دمشق سنة: ٩٤٨ هجرية.

(١) هو محمد بن محمد، قطب الدين بن سلطان: تقدم ذكره.

(٢) أحمد بن عبد القادر بن مكتوم القيسي، أبو محمد شهاب الدين وتاج الدين: تقدمت سيرته.

(٣) هو محمد بن فتوح الأزدي الميورقي الحميدي، أبو عبد الله: تقدمت سيرته.

(٤) هو أبو بكر بن حمّاد بن سمك الزناتي، أبو عبد الرحمن التاهرني: شاعر عالم بالحديث ورجاله، فقيه، من أفاضل المغرب.

ولد بتاهرت بالجزائر سنة: ٢٠٠ هـ= ٨١٥ م ورحل إلى البصرة سنة: ٢١٧ هـ ثم رحل إلى القيروان، وعاد منها إلى مسقط رأسه سنة: ٢٩٥ هـ= ٩٠٨ م فتوفي فيها. =

ولابن معين[1] في الرجال مقالة ... قضى بالذي فينا الإله يريدُ
و. . . . . .[2] ... فليس لنا عمّا قضاه محيدُ
فمنّا غنيٌّ لا يلين ومنصح ... ومنّا شقيٌّ هالكٌ وسعيدُ
وآخر ذو علم وآخر جاهل ... وتابعه في حرصه وزهيدُ
وذو بخل حتى بردّ سلامه ... وسمحٌ بما في راحتيه يجودُ
ولله في كل التقادير حكمة ... تفيد الهدى ذا عبرة وتزيدُ
ومن لطفه[3] بعث النبيين للورى ... ثم ركن حق للنجاة شديدُ
بهم عرف الله الخلائق واهتدوا ... إلى أنهم فيما يشاء عبيدُ
وخاتمهم خير الأنام محمدٌ ... له منصب يعلو العلا ويزيدُ
عليه صلاة الله ما هبت الصبا ... وما لاح من تحت القلائد جيدُ
عترته الغرُّ الكرام وصحبه ... لهم فضل مجد ما عليه مزيدُ
هم نقلوا أخباره نقل صادق ... فكيد العدا عمّا حكوه شريدُ
وخصوا على حفظ الشريعة غيرهم ... فذكرهم في العالمين حميدُ
ومازال يقفوهم جهابذ سادة ... لهم معشر يقفوهم وعديدُ
لهم همم في حفظ شرعة أحمد ... وتبليغها من ناء فهو بعيدُ
يسيرون في الآفاق شعثاً رؤوسهم ... وأثوابهم فوق السواهم سودُ
يذبون عنها من بغاها مكيدة ... وينفون عنها الزيغ فهو طريدُ
وليس يعاديهم وينكر فعلهم ... سوى من عن الحق المبين يحيدُ

= قال صاحب تاريخ الجزائر: إن شعره كثير جدير بالجمع.

انظر سيرته وآثاره في: معالم الإيمان: ٢/ ١٩٢ والبيان المغرب: ١/ ١٥٣ وتاريخ الجزائر: ٢/ ٣١ والأزهار الرياضية: ٢/ ٧٠ـ٧٥ والأعلام: ٢/ ٦٣.

(١) هو يحيى بن معين البغدادي: تقدمت سيرته.

(٢) هذا الشطر سقط من مخطوطتي ألمانيا ومصر.

(٣) هذه الكلمة وردت في مخطوطة ألمانيا هكذا (ومن لفظه) ولا يستقيم بها المعنى.

فقل للذي يشناهم ويكيدهم فقدت تدري من غدوت تكيدُ
غدوت تكيد الزائدين عن الهدى وعن سنن عنها الإله يذودُ
ترى الناس في ظلماء رأى وراءهم يقفوا أحاديث الرسول شديدُ
عدول على الدين الحنيف مقانع شجي في حلوق المبغضين عتيدُ
يقول امرء قد ضلَّ عنه صوابه وأصبح والمعقول عنه فقيدُ
أرى الخير في الدنيا يقلُّ كثيره وينقص بغضاً والحديث يزيدُ
فلو كان حراً كان كالخير كله واحسب أنَّ الخير منه بعيدُ
ولابن معين[1] في الرجال مقالة سيسأل عنها والمليك شهيدُ
فإن يك حقاً قوله فهو غيبة وإن يك زوراً فالعقاب شديدُ
وكل شياطين العباد ضعيفة وشيطان أصحاب الحديث حريدُ
فقلت ولم أملك لساني حمية لهم ولسان الباترين حديدُ
أبكر بن حماد[2] لقد قلت قولة سرت لك في الآفاق فهي تزيدُ
مضمنة قبح التناقض يا لها مقالة خرق للضلال يقودُ
يحسنها من كان قبل تقية وأعرض عنها عالم ورشيدُ
وجئت بها شوهاء بادية القذا لها عن سبيل المنصفين محيدُ
وقلت مقالاً في الحديث مفلتاً ولولا ذهول كان فيه قيودُ
وما قال سفيان الهلالي[3] فخارج على ضجر والغدر فيه عتيدُ
أتجعل نصًّا صحَّ مثلاً لباطل بغيك الثرى ما كالتقى مريدُ
ولم يأت بدعاً من يقول كقوله أناس أقاموا الدين فهو مشيدُ
مصابيح رشد للهداية نورها متم لها ما يعتريه خمودُ
وما الخير إلاَّ في الحديث وأهله وإن صدَّ عنهم حاسدٌ وعنيدُ

---

(١) هو يحيى بن معين البغدادي: تقدمت سيرته.
(٢) هو أبو بكر بن حماد الزناتي التاهرني الجزائري: تقدمت سيرته.
(٣) هو سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي المكي: تقدمت سيرته.

ويحيـي فمـا فيـه مقـال لقـائـل عليـم بـأحـوال الـرجـال فـريـدُ
تصـــدى لـــرد الـــزور واحتـــاط فليـس لـذي فضـل عليـه ورودُ
وشـــاركـــه قـــوم أحيـــوا سبيلـــه ففـازوا بـأجـر مـا عليـه مـزيـدُ
نفوا من حديث المصطفى كل بدعة وكـــادوا عـــداه والعـــدو مكيـــدُ
ولا غيبة في فعل يحيى وقوله وما قال في الفسّاق فهو سديدُ
عليك بأهل الحق فاسلك سبيلهم ولا تعـد عنـه فـالعقـاب شـديـدُ
ولا تأل في بذل النصيحة جاهداً لـــدينـــك والله العظيـــم شهيـــدُ

* * *

(١٠٣) محمد الحُسيني البعلي ثم الدمشقي(*)
الشافعي (المتوفى سنة: ٩٤٣ هـ)

محمد بن محمد بن علي الحُسيني البعلي الأصل الدمشقي، السيد شمس الدين:

قرأ عليَّ ثلاثيات البخاري يوم السبت سابع عشري ربيع الأول سنة إثنين وأربعين وتسعمائة بالعمارة السليمية بسفح قاسيون، فسمعها أخوه من أبيه بهاء الدين محمد بن علي بن حسن الصيداوي الأصل البعلي(١) وكلاهما شافعي، وأنشدتهما لبعضهم فقلت:

الذكرى خمري والتقى كأسي ... وزمرة التوحيد جلاسي
وحضرة القدس مقامي بها ... نفائسي تجلى بأنفاسي
معارفي تزهو على الزهر والريـ ... ـحان والنرجس والآسِ
وقبلة العالم ملكي وقد ... غدا بأثواب البهاء كاسي
كل مليك قصده لو سعى ... له على العينين والراسِ
وكيف لا أسرق كل الورى ... يا أشرف العالم والناسِ
به ملاذي وبه نصرتي ... كما به إنسي وإيناسي

---

(١) وردت سيرته في الكواكب السائرة: ٢/ ٧١ ومما ورد فيها ما يلي: الشيخ العارف بالله تعالى شمس الدين البعلي الحنفي الأويسي، خليفة الشيخ أويس الصوفي، وله مشاركة في غيره. توفي ببعلبك سنة: ٩٤٣ هجرية، وصلي عليه غائبة في جامع دمشق الأموي يوم الجمعة ١٥ ربيع الأول منها رحمه الله تعالى.

(١) محمد بن علي بن حسن، بهاء الدين الصيداوي البعلي الشافعي: لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(مطلب في السلوى)

وسألني صاحب الترجمة عن (السلوى) فقلت: قال ابن سيدة[1]: إنه طائر أبيض مثل (السمان) واحدته (سمانة) وقيل: هو (العسل) قال خالد بن زهير[2]:

وقاسمها بالله جهداً لأنتموا ألذّ من السلوى إذا ما نسورها

قال الزجاجي[3]: وأخطأ خالد إنَّما السلوى طائر.

---

(١) ابن سيدة: هو علي بن إسماعيل المعروف بابن سيدة، أبو الحسن: إمام في اللغة وآدابها. ولد بمرسية شرقي الأندلس سنة: ٣٩٨ هـ= ١٠٠٧ م وانتقل إلى دانية فتوفي بها سنة: ٤٥٨ هـ= ١٠٦٦ م.

كان ضريراً وكذلك أبوه، واشتغل بنظم الشعر مدّة، وانقطع للأمير أبي الجيش مجاهد العامري، ونبغ في آداب اللغة ومفرداتها.

وصنف: (المخصص) بـ ١٧ جزءاً، وهو من أثمن كنوز العربية، و (المحكم والمحيط الأعظم) بأربعة مجلدات، و (شرح ما أشكل من شعر المتنبي) و (الأنيق في شرح حماسة أبي تمّام) ست مجلدات وغير ذلك.

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٣٤٢ وإنباه الرواة: ٢/ ٢٢٥ ونفح الطيب: ٢/ ٨٧٥ ولسان الميزان: ٤/ ٢٠٥ ونكت الهميان ص: ٢٠٤ وبغية الملتمس ص: ٤٠٥ والأعلام: ٤/ ٢٦٣ و ٢٦٤.

(٢) خالد ين زهير: أديب. لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة.

(٣) هو عبد الرحمن بن إسحاق النهاوندي، أبو القاسم الزجاجي: شيخ العربية في عصره. ولد في نهاوند، ونشأ في بغداد، وسكن دمشق. وتوفي في طبرية من بلاد الشام شمالي فلسطين سنة: ٣٣٧ هـ= ٩٤٩ م ونسبته إلى أبي إسحاق الزجّاج.

من آثاره كتاب: (الجمل الكبرى) و (الإيضاح في علل النحو) و (والزاهر في اللغة) و (شرح الألف واللام للمازني) و (شرح خطبة أدب الكاتب) و (المخترع في القوافي) و (الأمالي) و (اللامات) و (مجالس العلماء) و (الأبدال والمعاقبة والنظائر) و (خلال جزولة).

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٢٧٨ والأعلام: ٣/ ٢٩٩.

قال القزويني[١] وابن البيطار[٢]: إنّه السماني، وقيل: هو طائر يعيش دهره في قلب اللجة، فإذا مرضت البزأة[٣] بوجع الكبد طلبته وأخذته تأكل كبده فتبرأ. وأنزل الله تعالى على بني إسرائيل على القول المشهور في الصحيحين عن أبي هريرة[٤] وذكر أحاديث منها، وقال رسول الله ﷺ: (لولا بني إسرائيل لم يخنز اللحم، ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها الدهر)[٥]، ومعناه لم يتغيّر اللحم أبداً ولم ينتن، وذلك أنَّ بني إسرائيل لمّا أنزل الله عليهم (المنّ[٦] والسلوى) نُهوا عن ادخارها ففسد ونتن، واستمرَّ من ذلك اليوم.

وقيل (السلوى): اللحم، لأنَّ الإنسان يسلو به سائر الإدام، والناس يُسمونه: قاطع الشهوات.

---

(١) هو علي بن محمد بن أحمد، تاج الدين أبو الحسن القزويني: عالم بفقه الشافعية وله نظم ونثر وأدب. من قزوين، سكن بغداد ودرّس بالنظامية فيها إلى أن توفي سنة: ٧٤٥ هـ= ١٣٤٤ م وكفّ بصَرهُ في أواخر عمره.

من تصانيفه: (شرح المصابيح) للبغوي، و (المحيط بفتاوى أقطار البسيط) و (العجاب) و (الرغاب) و (اللطائف) و (شرح مقامات الحريري). سبق التعريفُ به.

انظر سيرته وآثاره في: نكت الهميان ص: ٢٠٣ والأعلام: ٥/ ٦.

(٢) هو الحسين بن أحمد البيطار: عالم مشارك في الآداب والفقه والحديث.

صنف (في القراءات السبع) توفي سنة: ٣٦٣ هـ= ٩٧٤ م.

انظره في: شدّ الإزار ص: ١٠٢ـ١٠٥ وكحالة ٣/ ٣٠٨.

(٣) البزأة: الهيئة.

(٤) أبو هريرة: هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي: صحابي وتقدمت سيرته.

(٥) حديث صحيح ونصه: (لولا بني إسرائيل لم يخبث الطعام، ولم يخنز اللحم، ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها) مثبتٌ بالرقم: / ٧٥٢١/ .

انظره في الجامع الصغير: ٢/ ٣٨١.

(٦) المنّ: الرحيق المتجمّد، وهو مادة تفرزها بعض الأشجار يميل طعمها إلى الحلاوة فيها حليب وهي سهلة الهضم. ويوجد بكثرة في العراق.

وروى ابن ماجة[1] عن أبي الدرداء[2] أنه ﷺ: (أُهدي له، فقال: سيّد طعام أهل الدنيا وأهل الجنَّة اللحم).

وعنه: (ما أُهدي لحمٌ إلاَّ قبله، ولا دُعيَ له إلاَّ أجاب).

وعنه: أنَّ النَّبي ﷺ قال: (أطيب اللحم لحم الظهر)[3]، ويحلُّ أكلها إجماعاً، وإذا عُلِّقت عينُه على الأرمد شفي، ومرارتُه تُخلط بزعفران مذاب ويُطلى على الهبق[4] الأسود يقطعه.

---

(١) ابن ماجة: هو محمد بن يزيد الربعي القزويني، أبو عبد الله: أحد الأئمة في علم الحديث. من أهل قزوين مولده سنة: ٢٠٩ هـ= ٨٢٤ م.

رحل إلى البصرة وبغداد والشام ومصر والحجاز والري في طلب الحديث.

وصنف كتابه: (سنن ابن ماجة) مجلدان، وهو أحد الكتب الستة المعتمدة، وله (تفسير القرآن) وكتاب في (تاريخ قزوين) وتوفي سنة: ٢٧٣ هـ= ٨٨٧ م وقد تقدمت سيرته.

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٤٨٤ وتهذيب التهذيب: ٩/ ٥٣٠ وتذكرة الحفاظ: ٢/ ١٨٩ والمنتظم: ٥/ ٩٠ والأعلام: ٧/ ١٤٤.

(٢) أبي الدرداء: هو عويمر بن مالك بن قيس بن أمية الأنصاري الخزرجي: صحابي، من الحكماء الفرسان القضاة. كان قبل البعثة تاجراً في المدينة، ثم انقطع للعبادة. ولمّا ظهر الإسلام اشتهر بالشجاعة والنسك. وفي الحديث (عويمر حكيم أمتي) و (نعم الفارس عويمر). وولاه معاوية قضاء دمشق بأمر عمر بن الخطاب، وهو أول قاضٍ بها. كان من العلماء الحكماء، وأحد الذين جمعوا القرآن، حفظاً على عهد النَّبي ﷺ بلا خلاف.

مات بدمشق سنة: ٣٢ هـ= ٦٥٢ م ودُفن في قلعتها. روى عنه أهل الحديث: ١٧٩ حديثاً وقد تقدمت سيرته.

انظر سيرته وآثاره في: حلية الأولياء: ١/ ٢٠٨ والتاج: ٢/ ٣٤٦ وغاية النهاية: ١/ ٦٠٦ وصفة الصفوة: ١/ ٢٥٧ والأعلام: ٥/ ٩٨.

(٣) حديث شريف صحيح عن عبد الله بن جعفر. انظره في الجامع الصغير: ١/ ١٤٥ برقم: / ١١٢٤.

(٤) الهبق: هو كثرة الجماع، عن كراع.

والكراع عند الإنسان: ما دون الركبة إلى الكعب. =

وإذا دفنت رأسه في برج حمام زالت عنه جميع الهوام ومن الطيور الجوارح . .

* * *

= انظره في : لسان العرب لابن منظور : ٨/ ٣٠٦ ثم : ١٠/ ٣٦٤ .

ورضي اللهم عن الإمام الشافعي حينما نصح الأُمّة في الاعتدال بالمضاجعة حرصاً على دوام العافية من الانهيار والهرم بنظم قال فيه :

إحفظ منيّكَ ما استطعت فإنّهُ ماءُ الحياة يُراقُ في الأرحامِ

وقد استعان الطبيب الرئيس ابن سينا بهذا البيت في نسيج بيت يسبقه يُنبهُ من خلاله الاعتدال بالغذاء وعدم تناول الطعام قبل هضم الطعام لأنَّ فيه تَلَبُّكٌ مِعَويٌ وضرر عام ومطلعه (اجعل غِذاءَكَ كُلَّ يوم مرّةً) انظره بالصفحة : ٢٤٥ .

ورحم الله جدي التاسع عشر أبو بكر الشيباني الموصلي الدمشقي دفين بيت المقدس سنة : ٧٩٧ هجرية حينما نصح تلامذته وأبنائه بقوله : (من أكثر الطعام يسقم ومن أكثر الجماع يهرم، فكيف بمن جمع بينهما) الصفحة : ٢٨ من الدرّة المضيّة في الوصايا الحكمية المطبوع عام : ١٩٨٦ م .

قال الأخطل الصغير في الإسراف بالشهوات هذه الأبيات :

هذا الفتى بالأمس صار إلى رجلٍ هزيل الجسم منجردِ
متجعِّد الخدّين من سرف متكسِّر الجفنين من سهدِ
ويمجُّ أحياناً دماً فعلى منديله قطعٌ من الكبدِ
قطعٌ تقول له : تموتُ غداً وإذا ترقُّ تقول : بعد غدِ

(١٠٤) محمد الأماصي الدمشقي الصالحي الحنفي(*)

(كان حيًّا سنة: ٩٤٣ هـ)

محمد بن محمد(١) بن رمضان الأماصي الدمشقي الصالحي الحنفي، الفقيه العالم القاضي عز الدين بن العلاّمة شيخنا بل شيخ الحنفية شمس الدين:

سمع عليَّ وعلى الشيخين شرف الدين موسى الكناني(٢)، وبدر الدين حسن الماتاني(٣) الحنبليين، الجزء الأول من كتاب ذم الكلام وأهله تأليف شيخ الإسلام الهروي(٤) بقراءة المحب جار الله بن فهد المكي(٥) في رحلته إلى

---

(١) لم أهتد لذكر صاحب الترجمة في الكتب المعتمدة لدي.

(١) هو محمد بن رمضان بن منصور الأماسي بالسين بينما في الأصل وردت نسابته الأماصي بالصاد المُهْملة كما تقدم، الدمشقي الحنفي، الشيخ الإمام العلاّمة الرحلة شمس الدين أبو تراب: تفقه على الزين العيني والحديث على البرهان الناجي، وحصل وبرع وأفتى ودرّس وناب في القضاء، وحلَّ عليه ابن طولون صاحب الأصل المختار وغيره ولازمه نحو العشر سنين وأجازه بالتدريس. ومشى إلى مكة وجاور، وعاد إلى دمشق وتوفي بصالحيتها ثامن ربيع الأول سنة: ٩٢٢ هجرية.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ١/ ٤٩ و ٥٠ ومتعة الأذهان ترجمة: ٧٣٨ وشذرات الذهب: ٨/ ١١٨.

(٢) هو موسى بن أحمد الكناني المرداوي الجماعيلي: تقدمت سيرته.

(٣) هو حسن بن علي بن محمد، الشيخ بدر الدين الماتاني الدمشقي الحنبلي: سمع غالب مسموعات الشمس بن طولون، وله محبة لأهل الحديث.

توفي ١٢ شعبان سنة: ٩٢٣ هجرية.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ١/ ١٧٨ ومفاكهة الخلان: ٢/ ٩ ومتعة الأذهان ترجمة: ٣٠٤.

(٤) (الهروي) هو: محمد بن علي الهروي المصري: تقدمت سيرته.

(٥) (جار الله بن فهد) هو: محمد بن عبد العزيز المكي: تقدمت سيرته.

الشام يوم السبت حادي عشر صفر سنة: ٩٤٣ هـ بالضيائية[١] بسفح قاسيون، وسمع في هذا المجلس جزء اتباع السنن واجتناب البدع وجزء موافقات الخمسة التي وقع كل منها موافق لهم تخريج الحافظ الضياء واقف المدرسة المشار إليها.

وتفقه على والده وولي مشيخة القجماسية[٢] وإمامتها مدّة، ثم ولي القضاء في عدّة نواحي أيام الدولة العثمانية.

وأنشدته ما أنشده العلاّمة أثير الدين أبو حيّان[٣] لمكي بن أبي طالب القيرواني[٤] قال:

قل لمن يبغي المدا والجدلا   في البراهين وذكر البدلا

---

(١) (المدرسة الضيائية) بناها الفقيه الحافظ محمد بن عبد الواحد، ضياء الدين المقدسي الحنبلي الدمشقي الصالحي: (٥٦٧ـ٦٤٣ هـ).

انظرها في: خطط دمشق لأكرم العلبي ص: ٢٣٧ـ٢٤٠.

(٢) (المدرسة القجماسية) بناها نائب الشام قجماس الإسحاقي: حكم دمشق في صفر سنة: ٨٨٦ هـ وبقي فيها حتى وفاته سنة: ٨٩٢ هجرية ودُفن بمدرسته القجماسية في منتصف سوق الحميدية في عصرنا.

انظرها في: خطط دمشق لأكرم العلبي ص: ٢٠٨ـ٢١٠.

(٣) (أبو حيان) هو: علي بن محمد التوحيدي: تقدمت سيرته.

(٤) هو مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار الأندلسي القيسي: مقرىء، عالم بالتفسير والعربية. ولد بالقيروان سنة: ٣٥٥ هـ= ٩٦٦ م وطاف في بعض بلاد الشرق وعاد إلى بلده وأقرأ بها، ثم سكن قرطبة سنة: ٣٩٣ هـ وخطب وأقرأ بجامعها وتوفي فيها سنة: ٤٣٧ هـ= ١٠٤٥ م.

من مؤلفاته الكثيرة: (مشكل إعراب القرآن) و (الكشف عن وجوه القراءات وعللها) و (البداية إلى بلوغ النهاية) و (التبصرة في القراءات السبع) و (المنتقى) و (الإيضاح للناسخ والمنسوخ) و (الإيجاز للناسخ والمنسوخ) و (فهرس مروياته وتراجم شيوخه). وقد تقدّمت سيرتهُ. .

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ٢/ ١٢٠ وبغية الوعاة ص: ٣٩٦ ومفتاح السعادة: ١/ ٤١٨ وإنباه الرواة: ٣/ ٣١٣ وإرشاد الأريب: ٧/ ١٧٣ والأعلام: ٧/ ٢٨٦.

وحكـايـات الأحـاديـث التـي تـورث العجـز وتبـدي الكسـلا
ويحك دع عنك الخرافات ولا تكثـر المـزح أخـي والهـزلا
هـل يجـوز الجهـل عند العلمـاء أم يجـوز الحمـق عنـد العقـلا
أين من يمشي على الماء ولم تخـش منـه قـدمـاهُ البلـلا
أو يلـث الـرمـل بـالمـاء فـإن شـاء زبـداً ردّهُ أو عسـلا
أو يكون الطير في جو السماء فـإذا أومـي إليـه نـزلا
أو يحـجّ البيـت فـي يـومـه لقـد غلـط النـاقـل فيمـا نقـلا
بعـد قـول الله فـي الـوحـي فلـن تبلغـوه ذو تعـب وبـلا
هـذه الأخبـار ولا أصـل لهـا لا ولا فـرع بهـا متصـلا
ألفتهـا عصبـة صـوفيـة تشتهـي الأكـل وتـأبـه العمـلا
مـن عـدا القـرآن والعلـم فقـه خـالـف الله وخـان الـرسـلا
أنـزل الله كتـابـاً واضحـاً حسبنـا لا نبـغ عنـه حـولا
ثـم منهـاج النبـيّ المصطفـى فبـه الله هـدانـا السبـلا
ما لنا في الخوض أو في غيره أو بغيـر العلـم نبغـي بـدلا
يـوم تجـزى كـل نفـس سعيهـا ينـدم المـرء علـى مـا فعـلا
فـالـزمـوا السنـة لا تبتـدعـوا واحذروا الزيغ وخافوا الزللا
فـإن مـن زج عـن النـار إلـى جنّـة الفـردوس خيـر نـزلا
بقصـور فـي العلـى مـن ذهـب تنجلـي الحـور بهـا والحلـلا

إنتهى

* * *

(١٠٥) محمد القرشي البكري الصديقي القاهري المصري الشافعي(*)

(٨٩٨ ـ ٩٥٢ هـ)

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عوض بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن نجم بن شعبان وقيل اسمه عوض بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق القرشي، البكري الصديقي القاهري المصري الشافعي:

قال صاحبنا المحدّث جار الله بن فهد في كتابه (واسطة العقد المحكي في معجم جار الله بن فهد المكي) القسم الثالث: صاحبنا بل شيخنا ومفيدنا الإمام العلاّمة الحجّة الفهامة شيخ الشيوخ وأوحد العلماء أولي الرسوخ تاج العارفين مفتي المسلمين ذو المؤلفات واللفظ الرائق (بدر الدين أبو الحسن) وهو بهذه

(*) وردت ترجمته في: مخطوط السنا الباهر، وخطط مبارك: ٣/ ١٢٧ وشذرات الذهب: ٨/ ٢٩٢ والكواكب السائرة: ٢/ ١٩٤ـ١٩٧ واسمه فيها وفي النور السافر ص: ٤١٤ علي بن محمد بن محمد بن محمد ولا يُستبعد ذلك حيث أنه مكنى (أبو الحسن بدر الدين) وهذه كنية لكل من اسمه (علي) وجامع كرامات الأولياء: ١/ ١٨١ والأعلام: ٧/ ٥٧ وكحالة: ١١/ ٢٢٩ ومنها نقلت ما يلي: أبو الحسن البكري: مولده ونشأته ووفاته في القاهرة (٨٩٩ـ٩٥٢ هـ= ١٤٩٣ـ١٥٤٥ م) مفسر، متصوف، مصري، شافعي.

من آثاره: (تسهيل السبيل) و (شرح العباب) و (شرح منهاج النووي) و (تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب) و (إرشاد الزائرين لحبيب رب العالمين).

الكنية أشهر ويُعرف كسلفه بالبكري (ابن الشيخ الأمجد جلال الدين أبي البقاء بن عز الدين أبي الفضل بن زين الدين أبي العبّاس بن ناصر الدين بن الشهاب بن ناصر الدين).

هكذا كتب نسبه من خطه بعد سؤالي له عنه، ونقلته من ترجمة قريبه شيخ الشافعية قاضي القضاة بالإسكندرية جلال الدين أبي البقاء محمد[1] بن العز أبي الفضل عبد الرحمن بن الزين أبي العبّاس أحمد، المجتمع فيه معه في نسبه، وهو موافق له في اسم والده وأبيه وجده كما هو في كتاب (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع) لشيخنا خاتمة الحفّاظ الشمس السخاوي[2] وذكر فيه ثلاثة أنفس عوض من به وهم بعد الحسن بن موسى بن عيسى بن شعبان بن شعبان قبل عوض، فحررهم صاحب الترجمة كما تقدم ذكره أولاً، وأمه ابنة عم أبيه الشيخة الجليلة الصوّامة القوّامة المتخلية في الحرمين الشريفين للعبادة أم الفضل خديجة[3] إبنة الشيخ جمال الدين عبد الله بن تقي الدين محمد بن ناصر الدين محمد الأول المجتمعة فيه مع أبيه القرشية البكرية، ذكرت لي أنها ولدت صاحب الترجمة في الثلاثين من عمرها، بعد أولاده زجوا قبله، وبشرها بعض الأولياء به. . . وقال لي هو أنه ولد ليلة السبت حادي عشر جمادى الأولى عام ثمان وتسعين وثمانمائة بمدينة الفيوم ونشأ بها، وحفظ القرآن وهو ابن تسع سنين بتقديم المثناة، وبعدها بثلاث سنين حفظ المنهاج للنووي، ثم قدم القاهرة صحبة والده أول سنة إحدى عشرة وتسعمائة وعمره ثلاثة عشر سنة فحلَّ محفوظة المنهاج على القاضي برهان الدين بن أبي شريف[4] وختمه في

---

(١) هو محمد جلال الدين بن عبد الرحمن عز الدين البكري الصديقي المصري الشافعي: ورد ذكره استطراداً في الكواكب السائرة: ١/ ٣١ و ٢٤٨ و ٢٥٠ ثم: ٢/ ١٦١.

(٢) هو الحافظ المؤرّخ المحدّث: محمد بن عبد الرحمن، شمس الدين السخاوي المصري الشافعي: تقدمت سيرته.

(٣) لم أهتد لذكر الشيخة خديجة بنت عبد الله بن محمد البكرية في الكتب المعتمدة لدي.

(٤) هو إبراهيم بن محمد بن أبي شريف المقدسي المزي: تقدمت سيرته.

أربع سنين، وأذن له بالإفتاء والتدريس على مذهبه محمد بن إدريس[١] في ذي القعدة سنة ست عشرة بعد أن قرأ عليه كتباً عديدة في الأصلين والتصوف والمعاني والبيان والبديع وغير ذلك، ثم لازم الشيخ نور الدين المحلي[٢] في الفقه خمس سنين، وقرأ على شيخ الإسلام القاضي زكريا[٣] في القراءات والحديث والفقه، وأخذ فيه على الشيخ كمال الدين محمد القادري الشهير بالطويل[٤] قاضي مصر بعد ذلك، وسمع عليه في غيره من العلوم، وكذا على جماعة من شيوخ مصر، وسمع الحديث على القاضي جمال الدين إبراهيم القلقشندي[٥] والشيخ عبد الحق السنباطي[٦] وغيرهما.

---

(١) هو الإمام المجتهد محمد بن إدريس الشافعي: صاحب المذهب، تقدمت سيرته.

(٢) هو علي بن محمد بن محمد، نور الدين المحلي المصري:

قال ابن المبرّد: اشتغل وبرع، وأخذ عن جماعة من المشائخ، ولازم البرهان البقاعي وغيره، وأضحى شيخاً وإماماً وعلاّمة في الديار المصرية مع شيخها وعالمها الشيخ زكريا الأنصاري والعلاّمة الشيخ محمد شمس الدين الضيروطي المصري.

وممن أخذ عنه العلوم بالقاهرة سنة: ٩١٣ هجرية الشيخ حسن بدر الدين السرميني الأدلبي الأزهري ثم الحلبي الصوفي الشافعي والشيخ الإمام أحمد البرلسي المصري الشهير بعميرة والشيخ الإمام محمد بن محمد الحصكفي المقدسي الشافعي المتوفى سنة: ٩٧١ هـ والشيخ العلاّمة محمد شمس الدين الشربيني القاهري الشافعي المتوفى سنة: ٩٧٧ هـ وفي سنة: ٩٢٥ هجرية وممن أخذ عنه العلوم أيضاً الشيخ العالم المسند المعمّر حسن بن محمد، بدر الدين بن شمس الدين حامد الصفدي الشافعي المتوفى سنة: ٩٩٠ هـ والشيخ علي بن أحمد القرافي المصري الشافعي المتوفى سنة: ٩٨٠ هـ.

انظر ذكره في: مخطوط الرياض اليانعة، والتمتع بالإقران المطبوع ص: ١٥٦ وورد ذكره استطراداً في الكواكب السائرة: ١/ ١٢ و ١٧٧ و ١٩٩ ثم: ٢/ ٣٦ و ٦٢ و ٨٠ و ١١٩ و ١٦٨ ثم: ٣/ ١٠ و ٧٩ و ١٤٠ و ١٨٢ وكان في الأحياء سنة: ٩٢٥ هجرية. ولم يفرد النجم الغزي ترجمته في تاريخه.

(٣) هو شيخ الديار المصرية زكريا بن محمد الأنصاري الأزهري المصري: تقدمت سيرته.

(٤) كمال الدين الطويل: هو محمد بن محمد المصري القادري: تقدمت سيرته.

(٥) القلقشندي: هو إبراهيم بن علي المصري: تقدمت سيرته.

(٦) هو عبد الحق بن محمد السنباطي المصري: تقدمت سيرته.

ولاحظه ولي الله تعالى عبد القادر الدشطوطي[(١)] بنظره فعادت عليه بركته لخدمة والده له، فتكلم على مسجده الذي بالفيوم والمسجد الذي بني في حياته على بركة الضريح وأوقافها، ثم المسجد الذي على ضريحه مع أوقافه التي عمرها أمين الديار المصرية في الدولة العثمانية خاير بك الجاكرشي[(٢)] وكمّلها الأمين خانم الحمزاوي[(٣)] وكان من القائمين به والمعتنين بأمره.

فاشتهر ذكره وبَعُدَ صيتُه مع ذكائه وقوّة حافظته وعلوّ همّته.

وكان أول قدومه لمكة لحجّة الفرض عام عشرين وتسعمائة وعمره ثلاثة وعشرون (سنة) فاجتمع بوالدي نور الدين شيخ المحدثين عبد العزيز بن فهد المكي[(٤)] بها، فسمع عليه بعض سيرة المحب الطبري[(٥)]، وغيرها، وبقراءتي على المقر المحبي بن أجا[(٦)] كاتب الأسرار الشريفة عشر أحاديث مسلسلات

---

(١) هو عبد القادر زين الدين بن محمد الدشطوطي المصري: تقدمت سيرته.

(٢) خاير بك الجاكرشي: ملك الأمراء بالديار المصرية.

ورد ذكره استطراداً بالكواكب السائرة: ١/ ٢٠٧ ضمن ترجمة شيخ الإسلام زكريا الأنصاري.

(٣) خانم الحمزاوي: أمين الديار المصرية في الدولة التركية العثمانية بعهد السلطان سليم خان بن السلطان بايزيد خان ما بعد سنة: ٩٢٣ هجرية.

لم أهتد لذكره في الكتب والمراجع التي بحوذتي.

(٤) هو عبد العزيز بن محمد بن فهد الهاشمي المكي: تقدمت سيرته.

(٥) محب الدين الطبري: هو أحمد بن عبد الله بن محمد، أبو العبّاس الطبري الشافعي المكي مولداً وموطناً ووفاة: (٦١٥-٦٩٤ هـ= ١٢١٨- ١٢٩٥ م).

حافظ، فقيه، متفنن، كان شيخ الحرم المكي فيها.

له تصانيف منها: (السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين) و (الرياض النضرة في مناقب العشرة) و (ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى) و (القرى لقاصد أم القرى).

انظر سيرته وآثاره في: النجوم الزاهرة: ٨/ ٧٤ وطبقات الشافعية: ٨/٥ والأعلام: ١/ ١٥٩.

(٦) ابن أجا: هو محمود بن محمد التدمري الحلبي القاهري: تقدمت سيرته.

من أول الأربعين التي خرّجتها له المسمّاة (بتحقيق الرجا) وأجازه كل منهما بروايته، ثم عاد مع الحاج إلى القاهرة فدرّس بجامع الأزهر وأفتى وألّف عدّة مؤلفات في علوم شتى نظماً ونثراً كما سيأتي ذكرها، ثم اجتمعتُ به في رحلتي الثانية للقاهرة سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة، فسمعتُ من لفظه جلّة من نظمه منه قوله في حالة توجهه بها إلى الله تعالى واستبشر فيها بإجابة دعائه وهو:

أذنتم فطاب العيش في خطوة الصفا وزادت لنا الأفراح في عالم الخفا
وهذا الذي نهوى محب وحاضر بكل سعود في المسرة اتحفا

وقوله ارتجالاً عند جلوسه بشاطىء النيل تحت شجرة، وقد سأله بعض أصدقائه تضمين تشبيه ذلك في بيت واحد مع حكايته دوران دولاب كان هناك فقال:

جلسنا بشط النهر والظل فوقنا زمردة خضراء فوق لجين
ودار لنا الدولاب يحكي متيماً يئن بقلب بالفراق حزين

أقولُ: وكأنَّ الناظم يعني بأنين الدولاب، الناعورة لجرَّ المياه من ترعةٍ أو بئر..

وقوله في الخيار الأخضر المشهور بخيار تشرين[1]:

زهر الخيار مبهج ولونه من العجب
قضبانه زمرد ثم الشماريخ ذهب

وأجاز لي روايتها بسؤالي له فيها وهو أصغر سناً مني بثمان سنين، ولهذا ذكرته في قسم الأقران، وقد تولع بالترداد لمكة والمجاورة بها سنة بعد حجه فاشتهر بالخيرات وإظهار العلم والبركات، فكان أول مجاورته بعد حجته الأولى وثانيتها في موسم سنة خمس وعشرين وتسعمائة، وسكن بجوارنا في السنة التي تليها، فدرّس بمكة وأفتى وألّف بعض المؤلفات، ثم عاد مع الحاج إلى القاهرة وأقام بها، فحصل له حظ كبير فيها، ثم عاد إلى مكة في موسم سنة

---

(١) هذه العبارة وردت في مخطوطة التيمورية تصحيفاً هكذا (بخيار شنبر).

سبع وعشرين صُحْبَه والده، فحجّ وجاور ثانياً في التي بعدها، وسكن في القصر علو باب إبراهيم أحد أبواب المسجد الحرام مستمراً على إفادته وعلوّ شأنه وجلالته، وتزوج ببعض أهل مكة فتوفيت زوجته في غيبته فترك مخلفها ولم يطالب بميراثها، ثم أنه حج في موسم سنة ثلاث وثلاثين ونزل بمنزلنا عند والدته، ثم جاور في السنة التي بعدها المجاورة الثالثة وسكن عند باب حزورة[1] وانتفع به الطلبة، ثم جاءه والده في آخرها فتوجه معه للقاهرة فأقام بها والده حتى مات فيها سنة ست وثلاثين، وقاسى بعده شدّة لمرضه بالحب الفرنجي مدّة، ثم شفي فطلع له الشيب في لحيته وهو في نحو الثلاثين من عمره فكساه الجمال والسكينة والجلال، ثم عاد لمكة وحجّ في آخر السنة التي تليها عام سبع وثلاثين، وجاور في التي تليها وسكن في بيت الرافعي جوار زيارة باب إبراهيم، وكان في ازدياد من العظمة وكثرة التلامذة والمنفعة، وقسم عليه في التفسير والفقه بالمسجد الحرام، وصار بعد العشاء في ثلاث ليال من الجمعة يحضر عنده الخاص والعام لجلوسه أمام الرواق الغربي خلف مقام المالكي يقرأ عليه بعض تلامذته في الحديث عدّة أربعينيات جمعها في الفضائل والفنون وتكلم على أحاديثها بفوائد موافقة لها على طريقة الصوفية بألفاظ لغوية لا يفهمها غالب من سمعها تدل على علوّ مكانته وقوة حافظته، ويفهم منه عند إلقائها أنه مستغرق في معناها، وسمعت أنه كان يفعل ذلك عند ختم دروسه بجامع الأزهر كذلك حتى صارت سجيّة فيه يعرفها كل عالم وجيه لكنه اشتهر عنه الخلا وعدم جلده على المباحثة، بل ينكر على من أرادها ويرد بالعنف طالبها ولذلك قال فيه بعض الفضلاء: إنَّ بديهته أحسن من رويّته، وناطقته أمتن من كتابته.

واتفق له في عام تاريخه أن ولده المراهق الأمجد جمال الدين محمد[2]

---

(١) في مخطوطة ألمانيا وردت التسمية هكذا (باب هررورة) تصحيفاً.

(٢) هو محمد بن محمد أبي الحسن بن محمد بن عبد الرحمن البكري الصديقي أبو المكارم، شمس الدين: من علماء المتصوفين. له (شعر جيد).

مولده وموطنه ووفاته بمصر: (٩٣٠ـ٩٩٤ هـ ـ ١٥٢٤ـ١٥٨٦ م). =

صلّى التراويح في مقام المالكي سبع سنين فعمل له ختماً حافلاً حضره الأعيان وغيرهم، وقسم فيه الحلوى على الأكابر على عادة أهل مصر فدلّ ذلك على غناه وتمكنه.

وبلغني أنه يتحصل له من الوظائف والجهات في كل عام ثلاثة آلاف دينار وهو حقيق بها وأهلها لاشتماله على العلم والدين وكرم النفس ونفع المسلمين، وإن صرّح بدعوى الاجتهاد وبه تعاظم، فله قدوة فيه بمن سلف وتقادم، ورحم الله شيخنا الحافظ السخاوي[1] حيث قال في ترجمة قريبه القاضي جلال الدين البكري[2] من ضوئه ممّا شاركه صاحب الترجمة في غالب

= قال مترجموه بوصفه: هو المنعوت بأبيض الوجوه، وحيثما أطلق في كتب التواريخ أو المناقب أو الطبقات اسم (القطب البكري أو البكري الكبير، أو سيدي محمد البكري) فهو المعني.

من آثاره: (شرح مختصر أبي شجاع) في فقه الشافعية، و (ديوان شعر) مرتب على الحروف في نحو ١٨ كراساً، و (ترجمان الأسرار وديوان الأبرار) وقد يكون لحفيده ابن أبي السرور، و (الفتح المبين بجواب بعض السائلين) و (رسائل في التصوف والعبادات) و (الجوهرة المضيئة في تجويز إضافة الإيمان الجازم إلى المشيئة) و (ترتيب السور وتركيب الصور) وهو صاحب (الحزب) المعروف بـ (حزب البكري) و (نبذة من حكمه وأقواله ورسائله وخطبه) و (معاهد الجمع في مشاهد السمع) و (تحفة السالك لأشرف المسالك) و (أخبار الأخيار)..

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ٣/ ٦٧ـ٧٢ جامع كرامات الأولياء: ١/ ١٨٧ وخطط مبارك: ٣/ ١٢٦ والنورالسافر ص: ٤١٤ وشذرات الذهب: ٨/ ٤٣١ وسماه محمد بن علي وفهرست الكتبخانة: ٧/ ١٨ ومعجم المؤلفين: ١١/ ٢٨١ والأعلام: ٧/ ٦٠ و ٦١.

وقيل رثاء في تاريخ وفاته نظماً:

مـات مـن نسـل أبـي بكـر فتـى　　　كـان فـي مصـر لـه قـدر مكيـن
قلت لمّا الدمع من عيني جرى　　　أرخـوه مـات قطـب العـارفيـن

وكانت وفاته ليلة الجمعة ٢٤ صفر سنة: ٩٩٤ هجرية.

(١) هو الحافظ المؤرخ محمد بن عبد الرحمن السخاوي: تقدمت سيرته.

(٢) هو القاضي محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد البكري الصديقي جلال الدين أبو البقاء: فقيه مصري. =

وصفه، وهو أنه اشتهر بحفظ الفقه وصار يتروّج فيه على أهل عصره لكونه لا يرى فيهم من يقاومه، وكثر الآخذون عنه، ثم ذكر بعض مؤلفاته منها (شرح الروض) وقال عقبها: وبالجملة فهو الآن أحفظ الشافعية في فروع المذهب، ولكنه ليس في الكتابة والفهم بذلك فضلاً عن التحقيق مع حمق كثير وعدم تدبر في كثير من أفعاله وأقواله مما يلجئه إليه مزيد الصغار وكونه لوناً واحداً بحيث أنه شافه غير واحد من الأماثل لكونهم تقدموا عليه في الصلاة على الجنائز ببطلان صلاتهم، بل أعاد الصلاة في أحدهم في أشباه لذلك كثيرة، ودافع بعض العلماء من الجلوس فوقه فترك جهته مع تسامُحِه في الإذن والفتيا والتدريس، وعلى كل حال فقد كان للشافعية به جمال في حفظ المذهب وأخذ الناس طبقة منه بعد أخرى إنتهى.

وقد شاهدت غالب ما ذكر هنا في صاحب الترجمة مع كثرة التلامذة، وهو منجمع عن الناس ولا يحضر مجالس الأكابر في شدّة ولا هناء، بل طلبته ومن يترددون إليه ويعولون في أمورهم مع لطافته وكثرة بشاشته، وأنا أرى منه كثرة المحبّة والإكرام والمودّة، بل قرّض لي بعض مؤلفاتي وتكرر منه عارية كتب سلفي، وممّا قرّضه لي في مجاورته مؤلفي (بلوغ الأرب في معرفة أي الأنبياء من العرب).

وكنت سألته عند رؤية هذا التأليف في نظم معناه اللطيف من الأقوال الثلاثة التي جمعتها في أنساب الأنبياء من عروبية الاسم والنسب واللسان.

= ولد ونشأ بدهروط في الصعيد الأدنى سنة: ٨٠٧ هـ= ١٤٠٤ م، وانتقل إلى القاهرة، فبرع في الأصول والحديث، وتفرد بفروع الشافعية، وزار دمشق والقدس وحج وولي قضاء الإسكندرية سنة: ٨٦٣ هجرية، وحُمدت سيرته، ثم عُزل، فعاد إلى القاهرة واشتغل بالإقراء والإفتاء إلى وفاته بها سنة: ٨٩١ هـ= ١٤٨٦ م.

من كتبه: (شرح المنهاج) و (شروح الروض للمقري) و (شرح تنقيح اللباب).

انظر سيرته وآثاره في: البدر الطالع: ٢/ ١٨٢ والضوء اللامع: ٧/ ٢٨٤ والأعلام: ٦/ ١٩٤.

(مطلب في أسماء الأنبياء العرب)

فقال: بديهاً في المجلس وسمعته من لفظه في يوم الثلاثاء رابع عشر ذي الحجة عام تسع وثلاثين وتسعمائة بمنزلي بمكة المشرفة قوله:

إذا رمت عدَّ الأنبياء من العرب ... فهم خمسة في قول جمع قد اقترب
محمد هود صالح وشعيب مع ... أخي المجد إسماعيل يا صاحب الأدب
وأكثرهم يعزى ليعقوب غير من ... تقدمه أو للأخير قد انتسب
وآدم ذو سبق بنطق لقولهم ... على أرجح الأقوال عند ذوي الأدب
وصالح مع تاليه مع أول لهم ... عراقة هذا الوصف في اسم لهم وأب
كذا لسان ثم آدم نطقه ... مع اسم له حاز الفضائل والرتب
وهود انتساب مع لسان يخصه ... ونوح وإسماعيل لم يجمعا النسب
بل اللفظ في قول فخذه موضحاً ... ودع شبه الأقوال يا صاحب الطلب

ثم في آخر السنة التي تليها عام ثمان وثلاثين، قرّض لي تخريجي المبهم القويم في مرويات الشيخ عمر بن عبد الرحيم[1]، وعاد لبلده، ثم قدم مكة مرّة خامسة في موسم سنة أربعين وتسعمائة فحجّ وسكن في زيارة باب إبراهيم في باب الشريفة حريمه وجاور في السنة التي تليها وهو ملازم لي في المودّة فيها، ورأيت منه الصلة والعايد.

وأجابني على أسئلة بعض الفوائد منها: نقل الأموات بعد الدفن في مقابر مكة والمدينة، هل له أصل في السنة أو كلام السلف، فحصل لي بجوابه تمام الفائدة والشرف كما نقلته في مؤلفي (تحفة الملا وزينة المجلا بذكر الصالحين من أهل الشبيكة والمعلا) وكان اطلع على مقدمته فكتبتُ لهُ بمدحيّة منها:

---

(١) الشيخ عمر بن عبد الرحيم: محدّث، راوية. لم أهتد لذكره في الكتبي المعتمدة لدي.

وبعد، فقد وقفت على هذه التحفة الرائقة والزبدة الفائقة فتشرف بها البصر، وتشنف بها السمع، فعين الله على همّة تكلفت بهذا الجمع، ولم لا وهي الهمة العلوية ذات المآثر العلية الجامعة بين العلم واللسان الآتية بنهاية الإحسان ولسان الشكر والثناء على جامعها قصير والمادح وإن أطال معترف بالتقصير.

واتفق لصاحب الترجمة في هذه السنة توجهه إلى المدينة الشريفة في نصف جمادى الثاني في محفة جاء بها من مصر في سفرته هذه وقال لي: أن بعض الأكابر قرر له مرتبها في هذا العام فجعله برسم المحفة لحجه كل عام وصحبه للزيارة ولده وزوجتاه وأمه وأختاه، فأقام بها شهراً وقسم فيها جميع تفسيره الأوسط مع صحيح مسلم والشفا للقاضي عيّاض وابتهج بالحضرة الشريفة كما ابتهج به أهلها ثم عاد إلى مكة وقسم عليه في رمضان صحيح البخاري صباحاً ومساءً، ولم يُقدّر له ختمه مع تدريس غيره من مؤلفاته في فنون من أول السنة، وبلغني فيها أنه ترك صلاة الجماعة بالمسجد الحرام ويُصلي منفرداً في منزله ما عدا صلاة الجمعة ويُبدي أعذاراً باجتهاده لمن يبحث معه.. وعمل في سنة عدّة ولائم بأذكار وإنشادات في منزله ويحضرها من الفقهاء والصوفية جماعات وذلك لظهور ولد له من زوجة ثالثة وحضرتُ فيها ورأيته يبتهج بها.

وسألته في هذه المجاورة عن أسماء مؤلفاته فكتبها لي بخطه وعدَّتُها مائة وأربعون وهي في التفسير وغيره من متعلقاته: (الحكم الوجيز في فضل القرآن العزيز) و (تسهيل السبيل في فهم معاني التنزيل) و (إبلاغ من صحى بسر سورة الضحى) و (تحفة أهل العصر في فضل العصر) و (سر الله الأكبر في إنا أعطيناك الكوثر) و (هداية الأدباء في آداب الغرباء) متعلق بخروج نبيّ الله موسى عليه السلام من مصر في القصص، و (إرشاد الناصح والمنصوحين لاتباع سنن السادة المهتدين) متعلق بما وقع لموسى وشعيب صلى الله عليهما وسلم، و (مظهر سر الحقائق في سر والسماء والطارق) و (بادية الأمانة في قوله: إنّا عرضنا الأمانة) وفي الحديث ومتعلقاته الأربعينيات (بلوغ الآمال بذكر أفضل الأعمال) و (عقد الجواهر المضيئة في الصلاة على خير البرية)و (الانتباه لفضل

لا إله إلا الله) و (ملاذ أهل الإتقان عند حوادث الزمان) و (شرف الفقراء وبيان أنهم الأمراء) و (نهاية الامتنان في منع الإخوان) و (الجوهر الثمين من كلام سيد المرسلين) و (محو الأوزار بفضل الاستغفار) و (الحديث الحسن في الوضوء الحسن) و (بشرى النساك بفضل السواك) و (الإتحاف بفضيلة الطواف) و (الفتح القريب بفضل الكبر والمشيب) و (النجم الثاقب فيما تغرس من المناقب) و (نزهة الأبصار بفضائل الأنصار) و (بشرى العابد بفضائل المساجد) و (أفضل الوصلات بأنواع الصلوات) و (بشرى الأيام بفضيلة الصيام) و (حسن الثقة بفضيلة الصدقة) و (إيقاظ الوسنان لقراءة القرآن) و (تنشيط الكسلان لقراءة سور آيات من القرآن) و (تنبيه أولي الرشد لفضل المعوذتين وقل هو الله أحد) و (بشرى العباد بفضل الرباط والجهاد) و (إلقاء السلم بفضل أهل العلم) و (الأحاديث الزاكيات بفضل الباقيات الصالحات) و (فضل الزائرين لبيت رب العالمين) و (امتنان الرحمن على عباده في رمضان) و (نهاية الأفضال في تشريف الآل) و (الدرّة الثمينة في فضل المدينة) و (بشرى المتهجدين بالثواب المبين) و (الأحاديث المحذرات من شرب المسكرات) و (غاية الطلب في فضل العرب) و (حسن الإصابة في فضل الصحابة) و (الفضائل الواردات لمن تصبر على البنات) و (محاسن الإفادة في أحاديث العبادة) و (تحذير أهل الآخرة من دار الدنيا الدائرة) و (دفع الكمد عمن مات له ولد) و (الروض الأنيق في فضل الصديق) و (تحذير الأفراح بفضائل النكاح) و (بشرى التائبين بالثواب المبين) و (تحفة الكرام في فضل إطعام الطعام) و (كفاية المحسن في فضل المؤمن) و (بشرى كل كريم بثواب الملك الكريم) و (المؤلفات الزائدة على الأحاديث الأربعين وضعاً أو فهماً للعالمين) و (نفائس الأعلاق من محاسن الأخلاق) مائتان وثمانون حديثاً صحيحة، و (تحفة الأحباب بنفائس الآداب) مائة وعشرون حديثاً، و (ري الظمآ في فضل العلم والعلما) وهما خمسمائة حديث، و (الأحاديث العلية عن الحضرة القدسية) و (حسن الإفادة في أحاديث العبادة) ومما يتعلق بالحديث: (نظم الدرر الحاوي لنخبة الفكر) شرحها لم يتم، و (النور اللامع بختم الصحيح الجامع) و (ترويح الأكباد في

موت الأولاد) و (عيون الأخبار فيما ورد في الطاعون من الآثار).

وفي الفقه ومتعلقاته فالمتون: (هداية المتفقه ومرشد المتنبه) و (نافع المتعبدين وعمدة المنفردين) و (سراج المتفقهين ومرشد المسلمين) و (عناية الراغبين وكفاية الطالبين) و (جامع المذهب وقبلة المتوحد من كل مذهب) و (مغني النبيه في اختصار التنبيه).

ومن الشروح والحواشي والتصحيحات والفتاوى: (عمدة الراغب في شرح روض الطالب) مجلدات ثلاثة، و (مطلب المحتاج في شرح المنهاج) كتاب لم يوضع مثله في المذهب على ما ذكر مؤلفه مجلدات ستة، و (مغني المحتاج في شرح المنهاج) مجلدات ثلاثة، و (كنز المحتاج في شرح المنهاج) مجلدان، و (غنى المحتاج في تصحيح المنهاج) مجلدان، و (هادي المدقق لعبارة المحقق) و (نفائس الفقيه في شرح أعلام التنبيه) و (التحفة الفقهية في شرح الظهيرية) و (الكفاية على الهداية) و (عمدة أولي النجابة في حكم الاستنابة) و (القول الحسن فيما فيه الوضوء يُسن) و (تقويم النظر الأرشد فيما حدث عند الحجر الأسود) و (تحرير النظر في كيفية الاستنجاء بالحجر) و (إرشاد الناسك لقاصد المناسك) و (ضياء السالك لأداء المناسك) وهو اختصار (الإيضاح للنواوي) و (الصراط المستقيم في حج بيت الله وزيارة قبر نبيه الكريم) مجلد، و (عمدة الرائض في علم الفرائض) و (عمدة الناسك لأداء المناسك) و (خلاصة المختار فيما زاد على الروضة في الجواهر) و (العمدة والعجالة والمهملات والأنوار) وهو كتاب حافل، و (تحصيل المرام في شرح الإرشاد) و (عمدة النبيه في شرح التنبيه) و (مغني النبيه في شرح التنبيه) و (كلمة الحق القامعة في ردع فرقة المطاوعة) و (نهاية الكشف والبيان في أنه لا يصح الوضوء إلاّ بنية) و (قراءة القرآن وهداية الطالب لما يلزمه من الحواجب) و (الجواهر السنية في شرح البهجة الوردية) و (الصفوة الفقهية في شرح البهجة الوردية).

وفي النحو: (تهذيب السالك في شرح ألفية ابن مالك) و (النفحة القدسية في شرح التحفة الوردية) و (مختصر الأجرومية) و (مصلحة اللسان) و (هداية

الطلاب لمعرفة الإعراب) و (كشف النقاب عن هداية الطلاب) شرحها، و (الوافية بنظم الكافية) و (الدرة الصافية في نظم الشافية)

و (طريق الصواب إلى ملحة الإعراب) و (النفحة في اختصار الملحة).

وفي التصوف: (الحزب الكبير) و (حزب الرحمة) و (حزب الحلال) و (نصيحة السالكين لطريق رب العالمين) مختصرها، و (أسرار الفطرة في حكم الحج والعمرة) و (تحذير العابد من مفاسد الموالد) و (هداية السالك ومرشده إلى الملك المالك) و (الفاقة إلى القافة) و (رسالة الفتح المذكرة) و (رسالة التفويض) و (حزب السنة) و (حقائق فضل الله المألوف على الواردة على ترتيب الحروف) و (الرسالة القدسية في الذات المحمدية) و (رسالة الأحدية) و (منازل الوصول ولوائح القبول) و (الحكم اللدنية) و (نصائح أهل التوحيد واليقين وفضائح أهل الضلال والملحدين) و (جوهرة الحقيقة في حكم الطريقة) و (الأدعية المطلقة السنية من كلام الصفوة وخلاصة البرية) و (حزب الأنوار) و (حسن الانتماء لخدمة العلماء) و (كشف اللبس في مفاضحة النفس) و (رواح الأرواح وريحان الأفراح) و (نزهة النظر في الرجوع من السفر) و (المواعظ الصديقية) و (المقام الأسنى في الأسماء الحسنى).

وفي بقية الفنون: (رافع الاعتقاد ودافع أهل الانتقاد) و (منهج الوصل[١] لعلمي الأصل) وهو اختصار (منهج البيضاوي).

وفي حكم أصول الدين والتصوف: (الجوهر اللامع بنظم جمع الجوامع)و (الكلمات في الأصول) و (الفقهيات وهو اختصار الورقات) و (تحقيق الكلمات وهو شرحها) و (شرح على جمع الجوامع) لم يكمل، و (مذهب التهذيب) وهو نظم التهذيب في المنطق للشيخ سعد الدين التفتازاني، و (غاية الإيضاح في نظم تلخيص المفتاح) و (الورق الصادحة في نبذ من معاني الكناية الراجحة) و (عمدة النصيح في شرح بردة المديح) و (مقاليد السمر في مرويات الشعر) و (كتاب في آداب زيارته صلى الله عليه

(١) هذه الكلمة نسخت بمخطوطة ألمانيا تصحيفاً هكذا (الأوصل).

وسلم) و (زيارة أماكن يتبرك بها في مدينته) ومن الجوامع السنية: (الجواهر المنيرة في الصحاح القصيرة) و (اللآلىء المنثورة في الصحاح المأثورة).

ومن الأدبيات: الكتاب الكامل الملقب: (قبلة الآداب ونزهة الألباب).

هذا آخر ما نقلته من خطه في مجاورته الخامسة، ثم حدث له مؤلفات بعدها. ثم في موسم سنة ثلاث وأربعين قدم مكة مع الحاج المصري، وسكن في أيّام الحج في مدرسة صاحب مكة السيد محمد بن بركات الحسَني[١] وصحب معه فيها زوجتين له ومحفة يركب فيها، ثم تزوّج بمكة زوجة رابعة (بنت) وهي ابنة الخواجا أحمد العنبري الدمشقي[٢] لخطبة أبيها له، وسكن في السنة التي بعدها في دور متعددة، وبعدها استقرَّ في المدرسة الأولية آنفة الذكر، وصار يجلس إمامها مسجد المسجد ويقرأ عليه بعد العشاء في الإحياء للغزالي[٣] تلميذه الشيخ عطية بن المعطرة البجلي البناء[٤] وكان يملي هو من حفظه ما يقدر عليه بلفظه بحيث يتعجب الحاضرون لسماعه لقوة حفظه وطول باعه. وفي النهار يقسم عليه ولده وغيره التفسير وشرح التنبيه كلاهما من مؤلفاته وختمهما ولم يختم الإحياء.

وحصل لي في هذا المقام محنة مع أخي[٥] لنزاعه معي لي في السكن معي بوقف والدي، فكتبت فتاوى فيها أجاب صاحب الترجمة عنها بغاية الفائدة

---

(١) هو الشريف محمد بن بركات بن عجلان، أبو نمي الحسَني المكي: أمير مكة، تقدمت سيرته.

(٢) هو أحمد بن محمد، شهاب الدين العنبري الشافعي النابلسي الدمشقي: حفظ القرآن وطلب العلم، ثم جلس مع الشهود، واشتغل بمعيشته، ثم انقطع وهرم وتضعضع لسرقة ماله، ومات سنة: ٩٠٠ هـ.

انظر سيرته في: متعة الأذهان ترجمة: ٩٤ وتاريخ البصروي صفحة: ١٥٧.

(٣) هو حجة الإسلام محمد بن محمد أبو حامد الغزالي: تقدمت سيرته.

(٤) عطية بن المعطرة البجلي البناء: لم أعثر على ذكره بما لديَّ من مراجع.

(٥) يقصد صاحب الأصل ابن طولون ههنا أخيه من أُمّه، إذ ليس له إخوةٌ أشقاء من أبيه ولا أخوات.

والنفع والعائدة، بل حصل لي كعادته المجابرة ومنع أخي من الجرأة عليَّ والمكابرة.

وقرض لي مؤلفي (تحفة الكرام بمرويات حجاج البيت الحرام) وطالعه وشكر منه، واستمر على جلالته حتى توجه مع الحاج المصري إلى بلدته فالله تعالى يطرح البركة في حياته ويديم النفع به وبمؤلفاته إنتهى.

وبلغني أنه توفي يوم الإثنين رابع عشر ربيع الأول سنة إثنين وخمسين وتسعمائة ودُفن خلف ظهر ضريح الإمام الشافعي، وكانت جنازته عظيمة، ولم يخلف بعده مثله، وأقيم ولده مقامه، وصُلِّي عليه غائبة بالجامع الأموي بدمشق يوم الجمعة رابع عشر جمادى الأولى منها.

وكانت النوبة في الخطابة للشيخ عبد الوهاب الشاكري الحنفي[١]، فلم يصل عليه على مقتضى مذهبه، فجاء الشيخ شمس الدين الفلوجي الشافعي[٢]، ليصل عليه إماماً فسبقه الشيخ شهاب الدين الطيبي الشافعي[٣]، إلى المحراب فصلى عليه.

---

(١) لم أهتد لذكر الخطيب الشيخ عبد الوهاب الشاكري الدمشقي الحنفي في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) هو محمد بن علي، شمس الدين بن الفلوجي ثم الدمشقي الشافعي: واعظ، مقرىء، إمام، علاّمة، أخذ العلوم عن علماء عصره في دمشق والقاهرة التي عاد منها بـ ٢٢ رمضان سنة: ٩٣٩ هجرية، ثم شرع بالوعظ تحت قبة النسر بالأموي عقب صلاة الجمعة وكان يحضّ على تلاوة سورة الواقعة ويفتي ويدرّس في الشامية البرّانية، وأمّ بمقصورة الأموي شريكاً للشيخ شهاب الدين الطيبي، وكان عارفاً بالقراءات فقيها حسناً، ودخل حلب سنة: ٩٤٢ هـ وجرت له فيها محنة لأنه أشيع عنه أنه كان يكفّر ابن العربي ومن يعتقده بما فيهم غالب أرباب الدولة الذين حاولوا قتله فاختفى وشفع فيه الأكابر لدى عيسى باشا، ثم عاد لدمشق من حلب.

وتوفي ليلة السبت ١٦ رمضان سنة: ٩٥٢ هجرية وصلي عليه بالأموي ودُفن بمقبرة الباب الصغير، وكانت له جنازة عظيمة وتأسف عليه الناس رحمه الله.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ٢/٤٨ و ٤٩.

(٣) هو أحمد شهاب الدين بن بدر الفندقومي الطيبي الدمشقي الشافعي: تقدم ذكره.

(١٠٦) محمد نجم الدين البهنسي (المهلبي) الدمشقي الحنفي(*)

(٩٢٥ ـ ٩٨٦ هـ)

محمد بن محمد بن رجب البهنسي، الدمشقي المولد والمنشأ، الحنفي، الشيخ نجم الدين بن المرحوم القاضي شمس الدين بن زين الدين:

مولده بدمشق داخل باب السلامة في سنة خمس وعشرين وتسعمائة تقريباً. سمع من لفظي غالب الصحيحين بمنزلهم وبعض تخاريجي في قرية مسجد القدم، وقرأ عليّ عدّة مقدمات في العربية حلاً وآخرها ألفية ابن مالك وكتبتُ له إجازة وأجزته بالتدريس فيها، ثم قرأ عليّ حل الخزرجية في علم العروض ولم يكمله، ثم حل كافية ابن الحاجب على الشيخ محمد الإيجي[1]، وحلّ عدّة

---

(١) وردت سيرة صاحب الترجمة في: الكواكب السائرة: ٣/ ١٣ـ١٥ وشذرات الذهب: ٨/ ٤١٠ ومتعة الأذهان استدرك ذكره ابن المنلا الحصكفي في آخر ترجمة بالمخطوط بإيجاز وقال: توفي إلى رحمة الله تعالى ولم يؤرّخ سنة وفاته التي كانت بسنة: ٩٨٦ هـ بينما ذكر الجميع سنة ولادته عام: ٩٢٧ هجرية. وانظر عنه وعن آثاره في: معجم المؤلفين: ٩/ ١٢٣ ثم: ١١/ ٢٠١ و ٢١٧ ومنتخبات تواريخ دمشق: ١/ ٥٩٠ ومنها استزدت أن وفاته كانت بسنة: ٩٨٧ هـ= ١٥٧٩ م نقلاً عن كشف الظنون ص: ١٥١٦ وشجرة نسابة بني البهنسي المهلبي للدكتور الآثاري عفيف البهنسي الأزدي.

ومن آثاره: (تعليقات على شرح كنز الدقائق في فروع الفقه الحنفي) و (شرح ملتقى الأبحر في فروع الفقه الحنفي) وصل فيه إلى كتاب البيع. وولادته بدمشق في صفر سنة: ٩٢٧ هـ= ١٥٢١ م.

ولي خطابة الجامع الأموي، ودرّس فيه وبالسيبائية والمقدمية والقصاعية وانظر عنه أيضاً في: عرف البشام فيمن ولي فتوى الشام ص: ٣٥ـ٣٧.

(١) هو محمد بن عبد الرحمن الحَسَني الحُسيني الإيجي الشافعي: تقدم ذكر سيرته.

كتب على الشيخ أبي الفتح السبستري[١]، وحل على الشيخ قطب الدين بن سلطان[٢]، غالب شرحه على الكنز، ثم أكمله، وأذن له بالتدريس فيه، ثم حل عليه غالب الهداية وأدركته الوفاة فلم يكملها عليه، وكان سأله في الإذن في الفتوى له فوعده به عند موته، فلما قرب موته أذن لابن الشيخ عبد الصمد[٣] وتركه لصغر سنه، ومراعاة خاطر والد الأول فأُرسلت إليه بأن يُفتي فأفتى، واستفاد مني أن عُبيدة بالضم تلميذ إبراهيم النخعي[٤] وبالفتح شيخهُ، وأن الغالب في الكوفيين العبسي بالباء الموحدة، وفي البصريين بالياء آخر الحروف، وفي الشاميين بالنون، والبختري بالخاء المعجمة والتاء المثناة من فوق للبغدادي، والبحتري بالتاء المثناة للنيسابوري، وحارثة بن مضرب[٥] بفتح الراء وكسرها قاله أبو علي الغساني[٦] وأبو القسم

---

(١) هو أبو الفتح السبستري التبريزي ثم الدمشقي: تقدم ذكر سيرته.

(٢) هو محمد بن محمد بن سلطان، قطب الدين الدمشقي: تقدم ذكر سيرته.

(٣) لم نعثر على ترجمة لابن الشيخ عبد الصمد، ولعل الشيخ عبد الصمد هذا هو عبد الصمد بن محمد العكاري الحنفي نزيل دمشق الذي انتهت إليه الفتيا في مذهب أبي حنيفة بدمشق، وحصلت له محنة من قبل نائب دمشق سنان الطواشي والقاضي السيد العجمي بسبب سكناه بالمدرسة العادلية المقابلة للظاهرية. وكان والده يربي الفقراء على طريقة حسنة. وتوفي في الإثنين ٨ رجب سنة: ٩٦٥ هجرية.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ٢/ ١٦٨.

(٤) هو إبراهيم بن مالك الأشتر بن الحارث النخعي: قائد شجاع، من أصحاب مصعب بن الزبير، شهد معه الوقائع كلها، وولي له الولايات وقاد جيوشه في مواطن الشدة، ومنها محاربته عبد الملك بن مروان بمسكن فقُتِل ابن الأشتر سنة: ٧١ هـ= ٦٩٠ م ودُفِنَ قرب سامراء، وأصله من اليمن.

انظر سيرته في: الأعلام للزركلي: ١/ ٥٨.

(٥) لم أهتد لسيرة الحارثة بن مضرب في الكتب المعتمدة لدي.

(٦) هو الحسين بن محمد الغساني الجياني الأندلسي، أبو علي: محدّث، من علماء الأندلس. كان يتصدر للتدريس في جامع قرطبة مولده ووفاته فيها: (٤٢٧ـ٤٩٨ هـ= ١٠٣٥ـ١١٠٥ م).

=

الداركي[1] بفتح الراء قاله ابن السمعاني[2] وأبو بكر البرقاني[3] بفتح الباء الموحدة نسبة إلى قرية من قرى خوارزم خربت وصارت مزرعة، قال ابن السمعاني أيضاً والعكبري[4] بفتح الباء، قال ابن السمعاني أيضاً

= من آثاره: (تقييد المهمل) و (الألقاب) و (التعريف بشيوخ البخاري) و (التنبيه على الأوهام الواقعة في المسندين الصحيحين) و (الكنى والألقاب) وقد تقدّمت سيرتهُ. .

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ١٥٨ وأزهار الرياض: ٣/ ١٤٩ والأعلام: ٢/ ٢٥٥.

(١) لم أهتد لسيرة أبو القسم الداركي في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) هو منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن عبد الجبار التميمي المروزي، أبو المظفر المعروف بابن السمعاني: مفسّر، محدّث، متكلّم، فقيه، أصولي. ولد في ذي الحجة سنة: ٤٢٦ هـ= ١٠٣٥ م وتفقه على مذهب أبي حنيفة، ثم ورد بغداد وانتقل إلى المذهب الشافعي، ورجع إلى بلده فلم يقبلوه، وقام عليه العوام فخرج إلى طوس، ثم قصد نيسابور، وتوفي بمرو في ٢٣ ربيع الأول سنة: ٤٨٩ هـ= ١٠٩٦ م.

من تصانيفه: (منهاج أهل السنة) و (القواطع في أصول الفقه) و (تفسير القرآن) و (الاصطلاح) و (الانتصار في الحديث).

انظر سيرته وآثاره في: الوافي بالوفيات: ٢٦/ ٩٦ وطبقات الشافعية: ٤/ ٢١ـ٢٦ والنجوم الزاهرة: ٥/ ١٦٠ والمنتظم: ٩/ ١٢ واللباب: ١/ ٥٦٣ والبداية والنهاية: ١٢/ ١٥٣ ومرآة الجنان: ٣/ ١٥١ و ١٥٢ ومفتاح السعادة: ٢/ ١٩١ وشذرات الذهب: ٣/ ٣٩٣ وكحالة: ١٣/ ٢٠.

(٣) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، أبو بكر المعروف بالبرقاني: عالم بالحديث، من أهل خوارزم ومولده فيها سنة: ٣٣٦ هـ= ٩٤٨ م، استوطن بغداد ومات فيها سنة: ٤٢٥ هـ= ١٠٣٤ م.

من آثاره: (مسند) ضمنه ما اشتمل عليه البخاري ومسلم، و (التخريج لصحيح الحديث).

انظر سيرته وآثاره في: اللباب: ١/ ١١٣ وتاريخ بغداد: ٤/ ٣٧٣ والأعلام: ١/ ٢١٢.

(٤) هو عبد الواحد بن علي بن برهان الأسدي العكبري، أبو القاسم: عالم بالأدب والنسب. من أهل بغداد توفي سنة: ٤٥٦ هـ= ١٠٦٤ م. =

والأرْدُبيلي[1] بضم الدال، قاله أيضاً.

ووجدتُ بخط الشيخ بدر الدين الزركشي[2] قال: وجدت بخط الشيخ رضي الدين الشاطبي[3] طرسوس بسكون الراء ذكره ابن السمعاني وليس بشيء، والصحيح طرسوس بفتح الراء.

وأنشدته في شروط الحضانة الستة نظم الزين بن رشيق[4] فقال:

= قال ابن ماكولا: ذهب بموته علم العربية من بغداد. كان أول أمره منجماً، ثم صار نحوياً. وكان حنبلياً فتحوّل حنفياً، ومال إلى إرجاء المعتزلة. عاش نيفاً وثمانين سنة.

من كتبه: (الاختيار في الفقه) و (أصول اللغة) و (اللمع) في النحو.

انظر سيرته وآثاره في: فوات الوفيات: ٢/ ١٩ وتاريخ بغداد: ١١/ ١٧ وإنباه الرواة: ٢/ ٢١٣ ونزهة الألباء ص: ٤٢٨ وشذرات الذهب: ٣/ ٢٩٧ والأعلام: ٤/ ١٧٦.

(١) هو محمد بن موسى، أبو عبد الله الأردبيلي: سبق التعريف به.

(٢) هو محمد بن بهادر المصري الزركشي: سبق التعريف به.

(٣) هو محمد بن علي بن يوسف، أبو عبد الله رضي الدين الأنصاري الشاطبي: عالم باللغة. له تصانيف منها: (حواش على صحاح الجوهري) في مجلدات.

مولده في بلنسية سنة: ٦٠١ هـ= ١٢٠٤ م ووفاته بالقاهرة سنة: ٦٨٤ هـ= ١٢٨٥ م وهو أستاذ أبو حيّان التوحيدي النحوي. وله كتب كثيرة بمصر وحواش وقد تقدم ذكرهما.

انظر سيرته وآثاره في: نفح الطيب: ١/ ٥١٢ والسلوك للمقريزي: ١/ ٧٣٠ والأعلام: ٦/ ٢٨٣ ومعجم المؤلفين: ١١/ ٧٢.

(٤) لم أهتد لذكر الزين بن رشيق في الكتب المعتمدة لدي، فلعله: الحسن بن رشيق القيرواني، أبو علي: أديب، نقاد، باحث. كان أبوه من موالي الأزد. ولد في المسيلة بالمغرب سنة: ٣٩٠ هـ= ١٠٠٠ م وتعلم الصياغة، ثم مال إلى الأدب وقال الشعر، فرحل إلى القيروان سنة: ٤٠٦ هجرية ومدح ملكها، واشتهر فيها. وحدثت فتنة فانتقل إلى جزيرة صقلية، وأقام بمازر إحدى مدنها إلى أن توفي فيها سنة: ٤٦٣ هـ= ١٠٧١ م.

من كتبه: (العمدة في صناعة الشعر ونقده) و (قراضة الذهب) في الفقه، و (الشذور في اللغة) و (أنموزج الزمان في شعراء القيروان) و (ديوان شعره) و (ميزان العمل في تاريخ الدول) و (شرح موطأ مالك) و (تاريخ القيروان).

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ١٣٣ والحلل السندسية في الأخبار التونسية ص: ٩٩ وإنباه الرواة: ١/ ٢٩٨ والأعلام: ٢/ ١٩١.

شـــروط الحضـــانـــة ســت أتــت فخـــذ علـــى النـــص مستفهمـــا
بلـــــوغ وعقــــل وحــــريـــــة ورابعهـــا كـــــونـــــه مسلمـــا
وعقــد صحيــح ووطــيء مبــاح متــى اختــل شــرط فلــن يــرحمــا

* * *

(مطلب ذكر تجديد المسجد الديلمي المطل على ربوة الوادي)

وسأَلني مَنْ كَانَ برفقتهِ عن موقعٍ قديمٍ كانَ بِهِ مسجدٌ مُطلٌ من قاسيون على صالحيتها ومغارتيها وربوتها وواديها فأجبتهُ بما يلي:

في العهد العبيدي الفاطمي جُدِّدَ (المسجد الدُيلمي) في أعلا نشوز صخرة غربي جبل قاسيون والمعروفة بالمنشار، في أنزه وأجمل موقع، وقد نُقش على صفحة الصخرة الملساء الضخمة المطلة من أسفل هذا المسجد إلى الشرق بحيثُ يراها القادم من دمشق نحو الشاذروان ودُمَّر مُعتليةً عن يمينه فوق الطريق العام العبارة التالية:

(أَمَرَ بتجديد مسجد الديلمي الخليفة المستنصر بالله خلَّد الله ملكهُ، وذلك بسنة أربع وأربعين وأربعمئة، وأوقف عليه أوقافاً من بساتين وقرى وحوانيت لتحفظ بعائدات غلالها استمرار بقائه، وذلك تقرّباً لمرضاة الله تعالى)[1].

---

(١) دُرِست آثار هذا المسجد واختفت أوقافه، وخُطَّ بأعلى هذا النشوز عام ١٩٥٢م عبارة (اذكريني دائماً).. لأحد المتيمين العاشقين، ثم ألقى بنفسه من شاهق إلى الطريق العام فمات لفوره مُنتحراً..

أقول: وقد تعرّضت هذه المنحوتة التاريخية الوثائقية الهامة لإزالة بعض الكلمات من أطرافها حينما تم توسيع طريق عام دمشق ـ بيروت سنة: ١٩٨٢ م التي كانت متدلاة فوق هذا الشارع...

ولله در العلاّمة الشيخ عبد الغني النابلسي واصفاً بشعره المغارتين بقوله:

ومغـارة الـدمِ والمحـاريـب التـي لـلأربعيـن مـن الـرجـال ومـن رقـا
ومغـارة الجـوع التـي قـالـوا بهـا كـم مـن نبـي مـات جـوعـاً والتقـى

وبرع أمير الشعراءَ أحمد شوقي في وصف الربوة بقوله:

ورَبـوةُ الـوادي فـي جلبـابِ راقصـةٍ السَـاقُ كـاسيـــةٌ والنحـرُ عــريـانُ

(١٠٧) محمد العدوي البقاعي الدمشقي الشافعي(*)

(كان حيًّا سنة: ٩٤٦ هـ)

محمد بن موسى بن محمد العدوي نسبة إلى سيدي الشيخ عدي بن مسافر(١) من قبل جده لأمه البقاعي الشافعي:

أحد العدول القاطنين بمحلة الجسر الأبيض من صالحية دمشق، شمس الدين.

لبس مني خرقة التصوف العدوية، وقلت له: لبستها من جماعة من فضلاء عصري ونبهاء دهري منهم الشيخ فتح الدين محمد بن محمد بن أبي الحسن

---

(١) لم أعثر على ذكر لصاحب الترجمة في الكتب المعتمدة لدي.

(١) هو عدي بن مسافر بن إسماعيل الهكاري، شرف الدين أبو الفضائل، من ذرية مروان بن الحكم الأموي: من شيوخ المتصوفين، تنسب إليه (الطائفة العدوية). كان صالحاً ناسكاً زاهداً مشهوراً.

ولد سنة: ٤٦٧ هـ= ١٠٧٤ م في قرية بيت فار من أعمال بعلبك، وجاور بالمدينة أربع سنوات، وبنى زاوية في جبل الهكارية من أعمال الموصل، فانقطع للعبادة. وتوفي ودفن فيها سنة: ٥٥٧ هـ= ١١٦٢ م.

وانتشرت طرِيقته في أهل السواد والجبال، وغالى أتباعه الأكراد العدوية في اعتقادهم فيه، وأُحرق قبره سنة: ٨١٧ هجرية، فاجتمع العدوية عليه واتخذوه قبلة لهم!..

وألّف أحد أتباعه رسالة سمّاها (بهجة سلطان الأولياء العارفين) في الخرقة النبوية، و (فضائل الشيخ عدي).

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٣١٦ وجامع كرامات الأولياء: ٢/ ١٤٧ وابن الوردي: ٢/ ٦٤ وتاريخ العراق: ٣/ ٣٦ـ٣٨ وتاريخ اليزيدية ص: ١١٢ و ١٥٨ و ١٦٤ والموسوعة التاريخية الموصلية، والأعلام: ٤/ ٢٢١.

علي بن صالح المزي[١]، وقال: لبستها من يد جدي لأبي[٢]، والشمس أبي الخير محمد بن محمد بن علي الزويفة الحموي[٣]، قال: ألبسنا إيّاها الشيخ ناصر الدين محمد بن داود بن ناصر الصالحي[٤]، نزيل مكة، كما لبسها من أبي عبد الله محمد بن عبد الله العتبي[٥]، وهو لبسها من الشيخ موسى بن مسعود بن عبد المؤمن الموصلي العدوي[٦] بمكة، وهو لبسها من الشيخ عثمان وهو من الشيخ رشيد الدين بلباسه من الفقير عمّار بلباسه من الشيخ جميل التلعفري[٧]، بلباسه لها من الشيخ الإمام عدي بن مسافر، وهو من يد الشيخ عقيل المنبجي[٨].

---

(١) هو محمد أبو الفتح المزي الإسكندري العوفي: تقدمت سيرته.

(٢) هو محمد بن محمد بن يحيى، شمس الدين البقاعي القرعوني ثم الدمشقي: حضر دروس الشيخ محمد بدر الدين الغزي والد النجم في سنة: ٩٣٦ هجرية.
والقرعون: موطن بني القادري نُزلاء دمشق بالقرن الرابع عشر الهجري، وتفرّع من ذرّية الشيخ عبد القادر الكيلاني أيضاً: بني القويدر والقوادري.. وقدورة وقدري والخطيب والخرّاط الشيخلي بدمشق وقطنا وضواحيها ببغداد والنقيب والهاشمي والكيلاني بالعالمين العربي والإسلامي... انظر ذكره في: الكواكب السائرة: ٢/ ١١.

(٣) لم أهتد لذكر محمد بن محمد بن علي الزويفة الحموي، شمس الدين أبو الخير في الكتب المعتمدة لدي.

(٤) هو الشيخ محمد بن داود بن ناصر، ناصر الدين الصالحي الدمشقي: سمع عنه النجم الغزي أواسط كتاب الإرشاد بقراءته وقراءة صاحبه الشيخ محمد الزوكاري الذي سمع عليه عقيدة الشيباني. انظر ذكره في الصفحة (ن) من الجزء الأول في الكواكب السائرة.

(٥) لم أهتد لذكر محمد بن عبد الله العتبي في الكتب المعتمدة لدي.

(٦) لم أهتد لذكر الشيخ موسى بن مسعود بن عبد المؤمن الموصلي العدوي في الكتب المعتمدة لدي.

(٧) لم أهتد لذكر الشيخ جميل التلعفري في الكتب المتعمدة لدي.

(٨) هو عقيل المنبجي: من أجلاء مشايخ الطريق الصوفي وعظمائهم، وشيخ شيوخ وقته، وتخرّج بصحبة الشيخ عدي بن مسافر مع جماعة وكان يغوص في الماءِ دون أن تبتل ثيابه لذلك نُعِتَ (بالغوّاص)، وطار مرّة من منارة بلدته إلى بلدة أُخرى فقيل له (الطيّار)، وكانت تخضع له الهوام والحيتان في البر والبحر والجو، وكانت له كرامات كثيرة. ونسب إليه جامع الغواص في ناحية الموصلي من ميدان دمشق التحتاني في محلة القرشي... =

قال: صحبت مسلمة السروجي[١]، قال: صحبت أبا سعيد الخراز السعدي[٢]، قال: صحبت أبا محمد القيسي[٣]، قال: صحبت علي بن عليل الرملي[٤]، قال: صحبت عمّار السعدي[٥]، قال: صحبت أبا يوسف الغسّاني[٦]، قال: صحبت محمد بن يعقوب الشيباني[٧]، وهو صحب

= وهو أول من دخل الشام بالخرقة العمرية.

توفي في بلدة منبج من أعمال حلب بمنتصف القرن السادس الهجري ودُفن فيها وقبره مشهور يُزار إلى عصرنا.

انظر سيرته في: شذرات الذهب: ٥/ ١٧٩ و ١٨٠ ضمن ترجمة عدي بن مسافر الأموي الهكاري في وفيات سنة: ٥٥٧ هجرية وجامع كرامات الأولياء ليوسف النبهاني: ٢/ ١٥٣ و ١٥٤ ولم ينسباه أو يذكرا سنة وفاته لنثبتها.

(١) لم أهتد لذكر مسلمة السروجي في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) هو أحمد بن عيسى، أبو سعيد الخرّاز البغدادي: من مشايخ الصوفية في بغداد. نسبته إلى خرز الجلود. قيل: إنه أول من تكلم في علم الفناء والبقاء... له تصانيف في علوم القوم منها: (كتاب الصدق، أو الطريق إلى الله) ومن كلامه: إذا بكت أعين الخائفين، فقد كاتبوا الله بدموعهم.

توفي سنة: ٢٨٦ هـ= ٨٩٩ م.

انظر سيرته وآثاره في: اللباب: ١/ ٣٥١ والعبر: ٢/ ٧٧ والعروسي على شرح القشيرية: ١/ ١٦٧ و ١٦٨ وشذرات الذهب: ٢/ ١٩٢ والأعلام: ١/ ١٩١.

(٣) هو عبادة بن العلاء بن حسّان، أبو محمد القيسي البصري: محدّث، كثير الحديث. صنف كتباً في السنن والأحكام، وجمع التفسير.

توفي سنة: ٢٠٥ هـ= ٨٢٠ م.

انظر سيرته في: تهذيب التهذيب: ٣/ ٢٩٣ـ٢٩٦ ومعجم المؤلفين: ٥/ ٥٨.

(٤) لم أهتد لذكر علي بن عليل الرملي في الكتب المعتمدة لدي.

(٥) لم أهتد لذكر عمّار السعدي في الكتب المعتمدة لدي.

(٦) هو النعمان بن المنذر الغسّاني: متكلم، محدّث، من أهل دمشق.

كان يدعو الناس إلى مذهب (القول بالقدر) ووضع فيه كتاباً.

توفي سنة: ١٣٢ هـ= ٧٥٠ م.

انظر سيرته وآثاره في: الأعلام: ٨/ ١١ ومعجم المؤلفين: ١٣/ ١٠٨.

(٧) هو محمد بن يعقوب بن يوسف بن الأخرم الشيباني النيسابوري: أبو عبد الله، =

والده[1] . ، وهو صحب عمر بن الخطاب[2]، وهو صحب سيّدنا ونبيّنا وحبيبنا محمداً ﷺ.

وأنشدته[3] للأمير ألطنبغا الجاولي[4]:

أنهار[5] أدمعها در وفي فمها ... در بينهما فرق وتمثالُ
لأن ذا جامد في الثغر منتظم ... وذاك منتشر في الخد سيالُ

وللصلاح الصفدي[6]:

غانية في فمها جوهر ... بمثله تبكي هوى هائلا
فراح ذا في نظمه واقعاً ... ولاح ذا مع نثره سائلا

= محدّث، حافظ، روى عن علي بن الحسن الهلالي ويحيى الذهلي، وروى عنه أبو بكر السبيعي ومحمد بن إسحاق بن منده وأبو عبد الله الحاكم.

مولده وموطنه ووفاته في نيسابور: (٢٥٠ـ٣٤٤ هـ= ٨٦٤ـ٩٥٥ م).

من آثاره: (مصنف على الصحيحين للبخاري ومسلم) و (المسند الكبير في الحديث) و (كتاب الرسالة).

انظر سيرته وآثاره في: تذكرة الحفاظ: ٣/ ٧٦ والنجوم الزاهرة: ٣/ ٣١٣ ومرآة الجنان: ٢/ ٣٣٦ و ٣٣٧ وشذرات الذهب: ٢/ ٣٦٨ ومعجم المؤلفين: ١٢/ ١٢٠.

(١) لم أهتد لذكر يعقوب بن يوسف الشيباني النيسابوري في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب القرشي العدوي: تقدمت سيرته.

(٣) كلمة (أنشدته) ساقطة من مخطوطة ألمانيا.

(٤) هو ألطنبغا علاء الدين الجاولي من المماليك: شاعر تفوّق بلعب الرمح والفروسية والشطرنج. كان حسن الصورة، نادر الذكاء في أبناء جنسه، له شعر رقيق في قصائد ومقطعات. ودرس الفقه وكان عند الأمير علم الدين الجاولي في غزة، وتنقلت به الأحوال حتى صار أحد أمراء الجند بدمشق وتوفي بها سنة: ٧٤٤ هـ= ١٣٤٣ م.

انظر سيرته في: فوات الوفيات: ١/ ٧٥ والنجوم الزاهرة: ١٠/ ١٠٥ والأعلام: ٢/ ٧.

(٥) سقطت الراء من كلمة أنهار في المخطوطة المصرية.

(٦) هو خليل بن أيبك، صلاح الدين الصفدي فالدمشقي: تقدمت سيرته.

وكان انتشأ له ولد ولد اسمه محمود بن أحمد[1] حفظ القرآن وقرأ علي المختار كله على مذهب أبي حنيفة، وحلَّ عليَّ في العربية وكان عاقلاً نجيباً. زوّجه ولم يدخل وتوفي مطعوناً يوم الخميس سادس عشر ذي القعدة سنة ست وأربعين وتسعمائة ودُفن بتربة السبكيين بسفح قاسيون.

وسألني عن ترجمة شيخ الأكراد العدوي فكتبت له:

هو الحسن بن أبي البركات صخر بن مسافر، الملقب بتاج العارفين شمس الدين أبو محمد[2]: شيخ الأكراد[3]، وجدّه أبو البركات هو أخو الشيخ عدي رحمه الله تعالى.

---

(١) لم أهتد على ذكر لمحمود بن أحمد العدوي البقاعي الشافعي في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) هو حسن بن أبي البركات صخر بن مسافر الكردي الأموي، شمس الدين أبو محمد: صوفي. مولده ونشأته ومقتله بالموصل: (٥٩١ـ٦٤٤ هـ= ١١٩٥ـ١٢٤٦ م).

من تصانيفه: (الجلوة لأرباب الخلوة) و (محك الإيمان) و (هداية الأصحاب) وله (شعر). قتلهُ بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل في قلعتها خوفاً من أتباعه الأكراد اليزيدية وشعبيته الكبيرة في مُعتقداتهم...

انظر سيرته وآثاره في: سير النبلاء: ١٣/ ٢٧٦ و ٢٧٧ وفوات الوفيات: ١/ ١٢٣ و ١٢٤ وشذرات الذهب: ٥/ ٢٢٩ و ٢٣٠ والموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة، ومعجم المؤلفين: ٣/ ٢٤٥.

(٣) جمع ومفردها (كردي) وهي صفة للجندي المقاتل والفدائي والمغوار والمحارب، والأكراد عشائر تستوطن مدناً غنية بالنفط والمراعي الخصبة في بلاد كردستان أي بلاد المقاتلين الشجعان المنتشرة والمجزأة بشمالي العراق وشمال شرق سورية وجنوب شرق تركيا وشمالي غرب وشرق إيران وفي تخوم بلاد أرمينيا وأذروبيجان، وخرج منهم علماء وفلاسفة وقضاة وأمراء وشعراء وقادة وملوك وسلاطين كآل بني أيوب، وممن برز منهم السلطان العادل صلاح الدين يوسف الأيوبي بطل معركة حطين الفاصلة في تاريخ المسلمين بانتصارهم على الصليبيين في فلسطين سنة: ٥٨٣ هـ= ١١٨٧ م. وللعدوية بطولاتٌ وتضحياتٌ في حطين وتحرير الثغور والقدس وكامل فلسطين..

وربما استعربت أسر كثيرة وشهيرة من الأكراد وكان منها مؤسس مجمع اللغة العربية في دمشق الأستاذ الرئيس الراحل محمد كرد علي وعلاّمة الديار المصرية الراحل أحمد تيمور باشا الموصلي المصري، ومفتي الديار الشامية العلاّمة الشيخ =

وكان شمس الدين من رجال العلم رأياً ودهاء، وله فضل وأدب وتصانيف في التصوف، وله أتباع ومريدون يبالغون فيه.

قال الشيخ شمس الدين الذهبي[1]: بينه وبين الشيخ عدي من الفرق كما بين القدم والفرق، وبلغ من تعظيم العدوية له أنه قدم عليه واعظ فوعظ موعظة حتى رقَّ قلبه وبكى وغشي عليه، فوثب الأكراد على الواعظ فذبحوه، ثم أفاق الشيخ حسن فرآه يخبط في دمه، فقال: ما هذا ؟ فقالوا: والاّ إيش هذا من الكلاب حتى يُبكي سيدنا الشيخ.. فسكت حفظاً لحرمته.

وخاف منه بدر الدين لؤلؤ[2].

= أحمد كفتارو، والعلاّمة الدكتور الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي، والعلاّمة الأستاذ الدكتور مروان شيخو الدمشقي وسعيد باشا شمدين وأسماء كثيرة لا يتسع المقال والمجال لذكرها كمؤرّخ وشاعر الشام المرحوم خير الدين الزركلي صاحب قاموس الأعلام والمرحوم الوزير نوري الإيبش وسواهم كثر في أصقاع العروبة والإسلام، والوزير المرحوم علي بوظو والوزير علي ظاظا والرؤساء حسني الزعيم وأديب الشيشكلي ومحسن البرازي وفوزي سلو وخالد بكداش. وعبد الكريم قاسم وبكر صدقي بالعراق.

وللأكراد لغة وكتابة تخصهم وهي مزيج من الفارسية والرومية التركية ولهم أسماء أعجمية كـ (شيركوه، وجوان، وسلو) بالإضافة للأسماء العربية، وتخرّج من صفوفهم أعلام وأعيان ووزراء ورؤساء دولة. بتصرف من الموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة. و (عرب وأكراد) للأستاذ منذر الموصلي...

(١) هو المؤرّخ العلاّمة محمد شمس الدين بن أحمد الذهبي الدمشقي: تقدمت سيرته.

(٢) هو بدر الدين لؤلؤ بن عبد الله الأتابكي، أبو الفضائل، الملك الرحيم:

صاحب الموصل، مولده بأرمينية سنة: ٥٧٠ هـ= ١١٧٤ م وانتقل إلى الموصل وتدرّج في خدمة ملوكها الأتابكية والأيوبية، ثم استأثر بحكمها وطالت أيّامه فيها، وأبدى خضوعه وولاءه لهولاكو في غزوه العراق فأبقاه ملكاً عليها حتى مات فيها سنة: ٦٥٧ هـ= ١٢٥٩ م. كان من أجلّ الملوك وأعلاهم همة، وأسهرهم على رعاياه.

انظر سيرته بتصرف في: النجوم الزاهرة: ٧/ ٧٠ والأعلام: ٥/ ٢٤٥ والموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة.

(مطلب في التعريف بمدينة الموصل)

صاحب الموصل[1]، فقبض عليه ثم حبسه فخنقه بوتر بقلعة الموصل خوفاً من الأكراد لأنهم كانوا يشنّون الغارات على بلاده، فخشي لأن يأمرهم بأدنى إشارة فيخربون بلاد الموصل ويقتلونهُ، فباغتهم وقضى على رأسهم.

وفي الأكراد طوائف إلى الآن يعتقدون أن الشيخ حسن لابدَّ أن يرجع ويندبونه.

---

(١) الموصل: مدينة تقع شمالي العراق على ضفاف نهر دجلة، افتتحها المسلمون سنة: ١٦ هـ= ٧٢٧ م بقيادة القائد ربعي بن الأفكل العنزي في خلافة أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب. وهي مدينة ذات تاريخ حافل بالحضارة والعلم والجهاد، ومنها تخرجت جهابذة العلماء والفاتحين من الدولتين الأتابكية بمؤسسها الملك المنصور عماد الدين زنكي وولده محمود نور الدين الشهيد، والأيوبية الهنذانية بقيادة القائد أسد الدين شيركوه وأخاه الملك الأفضل نجم الدين أيوب وولده يوسف صلاح الدين الأيوبي، وخطباء وقضاة بدمشق والقدس وحلب وبغداد والقاهرة من آل بني عصرون الموصلي، والدولعي الموصلي، وبني الأثير الجزري الشيباني الموصلي، وبنو شدّاد الأسدي الموصلي، وبنو يونس الموصلي، وبنو الحسين قضيب البان الموصلي، وبنو الشهرزوري الموصلي، وبنو تغلب الحمدانيون، وبنو الشيباني الجزري، وبنو الهذباني الماراني الموصلي وبني البزري الموصلي، وبني المهاجر الموصلي... وبني العمري الفاروقي الموصلي والماراني الموصلي والجليلي الموصلي، وآل بني التكريتي الموصلي وآل بني سنقر الموصلي وآل بني الأيوبي الموصلي وغيرهم كثير..

وهي ذات خضرة دائمة لذا سُمّيت (أم الربيعين) ولمّا كانت تصل القوافل ما بين الشام وبغداد لذا سُمّيت بالموصل، وسُمّيت (بالموصل الحدباء) لوقوعها على أحدباب نشوز من نهر دجلة. وفي عصرنا امتدت مدينة الموصل واندمجت بالمدينة التاريخية عاصمة الآشوريين وحملت اسمها محافظة (نينوى) وبها مات الشاعر السوري الكبير أبو تمّام حبيب بن أوس الطائي من أهل بلدة جاسم في حوران وتخليداً لذكراه أقيم له فيها نصب تذكاري وكما أُقيم لهُ ونصب آخر في مسقط رأسه منذ عشر سنوات...

انظرها في: الموسوعة التاريخية الموصلية وفي كتاب: عربٌ وأكراد تأليف: منذر الموصلي بتصرف.

وكان قتله سنة أربع وأربعين وستمائة، وله من العمر ثلاثون سنة، ثم عشرون سنة صنّف فيها، واختلا ثلاث سنوات صنّف فيها كتاب (الجلوة لأرباب الخلوة) فيكون المجموع ثلاث وخمسون سنة.

ومن شعره:

وصرت فرداً بلا ثان أقوم به ... وأصبح الكل والأكوان تفخر بي
وكل معناي معناها وصورتها ... كصورتي وهي تُدعى ابنتي وأبي

(مطلب في المثل: شمس بلادي)

وسألني عن قول الناس: أنا أخبر بشمس بلادي، فقلت له: أصل ذلك قول الشاعر:

سائل عن أرض أَلِفْتُ ربوعها ... وفيها حَبيبٌ نِلْتُ منه مرادي
فقيل متى تظلم جلاها بوجهه ... فقلتُ: أنا أدرى بشمس بلادي

(مطلب في البغل)

وسألني عن (البغل) فكتبتُ له: كنيته (أبو الحرون وأبو قموس وأبو ملعون) ويُقال له: (ابن ناهق) وهو مركب[1] من الفرس والحمار، ولذلك صار له صلابة الحمار وعظم آلات الخيل، وكذلك شجيجه مولّد من صهيل الفرس ونهيق الحمار، وهو عقيم لا يولد له. وإذا كان الذكر حماراً يكون شديد الشبه بالفرس، وإن كان الذكر حصاناً يكون شديد الشبه بالحمار، وكذلك أخلاقه ليس له ذكاء الفرس ولا بلادة الحمار.

ويُقال: إنَّ أول من أنتجها (قارون)[2] لكنه مع ذلك يوصف بالهداية في كل طريق يسلكه مرَّةً واحدة.

---

(١) مُرَكَّب أي مُهجّن بتزويج الفرس بحمار.
(٢) (قارون) ورد ذكره بالآيات: ٧٦ـ٨٢ من سورة القصص، ومنها قول الله تعالى =

وهو مركب الملوك في أسفارها، وقعيدة الصعاليك في قضاء أوطارها مع احتمال الأثقال، وصبره على طول الإيغال.

وروى الحافظ أبو القاسم ابن عساكر[١] في تاريخ دمشق عن علي بن أبي طالب[٢]: أنَّ البغال كانت تتناسل، وكانت أسرع الدواب في نقل الحطب لنار إبراهيم[٣] عليه السلام، فدعا عليها، فقطع الله نسلها. ثم البغل حيوان عقيم

= ما نصه: (إنَّ قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم، وآتيناه من الكنوز ما إنَّ مفاتحه لتنوءُ بالعصبة أولي القوة، إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين، وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا، وأحسن كما أحسن الله إليك، ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحبُّ المفسدين... فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين).

(١) هو الحافظ علي بن الحسن، أبو القاسم بن عساكر: صاحب تاريخ دمشق، تقدمت سيرته.

(٢) هو أمير المؤمنين الخليفة الراشد الرابع الإمام علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي: تقدمت سيرته.

(٣) سيدنا إبراهيم الخليل نبي الله ورسوله عليه وعلى آله الصلاة والسلام، وهو جد الأنبياء كافة، ومنهم ولداه إسماعيل بن هاجر جد العرب وإسحاق بن سارة جد بني إسرائيل عليهما الصلاة والسلام.

وقد ورد ذكره بالقرآن الكريم في /٦٩/ آية بكل من سورة البقرة وآل عمران والنساء والأنعام والتوبة وهود ويوسف والحجر والنحل ومريم والأنبياء والحج والشعراء والعنكبوت والأحزاب والصافات و صٓ والشورى والزخرف والذاريات والنجم والحديد والممتحنة والأعلى، وأفرد بسورة إبراهيم في ٥٢ آية تحمل اسمه. إذ حكم عليه قومه بالحرق بالنار حينما قطع رؤوس أصنامهم وعلّق الفأس على رقبة
كبيرهم فسألوه: ﴿ ۞ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ۝٥١ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ
وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ۝٥٢ قَالُوا۟ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ۝٥٣ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ
أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٥٤ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا بِٱلْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ۝٥٥ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ۝٥٦ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟
مُدْبِرِينَ ۝٥٧ فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ۝٥٨ قَالُوا۟ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ
إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٥٩ قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ۝٦٠ قَالُوا۟ فَأْتُوا۟ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ
لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ۝٦١ قَالُوٓا۟ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۝٦٢ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا
فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ۝٦٣ فَرَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝٦٤ ثُمَّ=

ليس له نسل ولا نماء ولا يذكى. . لكن استعمله النَّبي ﷺ واقتناه وركبه سفراً وحضراً، وكانت بغلته ﷺ (الدلول) التي يركبها في الأسفار أنثى.

قال ابن الصلاح[(١)] وغيره: وعاشت بعده حتى كبرت وزالت أضراسها، فكان يحبش لها الشعير (أي يجرشهُ وينعِّمهُ) إلى أن ماتت بينبع[(٢)] في زمن معاوية[(٣)].

وكانت شهباء، ولو حلف لا يركب بغلاً فركب أنثى، أو قال بغلة فركب ذكراً يحنث لأنه اسم جنس والهاء للإفراد يقع على الذكر والأنثى كالجرادة ويحرم أكلها لما روى جابر[(٤)]، قال: ذبحنا يوم خيبر[(٥)] (الحمير والبغال والخيل) فنهانا رسول الله ﷺ عن البغال والحمير، ولم ينهنا عن الخيل، ولأنه متولّد ممّا يحل ويحرم، فغلب عليه جانب التحريم، فإن تولد بين حمار وحشي وفرس حلَّ.

= نُكِسُواْ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٥١ـ٧١].

قيل: إنَّ هذه الحادثة وقعت لسيدنا إبراهيم في مدينة أورفه أو في حرّان جنوب شرق الأناضول من بلاد الروم التركية والله أعلم.

(١) هو عثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح الشهرزوري: تقدمت سيرته.

(٢) (ينبع): مدينة تقع غربي المدينة النبوية بالحجاز على الساحل الشرقي للبحر الأحمر.

(٣) هو معاوية بن أبي سفيان: مؤسس الدولة الأموية بدمشق: تقدمت سيرته.

(٤) هو جابر بن عبد الله الخزرجي الأنصاري السلمي: صحابي، من المكثرين في الرواية عن النَّبي ﷺ: تقدمت سيرته.

(٥) (خيبر): حصن يقع في الحجاز شمالي المدينة النبوية، وكان معقلاً لليهود فتحه سيدنا رسول الله ﷺ على يد ابن عمه سيدنا الإمام الغالب علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرّم وجهه وطردهم إلى خارج الحجاز لغدرهم وخياناتهم المستمرة للنبي ﷺ ولدعوته.

(مطلب فيما يذهب إليه العلماء من أفكار عن البغال)

وقالوا في المثل: (أعقر من بغل، وأعقم من بغل).

وقال ابن زهر[1] عن سقراطيس: إنَّ من كان عاشقاً وأحب أن يزول عشقه، فليتمرغ في ممرغة بغل إن كان عشقه في ذكر، وإن كان في أنثى ففي ممرغة بغلة.

وزبله إذا شمَّه المزكوم وتفل عليه ورماه في الطريق فمن تخلاه انتقل الزكام إليه ويبرأ التافل عليه، ووسخ أذنه إذا تحملت به امرأة لم تحبل أبداً.

ورماد حافره إذا عجن بدهن الآس وجُعل على رأس الأقرع أو الموضع الذي لا شعر فيه أنبت الشعر.

---

(١) ابن زهر هو: عبد الملك بن زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر الإبادي الإشبيلي، أبو مروان: طبيب أندلسي.

مولده ووفاته في إشبيلية: (٤٦٤ـ٥٥٧ هـ= ١٠٧٢ـ١١٦٢ م).

لم يكن في عصره من يماثله في صناعة الطب، خدم الملثمين مدة، واتصل بعبد المؤمن بن علي.

وصنف كتباً منها: (التيسير في المداواة والتدبير) و (الأغذية) و (الجامع).

انظر سيرته وآثاره في: طبقات الأطباء: ٢/ ٦٦ والأعلام: ٤/ ١٥٨.

أقول: ولستُ أدري إن كان المقصود بنص ابن طولون هو ابن المتقدم محمد بن عبد الملك بن زهر الأبادي، أبو بكر الإشبيلي:

مولده بإشبيلية سنة: ٥٠٧ هـ= ١١١٣ م ووفاته بمراكش سنة: ٥٩٥ هـ=١١٩٩ م الذي خدم في دولتي الملثمين والموحدين. ولم يكن في زمنه أعلم منه في صناعة الطب التي أخذها عن أبيه المتقدم ذكره، وعُرف بالحفيد ابن زهر.

من آثاره: (الترياق الخمسيني) في الطب، ورسالة في (طب العيون) وله (شعر رقيق وموشحات) انفرد بإجادتها في عصره.

انظر سيرته وآثاره في: طبقات الأطباء: ٢/ ٦٧ـ٧٤ والأعلام: ٦/ ٢٥٠.

ولقاضي القضاة ابن خلكان[1] في بغلة:

تجـامعـت بغلتـي فـأشبهـت البـرق فلمّـا ونـت مـن التعـب
تشبهـت بـالبـراق جـاهلـة أمـا تـراهـا فـي السيـر تعـرج بـي

وقال القيراطي يهجو بغلته:

لـي بغلـة قـد أتعبـت راحتـي والرجل من فخذي إلى كعبي
طبـاعُهـا جـارحـة كلهـا وقـط مـا تمشـي علـى الضـرب

* * *

(١) هو محمد بن محمد، شمس الدين بن خلكان: مؤرّخ تقدم ذكره.

(١٠٨) محمد بن قيصر القبيباتي الدمشقي الحنبلي[*]

(٨٨٠ ـ كان حياً سنة: ٩٦٧ هـ)

محمد بن موسى بن عبده القبيباتي الدمشقي الحنبلي، الشيخ الصالح المسلك الأوحد الشهير بابن قيصر:

مولده تقريباً سنة ثمانين وثمانمائة. اشتغل بعد أن قرأ القرآن بعلوم الحرف، ثم حجّ وجاور مدّة.

وتسلك بالشيخ محمد بن عراق[١]، ثم عاد ولازم زيارة الكثيب تجاه قرية مسجد القدم، وسمع عليَّ فيه مؤلفي (تحفة الحبيب فيما ورد في الكثيب) في يوم الثلاثاء ثاني ذي القعدة سنة ست وثلاثين وتسعمائة، ثم سمع عليه فيه المجلس الأخير من صحيح البخاري في يوم السبت ثامن عشري ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة، وسمع ذلك خلق في المجلسين، ثم لخّص مؤلفي المذكور، وقال عقبه: اعلم يا أخي أن أول هذا الأمر، إني وأنا صغير كنت أرى الشيخ إبراهيم الناجي[٢] يزور هذا المكان ومعه جماعة غالب أيام

---

(١) ورد ذكر صاحب الترجمة استطراداً في الكواكب السائرة: ٢/ ٢٤٥ ثم: ٣/ ١٥٧ وكان ممن حضر أول خطبة في جامع التكية السليمانية بعد بنائه مكان القصر الأبلق بأمر السلطان سليمان القانوني بن السلطان سليم خان العثماني في يوم الجمعة ١٤ شعبان سنة: ٩٦٧ هجرية، والتي خطبها العلاّمة عبد الرحمن بن قاضي القضاة محمد ولي الدين بن الفرفور، وذلك بحضور قاضي القضاة محمد شمس الدين بن أبي السعود المفتي، وكان ممن حضرها من أعيان الشام محمد بن قيصر والشيخ سعد الدين الجباوي.

ولم يفرده النجم الغزي بترجمة تخصه لنستوفي ههنا تتمة سيرته وسنة وفاته.

(١) هو محمد بن علي بن عراق الكناني الدمشقي: تقدمت سيرته.

(٢) هو إبراهيم بن محمد، برهان الدين الناجي القبيباتي: تقدمت سيرته.

الجمعة، ثم من بعده شيخنا الشيخ محمد بن عراق، فزرته معه وأوصاني بزيارته، وكذلك الشيخ خميس البدوي[1] كان يزوره ويعتقده ودُفن برؤوس العمائر إلى جهته.

وقال لي الشيخ أحمد بن ناصر[2] أنَّ الشيخ الصالح صالح المغربي[3] والحاج محمد بن نور الدين[4] والشيخ إبراهيم قسموس القبيباتي[5] والشيخ أحمد بن الطينة الشاغوري[6] كانوا يجتمعون في حكم الليل عند القبة غربي هذا الكثيب مما يقرب إلى السَّحَر فيتفرقون، بعد أن يأتوا يصلون هناك، وكانوا صلحاء فازدادت فيه عقيدتي.

(مطلب في الكثيب)

ثم إنَّ أهلي زاروه مع النساء المعتادين لزيارته، وكان لنا ولد اسمه غرز فكأنه يُنجّس تحت حيط هذا الكثيب من جري، فلمّا نامت أمه تلك الليلة، رأت رجلاً يقول لها: لأيّ شيء تخلي ولدكِ يُنجّس عند رأس نبي الله موسى[7] عليه

(١) هو الشيخ خميس البدوي: ورد ذكره استطراداً ضمن ترجمة محمد بن عراق.
انظره في: الكواكب السائرة: ١/ ٦٠.

(٢) لم أهتد على ذكر للشيخ أحمد بن ناصر في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) هو الشيخ الصالح الفاضل صالح بن سلامة بن عبد الله التونسي المغربي ثم الدمشقي المالكي: قرأ العربية على الشمس بن طولون ولازمه سنين، ثم لمّا توفي شيخ المالكية الشمس الخيوطي الموصلي بتركيا سنة: ٩٢٨ هجرية تصدّر لإقراء المالكية بالكلاسة فحصل به النفع للفقراء، وكان السبب في وضع كتب المالكية الوقف في مشهد شيخ الإسلام بالجامع الأموي وكانت له دنيا، وكان يُخرج حق الله تعالى منها.
مات مطعوناً بـ ١٣ جمادى الآخرة سنة: ٩٣٠ هجرية.
انظر سيرته في: متعة الأذهان ترجمة: ٣٧٤.

(٤) الحاج محمد بن نور الدين لم أهتد له على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.

(٥) لم أهتد على ذكر للشيخ إبراهيم قسموس القبيباتي في الكتب المعتمدة لدي.

(٦) لم أهتد على ذكر للشيخ أحمد بن الطينة الشاغوري في الكتب المعتمدة لدي.

(٧) هو نبي الله ورسوله إلى بني إسرائيل سيدنا موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام =

السلام، فاستيقظت مرعوبة[1]، ثم نامت فرأته يقول لها كذلك ثلاثاً، فنبهتني في الثالثة وقالت: رأيت كذا وكذا، فقلتُ: أنا روح أسأله وأخرج ما هناك غيره إن شاء الله تعالى، فرحتُ صليت الصبح هناك وأخرجتُ جميع ما كان من الخبث ورميته خلف الحائط، ومازلت كل جمعة أزوره وصنعتُ فيه محاريب

= صاحب المعجزات التي نصره الله بها على فرعون وجنده، والذي استعان بأخيه سيدنا هارون، وتُنسب الطائفة الموسوية من اليهود إليه، وهو كليم الله الذي اصطفاه برسالته وكتابه المقدس (التوراة) التي حفظها صاحبه عزير في الألواح، والتي حرّف تعاليمها أحبارهم. نزل عليه سيدنا جبريل بالوحي ٤٠٠ مرة وعاش مئة وعشرين عاماً.

وقد ورد ذكره ومجاهداته مع قومه وسيدنا الخضر عليهما السلام تصديقاً لبعثته ورسالته في القرآن الكريم بسور: (البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس وهود وإبراهيم والإسراء والكهف ومريم وطه والأنبياء والحج والمؤمنون والفرقان والشعراء والنمل والقصص والعنكبوت والسجدة والأحزاب والصافات وغافر وفصلت والشورى والزخرف والأحقاف والذاريات والنجم والصف والنازعات والأعلى).

عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ قال: (جاء ملك الموت إلى موسى عليه السلام، فقال له: أجب ربك، قال: فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها، قال: فرجع الملك إلى الله تعالى فقال: إنك أرسلتني إلى عبد لك لا يريد الموت، وقد فقأ عيني، قال: فردّ الله إليه عينه، وقال: ارجع إلى عبدي فقل الحياة تريد ؟ فإن كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فما وارت يدك من شعره فإنك تعيش بها سنة، قال: ثم مه ؟ قال: ثم تموت، قال: فالآن من قريب ربّ أمتني في الأرض المقدسة ميتة بحجى.

قال رسول الله ﷺ: والله لو أني عنده لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر) صحيح مسلم. وهو ما بين القدس وأريحا، وكانت وفاته بالسابع من آذار سنة ١٦٢٦ من طوفان سيدنا نوح عليهما الصلاة والسلام

روى الإمام مسلم والنسائي عن أنس رضي الله عنه: أنَّ النَّبي ﷺ قال: (أتيتُ ليلة أُسري بي على موسى قائماً يصلي في قبره عند الكثيب الأحمر) صحيح مسلم.

وقد بنى الملك الظاهر ركن الدين بيبرس على قبر موسى عليه السلام قبة ومسجداً ووقف عليه وقفاً سنة ٦٦٨ هجرية.

انظر في: الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ١/ ١٠٠ـ١٠٢ لمجير الدين الحنبلي، وفي مجلة التراث العربي الدمشقية: ٥٣/ ٩١ الصادر بتشرين أول سنة: ١٩٩٣ م، مقالة (الإطار الدفاعي عند الصوفية) لأسعد الخطيب التدمري.

(١) (مرعوبة): من الرعب والخوف والفزع.

من حجارة إلى أن قدَّر الله لنا السفر إلى مكة صحبة الشيخ محمد بن عراق، فأقمتُ بها سبع سنوات، وكان في خاطري إذا عدتُ إلى دمشق أن أحفر منزلاً في الطريق بالقرب من مسجد القدم على القناة الخارجة منه ثمّة إلى قرية يلدا وغيرها، فلمّا عدتُ خرجتُ أنا والحاج محمد عقيق[1] وقسنا البئر وقدّرنا المنزل من القبلة غربي قبة الأعمى، ثم أني أتيتُ الكثيب فرأيته خراباً من كل الجهات، والدواب والناس يدخلون إليه من كل موضع، فقلتُ في نفسي: لو حصل لي مساعد لبنيتُ هذه الحيطان وصنته عن الدرس، فرأيتُ أحمد بن دبوس القدمي[2]، فقلتُ له: هذا المكان المبارك درككم يا أهل مسجد القدم تعمروه، فقال، يقولون: كل من يسعى في عمارته يموت في سنته، فقلتُ له: أنا أسعى في عمارته ولو أني أموتُ إن ساعدتني، فقال: أنا أضربُ لك اللبن، فقلتُ: رضيتُ، وأرسلتُ ضرابين ثاني يوم، فضربنا نحواً من ألفي لبنة وشرعنا في سد الثغرة وعمارة الحيطان، وكنتُ قبل تاريخه رأيتُ عظيمةً منها أني رأيتُ النَّبي ﷺ ومعه ضجيعاه وصهراه ونحو العشرة من الملائكة في أحد بيوتنا ولقنني التوحيد وأوصاني بصيام الإثنين والخميس والذكر بكرة وعشية وقيام الليل بصلاة التسبيح، وقال لي: سوف تقبل عليك الخلق، ثم أنه غاب عنه نفسه في الحال مستغرقاً وعيناه مغمضتان وهو يتكلم بكلام لا أفهم منه شيئاً لأنه بلسان غير عربي، فإذا انقطع نفسه تقول لي الصحابة: قل نعم، فأقول: نعم، ولم أعرف ما قال وتكرّر منه هذا القول أكثر من عشر مرّات، فلمّا سكت قلتُ للصحابة وأنا بين أيديهم: هل فهمتم معنى ما قال لي رسول الله ﷺ، فقالوا: أنه في هذا الوقت في مقام موسى ويكلّمك باللسان العبراني، فاستيقظتُ ولم أعلم ما تعبيره، فلمّا قارب فروغ بعض الحيطان من الكثيب حضر عندي الأخ في الله العبد الصالح جلال الدين الحريري[3] وبات عندي فتذاكرنا في حكم الليل المنامات، وذكرتُ له هذا المنام فقال ما أوّلتُه، فقلتُ: ما عرفت له

(١) لم أهتد على ذكر للحاج محمد عقيق في الكتب المعتمدة لدي.
(٢) لم أعثر على ذكر لأحمد بن دبوس القدمي في الكتب المعتمدة لدي.
(٣) لم أعثر على ذكر للعبد الصالح جلال الدين الحريري في الكتب المعتمدة لدي.

معنى، فقال: هذا ظاهر وهو أنك لابدَّ أن تعمّر عمارة أو تأتي بمعنى من المعاني المتعلقة بموسى عليه السلام، فقلتُ له: أني شرعتُ في بناء حيطان حول الكثيب الأحمر[1] الذي يقولون: أنَّ موسى عليه السلام به، ولم يكن

---

(١) (الكثيب الأحمر) يقع على مرتفع ترابي زراعي بالجهة القبلية من تربة أهالي حي مسجد القدم الشريف، وكان به كما تقدم في النص مرقد ومزار نبي الله موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام. . وقد أصبح هذا التل (الكثيب) ذو التربة الحمراء تلاً صغيراً مطلاً على شارع طريق الحجر الأسود ما بين تكية وجامع الولي الربّاني الشيخ أحمد بن علي الحريري الخلوتي بالعسالي المتوفى والمدفون به سنة: ١٠٤٨ هجرية إلى جانب بانيه وواقفه والي الشام أحمد باشا كوجك المتوفى قتيلاً سنة: ١٠٤٦ هجرية، وثبّت على الأرض وسط محرابه صخرة عليها أثر قدم النَّبي ﷺ في طفولته والله أعلم.

وقبلته لشرق حارة الأرناؤوط، وشرقه كازية سادكوب للوقود وفيها عدّة خزانات وصهاريج كبيرة معدنية للبترول، وجورة الشريباتي، وغرب الكثيب معصرة زيت الزيتون العائدة لورثة المرحوم شهير المهايني الميداني ومحطة قطارات الخط الحديدي الحجازي ومرآب سيارات عائد لوزارة الزراعة.

وشرقي الكثيب الذي كان به قبر سيدنا موسى عليه السلام بيادر كانت أرضاً مباركة يجتمع فيها علماء وأهالي دمشق طلباً واستغاثة إلى الله تعالى للاستسقاء في سنوات الجفاف والمحل وقلّة الأمطار، يتقدمهم محدّث دمشق العلاّمة الشيخ بدر الدين الحسَني وبعده العلاّمة الشيخ أبو الخير الميداني والعلاّمة المجاهد الشيخ محمد الأشمر حيث يحضرون حفاة وثيابهم مقلوبة ويتضرعون إلى الله بالدعاء والاستغاثة والبكاء ولا يبرحون هذا المكان حتى تهطل الأمطار وتسيل في السهول والوديان رحمة وبركة وفضلاً من الله الكريم. وقد أُزيلَتْ ودُرسَتْ معالم هذا الكثيب وأنشأ عليها عدّة قبور للنازحين من القنيطرة وهضبة الجولان بُعيد نكسة الخامس من حزيران سنة: ١٩٦٧ م وذلك لآل الرفاعي وغيرهم، وردم البئر وأنشأ مكانه مؤسسة حكومية استهلاكية للمواد الغذائية، وشقت طرق حولها.

وتناثرت بقايا حجارتها القديمة ما بين القبور المستحدثة والتي كانت قائمة على بناء محاريب ومصليات وجدران عامرة ولم يبق منها أي أثر، وأصبحت هذه التلة مطلاً شمالاً على مئات القبور بمقبرة تتصدرها شمالاً قبة كبيرة خضراء يرقد تحتها بضريحه الشيخ الربّاني السيد محمد حجازي القادري الكيلاني، وهذه التربة محاطة بسور وبوابتين حديديتين. =

الرجل يعلم بذلك وكان من أعبر أهل عصره، فقال: هذا قبر موسى[1] عليه السلام وسيتم فيه أمور على يديك، فكأنه يقول لك: تبني كذا وكذا، فتقول لك الصحابة قل: نعم، ثم تفعل كذا وكذا، فتقول الصحابة قل: نعم. فكان الأمر كما قاله.

فبنيناهُ في مدّة يسيرة بغير كلفة. وكان الفقراء يعملون فيه لله بغير أجرة إلى أن صار فيه ثلاث خلوات وإيوان وكذلك بئر الماء عند بابه أخبرني جماعة من

= وكان هذا الاستطلاع من خلال جولة قمت بها لغرض التعرف على الموقع الأثري المذكور صباح يوم الأحد الواقع في السادس عشر من جمادى الأولى سنة: ١٤١٤ هـ المصادف لـ ٣١/ ١٠/ ١٩٩٣ م برفقة مختار حي القدم الحاج السيد محمد سعيد بن المرحوم خليل القادري أبو عدنان وحفارَي القبور المدعوين علي بن عارف دغمش أبو حاتم ومحمد بن خالد الحاتي أبو خالد اللذين تعهدا للمختار بجمع الحجارة القديمة المتناثرة وبناء ضريح يحمل عبارة (الكثيب الأحمر ـ مرقد نبي الله وكليمه ورسوله موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام).

(١) إنَّ قبر النبي موسى بن عمران عليه السلام المدفون فيه قيل بوادي شعيب بالنقب من بئر السبع، وقيل بوادي موسى ويقع جنوب شرقي نهر الأردن بين معان والكرك.

وقيل: إن الله تعالى أمر موسى أن يصعد إلى جبل (نبو) وينظر أرض الميعاد في فلسطين، دون أن يدخلها، ففعل ومات هناك ودُفن فيها، وقد خفيت معالم قبره في موضع من فلسطين وعمره مئة وعشرون سنة.

وقال العلاّمة الشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي ثم الدمشقي المولد الصالحي الوفاة والمدفن: (١٠٥٠ـ١١٤٣ هـ= ١٦٤١ـ١٧٣١ م) في كتابه: (الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية) أنه زار بلدة الخليل وزار فيها قبر سيدنا إبراهيم الخليل عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، كما أنه زار فيها بالكثيب الأحمر قبر نبي الله وكليمه سيدنا موسى عليه السلام.

قال مكحول الشامي المتوفى سنة: ١١٢ هـ= ٧٣٠ م: بدمشق خمسمئة قبر من قبور الأنبياء، وقبر موسى عليه السلام بدمشق.

قال الربعي علي بن محمد المالكي الدمشقي المتوفى سنة: ٤٤٤ هـ= ١٠٤٥ م في كتابه: (فضائل الشام ودمشق): إن قبر كليم الله ونبيّه ورسوله موسى عليه السلام المشهور هو جنوب دمشق بالكثيب الأحمر قرب قرية مسجد القدم وهو معروف ومشهور (بنى الملك الظاهر بيبرس على القبر قبة ومسجداً ووقف عليه أوقافاً). .؟!.

أهل القرية المذكورة أنَّ ثم جماعة شرعوا في حفره بعد حفر نائب الشام بردبك[١] فإن كان حفره لازماً، ثم وكان الناس محتاجين إليه لأن المكان معطش والبيادر عنده، ولم يتيسر لأحد منهم إخراج الماء منه وآخر الأمر طمّوهُ، فجئنا بالمعلم بدر فأعطيناه خمسين درهماً حسبما طلب وقال: حظي بختي، وكنّا نظنّ أنّ أكثره صخر، فأخذ فاعلين وتوجه إليه، فببركة سيدنا موسى عليه السلام في يوم واحد عزّلهُ وخرج له الماء، ثم جاء وأخبرني بذلك ففرحت وأصبحتُ أخذتُ معي بعض الفقراء فعقدنا عليه قبّة وركّبنا البكرة والسلبة والدلو وشربنا منه، وكان ذلك ليلة الجمعة.

وأخبرني المعلّم أنَّ أرضه كالزعفران وأنَّ ماءه أعذب المياه حتى أن الشارب منه يجزم من أنه من قناة، وكثير من الناس يتبركون بمائه وقد جربوه فوجدوا فيه شفاءً، حتى أنَّ بعض الصالحين أخبرني أنَّ ماءهُ شفاءٌ، فإذا أردت أن تنفع به أحداً فاسقه منه ولا تعلمه بأنه منه فإنّه يبرأ، وسوف يظهر له شأن وأيُّ شأن فاكتم ذلك لوقته واعتقده. ثم لمّا فرغنا من البئر زرعنا قبال وجهه من جهة القبلة بعض زراعة فكان يشق علينا نقل الماء من البئر إليها فقلنا نسوق من النهر مجراة، ونحفر جورة يجتمع الماء فيها داخل الحائط، فلمّا شرعنا في ذلك ظهر لنا بناء عتيق فيه كل حجر قعدة رجل وهو أساس محكم محيط بالكثيب، فحررناها إلى الحر وجعلناها ممنعاً كالبركة تجتمع الماء لأجل الزراعة وأخذنا ما خرج منها من الحجارة والتراب وجعلناه مسبطة (مصطبة) شماليها وبنينا (وزرعنا) هناك دوالي وتين وغير ذلك[٢].

وكان أول الخدام لهذا الكثيب فيما نعلم الحاج أحمد البعلبكي[٣] وكان

---

(١) هو بردبك بن عبد الله الأتابكي: الأمير الكبير بدمشق.
توفي عاشر ربيع الأول سنة: ٩١١ هجرية ودُفن بمقبرة الباب الصغير.
انظر سيرته في: متعة الأذهان ترجمة: ٢٧١ وتاريخ البصروي على الصفحات: ٢٨ و ٢٩ و ٣٤ وفي الجزء الأول من مفاكهة الخلان في مواضع كثيرة.

(٢) لا يوجد أثر للبناء، ولا للتين أو لدوالي العنب، بل زرع مكانها قبور للأموات كما تقدم.

(٣) لم أهتد لذكر الحاج أحمد البعلبكي، وكان هؤلاء من عامّة الناس لا شأن لهم بالعلم والعلماء. =

مقيماً به ليلاً ونهاراً. وكان يرى في حكم الليل جماعة يدخلون ويخرجون ويسمع في جوف الليل قراءة وذكراً فلا يستطيع أن يخرج من خلوته التي عند الباب إلى الصبح، ثم أن الخادم إبراهيم بعده حفر في الجنينة وأخرج من الأساس عدّة أحجار كبار فأسسنا بهم خلوة شمالية بغرب وتممناها، ثم رأى شخص أنه يكنس الكثيب من داخل الحائط وإذا برجل أسمر خرج عليه من الخلوة الغربية بقبلة وأعطاه طبقاً فيه تمر أتى به من قبة البئر وقال: خذ هذا وأعطه للشيخ وجماعته. قال: فجئت به إليك فأكلتَ وأطعمتَ الذين كانوا يساعدونك، ولمّا شققنا الإيوان رأى الحاج أحمد بن عقيق[١] في النوم أن جماعة أخذوه وجاءوا به إلى القبة التي قيل أنها مبنية على باب السرداب وأنَّ في منتهاه قبّة عظيمة في الكثيب، فقال إنهم قالوا له: نريد أن نريك قبر موسى عليه السلام، فقال: نعم، فجاءوا به إلى قرنة القبة من القبلة بغرب فرأى سرداباً مفتوحاً وثلاث درجات فيه، فأراد النزول فبكت بنت له فاستيقظ من نومه ورأى الشيخ محمد بن الشيخ[٢] من قرية مسجد القدم[٣]، وهو عبد صالح معتقد في نومه في سنة أربعين وتسعمائة أن النبي وموسى وعيسى عليهما[٤] السلام عند الكثيب قبلي الخلوة الغربية ومعهم جماعة وهم بين يدي الله يدعون، فأصبح مذهولاً يبكي وينتحب أكثر من ثلاثة أيّام من غير أكل ولا شرب.

---

(١) لم أهتد على ذكر للحاج أحمد بن عقيق في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) لم أهتد لذكر الشيخ محمد بن الشيخ القديمي في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) مسجد القدم: مسجد قديم ذكره ابن عساكر في تاريخه وقال: إنَّ أبا البركات محمد بن الحسن قد جدّده سنة: ٥١٧ هـ ودُفن فيه جدّ أبيه أبا الحسن بن علي الواعظ الزاهد.

ويُقال: إنَّ فيه قبر النبي موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام كما فيه عدداً من القبور القديمة.

ويُدرّس فيه منذ سنين إلى الآن الأستاذ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط أبو محمود...

انظره في: تاريخ ابن عساكر: ٢٠/ ٩٤ والدارس: ٢/ ٣٦٢ وثمار المقاصد ص: ٢٤٤.

(٤) وردت هذه الكلمة في مخطوطتي ألمانيا ومصر هكذا (عليه السلام) إفراداً.

وأخبرني منلا زين العابدين العجمي[1] المدرّس الذي توفي شهيداً بالطاعون، أنّه حجَّ من نحو عشرين سنة من طريق الشام، قال: فلمّا نزلنا على القبّة اليلبغاوية[2] . . خرجتُ من الحج متنزهاً كالصوفية، قال: فرأى رجلاً فقال له: تريد أن أُزوّرك قبر موسى عليه السلام قلت: نعم، فأتى بي إلى الكثيب الأحمر وأمرني أن أُصلي في كل ركن ركعتين بعد ما دار بي حوله سبع دورات، ثم أردت أن أعطيه شيئاً من الدراهم فقال: لا أنت مسافر محتاج إلى الدراهم، ثم أعطاني فتوحاً من عنده ثم فارقني ومضى، وكان ينقل عن سيدي كمال الدين بن حمزة[3] أنه قال له: نعم قبر موسى عليه السلام تحت الكثيب الأحمر وكان يزوره كثيراً وأكثر الأوقات يُصلّي على المصطبة البرانية ويدعو الله هناك. وقال مرّة: إني رأيتُ مناماً أن هذا الكثيب له بستان مليح حوله، وكان يقول: ولابدّ وأن يظهر له شأن عظيم. وكان علي بيك المنقش[4] قد اشترى له بيتاً ورتّب له كل يوم خمسة عشر عثمانياً في الجوالي، وكان يقول: إن جاء علي بيك إلى هذه المدينة لآمرنّه أن يشتري بستاناً وماءً يوقفه على هذا المكان، فعاجلته منيّتُه.

---

(١) هو زين العابدين ابن العجمي الرومي الشافعي نزيل دمشق:

قال ابن طولون: أصله من بغداد واشتغل بتبريز وولي تدريساً بمدينة طوقات ورتب له فيه أربعون عثمانياً ثم تركه وتصوّف على الطريقة النقشبندية، ثم قدم دمشق وأقرأ فيه الأفاضل.

ومات شهيداً بالطاعون يوم الخميس ١٥ شوال سنة: ٩٣٩ هجرية، ووقف بيته على الرواحية.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ٢/ ١٤٦.

(٢) القبة اليلبغاوية المشهورة بناها الأمير سيف الدين يلبغا اليحياوي نائب دمشق في منطقة القدم، وبنى بدمشق جامعه المشهور بساحة المرجة وحمامين غرب باب الجابية وقيسارية خارج باب الفرج وأوقفها على جامعه الذي هدم منذ ٢٥سنة ويبنى مكانه جامعاً حديثاً بعدة طبقات بأسواق ومرائب سيارات. قتل سنة: ٧٤٨هـ بالقاهرة. انظره في: خطط دمشق للعلبي ص: ٣٦٢ـ٣٦٥.

(٣) كمال الدين بن حمزة: هو محمد بن علي بن حمزة الحُسيني: تقدمت سيرته.

(٤) لم أهتد على ذكر لعلي بيك المنقش في الكتب المعتمدة لدي.

وأخبرني الشيخ شهاب الدين بن البزّة[1] عن والده عن ابن الصلخدي الإمام بالأموي، أنّه زار قبور جماعة، ثم زار الشيخ إبراهيم بن قرا[2] تلميذ الديموني[3] مرّة، وكان الشيخ له خلوة طبقة خارج بيته، فلمّا جاءهُ رآهُ فيها وهو باهت مصطلم، فسلّم عليه فلم يرد عليه السلام، فمكث عنده متأدباً إلى أن فاق الشيخ فسلّم عليه فسأله عن حاله، فقال له الشيخ المذكور صديقه[4]: أخبرك ولكن اكتم عني، فقال: نعم، فقال: إني الآن كُشف لي عن قبر موسى عليه السلام، فرأيته واقفاً يُصلّي تحت الكثيب الأحمر، وكذلك أخبرني رجل من أولياء الله الذي أعتقد ولايته أنه رافق بعض أهل المدينة من أهل الله إلى آخر العمائر، قال: فلمّا وصلنا إلى قرب الكثيب مقابل القبّة، وقف طويلاً متأدّباً، ثم إني سمعتُ قائلاً يقول: (بسم الله) ولم أرَ شخصه، فتقدّم ودخلنا الكثيب، فوقف قبالة وجهه وسلم عليه ودار حولَهُ سبع دورات وأنا معه، ثم أنه دعا في آخرهم عند وجهه وانصرف، فصلّى في كل ركن ركعتين، ودعا بدعاء خفي وأنا معه، ثم أنه خرج من الحيط القبلي مقهقراً وغاب عني فلم أره، ورأى شرف بن

---

(١) هو محمد بن البزة القبيباتي الدمشقي: تقدمت سيرته.

(٢) هو الشيخ إبراهيم بن قرا الصوفي الشافعي القبيباتي: كان ملازماً للعبادة والمراقبة تلاوةً وصلاةً وذكراً، كثير الإحسان للفقراء كأخيه أحمد شهاب الدين.

توفي في ٩ جمادى الأولى سنة: ٨٧٨ هجرية، وعلى كل منهما دين بسبب إطعام الفقراء وصُلّي عليه بجامع المصلى ودُفن بمقبرة القبيبات قرب ضريح تقي الدين الحصني، بتربتهم بجانب أخيه، وذلك عن ولده الشيخ إسماعيل.

انظر سيرته في: تاريخ البصروي ص: ٦٠ وبالكواكب السائرة: ١/ ٤٣ و ١١١ ورد ذكره استطراداً.

(٣) هو الشيخ محمد الديموني: صوفي. نسبته إلى بلدة ديمون. توفي بأواخر القرن التاسع.

انظره استطراداً في: الكواكب السائرة: ٢/ ٢٢٨ و ٢٢٩ ضمن ترجمة عمر الشروقي المتوفى سنة: ٩٤٠ هجرية.

(٤) كلمة (صديقه) ساقطة من مخطوطتي مصر وألمانيا واستدركها الناسخان في النسختين على الهامش.

الجبيلي[١] في المنام أنه بين المغرب والعشاء عند باب الكثيب فقال: أدخل وأزور، فدخل عليه، فخرج عليه رجل فقال: ما تريد، قال: أزور، فأخذه إلى جهة الشرق منه وقال له: صلّ هنا، فصلّى ودعا، ثم قال له: يقولون أن هذا قبر موسى عليه السلام، فقال: نعم، ولسوف يظهر آخر الزمان فيزوره الناس، فاستيقظ الرجل وأخبرنا بذلك، فقلت هذا حق لا شك فيه.

وأخبرنا أكابر أهالي محلة مسجد القدم أنهم يمروا وآباؤهم من قبلهم قالوا: ما سمعنا منهم قط أن سُرق ولا عريَ أحدٌ في البيادر التي حَول الكثيب الأحمر، والبيادر التي بعيدة عنه أخذ منها كثيراً، وذلك ببركة سيّدنا موسى عليه السلام.

وأخبرني جماعة منهم أن رجلاً من أكابر البلد، مرّةً دخل له ثور إلى القبّة وكانت خراباً جوانبها قبل أن نعمرها ونسقفها، فوقف على باب المغارة الغربية وبحش فيها فانخسفت به تلك البقعة، فجاء جماعة وأخرجوه وسدوا المكان بعد ما رأوه سرداباً داخلاً إلى نحو الكثيب، واسم هذا الرجل إبراهيم الفويد[٢] وأخبرني أيضاً شيخ من بني محمد أنَّ اثنين جاءا إلى هذا الموضع بعينه من القبّة وحفروه رجاء أنَّ فيه كنزاً أو ذخيرة من ذخائر الحكماء المتقدمين، وكان من قال لهما ذلك استدلَّ بأنها معمّرة على غير قبر ظاهر ولا غيره، فقال: وما هي إلاَّ علامة لذلك، فقد صدق والله فإنَّ فيها كنزاً وأيُّ كنز من كنوز الله تعالى صفيُّه وكليمُه سيدنا موسى عليه السلام، قال: فلمّا حفروه رأوا فيه درجاً وسرداباً آخذاً إلى جهة القبلة بغرب إلى جهة الكثيب، فشعلوا ضوءاً وساروا فيه قليلاً فرأوا ما صدّهم عن الدخول، وقالوا: قط ما بقينا نعود لمثل هذا لما شاهدوا هناك من الأهوال، فسدُّوا وخرجوا.

وأخبرني أيضاً رجل من أهل قرية مسجد القدم أنه سمع أنّ في هذه القبة سردابين، واحد يأخذ إلى جهة الكثيب وآخر آخذ إلى جهة الشرق بقبلة، وأنَّ في الثاني مال كثير تحت رجم هناك ظاهر والله أعلم بصحة ذلك.

---

(١) لم أهتد على ذكر للشرف بن الجبيلي في الكتب المعتمدة لدي.
(٢) لم أهتد على ذكر لإبراهيم الفويد في الكتب المعتمدة لدي.

وأخبرني منصور بن أعظام[١]: أنه رأى في رمضان سنة إحدى وأربعين وتسعمائة أنه في الكثيب الأحمر، ورأى فيه بيتاً غربي الإيوان مخضّراً كلّهُ، وداخله رجل أسمر لابس أخضر، وعلى الباب أربعة أنفس فسألهم من هذا الرجل، قالوا: هذا موسى عليه السلام، قال: فتقدمت إليه وسلّمت عليه، وقلتُ له: إني أريد أن أقعد في هذا المكان، فقال: لك مثله إن شاء الله تعالى.

وأخبرني الخادم أبو زكريا أنّه قال له: قاسم بن نور الدين[٢] أنه كان يسقي بالليل قريباً من الكثيب الأحمر فرأى جماعة مستكثرة يطوفون حوله في حكم الليل، وما علم من هم فالله أعلم أنهم أولياء أو ملائكة أو جن مؤمنون.

وأخبرني الحاج محمد عقيق أنه جلس عند رجل خياط فحكى له أنه هو وأخوه خرجو يوم فرجة حج راكبين، قال وفرس أخي مثمنة، فلمّا وصلنا إلى الكثيب الأحمر طلع أخي بالفرس عليه وأنا لم أطلع، وقلتُ لأخي: لا تطلع عليه بالفرس فلم يسمع مني وطلع عليه ساعة ثم نزل، فما مشينا غير يسير حتى وقعت الفرس ميّتةً، فحملنا سرجها ومضينا وهو محزون عليها حزناً كثيراً لحسنها وكثرة ثمنها، فلمّا كان الليل طلع من بيته ولم يرجع إلى الآن وما علمنا له خبراً.

وأخبرني أيضاً أن جارية بنت سلامة[٣] وكانت امرأة صالحة رأت قبل موتها في النوم أنها دخلت من القبّة في دهليز وزارت سيدنا موسى عليه السلام في مكان تحت الكثيب الأحمر.

وفي رجب سنة إثنين وأربعين وتسعمائة دخل عيسى المسلماني[٤] في حكم الليل إلى الخلوة الجديدة ونام، ثم أتى بعد أيّام من الحيط ودخل الخلوة،

---

(١) لم أهتد على ذكر لمنصور بن أعظام في الكتب المعتمدة لدي.
(٢) لم أهتد لذكر قاسم بن نور الدين نظراً لعدم إكمال نسبه.
(٣) لم أهتد لذكر جارية بنت سلامة في الكتب المعتمدة لدي.
(٤) لم أهتد لذكر عيسى المسلماني في الكتب المعتمدة لدي.
وأعتقد أن هؤلاء من عامّة الناس وليسوا بعلماء لتذكرهم كتب التاريخ والتراث بين أهل العلم.

وكان بال في المكان ولم يُصلِّ ونام وهو غير طاهر، فتسلط عليه من أنفه دم عظيم فملأ الحصيرة، فخرج إلى باب الخلوة فملأه بالدم ولم ينقطع، ثم أنه خرج من الحيط فانقطع من ساعته عنه.

وفي شوال منها جاء رجل ومعه معزى فبيّتها في القبة الشرقية فمات منهم في ليلتهم ثلاثة عشر.

وأخبرني رجل من عباد الله الصالحين أنه كل سنة أيام العشر المحرّم يحضر قطب كل زمان ومعه جماعة من الأولياء ثلاث ليال حتى تنقضي أيام المفاجأة، فلا يراهم كل أحد لأنهم من أهل الغيب، فلا يراهم إلا من هو منهم، ودليل صحة ذلك أنني في بعض السنين أردت أن أعتكف فيه تاسوعاء وعاشوراء فرأيتُ في النوم قائلاً يقول لي: لا ترح إلى الكثيب فإنه مشغول، فعلمتُ صحة قول ذلك الرجل، وفي هذه السنة شرعنا نحن والحاج محمد عقيق في المنزل الذي على القناة الخارجة من مسجد القدم فتمّ في مدّة أربعين يوماً كما تراه، وطلع في البئر أربع قنا كلها مجتمعة فيه وماءه من أطيب المياه.

وجاء مرّة الحاج محمد بن نور الدين ودخل الكثيب ولم يعلم أنَّ فيه أحداً، والحال أنَّ في الخلوة الغربية رجل من أولياء الله تعالى، فنهره لأنه ما أخذ إذناً، فوقع عن مهرته على الأرض، ثم قام وراح إلى بيته فبقي يرمي دماً مدّة، ثم أنَّ رجلاً آخر اجتمع بالذي في الخلوة فقال له: دخل علينا رجل بغير دستور فما حصل له خير، فسائل عنه فرآه الحاج محمد فرجع إليه وقال له: هذا من أصحابنا، فأعطاه رمانة وأمره بأكلها فانقطع الدم وطاب من علته.. ودخل مرة رجل من قرية (سبينة)[١] وكان يوم جمعة قريب صلاتها، وكان عليه غسل فأخذ إبريقاً ودخل خلف الباب ليغتسل، فخرج عليه رجل بعباءة بيضاء ومعه حربة،

---

(١) قرية سبينة: من ضواحي دمشق تابعة لغوطتها الغربية في ناحية داريا، كان بها قديماً في عهد العباسيين مرصداً فلكياً يُستخدم لرصد الكواكب ومداراتها. ونزح عنها حفدة ذريات فلكييها إلى دمشق فنُسبوا إليها والمعروفون بآل السبيني والسبيناتي.

بتصرف محقق الكتاب أبي عروة الشيباني الموصلي.

فقال له: إلى هنا إلى هنا لأقتلنّك، وانتهر فخرج وأقام ببلده جمعة ضعيفاً من الخوف. . وفي بعض السنين مسك القطر من السماء فاجتمعنا فيه يوم جمعة بكرة فصلينا وذكرنا فحصل لنا في الذكر وجدٌ وبكاء وخشوع، فما خرجنا منه حتى نزل القطر ببركة سيّدنا موسى عليه السلام.

وأخبرني أول جمعة من سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة الشيخ أحمد الصوّاف[1] في سوق جقمق[2] أنه رأى النَّبي ﷺ ومعه إبراهيم الخليل وموسى

---

(١) لم أهتد لذكر الشيخ أحمد الصوّاف في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) سوق جقمق: وفيه خان جقمق، وكلاهما يُنسبان مع المدرسة الجقمقية إلى نائب دمشق جقمق الذي قتله ططر سنة: ٨٢٤ هجرية.

أمّا السوق والخان فموقعهما في أواسط السوق الطويل المعروف في عصرنا بسوق مدحت باشا، وتباع فيه الأقمشة متوسطة الجودة.

والمدرسة تقع في المدخل الشمالي للجامع الأموي الكبير بدمشق وهي عامرة وأضحت في عصرنا متحفاً للخط العربي تقع شرقي ضريح الملك الأشرف موسى الأيوبي المندثر والمجدّد شرقي تربة عمه السلطان الناصر صلاح الدين يوسف الأيوبي.

وهو غير الملك الظاهر جقمق العلائي الجركسي المتوفى سنة: ٨٥٧ هـ.

انظر سيرة صاحب الترجمة في: الضوء اللامع: ٣/ ٧٤ والأعلام: ٢/ ١٣١ و ١٣٢ وخطط دمشق لأكرم العلبي ص: ٤٥٢.

ويقال: أنه في زقاق الموصلي الكائن بميدان الموصلي (سوق جقمق) خرب بفتنة جنود الجوخدار ورئيس أوجاق الشام أحمد آغا الزعفرنجي، واحترقت حارة التركمان بتلك الفتنة عقب حج سنة: ١٢٠٢ هجرية، ووجهاء التركمان هم آل بنو العظمة الذين نزحوا عنها واستقروا في حي الشاغور، وكانت الزوايا الموصلية تحيط قديماً بهذا الزقاق وتتوسطه، وبعد المصالحة التي حصلت على يد الشيخ أحمد بن عُبيد الله العطّار بين الجوخدار والزعفرنجي، هبَّ الشيخ درويش بن الشيخ أحمد الموصلي وأبناءه وأعادوا عمارة الحارة فنُسبت إليهم، وضُمّ سوق جقمق إلى دارهم الكبيرة الشهيرة سنة: ١٢٥٠ هجرية من قبل الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن بن درويش الموصلي: ١٢٠٠ـ١٢٨٢ هـ ودُرست هذه الدار سنة: ١٩٨٠ م وأنشىء مكانها عدة أبنية طابقية حديثة.

انظر: علماء دمشق وأعيانها بالقرن ١٣ هجري: ١/ ٤٣ و ٤٤ و٧٧ ضمن ترجمة إبراهيم باشا الدالاتي والي دمشق وفي حاشية ترجمة إسماعيل بن محمد العظمة التركماني والموسوعة التاريخية الموصلية، وديوان الشيباني الموصلي ص: ٢١ـ٢٣. =

الكليم، قال: فأقبلت على النَّبي ﷺ لأُقبّل يده، فقال: قبّل يد أبينا وأبيكم إبراهيم الخليل، فقبّلتُها، قال: ثم أقبلتُ على موسى وسلّمتُ عليه وقلتُ له: أين أنت، فقال: ما أخذتك وأرويتك قبري في الكثيب الأحمر الذي هو قبلي الشام، قال: فتذكرتُ أنه كان قبل تاريخه أرواني كما قال، ثم قال لي: سلم على محمد بن قيصر وقل له: جد في خدمتي فإني حقيق في الكثيب الأحمر.

* * *

= والله أعلمُ بحقيقة عبادِهِ ومخلوقاته مصداقاً لقوله تعالى في كتابه الكريم: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴾ [لقمان: ٣٤] صدق الله العظيم.

(١٠٩) محمد العفيفي الشافعي[*]

(المتوفى سنة: ٩٥٢ هـ)

محمد بن نافع بن عبد الله العفيفي الشافعي:

الشيخ الصالح سمع معنا على الشيخ ناصر الدين بن أبي عمر[١]، وحضر معنا في دروس الشيخ شهاب الدين بن شكم[٢]، وحضر دروس الشيخ تقي الدين بن قاضي عجلون[٣]، والسيد كمال الدين بن حمزة[٤]، وسألني عن تراجم بني عساكر، فكتبتُ له منهم:

مطلب
(قف على تراجم بني عساكر)

١ ـ الصائن[٥] بن عساكر وهو هبة الله بن الحسَن بن هبة الله بن عبد الله بن الحُسين الدمشقي، الحافظ، الفقيه الشافعي، أبي الحُسين صائن الدين بن عساكر، أخي الحافظ أبي القاسم، وكان الأكبر:

حدّث عن القاضي علي بن الحُسين الخلعي[٦]، وكان حافظاً كبيراً ثقة عمدة، كتب الكثير وحصل ودأب، وكان متبحراً في علوم جمة من الحديث والفقه والآداب. توفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة.

---

(١) لم أهتد على ذكر لصاحب الترجمة في الكتب المعتمدة لدي.

(١) هو محمد ناصر الدين بن أبي بكر بن أبي عمر بن زريق العمري الصالحي الحنبلي: تقدمت سيرته.

(٢) هو أحمد شهاب الدين بن محمد بن شكم الصالحي: تقدمت سيرته.

(٣) هو أبو بكر تقي الدين بن عبد الله بن قاضي عجلون الزرعي: تقدمت سيرته.

(٤) هو محمد كمال الدين بن علي بن حمزة الحسيني الدمشقي: تقدمت سيرته.

(٥) هو صائن الدين هبة الله بن الحسن بن عساكر الدمشقي: في وفيات الأعيان: ٣/ ٣٠٩ـ٣١١.

(٦) هو علي بن الحسَن بن الحُسين الخلعي الموصلي المصري: تقدمت سيرته.

٢ـ ومنهم: أبو القاسم بن عساكر، وهو علي[١] بن الحسَن بن هبة الله بن عبد الله بن الحُسين الدمشقي الشافعي، أبو القسم بن عساكر:

الحافظ الإمام محدّث الشام وصاحب تاريخها الفرد في الإسلام. حدّث عن خلائق منهم: أبو القسم النسيب[٢]، والحَسين الخلاّل[٣]، وابن الحُسين[٤]، وعبد الله بن محمد بن الغزال[٥].

روى عنه خلق من الأعيان منهم: ابنه القسم، وأبو جعفر القرطبي[٦]، ومكي بن علاّن[٧].

---

(١) الحافظ المؤرّخ أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر: تقدمت سيرته.

(٢) (النسيب): هو علي بن إبراهيم بن العباس، أبو القاسم الحُسيني العلوي ويعرف بالنسيب: فاضل، دمشقي المولد والمنبت والموطن والوفاة: (٤٢٤ـ٥٠٨ هـ= ١٠٣٣ـ١١١٤ م).
أخرج له أبو بكر الخطيب (فوائد) عن شيوخه في عشرين جزءاً.
انظر سيرته وآثاره في: مرآة الزمان: ٨/ ٥٤ والأعلام: ٤/ ٢٥٠ ووفيات الأعيان: ٣/ ٣١٠.

(٣) هو الحسين بن عبد الملك بن الحَسَن الخلال البغدادي: محدث، أثري، أديب، نحوي.
من اثاره: (من أدركهم الخلال من أصحاب أبي عبد الله بن مندة).
ولادته ومنبته ووفاته ببغداد: (٤٤٣ـ٥٣٢هـ = ١٠٥١ـ١١٣٨م).
انظر سيرته واثاره في: مخطوطات الحديث بالظاهرية ص: ٢٧١ ومستدرك معجم المؤلفين لكحالة ص: ٢١٢ وانظر سيرة جده في تاريخ بغداد: ٧/ ٤٢٥، وسير أعلام النبلاء: ١١/ ١٣١و١٣٢، وقاموس الأعلام: ٢/ ٢١٣.

(٤) وابن الحُسين: لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٥) عبد الله بن محمد بن إسماعيل الغزال المصري المجاور: شيخ صالح، مقرىء. سمع السلفي منه سنة: ٤٩٣ هجرية عن إسماعيل الحافظ وعنه سمع القضاعي وكريمة. وعمَّر دهراً وتوفي سنة: ٥٢٤ هجرية.
انظره في: شذرات الذهب: ٤/ ٦٩.

(٦) هو عبد الله بن الحسن بن أحمد الأنصاري القرطبي المالقي: من حفّاظ الحديث ومن الكتّاب اللغويين الشعراء. ولد ونشأ وتوفي بمالقة: (٥٥٦ـ٦١١ هـ= ١١٦١ـ١٢١٤ م).
من تصانيفه: (القراءات) و (العروض).
انظر سيرته وآثاره في: بغية الوعاة ص: ٢٨٠ والأعلام: ٤/ ٧٨.

(٧) لم أهتد لذكر مكي بن علاّن، ولعله مكي بن ريان الماكسيني الموصلي الضرير: تقدم ذكره. =

صنف التاريخ في ثمانين مجلداً، وكان واسع الرواية كثير العلم غزير الفضل حافظاً ثقة مجوداً، وله الأمالي المنوعة الكثيرة، والمآثر الغالية الخطيرة. وكانت وفاته سنة إحدى وسبعين وخمسمائة. وقبره بمقبرة الباب الصغير خارج الحظيرة ظاهر ومشهور.

٣ـ ومنهم: البهاء بن عساكر، وهو القاسم[١] بن الحافظ الأكبر أبي القسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الشافعي، الحافظ بهاء الدين أبو محمد بن عساكر:

كان قد شارك أباه في أكثر شيوخه سماعاً وإجازة، وصنّف عدّة مصنفات، وخلف أباه في القيام بهذا الشأن بدمشق، وإظهار كتب أبيه وإسماعها بالجامع ودار الحديث النورية[٢]، وبيّض تاريخ والده لدمشق بخطه في ثمانين مجلداً، ورحل إلى مصر وأسمع بها.

وكانت وفاته يوم الخميس ثامن صفر سنة ستمائة ودفن بعد العصر على أبيه بمقبرة باب الصغير، خارج الحضرة التي فيها قبر معاوية[٣] وغيره من الصحابة

---

(١) القاسم بن علي بن هبة الله بن عساكر: تقدمت سيرته في وفيات الأعيان: ٣/ ٣٠٩ـ٣١١.

(٢) (دار الحديث النورية): تقع شرقي قلعة دمشق بجانب المدرسة العصرونية الموصلية. بناها الملك العادل محمود بن زنكي الأتابكي، نور الدين الشهيد مؤسس الدولة النورية بدمشق. مولده في قلعة حلب سنة ٥١١ هـ ووفاته ومدفنه في مدرسته التي أقامها على أطلال قصر هشام بن عبد الملك الأموي وذلك سنة: ٥٦٩ هجرية عن ٥٨ سنة. درّس بدار الحديث الحافظ ابن عساكر وابنه وأحفاده.

انظرها في: تاريخ ابن كثير: ١٢/ ٢٧٧ـ٢٨٤ والدارس: ١/ ٩٩ ومختصره للعلموي ص: ١٨ـ٢٠ والكامل لابن الأثير: ١١/ ٤٠٣ والعبر للذهبي: ٣/ ٥٨ ومسامرة الأطلال ص: ٥٨ وذيل ثمار المقاصد ص: ٢١٥ وخطط كرد علي: ٦/ ٧٣.

(٣) قبر معاوية بن أبي سفيان مؤسس الدولة الأموية بدمشق: يقع في تربة الباب الصغير متوسطاً ما بين قبر سيدنا بلال الحبشي وأضرحة آل البيت النبوي الشريف، وقبر الحافظ ابن عساكر الذي كرّمته الدولة السورية فأعادت تجديده ضمن ساحة بضريح يليق بمقامه، وهو ضمن غرفة من اللبن والخشب بأعلى التربة، وقد تهالك البناء وينتظر الترميم. =

رضي الله عنهم أجمعين، من جهة الشرق.

قال أبو شامة[1]: ولي منه إجازة، وقد اختصرتُ تاريخ دمشق في أصغر وأكبر وكلاهما تام، فالأول في خمسة عشر مجلداً والأصغر في خمس مجلدات.

٤ـ ومنهم: الفخر بن عساكر، وهو عبد الرحمن[2] بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي، شيخ الشافعية فخر الدين أبو منصور بن عساكر: وليس في أجداده من اسمه (عساكر) وإنّما هي تسمية اشتهرت في بيتهم ولعله من قبل أمهات بعضهم.. اهتم من صغره بالعلم، فاشتغل بالفقه على شيخه القطب مسعود النيسابوري[3] حتى برع في ذلك وانفرد بعلم الفتوى حتى كانت الفتاوى ترسل إليه من الأقطار، وكان عند شيخه كالولد وزوّجهُ ابنتهُ فأولدها ابناً سمّاه باسم جده القطب مسعود، وعاش خلف جده ووالده، لأنه كان مهتماً بالعلم وبرّز فيه، لكنه توفي قبل والده بزمان.

---

(١) أبو شامة: هو عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي ثم الدمشقي: دفين تربة مرج الدحداح ملاصقة للجدار الشمالي للخانقاه النحاسية. تقدمت سيرته.

(٢) هو عبد الرحمن بن محمد بن عساكر الدمشقي: وهو ابن أخ المؤرخ أبو القاسم علي بن عساكر.. له مصنفات في الفقه والحديث منها: (كتاب الأربعين بمناقب أمهات المؤمنين).

مولده ونشأته ووفاته بدمشق: (٥٥٠ـ ٦٢٠ هـ= ١١٥٥ـ١٢٢٣ م).

انظر سيرته وآثاره في: فوات الوفيات: ١/ ٢٦١ ووفيات الأعيان: ١/ ٢٧٧ والأعلام: ٣/ ٣٢٨ والبداية والنهاية: ١٣/ ١٠١.

(٣) هو مسعود بن محمد بن مسعود، قطب الدين النيسابوري الشافعي: فقيه، تعلم في نيسابور ومرو، ودخل دمشق سنة: ٥٤٠ هـ واستقر فيها، واتصل بالسطان صلاح الدين يوسف الأيوبي، وصنف له (العقيدة الأشعرية) وألّف كتاب (الهادي).

ولادته بنيسابور سنة: ٥٠٥ هـ= ١١١٢ م ووفاته بدمشق سنة: ٥٧٨ هـ= ١١٨٣ م.

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ٢/ ٩١ ومرآة الزمان: ٨/ ٣٧٢ والأعلام: ٧/ ٢٢٠.

ودرّس الفخر مكان القطب بالجاروخية[١] وبنى فيها قاعتين، ثم ولي تدريس الناصرية[٢] بالقدس، فكان يقيم بدمشق أشهراً وبالقدس أشهراً، ويطوف تلك الزيارات بالأرض المقدسة إلى عسقلان[٣] ونحوها، ثم ولاّه العادل[٤] تدريس

---

(١) المدرسة الجاروخية: داخل بابي الفرج والفراديس، شمالي الظاهرية، بناها جاروخ التركماني للشافعية سنة: ٥٣٨ هجرية، للعلامة محمود بن مبارك الواسطي البغدادي.

انظرها في: الدارس للنعيمي: ١/ ١٥٩ ومختصره للعلموي ص: ٣٨.

(٢) المدرسة الناصرية: بناها الملك الناصر صلاح الدين يوسف الأيوبي بعد تحريره لبيت المقدس سنة: ٥٨٣ هـ= ١١٨٧ م.

(٣) عسقلان: مدينة ساحلية بفلسطين، هدمها الصليبيون انتقاماً لقتلاهم في القرن السادس الهجري، ويُنسب إليها علماء كبار كالقاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي اللخمي العسقلاني فالمصري (٥٢٩ـ٥٩٦ هـ) والحافظ المؤرخ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني فالمصري: ٧٧٣ـ٨٥٢ هـ.

(٤) الملك العادل هو: سيف الدين محمد أبي بكر بن أيوب: والد الملوك الأيوبيين وجدهم. شارك أخاه السلطان صلاح الدين يوسف الأيوبي في جميع غزواته.

وبعد وفاة صلاح الدين ببضع سنين استطاع أن يستولي على مملكة صلاح الدين كاملة ما عدا حلب، وعين أولاده ملوكاً عليها، وقاد معهم الجهاد ضد الصليبيين من مصر جنوباً إلى جبال طوروس شمالاً.

وأبطل الخمور والمحرّمات والغواني والفواحش في أصقاع مملكته.

مولده سنة: ٥٣٩ هـ ووفاته بدمشق سنة: ٦١٥ هجرية حيث دفن بقلعتها، ثم نقلت رفاته إلى ضريحه بمدرسته العادلية تجاه الظاهرية رحمه الله.

(مطلب وصف قلعة دمشق)

وقلعة دمشق جدّد بناءها الملك العادل الأيوبي وأبناؤه، فنُقش على عليّة بوّابة كل برج من أبراجها اسم بانيها، والجدارين الشرقي والجنوبي عامرين، إلا أنّ الجدار الجنوبي قد حجبتهُ أبنية سوق الحميدية التجارية بكامله مع أبراجه، بينما دمّر الطاغية التيمورلنك الجدارين الشمالي والغربي أثناء غزوه لدمشق سنة: ٨٠٣ هـ = ١٤٠١ م فأعاد جندها بناؤهما مراراً بدون ترتيب خوفاً من مباغتة جند التيمور لهم أثناء عمارته، وتناثرت أحجار أبراجها المنقوشة ضمن البناء بدون ترتيب هنا وهناك على الجدار الشمالي، وكان قصفها بالمنجنيقات من أرض مدرسة ست الشام شمال جسر الزرابلية. =

اليتوتة[1] فكان بهما عنده فضلاء الوقت من الفقهاء لجلالته، حتى كانت تسمى نظامية الشام.

وكان إذا فرغ من التدريس يظل في جامع دمشق بالبيت الصغير بمقصورة الصحابة يخلو فيه للعبادة ومطالعة الكتب، ومتى احتاج إلى الطهارة خرج منها إلى المأذنة الشرقية فقضى حاجته بمكان الطهارة المجدّد فيها خارج ما يليها القبلي وبها الماء الجاري، ثم يرجع إلى مكانه والناس منعكفون عليه للانتفاع، ولا يُمَلُّ من النظر إليه لحسن سمته واقتصاده في لبسه ونور وجهه، وكان لا يخلو لسانه من ذكر الله تعالى في قيامه وقعوده ومشيه، وكان يحضر تحت (قبّة) النسر بالجامع الأموي بعد العصر في كل يوم إثنين وخميس لسماع الحديث عليه، وهو المكان الذي يجلس فيه عمه الحافظ أبو القسم إلى أن توفي، ثم ابنه الحافظ أبو محمد إلى أن توفي، ثم ابنه العماد إلى أن سافر إلى العراق وخراسان، فكان الشيخ الفخر يجلس فيه بعده.

قال أبو شامة: سمعتُ عليه معظم كتاب (دلائل النبوة) للبيهقي[2] وغيره. وكان رقيق القلب، سريع الدمعة، فكنت أشاهده في أثناء قراءة الحديث عليه يبكي عند سماع ما يُبكى منه، ويُردد مواضع الشعر والمواعظ منها نحو الشعر

= وفي عصرنا جدّدت مديرية الآثار بدمشق قسماً من الجدار الغربي بأحجار ضخمة مشابهة للأصل بطول خمسين متراً وارتفاع عشرة أمتار، يبتدأ من باب القلعة الغربي وينتهي بمدخل سوق الحميدية بلا أبراج، وكذا فعلت بترميم بعض جدارها في بوابتها الشمالية، وتوقفت الأعمال من إتمامها منذ سنتان، وقد ثبّت في أيامنا هذه نصبٌ تذكاري مجسّم للقائد البطل السلطان صلاح الدين وهو ممتطياً جواده، وأُجلس خلفه ملك القدس وملك الكرك أسيرين مُقيَّدين وحولهم بعض المقاتلين العرب.

انظر سيرته في: وفيات الأعيان: ٢/ ٤٨ وتاريخ ابن إياس: ١/ ٧٥ والسلوك للمقريزي: ١/ ١٥١ـ١٩٤ ومرآة الزمان: ٨/ ٥٩٤ وذيل الروضتين ص: ١١١ وحلى القاهرة ص: ٢٠٦ والأعلام: ٦/ ٤٧.

(١) مدرسة اليتوتة: من مدارس مدينة بيت المقدس.

(٢) البيهقي: هو أحمد بن الحسين النيسابوري: تقدمت سيرته.

المنسوب إلى قيس بن ساعدة[1]:

في الذاهبين الأوّلين من القرون لنا بصائر ... لمّا رأيتُ مواردا للموت ليس لها مصادرْ
ورأيتُ قومي بعدها تمضي الأصاغر والأكابر ... أيقنتُ لا محالة حيث صار القوم صائرْ

فكان يُرددها ويبكي.

وكتبتُ إليه أبياتاً أطلب منه فيها إجازة رواية ما يجوز له وعنه روايته سنة ست عشرة وستمائة فأجابني نظماً بثلاثة أبيات وجدت بركة دعائه فيها وما أعلمه فعل ذلك مع غيري وكتبها لي بخطه وهي:

به أجزت له قولي وفّق الله قصده ... وأسعده بالعلم يوم معادهِ
رواية ما أرويه عن كل عالم ... بصير بما فيه طريق سدادهِ
فهنّاه ربّي بالعلوم وجمعها ... وبلّغه فيها سنى مرادهِ

وكان يسمع الحديث أيضاً بدارالحديث النورية، وبمشهد ابن عروة[2] أول

---

(١) قيس بن ساعدة: لم أهتد لسيرته، ولعله ابن ساعدة بن جؤية الهذلي من بني كعب بن كاهل، من سعد هذيل:

شاعر، من مخضرمي الجاهلية والإسلام. أسلم وليست له صحبة.

قال الآمدي: شعره محشو بالغريب والمعاني الغامضة.

من آثاره: (ديوان شعر) طُبع.

انظره في: خزانة البغدادي: ١/ ٤٧٦ والآمدي ص: ٨٣ وسمط اللآلىء ص: ١١٥ والعيني: ٢/ ٥٤٤ ديوان الهذليين، والأعلام: ٣/ ٧٠.

(٢) مشهد الوزير الصاحب محمد شرف الدين بن عروة الموصلي: كان قديماً معروفاً بمشهد الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحُسين شهيد كربلاء، قيل: إن رأس الحسين عليه السلام مدفون فيه، ويقع المشهد ضمن الجامع الأموي شرقاً تحت الرواق، وكان مشحوناً بالحواصل، ففتحه ابن عروة ونظفه ورمّمه وجعله جامعاً ومدرسة وداراً للحديث، وأوقف عليه خزانة كتبه، وبنى فيه بركة للماء ومحراباً وبيَّضهُ فنُسب إليه والمعروف بمشهد ابن عروة ودار الحديث والبركة العروية توفي سنة: ٦٢٠ هجرية ودُفن بتربة الأمير عز الدين عسقلان الملاصقة لجامع باب المصلى من قبلته وقبره إلى جانب قبره تحت قباب رباط ملك دمشق وصاحبها أتابك طغتكين... =

ما فتح. وكان السلطان العادل أبو بكر بن أيوب لمّا عزل القاضي الزكي الظاهر بن محيي الدين[1] عن قضاء دمشق أرسل إليه أن يتولاه فأبى، فطلب حضوره عنده ليلاً فجاءه، فالتقاه وأقعده إلى جنبه فجلس محتبياً مستوفزاً، فأحضر الطعام فلم يمدَّ يده إليه ولم يأكل منه شيئاً، فسأله أن يتولى القضاء وكثر عليه القول، فقال: حتى أستخير الله تعالى، فأخبرني من كان معه ملازماً له أنه لمّا رجع إلى بيته جدّد الوضوء ووقف يصلي ويتضرع ويبكي إلى الفجر، فلمّا أصبح خرج إلى الجامع فصلى الصبح بالكلاّسة، ثم مضى إلى مقصورة الصحابة فصلّى بها على عادته، ثم دخل بيته الصغير الذي في الحائط وهو الباب الذي كان يخرج منه خلفاء بني أُميّة وأمراؤها للصلاة من لدن معاوية بن أبي سفيان إلى زمن الوليد بن عبد الملك بن مروان[2]، فلمّا أخذ الوليد من

= انظره في: الدارس: ١/ ٨٢ و ٢٦٥ وابن كثير: ١٣/ ١٠١ وذيل الروضتين ص: ١١٥ وثمار المقاصد ص: ٢٣٩ ومختصر تنبيه الطالب ص: ١٥ و ١٦ والموسوعة التاريخية الموصلية.

(١) القاضي الظاهر بن محيي الدين: هو محمد بن علي بن محمد بن الزكي الدمشقي: فقيه، خطيب، أديب، قاض، حسن الإنشاء، يتصل نسبه بالخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه. كانت له منزلة عالية عند السلطان صلاح الدين الأيوبي وفوّض إليه الحكم والقضاء في حلب سنة: ٥٧٩ هـ ثم ولاه قضاء دمشق سنة: ٥٨٨ هـ حتى آخر حياته. مولده ووفاته بدمشق: (٥٥٠ـ٥٩٨ هـ= ١١٥٥ـ ١٢٠٢ م).

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٤٦٧ والوافي: ٤/ ١٦٩ والسبكي: ٤/ ٨٩ والأعلام: ٦/ ٢٨٠.

(٢) هو الوليد بن عبد الملك بن مروان: من ملوك الدولة الأموية في دمشق الشام.

ولي بعد وفاة أبيه سنة: ٨٦ هـ، فوجّه الجيوش لفتح البلاد، وكان من رجاله موسى بن نصير، ومولاه طارق بن زياد، وامتدت زمنه حدود الدولة العربية إلى الهند والصين شرقاً وإسبانيا وإفريقية غرباً، وبلاد البلقان شمالاً والحبشة جنوباً، وأمر بتعبيد الطرق بينها وحفر الآبار، وفتح المشافي والمدارس، وأجرى الأرزاق والخدمات للعميان والمجذومين، والمرتبات للقراء والمدرّسين، والبيوت للغرباء، وجدّد المسجد النبوي والكعبة والمسجد الحرام، وبنى المسجد الأموي بدمشق والمسجد الأقصى في القدس، وكانت كلفة عمار الجامع الأموي بدمشق ستة ملايين دينار =

النصارى جهتهم الغربية بنى قبّة النسر، جعل المحراب في وسط ذلك، فهو الذي بمقصورة الخطابة اليوم والباب الأصغر فيها الذي بين المحراب وخزانة مصحف عثمان رضي الله عنه هو الباب الذي كان يخرج منه الوليد ومن بعده الخلفاء والأمراء إلى الصلاة بالناس.

(مطلب في وصف قصر الخضراء بدمشق)(١)

وأمّا الباب الكبير الخارج من المقصورة الذي يخرج منه الخطباء فهو كان لعموم الداخلين إلى دار الخلافة بالخضراء لمن يأذن لهم في ذلك من جهة الجامع، وتحيط بهذا الممر الحدائق وأبنية الخدمات والاصطبلات والمستودعات.

فلمّا استقر الشيخ بذلك البيت جلس يذكر الله، فلمّا طلعت الشمس إذ أرسل السلطان رسلاً قد جاؤوا في كشف ما فارقهم الشيخ عليه ومنهم الجمال

= ذهبي، وأتمه بعد موته أخوه سليمان بدأ بعمارته سنة: ٨٨ هـ.

مولده ووفاته بدمشق: (٤٨ـ٩٦ هـ= ٦٦٨ـ٧١٥ م) ومدة خلافته ٩ سنين و ٨ أشهر.

انظر سيرته وآثاره العمرانية في: ابن الأثير: ٥/ ٣ والطبري: ٨/ ٩٧ واليعقوبي: ٣/ ٢٧ والخميس: ٢/ ٣١١ والمسعودي: ٢/ ١١٩ـ١٢٧ والذهب المسبوك ص: ٢٩ والأعلام: ٨/ ١٢١ وصلي عليه بجامع دمشق الأموي ودُفن شمالي قبر معاوية بخمسين متراً تحت قبة في غرفة لطيفة بالباب الصغير وقبره ظاهر تحت الأطلال وإلى جانبه قبرا زوجته وأخيه، وقد تفككت حجارة توابيتها الأثرية المنقوشة بالكتابة الكوفية...

(١) قصر الإمارة الخضراء: بناه معاوية بن أبي سفيان مؤسس الدولة الأموية بدمشق في الجهة الجنوبية الشرقية للجامع الأموي، وجعله مقرًّا ومركزاً لدار الإمارة، وأمر بأن تكون محتوياته موشحة باللون الأخضر، لذا عُرف واشتُهر بالخضراء، أزاله العباسيّون بعد سقوط الدولة الأموية وبقي أطلالاً وأنقاضاً قروناً طويلة، حتى جدّده ووسّعه وزخرفه والي دمشق أسعد باشا العظم فَنُسِبَ إليه وبسببه كانت منيّته قتلاً على يد السلطان العثماني سنة: ١١٧١ هـ= ١٧٥٧ م.

وأمّا مكان أبنية الخدمات فلا زالت خراباً خلف سوق الصاغة والقباقبية.

انظر ذكره في الأعلام: ١/ ٣٠٠ ثم: ٧/ ٢٦١ و ٢٦٢ وألفت عدّة كتب عن هذا القصر وفن عمارته، وأصبح مرفقاً سياحياً هاماً للزائرين من عرب وأجانب.

المصري[١]، والنجم خليل[٢] وغيرهما، فردّهم وأصرّ على الامتناع وأشار بتولية الشيخ جمال الدين بن الحرستاني[٣] فولّي، وكان قد خاف من الامتناع أن يتأذى من جهة السلطنة، فجهّز أهله للسفر وخرجت المحائر إلى ناحية حلب فردها العادل وعزَّ عليه ما جرى، فقيل له: احمد الله تعالى أن في بلادك وزمانك من امتنع من ولاية القضاء والخروج من بلده عليه التولية ديناً وزهداً، وكان كثيراً إذا قام من الليل يؤذن للفجر بنفسه سواء كان في المدرسة أو خارج البلد من بستان وغيره، وكان لا يأكل وحده، وإذا قدم إليه غذاؤه استدعى من حضر يأكل معه، وكان يتورع من المرور في رواق الجامع الذي فيه حلقة الحنابلة خوفاً من أن يأثموا في الوقيعة فيه، وذلك أن الجهال منهم والعوام كانوا يبغضون شيوخ بني عساكر لأنهم كانوا أعيان الشافعية الأشعرية[٤].

(مطلب في وصف بناء الجامع الأموي وقبّة النسر)

فكان إذا دخل الجامع من باب البريد يمرُّ في صحن الجامع أو في الرواق الأوسط إلى المقصورة، وكذا إذا خرج منها أو قام من إسماع الحديث تحت النسر[٥] ينعطف ويخرج من باب البرادة ويقول لمن يسأله عن ذلك: يا ولدي أخاف أن يأثموا بسببي.

---

(١) الشيخ الجمال المصري: انظره في: ذيل الروضتين.

(٢) انظر ذكره في: ذيل الروضتين.

(٣) القاضي جمال الدين الحرستاني الدمشقي: انظر ذكره في: ذيل الروضتين، وقضاة دمشق.

(٤) الأشعرية: عقيدة تُنسب للعلاّمة علي بن إسماعيل الأشعري من ذريّة الصحابي الشيخ أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وألزم بها السلطان صلاح الدين يوسف الأيوبي شعب مصر: تقدّم ذكرها.

(٥) قبّة النسر: صُمّمت على هيئة رأس نسر طائر منفرج الجناحين، القبة تمثل الجسد والتي توسطت حرم الجامع بينما أطلَّ برأسه شمالاً نحو صحن الجامع من خلال قمرة تقدمتها بشكل هرمي بزاوية منفرجة شبيهة برأس ومنقار وعينا النسر، بينما امتشق سقفا الحرم عن يمين القبة غرباً وعن يسارها شرقاً بشكل جناحين، ويعتبر هذا المشهد الرائع سقفاً لحرم الجامع ومساحته: ٣٧ متراً عرضاً× ١٣٦ متراً طولاً. =

وبلغني عنه أنه كان يقول: مَنْ طلب مِنْ غيره ما لا يعطيه من نفسه فهو داخل في جملة: ﴿لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾[1] [المطففين: ١ـ٣] وهذا كلام في غاية الجودة، وكان العادل لمّا أمر ببناء مدرسته المشهورة عزم على أنها تكون للشيخ الفخر[2] فاتفق أنَّ العادل توفي قبل إكمال عمارتها، وكان ابنه المعظّم[3] حنفي المذهب وكان في نفسه من الشيخ الفخر لما أنكر عليه إظهار الخمور وتضمينها، فتركه حتى حج في ولايته، فأخذ منه التقوية[4] وأخذت منه قبل ذلك الناصرية بالقدس، ولم يبق

= ومساحة المسجد الحرم مع الصحن والأروقة: ١٠٠×١٥٧ م٢.

ـ بتصرف المحقق، وقد ألَّف المؤرّخون بمختلف العصور كتباً مصورة عن وصف المسجد.

(١) الآيات: ١ـ٣ من سورة المطففين ومطلعها ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ والسورة بـ ٣٦ آية.

(٢) هو العلاّمة عبد الرحمن بن محمد، الفخر بن عساكر: تقدمت سيرته.

(٣) الملك المعظّم هو: عيسى بن الملك العادل محمد أبي بكر بن أيوب، شرف الدين الأيوبي: سلطان الشام، من علماء الملوك. كان له ما بين حمص والعريش والثغور الساحلية. كان وافر الحرمة، فارساً شجاعاً، وكثيراً ما كان يركب وحده لقتال الصليبيين الفرنج ثم تتلاحق به المماليك والجنود، ولا يحب الظهور بالمواكب السلطانية ازدراءاً بها. وكان عالماً بفقه الحنفية والعربية، وجعل لكل من يحفظ المفصل للزمخشري مئة دينار وخلعة، فحفظه جماعة.

وصنّف كتاباً على ما جاء في (تاريخ بغداد) للخطيب، من التعرّض لأبي حنيفة سمّاه (السهم المصيب في الرد على الخطيب) وله كتاب (العروض) و (ديوان شعر) و (شرح الجامع الكبير للشيباني) في فروع الفقه.

وخلّف آثاراً منها (المدرسة المعظمية في صالحية دمشق).

مولده بالقاهرة سنة: ٥٧٦ هـ= ١١٨٠ م ونشأته ووفاته بدمشق سنة: ٦٢٤ هـ= ١٢٢٧ م.

انظر سيرته وآثاره في: مرآة الزمان: ٨/ ٦٤٤ـ٦٥٢ والبداية والنهاية: ١٣/ ١٢١ ووفيات الأعيان: ١/ ٣٩٦ والنجوم الزاهرة: ٦/ ٢٦٧ وابن الأثير: ١٢/ ١٨٣ والسلوك: ١/ ٢٢٤ والأعلام: ٥/ ١٠٧ و ١٠٨.

(٤) التقوية: مدرسة للشافعية أنشأها الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب سنة: ٥٧٤ هجرية، وتقع في حارة السبع طوالع بالعمارة الجوانية. استولى عليها =

بيده إلا الجاروخية على نزر ما فيها، ثم لمّا تكاملت العادلية فوضها إلى قاضيه الجمال المصري وتركه. فسبحان من جعل فيه أفضل أسوة وعمدة لمن ظلم من المشائخ والفضلاء بعده.

وقال السبط[1]: ولد الفخر سنة خمس وخمسمائة، وكان زاهداً عابداً ورعاً منقطعاً إلى العلم والعبادة، شيخاً حسن الأخلاق، قليل الرغبة في الدنيا. وكانت وفاته يوم الأربعاء عاشر رجب سنة عشرين وستمائة ودُفن على الشرف القبلي[2] قرب الصوفية شرقاً، وكانت له جنازة عظيمة وقبره ظاهر يزار، وصلّى عليه الملك العزيز بن العادل[3] ولم يتخلف عن جنازته إلاَّ القليل.

= بعض السكان سكناً لهم، ثم اتخذها التغالبة من بني سعد الدين الجباوي الشيبي الشيباني اليونسي لإقامة الأذكار فيها بالمناسبات الدينية في رجب وشعبان ورمضان من كل عام.

انظرها في: مختصر العلموي ص: ٣٧.

(١) والسبط هو: يوسف بن قز أوغلي البغدادي، سبط ابن الجوزي: دفين دمشق سنة: ٦٥٤ هـ= ١٢٥٦ م.

والسبط: هو الحفيد، ابن البنت.

(٢) الشرف القبلي: يقع في جنوب الجامع والتكية السليمانية، على أرض مطلة على الشرف الشمالي، وبها مقابر الصوفية من كبار العلماء كقطب الدين النيسابوري والفخر بن عساكر وابن الصلاح عثمان الشهرزوري وعماد الدين بن كثير وتقي الدين أحمد بن تيمية الحرّاني. دُرست هذه التربة وأنشأ مكانها مشفى الغرباء والفقراء أنشأها الوزير الخطير والي سورية ناظم باشا، ولازالت أضرحة العلماء ضمن وجائب حدائق هذا المشفى إلى أيامنا.

انظرها في: الروضة البهية في فضائل دمشق المحمية ص: ٤٥ و ٤٦ و ٧١ و ٧٢.

(٣) هو محمد بن غازي بن يوسف بن أيوب، الملك العزيز بن الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين الأيوبي: كان صاحب حلب، واستولى على شيزر، وهو ابن ضيفة خاتون بنت الملك العادل الأيوبي.

كان حسن السيرة. مولده سنة: ٦١١ هـ= ١٢١٤ م ووفاته في حلب سنة: ٦٣٤ هـ= ١٢٣٦ م.

انظر سيرته في: ابن الوردي: ٢/ ١٥٨ و ١٦٤ والأعلام: ٦/ ٣٢٤.

سمع عميه أبا القاسم الحافظ والصائن هبة الله والقطب النيسابوري[١] وغيرهم. . . قلت: أخبرني من حضر وفاته، قال: صلى الظهر يوم توفي ثم جعل يسأل عن العصر فقيل له: لم يقرب وقتها فدعا بماء فتوضأ، ثمَّ تشهَّد وهو جالس وقال: رضيت بالله ربًّا، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبيًّا، لقنني الله حجّتي، وأقال عثرتي، ورحم غربتي ووحدتي، ثم قال: وعليكم السلام، فعلمنا أنّه حضرته الملائكة (حَ) وسلموا عليه، ثم انقلب على قفاه ميتاً، وغسله الفخر بن المالكي[٢] ومعه ابن أخيه عبد الوهاب بن زين الأمناء[٣]. وكان قد اجتهد في مرضه في تملك المكان الذي دُفن فيه من مستحقيه، وحُفر له القبر وهو حيّ، وكان مرضه بالإسهال، وكان آخر يوم الأربعاء واحتشد الناس من الغد لجنازته، وخرجوا به من المدرسة الجاروخية على باب البريد إلى الجامع، وإذا الناس في الجامع كهيئتهم يوم الجمعة، فوضعت الجنازة ملاصقة الحائط القبلي قرب اللازومردة[٤] وتقدّم للصلاة عليه أخيه[٥] لأبيه أبو البركات

---

(١) هو مسعود بن محمد، قطب الدين النيسابوري: تقدمت ترجمته.

(٢) انظر عن الفخر المالكي في: ذيل الروضتين.

(٣) انظر عن عبد الوهاب بن زين الأمناء ابن عساكر في: ذيل الروضتين.

(٤) اللازمردة: جوهرة حمراء كانت ملصقة في (القاف) التي كانت مكتوبة على الزجاج بالذهب المحفور من سورة ألهاكم التكاثر إلى آخرها في قوله تعالى: ﴿حتى زرتم المقابر﴾ والمقصود هنا قاف (المقابر).

قال موسى بن حماد البربري: رأيت تلك الجوهرة في مسجد دمشق الأموي فسألت عن ذلك فقيل لي: أنه كانت للوليد بن عبد الملك بنت فماتت، وكانت هذه الجوهرة لها، فأمرت أمُّها أن تُدفن معها في قبرها. . . فأمر الوليد بها وطلب تثبيتها في قاف (المقابر) من ألهاكم التكاثر كما تقدم، وحلف لزوجته أنه قد أودعها المقابر، فسكنت. . إنتهى.

انظر ذكر الجوهرة في: الروضة البهية في فضائل دمشق المحمية ص: ٢٠. وحققت هذا الكتاب المطبوع عام: ١٩١٢ وهذّبته وينتظر دفعُه للطباعة والنشر وذلك عام: ١٩٩٨ م بإذن الله تعالى وتوفيقه.

(٥) كلمة (أخيه) ساقطة من مخطوط الأصل المكتوب بخط الشمس بن طولون، وكذا فعل ناسخا مخطوطتي ألمانيا ومصر.

وفي غياب هذه الكلمة لا يستقيم معنى تتمة الجملة التابعة لها.

الحسن المعروف بزين الأمناء[1] ثم خرجوا بالجنازة إلى ناحية الميدان الأخضر بالشرف القبلي، وقد امتلآت الطرق بالناس ومن الذي قدر على الوصول إلى حمل سريره، ولولا الأمير عز الدين أيبك[2] صاحب صرخد أستاذ دار المعظّم مع أصحابه وأجناد الملك العزيز بن العادل دائرين حول سريره بالدبابيس والعصي يمنعون الناس من قربه لتعذّر وصوله إلى حفرته في يوم، وقبره على يسار المار في طرف الشرف القبلي مقابل لرأس الميدان الأخضر قبل الوصول إلى شيخه قطب الدين النيسابوري بقليل، وجعل على قبره بلاطة فيها اسمه وتاريخ وفاته يقرؤها من كان خارج الشبّاك.

ومنه: أخوه زين الأمناء ابن عساكر، وهو الحسن[3] بن محمد بن

---

(١) هو الحسن أبو البركات زين الأمناء بن محمد بن عساكر الدمشقي الشافعي (٥٤٤ـ٦٢٧ هـ) ستأتي ترجمته فيما يلي.

(٢) هو عز الدين أيبك، أبو المنصور المعظمي: أمير من المماليك، يُعرف بصاحب صرخد، كان مملوكاً للملك المعظم شرف الدين عيسى الأيوبي في دمشق، وأقطع مدينة صرخد من أعمال حوران بسورية وما جاورها، وعيّن أستاذ دار للمعظم، ثم أخذ منه الصالح أيوب صرخد وعوّضه عنها، فأقام بدمشق، ووشي به أنه يكاتب الصالح إسماعيل، فحجز عليه وعلى أمواله، ثم اعتقل بالقاهرة إلى أن مات سنة: ٦٤٦ هـ= ١٢٤٨ م.

له آثار عمرانية كثيرة منها: (ثلاث مدارس في دمشق)، (العزية البرانية) و (العزية الجوانية) و (العزية الحنفية) و (مدرسة في بيت المقدس).. ولمّا كان في صرخد عمل على تعبيد الطريق التجاري الممتد من شمالي بلاد العرب والعراق إلى دمشق، في الجزء المار بالأراضي التي كانت تحت سلطانه.

وشيّد الحصن الصحراوي المعروف باسم قلعة الأزرق. وأنشأ برجاً وخاناً في قلعة صرخد، ومساجد وخانات في أماكن أخرى.

قال ابن كثير: كان الأمير عز الدين من العقلاء الأجواد الأمجاد.

انظر سيرته وآثاره في: الدارس: ١/ ٥٥١ ووفيات الأعيان: ١/ ٣٩٧ ودائرة المعارف الإسلامية: ٣/ ١٨٢ـ١٨٤ والأعلام: ٢/ ٣٣ و ٣٤.

(٣) انظر سيرة زين الأمناء الحسن بن محمد، أبو البركات بن عساكر في: ذيل الروضتين والبداية والنهاية: ١٣/ ١٢٧ ومختصر العلموي ص: ١٩. =

الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الشافعي، المعروف بزين الأمناء ابن عساكر، ويُكنى بأبي البركات:

قال أبو شامة[1]: كان شيخاً صالحاً كثير الصلاة والذكر. رأيتُ بخطه أنَّ مولده سلخ ربيع الأول سنة أربع وأربعين وخمسمائة، وكان له روايات كثيرة لكتب الحديث وغيرها عن عمه الحافظ أبي القاسم علي والصائن أبي الحسين هبة الله[2]، ولم يزل الناس ينتفعون عليه بالسماعات حتى توفي ليلة الجمعة سادس عشر صفر سنة سبع وعشرين وستمائة. وكان قد أقعد في آخر عمره، فكان يُحمل في محفّة إلى الجامع وإلى دار الحديث، ودُفن عند قبر أخيه الفقيه الفخر المذكور قبلة بالشرف القبلي ظاهر دمشق، واجتمع في جنازته خلق كثير، حضرتُ دفنه والصلاة عليه.. إنتهى...

وهذا البيت بيت جليل كبير من الدمشقيين، كثير الفضلاء والحفّاظ والأمناء، جمع رئاسة الدين والدنيا، وأجلهم في زمانه ديناً وعلماً الفخر، وفي القرن الذي قبله عمّاه الصائن هبة الله، وأبو القسم علي، وابن عمه هذا الحافظ أبو محمد القسم، وأخو الفخر زين الأمناء الحسن، وتاج الأمناء الحسن، وتاج الأمناء أحمد وسأذكره، وآمنة وأختها أم الفخر أسماء بنت محمد بن الحسن القرشية[3] المعروف والدها بأبي البركات بن الران[4] وهو الذي جدّد عمارة مسجد القدم[5] في سنة سبع عشرة وخمسمائة وبه قبره، وقبر الواعظ أبي

---

(١) أبو شامة: هو عبد الرحمن بن إسماعيل: تقدمت سيرته.

(٢) تقدمت سيرة كل منهما في مطلع نص الترجمة.

(٣) انظر ذكرها وذكر أبيها في: تاريخ دمشق لابن عساكر: ٢٠/ ٩٤ والدارس: ٢/ ٣٦٢.

(٤) انظر سيرة أبيها محمد بن الحسن بن الران القرشي: بالمصدر الذي قبله.

(٥) مسجد القدم: جامع قديم جدّدهُ محمد بن الحسن، أبو البركات بن الران القرشي سنة: ٥١٧ هجرية، ودُفن فيه جد أبيه أبا الحسن علي الواعظ الزاهد. وفيه أثر قدم نبيّنا العربي محمد رسول الله عليه الصلاة والسلام حينما زارها طفلاً مع عمه أبو طالب، وأثر خف ناقته على حجر مثبت في أرض المحراب.

ويُقال: إن فيه قبر سيدنا موسى بن عمران كليم الله ونبيّه ورسوله عليه وعلى نبيّنا أفضل الصلاة وأتم التسليم. =

الحسن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الران[1] وبهذا السبب كان الشيخ الفخر كثيراً ما يكون زائراً بمسجد القدم لأنَّ به قبر جدّه لأُمّه ومن سلف من بيته ودُفن به أيضاً أخوه تاج الأمناء، وأسماء المذكورة هي أخت آمنة[2] أم القاضي محيي الدين ابن الزكي[3] فهو ابن خالته.

ومنهم: تاج الأمناء ابن عساكر، وهو أحمد[4] بن محمد بن الحسن بن هبة الله الدمشقي، تاج الأمناء ابن عساكر المكنى بأبي الفضل، أخو الفخر زين الأمناء، وهو أكبر منهما. سمع عمّيه الصائن أبا الحسين والحافظ أبا القسم وغيرهما، وكان من أصدقاء الشيخ تاج الدين الكندي الحنفي[5] وكان يحكى

= وهو عامر في عصرنا بالمؤمنين والصالحين.

انظره في: الدارس: ٢/ ٣٦٢ وثمار المقاصد ص: ٢٤٤ وخطط دمشق لأكرم العلبي ص: ٣٤٦ وتاريخ دمشق لابن عساكر: ٢٠/ ٩٤.

(١) انظر سيرة الواعظ أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الران في المصادر السابقة.

(٢) انظر ذكر أسماء وآمنة في: تاريخ ابن عساكر المتقدم.

(٣) هو القاضي يحيى بن محمد، محيي الدين بن الزكي الدمشقي: كان مدرّساً في مدارس الشافعية بدمشق ومنها الأمينية والتقوية والشامية البرانية والعذراوية والعزيزية والناصرية الجوانية وغيرها.

وتوفي سنة: ٦٦٨ هجرية.

انظر سيرته وآثاره في: البداية والنهاية: ١٣/ ٢٥٧ ومختصر تنبيه الطالب ص: ٣٣ و ٣٧ و ٤٧ و ٦٠ و ٦١ و ٧٤.

(٤) هو أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر، أبو الفضل تاج الأمناء: معدّل من فقهاء الشافعية. دمشقي المولد والمنبت والموطن والوفاة (٥٤٢ـ٦١٠ هـ= ١١٤٧ـ١٢١٣ م).

من آثاره: (الأنس في فضائل القدس) و (مشيخة خرّجها لنفسه).

انظر سيرته وآثاره في: تاريخ ابن الفرات، المجلد: ٥/ ١/ ١٤١ وشذرات الذهب: ٥/ ٤٠ وكشف الظنون ص: ١٧٨ والأعلام: ١/ ٢١٧.

(٥) هو زيد بن الحسن بن زيد بن سعيد الحميري، أبو اليمن تاج الدين الكندي: أديب من الكتاب الشعراء العلماء.

مولده ونشأته ببغداد سنة: ٥٢٠ هـ= ١١٢٦ م وسافر إلى حلب سنة: ٥٦٣ هـ، وسكن دمشق واستوطنها، وقصده الناس يقرأون عليه، وكان مختصاً بفرخ شاه ابن أخو السلطان صلاح الدين يوسف وبولده الملك الأمجد صاحب بعلبك، وهو شيخ =

عنه كثيراً أنه حضر يوماً بالكلاسة في سماع مسند أحمد على أبي علي حنبل(١) المكبّر بجامع الرصافة(٢) حين قدم دمشق، ولم يحضر حنبل فقال تاج الدين: وأين حنبل، فقال الملك المعظّم(٣): هو متخوم، وكان المعظّم يُطعمه أنواع

= المؤرّخ سبط ابن الجوزي. وكان الملك المعظم عيسى الأيوبي يقرأ عليه دائماً كتاب (سيبويه)، متناً وشرحاً، والإيضاح والحماسة وغيرهما.

قال أبو شامة: كان المعظم يمشي من القلعة راجلاً إلى دار تاج الدين والكتاب تحت إبطه، واقتنى مكتبة نفيسة.

من مؤلفاته(مشيخة أساتذته) على حروف المعجم الكبير، و (شرح ديوان المتنبي) و (ديوان شعر). وتوفي بدمشق سنة: ٦١٣ هـ= ١٢١٧ م.

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ١٩٦ ومرآة الزمان: ٨/ ٥٧٥ وذيل الروضتين ص: ٩٥ والجواهر المضية: ١/ ٢٤٦ وإنباه الرواة: ٢/ ١٠ والأعلام: ٣/ ٥٧.

(١) هو حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال، أبو علي الشيباني: من حفّاظ الحديث، كان ثقة.

من آثاره: كتاب (التاريخ) وكتاب (الفتن) وكتاب (محنة الإمام أحمد بن حنبل) وهو ابن عم الإمام أحمد وتلميذه.

خرج إلى واسط بالعراق فتوفي فيها سنة: ٢٧٣ هـ= ٨٨٦ م.

انظر سيرته وآثاره في: تذكرة الحفاظ: ٢/ ١٦٠ والموسوعة التاريخية الموصلية، والأعلام: ٢/ ٢٨٦.

(٢) الرصافة: مدينة عراقية تقع قرب البصرة جنوبي العراق وهي المقصودة في النص. وهناك رصافة بغداد.

ورصافة هشام بن عبد الملك التي تقع على بعد أربعة فراسخ من مدينة الرقة السورية غرباً، والتي بنى فيها قصره المشهور والذي نُقلت واجهته مع زخارفها وثبتت في أعلى بوّابة المديرية العامة للآثار والمتاحف بدمشق في عهد الاستقلال. المعروف بـ (قصر الحير).

وقامت كريمتنا الآنسة مروة الموصلي الطالبة في كلية الفنون الجميلة بدمشق سنة ثانية بتاريخ ١٠ شباط ١٩٩٦ م ٢٠ رمضان ١٤١٦ هـ بمساعدة أخويها الآنسة رابية أم الفضل الموصلي والسيد عروة أبو البركات الموصلي برسم هذه الواجهة مصغرة على الخشب بطريقة الحرق وإلصاق الصدف على نوافذها ومقنطراتها وهي قياس ٥٠× ٧٠ سم^{2}، وقد نالت عليها الجائزة الأولى أثناء عرضها بمعرض دمشق الدولي لعام ١٩٩٢ م. بتصرف المحقق.

(٣) الملك المعظّم عيسى بن العادل الأيوبي: تقدمت سيرته.

الطعام وأشياء ما رآها ولا في المنام، وكان معوّداً ببغداد أكل الهوطمان ونحوه، فقال تاج الدين: أطعمه عدس، فضحك المعظّم وجماعة، وكان قد وافقه في القدوم إلى دمشق عمر بن طبرزد[١] وكانا فقيرين فحصّلا مالاً طويلاً، وعادا إلى بغداد وماتا هناك.

وتوفي تاج الأمناء يوم الأحد ثاني رجب سنة عشر وستمائة، ودُفن من الغد بمقبرة مسجد القدم[٢] على جدّه لأمّه ابن الران قبلي المحراب. وكان ذا سمت حسن.

ومنهم: العز بن عساكر، وهو محمد[٣] بن أحمد بن محمد بن عساكر الدمشقي الحنفي، عز الدين بن تاج الأمناء: وكان كبير بيته يومئذ وله عناية بعلم التاريخ. توفي ثالث جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعين وستمائة..

قال أبو شامة: شهدت الصلاة عليه، وذهب به إلى مقبرة جدّه بباب الصغير.

ومنهم: النظام[٤] بن عبد الله زين الأمناء المتقدم: وكان محبًّا للحديث وأهله، توفي سنة خمس وأربعين وستمائة. وقبله بقليل من العام قبله أخوه الركن عبد اللطيف[٥] وكان متزهداً ذا وسواس، وكان كثيراً ما يجلسان بالجامع في كوَّة[٦] يزيد[٧] التي على باب مشهد علي[٨].

---

(١) هو عمر بن طبرزد الدارقزي البغدادي: تقدمت سيرته.

(٢) مقبرة مسجد قرية القدم: سبق التعريف بها وفيها الكثيب الأحمر وبه قبر نبي الله وكليمه ورسوله موسى بن عمران عليه السلام.

(٣) محمد بن أحمد، عز الدين بن عساكر: انظره في ذيل الروضتين.

(٤) تقدم ذكر أبيه في النص: زين الأمناء الحسن بن محمد المتوفى سنة: ٦٢٧ هجرية وأمّا النظام فلم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٥) الركن عبد اللطيف بن عساكر أخو الذي قبله لم أهتد أيضاً لذكره.

(٦) في الأصل: (في قوة يزيد) ولا معنى لها في الأماكن و (القوّة) صفة، و (الكوّة) الغرفة الصغيرة المبنية من الخشب والزجاج الشفّاف.

(٧) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان: أمير الشام الثاني في الدولة الأموية، تقدم ذكره.

(٨) (مشهد علي): هو الذي نُسب إلى الصاحب محمد شرف الدين بن عروة الموصلي: تقدم ذكره تحت الرواق الشرقي من صحن الجامع الأموي الكبير بدمشق.

ومنهم: العماد بن عساكر، وهو الحسين[1] بن علي بن القسم بن علي الحافظ الكبير أبي القسم الدمشقي، العماد أبو حامد بن العماد البهاء: كان خرج من دمشق إلى مصر أيام (الجفلة)[2] من التتار[3]، ثم لمّا بلغه استقامة الشام وأمنه خرج مع غيره من مصر على طريق الشوبك والكرك[4] فمرض، وتوصل إلى نحو زرع[5]، وجاء الخبر بوفاته إلى دمشق في سادس شوال سنة ثمان وخمسين وستمائة.

ومنهم: العماد ابن عساكر، وهو علي[6] بن القسم بن علي بن الحسن الدمشقي العساكري، الشيخ عماد الدين بن البهاء: والد الذي قبله. قدم بغداد وسمع بها، ثم توجه إلى خراسان وسمع بها واستجاز لطائفة كثيرة من الدمشقيين وغيرهم ولعموم من أدرك ذلك الوقت من جميع من اجتمع به من

---

(١) لم أهتد لذكر العماد بن عساكر، الحسين بن علي: انظره في ذيل الروضتين.

(٢) (الجفلة): من الجفل، القوم هربوا مسرعين خوفاً على حياتهم من هجوم التتار.

(٣) التتار أو المغول: قبائل تركية أصلهم من منغوليا من الشعوب الطورانية.

وبلاد التتار هي في: بخارى وفزن والقريم وخيوه. وزعيمهم الطاغية هولاكو بالقرن السابع الهجري.

وبلاد المغول هي في: سمرقند، وزعيمهم التيمورلنك الطاغية بالقرن التاسع الهجري، وشاركهم الذبح والحرق والتدمير الفرس والهنود.

وهم: صغار العيون، فطس الأنوف، قصار القامة، شبه الصينيين، غزاة طغاة تحالفوا مع الصليبيين ودمّروا المشرق العربي الإسلامي وجعلوه قاعاً صفصفاً تذروه الرياح وتنعق على خراباته البوم. (بتصرف).

(٤) الشوبك: بلدة تابعة لمدينة الكرك في الأردن، وعدد سكان الكرك عشرة آلاف نسمة، كانت حصناً مسوّراً للأوّابين. احتلها الصليبيون سنة: ١١٧٧ م وحررها منهم السلطان صلاح الدين يوسف الأيوبي سنة: ١١٨٨ م، ثم كانت قاعدة لدولة المماليك سنة: ١٣٠٩ م، ثم احتلها خديوي مصر إبراهيم باشا سنة: ١٨٤٠ م.

انظرها في: الموسوعة الموجزة لحسّان الكاتب: ٢٢/ ٢٠١ حرف الكاف.

(٥) زرع ويقال(أزرع) بلدة من قرى حوران جنوب سورية، اشتهرت بزراعة الحنطة والشعير والعدس، وانتسب إليها علماء، ويقال لها (أذرعات).

(٦) علي بن القسم، العماد بن عساكر: لم أهتد لذكره، انظره في ذيل الروضتين.

مشائخ تلك البلاد، شكر الله سعيه، ثم عاد إلى بغداد فوقع عليه قطّاع الطريق، فأخذوا ما كان معه وجرحوه، فأقام ببغداد يعالج الجراحات، فمات بها يوم السبت ثالث جمادى الآخرة سنة ست عشرة وستمائة، ودُفن بالشونيزية، وخلّف ولدين ماتا بعده، أحدهما المسمّى باسم جدّه بهاء الدين القسم كان في صحبته فرجع إلى دمشق بعد موت أبيه، والآخر أبو حامد المذكور قبله، ولم يبق من نسله إلاّ ولد صغير من ابنه الأصغر حامد بن العماد بن البهاء بن عساكر. . .

ومنهم: محمد[١] بن حسن بن عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن عثمان بن المظفر بن هبة الله وفيه يجتمع مع الحافظ أبي القسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر، الشيخ شمس الدين أبو الفضل: ناظم القصيدة المسماة بـ (ضراعة المحاذي العرش المجيد) في مائة وخمسة أبيات، لابأس بها، وأسمعها من لفظه للشيخ أمين الدين الأنفي[٢].

توفي يوم الأحد ثالث عشر ذي الحجة سنة خمس وسبعين وسبعمائة بالشاغور[٣] ودُفن بباب الصغير.

توفي صاحب هذه الترجمة ليلة الإثنين ثاني عشر جمادى الآخرة سنة إثنين وخمسين وتسعمائة وانمحى ذكر بني عساكر من كتب التواريخ بموت علمائهم. . .

وكان أنشدني لبعضهم:

إيّـاك تبـدي للصـديـق تلـوّنـاً فتُـرى بعيـنِ تنقُّـصٍ وتـذلّـل

---

(١) الشيخ محمد شمس الدين بن حسن، أبو الفضل بن عساكر الدمشقي الشافعي: لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) لم أهتد على ذكر للشيخ أمين الدين الأنفي في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) الشاغور: حي من أحياء مدينة دمشق القديمة جنوبها، وتُحيط به ترب الباب الصغير، وهي أقدم المقابر الإسلامية بدمشق وفيها أضرحة آل البيت النبوي وبعض أصحاب رسول الله ﷺ، والعديد من ملوك الدولة الأموية وأمرائهم ووزرائهم وقضاتهم وعلمائهم. كانت تربة واحدة، ولمّا شقّت عدّة طرق وشوارع اخترقتها أصبحت في عصرنا عدّة ترب محاطة كل منها بسور حجر ولها بوابات حديدية.

أوما ترى الأوراق حين تلوّنت سقطت وديست في الثرى بالأرجل

وكان هذا الإنشاد في مرض موته، ولم احضر جنازته لضعف بدني، ودُفن بتربة شيخنا الشهاب بن شكم[(١)] عند الصوابية[(٢)]، وأوقف حصة من بستان بالنيرب[(٣)] على مسجد العفيف[(٤)]، بالسكة وإمامته، وكذا أوقف كتبه فيه وكان إمامه من سنين عديدة، وحصل به هناك الخير عن زوجة وابن أخ رجل.

* * *

---

(١) الشهاب بن شكم: هو أحمد بن محمد الصالحي: تقدمت سيرته.

(٢) هي الزاوية الصوابية: تقع غربي جبل قاسيون، وشمالي الزاوية القوّامية البالسية. كانت تربة بناها الأمير بدر الدين الصوابي الطواشي الخادم، مقدم الجيوش في عهد الملوك الأيوبيين، وكانت مغارة وأمامها رواق، ولم يكن لها شأن كبير. وكان تقع شمالي جامع الأفرم، اندثرت واندرست آثارها.

انظرها في: خطط دمشق صفحة: ٤٢٢ لأكرم العلبي.

(٣) النيرب: متنزه في صالحية دمشق، يسمى (الدهشة).

وقد وصفه البدر الغزي بهذه الأبيات:

مجالس أنسنا للّب تدهش بروض ريحه للروح مُنعش
به توت وتفاح وخوخ وانجاص وأعناب ومشمش
وثلج ثم مشروبٌ وماء فإن اللحم إذ يشوى يعطش
حوت لطفاً ومعروفاً ولكن على البدر المنير بها تفتش

انظر هذا النظم ورد في: الكواب السائرة: ٢/ ١٣٧ ثم: ٣/ ٢٠٨.

(٤) مسجد العفيف: يقع غربي حي المدارس في صالحية دمشق، ويُنسب إلى العفيف بن أبي الفوارس المتوفى سنة: ٦٦٢ هجرية، والذي تولّى عمالة الجامع الأموي ومخزن الأيتام.

وقد توفي ودُفن في التربة التي أنشأها والده جوار الخانقاه الشبلية بالميسات غربي البدرية عند جسر كحيل على نهر تورا، وقد دُرست هذه التربة وبقيت الخانقاه الشبلية وتحتها ضريح منشئها شبل الدولة كافور الحسامي المتوفى سنة: ٦٢٣ هـ.

انظره في: خطط دمشق للعلبي ص: ٣٤٢ و ٣٩٩ و ٤٠٠ وذيل الروضتين لأبي شامة ص: ٢٣٠ وثمار المقاصد ص: ٢٤٠ ومختصر تنبيه الطالب للعلموي ص: ١٤٦.

(١١٠) محمد بن المستوفي الدمشقي ديوان دار السعادة[*]

(كان حيًّا سنة: ٩٤٣ هـ)

محمد بن يوسف بن المستوفي الدمشقي، المولى صلاح الدين:

ديوان دار السعادة[١] في الدولتين الجركسية والرومية.

أنشدته في ميمات الدواة لبعضهم: (نظم في الدواة)

محبـــرة مـــدادهـــا مقلمـــة   مسقـاتهـا ملـواتهـا وملـزمـه
ومـــديـــة ومســـن أخضـــر   ومغــرش ومــزبــر وممسحــه

---

(١) لم أهتد لذكر صاحب الترجمة في الكتب المعتمدة لدي.

(١) ديوان دار السعادة: أي رئيس ديوان الكتبة والإنشاء لدى السلطان أو الوالي.

و (دار السعادة): كانت غربي جامع الأحمدية في سوق الحميدية بدمشق جنوبي قلعتها من الجهة الغربية. بناها الملك العادل ابن الملك المنصور، محمود نور الدين بن زنكي عماد الدين الشهيد، وسمّاها (دار العدل) وفي عهد المماليك أصبحت مقرًّا لنوّاب دمشق، ومنها انتقل هذا الاسم إلى بقية المدن الكبرى في عهد المماليك، فصار في كل من (القاهرة وحلب وحمص وحماة)، (دار سعادة)، وفي العهد العثماني انتقل الاسم إلى البلاد التركية نفسها، فسمّيت بعض قصور السلاطين (دار السعادة)، ثم أطلق الاسم على استنبول عاصمة العثمانيين، فدُعيت (دار سعادت).

دُرست (دار السعادة) في دمشق، وقامت مكانها المشيرية ثم وزارة العدل ومحاكمها في عصرنا.

انظر ذكرها في: الدارس للنعيمي: ١/ ٢٧١ حاشية: ٣ وإعلام الورى صفحة: ٨ ح: ٢ وخطاب صفحة: ٩ ح: ١ ومنتخبات التواريخ: ٣/ ١٠٧٨ و ١٠٩٢ ولطف السمر: ١/ ١٢٧ ح: ٤.

وكانت دار السعادة: تقع ما بين جامع درويش باشا والي دمشق المتوفى سنة: ٩٨٥ هجرية والجامع والمدرسة السيبائية خارج باب الجابية عند باب شارع النصر شرقاً.

انظر ذكرها في: الكواكب السائرة: ٣/ ١٥٠ و ١٥١.

وقــل فيــه مــرقــش ومــرقــم ومخيــط ثــم مقــصٌّ وجلمــه
مــرملــة وقيــل فيهــا متــربــة منشــأة بــوصلهــا مجثبــه
ملفهــا مقطعهــا ومسطــره مصقلــة ومنفــذ ومحــرره
جملتهـا عشـرون ميمـاً والأهـم قلــمٌ ومــديــة مــع محبــره

فقال: قد بلغت الميمات اللازمة للدواة مع صاحبها وحاملها إلى أربعين ميماً، ثم كتب لي أبياتاً في ذلك من نظمه ما بين أشطار طويلة وقصيرة، فرتّبتها وهذّبتها، ثم عددها ثلاثة وثلاثين، ثم قال: والباقي شرد عن البال، فكملتها فقلت:

سمعــت مــا قــد قــالــه قــديمــاً تحــوي الــدواة أربعيــن ميمــاً
محفظــة مسطــرة ومــزبــره ثــم مــداد ومشــاق محبــره
منشــف ملصــق منشــاة مغــرش ممــواه وممسحــه
مــرملــة وملقــط وملــزمــه ملــواتهــا ومحــرك ومقلمــه
ومــديــة مبــرى وأيضــاً مكشــط وملــف ومجــر مخيطــه
ثــم مقــط ومقــص ومســن منفــذ مبــرد حســن ملصقــه
منــش ومملــوك مــن المــلاح تحفــظ للصــلاح مــزرره
ومنصــب مخــدومــة ومقعــد محصــولــه ومــرقــم ومسنــده

ثم أني ذكرت ذلك للرئيس مخائيل النصراني الجرايحي[١]، فقال لي: وأنا قد نظمت الميمات التي في المرهمدان[٢]، ثم أنشدني أبياتاً مكسرة، فأخذت

---

(١) لم أهتد للسيرة الذاتية للطبيب الرئيس مخائيل النصراني الجرايحي في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) المرهم: معجون مركب من العقاقير النباتية لمعالجة بعض الأورام من بواسير وخرّاجات وحبوب وقروح وجروح وحروق.

وهمدان: اسم مدينة عامرة قديمة في إيران، ويُنتسب إليها علماء كبار مشهورون بنسبتها بعد ضم ياء النسب على آخرها (همداني) وإضافة نقطة على الدال المهملة فتكتب وتلفظ بالذال المعجمة (همذاني). . . .

الميمات منها، وعرضتها على الشيخ زين الدين بن نصر الله الصالحي الحنفي[1]، فنظمها فقال:

قد نظموا في آلة الدواة — عشرين ميماً أولا الآلات
وزاد من طبّب في الجراح — إحدى وعشرين فخذ يا صاح
فأول الميمات مرهمدان — ملزمة يحتاجها اللسان
ومجمع المراهم المفوعه — وممرس مقلات تحوي الأمتعه
موسى وميل يحفظ القياسا — ومثقب القنفيس خص الرأسا
نص عليه العالم النفيس — هو ابن سينا[2] الكامل الرئيس
كذا مجشر ومقص ومزبر — ومشرط ومقلم ومقطر
مشقاص ثم ملقط ومعول — ومجوز ومفرد ومنجل
ومبضع للقطع يا إخوان — ومكيس محك للأجفان
ماسورة مكوى يحط فيها — مقط لهاة كي يبريها
مخاط للجروح والتشمير — ومنهم مليّنة القطور
مهت يلقي ما صفا من ماء — بسرعة يُشفي من العماء
ميشار عُدَّ للعظام الفاسدة — ومجود للعظم فيه فائدة
يزيل كل مادة قد علقت — به ويبقيها على ما خلقت
مزراق غسال لعمق الجرح — مزيتة ومؤوفاً قبل نضحي
ماسورة ابزل ماء الزق — قد كررت فأدر محل الفرق
ثم مسن لصلاح العود — مفتاحي الأرحام حذر المقعد

---

(١) هو عمر بن نصر الله الصالحي الدمشقي الحنفي، زين الدين: الشيخ العالم الزاهد العارف الربّاني، كان من أهل العلم والصلاح، طارحاً للتكلف يلبس العباءة وهو مرجع في مذهبه، مات قهراً لما كان يراه من تفشي المنكرات، وكانت وفاته في ٦ رجب سنة: ٩٥٣ هجرية وسبق التعريف به.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ٢/ ٢٢٧ و ٢٢٨.

(٢) هو الحسين بن عبد الله بن سينا الطبيب: تقدمت سيرته.

فـــأول يخـــرج للجنيـــن والثـانـي للبـاسـور كـالسكيـن
مكحلـــة لكحـــل والـــذرور لأجـل قطـع الـدم كـالكـافـور
وآخـــر الأعـــداد والميمـــات مفصـــلات خـــاتـــم الأبيـــات

وسمعته يحكي: لمّا مات الحسن[١] بن علي عليهما السلام، أرادت بني هاشم[٢] أن تدفنه مع رسول الله ﷺ، فغضبت بنو أمية[٣] وقالت: لا والله

---

(١) هو الإمام الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي: تقدمت سيرته.

(٢) هو هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة، من قريش: أحد من انتهت إليهم السيادة في الجاهلية، ومن نسله سيدنا ونبيّنا محمد رسول الله ﷺ.

قال مؤرخوه: اسمه (عمرو) وغلب عليه لقبه (هاشم) لأنه أول من هشّم الثريد لقومه بمكة في إحدى المجاعات. وهو أول من سنَّ رحلة الشتاء والصيف إلى اليمن والحبشة شتاء، وإلى بلاد الشام صيفاً. وهو الذي أخذ الحلف من قيصر لقريش على أن تأتي الشام وتعود منها آمنة. وكان أحد الأجواد الذين ضرب المثل بهم لكرمهم.

ولد بمكة سنة: ١٢٧ ق.هـ= ٥٠٠ م وساد صغيراً، فتولى بعد موت أبيه سقاية الحاج ورفادته بإطعام الفقراء من الحجاج مجاناً.

وفد إلى الشام في تجارة فمرض في طريقه إليها، فتحول إلى غزة بجنوب فلسطين فمات فيها شاباً سنة: ١٠٢ ق.هـ= ٥٢٤ م ودُفن فيها، ونُسبت غزة إليه وسُمّيت (غزة هاشم)، وإليه نسبة الهاشميين على تعدد بطونهم.

انظر سيرته في: طبقات ابن سعد: ١/ ٤٣ والكامل لابن الأثير: ٢/ ٦ والطبري: ٢/ ١٧٩ واليعقوبي: ١/ ٢٠١ والنويري: ١٦/ ٣٣ـ٣٨ والأعلام: ٨/ ٦٦.

(٣) هو أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، من قريش: جد الأمويين بالشام والأندلس، جاهلي، كان من سكان مكة، وكانت له قيادة الحرب في قريش بعد أبيه. وعاش إلى ما بعد النَّبي ﷺ.

وكان هو وابن عمه عبد المطلب (شيبة الحمد) ابن هاشم فيمن وفد على (سيف بن ذي يزن) في قصره (غمدان) بصنعاء، لتهنئته بانتصاره على الحبشة.

روى له الأزرقي أبياتاً من الشعر في رحلته هذه، ووصفه دغفل النسابة نقلاً عمن أدركه، قال: رأيته شيخاً قصيراً، نحيف الجسم، يقوده عبده ذكوان.

انظر سيرته في: سبائك الذهب صفحة: ٦٨ وسمط اللآلىء ص: ٦٧٤ والأزرقي: ١/ ٦٦ و ٩٢ و ٩٦ والأعلام: ٢/ ٢٣.

لا . . . يُدفن عثمان[١] في الحش، ويُدفن الحسن مع رسول الله ﷺ، وحملت السلاح بنو هاشم أيضاً، فبرزت عائشة[٢] رضي الله عنها على بغل، فجاءها أسلم بن عمران بن الحصين[٣] فقال: انصرفي يرحمك الله، ما غسلنا رؤوسنا من يوم الجمل[٤] حتى جئتينا بيوم البغل.

(مطلب بناء الهيكل بمعبد دمشق وفيه أصل نسابة بني الأسطوان)[٥]

ووجد مكتوباً على عتبة في أساس الجامع الأموي بدمشق بالقلم اليوناني وفسّر (بسم الحي الأزلي. لمّا كان العالم محدثاً وجب أن يكون له محدث.

---

(١) هو الخليفة الراشد الثالث سيدنا عثمان بن عفان الأموي القرشي: تقدمت سيرته.

(٢) هي السيدة عائشة ابنة خليفة رسول لله عليه الصلاة والسلام أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما: تقدمت سيرتها.

(٣) أسلم بن عمران بن الحصين: تابعي. حضر فتنة وقعة الجمل وشارك في أحداثها إلى جانب السيدة عائشة أم المؤمنين مطالبة سيدنا الإمام علي بن أبي طالب بالثأر لدم سيدنا الخليفة عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

(٤) المقصود بالجمل الذي كانت تمتطيه السيدة عائشة رضي الله عنها حينما ذهبت بجموع أتباعها لمقاتلة سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الكوفة وحدثت الفاجعة والحرب بمقتل العديد من كرام الصحابة.

(٥) هذا الهيكل كان معبداً وثنياً، ثم أصبح كنيسة للنصارى، وأخيراً أضحى جامعاً عند فتح دمشق من قبل القائدين خالد بن الوليد وأبي عبيدة بن الجراح سنة: ١٤ هـ= ٦٣٥ م، مناصفة بين المسلمين والمسيحيين، ولمّا تملّك الوليد بن عبد الملك دار الإمارة الأموية بدمشق سنة: ٨٦ هجرية عقب وفاة أبيه، وتملّك القسم الغربي الذي كان يتعبد فيه النصارى مقابل تمليكهم الكنيسة المريمية وكنيسة حميد بن درة وكنيسة المصلبة بباب توما وباب شرقي وكافة كنائس الغوطة. وأمر الوليد بهدم ما كانت عليه الكنيسة وبنى مكانها هذا الجامع المعروف بالجامع الأموي سنة: ٨٧ هجرية وتمت عمارته سنة: ٩٦ هجرية، وقدّرت نفقات بنائه نحو ستة ملايين دينار ذهب، ومدح الفرزدق الوليد ببنائه المسجد بقوله:

فرّقت بين النصارى في كنائسهم ... والعابدين مع الأسحار في العتم
فهّمك الله تحويلاً لبيتهم ... عن مسجد فيه يتلى طيب الكلم
فهّمت تحويلها عنهم كما فهما ... إذ يحكمان لهم في الحرث والغنم

ليس هو كهو، فأدّت الضرورة إلى تعظيمه والخضوع لديه، لا كما قال ذو اللجين[١] وذو السنين[٢] وأشياعهما. إنتدب لعمارة هذا الهيكل المبارك والإنفاق عليه من ماله، محب الخير، فإن أمكن الداخل فيه ذكر بانيه عند باريه بشيء من خير شكر فعله والسلام، وذلك لألفي سنة مضت لأصحاب الأصطوان).

ومما ذكره غيث[٣] في كتاب دمشق قال: على ما حدثني به الصاحب جمال الدين الأكرم[٤] من أُمراء الدولة السلجوقية.

وذكره في تاريخه أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني القفطي المصري المولد سنة: (٥٦٨ هـ= ١١٧٢ م دفين حلب سنة: ٦٤٦ هـ= ١٢٤٨ م).

= انظر ذكره في: مختصر ابن منظور: ١/ ٢٥٩ والدارس: ٢/ ٣٧١ وخطط دمشق لأكرم العلبي ص: ٢٨٤ـ٣٠٤ والروضة البهية لابن عربي كاتبي ص: ١٤ـ٢٠.

(١) ذو اللجين: (اللجين) الفضة بالضم مُصغّراً، وهو ملك قديم.

(٢) ذو السنين: يقصد الملك الذي في عهده جرت حادثة أهل الكهف الذين ﴿لبثوا في كهفهم ثلاث مئة سنين وازدادوا تسعاً﴾ بالتقويم القمري، حيث أنَّ التقويم الشمسي عدّة أيّامه أطول من التقويم القمري بفارق زيادة ثلاثة سنوات بكل مئة عام عن المئة عام الشمسية.

واشتهر اسم الملك الذي عاصر آية أهل الكهف (بذي السنين).

(٣) ذكر غيث بن علي الأرمنازي الأصل، المولود في مدينة صور بساحل الشام سنة: ٤٤٣ هـ= ١٠٥١ م اشتهر بجودة الخط، وكتب كثيراً فعرف بالكاتب.

زار دمشق والقاهرة والإسكندرية وغيرها، وأخذ عن علماء كثر، وعاد إلى صور، فصنف لها تاريخاً لم يتمه. وانتقل في أعوامه الأخيرة إلى دمشق واستوطنها وتوفي بها سنة: ٥٠٩ هـ= ١١١٥ م.

انظره في: معجم البلدان: ١/ ٢٠١ والتاج: ١/ ٦٣٧ واللباب: ١/ ٣٤ والأعلام: ٥/ ١٢٣.

(٤) هو الجد الأعلى لبني المقدّم العنّابي الأكرمي بدمشق، كان في الأحياء سنة: ٤٧٥ هجرية، وأبناؤه وحفدتهِ أمراء ومقدموا الجيش في الدولتين النورية والأيوبية، ممن كان لهم شرف قيادة جيوش تحرير القدس وكامل بطاح فلسطين من الغزاة الصليبيين عقب الانتصار بموقعة حطين الفاصلة في التاريخ)... (هذه المقالة بتصرف محققه).

(مطلب في بناء الجامع الأموي الكبير بدمشق)
وذكر بني الأسطوان في عتبة أساسه القديم

قال: إنَّ الوليد بن عبد الملك أمر أن يُستقصى في حفر أساس حيطان الجامع الأموي بدمشق. فبينما هم يحفرون إذ وجدوا حائطاً مبنياً على سمت الحفر سواءً، فأخبروا الوليد بذلك وعرّفوه إحكام الحائط واستأذنوه في البنيان فوقه، فقال: لا أحب الإحكام واليقين فيه، ولست أثق بإحكام هذا الحائط حتى تحفروا في وجهه إلى أن تدركوا الماء، فإن كان محكماً مرضياً فابنوا عليه، وإلاَّ استأنفوه، فحفروا في وجه الحائط فوجدوا باباً عليه بلاطة من حجر مانع وعليها كتابة نقشت نقراً، فاجتهدوا في قراءتها حتى ظفروا بمن عرّفهم أنه من خط اليونان، وأنَّ معنى تلك الكتابة ما صورته:

(لمّا كان العالم محدثاً لاتصالات أمارات الحدوث به، وجب أن يكون له مُحْدِث لهؤلاء، كما قال ذو اللسنين وذو اللجين فوجبت[1] عبادة خالق المخلوقات.

فحينئذٍ أمر بعمارة هذا الهيكل[2] من صلب ماله محب الخير على مضي سبعة آلاف وتسعمائة عام لأهل الأسطوان فإن رأى الداخل إليه ذكر بانيه بخير فعل والسلام).

ذكر ما تقدم الفيلسوف أحمد بن محمد الطيب السرخسي البغدادي المتوفى سنة: ٢٨٦ هـ= ٨٩٩ م وأضاف ما يلي: وأهل الأسطوان قوم كانوا ببعلبك[3].

---

(١) في الأصل المطبوع وردت هذه الكلمة تصحيفاً هكذا (فوجدت) ولا يستقيم بها المعنى. ويتضح الاختلاف الحاصل على ترجمة سنوات بناء الهيكل، ففي مطلب بنائه لألفي سنة مضت لأصحاب الأصطوان بالصاد المهملة، وفي مطلب بناء الجامع الأموي فُسِّرَ أمر عمارة الهيكل بسبعة آلاف وتسعمائة عام لأهل الأسطوان بالسين المهملة.

وأعتقد أنهم مهندسوا الأوابد القديمة في بلاد الشام عامة وخاصة تصميم الأعمدة الضخمة الأسطوانية التي نسبوا إليها كأقدم عائلة في المشرق العربي. . .

(٢) الهيكل: المعبد.

(٣) انظر عمّا تقدم في: المسالك والممالك للسرخسي، وسير النبلاء: ٩/ ١٠٥ وعيون التاريخ: ١٢/ ٢٤٤ و ٢٤٥ ومعجم الأدباء: ٣/ ٩٨ ومعجم المؤلفين: ٢/ ١٥٧ وهذا النص مثبت في الروضة البهية لابن عربي كاتبي صفحة: ١٩. =

(فصل عن آل بني الأسطوان في دمشق)

وجد مكتوباً نقشاً على حجرِ عتبةٍ أساس الجامع الأموي بدمشق بالخطِ اليوناني في الجدار القبلي العبارة التالية:

(لمّا كانَ العَالَم مُحْدَثاً، ثبَتَ أنَّ لَهُ مُحْدِثاً أَحْدَثَهُ، وَصَانِعاً صَنَعَهُ، فَبُنِيَ هَذا الهيكلِ لمضي ثَلاثَةِ آلافٍ وسبعمائةِ سنةٍ لأَهْلِ الأُسطُوان، فإن رَأى الدَّاخِل إليهِ أَنْ يَذْكُرَ بَانِيه عندَ بَارِيهِ بِخيرٍ فِعْلٍ والسلام). . ؟! . .

فقيل لأبي العلاء المعري، الفيلسوف والشاعر اللغوي، أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي، المولود بمعرَّة النعمان، ودفينها سنة: ٤٤٩هـ=١٠٥٧م.

مؤلف: (رسالة الغفران) و(اللزوميات) و(الفصول والغايات) الذي مرض بالجدري فعميت عيناه منذ طفولته الأولى: (من هم آل الأسطوان)؟ . . ! . . فقال: لا أعرف). أقول: ولو سُئل علماء دمشق ومُؤرِّخوها لأجابوا بالصواب.

ورؤي وقرىء ما نقش كتابة على حجر في المئذنة الشرقية القبلية بالجامع الأموي أيضاً والمعروفة لمنارة عيسى بن مريم عليهما السلام بالخط اليوناني وفسر بالعربية فوجد مكتوباً ما يلي:

(لمَّا كَانَ العَالَمُ مُحْدِثاً، والحَدَثُ دَاخلٌ عَليهِ، وَجَبَ أنْ يَكُونَ لَهُ مُحْدِثٌ، وَكانتِ الضَّرورةُ تَعودُ إلى التَّعبدِّ لمُحْدِثِهِ، لا كَمَا يَقولُ ذو اللُّجين وذو اللَّسنَينِ وأشيَاعِهما. . . فلمَّا دَعَتْ الضَّرورةُ إلىٰ عبادة هذا الخَالِقُ المُحدِثُ بالحَقيقةِ. . . تَجَرَّدَ لإنشاءِ هذا البيت وَتوَّلى النَّفَقَةَ عَليه مُحِبَّ الخَيرِ. . . وتَقرُّباً إلى مُنْشِىءِ العَالَمِ وَمُبْدِعِهِ، وإيثاراً لما عنده، وذلك في سنة ثلاثمئةٍ وألفين لأصْحَابِ الأُسْطُوَانِ، فَلِيَذْكُرُ كُلُّ مَنْ دَخَلَ هَذٰا البيتِ للصَلاةِ العَّانِي بهِ). انتهى. . . .

المصادر: كتاب (الدارس في تاريخ المدارس: ٢/ ٢٧٢و٢٧٣ تأليف المؤرّخ الدمشقي القاضي: عبد القادر بن محمد النعيمي الشافعي المتوفى سنة: ٩٢٧هـ=١٥٢١م.

يقول أبي عروة الشيباني الموصلي محقق هذا التاريخ ما يلي:

إذا أضفنا إلى أهل وأصحاب (الأسطوان) (ياء النسب) فتصبح نسابتهم (الأسطواني) وهي أسرةٌ دمشقيةٌ فاضلةٌ قديمةٌ مشهورةٌ بالعلم والرئاسة والأمجاد والتقى برز منها قضاء

وخطباء وأدباء وفقهاء وشعراء ورؤساء .

وهم أسباط (بني مفلح الحنابلة) في صالحية دمشق . .

أقول: وأول من ظهر وجيهاً من بني الأسطواني في دمشق من العلماء الشيخ حسين بن سليمان بن أحمد بن عبد الله الأسطواني الدمشقي الحنبلي المتوفى بصفر سنة: ٩٣٢ هجرية، حيث كان إمام محراب الحنابلة بالأموي ومدرساً بالكاملية .

أقول: ولمّا توفي القاضي محمد بن إبراهيم، أكمل الدين بن مفلح الدمشقي الصالحي الحنبلي سنة: ١٠١١ هجرية، انقرض بموته بنو مفلح، ولم يبق منهم سوى أسباطهم بنو الأسطواني الذين ورثوا وظائفهم في القضاء ومناظرة الأوقاف جيلاً بعد جيل وإلى يومنا هذا، وهم مثال للفضل والرئاسة والتقى والمكرمات . . .

انظر ذكراً لبعضهم في: الكواكب السائرة: ١/ ١٨٥ ولطف السمر: ١/ ٧٣ وخلاصة الأثر: ٣/ ٣١٤ وسلك الدرر، وحلية البشر، وروض البشر .

ونهاية القول: إنه لا يوجد اختلاف في تفسير نص ما نقش بالخط اليوناني بزيادة عدّة عبارات في ما جاء بالروضة البهية في فضائل دمشق المحمية، عمّا جاء لدى الشمس بن طولون فيما ههنا، ولكن الصيغة والمعنى فيهما متشابهة المضمون والجوهر .

فمثلاً وردت لدى ابن طولون نسبة (أصحاب الأصطوان) بالصاد المهملة بينما وردت لدى ابن عربي كاتبي (الأسطوان) بالسين المهملة .

واستفتحت المقالة لدى ابن طولون (بسم الحي الأزلي) وهذه العبارة ساقطة لدى ابن عربي كاتبي .

ونفيت قول تقديم ذو اللجين على ذو اللسنين لدى ابن طولون بلام النافية، بخلاف الموافقة لهما بوجود الإيمان عندهما بالخالق، وتقديم ذو اللسنين على ذو اللجين عند ابن عربي كاتبي، وبسقوط عبارة (وأشياعهما) لديه .

وأرّخت المخطوطة اليونانية لدى ابن طولون بما يلي: (وذلك لألفي سنة مضت لأصحاب الأصطوان)، بينما أرّخت لدى ابن عربي كاتبي بما يلي: (على مضي سبعة آلاف وتسعمائة عام). والشكر لدى ابن طولون سبق التأريخ، بينما تأخر ذكره عند ابن عربي كاتبي، والله أعلم بحقيقة الحال، وما ورد بتفسير المقال. وأحبذ بأن المقالة لدة النعيمي هي الأصح .

وهل المقصود (بأهل الأسطوان) أو (أصحاب الأصطوان) أنهم أجداد للأسرة الفاضلة القديمة في دمشق المشهورة والمعروفة ببني الأسطواني الذين امتدحهم مؤرخو دمشق من ابن طولون للنجم الغزي والأمين المحبي وخليل المرادي والبيطار والشطي والحصني والحافظ والفرفور وسواهم، أم لا، والتي تربط أسرتنا بني الموصلي وأسرة جدتي لوالدتي بني مغربية الحُسيني بأسرة بني الأسطواني صلة رحم بالمصاهرة مراراً وتكراراً في القرن الرابع عشر الهجري .

(١١١) محمد الحمصي الشهير بابن حسنوة الشافعي(*)

(كان في الأحياء سنة: ٩٤٣ هـ)

محمد بن يحيى بن أحمد الحمصي الشافعي، الشيخ شمس الدين بن شرف الدين الشهير بابن حسنوة: بفتح الحاء المهملة وسكون السين المهملة أيضاً وفتح النون.

سمع عليَّ ثلاثيات البخاري، والمسلسل بقص الأظفار، ومن تخريجي بقرية برزة جزء منحة الجليل فيما ورد في مقام الخليل، وبقرية التل جزء شرح الصدور فيما روي في الفخ والعصفور، وكلا القريتين شرقي جبل قاسيون، وجزء الأربعين حديثاً من أربعين حديثاً مقرن بالتصنيف أولها أوّل هذه الأربعينات وثانيها ثانيهنَّ وهكذا عن أربعين صحابياً في أربعين باباً من العلم الشريف، وكان ختمها في العمارة السليمية العثمانية بسفحه.

وكتب مني ما حكى الشافعي في كتاب النكاح عن أبي عبيد بن حربويه(١): أنَّ الحائض تجتنب في جميع بدنها لظاهر قوله تعالى: ﴿فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِ﴾(٢) [البقرة: ٢٢٢]، ولم يحك هذا في باب الحيض.

قال النووي: قول أبي عبيد هذا غلط فاحش مخالف للأحاديث الصحيحة

---

(١) لم أهتد لذكر صاحب الترجمة في الكتب المعتمدة لدي.

(١) هو أبو عبيد بن حربويه: راوٍ للحديث، من الذين أورد الإمام الشافعي رضي الله عنه ذكرهم في كتاب (النكاح).

(٢) الآية ٢٢٢ من سورة البقرة ونصها: ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡمَحِيضِۖ قُلۡ هُوَ أَذٗى فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِ﴾، وفي النص الإلهي ﴿فاعتزلوا﴾ أي احذروا وابتعدوا، والحذر هو (الاجتناب).

المشهورة، لقوله عليه السلام: (اصنعوا كُلَّ شيء إلاّ النكاح)[١]، ولأنه ﷺ كان يباشر فوق الإزار.

قال: وقد خالف قائله إجماع المسلمين. قال ابن الرفعة[٢]: الإجماع إن صح فالغلط فاحش، وإن لم يصح ففيه للبحث مجال، لأن الشافعي قال في الأم في الجزء الرابع عشر في باب ما ينال من الحائض تحتمل الآية فاعتزلوا فروجهنَّ لما وصف من الأذى، ويُحتمل اعتزال فروجهنَّ وجميع أبدانهنَّ وبعض أبدانهنَّ دون بعض، وأظهر معانيه اعتزال أبدانهنَّ كلها، وإذا كان هذا ظاهر الآية فما ذكر من مباشرة النَّبي ﷺ الحائض فيما فوق الإزار يجوز أن يكون من خصائصه كيف، وسياق الآية يُعرّفها[٣] إلى الأمة.

قال تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، والظاهر أنَّ قوله تعالى فاعتزلوا النساء في المحيض من جملة ما أمر الله أن يقوله لهم، وإذا كان كذلك فهو غير داخل باللفظ فيهم، وإن قال بعضهم أنه من له الخطاب لكنه من غير اللفظ، وإذا كان غير داخل فيهم فلا يكون فعله مثبتاً له مقيداً أو مخصصاً لما اقتضاه ظاهر الآية فيهم.

---

(١) حديث صحيح رواه أحمد ومسلم في مسنديهما عن أنس بن مالك رضي الله عنه.
انظره في: كنز العمال: ١٢/ ٤٤٨٩٤.

(٢) هو أحمد بن محمد بن علي الأنصاري، نجم الدين أبو العبّاس المعروف بابن الرفعة الشافعي المصري: فقيه، كان محتسب القاهرة وناب في الحكم.
مولده ونشأته ووفاته في القاهرة: (٦٤٥ـ٧١٠ هـ= ١٢٤٧ـ١٣١٠ م).
من مؤلفاته: (بذل النصائح الشرعية في ما على السلطان وولاة الأمور والرعية) و (الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان) و (كفاية النبيه في شرح التنبيه) للشيرازي، و (المطلب) في شرح الوسيط، ندب لمناظرة ابن تيمية، فسئل ابن تيمية عنه بعد ذلك، فقال: رأيت شيخاً يتقاطر فقه الشافعية من لحيته.
انظر سيرته وآثاره في: البدر الطالع: ١/ ١١٥ وطبقات الشافعية: ٥/ ١٧٧ والدرر الكامنة: ١/ ٢٨٤ وحسن المحاضرة: ١/ ١٧٦ والأعلام: ١/ ٢٢٢.

(٣) هذه الكلمة وردت في كلا المخطوطين هكذا (يصرفها) بالصاد ولا يستقيم بها المعنى.

وأمّا قوله عليه السلام: (اصنعوا كُلَّ شيء إلاَّ النكاح)[1]، فلعلَّ أبا عبيد يحمل النكاح على المباشرة بآلته وهو الذكر ولا يخصه بمحل بل يحويه في جميع البدن كما هو ظاهر الآية، ويكون قائلاً بإباحة القبلة والمعانقة ونحوها، ويحتمل فعله ﷺ كذلك.

* * *

(١) حديث صحيح، تقدم ذكره. انظره في: كنز العمال: ١٢/ ٤٤٨٩٤.

(١١٢) محمود القزويني الشافعي(*)

(كان حيًّا سنة: ٩٥٢ هـ)

محمود بن أحمد بن زكريا القزويني الشافعي، الشيخ شرف الدين أبو حامد بن ناصر الدين أبي الفتح بن عماد الدين الشريف بن بهاء الدين بن عماد الدين:

قدم علينا دمشق، وقرأ عليَّ من أول الفاتحة إلى قوله: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾(١) [البقرة: ٥]، بالقراءات العشر من طريقي التيسير لأبي عمرو الداني(٢)، ومنظومة حرز الأماني ووجه التهاني لأبي القسم

---

(١) لم أهتد على ذكر لصاحب الترجمة في الكتب المعتمدة لدي.

(١) من الآية: ٥ من البقرة، والآية: ١٠٤ من آل عمران، والآية: ٨ و ١٥٧ من الأعراف، والآية: ٨٨ من التوبة، والآية: ١٠٢ من المؤمنون، والآية: ٥١ من النور، والآية: ٣٨ و ٣٩ من العنكبوت، والآية: ٥ من لقمان، والآية: ٩ من الحشر، والآية: ١٦ من التغابن.

(٢) أبو عمرو الداني: هو عثمان بن سعيد الداني، ويقال له ابن الصيرفي، من موالي بني أمية: أحد حفّاظ الحديث، ومن الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره، من أهل دانية بالأندلس.

دخل المشرق، فحجَّ وزار مصر، وعاد إلى مسقط رأسه حتى آخر حياته، مولده ووفاته في دانية: (٣٧١ـ٤٤٤ هـ= ٩٨١ـ١٠٥٣ م).

له أكثر من مئة مصنف منها: (التيسير) في القراآت السبع، و (الإشارة) قراآت، و (التجديد في الإتقان والتجويد) و (المقنع) في رسم المصاحف ونقطها، و (الاهتدا في الوقف والابتدا) و (البيان في عد آي القرآن) و (الموضح لمذاهب القراء) و (جامع البيان) في القراآت، و (طبقات القراء). وقد تقدمت سيرته.

انظر سيرته وآثاره في: النجوم الزاهرة: ٥/ ٥٤ ونفح الطيب: ١/ ٣٩٢ وغاية النهاية: ١/ ٥٠٣ ومفتاح السعادة: ١/ ٣٨٩ والأعلام: ٤/ ٢٠٦.

الشاطبي[١]، وتحبير التيسير، ومنظومة الدرّة المضيئة في القراءات العشرة المرضية لشيخ القرّاء الشمس بن الجزري[٢]، كلاهما وأجزته.

وأخبرني أنَّ قدومه من مكة، وأنه أخذ علم القراءات عن إثنين بمكة، وكان ذلك يوم الإثنين سلخ جمادى الآخرة سنة إثنين وخمسين وتسعمائة بالعمارة السليمية العثمانية بصالحية دمشق.

(مطلب في ترجمة إمام الحرمين النيسابوري)[٣]

وقد تقدمت سيرته.

وكان إذ ذاك جزء من تاريخ العماد بن كثير[٤]، وأنا أطالع في ترجمة إمام الحرمين عبد الملك بن أبي محمد الجويني الشافعي: أبو المعالي، وجونيه قرية من قرى نيسابور، ولقّب بذلك لمجاورته بمكة أربع سنين.

ومولده سنة تسع عشرة وأربعمائة.

سمع الحديث وتفقّه على والده أبي محمد الجويني[٥] ودرّس بعده في

---

(١) أبي القسم وأبي محمد الشاطبي، هو القاسم بن فيرة الشاطبي الأندلسي: إمام القرّاء: تقدمت سيرته.

(٢) هو محمد بن محمد العمري الجزري ثم الدمشقي دفين شيراز الشافعي: تقدمت سيرته.

(٣) هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني النيسابوري الشافعي، أبو المعالي، الملقب بإمام الحرمين: أعلم المتأخرين من الشافعية. أفتى ودرّس في مكة والمدينة وبغداد، جامعاً طرق المذاهب، وعاد إلى نيسابور، فبنى له الوزير نظام الملك (المدرسة النظامية) فيها. له مؤلفات كثيرة.

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٢٨٧ وطبقات الشافعية للسبكي: ٣/ ٢٤٩ ومفتاح السعادة: ١/ ٤٤٠ ثم: ٢/ ١٨٨ والأعلام: ٤/ ١٦٠.

(٤) هو إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصروي الدمشقي الشافعي: مؤرّخ صاحب تاريخ (البداية والنهاية): تقدمت سيرته.

(٥) هو عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه، أبو محمد الجويني: من علماء التفسير واللغة والفقه. =

حلقته، وتفقّه على القاضي الحُسين[1].

ودخل بغداد وتفقّه بها، وروى الحديث وصنّف (نهاية المطلب في دراية المذهب) التي ما صنّف في الإسلام مثلها، وكان يحضر مجلسه ثلاثمئة متفقه، توفي سنة ست[2] وسبعين وأربعمائة عن سبع وخمسين سنة، ودُفن بداره، ثم نقل إلى جانب والده.

قال ابن خلكان[3]: كانت أمه جارية اشتراها والده من كسب يده من النسخ وأمرها أن لا تدع أحداً يرضعه غيرها، فاتفق أنَّ امرأة دخلت عليها فأرضعته مرّة، فأخذه الشيخ أبو محمد فوضع يده على بطنه ولم يزل حتى قاء كل ما في بطنه من لبن تلك المرأة.

قال: وكان إمام الحرمين ربما حصل له في مجالسته في المناظرة فتور ووقفة فيقول: هذا من آثار تلك الرضعة. ولمّا عاد إلى نيسابور بلده، سلَّم إليه

= ولد في جوين من نواحي نيسابور، وسكن نيسابور وتوفي بها سنة: ٤٣٨ هـ= ١٠٤٧ م.

من كتبه: (التفسير) كبير، و (التبصرة والتذكرة) و (الوسائل في فروق المسائل) و (الجمع والفرق) في فقه الشافعية، وله رسائل، منها (إثبات الاستواء).

قال شيخ الإسلام الصابوني: لو كان الجويني في بني إسرائيل لنقلت لنا أوصافه ولفخروا به، وهو والد إمام الحرمين المتقدم. وقد تقدّم ذكرهُ. .

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٢٥٢ ومفتاح السعادة: ٢/ ١٨٤ وطبقات الشافعية للسبكي: ٣/ ٢٠٨ـ٢١٩ والأعلام: ٤/ ١٤٦ و ١٤٧.

(١) هو القاضي الفقيه حسين بن محمد بن أحمد المروذي الشافعي: من كبار فقهاء الشافعية. كان صاحب وجوه غريبة في المذهب.

من آثاره: (التعليقة) في الفقه. توفي سنة: ٤٦٢ هـ= ١٠٦٩ م بمرو الروذ.

انظر سيرته وآثاره في: طبقات السبكي: ٣/ ١٥٥ والأعلام: ٢/ ٢٥٤.

(٢) كلمة (ست) ساقطة من مخطوطة ألمانيا، نتيجة سهو الناسخ عن كتابتها.

(٣) (ابن خلكان) هو: شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان: مؤرّخ تقدمت سيرته، وهو مصنف تاريخ (وفيات الأعيان).

المحراب والخطابة والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة، وبقي ثلاث سنين غير مزاحم ولا مدافع، وصنّف في كل فن.

قال الحافظ أبو جعفر(١): سمعتُ الشيخ أبا إسحاق الشيرازي(٢) يقول لإمام الحرمين: يا مفيد أهل المشرق والمغرب أنت اليوم إمام الأئمة.

---

(١) هو محمد بن الحسن بن علي، أبو جعفر الحافظ الطوسي الشافعي: مولده بخراسان سنة: ٣٨٥ هـ= ٩٩٥ م وانتقل من خراسان إلى بغداد سنة: ٤٠٨ هجرية وأقام بها أربعين سنة، ثم رحل إلى النجف الأشرف إلى أن توفي سنة: ٤٦٠ هـ= ١٠٦٧ م.

له مصنفات أُحرقت عدّة مرّات لتشيّعه ومنها: (الإيجاز) في الفرائض، و (الجمل والعقود) في العبادات، و (الغيبة) و (التبيان الجامع لعلوم القرآن) و (الاستبصار فيما اختلف فيه من الأخبار) و (الاقتصاد) في العقائد والعبادات، و (المبسوط) و (تلخيص الشافي) في علم الكلام والإمامة، و (مصباح المتهجد) و (تهذيب الأحكام).

انظر سيرته وآثاره في: طبقات الشافعية للسبكي: ٣/ ٥١ والذريعة: ٢/ ١٤ والأعلام: ٨٤ و ٨٥.

(٢) (أبو إسحاق الشيرازي) هو: إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزأبادي الشيرازي: العلاّمة المناظر. ولد في فيروزأباد بفارس سنة: ٣٩٣ هـ= ١٠٠٣ م وانتقل إلى شيراز فقرأ على علمائها، وانصرف إلى البصرة ومنها إلى بغداد سنة: ٤١٥ هجرية، فأتم ما بدأ به من الدرس والبحث وظهر نبوغه في علوم الشريعة الإسلامية، فكان مرجع الطلاب ومفتي الأمة في عصره، واشتهر بقوة الحجة في الجدل والمناظرة. وبنى له الوزير نظام الملك المدرسة النظامية على شاطىء دجلة ببغداد، فكان يدرّس فيها ويديرها. عاش فقيراً صابراً، وكان حسن المجالسة، طلق الوجه، فصيحاً مناظراً، ينظم الشعر.

ومن تصانيفه: (التنبيه) و (المهذب) و (التبصرة) و (اللمع) بأصول الفقه و (طبقات الفُقَهاء) و (الملخص) و (المعونة) في الجدل.

توفي ببغداد سنة: ٤٧٦ هـ= ١٠٨٣ م وصلّى عليه المقتدي العباسي. وقد تقدمت سيرته...

انظر سيرته وآثاره في: طبقات السبكي: ٣/ ٨٨ ووفيات الأعيان: ١/ ٤ واللباب: ٢/ ٢٣٢ والأعلام: ١/ ٥١ طبعة: ١٩٨٠ م.

ومن تصانيفه: (الشامل في أصول الدين) و (البرهان في أصول الفقه) و (تلخيص التقريب) و (الإرشاد) و (العقيدة النظامية) و (غياث الأمم) وغير ذلك ممّا سمّاه ولم يتمه، وصلْى عليه ولده أبو القسم، وغلّقت الأسواق، وكسر تلاميذه أقلامهم ومحابرهم، وكانوا أربعمائة، ومكثوا كذلك سنة. ورُثي بمراثي كثيرة، فمن ذلك قول بعضهم:

قلوب العالمين على المقالي — وأيّام الورى مثل الليالي

أيثمر غصن أهل العلم يوماً — وقد مات الإمام أبو المعالي

وفي ذي الحجة منها مات محمد بن أحمد، أبو علي شيخ المعتزلة[1]: كان مدرّساً لهم، فأنكر أهل السنة عليه، فلزم بيته خمسين سنة ودُفن في مقبرة الشونيزين. وهذا هو الذي تناظر هو والشيخ أبو يوسف القزويني المعتزلي[2] المفسر في إباحة الولدان في الجنة، وأنه يُباح لأهلها وطىء الولدان في

---

(١) وأبو علي، هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الوليد: متكلّم، من رؤساء المعتزلة وأئمتهم. من أهل بغداد. كان يُدرّس علم الاعتزال والفلسفة والمنطق. قال ابن الجوزي: واضطره أهل السنة إلى أن لزم بيته خمسين سنة لم يجسر على الخروج منه. توفي سنة: ٤٧٨ هـ= ١٠٨٦ م.

انظر سيرته في: المنتظم: ٩/ ٢٠ ولسان الميزان: ٥/ ٥٦ والأعلام: ٥/ ٣١٥.

(٢) (أبو يوسف القزويني) هو: عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار القزويني: شيخ المعتزلة في عصره. أصله من قزوين، أقام بمصر أربعين سنة، وسكن طرابلس الشام، وزار دمشق، وكان يُسميها (بلد النصب) لوجود بعض (النواصب) فيها وهم المتعصبون ببغض الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

من آثاره: (تفسير سمّاه: حدائق ذات بهجة) كبير يقع في ثلاث مئة جزء.

مولده بقزوين سنة: ٣٩٢ هـ= ١٠٠٢ م ووفاته ببغداد سنة: ٤٨٨ هـ= ١٠٩٥ م وكان جليل القدر، ظريفاً، حسن المعاشرة.

انظر سيرته وآثاره في: النجوم الزاهرة: ٥/ ١٥٦ والجواهر المضية: ١/ ٣١٥ ودول الإسلام: ٢/ ١٢ والروضتين: ١/ ٢٨ ولسان الميزان: ٤/ ١١ وطبقات المفسرين ص: ١٨ والأعلام: ٤/ ٧.

أجبارهم كما حكى ذلك ابن عقيل[1] عنهما، وكان حاضرهما فمال هذا إلى إباحة ذلك لكونه مأمون المفسدة هنالك.

وقال أبو يوسف: إنَّ هذا لا يكون في الدنيا ولا في الآخرة، ومن أين لك أن يكون لهم أدبار، وهذا العضو وهو الدبر إنّما خُلق في الدنيا لحاجة العباد إليه، لأنه مخرج الأذى عنهم، وليس في الجنة شيء من ذلك، وإنّما فضلات أكلهم عرق يفيض من جلودهم، فأذاهم ضمر فلا يحتاجون إلى أن يكون لهم أدبار، ولا يكون لهذه المسئلة صورة بالكلية.

* * *

---

(١) هو علي بن عقيل البغدادي الظفري: عالم العراق وشيخ الحنابلة: تقدمت سيرته.

(١١٣) محمود العطاري الصالحي الشافعي(*)

(كان حيًّا سنة: ٩٤٣ هـ)

محمود بن علي بن حسن بن علي العطاري الصالحي الشافعي، الشيخ نور الدين:

إمام الجامع الجديد بها وخطيبه. حفظ القرآن وقرأ في المنهاج الفرعي على والده حفظاً وحلاً، وقرأ عليَّ صحيح البخاري، ثم تعلّق على طريق الصوفية فلازم شيخ الصوابية عبد الرحمن الذهبي النور بخشر(١)، ثم حضر دروس الشامية البرانية عند مدرّسها الشيخ بدر الدين الغزي(٢)، وتعلّق على قراءة الصحيحين والوعظ للناس.

وكتب مني فوائد منها: أنه لو وقف المأموم فرداً خلف الصف(٣) لم تبطل صلاته.

وقال الحميدي(٤) وابن جرير(٥) وابن ....

---

(١) لم أهتد لذكر صاحب الترجمة في الكتب المعتمدة لدي.

(١) الصوابية: زاوية غربي قاسيون، تقدم ذكرها، وأمّا شيخها عبد الرحمن الذهبي النور بخشر: فلم أعثر لذكره على أثر في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) بدر الدين الغزي: هو محمد بن محمد، بدر الدين الغزي العامري القرشي الشافعي الدمشقي: تقدمت سيرته.

(٣) كلمة (الصف) ساقطة من مخطوطة ألمانيا بسهو الناسخ عن كتابتها وهي نقلاً عن مخطوطة التيمورية تصحيفاً وتصويبها (خلف الإمام، وليس خلف الصف).

(٤) الحميدي: هو محمد بن فتوح الأزدي الحميدي: تقدمت سيرته.

(٥) ابن جرير هو: محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري: مؤرّخ، مفسّر، إمام. ولد في آمل بطبرستان سنة: ٢٢٤ هـ= ٨٣٩ م واستوطن بغداد وتوفي بها سنة: ٣١٠ هـ= ٩٢٣ م. =

المنذر[1]: تبطل صلاته بذلك.

قال الأذرعي[2]: ولم أر من عدَّهُ وجهاً لنا، والثلاثة من أئمتنا.

= وعُرض عليه القضاء فامتنع، كما عُرضت عليه المظالم فأبى.

من مؤلفاته: (أخبار الرسل والملوك) المعروف (بتاريخ الطبري) و (جامع البيان في تفسير القرآن) ويُعرف بـ (تفسير الطبري) و (اختلاف الفقهاء) و (المسترشد) في علوم الدين، و (القراآت).

قال ابن الأثير الجزري الشيباني الموصلي في تاريخه الكامل يصفه: وأبو جعفر الطبري هو من ثقات المؤرّخين في نقل التاريخ، وفي تفسيره ما يدل على علمه الغزير واجتهاده في أحكام الدين بحيث لا يقلّد أحداً، بل قلّده العلماء وعملوا بأقواله وآرائه. كان أسمراً، أعين، نحيف الجسم، فصيحاً. وقد تقدمت سيرته...

انظر سيرته وآثاره في: إرشاد الأريب: ٦/ ٤٢٣ وتذكرة الحفاظ: ٢/ ٣٥١ ووفيات الأعيان: ١/ ٤٥٦ وطبقات السبكي: ٢/ ١٣٥ـ١٤٠ ومفتاح السعادة: ١/ ٢٠٥ و ٤١٥ ثم: ٢/ ١٧٦ والبداية والنهاية: ١١/ ١٤٥ وغاية النهاية: ٢/ ١٠٦ وميزان الاعتدال: ٣/ ٣٥ وتاريخ بغداد: ٢/ ١٦٢ وابن الأثير وفيات سنة: ٣١٠ هـ والأعلام: ٦/ ٦٩.

(١) ابن المنذر هو: محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، أبو بكر: فقيه، مجتهد، من الحفّاظ، كان شيخ الحرم المكي.

مولده ونشأته ووفاته بمكة: (٢٤٢ـ٣١٩ هـ= ٨٥٦ـ٩٣١ م).

قال الذهبي في تاريخه: ابن المنذر صاحب الكتب التي لم يُصنَّف مثلها.

ومن تصانيفه: (المبسوط) في الفقه، و (الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف) و (الإشراف على مذاهب أهل العلم) و (اختلاف العلماء) و (تفسير القرآن) كبير، وغير ذلك.

انظر سيرته وآثاره في: تذكرة الحفاظ: ٣/ ٤ ووفيات الأعيان: ١/ ٤٦١ وطبقات الشافعية: ٢/ ٢٦ ولسان الميزان: ٥/ ٢٧ والأعلام: ٥/ ٢٩٥.

(٢) ابن الأذرعي هو: عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر، أبو نصر المزي الدمشقي، ويُعرف بابن الجبّان، وبابن الأذرعي نسبته إلى إذرع مدينة في حوران تابعة لدرعا:

من حفّاظ الحديث.. من آثاره كتب منها: (أخبار مالك بن أنس).

=

ومنها أن من غرائب ابن جرير: أنَّ بول ما لا يؤكل لحمه وروثه طاهران، واختاره وصححه واستدلَّ له وبه، قال الإصطخري[1] واختاره الروياني[2].

= توفي بدمشق بشوال سنة: ٤٢٥ هـ= ١٠٣٤ م ودُفن بتربة المزّة.

انظر سيرته وآثاره في: شذرات الذهب: ٣/ ٢٢٩ والتراث العربي: ١/ ٥٥٩ وتاريخ دمشق لابن عساكر: ١٠/ ٣٠٢ و ٣٠٣ والأعلام: ٤/ ١٨٣ وكحالة: ٦/ ٢٢٤.

(١) الإصطخري: هو الحسن بن أحمد بن يزيد، أبو سعيد الإصطخري: فقيه شافعي، من نظراء ابن سريج. ولي قضاء قم بين أصفهان وساوة، ثم حسبة بغداد. واستقضاه المقتدر العبّاسي على سجستان.

قال ابن الجوزي: له كتاب في القضاء لم يُصنّف مثله.

وقال الأسنوي: صنّف كتباً كثيرة منها: (أدب القضاء) و (الفرائض) الكبير، و (الشروط والوثائق والمحاضر والسجلات) وكانت في أخلاقه حدّة.

مولده ووفاته: (٢٤٤ـ٣٢٨ هـ= ٨٥٨ـ٩٤٠ م).

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ١٢٩ والمنتظم: ٦/ ٣٠٢ وطبقات الشافعية: ٢/ ١٩٣ واللباب: ١/ ٥٦ والأعلام: ٢/ ١٧٩.

(٢) الروياني هو: عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد، أبو المحاسن، فخر الإسلام الروياني: فقيه شافعي، من أهل رويان بنواحي طبرستان. رحل إلى بخارى وغزنة ونيسابور، وبنى بآمل طبرستان مدرسة، وانتقل إلى الري ثم إلى أصبهان، وعادإلى آمل فتعصّب عليه جماعة فقتلوه فيها سنة: ٥٠٢ هـ= ١١٠٨ م.

ومولده سنة: ٤١٥ هـ= ١٠٢٥ م. وكانت له حظوة عند الملوك، وبلغ من تمكنه في الفقه أن قال: لو احترقت كتب الإمام الشافعي لأمليتها من حفظي. له تصانيف منها: (بحر المذهب) من أطول كتب الشافعيين، و (مناصيص الإمام الشافعي) و (الكافي) و (حلية المؤمن).

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٢٩٧ ومرآة الزمان: ٨/ ٢٩ ومفتاح السعادة: ٢/ ٢١٠ وسير النبلاء وفيه قتله الإسماعيلية الباطنيون، والأعلام: ٤/ ١٧٥.

(مطلب في البيوع المصادرة)

ومنها ما نقل أبو منصور بن الصبّاغ[١] عن عمّه أبي نصر[٢]: أن بيع المصادر إن كان له غير المبيع صحَّ البيع، وإلاَّ فوجهان كذا نقله ابن أبي الدم[٣]، كذا بخط الشيخ تقي الدين بن قاضي شهبة[٤].

---

(١) هو أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الواحد البغدادي، أبو منصور الصبّاغ الشافعي: فقيه حافظ للمذهب الشافعي. له مصنفات. توفي سنة: ٤٩٤ هـ= ١١٠١ هـ.

انظر سيرته وآثاره في: طبقات الشافعية للسبكي: ٣/ ٣٤ ومعجم المؤلفين: ٢/ ١٥١.

(٢) هو عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد، أبو نصر الصبّاغ: فقيه شافعي بغدادي.

ولادته ونشأته ووفاته ببغداد: (٤٠٠ـ٤٧٧ هـ= ١٠١٠ـ١٠٨٤ م).

كانت الرحلة إليه للأخذ عنه في عصره، وتولى التدريس بالمدرسة النظامية أول ما فُتِحَتْ. وعمي في آخر عمره.

من آثاره: (الشامل) في الفقه، و (تذكرة العالم) و (العدة).

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٣٠٣ وطبقات الشافعية: ٣/ ٢٣٠ والأعلام: ٤/ ١٠.

(٣) هو إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم الهمداني الحموي، شهاب الدين المعروف بابن أبي الدم: مؤرّخ باحث، من علماء الشافعية.

مولده ونشأته ووفاته بحماة: (٥٨٣ـ٦٤٢ هـ= ١١٨٧ـ١٢٤٤ م).

تفقه ببغداد، وسمع بالقاهرة، وحدّث بها وبكثير من بلاد الشام، وولي قضاء حماة، وتوجه رسولاً إلى بغداد، فمرض بمعرّة النعمان، فعاد إلى حماة ومات فيها.

من تصانيفه: (كتاب بالتاريخ) و (التاريخ المظفري) و (أدب القاضي) و (تدقيق العناية بتحقيق الرواية).

انظر سيرته وآثاره في طبقات الشافعية: ٥/ ٤٧ وابن الوردي: ٢/ ١٧٥ وشذرات الذهب: ٥/ ٢١٣ والأعلام: ١/ ٤٩.

(٤) هو أبو بكر تقي الدين بن أحمد بن قاضي شهبة الأسدي الدمشقي الشافعي: تقدمت سيرته.

ومنها جزم القفال الشاشي[1] في كتابه (محاسن الشريعة) أن الجمع بين الماء والحجر في الاستنجاء مخصوص بالغائط، لكن في التقريب لسليم الرازي[2]: أنه لا فرق، وفي (عقود الدرر) للغزالي[3]، نحوه.

(مطلب بعدم صحة الصلاة خلف الإمام الأقلف)

ومنها أنَّ الصلاة خلف الأقلف[4] لا تصح. كذا نقله في الكفاية عن

---

(١) هو محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر، أبو بكر الشاشي القفال الفارقي، الملقب فخر الإسلام المستظهري: رئيس الشافعية بالعراق في عصره. ولد بميافارقين سنة: ٤٢٩ هـ= ١٠٣٧ م ورحل إلى بغداد فتولى فيها التدريس بالمدرسة النظامية سنة: ٥٠٤ هجرية واستمرَّ إلى أن توفي سنة: ٥٠٧ هـ= ١١١٤ م.

من مؤلفاته: (حلية العلماء في معرفة مذهب الفقهاء) و (المعتمد) و (الشافي) و (الفتاوى) و (العمدة في فروع الشافعية) و (تلخيص القول) بمسألة الطلاق.

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٤٦٤ وطبقات السبكي: ٤/ ٥٨ والأعلام: ٥/ ٣١٦.

(٢) هو سليم بن أيوب بن سليم الرازي الشافعي، أبو الفتح: فقيه أصولي، مفسر، محدّث. اشتغل أولاً باللغة والنحو والتفسير والحديث، ثم رحل إلى بغداد واشتغل بالفقه، ونشر العلم بصور من سواحل الشام، وغرق في بحر القلزم عند ساحل جدّة بعد أن حجَّ في صفر سنة: ٤٤٧ هـ= ١٠٥٥ م عنه نيف وثمانين سنة.

من مصنفاته: (المجرد) و (التقريب) و (الكافي) جميعها بفروع الفقه الشافعي، و (ضياء القلوب) في التفسير، و (غرائب الحديث).

انظر سيرته وآثاره في: سير النبلاء: ١١/ ١٤٤ و ١٤٥ والوافي بالوفيات: ١٣/ ١١٤ ووفيات الأعيان: ١/ ٢٦٦ و ٢٦٧ وإنباه الرواة: ٢/ ٦٩ و ٧٠ وطبقات الشافعية: ١/ ٩٨ و ٩٩ وطبقات ابن الصلاح ص: ٤٩ وتهذيب الأسماء واللغات: ١/ ٢٣١ و ٢٣٢ وطبقات الفقهاء ص: ١١١ ومرآة الجنان: ٣/ ٦٤ـ٦٦ ومعجم المؤلفين: ٤/ ٢٤٣.

(٣) الغزالي هو: محمد بن محمد الطوسي، أبو حامد الغزالي: تقدمت سيرته.

(٤) الأقلف والقلف: هو الرجل الذي لم يُختن، و (القُلفة) بالضم: الغُرلة، و (قَلَفها) الخاتن: قطعها. ويُعتبر الختان عند الأمم والأديان اليهودية والإسلامية من التقاليد=

القفّال[١]. لكن في روضة شريح[٢]: أنَّ صلاته صحيحة والاقتداء به صحيح مع الكراهة، ووجه الأول: أنَّ باطن القلفة له حكم الظاهر في التطهير من النجاسة والجنابة ولا يمكن غسل باطنها إلاّ بإزالتها. لكن في شرح المهذب لا يصح غسل الأقلف حتى يغسل باطن القلفة على الأصح خلافاً للعبادي[٣].

(مطلب استحباب حلق لحية المرأة)

ومنها ما قال النووي[٤]: يُستحبُّ حلق لحية المرأة.

ونقل الجيلي[٥] في الإعجاز عن . . . .

= بالطهارة وهي سنّة نبوية يُختن الصبيان بعد ثمانية أيام من ولاداتهم، وذلك باحتفالات تكون مواسمها بذكرى المولد النبوي الشريف من كل عام، وهكذا كان الأمر بالنسبة لولدنا السيد محمد شرف الدين عروة أبو البركات الموصلي حيث قام بختانه في اليوم الثامن لولادته السيد محمد عبد المجيد بن عبدو السقباني ثم الدمشقي المقيم بمحلّة بوابة الآس من حي العمارة البرانية وسط الأهازيج ووزعنا الحلوى بهذه المناسبة الكريمة.

انظر عن الختان في: الموسوعة الموجزة لحسّان الكاتب، حرف الخاء: ٧/ ٢٠٤ بتصرف.

(١) القفال هو: محمد بن أحمد القفال الشاشي: تقدمت سيرته.

(٢) هو شريح بن محمد بن شريح الرعيني: تقدمت سيرته.

(٣) هو محمد بن أحمد بن محمد العبادي الهروي، أبو عاصم: فقيه شافعي من القضاة، مولده ووفاته بهراة: (٣٧٥ـ٤٥٨ هـ= ٩٨٥ـ١٠٦٦ م). تفقه بهراة وبنيسابور، وتنقل في البلاد.

صنف كتباً منها: (أدب القضاء) و (المبسوط) و (الهادي إلى مذهب العلماء) و (طبقات الشافعيين).

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٤٦٣ والأعلام: ٥/ ٣١٤.

(٤) هو الإمام يحيى بن شرف الدين النووي: تقدمت سيرته.

(٥) هو عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم الجيلي القادري، قطب الدين: صوفي (جد بني القادري في كافة أصقاع العالمين العربي والإسلامي).

من آثاره: (الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل) في اصطلاح الصوفية، و (الكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم) و (المناظر الإلهية) ورسالة =

الغوراني[1] الوجوب لئلا تشتبه بالرجال في إبقائها.

ومنها حكى الغوراني قولاً: أنَّ الماء لا يُنجّس إلاَّ بالتغير سوى الجاري والراكد.

قال ابن كثير[2]: كمذهب مالك في ذلك. ومنها قال في شرح التعجيز: بأنه يحرم على الجنب المرور في المسجد إلاّ أن لا يجد طريقاً سواه، والأصح أنه يُكره، وقيل خلاف الأولى.

* * *

= (السفر القريب) و (حقيقة اليقين) و (مراتب الوجود) و (شرح مشكلات الفتوحات المكية) و (الكمالات الإلهية في الصفات المحمدية) و (الناموس الأعظم والقاموس الأقدم) و (قاب قوسين وملتقى الناموسين) و (آداب السياسة بالعدل) و (لوامع البرق الموهن في معنى ما وسعتني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن). .

مولده ووفاته ببغداد: (٧٦٧ـ٨٣٢ هـ = ١٣٦٥ـ١٤٣٠ م) وهو ابن حفيد الشيخ العلاّمة عبد القادر الجيلي وقيل الجيلاني والكيلاني قدَّس اللهُ سِرَّهُ نِسْبَةً وَنَسَباً.

انظر سيرته وآثاره في: كشف الظنون ص: ١٨١ و ٧٤٠ والأعلام: ٤/ ٥٠ و ٥١ وكحالة: ٥/ ٣١٣.

(١) لم أهتد للسيرة الذاتية للغوراني في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) هو إسماعيل بن عمر القرشي البصروي المعروف بابن كثير: المؤرّخ والحافظ المشهور: تقدمت سيرته.

(١١٤) محمود الرومي ثم الدمشقي الحنفي(*)

(كان حيًّا سنة: ٩٤١ هـ)

محمود بن يوسف بن عبد الله الرومي الأصل، الدمشقي الحنفي، الولد جلال الدين بن المرحوم جمال الدين:

قرأ عليَّ صحيح الحافظ أبي عبد الله البخاري، وسمع معه المجلس الأخير وأوله باب كلام الربّ عزَّ وجل مع أهل الجنة جماعة منهم محمد بن المرحوم رجب بن موسى القدسي الأصل الدمشقي(١) الجابي بالعمارة السليمية للشهري، وذلك في مجالس آخرها سلخ سنة أحد وأربعين وتسعمائة بالعمارة المذكورة، وفي أثناء ذلك قرأ عليَّ المقدمة الأجرومية حلاًّ، ثم شرع في المختار وغيره.

(مطلب في تشبيه الهلال)

وسألني عن تشبيه الهلال، فقلتُ له: قد جمع بعض الأفاضل فيما يقارب السبعين، وها أنا أذكر الآن هاهنا ما يمكن من تشبيهه ولم أذكر الشاهد عليه خوفاً من الإطالة، فأقول المقدم على ذلك كله تشبيه القرآن له بالعرجون(٢) وشبه بحاجب المتوفى الشائب وبقلامة الظفر، وبضلع ملقاة في الفلاة، وبالصدغ بالزجاج، وبالزورق، وبحرف النون، وبشفرة السكين، وبالنوى، وبالسرج، وبالمحلب، وبنياب الفيل، وبالخلخال، وبالسوار، وبالدملج،

---

(١) لم أعثر على السيرة الذاتية لصاحب الترجمة في الكتب المعتمدة لدي.

(١) لم أهتد لذكر محمد بن رجب بن موسى القدسي: الجابي الشهري بالعمارة السليمية بدمشق في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) (العرجون) وصف للقمر أورده جلَّ شأنه في القرآن الكريم في الآية: ٤٠ من سورة يس ونصها: ﴿والقمر قدّرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم﴾.

وبطوق عروس، وبرقف من عاج، وبالقوس، وبمليحة انتقبت، وبأثر الظفر في تفاحة، وبزبانا العقرب من فضة، وبمقص سرطان من ذهب، وبراكع منحني، وبخشكنابخه، وبعتبةٍ مليحة، وبقراضة دينار، وبالفخ، وبالمنجل، وبطرف الصدغ، وبالمكوك، وبشفة الكأس، وبوجه مسافر رفع العمامة عن جبينه، وبجانب مرآة انكشف عنه الغلاف، وبإكليل ملك، وبآثار الحافر، وبنعل الحافر، وبالعذار السائر، وبالسنان المنعطف، وبعطفة اللام، وبصولجان، وبطيلسان مقور، وبنصف زردة، وقد ذكر الشواهد على هذه التشابيه الصلاح الصفدي(١) في كتابه (التنبيه على التشبيه).

وقرأ عليَّ بعض تبصرة ما للشارحين في (رياض الصالحين) للإمام ولي الله الملوي(٢) وكتاب (أربح مكتسب من الأسواق ليوم التلاق) وهو مشتمل على حديث (السوق تصوفاً) للإمام ولي الدين محمد بن أحمد المنفلوطي(٣) ولعله الذي قبله.

---

(١) صلاح الصفدي: هو خليل بن إيبك الدمشقي: تقدمت سيرته.

(٢) هو محمد بن أحمد بن عثمان العثماني الديباجي، ولي الدين الملوي: فقيه، صوفي، مفسر، نحوي. سافر إلى دمشق والروم ورجع إلى مصر وتوفي بها، والملوي: نسبة لقرية بصعيد مصر: (٧١٣ـ٧٧٤ هـ= ١٣١٣ـ١٣٧٢ م).

من آثاره: (شرح كلمتي الشهادة والفكر فيما يثمر لمن شرح الله به صدره من النور والعبادة) و (إرشاد الطائف إلى علم اللطائف) و (إفهام الأفهام في معاني عقيدة شيخ الإسلام) و (حل الحبا لارتفاع الوبا) و (إنشاد الشريد من ضوال القصيد).

انظر سيرته وآثاره في: كشف الظنون ص: ١٠٤٣ ومعجم المؤلفين: ٨/ ٢٨٩.

(٣) بالتدقيق والبحث عن سيرة محمد بن أحمد المنفلوطي تبين أنه هو نفسه الوارد ذكره بالفقرة السابقة الأولى بخلاف أن جدّه في الترجمة الثانية هو إبراهيم بن يوسف العثماني الديباجي الشافعي المنفلوطي ولي الدين الملوي المصري: سمع من جماعة وتفقّه وحدّث وأفتى ووعظ في أيام الناصر حسن، ودرّس بالمدرسة التي أنشأها للتفسير بالمنصورية وغيرها. وجمع وألّف: (إرشاد الطائف إلى علم اللطائف) وتوفي في ربيع الأول سنة: ٧٧٤ هـ= ١٣٧٢ م ومولده سنة: ٧١٣ هـ= ١٣١٣ م.

انظر سيرته أيضاً في: شذرات الذهب: ٦/ ٢٣٣ وكشف الظنون ص: ٦٤ و ٦٥ ومعجم المؤلفين: ٨/ ٢٢٧. =

(مطلب في الاستمناء بالكف)

وسألني في بعض الأيام عن الاستمناء بالكف، فأنشدته ما أنشدنيه أبو الفتح محمد بن محمد الحجازي[1] أنشدني المرحوم الشاب التائب[2] شعر:

أيهـــا الـــلائـــط حقـــق لكـــلامـــي واسمعنّـــهُ
للّـــواط اهجـــر مليـــا واقنعـــن بـــالكـــف عنـــهُ

---

(١) هو محمد بن محمد بن صالح الكناني المدني، أبو الفتح الحجازي الشافعي: بلداني، من أهل المدينة المنورة.

من آثاره: (بغية الطالبين وإجابة السائلين عن أخبار دار سيد المرسلين) ختمه بقوله: كان الفراغ من تأليفه في ١٤ رجب سنة: ٩٣٣ هـ محمد أبو الفتح المدني خادم الشرع الشريف والخطيب والإمام بالحضرة المحمدية الشريفة.

انظر سيرته وآثاره في: الأعلام: ٧/ ٥٦ وورد ذكره استطراداً في الكواكب السائرة: ١/ ١٩٧ ثم: ٢/ ٢٦٣ ثم: ٣/ ٢٨ و ١٣٠ و ١٣٢ و ١٣٣ و ٢١٧.

(٢) (الشاب التائب) هو: أحمد بن عمر بن أحمد بن عيسى الأنصاري المصري الشاذلي الشافعي: ويُعرف بالشاب التائب: ولد بالقاهرة سنة: ٧٦٧ هـ= ١٣٦٦ م ونشأ بها وتوفي بدمشق سنة: ٨٣٢ هـ= ١٤٢٩ م.

اشتغل بالنحو، وتفقه، وقال الشعر.

من تصانيفه: (زاد المسير) وسمّاه (لب الزاد).

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٢/ ٥٠ و ٥١ ومعجم المؤلفين ٢/ ٢٨.

أقول: وزيادة في الإيضاح فإنَّ معجم المؤلفين الذي صنفه العلاّمة الراحل عمر رضا كحالة الدمشقي والذي يقع في ثمانية مجلدات تتضمن لخمس عشرة جزءاً وأتبعها بمستدرك، فإنه عمل علمي أكاديمي شمولي، يكاد يُغطّي تراجم وآثار العلماء في كافة العصور وبكافة المواضيع والفنون، وإنصافاً مني لعمله الجبّار الذي يستحق عليه الشكر والتقدير والثناء، فألتمس له العذر إذا ما كرر بعض التراجم لشخص واحد، والخطأ في الناسخ والمنسوخ حينما يتغير اسم الجد وتتعدد النسبة كما لاحظنا بالفقرتين السابقتين بترجمتين لشخص واحد، وهذا عيب النسّاخ فتارة كتبوا نسبه الملوي وبالثانية المنفلوطي، وهي أسماء لقرى في الديار المصرية.

(١١٥) محمود الدمشقي المسلماني(*)

(المتوفى سنة: ٩٥٣ هـ)

محمود بن يوسف الدمشقي المسلماني: الشيخ الصالح المعتقد المكاشف.

أسلم وهو طفل على يد العلاّمة شمس الدين الكفرسوسي الشافعي(١)، واستمر في خدمته إلى أن توفي الشيخ، وكان سمع عليه الشمائل للترمذي بقرية كفر سوسيا، ويحضر دروسه في الفقه وغيره، فلمّا توفي الشيخ قطن بالخانقاه الشميصاتية(٢) إلى آخر عمره.

---

(١) لم أهتد لذكر صاحب الترجمة في الكتب المعتمدة لدي. ومات الشمس بن طولون صاحب الأصل بعد صاحب الترجمة بثلاثة أشهر و ١٤ يوماً رحمه الله.

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد العزيز الكفرسوسي الدمشقي الشافعي: الإمام المفنن العلامة المفتي شمس الدين أبو عبد الله بن وجيه الدين.

اشتغل وحصل وبرع، وسمع على الشمس السخاوي والقطب الخيضري والعلاء بن عراق والشهاب الطيبي، ولبس خرقة التصوف.

وحصل على كتب كثيرة، وألّف كتاب: (الازدواج في شرح فرائض المنهاج) للنووي، ودرّس بالجامع الأموي وبمدرسة أبي عمر بالصالحية، وأكرمه الوزير إبراهيم باشا ورتب له عشرين عثمانياً كل يوم، فلم يتناول منها شيئاً وردّها لبيت المال لكثرة المظالم.

توفي ليلة السبت ٢٩ ربيع الآخر سنة: ٩٣٢ هـ.

ومن آثاره أيضاً: (التحفة المرضية في المسائل الشامية) و (تحفة الثقات بأسانيد ما لعمر الشماع من المسموعات). وكفرسوسة: من قرى غوطة دمشق الغربية.

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ١/ ٥٤ و ٥٥ وشذرات الذهب: ٨/ ١٨٨ ومتعة الأذهان الترجمة: ٧٨٢ والأعلام: ٦/ ١٩٥ وكحالة: ١٠/ ١٤٩ و ١٥٠.

(٢) الشميصاتية: خانقاه إنشاء علي بن محمد السلمي الدمشقي، وتقع شمالي الجامع =

وذهب معي مراراً إلى عند النهر الكريمي[١] غربي القبيبات، وسمع مني عدّة أجزاء في جماعة منها جزء الفيل.

وكان أكولاً، ولكنه على الجوع صبوراً، فاعتراه في آخر عمره الوسواس في طهارته وصلاته، فكان إذا توضأ ينزل إلى بركة الشميصاتية إلى نصفه بثيابه، وإذا صلّى يستمر في عقد النيّة إلى أن يفرغ الإمام من الصلاة.

ومات بالبيمارستان النوري[٢] ليلة الثلاثاء سابع عشري المحرم سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وصلّى عليه بالجامع الأموي جماعة كثيرة. وكان أوصى أن يُدفن عند رجلي أستاذه الشيخ شمس الدين المشار إليه، فدُفن هناك بتربة بباب الفراديس[٣] وكان سألني عمّا قيل في البعوضة.

= الأموي عند بوابته بالكلاسة. تقدم ذكرها.

(١) النهر والجامع الكريمي: في ميدان دمشق بالقبيبات، إنشاء كريم الدين عبد الكريم بن المعلم هبة الله المتشرف بدين الإسلام والوكيل الخاص للسلطان بالبلاد جميعها بسنة: ٧١٨ هجرية أجرى الماء إليه من النهر الذي اشتراه بخمسة وأربعين ألف دينار فعُرف واشتهر به. وفي سنة: ٧٢٤ هجرية صادره السلطان الناصر على أموال ونفاه لمدينة أسوان بصعيد مصر، ثم أحس بالشر فصلى ركعتين وقال: (عشنا سعداء ومتنا شهداء)، ثم شنق في داره ليقال أنه انتحر. وكان رحمه الله كريماً يوفي ديون الغارمين ويحب العلماء ويعطف على الفقراء والمساكين رحمه الله تعالى. انظره في: مختصر تنبيه الطالب ص: ٢٢٥ وله ذريّة إلى عصرنا من أهل التقوى، وقد أسّسوا عدّة مساجد بدمشق وغوطتها، في المليحة والقابون. واشتهروا ببني (الفار) لفوران غلالهم من الزراعة وبكثرة مالهم.

(٢) البيمارستان النوري: إنشاء الملك العادل محمود بن زنكي، نور الدين الشهيد، يقع شمال دار هشام بن عبد الملك التي جدّدها مدرسة عُرفت بالمدرسة النورية في سوق الخياطين، ولمّا توفي دُفن فيها سنة: ٥٦٩ هجرية. وفي سنة: ٥٤٩ هـ أنشأ (البيمارستان) وهو مصح لأصحاب عاهة الجنون والأمراض العصبية، وكان مدرسة للطب.

انظره في: خطط دمشق لأكرم العلبي صفحة: ٢٦٠ـ٢٦٢.

(٣) باب الفراديس: هو الباب الشمالي في سور مدينة دمشق القديمة، وهي جمع ومفردها فردوس (بساتين وبستان) والتربة كانت شمالاً قربه ونُسبت لذاك الباب، ثم دُرست وبُني مكانها أبنية سكنية لحدود بوابة الآس وبدأ الناس يدفنون موتاهم شمالي قبر المؤرّخ العلاّمة عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة الدمشقي المتوفى سنة: ٦٦٥ هجرية، وشرقُه في الذهبية ومنهم المؤرّخ الأمين المحبي المتوفى سنة: ١١١١ هـ=

(مطلب في البعوض)

فكتبتُ له ما قاله الكمال الدميري[١]: أنه (دويبة) قاله أبو عبيد[٢] والجوهري[٣]. وأمّا (البعوضة) فقال الجوهري أنه (البق) الواحدة (بعوضة)، والحق أنه صنفان، صنف يشبه (القراد) لكن أرجله خفيفة ورطوبته ظاهرة يُسمى بالعراق والشام (الجرجر).

قال الجوهري: وهو لغة في (القرقس) وهو البعوض الصغار، وقد يُسمى (الناموس والبعوض) على خلقة (الفيل) إلاّ أنّه أكثر أعضاء منه، فإنَّ للفيل أربعة أرجل وخرطوماً وذنباً، وله مع هذه الأعضاء رجلان زائدتان وأربعة أجنحة، وخرطوم الفيل مصمت.

قلت: رحم الله الشيخ كمال الدين[٤] كيف أغفل عن هذا الأمر مع أنّه لاشك أنّ خرطوم الفيل هو أنفُه الذي يشمُّ به الهواء، ومع ذلك فهو كاليد له

= حتى وصلت إلى شارع بغداد شمالاً، فأحاطت بضريح العلاّمة أبو الدحداح أحمد بن محمد التميمي الدمشقي المحدّث المتوفى سنة: ٣٢٨ هـ= ٩٤٠ م وأضحت أرض الدحداح الذي كان مرجاً ومتنزهاً لأهل دمشق، تربة معروفة بمقبرة الدحداح. دُرست مراراً وأنشئت فوق بعضها قبور على طبقات في عصور مختلفة فأصبحت مرتفعة عدّة أمتار عن الأرض التي كانت بواد منخفض يوازي أرض دمشق القديمة عند الفتح الإسلامي.

المصادر: الروضة البهية ص: ٥٠ والأعلام: ١/٢٠٧ ثم: ٣/٢٩٩ بتصرف ومشاهدة محقق الكتاب أبو عروة الشيباني الموصلي.

(١) الدميري: هو محمد بن موسى الشافعي المصري: مؤلف كتاب (حياة الحيوان) مولده ووفاته بمصر: ٧٤٢ـ٨٠٨ هـ: تقدمت سيرته.

(٢) أبو عبيد: هو القاسم بن سلام الأزدي، أبو عبيد الهروي الخراساني البغدادي: تقدمت سيرته.

(٣) الجوهري: هو إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي النيسابوري: أول من طار بجناحين من خشب وسقط من عال قتيلاً سنة: ٣٩٣ هـ= ١٠٠٣ م: تقدمت سيرته.

(٤) الشيخ كمال الدين هو: الباحث محمد بن موسى الدميري المتقدمة سيرته.

ليتناول به ما يأكله ويشربه، فإنّه إذا أراد الشرب استنشق الماء حتى يمتلىء خرطومه ثم يفرغه في فمه وهذا مشاهد والله أعلم. فإذا طعن به جسد الإنسان استقى الدم وقذف به إلى جوفه، فهو له كالبلعوم والحلقوم، فلذلك اشتد عضها وقويت على خرق الجلود الغلاظ. قال الراجز:

مثــل السُفــاة دائمــاً طنينهــا ركّـب فـي خـرطـومهـا سكينهـا

ومما ألهمه الله تعالى: أنه إذا جلس على عضو من أعضاء الإنسان لايزال يتوخى بخرطومه المسام التي يخرج منها العرق لأنّها أرقُّ بشرة في جلد الإنسان، فإذا وجدها وضع خرطومه فيها، وفيه من الشره أن يمتصَّ الدم إلى أن ينشق أو يموت، أو إلى أن يعجز عن الطيران فيكون ذلك سبب هلاكه، ومن ظريف أمره أنه ربما قتل البعير وغيره من ذوات الأربع فيبقى طريحاً في الصحراء فتجتمع حوله السباع والطير (الجارح) الذي يأكل الجيف، فمتى أكل شيء منها مات لوقته. وكان بعض جبابرة الملوك بالعراق يُعذّب بالبعوض، فيأخذ من يريدُ قتله فيُخرجهُ مجرداً إلى بعض الآجام التي بالبطائح ويتركه فيها مكتوفاً فيُقتل في أسرع وقت.

وروى الترمذي(١): وقال: حسن صحيح عن سهل بن سعد(٢) أنَّ النَّبي ﷺ قال: (لو كانت الدُّنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافراً شربة ماء)(٣). وكذلك رواه الحاكم وصححه(٤).

---

(١) الترمذي: هو محمد بن علي، الحكيم الترمذي: تقدمت سيرته.

(٢) هو سهل بن سعد الساعدي: تقدمت سيرته.

(٣) حديث صحيح مسجل بالرقم: / ٧٤٨٠/ انظره بالجامع الصغير: ٢/ ٣٧٥ و ٣٧٦.

(٤) (الحاكم) هو: محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني النيسابوري الشهير بالحاكم، ويُعرف بابن البيع، أبو عبد الله: من أكابر حفّاظ الحديث والمصنفين فيه، مولده ووفاته في نيسابور: (٣٢١ـ٤٠٥ هـ= ٩٣٣ـ١٠١٤ م).

رحل إلى العراق سنة: ٣٤١ هـ، وحجَّ، وجال في بلاد خراسان وما وراء النهر، وأخذ عن نحو ألفي شيخ، وولي قضاء نيسابور سنة: ٣٥٩ هـ ثم قلد قضاء جرجان، فامتنع. وكان ينفذ في الرسائل إلى ملوك بني بويه، فيحسن السفارة بينهم وبين السامانيين، وهو من أعلم الناس بصحيح الحديث وتمييزه عن سقيمه. =

قال الشاعر:

إذا كان شيء لا يساوي جمعه جناح بعوضة عند من أنت عبده
وأشغل جزء منه كلك ما الذي يكون على ذي الحال قدرك عنده

وفي الصحيحين عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنّه قال: (ليأتي الرجل السمين العظيم يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة)[1] اقرؤوا إن شئتم: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَزْنًا﴾ [الكهف: ١٠٥].

وقال العلماء: معنى هذا الحديث أنّه لا ثواب لهم وأعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في موازين القيامة، ومن لا حسنة له فهو في النار نعوذ بالله منها. وفيه من الفقه ذم السمن لمن تكلفه لما في ذلك من تكلف المطعم الزائدة على قدر الكفاية.

= صنف كتباً كثيرة جداً. قال ابن عساكر: وقع من تصانيفه المسموعة في أيدي الناس ما يبلغ ألفاً وخمسمائة جزء منها: (تاريخ نيسابور) قال فيه السبكي: وهو عندي من أعود التواريخ على الفقهاء بفائدة ومن نظره عرف تفنن الرجل في العلوم جميعها، وله ايضاً (المستدرك على الصحيحين) طبع أربع مجلدات، و (الإكليل) و (المدخل) في أصول الحديث، و (تراجم الشيوخ) و (الصحيح) في الحديث، و (فضائل الشافعي) و (تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم) و (معرفة أصول الحديث وعلومه وكتبه) المطبوع باسم (معرفة علوم الحديث).

انظر سيرته وآثاره في: طبقات السبكي: ٣/ ٦٤ ووفيات الأعيان: ١/ ٤٨٤ وتبيين كذب المفترين ص: ٢٢٧ـ٢٣١ وغاية النهاية: ٢/ ١٨٤ وميزان الاعتدال: ٣/ ٨٥ ولسان الميزان: ٥/ ٢٣٢ وتاريخ بغداد: ٥/ ٤٧٣ والوافي بالوفيات: ٣/ ٣٢٠ والأعلام: ٦/ ٢٢٧.

(١) حديث حسن. ومن روايته: أن مالك بن الصيف من أحبار اليهود ورؤسائهم قال له رسول الله ﷺ: (أنشدك بالذي أنزل التوراة على موسى هل تجد أن الله يبغض الحبر السمين؟) وكان حبراً سميناً، فغضب وقال: والله ما أنزل الله على بشر من شيء. أخرجه الواحدي في أسباب النزول من طريق سعيد بن جبير والحديث طويل، ورواه البيهقي ومالك بن دينار وأبو حامد الغزالي.

(مطلب في البعوض)

وقال وهب بن منبه[1]: لمّا أرسل الله تعالى البعوض على النمرود واجتمع منه في عسكره ما لا يُحصى عدداً، فلمّا عاين النمرود ذلك، دخل بيته وأغلق الأبواب وأرخى الستور ونام على قفاه مفكراً، فدخلت بعوضة في أنفه وصعدت إلى دماغه وتغذت بدماغه أربعين يوماً إلى أن كان يضرب برأسه الأرض، وكان أعز الناس عنده من يضرب رأسه، ثم أسقطت منه كالفرخ وهو

---

(١) هو وهب بن منبه الأبناوي الصنعاني الذماري، أبو عبد الله: مؤرّخ، كثير الإخبار عن الكتب القديمة، عالم بأساطير الأولين ولاسيما الإسرائيليات، يُعدّ في التابعين. أصله من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن، وأمه من حمير، ولد ونشأ ومات بصنعاء: (٣٤ـ١١٤ هـ= ٦٥٤ـ٧٣٢ م).

وولاه عمر بن عبد العزيز قضاءها. وكان يقول: سمعت إثنين وتسعين كتاباً كلها أُنزلت من السماء، إثنان وسبعون منها في الكنائس، وعشرون في أيدي الناس لا يعلمها إلاّ القليل، ووجدت في كلها أنّ من أضاف إلى نفسه شيئاً من المشيئة فقد كفر.

ومن كلامه ويُنسب إلى غيره: إذا دخلت الهدية من الباب خرج الحق من الكوة! واتهم بالقدر، ورجع عنه، ويُقال: ألّف فيه (كتاباً) ثم ندم عليه، وحُبس في كبره وامتُحن.

قال صالح بن طريف: لمّا قدم يوسف بن عمر العراق، بكيت، وقلتُ: هذا الذي ضرب وهب بن منبه حتى قتله.

وفي (طبقات الخواص) أنه صحب ابن عبّاس ولازمه ثلاث عشرة سنة.

من كتبه: (ذكر الملوك المتوّجة من حمير وأخبارهم وقصصهم وقبورهم وأشعارهم) رآه ابن خلكان في مجلد واحد، وقال: هو من الكتب المفيدة، وله (قصص الأنبياء) و (قصص الأخيار) ذكرهما صاحب كشف الظنون ص: ١٣٢٨.

انظر سيرته وآثاره في: تاريخ الإسلام للذهبي: ٥/ ١٤ـ١٦ وشذرات الذهب: ١/ ١٥٠ وطبقات ابن سعد: ٥/ ٣٩٥ ووفيات الأعيان: ٢/ ١٨٠ وحلية الأولياء: ٤/ ٢٣ وطبقات الخواص ص: ١٦١ وتهذيب التهذيب: ١١/ ١٦٦ والأعلام: ٨/ ١٢٦.

يقول: كذلك يُسلّط الله رسله على من يشاء من عباده، ثم هلك ح.

وروى جعفر بن محمد[1] عن أبيه قال: نظر رسول الله ﷺ إلى ملك الموت عند رَجُلٍ من أصحابه من الأنصار فقال رسول الله ﷺ: (ارفق بصاحبي فإنّه مؤمن، قال: إنّي بكلّ مؤمن رفيق، ولا من أهل بيت إلاّ أتصفحهم في كل يوم خمس مرّات، ولو أني أردتُ قبض روح بعوضة ما قدرتُ حتى يكون الله هو الآمر بقبضها)[2].

والبعوضة على صغر جرمها قد أودع الله في مقدم دماغها الحفظ، وفي وسطه قوّة الفكر، وفي مؤخره قوّة الذكر، وخلق لها حاسّة البصر وحاسّة اللمس وحاسّة الشم، وخلق لها منفذاً للغذاء ومخرجاً للفضلة، وخلق لها جوفاً ومعاءً. فسبحان من قدّر فهدى، ولم يخلق شيئاً سدى.

وأنشد الزمخشري[3] في تفسير سورة البقرة:

---

(١) هو الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحُسين شهيد كربلاء ابن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي: من الأئمة المجتهدين. وهو أستاذ الإمام أبي حنيفة النعمان: تقدمت سيرته.

(٢) حديث شريف ونصه:

رأى رسول الله ﷺ ملك الموت عند رأس رجل من الأنصار فقال له: (ارفق بصاحبي فإنه مؤمن... فقال له ملك الموت: أبشر يا محمد فإني بكل مؤمن رفيق... والله يا محمد: إني لأقبض روح ابن آدم... فإذا صرخ صارخ من أهله قلت: ما هذا الصارخ... والله ما ظلمناه ولا سبقنا أجله ولا استعجلنا قدره وما لنا في قبضه من ذنب، فإن ترضوا بما صنع الله تعالى تؤجروا وإن تسخطوا وتجزعوا تأثموا، وما لكم عندنا من عتبة، وإن لنا عليكم لغيبة وعودة، فالحذر ثم الحذر، وما من أهل بيت شعر ولا مدر في بر ولا بحر إلا ولنا التصفح في وجوههم في كل يوم وليلة خمس مرات، حتى أني لأعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم، والله يا محمد: لو أني أردت أن أقبض روح بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله هو الذي يأمرني بقبضها)...

نقلاً من إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي وآداب المريدين في التصوف لأبي بكر الشيباني الموصلي ص: ١٩٩.

(٣) هو محمود بن عمر الزمخشري: تقدمت سيرته.

يا من يرى مدَّ البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الأليل
ويرى مناط عروقها من لحمها والمخ في تلك العظام النحل
امنن عليَّ بتوبة تمحو بها ما كان مني في الزمان الأول

ونقل ابن خلكان[1] عن بعض الفضلاء أنَّ الزمخشري أوصى أن تُكتب هذه الأبيات على قبره، وتوفي ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.

ويُقال: فلان أضعف من بعوضة، وأعزّ من مخ البعوضة، وقوله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ ﴾ [البقرة: ٢٦].

قال الحسَن[2] وغيره: سبب نزولها أنَّ الكفّار أنكروا ضرب الأمثال في غير هذه السورة بالعنكبوت والذباب، فأنزل الله هذه الآية.

* * *

(١) هو أحمد بن محمد، شمس الدين بن خلكان: مؤرّخ تقدمت سيرته.
(٢) هو الحسن بن يسار البصري: تقدمت سيرته.

(١١٦) منصور الشراباتي الدمشقي الشافعي(*)

(توفي سنة: ٩٨٠ هـ)

منصور بن أحمد بن إبراهيم بن منصور الدمشقي الشافعي: الولد زين الدين ابن الأخ في الله تعالى شهاب الدين[١] المار ذكره.

قرأ عليَّ هذا الولد في العربية بعض شيء، ثم تعلّق على فن الكتابة فمرّ فيه حتى مهر، وحكى لي أنه يُكتب في خطه أنّه رئيس الكتاب بدمشق، ثم حكى في هذا الحاكي عن الولد زين الدين بن الدبيس الصالحي[٢] أنّه يفتخر بكتابة سبعين سطراً في مشقة واحدة، وهو ممن قرأ عليَّ في العربية شيئاً. فقلت لهذا الحاكي: قدمت امرأة إلى القاهرة في سنة ست وسبعين وخمسمائة عديمة اليدين، وكانت تكتب برجليها كتابة حسنة، فحصل لها مال جزيل من الملوك والفوندات، فقال العماد الكاتب[٣] في ذلك، وقد آنست ذكره:

---

(١) انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ٣/ ٢١٠ ونسابته فيها (الشراباتي) كاتب المصاحف، قرأ على البدر الغزي في الغاية وغيرها وحضر دروسه. توفي سنة: ٩٨٠ هجرية رحمه الله.

(١) تقدمت سيرته في هذا التاريخ بالترجمة رقم / ٩/ .

(٢) لم أهتد لذكر زين الدين بن الدبيس في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) (عماد الدين الكاتب): هو محمد بن محمد صفي الدين بن حامد نفيس الدين، أبو عبد الله الأصفهاني: مؤرّخ، عالم بالأدب، من أكابر الكتاب. ولد في أصبهان سنة: ٥١٩ هـ= ١١٢٥ م وقدم بغداد حدثاً، فتأدب وتفقه. واتصل بالوزير عون الدين بن هبيرة فولاه نظر البصرة ثم نظر واسط. ومات الوزير فضعف أمره، فرحل إلى دمشق، فاستخدم عند السلطان نور الدين الشهيد في ديوان الإنشاء، وبعثه رسولاً إلى بغداد أيام المستنجد، ثم لحق بصلاح الدين يوسف الأيوبي بعد وفاة نور الدين، فكان معه بمثابة وكيل وزارة إذا انقطع القاضي الفاضل بمصر لمصالح صلاح الدين قام العماد مقامه. ولما توفي السلطان صلاح الدين استوطن العماد دمشق، ولزم مدرسته =

حملت في مصر ومن يلتمس غناه في غربته يخمل

كتابتي قد كسدت سوقها وحيلتي بارت ولم أعطل

كيف يبين الفضل في بلدة نساؤها تكتب بالأرجل

ونقل عن الشيخ شرف الدين العفاوي[١] أنه كان سريع الكتابة ثبت عند قاضي قنا أنه كتب في مدّة واحدة مائة سطر.

قال الشيخ جمال الدين الأدفوي[٢] في تاريخه (الطالع السعيد) بلغني أنه كتب بمدة واحدة ثلاثمائة سطر، وقد قيل في ترجمة جوبان بن مسعود القوّاس

= المعروفة بالعمادية وتوفي بها سنة: ٥٩٧ هـ= ١٢٠١ م.

له كتب كثيرة منها: (خريدة القصر) و (الفتح القسي في الفتح القدسي) و (البرق الشامي) سبع مجلدات في أخبار صلاح الدين وفتوحاته، و (ديوان رسائل) و (ديوان شعر) و (السيل على الذيل) ثلاث مجلدات في تاريخ بغداد، و (نصرة الفترة وعصرة الفطرة) في أخبار الدولة السلجوقية، المعروف بـ (تواريخ آل سلجوق) و (البستان) في التاريخ.

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ٢/ ٧٤ ومرآة الزمان: ٨/ ٥٠٤ وطبقات السبكي الكبرى: ٤/ ٩٧ والوسطي: ١/ ١٣٣ وابن الوردي: ٢/ ١١٧ والروضتين: ١/ ١٤٤ ثم: ٢/ ٢٤٤ والأعلام: ٧/ ٢٦ و ٢٧.

(١) لم أهتد لذكر الشيخ شرف الدين العفاوي في الكتب المعتمدة لدي، وورد نسبه في مخطوطة التيمورية (القفاوي).

(٢) (الأدفوي): هو جعفر بن ثعلب، أبو الفضل الأدفوي، كمال الدين المصري: مؤرّخ، له علم بالأدب والفقه والفرائض والموسيقى. ولد في أدفو بصعيد مصر سنة: ٦٨٥ هـ= ١٢٨٦ م وتعلم بقوص والقاهرة وتوفي فيها سنة: ٧٤٨ هـ= ١٣٤٧ م عقب عودته من الحج.

من آثاره: (الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد) و (البدر السافر وتحفة المسافر) ترجم به بعض رجال القرن السابع، و (الإمتاع بأحكام السماع) و (فرائد الفوائد).

انظر سيرته وآثاره في: الدرر الكامنة: ١/ ٥٣٥ والبدر الطالع: ١/ ١٨٢ وشذرات الذهب: ٦/ ١٥٣ والأعلام: ٢/ ١٢٢ و ١٢٣ ومعجم المؤلفين: ٣/ ١٣٦.

الدنيسري النوري[١] أنه كان لا يعرف الخط ولا النحو، وكانت كتابته من جهة التقويز في غاية القوة بحيث أنه كان ينقل خط ابن البواب[٢] بورق القوز على خشب مع ضبطه وفضله في بعض الحروف.. ووفاته في حدود الثمانين وستمائة.

* * *

وفي تاريخ دمشق لابن عساكر قصيدة بتفاخر أهل دمشق بمائها وغوطتها ومدح جبل قاسيون على سائر الجبال ومنها هذه الأبيات:

يا صاحِ كم في قاسيونَ وسفحهِ ... من مشهدٍ يستوجبُ التعظيما
فالربوة العُليا يُفضِّلها الذي ... أضحى بتفسيرِ الكتابِ عليما
والنيرب المشهور بعرف فضلهُ ... مَنْ زارهُ أو ذاق فيه نعيما
ومغارة الدم فضلها متواترٌ ... ما زلتُ أسمعه هديت عظيما
وكهفُ جبريل الأمين فضيلةٌ ... مذكورةٌ وقعت إليَّ قديما
ومغارة الجوع الشريفة تحتهُ ... كم عابدٍ فيها أبنَّ مقيما
ومقام برزة ليسَ يُنكَر فضله ... أعني مقامَ أبينا إبراهيما
ولكم مكانٍ فيه ليس بمسجدٍ ... أضحى على المتعبدين كريما
رؤيَ النَّبيُّ مُصلياً في سفحهِ ... صلوا عليه وسلموا تسليما
وبه قبورُ الأنبياء فمنْ مضى ... ليزورهم فقد ابتغى التكريما
فأدم زيارتهُ وواظب قصدهُ ... لتنال أجراً في الجنان جسيما[٣]

* * *

وربوةُ الوادي في جلبابِ راقصةٍ ... الساقُ كاسيةٌ والنحرُ عريانُ

من شعر أمير الشعراء أحمد شوقي

---

(١) تقدمت سيرة الشاعر جوبان بن مسعود القواس الدنيسري.
(٢) هو علي بن هلال بن البواب البغدادي: تقدمت سيرته.
(٣) تاريخ ابن عساكر ٢/ ١١٢.

(١١٧) منصور الماتاني الدمشقي(*)

(كان حيًّا سنة: ٩٤٥ هـ)

منصور بن محمد بن حسن[١] بن علي الماتاني: الولد زين الدين بن الأخ في الله تعالى ابن شيخنا المسند بدر الدين.

حفظ القرآن، ثم الرسالة لأبي زيد[٢] على مذهب الإمام مالك، وخالف والده وجده في مذهبهما، فإنهما حنبليان، وعرضها عليَّ بمدرسة أبي عمر

---

(١) لم أهتد لذكر صاحب الترجمة في الكتب المعتمدة لدي.

(١) هو حسن بن علي بن محمد، الشيخ بدر الدين الماتاني الصالحي الحنبلي:

سمع على الشهاب بن زيد الموصلي والنظام بن مفلح والزين بن الحبال والقاضي البرهان بن مفلح والبدر بن نبهان، وغالب مسموعات الشمس بن طولون على القاضي ناصر الدين بن زريق. وكان له استحضار عظيم في السيرة ومحبة أهل الحديث. توفي في ١٢ شعبان سنة: ٩٢٣ هجرية.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ١/ ١٧٨ ومفاكهة الخلان: ٢/ ٩ ومتعة الأذهان ترجمة: ٣٠٤.

(٢) هو سعيد بن أوس بن ثابت، أبو زيد الأنصاري: أحد أئمة الأدب واللغة. من أهل البصرة ووفاته بها سنة: ٢١٥ هـ= ٨٣٠ م ومولده سنة: ١١٩ هـ= ٧٣٧ م. كان يرى رأي القدرية. وهو من ثقات اللغويين. قال ابن الأنباري: كان سيبويه إذا قال (سمعت الثقة) عنى أبا زيد.

من تصانيفه كتاب: (النوادر) و (الهمز) و (المطر) و (اللبأ واللبن) و (المياه) و (خلق الإنسان) و (لغات القرآن) و (الشجر) و (الغرائز) و (الوحوش) و (بيوتات العرب) و (الفرق) و (غريب الأسماء) و (الهشاشة والبشاشة).

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٢٠٧ وجمهرة الأنساب ص: ٣٥٢ وتاريخ بغداد: ٩/ ٧٧ وإنباه الرواة: ٢/ ٣٠ـ٣٥ والأعلام: ٣/ ٩٢.

بصالحية دمشق يوم السبت ثامن عشري ذي الحجة الحرام سنة خمس وأربعين وتسعمائة. وكتبتُ له إجازة. وحلَّ عليَّ في العربية، وكتب مني، قال الشعبي[1]: خرج يزيد بن أبي مسلم[2] يوماً من عند الحجاج[3] وهو يقول: قد قضى الأمير يومنا بقضاء لم يقض به أحد من أهل القبلة، قال الشعبي، فقلت: ما هو، قال: جعل متاع البيت للرجل ما لم تقم المرأة البيّنة على شيء منه، فقلت: اكتم علي، قد قضى به علي بن أبي طالب[4] فرجع إلى الحجّاج

---

(١) هو عامر بن شراحبيل الشعبي الحميري: تقدمت سيرته.

(٢) هو يزيد بن دينار بن أبي مسلم، أبو العلاء الثقفي: وال من الدهاة في العصر الأموي. كان من موالي ثقيف، وجعله الحجاج كاتباً له، فظهرت مزاياه، فلمّا احتضر الحجاج استخلفه على الخراج بالعراق، وأقره الوليد بن عبد الملك بعد موت الحجاج سنة: ٩٥ هجرية، وولاّه سليمان بن عبد الملك إمارة إفريقية سنة: ١٠١ هجرية فائتمر به جماعة من أهلها فقتلوه، واتهم بقتله سنة: ١٠٢ هـ= ٧٢٠ م عبد الله بن موسى بن نصير فقتله بشر بن صفوان الكلبي وبعث برأسه إلى يزيد بن عبد الملك، فنصب في الشام.

انظر سيرته في: وفيات الأعيان: ٢/ ٢٧٦ والاستقصا: ١/ ٤٦ وابن الأثير: ٥/ ٣٨ ورغبة الآمل: ٥/ ١٦٧ والنجوم الزاهرة: ١/ ٢٤٥ والأعلام: ٨/ ١٨٢.

(٣) هو الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي: قائد داهية، سفّاك، خطيب.

ولد ونشأ بالطائف سنة: ٤٠ هـ= ٦٦٠ م، وانتقل إلى الشام فلحق روح بن زنباع نائب عبد الملك بن مروان، فكان في عداد شرطته، ثم قلّده عبد الملك قيادة عسكره، وأمره بقتال عبد الله بن الزبير، فزحف إلى الحجاز بجيش كبير وقتل عبد الله في الكعبة وفرّق جموعه، فولاّه عبد الملك مكة والمدينة والطائف، ثم أضاف إليها العراق والثورة قائمة فيه فزحف بقلة من الجند وقمعها، وثبتت له الإمارة عشرين سنة. بنى مدينة واسط بين الكوفة والبصرة، وأخباره كثيرة.

مات بواسط سنة: ٩٥ هـ= ٧١٤ م وأجري على قبره الماء فاندرس.

انظر سيرته وآثاره في: معجم البلدان: ٨/ ٣٨٢ ووفيات الأعيان: ١/ ١٢٣ والمسعودي: ٢/ ١٠٣ـ١١٩ وتهذيب التهذيب: ٢/ ٢١٠ والكامل لابن الأثير: ٤/ ٢٢٢ والبدء والتاريخ: ٦/ ٢٨ والأعلام: ٢/ ١٦٨ (له حسنات مغمورة في بحر ذنوبه).

(٤) هو أمير المؤمنين وابن عم سيدنا رسول رب العالمين علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي: تقدمت سيرته. =

فأخبره، فقال الحجّاج: كان عليٌّ أقضى الناس جميعاً. قال صاحب مرآة الزمان، قلت: وقد اختلف الفقهاء في هذه المسئلة وهي ما إذا اختلف الزوج والمرأة في متاع البيت بعد موت أحدهما أو بعد الطلاق، أو حال قيام النكاح، وكل واحد يدّعي أنَّ المتاع كلّه لهُ.

كان محمد بن الحسن[١] يقول في هذه المسألة تسع أقاويل عن سبعة من الفقهاء كل واحد منهم يؤخذ بقوله: ففي قول أبي حنيفة[٢] ما كان يصلح للرجال فهو للرجل، وما كان يصلح للنساء فهو للنساء، والذي يصلح للرجل العمامة والقلنسوة والقوس والخفين ونحوه، والذي يصلح للمرأة الخمار وثياب بدنها والوقاية ونحوها، وما كان مشكلاً كالمتاع والفرش والبسط وما أشبهه فهو للباقي منهما في الموت، وفي الطلاق هو للزوج، وعند أبي يوسف[٣]: لها مقدار جهاز مثلها، وما بقي للزوج في الطلاق والوفاة جميعاً،

---

(١) هو محمد بن الحسن بن فرقد، من موالي بني شيبان، أبو عبد الله: إمام بالفقه والأصول، وهو الذي نشر علم أبي حنيفة. أصله من قرية حرستا في غوطة دمشق. ولد بواسط سنة: ١٣١ هـ= ٧٤٨ م، ونشأ بالكوفة، فسمع من أبي حنيفة النعمان وغلب عليه مذهبه وعُرف به، وانتقل إلى بغداد، فولاه الرشيد القضاء بالرقة ثم عزله، ولمّا خرج الرشيد إلى خراسان صحبه فمات في الري سنة: ١٨٩ هـ= ٨٠٤ م.

قال الشافعي: (لو أشاء أن أقول نزل القرآن بلغة محمد بن الحسن، لقلتُ، لفصاحته).

له كتب كثيرة في الفقه والأصول منها: (المبسوط) في فروع الفقه، و (الزيادات) و (الجامع الكبير) و (الجامع الصغير) و (الآثار) و (السير) و (الموطأ) و (الأمالي) و (المخارج في الحيل) و (الحجة على أهل المدينة). وقد تقدم ذكره. . .

انظر سيرته وآثاره في: الفهرست لابن النديم: ١/ ٢٠٣ ووفيات الأعيان: ١/ ٤٥٣ والبداية والنهاية: ١٠/ ٢٠٢ والجواهر المضية: ٢/ ٤٢ ولسان الميزان: ٥/ ١٢١ والنجوم الزاهرة: ٢/ ١٣٠ وتاريخ بغداد: ٢/ ١٧٢ـ١٨٢ والأعلام: ٦/ ٨٠.

(٢) هو الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت: تقدمت سيرته.

(٣) هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب، أبو يوسف الأنصاري الكوفي البغدادي: صاحب الإمام أبو حنيفة وتلميذه، وأول من نشر مذهبه.

=

وعند محمد ما يكون للرجال فهو للرجل، وما كان للنساء فهو للمرأة، وما كان مشكلاً فهو للزوج ولورثته في الطلاق والموت جميعاً.

وعند زفر[1]: ما كان للرجال فهو للرجل، وما كان للنساء فهو للمرأة، وما كان مشكلاً فهو بينهما نصفان، وهو قول الشافعي[2] وإحدى الروايتين عن

= كان فقيهاً علاّمة، من حفّاظ الحديث. ولد بالكوفة سنة: ١١٣ هـ= ٧٣١ م وتفقّه بالحديث والرواية، ثم لزم أبا حنيفة، فغلب عليه الرأي، وولي القضاء ببغداد أيام المهدي والهادي والرشيد ومات في خلافته ببغداد سنة: ١٨٢ هـ= ٧٩٨ م وهو أول من دُعي قاضي القضاة، وأول من وضع الكتب في أصول الفقه على مذهب أبي حنيفة، وكان واسع العلم بالتفسير والمغازي وأيام العرب.

من كتبه: (الخراج) و (الآثار) وهو مسند أبي حنيفة، و (النوادر) و (اختلاف الأمصار) و (أدب القاضي) و (الأمالي في الفقه) و (الرد على مالك بن أنس) و (الفرائض) و (الوصايا) و (البيوع) و (الوكالة) و (الصيد والذبائح) و (الغضب والاستبراء) و (الجوامع) في ٤٠ فصلاً، ألّفه ليحيى بن خالد البرمكي.

انظر سيرته وآثاره في: مفتاح السعادة: ٢/ ١٠٠ـ١٠٧ وأخبار القضاة لوكيع: ٣/ ٢٥٤ والنجوم الزاهرة: ٢/ ١٠٧ والبداية والنهاية: ١٠/ ١٨٠ وتاريخ بغداد: ١٤/ ٢٤٢ والجواهر المضية: ٢/ ٢٢٠ ومرآة الجنان: ١/ ٣٨٢ـ٣٨٨ والأعلام: ٨/ ١٩٣ و ١٩٤.

(١) هو زفر بن الهذيل بن قيس العنبري، من تميم، أبو الهذيل: فقيه كبير، من أصحاب الإمام أبي حنيفة. أصله من أصبهان. أقام بالبصرة وولي قضاءها وتوفي بها سنة: ١٥٨ هـ= ٧٧٥ م، ومولده سنة: ١١٠ هـ= ٧٢٨ م.

وهو أحد العشرة الذين دونوا الكتب، جمع بين العلم والعبادة. وكان من أصحاب الحديث فغلب عليه الرأي، وهو قياس الحنفية، وكان يقول: نحن لا نأخذ بالرأي مادام أثر، وإذا جاء الأثر تركنا الرأي.

انظر سيرته وآثاره في: الجواهر المضية: ١/ ٢٤٣ ثم: ٢/ ٥٣٤ وشذرات الذهب: ١/ ٢٤٣ والانتقاء ص: ١٧٣ والأعلام: ٣/ ٤٥.

(٢) هو محمد بن إدريس الشافعي: أحد الأئمة المجتهدين الأربعة عند أهل السنة والجماعة: تقدمت سيرته.

أحمد[١] وفي قول ابن أبي ليلى[٢] كله للزوج وهو مذهب عليّ كرّم الله وجهه، وفي قول الحسن البصري[٣] الكلّ للمرأة، فأبو حنيفة اعتمد على اصطلاح الناس، وكذا أبو يوسف قال: والزواج هو القائم على المرأة وما في يدها كأنه في يده، وبه يحتج محمد، وزفر يقول: المناصفة في المشكل أولى من اختصاص البعض وهو معنى قول مالك والشافعي، وابن أبي ليلى يقول: الزوج هو صاحب اليد، والحسن يقول: الغالب أنَّ المتاع في يد المرأة إنتهى.

وكتبتُ له ما قاله الجزولي[٤] في شرح الرسالة عند قوله: وقد أرفض مالك في التخلف لكثرة الزحام.

---

(١) هو الإمام أحمد بن حنبل الشيباني: تقدمت سيرته.

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن يسار أبي ليلى وقيل داود بن بلال الأنصاري الكوفي: قاض، فقيه، من أصحاب الرأي. ولي القضاء والحكم بالكوفة لبني أميّة، ثم لبني العبّاس، واستمر /٣٣/ سنة.

له أخبار مع الإمام أبي حنيفة وغيره.

مولده وموطنه ووفاته بالكوفة: (٧٤ـ١٤٨ هـ= ٦٩٣ـ٧٦٥ م) سبق التعريفُ بهِ. .

انظر سيرته في: تهذيب التهذيب: ٩/ ٣٠١ وميزان الاعتدال: ٣/ ٨٧ ووفيات الأعيان: ١/ ٤٥٢ والوافي بالوفيات: ٣/ ٢٢١ والأعلام: ٦/ ١٨٩.

(٣) هو الحسن بن يسار البصري: تقدمت سيرته.

(٤) هو عيسى بن عبد العزيز بن يللبخت الجزولي البربري المراكشي، أبو موسى: من علماء العربية. تصدر للإقراء بالمرية، وولي خطابة مراكش حيث مولده ووفاته فيها: (٥٤٠ـ٦٠٧ هـ= ١١٤٥ـ١٢١٠ م).

من كتبه: (الجزولية) رسالة في النحو، شرحها عبد الرحمن بن عفان الجزولي المالكي المتوفى سنة: ٧٤١ هـ= ١٣٤٠ م بثلاثة تقاييد أحدها في سبعة مجلدات، والثاني في ثلاثة، والثالث في إثنين وكلها مفيدة، و (شرح أصول ابن السراج) و (شرح قصيدة بانت سعاد) و (الأمالي في النحو) و (مختصر شرح ابن جني لديوان المتنبي) والجزولي والكزولي: بطن من البربر.

انظر سيرته وآثاره في: التكملة لابن الأباد: ٢/ ٦٩٠ وابن الوردي: ٢/ ١٣٢ ومرآة الجنان: ٤/ ٢٠ والأعلام: ٥/ ١٠٤ وانظر عن عبد الرحمن بن عفان الجزولي في: قاموس الأعلام: ٣/ ٣١٦ وفي سلوة الأنفاس: ٢/ ١٢٤.

روى عن أبي هريرة[١] أنه دُعي إلى طعام، فلمّا أتى وكان عليه ثوب خلق[٢] فمنع من الدخول، فرجع فلبس ثوباً جديداً وأتى، فلمّا دخل قدّم الطعام إليه، فأخذ كمّه ووضعه على الطعام، فقيل له: لِمَ، فقال: إنَّ هذا هو الذي دُعيَ، وأشار إلى ثوبه، ولستُ أنا الذي دُعيتُ، ثم قال: ذهب حبي وهو النَّبي ﷺ ولم ينل من هذا شيئاً، وأنتم تهذبونه قاله في العتيبة إنتهى.

(مطلب وفيه دعاء لتفريج الكرب عند النوازل)

وكتب عني ما قاله الإمام تاج الدين عمر بن علي اللخمي الإسكندري المالكي[٣]، أخبرني الشيخ الصالح موسى الضرير[٤] أنه ركب في مركب في البحر المالح، قال: وقامت علينا ريح تسمى الريح الاهلابية قلَّ من ينجو منها من الغرق، وضجَّ الناس خوفاً من الغرق، قال: فغلبتني عيناي فنمتُ، فرأيتُ

---

(١) هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، الراوي الصحابي الجليل أبو هريرة: تقدمت سيرته.

(٢) الثوب الخلق والخرق: لغة (الثوب البالي).

(٣) هو عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندري، تاج الدين الفاكهاني: عالم بالنحو. من أهل الإسكندرية مولداً وموطناً ووفاة: (٦٥٤ـ٧٣٤ هـ= ١٢٥٦ـ١٣٣٤ م). زار دمشق سنة: ٧٣١ هجرية، واجتمع به ابن كثير صاحب تاريخ (البداية والنهاية) وقال: سمعنا عليه ومعه. وحجَّ ورجع إلى الإسكندرية. وصلّي عليه غائبة بدمشق لمّا وصل خبر وفاته.

من آثاره كتب منها: (الإشارة) في النحو، و (المنهج المبين) في شرح الأربعين النووية، و (التحرير والتحبير) في شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني في فقه المالكية، و (رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام) في الحديث، و (الفجر المنير في الصلاة على البشير النذير) و (الغاية القصوى في الكلام على آيات التقوى).

انظر سيرته وآثاره في: البداية والنهاية: ١٤/ ١٦٨ والدرر الكامنة: ٣/ ١٧٨ وشذرات الذهب: ٦/ ٩٦ وبغية الوعاة ص: ٣٦٢ والأعلام: ٥/ ٥٦.

(٤) لم أهتد لذكر الشيخ موسى الضرير في الكتب المعتمدة لدي.

النَّبي ﷺ وهو يقول: قل لأهل المركب يقولوا ألف مرّة (اللهم صلّ على سيّدنا محمد وعلى آل محمد صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال والآفات وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفع لنا بها[1] عندك أعلا الدرجات وتروي بها[2] أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات) قال: فاستيقظت وأعلمتُ أهل المركب بالرؤيا، فصلّينا نحو ثلاثمائة ففُرِّجَ عنّا.

* * *

---

(١) في الأصول (وترفعنا بها) تواتراً.

(٢) في الأصول (وتبلغنا بها) تواتراً.

(١١٨) موسى بن سالم الحجازي الحجاوي المقدسي الدمشقي الصالحي الحنبلي(*)

(٨٩٥ ـ ٩٦٨ هـ)

موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم الحجازي المقدسي ثم الصالحي الدمشقي الحنبلي، العلاّمة شرف الدين الحجاوي:

مولده ظناً قوياً سنة خمس وتسعين وثمانمائة.

قال: وقد رأيت النَّبي ﷺ خمس مرّات، أولها وأنا في الكتّاب قد قاربت البلوغ بقرية حجا وآخرها[1].

سألته عمّا ذكره الحافظ عبد العظيم المنذري[2] من رواية الطبراني[3] عن ابن عبّاس[4] أنَّ النَّبي ﷺ قال: (جزا الله محمداً عنّا ما هو أهله، أتعب سبعين كاتباً ألف صباح)[5] فقلتُ: أنت قلت هذا يارسول الله، قال: نعم.

وفي يوم الثلاثاء تاسع عشر ذي الحجة سنة أربع وأربعين وتسعمائة، أتى بولده شمس الدين أبي عبد الله محمد[6] إليَّ بالعمارة السليمية بالسفح وقال:

---

(١) وردت سيرته في الكواكب السائرة: ٣/ ٢١٥ و ٢١٦ ونسابته فيها (الحجاوي) وقد تقدمت ترجمته في حواشي هذا التاريخ مفصلة، وشذرات الذهب: ٨/ ٣٢٧.

(١) لم يذكر في مخطوطتي ألمانيا ومصر أين كانت رؤياه الأخيرة، وقرية حجا وهي مسقط رأسه في فلسطين، ونسبتهُ (الحجاوي) إليها، وهي قرب مدينة القدس.

(٢) هو الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري: تقدمت سيرته.

(٣) هو سليمان بن أحمد اللخمي، أبو القاسم الطبراني: تقدمت سيرته.

(٤) هو الحافظ الفقيه عبد الله بن عبّاس الهاشمي القرشي: تقدمت سيرته.

(٥) حديث شريف رواه الطبراني في معجمه عن ابن عباس. لم أهتد لذكره في المصادر التي بين يدي.

(٦) لم أهتد لذكر محمد بن موسى الحجازي، شمس الدين بن شرف الدين الصالحي =

أسمعه من لفظه المسلسل بالأولية فأسمعته إيّاهُ، وهو أول حديث سمعه مني، ثم قرأ والده عليَّ بسببه المسلسل بالمحمدين واستجازني.

(مطلب قوله احترق . . إلخ . . هذه الحكاية قد تكرر نقلها من المؤلف رحمه الله)[1]

وكنت إذ ذاك أكتب ما نقل الشيخ مساعد[2] عن الحافظين الزين العراقي[3] وابنه أبو زرعة[4] أنهما رويا أنّه احترق في

= الحنبلي في الكتب المعتمدة لدي.

(١) مطلب الحكاية وبحريق المصاحف وغيره من فقرات المطالب عامة هي زيادة في مخطوطة ألمانيا ولم ترد في مخطوطة التيمورية جملة وتفصيلاً.

(٢) لم أهتد لذكر الشيخ مساعد المذكور في النص وربما يكون هو الشيخ مساعد بن علي بن فلاح بن سعيد الجثعمي الباشنوني ابن ليلى الشافعي المولود سنة: ٨١٠ هجرية، ولم يذكر سنة وفاته.

انظره في: تاريخ عنوان العنوان للبقاعي بالورقة: ١٢٤.

(٣) هو عبد الرحيم بن الحسين، زين الدين الحافظ العراقي: تقدمت سيرته.

(٤) هو أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، ولي الدين أبو زرعة ابن الحافظ العراقي المتقدم: قاضي الديار المصرية.

مولده وموطنه ووفاته بالقاهرة: (٧٦٢ـ٨٢٦ هـ= ١٣٦١ـ١٤٢٣ م).

رحل به أبوه إلى دمشق فقرأ فيها، وعاد إلى مصر فارتفعت مكانته إلى أن ولي القضاء بها سنة: ٨٢٤ هجرية، بعد الجلال البلقيني، وحُمدت سيرته فيه، ولم يُدار أهل الدولة فعزل قبل تمام السنة من ولايته.

من مؤلفاته: (البيان والتوضيح لمن أخرج له في الصحيح وقد مسَّ بضربٍ من التجريح) و (فضل الخيل) و (الإطراف بأوهام الأطراف) و (رواة المراسيل) و (حاشية على الكشاف) و (أخبار المدلسين) و (تذكرة) في عدّة مجلدات، و (ذيل) في الوفيات من سنة مولده إلى سنة: ٧٩٣ هجرية، و (مبهمات الأسانيد) و (تحرير الفتاوى) وله (نظم ونثر كثير) وغير ذلك. وقد تقدّمت سيرته في أكثر من موضع من هذا التاريخ. . .

انظر سيرته وآثاره في: البدر الطالع: ١/ ٧٢ والضوء اللامع: ١/ ٣٣٦ـ ٣٤٤ ولحظ الألحاظ ص: ٢٨٤ والأعلام: ١/ ١٤٨.

جرجان[1] ستة آلاف دار، واحترق في ضمنها سبعة أو تسعة آلاف مصحف فلم يبق من كل مصحف سوى هذه الآيات فأجمع العلماء على أنها ما كتبت في شيء إلاَّ يُحفظ وهي:

﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾ [الأنعام: ٩٦].

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [التغابن: ١٣].

﴿ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النحل: ١٨].

﴿ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى ﴿٤﴾ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ [طه: ٤-٥].

﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [الشعراء: ٨٨-٨٩].

﴿ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴾ [فصلت: ١١].

﴿ وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ [الذاريات: ٢٢]،

﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ [الإسراء: ٢٣].

* * *

(١) جرجان: بلاد تقع فيما وراء النهر عند خوارزم ونيسابور.

(١١٩) موسى الصرخدي الحنبلي(*)

(كان حيًّا سنة: ٩٣٢ هـ)

موسى بن رجب بن الفقيه سالم الصرخدي الحنبلي، الشيخ شرف الدين:

قرأ عليَّ جزء فضائل رجب للحافظ عبد الغني المقدسي(١) في مجلسين أولهما في رجب والثاني في شعبان كلاهما من شهور سنة ثمانية عشر وتسعمائة بالمدرسة الحاجبية بصالحية دمشق، وكان إذ ذاك يؤدّب الأطفال بمكتبها، وقرأ عليَّ غالب الصحيح، وأجاز له في الحجة عام عشرين وتسعمائة خطيب مكة المحب النويري الشافعي(٢) ومحدّثها العز محمد المدعو عبد العزيز بن فهد الهاشمي(٣) والشيخ علاء الدين بن ناصر الدين الشافعي(٤) والبدري حسن بن

---

(١) لم أهتد لذكر صاحب الترجمة في الكتب المعتمدة لدي.

(١) هو الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، تقي الدين أبو محمد: حافظ للحديث، من العلماء برجاله.

ولد سنة: ٥٤١ هـ= ١١٤٦ م في جماعيل قرب نابلس، وانتقل صغيراً إلى دمشق، ثم رحل إلى الإسكندرية وأصبهان، وامتحن مرّات. وتوفي بمصر سنة: ٦٠٠ هـ= ١٢٠٣ م.

من مؤلفاته: (الكمال في أسماء الرجال) في مجلدين، و (الدرّة المضيّة في السيرة النبوية) و (المصباح) و (عمدة الأحكام من كلام خير الأنام) و (النصيحة في الأدعية الصحيحة) و (أشراط الساعة) وغيرها. وقد تقدم ذكرهُ في عدّة مناسبات.

انظر سيرته وآثاره في: تذكرة الحفاظ: ٤/ ١٦٠ وشذرات الذهب: ٤/ ٣٤٥ والأعلام: ٤/ ٣٤.

(٢) هو أحمد بن محمد، محب الدين النويري الخطيب الهاشمي المكي: تقدمت سيرته.

(٣) هو عبد العزيز بن محمد بن فهد الهاشمي المكي: تقدمت سيرته.

(٤) هو علي بن ناصر المكي الشافعي، الشيخ علاء الدين أبو الحسن: فقيه محدّث من علماء الشافعية. من أهل مكة توفي بها سنة: ٩١٥ هـ= ١٥٠٩ م. وقد ورد ذكرهُ في عدّة مواضع من هذا التاريخ... =

عطية بن فهد[1] والعز بن زايد[2] وأبو القسم بن ظهيرة الرافعي[3] وأبو

= من آثاره: (تفسير القرآن الكريم) و (النور الطالع من أفق الطوالع).

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٦/ ٤٥ والكواكب السائرة: ١/ ٢٧٨ ومتعة الأذهان ترجمة: ٥٨٥ ومعجم المؤلفين: ٧/ ٢٥٢ والأعلام: ٥/ ٢٧.

قال ابن العماد: ونسبته (الحجازي البلبيسي) مولده سنة: ٨٤١ هجرية.

(١) هو حسن بن عطية بن محمد بن فهد، المسند بدر الدين العلوي الهاشمي المكي: أخذ عن والده وعمه التقي بن فهد وأبو الفتح المراغي والأميوطي وابن حجر. أجاز الشمس بن طولون في سنة: ٩٢٠ هجرية، ولم يسمع منه.

مولده ونشأته ووفاته بمكة: (٨٤٣ـ٩٢٢ هـ).

انظر سيرته في: الضوء اللامع: ٣/ ١٠٥ والكواكب السائرة: ١/ ١٧٧ وشذرات الذهب: ٨/ ١٠٧ ومتعة الأذهان ترجمة: ٣٠٠.

(٢) هو عبد العزيز بن عبد اللطيف بن أحمد بن جار الله بن زايد السنبسي، عز الدين بن زايد المكي: الشيخ الصالح المعمّر. مولده بمكة سنة: ٨٣٨ هجرية. حفظ القرآن وسافر مع أبيه في التجارة إلى الهند واليمن، وسمع علوماً على أبي الفتح المراغي، وعلى التقي بن فهد، وعلى القاضي شهاب الدين الزفتاوي وآخرين كثر ومنهم السيد حسن بن عجلان وإبراهيم الزيدي وآسية بنت جار الله الشيباني والشهاب المحلي وزينب اليافعي والصفي الإيجي والنجم بن فهد وأبو السعادات محمد بن ظهيرة وأبو بكر المرشدي.

أجاز الشمس بن طولون في استدعاء مؤرّخ بسنة عشرين وتسعمائة. توفي بمكة سنة: ٩٢١ هجرية.

انظر سيرته في: الضوء اللامع: ٤/ ٢١٩ و ٢٢٠ والكواكب السائرة: ١/ ٢٣٧ و ٢٣٨ وشذرات الذهب: ٨/ ٦٠٠ ومتعة الأذهان ترجمة: ٣٣٤.

(٣) هو محمد بن محمد بن ظهيرة القرشي المكي الشافعي، الشيخ أبو القسم محب الدين بن أبي السعادات الشهير بالرافعي: ولد سنة: ٨٤٤ هـ بمكة، وأحضره أبوه على الشمس السخاوي بمكة سنة: ٨٨٦ هـ وفي سنة: ٨٩٧ هـ عرض عليه الأربعين والجرومية، وسمعها عليه فيها. كان في الأحياء سنة: ٩٢٠ هجرية. وقد تقدّم ذكره.

انظره في: الضوء اللامع: ٩/ ١١١ ومتعة الأذهان وله فيها ترجمتين برقم: ٢٩٢ و ٨٩٦. قال النجم الغزي في كواكبه: ٢/ ٧٠ أن صاحب الترجمة كان شيخاً وإماماً علاّمة وأضحى قاضي قضاة مكة وتوفي بها في ذي القعدة سنة: ٩٤٠ هجرية.

العبّاس بن عليف المكي[١] نزيل المدينة، وأبو كثير الحضرمي[٢] نزيل مكة، وأجاز له في ذي القعدة سنة إثنين وعشرين العلاّمة كمال الدين الطويل الشافعي[٣] وقاضي القضاة أبو العبّاس الفتوحي الحنبلي[٤] وأجاز له في

---

(١) هو أحمد بن الحسين بن محمد بن العليف المكي الشافعي، نزيل المدينة النبوية، شهاب الدين أبو العبّاس: مولده ووفاته بمكة: (٨٥٢ـ٩٢٩ هـ).

سمع على جماعة، وأجازه آخرون، وتكسب بالنسخ، وشهد في عمارة المسجد النبوي الشريف، مع عقل حسن وعشرة وتميّز وتؤدة، ولم يسلم من عداوة الحسّاد، وهو من شعراء مكة، وله قصيدة طنانة رائية يمتدح فيها سلطان الروم بايزيد خان المتوفى سنة: ٩١٨ هجرية بالقدس، ولمّا قرأها أعجبته وأمر لناظمها بجائزة ألف دينار، ورتب له كل عام مئة دينار ذهباً كانت تصله ومن بعده لأولاده ومطلعها:

خذوا من ثنائي موجب الحمد والشكر ومن در لفظي طيب النظم والنثر

وختامها:

فدتك ملوك الأرض طراً لأنها سوار وأنت البدر في غرّة الشهر

ومن كتبه: (الدر المنظوم في مناقب بايزيد سلطان الروم) في المدح المتقدم ذكرها، و (درر الأفراد في معرفة الأعداد) و (الهاوي على الكاوي) رد على الجلال السيوطي، وله (نظم) وراسل أبا البقاء بن الجيعان بقصيدة جليلة. وقد تقدّم ذكره...

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ١/ ٢٩٠ والكواكب السائرة: ١/ ١٢٣ و ١٢٤ وشذرات الذهب: ٨/ ١٤١ و ١٤٢ والنور السافر ص: ١٢٦ـ١٣٠ وكحالة: ١/ ٢٠٨ ومتعة الأذهان ترجمة: ١٨.

(٢) هو عبد الله بن عبد القادر المدعو أحمد بن محمد الحضرمي، الشيخ جمال الدين: مولده ووفاته بمكة: (٨٤٧ـ٩٢٥ هـ) تقدمت سيرته.

(٣) كمال الدين الطويل: هو محمد بن محمد المصري القادري: تقدمت سيرته.

(٤) هو أحمد بن عبد العزيز بن علي، شهاب الدين الفتوحي النجار الحنبلي المصري: قاضي قضاة الحنابلة بالديار المصرية، ومشايخه تزيد على مائة وثلاثين شيخاً وشيخة. قدم حلب مع السلطان سليم وسمع بها مع ابن الحنبلي، ولم يل القضاء إلا بعد إكراه الغوري له المرة بعد الأخرى، ثم تركه في الدولة العثمانية، وانتهى إليه علو السند في الحديث وعلم الطب والمعقولات.

وكان أول أمره ينكر على الصوفية طريقهم، ولمّا اجتمع بالشيخ علي الخوّاص أذعن لهم واعتقدهم، وأسف على عدم اجتماعه بهم من أول عمره، وفتح الله له =

جمادى الأولى سنة ست وعشرين الشيخ محيي الدين النعيمي الدمشقي[١] والعلاّمة أبو العبّاس أحمد بن محمد بن الخيضري[٢] وشيخ الإسلام تقي الدين بن قاضي عجلون[٣] وأجاز له في ذي القعدة سنة إثنين وثلاثين شيخ الحنابلة الشهاب الشويكي[٤] وهو مجاور بمكة، وأبو العبّاس أحمد بن محمد النشيلي المكي[٥] ومصلح الدين الرومي الحنفي[٦] وأبو كثير محمد بن عبد الله الشافعي[٧] والمحدّث جار الله بن فهد[٨] وأبو عبد الله محمد بن محمد الحطاب المالكي[٩] وسمع على الشيخ أبي الفضل بن أبي اللطف المقدسي

= الطريق وصار له كشف عظيم.

مولده ووفاته بالقاهرة: (٨٦٢ـ٩٤٩ هـ). وقد تقدّم ذكره...

انظر سيرته في: الضوء اللامع: ١/ ٣٤٩ والكواكب السائرة: ٢/ ١١٢ و ١١٣ وشذرات الذهب: ٨/ ٢٧٦ و ٢٧٧ ومتعة الأذهان ترجمة: ٣٦.

(١) محيي الدين النعيمي: هو عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي: تقدمت سيرته.

(٢) أحمد بن محمد، شهاب الدين بن قطب الدين الخيضري: تقدمت سيرته.

(٣) أبو بكر تقي الدين بن عبد الله الزرعي ابن قاضي عجلون الدمشقي: تقدمت سيرته.

(٤) الشهاب أحمد بن محمد الشويكي الصالحي الحنبلي: تقدمت سيرته.

(٥) هو أحمد بن محمد، الشيخ الإمام العلاّمة شهاب الدين أبو العبّاس النشيلي المصري الشافعي: توفي بمكة في سنة: ٩٣٨ هجرية.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ٢/ ١١٧.

(٦) هو مصطفى مصلح الدين الحنفي الرومي: كاتب التكية السليمية بسفح جبل قاسيون.

كان فاضلاً ديّناً ويكتب الخط المنسوب وينظم الشعر بالعربية والفارسية. تزوج من بيت زريق في الصالحية ومات عنها وهي بكر. توفي بالسبت ٤ ربيع الثاني سنة: ٩٣٧ هجرية ودُفن بالروضة في سفح قاسيون، وخلّف كتباً عدتها سبعون مجلداً وفيها عدّة مجلدات في علم الصنعة ذكره الشمس بن طولون.

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ٢/ ٢٥٢ وقد سها النجم الغزي عن إكمال تثبيت تأريخ سنة وفاته وقال: توفي يوم السبت رابع ربيع الثاني سنة سبع بتقديم السين وتسعمائة (علماً أنه من الطبقة الثانية التي تغطي سنوات ٩٣٤ـ٩٦٧ هـ).

(٧) لم أهتد للسيرة الذاتية لأبي كثير محمد بن عبد الله الشافعي في الكتب المعتمدة لدي.

(٨) (جار الله بن فهد) هو: محمد بن عبد العزيز المكي: تقدمت سيرته.

(٩) هو محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحطّاب، أبو الفضل وأبو عبد الله المالكي =

الشافعي[1] المسلسل بالأولية شرطه من لفظه، ثم جزء عشاريات جدّه لأمه الشيخ تقي الدين أبي بكر بن محمد القرقشندي المقدسي[2].

= المكي: فقيه، من علماء المتصوفين، شمس الدين. أصله من المغرب.

ولد بمكة في ١٨ رمضان سنة: ٩٠٢ واشتهر فيها، وتوفي بطرابلس الغرب سنة: ٩٥٤ هجرية.

من تصانيفه: (مواهب الجليل في شرح مختصر الخليل) في فروع الفقه المالكي بستة مجلدات، و (متممة الآجرومية في علم العربية) و (تحرير المقالة في شرح رجز ابن غازي في نظائر الرسالة) و (تفريج القلوب بالخصال المكفّرة لما تقدم وما تأخر من الذنوب) و (قرة العين بشرح الورقات لإمام الحرمين) في الأصول. وقد تقدّم ذكره. . .

انظر سيرته وآثاره في: المنهل العذب: ١/ ١٩٥ ومتعة الأذهان ترجمة: ٨٤٢ والأعلام: ٧/ ٥٨ ومعجم المؤلفين: ١١/ ٢٣٠ و ٢٣١ وله ترجمة بذخائر القصر مثبتة بالرقم: ٩٨ المتقدم ذكرها.

(١) هو علي بن محمد بن علي بن منصور بن زين العرب القدسي، نزيل دمشق، الشافعي، الشيخ الإمام العلاّمة علاء الدين أبو الفضل الشهير بابن أبي اللطف:

ولد ببيت المقدس سنة: ٨٥٦ هجرية. اشتغل وبرع وحصّل ودرّس وأفتى. وفي آخر عمره شرع بتبييض شرح المنهاج الذي كان سوّده النجم بن قاضي عجلون وسمّاه (النحرير على التحرير) توفي يوم الأحد ٢٥ صفر سنة: ٩٣٤ هجرية ودُفن بمقبرة الباب الصغير.

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ٢/ ١٩١ـ١٩٣ ثم: ٣/ ٢٢٢ وشذرات الذهب: ٨/ ٢٠٣ والأعلام: ٥/ ١١ ومعجم المؤلفين: ٧/ ٢٢٠ ومتعة الأذهان ترجمة: ٥٧٤ ومنها استزدت ما يلي: رحل إلى مصر والشام والحجاز وأخذ عن علمائها، واستوطن دمشق، وألّف فيها كتابه: (مر النسيم في فوائد التقسيم).

ولمّا دخلت الدولة العثمانية دمشق تمنى الموت سنة: ٩٢٢ هجرية لفتنة حصلت، وأشار إلى ذلك في أبيات أولها:

ليت شعري من على الشام دعا ... قد دعا من مسهُ الضرُّ من الظُلَم
والأذى والجور اللذين اجتمعا ... فأصاب الشام ما حلَّ بها من الضُّرَمِ

(٢) هو أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن علي، تقي الدين بن القلقشندي: ما بين القافين اللام بخلاف نص الأصل ما بين القافين راء. محدّث، من فقهاء =

وولي وظيفة الأذان بالعمارة السليمية بالسفح سنة خمس وعشرين وأنشدته ما كتب به الشرف بن ريان الطائي[1] وهو بطرابلس (الشام).

(مطلب اللغز في المأذنة)

اللغز في المأذنة للصلاح الصفدي[2] وهو:

ما اسم إن قصدت تعريفه فهو معروف ... وإن طلب وجد في جملة الظروف
خماسي وليس فيه إلاَّ أربعة حروف
حار النحوي في تعريفه ... وعجز عن تأليفه
مفعول وهو مرفوع ... محمول وهو موضوع
مبنى يدخله الإعراب ... مرفوع وهو باق على الانتصاب
يقبل التصغير والتكبير ... وفيه التأنيث والتذكير
لا يصح فيه معنى العطف ... ولا يدخله من الحركات إلاّ الوقف
لا يستعمل إلاّ في النداء ... ولا يُعرب إلاّ وهو باق على البناء
وفيه نوعان من أدوات الشرط والجزاء
له هيئة إلى التبصرة مفتقرة ... وشكل خطوطه في الهندسيّات معتبره
وأضلاع قامت من البسيط على كره ... وزوايا قائمة حدثت على منفرجه
ومعان دقيقة زادت على درجه

= الشافعية، مصري الأصل، مقدسي الولادة والمنبت والوفاة: (٧٨٣ـ٨٦٧ هـ= ١٣٨٢ـ١٤٦٣ م).

له: (مشيخة) ذكر فيها شيوخه /٦١/ شيخاً، و (عوالي القلقشندي). وقد تقدّم ذكره...

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ١١/ ٦٩ وشذرات الذهب: ٧/ ٣٠٦ والأعلام: ٤/ ٦٩ وهو في تاريخ عنوان العنوان للبقاعي بالورقة: ٢٣ القرقشندي.

(١) الشرف بن ريّان الطائي: لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) هو خليل بن أيبك، صلاح الدين الصفدي: تقدمت سيرته.

والفقيـه يـرى أنـه محـرم الابتيـاع ويندب إلى المنادات عليه بشرط الاتباع
مـع أنـه عيـن طـاهـرة يصـح بهـا الانتفـاع
كـــم صلـــى خلـــف إمـــام واقتُـــدي بـــه وهـــو أمـــام
حينـــاً يـــوجـــد فـــي الشـــام وحينـــاً فـــي بيـــت الله الحـــرام
وحينـاً تـراه قـائمـاً فـي ظـلام الليـــــل والنـــــاس نيـــــام
والعروضي[1] يعلم أنه بيت برع حسنا واستقـــــــــام وزنـــــــــا
نظـم علـى البسيـط وهـو طـويـل وركب من سببين خفيف وثقيل
ينـزحـف بحـذف فـاصلـة كبـرى ويتغيّـر وزنـه فتـرى فيـه كسـرا
خمســاه حــرف مــن الحــروف وبعضــه فــي بعــض الظــروف
وإن حـــذفـــت أوَّلـــهُ فبـــاقيـــه بلـــد معـــروف
ومع ذلك فكل حرف فيه ساكن يصح عليه الوقوف

وفيه أعمال أقصرتُ عنها واختصرتُ منها خيفة الملل وتخفيفاً في العمل

وقـد قصـدتُ بيـان الجـواب ورصـــدتُ إحســـان الجنـــاب

والله الموفّق إن شاء الله.

فأجاب بقوله شعراً:

وإن صخـراً لتـأتـمّ الهـداة بـه كـأنـه علـم فـي رأسـه نـار
لحقيـق بـأن يصفـه مـولانـا وصـف الخنسـا[2]
ويعدد محاسنه التي أربت كثرتها على رملة الوعسا

---

(١) (العروضي) هو: أحمد بن محمد بن أحمد العروضي: عالم بالعروض علّم أولاد الراضي بالله محمد بن جعفر العبّاسي.

من مؤلفاته: (كتاب في العروض) كان حياً سنة: ٣٣٦ هـ= ٩٤٧ م.

انظر سيرته وآثاره في: معجم الأدباء: ٤/ ٢٣٣ و ٢٣٤ ومعجم المؤلفين: ٢/ ٧٣.

(٢) هي: تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد، الرياحية السلمية، من بني سليم، من قيس عيلان، من مضر: أشهر شاعرات العرب، وأشعرهنَّ على الإطلاق. من أهل نجد، عاشت أكثر عمرها في الجاهلية، وأدركت الإسلام فأسلمت. ووفدت على =

ويستغـرق أوصـافـه التـي استـوعـب فـي سـردهـا
ويـركـض فـي ميـاديـن البـلاغـة علـى مهمـات أجـوبـةٍ وجـردهـا
حتى أبدع في مقاصده التي وقف لها كل سائل
وقـــــال لــــــم يتـــــرك مقـــــالاً لســـــائـــــل
وفتـــح بـــابـــاً ليـــس للنـــاس عليـــه طـــاقـــه
وأصبح في التقدم لعصابة الأدب رأساً والناس ساقه

لا جرم أنَّ هذا الملغز فيه. قال بعض واصفيه شعراً:

علـــم مفـــرد فـــإن رضـــوه ... رفعـــوه قصـــداً لأجـــل النـــداء
أنّثـوه ومنـه قـد عـرف التـذكيـر ... فـــانظـــر تنـــاقـــض الأشيـــاء
وأمّـا المملـوك فـإنـه يقـول فيـه ... أنـه صـاحـب الـربـاط والـزاويـة
والمقام الذي يقال لقاعدته الجبل يا سارية[1] ... والقسمة التي هو على صحة الاختلاف متساوية

= رسول الله ﷺ مع قومها بني سليم، فكان رسول الله يستنشدها ويعجبه شعرها، فكانت تنشد وهو يقول: هيه يا خنساء! أكثر شعرها وأجوده رثاؤها لأخويها (صخر ومعاوية) وكانا قد قُتلا في الجاهلية.

من آثارها: (ديوان شعر) طبع. وكان لها أربعة بنين شهدوا حرب القادسية سنة: ١٦ هجرية، فجعلت تُحرّضهم على الثبات حتى قُتلوا جميعاً فقالت: الحمد لله الذي شرّفني باستشهادهم.

توفيت سنة: ٢٤ هـ= ٦٤٥ م.

انظر سيرتها وآثارها في: معاهد التنصيص: ١/ ٣٤٨ والشعر والشعراء ص: ١٢٣ والدر المنثور ص: ١٠٩ وفي أعلام النساء: ١/ ٣٠٥ طائفة من أخبارها، وحسن الصحابة ص: ٩٤ وجمهرة الأنساب ص: ٢٤٩ والأعلام: ٢/ ٨٦.

(١) هو: سارية بن زنيم بن عبد الله بن جابر الكناني الدئلي: صحابي، من الشعراء القادة الفاتحين، كان في الجاهلية لصاً، كثير الغارات، يسبق الفرس عدواً على قدميه. ولمّا ظهر الإسلام أسلم. وجعله الخليفة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أميراً على جيش المسلمين وسيّره إلى بلاد فارس سنة: ٢٣ هجرية، ففتح بلاداً، منها (أصبهان) وفي رواية هو المعني بنداء سيدنا عمر بن الخطاب: (يا سارية الجبل!) توفي نحو سنة: ٣٠ هـ= ٦٠ م.

كم في الزوايا منه من خبيئة خفيّه وكم عليه دريّة من الكواكب الدريّه[1]

كم رأى الناس في قيامه من قاعده وكم لشهادته من كلمة العرش صاعده

وكم تليت على الصحن[2] منه آية من المائده يكاد من علاه يُسامر النجوم في الدخيه

ويوفي كل حين وليس يوفي الناس إلى حبه هلاله لا يزيد ولا ينقص في الطرف

وراقيه يعبّد الله فيه على حرف قد حسن فيه عكسه المصحف

وعظم قدره في البناء فلا بدع إذا تشرف

عجب العروضي[3] من بسيطه الطويل الوافر ووقف على ساق واحدة وكم كان له من حافر

واستقام خطه وفيه الدائر وشاهدنا لقريضه فيه وهو غير طائر

وأقام مكانه ونداؤه لسائر المسلمين سائر يُجيب نداءه المملوك والملائك

ويرى من يعلوه وهو متكىء على الأرائك

إذا ما اطمأنت دونه السحب أنه له همة لم ترض إلاّ التناهيا

وحسبك أن القائمين بحقه يحوزون في الدارين منه المعاليا

= انظر سيرته في: الإصابة ترجمة: ٣٠٣٤ وتهذيب ابن عساكر: ٦/ ٤٣ وتاريخ الإسلام للذهبي: ٢/ ٤٩ والنجوم الزاهرة: ١/ ٧٧ والأعلام: ٣/ ٦٩ و ٧٠.

(١) هو كتاب (الكواكب الدُرّية في تاريخ ظُهور البابية والبهائية) ترجمه عن الفارسية أحمد فائق رشد، طُبع بالقاهرة سنة: ١٣٤٣هـ = ١٩٢٤م هو المقصود في القصيدة.

وهناك أيضاً كتاب (الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية) هو من تأليف محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين علي المناوي القاهري المصري: (٩٥٢ـ١٠٣١ هـ= ١٥٤٥ـ١٦٢٢ م) من كبار العلماء بالدين والعلوم العقلية والنقلية، له مؤلفات كثيرة.

انظره في: خلاصة الأثر: ٢/ ٤١٢ـ٤١٦ والأعلام: ٦/ ٢٠٤.

(٢) هذه الكلمة وردت في مخطوطة التيمورية (الصخر). وسورة المائدة وردت في القرآن الكريم في / ١٢٠/ آية ومثبتة على الصفحات: ١٣٩ـ ١٦٨ وفيها ذكر قتل قابيل أخاهُ هابيل إبني آدم. . .

(٣) العروضي: هو رزين بن زندورد العروضي: من موالي طيفور بن منصور الحميري خال المهدي العباسي. شاعر مبدع. كان ينزل ببغداد. له أوزان غريبة في العروض، ناحياً منحى أستاذه عبد الله بن هارون. توفي ببغداد سنة: ٢٤٧هـ = ٨٦١م.

انظر سيرته واثاره في: إرشاد الأديب: ٤/ ٢٠٩ والأعلام: ٣/ ٢٠.

شهــادتــه مــا ردّهــا غيــر كــافــر ويقبلهـا مـن كـان بـالحـق قـاضيـا
يقـول معـانـي الطب يـا عجبـاً لـه يصـح وقـد ضمـت حشـاه المـراقيـا
التقـط المملـوك هـذه الأوصـاف مما غادره سيل مولانا المجتحف
وتـذكـرهـا مـن فـوائـده التـي مـايـزال يحتفـل بهـا إذ يلتحـف
فـإن صـادفـت محـلاً مـن خـاطـره فقــد تــرقــى إلــى مــا تــرقــب

وإن لم يكن لها موقع فأين كلام مولانا وهو الدر الذي تنظم من كلام المملوك وهو الجزع الذي لم ينثقب.

ولمّا وصل فلان الدين أوقف المملوك على هذا اللغز الذي أنشأه مولانا:

فــأنشــأ لــه الطــرب وأحــدث لــه العجــب
وتأمل تلك المقاصد التي قصدها ورآها وأخفـى مـأخـذهـا وعمـاهـا
فوجدها مسالك لا يهتدي اليربوع لنافقائه وقال كذا يكون سلوك الأدب الذي
طــال عهــد الــزمــان بــه وبــأبنــائــه
وألزم للمملوك المولى فلان الدين بالجواب فاستعفى من هذا المقام الذي تزلّ
فيــه أقــدام التخيــل
ويعمـى الصـواب فيـه عـن طـريـق التخيـل
فمـا أقـالـه مـن هـذه الـورطـه وقـال: أريـد الجـواب وشـرطـه
فـأخـذه المملـوك علـى مـا هـو فيـه مـن الهمـوم التـي تختلـج فـي صـدره
وتنـاول القلـم والقلـب فـي ضيـق أنبـوبـه والـورق والحـال أرقّ مـن طـرسـه
والمـداد والـوجـود فـي عينـه أشـدّ سـواداً مـن حبـره وكتـب وغـدا عجبـه طنيـن رأسـه
وســوّد وجــه حظــه بخطــه لا صفحــة قــرطــاســه
وقـد عطفهـا عليـه آراؤه العـاليـه فـي كتمـان سـرّ مـن مسـاوئـه
والوقوف عليه إن كان هذا القدر يساويه (إنتهى)

* * *

وفي أثناء ذلك تعلَّق بصناعة القطن فأنشدته فيه ما كتب به الشرف بن خضر الموقع[1] ملغزاً إلى الصلاح الصفدي:

يـــا سيّـــد العلمـــا والبلغـــا | وقـــدوة الكتّـــاب والأدبـــا
ما اسم أول سورتين من القرآن | وحــرف مــن أول ســورة أخــرى
وهـو ثـلاثـة أحـرف وثلثاه ثمـانية | إذا أُفـــردت ســـرًّا وجهـــرا
أول حـروفـه يُنسـب إليـه الجبـال | وآخـــرهـــا فسمـــا لايـــزال
إن حـذفـت أولـه وصحفـت ثـانيـه | فهـــو ظـــن حقيقـــة الآمـــال
أو صحفـت جملتـه كـان وصـف | مـؤمـن يجـري علـى هـذا المنـوال
أو حـذفـت أَوسطـهُ مـع التحـريـف | كـــان عبـــداً لا يُعتـــق
أو حذفت آخره مع بقاء التحريف | كـان حيـوانـاً يُسـرق ولا يَسـرق

ويـأنـس وينفـر ويُعيـد بـالإحسـان وهـو مطلـق

يطـوف بـالبيـت ويـأوي المنـازل إلـى الحـيّ والميّـت ولا يُبـاع ولا يُشتـرى

وعنـــه المجـــاز حقيقـــة | يبلــغ قيمـة تمـاثـل جـوهـرا
وإن أبقيت هذا الاسم على حالته | فهـــو شـــيء لا يُستغنـــى

عنـه مسجـد ولا جـامـع ولا بيـع ولا صـوامـع ولا مسلـم ولا كـافـر

ولا قـــاطـــن ولا مســـافـــر | ولا غنـــي ولا فقيـــر صـــابـــر
ولا قــــوي ولا ضعيـــــف | ولا مشـــروف ولا شـــريـــف
ولا خـــائـــن ولا مـــأمـــون | ولا حي ولا من سُقي كأس المنون
ومـــع ذلـــك فهـــو جليـــل | حقيـــر قليـــل كثيـــر (ضئيـــل)
يملـــك المـــالـــك والمملـــوك | والملِـــــكُ والصعلـــــوك
وهـــو شـــيء ممتهـــن ويعلـــو | على رؤوس الأمراء والوزراء والملوك
قليلـه بـالتحـريـف فعـل مضـى | واسـم إذا نطـق بـه قـد يـرتضـى
وهو قد يبدو به النور في الدياجي | وعند الصباح ينقطع من أمل الراجي

---

(١) لم أهتد لذكر الشرف بن خضر الموقع في الكتب المعتمدة لدي.

لا يستغني بيت عنه ولا بقعة ومع ذلك يُباع بفلس ودينار وفوق ذلك في الرفعة

وهـــــو بيّـــــن واضـــــح فــاحللـه بميـزان عقلـك الــراجـح

فأجابه بقوله:

وقف المملوك على هذا اللغز العجيب والمعمى الذي ما له في فنه مماثل ولا ضريب

وعجبـت منـه نبـاتـاً نطـق معكـوسـه وثلثاه كتاب تزدان بسطوره طروسه

أولــه يُضــاف إليــه أكبــر الجبــال ومجمـــوعـــه مـــادة للحبـــال

أشبـــه أبيـــاضـــاً بـــالملـــح ومحبـوبـه يـروق ويحسـن بـالحلـج

قـــد خـــف علـــى اللســـان وزنـــه وأعجب أرباب الأموال ادخاره وخزنه

كلـــه نـــابـــت فـــي التـــراب وثلثـه سـابـح فـي البحـر لا يُستـراب

إن جعلـــــت آخــــره وسطـــــاً كـــان فعـــل مـــن انقطـــع رجـــاؤه

واتسعـــــت بـــــه فـــــي اليـــــأس أرجـــــاؤه

وإن صحفـت حـروفـه فـي هـذه الحـالـة أتتـك وهـي مـن الحـر واقـده

وأصبحـت العجـاجـة وهـي فـي الجـو عـاقـده

وإن صحفتـه أيضـاً كـان أمـة مـن الأمـم وليسوا من العرب إذا عُدُّوا ولا من العجم

يُعـــدّ منهـــم فـــرعـــون وجنـــوده ولنا فيهم نسب وصهر يعزّ منكره وجحوده

وإن عكستـــه فـــي هـــذه الحـــالـــة كـــــان آنيـــــة لا محـــــالـــــه

ولهـــذا اللغـــز أوصـــاف أخـــر لـم تـذكـر ولـم تُعـرف بعـد ولـم تُنكـر

أضـربـت عنهـا خـوف الإطـالـة صفحـا وعـــددت هـــذا القـــدر ربحـــا

لأنَّ مولانا حرسه الله مدَّ فيه الإطناب واستوعب أوصافه بالإسهاب والأطناب

والله يـديـم حيـاتـه لأهـل الإنشـا وينشر محامده بلسان الإذاعة والإفشا

بمنــــه وكـــــرمـــــه

(١٢٠) موسى الديري الجوبري الدمشقي الشافعي(*)
(كان حيًّا سنة: ٩٥٣ هـ)

موسى بن عمر بن موسى الديري الجوبري الدمشقي الشافعي، الولد شرف الدين بن المولى العدل محب الدين:

سمع الحديث عليَّ ومن ذلك الصحيح وجملة من تأليفي وتخاريجي وكتبتُ له ذلك في ثبت، وحلَّ عليَّ المقدمة الأجرومية وشرحها للشيخ خالد الأزهري وشرح في حل ألفية ابن مالك.

(مطلب مفيد في عشق بني عذرة)(١)

وحكيت له ما حكى لي صاحبنا شمس الدين محمد بن المدني(٢) عن

---

(١) لم أعثر على ذكر لصاحب الترجمة في الكتب المعتمدة لدي.

(١) هو عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث، من قضاعة، من قحطان: جد جاهلي. من بنيه بطون (عامر وكاهل وإياس وعوف ورفاعة) انتقلت جماعات منهم إلى الأندلس في عصر الفتوح الإسلامية، فكانت منازلهم في (دلاية وجيان وسرقسطة) وبنو عذرة هؤلاء هم المعروفون بشدّة العشق والعفة فيه.

قيل لأحدهم: ما بال الرجل منكم يموت في هوى امرأة؟ فقال: لأنَّ فينا جمالاً وعفة.

وقد اشتهر كثير من متيميهم وضرب بهم الأمثال حتى كني عن العفة في الحب واحتمال الأسقام والآلام فيه، بالهوى العذري.

وأخبار بني عذرة كثيرة متفرقة في كتب الأدب. وكان لبعضهم صنم في الجاهلية يُقال له (شمس).

انظره في: سبائك الذهب ص: ٢٤ ونهاية الأرب ص: ٢٩٢ وجمهرة الأنساب ص: ٤١٩ واليعقوبي: ١/ ٢١٢ وانظر معجم قبائل العرب ص: ٧٦٨ والأعلام: ٤/ ٢٢٢.

(٢) هو محمد بن أبي بكر بن يحيى المدني الدمشقي الصالحي الشافعي، شمس الدين: =

الأصمعي[1] أنه قال: سألت العذريين عن بني عذرة: ما بالكم تُحبون وتموتون عشقاً! قال: لأنّا أرقاء القلوب، أعفّاء الفروج، ففي فتياننا عفاف، وفي فتياتنا جمال، ونستحي أن نصادف على سوء ريبة، وأن نركب مأثماً، لصدق المحبّة، وليس يذهب غرام المحبين إلاّ النكاح، فإذا نكح المحب[2] فسد حبه، فنحن نختار الحب على مباشرة الذنب. وأنشدنا مفردا:

إذا ما نجا العذري من ميتة الهوى ... فذاك ورب العاشقين دخيل

فضمنه صاحبنا الشمس المذكور متغزلاً في معناه، ومن خطه نقلت:

إذا ما الهوى العذري حرّك عاشقاً ... فلا غرو إن مات صبابة كليلُ
فذاك داء في الفؤاد نزيل ... ومن لم يمت بالحب وهو معلل
سقيم غرام مدع وعليل
فكل محب صادق في غرامه ... يذوب من الأشواق وهو عليل
فإني إذا مرَّ النسيم من الصبا ... أرتاح من وجدي كذاك شمول
تهيجني الورقاء في فنن لها ... فتذكرني عهد الصبا فاصل
فكم من فتى قبلي تولّع بالجوى ... ومجنون ليلى[3] قد قضى وجميل[4]

= اشتغل نوع اشتغال ثم غلبت عليه معاشرة الأكابر، ومهر في علم الحرف، ولديه حشمة وظرافة وانجماع عن الناس، ويتردد إليه جمع من الأفاضل.
توفي مطعوناً في ٢٧ ذي القعدة سنة: ٩٣٠ هجرية رحمهُ الله تعالى.
انظر سيرته في: متعة الأذهان ترجمة: ٦٦٩.

(١) (الأصمعي) هو: عبد الملك بن قريب: تقدمت سيرته.
(٢) هذه الكلمة وردت في مخطوطتي ألمانيا ومصر تصحيفاً (الحب) ولا يستقيم بها المعنى.
(٣) (مجنون ليلى) هو: قيس بن الملوح العامري: شاعر، من المتيمين: تقدمت سيرته.
(٤) (جميل بثينة) هو: جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي، أبو عمرو:
شاعر، من عشاق العرب، افتتن ببثينة، من فتيات قومه، فتناقل الناس أخبارهما. شعره يذوب رقّة، أقلّ ما فيه المدح، وأكثره في النسيب والغزل والفخر.
وكانت منازل بني عذرة في وادي القرى من أعمال المدينة النبوية، ورحلوا إلى =

ألانَ أصحـاب الغـرام قلـوبهـم ... تجـول سـرّ القلـب ليس تحـول
يعيشون في الدنيا بموت نفوسهم ... لتحيـى قلـوب بـاللقـا وعقـول
إذا ما نجا العذري من ميتة الهوى ... فـذاك ورب العـالميـن دخيـل

ونقلت من خط صاحبنا الشمس المذكور، نقلت له:

قلـوب لهـا عنـد السمـاع حنيـن ... وعنـد النـوى ممـن تُحب أنيـن
وتمسي من الأشواق في كل ليلة ... بنـار غـرام فـي الفـؤاد دفيـن
يحركها وجد شديد إلى الحمى ... فتطـرب والسـر الخفـي مصـون
نشاهد من عين الجمال لطائفاً ... بمظهـر حسـن للمحـب معيـن
ولكنها تخفى على كل جاهل ... كثيـر الـدعـاوى يعتـريـه جنـون
ولا غرو إن تجلى على كل عاشق ... يكـون لـه بعـد الفنـاء سكـون
ويحظى بها من كان صباً متيماً ... يصون الهوى والحب فهو أمين
لقوم لأسرار الحقائق إن بدت ... إذا طاب من سكن فليس يخون
وغاب عن الأكوان في حال شربه ... وحنَّ إلى الأوطان وهو رهين
فهذي صفات الواصلين لحكمة ... ولكننـي مـن دونهـن حـزيـن
من النفس في هم وغم وكربة ... يقينـاً لأنـي فـي الغـرام أميـن

وأنشدته للزين بن الوردي[1]:

وشـادن سـألتـه يعـرب لـي ... شيئـاً وقصـدي امتحـان لبـه
قال: سبَتْ محاسني عقولكم ... فعـل وفـاعـل ومفعـول بـه

= أطراف الشام الجنوبية، فقصد جميل مصر، وافداً على عبد العزيز بن مروان، فأكرمه وأمر له بمنزل فأقام به قليلاً ثم مات بسنة: ٨٢ هـ= ٧٠١ م.

ولعبّاس محمود العقاد كتاب (جميل بثينة) وللزبير بن بكار كتاب (أخبار جميل) في سيرته.

انظر سيرته في: وفيات الأعيان: ١/ ١١٥ وابن عساكر: ٣/ ٣٩٥ والأغاني: ٨/ ٩٠ والشعر والشعراء ص: ١٦٦ وتزيين الأسواق: ١/ ٣٨ـ٤٧ والآمدي ص: ٧٢ والأعلام: ٢/ ١٣٨.

(١) هو عمر بن المظفر، زين الدين بن الوردي: تقدمت سيرته.

وله:

عــزلــوك لمّــا قلــت مــا أوصمــا علمـــت بـــأنَّ مـــا
أُعطـــيَ وولـــوا مـــن بـــذل حـــرف يكـــف عـــن العمـــل

وله:

ولاتك في الدنيا مضافاً وكن بها مضـاف إليـه إن قـدرت عليـه
فكـل مضـاف للعـوامـل عـرضـة وقد خص بالخفض المضاف إليه

وله:

ومليـــــح إذا النحــــاة رأوه فصلـوه علـى بـديـع الـزمـان[1]
بـرضـاب عـن المبـرّد[2] يـروى ونهـود تـروي عـن الـرُّمَـان

وله:

دخلــــت يــــومــــاً داره فقـــال لـــي شخـــص جثـــا
ذكِّـــرْهُ بـــي فَقلـــت: مَـــنْ يُـــذَكِّـــرُ المُـــؤنّثـــا

وله:

ومـــا يشبـــه النحـــو وإن ذمـــوه أو غضـــوا
وفيـــه القطـــع والـــوصـــل وفيـــه الـــرفـــع والخفـــضُ

وله:

فـي ظـرف خمـر خـان مخـدومـه فـامتـلأ المخـدوم غيظـاً عليـه
لا بـدع فـي ظـرف أتـى فـاصـلاً بيـــن مضـــاف ومضـــاف إليـــه

وله:

شـــاعـــراً صـــرف نصفـــاً زغـــلاً عنـــد خبـــاز فلمّـــا أن عُـــرِفُ
قيـل هـذا جـائـز، قـال: نعـم يصـرف الشـاعـر مـا لا ينصـرفُ

---

(١) هو أحمد بن الحسين، بديع الزمان الهمداني: تقدمت سيرته.
(٢) (المبرّد) هو: محمد بن يزيد الأزدي، المعروف بالمبرّد: تقدمت سيرته.

وله:

قلـــت لنحـــوي إذا عـــرّضـــا   لـه بـإعـراب الـرضـا أعـرضـا
يا حب لو أصبح باب الرضا   كيـف لمـا كنـت كـأمـس مضـى

وله:

وأغيــــــدٌ يســــــألنــــــي   مـــــا المبتـــــدأ والخبـــــرُ
مثّلهمـــــا لـــــي مســـــرعـــــاً   فقلـــــتُ: أنـــــت القمـــــرُ

وله:

أنتـــــم أحبـــــائـــــي وقـــــد   فعلتـــــم فعـــــل العـــــدا
حتـــــى تـــــركتـــــم خبـــــري   فـــــي العـــــاشقيـــــن مبتـــــدا

وله:

قـــــال داري مضيئـــــة   قلـــــت: والله مظلمـــــه
فـــابـــن بـــالجـــور قـــاعـــة   ستـــــراهـــــا مـــــرخَّمـــــه

وله:

نـــاشـــدتـــه أنـــت نحـــوي   فشـــدّد البـــاء عـــامـــد
فقلـــت: أنـــت كـــريـــم   فقـــال: والكـــاف زائـــد

ولغيره:

كتب العذار على صحيفة خده   نـونـاً وأعجمهـا بنقطـة خـالـه
فســواد طـرتـه كليـل صـدوده   وبيـاض غـرّتـه كيـوم وصـالـه

قال ابن خلكان[١] وقيل: إنهما لأبي السعادات أسعد بن يحيى السنجاري[٢]

---

(١) هو أحمد بن محمد الإربلي، شمس الدين بن خلكان: تقدمت سيرته.

(٢) هو أسعد بن يحيى بن موسى، بهاء الدين السنجاري: فقيه، من أهل سنجار في الجزيرة بين دجلة والفرات، غلب عليه الشعر.

مولده ووفاته في الجزيرة: (٥٣٣ـ٦٢٢ هـ= ١١٣٩ـ١٢٢٥ م).

من آثاره: (ديوان شعر) في مجلد كبير، وفي شعره رقة. =

ولا نحققهما له، وللبهاء زهير[1]:

عسى عطفه بالوصل يا واو صدغه   عليَّ فإنّي أعرف الواو تعطف

ولأبي المحاسن الشوا[2]:

وكنّا خمس عشرة في التئام   على رغم الحسود بغير آفه
فقد أصبحت تنويناً وأضحى   حبيبي لا تفارقه الاضافه

وله أيضاً في غلام أرسل أحد صدغيه وعقد الآخر:

أرسل صدغاً ولوى قاتلي   صدغاً فأعيا بهما واصفه
فخلت ذا في خدّه حيّة   تسعى وهذا عقرباً واقفه
ذا ألف ليست لوصل وذا   واو ولكن ليست العاطفه

= انظر سيرته وآثاره في: معجم البلدان، مادة (سنجار) ووفيات الأعيان: ١/ ٦٩ والأعلام: ١/ ٣٠٢.

(١) هو زهير بن محمد بن علي، بهاء الدين المهلبي العتكي: شاعر، من الكتّاب، يقول الشعر ويُرقِقه، فتُعجب به العامة، وتستملحه الخاصة.

ولد بمكة سنة: ٥٨١ هـ= ١١٨٦ م، ونشأ في قوص، واتصل بخدمة الملك الصالح أيوب بمصر، فقرّبهُ وجعله من خواص كتّابه، وظلَّ حظياً عنده إلى أن مات الصالح، فانقطع زهير في داره إلى أن توفي بمصر سنة: ٦٥٦ هـ= ١٢٥٨ م.

من آثاره: (ديوان شعر) طبع، وترجم إلى الإنكليزية نظماً. تقدّمت سيرته. . .

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ١٩٤ والنجوم الزاهرة: ٧/ ٦٢ وروض المناظر: ١٢/ ١٤٥ والأعلام: ٣/ ٥٢.

(٢) هو يوسف بن إسماعيل بن علي، شهاب الدين، أبو المحاسن المعروف بالشواء: شاعر، من الأدباء. كان صديقاً للشمس بن خلكان المؤرّخ، فأورد له في الوفيات أخباراً حساناً، أصله من الكوفة.

مولده ووفاته في حلب: (٥٦٢ـ٦٣٥ هـ= ١١٦٦ـ١٢٣٧ م).

من آثاره: (ديوان شعر) و (قصيدة فيما يقال بالياء والواو).

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ٢/ ٤١١ وإعلام النبلاء: ٤/ ٣٩٧ و ٥٣٣ والغدير: ٥/ ٤٠٩ والأعلام: ٨/ ٢١٧.

وله:

نـاديتـهُ وهـو الشمـس فـي شهـرةٍ والجســـم للخفـــة كـــالغـــي
يـــا واهبـــاً اعـــرف مـــن منهـــر صـــل راهبـــاً أنكـــر مـــن شـــيء

وله أيضاً في شخص لا يكتم السر:

لـــي صـــديـــق غـــدا وإن كـــان لا ينطـــق إلاّ بغيبـــة أو محـــال
أشبه الناس بالصدى إن تُحدِّثه حـــديثـــاً أعـــاده فـــي الحـــال

وله:

هـــواك يـــا مـــن لـــه احتيـــال مـــا لـــي علـــى مثلـــه احتيـــال
قسمـــــة أفعـــــالـــــه لتحصـــــى ثـــلاثـــة مـــا لهـــا انتقـــال
وعـــــدك مستقبـــــل وصبـــــري مـــاض وشـــوقـــي إليـــك حـــال

(مطلب في حكاية)

وله حكاية وهي أنه سئل عن قول أبي المحاسن بن عنين الدمشقي[1] في

---

(١) هو محمد بن نصر الله بن مكارم بن الحسن بن عنين، أبو المحاسن، شرف الدين، الزرعي الحوراني، ثم الدمشقي الأنصاري: أعظم شعراء عصره.

مولده ومنبته ووفاته بدمشق: (٥٤٩ـ٦٣٠ هـ= ١١٥٤ـ١٢٣٢ م).

كان يقول إن أصله من الكوفة، من الأنصار. وكان هجّاءً، قلَّ من سلم من شره في دمشق، حتى السلطان صلاح الدين يوسف الأيوبي، وأخيه الملك العادل محمد أبو بكر الأيوبي، ونفاه صلاح الدين، فذهب إلى العراق والجزيرة وأذربيجان وخراسان والهند واليمن ومصر. وعاد إلى دمشق بعد وفاة صلاح الدين، فمدح الملك العادل وتقرّب منه.

وكان وافر الحرمة عند الملوك، وتولى كتابة الوزارة للملك المعظم بدمشق في آخر دولته، ومدّة الملك الناصر، وانفصل عنها في أيام الملك الأشرف، فلزم بيته إلى أن مات.

قال ابن النجار في تاريخه: (هو من أملح أهل زمانه شعراً، وأحلاهم قولاً، ظريف العشرة، ضحوك، طيب الأخلاق، من محاسن الزمان). =

صدر جهان المعروف بابن ماره[1]:

مـا لابـن مـارة دونـه لعفـاتـه ... خـرط القتـادة أو منـال الفـرقـد
ما لي أروم الجمع يمنع صرفه ... فـي واحـد مثـل المنـادى المفـرد

فقال: هذا ليس بجيد، فقيل له: ولم ذاك، قال: لأنَّ من شرط المنادى المفرد أن يكون مضموماً، ولابدَّ فقد يكون المنادى مفرداً ولا يكون مضموماً بأن يكون نكرة غير معينة، كما تقول: يا رجلاً ولكن أنا أعمل في هذا شيئاً ثم أنشد:

لنـــا خليـــل لــــه خـــلال ... يعـــرب عـــن أصلـــه الأخـــس
أضحـت لـه مثـل حيـث كـف ... وددتُ لـــو أنهـــا كـــأمـــس

فقيل له: وهذا أيضاً فيه كلام، فقال: وما هو، فقلت: حيث فيها لغات، فمن العرب من يبنيها على الضم، ومنهم من يبنيها على الفتح، ومنهم من يبنيها على الكسر، وفيها لغات أخر، وأمّا أمس فمنهم من يبنيها على الكسر، ومنهم من يقول: إنها اسم معرب لكن لا يتصرف، وهذا إذا كانت أمس معرفة، فأمّا إذا كانت نكرة فإنها حربه قولاً واحداً فسكت، وكان كثيراً ما يستعمل العربية في شعره، وكان من المغالين في التشيع، ولأبي الفرج الببغاء[2]:

= من آثاره: (ديوان شعر) و (مقراض الأعراض) قصيدة في نحو: ٥٠٠ بيت و (التاريخ العزيزي) في سيرة الملك العزيز. وقد تقدّمت سيرته في هذا التاريخ. . .

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ٢/ ٢٥ وإرشاد الأريب: ٧/ ١٢١ والنجوم الزاهرة: ٦/ ٢٩٣ والبداية والنهاية: ١٣/ ١٣٧ ومرآة الزمان: ٨/ ٦٩٦ ولسان الميزان: ٥/ ٤٠٥ والمعزة فيما قيل في المزة لابن طولون صفحة: ٢٤ والأعلام: ٧/ ١٢٥ و ١٢٦.

(١) هو محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن عمر ماره البخاري الحنفي الملقب بصدر جهان: فقيه.

من مؤلفاته: (تعليقه في الخلاف) مؤرخة في سنة: ٦٠٣ هـ= ١٢٠٧ م.

انظر سيرته وآثاره في: هدية العارفين: ٢/ ١٠٧ ومعجم المؤلفين: ١٠/ ١٧٦.

(٢) هو عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي، أبو الفرج المعروف بالببغاء: شاعر =

أفي الحق أن يعطى ثلاثون شاعراً ... ويحرم ما بين الورى شاعر مثلي
كما سامحوا عمراً بواو مزيدة ... وضوء يق بسم الله في ألف الوصلِ

وللمولى جمال الدين بن نباتة[1]:

يـــا ملكـــاً يخبـــر قصـــاده ... خيـــراً لـــه الله مكـــاف عليـــه
شكـراً لهـا فـي الجـود مخفيـة ... يبسـط ضيـف البـاب فيهـا يـديـه
إذا أتتـــه وهـــو فـــي صحبـــه ... صـــار مضـــافـــاً ومضـــافـــاً إليـــه

ولابن سناء الملك[2]:

تجيـــىء الملـــوك إلـــى بـــابـــه ... فيغمـــرهـــم جـــوده الشـــامـــل

= مشهور، وكاتب مترسل من أهل نصيبين. اتصل بسيف الدولة الحمداني، ودخل الموصل وبغداد، ونادم الملوك والرؤساء.

من آثاره: (ديوان شعر). توفي سنة: ٣٩٨ هـ= ١٠٠٨ م.

انظر سيرته وآثاره في: تاريخ بغداد: ١١/ ١١ والمنتظم: ٧/ ٢٤١ ووفيات الأعيان: ١/ ٢٩٨ ونزهة الجليس: ٢/ ٣١٩ ويتيمة الدهر: ١/ ١٧٣ـ٢٠٤ والأعلام: ٤/ ١٧٧ والموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة.

(١) هو محمد بن محمد بن محمد بن نباتة الجذامي الفارقي: تقدمت سيرته.

(٢) هو هبة الله بن جعفر بن سناء الملك أبي عبد الله محمد بن هبة الله السعدي، أبو القاسم، القاضي السعيد: شاعر، من النبلاء. مصري المولد والموطن والوفاة: (٥٤٥ـ٦٠٨ هـ= ١١٥٠ـ١٢١٢ م).

كان وافر الفضل، رحب النادي، جيد الشعر، بديع الإنشاء.

كتب في ديوان الإنشاء بمصر مدّة، وولاه الملك الكامل ديوان الجيش سنة: ٦٠٦ هجرية.

من آثاره: (دار الطراز) في عمل الموشحات، و (فصوص الفصول) جمع فيه طائفة من إنشاء كتّاب عصره ولاسيما القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي اللخمي العسقلاني، و (روح الحيوان) اختصر به كتاب الحيوان للجاحظ، و (ديوان شعر) و (غزوات الرسول) عليه الصلاة والسلام.

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ٢/ ١٨٨ وشذرات الذهب: ٥/ ٣٥ والأعلام: ٨/ ٧١ ومعجم المؤلفين: ١٣/ ١٣٥ وسير النبلاء: ١٣/ ١١ والوافي =

ويخفضهم إنهم كالمضاف وترفعه أنه الفاعل

ولأحمد بن الخازن[1]:

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ يختص بالإسعاف والتمكين
انظر إلى الألف استقام ففاته عجم وفاز بها اعوجاج النون

وعكس المعنى أبو طالب يحيى بن زيادة[2] فقال:

إن كنت تسعى في الزيادة فاستقم تنل المراد ولو سموت إلى السما
ألف الكتابة وهو بعض حروفها لما استقام على الجميع تقدما

* * *

= بالوفيات: ٢٧/ ٩٣ـ١٠٧ ومعجم الأدباء: ١٩/ ٢٦٥ـ٢٧١ وخريدة القصر: ١/ ٦٤ـ١٠٠ وحسن المحاضرة: ١/ ٣٢٥ و ٣٢٦ ومرآة الجنان: ٤/ ١٧ و ١٨ ومختصر أخبار البشر: ٣/ ١٢٠.

(١) هو أحمد بن محمد الدينوري البغدادي المعروف بابن الخازن: تقدمت سيرته.

(٢) هو يحيى بن سعيد بن هبة الله، أبو طالب الشيباني، قوام الدين بن زيادة:

منشىء، له نظم جيد، ومشاركة في علوم الدين. إنتهت إليه المعرفة في أمور الكتابة والإنشاء والحساب في عصره، وكان من الأعيان الصدور، أصله من واسط في العراق.

مولده ومنبته ووفاته ببغداد: (٥٢٢ـ٥٩٤ هـ= ١١٢٨ـ١١٩٨ م).

خدم ديوان الإنشاء ببغداد طول حياته. وكان الغالب عليه في رسائله العناية بالمعاني أكثر من طلب السجع، وتولى النظر بديوان البصرة وواسط والحلة زماناً، ورشح للوزارة ولم يولها.

من آثاره: (ديوان رسائل).

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ٢/ ٢٥٢ وإرشاد الأريب: ٧/ ٢٨٠ ومرآة الجنان: ٣/ ٤٧٧ والبداية والنهاية: ١٣/ ١٧ والأعلام: ٨/ ١٤٧ و ١٤٨.

(١٢١) موسى الدبيسي الصالحي الحنبلي(*)

(كان في الأحياء سنة: ٩٥٣ هـ)

موسى بن عمر بن موسى بن الدبيسي الصالحي الحنبلي، الشيخ شرف الدين أبو النور، سبط شيخنا ناصر الدين محمد بن أبي بكر بن ناصر زريق(١) رأيت بخطه أنه سمع عليه بقراءة الفاضل ضياء الدين الشريف الحلبي(٢)، جزء محمد بن الفرج الأزرق(٣)، جزء سفيان بن عيينة(٤)، وجزء انتخاب الطبراني(٥)، على ابن فارس(٦).

---

(١) لم أهتد لذكر صاحب الترجمة في الكتب المعتمدة لدي.

(١) هو الشيخ محمد ناصر الدين بن أبي بكر بن زريق الدمشقي الصالحي الحنبلي، القاضي أبو البقاء: مولده ووفاته بدمشق: (٨١٢ـ٩٠٠ هـ): تقدمت سيرته.

(٢) لم أهتد على ذكر للفاضل ضياء الدين الشريف الحلبي في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) محمد بن الفرج الأزرق البغدادي: تقدمت سيرته.

(٤) سفيان بن عيينة الكوفي المكي الهلالي: تقدمت سيرته.

(٥) (الطبراني) هو: سليمان بن أحمد اللخمي، أبو القاسم الطبراني: تقدمت سيرته.

(٦) هو أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين: من أئمة اللغة والأدب. قرأ عليه البديع الهمذاني والصاحب بن عباد وغيرهما من أعيان البيان.

مولده سنة: ٣٢٩ هـ= ٩٤١ م.

أصله من قزوين، وأقام مدّة في همذان، ثم انتقل إلى الري فتوفي فيها سنة: ٣٩٥ هـ= ١٠٠٤ م وإليها نسبته.

من تصانيفه: (مقاييس اللغة) طبع ستة أجزاء، و (المحمل) طبع منه جزء صغير، و (الصاحبي) طبع في علم العربية، ألّفه لخزانة الصاحب بن عباد، و (جامع التأويل) في تفسير القرآن أربع مجلدات، و (النيروز) طبع في نوادر المخطوطات، و (الاتباع والمزاوجة) طبع، و (الحماسة المحدثة) و (الفصيح) و (تمام الفصيح) و (متخير الألفاظ) طبع، و (ذم الخطأ في الشعر) طبع، و (اللامات) طبع، و (أوجز السير لخير البشر) طبع في ٨ صفحات و (كتاب الثلاثة) في الكلمات المكونة من ثلاثة حروف متماثلة، و (له شعر حسن). وقد تقدّمت سيرته في هذا التاريخ. . .

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٣٥ ويتيمة الدهر: ٣/ ٣٦٥ـ ٣٧١ =

وأنشدته للشهاب المنصوري[1]، في البق:

لا كـــان بـــقٌّ بـــت ذا أرق ... منـــه ومـــن متسعـــر الحـــب
وكـــأنـــه فـــي سلكـــه شـــررٌ ... متطـــايـــرٌ للـــدغ فـــي قلبـــي

وله في حشرات منزله:

أصبحت أفقر من يروح ويفتدي ... ما في يدي من فاقتي الأيدي
فـي منـزل لـم يحـو غيـر قـاعـد ... فمتى رقدت رقدت غير ممددِ
لم يبق فيه سوى رسوم حصيرة ... ومخـدة كـانـت لأم المهتـدي
تُلقى على طراحة في حشوها ... قمـل شبيـه السمسـم المتبـددي
والبـق أمثـال الصـراصـر خلتـه ... من متهم في حشوها أو منجدِ
يجعلـن جسمـي وارمـاً فتخـالـه ... مـن قـرصهـن بـه نـدور المجلـدِ
وتـرا بـراغيثـاً بجسمـي علقـت ... مثل المحاجم في المساء وفي الغدِ
وكذا البعوض يطير وهو بريشيه ... فمتـى تمكـن فـوق عـرق يفصـدِ
يبدي إذا ما انساب صفحة جدول ... عبثـت بـه ريـح الصبـا متجعـدِ
والفأر يركض كالخيول تسابقاً ... مـن كـل جـرداء الأديـم وأجـردِ

= والأنباري ص: ٣٩٢ ومجلة المجمع العلمي: ٢٢/ ٥٠١ وآداب اللغة: ٢/ ٣٠٩ ودائرة المعارف الإسلامية: ١/ ٢٤٧ والأعلام: ١/ ١٩٣ (كان شافعياء ثم صار مالكياً) وسير النبلاء: ١١/ ٢٢ و ٢٣ ومعجم الأدباء: ٤/ ٨٠ـ٩٨ والبداية والنهاية: ١١/ ٢٩٦ و ٣٣٥ والنجوم الزاهرة ص: ٢١٢ و ٢١٣ ومرآة الجنان: ٢/ ٤٤٢ وشذرات الذهب: ٣/ ١٣٢ و ١٣٣ والمختصر في أخبار البشر: ٢/ ١٤٢ ومفتاح السعادة: ١/ ٩٦ و ٩٧ ودمية القصر ص: ٢٩٧ وإنباه الرواة: ١/ ٩٢ـ٩٥ والكامل في التاريخ: ٨/ ٢٣٦ وتنقيح المقال: ١/ ٧٦ وأعيان الشيعة: ٩/ ٢١٥ـ٢٢٨ ومخطوطات الموصل ص: ٦٧ وروضات الجنات ص: ٦٤ و ٦٥ ومعجم المؤلفين: ٢/ ٤٠ و ٤١.

(١) (الشهاب المنصوري): شاعر مصري مغمور، من أهل القرن التاسع الهجري، لم يسعفه الحَظُّ بالشهرة. وقد وردَ ذكره استطراداً ضمن ترجمة قريبهِ محمد بن عبد الله، الشمس المنصوري القاهري الشافعي نزيل قنطرة الأمير حسين، المتوفى سنة: ٨٩٦ هجرية.

انظر ترجمته في: الضوء اللامع ٨/ ١١٤.

يـأكلـن أخشـاب السقـوف كمثـل فـأرات النجـارة إذ تحـد بمبـردِ
وكــأن نســج العنكبــوت وبيتــه شعــريــة مــن فــوق نقلــة أرمــدِ
وكذلك الجردون صوت مسلة في مسمعي صوت الزناد المسلدِ
وإذا رأى الخفـاش ضـوء ذبـالـة عنـدي أضـر بضـوئهـا المتـوقـدِ
وكـأنمـا الـزنبـور ألبـس حلـة مـوشيـة أعـلامهـا بـالعسجـدِ
متــرنــم بيــن الــذبــاب مغــرد لا كــان مــن متــرنــم ومغــردِ
حشرات بيت لو تلقت عسكراً ولْـى علـى الأعقـاب غيـر مـرددِ
هــذا ولــي ثــوب تــراه مـرقعــاً من كل لون مثل ريش الهدهدِ
لـولا الشقـاوة مـا ولـدت وليتني إذ كـان حظـي هكـذا لـم أولـدِ
ولكيف أرضى بالحياة وهمتي تسمو وحظي في الحضيض الأوهدِ
وأرى السعادة قد أحلت معشراً رتـب العـلالا بـالنهـى والسـؤددِ
وترى الخنافس كالزنوج تصففت مـن كـل سـوداء الأديـم وأسـودِ
دهـم إذا أطـردت أرتـك لجـاجـة في طردها والويل إن لم تطردِ
ولـربمـا قـرنـت بجمـع عقـارب قتــالــة قــدر الحمــام الــركــدِ
وتقيـم لـي عنـد المسـاء زبـانهـا فـأراه وهـو كـأصبـع المتشهـدِ
هذا وكم من ناشر طاوي الحشا يبــدو شبيــه الفــاتــك المتســددِ

وله في قلّة الإنعاط[1]:

يـا معشـر النـاس خـانـي زبّـي وصـرتُ منـه كـلاً على القحـبِ
كـــأنّـــه والأكـــف تلمســـه خـريطـة قـرعـت مـن الكتـبِ
يخــونـــي كلّمـــا كشفــت لـــه وكـــان أولـــى بستـــره عبـــي
كــم غــادة أصبحــت تعنفنــي فيـه وأخـرى تطيـل فـي عتبـي
تقـــول: اقـــرقشـــا بلفـــوصـــة منـك بهـذا المشـؤم يـا ربّـي
شكـــوتُ زبّـــي ومـــا أكـــابـــده إلـى الحكيـم المـوفـق القطبـي

(١) (الإنعاط) هو: النكاح.

فقــال: بــرد الــوضــوء قلّصــه — وليـس يخفـى هـذا علـى طبـي
أرطلــه حتــى تــراه مختلجــاً — وأدخـل بـه إن رأيـت فـي ثقبـي
فقلــت: أخشــى عليــه ثقلتــه — فــإنــه فــاطــس مــن الكــربِ
مــن لــي بــأن ألتقيــه عــادتــه — كالرمح يوم الطعان في الحربِ
أو مثـــل فـــوّارة مـــؤبّـــدة — تروي عطاش الأحراج في الجدبِ
يــا مــن رمــانــي بصــدّه صلفــاً — كـن آمنـاً إن رقـدت فـي جنبـي

وقال يرثي ثور القاضي شرف الدين بن زنبور[١]:

علـى مثلـه ثـوراً بكـايَ يـزيـد — فـلا بـر ذا جفـانـي وهـو يجـود
رُزينا بـذي القـرنيـن أسـاً وشـدة — لـه عـدد مـن بـأسـه وعـديـد
بـدا وهـلال الأفـق تـاج لـرأسـه — ومــن شفــق درع لــه وبــرود
فلو أنه في ليلة العيد لاح لي — فقلـت هـلال قـد أضـل وعيـد
وذي أربـع قـد قمعـت بـزبـرجـد — وهيهـات يحكـي مـا أقـل عمـود
وفي الجرع من ريقه شبه لونه — عقيـق ونظـم الـودع منـه عقـود
خلا منه برج الثور والمشرق الذي — سعـود لـه نحـو العـلا وصعـود
وقالوا نراه ينحت الأرض ناطحاً — فيصعـد نحـو الجـو منـه صعيـد
فقلت لهم يبغي الذي يحمل الثرى — بقـرنيـه فـالأرض[٢] منـه تميـد
ومازال يسقي الحرث ريًّا فأخصبت — مــرابــع فيهــا قــائــم وحصيــد
فـأهـالـه رود الشبـاب أخـا لمـاً — شهـي رضـاب المـرشفيـن يـرود
إذا اجتاز في ساح الزرائب خلته — مسبـح صبـح قـد عـراه سجـود
رمتـه عيـون الحـاسـديـن بنظـرة — فليـت بقـي دهـراً ومـات حسـود
وأجلـه قـد حـرمـت لحـم مثلـه — بـراهمـة فـي شـرعهـا وهنـود

---

(١) لم أهتد لذكر القاضي شرف الدين بن زنبور في الكتب المعتمدة لدي.
(٢) هذه الكلمة وردت تصحيفاً في المخطوطة الألمانية (فالأرضون) جمعاً ولا يستقيم بها المعنى.

بكته قواديس السواقي بأدمع غزار لها بين الحياض حدود[1]
وأنّت[2] له الأتراس حزناً وحرقة وذاب له قلب عليه حديد
ولو كان في أيام موسى صبا إلى عبادته في المشركين يهود

* * *

(١) هذه الكلمة وردت في المخطوطة الألمانية تارة (هدود) وأخرى (مدود) وقد أخذنا بما جاء في مخطوطة التيمورية لقربها من المنطق بالحاء (حدود).
(٢) هذه الكلمة وردت في المخطوطة الألمانية هكذا (وأنفت) من الأنفة وهي التعالي، وأما الأنين فهو صوت المصاب من شدّة الألم واللوى والجوى للمحبين.
يقول محقق هذا التاريخ أبي عروة الشيباني الموصلي هذه المعلومة.
لقد أودعت وبالأمانة: غالبية مؤلفاتي ومُصنَّفاتي المخطوطة والتي كانت أمهات لما حققتهُ ونشرتهُ في دمشق خلال سنوات ٧٥ـ ٩٨ لدى مكتبة الصديق الوفي الحاج الأستاذ محمد رياض المالح. أبو غسان.

(١٢٢) موسى البوصيري الحنفي(*)

(ولد قبل سنة: ٩٠٠ هـ كان في الأحياء سنة: ٩٤٠ هـ)

موسى بن محمد بن نجم الدين البوصيري الحنفي، الشهير بالشيخ نجم الدين نجمي: نزيل إصطنبول.

مولده ببرصة قبيل التسعماية. قرأ على منلا سعدي بن عيسى قاضي إصطنبول[١] أكثر كتاب المشارق للصغاني[٢]، وبعض كتاب المصابيح للبغوي[٣]، وبعضاً من شرح المفتاح للسيد الشريف[٤]، وبعضاً آخر من تفسير القرآن للبيضاوي[٥]، وعلى مظفر الدين علي بن محمد الشيرازي[٦]، تفسير سورة (قل يا أيها الكافرون) للعلامة جلال الدين الدواني[٧].

---

(١) لم أهتد إلى سيرة صاحب الترجمة في الكتب المعتمدة لدي، ونسبته إلى بوصير بلدة من أعمال بني سويف في الديار المصرية.

(١) لم أهتد لذكر قاضي إستنبول المنلا سعدي بن عيسى في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) هو الحسن بن محمد الصاغاني العدوي العمري السندي: تقدمت سيرته.

(٣) (البغوي) هو: الحسن بن مسعود الفراء البغوي: تقدمت سيرته.

(٤) (السيد الشريف) هو: علي بن محمد الجرجاني: تقدمت سيرته.

(٥) (البيضاوي) هو: عبد الله بن عمر البيضاوي: تقدمت سيرته.

(٦) هو علي بن محمد الشيرازي العمري الشافعي، مظفر الدين: فاضل، مشارك في بعض العلوم. قطن حلب، وتوفي ببروسة سنة: ٩٢٢ هـ= ١٥١٦ م.

من آثاره: (شرح تهذيب المنطق والكلام للتفتازاني) و (حواش على الكافية) في النحو، و (شرح فصوص الحكم لابن عربي).

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ١/ ٢٦٣ و ٢٦٤ وكشف الظنون ص: ٥١٧ و ١٢٦٣ وهدية العارفين: ١/ ٧٤١ ومعجم المؤلفين: ٧/ ٢٠٤.

(٧) هو محمد بن أسعد الصديقي الدواني، جلال الدين: قاض، باحث، يُعد من الفلاسفة. ولد في دوان من بلاد كازرون سنة: ٨٣٠ هـ= ١٤٢٧ م، وسكن شيراز، =

وحج سنة تسع وثلاثين وتسعمائة، ثم عاد وسمع مني المسلسل بالأولية وحديثين من أول الصحيح يوم الأحد سابع عشر صفر الخير سنة أربعين وتسعمائة بالعمارة السليمية بسفح قاسيون، وكتبت له إجازة، وحذرته من كثرة الاشتغال بعلم الكلام، وقلت له: كفى بقوم ضلالة سابقهم أرسطوطاليس[١]

= وولي قضاء فارس وتوفي بها سنة: ٩١٨ هـ= ١٥١٢ م.

من آثاره: (انموذج العلوم) و (تعريف العلم) و (ثبت) ذكر فيه مشايخه، و (إثبات الواجب) و (حاشية على شرح القوشجي لتجريد الكلام)، و (أفعال العباد) و (حاشية على تحرير القواعد المنطقية للقطب الرازي)، و (شرح العقائد العضدية) و (تفسير سورة الكافرون) و (الأربعون السلطانية) و (حاشية على مباحث الأمور العامة) و (شرح تهذيب المنطق) و (الأسئلة الشريفة القرآنية) و (شرح هياكل النور للسهروردي). وقد تقدمت سيرته.

واغتيل في ١٣ ربيع الأول سنة: ٩١٨ هـ إثر وقوع هجوم عليه من أعدائه جانب ديار بكر، وله رسائل بالفارسية ترجم بعضها إلى الإنجليزية، والأعلام: ٦/ ٣٢ و ٣٣.

انظر سيرته وآثاره في: البدر الطالع: ٢/ ١٣٠ والنور السافر ص: ١٣٣ وفاته سنة: ٩٢٨ هـ وعنه في شذرات الذهب: ٨/ ١٦٠ وتاريخ العراق: ٣/ ٣٠٨ والذريعة: ٢/ ٢٦٠.

(١) هو أرسطو طاليس: ولد في مدينة استاجيرا من بلاد مقدونية سنة: ٣٨٤ قبل الميلاد، وكان والده طبيباً لملك المقدونيين أمنتاس الثاني جد الإسكندر بن فيليب المقدوني، توفي أبواه وهو صغير، فكفله بعض أصحاب أبيه ودرس في صغره مبادىء الطب وخلف والده في صناعته، ثم أقبل على دراسة الفلسفة فلزم أفلاطون في أثينا وتلقى عنه الفلسفة، وشهد فيه أستاذه في قوة الذكاء وبهره فسمّاه (عقل المدرسة) وكان يدرّس زملاءه في غياب أستاذهم. ومكث أرسطو في أثينا عشرين سنة متصلة، صاغ فيها كل الفلسفة الأفلاطونية، وخالف أستاذه في كثير من آرائه ومبادئه، وبعد وفاة أفلاطون أصبح معلماً للإسكندر الأكبر وهو صبي، ورافقه في بعض فتوحاته، ولمّا عاد إلى أثينا اشتغل بتعليم الفلسفة ومختلف العلوم المعروفة في عصره، ووضع عشرات الكتب والرسائل التي أصبحت أهم كتب الحكمة في القرون الوسطى وأهمها كتاب (الأخلاق والسياسة) ولقد علّق الفيلسوف ابن رشد على فلسفته.

انظر سيرته وآثاره في: أرسطو كتاب لعبد الرحمن بدوي، وتاريخ الفلسفة اليونانية ليوسف كرم، والموسوعة الموجزة لحسّان بدر الدين الكاتب: ١/ ٨٥ و ٨٦. =

الذي عطل عمره بذكر العلة والهيولي يذب عنها الدهر ويدعي أنها في الأزل، وزعم التعيس أبو الهذيل العلاّف[١] أنه كان موحداً إلاّ أنه عبر عن المدبر بغير لغتنا من ذكر العلة والهيولي، وإنّما خالفنا في الاسم واللغة والمعنى واحد، ومستنبطهم النظام يروح على سكر ويغدو على لهو، وكان يفتخر بخمس مسائل دقيقة: (الجوهر والعرض والجزء والنهاية والطفرة) ولمّا أحدث بهذه لما أُلزم بمشي نملة على صخرة من طرف إلى طرف أنها قطعت ما لا يتناهى، وكيف يقطع ما يتناهى ما لا يتناهى، فقال: يقطع بعضها بالشيء وبعضها في الطفرة، ولم يعلم أن الطفرة قطع مسافة أيضاً موازية لمسافة والإلزام لا يندفع عنه، وإنما الفرق بين الشيء والطفرة يرجع إلى سرعة الزمان وبطئه، وكان النظام إبراهيم[٢] هذا يزعم أنه لا يجوز أن يُقال: أن الله لا يعلمُ نفسه على الحقيقة، وإنّما يجوز ذلك على حد المجاز، فمن قالهُ على التحقيق فقد كفر، قيل له: ما دعاك إلى هذا، قال: لأنه لو كان عالماً بذاته على التحقيق لكان محيطاً به علمه، ولو أحاط به علمه لكان محدوداً، ولو كان محدوداً لكان مؤلفاً محدثاً.

وقد أجمع أهل السنة على أنه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، وكان يزعم أن الله لا يوصف بالقدرة على إيلام الطفل بمرض ولا بغيره، وأن طفلاً لو كان على شفا حفرة نار فتوهم متوهم أنَّ الله يقدر على إلقائه فيها كان كافراً، فقيل له: ما دعاك إلى هذا، قال: لأن من الجور إيلام الطفل الذي لم يُذنب، والله تعالى لا يوصف بالقدرة على الجور لأنَّه لو قدر عليه لم يرض أنه قد جار، ولو جاز ذلك لكان العباد لا يأمنون جوره، فرحم الله امرءاً تدبر هذا الكلام كيف يُضاهي مذهب التمجس، فسئل المتنحل له من يتوفاه ويقبض روحه، فإن قال: إبليس يفعله فهو عين المجوسية، لأنهم ينسبون ذلك إلى هرمز وهو إبليس عندهم، وإن قال: مات الطفل بطبعه، فقد ضاع الدهريّة في مقالته، وإن قال: ملك الموت يقبضه، سئل بأمر الله يقبضه أم بغير أمره أو باختيار من عنده، فإن قال: بأمر الله فقد أصاب وانتقضت مقالته الأولى، وإن قال: بأمرة غيره، فقد

---

(١) (أبو الهذيل العلاّف) هو: محمد بن الهذيل: تقدمت سيرته.

(٢) هو النظام إبراهيم بن سيّار البصري: تقدمت سيرته.

عاد إلى القشرية، ونسب إلى ملك الموت ما لم ينسبه أحد من العالمين، وإن قال: باختيار من عنده فهذا تعطيل بعينه، وقد نسب ملك الموت إلى الجور على مذهبه.

وكان يزعم أنَّ من ترك الصلاة عامداً فلا إعادة عليه، ويزعم أنَّ الله لا يقدر على تدبير أصلح ممّا دبّر به العالم، لأنّه لو قدر على أصلح من ذلك كان ما دبّر دون الحكمة، وكان من أكثرهم على أهل الحديث تشنيعاً، ويثلبهم ويهجوهم، وهو القائل:

رواملِ الأسفار لا علم عندهم بجيدها إلاّ كعلم الأباعر
لعمرك ما يدري البعير إذا غدا بأحماله أرواح ما في الغرائر

والقائل عن نفسه:

مازلت آخذ روح الزق في لطف وأستبيحُ دماء من غير مجروح
حتى انثنيت ولي روحان في جسدي والزق مطرح جسم بلا روح

ومناظرهم جهم بن صفوان[1]، كان إذا انقطع اعتزل الصلاة بحجة الإلزام، كان يذهب إلى أنَّ الجنَّة والنار يفنيان ويفنى أهلهما، فإن قيل له: ما دعاك إلى هذا، قال: لأنَّ الله عزّ وجلّ الأول قبل كل شيء، وكذا هو الآخر بعد كل شيء، ولو جاز أن يكون مُحدث لايزال لجاز أن يكون محدث لم يزل. وهذا مذهب الأزل.

---

(١) جهم بن صفوان السمرقندي، أبو محرز، من موالي بني راسب: رأس (الجهمية). قال الذهبي: الضال المبدع، هلك في زمان صغار التابعين وقد زرع شراً عظيماً. كان يقضي في عسكر الحارث بن سريج، الخارج على أمراء خراسان. فقبض عليه نصر بن سيار، فطلب جهم استبقاءه، فقال نصر: (لا تقوم علينا مع اليمانية أكثر مما قمت) وأمر بقتله، فقُتل، وكان مقتله سنة: ١٢٨ هـ= ٧٤٥ م.

انظر سيرته في: ميزان الاعتدال: ١/ ١٩٧ ولسان الميزان: ٢/ ١٤٢ والكامل في التاريخ لابن الأثير حوادث سنة: ١٢٨ هجرية وخطط المقريزي: ٢/ ٣٤٩ و ٣٥١ والمغرب المطرزي: ١/ ١٠١ وفيه من عقائد الجهمية: أن الجنة والنار تفنيان، وأن الإيمان هو المعرفة فقط دون سائر الطاعات، وأنه لا فعل لأحد على الحقيقة إلا الله، والإنسان مجبر على أفعاله، والأعلام: ٢/ ١٤١.

وناظره قوم من الدهرية فألزموه، فضرب بيده الهواء فقبضها، ثم فتحها مجيباً لهم بضرب المثل بخالقه عزّ وجلّ، وربما ضرب المثل بالشمس. وصاحب جدلهم أحمد بن يحيى بن الراوندي[1]، كان لا يثبت على انتحال حق، صنف لليهود كتاب (النصرة على أهل الإسلام) لأربعمائة درهم أخذها من يهود سامراء[2]، فلمّا قبضها رام نقضها حتى أعطوه ماءتي درهم أخرى، فأمسك عن النقض، ومصنفهم عمرو بن بحر الجاحظ[3]، المؤلف (للمضاحك والملاعب)، من كتاب (فضل الكناس على العطار) و (فضل السواد على البياض) و (حيل السراق) و (حجّة النصارى على أهل الإسلام)، مع سخف كثير أصون اللسان عن ذكره.

كان يحيل فناء الأجسام، ويحيل أن يكون الله تعالى موصوفاً[4] على إعدام

---

(١) هو أحمد بن يحيى بن إسحاق، أبو الحسين الراوندي: فيلسوف، مجاهر بالإلحاد، من سكان بغداد، نسبته إلى راوند من قرى أصبهان، وهو أحد مشاهير الزنادقة. طلبه السلطان فهرب ولجأ إلى ابن لاوي اليهودي بالأهواز، وصنف له في مدة إقامته عنده كتاباً سماه (الدامغ للقرآن) وهو من متكلمي المعتزلة، وضع كتاباً في (قدم العالم ونفي الصانع) و (تصحيح مذهب الدهر) و (الرد على مذهب أهل التوحيد) وكتاباً في الطعن على سيدنا ونبيّنا محمد ﷺ رسول الله، وقيل إن له نحو: /١١٤/ كتاباً منها: (فضيحة المعتزلة) و (نعت الحكمة) و (قضيب الذهب) و (التاج) و (الزمرد) وإلينه نسبة (الراوندية).

صُلب ببغداد سنة: ٢٩٨ هـ= ٩١٠ م عن ٣٦ سنة غير مأسوف عليه.

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٢٧ وتاريخ ابن الوردي: ١/ ٢٤٨ ومروج الذهب: ٧/ ٢٣٧ والبداية والنهاية: ١١/ ١١٢ والملل والنحل: ١/ ٨١ و ٩٦ ولسان الميزان: ١/ ٣٢٣ وشرح نهج البلاغة: ٣/ ٤١ والنجوم الزاهرة: ٣/ ١٧٥ وفيه صلب وهو ابن ٨٦ سنة، وطبقات الأطباء: ١/ ٢١٢ والأعلام: ١/ ٢٦٧ و ٢٦٨.

(٢) (سامراء) مدينة بناها المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد العباسي سنة: ٢٢٢ هجرية حين ضاقت بغداد بجنده: تقدم ذكرها.

(٣) (الجاحظ) هو: عمرو بن بحر البصري: تقدمت سيرته.

(٤) هذه الكلمة وردت في مخطوطتي ألمانيا ومصر تصحيفاً هكذا (موفوصاً) ولا يستقيم بها المعنى. =

الأعيان إلاّ على معنى التعزيف والتهديم. وكان يزعم أن الله لا يخلّد الكفار في النار، وإنما هي تجذبهم بطباعها، فإذا قيل له ما الذي دعاك إلى هذا، قال: لأنه ليس بعدل أن يعذب في النار مُخلّداً من لم يعص الله أبداً. وكان يزعم أنّ الله ما أحبّ شيئاً قط ولا أبغضه ولا أراده ولا كرهه على الحقيقة، فإذا قيل له: ﴿إن الله يُحبّ التوابين ويحب المتطهرين﴾[1] ونحو ذلك، قال: هذا مجاز، فأما من اعتقده حقيقة فهو كافر. وموحدهم بشر بن المعتمر[2] كان يزعم أن من قال: لا إله إلا الله على التحقيق كان كافراً، قال: وإنما هذه الكلمة على المجاز فإذا قيل له: ما الذي دعاك إلى ذلك، قال: لأنه محال أن يكون إلاّ له، ونفى ما استحال كونه خطأ لأن ما جاز عليه النفي جاز عليه الكون، فمن نفى الإلهية استجاز كونها ومن استجاز كونها فقد كفر، على أن ذلك لا يخلو من أحد أمرين، إمّا أن يكون نفياً لله ونفياً لغيره، فمن قال: نفياً لله فقد عطل، ومن قال: نفياً لغير الله فقد استجاز الغير في الأزل وهذا شرك.

وكفى بقوم خزياً سمّوا مثل هذا موحّداً، ومتصولحهم معمر.

وكان يأبى أن يقول: (الله أكبر)، فإذا قيل له: لم أبيت هذا، قال: لأن أكبر يقتضي أصغر، كما يقال: فلان أكبر من فلان، ومن أثبت الأصغر في الأزل فقد أشرك.

وكان يأبى أن يقول: أنَّ الله لم يزل قديماً، فإن هذا يقتضي ثانياً بعده، وليس في الأزل ثان، وينزع بقوله تعالى في قصة فرعون يقدم قومه يوم القيامة.

---

(١) الآية: ٢٢٢ من سورة البقرة.

(٢) بشر بن المعتمر الهلالي البغدادي، أبو سهل: فقيه معتزلي مناظر، من أهل الكوفة. قال الشريف المرتضى: يِقال: (إن جميع معتزلة بغداد كانوا من مستجيبيه) وتُنسب إليه الطائفة (البشرية).

له مصنفات في: (الاعتزال) منها قصيدة في أربعين ألف بيت ردّ فيها على جميع المخالفين. ومات ببغداد سنة: ٢١٠ هـ= ٨٢٥ م.

انظر سيرته وآثاره في: أمالي المرتضى: ١/ ١٣١ وطبقات المعتزلة ص: ٥٢ ودائرة المعارف الإسلامية: ٣/ ٦٦٠ والأعلام: ٢/ ٥٥.

وكان يزعم أن الله لم يخلق لوناً ولا طعماً ولا رائحة ولا صوتاً ولا قوة ولا ضعفاً ولا سقماً ولا موتاً ولا حياة ولا صحة ولا عافية، وأنَّ الله لا يقدر على شيء من هذه الأعراض، وأن ذلك فعل الأجسام بطباعها ولقد زاد بهذا على المجوس زيادة ظاهرة، فإنها ما ادعت لغير الله إلاّ ما كان منها قبيحاً، تعالى الله عمّا يقول.

فمتشدقهم هشام القوطي[1] كان يزعم أنَّ الله لا يعلم شيئاً إلاّ في حال كونه، فإذا قيل له: ما دعاكَ إلى أن تنكر أن الله علاّم الغيوب، يقول: لو علم الله أنَّ إبليس لا يسجد لآدم لاستحال أن يقدر إبليس على السجود فيلحق بعلم الله تغيير، وإذا استحال أن يقدر على السجود لم يجز تكليفه لأنَّ ذلك تكليف ما لا يُطاق.

وكان يزعم أن الله ما كان متكلماً ولا يتكلم أبداً، وكان يزعم أن الكافر والمؤمن ليسا بمخلوقين إلاَّ على المجاز، فإذا قيل له: ما دعاك إلى هذا، قال: لأنهما إسمان اشتقا من الكفر والإيمان وذلك عندي غير مخلوق.

وكان يزعم أنه ليس في الجنة بكر لأن الافتضاض مؤلم والأوجاع منفية عن الجنان.

وشيطانهم أبو الهذيل بن العلاّف كان يزعم أن الله واحد في الحقيقة وهو العلم والقدرة والحياة، فإذاقيل له: هذا الذي تأكدت من هذه الثلاثة هي الله أوصافه، قال: هي الله على الحقيقة، وتقال صفات الله على المجاز، فإذا قيل له: ما دعاك إلى هذا وقد ضاهى قول من قال من النصارى ثالث ثلاثة[2] وما من إله إلاّ إله واحد، قال: لما ثبت أن الله عالم فلا يخلو علمه من أن يكون

---

(١) لم أهتد لسيرة هشام القوطي الملحد في الكتب المعتمدة لدي، ولكن سمعنا من بعض أبناء الطائفة الدرزية في عصرنا من يجعلُ من نسبة هشام هذا شتيمة ويُشبههُ بفرج النساء، بقول أحدهم للآخر: (يلعن قوط أمك).

(٢) ورد قولهم في القرآن الكريم في الآية: ٧٣ من سورة المائدة، ونص الآية: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٧٣].

هو الله أو غيره أو بعضه، وقد بطل أن يكون غيره لأنه لو كان غيره لكان في الأزل قديماً وهذا شرك وبطل أن يكون بعضه لأن الله ليس بذي إبعاض، وهذا كفر، فلما بطل الوجهان ثبت الثالث أنه الله.

وكذا القول في بقية الصفات. وكان لا يجيز أن يسأل العبد غفران ذنبه، فقيل له: ما دعاك إلى هذا مع مخالفته الكتاب حيث يقول ربنا: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾(١) [آل عمران: ١٤٧]، قال: لأن من سأل ذلك فقد سأل إبطال وعيده، ومن سأله إبطال وعيده فقد سأل إبطال خبره، ومَنْ سألهُ إبطال خبرهِ فقد سألهُ أن يُكَذِّبَ، ومَنْ سألهُ أن يُكَذِّبَ فقد كفر.

ومنطقيهم جعفر بن حرب القصير(٢) كان يزعم أن رجلاً لو توجه إلى امرأة ليتزوجها فرضيت بذلك، فدخل عليها فوطئها بغير عقد ولا ولي ولا شاهدين أن ذلك حلال لأنه ذهب إلى النكاح بغير ولي جائز، وأن الإشهاد للتجاحد، وأنَّ قولها: زوّجتُ نفسي منك عبارة عمّا في القلب من الرضا، فإذا رضيت فقد أغنى عن العبادة.

عصمنا الله عن ذلك. ولقد أجاد فيهم ابن بشير(٣) حيث يقول:

---

(١) من الآية: ١٤٧ من آل عمران ونصها: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٧].

(٢) هو جعفر بن حرب الهمداني: من أئمة المعتزلة، من أهل بغداد.

مولده ومنبته وموطنه ووفاته فيها: (١٧٧ـ٢٣٦ هـ= ٧٩٣ـ٨٥٠ م).

أخذ الكلام عن أبي الهذيل العلاف بالبصرة، وصنّف كتباً معروفة عند المتكلمين، وكان له اختصاص بالواثق العبّاسي. وإلى أبيه يُنسب اسم شارع باب حرب في الجانب الغربي من مدينة السلام بغداد.

انظر سيرته وآثاره في: تاريخ بغداد: ٧/ ١٦٢ ومروج الذهب: ٢/ ٢٩٨ والأعلام: ٢/ ١٢٣.

(٣) هو محمد بن سعيد بن بشير بن شراحبيل المعافري الأندلسي: قاض من أهل باجة. ولي القضاء بقرطبة في أيام الحكم بن هشام. وكان صلباً في القضاء. له أخبار في ذلك. وضُرِبَ المثل بعدله.

توفي سنة: ١٩٨ هـ= ٨١٣ م بقرطبة. =

دع مـن يقـود الكـلام نـاحيـة   فمـا يقـود الكـلام ذو ورع
كـل دقيـق بـديهـة حسـن   ثـم يصيـر الـدقيـق للشيـع
أكثـر مـا فيـه أن يقـال لـه: لـم يـك فـي قـولـه بمنقطـع

ولقد أذكرني اسمه ما أَلغَزهُ للقاضي شهاب الدين بن فضل الله[1] الصلاح الصفدي[2] فقال:

يـا سيـداً أقـلامـه لـم تـزل   تهـدى لآلـىء النظـم والنثـر
قلـي مـا اسـم لـم يـزل قلبـه   معـذبـاً بـالبيـض والسمـر
وكلـه فـي الأرض أو فـي السمـا   وثلثـه يسبـح فـي البحـر

فكتب إليه الجواب القاضي شهاب الدين المذكور:

دمـت خليلـي سـائـر الـذكـر   مثـل الـذي ألغـزت فـي القـدرِ
بعثتهـا نجميـة قـد حكـت   لكنهـا مـن سكـر السكـرِ

= انظر سيرته في: نفح الطيب: ١/ ٣٩٥ والأعلام: ٦/ ١٣٨.

(١) هو أحمد بن يحيى بن فضل الله، شهاب الدين العدوي العمري القرشي: مؤرّخ، حجة في معرفة الممالك والمسالك، وإمام في الترسل والإنشاء، عارف برجال عصره وتراجمهم. مولده ومنبته وموطنه ووفاته بدمشق: (٧٠٠ـ٧٤٩ هـ= ١٣٠١ـ١٣٤٩ م).

من أجل آثاره: (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) و (مختصر قلائد العقيان) و (الشتويات) و (النبذة الكافية في معرفة الكتابة والقافية) و (ممالك عبّاد الصليب) و (الدائرة بين مكة والبلاد) و (التعريف بالمصطلح الشريف) و (فواضل السمر في فضائل آل عمر) ابن الخطاب في أربع مجلدات، و (يقظة الساهر) في الأدب، و (نفحة الروض) و (دمعة الباكي) و (صبابة المشتاق) في المدائح النبوية، في أربع مجلدات، وله (شعر) في منتهى الرقة.

انظر سيرته وآثاره في: فوات الوفيات: ١/ ٧ والدرر الكامنة: ١/ ٣٣١ والنجوم الزاهرة: ١٠/ ٢٣٤ وابن الوردي: ٢/ ٣٥٤ وابن إياس بوفيات سنة: ٧٥٥ هجرية والأعلام: ١/ ٢٦٨

(٢) (الصلاح الصفدي) هو: خليل بن أيبك الدمشقي: تقدمت سيرته.

تطلـع بـالنجـم، فـأمّـا الـذي في مطمـح الـزهـر أو الـزهـرِ
عجبت منه كيـف شق الـدجى ومـــا أتـــى إلا مـــع الفجـــرِ
مـــن صنعـــة البـــر ولكنـــه قـــد جـــاء فـــي راحـــة البـــر
أقسمـــت منـــه قسمـــاً بـــالغـــاً بـــالفجـــر (والليـــل إذا يســـرِ)[1]
لقـد أعـرت الغيـد إذ لـم تجـد شبيهـــه فـــي الجيـــد والثغـــرِ
بعقـــد دُرٍّ مـــا لـــهُ قيمـــة يـــا حسنـــه للكـــوكـــب الـــدري
ســـدّ تـــركـــي لـــه مقلـــة مقلـــوبـــة كـــالنظـــر المئـــزرِ
وهـــو إذا حققـــت تعـــريفـــه عـــرفـــت منـــه منـــزل البـــدرِ
بـــواحـــد عـــدواً لـــه سبعـــة تقيـــس ذيـــل الليـــل بـــالشبـــر
فـاعـذر أخـي اليـوم إن قصـرت بـــديهتـــي وأقبـــل لهـــا عـــذري
فليـــس بـــالألغـــاز لـــي عـــادة ولا غـــدا فـــي حسهـــا فكـــري

* * *

(١) الآية: ٤ من سورة الفجر.

(١٢٣) هاشم الحسيني المشهدي الخراساني الشافعي(*)

(كان حيًّا سنة: ٩٤٤ هـ)

هاشم بن مجتبى بن بري بن علي بن مصطفى الحُسيني المشهدي[١]، نسبتُه إلى مدينة من معاملة خراسان، الشافعي، منلا زين الدين أبو الفضل:

قرأ عليَّ ثلاثيات الصحيح يوم السبت ثالث عشر جمادى الأولى سنة أربعين وتسعمائة، وفي جنينة ابن العم البرهان بن قنديل[٢]، بصالحية دمشق، فسمعها معه جماعات منهم الولد علاء الدين بن الشيخ عماد الدين إسماعيل[٣]، وقرأ عليه جماعة من الطلبة بالمدرسة البدرائية[٤]، منهم الولد علاء الدين المذكور

---

(١) وردت سيرة صاحب الترجمة في الكواكب السائرة: ٢/ ٢٥٥ و ٢٥٦ كما يلي: هاشم المنلا العجمي: قدم دمشق من مصر متوجهاً إلى الروم في سنة أربع وأربعين وتسعمئة، ونزل بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر بالسفح، وكان علاّمة في المعقول المعمى.

(١) هذه النسبة وردت في مخطوطتي ألمانيا ومصر تصحيفاً هكذا (المسهدي) بالسين المهملة الغير منقطة، فأعدتها إلى أصلها بتنقيط السين ليستقيم بها المعنى (المشهدي).

(٢) هو إبراهيم برهان الدين بن قنديل الصالحي: تقدمت سيرته.

(٣) هو علي بن إسماعيل بن موسى بن علي بن حسن بن محمد الدمشقي الشافعي الشهير بابن عماد الدين وبابن الوس (علاء الدين): عالم، قاضي.

من آثاره: (حواش على شرح الألفية لابن المصنف) مولده ووفاته بدمشق: ٩١٧ـ٩٧١ هـ.

انظر سيرته وآثاره في: شذرات الذهب: ٨/ ٣٦٣ و ٣٦٤ والكواكب السائرة: ٣/ ١٨٢ـ١٨٦ ومعجم المؤلفين: ٧/ ٣٧ وقد تقدمت سيرته.

(٤) (البذرائية): مدرسة قائمة إلى يومنا بحي القيمرية: تقدم ذكرها.

في المنطق. ومرَّ معنا في قراءاته لفظة (أتى) هل هي ممدودة أو مقصورة، فأنشد الولد علاء الدين في ذلك:

أتى إن يكن معناه أعطى فمد همزه أو بمعنى جاء فاقصره تعتدل

ورأى معي كتاب (تحبير الموشين في التعبير بالسين والشين) تأليف العلاّمة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزباذي ثم الشيرازي[1]، وهو بخط البدر محمد بن إبراهيم بن محمد الدمشقي البشتكي[2]، وكتب عليه مقرّظاً له:

---

(١) هو محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر، مجد الدين أبو طاهر الشيرازي الفيروزأبادي: من أئمة اللغة والأدب. الشافعي.

ولد بكارزين من أعمال شيراز سنة: ٧٢٩ هـ= ١٣٢٩ م، وانتقل إلى العراق وجال في مصر والشام، ودخل بلاد الروم والهند، ورحل إلى زبيد سنة ٧٩٦ هجرية فأكرمه ملكها الأشرف إسماعيل وقرأ عليه، وسكنها وولي قضاءها، وانتشر اسمه في الآفاق حتى أصبح مرجع عصره في اللغة والحديث والتفسير. وتوفي في زبيد سنة: ٨١٧ هـ= ١٤١٥ م.

وأشهر مؤلفاته: (القاموس المحيط) في ٤ أجزاء، و (المغانم المطابة في معالم طابة) و (تنوير المقباس في تفسير ابن عبّاس) و (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز) و (نزهة الأذهان في تاريخ أصبهان) و (الدرر الغوالي في الأحاديث العوالي) و (الجليس الأنيس في أسماء الخندريس) و (سفر السعادة) و (المرقاة الوفية في طبقات الحنفية) وكان شافعياً، و (البلغة في تاريخ أئمة اللغة) و (تحبير الموشين في ما يقال بالسين والشين) و (المثلث المتفق المعنى) و (الإشارات إلى ما في كتب الفقه من الأسماء والأماكن واللغات) و (نغبة الرشاف من خطبة الكشاف) وكان قوي الحافظة والمطالعة.

انظر سيرته وآثاره في: البدر الطالع: ٢/ ٢٨٠ والضوء اللامع: ١٠/ ٧٩ والعقود اللؤلؤية: ٢/ ٢٦٤ و ٢٧٨ و ٢٩٧ وأزهار الرياض: ٣/ ٣٨ـ٥٣ والتاج: ١/ ١٣ ومفتاح السعادة: ١/ ١٠٣ والشقائق النعمانية: ١/ ٣٢ وأنيس الجليس: ٢/ ١٢٣ ومعجم البلدان: ٤/ ١٠٥ ثم: ٦/ ٧٩ و ٤٠٩ والأعلام: ٧/ ١٤٦ و ١٤٧.

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن محمد، بدر الدين أبو البقاء الأنصاري البشتكي: أديب، من الشعراء، دمشقي الأصل. مولده ونشأته وموطنه ووفاته بالقاهرة: (٧٤٨ـ٨٣٠ هـ= ١٣٤٧ـ١٤٢٧ م) نسبته إلى خانقاه (بشتك) وكان أحد صوفيتها.

من مؤلفاته: (طبقات الشعراء) و (مركز الإحاطة) و (ديوان شعر). =

لله دَرُّكَ يـا بحـر العلـوم لقـد أجريت فلكاً من الآداب مشحونا
وبـان قـدرك لمّـا أن أبنـت لنـا يـا أيهـا الحبـر تحبيـر الـموشينـا

فأعجبه وقرأ علي خطبته البليغة، وأخبرته أني أرويه عن أبي البقاء محمد بن أبي بكر بن أبي عمر[1] عن أبي الوفاء إبراهيم بن محمد الحلبي[2] بقراءته له على مؤلفه. وأنشدته قول شيخنا القاضي بهاء الدين محمد بن يوسف الباعوني الشافعي[3] مخمساً أبيات علاء الدين بن بردبك الحنفي[4] وقد تقدمت في ترجمة إبراهيم بن محمد بن رجب البهنسي[5].

* * *

= انظر سيرته وآثاره في: مطالع البدور: ١/ ٨٠ والضوء اللامع: ٦/ ٢٧٧ والتاج: ٧/ ١١٠ والأعلام: ٥/ ٣٠٠.

(١) هو محمد بن أبي بكر بن أبي عمر الدمشقي الصالحي، ناصر الدين بن زريق: تقدمت سيرته.

(٢) هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي: فقيه حنفي، من أهل حلب، تفقه بها وبمصر، ثم استقر بالقسطنطينية وتوفي بها سنة: ٩٥٦ هـ= ١٥٤٩ م عن نيف وتسعين عاماً.

من كتبه: (ملتقى الأبحر) و (غنية المتملي في شرح منية المصلي) و (مختصر طبقات الحنابلة) و (تلخيص القاموس المحيط) و (تلخيص الفتاوى التاتارخانية) و (تلخيص الجواهر المضية في طبقات الحنفية).

انظر سيرته وآثاره في: إعلام النبلاء: ٥/ ٥٦٩ والكواكب السائرة: ٢/ ٧٧ وكشف الظنون: ٢/ ١٨١٤ والشقائق النعمانية: ٢/ ٢٤ والأعلام: ١/ ٦٧.

(٣) هو محمد بهاء الدين بن يوسف جمال الدين الباعوني الدمشقي: تقدمت سيرته.

(٤) هو علي بن بردبك، نور الدين الفخري الحنفي: أديب، شاعر مصري. مولده ووفاته بالقاهرة: (٨٣٨ـ٨٧٢ هـ).

انظر سيرته في: تاريخ عنوان العنوان، مخطوط لإبراهيم البقاعي ورقة: ٦٢.

(٥) إبراهيم بن محمد بن رجب البهنسي الحنفي الدمشقي: انظر سيرته في الترجمة ذات الرقم: /٦/ في هذا التاريخ. وقد كان حيًّا سنة: ٩٢١ هجرية.

(١٢٤) يحيى الجماعيلي الصالحي الحنبلي(*)

(كان حيًّا سنة: ٩٤٣ هـ)

يحيى بن أحمد بن علي بن عمر الجماعيلي الصالحي الحنبلي، الشيخ شرف الدين:

حفظ القرآن، ثم تولّى إمامة مدرسة الشيخ أبي عمر، ثم استقل فيها مناصفة، وأقرأ بمكتب الأيتام بسوق القطن، ثم أضاف إلى ذلك التسبب في سوق الدهشة، وسمع عليَّ تعليقي (منية الأطفال وبغية الرجال) يوم السبت تاسع عشر محرم سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة، وقطعاً متفرقة من كتب شتى قبل ذلك، والجميع بالعمارة السليمية العثمانية بالسفح، وقد جرى بينه وبين ذكر رمضان الزيتاوي(١) وزيتون المأذن(٢) الصالحيين، فقلت له وقد اتفق أنه ألغز في إسميهما معاً، ثم أنشدته قول الصلاح الصفدي ملغزاً في رمضان المعظّم:

يا فاضلاً أخبار أشعاره	مشهورة في العجم والعربِ
وسجعه أخرس ورق الحمى	إذا تغنّت في ذرى القضبِ
وخطه أزرى بزهر الربا	إن دبجتها راحة السحبِ
قل لي: ما اسم شيء قدره مختف	وحكمه في الشرق والغربِ
فيه لنا فاكهة ندت	تروق للناس بلا قلبِ
إن عُكِسَ الخمسان من لفظه	أمتعنا بالأكل والشربِ

---

(١) لم أهتد لذكر صاحب الترجمة في الكتب المعتمدة لدي.

(١) لم أهتد لذكر رمضان الزيتاوي الصالحي في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) لم أهتد لذكر زيتون المأذن الصالحي في الكتب المعتمدة لدي.

وهـو مـع العكـس بـلا آخـر — أضمـر فـافهـم يـا أخـا اللـبِّ
بيّـن مـرادي يـا إمـام الـورى — فليـس مـا ألغـزت بـالصعـبِ
ودم قـريـرة العيـن فـي نعمـة — مـا ازدانـت الآفـاق بـالشهـبِ

وكتبتُ به لذي الفنون شرف الدين أحمد بن الحسن بن أبي عمر الصالحي الحنبلي(١) فأجاب بقوله:

يـا فـاضـلاً منطقـه بـاهـر — بفيصـل مـرب علـى العـربِ
تفديك عين من عيون الورى — بسـائـل مـن دمعهـا الغـربـي
ونـاظمـاً منظـومـة فـاخـر — ونـاثـر كـاللـؤلـؤ الـرطـبِ
سـألـت عمّـا أمـره ظـاهـر — وذكـره فـي أشـرف الكتـبِ
إمسـاكنـا أيـامـه واجـب — بنيـة عـن قـدره تنبـي
فـاكهـة ضمنتهـا ذاتـه — شـرابهـا مـن علـة الكـربِ
مصنفـاً فـي نفعهـا حصلـوا — صنفـه الحـذّاق بـالطـبِ
مـع أننـي ألغـزت فـي أختهـا — قـرينـة مـن جملـة القضـبِ
تفضلهـا حـرفـاً ولكنهـا — تنقـض عـن طعـم وعـن لـبِ
كـلاهمـا لـي مـن سقـام دواء — للنفـع والأكـل مـع الشـربِ
إن قلـت شبهـا فلنـص أتـى — أو قلت لا صدقت في السلبِ
ثـلاثـة الأخمـاس معمـولهـا — بفضلـه يصعـد للسحـبِ
أربعـة الأخمـاس مقلـوبـة — من ساكني البحر لدى الكسبِ

---

(١) هو شهاب الدين أحمد بن حسن بن أبي عمر بن عبد الهادي الصالحي الحنبلي: (٨٥٦ـ٨٩٥هـ) ، عالم جليل، سمع الحديث على علماء عصره من الخنابلة المشهورين، وبرع في مذهبه وصنَّف. وتوفي عن / ٣٩/ سنة.
من آثاره: (شرح الخرقي) و(شرح الملحة) و(أخبار بشر الحافي) و(المحبة والمتحابين في الله).
انظر سيرته وآثاره في: متعة الأذهان من التمتع بالأقران ـ الترجمة رقم / ٢٠/ ، والسحب الوابلة مخطوط، وقاموس الأعلام: ١/ ١١١، ومعجم المؤلفين: ١/ ١٨٩، وعنوان العنوان مخطوط للبرهان الرفاعي.

تفقـــد فـــي التـــرك ولكنهـــا مـــوجـــودة فـــي بلـــدة العـــربِ
تفقـــد الإعـــراض إن عطّلـــت في أضعف القولين في الخطبِ
أوجبـت فضـلاً وسلبـت النهـى حمـدت فـي الإيجـاب والسلـبِ
والله يبقـــى لنـــا سنـــا نـــوركـــم حسبـي مـن أفضـالكـم حسبـي

فكتب إليه الجواب الصلاح الصفدي، وكان قد ألغز في زيتون:

أعليـت قـدري لمفـاط السهـى من بعد ما قد كان في التربِ
هـــذا جـــواب لفظـــه مـــذ بـــدا يصبـــو ومعنـــاه غـــدا يسبـــي
أجبـــت عمّـــا كنـــت ألغـــزتـــه وذاك فـــي الجبـــر غـــدا حسبـــي
لكــــن تفضلــــت وأتحفتنــــي بملغــــز ســــرَّ بــــه قلبــــي
مخمـــس تـــدويـــره محكـــم قـــد أتقنتـــه صنعـــة الـــربِّ
كـــأنـــه زيـــدون فـــي لفظـــه والـــدال مثـــل التـــاء للعـــربِ
بـــورك فـــي سلبيـــه فـــي لا ولا فليـــس فـــي شـــرق ولا غـــربِ
ويستمـــد النـــور مـــن بعضـــه لما تكون الشمسُ في الحجبِ
كـــان رســـول الله مـــع فضلـــه يغبّـــه دهنـــاً مـــن الحـــبِ
هـــذا رعـــاك الله حـــل الـــذي ألغـــزتـــه فـــي شعـــرك العـــذبِ
لا تتكلـــف لـــي جـــوابـــاً فمـــا أنـــت إلـــى النظـــم بمنصـــبِ
إذ أنـت فـي شغـل غـدا شـاغـلاً بجـــده عـــن مقتضـــى اللعـــبِ

* * *

(١٢٥) يحيى العربيلي الخطيب الشافعي(*)

(كان حيًّا سنة: ٩٤٣ هـ)

يحيى بن عبد اللطيف بن أبي بكر العربيني كذا اشتهر وصوابه العربيلي باللام، الخطيب بها الشافعي، الشيخ شرف الدين:

قرأ عليَّ مقدمات في العربية، ثم شرع في ألفية ابن مالك وفي غضون ذلك سمع عليَّ ثلاثيات البخاري والمسلسل بقص الأظفار، ثم تخريجي جزء (قدرة الجليل فيما روي في مقام الخليل) أعلا برزة من غوطة دمشق، ثم جزء (شرح الصدور فيما روي في الفخ والعصفور) بقرية التل شماليها وغير ذلك.

(مطلب في تفسير قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة)

وكتب عني ما ثبت في صحيح مسلم عن النَّبي ﷺ أنّهُ فسر (الزيادة) في قوله تعالى: ﴿۞ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ﴾ [يونس: ٢٦]، أنها النظر إلى وجه الله عزَّ وجلَّ في الجنّة، وفي ذلك مناسبة حسنة في جعل النظر خبراً لأهل الإحسان لأنَّ الإحسان: هو أن يعبد المؤمن ربَّه في الدنيا على وجه الحضور والمراقبة كأنَّهُ يراه بقلبه، وينظر إليه في حال عبادته، فكان جزاء ذلك النظر إلى الله عياناً في الآخرة، وعكس هذا هو ما أخبر الله به عن جزاء الكفّار في الآخرة (إنهم عن ربّهم يومئذ لمحجوبون)[1]، وجعل ذلك جزاء لحالهم في الدنيا، وهو تراكم (الران على قلوبهم)[2]، حتى حجبت عن معرفته ومراقبته في الدنيا، فكان

---

(١) لم أهتد لذكر صاحب الترجمة في الكتب المعتمدة لدي.

(١) الآية: ١٥ من سورة المطففين، ومطلعها كلمة ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ﴾.

(٢) الآية: ١٤ من سورة المطففين، ونصها: ﴿كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾ وقد وردت في مخطوطتي ألمانيا ومصر كلمة (الران) تصحيفاً بالواو (الوان) فأعدتها إلى أصلها.

جزاؤهم على ذلك أن حُجبوا عن رؤيته في الآخرة.

وهذه نكتة حسنة. وقيل أنَّ المعتزلة ألحقوا بهؤلاء في عدم رؤيته تعالى في الدار الآخرة لإنكارهم إمكانها دنيا وأخرى.

وكتب مني أيضاً ما نقلته من خط الأستاذ ابن الوحيد[1] في التهنئة:

إن الهنـاء يـوم المـدح كـالغـزل ... لأنـه يبسـط الأرواح بـالجـزل
فاهنأ بإكمال شهر الصوم إذ كتبت ... لك الملائك فيه أفضل العمل
سلكـت فيـه سبيـل البـر مجتهـدا ... ولم تزل سالكاً في أكرم السبل
كم قد عزوت به الأكباد من نعم ... وكم كسوت به الأجساد من حلل
أعلمتنا حين أنسيت الأولى سكنوا ... أنَّ الأواخر قد أعطوا حلى الأولِ
وقد تقدمت أهل العصر في رعة ... حتى ترفعت عن مثل وعن مثلِ
وقـائـل مـن أجـل النـاس عـارفـة ... ومن أحقهم بالأمر في الدولِ
ومـن يبـاعـد عنـا مـا نحـاذره ... ومـن يقـرّب منـا غـايـة الأمـلِ
قلت الوزير تقي الدين توبة[2] من ... آراؤه تبلـغ المقصـود عـن عجـلِ

---

(١) (ابن الوحيد) هو: محمد بن شريف بن يوسف، شرف الدين ابن الوحيد: خطّاط، كان يُضرب المثل بحسن كتابته، له نظم ونثر.

ولد بدمشق سنة: ٦٤٧ هـ= ١٢٤٩ م، وتتلمذ لياقوت المستعصمي بالعراق واتصل بخدمة بيبرس الجاشنكير قبل السلطنة، وكتب له (ربعة) بليقة الذهب، بلغ ما حلّه من الذهب فيها ستمائة دينار، فأعطاه ألفاً وستمائة دينار، وأدخله ديوان الإنشاء. ثم كان كاتب الشريعة بجامع الحاكم بالقاهرة.

وله: (رسائل كثيرة) منها (شرح القصيدة الرائية لابن البوّاب) في الخط المنسوب وأدواته، وكتاب (نصف العيش) طُبع، قدّمه للملك الأشرف خليل بن قلاوون. وتوفي بالقاهرة سنة: ٧١١ هـ= ١٣١١ م.

انظر سيرته وآثاره في: الدرر الكامنة: ٣/ ٤٥٣ والوافي بالوفيات: ٣/ ١٥٠ وفوات الوفيات: ٢/ ٢٢٠ والأعلام: ٦/ ١٥٨.

(٢) هو محمد تقي الدين توبة بن علي بن مهاجر، الوزير الصاحب أبي البقاء التكريتي، كمال الدين أبو الكرم الموصلي: قدم دمشق وسكنها، وكان قد سمع من يحيى الثقفي=

أخـــو الـــوزارة مـــذ ألقـــى تمـــائمـــه والشمس رادّ الضحى كالشمس في الطفلِ

= بالموصل ومن ابن طبرزد بدمشق. قاله الشمس الذهبي في تاريخ الإسلام، حدثنا عنه أبو علي بن الخلاّل، قال نجم الدين بن سابق: قدم ابن مهاجر دمشق، وسكن بعقبة الكتان في دار ابن البانياسي (بصالحية دمشق). وشرع في الصدقات وشراء الأملاك ليوقفها. وكان قد اتفق مع والدي على عمل رصيف عقبة الكتان، وقال: تجيء غداً وتأخذ دراهم لعمله. فلمّا أمسى بعث إليه الملك الأشرف موسى الأيوبي جرزة بنفسج، (مع خاصكي) وقال: هذه بركة السنة، فأخذها وشمّها فكانت القاضية، وأصبح ميتاً في مستهل جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وستمائة، فورثه السلطان. وأعطوا من تركته ألف درهم، فاشتروا له بها تربة في سوق الصالحية دُفن فيها، وأنشأ محمد التكريتي الذي ادعى أنه ابن عم صاحب الترجمة في حيطان التربة خمسة دكاكين.

قال أبو المظفر الجوزي: بلغ قيمة ما خلّف الوزير توبة الموصلي ثلاثمائة ألف دينار. وأراني الملك الأشرف سبحة فيها مائة حبة مثل بيض الحمام من التركة أيضاً.

وروى القوصي في معجمه وقال: الوزير الشهيد كمال الدين بن الشهيد معين الدين: كان من سادات الكرام في زمانه، مستغنياً بأمواله عن أموال السلطان، باذلاً إنعامه للإخوان، مديماً لهم مدَّ الخوان. توفي يوم الجمعة كما تقدم تاريخه وهو ساجد في صلاة الصبح.

وتوفي التاجر الكبير محمد بن علي التكريتي سنة: ٦٧٠ هجرية بعد أن أنشأ رباطاً قرب جامع الأفرم بصالحية دمشق ودُفن فيه. وكان ذا أموال طائلة، معظماً عند الدولة والعامة والخاصة.

وتوفي الملك الأشرف موسى الأيوبي سنة: ٦٣٥ للهجرة ودُفن بتربته بالكلاسة شمالي الجامع الأموي ما بين تربة عمه السلطان الناصر صلاح الدين يوسف الأيوبي ومدرسة جقمق. وبسنة: ١٣٦٠هـ= ١٩٤١ م أصابتها قنبلة ضخمة ألقيت من طائرة فرنسية فدثرتها ولم يبق منها إلاّ قسماً من جدارها الغربي، وأنشأ مكانها ملجأ سنة: ١٩٤٨ م، وفي سنة: ١٩٨٠ م أعاد بناء الضريح على سقف الملجأ من غربه الشيخ الصالح منير الصلاحي... وتُعتبر التربة التكريتية من أجمل المباني زخرفة حتى عصرنا.

انظر سيرة صاحب الترجمة في: البداية والنهاية: ١٤/ ٥ وحوادث سنة: ٦٣٤ هجرية في تاريخ الإسلام للذهبي، والقلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية لابن طولون تحقيق الشيخ العلاّمة الراحل محمد أحمد دهمان: ١/ ٣١٣ و ٣١٤ طبعة: ١٩٨٠ م وفي مختصر تنبيه الطالب للعلموي ص: ١٨٨ و ١٨٩ والموسوعة التاريخية الموصلية

لأنَّ آبـــاءه شـــاعـــت وزارتهـــم وذاع أمـرهـم فـي السهـل والجبـلِ
مهـاجـر جـدّه مـن نحـو والـده وتـوبـة جـدّه مـن جـانـب الكلـلِ
فقد حوى المجد عن أُمٍّ سمت وأبٍ ثم ارتوى العز من علٍّ ومن نهلِ
إنـي تنقلـت حتـى زرت حضـرتهـا فصـحّ عنـدي أنَّ العـز فـي النقـلِ
لأنــه ضــمَّ شملــي بعــد فـرقتـه وقــال للبــؤس لا تنــزل بــه وزلِ
فصرت عبداً له إذ صار لي سندا ومــا علــي لأنــي للــوزيـر ولــي
لازال كـالشمـس رأسـاً فـي رئـاسـة ورجــل همتــه تعلــو علــى زحــلِ

وكتب عني ما قاله الشيخ أبو عمرو بن الحاجب[1] لغزاً في اسم يحيى:

أيها العالم بالتصريف لازلت تحيا قـال فيـه أنَّ يحيـى، إن يصغـر فيحيـا
وأبى قوم وقالوا: ليس هذا الرأي حيّا إنّمـا كـان صـوابـا، أن يجيبـوا بيحيـا
كيف قد ردوا يحيا، والذي اختاروا يحيا أتراهم في ضلال، أم ترى وجهاً يحيا

فأجاب أبو العبّاس أحمد بن مكتوم القيسي[2] نظماً فقال:

أيها المورد أمراً، بعد أن حيى وحيا حلَّ هذا ليس صعباً، عند من أضحى عليّا
إنَّ مـن صغـر يحيـى، قـائـلاً فيـه يحيّـا لخـروج عـن قيـاس، كـان بـالـردّ حـريّـا
إذ بقـاء اليـاء فيـه، دون حـذف لا يحيـا فالصواب القول بالحذف، وإن يبقى يحيّا
فـالألـف فيـه لإطـلاق القـوافـي يـا زكيّـا ليس أصلاً فيه حتى، يرجع الود رديّا
وتــرى ابــن مــلال[3] عــالــم طلــق المحيّــا

---

(١) الموجزة حرف التاء، وفي خطط دمشق لأكرم العلبي ص: ٤١٠ وفيه وفاته تصحيفاً سنة: ٦٩٨ هجرية، وفوات الوفيات: ١/ ٩٦ والوافي بالوفيات: في المحمدين واسمه محمد توبة، وكان ناهضاً كاتباً في فنه، وافر الحشمة، (واستغلَّ الملك الأشرف بفعلته كون صاحبه (أبتر عقيم بلا ذرية) فاستعجل الاستيلاء على أمواله، وكانت منيتهُ على يديه، وتبعهُ بالوفاة بعد سنة إلى يوم الحساب أمام الله العزيز الجبّار القهّار)...، عاش ثمان وسبعين سنة رحمه الله تعالى.

(١) هو عثمان بن عمرو بن الحاجب، أبو عمرو المصري: تقدمت سيرته.

(٢) هو أحمد بن عبد القادر بن مكتوم القيسي تقدمت سيرته.

(٣) لم أهتد لذكر ابن ملال في الكتب المعتمدة لدي.

(١٢٦) يوسف الجلجولي الدمشقي (*)

(كان حيًّا سنة: ٩٥٣ هـ)

يوسف بن أحمد بن محمد بن محمد الجلجولي الدمشقي، الولد جمال الدين بن المولى الأجل شهاب الدين:

عرض عليَّ الشاطبية الكبرى بالجامع الأموي داخل دمشق المحروسة بها نهار الأحد رابع عشري ذي القعدة الحرام سنة خمس وأربعين وتسعمائة وكتبت له إجازة، وعند جلوسه عطس ولم يحمد الله، ثم سلَّم. فقلتُ له: وعلى أُمّك السلام، فتعجّب بعض الحاضرين، فقلتُ: روينا في سنن أبي داود أنَّ رجلاً عطس عند النَّبي ﷺ، فلمّا فرغ من عطاسه، قال السلام عليكم، فقال النَّبي ﷺ: وعلى أُمّك السلام. فإن قيل: لم خصَّ ﷺ الأُمَّ بالسلام دون غيرها، فالجواب: أن العاطس لمّا وضع السلام موضع الحمد له كأنه لم يفارق الأم. وهذا أحد القولين في الأمي. وفي الحديث: (من ادعى بدعوى الجاهلية فأعضوه بهنَّ أبي ولا تكنوا لأنه لمّا ادعى بشيء لم يكن عليه أَثَرُهُ[١] . أمر ﷺ أن يعرف بالموضع الذي خرج منه لكونه ادعى ما ليس له. ثم أنشدت المتعجب قول بعضهم:

شيئان يعجز ذو الرياضة عنهما ... رأي النســـاء وأمـــرة الصبيـــان
أمّـا النسـاء فميلهـنَّ إلـى الهـوى ... وأخو الصبي يجري بغير عنان

---

(١) لم أهتد لذكر صاحب الترجمة في الكتب المعتمدة لدي.

(١) حديث شريف صحيح ونصه: (من ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله المتتابعة إلى يوم القيامة) وفي حديث آخر: (من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم فالجنة عليه حرام) انظرهما في الجامع الصغير: ٢/ ٤٨٤.

فقال التعجب لم يحسن إليه أحد بشيء. فأنشدته قول جحظة[1]:

قــوم أحــاول نيلهــم فكــأنمــا حاولت نتف الشعر من آنافهم
هــات اسقنيهــا بــالكبيــر وغننــي ذهب الذين يعاش في أكنافهم

وأنشدته لغزاً في الشاطبية:

وما اسم أتى عشراً وفي طيّه سبع ومجموعه فرد وفي بعضه جمعُ
وأول شطــر منــه اســم وقــايــة وفي حزمه فعل وترخيمه بضعُ
وتصحيفــه عقــد إذا مــا نظمتــه وإن شئت نبت دونه الضرُّ والنفعُ
وإن صحفوا ترخيمه كان ملبساً ومن شطره الثاني الأمان له يدعو

* * *

(١) (جحظة البرمكي) هو: أحمد بن جعفر بن موسى بن الوزير يحيى بن خالد بن برمك، جحظة البرمكي، أبو الحسن البغدادي:

نديم أديب مغن، من بقايا البرامكة. كان في عينيه نتوء فلقبه ابن المعتز بـ (جحظة) فلزمه اللقب. وكان كثير الرواية للأخبار، متصرفاً في فنون من العلم كاللغة والنجوم، مليح الشعر، حاضر النادرة، عارفاً بالموسيقى، لم يكن أحد يتقدمه في صناعة الغناء. نادم ابن المعتز والمعتمد العبّاسيين.

صنف كتباً منها: (المشاهدات) في الأخبار واللطائف، و (ما صح مما جربه علماء النجوم) و (أخبارالطنبوريين) وله (ديوان شعر) وأخباره كثيرة. ولأبي الفرج الأصبهاني كتاب: (أخبار جحظة البرمكي).

ولادته في بغداد سنة: ٢٢٤ هـ= ٨٣٩ م ووفاته في جيل من ضواحي بغداد سنة: ٣٢٤ هـ= ٩٣٦ م.

انظر سيرته وآثاره في: معجم الأدباء: ١/ ٣٨٣ وتاريخ بغداد: ٤/ ٦٥ ولسان الميزان: ١/ ١٤٦ والذريعة: ١/ ٣٢٦ والمنتظم: ٦/ ٢٨٣ ووفيات الأعيان: ١/ ٤١ والأعلام: ١/ ١٠٧.

(١٢٧) يوسف بن شرباش الصالحي(*)

(كان حيًّا سنة: ٩٢٥ هـ)

يوسف بن خضر بن شرباش(١) الصالحي مولداً ومنشأ، الشافعي، الشيخ الأوحد الأخ في الله الشيخ جمال الدين بن المولى زين الدين:

حفظ القرآن وسمع الحديث على الجمال بن عبد الهادي(٢) وغيره. وتفقه

---

(١) ورد ذكر صاحب الترجمة استطراداً في الكواكب السائرة: ١/٢١٧ ضمن ترجمة عبد الله بن أحمد بن أبي كثير الحضرمي، جمال الدين، الولي الكبير الزاهد المفتي المكي الشافعي: المتوفى سنة: ٩٢٥ هجرية.

قال الشمس بن طولون في كتابه (التمتع بالإقران) (المفقود) حيث جاء ما يلي: حكى لنا عن الجمال بن الحضرمي أخونا الجمال بن خضر أنه توضأ من ماء زمزم بمكة ثلاث وخمسون سنة، وما أكل من ضيافة لأحد سوى مرة واحدة عند القاضي إبراهيم بن ظهيرة بالمحاياه.

وعثرت على ترجمة أبيه في متعة الأذهان ذات الرقم: (٣٣٣) جاء فيها ما يلي: خضر بن خضر بن شرباش: مريد الشيخ قاسم الحريري المتصوف. كانت له معرفة بأخبار الناس. توفي سنة: ٨٩٧ هجرية. نقلاً عن كتاب: (الرياض اليانعة في أعيان المئة التاسعة) مخطوط للمؤرخ الدمشقي الحافظ الجمال بن المبرّد.

(١) (شرباش) بشينين، بينما وردت في مخطوطتي ألمانيا ومصر (شرباس) بشين واحدة تصحيفاً، فأعدتها إلى أصلها.

وشرباش بن عبد الله الإينالي: هو أحد أمراء دمشق، سكن الصالحية وعلى ما يظهر بأنه قريب لصاحب الترجمة. مات سنة: ٩٠٨ هجرية ولم تحمد سيرته. ذكره ابن المنلا الحصكفي في متعة الأذهان بالترجمة: ٣٦٦ وكذا في الكواكب السائرة: ١/ ٣١٤ نقلاً عن التمتع بالإقران.

(٢) هو يوسف بن حسن بن عبد الهادي، الجمال بن المبرّد: تقدمت سيرته.

بالشيخ نجم الدين بن شكم[1] وباشر عند نائب صفد، وتردد إلى معتقد أهلها عبد القادر بن حبيب[2].

وسألني مرة عن ترجمة الشيخ (خضر) باني الزاوية بالمزة، فكتبتُ له هو: خضر بن أبي بكر بن موسى المهراني العدوي[3] شيخ الملك الظاهر بيبرس[4] كان صاحب حال ونفس قوية، ولكن حاله كان هانئاً. أخبر السلطان قبل سلطنته بوقوعها، فلهذا كان يُعظّمه وينزل إلى زيارته ويُطلعه على غوامض أسراره ويستصحبه في أسفاره، سأله وهو في حصار صفد، فقال: متى تؤخذ، فعيّن له اليوم فوافق ذلك، ولمّا عاد إلى الكرك سنة خمس وستين (وستمائة) استشاره في قصدها، فأشار عليه أن لا يقصدها ويتوجه إلى مصر، فخالفه، وتوجه (إليها) فوقع عند بركة زيزا وانكسرت فخذه، فرسم بسجنه، وكان خضراً له من يحاققه في أمور لا تصدر عن مسلم، فأشار بقتله، فقال للسلطان: أجلي قريب من أجلك، وبيني وبينك أيّام يسيرة مع عودكَ للشام، فتوقف السلطان في قتله، وضيّق عليه في السجن وكان يُرسل إليه الأطعمة الفاخرة والملابس، وكان حبسه في شوال سنة إحدى وسبعين، ولمّا وصل الظاهر إلى دمشق كتب إلى مصر بإخراجه، فوصل البريد بعد موته. وكان قد بنى له عدّة زوايا في عدّة أماكن بالقدس وبالمزة من دمشق. وفي ظاهر بعلبك وبدمشق وبحماة وحمص، وكان كل واحد يتقي جانبه، وإذا كتب ورقة يقول فيها: (من خضر نيّاك الحمارة).

وأُخرج من السجن ميّتاً، وحُمل إلى ظاهر الحسينية ودُفن بزاوية على الخليج محاذية لأرض الطبّالة، ووقف عليها أحكار يجيىء منها في السنة ثلاثون ألف درهم.

---

(١) هو محمد نجم الدين بن أحمد شهاب الدين بن شكم الصالحي: تقدمت سيرته.

(٢) هو عبد القادر بن محمد بن حبيب الصفدي ثم الدمشقي: تقدمت سيرته.

(٣) لم أهتد لسيرة خضر بن أبي بكر المهراني العدوي في الكتب المعتمدة لدي.

(٤) هو بيبرس العلائي البندقداري الدمشقي، الملك الظاهر: تقدمت سيرته.

قال الصاحب بهاء الدين بن حنّا[1]: الشيخ خضر مُسلم صحيح العقيدة لكنه قليل الدين باطولي له حال شيطاني.

وكانت وفاته سنة ست وسبعين وستمائة.

وأنشد الشريف الناسخ[2] لمّا نزل مع السلطان إلى بلاد الشمال:

ما الظاهر السلطان إلاّ مالك … الدنيا بذاك لنا الملاحم تخبرُ

ولنا دليل واضح كالشمس في … وسط السماء بكل عين تبصرُ

لمّا رأينا الخضر يقدم جيشه … أبداً علمنا أنّه الإسكندرُ[3]

(مطلب في هدم الكنائس للنصارى واليهود)

وهدم بالإسكندرية كنيسة الروم وبناها جامعاً، وكنيسة القدس وقتل قسيسها بيده، وكنيسة اليهود بالشام.

---

(١) هو محمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم، أبو عبد الله، تاج الدين، ويُلقب بالصاحب كأبيه فخر الدين بن الوزير بهاء الدين من آل حنّا: وجيه مصري، كان يتعاطى الفروسية ويحضر الغزوات، وانتهت إليه رئاسة عصره في بلده. نشأ في بيت مجد، واشتغل بالحديث والأدب، ونظم الشعر والتوشيح، وحدّث بمصر ودمشق. وهو الذي اشترى (الآثار النبوية) على ما قيل، وجعلها في مكانه بـ(المعشوق) المنسوب إليه بمصر. وكانت رئاسته فوق الوزراء، حتى إن أحدهم الصاحب فخر الدين بن الخليلي لمّا ولي الوزارة جاءه وقبّل يديه فأكرمه، فكان ذلك بمنزلة الإجازة والإمضاء لوزارته. واستوفى الصفدي كثيراً من أخباره مع شعراء عصره وغيرهم.

مولده ومنبته وموطنه ووفاته بالقاهرة: (٦٤٠ـ٧٠٧ هـ= ١٢٤٢ـ١٣٠٧ م).

انظر سيرته وآثاره في: الدرر الكامنة: ٤/ ٢٠١ وفوات الوفيات: ٢/ ١٥٣ والوافي بالوفيات: ١/ ٢١٧ والضوء اللامع: ١١/ ٢٤٤ والتاج: ٩/ ١٨٦ والأعلام: ٧/ ٣٢.

(٢) لم أهتد لذكر الشريف الناسخ في الكتب المعتمدة لدي وكأن هذا الشريف يحترف نسخ الكتب

(٣) كأنَّ الناظم المتقدم ذكره يُشبّه الخضر المهراني بالإسكندر الكبير المقدوني مؤسس مدينة الإسكندرية بجمهورية مصر العربية، صاحب الفتوحات، تقدمت سيرته.

(مطلب في معرفة التسعة رهط)[1]

وسألني عن (التسعة الرهط) فقلتُ له: قد نظمهم ابن سيّد الناس[2] في قوله:

ربـاب وغنـم والهـذيـل ومصـدع	سبيـــط عميـــر ســـالـــف وقـــدارُ
وسمعان رأس الماكرين بصالح	وكـــل حقيقـــاً قتنـــة ودمـــارُ

* * *

(١) الآية: ٤٨ من سورة النمل، ونصها: ﴿ وَكَانَ فِى ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾.

والرهط: ما دون العشرة رجال لا يكون بينهم أو فيهم امرأة.

(٢) هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيّد الناس اليعمري الربعي المصري القاهري: تقدمت سيرته.

(١٢٨) يوسف الباعوني الصالحي الشافعي(*)

(كان في الأحياء سنة: ٩٠٣ هـ)

يوسف بن محمد بن يوسف الباعوني الصالحي الشافعي، الأخ في الله تعالى جمال الدين أبو المحاسن:

قرأ القرآن وشرع في قراءة المنهاج الفرعي على شيخنا العلاّمة جمال الدين الأربدي[١]، ثم تولّع بالنظم وبرع فيه كوالده مولانا وشيخنا القاضي بهاء الدين[٢]، وعمّته الست المصونة شيختنا عائشة[٣] وبقيّة أهله، وجمع كتاب

---

(١) لم أهتد لذكر صاحب الترجمة في الكتب المعتمدة لدي.

(١) هو العلامة جمال الدين عبد الله الأربدي ثم الدمشقي الصالحي الشافعي لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة وانظر ترجمة ابنه يحيى الأربدي المثبتة بالحاشية (٢) من الصفحة /١٠٠٠/ الآتية.

(٢) هو محمد بهاء الدين بن يوسف جمال الدين الباعوني الدمشقي: تقدمت سيرته.

(٣) هي عائشة بنت يوسف بن أحمد بن ناصر بن خليفة الباعوني، أم عبد الوهاب الصالحية الشافعية: شيخة صالحة متقنة، بنت قاضي القضاة جمال الدين، تسلكت على يد السيد جمال الدين إسماعيل الحوراني، وعلى خليفته محيي الدين يحيى الأرموي، ثم رحلت إلى القاهرة سنة: ٩١٠ هـ وخمّست البردة ووسمتها بـ (القول الصحيح في بردة المديح) ونظمت بديعية سمّتها (الفتح المبين في مدح الأمين) ثم (فتوح الحق في مدح سيد الخلق) و (تقايس الدرر في مدح سيد البشر) و (لوامع الفتوح في أشرف ممدوح) و (الإشارات الخفية في المنازل العلية) و (لخصت منازل السائرين) نظماً، و (نظمت ما التقطته من القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع) للسخاوي رجزاً.

واقتطفت حظاً وافراً من العلوم في الديار المصرية، كما أنها ألّفت (در الغائص في بحر المعجزات والخصائص).

واختلس بالقاهرة من مصنفاتها في بلبيس إثنا عشر مصنفاً ما بين منثور ومنظوم، وكانت فقيهة وشاعرة أديبة.

=

(نفح المجيب في مدح الحبيب) وكتاب (انتعاش من فيض الفتوح) وغير ذلك.
ولمّا ضمنت قول الشاعر:

«وإذا رأت عيناك طرفاً أسوداً».

البيت المشهور، سألت شعراء العصر في تضمينه، كان ممن ضمّنه الأخ المذكور فقال:

يا مولعاً بهوى الهوى بين الورى ... لا يغررنك لطفه لما سرا
واخش الهوان من الهوى كم من فتى ... عن جفنه في الليل قد مُنع الكرا
فاحذر ولا تغررك أيّام ترى ... بيضاً ولا عيشٌ لذيذ أخضرا
وإذا رأت عيناكَ طرفاً أسوداً ... فاعلم بأنَّ هناك موتاً أحمرا

وقال أيضاً:

احذر فديتك بيض أجفان سطت ... وبحدّها أضحت تفوق الأسمرا(أ)
وإذا رأت عيناك طرفاً أسوداً ... فاعلم بأنَّ هناك موتاً أحمرا(ب)

وقال أيضاً:

لا تغتر بلذيذ عيش طيّب ... فكم الزمان لصفو عيش كدّرا

= وتطارحت مع جماعة من فضلاء مصر، وحظيت عند كاتب السر فيها المحب بن أجا ومدحته كثيراً، وزارت حلب.

وأنشدت لعمها البرهان الباعوني في الاقتباس مع الاكتفاء:

قالوا الحميا شراب ... للأنس والبسط جاءت
فقلت رداً عليهم ... بئس الشراب وساءت

عادت إلى دمشق واستمرت فيها حتى توفيت سنة: ٩٢٢ هجرية.

وتخليداً لمكانتها وتكريماً لعلمها حملت عدّة مدارس ومؤسسات اسمها بدمشق.

انظر سيرتها وآثارها في: الكواكب السائرة: ١/ ٢٨٧ـ٢٩٢ و ٣٠٣ وشذرات الذهب: ٨/ ١١١ ودرر الحبب ص: ٩٦ و ٧٣٢ و ١٠٨١ و ١٢٣٢ ومتعة الأذهان ترجمة: ١٠٢٢ والدر المنثور ص: ٢٩٣ وأعلام النساء ص: ٩٣٩ـ٩٤١ والأعلام: ٣/ ٢٤١ ومعجم المؤلفين: ٥/ ٥٧ ومستدركه ص: ٣١٦.

وإذا رأت عينـاكَ طـرفـاً أسـوداً   فـاعلـم بـأنَّ هنـاك مـوتـاً أحمـرا

وقال أيضاً:

احذر فديتك بيض أجفانٍ سطت   وبحدّها أضحت تفوق الأسمرا
وإذا رأت عينـاكَ طـرفـاً أسـوداً   فاعلم بأنَّ هناك موتاً أحمرا[1]

وقال أيضاً:

إن سـالمتـك يـد الليـالـي بـاللقـا   فـاحـذر فـراقـاً للصفـاء مكـدّرا
كـم بيـض ليـال وصـلٌ قـد غـدا   لون المحب من التفرق أصفرا
وإذا رأت عينـاكَ طـرفـاً أسـوداً   فـاعلـم بـأنَّ هنـاك مـوتـاً أحمـرا

قال: ولمّا عرضتُ هذه الأبيات على والدي، قال في الحال:

احذر عيون البيض جهدكَ إن في   أجفـانهـا للقلـب سيفـاً أبتـرا
وإذا رأت عينـاكَ طـرفـاً أسـوداً   فـاعلـم بـأنَّ هنـاك مـوتـاً أحمـرا

قال: ولمّا عرضتهم على شيخنا محيي الدين الأربدي[2] قال:

يا من غدا بهوى الملاح مولعاً   اتـرك هـواك تجلـداً وتصبـرا

---

(١) هذان البيتان مكرران كما تقدم في الفقرتين (أ ب).

(٢) هو يحيى بن عبد الله، المقرىء الشيخ محيي الدين أبو زكريا الأربدي ثم الدمشقي الصالحي الشافعي: مولده بإربد سنة: ٨٤٩ هـ وتوفي بدمشق في ١٧ جمادى الأولى سنة: ٩٢٢ هجرية، ودُفن بسفح قاسيون بتربة ابن سلطان تحت المعظمية عند قبر والده رحمهما الله تعالى.

قدم به أبوه إلى دمشق فحفظ القرآن والمنهاج الفرعي وجمع الجوامع وألفية ابن مالك والشاطبية والتفسير والخزرجية، ثم اشتغل وحصّل وبرع، وتلا بالسبع على الشيخ زين الدين عمر الطيبي الضرير من طريق الشاطبية والتيسير، وأجازه بالإقراء.

ولازم الشيخ برهان الدين بن منصور، وسمع عليه الصحيحين وغيرهما، وجمع (شرحاً على المقدمة البصروية في النحو) وآخر على (ألفية ابن مالك) ونظم الكثير.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ١/ ٣١٤ ومتعة الأذهان ترجمة: ٩٤٦ والتمتع بالإقران صفحة: ٢٠٣.

وإذا رأت عينــاكَ طـرفـاً أسـوداً فـاعلـم بـأنَّ هنـاك مـوتـاً أحمـرا

وقال:

اسمـع نصيحـة صـادق فـي ودّه واتـرك هـواكَ ولا تكـن متضجـرا
وإذا رأت عينــاكَ طـرفـاً أسـوداً فـاعلـم بـأنَّ هنـاك مـوتـاً أحمـرا

ثم قال الأخ في الله تعالى:

ما ماس في حلل البهاء متخطرا إلاّ حسبـت البـدر لاح وأسفـرا
أضحـت مـراتعـه القلـوب فيـالـه ظبـي يصيـد بلحظـه أسـد الشـرا
فـي الثغـر منـه لـؤلـؤ مـن أجلـه دمعي كمرجان على خدي جرى
وبخـده مـاء يـزيـد تعطّشـي وبنـاره قلـب المحـب تسعـرا
وقـوامـه كـالسمهـري فـإن بـدا منه ترى الغصن الرطيب تسترا
من نون حاجبه حقيقاً قد سبا عقلـي وكـاد القلـب أن يتفطـرا
ورمى الفؤاد بنبل طرف فاتك فقـد أدمـى مـن مقلتـي منحـدرا
وخيـالـه بـالليـل ليـس بطـارق والقلـب منـه لـم يكـن متصبـرا
يا لائمي فاكفف ملامك إنني من حب حبي لم أكن متضجرا
فلشمـس طلعتـه البهيـة إذ بـدت في ليل شعر يا عذول ألم ترا
كيـف السلـو وحبـه لـي مـالـك والحسن فيه على الحقيقة صورا
وافى المحاسن كامل وبشعره ليـل طـويـل فيـه صـرت محيـرا
قد شفني شوقي لرؤية وجهه وصفـاء عيشـي بـالفـراق تكـدرا
لـم يـرث لـي أبـداً ويعلـم أننـي بعـد التفـرّق صـرت فيـه منكـرا
يا صاحبي فاحذر فديتك أسمراً مـن جفنـه بيـن الصـوارم أشهـرا
وإذا رأت عينــاكَ طـرفـاً أسـوداً فـاعلـم بـأنَّ هنـاك مـوتـاً أحمـرا

ثم قال الأخ في الله أَلَّفْتُ هذه الأبيات ليلة السبت ثامن جمادى الآخرة سنة إثنين وتسعمائة وسمّيتها بـ (المنهل الرائق في التضمين المطابق) وقد ذكرت تضميني وأنشدته إيّاه وتضامين شعراء العصر الميسرة في ديواني الصغير.

وقال الأخ في الله مخمساً للمنفرجة في غرة صفر سنة ثلاث وتسعمائة[1]:

من عم الغم من الحرج	وألم الهم على المهجِ
أنشدت وليلى كالسيج	اشتدي أزمة تنفرجي
قد أذن ليلك بالبلج	ليزول عني وهجِ
منه قلبي منزعج	والضيق يكون له فرجِ
وظلام الليل له سرج	حتى يغشاه أبو السرجِ
والصبر به يقضي وطرُ	وغراس البرِّ لهُ ثمرُ
وسحاب الخير لها مطرُ	فإذا جاء الابان تجي
ولنا في المولى أملٌ	نرجو منه ليس بنا مللُ
حاشى أن يمل لنا عمل	وفوائد مولانا جملُ
لسروج الأنفس والمهج	جلْت أن تحصى عددا
وبهاكم زال إذا وردا	ولها فضل في الكون بدا
ولها أرج محيي أبدا	فاقصد محيي ذاك الأرج
لتفز وتنل منها أشياء	وبها ترقى (ثنا) والعليا
فاسبق لتكون مع الأحيا	فلر بتما فاض المحيا
ببحور الموج من اللجج	وإله الخلق بسر مده
قدّر الأشياء بمعهده	والأمر إليه بمفرده
والخلق جميعاً في يده	فذوو سعة وذوو حرج
والكل إليه رُجوعُهم	في يوم الحشر جميعهم
وبه تلتم جموعهم	ونزولهم وطلوعهم
فإلى درك وعلى درج	وبأمر منه مصائبهم
ومنازلهم ومراتبهم	وبعين اللطف مراقبهم

(١) هذه القصيدة وردت ثلاثة أشطار بالسطر الأول وشطرين بالسطر الذي يليه وهكذا إلى نهايتها.

ومعـــــايشهــــم ومعــــاقبهــــم ليسـت فـي المشي على عـوج
قـد دبـرهـا مـولـى علمـت مـذ قـدرتـه جلّـت وسمـت
خـذهـا أسـراراً قـد كتمـت حكـم نسجـت بيـد حكمـت
ثـــم انتسجـــت بـــالمنتســـج أوقـات الضيـق بهـا انفـرجـت
وصفـات الفضـل بهـا انـدمجت وعلـى لطـف المعنـى انـدرجـت
فـإذا اقتصـدت ثـم انفـرجـت فبمقتصـــــــد وبمنعـــــــرج
قـــد فـــاح لنـــا منهـــا إرج منــه قــد صـح لنــا فــرج
فـامـدح مـا شئـت ولا حـرج شهــدت بمعـــانيهـــا حجـــج
قـامـت بـالنصـر علـى الحجـج فـاسـأل مـولاك تحـز رجـا
وادعـوه وقـم فـي الليـل دجـا والـزم صبـراً لتنـل فـرجـا
ورضـــاء بقضـــاء الله حجـــا فعلـــى مـــركـــوزتـــه فعـــج
إن شئــت تفــز وتنــل رشــدا وتكـــن خيـــراً ممـــا وعـــدا
قـف بـالأعتـاب مـع السعـدا وإذا انفتحـــت أبـــواب هـــدى
فـــاعجـــل لخـــزائنهـــا ولـــج لتنـــل إن شئـــت رعـــايتهـــا
واحـــذر أن تطلـــب غـــايتهـــا والـــزم يـــا صـــاح بـــدايتهـــا
وإذا حـــاولـــت نهـــايتهـــا فـــاحـــذر إذ ذاك مـــن العـــرج
ودع الـــــدنيـــــا منتبـــــذاً واتـــرك مـــن لامـــك ثـــم هـــذا
واقصـــد مـــولـــى يكفيـــك إذا لتكـــون مـــن السبـــاق إذا
مـا جئـت إلـى تلـك الفـرج وإذا مـــا عيشـــك صفـــوتـــه
ســـارت وتـــولـــت لـــذتـــه فـــاقصـــد مـــولاك ورحمتـــه
فهنـــاك العيـــش ولـــذتـــه فلمبتهـــــج ولمنتهـــــج
وإذا نـــار الشـــوق اتقـــدت ولصـدق غـرامـك مـا خمـدت
والعيـــن لـــذلـــك مـا رقـدت فهـــج الأعمـــال إذا ركـــدت
فـــإذا مـــا هجـــت إذا تهـــج بقـــوى مـــولاك طـــلاوتهـــا
تـــزهـــو وتبيـــن نضـــارتهـــا فـــاجهـــد لتـــذوق حـــلاوتهـــا

ومعاصي الله مماجتها — تزدان لذي الخلق السمج
فاحذر من شرّ غوايتها — واحرص من سوء جنايتها
لا تنزل قطّ بساحتها — ولطاعتها ولحاجتها[1]
أنوار صباح مبتلج — إن رمت تفز بتقربها
وترد ورداً من مشربها — فاجهد لتفوز بمطلبها
من يخطب حور العين بها — يظفر بالحور وبالغنج
إن شئت تنل منهنَّ لقا — ونعيم ما فيهنَّ شقا
وتحز عزاً في دار بقا — فكن المرضي له بتقى
برضاه غداً تكون نجي — وسوى المولى لا تتخذ
واسأل عفواً واستعذ — ممّا تخشى وبه فلذ
واتل القرآن بقلب ذي — حزن وبصوت فيه شجي
وكذا الآيات قراءتها — فالزم أبداً وتلاوتها
تزداد بذاك حلاوتها — وصلاة الليل مسافتها
فاذهب فيها بالهم وجي — وإذا ما رمت ندايتها
فاطرب لسماع منانيها — وانظر واشهد لمبانيها
وتأملها ومعانيها — تأتي الفردوس وتبتهج
والندّ بمورد كوثرها — وببهجتها وبمنظرها
فانظر لكمال مُدبّرها — واشرب تسنيم مفجّرها
لا ممترط........[2] — والعقل به كل السعدا
نالوا فضلاً وكذا رشدا — ولذلك يا من قد جحدا
مدح العقل إلاّ تيه هدى — وهوى مقول عنه هجي
والعلم حصل فبدايته — تهدى للحق وغايته

---

(١) في مخطوط التيمورية ورد هذا الشطر هكذا (ولطاعته ولجاجتها).
(٢) تتمة هذا الشطر بعد كلمة (لا ممترط) خالية من الكلام بياض بفراغ في مخطوطتي ألمانيا والتيمورية.

وكتـــاب الله ريـــاضتـــــه[١] لعقـــول النـــاس بمنـــدرج
وأجـــلُّ النـــاس تُقـــاتهـــم وكـــرامهـــنَّ وثقـــاتهـــم
فـــأولئـــك هـــم ســـاداتهـــم وخيـــار الخلـــق هـــداتهـــم
وســـواهـــم مـــن همـــج الهمـــج فـــاحـــرص لتكـــن ممـــن وصـــلا
وتعلـــم حصلـــة مـــن عمـــلا وبيـــوم الحـــرب فكـــن بطـــلا
وإذا كنـــت المقـــدام فـــلا تجـــزع إذ ذاكَ مـــن الـــرهـــج
وانهـــج سبـــل التقـــوى أبـــداً وعليهـــا فـــاحـــرص مجتهـــدا
وافعـــل خيـــراً لتنـــل رشـــدا وإذا أبصـــرت منـــار هـــدى
فـــاظهـــر فـــرداً فـــوق البشـــج ولـــدمعـــك مـــن عيـــن سهـــدت
أفـــرغ فـــالنفـــس لقـــد وردت شـــوقـــاً وبـــه صبـــراً فقـــدت
فـــإذا اشتـــاقـــت نفـــس وجـــدت المـــاء بـــالشـــوق المعتلـــج
والنفـــس لشـــوقـــك هـــالكـــة ولغيـــر منـــاهـــا تـــاركـــة
وإلـــى مـــن تهـــوى ســـالكـــة وثنـــايـــا الحسنـــا ضـــاحكـــة
وتمـــام الضحـــك علـــى البلـــج فـــازت نفـــس للخيـــر وعـــت
وإلـــى الـــرحمـــن قـــد انقطعـــت فنجـــوم السيـــر لقـــد اطلعـــت
وغيـــاب الأسر[٢] قـــد اجتمعـــت بـــإمـــارتهـــا تحـــت الســـرج
وارفـــق فلكـــم قـــد فـــاز بـــه قـــوم حمـــدوا لعـــواقبـــه
وسعـــوا حقـــاً لمشـــاربـــه فـــالـــرفـــق يـــدوم لصـــاحبـــه
والخـــرق يصيـــر إلـــى الـــرهـــج إن شئـــت تنـــل شيئـــاً يُجـــدي
وتفـــز بـــالســـؤل وبـــالقصـــدِ قـــل بعـــد دعـــائـــك والحمـــدِ
صلـــوات الله علـــى المهـــدي الهـــادي النـــاس إلـــى النهـــجِ
وصفـــيّ الله وخيـــرتـــه مـــن فـــاق البـــدر بصـــورتـــه

---

(١) هذه الكلمة وردت في مخطوط التيمورية هكذا (هكنايته).
(٢) هذه الكلمة وردت في مخطوط التيمورية هكذا (الأسرار).

ورقـــا الصفـــاء رؤيتـــه وأبـــي بكـــر[1] فـــي سيـــرتـــه

ولســـان مقـــالتـــه اللهـــج مـــن ســـاد بحســـن شهـــامتـــهِ

وسمـــا بعـــده بمكـــانتـــه ومشـــى فـــي ظـــلّ غمـــامتـــهِ

وأبـــي حفـــص[2] وكـــرامتـــهِ فـــي قصـــة ســـاريـــة[3] الخلـــج

وعلـــى آل حـــازوا كـــرمـــاً وبخيـــر الخلـــق حـــووا أنعمـــا

وعلـــى أصحـــابهـــم الكـــرمـــا وعلـــى تبـــاعهـــم العلمـــا

بعـــوارف دينهـــم البهـــج يـــا ربّ بحـــرمـــة جـــاههـــم

ســـادوا بعلـــوّ مكـــانهـــم يـــا ربّ بهـــم وبـــآلهـــم

يـــا ربّ بصـــدق مقـــالهـــم عجّـــل بـــالنصـــر وبـــالفـــرجِ

واغفـــر يـــا ربّ لصـــاحبهـــا ولقـــارئهـــا ولكـــاتبهـــا

ومخمسهـــا مـــع طـــالبهـــا ولســـامعهـــا مـــع راغبهـــا

ليكـــن كـــلٌّ فـــي الحشـــرنجـــي

وفيها ألفاظ تحتاج إلى تغيير ونقص يحتاج إلى تتميم، وماذا إلاّ لنقلي لها من المسودة، ولعله مات قبل تبييضها، فإنّه توفي ولم تطلع لحيته، وله (الألفاظ الدريّة في تخميس الكواكب الدريّة)[4].

وله في سيدي أحمد[5] مرموزاً أوائل الأبيات:

سبـــا حســـن الغـــزالـــة والغـــزال بـــوجـــه حـــاز أنـــواع الجمـــالِ

---

(١) هو الخليفة الراشد الأول سيدنا عبد الله بن أبي قحافة، أبو بكر الصدّيق رضي الله تعالى عنه: تقدمت سيرته.

(٢) هو الخليفة الراشد الثاني سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أبو حفص: تقدمت سيرته.

(٣) هو: سارية بن زنيم الكناني الدئلي: قائد من أبطال الفاتحين في صدر الإسلام: تقدمت سيرته.

(٤) وأعتقد أن (الكواكب الدريّة هي في سيرة الشيخ رسلان والتقي بن تيمية) للقونوي.

(٥) هو الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني: تقدمت سيرته.

يكـــاد سنـــا محيـــاه إذا مـــا تبـدى أن يـزيـح دجـى الليـالـي
دقيـق خصـره قـد صـال فينـا بـألحـاظ أشـد مـن النبـالِ
يصـدّ عـن المحـب بغيـر ذنـب ويهوى الحجر من عظم الدلالِ
إذا مـا مـاس مـن تـرف وحسـن يفـوق بقـدّه السمـر العـوالـي
حبيـب لا يُقـاس بـه هـلال قـلامـة ظفـره مثـل الهـلالِ
مليـح عمـهٍ بـالحسـن خـال عدمت به اصطباري واحتمالي
دواه سقـام جسمـي أن يجـد لـي مـا أرجـوه مـن طيـب الـوصـالِ

وله ملغزاً في أبي بكر:

يا سيداً بالذكاء والفهم منفردا ومن حكى البحر علماً والغمام ندا
بيّن لي اسم حبيب قد فتنت به مـا فـي الأنـام جميعـاً مثلـه أبـدا
حـروفـه ستـة فـالنصـف يـا أملـي قلبـه تلقـاه كـربـاً للحشـا كمـدا
والنصف فيه حروف العلة اجتمعوا إذا تصحـف مـولانـا تـراه بـدا
وسـدسـه زاد عـن بـاقيـه سيّـدنـا وذاك سـوف يـراه مـن لـه عـددا
وإن تـرد قلبـه مـولاي تعلمـه فالقلب ركبٌ ويا سيدي وجدا
هذا اسم من هام قلبي في محبته والبعد عنه لنار الشوق قد وقدا
أجـب سـؤالـي مبينـاً نـوره عجبـاً يا من فوائده لم لم تنحصر عددا
واسلم ودم دائماً لازلت في نعم بجاه من لجميع العالمين هدى
صلّى عليه إلهي والصحاب كذا ما هجد الله في قولٍ وما حمدا

وسأله لشيخنا العلامة المحيوي الأربدي فأجابه:

أحسنت نظمك والصدّيق منه بدا خليفـة لـرسـول الله قـد عهـدا
أب شفـوق لمثلـث منـه يـا أملـي وبكر مخزومهم[1] سيف العدا أبدا

---

(١) هو مخزوم بن يقظة بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي: جدٌّ جاهلي. من نسله خالد بن الوليد، وأبو جهل عمرو بن هشام، وسعيد بن المسيب، وكثيرون. توفي نحو سنة: ١٢٠ ق. هـ= ٥٠٥ م بمكة. =

وكوفر شأنهم من نصف أحرفه وكـب أصنـامهـم بـاق بغيـر سـدا
ركـب مــن آخــره ومــا أحــرفــه فأمر ورتب فجمع الاسم قد سردا
هذا جوابك يا أهل الذكاء فجد بالعفو والصفح عما بالخطا وجدا

وسأله الأخ بالله تعالى موفق الدين الجراعي الحنبلي(١) عن قول بعضهم:

يـا أيهـا العشـاق قـد جـاءكـم متيـــم يســـأل كـــي يُهتـــدى
أجيّــــد إتـــــلاف روح امـــــرء علـى مليـح فـي الهـوى أردى(٢)

فأجاب بقوله:

يـا مـن أتـى يسـأل كـي يهتـدي لمـا بـه العشـق عسـى يهتـدي

= والمقصود بهذا الشطر هو: خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي: (سيف الله) الفاتح الكبير، والصحابي الجليل. أسلم قبل فتح مكة هو وعمرو بن العاص بالسنة السابعة، وولاّه رسول الله ﷺ الخيل والفرسان وولاّه أبو بكر الصدّيق قيادة الجيش لقتال مسيلمة الكذّاب ومن ارتد من اعراب نجد، ثم سيّره إلى العراق سنة: ١٢ هـ، ففتح الحيرة، ثم حوّله إلى الشام وتوفي أثناءها أبو بكر وخلفه عمر بن الخطاب فعزله عن قيادة الجيوش، واستمر يقاتل بين يدي أبي عبيدة بن الجراح إلى أن فتحا دمشق سنة: ١٤ هـ، فرحل إلى المدينة النبوية وتوفي فيها سنة: ٢١ هـ= ٦٤٢ م وقيل دعاه عمر ليوليه فأبى ورحل إلى حمص ومات فيها. كان خطيباً فصيحاً وبطلاً مظفراً في الحروب والمنازلات في الجاهلية والإسلام. وكان يشبه الخليفة عمر بن الخطاب في خلقه وصفاته. وقال أبو بكر يصفه: (عجزت النساء أن يلدن مثل خالد).

روى له المحدثون /١٨/ حديثاً، وأخباره كثيرة رضي الله عنه.

انظر سيرته وآثاره في: الإصابة: ١/ ٤١٣ وتهذيب ابن عساكر: ٥/ ٩٢ـ١١٤ وصفة الصفوة: ١/ ٢٦٨ وتاريخ الخميس: ٢/ ٢٤٧ والأعلام: ٢/ ٣٠٠.

(١) هو أحمد بن زيد، شهاب الدين وموفق الدين الحسني الجراعي الصالحي الحنبلي: إمام عالم. اشتغل وحجّ وسمع بمكة على الزين عمر بن فهد، وأجاز له جماعة. توفي في ٢٧ صفر سنة: ٩٠٤ هجرية، وكان طلق اللسان في أعراض الناس غفر الله له.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ١/ ١٠٧ و ١٧٨ و ١٨٩ و ١٩٠ و ٢٨٥ وقد ورد ذكره استطراداً، وانظره في متعة الأذهان ترجمة: ٣٤.

(٢) وردت في مخطوطة التيمورية هكذا (أم ردى).

وجـــاء يستضـــيء هـــل جيـــد ... علـى مليـح فـي الهـوى أم ردي
إتـــلاف روح فعلـــى مـــذهبـــي ... يحلـو علـى ذي الهيـف الأغيـدِ
لاسيمـــا إن كـــان ذا قـــامـــة ... كغصـــن بـــان مـــايـــس أملـــدِ
والطــرف منــه نــاعــس أدعــج ... وخـــدّهُ الـــوردي كـــالعسجـــدِ
وفـــي ثنـــايـــا ليـــال صفـــت[1] ... وثغـــــره فيـــــه أقـــــاح نـــــدي
ووجهـــه بـــدر منيـــر بـــدا ... بليـــل بشعـــر حـــالـــك أســـودِ
وحسنـــه ليـــس لـــه آخـــر ... وكلّمـــا قلـــت انتهـــى يبتـــدي
نعـم فحتـف الـروح فيـه حـلال ... بـــلا شـــك وبـــي فـــاقتـــدي
هـذا الـذي مـال لـه خـاطـري ... وذا الـــذي استعـــذ بـــه سيـــدي
مـــوفـــق الـــدنيـــا أجبنـــا بمـــا ... تـــراه يـــا خيـــر فتـــى منجـــدِ
وأســرع وشــرَّفنــا بــه عــاجــلاً ... يا من سما أوجاً على الفرقدِ
واسلـم ودم فـي فسحـة دائمـاً ... بجـاه هـاد شـافـع فـي غـدِ
صلّـــى عليـــه الله مـــع آلـــه ... والصحب ما بالماء أروى الصدي

وقال مقتبساً:

جبيـــــن حبيـــــب قلبـــــي ... حكـــــى بـــــدراً منيـــــرا
يضـــــل بـــــه كثيـــــراً ... ويهـــــدي بـــــه كثيـــــرا

وقال مقتبساً أيضاً:

بـــالله بـــا حبيبـــي ... بحـق مـن بـالجمـال زانـك
لا تـذكـر الهجـر قـط يـومـاً ... ولا تحـــرّك بـــه لســـانـــك

وقال مقتبساً ومكنياً ومورياً:

حبيـــب قلبـــي أهيـــف قـــد ... لنـاظـر الـوجـه هـو العـامـل
يـــا أيّهـــا العـــاذل فـــي حسنـــه ... لمثـــل ذا فليعمـــل العـــامـــل

---

(١) وردت في مخطوطة التيمورية هكذا (وفي ثناياه لآل صفت).

وقال مضمناً:

واصـــل محبـــك يـــا مـــن قـــوامـــه كـــالـــرديـنـــي
فمـــــن جفـــــاك حبيبـــــي رأيـــــت غسلـــــي بعينـــــي

وقال نحوه:

يـــا ســـاكنيـــن مهجتـــي أمـــــا كفتكـــــم قتلتـــــي
حتـــى جعلتـــم ســـادتـــي عـــــدوتـــــي غـــــاسلتـــــي

وقال مثله:

حبيـــب قلبـــي جفـــانـــي ووصلـــــه لـــــم ينلنـــــي
فمـــن دمـــوع عـــذولـــي عمّـــا جـــرى لا تسلنـــــي

وقال في آيسه:

تهجـــــرنـــــي حبيبتـــــي وهـــي علـــيَّ قـــاسيـــه
ولـــم أعـــاتبهـــا فهـــي طـــول الـــزمـــان آيســـة

وقال في آمنه:

حبيبـــــة القلـــــب التـــــي بحسنهـــا لـــي فـــاتنـــه
فـــــي ليلـــــة مخيفـــــة جـــــاءت إلـــــيَّ آمنـــــه

وقال متغزلاً فيها:

يـــا منـــى القلـــب قـــد أطلـــــت قـــــلاكـــــي
ومنعـــــت الفـــــؤاد طيـــــب لقـــــاكـــــي
فـإلـى كـم تعـذّبيـن فـؤادي وهـو مـن حـال سـوء فـداكـي
لا تظنـــي بـــأنَّ قلبـــي يسلـــو عـن هـواك وأن يُحِـبَّ سـواكـي
فمحـال هـذا وإن مـتّ وجـداً يـا هنـايَ إن كنـتُ مـن قتلاكـي
فـارحمـي مغـرمـاً مشـوقـاً معَنَّـا خـانـه الصبـر مـن أليـم جفـاكِ
صيّـر البعـد جسمـه كخـلال وهـو يلتـذ بـالبـلا فـي هـواكِ
كـل يـوم أمـرُّ بـالبـاب قصـداً لأراكِ أو أن أرى مـــن يـــراكِ

كيف أسلو عنكِ وأنتِ حياتي وفـؤادي علـى المـدا مـا وراكِ
كل من في حماكِ يهواكِ لكن أنا وحدي بكل من في حماكِ
إن سمحت بـالـوصـل كـان وإلاّ أحســن الله فــي المحــب عــزاكِ

وقال مادحاً لصاحبنا الشيخ موفق الدين الجراعي الحنبلي في ليلة السبت تاسع عشر شعبان سنة إثنين وتسعمائة:

ما لابتداء حسنك السامي نهايات ولا لعشقي حقيقاً فيك غاياتُ
يا بدر تمَّ بأفق الحسن مكتمل سوى لحسنك لا تغري الكمالاتُ
وغير مبسمك المصون إليّ أبداً في الدهر يا متعبي ما ثمّ راحاتُ
عجبتُ من طرفك الفتّاك فيّ ولم يفتـر وفيـه مـدا الأيّـام فتـراتُ
ونار وجنتك الحمرا قد التهبت وكم لها في الحشا والقلب كيّاتُ
فاسمح بوصلك لي يا منيتي فعسى يشفي الفؤاد وإن تبرىء الجراحاتُ
وإن تعد ذلك الفضل الجزيل كما موفق الدين فيه الفضل عاداتُ
أخ صديق صدوق لم يزل وله عنـد الشـدائـد همّـات عليـاتُ
وكل فضل وجود في الأنام يرى فـإنَّ ذلـك مـن أيـديـه فضـلاتُ
مازال ينعم بالإحسان لي أبداً ومنتهى الفضل لي منه بداياتُ
لازال فـي سعـة لازال فـي دعـة ما التذّ جمع ببسط في الهوى باتوا

وقال مادحاً النَّبي ﷺ:

الـــروض تبسّـــم بـــالـــزهـــر والغيـــمُ تبـــاكـــى بـــالمطـــر
والغضــن يحــاكــي قــامــة مــن لقيـــاه بهـــا أقصـــى وطـــري
والــورق شــذت فــي دوحتهــا فغــدت تحكــي لحــن الــوتــرِ
وأقـــاح الـــروض يـــذكـــرنـــي ثغـــــراً فيـــــه نظمـــــت درري
والـــزهـــر يفـــوق ببهجتـــه كـــل الأزهـــار مـــع الـــزهـــرِ
وبـــدا المنشـــور بصفـــرتـــه كمحـــبّ شـــف مـــن السهـــرِ
والـــورد بـــدا فـــي جحفلـــة سلطـــان ذي حســـن نظـــرِ
والنــرجــس قــام لخــدمتــه كـــرقيـــق جـــان معتـــذرِ
والســـوســـن حـــامـــل رايتـــه فتـــراه يُـــرى كـــالمنتصـــرِ

فـــازوج ابـــن السحـــب بمـــن تجـــلاّ كـــالشمـــس أو القمـــرِ
راحٌ يـــرتـــاح القلـــب لهـــا وتـــزيـــل الهـــم مـــع الفكـــرِ
مـــازال رقيـــق الطبـــع لهـــا يهـــوى مـــادام بـــلا ضجـــرِ
يـــأتيـــك بهـــا ســـاق حســـن فـــي جبهتـــه صبـــح الغـــررِ
والـــرعـــد يصفـــق مـــن فـــرح والســـن يصيـــح مـــع القمـــري
وغـــديـــر المـــاء يـــذكـــرنـــي جـــود الهـــادي خيـــر البشـــرِ
يـــا خيـــر الـــرســـل وسيّـــدهـــم يـــا أشـــرف مـــن جـــاء بـــالنـــذرِ
فصـــــلاة الله تـــــدم أبـــــداً علـــى العـــربـــي مـــدا الـــدهـــرِ
وســـلامـــي رب فصلـــه لـــه وعلـــى الأصحـــاب مـــدا العمـــرِ

وهذه الثلاثة أبيات الناظم بها الشيخي المحيوي الأربدي.

وأنشدته تضامين ومن ذا يرى هذا الجمال ويصبو، فمن ذلك قول قريبه شمس الدين الباعوني[(١)]:

تعشق جمال الدين في الروض دوحة فارخت فروعاً حين ميّلها الحبُّ
هبت في الصبا مذ هزها نسمة الصبا ومن ذا يرى هذا الجمال ولا يصبو

وقول شمس الدين المقدسي[(٢)]:

صبوت إلى من قد سباني جماله ورحت وقلبي مثل دمعي به صبُّ
وكم مغرم مثلي إلى حسنه صبا ومن ذا يرى هذا الجمال ولا يصبو

---

(١) هو محمد بن ناصر، شمس الدين الباعوني الدمشقي: فاضل. من آثاره: (ينابيع الأحزان) و (تحفة الظرفاء) أرجوزة في تاريخ الخلفاء والسلاطين الذين تولوا مصر إلى عهد الأشرف برسباي و (منحة اللبيب) أرجوزة نظم بها السيرة النبوية لمغلطاي، و (تخميس قصيدة ابن زريق) وغير ذلك. مولده ووفاته بدمشق: (٧٧٦ـ٨٧٠ هـ= ١٣٧٤ـ١٤٦٦ م). وقد تقدّمت سيرته...

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٧/ ١١٤ وشذرات الذهب: ٧/ ٣١٠ والأعلام: ٥/ ٣٣٤.

(٢) هو محمد بن محمد أبي اللطف بن علي الحصكفي، شمس الدين المقدسي: مولده ومنبته ووفاته في القدس: تقدمت سيرته.

وقوله أيضاً:

غـزال غـزا قلبـي بجيـش جمـالـه		فمذ بان كسر الجفن وانكشف الحرب
صبا القلب بعد السلم مستأسراً له		ومن ذا يرى هذا الجمال ولا يصبو

وقول علاء الدين البلاطنسي(١):

بـديـع جمـال قـد قسـا بحسنـه		وعنه جواد الصبر يا عاذلي يكبو
يقولوا صبا هذا فقلت مضمناً		ومن ذا يرى هذا الجمال ولا يصبو

وقال غرس الدين الذهبي(٢):

ولم أنس يوماً إذ شهدت جماله		وقد سجدت لمّا رأت قدّه القضبُ
بديع التثني قد صبا الصب نحوه		ومن ذا يرى هذا الجمال ولا يصبو

وقوله أيضاً:

ولم أنس إذ شاهدت يوسف مائساً		كغصـن رشيـق دون أردافـه الكثـبُ
صبوت له مذ لاح نور جماله		ومن ذا يرى هذا الجمال ولا يصبو

وقوله أيضاً:

ولمّا لحاني في الجمال عواذلي		وقـالـوا صبـا عشقـاً وزاد بـه الحـبُّ
تبـدا فعـادوا هـايميـن صبـابـة		ومن ذا يرى هذا الجمال ولا يصبو

وقول شيخنا شمس الدين بن القمحية(٣):

---

(١) هو علي بن محمد بن خالد البلاطنسي ثم الدمشقي الشافعي علاء الدين: أديب، فقيه. نسبته إلى (بلاطنس) قرية قرب اللاذقية.

مولده ونشأته ووفاته بدمشق: (٨٥١ـ٩٣٦ هـ). تقدَّم ذكرهُ. . .

من آثاره: (نزهة الناظر وبهجة الخاطر) نثراً ونظماً في الأدب.

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٦/ ٣١ ومتعة الأذهان ترجمة: ٥٦٦ ومعجم المؤلفين: ٧/ ١٩٤ والأعلام: ٥/ ١١.

(٢) لم أهتد لذكر غرس الدين الذهبي في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) هو محمد بن القمحية الدمشقي، شمس الدين: أحد الشهود الفضلاء. حفظ القرآن والمنهاج الفرعي، وأقبل على الأدب. =

لقد زارني ضيف عزيز وإنّه　　لظبي غرير لحظه قد لا ينبو
عليه قبول نحوه القلب قد صبا　　ومن ذا يرى هذا الجمال ولا يصبو

وقوله أيضاً:

لقد زار يا بُشراي يوسف وهو لي　　حبيب عزيز منه أنعشني القربُ
فشاهدتُ حسناً نحوه القلب قد صبا ومن ذا يرى هذا الجمال ولا يصبو

وقول عبد اللطيف الأوزاعي(١):

إذا كان بدري كالهلال جبينه　　ومن قدّه المياس تفتضح القضبُ
ويوسف قد أوصى له بجماله　　ومن ذا يرى هذا الجمال ولا يصبو

وقوله أيضاً:

ولمّا تجلّى يوسف بجماله　　وهزّ قواماً منه تفتضح القضبُ
صبوت إليه ثم أنشدت قائلاً　　ومن ذا يرى هذا الجمال ولا يصبو

وقول الشمس بن الملاح(٢).:

ولمّا تبدّا يوسف الحسن والبهاء　　ليعقوب حزن والهوى حاكم صعبُ
صبوت وقد كان الحياء يصدني　　ومن ذا يرى هذا الجمال ولا يصبو

وقول البهاء ابن الجاموس(٣):

= توفي في ١٧ ذي القعدة سنة: ٩٠٤ هجرية.
انظر سيرته في: متعة الأذهان بالترجمة: ٨٢٨.

(١) لم أهتد لذكر عبد اللطيف الأوزاعي في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن، شمس الدين بن الملاّح الصالحي الحنبلي، أبو عبد الله: حفظ القرآن واشتغل بعض اشتغال، ثم تسبب بقراءة الأطفال في مسجد أبي شعر، ولازم الجمال بن عبد الهادي، ثم حج وجاور، وعاد إلى الصالحية، وأمَّ بمدرسة أبي عمر إلى أن توفي سنة: ٩٠٩ هـ ومولده سنة: ٨٥٠ هجرية.
انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ٢/ ٢٠٤ حيث ورد ذكره استطراداً ضمن ترجمة علي بن حسن الجراعي الدمشقي المتوفى سنة: ٩٤٩ هجرية حيث قرأ على ابن الملاح في العربية وعلم القراءات، ومتعة الأذهان ترجمة: ٧٨١.

(٣) هو محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد، الشيخ بهاء الدين الأسدي ابن الجاموس=

تبدا كغصن البان يوسف مائساً وعن وجهه الفتان قد رفعت حجبُ
فهمتُ به لمّا رأيتُ جماله ومن ذا يرى هذا الجمال ولا يصبو

وقول ابن بركة[1]:

صبا مذ رأى ذاك الجمال بعينه ومن بعد ذاك البعد أطمعه القربُ
فلا تعذلوه واعذروه بحبه ومن ذا يرى هذا الجمال ولا يصبو

وقول شمس الدين الذهبي[2]:

ووافى جمال الدين فازددتُ بهجة وكنت به صباً قد أهرمني الحبُّ
فلمّا تجلّى حسنه عدت للصبا ومن ذا يرى هذا الجمال ولا يصبو

وقول عمرالشغري[3]:

= الدمشقي: أخذ عن والده وأخيه المنهاج الفرعي، وحفظ القرآن، واشتغل وبرع، وقرأ البخاري، ثم تعانى الاتجار في الجوخ. ثم تعلّق بالأدب، ونظم الكثير. توفي في ربيع الأول سنة: ٩١٥ هـ.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ١/ ٨١ ومتعة الأذهان، وله فيها ترجمتان الأولى برقم: ٧٥٥ وهو فيها بن عبد الله والثانية برقم: ٨٢٠.

(١) هو محمد بن بركة بن عبد الله السراخلي، الفقيه فخر الدين أبو بكر الموصلي: ذكره محب الدين محمد بن النجار في تاريخه وقال: كان شيخاً كيّساً من أهل الموصل.

سمع شيخنا أبا أحمد عبد الوهاب بن سكينة. وكان شيخاً متأدباً وأحد معيدي المدرسة النظامية في بغداد. ولم يذكر سني ولادته أو وفاته، ولكنه من أهل القرن السابع الهجري.

انظر سيرته في: تلخيص مجمع الآداب، القسم الثالث: ٤/ ٣١٣ و ٣١٤ والموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة.

(٢) هو محمد بن أحمد، شمس الدين الذهبي: مؤرخ دمشق، تقدمت سيرته.

(٣) هو عمر بن أحمد الشغري، زين الدين الدمشقي: أديب. اشتغل وقرأ الخرقي على مذهب أحمد بن حنبل.

قال ابن المبرّد: وله (ديوان شعر) قرأ غالبه عليه. وقد امتحنه الناس من أهل الدهر في الدلهم. توفي سنة: ٨٩٢ هجرية.

انظر سيرته في: متعة الأذهان ترجمة: ٥٩٧ والتمتع بالإقران ص: ١٦١.

أقـول لطـرفـي مـذ صبـا لجمـالـه وظـل بمـا يلقـاه فـي حبـه صـبُّ
صبوت إلى هذا الحبيب فقال لي ومن ذا يرى هذا الجمال ولا يصبو

وقول الشهاب المارداني[1]:

ولمّا تجلّى في حلا الحسن يوسف وحنَّ له المضنى ومات له الصبُّ
رأيت عذولي قد صبا لجماله ومن ذا يرى هذا الجمال ولا يصبو

وقول شيخنا السيد عبد الرحيم[2]:

صبوت إلى من بالجمال متوج عزيز مليك الحسن سلمي به حربّ
فلا تعذلوني إن صبوت لحسنه ومن ذا يرى هذا الجمال ولا يصبو

وقول شيخنا الشيخ شمس البرمي[3]:

جمال جمال الدين نزهة ناظري وقامته إن غاب في خاطري نصبُ
صبـوت لـه لمّـا رأيـت جمـالـه ومن ذا يرى هذا الجمال ولا يصبو

وقوله أيضاً:

ولمّـا سبـانـي يـوسـف بجمـالـه وصرت زليخا[4] العشق فيه وذا صعبُ
صبوت له والصب صب به معي ومن ذا يرى هذا الجمال ولا يصبو

---

(١) لم أهتد لذكر الشهاب المارداني في الكتب المعتمدة لدي.
(٢) هو السيد عبد الرحيم بن عبد الرحمن العبّاسي الحموي الدمشقي: تقدمت سيرته.
(٣) هو محمد بن عثمان البرمي نسبة إلى قرية (برمة)، شمس الدين الصالحي: شيخ سوق الكتب بدمشق الشهير بابن زريق: مولده ونشأته ووفاته بصالحية دمشق: (٨٥٠-٩٠٩ هـ).

سمع على المسند شهاب الدين بن زيد الموصلي وغيره، وخرّج مسموعاته في كراسة، وأذن له بالإفتاء في علم الفرائض، وبالتدريس في عدّة علوم، وله نظم حسن.

ورحل إلى القاهرة وقرأ بها على السراج العبادي والنور بن عفيف الدين، وله قراءة على الزين بن الحبّال وغيره، وقرأ في المعاني والبيان والعروض والمنطق على الزين بن العيني. انظر سيرته في: متعة الأذهان ترجمة: ٨٠٥.
(٤) زليخا: هي امرأة فرعون ملك مصر.

(١٢٩) يوسف البعلي الشافعي الشهير بابن ظبية(*)

(٨٧٩ ـ ٩٤٥ هـ)

يوسف بن يحيى بن علي البعلي الشافعي، ذو السيرة الحميدة والمناهج السديدة، الشيخ جمال الدين أبو المحاسن بن المرحوم شرف الدين أبي زكريا بن نور الدين الشهير بابن ظبية:

مولده ببعلبك وميلاده تقريباً سنة تسع وسبعين وثمانمائة. حفظ القرآن والبهجة الوردية، وسمع المسلسل بالأولية على الشيخ أبي يحيى زكريا بن أحمد الشاذلي الشافعي(١) والبرهان إبراهيم بن علي القلقشندي القرشي(٢) مُعرِّفاً(٣) بشرطه، وعلى ثانيهما الأربعين النووية، وحلَّ على أولهما من أول البهجة إلى كتاب الصلاة عام إحدى وعشرين وتسعمائة، وعلى البرهان إبراهيم بن محمد بن أبي شريف(٤) والكمال محمد بن أبي محمد القادري المعروف بالطويل(٥)، والنور علي بن محمد المحلي(٦)، والشيخ عبد الحق بن محمد السنباطي(٧) والشيخ عبد الرحمن بن يوسف المقرىء

---

(١) لم أعثر على السيرة الذاتية لصاحب الترجمة في الكتب المعتمدة لدي.

(١) لم أهتد لذكر أبي يحيى زكريا بن أحمد الشاذلي الشافعي في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) هو إبراهيم بن علي القلقشندي القرشي المصري: تقدمت سيرته.

(٣) هذه الكلمة وردت في مخطوط التيمورية تصحيفاً هكذا (معرّقاً) ولا يستقيم فيها المعنى.

(٤) هو إبراهيم برهان الدين بن محمد بن أبي شريف المقدسي ثم الدمشقي المزي: تقدمت سيرته.

(٥) هو محمد كمال الدين بن محمد الطويل القادري المصري: تقدمت سيرته.

(٦) هو علي نور الدين بن محمد المحلي المصري: تقدمت سيرته.

(٧) هو عبد الحق بن محمد السنباطي المصري: تقدمت سيرته.

الصالحي[1] وأبي الحسن علي بن ناصر[2] مواضع متفرقة منها وكتب كل منهم له إجازةً نثراً، خلا الكمال الطويل فنظماً، وحلَّ على الشيخ عبد الرحمن الأربعين النووية كل ذلك في العام المذكور بمصر، ثم توفي هذا العام بغزة[3] على الشيخ أحمد بن شعبان[4] فقرأ عليه قطعة من البهجة ولقنه الذكر وألبسه الخرقة بها، وكتب له إجازة نثراً ونظماً، ثم أُلبسها من الشيخ أبي العون محمد الغزي[5]، ثم قرأ في عام ست وثلاثين على الشمس محمد بن أبي اللطف

---

(١) هو عبد الرحمن بن يوسف الصالحي الشافعي: الشيخ العالم المحدّث، زين الدين. توفي بالقاهرة سنة: ٩٢٣ هجرية. وصلي عليه غائبة يوم الجمعة ٢٤ ربيع الآخر من السنة المذكورة في الجامع الأموي بدمشق.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ١/ ٢٣٣.

(٢) هو علي بن ناصر، أبي الحسن الحجازي المكي البلبيسي الشافعي: تقدمت سيرته.

(٣) تقدمت سيرته بالفقرة الثامنة، وعلى هذا فإن الشيخ عبد الرحمن كانت وفاته ومدفنه في غزة سنة: ٩٢١ هجرية بخلاف ما جاء في الكواكب السائرة إستناداً لما ورد في نص الترجمة وليس في القاهرة سنة ٩٢٣ هـ.

(٤) هو أحمد بن شعبان بن علي بن شعبان، شهاب الدين العمري الأنصاري القاهري: إمام غزة وعالمها. أخذ العلم والحديث عن أعيان علماء العصر بمصر، ولبس الخرقة مع تلقين الذكر بجامع الأزهر من الإمام الجمال بن نظام الشيرازي ومن العارف بالله زين الدين الحافي ومن الشيخ شرف الدين الغزي، حيث لبس الخرقة القادرية والسهروردية والأحمدية من أحمد الأسباطي ومن الشيخ كمال الدين بن إمام الكاملية والشيخ زين الدين التميمي ومن الشيخ إبراهيم المتبولي.

توفي بغزة سنة: ٩١٦ هجرية.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ١/ ٨٢ و ١٣٤ و ١٣٥ ثم: ٢/ ٨٠ ثم: ٣/ ٢٧.

(٥) هو ولي الله الكبير محمد بن أحمد الجلجولي الأصل، الغزي شمس الدين أبو العون وأبو عبد الله الشافعي:

أخذ الطريق القادرية ولبس خرقتها مع تلقين الذكر والجلوس على السجادة، وإرسال ذنب العذبة للعمامة، والأذن في تربية المريدين عن المسلك الشيخ شهاب الدين أحمد بن حسن بن علي بن محمد بن يحيى بن أحمد بن نصر بن أبي بكر بن عبد الرزاق بن الإمام الكبير الشيخ عبد القادر الكيلاني، وله كشوف وكرامات. =

المقدسي[١] قطعاً متفرقة من البهجة، وكتب له إجازة نظماً، وحلَّ جميع باب الفرائض من البهجة على الشيخ عبد القادر الصاني[٢] وغيره.

وقرأ على الشيخ مجلي الشافعي[٣] في الوصايا والدوريات والجبر والمقابلة وقال: أروي عن علماء الدمشقيين أنَّ النووي كان يعرض ما يُصنفه على سيّدنا الخضر.

(مطلب عن الخضر هل هو ولي أم نبي)[٤]

وهو نبيٌّ على الراجح، وكان كثير التواضع، حتى أنه قرأ على الشيخ تقي

= قال ابن المبرّد: وعنده معرفة ومشاركة، وهو من جلّة أصحاب الشيخ شهاب الدين بن رسلان. وللناس فيه اعتقاد كبير، وكلمته مسموعة.

أجاز الشمس بن طولون في استدعاء مؤرخ في حادي عشر ربيع الآخر سنة ست وتسعمائة، وكان على طريقة عظيمة من الذكر وإطعام الواردين.

استقرّ بالرملة وتوفي فيها سنة: ٩١٠ هجرية وأشيد على قبره بناء يقصد للزيارة والتبرك رحمه الله تعالى.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ١/ ٧٤ـ٧٧ وتاريخ البصروي ص: ١٦٥ و ١٦٨ ومتعة الأذهان ترجمة: ٦٩٦.

(١) هو محمد بن محمد بن علي بن أبي اللطف الحصكفي المقدسي: تقدمت سيرته.

(٢) هو عبد القادر بن حسن الصاني الأزهري المصري: تقدمت سيرته.

(٣) هو الشيخ الإمام مجلي الشافعي: عالم فاضل ورد ذكره استطراداً ضمن ترجمة الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري الأزهري المصري الشافعي المتوفى سنة: ٩٢٧ هجرية.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ١/ ١٩٩.

(٤) الخضر عليه السلام: هو صاحب نبي الله وكليمه موسى عليه الصلاة والسلام. أشار إليه القرآن الكريم ورفع ذكره.

حظي عند الطوائف الصوفية بمقام ممتاز ومنهم من ادعى الاتصال المباشر به ولبس خرقته. وقد جاء وصفه جامعاً لأوصاف النبي إيليا عليه السلام، وقيل إنَّ (الخضر) هو من أولياء الله الصالحين، وقيل إنه (الخضر أبو العبّاس) واسمه عند النصارى (القديس جرجس) وللخضر احترام خاص في الأردن عند جميع الطوائف، يصورونه راكباً حصاناً، وبيده حربة يطعن بها التنين. =

. . . .

= انظر ذكره في: قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية الصادر عن دائرة الثقافة والفنون في عمّان عام: ٧٣/ ٧٤ الجزء الأول للأستاذ روكس بن زائد العزيزي، وعنه في الموسوعة الموجزة لحسّان الكاتب: حرف الخاء: ٧/ ٢١٧ والكواكب السائرة: ١/ ١٩٥ و ٢٠١ و ٢٨١.

وقال ولي الله الشيخ علي النبتيتي المصري الشافعي الضرير المتوفى سنة: ٩١٧ هجرية بيوم عرفة، ما يلي: وشروط الاجتماع بالخضر عليه السلام ثلاثة، الأول: أن يكون على سنّة في جميع أحواله، الثاني: أن لا يكون حريصاً على الدنيا ولا يبيت على درهم أو دينار إلاَّ للدين، الثالث: أن يكون سليم الصدر لأهل الإسلام، ليس في قلبه غلٌّ ولا حقد ولا حسد لأحد منهم.

ثم قال: فمن لم تجتمع فيه هذه الشروط لا يجتمع به الخضر ولو كان على عبادة الثقلين.

قال الحوراني في كتابه: الفضائل البهية لدمشق المحمية ما يلي: رؤي الخضر عليه السلام في الجانب الشرقي القبلي من مسجد دمشق الأموي بقرب المنارة الشرقية كثيراً يصلي ليلاً هناك.

وقال النووي في تهذيب الأسماء ما يلي: الخضر لقب واسمه (بليا بن ملكان) كان أبوه من الملوك، وفي سبب تلقبه (بالخضر) أقوال وأكثرهم قال: لأنه جلس على فروة بيضاء فصارت خضراء، والفروة هي وجه الأرض، وقيل إذا صلى اخضر ما حوله، وكنيته أبو العبّاس وهو صاحب موسى عليه الصلاة والسلام.

واختلف في حياته ونبوته. وقال أكثر العلماء بأنه موجود بين أظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والأخذ عنه وسؤاله وجوابه في المواضع الشريفة ومواطن الخير كثيرة ومنهم جدنا الحسين قضيب البان الموصلي. ومن ذرّيته بدمشق آل بني السيد الأسعد الموصلي.

وقال ابن الصلاح: الخضر حي عند جماهير العلماء الصالحين وهو نبي واختلفوا في كونه مرسلاً.

قال الثعلبي: والخضر على جميع الأقوال نبيٌّ معمّر محجوب عن الأنظار إلا لمن يشاء، وقيل إنه لا يموت إلا في آخر الزمان حتى يرفع الله تعالى القرآن عند قيام الساعة وتكون له مواقف مع المسيح الدجّال كما ورد في الحديث الشريف بأشراط قرب قيام الساعة. وللخضر عدّة مشاهد في دمشق معلومة ومشهورة ومطبوعة في بطون كتب الصوفية والمزارات قدَّس الله سِرَّه ورَضي عنهُ. .

الدين القاري[1] وكان قرأ على شيخه السيد كمال الدين محمد بن حمزة[2] بمصر ودمشق حلاً.

وحضر عندنا بصالحية دمشق في ثامن ربيع الأول سنة أربع وأربعين وتسعمائة وسألني في إقرائه العربية، وأسمع بحضوري لجماعة من الطلبة المسلسل بالأولية، وأقرأهم في الفرائض.

(مطلب في علم تسمية الآيات)

وسألني: لم سُمّيت الآية من القرآن آية، فقلتُ له: قال الأنباري[3] في توجيه ذلك ثلاثة أوجه. قيل معناها أنها علامة لانقطاع الكلام قبلها وبعدها، واحتج أبو عبيد[4] لذلك، بقول النابغة[5]: توهمت آيات لها فعرفتها. الثاني: سُمّيت آية لأنها جماعة حروف وكلمات.

قال أبو عمرو[6]: خرج القوم بآيتهم أي بجماعتهم. الثالث: سُمّيت آية لأنها عجب من العجائب، والآية: العجب قاله الشريشي[7].

بلغني أنه توفي في أواخر ذي القعدة سنة خمس وأربعين وتسعمائة بمدينة

= انظره في: الروضة البهية لابن عربي كاتبي ص: ١٦ و ١٧.

(١) هو أبو بكر تقي الدين بن محمد القاري الشافعي: تقدمت سيرته.

(٢) هو كمال الدين محمد بن علي بن حمزة الحسيني الدمشقي: تقدمت سيرته.

(٣) هو سلامة بن عبد الباقي بن سلامة الأنباري: تقدمت سيرته.

(٤) هو القاسم بن سلام الهروي الأزدي الخزاعي بالولاء، الخراساني البغدادي، أبو عبيد: المحدّث الكبير، تقدمت سيرته.

(٥) هو زياد بن معاوية، النابغة الذبياني: تقدمت سيرته.

(٦) هو زياد بن عمّار، أبو عمرو القارىء ابن العلاء التميمي المازني البصري، المكي ولادة، والكوفي وفاة، المحدّث: تقدمت سيرته.

(٧) هو أحمد بن عبد المؤمن الشريشي القيسي الأندلسي: تقدمت سيرته.

بعلبك، ثم صُلِّي عليه غائبة بالجامع الأموي عقب صلاة الجمعة سنة ست وأربعين المذكورة، وكانت وفاته قهراً من الأويسية[1].

* * *

(١) طائفة تنتسب إلى أويس بن عامر بن جزء بن مالك القرني، من بني قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد: أحد النسّاك العبّاد المقدمين، من سادات التابعين. أصله من اليمن، يسكن القفار والرمال، وأدرك النَّبي ﷺ ولم يره، فوفد على عمر بن الخطاب، ثم سكن الكوفة، وشهد وقعة صفين مع الإمام علي بن أبي طالب كرَّم الله وجههُ.

ويُرجح الكثيرون أنه قُتل فيها سنة: ٣٧ هـ= ٦٥٧ م.

انظر سيرته في: طبقات ابن سعد: ٦/ ١١١ والشريشي: ٢/ ٢١٧ وتاج العروس: ٤/ ١٠٢ وتاريخ ابن عساكر: ٣/ ١٥٧ وميزان الاعتدال ص: ١٢٩ وحلية الأولياء: ٢/ ٧٩ وفيه أنه مات في غزوة أذربيجان أيام عمر، وذيل المذيل ص: ٨٧ و ١٠٨ ولسان الميزان: ١/ ٤٧١ ومسالك الأبصار: ١/ ١٢٢ وفيه: (قرن): بطن من مراد، وفيه أيضاً ما مؤداه: غلط الجوهري في الصحاح في قوله: (إن أويساً القرني منسوب إلى قرن المنازل قرب مكة) والأعلام: ٢/ ٣٢.

(١٣٠) يونس العجلوني ثم الدمشقي الشافعي الشهير بابن الجابي[*]

(٩٢٠ ـ كان حياً سنة: ٩٥٣ هـ)

يونس بن عبد الرحمن بن يونس بن محمد بن يوسف بن أحمد بن محمد العجلوني الأصل، الدمشقي الشافعي، الشيخ شرف الدين بن المولى زين الدين الشهير بابن الجابي:

ميلاده بدمشق في حدود العشرين وتسعمائة، وحفظ القرآن وتلاه بعدّة قراآت، وقرأ عليَّ في العربية عدّة مختصرات وآخرهم ألفية ابن مالك، وفي المعقولات على الشيخ أبي الفتح السبستري[1]، وحضر في غالب دروس الهداية في فقه الحنفية عند الشيخ قطب الدين بن سلطان الحنفي[2]، وجوّد الخط وكتب عدّة مؤلفات كتفسير القاضي البيضاوي[3]، ثم أُعطي تدريساً بالجامع الأموي عوضاً عن المرحوم أمين الدين بن عون[4].

---

(١) لم أهتد لذكر صاحب الترجمة في الكتب المعتمدة لدي. وقد وردت ترجمة جده بالكواكب السائرة: ٣ (٣١٩ و ١٧٨ و ١٤٦) ولادته ووفاته بدمشق(٨٦٣ـ٩١٦ هـ).

(١) هو أبو الفتح السبستري التبريزي ثم الدمشقي: تقدمت سيرته.

(٢) هو محمد بن محمد، قطب الدين بن سلطان الدمشقي: تقدمت سيرته.

(٣) هو عبد الله بن عمر البيضاوي: تقدمت سيرته.

(٤) هو محمد بن إبراهيم بن محمد بن سليمان، أمين الدين بن عون الدمشقي الحنفي: الشيخ الصالح، حفظ القرآن والمجمع، وسمع الحديث من عائشة بنت محمد بن أبي عمر، وشارك الشمس بن طولون صاحب الأصل وهو أخو زوجته، وحل المجمع على والده، وولي تدريس وإمامة الحنفية بعد أبيه واستمر فيها إلى أن توفي في سلخ المحرم سنة: ٩٤٥ هجرية.

انظر سيرته في: مفاكهة الخلان: ٢/ ٣٨ و ١١٨ ومتعة الأذهان ترجمة: ٦٧٩.

وكتب مني قديماً قول الأصطخري[١] من الشافعية، وهو الإمام أبو سعيد الحسن بن أحمد بن يزيد. ومولده سنة: ٢٤٤ ووفاته ببغداد في جمادى الآخرة سنة: ٣٢٨ هـ، أنَّ الأمرد ينقض الوضوء بمسّه، وأنَّ الأم تتصرف بمال الصبي بعد الجد لأنها أحد الأبوين وقال: أنها تُقدّم على وصيهما، وأنَّ المرأة إذا قالت: لا وليَّ لي ولست في العدّة، تُصدّق. وبه أفتى أبو زيد[٢]. وفي الإملاء قال الشافعي: لا يُزوّجها القاضي حتى يشهد عدلان أن لا وليَّ لها وليست في عدّة زوج، وإنّه يجوز للحاضر ترك الاستقبال في الصلوات النوافل كالمسافر، لأنَّ المقيم أيضاً يحتاج إلى التردد أيضاً في حال إقامته، وروى إن كان محتسباً ببغداد وكان يطوف على السكك ويُصلّي راكباً، ومقتضى ما علّل به أنَّ الراكب والراجل سواء، وقد يُفرّق بينهما أن مشقة الاستقبال على الراكب دون الراجل وإذا خيّم هذا إلى قول القفال[٣] منهم يجوز بشرط استقبال القبلة في جميع الصلوات حصل في تنفل الحاضر أربعة أوجه أصحها عدم الجواز مطلقاً وعكسه، والفصل بين الراكب والماشي، والفصل بين المستقبل في جميع الصلوات وغيره.

وقول الحليمي[٤] منهم، وهو الحُسين بن الحَسن بن محمد بن سليم باللام أبو عبد الله، ومولده بسنة: ٣٣٨ ووفاته سنة: ٤٣٠ هـ، استحباب الغسل كل ليلة من رمضان، واللعب بالشطرنج[٥] حرام.

---

(١) هو الحسن بن أحمد الأصطخري الشافعي: تقدمت سيرته.

(٢) هو سعيد بن أوس، أبو زيد: تقدمت سيرته.

(٣) هو محمد بن أحمد القفال الشاشي الفارقي: تقدمت سيرته.

(٤) هو محمد بن أسعد الحليمي البغدادي: تقدمت سيرته.

(٥) (الشطرنج): لعبة من ألعاب المهارة الذهنية. نشأت في الهند وانتقلت إلى بلاد فارس بإيران، ثم انتشرت إلى المشرق العربي والمغرب العربي فالأندلس فأوربا. وهي أحجار تتكون من رقعة مقسمة إلى / ٦٤/ بيتاً مربعاً ذات لونين أبيض وأسود، ويتكون فريق كل لاعب من أحجار مصنعة من البكاليت بأحجام أصابع اليد وأكبر أو أصغر من ذلك وهو مؤلف من تماثيل على الشكل التالي: ملك، ووزير، وفيلين، وفرسين، ورخين، ومن ثمانية بيادق تحتل الصف الأمامي، ولكل قطعة من هذه القطع نظام =

ونُقل عنه البيهقي[1] في شعب الإيمان: أنّا إذا قلنا بإباحة الدف فإنّما يجوز تعاطيه للنساء، والجمهور لم يفرّقوا بين النساء والرجال وأنشدته قول الخطابي[2] وهو أحمد بن محمد بن إبراهيم ووفاته سنة: ٣٨٨ هـ:

إرض للنـــــــاس جميعـــــــاً مثـــل مـــا تـــرضـــى لنفســـك
إنّمـــــا النـــــاس جميعـــــاً كلهـــــم أبنـــــاء جنســـــك

= خاص بها. فالملك يتحرك خطوة واحدة إلى كل اتجاه، بينما البيدق لا يتحرك إلا حركة واحدة أمامية باستثناء الحركة الأولى حيث يجوز له أن يتحرك خطوتين إلى الأمام، فإذا وصل إلى الصف النهائي له أن يرتقي لمرتبة الوزير، وكل فريق يكون بلون مغاير للفريق الآخر.

ويحتل الشطرنج في عصرنا مكاناً بارزاً في اهتمامات الأمم والشعوب إذ تقام له الاتحادات وتنظم به المباريات الدولية كل عام وترعاه الحكومة، ونرى لاعبوا الشطرنج أكثر ذكاء وعطاء في الدول المتقدمة وينال الفائز المكافآت العينية والنقدية الكبيرة. وإن كبار الساسة والقادة العسكريين بارعين في هذه اللعبة، ولا عجب إن قلنا إن السياسة العالمية تنفذ من خلال رقعة شطرنج حركت قطعة وفق الأهداف المرغوب تنفيذها بدقة.

انظر ذكر الشطرنج في: الموسوعة الموجزة لحسّان الكاتب حرف الشين: ١٣/ ٣٤ و ٣٥ بتصرف. ومُصنف نشر عن الشطرنج لمحمد عدنان الجوهري بمجلة الفيصل السعودية العدد: ٤٠.

(١) هو أحمد بن الحسين البيهقي: تقدمت سيرته.

(٢) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، أبو سليمان الخطابي: فقيه، محدّث، من أهل بست من بلاد كابل، ومن نسل زيد بن الخطاب أخي عمر بن الخطاب الخليفة رضي الله تعالى عنه.

من مؤلفاته: (معالم السنن) في شرح سنن أبي داود، و (بيان إعجاز القرآن) و (إصلاح غلط المحدثين) و (غريب الحديث) و (شرح البخاري) وله (شعر) أورد منه الثعالبي في اليتيمة نتفاً جيدة منه.

مولده ووفاته في بست في رباط على شاطىء هيرمند: (٣١٩ـ٣٨٨ هـ= ٩٣١ـ٩٩٨ م).

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ١٦٦ وإنباه الرواة: ١/ ١٢٥ وسمّاه (أحمد) كما فعل ابن طولون، ويتيمة الدهر: ٤/ ٢٣١ وهو فيها (أحمد) أيضاً بتقديم الألف والهمزة، والأعلام: ٢/ ٢٧٣.

(١٣١) أبو بكر تقي الدين الشويكي الصالحي الحنبلي(*)
(٩٠٤ كان حيًّا سنة: ٩٥٣ هـ)

أبو بكر بن أحمد بن محمد بن أحمد الشويكي الأصل، الصالحي المولد، الحنبلي، الشيخ تقي الدين بن أخينا العلاّمة شيخ الحنابلة:

مولده بحارة الشيخي المحيوي ابن العربي، وميلاده نهار الأحد سلخ صفر سنة أربع وتسعمائة، وحفظ القرآن وسمع الحديث على والده، وقرأ الترهيب م والترغيب م[1] للحافظ عبد العظيم المنذري[2] على الشيخ زين الدين بن نصر الله[3] وأقبل على الوعظ لحسن صوته.

---

(١) وردت سيرة صاحب الترجمة في مخطوط متعة الأذهان بالترجمة رقم: ١٤٣ ومنها استزدت ما يلي فهو: أبو بكر بن أحمد بن محمد الشويكي الحنبلي، الشيخ تقي الدين بن شيخ الحنابلة شهاب الدين: أجاز له خطيب مكة المحب أحمد النويري المتوفى سنة: ٩١٦ هجرية، ومحدّثها العز بن فهد المتوفى سنة: ٩٢٠ هجرية. وقرأ كتاب الترغيب والترهيب على الزين بن نصر الله المتوفى سنة: ٩٥٣ هجرية. وأمّا والده فورد نسبه أنه أحمد بن محمد بن أحمد المتوفى سنة: ٩٣٩ هجرية.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ٢/ ٩٩ والمتعة ترجمة: ١١٥.

(١) وأضاف ناسخ مخطوط ألمانيا حرف الميم مرتان فوق حرف الباء بكل من كلمتي (الترغيب والترهيب) وقصد في ذكرهما المنذري مؤلف (الترغيب والترهيب) أي أنّ صاحب الترجمة قرأهما (مني) أي من ابن طولون صاحب الأصل. .

(٢) هو عبد العظيم بن عبد القوي المنذري: تقدمت سيرته.

(٣) هو عمر بن نصر الله، زين الدين الصالحي الدمشقي الحنفي: كان من أهل العلم والصلاح طارحاً للتكلف يلبس العباءة، وكان مرجعاً في مذهبه، وكان الشيخ زين الدين بن سلطان يستعين به في تأليف ألفه في فقه الحنفية.

توفي في سادس رجب سنة: ٩٥٣ هجرية قهراً لما رآه من انتشار المنكرات والمحرمات وقد سبق التعريف به. . . =

(مطلب في سبب كفر إبليس لعنه الله)

وسألني عن كفر إبليس لعنه الله، ما سببه! فذكرت له ما في حياة الحيوان الكبرى للدميري[(١)] في حرف الجيم.

قال القرافي[(٢)]: اتفق الناس على تكفير إبليس بقصة آدم عليه السلام وليس مدرك الكفر فيها الامتناع من السجود وإلاّ لكان كل من أمر بالسجود فامتنع منه كافراً، وليس كذلك، ولا كان كفره لكونه حسد آدم على منزلته، وإلاّ لكان كل حاسد كافراً، وليس كذلك، ولا كان كفره لأجل عصيانه وفسوقه، وإلاّ لكان كل عاص وفاسق كافراً.

وقد أشكل ذلك على جماعة من الفقهاء فضلاً عن غيرهم، وينبغي أن يعلم أنه إنما كفر لنسبته الحق جلَّ جلاله إلى الجور والتصرف الذي ليس بمرضي، وأظهر ذلك من فحوى قوله: ﴿أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ﴾ [الأعراف: ١٢] ومراده على ما قاله الأئمة المحققون من المفسرين وغيرهم، أن إلزام العظيم الجليل بالسجود للحقير من الجور والظلم هذا وجه كفره لعنه الله.

وقد أجمع المسلمون قاطبة على أن من نسب ذلك للحق تعالى وتنزه كافر. واختلفوا، هل كان قبل إبليس كافر أو لا! فقيل: لا وأنّه أول من كفر. وقيل: كان قبله قوم كفّار وهم الجن الذين كانوا في الأرض انتهى.

وقد اختلف في كفر إبليس، هل كان جهلاً أو عناداً؟ على قولين لأهل السنة ولا خلاف أنه كان عالماً بالله تعالى قبل كفره، فمن قال أنه كفر جهلاً، قال أنه سلب العلم الذي كان عنده قبل كفره، ومن قال: كفر عناداً، قال: كفر ومعه علمه.

= انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ٢/ ٢٢٧ و ٢٢٨.

(١) هو محمد بن موسى الدميري الشافعي المصري: تقدمت سيرته.

(٢) هو أحمد بن إدريس القرافي الصنهاجي المصري: تقدمت سيرته.

قال ابن عطيّة[1]: والكفر مع بقاء العلم مستبعد إلاّ أنّه عندي جائز لا يستحيل مع خذلان الله تعالى لمن يشاء. وقال قبل ذلك بأسطر: أنَّ الصحيح المختار ما قاله النووي[2] وغيره من الأئمة الأعلام أنَّ إبليس من الملائكة وأنَّ اسمه أعجمي والاستثناء متصل إنتهى.

وقال ابن النقيب[3]: وقد كثرت أقوال العلماء في إبليس! هل كان من الجن أو من الملائكة، والذي يتعين الرجوع إليه أنه كان من الملائكة لوجوه. الأول: أنه مذهب الجمهور، الثاني[4]: أنَّ إبليس لو لم يكن من الملائكة لما وجب عليه السجود لآدم لأن الله تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم، ولا يلزم السجود إلا من كان من الملائكة، وحيث لعنه الله وغضب عليه وأخرجه من الجنّة بسبب امتناعه من السجود دلَّ ذلك على أنه من الملائكة ويؤكده تناول الخطاب في قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ [الأعراف: ١٢]. الثالث: أن الأدلة[5] على أن الاستثناء متصل على الأصل فيه. الرابع: أن الجانّ مخلوقون من مارج من نار، والملائكة من نور[6] وقد تظافرت الأخبار عن الإثبات كابن عبّاس[7] أنه كان له الحكم في الجنّة، وكان مقدماً على طائفة كبيرة من الملائكة، وكان له ملك الأرض، ومثل هذه الخصائص لا تكون إلاّ لملَك معصوم مُطهَّر من الحظوظ والشوائب معصوماً من الكبائر، مهذّباً من شوائب الكبر والإعجاب، ولو أعطى الله ذلك لبشر أو جني لنقله من هذين الوصفين إلى الصفة الملكية، وظهره من تلك الأخلاق الرديّة. والمخلوق من مارج من نار تكون الصفات الرديّة فيه خليقة ومن أبعد منه الصفات الجميلة من غيره إلاّ من شاء الله تعالى

---

(١) هو عبد الحق بن غالب بن عطية المحاربي الغرناطي: تقدمت سيرته.
(٢) هو يحيى بن شرف النووي: تقدمت سيرته.
(٣) هو خليل بن أحمد، غرس الدين بن النقيب الحلبي الشافعي: تقدمت سيرته.
(٤) كلمة (الثاني) ساقطة من مخطوطة ألمانيا.
(٥) هذه الكلمة وردت في مخطوطة التيمورية هكذا (الإدلالة) وهي بنفس المعنى.
(٦) قال تعالى: ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ [الرحمن: ١٥].
(٧) هو عبد الله بن عبّاس الهاشمي القرشي، وابن عم رسول الله ﷺ: تقدمت سيرته.

أن يلحقه بالمطهرين، ولا يصلح التصرف في الجنة وملك السماء والأرض إلاّ لمن كان مخلوقاً من نور أو نار لا تشبه نار أهل الأرض، وأمّا الذين قالوا: إنّه من الجن فما استدلوا به من الآيات والأخبار، والأدلة العقلية فلها وجوه من التأويل. وأمّا قوله تعالى: ﴿إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ﴾ [الكهف: ٥٠] فيحتمل تأويلات ثلاثة، الأول: أن معناه صار من الجن بكفره وإباه من امتثال أمر الله، وقد قام الدليل على إن كان بمعنى صار. الثاني: أنّ الجنّ إنّما سُمّوا جنًّا لاستتارهم عن الأبصار، والملائكة مستورون عنها لاسيّما وقد نقل أن طائفة من الملائكة يقال لهم (الجنّ). الثالث: أن بعض العلماء قال: إنّما قيل إنه كان من الجن لنسبته إلى (الجنّة) لكونه رُبِّي فيها وأقام بها. وأمّا قوله: ﴿خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ﴾ [الأعراف: ١٢] فيُحتمل أن يكون أراد أنّه خُلق من مارج من نار العزّة وتلهب توقد القدرة.

وقد نقل المفسرون أنّ الله خلق إبليس من مارج العزة والملائكة من نور العزة، فعلى هذا تكون النار التي خُلق منها ليست من جنس هذه النار. وأمّا قولهم أنه لو كان من الملائكة ما صدر منه الكفر الذي هو أكبر الكبائر فليس في ذلك دليل لأنه ما صدر منه العصيان ووقع في تلك الوصمة إلاّ بعد أن سلبه الله تعالى تلك الصفة العلية وتلك العصمة إلى الأخلاق الشيطانية، وأمّا دليلهم بأنه ليس من الملائكة لأنه له نسل، ونسل الشيطان ليس بنكاح فإنه ما نقل أنّ له زوجة، بل الذي نُقل: أنّه يحكُّ إحدى رجليه ووركيه على الآخر فيخلق الله من ذلك صوراً يُسمّون أبناء الشيطان.

ويُحتمل أن يكون أراد بأبناء الشيطان أتباعه وأحباؤه وأشياعه، كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ﴾ [المائدة: ١٨] ويقع التلفيق بين هذه الأقوال، أنّ الذين قالوا إنّه من الجن وصفوا حاله بعد أن عصى ومسخه الله، ونقله من الملكية إلى الشيطانية والذين قالوا إنه من الملائكة وصفوا حاله قبل أن يبدو منه ما بدا من العصيان والمخالفة والله أعلم بالصواب.

* * *

(١٣٢) أبو بكر تقي الدين الموصلي ثم الدمشقي العاتكي الشافعي(*)

(٨٧٣ ـ ٩٤٥ هـ)

أبو بكر بن أحمد بن عبد المحسن الموصلي الأصل، الدمشقي العاتكي الشافعي، العلاّمة الشيخ تقي الدين:

اشتغل وحصّل وبرع، ثم تسبّب بالتجارة إلى مصر، وقرأ بها الحساب بأنواعه على الشيخ بدر الدين سبط المارديني[١]، ثم حلَّ الدر الفاخر في مختصر زيج ابن الشاطر الحلبي[٢]، على شيخنا الشيخ شمس الدين التبريزي

---

(١) لم أهتد لذكر صاحب الترجمة في الكتب المعتمدة لدي، ولكنني أثبت ترجمته إيجازاً بتصرف في الموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة ولم يترجم له النجم الغزي في الكواكب السائرة.

(١) هو محمد بن محمد بن أحمد بن محمد الدمشقي، بدر الدين القاهري الشافعي، المعروف بسبط المارديني: فرضي، رياضي، فلكي، نحوي. أصله من دمشق. مولده ونشأته وموطنه ووفاته بالقاهرة: (٨٢٦ـ٩٠٧ هـ= ١٤٢٣ـ١٥٠١ م) كان مؤقتاً بالجامع الأزهر.

من تصانيفه: (كشف الغوامض في الفرائض) و (تحفة الأحباب في الحساب المفتوح) و (شرح القطر) لابن هشام في النحو، و (القول المبدع في شرح المقنع) في الجبر والمقابلة، و (كفاية القنوع في العمل بالربع المقطوع).

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع ٩/ ٣٥ و ٣٦ والبدر الطالع: ٢/ ٢٤٢ وبدائع الزهور: ٤/ ١٠٧ وزاد مصححه بأنه سبط المارداني ووفاته بسنة: ٩١٢ هـ وبهذا أرّخه الزركلي في الأعلام: ٧/ ٥٤ و ٥٥ ولم يترجمه الغزي في تاريخه ومعجم المؤلفين: ١١/ ١٨٨.

(٢) هو علي بن إبراهيم بن محمد الأنصاري الموقت، أبو الحسن، علاء الدين، المعروف بابن الشاطر: عالم بالفلك والهندسة والحساب. =

الحنفي[1]، وبرع في علم الفلك وانتهت إليه معرفته. ثم عمّر بمال التجارة بيتاً

= دمشقي المولد والمنبت والموطن والوفاة: (٧٠٤ـ٧٧٧ هـ= ١٣٠٤ـ١٣٧٥ م) بخلاف ما جاء في نص صدر الترجمة بأنه حلبي، ويُقال له المطعّم لاحترافه تطعيم العاج بصغره. كان رئيس المؤذنين في جامعها الأموي. رحل إلى مصر والإسكندرية.

من كتبه: (إيضاح المغيب في العمل بالربع المجيب) في الفلك، و (أرجوزة في الكواكب) و (الإسطرلاب) رسالة، و (مختصر في العمل بالإسطرلاب) و (النفح العام في العمل بالربع التام) و (نزهة السامع في العمل بالربع الجامع) رسالة، و (كفاية القنوع في العمل بالربع المقطوع) رسالة، و (هو الذي صنع البسيط في منارة العروس بجامع دمشق الأموي) وله (الزيج الجديد) اختصره محمد بن عبد الرحيم المخللاتي الرحيباني الدمشقي: (١١٢٤ـ١٢٠٧ هـ) وسمّاه (نزهة الناظر باختصار زيج ابن الشاطر).

انظر سيرته وآثاره في: الدرر الكامنة: ٣/ ٩ وشذرات الذهب: ٦/ ٢٥٢ والدارس: ٢/ ٣٨٨ والأعلام: ٤/ ٢٥١.

(١) هو محمد بن عبد الأول، السيد الشريف قاضي القضاة شمس الدين الحسيني الجعفري التبريزي الشافعي ثم الحنفي، سبط صدر تبريز نعمة الله بن البوّاب الشافعي: أحد الموالي الرومية المعروف بشصلي أمير.

اشتغل على والده العلاّمة منلا عبد الأول ابن منلا إسماعيل القمر أحد أصحاب منلا عبيد الله النقشبندي، وعلى منلا محمد البدليسي الشافعي وغيرهما، ودرّس في حياة أبيه الدرس العام في سنة: ٩١٦ هجرية، ثم دخل بلاد الروم وترقى في التدريس بمدارسها حتى وصل إلى إحدى الثماني، ثم ولي قضاء حلب في أواخر سنة: ٩٤٩ هـ، ومنع من شرب القهوة وهو قاض في حلب على الوجه المحرم، ثم ولي قضاء دمشق فدخلها في ربيع الثاني سنة: ٩٥٢ هـ ووافق القطب بن سلطان الحنفي والشيخ يونس بن عبد الوهاب العيثاوي والد شيخنا الشهاب، في القول بتحريم القهوة البنيّة ونادى بإبطالها في يوم الأحد سابع ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين، ثم عرض في إبطالها إلى السلطان سليمان خان فورد أمره الشريف بإبطالها في شوال من السنة المذكورة، فاشتهر النداء بذلك.

وكان صاحب الترجمة عالماً فصيحاً حسن الخط. قال ابن الحنبلي: وكان له ذؤابتان يخضبهما ولحيته بالسواد.

وذكره ابن طولون وقال يصفه: أنه كان محمود السيرة، وله حرمة زائدة.

توفي بالقسطنطينية في شهر المحرم سنة: ٩٦٣ هجرية رحمه الله تعالى. =

مُعظَّماً في حارة قبر عاتكة[1]، ثم صار يتسبب بإخراج التقاويم، وتعلّق على عدّة فنون من غير تحقيق، وحصّل كتباً غريبة وآلات عزيزة، والتفت إلى علم الصنعة.

وأضرّ بآخره إلى أن مات يوم السبت سابع عشري شعبان سنة خمس وأربعين وتسعمائة، وهرعت الأفاضل للصلاة عليه وقد جاوز السبعين. وكان يجتمع بي كثيراً في الصالحية فأستفيد منه ويستفيد مني.

(مطلب تسمية خلق الإنسان)

وكتب عني قول الأصمعي[2]، في تسمية خلق الإنسان معرية عن الشواهد.

تسمية ما في الرأس: جلدة الرأس الفروة والسراة، وباطنها أدمتها، وظاهرها بشرتها. والهامة: وسط الرأس من أعلاه. واليافوخ[3]: ما أسهل عنها إلى أطراف الشعر المسبل على الجبهة. والقمحدوة: ما أدبر منها مما يلي القفا. والفائق موصل العنق من باطن. والقهقهة: موصل العنق من ظاهر. وقصاص الشعر: ما سقط عن القص، والهداميل: القطع من الشعر تبقى في نواحي الرأس. والأحقة[4]: ما بقي من الشعر حول الصلعة. والناصية: ما نبت من الشعر على اليافوخ. والحنششاء: العظم الناتىء وراء الأذن.

تسمية ما في الوجه: الجبهة موضع السجود والجبينان مكتنفاها يمنة ويسرة، والخجاجان: العظمان اللذان عليهما الحاجبان، والحاجبان الشعر النابت فوقهما، والإسرار: هي الغضون التي تراها في الجبهة.

= انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ٢/ ٣٩ و ٤٠.

(١) هي عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي: تقدمت سيرتها.

(٢) هو عبد الملك بن قريب الأصمعي: تقدمت سيرته.

(٣) هذه الكلمة وردت في مخطوط ألمانيا هكذا (الينافوخ) تصحيفاً، وعند العوام يسمونه (النافوخ).

(٤) هذه الكلمة وردت في مخطوطة التيمورية هكذا (والأَحْمَّة).

تسمية ما في العين: جملة ما في العين: المقلة وهي شحمة العين تجمع السواد والبياض، وفي المقلة (الحدقة) وهي السواد الذي في وسط البياض. والجفن: ما ستر المقلة، وهما جفنان من أسفل ومن فوق، والأشفار: حروف أجفانهما، والهدب: الشعر النابت على الأشفار، وموق العين ومأقها: طرفها الذي يلي الأنف، ويُقال لطرفها الذي يلي الأذن ذنب العين ولحافا العين، وسفحها: مؤخر العين، والحماليق: باطن الجفون، والذباب: النكتة و(النقطة) السوداء في الحدقة.

تسمية ما في الأنف(١): يُقال لعظمة القصبة ولمتن القصبة: العرنين. والمارن: ما لان من الأنف وصفحتاه ناحيتاه، والقسمة وسط الأنف والأرنبة: طرف الأنف، والمنخرة والمنخر: حرف النف، والموترة: الحاجز الذي بين المنخرين، والناشزتان: غضروفا المنخرين.

تسمية ما في الفم: فيه الشفتان، وفي الشفة العليا الشابان: وهما ما أسبل من طرفاهما والنثلة، والنثرة: العرق الذي في وسط الشفة العليا، والأطبار: طرف الجلد المسبل عليها وما تنطبق عليه الشفة العليا يقال له: اللثة مخفف، وفي اللثة: مفارز الأسنان، وفي الفم من الأسنان: أربع ثنايا، ثنتان أعلى وثنتان أسفل، وكذلك الأنياب أربع مثل ذلك(٢) ثم الضواحك مثل ذلك، ثم الطواحن وهي إثنا عشر طاحناً، ثم الأضراس أربع، ثم النواجذ أربع وهي أواخر الأسنان. فذلك إثنان وثلاثون سناً، وما في أصول الأسنان العمور، واحدها (عِمر) واللهاة: لحمة في أقصى الفم ربما سقطت على اللسان. و(تَدّلت).

تسمية ما في اللسان: فيه عذبته وهي طرفه، وعكرته(٣) أصله، والصردان: عرقان في أصله.

تسمية ما في الأذن: الفرع أعلى الأذن والعرضوف والغضروف لفّتان عصبة

(١) وردت هذه الكلمة في مخطوطة ألمانيا هكذا (الأذن) تصحيفاً خطأ.
(٢) كلمة (ذلك) ساقطة من مخطوطة ألمانيا.
(٣) هذه الكلمة وردت في مخطوطة التيمورية (وعركرته).

الأذن وما أشبه العظم الرقيق من فوق الشحمة، والمحارة: باطن الغضروف، والصماخ: العرق النافذ إلى الرأس وشحمتها ما تدلّى من أسفلها وهو معلّق القرط، والوترة: الزغة النابتة بين الغضروفين.

تسمية ما في الخدين: فيهما الوجنتان وهما العظمان بينهما الأنف، واللحيان: العظمان اللذان عليهما الأسنان وهما الفكان، والراد: أصل اللحا، والشاكل: ما بين اللحية والأذن ممّا ليس فيه شعر. والفكان: أصلهما مركب في الرأس وحيث التقاء طرفاهما من تحت الفم يُقال له (الذقن) والأضغان: اللحيان، واللهزمتان: اللحم الذي عليهما. واللحية: ما نبت في الخدين من الشعر وفي الذقن، والعُذاران: ناحيتا اللحية، والعتنون: ما نبت من الشعر تحت الذقن وما استرخى من شعر اللحية فهو: السبلة، وما ينبت من الشعر تحت الشفة السفلى يُقال له: العنفقة، والشعر المسبل على الفم يُقال له: الشارب.

تسمية ما في العنق: فمؤخر العنق: القفا وفي القفا[1] العلياوان وهما عصبتان بيضاوان يكتنفان قنوة القفا، والقنوة أصل العنق وهي مركبة في الكاهل، والرايتان: فقار العنق[2] والواحدة راية وهي: الكراديس أيضاً، والأخدعان: موضع المحجمين، والودجان: العرقان اللذان يقطعهما الذابح. والسالفتنان: ناحيتا مقدم العنق من لدن معلق القرط، وفي العنق الحلقوم وطرفه في الرئة وطرفه الأعلى في أصل علدّة اللسان، ومنه يخرج النفس والصوت، وطرف الحلقوم يُقال له: القمقمة. واللغانين: ما لزق باللهاة من لحم الحلق. والمري: مجرى الطعام والشراب وأصله في المعدة. والكاهل: مركب العنق.

تسمية ما في اليد: فيها العضد، والوابلة: رأس العضد، والقبيحان: طرف

---

(١) هذه العبارة (القفا وفي القفا) سها عن كتابتها ناسخ مخطوطة التيمورية فاستدرك كتابتها على الهامش الأيمن للصفحة: ١٨٨ للورقة: ٩٤. وعند العوام يُقال لها (النقرة).

(٢) كلمة (فقار) ساقطة من مخطوطة ألمانيا، وكلمة الرايتان للمثنى فيهما، بينما أثبتها ناسخ مخطوطة التيمورية مفردة هكذا (والراين): فقار العنق.

العضد مما يلي الذراع، وعظم العضد يقال له: القصبة وكذلك عظم الساق. وفي العضد عضلة، وفي الساق عضلة. والموضع الذي يتكأ عليه المرفق، والارتفاق: الاتكاء. والرخ: طرف المرفق المحدود. وفي اليد الذراع يقال له: الكوع، والذراع والساعد شيء واحد. والأسلة: ما استدق من أسفل الذراع. والمعصم: موضع السوار والرواعش: عروق وعصب على ظهر الذراع. والنواشر: عروق وعصب في باطن الذراع. وما انحسر عنه اللحم من الساق والذراع يُقال له: الايبس. والإبرة: طرف الذراع الذي يزرع به.

والكرسوع: رأس الزند الذي يلي الخنصر. والكوع: رأس الزند الذي يلي الإبهام. والرسغ: ملتقى الكف والذراع.

تسمية ما في الكف: وفيه الراحة وهي باطن الكف. والأسرة: الخطوط اللاتي بها. والألية: اللحمة التي في أصل الإبهام. والمصرة: ما تحت الخنصر ما يلي الخنصر إلى حد الرسغ.

وفي الكف الأصابع وهي: (الخنصر والبنصر والوسطى والسبابة والإبهام) وذلك في كل كف وقدم. وفي الأصابع: الرواجب. والسلاميّات: وهي العظام التي بين كل مفصلين من مفاصل الأصابع وملتقى رؤوس السلاميات من ظهر الكف التي إذا قبض الإنسان كفه نشرت البراجم، واحدتها برجمة.

والأنامل: أطراف الأصابع. وما أحاط بالأظفار، يقال له: (الأكاليل). وما جزء من الأظفار يقال له: القلامة والقسيط. والنقرة التي في أصل الإبهام يُقال لها: القلة. والوتيرة ما بين الإبهام والسبابة من الجلد ويقال لها: الوترة أيضاً. والأشاجع: العصبات على ظهر الكف تتصل ببطون الأصابع واحدها أشجع، والرسغ والبياض الذي في الأظفار مثل النقط يقال له: الوس. والوسخ الذي يكون بين الظفر[1] الأنملة يقال له: التف.

تسمية ما في الظهر: (الصلب) عظم من مغرس العنق إلى العصعص، وفي

---

(١) كلمة (الظفر) سها الناسخ عن كتابتها في مخطوط ألمانيا فاستدركه في الهامش الأيسر للصفحة: ٢٤٠ من الورقة: ١٢٠.

الصلب: الفقار، الواحدة فقارة: وهي ما بين كل مفصلين. والكتنفان: مكتنفا الكاهل. ويقال للكتف: الملاط. والعضدين: ابن ملاط. والسلائل جمع سليلة: وهي لحم المتن. والملحاء: ما انحدر عن الكاهل. والوتين: عرق أبيض غليظ في الصلب ويقال له: الأبهر أيضاً، وهو كأنه قصبة. وفي الكتف غضروفها وهو طرفها الناتىء الذي كأنه عصب.

والفريصة: لحمة تحت الكتف جمعها (فرائص)[1].

والثنتان: ناحيتا الصلب. والعجيزة: الردف.

والصلوان: صفحتا الوركين. والعقران: مجرى النطفة.

والإليتان: لحم العجيزة. والعصعص: عظم مشرف على الإست.

تسمية ما في الصدر: النحر: موضع القلادة. واللبة: المنحر. والثغرة: ثغرة النحر. والترقوتان: العظمان المشرفان في أعلا الصدر. والترائب: جمع ترئبة وهي الضلعان يليان الترقوتين.

والبزل: وسط الصدر. والجناجن: جمع جنجن العظام التي إذا هزل الإنسان تبدو منه. والسراسيف: جمع سرسوف مقاط أطراف الأضلاع التي تشرف على البطن. وفي الصدر التندرتان ويقال له: الثديان، وطرفاهما (الحلمة).

والسعدانة: ما أحاط بالثدي ممّا خالف لونه لون الثدي، وفي ثدي المرأة عروق يقال لها: السواعد جمع ساعد ومنها اللبن. والرعنا: عصب تحت ثدي المرأة. وفي ثدي المرأة: (الإحليل) وهو خرق الثدي. والإبطان: ما تحت المنكبين.

تسمية ما في الجوف: فيه القلب وهو (الفؤاد) وغشاؤه وقميصه وخلبه وشفافه واحد، وهي غلافه. وإذا خرج فؤاد الإنسان من غشائه للفرع يموت من ساعته.

---

(١) وهذه الفرائص ترتعد وتتعرّق حينما يتعرض صاحبها لمواقف فيها خوف وذعر ورعب أو خجلٌ زائد بموقفٍ حَرِجٍ . . .

والسويداء: علقة دم في جوف القلب إذا انشقَّ بدت كأنها قطعة كبد، وفيه الكبد، وفيه زائدة وهي قطعة معلقة فيها الكبد، وفيه عموده وهو المشرف في وسطها، وفيه الرئتان: فيها عروق بيض يقال لها: قصبتها. ويُقال للرئة: السحر.

وفيه الإمعاء: جمع معاء. وفيه الحوايا: جمع حاوية وهي اسم لجميع ما يحوي الامعاء ويستدير بها.

وفيه المثانة: وهي مجتمع البول. وفيه الشاكلة: وهي الطقطفة لحمة دقيقة[1] ممتدة من الأضلاع إلى[2] الخاصرة.

والطغلان والكشحان: ناحيتا البطن. والأحشاء: نواحي البطن، واحدها حشى. والأيطل: ما بين الخاصرة والبطن.

والنثة: ما بين العانة والسرة. والمريطا: جلدة رقيقة بين العانة والسرة. منبت الشعر، ويُقال لها: الدانة، وإنّما كني بالعانة عن الشعر. والصفاق: الجلدة التي تستبطن جلدة البطن وهي رقيقة وهي الجلدة السفلى إذا صار بالإنسان فتق. والركب: ما انحدر من البطن وصار على العظم.

والقحقح: هو العظم الذي عليه معوز الذكر من أسفل الركب.

تسمية ما في الذكر: فيه الإحليل: وهو مخرج البول، وفيه الكمرة والحشفة: وهما واحد. والحرف: حرف الحشفة المحيط بها. والغرلة والقلفة واحد. والوترة: وهي العرق الذي في باطن الحشفة. والمحامل: العروق التي في أصله.

والصغن: جلد الخصية. والعجان: ما بين الأست والذكر. ويُقال للإست: آلة والعين وكاوه[3].

---

(١) وردت هذه الكلمة في مخطوط التيمورية (رقيقة) بنفس المعنى.

(٢) حرف (إلى) سها عن كتابته ناسخ التيمورية فاستدركه في الهامش الأيمن من الصفحة: ١٨٩ من الورقة: ٩٥.

(٣) وللذكر أسماء كثيرة منها: (السميدع، والمدعك، والمصلاح، والميل، والمزنَّد، =

وفي العجز: الإلية والرافعة أسفلها وهو طرفها الذي يلي الأرض من الإنسان إذا كان قائماً. والحجبتان اللتان يشرفا على الخاصرة. والماكنان: اللحمتان اللتان على رؤس الوركين. والإربتان: العدنان اللتان في أصل الفخذين.

والربلات: لحم أصول الفخذين من باطنهما، والواحدة ربلة ساكنة الباء. والإرفاع والإباط: واحد. والكازة: لحم مؤخر الفخذين. والركبة: ملتقى الفخذ والساق. والعين: النقرة التي فيها. وفي الركبة الداعضة: وهي عظم في أعلا الركبة تجول إذا بسطت رجلك، وفي باطن الركبة: الأُبض مهموز.

تسمية ما في الساق: العضلة: العصبة التي فيها العظم الغليظ في أعلا

= والوطر، والمرضع، والآلة، والمزيّت، والمحراث، وأبو حجلان، والغادر، والأير، والزب، والفاخت، والفَرْجُ، والفرخ، والمصلح، والكابس، والخنجر، والمُضلَّع، والمبروم، والمُحبِّل، والطاعن، والذكر، والمُلقِّح، والماخود، والفرفار، والمُقْدُمْ، والباه، وأبو فنوش، والقضيب، والمكبس).

وأمّا الخصيتان: فهما مودعتان في قراب من الجلد اسمه (الصّغن).

وبعد أن تتكون الحيوانات المنوية في الخصيتين تنتقل منهما في أنبوبة دقيقة كثيرة الالتواء على نفسها بحيث تكوّن حجماً صغيراً يقلّ عن حجم الخصية ذاتها وتعرف هذه الأنبوبة باسم (البربخ) ثم تمرُّ الحيوانات المنوية فيها بعد ذلك إلى حويصلات صغيرة تسمى (الحويصلات المنوية) وموضعها خلف الجزء السفلي من المثانة وغدّة البرستاتة، وهذه الغدّة تقع تحت المثانة رأساً وتحيط بفتحتها، وفي أثناء الملاقاة الجنسية تمرُّ مفرزات الحويصلات المنوية للرجل مع السائل الذي تفرزه غدّة البروستاتة في قناة مجرى البول وتندفع منها إلى مهبل مكحل فرج الإمرأة، والحيوانات المنوية تقدر أن تسبح بنشاط في السائل المفرز من البروستاتة والجدار المخاطي للأنثى. ومع أن الحيوانات المنوية لا تودع قرب البويضة إلاّ أنّ واحدة منها لا تلبث أن تلتحق بها ويتم التلقيح في قناة البيض وتعشعش البويضة الملقحة في رحم المرأة وتنبتُ من أسفلها شرايين شبيهة بجذور بزرة النبتة، تندسُ بشرايين الرحم لتتغذى وتنمو حتى تصبح جنيناً، وسبحان الله أحسن الخالقين. . وبذلك يكون حمل الجنين.

انظره في: الموسوعة الموجزة: ٧/ ٢١٦ و ٢١٧ بتصرف.

الساق. والمخدم: موضع الخلخالين من وراء القدم. والكعب: أسفل الساق.

تسمية ما في القدم: فيه العير وهو الشاخص في وسطها، وفيها المشط: وهي سلاميات ظهرها وهي العظام التي فوق القدم دون الأصابع. وفيها البحص: وهي لحم القدم. وفيها الأخمص: وهو ما جفى على الأرض من باطن القدم، وعقبها: مؤخرها. وحقها: وهو ما يلي الأرض منها. ووحشيها وأنسيها، فأنسيّ القدم: ما أقبل منها على الجسد وهو من حد الإبهام إلى العقب. ووحشيها: ما خرج عن الحد من الخنصر وهي الإصبع الصغرى منها إلى العقب. وفيها الأصابع وأطرافها: الأنامل. وفي القدم من العيوب وهو الروح وهو أن تكون مقبلة على وحشيها.

والكوع: يُقال رجل أكوع، وإمرأة وكعاء: وهو أن يركب الإبهام السبابة. والحنف: يُقال رجل أحنف، وامرأة حنفاء: وهو أن تميل كل قدم بإبهامها على مناجتها. والرجز: وهي أن ترعد الرجل إذا أراد الرجل أن يركب، يُقال: فلان أرجز، وهو انتفاض القدم عند الرسغ. والفرع: وهو ينال رجل فرعاً وهي التي استرخى رسغها وأدبر قدمها.

ومن الأرجل القفعاء: وهي المسخة، فإذا كانت قصيرة الأصابع مجتمعة فهي: الكزماء[1] بينة الكزم. فإذا أقبلت القدم على القدم الأخرى: فهي القعولة.

وإذا كانت القدم يثير صاحبها التراب إذا مشى: فذلك الفقثلة، وفي الرجل العرج.

والبطحاء: وهي التي انبطحت على الأرض ببطنها كلها. إنتهى.



(١) هذه الكلمة وردت في مخطوط ألمانيا (الهزماء) تصحيفاً ولا يستقيم بها المعنى.

(١٣٣) أبو بكر (الشيباني) الموصلي الدمشقي الشافعي(*)

(توفي بحدود سنة: ٩٢٥ هـ)

أبو بكر بن أحمد بن عبد الملك بن أبي بكر (الشيباني) الموصلي الدمشقي

(*) وردت سيرة صاحب الترجمة في: متعة الأذهان بالترجمة رقم: /١٤٢/ وفي السجل رقم: ٣٩٣ صفحة: /٥٩/ طبودفتري المحفوظ في مكتبة باش باكنلوك بإستنبول.

وفي الرياض اليانعة للجمال بن المبرّد، وفي التمتع بالإقران المطبوع بالصفحة: ١١٦ وفي تراجم الأعيان لأبي عروة الشيباني الموصلي على الصفحات: ١١٠ـ١١٥ وفي الموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة. ومنها استزدت ما يلي: الشيخ أبو بكر صدر الدين الموصلي الدمشقي الشافعي الميداني الصوفي الأشعري: أخذ الحديث عن البدر بن نبهان، والجمال بن عبد الهادي وغيرهم. واشتغل وحصّل وبرع.

ومن مؤلفاته: (مصنف في التوحيد) نُسب إلى جد أبيه لتشابههما بالاسم والنسب. حققته ونشرته عام: ١٤٠٤ هـ= ١٩٨٤ م ضمن مجموع بعنوان (آداب المريدين في التصوف) تأليف جد أبيه سيدي أبي بكر الشيباني تقي الدين الموصلي. والمصنف مثبت فيه على الصفحات: ١٤٣ـ١٦٨ صادر عن مكتبة شستر بتي في دوبلن بإيرلندا ومسجل فيها بالرقم: ٣٥١٩ نسخةُ سنة: ٨٩٩ هـ= ١٤٩٦ م أحمد بن عمر عبد الشهيد وأحمد بن أبي بكر بن داود الحموي الصالحي الحنبلي.

ومما ذكر في السجل: ٣٩٣/ ٥٩ باستنبول ورد ما يلي:

بسنة: ٩٢٥ هجرية أوقف الشيخ أبو بكر صدر الدين بن الشيخ أحمد شهاب الدين الموصلي لأولاده وذرّياتهم ثم للفقراء والمساكين (قطعة أرض في قرية داريا الكبرى).

وأطروحة المستشرقة الفرنسية الدكتورة بريجيت مارينو عن ميدان دمشق في دولتي الجراكسة والأتراك حضارة وتراثاً وعمراناً التي نالت بموجبها درجة الدكتوراه عام: ١٩٩٥ م.

الميداني الشافعي، الشيخ صدر الدين بن شيخنا وقدوتنا شهاب الدين[1] بن

(١) هو أحمد بن عبد الملك بن عبد الله أبي بكر الشيباني النسب والعقيدة، شهاب الدين بن زين الدين بن تقي الدين الموصلي الأصل والشهرة، الصوفي الشافعي الأشعري: الشيخ الإمام المحدّث المربّي الصالح الورع الزاهد المسلك وأحد مشايخ الصوفية بدمشق وبيت المقدس، وشيخ زاويتي جده بهما.

ولد بشهر ربيع الأول سنة: ٨٤٤ هجرية في بيت المقدس. توفي أبوه وعمره ستة أشهر، ولمّا بلغ أشدّه أحضرته أمه إلى أهله في ميدان الموصلي بدمشق فأخذ العلم والحديث عن القطب الخيضري وعن ابن عمه الشيخ عبد القادر بن الشيخ إبراهيم الشيباني الموصلي: (٧٨٨ـ٨٦٢ هـ) وعن غيرهما. ولبس الخرقة الموصلية بعقيدتها الشيبانية عن ابن عمه المذكور بلباسه لها من يد والده بلباسه لها من يد جده سيدنا أبي بكر الشيباني الموصلي. عرض على الشمس السخاوي: منهاج الطالبين وجمع الجوامع والألفية بالقاهرة.

قال الشمس بن طولون صاحب الأصل: جالسته كثيراً بالجامع الأموي وانتفعت به، وأجازني شفاهاً غير مرّة، وكتبت عنه أشياء ومنها: (مطلب معرفة طالع المولود)

وكان يسلك المريدين، ويلبس الخرقة، ويأخذ العهد، ويلقن الذكر في دمشق والقدس بزاويتي جده بهما. ودام على حاله وبصحبة تلميذ والده محدّث دمشق الشيخ إبراهيم الناجي الشافعي المتوفى سنة: ٩٠٠ هجرية. حتى توفي بدمشق يوم الإثنين ١١ ذي القعدة سنة: ٩٢٥ هجرية وصلي عليه بجامع باب المصلى ودفن جوار قبر الشيخ إبراهيم الناجي غرب ضريح سيدنا معاوية بخطوات في تربة الباب الصغير.. وذلك عن أبناء بررة وهم كلاً من: صاحب الترجمة وقاضي القضاة الشيخ محمد صدر الدين الموصلي المتوفى سنة: ٩٣٦ هـ والقاضي عبد الرحمن الموصلي المتوفى سنة: ٩٤٨ هـ الذي دُفن إلى جوار ابن عم أبيه الشيخ عبد القادر الموصلي في زاويته شرق زاوية جدهما المعروفة والمشهورة (بمسجد رجال الزوايا) و (مسجد البرهان الموصلي) وضريحاهما قائمان فيها إلى عصرنا، وقد استولى بعض السكان على أطرافها وأشادوا عليها دوراً سكنية ومحالاً تجارية. وأنشأ أهل الخير سبيل ماء على نافذتها منذ عام: ١٩٨٥ م.

انظر ترجمته في: الضوء اللامع: ١/ ٣٧٤ ومتعة الأذهان الترجمة: ٣٨ والتمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران مخطوط لابن طولون (مفقود) وقد حفظ لنا أحمد بن المنلا الحصكفي الحلبي غالبية تراجمه في كتابه المخطوط (متعة الأذهان من التمتع بالأقران) والذي يُطبع حالياً، الناشر دار البشائر بدمشق..، والكواكب =

القدوة زين الدين[1] ابن قدوة المسلكين تقي . . . .

= السائرة: ١/ ١٣٧ و ١٣٨ وشذرات الذهب: ٨/ ١٣١ و ١٣٢ وحج الشهاب الموصلي إلى بيت الله الحرام وشوهد بمكة المكرمة مع الركب الشامي في ١٧ شوال سنة: ٨٧٤ هجرية. وفي نهاية المطالب ص: ٧٢ وتراجم الأعيان ص: ٨٨ـ٩١ والموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة لأبي عروة الشيباني الموصلي، وبلادنا فلسطين: ١٠/ ١٠١ وأعلام فلسطين: ١/ ٢١٥ والعنوان في ضبط مواليد ووفيات أهل الزمان للنعيمي بالورقة: ١٧ الترجمة: ١٤٤ وتاريخ البصروي ص: ٤٦.

(١) هو عبد الملك زين الدين بن عبد الله أبي بكر تقي الدين الشيباني الموصلي الشافعي الدمشقي: ولد في حيهم بميدان الحصا بالقبيبات سنة: ٧٩٠ هـ وكانت له مكاشفات تدل على ولايته ذكرها السخاوي في تاريخه: ١/ ١٦٤ وكان ذا شكل حسن وأبهة وحشمة، ولبس الخرقة الموصلية عن أبيه وعن ابن الناصح حينما التحق بأبيه إلى بيت المقدس وتسلّك عليه وكان إلى جانبه ساعة وفاته، وعاش حياة اليتم وهو ابن سبع سنين. مع أخيه الصغير عبد الله الموصلي المتوفي سنة ٨٣٠ هجرية مؤلف كتاب (درة الغواص في صيام العام والخاص) حققته من ألمانيا. وأختهما الصغرى فاطمة خاتون الموصلية زوجة الأمير ناصر الدين بن الفخر بهادر بن جامع ناظر الحرمين الشريفين ونائب السلطان برقوق في دمشق ثم في بيت المقدس. انظر ذكره في: الأنس الجليل بتاريخ القدس الخليل ٢/ ٢٧٣ وتراجم الأعيان لمحقق هذا التاريخ صفحة ٣٦.

اشتغل وحصّل وبرع، حتى أضحى من أعيان مشايخ الزهاد في بيت المقدس، وله الكلمة المسموعة بين العامة والخاصة وأرباب الدولة، ولقبه علماء عصره (طاووس الصوفية)، وأخذ عنه الأكابر وهرعوا لزيارته والأخذ عنه كالشيخ عبد الرحمن بن أحمد الزين المقدسي فالدمشقي الحنفي نزيل القاهرة ثم مكة والمعروف بالهمامي: (٨٢٨ـ٨٧٣ هـ) أخذ عنه ألفية ابن مالك ونظم قواعد الإعراب لابن الهائم وإيساغوجي في المنطق. وفي زاوية أبيه بدمشق أجاز للعلامة الشيخ إبراهيم الناجي: (٨١٠ـ٩٠٠ هـ) بسلوك الطريقة الموصلية وألبسه خرقتها. وكان العلاّمة الشيخ الشهاب أحمد بن رسلان المتوفى سنة: ٨٤٤ هجرية يجلّه ويدلّ عليه من يروم أخذ الطريق ويقول عنه: أنه ينطق بالحكمة. من آثاره: (عمل مقدمة في الفقه) و (رسالة في التصوف) و (قرّض السيرة المؤيدية لابن ناهض) وله (شعر ونثر) منه مطلع قصيدة:

أنثر بطيبة وأنظم أطيب الكلم ... وأنزل بها ثم يمم سيّد الأمم

وكثيراً ما كان ينشد:

لا والـــذي قـــد مـــنَّ بـــالإيـ ... ـمـــان يثلـــج فـــي فـــؤادي
مـــا كـــان يختـــم بـــالإســـاءة ... وهـــو بـــالإحســـان بـــادي =

الدين[١] .

= وله أيضاً:

فـإن أمـت بعـد بلـوغ المنـى فذاك من فضل العزيز المليك
وإن أمـت قبـل بلـوغ المنـى وكم لنا تحت الثرى من شريك

وأصبح إماماً في اللغة والفقه، وشيخ زاويتي أبيه في دمشق والقدس.

توفي بالقدس الشريف في ١٧ رمضان سنة: ٨٤٤ هجرية وصلي عليه في المسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ودُفن إلى جوار ضريح أبيه في تربة مأمن الله وسط حشود مشيعيه من العلماء والقضاة والمريدين رحمه الله تعالى.

ومن آثاره: (رسالة ومقدمة في الفقه) وله (نظم ونثر). .

انظر سيرته في: إنباء الغمر: ٢/ ٣٧٩ حوادث سنة: ٨١٠ هـ والضوء اللامع: ١/ ١٦٤ ضمن ترجمة إبراهيم النابلسي بن فلاح الحنبلي: ١/ ٢٨٢ـ٢٨٨ وضمن ترجمة أحمد بن رسلان ثم: ٤/ ٤٥ وترجمته في: ٥/ ٨٤ وبمخطوط فتوح الوهاب صفحة: ٢٢٥ وديوان تاريخ الإسلام للشمس الغزي ٤ /٢٢٦ـ ٢٢٧ ومتعة الأذهان للشهاب أحمد بن المنلا الحصكفي الحلبي، ضمن ترجمة الشيخ إبراهيم الناجي ذات الرقم: ٢٢٨، ونهاية المطالب صفحة: ٧٢ وتراجم الأعيان صفحة: ٨٣ و ٨٤ والموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة لأبي عروة الشيباني الموصلي، وبلادنا فلسطين، وأعلام فلسطين، والأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل: ٢/ ٥١٦ و ٥١٧.

(١) هو عبد الله أبي بكر بن علي بن عبد الله بن محمد أبو بكر بن عبد البر بن محمد[أ]، تقي الدين الشيباني الموصلي، دفين بيت المقدس: تقدمت سيرته.

(أ) والجد الأعلى للمترجم له هو الشريف عبد الله أبو بكر وأبو المعالي ابن القطب الجليل الشيخ الشريف أبو عبد الله الحُسين قضيب البان الهاشمي القرشي الحسَني الحُسيني الفاطمي العلوي الموصلي الحنبلي:

ونسبه من أبيه فهو: الحسين بن عيسى أبي ربيعة بن يحيى أبي الخضر بن علي الموصلي بن عبد الله الصالح بن محمد بن محمد الأكبر بن موسى الثاني بن عبد الله الرضي بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الإمام الحسَن السبط بن الإمام أمير المؤمنين أسد الله الغالب علي بن أبي طالب وزوجه البتول السيدة فاطمة الزهراء بضع الحضرة والعترة النبوية عليهم صلاة الله وسلامه وبركاته أجمعين.

ونسبه من أمه فهو: الحُسين بن الشريفة زهرة أم الخير بنت يحيى أبو الرضا بن محمد أبو الغنايم بن يوسف بن أبو بكر بن موسى المبرقع بن الإمام محمد الجواد بن الإمام علي الرضا بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحُسين السبط شهيد كربلاء رضوان الله عليهم أجمعين. =

. . . .

= والعوائل المنتسبة إلى الشريف الحسين قضيب البان الموصلي ضَمَّ ذكر غالبيتهم كتابي (الروض المعطار في نسبة وتراجم أعلام نبلاء ال العطار).

١ـ بني الأزعر وفروعهم الأزهر والأسعد الموصلي والأزعط والسماوي في دمشق وجدهم (عبد الكريم الأزعر) من أهل القرن السابع الهجري. .

٢ـ بني الأصيل وفروعهم الغلاييني بدمشق وحلب وحماة وجدهم (الشيخ درويش الأصيل والشيخ إبراهيم الغلاييني).

٣ـ بني السيد رسلان الجاجة في دمشق كان حياً سنة: ١٢٧٧ هـ= ١٨٦٠ م.

٣ـ بني الباني في دمشق. وجدهم (الولي الرباني الشيخ عثمان الباني) من أهل القرن العاشر الهجري.

٤ـ بني الحافظ في حماة. وجدهم (الشيخ إبراهيم الحافظ) من أهل القرن الثالث عشر الهجري.

٥ـ بني الحجازي في دمشق وحماة وحلب. وجدهم (عبد الله الحجازي الحلبي) نقيب الأشراف.

٦ـ بني (شرف الدين) في أورفة وحرّان ودمشق ولبنان.

٧ـ بني الحلبي الشامي في دمشق. وجدهم (المحدّث الشيخ سعيد الحلبي).

٨ـ بني الحكيم في مأذنة الشحم بدمشق. وجدهم (الدكتور أسعد الحكيم).

٩ـ بني الرفاعي في الدير عطية وقارا. وجدهم (الشيخ محمد سليم الرفاعي).

١٠ـ بني الرمّال في دمشق. وجدهم (الشيخ محمد شريف الرمال).

١١ـ بني رميثة وفروعهم آل عجلان وبركات وأبو نمي والعجلاني في دمشق وبغداد ومكة والمدينة والموصل والبصرة وعمان والقاهرة وسواها.

بني خليفة القاري في قارا. وجدهم (الشيخ أحمد الخليفة بن إبراهيم القاري).

١٢ـ بني الشيباني الموصلي في دمشق والقدس. وجدهم (العلامة الشيخ عبد الله أبو بكر الشيباني الموصلي) دفين القدس سنة: ٧٩٧ هـ= ١٣٩٥ م.

١٣ـ بني الصابري في دمشق. وجدهم (الشيخ محمد الصابري).

١٤ـ بني الصوّاف وأسباطهم بني الديوه جي والمهايني في دمشق. وجدهم (الشيخ عبد الوهاب الصواف) من أهل القرن العاشر الهجري.

١٥ـ بني العطّار في دمشق وقارا. وجدهم (الشيخ أحمد بن عبيد الله العطار).

١٦ـ بني عون في دمشق وبغداد ومكة والمدينة وعمّان.

١٧ـ بني الفرفور في دمشق وحلب والقاهرة. وجدهم (الأمير إسماعيل بن إبراهيم الفرفور) من أهل القرن السابع الهجري. =

سمع على أبي عبد الله محمد بن العقري[1] من أول الجزء الثالث من حديث علي بن حجر[2] إلى حديث رفع اليدين في الصلاة. وعلى عائشة بنت أحمد بن زيد[3]، من حديث أفضل الدعاء يوم عرفة إلى آخر الجزء. وعلى الشيخ نور الدين علي بن أحمد بن المؤذن[4]، جميع الجزء سنة تسع وثمانين وثمانمائة بقبر عاتكة.

= ١٨ـ بني القادري الموصلي في دمشق. وجدهم (الشيخ محمد ناصر الدين أبو الفضل القادري الموصلي) من أهل القرن التاسع الهجري.

١٩ـ بني القاري الموصلي في دمشق وقارا. وجدهم (الشيخ الولي العارف الرباني علي بن محمد الموصلي) من أهل القرن التاسع الهجري.

٢٠ـ بني القدسي في حلب وفروعهم آل حبّاب وشموط في دمشق. وجدهم (تقي الدين القدسي) نقيب أشراف حلب من أهل القرن الرابع عشر الهجري.

٢١ـ بني قضيب البان في حلب وحماة ودمشق والمغرب العربي. وجدهم (القاضي عبد القادر بن محمد قضيب البان) من أهل القرن الحادي عشر الهجري.

٢٢ـ بني الموصلي الشيباني في دمشق. وجدهم (الأديب الشيخ عبد الرحمن بن إبراهيم الموصلي الشيباني) (١٠٣١ـ١١١٨ هـ).

٢٣ـ بني النقيب في دمشق وحماة وحلب ومكة المكرمة والمدينة المنورة والبصرة وبغداد والموصل والقاهرة.

٢٤ـ بني الهاشمي في بغداد والموصل والبصرة ودمشق. وجدهم (القطب الجليل الشيخ الحسين قضيب البان الهاشمي القرشي الموصلي. انظر سيرته في: الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية للمناوي: ١/٦٩٣ـ٦٩٤، ومخدّرات الفهوم فيما يتعلق بالتراجم والعلوم تأليف الشيخ خليل بن إسحاق الجندي المصري المالكي ثم المكي المتوفى سنة: ٧٧٢هـ=١٣٧١م صاحب المختصر المشهور بمختصر الشيخ خليل بفروع الفقه المالكي والذي شرحه كثيرون من العلماء، وتراجم الأعيان لمحققه أبي عروة الشيباني الموصلي الباني.

٢٥ـ أبو البركات بن محمد الموصلي الدمشقي الميداني المتوفى سنة: ٧٢٠هـ.

(١) هو محمد العقري، شيخنا أبو عبد الله: قال الجمال بن المبرّد، يوسف بن عبد الهادي: أخذ عن ابن طولوبغا، وروينا عنه. توفي بعد الثمانين وثمانمائة.

انظره في: الرياض اليانعة مخطوط لأعيان المئة التاسعة، وعنه في التمتع بالإقران المطبوع صفحة: ١٨٤ (العقري): نسبة لقرية (عقر) شمالي الموصل بالعراق.

(٢) هو علي بن محمد بن حجر العسقلاني الكناني المصري: تقدمت سيرته.

(٣) هي عائشة بنت أحمد بن زيد الموصلية الدمشقية الحنبلية: تقدمت سيرتها.

(٤) هو الشيخ علي بن أحمد، نور الدين بن المؤذن العاتكي الدمشقي (٨٣١ـ٨٩٦هـ) ورد ذكره في متعة الأذهان بحاشية الصفحة ٢٠٣. وفي الضوء اللامع للشمس السخاوي، وتراجم الأعيان لمحقق هذا التاريخ ص: ١١٠. =

(مطلب أحكام وأصول آداب العمامة)

وسألني عمّا ورد في العمامة وأحكامها، وكذا في العذبة ؟

فقلت: قد كفانا في ذلك من تقدم، فقد سئل أبو الفضل بن حجر[1] عن بيان ما ورد في العمم من الأحاديث والآثار مفصحاً في ذلك عن بيان جنس ما كانت منه عمامته، أمن القطن أو الكتان أو الصوف، وهل كانت بيضاء أو خضراء أو سوداء، أو تارة كذا وتارة كذا!. وكيف كانت صفة لفّها، وهل كان يرخي طرفاً منها وراء ظهره، أو يمنة أو يسرة، وإذا ثبت أنَّ الإرسال سنّة فما مقدار ذلك، وهل مشترط بالإتيان بالسنة أن يكون للطرف المرسل الطرف الأسفل، وهل ورد في مقدار ذرع عمامته شيء، وهل ثبت عنه ﷺ أنّه نهى عن العمامة الصماء وما معناها ؟ وكيف لفظ المروي وهل يكره التعمم للرجال أو يستحب للصبيان، وهل يكره التعمم للنساء أم لا!.

فأجاب بما صورته:

الحمد لله ـ أللهم لما اختلف فيه من الحق بإذنك: أمّا الأحاديث الواردة في التعمم فهي متعددة منها ما أخرجه (م ـ د)[2] وغيرهما من طريق جعفر بن عمرو بن حريث[3] عن أبيه قال: (كأني أنظر إلى رسول الله ﷺ عليه عمامة

---

(١) هو المؤرّخ الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الكناني المصري: تقدمت سيرته.

(٢) يرمز للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري الحافظ: (٢٠٤ـ٢٦١ هـ) بالحرف (م) ولأبي داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني إمام أهل الحديث في زمانه: (٢٠٢ـ٢٧٥ هـ) بالحرف (د) تقدمت سيرتهما.

(٣) هو عمرو بن حريث بن عمر بن عثمان المخزومي، أبو سعيد القرشي: وال من الصحابة ولي إمرة الكوفة لزياد. ثم لابنه عبيد الله.

مولده بمكة سنة: ٢ ق. هـ= ٦٢٠ م ووفاته بالكوفة سنة: ٨٥ هـ= ٧٠٤ م.

له: /١٨/ حديثاً. وله ذريّة بالكوفة وذكر عظيم.

انظر سيرته في: الإصابة ت: ٥٨١٠، وذيل المذيل ص: ٢٣ و ٤٤ وسمط اللآلىء ص: ٥٥٢ وفي نسب قريش ص: ٣٣٣ والأعلام: ٥/ ٧٦. =

سوداء، قد أرخا طرفها بين كتفيه) وهذا أصح ما ورد في ذلك ونحوه للترمذي[1] في الشمائل من حديث ابن عمر[2] أخرجه من رواية الدراوردي[3] عن عبيد الله بن عمر[4] عن نافع[5] عن ابن عمر قال: : (كان رسول الله ﷺ إذا اعتمَّ سدل عمامته بين كتفيه).

قال نافع: كان ابن عمر يفعله. ورأيت القاسم[6] وسالماً[7] يسألان ذلك،

---

(١) هو محمد بن علي الحكيم الترمذي: تقدمت سيرته.

(٢) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب: تقدمت سيرته.

(٣) هو محمد بن يحيى بن أبي عمر، أبو عبد الله العدني الدراوردي، ويقال له: ابن أبي عمر: عالم بالحديث. كان قاضي (عدن)، وجاور بمكة، وحدّث عن فضيل بن عياض وطبقته، وسمع منه مسلم بن الحجاج والترمذي وعاش طويلاً وحج / ٧٧/ حجة ماشياً على قدميه.

له: (المسند) في الحديث. توفي سنة: ٢٤٣ هـ= ٨٥٨ م.

انظر سيرته في: تذكرة الحفاظ: ٧٦/٢ وتهذيب التهذيب: ٥١٨/٩ ومرآة الجنان: ٢/ ٢٨٠ والأعلام: ٧/ ١٣٥.

(٤) هو عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب العدوي المدني، أبو عثمان: أحد الفقهاء السبعة والعلماء الأثبات في المدينة النبوية. كان من ساداتها ومن أشراف قريش فضلاً وعلماً وشرفاً وحفظاً. توفي بالمدينة سنة: ١٤٧ هـ= ٧٦٤ م.

انظر سيرته في: تذكرة الحفاظ: ١٥١/١ وتهذيب التهذيب: ٣٨/٧ والأعلام: ١٩٥/٤.

(٥) هو نافع بن الأزرق الوائلي الحروري: تقدمت سيرته.

(٦) هو القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، أبو محمد: أحد الفقهاء السبعة في المدينة النبوية. ولد فيها سنة: ٣٧ هـ= ٦٥٧ م وتوفي بقديد بين مكة والمدينة سنة: ١٠٧ هـ= ٧٢٥ م حاجاً أو معتمراً.

وكان صالحاً ثقة من سادات التابعين. عمي في أواخر أيامه. قال ابن عيينة: كان القاسم أفضل أهل زمانه. وقد تقدّم ذكرهُ. . .

انظر سيرته في: نكت الهميان ص: ٢٣٠ ووفيات الأعيان: ٤١٨/١ وصفة الصفوة: ٤٩/٢ وحلية الأولياء: ١٨٣/٢ والجرح والتعديل قسم ٢: ١١٨/٣ والأعلام: ١٨١/٥.

(٧) هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي: أحد فقهاء المدينة السبعة، =

وهذا سند صحيح، وأخرج الطبراني[1] من حديث أبي أمامة[2] قال: (كان رسول الله ﷺ لا يولّي والياً حتى يعممهُ ويُرخي لها عذبة نحو الأذن) وسنده ضعيف.

وأخرج محمد بن إسحاق[3] في المغازي قال: حدثني من لا أتهم عن مقسم عن ابن عبّاس[4] قال: (كانت سيماء الملائكة يوم بدر عمائم بيض أرسلوها في ظهورهم)، وعند الطبراني عن عبد الله بن بشر[5] قال: (بعث

= ومن سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم.

دخل على سليمان بن عبد الملك فمازال سليمان يُرحب به ويرفعه حتى أقعده معه على سريره. توفي في المدينة سنة: ١٠٦ هـ= ٧٢٥ م وقد تقدّم ذكرهُ.

انظر سيرته في: تهذيب التهذيب: ٣/ ٤٣٦ وتهذيب ابن عساكر: ٦/ ٥٠ وغاية النهاية: ١/ ٣٠١ وصفة الصفوة: ٢/ ٥٠ وحلية الأولياء: ٢/ ١٩٣ والأعلام: ٣/ ٧١.

(١) هو سليمان بن أحمد اللخمي، أبو القاسم الطبراني: تقدمت سيرته.

(٢) (أبو أمامة) هو: زياد بن معاوية الذبياني: تقدمت سيرته.

(٣) هو محمد بن إسحاق بن يسار المدني: تقدمت سيرته.

(٤) هو عبد الله بن عبّاس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، أبو العبّاس: حبر الأمة، الصحابي الجليل. ولد بمكة سنة: ٣ ق. هـ= ٦١٩ م ونشأ في بدء عصر النبوة، فلازم سيدنا رسول الله ﷺ وروى عنه الأحاديث الصحيحة، وشهد مع ابن عمه الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرّم وجهه وقعتي (الجمل وصفين) وكفَّ بصره آخر عمره فسكن الطائف وتوفي بها سنة: ٦٨ هـ= ٦٨٧ م. له في الصحيحين وغيرهما: / ١٦٦٠/ حديثاً. وقد تقدّم ذكرهُ...

انظر سيرته وآثاره في: الإصابة ت: ٤٧٧٢ وصفة الصفوة: ١/ ٣١٤ وحلية الأولياء: ١/ ٣١٤ وتأريخ الخميس: ١/ ١٦٧ ونكت الهميان ص: ١٨٠ ونسب قريش ص: ٢٦ والأعلام: ٤/ ٩٥ (تقدمت سيرته).

(٥) هو عبد الله بن بشر بن عمرو، والمعروف بابن الجارود العبدي: سيد بني عبد القيس في عصره، كان شجاعاً صاحب رأي وفصاحة. وهو الذي جمع قومه لقتال الحجّاج الثقفي في البصرة، وبايع له الناس على إخراج الحجّاج من العراق ومطالبة عبد الملك بن مروان أن يولي عليهم غيره. فكانت وقائع شديدة إنتهت بمقتل صاحب الترجمة سنة: ٧٦ هـ= ٦٩٥ م. وقد تقدّم ذكرهُ...

انظر سيرته في: الكامل لابن الأثير: ٤/ ١٤٧ـ١٤٩ والأعلام: ٤/ ٧٤.

رسول الله ﷺ عليًا إلى خيبر فعممه بعمامة سوداء ثم أرسلها من ورائه، وقال: على كتفه اليسرى).

وأمّا جنسها: فلم يثبت فيه شيء، والذي يظهر أنه كان بحسب التيسير كسائر أثوابه.

وأمّا لونها: فالغالب أنها كانت بيضاء. وفي الحديث الأول أنها كانت سوداء. وورد في هذه أحاديث وصفها بالسواد، منها في رواية لمسلم أيضاً من حديث جابر[١]: (أنَّ النَّبي ﷺ خطب وعليه عمامة سوداء) ولكن يطرقه احتمال أن يكون اسودت من الغبار في بعض طرقه أنه كان في السفر.

أمّا محل الإرخاء فتقدم في أحاديث ومنها ما أخرجه الطبراني من حديث ابن عمر: (كان رسول الله ﷺ يدير كور العمامة على رأسه يفرز لها من قدّامه ويرسلها بين كتفيه)، وسنده متقارب.

وأمّا مقدار العذبة: فتقدّم في بعض طرقه أربع أصابع، وهو في حديث ابن عمر فيه قصة لعبد الرحمن بن عوف[٢] وسندها ضعيف وورد في مصنف بن أبي شيبة[٣] من حديث عبد الله بن الزبير[٤] أنّه أرخى عمامته من خلفه بين كتفيه نحواً من ذراع.

---

(١) هو جابر بن عبد الله الخزرجي الأنصاري: تقدمت سيرته.

(٢) هو عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي: تقدمت سيرته.

(٣) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة الكوفي: تقدمت سيرته.

(٤) هو عبد الله بن الزبير بن العوّام القرشي الأسدي، أبو بكر: فارس قريش في زمنه. وأول مولود في المدينة بعد الهجرة.

ولد بالسنة الأولى للهجرة المصادفة لسنة: ٦٢٢ م شهد فتح إفريقية زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه. وبويع له بالخلافة سنة: ٦٤ هجرية عقيب موت يزيد بن معاوية، فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وأكثر بلاد الشام، وجعل قاعدة ملكه المدينة المنورة، وكانت له وقائع هائلة مع بني أمية إنتهت بمقتله بمكة المكرمة ضمن الكعبة المشرفة من قبل الحجاج بن يوسف الثقفي وذلك سنة: ٧٣ هـ= ٦٩٢ م وله في كتب الحديث: / ٣٣/ حديثاً.

انظر سيرته في: تاريخ ابن الأثير: ٤/ ١٣٥ وجمهرة الأنساب ص: ١١٣ و ١١٤ =

وأمّا طول العمامة: فلم يثبت فيه شيء، والذي يظهر أنه كان بحسب التيسير أيضاً.

وأمّا النهي عن العمامة الصمّاء: فلا أعرف له طريقاً يثبت وإنّما ذكره أصحاب الغريب وفسّروه بالملساء.

وأمّا استحباب العمامة: فهو خاص بالرجال دون النساء. فقد ورد في بعض الأحاديث (العمائم تيجان العرب)[1] وأخرج (د ـ ت)[2] من حديث ركانة بن عبد الله بن يزيد[3] عن النَّبي ﷺ قال: (فرق بيننا وبين المشركين العمائم على القلانس)[4].

وللطبراني من حديث أبي المليح بن أسامة[5] عن أبيه عن النَّبي ﷺ قال: (اعتموا تزدادوا حلماً)[6].

= والأعلام: ٤/ ٨٧ وتأريخ الخميس: ٢/ ٣٠١ وتهذيب ابن عساكر: ٧/ ٣٩٦ واليعقوبي: ٣/ ٢.

(١) حديث ضعيف ذكره ابن عدي في الكامل والبيهقي في شعب الإيمان ونصه: (اعتموا تزدادوا حلماً، والعمائم تيجان العرب) انظره في الجامع الصغير: ١/ ١٤٨ برقم: ١١٤٣.

(٢) يقصد بالحرفين (د ـ ت) أبو داود والترمذي.

(٣) هو ركانة بن عبد الله بن يزيد العدوي العمري: مقرىء. كان شيخ مكة وقارئها ومحدّثها بعد أبيه الذي درّس علم القراءات في البصرة ثلاثين عاماً، وفي مكة خمسة وثلاثين عاماً.

مولده ووفاته بمكة: (١٢٠ـ٢١٣ هـ= ٧٣٨ـ٨٢٨ م).

من آثار أبيه: (أحاديث أبي عبد الرحمن مما وافق الإمام أحمد).

انظر سيرة أبيه في: العبر: ١/ ٣٦٤ والأعلام: ٤/ ١٤٦.

(٤) حديث ضعيف رواه ركانة بن عبد الله العدوي وثبته أبو داود والترمذي.

انظره في الجامع الصغير: ٢/ ١٧٣ بالرقم: ٥٨٤٩.

(٥) أبي المليح بن أسامة: لم أهتد لذكره في كتب أهل الحديث.

(٦) حديث شريف صحيح عن أسامة بن عمير رواه ابن عبّاس.

انظره في الجامع الصغير: ١/ ٤٨ برقم: ١٤٢.

وأمّا الصبيان: فهم تبع للرجال، ولكن لا تشرع لهم إلاّ عند الحاجة.

وأمّا النساء: فتكره لهنَّ، لأنَّه داخل في الزجر (عن تشبه النساء بالرجال) وهو في الصحيح. وفي سنن (د) عن أم سلمة[١] أنَّ النَّبي ﷺ (رآها) وهي تعتم قال: (أمة لا ليتين) أو كما قال.

وقد سُئل ولي الدين العراقي[٢]: عن (العذبة) فقال: الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. سألت أكرمك الله بكرامته ورعاك برعايته عن اعتقاد كثير من الناس فعله من إرخاء العذبة من جهة اليسار هل له أصل في السنة الشريفة؟

جوابي عن ذلك: أني لم أقف عليه في شيء من كتب الحديث والمشهور في الحديث (إرخاء العذبة من وراء) ففي شعب الإيمان للبيهقي[٣] من حديث

---

(١) هي هند بنت سهيل المعروف بأبي أمية وزاد الراكب ابن المغيرة، القرشية أم سلمة المخزومية: من زوجات النَّبي ﷺ، تزوجها بالسنة الرابعة للهجرة، من أكمل النساء عقلاً وخلقاً. وهي قديمة الإسلام، هاجرت مع زوجها الأول أبي سلمة بن عبد الأسد بن المغيرة إلى الحبشة وولدت له سلمة، ورجعا إلى مكة، ثم هاجر إلى المدينة، فولدت له أيضاً ابنتين وإبناً. ومات زوجها أبو سلمة إثر جراح في المدينة وتزوجها النَّبي عليه الصلاة والسلام وكان لها يوم الحديبية رأي يدل على وفور عقلها.

مولدها بمكة سنة: ٢٨ ق. هـ = ٥٩٦ م ووفاتها بالمدينة سنة: ٦٢ هـ= ٦٨١ م. وبلغ ما روته من الأحاديث: /٣٧٨/ حديثاً.

انظر سيرتها في: طبقات ابن سعد: ٨/ ٦٠ـ٦٧ وبالسمط الثمين ص: ٨٦ إسمها (رملة) وصفة الصفوة: ٢/ ٧٠ ومرآة الجنان: ١/ ١٣٧ والإصابة، كتاب النساء ت: ١٣٠٩ والأعلام: ٨/ ٩٧ و ٩٨.

وانظر أصول وآداب لبس الخرقة وأشكالها في تراجم الأعيان صفحة: ٧١ لمحقق هذا التاريخ، وفي طي السجل ص: ٤٠٠ـ٤٠٢ وفي مؤلف (الدعامة في أحكام العمامة) لمحمد بن جعفر الكتاني، ومقالة عن (لباس الرأس) لمحمد كرد علي، في مجلة العربي الكويتية، العدد: ٢٧٠/ ٥٦ و ٥٧ الصادر بأيار ١٩٨١ م.

(٢) هو أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين، ولي الدين أبو زرعة بن العراقي الكردي الرازياني ثم المصري: تقدمت سيرته.

(٣) هو أحمد بن الحسين البيهقي النيسابوري: تقدمت سيرته.

ابن عمر أنَّ النَّبي ﷺ بعث سرية وأمَّر عليها عبد الرحمن بن عوف[١] وأنّه عليه السلام عمّمه وأفضل من عمامته أربع أصابع. (فقال: هكذا فاعتم فإنّه أحسن وأحمد)[٢].

وفي معجم الطبراني الكبير، عن ابن عمر قال: (قال رسول الله ﷺ: عليكم بالعمائم فإنّها سيماء الملائكة، وارخوا لها خلف ظهوركم)[٣] وروى نحوه من حديث أبي موسى[٤].

(مطلب في إمامة علي بن أبي طالب بأمر الله تعالى)

وروى أبو نعيم[٥] في معرفة الصحابة، عن عبد الأعلى بن علي[٦] وهو تابعي (أنَّ رسول الله ﷺ دعا علي بن أبي طالب يوم غدير خم[٧] فعمّمه وأرخى

---

(١) هو عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي: تقدمت سيرته.

(٢) حديث صحيح عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما.
انظره في شعب الإيمان للبيهقي.

(٣) حديث ضعيف عن عبد الله بن عمر وعن عبادة. انظره في: الجامع الصغير: ٢/ ١٣٤ برقم: ٥٥٤١.

(٤) هو عبد الله بن قيس، أبو موسى الأشعري: تقدمت سيرته.

(٥) هو الفضل بن دكين، أبو نعيم: تقدمت سيرته.

(٦) هو عبد الأعلى بن علي: تابعي.

(٧) (غدير خم): بئر حفرها عبد شمس بن عبد مناف بمكة على ثلاثة أميال في منطقة الجحفة، التي هي بمثابة مفترق طرق، تتشعب منها طرق المصريين والمدنيين والعراقيين.
نزل جبريل عليه الصلاة والسلام في ذلك الموضع، في يوم الخميس في الثامن عشر من ذي الحجة بقول الله تعالى:
﴿ ۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٦٧].
حيث أمره الله سبحانه أن يُقيم عليًّا إماماً للأمَّة الإسلامية ويبلغهم أمر الله تعالى فيه، في حجّة الوداع. وأسْمَتْهُ أمُّهُ بعد ولادته رضي اللهُ عنهُ (حيدراً) من أسماء الأسد، وسمّاهُ أبوهُ (علياً) كرَّم اللهُ وجهه وبهذا الاسم اشتهر، وهو من أسماء الله الحسنى، ورُبَّما أَلَّهَهُ بَعْضُ الغُلاة جهالةً في حياتهِ وما بعدها من التابعين والسابقين واللاحقين وحتى من المعاصرين، تعالى الله عما يشركون... =

عذبة العمامة من خلفه ثم قال: (هكذا اعتموا فإنَّ العمامة سيماء الإسلام وهي مائز بين المسلمين والمشركين)[1].

وفي سنن (د) عن عبد الرحمن بن عوف قال: عمّمني رسول الله ﷺ وسدّلها من بين يدي ومن خلفي.

= فما كان من رسول الله ﷺ إلاَّ أن أمر بردِّ من تقدم من الناس، وحبس من تأخّر منهم، ثم صلّى بهم الظهر، وبعدها قام بهم خطيباً على أقتاب الإبل وسروج الخيل وذلك في حرّ الهاجرة، وأعلن وهو آخذ بيد ابن عمه الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه بقوله عليه الصلاة والسلام: (مَنْ كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، قالها ثلاثاً، اللهمّ والِ مَنْ والاه، وعادِ مَنْ عاداه، وأحبَّ مَنْ أحبَّه، وابغض مَنْ أبغضهُ، وانصر مَنْ نصره، واخذل مَنْ خذله، وأدر الحقَّ معه حيث دار).

فنزلت الآية الكريمة: (اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممتُ عليكم نعمتي، ورضيتُ لكم الإسلام ديناً) صدق الله العظيم.

ثم طفق القوم من الصحابة يهنئون أمير المؤمنين سيدنا علي رضي الله عنه مصافحين ومعانقين وفي مقدمتهم سيدنا أبو بكر الصديق وسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وبايعاهُ مع عشرات آلاف المسلمين، قائلين له: (بَخٍ بَخٍ لك يا أبا الحسن فقد أصبحت مولانا ومولى كل مؤمن ومؤمنة).

انظر هذه الواقعة في المصادر والمراجع التالية: القاموس المحيط: ٤/ ١١٠ وصحيح مسلم، باب فضائل الإمام علي رضي الله عنه وسنن الترمذي: ٢/ ٢٩٨ وسنن ابن ماجة: ١/ ٢٨ و ٢٩ ومستدرك الصحيحين للحاكم: ٣/ ١٠٩ و ٥٣٣ وتفسير الفخر الرازي: ٣/ ٦٣٦ وتفسير ابن كثير: ٢/ ١٤ وتفسير الدر المنثور للسيوطي: ٢/ ٢٥٩ وتفسير الطبري: ٣/ ٤٢٨ وينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص: ٤٠ والفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص: ٢٥ وكنز العمال: ٦/ ٣٩٨ ثم: ٢/ ١٥٤ ومسند الإمام أحمد: ٤/ ٣٧٢ ثم: ١/ ١١٨ والصواعق المحرقة لابن حجر ص: ٢٥ و ٧٥ والتفتازاني: ١/ ٣٩٠ في شرح المقاصد: ٢/ ٢٧٥ ومجمع الزوائد: ٥/ ٢٢٤ و ٢٢٥ و ٢١٩ و ٢١٨ ومسند أحمد: ٤/ ٩٦ والبحار: ٢٣/ ٩٢ و ٨٨ و ٨٠ و ٨٩ وفي هوامشه عن الاختصاص ص: ٢٦٩.

(١) حديث ضعيف ونصه: (العمامة على القلنسوة فصل ما بيننا وبين المشركين، يعطى يوم القيامة بكل كورة يدورها على رأسه نوراً).

انظره في: الجامع الصغير: ٢/ ١٥٥ تحت الرقم: ٥٧٢٥.

وفي سنن النسائي[1] عن عمرو بن أمية الضمري[2] قال: كأني أنظر الساعة إلى رسول الله ﷺ على المنبر وعليه عمامة سوداء، وقد أرخى طرفها بين كتفيه.

وروى البيهقي في شعب الإيمان من حديث عائشة[3] أنها قالت: رأيت رجلاً يوم الخندق[4] على هودة دحية بن خليفة الكلبي[5] على دابة يناجي

---

(١) هو أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار، أبو عبد الرحمن النسائي صاحب السنن، القاضي الحافظ، شيخ الإسلام. أصله من (نسا) بخراسان. وجال في البلاد واستوطن مصر، فحسده مشايخها، فخرج إلى الرملة بفلسطين فسئل عن فضائل معاوية، فأمسك عنه فضربوه في الجامع وأُخرج عليلاً فمات ودُفن ببيت المقدس سنة: ٣٠٣ هـ= ٩١٥ م وقيل: خرج حاجاً فمات بمكة، ومولده بسنة: ٢١٥ هـ= ٨٣٠ م.

من مؤلفاته: (السنن الكبرى) و (السنن الصغرى) المعروفة بـ (خصائص علي) و (مسند علي) و (مسند مالك) وغير ذلك. وقد تقدّمت سيرتهُ. . .

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١/ ٢١ والبداية والنهاية: ١١/ ١٢٣ وطبقات الشافعية: ٢/ ٨٣ وتذكرة الحفاظ: ٢/ ٢٤١ وشذرات الذهب: ٢/ ٢٣٩ والأعلام: ١/ ١٧١.

(٢) هو عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله الضمري: شجاع، من الصحابة، اشتهر في الجاهلية، وشهد مع المشركين (بدراً وأحداً)، ثم أسلم، وحضر بئر مؤتة، فأسرته بنو عامر، وأطلقه عامر بن الطفيل، وعاش أيام الخلفاء الراشدين، وشهد وقائع كثيرة علت بها شهرته في الشجاعة. مات سنة: ٥٥ هـ= ٦٧٥ م في المدينة بعهد معاوية.

انظر سيرته في: الإصابة ت: ٥٧٦٧ والطبري: ٣/ ٣١ والأعلام: ٥/ ٧٣.

(٣) هي عائشة بنت سيدنا أبي بكر الصديق وزوجة سيّدنا رسول الله عليه الصلاة والسلام: تقدمت سيرتها.

(٤) هو خندق حفر حول المدينة النبوية بأمر النَّبي ﷺ وكانت معركة الخندق نسبة إليه في السنة الخامسة للهجرة.

(٥) هو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي: صحابي، بعثه رسول الله ﷺ برسالته إلى (قيصر) يدعوه للإسلام، وحضر كثيراً من الوقائع.

وكان مضرب المثل بجمال الصورة، وكان سيدنا جبريل عليه السلام يتمثل ويتشبه بدحية عند التقائه بسيدنا رسول الله عليه الصلاة والسلام أثناء نقله رسالة الدعوة =

رسول الله ﷺ، وعليه عمامة قد سدلها خلفه، فسألت رسول الله ﷺ، فقال: ذلك جبريل[١] أمرني أن أخرج إلى بني قريظة[٢]، فإن قلت: أمّا الأحاديث التي فيها إرخاؤها خلف فلا إشكال في دلالتها على ما ذكرته، وأمّا التي فيها بين كتفيه فقد يكون المراد إرخاؤها من قدّام فإنه يصدق عليه أيضاً بين الكتفين، قلت: ذلك إنما يعني عنه بإرخائها بين يديه، وقد جعله الله عزَّ وجل مقابلاً للخلف في قوله: ﴿ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

= وإبلاغه آيات القرآن الكريم وأوامر الله جلّ وعلت قدرته.

شهد اليرموك فكان على كردوس. ثم نزل إلى دمشق واستوطن المزة وعاش إلى خلافة معاوية. وكان دحية سفير سيدنا رسول الله ﷺ إلى قيصر الروم. وتوفي سنة: ٤٥ هـ= ٦٦٥ م جنوبي حمص ودفن فيها عقيماً رضي الله عنه. وله بالمزة مرقد تتبرك به الناس ضمن بناء حجري مسقوف بالقرميد. وقد تقدّمت سيرتهُ في عدّة مواضع . . .

انظر سيرته في: الإصابة: ١/ ٤٧٣ وتهذيب ابن عساكر: ٥/ ٢٦٨ والمحبر ص: ٧٥ وطبقات ابن سعد: ٤/ ١٨٤ والأعلام: ٢/ ٣٣٧ ومجلة نهج الإسلام الدمشقية العدد: ١٦ و ١٧/ ١٩٦ و ١٩٧ الصادر برمضان ١٤٠٤ هـ المصادف حزيران ١٩٨٤ م وتاريخ المزة لابن طولون ص: ٥٠-٩٣ تحقيق محمد عمر حمادة.

(١) هو جبريل عليه الصلاة والسلام: أحد الملائكة الأربعة المقربين إلى ربِّ العالمين، (روح القدس والروح الأمين والمكين) نزل بالوحي على نبيّنا محمد رسول الله ﷺ وكان أولاً يسمعه دون أن يراه، ثم كان يتمثل له على هيئة دحية الكلبي الصحابي رضي الله عنه.

وهو الذي يُبلّغ أنبياء الله برسالاته السماوية إلى شعوبهم وأممهم لهدايتهم بما يُصلح سلوكهم وأخلاقهم. . . ومعاملاتهم وعقائدهم. . . ورد اسمه في الإنجيل أنَّ اسمه (جبرائيل) وأنه ظهر على دانيال وزكريا والسيدة مريم العذراء عليهم السلام. وهو الذي سينفخ في الصور يوم القيامة.

انظره في: الموسوعة الموجزة: ٥/ ٢٤ (حرف الجيم).

(٢) (بني قريظة): من قبائل يهود يثرب (المدينة المنورة النبوية) نكثوا عهدهم مع النبي صلوات الله وسلامه عليه، وتحالفوا مع المشركين في (غزوة الأحزاب) فحاصرهم في معاقلهم وأعمل فيهم السيف، وصادر أملاكهم ووزعها على المسلمين.

انظر ذكرهم في: الكامل في التاريخ لابن الأثير، والبداية والنهاية، وفتوح البلدان، وتاريخ الإسلام، والأحاديث النبوية.

ولم أر ما يدلّ على إرخائها من قدّام، إلاّ ما رواه الطبراني في معجمه الكبير من رواية جميع بن ثوب[1] وهو ضعيف.

عن أبي سفيان الرعيني[2] قال: كان رسول الله ﷺ لا يولي والياً حتى يُعمّمه ويُرخي لها من الجانب الأيمن نحو الأذن. فهذا ظاهر إرخائها من قدّام لكنهُ من الجانب الأيمن، فلذلك قلت: أولاً إني لم أقف في شيء من الأحاديث على إرخائها من الجانب الأيسر. والله أعلم بالصواب.

* * *

---

(١) جميع بن ثوب: راوية، محدّث. ذكره الطبراني في معجمه الكبير.

(٢) أبي سفيان الرعيني: راوية، محدّث ذكره الطبراني في معجمه الكبير.

(١٣٤) أبو بكر بن الصويتي تقي الدين الصالحي الدمشقي الشافعي(*)

(كان حيًّا سنة: ٨٨٩ هـ)

أبو بكر بن عبد الرحمن بن الصويتي، الشيخ تقي الدين الصالحي ثمَّ الدمشقي الشافعي:

أحد العدول بدمشق، ثم ولي القضاء بآخره. اشتغل وحصّل على العلامة الشمس بن خطيب السقيفة(١) وغيره.

وسمع الجزء الثالث من حديث علي بن حجر(٢) على أبي عبد الله محمد بن عمر بن العقري(٣) وعائشة بنت أحمد بن زيد(٤) يوم السبت عاشر شوال سنة تسع وثمانين وثمانمائة بمنزل المسمعة بقبر عاتكة.

(وسألني في اختيارات البلقيني)(٥):

فكتبت له، قال قاضي القضاة جلال الدين البلقيني(٦) في كتاب ترجمة

---

(١) لم أهتد على ذكر لصاحب الترجمة في الكتب المعتمدة لدي.

(١) هو محمد بن إسماعيل السيوفي الدمشقي، ابن خطيب السقيفة: تقدمت سيرته.

(٢) هو علي بن محمد بن حجر العسقلاني المصري الكناني: تقدمت سيرته.

(٣) هو محمد بن عمر العقري، أبو عبد الله: تقدمت سيرته.

(٤) هي عائشة بنت أحمد بن زيد الموصلية العاتكية الحنبلية: تقدمت سيرتها.

(٥) هو عمر بن رسلان البلقيني المصري الشافعي: تقدمت سيرته.

(٦) هو عبد الرحمن بن عمر بن رسلان الكناني العسقلاني الأصل، جلال الدين أبو الفضل البلقيني المصري الشافعي: من علماء الحديث بمصر. انتهت إليه رئاسة الفتوى بعد وفاة أبيه، وولي القضاء بالديار المصرية مراراً إلى أن توفي على رأس عمله في سنة: ٨٢٤ هـ= ١٤٢١ م ومولده في القاهرة أيضاً سنة: ٧٦٣ هـ= ١٣٦٢ م.

من مؤلفاته: له كتب في (التفسير) و (الفقه) و (مجالس الوعظ) وتعليق على =

والده الذي صنفه: ذكر شيء مما انفرد به عن الأصحاب للدليل رضي الله عنه وعنهم، اختار أنَّ الماء المشمس لا يكره، وإنه ينقض الوضوء بأكل لحم الجزور، وأنَّ من مسح في الحضر رجلاً واحدة يتم مسح مقيم. وقال: أنه مقتضى نص الشافعي رضي الله عنه.

وأنَّ المحرم لا يمسح على الخف، وأنّه يجمع بين خطبتي الجمعة وصلاتها بتيمم واحد، وأنَّ المحيرة تجمع بين الصلاتين في وقت الأولى، وأنَّ الدم الخارج بعد العلقة والمضغة التي لا تنقضي العدّة بها، ليس نفاساً. وأنَّ اختلاف العلماء لا يمنع الاقتداء ببعضهم البعض. وقال على النص المعتمد، وأن إطلاقهم النفل في البيت أفضل يستثنى منه يوم الجمعة كما نص عليه، وأنه يقنت في الوتر في جميع السنة. وأنّه يستحب صلاة ركعتين بعد الغسل والتيمم، وأنه يجوز الجمع بعذر المطر، وأنه يشترط لصحة الجمعة تقديماً تحقيق بقاء وقت الأولى فلا يجوز مع الشك في بقائه. وأنّه لو صلى صبي مميز لم يستكمل سبع سنين وقبله باد أو دبره كانت صلاته صحيحة وكذلك طوافه.

وأنّ الزكاة إنّما تكون من أركان الإسلام في المحال المجمع عليها، وأنه يجزىء الجبر إن في البقر، وأنه يجوز تعجيل زكاة عامين لحديث استسلاف النَّبي ﷺ من العبّاس[1] زكاة عامين. وأنّه يجوز تعجيل الزكاة في الحبوب بعد

= البخاري سمّاه (الإفهام لما في صحيح البخاري من الإيهام) ورسالة في (بيان الكبائر والصغائر) و (نهر الحياة) و (حواش على الروضة) في فروع الشافعية. أفردها أخوه في مجلدين.

انظره في: الضوء اللامع: ٤/ ١٠٦ ثم: ١٠/ ٢٠٨ وشذرات الذهب: ٧/ ١٦٦ ومعجم المؤلفين: ١١/ ٨٢ والأعلام: ٣/ ٣٢٠.

(١) هو العبّاس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو الفضل: من أكابر أشراف قريش في الجاهلية والإسلام، وجد الخلفاء العبّاسيين، وعم النبي سيدنا محمد رسول الله ﷺ الذي قال في وصفه: أجود قريش كفاً وأوصلها، هذا بقية آبائي، كان محسناً لقومه، سديد الرأي، واسع العقل، مولعاً بإعتاق العبيد، كارهاً للرق، اشترى ٧٠ عبداً وأعتقهم. وكانت له سقاية الحاج وعمارة المسجد، وهي أن لا يدع أحداً يسب أحداً في المسجد ولا يقول فيه هجواً. =

انعقاد الحب، وأنّه يجوز أن يخرج عن نصابين لتوقعه بالتوالد بالولادة فيما إذا ملك نصاباً من السائمة ووجد في الحول ما توقعه. وأنَّ الولي يصوم عن الميّت إذا كان عليه صوم لصحة الحديث فيه وهو كل قريب، وأنّه لا يكره السواك للصائم مطلقاً، وأنّه يبطل الصوم بنية الخروج، وأنّه لا تحرم القبلة للصائم مطلقاً، وأنّه لا يجوز صوم النصف من شعبان لمن لم يصم قبله أو كانت له فيه عادة.

وأنَّ القران أفضل من التمتع والإفراد، وأنه يجوز إدخال العمرة على الحج لصحة الحديث فيه، وأن العاكف بمنى يجوز إحرامه بالعمرة لأنه ليس متلبساً بإحرام، ويمكن الجمع بين العملين، وأن صيد حرم المدينة يضمن بسبب الصائد، وأن من تحلل بالشرط للمرض تجزئة عمرته عن عمرة الإسلام، وأن الردة بمجردها تحبط العمل على معنى ذهاب الأجر، لا على معنى الأمر بالقضاء إذا أسلم.

وأنَّ بيع المعاطاة جائز، وأن بيع الفضولي ينعقد بالإجازة، وأنَّ المزارعة والمخابرة صحيحتان، وأنّه إذا ترك ورثته أغنياء يستحب استيعاب الثلث، وإن لم يتركهم أغنياء كره له استيعاب الثلث، وأن النذر إذا صدر في مرض الموت

= أسلم قبل الهجرة وكتم إسلامه، وأقام بمكة يكتب إلى رسول الله ﷺ أخبار المشركين، ثم هاجر إلى المدينة وشهد وقعة (حنين) فكان ممن ثبت حين انهزم الناس، وشهد فتح مكة، وعمي في آخر عمره. وكان إذا مرَّ بعمر بن الخطاب في أيّام خلافته ترجّل عمر إجلالاً له، وكذلك عثمان بن عفان.

وأحصي بنوه في سنة: ٢٠٠ هجرية فبلغوا / ٣٣٠٠٠/ بين ذكر وأنثى.

مولده بمكة سنة: ٥١ ق.هـ= ٥٧٣ م ووفاته بالمدينة سنة: ٣٢ هـ= ٦٥٣ م عن عشرة أولاد ذكور سوى الإناث. وَوَرِثَ ابن أخيه سيُّدنا ونبيُّنا محمد ﷺ مع ابنته السيدة البتول فاطمة الزهراء صلاة الله وسلامهُ عليهم أجمعين..

وله في كتب الحديث: / ٣٥/ حديثاً.

انظر سيرته في: نكت الهميان ص: ١٧٥ وصفة الصفوة: ١/ ٢٠٣ وذيل المذيل ص: ١٠ وابن عساكر: ٧/ ٢٢٦ وتاريخ الخميس: ١/ ١٦٥ والمرزباني ص: ٢٦٢ والمحبر ص: ٦٣ والأعلام: ٣/ ٢٦٢.

يجري مجرى التبرعات في مرض الموت، وأنَّ الخلع فسخ لا ينقص عدد الطلاق، قال: ولو قيل أنه يصح مع الأجنبي على القول بأنه فسخ لم يكن بعيداً كما هو مشهور عن الحنابلة. وأنه لو أكلت السفيهة مع زوجها على العادة سقطت نفقتها. وإن لم يأذن الولي إذا كان الزوج وليّ المال، وأنّه لو اعتاضت عن النفقة الواجبة دراهم وكذلك الكسوة لم يجز كما لا يجوز الاعتياض عن إبل الديّة.

وأجاز لصاحب هذه الترجمة الشيخ عثمان التليلي[(١)] وأبو الحسن بن أبي عمر[(٢)]

---

(١) هو عثمان بن علي بن إبراهيم التليلي الصالحي الحنبلي، الشيخ الزاهد القدوة أبو النور: أخذ الحديث عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، وسمع النسائي على الصلاح اللدحوي والشيخ علي بن عروة، ولازم الشيخ عبد الرحمن أبو شعر.

ولي الإمامة والخطابة بجامع الحنابلة بالمظفري مدّة تزيد على ستين سنة، وكان صالحاً معتقداً.

قال ابن المبرّد في رياضه: لم ترَ عيناي أحلى منه على المنبر، ولا أصدع منه في القلوب. وقد تقدّمت سيرتهُ في أكثر من موضع . . .

مولده ومنبته ووفاته بدمشق: (٨٠٠ـ ٨٩٢ هـ).

انظر سيرته في: الضوء اللامع: ٥/ ١٣٣ وشذرات الذهب: ٧/ ٣٥٢ و ٣٥٣ والرياض اليانعة الموسوم بعنوان التمتع بالإقران صفحة: ١٤٦ ومتعة الأذهان ترجمة: ٥١٥.

(٢) هو علي بن عبد الله بن قدامة بن أبي عمر الحنبلي المعروف بابن زريق والملقب بعلّبق بتشديد اللام الدمشقي الصالحي علاء الدين أبو الحسن:

سمع صحيح مسلم على الحافظ ابن ناصر الدين، وشمس الدين الأذرعي، وأجاز له خلق منهم البرهان الحلبي والشهاب بن حجر وعبد الرحيم بن الفرات وأبو الحسن بن بردس والتقي بن فهد وعائشة بنت الشرايحي. وكان لين العريكة يتعانى في الشهادة وكان مؤذناً في الجامع الأموي. مولده ووفاته بدمشق: (٨٣١ـ٩٠٦ هـ). وقد تقدّم ذكرهُ. . .

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ١/ ٢٧٠ وشذرات الذهب: ٨/ ٢٩ ومتعة الأذهان ترجمة: ٥٥١ والتمتع بالإقران ص: ١٥٢ ووفاته لدى عنوان النعيمي بالورقة: ١٣ في سنة: ٨٩٦ هجرية. =

والتقي أبو بكر بن الدبيس[1] والشيخ محب الدين الحصني[2] وأبو عبد الله الخليلي[3] والشيخ علي البغدادي[4] وغيرهم.

---

(١) هو أبو بكر بن موسى بن أحمد بن علي الأنصاري، الشيخ الصالح تقي الدين الصالحي الحنبلي الشهير بابن دبيس:

سمع على الشيخ عبد الرحمن أبو شعر وعلى الزين بن الطحان، ثم تسبب بالشهادة، وصار أحد العدول المشار إليهم بدمشق. توفي تاسع صفر سنة تسع مائة. وقد تقدّم ذكرهُ...

انظره في: متعة الأذهان بالترجمة: ١٧٣.

(٢) هو محمد بن محمد بن محمد بن عبد المؤمن، محب الدين بن شمس الدين الحصني البوصيني الدمشقي القبيباتي الشافعي ابن أخي العلاّمة الكبير تقي الدين: الشيخ القدوة المسلّك المربّي. كان ملازماً لزاويته بالشاغور المعروفة بالترابية، وكان يقرأ الفقراء القرآن والفقه، ملازماً الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإغاثة الملهوفين وخذلان الظالمين.

توفي في ١٥ ذو الحجة سنة: ٨٨٩ هجرية ودفن عند عمه التقي بالقبيبات رحمه الله. وسبق التعريف به.

انظر سيرته في: الضوء اللامع: ٩/ ٢٣٦ ومفاكهة الخلان: ١/ ١٠٨ ومولده سنة: ٨٠٨ هجرية وكان قد تسلك بعم والده التقي الحصني وغيره.

(٣) هو محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن الخليلي الدمشقي الشاغوري الشافعي، الشيخ نور الدين: أخذ صحيح البخاري على عائشة بنت عبد الهادي وحصل واشتغل وأصبح مسند العصر، ودام على عطائه إلى آخر عمره وتوفي في ٢٠ ذي القعدة سنة: ٨٩٢ هـ ومولده سنة: ٨٠٣ هجرية رحمه الله.

انظر ذكره في: متعة الأذهان بالترجمة: ٦٧٨ وتاريخ البصروي ص: ٦٩ وعنوان النعيمي بالورقة: ٨ وبه ولادته سنة: ٨١٠ هـ بينما أحضر على شيخته عائشة بنت عبد الهادي وعمره ثمانية سنوات وذلك في سنة: ٨١١ هجرية.

(٤) هو علي بن محمد بن عبد الحميد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الصمد بن علي الهيتي، القاضي الشيخ الإمام الفقيه الزاهد علاء الدين أبو الحسن البغدادي الصالحي الحنبلي:

اشتغل وحصّل وأخذ عن بني زريق الثلاثة وأختهم وعلى البرهان بن مفلح وأخيه النظام والتقي بن قندس وابن الطحان والشمس بن جوارش وغيرهم ولازم الشيخ =

رَسمٌ وثائقي لقبَّةُ السَّيار ١٩١٧م

= عبد الرحمن بن داود صاحب الزاوية بسفح قاسيون وقرأ عليه كثيراً من مصنفاته، ولبس منه خرقة التصوف القادرية.

ورحل إلى مصر وأخذ عن العلاّمة محيي الدين الكافيجي وجماعات. وناب في الحكم للقاضي شهاب الدين بن عبادة وبعد للقاضي نجم الدين بن مفلح.

من آثاره كتاب: (فتح الملك العزيز بشرح الوجيز) في خمس مجلدات بفقه الحنابلة.

مولده سنة: (٨٢٢ هـ ووفاته في سنة: ٩٠٠ هـ).

انظر سيرته وآثاره في: شذرات الذهب: ٧/ ٣٦٥ ومفاكهة الخلان: ١/ ١٥ ومتعة الأذهان الترجمة: ٥٧٦ ومعجم المؤلفين له ترجمتين: ٧/ ١٨٧ و ٢٠٧ والأعلام: ٥/ ١٠ والتمتع بالإقران ص: ١٤٩ و ١٥٠ وطبقات العليمي.

(١٣٥) أبو بكر اللبودي الصالحي الحنبلي (البطايني)[*]

(المتوفى سنة: ٩٣٦ هـ)

أبو بكر بن عمر[١] بن خليل بن محمد بن اللبودي الصالحي الحنبلي، الشيخ تقي الدين أبو الصدق: (البطايني).

قرأ القرآن، وسمع عليَّ وعلى والده عدّة أجزاء منها الجزء الأول من فوائد أبي عثمان العيار[٢] تخريج أبي بكر البيهقي[٣] فسمعه إخوته بهاء الدين محمد[٤] وعز الدين أحمد[٥] وعفيف الدين عبد الرحمن[٦] والشيخ المسلك شهاب الدين أبو العبّاس أحمد بن محمد بن محمد الصوفي السهروردي[٧]

---

(١) وردت سيرة صاحب الترجمة في: متعة الأذهان برقم: ١٥٦ وفيها زيادة عن الأصل بنسبه ونسبته (البطايني) ووفاته بقوله: مات في ١٤ ذي القعدة سنة ست وثلاثين وتسعمائة.

(١) هو عمر بن خليل اللبودي الصالحي، زين الدين الشهير بابن البطايني الحنبلي: أخو المحدّث شهاب الدين.

سمع من النظام بن مفلح والشمس اللؤلؤي وأسماء المهرانية وأجاز له ابن جوارش وابن الشحام وابن البقسماطي وغيرهم.

توفي في جمادى الآخرة سنة: ٩١٢ هجرية.

انظر سيرته في: متعة الأذهان ترجمة: ٦٠٦.

(٢) لم أهتد لسيرة أبي عثمان العيار في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) (أبو بكر البيهقي) هو: أحمد بن الحسين النيسابوري: تقدمت سيرته.

(٤) لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٥) لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٦) لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٧) هو أحمد بن محمد بن محمد، شهاب الدين أبو العبّاس، ابن عراقية، السهروردي الصوفي الدمشقي الشافعي: تقدمت سيرته.

جارهم، والشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن إسماعيل الدسوقي[1] مؤدّبهم، والزيني عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن بن العربي[2]، وبدر الدين محمد بن الشيخ زين الدين عبد الكريم بن يوسف الحنبلي[3] الشهير والده بابن ناظر الصاحبة، ومحمد بن علي بن سعد الأربدي[4] وإسماعيل بن ناصر بن إسماعيل الذنابي[5] وأبو بكر بن علي الصيداوي[6] يوم السبت سابع رجب سنة إثنين وتسعمائة بالمسجد العمري تجاه حمّام العلاني[7] بسفح قاسيون.

وخرَّج لنفسه فهرساً لطيفاً، وملك كتباً نفيسة منها: كتاب نظم فصيح ثعلب[8] للعلاّمة أبي عبد الله محمد بن جابر الأندلسي[9] المروى، وهو أجل

---

(١) هو أحمد بن محمد بن إسماعيل، شهاب الدين الدسوقي: مؤدّب أطفال في صالحية دمشق. لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) هو عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن بن العربي لم أهتد لسيرته في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) هو محمد بدر الدين بن عبد الكريم زين الدين بن جمال الدين يوسف الذهبي الصالحي الحنبلي، الشهير والده بابن ناظر الصاحبة المتوفى سنة: ٨٩٧ هجرية.

لم أهتد لذكر صاحب الترجمة إلا بتاريخ البصروي والمكنى فيه بأبي الفضل حوادث سنة: ٩٠٠ هـ.

انظر ترجمة أبيه عبد الكريم في: التمتع بالإقران ص: ١٤٢ ومتعة الأذهان ترجمة: ٤٧٩.

(٤) لم أهتد لذكر محمد بن علي بن سعد الأربدي في الكتب المعتمدة لدي.

(٥) لم أهتد لذكر إسماعيل بن ناصر بن إسماعيل الذنابي في الكتب المعتمدة لدي.

(٦) لم أهتد لذكر أبو بكر بن علي الصيداوي في الكتب المعتمدة لدي.

(٧) حمام العلاّني ويقال عنه حمّام العيلاني: بناه الأمير ابن العلائي الأستادار أستنبغا العلائي سنة: ٨٠٠ هجرية، وبقي عامراً حتى القرن الثاني عشر الهجري.

انظره في: المروج السندسية ص: ٣٠ وخطط دمشق لأكرم العلبي ص: ٥٢٦.

(٨) (فصيح ثعلب) تأليف أحمد بن يحيى الشيباني البغدادي الشهير بثعلب: تقدمت سيرته.

(٩) هو محمد بن جابر القيسي الأندلسي، أبو عبد الله: شاعر، رحّال، عالم بالحديث. =

من نظمه، فإنه قال في ديباجته بعد الخطبة:

ثـــم أقـــول قـــول ذي ســـداد معتصمـــاً مـــن كلـــم الحســـاد
أن الفصيـــح لـــلإمـــام ثعلـــب فيمـا رأينـا مـن أجـل الكتـب
لكنـــه مـــع نثـــره مستصعـــب والنظـم سهـل أخـذه مستعـذب
ولقـد رأيـت كـل نـاظـم لـه قد خالف القصد وخلا سبله
إذ صاحب الفصيح ليس يذكر إلاّ الـذي هـو الأصـح الأشهـر
فـإن يكـن وجهـان بـالسـواء نـص عليهمـا علـى استيفـاء
ومـن تعـانى النظـم ربمـا أتـى بغيـر مـا فـي نصـه قـد ثبتـا
فـزاد وجهـا ليـس بـالمسـاوي يـوهـم أن حكمـه التسـاوي
وأنـــه فـــي أصلـــه مـــذكـــور فـالتبـس النـادر والمشهـور
فمـن يقـول قـال فـي الفصيـح فليـس ذاك النقـل الصحيـح
وقـد رأيـت نظمـه ملتـزمـا لشـرطـه فـإن ذكـرت غيـر مـا
أورده نبهـــت بـــالقليـــل ونحـو هـذا اللفـظ في التأويـل
وحيـث مـا أطلقـت فهـو نصـه مجتنـــب زائـــده ونقصـــه
واشرح اللفظ الذي قد أشكلا مبينـــاً لشـــرحـــه مسهـــلا
مـــع أننـــي ملتـــزم للضبـــط لفظـاً فضبـط خطـه قـد يخطـي
وهكـذا بنيـت قصـد البـاب إن كان قد اشتمل في الكتاب
سميتـــه بحليـــة الفصيـــح في نظم ما قد جاء في الفصيح

= مولده ووفاته بتونس: (٦٧٣-٧٤٩ هـ= ١٢٧٤-١٣٣٨ م) من مشايخ لسان الدين الخطيب.

من آثاره: (ديوان شعر) و (أربعون حديثاً) و (تعاليق مفيدة) و (أسانيد لكتب المالكية).

انظر سيرته وآثاره في: الديباج المذهب ص: ٣١١-٣١٣ والدرر الكامنة: ٣/ ٤١٣ والأعلام: ٦/ ٦٨ ونفح الطيب: ٣/ ١١٠.

وكتب مني قول زينب[1] بنت زياد الوادي أنه:

ولمّا أبى الواشون إلاّ فراقنا   وما لهم وعندي وعندك من ثارِ
وشنوا على أسماعنا كل غارة   وقلَّ حماتي عند ذاك وأنصاري
وغزوتهم من مقلتيك وأدمعي   ومن نفسي بالسيف والسيل والنارِ

وقول حمدة أخت التي قبلها[1] قالت: وقد خرجت إلى نهر منقسم الجداول بين الرياض في نساء بها مع بعضهن هوى فسبحن في الماء وتلاعبن:

أباح الدمع أسراري بوادي   له في الحسن آثار بوادي
فمن نهر يطوف بكل روض   ومن روض يطوف بكل وادِ
ومن بين الظباء مهاة أنس   لهالبي وقد سلبت فؤادي
لها لحظ ترقده لأمر   وذاك الأمر يمنعني رقادي
إذا أسدلت ذوائبها عليها   رأيت البدر في أفق الدأدي
كأنَّ الصبح مات له شقيق   فمر حزن تسربل بالحدادِ

وقول عائشة[1] أختهما، والصواب كما في كتاب الغراميات لابن سعيد[2] أنها الإسكندرانية المعروفة (بنزهة الأرب وزهرة الأدب)، وكان مجلسها يعرف بالروض. قالت تخاطب فاضلاً بعث لها بشعر ذكر فيه أنّ قلبه من الحب يتقلب في جمر الغضا وهو:

إذا كان قلبك ذا (حاجة)[3]   فلا تبعثن بأسراره
فإني أشفق من ناره   على الروض أو بعض أزهاره

---

(١) لم أهتد لذكر زينب وحمدة وعائشة بنات زياد الوادي في الكتب المعتمدة لدي.
(٢) هو علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد العنسي المدلجي، نور الدين أبو الحسن الأندلسي: تقدمت سيرته.
(٣) هذه الكلمة كتبها ناسخ مخطوطة ألمانيا تصحيفاً هكذا (حاجمة) ثم كتب فوق أحرف (جمة) حرفي (جة) وكتب فوقهما عبارة (لعله) فأصبحت (حاجة) وبها يستقيم الوزن والمعنى.
كما أنَّ ناسخ مخطوطة التيمورية رسم هذه الكلمة كالتالي تصحيفاً (جاحم) ولا يستقيم بها الوزن أو المعنى. =

(١٣٦) أبو بكر الأنصاري الأندلسي فالدمشقي الشافعي ابن سب الطير[*]

(كان حيًّا سنة: ٩٤٥ هـ)

أبو بكر بن محمد بن محمد الأنصاري الأندلسي الأصل، الدمشقي الشافعي الشهير بابن سب الطير:

قرأ عليَّ في العربية، وسمع عليَّ بقراءة شيخه العلاّمة زين الدين عبد القادر الشهير بابن القاضي سراسيق الصهيوني[1] المولد المتقدم، ذكره الحديث الأول من صحيح البخاري، والحديثين الأولين من كتاب الإيمان من صحيح مسلم، والثلاثة أحاديث الأول من سنن أبي داود، والأربعة أحاديث الأول من جامع الترمذي، والخمسة أحاديث الأول من سنن النسائي المجتبى، والستة أحاديث الأول من سنن ابن ماجة. يوم الأحد خامس جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وتسعمائة بالعمارة السليمية العثمانية بصالحية دمشق.

وأجزتهما وكتبتُ لهما أسانيدهم، وأنشدتهما ما أنشدنا الشيخ محيي الدين

---

(١) لم أعثر لصاحب الترجمة على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.

(١) هو عبد القادر بن محمد بن محمد بن محمد بن قاضي سراسيق، الشيخ العلاّمة شرف الدين الصهيوني ثم الطرابلسي الدمشقي فالشافعي: خطيب جامع العطار بطرابلس وإمامه. أخذ عن البدر الغزي البهجة وصحيح مسلم والألفية والأذكار. وقدم حلب فقرأ على الشيخ الشهاب الهندي، ثم عاد إلى طرابلس ودرّس بجامع العطار وانتفع به الطلبة مع سلوك طيب وديانة وحسن خلق، إلاّ أنه كان ينكر على الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي عقيدته.

توفي بطرابلس الشام سنة: ٩٦٢ هجرية رحمه الله تعالى.

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ٢/ ١٧٢.

النعيمي الشافعي[1] يوم السبت حادي عشري ربيع الثاني سنة: ٩٢٢ هـ بمنزله بسويقة المحروقة[2] خارج دمشق قاله لمّا وليّ القضاء سنة: ٩٢٥ (هجرية).

بالرغم مني أن أخالف يا فتى ... أهل التقى والفضل والحقيقهِ
لما لأحكام دخلت لأجل ذا ... أُسكنت في السويقة المحروقهِ
لو دمت في الحال الذي فارقته ... أسكنت حقاً طيبة المعشوقهِ
والحمد لله أجلّ غاية ... يبلغ بالقول لها وينتهي

تم الكتاب بعون الله تعالى
في غرة شهر ربيع الأول من شهور
سنة ألف وماية وتسع وخمسين
وصلى الله على
سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه
أجمعين
هذا ما ورد في ختام مخطوطة ألمانيا المعتمدة.

---

(١) هو عبد القادر بن محمد، القاضي المؤرّخ، المحدّث محيي الدين النعيمي الدمشقي الشافعي: تقدمت سيرته.

(٢) (السويقة المحروقة) محلة تقع غربي تربة الباب الصغير وجامع باب المصلى، وجنوب حي قبر عاتكة، وشمالي حي وناحية ميدان الموصلي. وموقعها بالجهة الجنوبية الغربية من مدينة دمشق القديمة وبها محلة البقارة المعروفة ببوابة الموصلي، ولهم فيها دور وحوانيت وأحواش ولعلها حرقت في القرن العاشر الهجري فسميت بهذا الاسم.

انظرها في: لطف السمر: ١/ ١٠٠ والوثائق التاريخية، سجلات المحاكم الشرعية في العهد العثماني، السجل رقم: ٤٥ بالواقعة المثبتة على الصحيفة: ٤١ والمؤرّخة في ١٣ ربيع الثاني سنة: ١١٣٦ هجرية وعنها في الصفحة: ٢٣٤ فقرة (مقتطفات من أرشيف الوثائق التاريخية في قصر المرحوم خالد العظم بسويقة صاروجا، الملحقة بديوان الشيباني الموصلي).

واختتمت مخطوطة التيمورية أصل ثاني كما يلي:

والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي

بعده تم الكتاب بفضل الملك

الوهاب خاتم يوم من شهر جمادى

الثاني سنة ألف ومائة

وثمانية وثلاثين

نقلتُ هذه النسخة من المسوّدة التي للمعه فإن المهمة مات ولم يبيضها وقابلتها عليها مقابلة ضبط وتصحيح مع تشكيك كثير لعجلة اللمعة بالكتابة رحمه الله رحمة واسعة وأعاد علينا من بركاته

الشيخ عمر بن محمد البغدادي الشهير مات في سنة: ١١٩٤ أربعة وتسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى.

أقول: والستة أسطر الأخيرة هذه كتبت بخطين لناسخين متغايرين

وكُتِبَ على الورقة الأخيرة ذات الرقم: ٩٨ في مخطوطة دار الكتب المصرية على الصفحة اليمنى ذات الرقم: ١٩٥ ما يلي:

نظر فيه وتأمل معانيه

راجي لطف ربه الرحيم

الحميد المحب لملكه عليها المستعين

الفقير سلطان بن ملا عبد الله العاني

في سنة: ١١٩١

نظر فيه أفقر العباد

الفقير إليه سبحانه

السيد عبد القادر

ابن الحاج أحمد

ابن الحكيم

عفى عنه

آمين

وكُتِبَ على الصفحة اليسرى ذات الرقم: ١٩٦ ما يلي:

نظر فيه وتملّ معانيه

ليس له مثيل الفقير إلى الله

السيد مصطفى بن الحاج محمد

البابي غفر الله ذنوبه وذنوب

مالكه آمين يا رب العالمين

(قال رسول الله ﷺ: كن في الدنيا ذليلاً غريباً وعابر سبيل) في ثمانية ربيع الثاني سنة: ١٢٠٠ هجرية.

وكُتِبَ على الصفحة: ١٩٧ من الورقة: ٩٩ كتابات في أعلاها ثم شُطبت ومُسحت. ثم جاء ما يلي:

مصطفى بن المرحوم محمد سنة: ١٢٥٠

كتاب التمتع

كما جاء في أسفل الصفحة شطرين شعر دعاء توسل إلى الله تعالى كُتبا بشكل عمودي كما يلي:

وعلى الصفحة المقابلة كتب وسطها الآتي:

الرقم: ١٤٢٢

الفن: تاريخ (تيمور)

أوراقه: ٩٨

ما إليك وسيلة إلاّ الرّجى

وجميل عفوك ثم أنّي مسلم

خطه الفقير إلى رحمة مولاه خادم العلم الشريف بدمشق الشام

صلاح الدين خليل الموصلي ثم الدمشقي الميداني الشافعي

أبو عروة الشيباني الأشعري ـ هاتف: ٤٤٤٨٧٨٤ و ٤٤٤٣٩٠٧

عضو جمعية أصدقاء دمشق لجنة إحياء التراث

«سلسلة إحياء عالم التُراث العربي»

تم تحقيق ومطابقة كتاب (ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر)

تأليف الحافظ محمد شمس الدين بن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي ضحى يوم الجمعة ١٦ شعبان ١٤١٤ هـ المصادف لـ ٢٨ كانون الثاني ١٩٩٤ م بمكتبتي العامرة في محلة الميسات تجاه حديقة السيدة أراغون الحافظية والجمعية الجغرافية السورية ببناء المرحوم حسن الست الموازي لبناء المرحوم سعيد هيكل وشركاه. والحمد لله رب العالمين.

خاتمة التحقيق

تمَّ بعون الله وتوفيقه تحقيق وتصحيح كتاب:

«ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر»

للإمام الحافظ محمد شمس الدين بن طولون الدمشقي الصالحي

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

وإن تجد عيباً فسدَّ الخللا ... فجلَّ من لا عيب فيه وعلا

وختاماً تقديم كلَّ الشكر لأُمناء المكتبات العامة والخاصة في كُلٍّ من جامعات ومعاهد ألمانيا ومصر وإنكلترا وإيرلندا وأمريكا والهند. لتفضلهم وموافاتنا بمصورات على ميكروفيلم، حفظت لنا من خلالها تاريخنا وثقافتنا وتراثنا، وكانت المادّة الوثائقية التي أحيينا مضمونها من خلال تحقيقها بشكل علمي، ودفعها إلى المطبعة ومن ثَمَّ نشرها ووضعها تحت أيدي المتعطشين لمعرفة ثمرات وجهود وعلوم أجدادهم عبر العصور التاريخية المتلاحقة. وينهلوا ما يُفيدهم ويُغذّي نفوسهم وأفكارهم، ونعم أجر العاملين.

دمشق في الجمعة الأول من شهر الله محرم الحرام ١٤١٥ هـ المصادف للعاشر من شهر يونيو حزيران ١٩٩٤ م.

مع تحيّات محقق الكتاب

* * *

جَوْهَرَةُ البَيَانِ
في نَسَبِ ومآثر
الشريف الشيخ الحُسين قضيب البان
الهاشمي القرشي الموصلي

(٤٧١ـ٥٧٣ هـ = ١٠٧٩ـ١١٧٧ م)

تأليف
عيسى أبي ربيعة بن سليمان الحسني الهاشمي القرشي الموصلي الحنبلي
(كان حيا سنة: ٩٦٥هـ/ ١٥٥٧م)

أبحاث ودراسات حققها وصنَّفها وهذَّب نصوصها ونشرها
صلاح الدين خليل الموصلي الدمشقي الميداني
عضو لجنة إحياء التراث العربي في جمعية أصدقاء دنشق
عضو المجمع العالمي لأنساب آل البيت
أمين أنساب آل الحسين قضيب البان الموصلي بدمشق

يضم هذا الرسم تباعاً من اليمين المهندس نهاد الغزي العامري أبو نجم الدين الدمشقي. وعن يسارِه محقق الكتاب الأستاذ أبي عروة الموصلي الدمشقي الميداني. وإلى يسارِه فضيلة الشيخ محمد القادري نقيب أشراف الطالبين في عامودا بالحسكة. وإلى يسارِه فضيلة الأستاذ عبد الكريم الحمزاوي نقيب أشراف دمشق. وإلى يسارِه المهندس بسّام جورية ووقف من خلفه السيدان موفق الموصلي أبو مازن ومحمد فاروق بسمار أبو عمّار.

أخذ هذا الرسم بتاريخ ١٦/ تشرين أول/ ١٩٩٨م

الإهداء

إلى الجناب العالي صلوات الله وسلامه عليه وإلى رَوحِ كُلُّ من غَرَسَ في شَريطِ ذاكرةِ حياتي مَعلومَةً، أو فِكْرَةً، خَلْفَ مَقَاعِدِ الدِّرَاسَةِ، أَو في الصنَاعَاتِ والحُرَفِ التي صَقَلتْ نَفْسي، وأَرْبَابَها الَّذينَ هَذَّبوا مَكْنُوناتها.

وإلى أرواحِ والِديَّ اللَّذينَ نَهَلْتُ مِنْهُما الحُبَّ بأَلْوَانِهِ وأَنْواعِهِ، والإيمانَ والفَضِيلةَ والإيثارَ والوَفَاءَ، فَكَانَا أَوَّلَ مَدْرَسَةٍ تَدرَّجْتُ مِنْ خِلالِهَا إلىٰ تكوين الذَّاتَ الإنسانيةِ المُتَحضِّرَةِ، والتي كانت اللبنَةَ الأولى في بِنَاءِ كياني الاجتماعي والتَربَوي، فَأَزْهَرَتْ وأَثْمَرَتْ عَطَاءَاتُهُما أَفْكَاراً غَطَّتْ نِصْفَ قَرْنٍ مِنْ عُمْرِ الزَّمَنْ، رأَيتُهما في كُلِّ قصيدةٍ تَمْتَدِحُ جَنَائِنَ وبَساتينَ وَوَرْدَ وَأَنْهَار وسَمَاءَ وأَرْوَاحَ شُهَدَاءَ بِلاَدِي. . .

إلى كُلُّ مَنْ كَانَ السَّبَبَ في إثراءِ ثَقَافَتِنَا وَرَفْدِها بإحياءِ تُرَاثِها مِنْ خِلاَلِ نَشْرِهِمْ مِئَاتِ أُمَّهاتِ الكُتب التي أَضْحَتْ وَثَائِقَ تُنيرُ طريقَنا إلى العِلمِ والمَعْرِفَة في جَمِيعِ العُلوم والفنون، وفي كُلِّ زمانٍ ومَكانٍ من أرضِ العُروبَةِ والتَّوحيدِ، أُقَدِّمُ هذا السَفْرَ الجَليلِ إلى قارئي لُغَةِ الضَّادِ في عِلْمِ الأَنْسَابِ.

واللهُ وَليُّ التوفيق. .

صلاح الدين خليل الموصلي

أمين أنساب آل الحسين قضيب البان الموصلي

رسم تذكاري يضمُّ كلاً من السادة الشيخ السيد أحمد بن عبود جبر الشدّة الجوعاني الحُسَيني مؤسس ورئيس المجمع العالمي لأنساب آل البيت بدمشق، والشيخ السيد محمد بن أحمد الأخضر الحُسَيني نقيب أشراف بلدة عامودا في محافظة الحسكة، وشيخ الطريقة الصوفية القادرية في جزيرة الفرات السورية المتوفى بمنتصف شهر رمضان المبارك سنة: ١٤٢٤ هجرية، ومحقق الكتاب أبو عروة الموصلي إلتقط الرسم في ١٦/ ١٠/ ١٩٩٨م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

(مَـا العِلْـمُ إلاَّ كتـابَ اللهِ والأثـر   ومَا سِوَى ذاكَ لا عَينٌ ولا أثَرَ)

قال الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه: (العلمُ نَسَبٌ مُتَّصِلٌ بينَ أهلِهِ):

الحَمْدُ للهِ الذي تفرَّدَ بالدَّوام، وحَكَمَ على عِبادِهِ ومخلوقاته بالفَنَاءِ، وكتَبَ لكُلِّ نَفْسٍ أجلاً.

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْۚ﴾ [الحجرات: ١٣].

وقال تعالى جلَّت قدرته: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣].

وقال أيضاً جلَّت وعلت حكمته: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠١].

وقال سيِّدنا محمد ﷺ: «تعلَّموا من أنْسابِكُم ما تَصِلونَ به أرْحامَكُم، فإنَّ صلةَ الرَّحمِ مَحَبَّةٌ في الأهلِ، مَثراةٌ في المالِ، مَنْسأةٌ في الأَثَرِ»[1].

وقال أيضاً: «كُلُّكم لِآدَمَ وآدَمُ من تُرابٍ، لا فَضْلَ لعَرَبيٍّ على أعجمي ولا لأبيضَ على أسودَ، ولا لغنيٍّ على فقير إلاَّ بالتَّقوى والعمل الصالح»[1].

(١) حديث صحيح رواه أحمد في مسنده والترمذي والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وقال عليه الصلاة والسلام: «آلَ البيتِ، لا تَأتوني يوم القيامة بأنْسابِكُم ويأتيني الناسُ بأعمالهم، فإنّي لا أُغني عنكم من الله شيئاً».

وقال أيضاً: «سَلمانُ مِنَّا آلَ البيت»[١] «وأنا جَدُّ كُلِّ تقيٍّ ولو كانَ عبداً حبشيًّا» صدق رسول الله الرحمة المهداة عليه صلاة الله وسلامهُ.

ولله دَرُّ القائل:

إن قـدَّمـوا الجـاهليـنَ بـالنَسـبْ   وأَخَّـروا العـامليـن بـالأدبْ
فقـل هـوَ اللهُ وصـفُ خـالقنـا   مـن بعـدِ (تبَّـتْ يَـدا أَبـي لَهَـبْ)

وبعد: يتضح لنا مما تقدم في كتاب ربِّ العالمين ونهج نبيّنا الطاهر الأمين إلى تحذير الأُمة وخاصة علماؤها الذين نهلوا الفضائل والعلوم من غدير عذبٍ صافٍ عن طريق الكتاب والسنّة من بيت النبوّة، فالعُلماءُ ورثةُ الأنبياءِ، ومن يأتي منهم بمُنكرٍ يُضاعفُ لهُ العذابُ ضعفين، لسبب معرفتهم وخبرتهم بالحلال والحرام والمتشابه بينهما، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والله وليُّ المتقين.

وعلى جبل الجودي في الموصل هبطت سفينة نبي الله نوح عليه السلام، وفي الموصل ولد نبي الله يونس بن متى عليه السلام... فوهب الله تعالى (المعجزات) لأنبيائه ورسلهِ، و (الكرامات) لأوليائهِ وأصفيائهِ.

ووفاء لأرواح أجدادنا من السلفِ الصالح، قرَّرتُ نشر بعض آثارهم العلمية في سلسلة بإحياء تراثهم الفكري الذي هو مفخرةً ومرآةً ليقتديَ بها الأبناءُ والأحفاد جيلاً بعد جيل، وليكونوا خيرَ خلفٍ لخير سلفٍ بعطاءاتهم وعلومهم وأعمالهم وتصرفاتهم.

ومن هذه السلسلة الكتاب المخطوط التالي:

(جوهرة البيان في نسب الشريف الحُسين قضيب البان)

وهو من أُمهات الكتب التي لم تُنشر عبر التاريخ، راجياً بنشره الفائدة

---

(١) حديثٌ صحيح رواه الطبراني في الكبير والحاكم عن عمرو بن عوف.

المتوخاة بصلة الأرحام ما بين الحفدة والأسباط والأجر والثواب من الله الكريم يوم الحساب. . .

قال تعالى في محكم كتابه الكريم:

﴿لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣].

وتقع جوهرة البيان في /٤٥/ ورقة، وأُلْحِقَتْ بها قصة المناظرة والمجادلة التي جرت بين الإمام جعفر الصادق: (٨٠ـ ١٤٨ هـ) والحُسين بن أحمد الكوفي، التي جرت في عهد الخليفة العباسي القاهر بالله أبو جعفر المنصور، عبد الله بن محمد بن علي بن العباس الهاشمي القرشي: (٩٥ـ١٥٨ هـ) في بغداد بـ/ ١١/ ورقة.

وقد وسمتُ هذه المقدمة بعنوان: (من بحر الأنساب).

(شذى الأُقحوان في تراجم نبذةٍ من الأعلام حفدة ذريّة الجد القطب الحُسين قضيب البان في كلِّ عصرٍ ومكان).

الشهيد حمزة بن عبد المطلب الهاشمي في الجنّة، وعمرو بن هشام المخزومي الجاهلي في النار.

الشهيد عمر بن الخطاب العدوي في الجنّة، وعبد الله بن سبأ المجوسي في النار.

الشهيد علي بن أبي طالب الهاشمي في الجنّة، وعبد الرحمن بن ملجم المرادي في النار.

الشهيد الحُسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي في الجنّة، والشمّر بن ذي الجوشن الخارجي في النار.

الشهيد الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي في الجنة، وسنان بن أنس النخعي الخارجي في النار.

سلمان الفارسي في الجنّة، وأبي لهب عبد العُزى بن عبد المطلب القرشي في النار.

صهيب بن سنان الرومي الموصلي في الجنّة، وعمرو بن عبد ودٍ العامري في النار.

وزيد الشهيد بن زين العابدين في الجنَّة وقتلتهُ في النار.

نشرتُ المجادلة عام: ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م على الصفحات: ١٢٠ـ١٣١ في كتابي: (نهاية المطالب في أنساب السيدة فاطمة الزهراء والإمام علي بن أبي طالب).

وبناءً على رغبة المحبين وامتثالاً لإلحاحاتهم المستمرة قررتُ وبعون الله وتوفيقه نشر هذا النسب الطاهر راجياً من الله تعالى المثوبة والحمد لله ربِّ العالمين...

وإنَّ مَوَدَّةُ الآباء قَرَابَةٌ بينَ الأَبْنَاءِ، وقَرَابَةُ المَودَّةِ أَحْوَجُ من المَوَّدة إلى القَرَابةِ..

قَالَ سيِّدُنا أميرُ المؤمنينَ الإمام علي بن أبي طالب مَدْحاً بالعِلْمِ وأَهْلِهِ:

كُنْ ابنَ مَنْ شِئْتَ وَاكتَسِبْ أدَباً ... يُغْنيكَ مَحْمُودُهُ عَنِ النَّسَبِ
فالنَّرْجِسُ الغَضُّ أصلُهُ بَصَلٌ ... والسُّكَّرُ الحُلْوُ صِيغَ من قَصَبِ
إنَّ الفَتَى مَنْ يَقولُ: ها أَنا ذَا ... ليسَ الفَتَى مَنْ يَقولُ كانَ أَبي

دمشق أرض الأمجاد في الخميس الثالث من شهر رمضان المُعظّم ١٤١٨ هـ. الموافق الأول من شهر كانون الثاني ١٩٩٨ م مع تحيّات النسَّابة:

صلاح الدين خليل الموصلي

أبو عروة

* * *

السيرةُ الذاتيةُ
القطب الجليل الشريف
الحُسين الحَسني الحُسيني الهاشمي القرشي
قضيب البان الموصلي
(٤٧١ـ٥٧٣ هـ = ١٠٧٨ـ١١٧٧ م)

الحسين بن عيسى بن يحيى بن علي بن عبد الله بن محمد الثعلب ابن عبد الله الأكبر ابن محمد الأكبر ابن الإمام موسى الثاني ابن الإمام عبد الله الصالح ابن الإمام موسى الجون ابن الإمام عبد الله المحض ابن الإمام الحسن المثنى ابن الإمام الحسن السبط ابن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أسد الله الغالب الهاشمي القرشي، الشهير بـ (قضيب البان الموصلي الحنبلي):

فقيه، محدث، صوفي، وجيه، زاهد، من أعلام الموصل وأشرافهم.

نشأ حسن الشكل والقد فلقبه أهله (قضيب البان) أخذ العلوم والطريق عن الشيخ حياة بن قيس الحراني المتوفى سنة: ٥٨١ هـ، والشيخ علي بن إدريس اليعقوبي المتوفى سنة: ٦١٩ هـ، وصحب الشيخ عدي ابن مسافر الأموي الهكاري المتوفى سنة: ٥٥٧ هـ، والشيخ عبد القادر الجيلاني وقيل الكيلاني وصلى به إماماً في بغداد عشرين سنة حتى وفاته وهو الذي غسله وكفنه وأنزله في حفرته سنة ٥٦١ هـ = ١١٦٦ م تنفيذاً لوصيته له بذلك.

له كرامات وخوارق للعادة ثبتت غالبيتها في هذا المخطوط الموسوم بعنوان: (جوهرة البيان في نسب السيد الشريف الحُسين قضيب البان) وعاد إلى الموصل وتوفي فيها سنة ٥٧٣ هجرية ودفن في رباطه بالمعلاة عند باب سنجار رحمه الله تعالى ورضي عنه.

وله خطب ومواقف كانت أحد العوامل في حث الملوك الأتابكية والأيوبية وقيامهم بحروب التحرير ضد الغزاة الصليبية. وقد أجمع الذين ترجموه بأنه كان رجلاً مهاباً جليلاً وجميلاً، ما رآه أحد إلا أحبه، وكان كريماً سخياً يعطي عطاء من لا يخاف الفقر رضي الله تعالى عنه.

وله نظم وحكم ذكرها الشيخ الأكبر محيي الدين ابن عربي في فتوحاته المكية.

وقد دُرِسَ رباطُهُ وأُشيدَ مكانهُ جامعٌ كبيرٌ سنة: ١٩٥٨ م بلا مأذنة، معروفٌ ومشهورٌ بجامع الشيخ (قضيب البان الموصلي) قدَّس الله سِرَّهُ العزيز.

ولم يسلم هذا الجامع كغيره من غارات القصف الجوي الأمريكي الإنكليزي الصهيوني حينما تعرّض للغزو بشباط عام ١٩٩١ م بغطاء دولي وباسم (عاصفة الصحراء) ضدَّ (أم المعارك) ؟!... في العراق... ولله الأمر من قبل ومن بعد، والعرب والمسلمون في سُباتٍ هائمون[1]....

---

(١) المراجع: ترجمة الأولياء ص: ٧٠ـ٧٩ منهل الأولياء: ٢/ ١١٦ـ١٢٩ جوامع الموصل ص: ٢٦٠ـ٢٦٩ منية الأدباء ص: ١١١ وشجرة الأنساب لشهاب الدين القرشي البكري المصري، وعنوان الشرف، والدر المكنون، والروض الفائق ص: ١٨ والموصل في العهد الأتابكي ص: ١٥٨ والإنتصار للأولياء الأخيار، وجامع كرامات الأولياء: ٢/ ٢٣ـ٣١ الفقرة: ١٥٢ (خرقة الخضر)، وجوهرة البيان، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان، والشبك المشحون في أنساب القبائل والبطون، ونهاية المطالب في أنساب بني طالب بـ ١٢ مجلداً، والثمرة الطاهرة بـ ٤ مجلدات، وشبك الذهب، والنجم الزاهر في معرفة أهل النسب الطاهر، وتاريخ المبسوط للحافي، وجلاء البصاير، ونفحات الأنس بالفارسية، وحل الرموز ومفاتيح الكنوز، ومفاتيح الخزائن الربانية ومقاصد القصائد البانية، والفتوحات المكية بالأبواب: ٢٣ و ٢٥ و ١٧٨ و ٢٣٥ و ٣/ ١٨٥ وبهجة الأسرار ص: ١٩٦ـ١٩٨ ونهاية المطالب للموصلي ص: ٩ـ٣٩ والأعلام: ٢/ ٢٥١ طبعة: ١٩٨٠ والفتوحات المدنية، ومنتخبات تواريخ دمشق للحصني والموسوعة التاريخية الموصلية، ومشجرات النسب المخلدة بأيد ذريّاته. وقلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر، والإبريز في سيرة الشيخ عبد العزيز (الدّباغ)، والبطولة والفداء عند الصوفية، مجلة سومر، ،أبناء الإمام في مصر والشام ليحيى بن محمد بن طبابا الحَسَني البغدادي، طُبع أولاً في القدس عام: ١٩٣٤م وثانية بدمشق عام: ٢٠٠٢م.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الله نور السموات والأرض

الاستهلال

الحمدُ لله الذي قرَّب إلى جنَّاتهِ مَنْ أَحب واختار، وسيَّر من أحبابه السادة الأبرار، وطرد عن بابه كل شقي جبَّار، وحرمه جزيل ثوابه فالحكمُ لله الواحدِ القهَّار، وأبدع الخلائق بقدرته وقدَّر أرزاقهم بحكمته وفضل بعضهم على بعض في الشرف والنسب، وانتخب منهم الأنبياء والرسل والأخيار، واصطفى من الجميع خير الأنام فهو ﷺ خيرٌ من خيار الأخيار أنعم عليه وَفَضَّلْ، وأعطاهُ ما لم يُعطِ أحداً سواهُ وأجزل، وجعلهُ شريف النسب عظيم المقدار، فمن شرفه المعجزات الطاهرات كانشقاق القمر وتسليم الحجر والشجر وغير ذلك مما لا يُحصى بالآيات البيِّنات. فبجاهه إدريس بالجنَّةِ واجتبا، ولأجله خلق الكليم ويوشع والمسيح وانتصبا، وبسببه خلق آدم للبشر أباً، وأمر الملائكة له بالسجود فسجدوا إلا أبليس أبى، واستخرج من ذريته قبائلاً وشعوباً وأجزل عليهم قلم القضا، وجعل لكل شيء سبباً، ووقف منهم السادة الأشراف ولاسيما مَنْ كان صوفياً نجباً، ليقوموا في خدمته رغباً ورهباً، وجعلهم في الدنيا كالأعلام فاقتفوا بهم جداً وأباً، وجعل في قلوبهم نوراً يرون به مكاناً بعيداً مُحتجباً، وكساهم به عزاً وجلالة وتشمساً ومهابة، فغدا كلاً منهم مكرماً مجتباً، فنحمد الله على كرمه ونشكره على الامتنان حمداً يضاعف عليه فضله ونعمه، ونقر ببقائه وقدمه وننزهه عن إدراك اللحظات وخطرات الظنون.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أجدها في يوم تشخص الأبصار وتحيط به الأوزار، ويغضب الله الملك الجبَّار، وأشهد أن سيِّدَنا مُحَمَّداً عَبدُه ورسولهُ ذوي البهجة الباهرة، والحجَّةِ البيِّنةِ الظاهرة، الذي لم يزل ﷺ ملازماً للاجتهاد ليلاً ونهاراً حتى قَدِمَ على ربِّهِ الواحدِ القهارِ، وغاب عن عيون النُظَّار و ﷺ ورضي عن أصحابه أبي بكر الصديق رفيقه بالغار، ورضي الله عن عمر بن الخطاب الذي نزهه الحق عما يقول الكفار، وخص اللهم برضاك عثمان بن عفان شهيد الدار، واجعل رضاك وأتمه على مبيد الأقران ومهلك الكفار بالصارم البتار علي بن أبي طالب سيد الأصهار وابن عم المختار، واجعل رضاك على الستة الباقين من العشرة الأخيار طلحة الخير والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وأبي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف المبشرين بالجنَّة، وعن عمي نبيك الحمزة والعبَّاس اللذان ببركتهما هطل المطر المدرار، ورضي الله عن أبي محمد الحَسن وأبي عبد الله الحُسين اللذان كانا من أهل التقوى والاستغفار، وعن سائر الصحابة والمهاجرين والأنصار، وما تعاقبت الشهور والسنين بأدوار وعدد ما ناح طائر وترنم في الأسحار وسلم وعظم تسليماً.

نسب الرسول عليه الصلاة والسلام

أما بعد: فإننا نشرع في بيان نسب النبي محمد ﷺ وعمود النسب النبوي المحمدي الطاهر واصل آدم عليه السلام هيبة الله وهو جد الخمسون لنبينا عليه الصلاة والسلام وعمود النسب النبوي في شيث بن آدم عليه السلام وهو هبة الله وأمه حواء أمة الله، وهو الذي بنى الكعبة شرفها الله بالطين والحجارة موضع الخيمة، وكان الله تعالى وضعها لآدم من الجنة.

ثم نرجع إلى نبينا محمد ﷺ بن عبد الله بن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خديجة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن آد بن آزر بن اليسع بن الهيسع بن سلامة بن تابت بن حمل بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام

ابن تارح بن آزد بن ناحور بن ساروخ بن راعو بن فالج بن عابر بن شالح بن أرفكشاد بن سام بن نوح عليه السلام وإسمهُ عبد الغفار بن لامك بن متوشلخ بن إدريس عليه السلام وإسمهُ أخنوخ بن يارد بن مهليل بن قينان بن أنوش بن شيث عليه السلام بن آدم عليه وعليهم جميعاً السلام.

وآدم من الطين، والطين من التراب، والتراب من الأرض، والأرض من الزباد، والزباد من الموج، والموج من الماء، والماء من البحر، والبحر من الدرة، والدرة من النور، والنور من القدرة، والقدرة من الإرادة، والإرادة من مشيئة الله تعالى جل جلاله.

مطلب

(السيرة الذاتية لسيد ولد آدم الرحمة المهداة ﷺ)

ثم نرجع إلى النبي محمد ﷺ، ولد عام الفيل يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول وتوفي أبوه عبد الله وهو ابن شهرين حمل وأرضعته حليمة بنت ذؤيب السعدية وأقام عندها في بني سعد أربعة سنين، وردته أمه آمنة بنت وهب إلى المدينة تزور أخواتها فتوفيت بالأبواء وهي راجعة إلى مكة وعمره ﷺ ستة سنين وثلاثة أشهر وعشرة أيام وقبرها هناك معروف ومشهور، فلما توفيت أمه حضنته أم اليمن وبعد وفاة أمه بسنة وثمانية أشهر وعشرين يوماً توفي جده عبد المطلب وعمره ثمانية سنوات وأوصى به إلى ولده أبي طالب عبد مناف فكفله وخرج معه إلى الشام وهو ابن اثنتا عشرة سنة وأشهده حرب الفجار وهو ابن عشرين سنة وخرج في تجارة خديجة بنت خويلد إلى الشام ومعه غلامها ميسرة وهو ابن خمس وعشرين سنة وتزوجها بعد ذلك بشهرين وأيام، وبنيت الكعبة ورضيت قريش فيها بحكمه في وضع الحجر الأسعد وهو ابن خمس وثلاثين سنة وبُعِثَ ﷺ إلى الإنس والجن وهو ابن أربعين سنة وتوفي عمه أبو طالب وقد قارب الخمسين سنة، وتوفيت زوجه خديجة رضي الله عنها وأعقب منها ﷺ: القاسم وعبد الله وفاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم، وأمّا إبراهيم فأعقبه من زوجته ماريا القبطية ولم يعقب من أولاده ﷺ إلا السيدة رقية رضي الله عنها ولدت عبد الله من سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، بقي إلى

أن بلغ أربعة سنين فنقره ديك في عينه فورم وجهه ومات.

وبعد وفاة السيدة رقية تزوج بأختها أم كلثوم صلوات الله عليهم أجمعين.

والسيدة زينب رضي الله عنها أعقبت علي وأمامة من أبي العاص بن الربيع، أما علي فمات وقد ناهز الحلم، وأما أمامة فمكثت إلى أن تزوجها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد خالتها السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها فتوفي عندها بعد أن قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي اليماني غيلة وهو خارج إلى صلاة الفجر سنة أربعين للهجرة يوم السابع عشر من رمضان وقيل أنّ الإمام علي كرم الله وجهه عاش قدر ما عاش النَّبي ﷺ، وأما أمامة فقد تزوجها المغيرة بن نوفل بن الحارث فأعقبت يحيى فمات ولم يعقب.

وأمّا السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها فأعقبت من سيدنا علي رضي الله عنه أبي محمد الحَسن وأبي عبد الله الحُسين سبطي رسول الله ﷺ ومُحسن وزينب، وأمّا مُحسن فقد توفي صغيراً وأما الثلاثة فلهم عقب كثير وتوفيت السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها بعد وفاة أبيها سيدنا رسول الله عليه الصلاة والسلام بستة أشهر.

وأما أزواج النَّبي ﷺ اللواتي دخل بهن هن: خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، وزينب بنت خزيمة، وزينب بنت جحش، وصفية بنت حي، وجويرية بنت الحارث، وميمونة بنت الحارث، وأم سلمة بنت أبي أمية، وحفصة بنت سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وعائشة بنت سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وأم حبيبة رملة بنت أبي سفيان، وماريا القبطية رضي الله عنهن جميعاً.

قال الله تعالى في كتابه الكريم:

﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الصف: ٦].

وقال أيضاً: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

كما قال جلت وعلت قدرته ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠].

وقال سيدنا محمد ﷺ:

«والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أُرسلت به إلا كان من أصحاب النار» صحيح مسلم.

وتوفي ﷺ عن تسع نسوة وعن ابنته السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها وباقي أولاده توفوا جميعاً في حياته عليهم الصلاة والسلام.

فبين مولده ومولد آدم عليهما الصلاة والسلام خمسة آلاف وأربعة وثمانين سنة إلا شهرين وثمانية أيام.

وبين مولده ﷺ وبين الطوفان ثلاثة آلاف وستماية وسبع وستين سنة إلا شهرين وثمانية أيام.

وبين مولده ومولد إبراهيم عليهما الصلاة والسلام ألفان وثمانمائة وأربعون سنة.

وبين مولده ووفاة موسى عليهما الصلاة والسلام ألفان ومائتين وخمس وتسعين سنة.

وبين هجرته ومولد عيسى عليهما الصلاة والسلام ستمائة وإثنين وعشرين سنة شمسية. وصلى الله عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين.

وكانت هجرته ﷺ وهو ابن ثلاث وخمسين سنة ودخل المدينة المنورة يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول وكان التاريخ الهجري من ذلك اليوم ثم حوّل إلى المحرم.

وتوفي ﷺ يوم الإثنين بالثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة أربع وستين من عام الفيل ومن الهجرة إحدى عشرة سنة، فمكث بمكة المكرمة ثلاثاً وخمسين سنة وبالمدينة المنورة عشر سنوات وشهرين، وله ثلاثة وستون سنة صلوات الله وسلامه عليه، ودُفِنَ في بيت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، وغسله ابن عمه الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه والفضيل بن العباس واحتضنهُ إلى

صدره والعبّاس يصب الماء وثوبه عليه لم يُنْزَعْ، وصلى عليه جبريل عليه السلام في ملائكة الله عز وجل ثم أهل بيته ثم الناس أفواجاً أفواجاً. . .

هذه المقدمة من مشجر النسابة والميراث الوقفي لآل بني الموصلي الشيباني الدمشقي الميداني الشافعي المتواجد لدى ورثة ابن العم السيد محمد عيسى بن الشيخ مصطفى بن الشيخ محمد سعدي بن الشيخ رشيد بن الشيخ أحمد بن الشيخ درويش الموصلي الميداني الباني القادري الشيباني الشافعي.

حققها ونشرها الفقير إلى رحمة الله تعالى صلاح الدين بن المرحوم السيد خليل بن الشيخ صالح بن الشيخ أسعد بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ درويش الموصلي الباني القادري الكواكبي الدمشقي الميداني الشافعي الأشعري، من ذريّة جنيد عصره الإمام العلاّمة عبد الله أبي بكر بن علي الشيباني الموصلي دفين بيت المقدس سنة: ٧٩٧ هـ = ١٣٩٥ م والذي ينتهي نسبهُ إلى القطب الجليل الشيخ الشريف السيّد أبي عبد الله الحُسين بن الشريف الشيخ عيسى أبي ربيعة الهاشمي القرشي الشهير بالشيخ قضيب البان الموصلي قدَّس الله سرَّهُ ونوَّر ضريحهُ ورضيَ عنهُ. . .

دمشق في الجمعة الأول من شهر رمضان المعظَّم ١٤١٧ هـ.

المولود بمدينة دمشق ضحى السبت ٢٥ كانون الأول ١٩٣٧ م المصادف ٢١ شوال ١٣٥٦ هـ بالشرف الأعلى، شمالي الجامع والتكية السليمانية وغرب ثانوية جودت الهاشمي في شارع المرحوم سليم الشلاح. . .

والحمد لله رب العالمين. . .

مع تحيات أبو عروة

سيّدُ البشرية وقائد الأمم
مُحمَّد رَسُولُ الله ﷺ

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، من قريش، من عدنان، من أبناء إسماعيل بن إبراهيم الخليل: النبي العربي، مؤسس الجامعة الإسلامية، وواضع بناء حضارتها، جامع شمل العرب، ومجدد حياتهم السياسية والتشريعية، أبو القاسم (عليه الصلاة والسلام). ولد بمكة. ونشأ يتيماً، ربته أمه آمنة بنت وهب، وماتت وعمره ست سنين، فكفله جده «عبد المطلب» ومات جده بعد سنتين، فكفله عمه «أبو طالب» ونشأ شجاعاً عالي الهمة، صادقاً، فاضل الأخلاق، كامل العقل، لقبه قومه بالأمين. ولما بلغ الخامسة والعشرين زوجه عمه بخديجة بنت خويلد الأسدية القرشية، وهي تكبره بنحو ١٥ سنة، وكانت غنية أرسلته قبل الزواج بتجارة إلى الشام فأفلح وربح. ولما بلغ الأربعين من عمره بدىء بالرؤيا الصادقة، وحُببت إليه الخلوة، فكان يقضي شهراً من كل عام في حراء (على مقربة من مكة) يتحنث (كما كانت قريش تفعل في الجاهلية. والتحنث التعبد) فلما بلغ الثالثة والأربعين، في رمضان (١٣ ق. هـ ـ ٦١٠ م) أوحي إليه في غار حراء بآية: اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق. وشرع يدعو من حوله سراً، فآمنت به زوجته خديجة وابن عمه علي بن أبي طالب، وصديقه أبو بكر، ومولاه زيد بن حارثة، وجماعة من قومه، فأعلن الدعوة إلى الإسلام بالتوحيد ونبذ الأوثان وخرافاتها. وهزأت به قريش وآذته، فصبر؛ وحماه عمه أبو طالب حتى مات. وأسلم عمه حمزة وعمر بن الخطاب، فقوي بهما. واشتد أذى قريش لأصحابه، فأذن لمن ليس له عشيرة تحميه بأن يهاجر إلى أرض «الحبشة» فهاجر ثلاثة وثمانون رجلاً، عدا النساء والأولاد.

ثم أسلم بمكة ستة من الأوس والخزرج من أهل المدينة (وكانت تسمى يثرب) وعادوا إليها، فلم يلبث أن جاءه منها اثنا عشر رجلاً فآمنوا به، فبعث معهم «مصعب بن عمير» ليعلمهم شرائع الإسلام والقرآن، فلم يمض غير قليل حتى انتشر الإسلام في المدينة، ووفد عليه جمع من أهلها فدعوه وأصحابه إلى الهجرة إليهم، وعاهدوه على الدفاع عنه، فأجاب دعوتهم، وأمر أصحابه بالخروج من مكة، ثم لحقهم. وبلغ قريشاً خبر هجرته، فتبعوه ليقتلوه، فنجا.

ودخل المدينة، فبنى فيها مسجده، وجهر بنشر الدعوة، وكانت قريش تحول بينه وبين ذلك، في مكة، بالقوة. وبسنةَ دخوله المدينة يبتدىء التاريخ الهجري، وكانت سنة ٦٢٢ م.

ولم يدعه مشركوا قريش آمناً في دار هجريته، بل كانوا يقصدونه لقتاله فيها، فنزلت آيات «الإذن بالقتال» مبينة سببه، ووجه الحاجة إليه. وأولها «أُذن للذين يقاتَلون بأنهم ظُلموا» الآية. وكانت المعركة، الأولى بينه وبين قومه (قريش) في «بدر» بجوار المدينة. وفي شأنها نزلت آية: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل» الخ. وكانت غزوة «بدر الكبرى» هذه في رمضان من السنة الثانية للهجرة. وتلتها غزوة «بني قينقاع» وهم قبيلة من اليهود كان النَّبي ﷺ قد عاهدهم وأمنهم على أنفسهم وأموالهم وحرية دينهم، فنقضوا عهده.

وفي السنة الثالثة كانت غزوة «أحد» في الجبل المشرف على المدينة المسمى بهذا الاسم.

وفي الرابعة غزوة «ذات الرقاع» و«بدر الثانية».

وفي الخامسة غزوة «ذي قرد» و«بني المصطلق» وفيها بعث النَّبي ﷺ الرسل إلى كسرى وقيصر والنجاشي وغيرهم من عظماء الملوك كالمقوقس بمصر والحارث الغساني بالشام، يدعوهم إلى الإسلام.

وفي السنة السابعة كانت غزوة «خيبر» وفي الثامنة غزوة «مؤتة» و«حنين» وفيها، قبل حنين، فتح المسلمون «مكة» وكانت معقل المشركين، من قريش وغيرهم.

وفي التاسعة غزوة «تبوك» وكان النصر في أكثر هذه الوقائع للمسلمين.

وفي العاشرة أقبلت وفود العرب قاطبة على النَّبي ﷺ وهو بالمدينة. وبعث ابن عمه «علي بن أبي طالب» إلى اليمن فأسلمت «همدان» كلها وتتابع أهل اليمن وملوك حمير على الإسلام.

وحج حجة الوداع (سنة ١٠) وكانت خطبته فيها، وهو على ناقته، من أطول خطبه وأكثرهن استيعاباً لأمور الدين والدنيا.

وفي أواخر صفر (سنة ١١ هـ) حج بالمدينة، وتوفي بها في ١٢ ربيع الأول، ودفن في مرقده الشريف.

أما معجزته الخالدة التي بنيت عليها الدعوة، (القرآن الكريم) ونعتهُ الله تعالى فيه بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ وقال أيضاً: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾.

وأما صفاته: فكان إذا خطب (في نهي أو زجر) احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه، كأنه منذر جيش؛ وإذا خطب في الحرب اعتمد على قوس، وفي السلم على عصا. وكان طويل الصمت، قليل الضحك، وإذا ضحك وضع يده على فيه، وإذا تكلم تبسم. يجلس ويأكل على الأرض، ويجيب دعوة المملوك، على خبز الشعير. وكان إذا مشى لم يلتفت، وإذا التفت التفت جميعاً، يتكفأ في مشيه كأنما ينحط من صبب. وإذا اهتم لأمر أكثر من مسّ لحيته. وإذا أراد غزوة ورى بغيرها. فيه دعابة قليلة، وإذا مزح غض بصره. في كلامه ترتيل وترسيل. شديد الحياء ضخم الرأس واليدين والقدمين. ليس بالطويل ولا القصير. سبط الشعر. لونه أسمر، وخلقته تامة، وعيناه سوداوان، وفي خديه حمرة. متواضع في غير مذلة. يمسح رأسه ولحيته بالمسك، ويرسل شعره إلى أنصاف أذنيه، ويلبس قلنسوة بيضاء. وما صافحه أحد فترك يده حتى يكون ذلك هو الذي يترك يده. يخيط ثوبه، ويخصف نعله، ويجالس المساكين. خطيباً أوتي جوامع الكلم، شجاعاً بطلاً ـ قال علي بن أبي طالب: كنا إذا اشتد البأس اتقينا برسول الله، فكان أقربنا إلى العدو ـ ولكنه لم يقتل بيده إلا رجلاً واحداً حاول قتله ﷺ فسبقه بطعنة في لبته.

من كلامه عليه الصلاة والسلام: «خير ما أعطي الناس: خلق حسن» «لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له».

«أحب الجهاد إلى الله: كلمة حق تقال لإمام جائر».

«الأرواح جنود مجنَّدة: فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف».

«خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره، وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره».

«لكل شيء آفة تفسده، وآفة هذا الدين ولاة السوء».

«ليس المؤمن بالطعّان ولا اللعّان ولا الفاحش ولا البذيء».

«من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه».

«الجنة تحت أقدام الأمهات».

«ألا أدلكم على أشدكم ؟ أملككم لنفسه عند الغضب».

«أحبب حبيبك هوناً ما، عسى أن يكون بغيضك يوماً ما؛ وأبغض بغيضك هوناً ما، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما».

وأما أسرته (ﷺ) فإن زوجته الأولى «خديجة» استمرت معه وحدها إلى أن توفيت (سنة ٣ ق. هـ) وقد ولدت له «القاسم» و«عبد الله» و«زينب» و«رقية» و«أم كلثوم» و«فاطمة». ومات القاسم وعبد الله صغيرين، فلم يبق له ولد ذكر، فتزوج بعدها أربع عشرة امرأة دخل باثنتي عشرة منهن، وتوفي وعنده تسع، ولم يولد له غير إبراهيم (من سريته مارية) ومات إبراهيم طفلاً لم يبلغ سنتين. وتوفي جميع أولاده في حياته إلا ابنته فاطمة، وكان قد تزوجها ابن عمه علي بن أبي طالب، فولدت له «الحَسن» و«الحُسين» فانحصرت فيهما نسبة كل منتسب إلى رسول الله. وولدت ولداً ثالثاً سمته مُحْسناً. مات صغيراً وزينب دفينة قرية راوية بغوطة دمشق. . .

وكان للنبي ﷺ كتّاب يملي عليهم، لأنه لم يتعلم الكتابة؛ وحراس اتخذهم، حتى أوحي إليه: «والله يعصمك من الناس» فتركهم؛ ومؤذنون، وسيافون، ورسل، وشعراء، وخطباء، وخدم، وخيل وبغال وإبل، وسلاح

كثير من سيوف ودروع وقسي ورماح وغيرها. وكان عدد صحابته يوم توفي (١٢٤,٠٠٠)[1]..

توفي محموماً بسُمّ دَسَّتْهُ لهُ يَهودِيَّةٌ في الدَسَمِ. عن ٦٣ سنة صلوات الله وسلامه عليه. وكَان مِمَن تَنَاولَ الطَعامَ عَلى مَائِدتِهِ أيضاً خليفته ﷺ أبي بكر الصديق رضي الله عنه، هذا ما أفاد به حكيم العرب الحارث بن كلدة المتوفى سنة: ٥٠هـ/ ٦٧٠م. وكانت نسبة السم التي دخلت في جوفه قليلةً، وتوفيَّ أبو بكر شهيداً بسنة: ١٣هـ= ٦٣٤م.

* * *

(١) المصادر: الموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة (مخطوط). اعتمدت في هذه الترجمة على كتب السيرة والتاريخ والحديث وغيرها، وقد أوجزت ما استطعت ومن المراجع لمن أراد التوسع: «سيرة ابن هشام» لابن إسحاق، وشرحها «الروض الأنف» للسهيلي، و«عيون الأثر» لابن سيد الناس. و«سبل الهدى والرشاد ـ خ» يعرف بالسيرة الشامية، لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي، والمجلد الأول من «تاريخ الإسلام» للذهبي. والمجلدان الأول والثاني من «الطبقات الكبرى» لابن سعد. والمجلد الثاني من «الكامل» لابن الأثير. والنصف الثاني من الجزء الثاني، ثم الأجزاء ٣ و٤ و٥ و٦ من «البداية والنهاية» لابن كثير. والمجلد الثاني من «تاريخ الأمم والملوك» المعروف بتاريخ الطبري. والنصف الثاني من المجلد الثاني، من «تاريخ ابن عساكر» بوشر طبعه. ومشاهير ابن حبان، الصفحة ٣ والاكتفاء للكلاعي، طبعة الجزائر ١: ٣٢٦ـ٣٢٩. وإمتاع الأسماع للمقريزي: المجلد الأول، ومن كتب المعاصرين «حياة محمد» لهيكل. و«محمد، المثل الكامل» لجاد المولى. ومن الكتب بالإنجليزية The Spirit of Islam by Sayed Ameer Aly المتقدمة ترجمته في الأعلام وبالفرنسية La vie Mahomet par Emile Der-menghem وبالإيطالية Annali dell'Islam للأمير كايتاني، المتقدمة ترجمته في الأعلام وقد ترجم منه إلى التركية ما يتعلق بعصر النبوة. وهناك كتب أخرى كثيرة، بهذه اللغات، وبالألمانية، وغيرها، وفي مادة «محمد» من دوائر المعارف، في سائر اللغات، إفاضة وخلاصات، يرجع إليها، وفي مقدمة ما يجب الاطلاع عليه من مراجع السيرة النبوية، بالعربية، كتب الحديث، والشمائل، والتفسير، وأسباب نزول القرآن، وأسباب ورود الحديث، ولا سبيل هنا إلى تسمية الكتب المصنفة في هذه المباحث، وأكثرها معروف. وقاموس الأعلام لخير الدين الزركلي: ٦/ ٢١٨ و٢١٩ والمئة الأوائل في التاريخ لمايكل هارث..

السيرة الذاتية لمحقق وناشر هذا التاريخ

بقلم الدكتور الأستاذ محمد شريف الصوَّاف

الأستاذ صلاح الدين بن السيد خليل الموصلي: ولد سنة (١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م) باحث، مؤرّخ، محقق، نسَّابة، مُصَنِّف.

صاحب (الموسوعة التاريخية الموصلية) المخطوطة، والتصانيف المفيدة القيّمة في (الفقه والحديث والتاريخ والشعر والأدب)، والتي زادت على الثلاثين عنواناً، وعن كل منها نسخاً مهداة إلى مكتبة الأسد الوطنية بدمشق لمطالعة الباحثين.

زوَّد المكتبات الوطنية بعدد كبير من مصورات المخطوطات التاريخية، ومشجرات أنساب الأسر والعائلات الدمشقية، للإفادة من مضمونها إحياء لتراثنا وثقافتنا، وأثراها بما يزيد على الثلاثين مصنفاً وثلاثين نسباً، حصل على مصورات عن أصولها من المكتبات الأوربية والأمريكية والهندية والمصرية.

وهو عضو لجنة إحياء التراث العربي في جمعية أصدقاء دمشق، وعضو في المجمع العالمي لأنساب أهل البيت في دمشق، وأمين أنساب ذرّية القطب الجليل الحُسين الهاشمي القرشي، قضيب البان الموصلي بدمشق[1].

وفقه الله تعالى للمزيد من العطاء

د/ محمد شريف الصواف

أبو حازم

---

(١) **المصادر**: معجم الأسر والأعلام الدمشقية، الطبعة الثانية الصادرة سنة (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م): ٢/ ٩٧٧ و٩٧٨ وموسوعة أعلام سورية في القرن العشرين: ٤/ ٢٩٢.

الأسر المنتسبة للحسين قضيب البان الموصلي

١ـ بنو (الأبيض والأزعر، والأزعط، والأزهر، والأسعد، والأصيل) بدمشق وحلب والبصرة وبغداد.

٢ـ بنو (باكير، والباني، والبربير) في حلب ودمشق وبيروت.

٣ـ بنو (جبران) في حلب.

٤ـ بنو (الحافظ والحَسَني) في حماة، و(الحجازي) في حلب، و(الحكيم) بمئذنة الشحم، و(الحلبي الشامي) في القيمرية بدمشق و(الحبّاب) في مدينة دمشق.

٥ـ بنو (خضري بيك والخيمي) بدمشق.

٦ـ بنو (الرفاعي) في قارة، و(الرمّال) في دمشق وحماة وجنوب لبنان، وغوطة دمشق.

٧ـ بنو (الدرَّة) بدمشق.

٨ـ بنو (السماوي) في دمشق و(السيَّد والسيجري) في حماة.

٩ـ بنو (الشاعر وشديد) في حلب وحمص ودمشق، و(شمس الدين) في دمشق.

١٠ـ بنو (الصوّاف) في دمشق ومكة المكرمة والمدينة المنورة والموصل.

١١ـ بنو (ضَبيّط) في حلب.

١٢ـ بنو (الطرابيشي المخملجي) في حلب وحماة وإدلب ودمشق.

١٣ـ بنو (العطّار) القاري في دمشق، و(عفان والعرواني وعلوان) في حماة ودمشق.

١٤ـ بنو (القاري) بدمشق، و(القدسي) و(قضيب البان والقرعة) في حلب والمغرب وإستنبول وجبل عامل في لبنان.

١٥ـ بنو (الملك) في طرابلس الشام وفي مدينة دمشق.

١٦ـ بنو (مهرات) في مدينتي حمص ودمشق.

١٧ـ بنو (الموصلي) في ميدان دمشق الوسطاني.

١٨ـ بنو (النقيب) الحلبي في حلب والمدينة المنورة والديار المصرية.

١٩ـ بنو (الهاشمي) في الموصل وبغداد.

٢٠ـ بنو (وحود) في حمص.

وكان منهم نقباء أشراف، وقضاة، ومفتون، وعلماء حنابلة، وشافعية، وأحناف، وجعافرة، وصوفية، ووزراء، وأمراء وضباط، وأطباء، وصيادلة، ومهندسون، ومعلمون، وتجار.

منظر عام لمدينة الموصل الحدباء «أم الربيعين» التقط عام ١٩٨٠

وأجمل ما قيل فيها لشاعرها الخالد السري بن أحمد الرفاء الموصلي المتوفى سنة ٣٦٦ هـ = ٩٧٦ م هذه الأبيات :

سقاك بالموصل الزهراء من بلد   جود من الغيث يحكي جود أهليها
أرض يحن إليها من يفارقها   ويحمد العيش فيها من يدانيها
ميساء طيبة الأنفاس ضاحكة   تكاد تهتز عجباً من نواحيها
تشق دجلة أنوار الرياض بها   مثل الصفيحة مصقولاً حواشيها
لا أملك الصبر عنها أن نأيت ولو   عوضت في ظلها الدنيا بما فيها

* * *

أبيات في مدح مدينة الموصل أم الربيعين

سَقَى رُبَا المَوصِلَ الفَيحاءَ مِنْ بَلَدٍ   جوداً مِنَ المُزْنِ يحكي جودَ أهليها
أَأَنْـدُبُ العَيـشَ فيهـا أَمْ أَنـوحُ علـى   أَيَّـامِهـا أَمْ أُعـزَّي فـي لَيـاليهـا
أَرْضٌ يَحِـنُّ إِليهـا مَـنْ يُفَـارِقُهـا   وَيَحْمِـدُ العَيـشَ فيهـا مَـنْ يُـدَانيهـا

* * *

ولله دَرُّ القائل :

أَحِنُّ إِلى الحَدْبَاءِ كُلَّ عَشيةٍ   وأَشْتَاقُ تِلكَ الدَارُ كُلَّ صَبَاحِ
ديارٌ إذا ما فَرَطَ الغَيمُ عِقْدَهُ   بها أَسْفَرَتْ عَنْ نَرْجِسٍ وأَقَاحِ
يُمَازِحُ كافورُ الحَيَا مِسْكَ طِينِها   فيَرْقُصُ عَارَيَ أَيْكِهَا بِوِشَاحِ
وَيَهتَزُّ منْ سُكْرِ الصِبَا دَوحُها   كمَا عَبَثَتْ بِالخُلودِ نَشْوَةُ راحِ
سَلاَمٌ علَى الحَدْبَاءِ في كُلِّ سَاعَةٍ   تحيَّـةَ صُـبٍّ لا يَصيـخُ لِـلاَحِ

رسم المئذنة الحدباء في جامع نورالدين الشهيد بالموصل

قال سيِّدُنا ونَبِيُّنا مُحمَّدٌ رَسولُ اللهِ ﷺ:

(الشَّامُ صَفْوَةُ اللهِ مِنْ بِلاَدِهِ يَجْتَبي إليها صَفْوَتُهُ مِنْ عِبَادِهِ، فَمَنْ خَرَجَ مِنَ الشَام إلى غَيرها فبَسُخْطِهِ وَمَنْ دَخَلَها فَبِرَحْمَتِهِ ـ والشَّامُ كَنْزُ اللهِ تَعَالى في أَرْضِهِ وَبِها كَنْزُهُ مِنْ عِبَادِهِ).

نظمٌ بمدح دمشق الفيحاء أرض الأمجاد:

مَا بَينَ سَطْرَيْ دِمَشْقَ جَنَّةٌ سَرَحَتْ   أَنْهارُهَا في ظِلاَلِ الآسِ وَالبَانِ
يَظَلُّ منثورُها في الرَوضِ مُنْتَظماً   كَأَنَّما صِيغَ مِنْ دُر وَمَرْجَانِ
وَالطَيرُ يَشْدُ في أَغْصَانِهَا سِحْراً   هَذا هَوَ العَيشُ إلاَّ أَنَّهُ فَانِ

قُلْ ما تَشَاءُ عَنْ جُلَّقٍ   وَانْسُبْ لها ولا حَرَجْ
فَالخَيرُ واليُمْنُ بها   وَبَابُها بَابُ الفَرَجْ

* * *

دمَشْقُ في أَوصَافِهَا   جَنَّةُ أَرْضٍ رَاضيه
أَمَا تَرَى أَبْوَابَها   قَدْ جُعِلَتْ ثَمَانيه

رسم جامع ومقام الشيخ الجليل الشريف السيد الحسين قضيب البان الموصلي رضي الله عنه في الموصل عند باب سنجار بالمعلاة و(الروضة البانية)

٤٧١ـ٥٧٣ هـ = ١٠٧٩ـ١١٧٧ م

منظر خارجي لجامع ومقام القطب الرباني الشريف السيد عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه في مدينة بغداد (الروضة الكيلانية).

٤٧٠ـ٥٦١ هـ = ١٠٧٨ـ١١٦٦ م

خطتي في تحقيق مخطوط
جوهرة البيان في نسب السيد الحسين قضيب البان

المخطوط صادر عن مكتبة الأستاذ سعيد الديوه جي مدير متحف مدينة الموصل، ويقع في /٥٦/ ورقة لناسخ مجهول. ومؤلف هذا المخطوط هو السيد عيسى أبي ربيعة بن السيد سليمان بن السيد الأمير عز الدين علي بن أبي عبد الله الحسين ابن قاضي قضاة بغداد ونقيب أشرافها هبة الله يحيى الموصلي (سبط شيخ الإسلام عبد القادر الكيلاني) ابن علي أبي المحاسن ابن القطب الجليل والزاهد الشهير السيد الشريف الشيخ أبي عبد الله الحسين الهاشمي القرشي، قضيب البان الموصلي. كان حياً سنة تأليف هذا السفر (٩٦٥هـ/ ١٥٥٧م).

النسخة المعتمدة الوحيدة في عملي هذا وتم الفراغ من كتابتها يوم الإثنين ١٤ جمادى الآخر سنة: ١٢٠٣ هجرية.

وقد كتبت بخط ركيك قياس الربع امتزج بالعامية وامتلأت نصوصه بالأغلاط الإنشائية واللغوية والإملائية قمتُ بتصحيحها وتهذيب ما خرج عن المألوف، الهمزة جعلها ياء، فأعدتها إلى أصولها، وربما كتب كلمة واحدة جزأها إلى قسمين الأول بآخر السطر والثاني في أول السطر الذي يلية، المطالب وضعها عن اليمين واليسار بالحواشي خارج النصوص، ولكنني جعلتها في أعلى مقدمة كل نص. وفوق كل ذي علم عليم.

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف

هذه بهجة الشيخ الحُسين قضيب البان عليه الرحمة والرضوان وبه كفى.

الحمدُ لله الأوَّلُ، الآخِرُ، البَاطِنُ، الظَّاهِرُ، الذي اصطفى من المصطفى والمرتضى، الأصفياء الأولياء الشُّرفا، وأعلا لهم عندهُ قَدَمَ الصِّدقِ والرِّضَا بالوفا، وثبَّتهم على مقاماتِ السبقِ إليه وما رقبةُ الصَّفَا، ووهبهم من فضلهِ ما عَينٌ رَأَتْ، ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ، ولا خطر على قلبِ بَشَرٍ، ممَّا أعدَّهُ لعبادهِ الصَّالحينَ الحُنَفَا، فهم الشجرة التي أصلُها ثابِتٌ وفَرْعُهَا في السَّماءِ، تُؤتي أُكُلَهَا كُلَّ حينٍ بإذن ربِّها[1] من ثمارِ العلومِ والمعارفِ التي للقُلوبِ والأرواحِ الغِنَا والشِّفَا، وصلَّى الله وسَلَّمَ على جَدِّهم أشرفِ الأنبياءِ، شمسِ الآخرةِ والأولى. وآلِهِ الّذينَ هم والقُرآنِ توأمانِ الأمانِ لأهلِ الأرضِ، كما أَنَّ النُّجومَ أمانٌ لأهلِ السَّماءِ، وأصحابِهِ الخُلفاءِ عمدةِ الهَدي السُّقاةِ على الحوض يومَ الظَّمَا، والتَّابعينَ الأولياءِ، والصَّالحينَ، والشُّهداءِ، آمين..

وبعد: فقد سأَلَني أعزُّ المُحبِّين وأجلُّ المُعْتَقِدينَ السيِّد الشريف حاكم مكَّة المشرَّفة والمدينة المنوَّرةَ على ساكنها أفضلُ الصلاةِ وأتمُّ السَّلام،

---

(1) من الآية ٢٤ و ٢٥ من سورة إبراهيم، ونص بدايتها قوله تعالى: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾ [إبراهيم: ٢٤].

أبو سعيد الحَسن[1] بن أبي عزيز محمد[2] بن بركات[3] من آل قتادة[4] وذلك

---

(١) هو الحَسن بن أبي نمي محمد بن بركات بن محمد الحَسني الهاشمي القرشي: من أشراف مكة وأمرائها، ولد سنة: ٩٣٢ هـ = ١٥٢٥ م، شارك أباهُ في الإمارة، ثم انفرد بها بعد وفاته سنة: ٩٩٢ هـ، وحدثت أمورٌ في حكمه، وتوفي سنة ١٠١٠ هـ = ١٦٠١ م.

انظر سيرته في: خلاصة الأثر: ٢/ ٣ـ١٤ وقاموس الأعلام: ٢/ ٢١٨ و ٢١٩.

أقول: وفي الأصل كان سؤال حاكم مكة في سنة: ٩١٠ وهذا تصحيف الناسخ لأنَّ السائل ولد كما تقدم في سنة: ٩٣٢ هـ فهل يُعقل أن يكون سؤاله قبل ولادته بنحو ٢٢ سنة، وبناء عليه قدَّرتُ سؤالهُ بسنة: ٩٦٠ هجرية حيث كان عمرهُ ٢٨ سنة وهو للصواب أقرب، والله أعلم. . .

(٢) هو محمد أبو نمي بن بركات بن محمد بن بركات بن الحَسن بن عجلان الحسَني الهاشمي القرشي: من أشراف مكة وأمرائها.

ولد فيها سنة: ٩١١ هـ = ١٥٠٦ م، شارك أباهُ في حكم مكة، ثم انفرد بإمارتها بعد وفاة أبيه سنة: ٩٣١ هجرية. وطالت مدتهُ فيها، وكثُرت أخبارهُ.

توفي ودُفن بمكة سنة: ٩٩٢ هـ = ١٥٨٤ م.

انظر سيرته في: الإعلام بأعلام بيت الله الحرام صفحة: ١٦٧ وخلاصة الكلام صفحة: ٥٢ـ٥٥ وقاموس الأعلام: ٦/ ٥٢.

(٣) هو بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رُميثة الحسني الهاشمي القرشي: أمير مكة وسلطانها بعد ابيه. . . ولد سنة: ٨٦١ هجرية، ودخل القاهرة سنة: ٧٨ فأكرمه سلطانها، واجتمع بالمؤرخ السخاوي، وأصبح مرجعاً في حل أمور أهل الحجاز. . . توفي بمكة ليلة الأربعاء ٢٤ ذي القعدة سنة: ٩٣١ هجرية وخلفه في الإمارة ولده أبو نمي. .

انظر سيرته في : الضوء اللامع: ١٤ والكواكب السائرة: ١ / ١٦٤ وشذرات الذهب وفيات سنة : ٩٣١ هجرية.

(٤) هو قُتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى، أبو عزيز الحَسني العلوي الهاشمي القُرشي: جدُّ الأشراف (بني قتادة) بمكة.

ولد في ينبع سنة: ٥٢٧ هـ = ١١٣٣ م، ونشأ شجاعاً عاقلاً، ترأس عشيرتهُ واستولى على ينبع والصفراء. وكَثُرَتْ الفتن بمكة بين المتنازعين على إمارتها، فقصدها بجمع قويّ فملكها سنة: ٥٩٨ هـ، واتسع ملكهُ إلى المدينة واليمن. وكان فاضلاً مُحْسناً في بدء أمرِه، ثم جدَّد المظالم والمكوس. وكان يقول: أنا أحقُّ بالخلافة.

لهُ شعرٌ جيد، وأخبارهُ كثيرة.

خنقهُ ابنهُ الحَسن بمكة وهو مريض في سنة: ٦١٧ هـ = ١٢٢٠ م وتوفي الحسن =

في حدود سنة: ٩٦٠ هجرية، أن أَجْمَعَ شيئاً من مناقب السيد الشريف الحَسَني، الحُسيني، العارف بالله، ولي الله أبي عبد الله الحُسين قضيب البان بن عيسى أبي ربيعة بن يحيى أبي الخضر الموصلي قدَّسَ سرَّهُ العزيز. المُتصرف بأنوارِ الفُتوَّةِ والولاية، وأسرارِ النبوَّةِ والرسالة، المُفْصِح عن أسرارِ الحقيقتَين الأولياء.

فأذكرُ نسبَهُ الشَّريفِ، ومولِدَهُ، ووفاته، وشيئاً من مواعظِهِ ونصائحهِ، وخَوارقِ عاداتهِ، وأذكرُ أولادَهُ الكرام كما هو مَسطورٌ في كُتبِ القِدَام.

فاستَخَرْتُ الله سُبحانَهُ، واسْتَعَنْتُهُ وهو خَيرُ مُعينٍ، ثُمَّ جمَعْتُ كُتُبَ التواريخِ، وكُتُبَ الأنسابِ مِنَ العُلَماءِ، وما في خِزانةِ أجدادِهِ مِنَ الكُتُبِ المعتمدة في هذا الشأنِ، مثل كتاب:

١ ـ (نهاية الطالب في أنساب آل أبي طالب) في إثني عشر مجلداً[١].

٢ ـ (الثمرة الظاهرة من الشجرة الطاهرة) بـ ٤ مجلدات[٢].

٣ ـ (شبك الذهب)[٣].

٤ ـ (الفلك المشحون في أنساب القبائل والبطون)[٤].

= ببغداد سنة: ٦٢٢ هـ = ١٢٢٥ م بعد مظالم وأمور غفر الله لهُ.

انظر سيرته في: الكامل لابن الأثير: ١٢/ ١٥٤، ومرآة الزمان: ٨/ ٦١٧، وابن الوردي: ٢/ ١٤٣، وابن خلدون: ٤/ ١٠٥، وخلاصة الكلام ص: ٢٢، والسلوك في دول الملوك للمقريزي: ١/ ٢٠٦، وقاموس الأعلام: ٥/ ١٨٩، وانظر سيرة ابنه الحَسن بن قتادة في الأعلام: ٢/ ٢١١.

(١) هذا التاريخ تأليف النَّسابة تاج الدين محمد بن القاسم بن معية الديباجي الحلّي الحَسني توفي سنة ٧٧٦ هـ = ١٣٧٤ م.

(٢) هذا التاريخ تأليف النسّابة تاج الدين محمد بن القاسم بن معية الديباجي الحلّي الحَسني توفي سنة ٧٧٦ هـ = ١٣٧٤ م.

(٣) هذا التاريخ تأليف النسّابة شيخ الشرف محمد بن محمد بن علي بن عُبيد الله الحُسيني الهاشمي القرشي المتوفى سنة: ٤٣٧ هـ = ١٠٤٥ م.

(٤) هذا التاريخ تأليف النسّابة تاج الدين محمد بن القاسم بن معية الديباجي الحلّي الحَسني المتوفى سنة: ٧٧٦ هـ = ١٣٧٤ م.

الفقرات: (١ و ٢ و ٤) انظر سيرة صاحب هذه المؤلفات النسّابة تاج الدين الديباجي الحلّي الحَسني في المراجع التالية: البابليات: ١/ ١١٥، والذريعة إلى =

والمقدمة لشيخ الشرف العبدلي[١] وزوائد عمدة المطالب[٢] فانتخبتُ هذه النُّبْذَةَ الجليلة، والجوهرة العَزيزة الفَضيلة، بعد أن حرَّرتُ النُّقول، وصحَّحتُ الروايات، وأوجزتُ الاختصار.

والله أسأل أن ينفعَ بها مُريداً صادقاً، ومُحبًّا لوجهِ اللهِ موافِقاً.

وسمَّيتُها (جَوهرةُ البيان في نَسَبِ السيد الحُسين قضيبِ البان)[٣].

= تصانيف الشيعة: ٥/ ١٥ ثم: ١٦/ ٣١٣ ثم: ٢٤/ ٣٠٠ تأليف آقا بزرك الطهراني، وإيضاح المكنون: ١/ ٢٧٨، والأعلام: ٧/ ٥.

(١) شيخ الشرف: هو محمد بن محمد بن علي بن عُبيد الله الأعرج بن الحُسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحُسين شهيد كربلاء ابن الإمام علي بن أبي طالب، أبو الحَسن العلوي الحُسيني الهاشمي القرشي، ويُقال له (العُبيدي) نسبة لجد أبيه.

عالم بالأنساب، من أهل بغداد، أقام مدّة في الموصل، وعاش نحو مئة عام. ويُقال أنَّه توفي في دمشق ودُفن فيها سنة: ٤٣٧ هـ = ١٠٤٥ م.

قال الصفدي يصفُهُ: كان فريداً في علم الأنساب، لهُ تصانيف كثيرة وشعر.

من آثاره: (تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب) و (شبك الذهب) وغيرها..

انظر سيرته وآثاره في: الوافي بالوفيات: ١/ ١١٨، ولسان الميزان: ٥/ ٣٦٦، وقاموس الأعلام: ٧/ ٢١، والموسوعة التاريخية الموصلية.

(٢) و (عمدة المطالب وزوائدها) و (بحر الأنساب من بني هاشم) هما من تأليف النسَّابة: أحمد بن علي بن حسين، أبو العبّاس، جمال الدين ابن عنبة الداودي الحَسني العلوي الطالبي الهاشمي القرشي: توفي ببلده كرمان سنة: ٨٢٨ هـ = ١٤٢٤ م.

انظر سيرته وآثاره في: تاريخ العراق: ٣/ ٧٣، وأعيان الشيعة: ٩/ ١٤٩، والذريعة: ٢٤/ ٣٠٠، والأعلام: ١/ ١٧٧.

(٣) ومن مخطوطة (جوهرة البيان) عدّة نسخ محفوظة: ١ـ نسخة في جامعة بغداد مسجلة بالرقم: / ٥٤١/ انظرها في مخطوطات الموصل بالصفحة: ٨٩ للدكتور داود الجلبي الموصلي بكتابه الصادر عام: ١٩٢٧ م.

٢ـ نسخة موقوفة في جامع النبي شيث عليه السلام بمدينة الموصل، انظر ذكرها في الذريعة: ٥/ ٢٩٢.

٣ـ نسخة في مكتبة مؤرّخ الموصل الكبير الأستاذ سعيد الديوه جي (معاصر).

٤ـ وعنها مصوّرة قدّمها هدية لدار الكتب الوطنية الظاهرية بدمشق ومسجلة فيها بالرقم: / ٦٦٤٠/ التاريخ وملحقاته للأستاذ خالد الرّيان، أبو خلدون، وقد أصبحت =

وترجمتُه رضي الله عنه التي ذكرها الحافي[1] في تاريخه بقوله:

هو السيد الشريف الجليل المُعمَّرُ القطب الغوث الجامعُ الوارثُ الربَّاني، صاحب الإشارات والمعاني، الناطقِ بالأسرارِ الإلهية، والنفثاتِ الروعية، ذو الهمم العرشية، والعزائم المحمَّديةِ، والحقائق القدسيّة، والمنازلاتِ الأُنسية، والقُرباتِ العلوية، والتجليّات السنية، الرَّافع في وقته ألويةَ الولايات، والمقيم على سرير دولةِ المُكاشفاتِ، المبرزِ بألفاظهِ عُلومَ المحققين، والمفصحِ بحالهِ أحوالَ السالكين، كهفِ قُلوبِ المساكينِ، وقِبلةِ همم المريدين، مُحيي معالم الطريقةِ بعد إخفاءِ آثارها، والمُبدي كنوز الحقيقةِ بعد خبوِّ أنوارها، الدالّ على الله وحُبِّهِ، والداعي لحضرته وقُربه، إمام الأبدالِ، وخوادي الأوتادِ، وزين الأقطابِ وجامعها، وشمسِ طريقة الأولياء، ومُسلّكِ الأصفياءِ وسيِّدها، الحَسيبِ، النَّسيبِ، المُقرَّبِ الحَبيبِ، الصحيحِ النسبِ، الكريمِ الحَسَبِ، فرداً، فرداً، الرجالِ في علومِ الأحوالِ، فَحْلِ فُحولِ الساداتِ، أرباب الكمالِ

= منذ عام: ١٩٨٠ م من ممتلكات ومحفوظات مكتبة الأسد الوطنية بدمشق.

أقول: وعن هذه المصورة المخطوطة كان عملي في تحقيقي، وقد نُسِخَتْ سنة: ١٢٠٣ هـ من قبل ناسخ مجهول لم يذكر اسمه في نهايتها.

وهي بخط مقروء رديء، وممتلئة بالأخطاء الإملائية واللغوية والتاريخية، و. . .إلخ. حققتُها وهذَّبتُها وصوَّبْتُ ما صُحِّفَ في نصوصها من أغلاط وعثرات استكمالاً لسلامة العمل.

(١) هو زين الدين الخافي بالخاء المعجمة، الأكبر آبادي، المتخلص بوفائي: من أُمراء بابرشاه الهندي، ومن عُلماء الصوفية. صنَّف: (تاريخ فتح هندستان ونوادر الزمان) بالفارسية، المعروف (بتاريخ طبقات المبسوط).

وعمَّر مدرسة في خارج بلدهِ، وسكن بها إلى أن مات سنة: ٩٤٠ هجرية.

قال النجم الغزي في تاريخهِ: إنَّ العلاّمة أحمد شهاب الدين بن شعبان المتوفى سنة: ٩١٦ هجرية أخذ الطريق وتلقى الذكر من الشيخ العارف بالله تعالى زين الدين الخافي أحد أصحاب الشيخ عبد الرحمن الشبريسي بحلب، انظر سيرته وآثاره في: هدية العارفين: ١/ ٣٧٧ والكواكب السائرة: ١/ ١٣٥، ثم: ٢/ ١٤٥ و٢٣٣ و٢٣٤ وغيره بمكة.

الواحدِ في كنيتهِ بينَ الأولياءِ من بني (الحَسَنينِ)، العلم في الشهرةِ بينَ الآلِ من (العَلَويينَ)، الأُستاذ الكامل، المُربِّي، الواصل.

أقول مُعقِّباً: وإنَّ مُصَنِّف هذه الجوهرة هو الشريف السيد عيسى أبي ربيعة بن الشريف أبي عبد الله الحُسين بن الشريف هبة الله يحيى بن الشريف علي أبي المحاسن بن القطب الجليل الشيخ الشريف أبي عبد الله الحُسين الهاشمي القُرشي، قضيب البان الموصلي رضوانُ اللهِ وَسَلامهُ عليهم أجمعين. . .

(مطلب نَسَبهِ من أَبيهِ)[1]

فهوَ أبو عبد الله الحُسين بن عيسى أبي ربيعة بن يحيى أبي الخضر بن علي الموصلي بن عبد الله بن أبي جعفر محمد الثعلب بن عبد الله الأكبر بن محمد الأكبر بن موسى الثاني بن عبد الله الشيخ الصالح ابن موسى الجون بن عبد الله المحض ابن الحَسَن المُثنى ابن الحَسَن[2] السبط ابن الإمام الغالب أمير المؤمنين عليٌّ بن أبي طالب الهاشمي القُرشي رضي الله عنهم أجمعين.

---

(١) ونسبهُ رضي الله تعالى عنه المخلّد بأيدي ذُريته من آل بني الشريف عبد الكريم الأزعر الموصلي فالدمشقي، وبني الشريف عبد الوهاب الصوّاف الدمشقي، والشريف محمد سليم الرفاعي القاري، فهم على الشكل التالي:

(بني الأزعر والأزعط والأزهر والأسعد الموصلي) بدمشق، و (بني الأصيل) بدمشق وحلب، و (بني الباني) بدمشق، و (بني الحافظ في حماة)، و (بني الحجازي في حلب) و (بني الحكيم بدمشق في مئذنة الشحم) و (بني الشيخ سعيد الحلبي بدمشق) و (بني الرفاعي في كفرين) و (بني خليفة الرفاعي في قارا) و (بني الرمّال بدمشق) و (بني الصوّاف بدمشق) و (بني أحمد بن عُبيد الله العطار في دمشق) و (بني الموصلي بميدان دمشق الوسطاني) و (بني القدسي في حلب) و (بني قضيب البان في حلب) و (بني القاري الموصلي في دمشق) و(بني شمس الدين وباكير وضبيط والطرابيشي) في حلب.

(٢) هو أبو محمد الحَسن بن الإمام علي بن أبي طالب الهاشمي القُرشي: خامس الخُلفاء الراشدين وآخرهم، وثاني الأئمة الإثني عشر عند الإمامية.

ولد في المدينة المنوّرة سنة: ٣ هـ = ٦٢٤ م، وأُمُّهُ السيّدة فاطمة الزهراء بنت سيّدنا ونبيّنا محمد ﷺ رسول الله، وهو أكبر أولادها وأولهم. =

(مطلب نَسَبهِ من أُمِّهِ)

فهوا الحُسين بن الشريفة زهرة أُمِّ الخير بنت يحيى أبي الرضا ابن الشريف محمد أبي الغنايم ابن سيف الدين موسى المبرقع ابن أبي زيد محمد الجواد ابن عليٍّ الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام شهيد كربلاء أبي عبد الله الحُسين(١) بن أمير المؤمنين الإمام شهيد الكوفة علي بن أبي طالب أسد الله

= كان عاقلاً حليماً محباً للخير، فصيحاً من أحسن الناس منطقاً وبديهة، حجَّ عشرين حجّة ماشياً. دخل أصبهان غازياً ومعهُ عبد الله بن الزبير.

بايعهُ أهل العراق بالخلافة بعد مقتل أبيه سنة: ٤٠ هجرية، وأشاروا عليه بالمسير إلى الشام لمحاربة معاوية بن أبي سفيان، فأطاعهم، وزحف بمن معهُ، وبلغ معاوية خبره، فقصده بجيشه، وتقارب الجيشان في موقع (مسكن) بناحية من الأنبار، فهالَ الحَسن أن يقتتل المسلمون، ولم يستشعر الثقة بمن معهُ، فكتب إلى معاوية يشترط شروطاً للصلح، ورضي معاوية بها، فخلعَ الحَسن نفسهُ من الخلافة، وسلّم الأمر لمعاوية في بيت المقدس سنة: ٤١ هجرية، وسُمِّي هذا العام (عام الجماعة) لاجتماع كلمة المسلمين فيه... وانصرف الحَسن للمدينة النبوية حيثُ أقام إلى أن توفي مسموماً سنة: ٥٠ هـ = ٦٧٠ م ومدّة خلافته ستة أشهر وخمسة أيام. وولد لهُ أحد عشر إبناً ذكراً وبنت واحدة.

وإليه نسبة (الحَسَنيين) كافة. وكان نقش خاتمهِ (الله أكبر وبه أستعين).

انظر سيرته في: مقاتل الطالبين ص: ٣١، والكامل في التاريخ: ٣/ ١٨٢، وتهذيب ابن عساكر: ٤/ ١٩٩، والأعلام: ٢/ ١٩٩ و ٢٠٠.

(١) هو أبو عبد الله الحُسين بن الإمام علي بن أبي طالب الهاشمي القُرشي، ابن فاطمة الزهراء رضي الله عنهم أجمعين: السبط الشهيد. وفي الحديث الشريف: «الحَسن والحُسين سيّدا شباب أهل الجنّة».

ولد في المدينة سنة ٤ هـ = ٦٢٥ م، ونشأ في بيت النبوّة، وإليه نسبة (الحُسينيين)، وهو الذي تأصلت العداوة بسببه بين بني هاشم وبني أُمية، حتى ذهبت بعرش الأمويين، وذلك أنه لمّا خلف يزيد أباهُ معاوية بن أبي سفيان، تخلّف الحُسين عن مبايعته، ورحل إلى مكة في جماعةٍ من أصحابه، فأقام فيها شهراً، ودعاهُ أشياعهُ=

الغالب، زوج السيّدة البتول فاطمة الزهراء بنت سيِّدِ المرسلين وإمام الغُرِّ المحجَّلين نبيِّنا محمَّد رسول الله المصطفى ﷺ أجمعين آمين . . .

الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب زوج السيدة فاطمة الزهراء

أعقبا

الإمام أبي محمد الحَسن السبط والسيدة زينب	الإمام أبي عبد الله الحُسين السبط
أعقب	أعقب
الشريف الحَسن المثنى	الإمام علي زين العابدين
أعقب	أعقب
الشريف عبد الله المحض	الإمام محمد الباقر
أعقب	أعقب
الشريف موسى الجون	الإمام جعفر الصادق
أعقب	أعقب

= وأشياع أبيه وأخيه إلى الكوفة على أن يُبايعوه بالخلافة، وكتبوا إليه أنهم في جيش متهيء للوثوب على الأمويين، فأجابهم، وخرج من مكة مع مواليه ونسائه وذريّاته ونحو الثمانين من رجالهِ، وعلم يزيد بسفره فوجه إليه جيشاً اعترضه في (كربلاء قرب الكوفة بالعراق)، فنشب قتال عنيف أصيب فيه الحُسين بجراح شديدة في رأسِ وسقط عن فرسه، فقتلهُ (سنان بن أنس النُخعي) وقيل (الشمر بن ذي الجوشنٍ شرحبيل الضبابي الكلابي) في عاشر المحرَّم يوم الجمعة سنة: ٦١ هـ = ٦٨٠ م، وأرسل رأسهُ ونساؤهُ وأطفالهُ إلى دمشق (عاصمة الأمويين) فتظاهر يزيد بالحزن عليه، واختلفوا في الموضع الذي دُفن فيه الرأس، فقيل في مسجد دمشق الأموي ، وقيل أُعيد إلى كربلاء فدُفن مع جسده، وقيل نُقل إلى المدينة فدُفن عند أُمِّه ببقيع الغرقد وقيل في القاهرة زمن الفاطميين العبيديين، فتعددت المراقد، وتعذّرت معرفة مدفنه.

وظلَّ هذا اليوم العاشوراء من كل عام يوم حزنٍ وكآبة عند المسلمين جميعهم وبخاصة عند الطائفة الشيعية. وكان نقش خاتمه (الله بالغ أمره). وقد كُتب في سيرته مؤلفات كثيرة منها: (أبو الشهداء، الحُسين بن علي) لعبّاس محمود العقاد، و (الحسين بن علي) لعمر أبي النصر، و (الحُسين عليه السلام) لعلي جلال الحُسيني. . .

انظر سيرته في: تهذيب ابن عساكر: ٣١١/٤، ومقاتل الطالبين ص: ٥٤ و ٦٧، والكامل في التاريخ: ١٩/٤، وقاموس الأعلام: ٢٤٣/٢ و ٢٤٤، وفيه إيضاحات ومراجع كثيرة.

الشريف عبد الله الصالح	الإمام موسى الكاظم
أعقب	أعقب

الشريف موسى الثاني وبه يجتمع نسب الشيخ قضيب البان والشيخ عبد القادر الجيلي وقيل (الجيلاني والكيلاني) وجميعها صحيحة باللفظ والمعنى.

الشريف محمد الأكبر	الشريف علي الرضا
الشريف عبد الله الأكبر	الشريف محمد الجواد
الشريف محمد الثعلب	الشريف أبو بكر
الشريف عبد الله الثاني	الشريف يوسف
الشريف علي الموصلي	الشريف محمد أبو الغنايم
الشريف سليمان المكنى (مُضَرْ)	الشريف يحيى أبو الرضا

الشريف عيسى أبي ربيعة الحَسَني زوج الشريفة زهرة أم الخير الحُسيني

أعقبا

الشريف الشيخ السيد الحُسين الهاشمي القُرشي قضيب البان الموصلي عليهم صلاة الله وسلامه ورحماتهُ وبركاتهُ أجمعين.

وهذا النسب عن المشجّر المُخلّد بأيدي آل بني الرفاعي في بلدة قارا شرقي دمشق ومثله لدى بني الصوّاف بدمشق.

حيث استُبدل اسم (يحيى أبي الخضر) باسم (سليمان المكنى مضر) في ذريّة الحَسن..

وزيد في ذريّة الحُسين كلاً من (يوسف وأبيه أبي بكر)... والله أعلمُ بالصواب...

انظر نسبهُ هذا رضي الله عنهُ في كتاب (نهاية المطالب في أنساب السيدة فاطمة الزهراء والإمام علي بن أبي طالب) صفحة: ١٤ و ١٥. لمحقق هذا النسب.

قال المؤلف في الذيل على مقدمة النسب لشيخ الشرف:

كان الشيخ قضيب البان الموصلي رضي الله عنهُ سيَّداً جليلاً في قومهِ، جميلاً في أهلهِ وأقاربهِ، ولحُسنهِ وجمالهِ كانت تُكنيهِ أهله (قضيب البان) واسمه الحُسين بن عيسى بن يحيى الموصلي.

ولمّا غلبت عليه كرامتهُ، وظهرت ولايتهُ، ومكاشفاتهُ، وشاعت بين الأُمةِ مشيختهُ، غلبت مشيختهُ على ذكر سيادتهِ.

كما صدر لكثير من عُلماء أهل البيت، حينما غلبت مشيختهم على ذكر سيادتهم، ولا يخفاكَ أنَّ الشيخ في جماعتهِ كالنبيِّ في أُمتهِ، وقد نقل مثل هذه العبارةِ في تاريخه الشيخ ابن فهد، محمد جار الله المكي[1]، واستفاد ذلك من كتاب (الدرّة السنية في ذكر أنساب الحَسنية والحُسينية)، وشجرة نسبهِ ونسب أولادهِ في كتاب المشجَّر برسمهِ ستجدهُ في أثناء ذكر مناقبه في هذا المختصر إن شاءَ اللهُ تعالى.

وقال النسّابة الفاضل المصنف أحمد بن علي بن عِنَبَة الأصغر[2] في مُصنَّفهِ.

---

(١) هو محمد بن عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي، من سُلالةِ محمد بن الحنفية، أبو الفضل، محب الدين، جار الله بن فهد: مؤرّخ، من أهل مكة، مولدهُ ووفاتهُ ومدفنهُ فيها: (٨٩١ـ٩٥٤ هـ = ١٤٨٦ـ١٥٤٧ م) رحل إلى مصر والشام.

صنَّف كتباً منها: (التحفة اللطيفة في بناء المسجد الحرام والكعبة الشريفة) و (معجم الشيوخ) وغير ذلك.

انظر سيرته وآثاره في: ذيل طبقات الحفّاظ صفحة: ٣٨٣، والنور السافر ص: ٢٤١، والأعلام: ٦/ ٢٠٩. والتمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران مخطوط (مفقود). .

وله ترجمة موسّعه في (متعة الأذهان من التمتع بالإقران) لابن طولون حقَّقتُها وهي مثبتة بالرقم: /٧٨٨/ وفي الأصل ورد اسمه تصحيفاً علي بن جار الله بن فهد. . .

(٢) هو أحمد بن علي بن حسين، أبو العبّاس، جمال الدين، ابن عِنَبَة الداودي الطالبي الحَسني، العلوي الهاشمي القُرشي: مؤرّخ، نسّابة، عراقي. (تقدم ذكرهُ).

توفي ببلده (كرمان) سنة: (٨٢٨ هـ = ٤١٢٤ م) وفي الأصل ورد نسبه تصحيفاً (ابن عينة). . =

(مطلب مسكنه رضي الله تعالى عنه)

إنَّ السيد الحُسين قضيب البان الموصلي كان ساكناً في المعلاة ببستانٍ لهُ ولأهلهِ. وكان مُعتقداً لدى الخُلفاء والأُمراء العبّاسية.

توفي أبوهُ رحمهُ الله وهو صغيرٌ فضمَّهُ إليه عمهُ أبو محمد عبد الله بن أبي الخضر يحيى بن علي بن عبد الله الموصلي الحَسني الحُسيني، وأحسن تربيتهُ.

ولادته: ولد رضي الله عنهُ بالموصل في شهر رجب الفرد سنة واحد وسبعين وأربعمائة.

وفاتهُ: وتوفي رضي الله عنهُ بالموصل سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ودُفِنَ في محراب رباطهِ.

وقال شرف الدين محمد بن أبي عبد الله زيد نقيب الموصل(١) فقلتُ ذلك عن نقيب النُّقباء الطاهر أبو الحسن ذو المناقب علي بن معمر(٢) وعن أبي الفتوح الرضي القاضي بالموصل سنة ستماية وإثني عشر.

ورأيتُ بخطهِ، قال عبد الحميد بن التقي(٣) الثقة النسّابة:

= من آثاره: (عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب)، و (بحر الأنساب) في نسب بني هاشم، و (رسالة في أصول شجرة السادة آل أبي علوي) محفوظة في مكتبة الحُسيني بتريم.

انظر سيرته وآثاره في: تاريخ العراق: ٣/ ٧٣، وأعيان الشيعة: ٩/ ١٤٩، وآداب اللغة العربية: ٣/ ١٧٤، وكشف الظنون صفحة: ١١٦٧، وهدية العارفين: ١/ ١٢٣، والأعلام: ١/ ١٧٧.

(١) هو محمد شرف الدين بن أبي عبد الله زيد الهاشمي القرشي: نقيب الطالبين أشراف الموصل. كان في الأحياء سنة: ٦١٢ هجرية.

المراجع: لم أهتد لسيرته في المراجع المعتمدة لدي.

(٢) هو علي بن معمر الهاشمي القُرشي، نقيب النُّقباء الطاهر أبو الحَسن: لم أهتد إلى سيرته في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) لم أهتد لذكر عبد الحميد بن التقي في الكتب المعتمدة لدي.

كان السيد قضيب البان الحُسين بن عيسى بن أبي الخضر يحيى بن أبي عبد الله علي الحَسني الموصلي، وكانت لأولادهِ المنزلة العالية عند الخليفة، ومنهم مَنْ تولى نقابة الطالبين ببغداد والموصل وغيرها، وهو جمال الدين محمد[١] شيخ المشايخ ورئيس العدول أولاً، وكان لهُ القُربُ والحظ عند الخليفة، وكذلك جمال الأصحاب بدر الدين الشيخ علي أبو المحاسن[٢].

وكان لهم الرئاسة والوجاهة، ولم يكن بالموصل من السادات الحَسَنيةِ إلاّ هذه الجماعة من بقية ذريّة موسى الثاني[٣]، وأكثر سادات الموصل من أبي الحسن عُبيد الله الأعرج ابن الحُسين الأصغر ابن علي زين العابدين ابن الإمام الشهيد الحُسين.

(مطلب تزويج أُمّهِ)

وقال نقيب الموصل:

رأيتُ بخط والدي علي الرضى الموسوي[٤] قال:

تزوَّجت أم الخير زهرا بنت أبو الرضا يحيى بن الشريف أبو الغنايم

---

(١) هو جمال الدين محمد ابن القطب الجليل الحُسين قضيب البان الهاشمي القرشي الموصلي: سنأتي على ذكر سيرته في مطلب ذكر أولاد الشيخ قضيب البان قدَّس الله سرَّهُ العزيز . . .

(٢) سنأتي على ذكر سيرة الشيخ علي أبو المحاسن ابن الحُسين قضيب البان الموصلي رضي الله عنهُ في مطلب ذكر أولاد الشيخ قضيب البان نوَّر الله ضريحهُ.

(٣) هو موسى الثاني ابن عبد الله الصالح بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحَسن المثنى بن الحَسن السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب الهاشمي الحَسني القُرشي: شريف من آل بيت النبوّة. ورد ذكرهُ بالأنساب، وبه يجتمع نسب آل قضيب البان الموصلي والشيخ عبد القادر الكيلاني.

المراجع: لم أهتد لسيرته في الكتب المعتمدة لدي.

(٤) لم أهتد لذكر علي الرضى الموسوي الحُسيني الهاشمي القُرشي الموصلي الذي كان حياً بحدود سنة: ٤٧٠ هجرية، في الكتب المعتمدة لدي.

محمد بن سيف الدين موسى المبرقع بن أبي زيد محمد الجواد ابن علي الرضا بن موسى الكاظم(١).

بالسيد الحَسني أبي ربيعة عيسى بن أبي الخضر يحيى بن أبي عبد الله علي بن عبد الله بن أبي جعفر محمد الثعلب بن عبد الله الأكبر بن محمد الأكبر بن موسى الثاني. . و.

(مطلب في سيرته الذاتية)

واستولدها قضيب البان الحُسين، وتوفي والدهُ ولهُ من العمر إثني عشر سنة، وتعلّم القرآن وحفظهُ وهو في سن تسع سنين، وأحسن علم القرآن والتجويد والعربية، وشيء من فقه الإمام أحمد بن حنبل(٢) رضي الله عنهُ.

---

(١) هو الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحُسين شهيد كربلاء، أبو الحَسن: سابع الأئمة الإثني عشر عند الإمامية.

كان من سادات بني هاشم، ومن أعبد أهل زمانه، وأحد كبار العلماء الأجواد.

ولد في الأبواء قرب المدينة سنة: ١٢٨ هـ = ٧٤٥ م وسكن بالمدينة، فأقدمهُ المهدي العبّاسي. وبلغ الرشيد أنَّ الناس يُبايعون للكاظم فيها. فلمّا حجَّ مرَّ بها سنة: ١٧٩ هجرية، فاحتملهُ معهُ إلى البصرة وحبسَهُ عند واليها عيسى بن جعفر سنة واحدة، ثم نقلهُ إلى بغداد فتوفي فيها سجيناً، وقيل قتل سنة: ١٨٣ هـ = ٧٩٩ م.

وكان على زي الأعراب، مائلاً ببشرته إلى السواد. وفي فرق الشيعة فرقة تقول إنَّه (المهدي) وفرقة تُسمى (الواقفة) تقول: إن الله رفعهُ إليه وسوف يردُّه، وسُمّيت بذلك لأنها وقفت عندهُ ولم تأتمَّ بإمام بعدَهُ. لهُ (مسند) طُبع.

وأنشىء على قبره مسجدٌ عظيم في بغداد وسُمّيت المحلة والمسجد باسمه (الكاظمية).

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ٢/ ١٣١، ومقاتل الطالبين ص: ٣٣١، والبداية والنهاية: ١٠/ ١٨٣، وقاموس الأعلام: ٧/ ٣٢١.

(٢) هو أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الوائلي: إمام المذهب الحنبلي، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة. أصله من (مرو)، وكان أبوه والي (سرخس). =

وأخذ الحديث والفقه عن الشيخ أبو الحسن علي بن إدريس اليعقوبي[1] وعلى أبي الحُسين محمد بن القاضي أبي يعلى محمد بن الحُسين بن محمد بن العز[2].

= ولد ببغداد سنة: ١٦٤ هـ = ٧٨٠ م. نشأ على طلب العلم، وسافر في سبيل تحصيله أسفاراً كثيرة إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والثغور والمغرب العربي والجزائر والعراقين وفارس وخراسان والجبال والأطراف. . وصنَّف (المسند) في ستة مجلدات، يحتوي على ثلاثين ألف حديث، وله كتب في التاريخ و (الناسخ والمنسوخ) و (الرد على الزنادقة فيما ادعت به من متشابه القرآن) و (التفسير) و (فضائل الصحابة) و (المناسك) و (العلل والرجال) و (الأشربة) و (المسائل).

وكان أسمر اللون، حسن الوجه، طويل القامة، يلبس الأبيض ومُخضب رأسهُ ولحيته بالحنّاء.

وفي أيامهِ دعا المأمون العبّاسي بخلق القرآن. ومات قبل أن يُناظر ابن حنبل، وتولى الخلافة المعتصم فسجن ابن حنبل ثمانية وعشرين شهراً لامتناعه عن القول (بخلق القرآن) وأُطلق سنة: ٢٢٠ هجرية، ولم يُصبهُ شرٌّ في عهد الواثق بالله بعد المعتصم، ولمّا توفي الواثق وولي أخوهُ المتوكل بن المعتصم، أكرم الإمام ابن حنبل وقدَّمه، ومكث مُدَّةً لا يولي أحداً إلاَّ بمشورته. وتوفي الإمام وهو على مكانته العالية عند المتوكل، وكانت وفاته سنة: ٢٤١ هـ = ٨٥٥ م.

وممّا صنّف في سيرته: (مناقب الإمام أحمد) لابن الجوزي، و (ابن حنبل) لمحمد أبي زهرة.

انظر سيرته وآثاره في: ابن عساكر: ٢/ ٢٨، وتاريخ بغداد: ٤/ ٤١٢، والبداية والنهاية: ١٠/ ٣٢٥ـ٣٤٣، وحلية الأولياء: ٩/ ١٦١، وصفة الصفوة: ٢/ ١٩٠، ووفيات الأعيان: ١/ ١٧، والأعلام: ١/ ٢٠٣.

(١) هو الشيخ أبو الحَسن علي بن إدريس اليعقوبي: مُحدِّث، بغدادي، حنبلي، قدوة. توفي سنة: ٦١٩ هجرية.

انظر سيرته في العبر: ٥/ ٧٧ وشذرات الذهب: ٥/ ٨٥ والإشارة إلى وفيات الأعيان من المنتقى من تاريخ الإسلام للذهبي صفحة: ٣٢٥.

(٢) هو محمد بن محمد بن الحُسين، أبو خازم ابن الفراء: فقيه حنبلي من أهل بغداد مولداً وموطناً ووفاة (٤٥٧ـ٥٢٧ هـ = ١٠٦٥ـ١١٣٢ م). =

وسمع الحديث من أبو العز محمد بن المختار الهاشمي[1] وأبو نصر محمد، وعلى أبو عبد الله يحيى بن الإمام أبي علي الحَسن بن البقاء[2].

وقال الشيخ زين الدين محمد فتح الله الموصلي[3] في طبقاته:

وقد صَحِبَ أبي عبد الله الحُسين قضيب البان شيخ الإسلام عبد القادر الجيلي[4] ولبسَ منه الخرقة.

= من مؤلفاته: (التبصرة) في الخلاف، و (رؤوس المسائل) و (شرح مختصر الخرقي).

وهو أخو المؤرخ محمد بن محمد بن حسين بن أبي يعلى المتوفى سنة: ٥٢٦ هـ = ١١٣١ م.

انظر سيرته وآثاره في: الوافي بالوفيات: ١/ ١٦٠، وشذرات الذهب: ٤/ ٧٩ و ٨٢، وذيل طبقات الحنابلة: ١/ ٢١٢ و٢٢٠، وقاموس الأعلام: ٧/ ٢٣.

(١) هو الشيخ محمد بن المختار الهاشمي، أبو العز البغدادي: مُحدّث حنبلي. من أهل القرن السادس الهجري. لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) هو الشيخ يحيى بن الحَسن أبي البقاء ابن البناء: مُحدّث بغدادي، حنبلي.

توفي في ربيع الأول سنة: ٥٣١ هجرية.

انظر سيرته في: سير أعلام النُبلاء: ٢٠/ ٦ والإشارة إلى وفيات الأعيان المنتقى من تاريخ الإسلام صفحة: ٢٧٠.

(٣) هو محمد بن عبد الباقي بن هبة الله بن الحُسين بن شريف المجمعي الموصلي: من فقهاء الحنابلة. لهُ علمٌ بالأدب والتاريخ.

ولد بالموصل، وتفقه وسمع الحديث والأدب ببغداد، وتوفي ودُفن فيها سنة: ٥٧١ هـ = ١١٧٦ م.

من آثاره: (طبقات الفُقهاء من أصحاب الإمام أحمد بن حنبل) و (شرح غريب ألفاظ الخرقي)..

انظر سيرته وآثاره في: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب: ١/ ٣٣٥، وقاموس الأعلام: ٦/ ١٨٣، ومعجم المؤلفين: ١٠/ ١٢٤، والمنهج الأحمد والمقصد الأرشد في أصحاب الإمام أحمد، والموسوعة التاريخية الموصلية.

(٤) هو العلاّمة الكبير الشيخ عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الحَسني، محيي الدين، أبو محمد الجيلاني أو الكيلاني أو الجيلي: (مؤسس الطريقة القادرية) من كبار الزُّهَّاد والمتصوفين.

ولد في بلدة جيلان وراء طبرستان سنة: ٤٧١ هـ = ١٠٧٨ م. وانتقل إلى بغداد =

وصَحِبَ الشيخ عدي بن مُسافر الأموي[1].

= شاباً سنة: ٤٨٨ هـ فاتصل بشيوخ العلم والتصوف، وبرع في أساليب الوعظ، وتفقه، وسمع الحديث، وقرأ الأدب، واشتهر. وكان يأكل من كسب يده. وتصدَّر للتدريس والإفتاء في بغداد سنة: ٥٢٨ هجرية.

وتوفي فيها ودُفن في مدرسته المشهورة به سنة: ٥٦١ هـ = ١١٦٦ م.

من مؤلفاته: (الغنية لطالب طريق الحق) و (الفتح الرباني) و (فتوح الغيب) و (الفيوضات الربّانية) و(آداب السلوك والتوصل إلى منازل الملوك) و(الحزب الكبير) و(أوراد الجيلاني) و(إغاثة العارفين وغاية من الواصلين) و(دُعاء أوراد الفتحية) و(أوراد الأيام والأوقات) و(رسالة في الأسماء العظيمة للطريق إلى الله تعالى) و(كتاب في الفقه والتصوف)... وجميعها مطبوعة ومتداولة في المشرق العربي والمغرب العربي. وممن نعاصر من الأفاضل شيخ الطريقة القادرية بالجزيرة الفراتية ونقيب أشراف سوريا الشيخ محمد القادري الحُسيني من أصحابنا الأكارم وممّن تُشدُّ الرحال إليهم لأخذ وسلوك الطريق..

وممّا كُتب في سيرته: (مناقب الشيخ عبد القادر الكيلاني) لموسى بن محمد اليونيني، و (بهجة الأسرار ومعدن الأنوار) في مناقبه لعلي بن يوسف الشطنوفي، و (قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر) لمحمد بن يحيى التادفي، و (تفريج الخاطر في مناقب الشيخ عبد القادر) ترجمهُ عن الفارسية عبد القادر بن محيي الدين الإربلي. ومعنى (جنكي دوست) بالفارسية أي (العظيم القدر) اسم جد أبيه.

انظر سيرته وآثاره في: الكامل في التاريخ: ١١/ ١٢١، ومعجم الشيوخ: ١/ ٥٢، والنجوم الزاهرة: ٥/ ٣٧١، وطبقات الشعراني: ١/ ١٠٨ـ١١٤، وفوات الوفيات: ٢/ ٢، وشذرات الذهب: ٤/ ١٩٨، ومعجم المؤلفين: ٥/ ٣٠٧ ومستدركهُ ص: ٤٠١، وبهجة الأسرار ص: ٨٨، وقاموس الأعلام: ٤/ ٤٧. والبطولة والفداء عند الصوفية للأستاذ أسعد الخطيب التدمري.

(١) هو عدي بن مسافر بن إسماعيل الأموي الهكاري، شرف الدين أبو الفضائل، من ذُرِيَّة مروان بن الحكم الأموي: من كبار شيوخ المتصوفين، وتُنسب إليه (الطائفة العدوية).

كان صالحاً ناسكاً مشهوراً بالزهد. ولد في قرية (بيت فار) من أعمال بعلبك سنة: ٤٦٧ هـ = ١٠٧٤ م وجاور بالمدينة النبوية أربع سنوات، وبنى زاوية في جبل الهكارية، من أعمال الموصل. وانقطع للعبادة. وتوفي ودُفن بزاويته سنة: ٥٥٧ هـ = ١١٦٢ م.

وانتشرت طريقتهُ في أهل السواد والجبال، وغالى أتباعهُ (الأكراد العدوية) في اعتقادهم فيه. وأُحرق قبرهُ سنة: ٨١٧ هجرية، فاجتمع (العدوية) عليه، واتخذوه قبلة لهم.

وكانت لمريديه بطولات في حرب التحرير بفلسطين مع السلطان صلاح الدين. =

وصحب أيضاً الشيخ حياة بن قيس الحرّاني(١).

وكان إماماً عند الشيخ عدي، فطلبهُ الشيخ أبي محمد شيخ الإسلام عبد القادر الجيلي إلى بغداد ليكون إمامهُ، فأجابهُ الشيخ لأمره.

وقال صاحب كتاب (النجم الزاهر في معرفة أهل النسب الطاهر):

(مطلب وفاة والده رضي الله عنه)

توفي السيد الشريف أبو ربيعة عيسى بن أبي الخضر يحيى الحَسني الموصلي في ثاني عشر ربيع الأول سنة ثلاثة وثمانين وأربعمائة، ورُزق بذرية وذيل طويل وأهل بيت كثيرة. وكان عمر ولده الحُسين قضيب البان آنذاك إثني عشر سنة، وبعد وفاة أبيه كفلهُ عمهُ عبد الله بن يحيى أبي الخضر الحَسني الموصلي.

وتُلمذ لمشائخ كثيرة بالموصل حتى غلب عليه الحال وخرقت لهُ العادات، وظهرت على يديه الخارقات، وقدم بالزيارات، وكان يخترق جوانب الأرض بالخطوة.

= ولأحد مريديه رسالة سماها (بهجة سلطان الأولياء العارفين) في الخرقة الصوفية و(فضائل الشيخ عدي) في جبل لاليش. والبطولة والفداء عند الصوفية لأسعد الخطيب التدمري.

انظر سيرته في: وفيات الأعيان: ٢/ ١٤٧، وابن الوردي: ٢/ ٦٤، وشذرات الذهب: ٤/ ١٧٩، وتاريخ العراق: ٣/ ٣٦ـ٣٨، وتاريخ اليزيدية ص: ١١٢ و ١٥٨ و ١٦٤، وجامع كرامات الأولياء: ٢/ ١٤٧، ومعجم قبائل العرب ص: ٧٦٦، وجمهرة الأنساب ص: ١٤٠ـ١٤٩، ولغة العرب: ٩/ ٤٣٣ـ٤٤١، ولأتباعه من الأكراد اليزيدية اعتقاد زائغ، يقولون: إنَّ الشيخ عدي تحمَّل عنّا صومنا وصلاتنا، وسيذهبُ بنا يوم القيامة إلى الجنّة من دون عتابٍ أو عقاب، والأعلام: ٤/ ٢٢١.

(١) هو حياة بن قيس الحرّاني: من كبار رجال أهل الطرق الصوفية في عصره ببلده (حرّان) في الأناضول. المتوفى في جمادى الأولى سنة: ٥٨١ هجرية ودُفِنَ بحرَّان العواميد.

انظر سيرته في: سير النبلاء للذهبي: ٢١/ ١٨١ والإشارة إلى وفيات الأعيان المنتقى من تاريخ الإسلام صفحة: ٣٠٠.

ولازم صحبة الشيخ عدي الأُموي زماناً، وكان إمامهُ، وإذا أحرم بتكبيرة الإحرام رأى الكعبة المشرفة في أول تكبيرة. فسمع به شيخ الإسلام السيد عبد القادر الجيلي رضي الله عنه وطلبهُ من الشيخ عدي بن مسافر فأجابهُ لأمرهِ. وصلّى في شيخ الإسلام الشيخ عبد القادر نحواً من عشرين سنة.

روينا عن الشيخ محيي الدين محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن حامد التوحيدي[1] ابن أخت الشيخ عبد الرزاق[2] بن الشيخ عبد القادر الجيلي، قال: كانت تُطوى الأرض لأبي عبد الله الحُسين الشيخ قضيب البان الموصلي إذا قصد أطرافاً منها، وكان يُطوى لهُ الزمان، حتى أنهُ يُنازِلُ في يومهِ ووقتهِ ما لم يُنازل لهُ أحداً غيرهُ في الأيام والشهور والسنين، حتى كانت الحروفُ والكلماتُ تُطوى لهُ، فكان يختمُ القرآن في يومه سبعة عشر مرَّة في كل ركعة فريضة ختمة، وقيل أنهُ كان يختم القرآن في يومهِ سبعين مرّة، وهذا من وراء العقول.

وهو أحد مَنْ أظهرهُ الله تعالى إلى الوجود، وأوقعَ لهُ القبول التام في القُلوب، والهيبة الوافرة في الصُّدور، وصرَّفهُ في العالمين العُلوي والسُّفلي وخرق لهُ العادات، وسارت الرُّكبانُ بأخباره وآثاره ومناقبه في مشارق الأرض ومغاربها.

---

(١) هو الشيخ محيي الدين محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن حامد التوحيدي البغدادي الحنبلي، سبط الشيخ عبد القادر الكيلاني (ابن ابنته): وهو من ذريّة أبو حيّان التوحيدي (علي بن محمد) المتوفى سنة: ٤٠٠ هـ = ١٠١٠ م الذي كان شيخاً لصوفية زمانه، وفيلسوف الأُدباء في بغداد بعد نيسابور.

ولم أهتد لذكر الشيخ محيي الدين المذكور في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) هو الشيخ عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الكيلاني البغدادي الحنبلي، تاج الدين أبو الفرج: صوفي، محدّث. من آثاره: (جلاء الخاطر من كلام الشيخ الوالد عبد القادر) و (الأربعون عن أربعين شيخاً في الحديث).

توفي ببغداد سنة: ٥٩٥ هـ = ١١٩٩ م.

انظر سيرته وآثاره في: تاريخ الإسلام للذهبي. وهدية العارفين: ١/٥٦٦، ومعجم المؤلفين: ٥/٢١٨.

وكانت مشائخ زمانهِ من بعدهِ يذكرون أحوالهُ، ويُنبهونَ على فضائلهِ ويُشيرون إليه بالتبجيل، وكان الغالب على حاله الاستغراقُ والولهُ في بدايةِ أمرهِ، نقل ذلك صاحبُ (البهجة في مناقب السيد عبد القادر) عن الشيخ زين الدين الخافي(١) قدَّس الله سِرَّهُ بإسناده إلى الشيخ العابد الورع العارف بالله أبو الحسن علي بن إدريس اليعقوبي، قال: أخبرني الشريف عبد الله بن أبو الخضر يحيى بن الموصلي الحَسني، قال: كان ابن أخي الحُسين قضيب البان يأخذ نفسهُ بالسياحة، وكان شديد المجاهدات، ويأخذهُ السُّكر والاستغراق، فيقومُ ويهرعُ يميناً وشمالاً، فإذا تيقَّظ لنفسهِ وأدركَ حالهُ والمكان الذي هو فيه، رأى أنَّهُ قطع من الأرض مهاماً بعيدةً ومن الأيَّام عدَّة كثيرةً(٢).

وكنتُ حريصاً على تربيته كثير الشفقة عليه، وعلمتهُ تلاوة القرآن وعمرهُ اثني عشر سنة، وقد حصَّل مِنَ العلوم والمواهب جُملةً نافعةً.

قال: والسبب الذي كان يُرى بعدهُ أنهُ أبلهٌ ومن ذلك قولهُ:

(مطلب لبسه الثوب والطاقية)(٣)

قال: إنهُ رأى ليلةً في منامه جدَّهُ النَّبي ﷺ وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهُ، فألبساهُ (ثوباً وطاقيةً) ودعيا لهُ، فاستيقظ وعليه ذلك الثوب وتلك

---

(١) ويقال الخوافي.

(٢) سبق التعريف به وورد ذكرهُ استطراداً في الكواكب السائرة: ١/ ١٣٤ و١٣٥ ثم: ٢/ ١٤٥ و٢٣٣ و٢٣٤ ضمن ترجمة أحمد بن شعبان بن علي بن شعبان الذي لبس الخرقة من الشيخ العارف بالله تعالى زين الدين الخافي أحد أصحاب الشيخ عبد الرحمن الشبريسي، ولقنه الذكر. وتوفي أحمد بن شعبان بغزة سنة: ٩١٦ هجرية.

وضمن ترجمة زين العابدين الجزري ثم الحلبي العبّاسي المتوفى سنة: ٩٣٧ هجرية. وضمن ترجمة السيد عيسى بن الصفوي، قطب الدين الحُسيني الإيجي المتوفى بعد سنة: ٩٥٢ هجرية، وقد لبس الخرقة عن والده صفي الدين بسنة: ٩٠٤ بمكة الذي لبسها عن الشيخ زين الدين الخوافي.

(٣) نشرتُ هذا المطلب في (نهاية المطالب) عام: ١٩٧٥ م على الصفحتين: ٢٠ و ٢١.

الطاقية، ولم يرى ذلك أحداً غيرهُ، وصار لا يقبلُ الثياب على بدنهِ إلاَّ ما وجدهُ عليه، وقال: يا عمي لقد أطعمني جدي علي بن أبي طالب شيئاً من يدهِ بعد أن ألبسني الثوب والطاقية، فأنا لا أحتاج بعد ذلك إلى أكل الطعام قطّ، وبقي نحو الإحدى عشر سنة لا يأكل شيئاً من الغذاء، ولا يشرب شيئاً من الشراب، ولا يلبسُ من الثياب على بدنهِ. .

وقال أنَّه كان يرى (الخضر أبو العبّاس)[1] يؤنسهُ في سياحته في البوادي والقفار.

وعن الشيخ أبي عبد الله محمد القُرشي[2] وأخيه أبي الحَسن علي القُرشي

---

(١) هو الخضر أبو العبّاس: يقالُ أنَّهُ الرجل الصالح الذي صحبهُ نبيُّ الله وكليمهُ موسى بن عمران عليه السلام، وقد ورد ذكرهُ في القرآن الكريم، وفي قصص الأنبياء من كراماته، واسمه عند النصارى (القديس جرجس) ولهُ احترام خاص في شرقي الأردن لدى جميع الطوائف والملل والأديان، ويُصورونهُ راكباً حصاناً، وبيدهِ حربةٌ يطعنُ بها تنيناً. وهناكَ مَنْ يقول بأنَّه ولي ومَنْ يقول أنَّه نبي والله أعلم.

انظر ذكره في الموسوعة الموجزة لحسّان الكاتب (حرف الخاء): ٧/ ٢/ ٢١٧.

أقول: وفي دمشق عدّة مشاهد يُقال بأنَّ الخضر عليه السلام يظهر فيها بأوصاف النسّاك والزاهدين ومنها في حرم الجامع الأموي قبلة ضريح رأس نبي الله سيدنا يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام، وكذا في تربة مرج الدحداح قبلتها لغرب في التربة الموارى فيها المؤرّخ والمحدّث الكبير عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي، شهاب الدين أبو شامة الدمشقي صاحب كتاب (الروضتين في أخبار الدولتين النورية والأيوبية) المتوفى سنة: ٦٦٥ هـ = ١٢٦٧ م. ولهُ مقامٌ في جامع الأربعين محراباً بمغارة الدم في جبل قاسيون. . .

ورُبَّما شوهد في بيت الله الحرام، وأشار إليه سيّدنا محمد رسول الله ﷺ في إحدى حجّاته، وأنبأنا بأنَّه حيٌّ وسيظهر في آخر الزمان في قرب قيام الساعة وسيكون مقتل الأعور الدجّال على يديه في مدينة (اللد) بفلسطين والله أعلم.

من الموسوعة التاريخية الموصلية بتصرف مؤلفها أبي عروة الشيباني الموصلي فالدمشقي الميداني.

وقيل: (سُمِّي بالخضر) لأنَّهُ جلس على فروة الأرض ورمالها فاخضرَّت تحتهُ. . .

(٢) هو محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو عبد الله القُرشي الهاشمي: زاهد أندلسي الأصل، =

ثم المقدسي[1] قالا: قال لنا أبو عبد الله الحُسين قضيب البان الموصلي:

(مطلب رؤيته الحق في المنام)

قال: ولقد وجهتُ وجهي إلى الله تعالى واستغرقني الحال واختطفتني الشهود زماناً حتى تداركني الله جلَّ جلالهُ بالعناية، ورأيتُ الحقَّ تعالى في منامي، قال لي: أنت عبدي عندي حقاً، قد جعلتُكَ من أهل صفوتي، وأيَّدتُكَ بروحٍ مني في خلقي، ارجع إلى خلقي على سنَّة جدِّكَ محمد ﷺ عبدي ورسولي.

فلمّا رجعتُ إلى حبيبي النَّبي ﷺ رأيتهُ وابن عمه علي بن أبي طالب رضي الله عنهُ واقفان على رأسي وأخذ كلٌّ منهما بيدٍ من يَدايَ.

وممن صحبهُ رضي الله عنهُ ونقلَ مناقبهُ الشيخ العارف بالله المتصرف في مماتهِ كالمتصرف في حياته الشيخ حياة بن قيسٍ الحرّاني، وكان يُحبُّهُ محبَّةً شديدةً ويُلازمُ مجلسهُ.

قال الشيخ العارف بالله أبي الحَسن القُرشي: كثيراً ما كُنّا نرى الشيخ أبا عبد الله قضيب البان والشيخ حياة بن قيس الحرّاني في صدور المجالس حيثما

= من الجزيرة الخضراء. أقام بمصر مدَّةً، ثم استوطن القدس الشريف وتوفي بها ودُفن في مقبرة (مأمن الله) ماملا: (٥٤٤ـ٥٩٩ هـ = ١١٥٠ـ١٢٠٣ م).

لهُ كلماتٌ وجملٌ في آداب المعاملات، وطرائق أهل الرياضات، جمعها بعض تلاميذه في كتاب (الفصول) مخطوط.

انظر سيرته وآثاره في: الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل: ٢/ ٤٨٨، وشذرات الذهب: ٤/ ٣٤٢، وسير النبلاء: ١/ ٤٠٠، وقاموس الأعلام: ٥/ ٣١٩.

(١) هو علي بن أحمد، أبو الحَسن القُرشي الهاشمي: زاهد. أندلسي الأصل. أخو الذي قبلهُ. لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لديَّ وهو من أهل القرن السادس الهجري...

أقول: وقد نشرتُ هذه الوقائع في كتابي (نهاية المطالب) على الصفحات: ١٥ـ٤١ الصادر عام: ١٩٧٥ م.

اتفق المجلسُ بهما، وكان كلٌّ منهما يزورُ صاحبهُ في أغلب الأيام، وقد انتهت رئاسة هذا الطريق إليهما حالاً وقالاً وعلماً وزهداً وعزاً وجلالةً. .

وقد تخرَّج بصحبة الشيخ أبي عبد الله الحُسين قضيب البان خلقٌ كثيرٌ من أهل زمانه، وتُلمِذَ لهُ جماعة من أهل التصرف، وانقطع إليه خلقٌ كثيرٌ من أرباب الأحوال، وقصدهُ الناس من أرباب المقامات.

وقال ما رواهُ أُناسٌ كثيرٌ وجمٌّ غفيرٌ من الأكابر، وانتمى إليه علماءٌ عُظماء لا يُحصونَ في هذا المختصر.

قال الشيخ العلاّمة عبد الله بن أسعد اليافعي[1] رضي الله عنهُ قال في كتابه،

---

(١) هو (عبد الله بن أسعد) بخلاف ما جاء في الأصل، حيثُ قدَّم اسم الأب على اسم الابن وهذا من تصحيف الناسخ. . . فهو عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي، عفيف الدين: مؤرّخ، باحث، متصوف، من شافعية اليمن، ونسبتهُ إلى (يافع) من حمير.

مولدهُ ونشأتهُ في عدن سنة: ٦٩٨ هـ = ١٢٩٨ م. حجَّ سنة: ٧١٢ هجرية، وعاد إلى اليمن.

ثم رجع إلى مكة سنة: ٧١٨ هـ فأقام بها واستوطنها إلى آخرِ حياتهِ.

وتوفي ودُفن فيها بالمعلاة سنة: ٧٦٨ هـ = ١٣٦٧ م.

من مؤلفاته: (مرآة الجنان، وعبرة اليقظان، في معرفة حوادث الزمان) يقع في أربعة مجلدات، طُبع، و (نشر المحاسن الغالية، في فضل مشائخ الصوفية أصحاب المقامات العالية) طُبعَ أيضاً، و (روض الرياحين في مناقب الصالحين) طُبع، و (أسنى المفاخر في مناقب الشيخ عبد القادر) مخطوط. . .

أقول: وقد اجتمع جدي التاسع عشر العلاّمة عبد الله بن علي الحَسني الحُسيني الهاشمي القُرشي، الشهير بأبي بكر الشيباني الموصلي فالدمشقي الميداني الشافعي الأشعري، دفين تربة مأمن الله بالقدس الشريف سنة: (٧٩٧ هـ = ١٣٩٥ م، ومولده سنة: ٧٣٤ هـ = ١٣٣٤ م).

بصاحب الترجمة في مكة المكرمة بحجٍّ سنة: ٧٦٤ هـ = ١٣٦٤ م وحَصَلَ لَهُ معهُ كشفٌ وقبول رضي الله عنهما وعن آبائهما وأجدادهما.

انظر سيرتهُ وآثاره في: الدرر الكامنة: ٢/ ٢٤٧، والفوائد البهية ص: ٣٣، وشذرات الذهب: ٦/ ٢١٠، ومعجم المؤلفين: ٦/ ٣٤ ومستدركهُ ص: ٤١٩، ومفتاح السعادة: ١/ ٢١٧، وطبقات الشافعية: ٦/ ١٠٣، والأعلام: ٤/ ٧٢.

قال الشيخ العالم العامل المقرىء أبو الفرج عبد الوهاب بن عبد العزيز الموصلي[1]: كان الشيخ العارف بالله أبي عبد الله السيد الحُسين قضيب البان لم يقع بصرهُ على أحدٍ من خلق الله تعالى إلاَّ أحبَّهُ واجتذبَ قلبهُ، ولم يقع بصرُ أحدٍ عليه إلاَّ أخذتهُ الرَّجفةُ والهيبةُ، وشهدت جوارحهُ وقلبهُ أنَّه وليُّ الله سُبحانهُ وتعالى، متصرفٌ في خلقه بيديهِ، وكان الناسُ يأتونهُ من مشارق الدنيا ومغاربها فيستشفون به من كل عارضٍ يعرضُ لهم وحتى من أُمور الجن. . . وكانت الموصل والعراق في حياتهِ آمنةً من الصرع والخطف.

وكان إذا نظر إلى الأرض يخرقُ بصرهُ إلى أعماق الأرض السابعة، فتفرُّ الجن من خوف نظرهِ، وكم أبرأ الله تعالى على يده الأجزم والأبرص والأكمه. . .

(مطلب كراماته رضي الله عنهُ)

قال اليافعي: روينا عن محيي الدين أبي محمد، محمد بن علي التوحيدي قال: شاهدتُ سيدي قضيب البان وقد أقبل عليه جمعٌ من الناس، وهم يحملون رجلاً أكمه أزمن كسيحاً وأعمى، فلمّا رآهم الشيخ مقبلين إليه صَرَخَ صرخةً كادت أن ترتج الأرضُ من دَويِّها، فرمى الناس مريضهم العاجز ولاذوا بالفرار، وإذا بالرجل العاجز ينهض واتبع أثرهم راكضاً خلفهم وكأنه لم تكن به عاهةٌ، فلمّا رأى حالهُ انقلب من العجز إلى الصحة والعافية على مشهدٍ من الناس، ثُمَّ أقبلوا على حضرة الشيخ يُقبِّلونَ أياديهِ وأقدامهُ وهو يبتسمُ لهم، رضي الله تعالى عنهُ.

واستطرد التوحيدي كلامهُ بقوله: سمعتُ الشيخ أبا عبد الله السيد الحُسين قضيب البان رضي الله عنهُ يقول: (لكل زمانٍ فردٌ يخلو بأسرار الله تعالى ويقوم

---

(١) هو عبد الوهاب بن عبد العزيز الموصلي، الشيخ المعلم المقرىء أبو الفرج: لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لديِّ. . وأثبتناهُ في الموسوعة التاريخية الموصلية في حرف العين، ممن توفي في القرن الثامن الهجري. . .

وحدهُ بأمر الله فلا تتحرك ذرَّةٌ في العالم العُلوي والسُّفلي حتى يُحيطَ بها علماً ويراها عيناً، ويُعطيها من الوجود فيضها لبقاء عينها).

روينا عن الشيخ زين الدين الخافي في تاريخه (المبسوط) رضي الله عنه، قال: أخبرنا الفقيه العالم أبو عبد الله محمد بن أبي الحَسن علي بن الحُسين الدمشقي[1] قال: سمعتُ الشيخ أبو المفاخر علي بن الشيخ أبو البركات صخر الأموي[2] رضي الله عنهُ يقولُ: كان لأبي عبد الله الحُسين قضيب البان في طريق الله الأسلوب العجيب والنهج الغريب والمسلك العزيز القريب، جمعَ اللهُ لهُ بين العلم والحال والهمة والمقال، ولا يكونُ هذا إلاّ لحواري الزمان، وقد اشتملت طريقتهُ على الجذب والسلوك والمجاهدة والعناية.

(مطلب مجاهداتُه رضي الله عنهُ)

وكان في بدايةِ أمرهِ يستغرقهُ الحال، فيتطور بالأحوال والأطوار الغير البشرية، فتُطوى لهُ الليالي والأيام ولا يأكل ولا يشرب بها شيءٌ أبداً، ولا يضع جنبهُ إلى الأرض، وكان لهُ جلدٌ وقوةٌ على المجاهدة والعبادة والتلاوة، فيختم القرآن الكريم في ركعةٍ واحدةٍ وهو واقفٌ على قدمٍ واحدة، وكُنَّا نراهُ سنةً يأكلُ ولا يشرب، وسنة يشربُ ولا يأكل، وسنة لا يأكل ولا يشرب.

وعن الشيخ العارف بالله أبي الحسن عليٍّ القُرشي رضي الله عنهُ قال: مكث الشيخ أبي عبد الله قضيب البان في (جبل لالش)[3] إثني عشر سنة في بداية أمرهِ

---

(١) هو محمد بن علي بن الحُسين الدمشقي، أبو عبد الله بن أبي الحسن: عالمٌ دمشقيٌّ من الفُقهاء: لم أهتد لسيرته في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) هو الشيخ علي بن الشيخ صخر، أبو المفاخر بن أبو البركات الأُموي: من رجال أهل الطرق الصوفية، وابن أخ الشيخ عدي بن مسافر الأموي الهكاري المتقدم ذكرهُ وسيرتهُ. . .

لم أهتد لذكره في الكتب والمراجع المعتمدة لدي. .

(٣) جبل لاليش: من الجبال التي تقع شمال شرق مدينة الموصل وتقطنها العشائر الكردية العدوية المعروفون باليزيدية. وقد تقدم ذكرهم.

لا يأكل ولا يشرب ولا ينام، وكُنّا نرى منهُ في تلك المدّة من خوارق العادة ما يكلُّ اللِّسانُ عن وصفهِ، وكم شاهدناه يعلو في الجو حتى يغيبَ في السماء عن أعْيُننا، وبعد ساعةٍ نراهُ هابطاً علينا.

وعنهُ قال: دخلنا على السيد أبي عبد الله قضيب البان بالموصل في بيتٍ لهُ والشيخ حياة بن قيس الحرّاني[1] والشيخ عمر البزّار[2] وأبو العبّاس أحمد بن الشيخ بقا بن بطبو[3] رضي الله عنهم أجمعين، كنّا جميعاً قاصدين زيارتهُ، فلمّا دخلنا عليه في بيته رأيناه قد ملأ البيت اضمئلالاً حتى صار بحجم العصفور، فخرجنا، ثم عُدنا إليه فرأيناه على الحالة التي كان عليها بشكل طبيعي، فقلتُ لهُ: يا سيدي أخبرنا ما الحالة الأولى والثانية، فقال: يا علي أورأيتها!.. فقلتُ: نعم، فقال: لابُدَّ أن تعمى، أمّا الأولى: فكان عندي بالجمال، وأمّا الحالة الثانية: فكنتُ عندهُ بالجلال. وقد كفَّ بصر الشيخ علي القُرشي قبل موته بيسير.

وعنهُ، أخبرنا الشيخ العالم الفقيه أبو الفضائل شهاب الدين أحمد

---

(١) سبق ذكرهُ في هذا السفر الجليل...

(٢) هو عمر بن علي بن موسى بن الخليل البغدادي الأزجي الحنبلي، البزّار وفي الأصل المخطوط كتبها الناسخ تصحيفاً (البزّاز) بالزاي المعجمة، سراج الدين، أبو حفص: محدّث، مؤرّخ، فقيه. ولد تقريباً سنة: ٦٨٨ هـ = ١٢٨٩ م في بغداد، واستوطن بدمشق.

وتوفي سنة: ٧٤٩ هـ = ١٣٤٨ م بمنزلة حاجر قبل الوصول إلى الميقات وذلك يوم ٢١ ذي القعدة ودُفِنَ هناك رحمهُ اللهُ.

من تصانيفه: (الأعلام العلية في مناقب الإمام ابن تيمية) مخطوط.

انظر سيرته وآثاره في: الدرر الكامنة: ٣/ ١٨٠، وشذرات الذهب: ٦/ ١٦٣، ومعجم المؤلفين: ٧/ ٣٠٢.

(٣) هو أحمد بن بقا بن بطبو، أبو العبّاس: من مشائخ الصوفية في القرن السادس الهجري.

لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي.

الشرنوبي[١] في كتابه (البهجة) قال: أخبرني التقي العمدة العدل تاج الدين أبو الحسن علي بن محمد البُقاعي الحنفي[٢] قال: كنّا بالموصل أنا والشيخ العارف بالله المجاب الدعوة أبي مُنعة سلامة بن ناقل المعروف والملقب بالرويحي[٣] والشيخ سويد السنجاري[٤] نُريدُ أن ندخل على أبي عبد الله السيد قضيب البان بقصرٍ لهُ بالموصل في جانب المعلا، وكان للقصر طاقات كثيرة من الجوانب الأربع تنوفُ على أربعين طاقة، فمرَّ الخليفة العبّاسي وقد قيل لهُ أن السيد قضيب البان موجودٌ في القصر، فناداهُ من أسفل خارج القصر ونحنُ والناسُ ننظر إلى أعلا القصر، فنظر الشيخ أبو عبد الله قضيب البان إلى الخليفة من جميع تلك الطاقات والطبقات بآنٍ واحدٍ وفتح الباب، فدخل الخليفة مُسلِّماً عليه ومُعانقاً إليه ومُقبِّلاً يديهِ وقدميهِ لهذه المكرمة والشيخ قدَّس اللهُ سرَّهُ يبتسمُ في وجههِ.

---

(١) هو أحمد بن عثمان بن أحمد بن علي الشرنوبي المصري: فاضل من المتصوفة.
لهُ شعر. رحل إلى بلاد الروم رحلتين، توفي في ثانيتهما.
أملا على تلميذه محمد البلقيني (رسالة في مناقب بعض الصالحين من الأولياء) سُمِّيت (طبقات الشيخ أحمد الشرنوبي) طُبعت، ومن نظمه (تائية السلوك إلى ملك الملوك) طُبعت في التصوف، شرحها عبد المجيد الشرنوبي المتوفى سنة: ١٣٤٨ هجرية، بكتاب (شرح تائية الشرنوبي) طُبع أيضاً.
مولدهُ ووفاتهُ بالقاهرة: (٩٣٠ـ٩٩٤ هـ = ١٥٢٤ـ١٥٨٦ م).
انظر سيرته وآثاره في: معجم المطبوعات ص: ٥٨٧ و ١١١٨ ومخطوطات الظاهرية ص: ٢٩٠، والأعلام: ١/ ١٦٧، ومعجم المؤلفين: ١/ ٣١٠، وقد وردت نسبتهُ تصحيفاً في المخطوط هكذا (الشرنوطي) بالطاء قبل ياء النسب.

(٢) هو علي بن محمد البقاعي الحنفي، تاج الدين أبو الحَسن: صوفي. لم أهتد لذكره بالكتب المعتمدة لدي.

(٣) هو سلامة بن ناقل الرويحي، أبو منعة: من أرباب الصوفية. لم أهتد لذكره بالكتب المعتمدة لدي.

(٤) هو سويد السنجاري: من مشائخ الصوفية بجبل سنجار من أعمال محافظة لواء الموصل. لم أهتد لذكره بالكتب المعتمدة لدي.

وعنهُ، أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن منصور الثاني[(١)] قال: سمعتُ أبا محمد عبد الله المارديني[(٢)] بالقاهرة، يقول: كنتُ عند الشيخ كمال الدين بن يونس الموصلي[(٣)] (باللام الموحّدة) بمدرسته في مدينة الموصل، فبينما هم في مجلسهِ يخوضون إذ دخل عليهم السيد قضيب البان رضي الله عنهُ فبُهِتوا، فقال: يا ابن يونس: هل تعلم عِلْمَ اللهِ كُلِّهِ!.. فقال ابن يونس: لا، فقال لهُ:

---

(١) هو محمد بن منصور الثاني: من مشائخ الصوفية بالديار المصرية. لم أهتد لذكره بالكتب المعتمدة لدي.

(٢) هو عبد الله المارديني ابن علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى التركماني الحنفي، جمال الدين: فقيه، درّس وأفتى وولي القضاء بالديار المصرية. مولده ونشأته ووفاته بالقاهرة: (٧١٩ـ٧٦٩ هـ = ١٣١٩ـ١٣٦٨ م).

من آثاره: (تكملة شرح الهداية لوالده في الفقه الحنفي).

انظر سيرته وآثاره في: الجواهر المضية: ١/ ٢٧٩، والفوائد البهية ص: ١٠٣، ومعجم المؤلفين: ٦/ ٩١.

(٣) هو موسى بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك العقيلي، كمال الدين، أبو الفتح الموصلي: باللام الموحدة. فيلسوف، علاّمة بالرياضيات والحكمة والأصول، عارف بالموسيقا والأدب والسّير. مولدهُ ووفاتهُ بالموصل: (٥٥١ـ٦٣٩ هـ = ١١٥٦ـ١٢٤٢ م).

تعلّم بالموصل وبالمدرسة النظامية في بغداد. وقصدهُ العلماء للأخذ عنهُ.

واستخرج في علم (الأوفاق) طُرقاً لم يهتدِ إليها أحد، وكانت النصارى واليهود يقرأون عليه (التوراة والإنجيل)، ويشرحهُما لهم شرحاً وافياً. وكان يقرىء كتاب سيبويه والمفصل للزمخشري.. واتهم في عقيدته لغلبة العلوم العقلية عليه.

من مؤلفاته: (كشف المشكلات في تفسير القرآن) وكتاب في (مُفردات ألفاظ القانون لابن سينا) وكتاب في (الأصول) و(عيون المنطق) و(لغز في الحكمة) و(الأسرار السُلطانية) في النجوم، ورسالة في (البرهان على المقدمة التي أهملها أرشميدس في كتابه في تسبيع الدائرة وكيفية اتخاذ ذلك) و(شرح الأعمال الهندسية).

ومن آثاره المعمارية: (مدرسة كمال الدين بن يونس الموصلي في الموصل).

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ٢/ ١٣٢، ومفتاح السعادة: ١٢/ ١٣٥، والبداية والنهاية: ١٣/ ١٥٨، ومرآة الجنان: ٤/ ١٠١، وشذرات الذهب: ٥/ ٢٠٦، والأعلام: ٧/ ٣٣٢.

إن كنتُ أنا من علم الله الذي لا تعلمهُ، فلم يدري ابن يونس ما يقولهُ رداً على ما سُئِلَ عنهُ، ثم خرج، فقال المارديني: فقلتُ في نفسي: اليوم لابُدَّ أن ألزمهُ حتى أرى ما يصنعُ اليوم والليلة، فلمّا كان العشاء، اخترق الأزقة وأخذ منها سبع كسرات من الخبز، وأتى باباً وطرقهُ فخرجت إليه منهُ عجوز وقالت لهُ: يا سيدي أبطأت اليوم علينا، فناولها تلك الكسرات وانصرف حتى أتى إلى باب مدينة الموصل المصفح بالحديد وهو مُغلق، فافتتح لهُ وخرج وأنا وراءَهُ أرى ما يصنعُ، فمشى قليلاً فإذا بنهر ماءٍ يجري وعندهُ شجرة فاختلع ثيابهُ واغتسل في ذلك النهر، وعمد إلى ثيابٍ معلّقةٍ في تلك الشجرة فلبسها وانتصب يُصلّي إلى أن بزغ الفجر وقد غلبَ عليَّ النوم، فما استيقظتُ إلاّ بحرِّ الشمس وأنا في صحراء مقفرةٍ لا أرى بها شجراً ولا بشراً من قريبٍ أو بعيد، فوقفتُ متحيراً لا أدري بأيِّ أرضٍ أنا، فمرَّ بي ركبٌ فسألتُهم قائلاً: أنا من الموصل وخرجتُ الليلة منها وقت العشاء، فأنكروا أمري، وقالوا: ما ندري أين تكون الموصل؟.. فتقدم إليَّ شيخٌ منهم وقال لي: أخبرني عن قصتك، فأخبرتهُ عنها، فقال: والله لا يقدرُ على ردِّكَ إلى الموصل إلاَّ الذي أتى بكَ إلى هنا، يا أخي أنت في بلاد المغرب والموصل في بلاد المشرق، وبينكَ وبينها مسيرة ستة أشهر، فامكث ههنا لعلَّ الذي أتى بكَ إلى هُنا أن يعودَ إليكَ ويُعيدكَ إلى بلدكَ، ثم تركوني وساروا بقفلهم، فلمّا كان الليل، إذا أنا بالسيّد قضيب البان قد نزع ثيابهُ واغتسل وقام يصلي إلى الصباح، فلمّا طلع الفجر نزع تلك الثياب وارتدى أهدامهُ وسار، فتبعتهُ فلم يلبث إلاّ يسيراً حتى وصلنا الموصل، فالتفت إليَّ وعركَ أُذني وقال: لا تعد إلى مثلي الإنكار وإيّاكَ وإفشاءَ الأسرار، فوافينا النّاس يُصلّون الصبح بالموصل.

وعنهُ قال: أخبرنا الشيخ الشريف أبو محمد عبد الله بن أبي الخضر يحيى بن علي الحَسني الموصلي[1] عم الشيخ أبي عبد الله قضيب البان

(١) هو عبد الله بن يحيى بن عبد الله الحَسني الموصلي، عم القطب الجليل الحُسين قضيب البان قدَّس الله سرَّهُ العزيز ورضي عنهم أجمعين. لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي.

الموصلي الحَسني، قال: سمعتُ أبي يقولُ رحمةُ الله عليه، سمعتُ قاضي الموصل يقول: كنتُ سيء الظن بقضيب البان في بداية أمرهِ لما كان يبلغني من كثرة كراماتهِ وخوارق عوائدهِ ومكاشفاته، وعَزمتُ أن أقول للسلطان أن يخرجهُ من الموصل، وما اطلع على ذلك السر مني أحدٌ إلا الله عزَّ وجلَّ، فبينما أنا في بعض أزقة الموصل إذ رأيتُ السيد قضيب البان مُقبلاً من صدر الزُّقاق على هيئته المعروفة به ولم يكن في ذلك الوقت أحدٌ غيري وغيرهُ، فقلتُ في نفسي لو كان معي أحد من رجال السلطة لأمرتهُ بإمساكهِ، فمشى خطوات فإذا هو على هيئة (كردي)[1] ثم انقلب على صورتهِ الأولى، ثمَّ مشى خطواتٍ وإذا هو على هيئة (بدوي) في صورة غير الصورة المتقدمة، ثم قال لي: يا قاضي هذه أربع صور رأيتهن، فمن هو قضيب البان من هذه الصور حتى تقول للسلطان بإخراجهِ من الموصل، فما تمالكتُ من العقل والإرادة إلاَّ أن انكببتُ على يديهِ وقدميهِ أُقبِّلهما وأستغفرُ الله من ذلك الخاطر. . .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي الحَسن علي بن الحُسين الدمشقي ثم الموصلي[2] قال: كان الشيخ أبو عبد الله الحُسين قضيب البان الموصلي رضي الله عنهُ في بداية أمرهِ يأخذهُ الحال فيستغرق في (جبل لالش) الأشهر والسنين والأيام وهو مُستغرقٌ، فيقف على رأسهِ الشيخ عدي الأموي رضي الله عنهُ ويقولُ: هنيئاً لكَ يا قضيب البان، قد اختطفك الشهود الربّاني واستغرقكَ الوجود الإلهي، وكان يقولُ لمن ورد عليه، سلموا لي على وليِّ الله حقًّا ويُشيرُ إليه. . .

وعنهُ قال رضي الله عنهُ: وصلّى يوماً معنا الفجر خلفَ الإمام قائماً منها

---

(١) كردي: صفة بالأعجمية تطلق على (المقاتل والمحارب والمغوار والفدائي والمجاهد) ويُقال: (كردستان) أي (بلاد الأقوياء والأشداء والمحاربين) وجمعها (أكراد). . .

(٢) هو محمد بن محمد بن علي الموصلي، الخبّاز: فقيه.
مولدهُ، ونشأتهُ، ووفاتهُ بالموصل سنة: ٦٣١ هـ = ١٢٣٤ م.
من آثاره: (تصانيف بالفقه والتصوف). .
انظر سيرته وآثاره في: معجم المؤلفين: ١١/ ٢٤٦.

ركعةً وفي الركعة الثانية قعد وقطع الصلاة وجلس في ناحيةٍ عنّا، فلمّا انصرفنا من الصلاة جئتهُ فقلتُ لهُ: يا قضيب البان لِمَ لا تُتم الصلاة معنا!.. قال: يا أبا البركات تعبتُ من عدوي خلف إمامكم بأن أحرم بالصلاة هنا، ثم سافر إلى الشام، ثم رجع إلى بغداد، ثم انصرف إلى مكة المكرّمة، فلمّا جئنا إلى العقبة العُظمى تعبتُ فتركتهُ... قال أبو البركات: جئتُ إلى الإمام فسألتهُ، فقال: صدق والله لقد كان وسواسي في الصلاة هذا كله.

وكما قال: في الركعة الثانية كنتُ موسوس أني في العقبة عند ما تركنا...

أخبرنا الشيخ الصالح أبو حفص عمر العدني[1] قال: أذَّن المؤذِّن يوماً للظهر عندنا بجبل لالش، فوثب السيد قضيب البان وخرج، فقلتُ لهُ: هل لكَ في الصُّحبةِ، فقال: نعم بشرط ستر الحال، فقلتُ: نعم، فمشينا غير بعيد وأتينا إلى مدينةٍ لا أعرِفُها ولا أدري بأيِّ أرضٍ هي، فقام إليه أهلها وتلقوهُ وبالغوا في إكرامهِ، وإذا هم من أكمل الناس أدباً، وأوفرهم عقلاً، وأحسنهم خُشوعاً، فصلّى بهم الظهر والعصر والمغربَ والعشاءَ والصُّبح، وخرجنا من عندهم وقت الأسفار، وما أكلنا ولا شربنا، فسارَ غيرَ بعيدٍ وصار يُلقِّمني من أنواع الفواكه والحلويات وسقاني ماءً، فوالله ما أكلتُ ولا شربتُ ألذَّ ممّا أطعمني وسقاني الشيخ قضيب البان قدَّس اللهُ سِرَّهُ، ووالله لقد خرجنا من تلك المدينة وليس معنا شيء من ذلك الطعام والشراب، فلم يكن إلاّ يسيراً حتى أتينا لالش، فقلتُ: ما هذه المدينة يا سيدي، فقال لي: يا أخي هذه مدينة من وراء بحر الهند وأهلها مُسلمون، يُصلّي بهم كُلَّ يوم وليٌّ من أولياء الله تعالى في ذلك الزمان، ولا يدخلها عليهم إلاّ ولي، ولو لم يؤذن لي أن أرافقكَ لما استطعتَ أن تُرافقني..

وعنهُ قال: أخبرنا الشيخ الصالح سيف الدين أبو بكر بن أيوب بن الحُسين الدنيسري[2] قال: سمعتُ شيخنا الشيخ العارف بالله أبا عبد الله يونس البيطار

---

(١) لم أهتد لذكر الشيخ عمر العدني في المراجع المعتمدة لدي.

(٢) هو أبو بكر بن أيوب بن الحُسين الدنيسري: لم أهتد لسيرته في الكتب المعتمدة لدي. =

الدنيسري[1] فإنهُ يقولُ: كنتُ في بداية أمري أعمل في صنعة البيطرة، فكنتُ يوماً أُنَعِّلُ بغلاً فضربني بحافرهِ في رأسي، فغشيَ عليَّ، وتكلم الناسُ بموتي واتصل الخبر بأُمي أني مِتُّ، وكانت بالموصل، فقالت للسيّد قضيب البان: قد جاءني الخبر بموت ولدي، فقال لها: إنَّهُ لم يَمُتْ إبنك ولكن ضربهُ بغلٌ بحافرهِ فأصابهُ برأسهِ وغشيَ عليه، وهو حَيٌّ وبخير، فجاءت أمي وأخبرتني بما بشَّرها الشيخ السيد قضيب البان بعد أن عدتُ لوعيي.

وعنهُ قال: أخبرنا الشيخ أبو حفص عمر البزَّار[2] ببغداد، وقال: كان الشيخ عبد القادر الجيلي شيخ الإسلام يقول: الشيخ قضيب البان هو وليُّ الله، مُقرَّبٌ عند الله، ذو حالٍ مع الله، وقدَمُ صدقٍ عندهُ عزَّ وجلَّ.

وعنهُ قال: أخبرنا أبو محمد الحَسن بن عمران بن موسى بن أحمد بن الحُسين بن داود القُرشي المخزومي[3] قال: أقمتُ عند الشيخ الفقيه تقي الدين محمد بن أبي الحُسين عبد الله بن عيسى اليونيني البعلبكي[4] المحدّث بدمشق أياماً فقدم الشيخ أبو الحَسن علي القُرشي من العراق، ونزل بزاويةٍ في جبل

= و (دنيسر) بلدة قرب (ماردين) بالجزيرة الفراتية.

(١) هو العارف بالله الشيخ يونس البيطار الدنيسري، من كبار مشائخ الصوفية في بلدهِ دنيسر. لم أهتد لذكره في الكتب والمراجع المعتمدة لدي.

(٢) هو عمر البزَّار البغدادي الأزجي الحنبلي: سبق التعريف به.

(٣) هو الحَسن بن عمران بن موسى القُرشي المخزومي: لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٤) هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن عيسى اليونيني البعلبكي ثم الدمشقي الحنبلي، من ذريّة الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه: مُحدِّث، حافظ... كان مُقرَّباً من ملوك عصره كالأشرف موسى الأيوبي والكامل محمد بن غازي الأيوبي، ولهُ معهما ومع غيرهما أخبار.

من آثاره: صنَّف شيئاً في (قصة المعراج الشريف للباب العالي).

مولده ووفاته في بعلبك: (٥٧٢ـ٦٥٨ هـ = ١١٧٧ـ١٢٦٠ م).

انظر سيرته وآثاره في: البداية والنهاية: ١٢/ ٢٢٧ـ٢٢٩، والأعلام: ٦/ ٢١٧، ومعجم المؤلفين: ٨/ ٢٨٢.

قاسيون، فأتاهُ الشيخ اليونيني مُسلِّماً عليه وأنا معهُ، فلمّا دخلنا عليه وجدنا عندهُ الشيخ أبي عمرو عثمان، والشيخ أبي إبراهيم إسماعيل بن علي الكوراني[1] رضي الله عنهُ، فقال الشيخ علي القُرشي في جملةِ كلامهِ ونحن نسمع، قُلتُ لسيدي الشيخ أبي عبد الله الحُسين قضيب البان الموصلي: هل رأيت مثل الشيخ عبد القادر الجيلي!.. قال: كانت الأولياء والغيبيون لا يحضرون عندهُ بعد أن قال: (قدمي هذه على رقبة كُلِّ وليٍّ لله)، فنكسوا رؤوسهم هيبةً لهُ.

روينا عن الشيخ القدوة السيّد الشريف سيف الدين جمال الإسلام قدوة العُلماء فخر المتكلمين أبو عبد الله عبد الوهاب[2] بن شيخ الإسلام الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي قدَّس اللهُ سرَّهُ نقلها في كتابه الذي سَمَّاهُ: (جلاء البصائر) قال: قال لي والدي شيخ الإسلام رضي الله عنه يوماً وكان قد جرى بيننا وبين الشيخ قضيب البان ممن هو معروفٌ عند أهل السماوات أكثر منهم عند أهل الأرض، وأنَّهُ إذا صلّى في جوانب الأرض من مشارقها ومغاربها يسجد عند باب الكعبة.

وعنه في كتابه المذكور، قال: قال لي والدي أنَّ أبا عبد الله السيّد الحُسين

---

(١) هو إسماعيل الكوراني الحنفي، شمس الدين: مفسّر، مُحدِّث.

من آثاره: (تفسير القرآن) سماهُ (غاية الأماني) و (شرح صحيح البخاري).

توفي باستنبول (سنة: ٨٩٣ هـ = ١٤٨٨ م).

انظر سيرته وآثاره في: الفوائد البهية ص: ٤٨ و ٤٩، ومعجم المؤلفين: ٢/ ٢٨٨.

(٢) هو عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلي البغدادي الحنبلي: من أرباب مشايخ الصوفية لطريقة أبيه (القادرية). أخذ الفقه والطريق على أبيه قدَّسَ اللهُ سرَّهُ.

من مؤلفاته: كتاب (جلاء البصائر) في سيرة أبيه وكرامات أولياء عصره من أهل الطرق الصوفية، لازال مخطوطاً.

كان حيًّا سنة: ٥٧٣ هـ = ١١٧٧ م.

لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي.

قضيب البان كان يرى الكعبة في أول تكبيرة الإحرام، ولقد رأيتُ أني صعدتُ إلى البيت المعمور وطفتُ به، فرأيتُ أبا عبد الله السيد قضيب البان على كُرسيٍّ وهو جالسٌ عليه والأنوار تغشاه في اتجاهِ البيت المعمور، فلمّا رآني ورأيتهُ، قام إليَّ وعانقني وبشَّرني بما يسرُّني من الله سُبحانهُ وتعالى. . واستطرد أيضاً في كتابه قائلاً: أنَّ الشيخ أبا عبد الله قضيب البان كان في ابتداء أمره إماماً للشيخ عديّ بن مُسَافرٍ الأموي الهكاري بلالش، وكان إذا أحرَمَ وكبَّر نظر إلى البيت الحرام والكعبة المشرَّفة فكانت الجدرانُ لا تحجبُ بصرهُ في أيِّ جهةٍ شاء، ولا تُعيقهُ بُعدُ المسافات والأمكنة، فصحب شيخ الإسلام الوالد بعد طلبه من الشيخ عدي، فارتحل إلينا بأهله واستوطن بغداد زماناً طويلاً إماماً لوالدي الشيخ عبد القادر الجيلي دام قُرابة العشرين سنة، ولمّا شعر والدي بدنو أجلهِ أوصى بوصية أن لا يغسلهُ أحدٌ بعد موته إلاّ الشيخ أبو عبد الله السيّد الحُسين قضيب البان والشيخ شهاب الدين السهروردي[1] فغسَّلهُ السيّد قضيب البان رضي الله عنهُ وحضر غسلهُ الشيخ أبو عمر بن قُدامة المقدسي[2] نزيل صالحية

---

(١) هو يحيى بن حبش بن أميرك، شهاب الدين أبو الفتوح السهروردي الشافعي: فقيه، حكيم، صوفي، متكلم، أديب، شاعر، ناثر، فيلسوف.

ولد في سهرورد من قرى زنجان في العراق العجمي بسنة: ٥٤٩ هـ = ١١٥٤ م ونشأ بالمراغة، وعاش بأصفهان، ثم ببغداد، واستقرَّ في حلب، ونُسِبَ إليه انحلال العقيدة، فأُفتي بإباحة دمه، فسجَنَهُ الملك الظاهر غازي الأيوبي. . فخُنِقَ في سجن قلعة حلب سنة: ٥٨٧ هـ = ١١٩١ م.

من تصانيفه: (التلويحات في الحكمة) و (التنقيحات في أصول الفقه) و (حكمة الإشراق) و (هياكل النور في الحكمة) و (الألواح العمادية) و (مقامات الصوفية ومعاني مصطلحاتهم) إلخ. . .

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ٢/ ٣٤٥ـ٣٤٨، ومرآة الجنان: ٣/ ٤٣٨ ومعجم الأدباء: ١٩/ ٣١٤ـ٣٢٠، والوافي بالوفيات: ٢/ ٣١٨ـ٣٢٣، وشذرات الذهب: ٤/ ٢٩٠ـ٢٩٢، والنجوم الزاهرة: ٦/ ١١٤ و ١١٥، وسير النبلاءُ: ٢/ ٢٠٧، ومعجم المؤلفين: ١٣/ ١٨٩ و ١٩٠، وقاموس الأعلام: ٨/ ١٤٠.

(٢) هو محمد بن أحمد بن محمد، أبو عمر بن قُدامة الجماعيلي الأصل، العُمري النَّسب، الحنبلي، ثم الدمشقي الصالحي: =

دمشق في سفح جبل قاسيون[1] فطار مع رجال الغيب كما ورد، وكان الشيخ السهروردي يصبُّ الماء ويُقلِّبهُ وثوبهُ عليه لم يُنزع، وعقب غسلهِ صلَّى الناسُ عليه أفواجاً أفواجاً، يدخلون عليه في مغسلهِ ويُقبِّلونَ مواطىء أقدامهِ ويودِّعونهُ على مُغتسلهِ، ويُصلُّونَ عليه، ولازالَ الأمرُ كذلكَ حتى ورد عليه رجالُ الغيبِ مُعزِّينَ من وراء البحر المحيط.

= مولده في جماعيل قُرب القُدس سنة: ٥٢٨ هـ = ١١٣٤ م ووفاته ومدفنهُ في صالحية دمشق سنة: ٦٠٧ هـ = ١٢١٠ م. خرَّجَ لهُ الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي فالدمشقي (أربعين حديثاً) من مروّياته.

انظر سيرته وآثاره في: سير النُبلاء: ٥/٢٢ وقاموس الأعلام: ٥/٣١٩، ومعجم المؤلفين: ٩/٣.

(١) جبل قاسيون: يقع شمالي مدينة دمشق، ويَحْتَضِنُها بشموخ وكبرياء، بارتفاع ١٢٠٠ متر من نهر بردى وحتى قمته، وتعتليه (مغارة الدم) يُقال أنَّ أحد ابني آدم عليه السلام قتل أخاه فيها (قابيل قتل هابيل) وفيه كهف جبريل، قيل أنَّ الملائكة جاءت إلى آدم لتعزيه فيه بمقتل ابنه (هابيل) المدفون بقمة جبل غربي وادي بردى.

وقيل في جبل قاسيون ما بين أرزة (حي الشهداء) حالياً، وبرزة ثمانمئة قبر نبي من أنبياء الله تعالى عليهم الصلاة والسلام..

انظره في: مسالك الأبصار: ١/٢٠٥ و ٢٠٩، ولطف السمر: ٥/٤٠٣، والتجأت إلى هذه المغارة السيدة مريم ابنة عمران بوليدها السيّد المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام هرباً من بني إسرائيل وخوفاً عليه من القتل.

أنشأ أهل الخير والعلم مسجداً ومزاراً على هذه المغارة منذ عدّة قرون، وهو مكان شريفٌ والدُّعاء فيه مُستجاب، وآثار الدماء لازالت واضحةً وتعتلي المغارة بمساحة ٥٠ × ١٠٠ م٢. أقام في وسط هذا الجبل الصالحون المقادسة من بني قدامة فعُرفت تلك المحلة بـ (الصالحية) كما نزل غربهُ المهاجرون من الشراكسة واليوغسلاف والأتراك فعُرفَت تلك المحلة بهم (المهاجرين) كما نزلت شرق الجبل عشائر من الأكراد فعُرفت المحلة بحي (ركن الدين).

وأنشأ السلطان سليم سنة: ٩٢٢ هجرية مسجداً على ضريح الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي وتكية فاشتهرت المحلة به، بشارع المدارس التي أشيدت في عهود الدول السلجوقية والنورية والأيوبية والمملوكية والعثمانية.

انتهى بتصرف أبي عروة محققه.

ونزل الشيخ أبا عبد الله السيّد قضيب البان في حُفرتهِ ومعهُ الشيخ عبد الرزاق[١] والشيخ عبد الوهاب[٢] والشيخ عبد الجبّار[٣] وعيسى[٤] وموسى[٥] وعبد العزيز[٦] وإبراهيم[٧] ومحمد وعبد الله[٨] ويحيى والمشايخ من أولادهم وتوابعهم وأسباطهم جميعهم كانوا حاضرين ذلك المجلس.

وعنهُ: قال الشيخ محيي الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن حامد البغدادي المعروف بابن التوحيدي[٩] سبط الحافظ العلاّمة شيخ الإسلام عبد القادر الجيلي، وكان زوج بنت أبي عبد الله الحُسين قضيب البان الموصلي رضي الله عنهُ، قال: طالما كان يُدعى أبو عبد الله السيّد قضيب البان

---

(١) سبق التعريف بالشيخ عبد الرزاق بن العلاّمة الكبير الشيخ عبد القادر الجيلاني.

(٢) سبق التعريف بالشيخ عبد الوهاب بن العلاّمة الشيخ عبد القادر الجيلاني.

(٣) هو عبد الجبّار بن عبد القادر الجيلاني البغدادي الحنبلي: صوفي. لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٤) هو عيسى بن عبد القادر الجيلاني البغدادي الحنبلي: صوفي. كان في الأحياء سنة: ٥٧٥ هجرية...

من آثاره: (جواهر الأسرار ولطائف الأنوار) في التصوف.

انظر سيرته وآثاره في: كشف الظنون صفحة: ٦١٢، وهدية العارفين: ١/ ٨٠٧، ومعجم المؤلفين: ٨/ ٢٨.

(٥) هوموسى بن عبد القادر الجيلاني البغدادي الحنبلي: صوفي. توفي بجمادى الآخرة سنة: ٦١٨ هجرية.

انظر سيرته في: سير النبلاء: ٢٢/ ١٥٠.

(٦) هو عبد العزيز بن عبد القادر الجيلاني البغدادي الحنبلي: صوفي..

لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي...

(٧) هو إبراهيم بن عبد القادر الجيلاني البغدادي الحنبلي: صوفي. لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي...

(٨) هو عبد الله بن عبد القادر الجيلاني البغدادي الحنبلي: صوفي. لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي...

(٩) سبق التعريف بأبي عبد الله محمد بن علي التوحيدي، سبط الشيخ عبد القادر الجيلاني، والذي لم أعثر له على ذكر.

ونُدعى معهُ إلى بيوت المريدين في اليوم الواحد إلى بيوت متعددة، فيُجيبُ كُلاًّ منهم إلى دعوته ويُحيي تلك الليلة عندهُ، وحينما يُقبل الليل يقولُ: ردوا باب الزاوية، وكان لهُ رباطٌ فيه من المجاورين والزوَّار والملازمين فوق الحدّ، ثم نشتغل جميعاً بالتوحيد والأذكار وما نحن فيه، ثم نبقى عندهُ إلى الصباح، فإذا أصبحنا وردَ الناسُ إلينا، وشكر شيخنا كلَّ مَنْ دعانا إليه وأثنى على حسن الصفاء الذي حصل عندهم من جهة الشيخ والفُقراء إلى الصباح رضي الله تعالى عنهُ.

قلتُ: وهذا من أعظم مقامات التصريف الذي أشار إليها العارفون بالله.

وعنهُ أنَّهُ كان يُرى في أماكن كثيرة ومتعددة على هيئات كثيرة ومتعددة، بحيث لا ينكرهُ كُلَّ من رآهُ في تلك الأحوال والهيئات، وهو في رباطه لم يخرج منهُ ونكونُ نحنُ ملازمين مجلسهُ.

وعنهُ قال: أرسل إليه الخليفة يطلبهُ في ليلة مع محبيه من الفُقراء إلى فرحٍ في مكان مقر الخلافة، فجاء رسول الخليفة ودَعاهُ فأجابه إلى دعوته، فاجتمع المحبون والمريدون إلى الشيخ ليكونوا في خدمته إلى دعوة الخليفة، وبعد ساعةٍ أتى أبا المعالي فضل الله بن سالم(١) والشيخ عبد الرحيم بن أبي الوفا فضائل بن علي بن عبد الله المخزومي المعروف بابن الجلاجل(٢) وكان يومئذٍ في الموصل والشيخ أبي العشائر الموصلي(٣) ومثلوا بين يدي الشيخ قضيب

---

(١) هو فضل الله بن سالم: صوفي، لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي. .

(٢) هو الشيخ عبد الرحيم المخزومي المعروف بابن الجلاجل: سبق ذكرهُ ولم أهتد لذكره.

(٣) هو الشيخ أبي العشائر الموصلي: صوفي. لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي. .

أقول: وهؤلاء القوم كانت لهم الوجاهة بين قومهم في عصرهم، ولم تصل أيدي أبناء هذا العصر إلى الكتب المخطوطة لينشروا ما تتضمنهُ من علوم وفنون وأنساب وآثار، ولقد عمد بعض الأفاضل من استكمال تاريخ الضوء اللامع في ذيل ألحقوهُ به للمترجمين من الأحياء، كما استكمل آخرون ذيلاً على شذرات الذهب غطى سنوات: (١٠٠١ـ١١٠٠ هـ) وكذا فعل آخرون بنشر ذيلٍ على قاموس الأعلام، وهذا فيضٌ من غيض لا يساوي واحداً بالألف من الكتب المخطوطة التي لم ترى النور بعد. . .

البان، وقالوا: يا سيدي جعلنا نذراً في هذه الليلة وقصدنا حضوركم معنا الليلة، فقال لهم: حُبًّا وكرامة، فصلّينا المغرب جماعة في الرباط نأتمُّ بسيّدنا الشيخ قضيب البان، ثم سرنا بمعيّة الشيخ ودخلنا بيت أبي العشائر وصارت ليلة لا نظير لها من أعظم وأجلِّ الليالي إلى الصباح، ثم صلينا الفجر ورجعنا إلى الزاوية، فورد إلينا المريدون وحاجب الخليفة موفداً من حضرة الخليفة شاكراً حضور الشيخ مع مريديه بتلك الليلة، وأرسل إليه بهديةٍ عظيمةٍ ونفقةٍ كثيرة لتوزَّع على الفقراء، فتعجَّبنا من حكم الله وقوَّة حال الشيخ مع الله سبحانهُ وتعالى، قدَّسَ اللهُ تعالى سرَّهُ العظيم. . .

ولهذا كان يقول مشائخُ زمانه: إنَّما حالُ السيّد الشيخ الحُسين قضيب البان من وراء العقول.

وعنهُ قال: نقل الشيخ محيي الدين بن عربي[1] قدَّس اللهُ سرَّهُ في كتابه:

---

(١) هو محمد بن علي بن محمد بن العربي، أبو بكر الحاتمي الطائي الأندلسي، المعروف بالشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي: فيلسوف، من أئمة المتكلمين في كل علم.
ولد في مرسية بالأندلس سنة: ٥٦٠ هـ = ١١٦٥ م، وانتقل إلى إشبيلية، وقام برحلة فزار الشام وبلاد الروم والعراق والموصل والحجاز. وأنكر عليه أهل الديار المصرية (شطحات) صدرت عنهُ، فعمل بعضهم على إراقةِ دمهِ، وسُجن، فسعى في خلاصهِ علي بن فتح البجائي، فنجا. واستقرَّ بدمشق وتوفي فيها ودُفن في صالحيتها بسفح قاسيون سنة: ٦٣٨ هـ = ١٢٤٠ م. . كان يقول بوحدة الوجود.
من آثاره: نحو أربعمئة كتاب ورسالة منها: (الفتوحات المكية) في عشر مجلدات بالتصوف وعلم النفس، و (محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار) في الأدب، و (ديوان شعر) أكثره تصوف، و (فصوص الحكم) و (مفاتح الغيب) و (التعريفات) و (عنقاء مغرب) و (الإسرا إلى مقام الأسرى) و (التوقيعات) و (مشاهدة الأسرار القدسية) و (القطب والنقباء) و (كنه ما لابُدَّ للمريد منه) و (الوعاء المختوم) و (مرآة المعاني) و (شرح الألفاظ التي اصطلحت عليها الصوفية) و (تحرير البيان في تقرير شعب الإيمان) و (الصحف الناموسية) و (تصوير آدم على صورة الكمال) و (اليقين) و (التنزلات الموصلية في السور القرآنية) و (فهرست مؤلفاته). . .
وفي سنة: ٩٢٢ هجرية، أنشأ السلطان سليم خان من آل بني عثمان مسجداً على ضريح الشيخ محيي الدين بن عربي، لاعتقاده بولايته. فعُرفت المحلة والجامع باسمه حتى يومنا. =

(الفتوحات المكية) في الباب الثالث والعشرين في (معرفة الأقطاب المصونين وأسرار منازلهم) ثم سَرَدَ من أول الباب جُملةً وعرَّفَ مقاماتهم إلى أن قال: إذا كان الولي كذلك عنده مقام التحويل في الصور، كما للروحانيين، فإنَّ الوليَّ الروحاني يتشكل في صور بني آدم وغيرها، فلا يُعرف هل هو مَلَكٌ أم بشرٌ أم غير ذلك، وكذلك كان الشيخ السيد الحُسين قضيب البان الموصلي قدَّسَ اللهُ سرَّهُ، وأطال في وصف الشيخ قدَّسَ اللهُ سرَّهُ إلى أن قال: ثم إنَّ هذه الطائفة ما نالت ما نالوه من هذه المرتبة عند الله تعالى إلاَّ لأنهم صانوا قلوبهم بأن لا يدخلها غير الله، وبأن لا يتعلَّق بكونٍ سوى الله جلت قدرته، فليس لهم جلوسٌ إلاَّ مع الله، ولا حديث ولا غير ذلك إلاَّ معه سُبحانهُ وتعالى، فهم بالله قائمون، وفي الله ناظرون، وإلى الله راحلون، ولله منقلبون، وعن الله ناطقون، وعلى الله متوكلون، فما لهم معروفٌ سواهُ وشهودٌ إلاَّ إيَّاهُ، صانوا نفوسهم فلا تصرفهم نفوسهم، فهم في غيابات جب الغيب محجوبون، وهم بالله من الخلق المخلصون، يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق، وأطنب وأطال... ثم قال: ومن هذه الحضرة تُبعث الرُّسل، سلام الله عليهم.

وقال في الباب الخامس والعشرون من فتوحاته المكيّة رضي اللهُ عنهُ، في معرفة وترٍ مخصوص، وكان قد قصد به السيد الخضر أبو العبّاس[١]، وبعد أن أطال في وصفهِ ونعتهِ وذكرَ اجتماعهُ به، واجتماعهُ أيضاً برجلٍ من شيوخهِ، وهو الشيخ علي بن عبد الله بن جامع[٢] من أصحاب المتوكّل بالله[٣] وبأبي

= انظر سيرته وآثاره في: فوات الوفيات: ٢/ ٢٤١، ومفتاح السعادة: ١/ ١٨٧، ولسان الميزان: ٥/ ٣١١، وجامع كرامات الأولياء: ١/ ١١٨، ونفح الطيب: ١/ ٤٠٤، وشذرات الذهب: ٥/ ١٩٠، وسير النُبلاء: ٢٣/ ٤٨، والأعلام: ٦/ ٢٨١ و ٢٨٢.

(١) هو الخضر عليه السلام: سبق التعريف به.

(٢) هو علي بن عبد الله بن جامع: من الوجهاء المقرّبين للخليفة العبّاسي ببغداد. ومن ذريته الأمير محمد ناصر الدين بن الفخر بهادر بن الظاهر بن جامع وكيل السلطان برقوق في دمشق ثم في القدس الشريف وكان من مريدي سيدنا أبي بكر الموصلي وقد تزوج بابنته الصغرى سنة: ٧٩٧ هـ ـ ١٣٩٥م. انظره في: تراجم الأعيان في أنباء أبناء الشيباني الموصلي من أهل الزمان لأبي عروة الموصلي ص: ٣٦ والأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل لمجير الدين الحنبلي المقدسي ٢: ٢٧٣.

(٣) هو المتوكل على الله الزيدي: أحمد بن سليمان بن محمد، من نسل الهادي إلى الحق=

عبد الله السيّد الحُسين قضيب البان الموصلي، وكان يسكنُ بالمعلاة خارج الموصل في بستانٍ لهُ، وكان الخضر عليه السلام قد ألبسهُ الخُرقة بحضور السيّد قضيب البان الموصلي. . وحكى صورة الحال الذي جرى لهُ معهُ في إلباسهِ إيّاهُ الخرقة، ثم ذكر كيفية لباسهِ الخرقة الخضرية من يد شيخٍ آخر في الديار المصرية وهو محمد بن حموية[1] وأطال الكلام في ذلك.

وكذلك نقل في الباب الخامس والثلاثين ومايتين في معرفة تقسيم الوحي المخصوص بالأولياء وسماعه.

(مطلب تقسيم الوحي المخصوص بالأولياء)

فقال: الوحي على ضروبٍ، منهُ ما يكون في الخيال يلتقي بالمثيرات وهذا الوحي في النوم، ومنهُ ما يكون خيالاً في حِسٍّ على ذي حس، ومنهُ ما يكون في معنى يَحدُّهُ الوحيُ إليه في نفسهِ من غير تعلُّقٍ حسيٍّ ولا مُنَافَا في خيال، وقد يكونُ كتابةً تتشكل لهُ في نفسهِ أو في الحس، ثم قال: وبذلك كلِّهِ كان يوحى

= يحيى بن الحُسين الحَسني الهاشمي القُرشي: من أئمة الزيدية في اليمن. .

ظهر في أيام حاتم بن عمران سنة: ٥٣٢ هجرية، ودعا الناس إلى بيعته بالإمامة، فبايعهُ خلقٌ كثير، ومَلَكَ (صعدة ونجران وزبيداً) ومواضع متعددة من الديار اليمانية، وأخذ (صنعاء) مرتين، ونشبت بينهُ وبين حاتم حروب، ثم اصطلحا على أن يكون لكل منهما ما في يده من بلاد وحصون. . . وكانت لهُ مع الباطنية حروب. وخُطِبَ لهُ في الحجاز على المنابر.

وعَمِيَ في آخر أيامه، وتوفي في (بحيدان) سنة: ٥٦٦ هـ = ١١٧١ م من بلاد خولان. ومولده سنة: ٥٠٠ هـ = ١١٠٦.

من آثاره: كتاب (أصول الأحكام في الحلال والحرام) و (الزاهر) في أصول الفقه، و (حقائق المعرفة) في الأصول والفروع.

انظر سيرته وآثاره في: بلوغ المرام ص: ٣٩ و ٤٦، والأعلام: ١/ ١٣٢.

(١) هو الزاهد محمد بن حموية الجويني المتوفى سنة: ٥٣٠ هجرية. بخلاف الأصل (حوبة).

انظر سيرتهُ في: سير النُبلاء: ١٩/ ٥٩٧ والإشارة إلى وفيات الأعيان المنتقى من تاريخ الإسلام للذهبي صفحة: ٢٦٩من مشايخ الصوفية بالديار المصرية.

لأبي عبد الله السيد الحُسين قضيب البان الموصلي، ولأبي زكريا البجائي[١] بدير العشيرة، ولأبي تقي الدين بن مخلّد[٢] تلميذ الإمام أحمد بن حنبل[٣] صاحب المسند، وكان من أضعف الجماعة، وأطال في الكلام . . . وأثنى على الشيخ في باب الروحانية والرياضة والتصرف بالأسرار الروحانيات في عوالم الحس.

وعنهُ في الفتوحات المكية كذلك ذكر الأولياء أهل الأنفاس، فقال: وهم ثلاثة أنفار لهم الاستمداد والإسعاد الإلٰهي والكوني، يستمدون من الحق بلا واسطة، ويمدُّون الخلق بلطف ولين ورحمة، وأطال في ذلك ذكر نعوتهم، فقال: الواحد منهم فتحة التنوع بل هو على نوعٍ واحدٍ، والآخر كُلَّ آنٍ في شأن، والثالث في الأحوال والأطوار، فطور الثاني التنوع في الحال، ويظهر ثبوت الحال كل آن، ولهُ في كُلِّ طورٍ صورة، ولهُ التروُّض لأنّهُ صاحبُ قوة

(١) هو عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن البجائي: صوفي.

من آثاره: (قطب العارفين ومقامات الأبرار والأصفياء والصدّيقين). .

انظر سيرته وآثارهُ في: معجم المؤلفين: ٥/ ٢٠٠، وبروكلمان، الأصل: ١/ ٤٣٦.

(٢) هو بقيّ بن مخلّد بن يزيد الأندلسي، القرطبي، تقي الدين أبو عبد الرحمن: مُحدِّث، حافظ، مُفسّر، فقيه مجتهد.

ولد في رمضان سنة: ٢٠١ هـ = ٨١٧ م، ورحل إلى مكة والمدينة ومصر والشام وبغداد، وروى عن / ٢٨٤/ شيخاً، منهم الإمام أحمد بن حنبل، ورجع إلى الأندلس فملأها عِلماً. .

وتوفي ودُفن بها لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة: ٢٧٦ هـ = ٨٨٩ م. .

من آثاره: (تفسير القرآن) و (كتاب في فتاوى الصحابة والتابعين ومن دونهم) و (المسند وعدد ما لكل واحد من الصحابة من الحديث عن النَّبي ﷺ).

انظر سيرته وآثاره في: سير النبلاء: ٩/ ٦٨، وتاريخ دمشق: ٣/ ٢٠٣-٢٠٥، وتذكرة الحفاظ: ٢/ ١٨٤ و ١٨٥، ومرآة الجنان: ٢/ ١٩٠، ومعجم الأدباء: ٧/ ٧٥-٨٥، وشذرات الذهب: ٢/ ١٦٩، وطبقات المفسرين ص: ٩ و ١٠، وتاريخ العلماء والرواة: ١/ ١٠٧-١٠٩، ومعجم المؤلفين: ٣/ ٥٣ و ٥٤.

(٣) هو الإمام أحمد بن حنبل الشيباني: سبق التعريف به.

علم الملكوت، وهو معروفٌ عند أهل السماوات أكثر مما هو معروفٌ عند أهل الأرض، وكان أبو عبد الله السيّد الحُسين قضيب البان صاحب هذا المقام في وقته.

وطورٌ ثالثٌ لهُ عالم الملكوت، فهو يجالسُ الناس على لينٍ وتعلُّمٍ، ويَمدُّ أهل البدايات وأهل النهايات على حسب قوابلهم، ولا يعسر عليه تسليك في مقامات السلوك ولا حالٌ ولا مددٌ للبشرية إلاَّ ولهُ فيه ذوقٌ ومأخذٌ وطورٌ إلاّ ولهُ التصوّرُ في منازلات شؤون الأحوال والمقامات مع الله، ولهُ وجهُ الخلق فهو باللهِ تعالى في خلقهِ هجيره الله لا إله إلاَّ هو الحيُّ القيوم، ولهُ عالم اللاهوت.

وقال رضي الله عنهُ: أنَّ صاحب الروحانية لا يذوق طعم الموت لأَنَّهُ انسلخ عن عالم النفوس والجسد والموتُ للنفس (لا للروح)[1].

قال الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ﴾[2] [آل عمران: ١٨٥] وأمّا الروحانيون: فقد ثبت في الجوهر الفرد، لهم الجوهر الفرد لهم الحياة الباقية،

---

(١) (الروح): جسمٌ كهربائيٌّ كهراطيسيٌّ شفّافٌ ذات طيفٍ لطيفٌ، غير مرئيٍّ كالهواء والأكسجين، ولكنّهُ لا وزن ولا لون ولا حجم لهُ، وهو سِرُّ الله تعالى، يَتَلبَّسُ في أجسادِ مخلوقاته تعالى إلى أمدٍ وأجلٍ مكتوبٍ في علم الغيب، وعند انتهاء حياة الجسد والنفس اللذان يفنيان ويُحاسبان على أفعالهما في الحياة الدُّنيا، يوم البعث يوم القيامة بيوم الحشر، وعندما تُفارق الروحُ الجَسَدَ تعودُ إلى برزخها في السماء الدنيا لتستقرَّ مُنتظرة العودة إلى ذلك الجسد لتبثّ الحياة فيه من جديد بعد عودته لكيانه مع كافة حواسه إلى اليوم الموعود ليعيَ ويسمعَ ويقرأ كتاب أعمالهِ وما يتضمنهُ من الخير والشر يومَ لا ينفع مالٌ ولا بنونَ إلاَّ مَنْ أتى اللهَ بقلبٍ سليم، ولا يعلم سرَّ تكوينها إلاَّ اللهُ جلَّت وعلت قدرتهُ، ولله عاقبةُ الأمور وإليه المصير.

وتتجدد حياة البشر بعد الممات مرة واحدة بخلاف النباتات التي تتجدد كل سنة في ميعادها ومواسمها.

نسجتُها بتصرف الجاهل لحقيقة مادة الروح التي هي من أمر الله وسرِّه في مخلوقاته.

(٢) والمقدمة المثبتة بنص المتن وردت أيضاً في الآية: ٣٥ من سورة الأنبياء والآية: ٥٧ من سورة العنكبوت. =

فإنَّ الله سبحانهُ وتعالى خلقَ (العرشَ والكرسيَّ واللوحَ والقلمَ والجنَّةَ والنارَ والروحَ) فإنَّهُ سرٌّ سارٍ أقام به حياة الدُّنيا والآخرة.

روينا عن الشيخ زين الدين الخافي[1] رضي الله عنهُ في طبقاته: قال لي قاضي القُضاة شيخ الشيوخ شمس الدين أبو عبد الله محمد المقدسي[2] قال: سمعتُ الشيخ العارف بالله محمد بن محمد بن أبي الحَسن علي بن سليمان البغدادي المعروف بالخبّاز[3] يقول: قال الشيخ أبو عبد الله السيّد الحُسين قضيب البان الموصلي سنة خمسماية وسبعة وأربعين: إنَّ الولي الروحاني لم تزل لهُ همّةٌ متعلقةٌ في كُلِّ دارٍ وعالم، ولهُ لكلِّ عالمٍ وَجْهٌ يرى به أهل ذلك العالم على حسب مراتبهم ومقاماتهم، وإذا صرَّفهُ الحقُّ في عالم الحسّ لم يزل تصريفهُ باقٍ على حسب ما وهبهُ الحقُّ من قوّة سريان روحانيتهِ خصوصاً في دار الدُّنيا فإنَّها محل الظهور، وإذا سَرَا سِرَّهُ في مقامه الذي كان فيه يتعبَّد الله في الدُّنيا وتعلّقت همتهُ بما لهُ من ذريّةٍ وأصحابٍ ومُريدين، لم تزل لهُ فيهم آيةٌ بعد انتقالهِ من دار الدنيا، فلمّا نُقِلَ من الدُّنيا كان يُشاهدهُ أكثر أصحابهِ ومُعتقديهِ يتردّدُ إلى رباطهِ الذي كان يتعبَّدُ الله فيه، فيردهُ في أوقات على هيئتهِ المعروفة، وفي النوم والخيال إذا قصدوهُ.

(مطلب أخته الشريفة ربيعة خاتون الموصلي)

وكان لهُ أختٌ في الموصل ضريرةٌ من حملة وحفظة كتاب الله تعالى، قد علا سنّها ودقَّ عظمها، ووهنت، وعمَّرت زيادة عن المئة سنة، وهي أكبر من أخيها السيّد الحُسين قضيب البان تقدَّس سرُّهُ، ويُكنّى أبيها باسمها، وكانت مُقعدةً، وكان الشيخ رضي الله عنهُ يُحسنُ خِدمتها ويعتقدُها، فلمّا انتقل إلى رحمة الله تعالى كان يراهُ أكثرُ المحبين والمعتقدين فيه، والمترقبين لحالهِ يتردَّدُ

(١) زين الدين الخافي: سبق التعريف به.

(٢) أبو عبد الله محمد القرشي المقدسي: سبق ذكرهُ.

(٣) محمد بن محمد بن علي الموصلي فالبغدادي المعروف بالخباز: سبق التعريف به.

إليها بصورتهِ المعتادة، بحيثُ أنَّ أُختهُ لا تنكرهُ وتُخاطبهُ عن أسرار الآخرة فيُجيبُها ويقضي مهماتها وحوائجها حتى انتقلت إلى رحمةِ الله من الدُّنيا. . .

(مطلب في كرامة الشيخ ومعبده رضي الله عنه)

وأمّا معبدهُ في الموصل وغيرها ورباطهُ فيها مشهور. . كان إذا دخلهُ الجُنب احترقت ثيابهُ من غير نار، وكان يُسمع من قبره المبارك قراءة القرآن كُلَّ آنٍ خصوصاً سورة ياسين في كل ليلة جمعة، وكان قنديل حضرته يُرى من المسافة القاصية مُشتعلاً، وإذا دخل الزائر مقبرتهُ لم يرى الذي كان يراهُ من بُعدٍ، وهذا شائعٌ عند أهل الموصل، وأهل العراق يعرفون هذا قدَّس اللهُ سرَّهُ العزيز.

أخبرنا الشيخ العارف بالله الفقيه المقرىء العالم الربّاني الشيخ مكارم أبو البركات[١] رضي الله عنهُ، قال: لقد صحبنا شيخنا العارف بالله الدال عليه أبو عبد الله الحُسين قضيب البان الموصلي رضي الله عنهُ زماناً طويلاً، ولقد كان لهُ من الهيبة في صدورنا أن تكفي المريد في أول نظرة، ووالله ما امتثل بين يديهِ أحدٌ من خلق الله وكان في ضميره شيءٌ إلاَّ أخبرهُ به وناقشهُ فيه وكشف لهُ عن مشكلات غامضة في حياتهِ إذا كان من أهل الأحوال والخواطر النورانية، ولقد كان يأتي بالعَجب العُجاب من خوارق العادات وكشف الخوارق ما لم يكن للعقل فيه مدخل قط ولا للنقل عنهُ إشارة، وكم أطعمنا الثمار من الأشجار اليابسة بل أيّ ثمرة يانعة يُريدُ من أيّ شجرة يُريدُ، وكم ظهرت على يديه قلب للعيان في أن يكون الجماد حيواناً، والحيوان جماداً، وسرعة انقلابه في الصور الجسمانية والروحانية والتكلم عن الأحوال الغيبية في الأماكن القاصية.

قال صاحب بهجة الأسرار[٢] في ترجمته رضي الله عنهُ، قال أبي الشيخ

---

(١) هو مكارم أبو البركات: من أرباب الصوفية في القرن السادس الهجري: لم أهتد لسيرته في المراجع المعتمدة لدي. . .

(٢) إنَّ مؤلف كتاب (بهجة الأسرار ومعدن الأنوار) المطبوع. . .

هو علي بن يوسف بن حريز بن معضاد اللخمي، أبو الحَسن الشطنوفي: عالم =

الصالح أبي الفتح المقدسي العسقلاني[١] قال: كنتُ في بداية أمري في سنجار[٢] مجاوراً للجامع النوري[٣] على سبيل التجريد والتوكل على الله،

= بالقراءات، كان شيخ الديار المصرية في عصره، ومن فُقهاء الشافعية. أصلهُ من البلقاء في الأردن ببلاد الشام.

مولده ومنبتهُ وموطنهُ ووفاتهُ في القاهرة: (٦٤٤ـ٧١٣ هـ = ١٢٤٦ـ١٣١٤ م).

من مؤلفاته: كما تقدّم (بهجة الأسرار) في أخبار الشيخ عبد القادر الجيلاني ومناقبه ومناقب الشيخ الحُسين قضيب البان الموصلي وآخرين من أهل الطرق الصوفية..

قال ابن حجر العسقلاني: وقد ذكر في بهجته غرائب وعجائب وطعن الناس بكثيرٍ من حكاياته...

انظر سيرته وآثاره في: غاية النهاية: ١/ ٨٥٨، وحسن المحاضرة: ١/ ٢٩٠، والدرر الكامنة: ٣/ ١٤١، والأعلام: ٥/ ٣٤، ومعجم المؤلفين: ٧/ ٢٦٤.

(١) هو سلطان بن إبراهيم بن المسلم المقدسي الشافعي، أبو الفتح العسقلاني: من فقهاء الديار المصرية.

ولد بالقدس سنة: ٤٢٢ هـ = ١٠٥٠ م وتوفي ودُفن بالقاهرة سنة: ٥١٨ هـ = ١١٢٤ م

من مؤلفاته: (كتاب في أحكام التقاء الختانين).

انظر سيرته وآثاره في: شذرات الذهب: ٤/ ٥٨ و ٥٩، ومعجم المؤلفين: ٤/ ٢٣٧.

(٢) سنجار: بلدةٌ نُسبت للجبل الذي استقرَّت عليه بلدة في شمالي العراق من أعمال محافظة نينوى بالموصل، ويُقال لهُ (جبل الجودي) الذي هبطت عليه سفينة نبي الله نوح عليه السلام بعد ذهاب الطوفان...

(٣) الجامع النوري: بناهُ الملك العادل محمود بن زنكي بن آق سنقر الأتابكي، الشهير بنور الدين الشهيد دفين دمشق سنة: ٥٦٩ هـ = ١١٧٤ م في الموصل بنظارة شيخ الموصل الكبير الزاهد عمر بن محمد بن الملاء الاربلي الموصلي المتوفى سنة: ٥٧٠ هـ = ١١٧٤ م وبلغت نَفَقَاتُهُ / ٦٠/ ألف دينار، وامتشقت بجانبه منارةٌ للأذان بعلو / ٥٢/ متراً، عَرَضَ الملاء دفاتر حساب عمارة هذا الجامع على السلطان نور الدين وهو جالس على ضفة نهر دجلة، فلم ينظر فيها، وقال لهُ: نحن عملنا هذا البيت لله، دع الحساب إلى يوم الحساب، وألقى الدفاتر في دجلة. =

وكنتُ أسمعُ بالسيّد قضيب البان الموصلي رضي الله عنهُ بالموصل، وكنتُ أرجو الله سبحانهُ أن يجمعني به إلاَّ أنّي مُقعدٌ لا أقدر على المشي لعجزٍ في قدمايَ، ولا أستطيع الركوب على دابةٍ لداءٍ لحقني، ففي ذات ليلةٍ من الليالي بعد صلاة المغرب، وإذا برجلٍ دخل عليَّ في الجامع وجلسَ إليَّ وسلَّم وأخذ بخاطري وآنسني، ثم أخرجَ إليَّ حلوى وأطعمني، ثم قال لي في أثناء صُحبتهِ: كم تطلب من الله أن يجمعكَ لرؤية قضيب البان، فقلتُ: بلا يا سيدي إنَّ لي زماناً طويلاً أتمنى على الله ذلك، فقال: أنا الفقير الذي طلبتني من الله، فقد أرسلني الحقُّ إليكَ، فوقعتُ على أقدامهِ ويديه أُقبِّلهما مُتبرِّكاً بها، ولقد كاشفني عن جميع أحوالي من بداية أمري إلى نهايته، حتى كان يُذكِّرني بكلِّ حالٍ ووارِدٍ وخاطرٍ وردَ لي ونسيتهُ والوقت الذي خطر فيه والمحل والحال الذي صدر لأَجْلِهِ، ولازال يكشفُ عن قلبي الحُجبَ وعن بصيرتي الأوهام حتى كفاني، وأطلعني على العالم اللدني، ثم نظر إليَّ نظرةً غمرني بها بالأمل، فأنا أنفق من تلك النظرة ومازلتُ أعيشها بتفاؤل المؤمن الصابر الصادق، وقام ليلتهُ كلَّها يُصلّي وختم القرآن في ركعتين، وعند الصباح ودَّعني وغاب عني بعد أن ألبسني طاقية ومسح على رأسي وعاهدني المودّة، ففقدتُ كلَّ وجعٍ وألمٍ كان في بدني، وعافاني اللهُ بدعوتهِ، وعند الصباح دخلَ إليَّ أهلُ البلدِ وصاروا يتبرّكون بي ويتمسح أهل تلك المحلّة بي ويطلبون رضائي، وصرتُ أُرشدهم

= انظر ذكر الحادثة ضمن ترجمة الملاء الأربلي في: قاموس الأعلام: ٥/ ٦٠ و ٦١ وفي حاشيتها مراجع كثيرة، وهذا الجامع أحاطت به الدور والأحياء فأصبح في وسط مدينة الموصل في عصرنا من سنة: ١٤١٨ هـ = ١٩٩٨ م.

وسُمِّيتْ هذه المئذنة (المَنارَةَ الحَدْبَاء) والتي تُشرف على كافة أحياء، وأبنية مدينة الموصل. . .

وثبّتُ رسماً لها في كتابي (نهاية المطالب) الصادر عام: ١٩٧٥ م على غلافه وفي صدر الصفحة الأولى منهُ والصفحة: ٢٠ على الصفحة: ٣ من كتابي (تراجم الأعيان) الصادر عام: ١٩٧٩ م وفي (الدرَّة المُضيَّة) وعلى الصفحة: ٨ الصادر عام: ١٩٨٦ م وفي (ديوان الشيباني الموصلي) على الصفحة: ١٧٥ الصادر عام: ١٩٨٠ م.

ذكره الأستاذ سعيد الديوه جي في كتابه (جوامع الموصل). . .

إلى الله وطريق معرفتهِ، ولم أكن من قبل أعرف الكتابة والقراءة، وصرتُ أقوم على أقدامي وأمشي إلى أيِّ مكانٍ أُريد قصد زيارته، كأن لم يكن بي علّة من قبل، وتهافت إليَّ أهل البلدة وزوجوني بأجمل بنت من بناتهم من أهل سنجار، ورزقني الله تعالى الولد الصالح وذلك ببركة سيدي الشيخ الحُسين قدَّس اللهُ سرَّهُ.

وكلَّما اشتقتُ إلى رؤيتهِ أراهُ حاضراً إلى جانبي في خلوتي يحلُّ مشاكلي ويفتحُ لي مُغلّقات أحوالي رضي الله عنهُ.

وعن الشيخ العارف الصالح أبي يحيى عبد السلام(١) ابن شيخ الإسلام عبد القادر الجيلي رضي الله عنهُ قال: قال سيدي الشيخ الوالد (قدمي هذه على رقبة كُلِّ وليٍّ للهِ) وكان الشيخ السيّد قضيب البان حاضراً، فقام على قدميه وحصل لهُ حالٌ فاخرٌ وأخذ بيد الشيخ عبد القادر عند نزولهِ من المنبر ووضعها على أُمِّ رأسهِ وقالَ لهُ: هنيئاً لكَ ولمن رآكَ ولمن أحبَّكَ ولمن أخذَ عنكَ يا شيخَ الإنس والجن والملائكة، يا وارث قدمِ المختار ونائبهُ في أُمّتهِ الأخيار، يا مَنْ بيدهِ مفاتيحُ خزائن الأحوال، يا سُلطانَ الوقت وخليفةَ الزمان على الرجال.

(مطلب اتصال نسب السيّد عبد القادر بالسيّد قضيب البان)

وعنهُ قال: كُنّا نعلمُ اتّصالَ نسبِ السيّد الحُسين قضيب البان بنسب الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي، ويجتمعُ نسبهما في جَدِّهما الشريف السيّد موسى الثاني بن عبد الله الصالح بن موسى الجون، وعنهُ يتشعبُ الفخذان فتأمل يا رعاكَ اللهُ.

فإنَّ الشيخ أبي عبد الله قضيب البان الحُسين بن عيسى أبي ربيعة بن يحيى أبي الخضر بن علي أبي الحَسن بن عبد الله بن أبي جعفر محمد الثعلب بن عبد الله الأكبر بن محمد الأكبر بن موسى الثاني هنا يجتمعُ نَسبهُما وموسى الثاني بن عبد الله الصالح بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحَسن

(١) هو عبد السلام بن عبد القادر الجيلي البغدادي الحنبلي، أبو يحيى: من أرباب رجال الزوايا القادرية، أخذ الطريق عن أبيه. ولم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي. . .

المثنى بن الحَسن السبط بن عليٍّ المرتضى بن أبي طالب عبد مناف الهاشمي القُرشي رضي الله عنهم أجمعين(١).

(مطلب نسب الشيخ عبد القادر الجيلي)

وأمّا نسب حضرة الشيخ عبد القادر الجيلي فهو: أبي محمد عبد القادر بن موسى جنك دوست بن عبد الله بن يحيى بن محمد الرومية بن داود بن موسى الثاني (هنا يجتمع وبهذا الجد نسب الشيخ عبد القادر مع الشيخ قضيب البان) بن عبد الله الشيخ الصالح ابن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحَسن المثنى بن الحَسن السبط بن الإمام علي المرتضى بن أبي طالب بن عبد المطلب شيبة الحمد الهاشمي القُرشي.. إلخ...

---

(١) أقول: وقد نشرتُ بحمد الله وتوفيقه هذه المعلومات وأرفقتُها ودعمتها برسوم لأوابد تاريخية إيضاحاً لإكمال النصوص في كتاب أصدرتهُ بسنة: ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م في: ١٣٥ صفحة ووسمتهُ بعنوان:

(نهاية المطالب في الانتساب للسيدة فاطمة الزهراء والإمام علي بن أبي طالب) وثبتها على الصفحات: ١٥ـ٤٥ وعدِّة نسخ من هذا الكتاب محفوظة في دار الكتب الوطنية الظاهرية، وكذا في مكتبة الأسد القومية بدمشق.

أقول: وممن تبوأ منصب رئاسة الجمهورية العربية السورية من ذُريّة الحُسين قضيب البان في العصر الحديث الدكتور ناظم القدسي بن نقيب أشراف حلب تقي الدين القُدسي.

وممن أصبح رئيساً لمجلس الوزراء في العراق ياسين باشا الهاشمي دفين حديقة تربة السلطان صلاح الدين يوسف الأيوبي بدمشق، وطه باشا الهاشمي من ذريّة الشيخ عبد القادر الجيلاني، ومن الأسر التي تنتمي إليه بدمشق (بني الكيلاني القادري) نسباً ونسبة و (بني الحجازي الكيلاني) وعوائل أخرى اشتهرت بنسابات عديدة (كبني الخراط الشيخلي) و (بني الأمير عبد القادر الجزائري الحَسني) وآخرون لم نضبط التعرّف على ارتباطاتهم بالنسبين الشريفين لكل من (بني قضيب البان) و (بني الكيلاني والجيلاني والجيلي) و (بني قويدر والقوادري والقادري) من الحفدة العصبية والكرشية من الأسباط... واشتهارهم بنسابات جديدة كالحرف والوظائف وأسماء البلدان، وهم أعرف منَّا بها. و(بني الخطيب) خطباء مسجد دمشق الأموي منذ مئة وخمس وعشرون سنة قمرية، وقد نشر الشيخ عبد العزيز بن الشيخ سهيل الخطيب نسابتهم في مجلدين عام: ١٩٩٥م.

(مطلب إنكار شرف النسب على أبناء الشيخ عبد القادر)

نقل شيخ الشرف في ديوان النسب مقدمة هذا النسب حين أنكر جماعة على قاضي القضاة أبو صالح نصر[1] بن مفتي العراق تاج الدين عبد الرزاق بن شيخ الإسلام عبد القادر الجيلي، حين وضع علامة الشرف على رأسه ورؤوس أهله وأولاده خوفاً على ضياع النسب، وكان ذلك بعد وقعة التتار بقيادة الطاغية هولاكو[2] فلمّا أنكر عليه جماعةٌ من أهالي بغداد، لذلك هبَّ مع ابنه لإثبات نسبهما، وهو أول من أثبت نسبهُ آنذاك.

---

(١) هو نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر الكيلاني البغدادي الحنبلي، عماد الدين أبو صالح: فقيه، محدّث، واعظ.

ولد في بغداد بـ ٢٤ ربيع الآخر سنة: ٥٦٤ هـ = ١١٦٩ م. وسمع من شهدة وطبقتها، ودرّس وأفتى وناظر، وتفقه عليه جماعة، وسمع منه الحديث خلقٌ كثير.

وولاّه الظاهر ابن الناصر العبّاسي، محمد بن أحمد: (٥٧١ـ٦٢٣ هـ) قضاء القُضاة بجميع مملكته. وروى عنه جماعة، فكان يُولّي ويعزل المدرّسين في جميع المدارس وحتى في المدرسة النظامية. ولمّا توفي الظاهر أقرّهُ ابنهُ المستنصر على كافة وظائفه.

وتوفي في ١٦ شوال سنة: ٦٣٣ هـ = ١٢٣٦ م ودُفن بتربة الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنهما..

من آثاره: (أربعون حديثاً) و (إرشاد المبتدئين في فروع الفقه الحنبلي)..

انظر سيرته وآثاره في: سير النبلاء: ١٣/ ٢١٩ و ٢٢٠، وشذرات الذهب: ٥/ ١٦١ و ١٦٢، ومعجم المؤلفين: ١٣/ ٩٠، وقاموس الأعلام: ٨/ ٢٤، وذيل طبقات الحنابلة: ٢/ ١٨٩ـ١٩٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان صفحة: ٣٣٥ وبالحاشية رقم: ٤.

(٢) هولاكو: طاغية من ملوك التتار، دمَّر مدن العراق وخاصة بغداد وأهلك الحرثَ والنسل وأحرق مكاتبها وكتبها الحضارية العلمية ورمى ببقيتها في نهر دجلة حتى اسودَّت مياهه من حبر ما كُتب فيها من علوم وفنون ولعدّة أيّام.

وكانت نهايتهُ في معركة (عين جالوت) بفلسطين على يد المظفر قطز سنة: ٦٥٨ هجرية.

انظره في: قاموس الأعلام: ٥/ ٢٠١ ضمن ترجمة المظفر قطز.

(مطلب إثبات نسب الشرف لأبنائهِ وحفدتهِ)

إثبات نسب الشيخ عبد الرزاق الجيلي وابنه، بحيث أن أُخرجَ بخط شيخ الشرف أبي الحسن محمد بن أبي جعفر محمد بن أبي الحَسن علي الخزاز بن الحَسن بن علي قتيل سامراء[(١)] بن إبراهيم بن علي الصالح بن عُبيد الله الأعرج بن الحُسين الأصغر بن الإمام علي زين العابدين[(٢)].

وشهد بذلك عبد الحميد بن التقي[(٣)] وشهاب الدين أحمد الطاهر بن أبو

---

(١) سامراء: أو (سُرَّ من رأى)، مدينة تاريخية تقع على نهر دجلة في شمالي العراق، بناها الخليفة المعتصم بن هارون الرشيد سنة: ٢٢١ هجرية، حين رأى أنَّ بغداد قد ضاقت بجنده من الأتراك، وبنى بها قصرهُ، وتوفي بها سنة: ٢٢٧ هـ = ٨٤١ م وبعد وفاته تناقص شأنها ودبَّ بها الخراب.

ويعتقد الشيعة: أنَّ بمسجدها الذي بناهُ المتوكل بن الواثق بن المعتصم سرداباً يخرجُ منهُ (المهدي المنتظر محمد بن الحسن المتوفى سنة: ٢٧٥ هـ) في آخر الزمان.

وبها قبرا الإمامين (الهادي والعسكري) وهما من الأئمة الإثني عشر عند الإمامية والشيعة.

انظرها في: الموسوعة الموجزة لحسان الكاتب: ١٢/ ١٩١ و ١٩٢ بحرف السين. . .

(٢) هو الإمام علي زين العابدين بن الإمام الشهيد الحُسين بن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي: رابع الأئمة الإثني عشر عند الإمامية، وأحد من كان يُضربُ بهم المثل في الحِلمِ والوَرَعِ. يُقال لهُ (عليٌّ الأصغر) للتمييز بينهُ وبين أخيه الأكبر (علي) الذي استشهد في كربَلاء. . أُحصيَ بعد موتهِ عدد من كان يقدّم لهم القوتَ اليومي سرًّا فكانوا نحو مئة بيت. قال بعض أهل المدينة النبوية: ما فقدنا صدقة السرِّ إلاّ بعد موت (زين العابدين)، وليس للحُسين عقبٌ وذريّةٌ إلاَّ من ولده زين العابدين الحُسيني المنتشرون في كافة أصقاع العالمين العربي والإسلامي، وشهد مقتل أبيه وإخوته وأبناء عمومته وهو شاب ومرض من هول ما شاهده، ومولده ووفاته بالمدينة المنورة: (٣٨ـ٩٤ هـ = ٦٥٨ـ٧١٢ م).

انظر سيرته في: قاموس الأعلام: ٤/ ٢٧٧ وبه مراجع كثيرة. . .

(٣) هو عبد الحميد بن التقي: من الأشراف الحَسنية من أهل بغداد، لم أهتد لسيرته في الكتب المعتمدة لدي. =

الغنايم المعمّر[1] والنقيب ركن الدين الحَسن بن محيي الدين محمد بن كمال الدين حيدر[2].

ونُقباء الموصل ثم بغداد، والمرتضى بن عبد المطلب بن أبي منصور عبد الله بن زيد[3].

وكذلك شهد الشريف الشيخ أبو جعفر محمد بن أبي القاسم لبيب بن أبي الكرم يحيى العلوي الحُسيني[4] ببغداد.

وشهد الشريف أبو القسم هبة الله بن عبد الله المعروف بابن المنصوري[5]، وأبو عبد الله محمد بن أبي العبّاس بن الخضر بن عبد الله بن يحيى الحَسني الموصلي[6].

وكان والدهُ وجَدُّهُ في خدمة الشيخ الأجل شيخ الإسلام عبد القادر الجيلي، وهم بني قضيب البان الحُسين الهاشمي القُرشي، الموصلي أبناء عم الشيخ عبد القادر قدَّس الله سرهم.

وأَمَّا قضيب البان عمر الكردي[7].

---

(١) ام أهتد لذكر أحمد الطاهر بن المعمر أبو الغنايم: من أشراف بغداد، في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) لم أهتد لذكر الحَسن بن محمد بن حيدر من نقباء أشراف بغداد في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) المرتضى بن عبد المطلب بن عبد الله بن زيد الحَسني: من أشراف بغداد، لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٤) محمد بن لبيب بن يحيى العلوي الحُسيني البغدادي: من أشراف بغداد، لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٥) هبة الله بن عبد الله المنصوري البغدادي: من أشراف بغداد، لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٦) محمد بن أبي العبّاس بن الخضر بن عبد الله الحَسني الموصلي: من أشراف الموصل، لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٧) عمر بن محمد الكردي الزاهد، قضيب البان الموصلي:

(كان حيًّا سنة: ٦٠٠ هـ = ١٢٠٣ م)

كان من العارفين بالله المجاذيب، يتكلم على الخاطر. =

= روى عنهُ الخطيب شهاب الدين عمر بن أبي القاسم بن الفرج بالموصل سنة ستمئة، وقال: كنتُ ذات يوم بالموصل جالساً في سوق الصوَّافين، إذ أقبل قضيب البان هذا، وكان ذا شكل عجيب طوالاً من الرجال على هيئة الأكراد، مكشوف الرأس، مُقزَّع الشعر، لا يستقيم على جهة، عريض اللحية قليلاً، مُطرقاً كأنَّهُ أعمى وليس بأعمى، يمشي في الأسواق ولا يتكلم، حاف القدمين، وعليه جُبَّةٌ من صوف، مشدود الأذيال والأكمام، فلمّا قَرُبَ مني، وكانَ هناك شخصٌ قد وقف ووعظ وخوَّف بالله تعالى، ثم انصرف، فقال لي قضيب البان هذا وهو تجاهي: كم من مُذكِّرٍ باللهِ ناسٍ للهِ، وكم من مُخوِّفٍ باللهِ مُنسلخٍ من آياتِ اللهِ، وذكر لي كلماتٍ أُنسيتُها..

أقول: وقضيب البان عمر هذا، هو غير قضيب البان الحُسين الهاشمي القُرشي صاحب النسب، وكلاهما نُعِتَ بنفس اللقب والشهرة (قضيب البان) رضي الله عنهما...

انظر سيرته في: تلخيص مجمع الآداب، القسم الثالث: ٤/ ٥٩٧ و ٥٩٨ الترجمة ذات الرقم: / ٢٧٥٢/ والموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة في حرف العين ضمن تراجم العُمَرين...

و (البان): شجرٌ حراجيٌّ تكثر زراعتهُ على الجبال الساحلية، وهي ذات ساق طويلة مستقيمة شبيهة بسيقان أشجار الرُّمّان، وتخرجُ من جذوعهاأصماغٌ مُعطَّرةٌ تُستعمل كـ (علكة البان) لتنظيف الأسنان بعد إضافة أطعمة نكهة مُربّيات الفواكه المختلفة أو النعناع أو القرفة والسكروز لتنقية رائحة الفم بهذه العُطور والمُنشّطات، تُعلك ولا تُمضغ.

وساق هذه الأشجار بمصطلح عُلماء النبات في العراق يُسمى (قضيب البان)، وعند أهل الشام يُسمى (غصن البان) وبدمشق عائلة (زهر البان) ويوصف به الرجال طويلو القامة، بشر الوجوه، كما هو الحال (بقضيب البان الموصلي)، و (غصن البان الدمشقي) الشاعر المشهور..

المصادر: بتصرف محقق الكتاب أبو عروة الشيباني الموصلي..

أقول: وفي محلّة كيوان بصدر الباز جنوب شارع الرئيس شكري القوتلي، أنشأ الفاضل السيد عبد الرحمن من آل الشريف السيد عبد الكريم الأزعر الدمشقي ومن ذريّة القطب الجليل الشيخ السيد الحُسين قضيب البان الموصلي مسجداً لطيفاً سنة: ١٣٥٤ هـ = ١٩٣٤ م بُني قربه للشرق فندق الشيراتون ومبنى الإذاعة والتلفزيون، وشُقَّت ساحة الأمويين والتي تفرّع عنها عدّة شوارع تخللتها الأبنية الطابقية والحدائق الكبيرة.

كما شهد بذلك السيّد الشريف أبي الحَسن علي بن عبد الله بن محمد بن كامل بن أبي المعالي الحُسين البيساني[١] والسيد نجم الدين أبو العبّاس أحمد بن القدوة أبي الحَسن علي الرفاعي[٢].

= وفي ناحية بني الموصلي أنشأ السيد أبو البركات حسن بن محمد الموصلي من بني وحفدة الحُسين قضيب البان حمّاماً وسبّلهُ بالماء سنة: ٧١٨ هـ = ١٣١٨ م تعرّضت قبابهُ للتدمير بمدفعية جيش الاحتلال الفرنسي لسورية عام: ١٩٢٥ م، وشُقَّت شمالهُ للشرق ساحة باب مصلى وتفرّعت عنها شوارع واسعة ومرصوفة ومنارة ومزينة بالأشجار، ومنها شارع المجتهد شمالي الحمّام الذي دُرِسَ عام: ١٩٨٠ م وقامت مكانه عماراتٌ سكنيةٌ متعددة الطبقات حديثة.

وفي محلّة حكر السرايا بالعمارة البرانيّة جدَّد السيد محمد الصابري القادري نسباً ابن قضيب البان الموصلي مئذنة جامع الأسود بحكر السرايا سنة: ١١٣٩ هجرية.

قال شهبندر كبير تجار العصر الحاج بدر الدين بن المرحوم سليم الشلاّح الدمشقي في كتابه (المسيرة التجارية) الصادر عام: ١٩٩٢ م وعلى أثر مهاجمة الثوار لقيادة الجنرال الفرنسي سراي في مقرها بقصر أسعد باشا العظم بتاريخ ١٨ تشرين الأول عام ١٩٢٥ م ومهاجمة مصفحة إفرنسية عند خان الباشا من قبل مصطفى الأزعر وعبد الرحمن الأزعر في محلة السنجقدار غربي قلعة دمشق وتمكنا من قتل جنديين فرنسيين كانا بداخلها، وبعد بحث وملاحقة أُلقي القبض على السيد عبد الرحمن الأزعر وحكم عليه بالإعدام، ونفذ فيه الحكم شنقاً بساحة الشهداء بالمرجة، وأما السيد مصطفى الأزعر فظلَّ سجيناً حتى نهاية الاحتلال في ١٧ نيسان ١٩٤٦ ومات في فراشه خلال عدوان ٢٩ أيار ١٩٤٦ م عند قصف المجلس النيابي، وقام السيد محمد الأزعر بتغيير نسبة أسرته من الأزعر وأصبح اسمه محمد السماوي، وظل الاسم القديم على ذرية السيد عبدو الأزعر، وبعد وفاته غيَّر أبناؤه النسبة من الأزعر للأزعط والأزهر في باب سريجة وسوق ساروجا بنزلة جوزة الحدباء، واحترف غالبيتهم الاتجار بالفواكه والخضار في سوق الهال القديم والجديد. . .

(١) هو علي بن عبد الله بن محمد البيساني: من الأشراف، لم أهتد لسيرته في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) هو أحمد بن علي بن يحيى الرفاعي الحُسيني، أبو العبّاس: الإمام الزاهد، (مؤسس الطريقة الرفاعية).

ولد في قرية حسن من أعمال واسط بالعراق سنة: ٥١٢ هـ = ١١١٨ م.

وتفقه وتأدَّب في واسط، وتصوَّف، فانضمَّ إليه خلقٌ كثيرٌ من الفُقراء كان لهم فيه =

وشهد بذلك الشريف أبي محمد عبد الله بن أبي الهُدا علي بن أبي المواهب وأبو النصر محمد بن غالب أحمد بن يحيى بن الإمام أبي علي الحُسيني بن البنا[1].

وشهد بذلك السيد الشريف قطب الدين أبو عبد الله الحُسين نقيب أشراف بغداد يومئذٍ ابن علم الدين الحَسن بن الطاهر بن علي بن حمزة بن كمال الشرف أبي القاسم محمد بن أبي القسم الحَسن الأديب الاقتباسي[2] والشريف السيّد حيدر بن نصر الله بن علي بن كمال الشرف[3] والشريف أبو الفتح عبد الحي النسّابة بن النقيب نجم الدين أسامة بن النقيب شمس الدين أبو عبد الله

= اعتقادٌ كبير. وكان يسكن قرية (أم عُبيدة) بالبطائح، بين واسط والبصرة. وتوفي فيها ودُفن بها سنة: ٥٧٨ هـ = ١١٨٢ م، وقبرهُ إلى الآن محطَّ الرحال لسالكي طريقته. وأصلهُ من المغرب العربي وسكن البطائح..

وقد صنَّف كثيرون كتباً خاصة به وبطريقتهِ وأتباعه، وفي كتاب (عجائب واسط) لابن المهذّب، أنَّ عدد خُلفاء الرفاعي وخلفائهم بلغ مئة وثمانين ألفاً في حال حياته! وجُمع بعض كلامهِ في رسالة سُمّيت (رحيق الكوثر) ويُنسبُ إليه شعر، منه الأبيات الرقيقة التي أولها:

(إذا جنَّ ليلي هام قلبي بذكركم أنوحُ كما ناحَ الحَمامُ المطوَّقُ)

وقيل: أنَّه قبَّلَ يدَ جدِّهِ المصطفى عليه الصلاة والسلام، حين مُدَّت من قبرهِ الشريف أثناء زيارتهِ لهُ بعد تأديته مناسك الحج الشريف حينما أنشد:

(في حالةِ البعد روحي كنت أُرسلها تُقبِّل الأرض عني، وهي نائبتي)
(هَا هِي دَولةُ الأَشبَاحِ قَدْ حَضَرَتْ فامْدُدْ يَمينَكَ كي تَحْظَى بها شَفَتي)

مات ولم يُرزق بعقبٍ من الذكور، والذريّة من أخيه محمد الرفاعي...

انظر سيرته في: وفيات الأعيان: ١/ ٥٥، ومرآة الزمان: ٨/ ٣٧٠، وطبقات الشعراني: ١/ ١٢١، والأعلام: ١/ ١٧٤.

(١) هو عبد الله بن علي بن محمد بن البنا الحُسيني الهاشمي: من أشراف بغداد، لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) لم أهتد لذكر نقيب أشراف بغداد الحُسين بن الحَسن بن علي بن حمزة الاقتباسي الهاشمي القُرشي، في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) لم أهتد لسيرة حيدر بن نصر الله بن علي الهاشمي في الكتب المعتمدة لدي.

أحمد بن النقيب أبي الحَسن علي بن أبي طالب محمد بن أبو علي عمر بن يحيى بن الحُسين ذي الدمعة[1] والشريف الوزير أبو الحَسن ناصر بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مهدي البطحاني[2] وغيرهم من أشراف بغداد يومئذٍ.

وكذلك حضر ذلك المشهد جملة من المشايخ العظام والأولياء الكرام، وصدرت الدعوى والإثبات بحضور نقيب النقباء قطب الدين الحُسين بن علم الدين الحَسَن الطاهر[3].

فأُثبت يومئذٍ وشهد ثبوتهُ نحو سبعين رجلاً وأكثرهم سادات وأشراف وعُلماء وقُضاة الإسلام وعُدول المحاكم، وكان الأكثر منهم يقول: أشهدُ أنَّ الشيخ عبد القادر الجيلي كان يقول: قال لي جدّي الحَسن بن علي بن أبي طالب، قال لي جدّي محمَّدٌ رسول الله ﷺ.

ومنهم مَنْ شهدَ عليه بردِّ نسبهِ، وأنَّه يُنسبُ إلى عبد الله الزّاهد بجيلان الحَسني، ومنهمُ مَنْ شهدَ باتِّصالهِ بموسى الثّاني كما تقدّم.

واجتمعَ أهلُ الموصل وبغداد وجيلان على اتّصال هذين النسبين إلى موسى الثاني وأنهما حَسَنيان من جهة الآباء.

ومَنْ أرادَ الاطلاع على ما ذكرناهُ فليُطالع كتاب (جلاء البصاير) للعلاّمة السيّد الشريف تاج الفُقهاء وسراجُ العُلماء والوعَّاظ وفخر المدرّسين الشيخ عبد الوهاب بن شيخ الإسلام وسُلطان الأولياء أبي محمد عبد القادر الجيلي قدَّسَ اللهُ سِرَّهُ، فإنَّ الواقعة صدرت في زمانهِ، وصنَّف هذا الكتاب في مناقب والده وجعلهُ كالطبقات لأسماء من لحقهم ومن انتفع بوالده.

---

(١) لم أهتد لذكر عبد الحي بن أسامة الهاشمي في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) لم أهتد لسيرة الوزير ناصر بن حمزة البطحاني الحُسيني الهاشمي بالكتب المعتمدة لدي.

(٣) لم أهتد لسيرة نقيب نُقباء بغداد قطب الدين الحُسين بن الحَسن الهاشمي القرشي المتقدم ذكره بالفقرة / ٤/ أعلاه. . .

(مطلب خبر إنكار نسب الشرف للشيخ عبد القادر وأبنائه)

لمّا استوزر الخليفة الناصر لدين الله العبّاسي[١]. سنة: ٥٨٣ لسنة: ٥٩٠ هجرية الوزير عُبيد الله بن يونس بن أحمد الأزجي، جلال الدين البغدادي، أبو المظفر[٢].

قام هذا الوزير بتخريب بيت شيخ الإسلام عبد القادر الجيلاني (٤٧٠ـ٥٦١ هـ) وشتَّت أولادهُ بعد أن أنكر عليهم شرف النسب في خبر طويل، ثم بَعَثَ جلاوزتهُ وقاموا بنبش قبر الشيخ عبد القادر الجيلاني الكائن في مدرسته ومسجدهِ وأخرجوا عظامهُ وأحرقوها ورموا رمادها في اللجة.

ولكنَّ الوزير ابن القصّاب[٣] نكب الوزير الجاني عُبيد الله الأزجي في قضية

---

(١) هو الخليفة الناصر لدين الله أحمد أبو العباس بن الخليفة الحَسَن المستضيء بالله بن المستنجد بالله يوسف العباسي: من مشاهير الخُلفاء العبّاسيين. . توفي في بغداد بسلخ رمضان سنة: ٦٢٢ هجرية عن سبعين سنة، ومدَّة خلافتهِ سبعاً وأربعين سنة.

انظر سيرته في: سير النبلاء: ٢٢/ ١٩٢ والإشارة لوفيات الأعيان من تاريخ الإسلام للذهبي صفحة: ٣٢٦ و٣٢٧.

(٢) انظر سيرتهُ في: سير النُبلاء: ٢١/ ٢٩٩ والإشارة لوفيات الأعيان من تاريخ الإسلام صفحة: ٣٠٨.

(٣) هو الوزير مؤيد الدين محمد بن علي بن القصّاب البغدادي: من وجهاء أركان الخلافة ومقدمي وزراء الدولة العبّاسية في العراق. توفي ببغداد سنة: ٥٩٢ هجرية. .

انظر سيرته في: سير النُبلاء: ٢١/ ٣٢٣ والإشارة إلى وفيات الأعيان في تاريخ الإسلام صفحة: ٣٠٧ و٣٠٨.

وكان الشيخ عبد القادر الكيلاني ذو قدرٍ عظيم من العلم والصلاح والفضل، وإنَّ مشهدهُ موضع دفنهِ، يُعَدُّ من المواقع المهمة التي كانت داخل سور مدينة بغداد الشرقية، وذلك من الناحية الخططية القديمة القائمة إلى أيّامنا هذه، وأُنشىء عند المرقد مسجدٌ كبير واسع، وعلى مصلاّهُ قبّةٌ ضخمةٌ مُتقنةُ الهندسة، مبنيّةٌ بالحجر الكاشاني المُلوّن والمزخرف بالنّقوش الجميلة، وتُحيطُ بها المآذن، وحول المصلّى =

يطولُ شرحها، حيثُ تمَّ اعتقال الوزير الأزجي وأودع في سجن الخليفة وقُتِلَ خنقاً في السرداب بالمطمورة ودُفن فيه تحت قصر الإمارة ببغداد وذلك في سنة: ٥٩٣ هـ = ١١٩٧ م.

وأظهر الشيخ عبد الوهاب لهُ الحال الذي حصلَ لهُ ببركة والده سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني، وجمع في كتابه (جلاء البصائر) أسماء أهله وأقاربهم ومَنْ تقرَّب إليهم.

وهو كتابٌ جَليلٌ مشهورٌ في مصر وبغداد وبمكة المكرّمة رأيتُ لهُ نُسخاً عديدة رضي الله عنهُ.

ثمَّ كتب نقيب الأشراف على الحجة التي ثبتت هذه الكتابة، وهو سند إتصال نسبٍ شرعي محرر ومراعى مضمونهُ ومعناهُ وتصديقهُ وفحواهُ يُعربُ عن ذكر مناقبهِ أنهُ لدى مولانا وسيّدنا الحاكم العادل الفاصل بين الحق والباطل، الموقّع خطّهُ الكريم أعلاهُ في هذه الوثيقة، وسقاهُ شراب من استقاموا على الطريقة.

وشهِدَ مَنْ كُتِبَتْ شهادتهم بأسمائهم من أهل العدالة والمعرفة التامة، بما يشهدونَ بهِ وقد أتوا بالشهادة على وجهها باللفظ الموضوع لأدائها شرعاً غب الإشهاد الشرعي الصادر من المشهود لهُ شهاداتهم بها عالمون وبصحتها بطريقة

= رواقٌ واسعٌ عُقِدَ على أساطين من الرُّخام الأبيض، وهو من الأماكن الأثرية الأصيلة في بغداد.

وتوزَّعت ذُرّياتهُ في غالبية العالمين العربي والإسلامي، واعتلا العديد منهم مراكز الوزارة والإمارة وقيادة الجيوش والرئاسة وفي زعامة (السيف والقلم) وتصدرت (الطريقة الصوفية القادرية) مُعظم بلاد العرب والعجم وخاصة بلاد المغرب العربي واشتهرت عائلاتهم ببني (الكيلاني والجيلاني والجيلي والقادري والخطيب والجزائري والهاشمي والنقيب الحَسنيون وحتاحت والحموي). . . .

المصادر: الكامل في التاريخ لابن الأثير الجزري الشيباني الموصلي في حوادث سنة: ٥٩٣ هجرية، وقاموس الأعلام لخير الدين الزركلي: ٤/ ٤٧ و ١٩٨ طبعة عام: ١٩٨٠ م مختصراً بتصرف أبي عروة الشيباني الموصلي ثم الدمشقي الميداني الشافعي الأشعري، والموسوعة التاريخية الموصلية. . .

الحق الشرعي متحققون يرجون بها وجه الله يوم لا ينفعُ مالٌ ولا بنون، إنّهم يعرفون مولانا المذكور وأهلهُ وآبائهُ وأجدادهُ معرفةً تامّةً، وشهرتهُ أعظم وأكمل من أن يُعرَّف، فهو وأهلهُ معروفون في الموصل بالسادة (الحَسنية الحُسينية) كما هو مقررٌ في نسبه المدرج فيه ذكر آبائهِ وأجدادهِ من الجهتين، وكذلك اتصالهُ بالسّماع الشرعي عن مَنْ يعرفهم أباً عن جد وذلك هو المشروع فأثبتهُ مولانا نقيب الموصل وبغداد ونقيب النُّقباء قطب الدين الحُسين بن علم الدين الحَسن الطاهر[1] الثبوت الشرعي بين يدي قاضي القُضاة وشرف الحكام وعلم الدين القاضي شهاب الدين أحمد[2] وزكّا الشهود المذكورين بأسمائهم عندهما مَنْ يعتقد بتزكيتهِ شرعا قبلها لتوفر دواعي قبولها حكماً صحيحاً شرعياً مستوفياً شرائط الدواعي الشرعية فيه، وأمر بتلخيص الشهادة في هذه الوثيقة التي كادت أن تكون مغنية عن كتابة النسب المشتمل على تنفيذ وإمضاء السادة والقُضاة.

وحُرِّرَ ما هو الواقع في شهر رجب الفرد سنة إثني عشر وستمائة من الهجرة الشريفة السنية على صاحبها ألف تحية.

(مطلب في مناقب السيّد الحُسين قضيب البان رضي الله عنهُ)

ونرجع إلى مناقب السيّد قضيب البان الحُسين بن أبي ربيعة عيسى بن أبي الخضر يحيى رضي الله عنهُ.

روينا عن الشيخ أبو البركات صخر بن مُسافر[3] رضي الله عنهُ، قال: قال لي عمي الشيخ عدي بن مُسافر[4] رضي الله عنهُ، قال: قال لي أبي عبد الله السيّد الحُسين قضيب البان رضي الله عنهُ: كنتُ في بداية الأمر أشتهي الكرامة من الله تعالى وأُريدُ إظهارها، وأقصد ذلك دائماً من الله، وكنتُ كُلَّما ظهرت

---

(١) تقدم ذكرهُ ولم أهتد لسيرته في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) لم يذكر الناسخ أو المؤلف نسبهُ في الأصل لنتمكن من معرفتهِ وسرد سيرته وترجمته بشكل مفصل وواضح.

(٣) صخر بن مسافر الأموي الهكاري ابن أخي الشيخ عدي الأموي: لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٤) سبق التعريف بالشيخ عدي بن مسافر الأموي الهكاري في هذا السفر الجليل.

لي من الله كرامة أفرحُ بها وأرومُ ما هو أرقى منها، حتى زرتُ الكعبة المكرّمة في الحجّ الشريف سنة: ٤٩١ هجرية، فرأيتُ في منامي أني أُصلّي في البيت الحرام تجاه الكعبة، فقرأتُ سورة الفاتحة في الركعة الأولى جهاراً، فلمّا قلتُ: بسم الله الرحمن الرحيم الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، سمعتُ صوتاً من جوف الكعبة وكل الجهات، يقول: صدقت. فقلتُ: الرحمن الرحيم مالك يوم الدين، قال: صدقت.

فقلتُ: إيّاكَ نعبدُ وإيّاك نستعين، فقال القائل: أليس كذلك؟ أعِدْ ما قُلتَ، فقلتُ: إيّاكَ نعبدُ وإيّاكَ نستعين، فقال كما قال أولاً، فارتعدت فرائصي[١]، فقال: أعد إنّما أنتَ عبدُ الكرامات، تُبْ إلى الله من هذه الشهوة ومن كلِّ ما سوى الله عزَّ وجلَّ، وكن عبداً محضاً، فعقدتُ في قلبي عهداً على الإخلاص من طلب شيء، فلمّا تبغضتُ واستيقظتُ من نومي لم أجد في نفسي شيئاً ولا ميلاً لما كنتُ أعهدهُ أوَّلاً ممّا كنتُ أرغبُ فيه، حتى كان الله قد أنساني كلّ شيء في العالمين، ومن يومئذ فُتِحَ لقلبي عينان نظّارتان، الأولى أرى بها غيب ما ظهر وما بطن، والعين الثانية لا تُفتح إلاّ فترى الوجه الباقي الأحدي.

وروينا عن الشيخ الأكبر أبي محمد محيي الدين بن علي بن عربي في فتوحاته قال في الباب الثامن والسبعين ومائة في كرامات أهل المحبّة، ثم سرد في نص الباب وقال في أثناء كلامه عن الحب الروحاني المجرّد عن الصورة والطبيعة وكيفية تلبس العارف به وظهوره فيه إلى أن قال: لابُدَّ لمن اعتنى الحقُّ به من علامة بها يعرف تجلي الحق سُبحانهُ تجلي الملك، ومن تجلي البشر، ومن التجلي الروحاني في الروحانيين والبرزخيين وغير ذلك، وهذا إذا أُعطي قوَّة الظهور في الصور كأبي عبد الله السيّد الحُسين قضيب البان الموصلي وغيره من أهل هذا الطريق.

ثُمَّ قال: أخبرني أوحد الدين حامد بن أبي الفخر الكرماني[٢] من شيوخ هذا

---

(١) الفَرائصُ: جمع مفردها فريصة، وهي اختلاج وتعرّق يحصل بين (الإلية والورك والخاصرة) عندما يتعرَّض صاحبها لموقفٍ حرجٍ أو مُخيفٍ من عدوٍّ أو حيوانٍ مُفترسٍ، أو امتحانٍ صعبٍ لم يتوقع حدوثهُ. بتصرف محقّقها. . .

(٢) لم أهتد لذكر حامد الكرماني القونيلي الصوفي في الكتب والمراجع المعتمدة لدي.

الطريق بمدينة (قونية)[1] في أول اجتماعي معهُ فقال لي: كان شيخ من الصالحين سافرتُ وإيّاهُ إلى الحج الشريف مع قافلة أهل بغداد عن طريق بريد الموصل، وكُنّا قد اكترينا[2] عارة لركوبه بها، فمرض الشيخ بالإسهال فأشفقتُ عليه، وكنا في سبيل صاحب سنجار، وكان أمير السبيل خادماً وكان معهُ في الطريق بيمارستان[3] في صناديق، فقلتُ للشيخ: يا سيّدي أءمرني أن أطلب لكَ دواءً من صاحب السبيل لإمساك البطن، فلمّا رأى قلقي عليه ممّا هو فيه، أجابني إلى سؤالي وقال لي: اذهب في شأنكَ. قال أوحد الدين: فمضيتُ إلى الأمير بعد أن نزلنا منزلاً، وقعد الأمير في خيمتهِ والناسُ يقصدونهُ للتداوي وقضاء الحوائج في مصالحهم، فقمتُ إليه وهو قاعدٌ وبين يديه شمعةً عظيمة، فلمّا سمع كلامي وأبصرني بين الناس، قام إليَّ وأنزلني بجانبهِ واستقضى حوائجي بعد أن أعرض عن الجماعة المراجعين لهُ بأجمعهم، فأدخل على نفسي سروراً، وبقي الناس يتعجبون من إكرامهِ لي إكراماً زائداً عمّا أنا بنفسهِ، وفتح صندوقاً وأعطاني إيّاها ثم انصرفتُ فخرج بين يدي بالشمعة إلى قرب خيمة الشيخ فخشيتُ على خاطر الشيخ ممّا أعلمهُ منهُ، فحلفتُ عليه وردتهُ إلى مكانهِ، ودخلتُ على الشيخ مسروراً وذكرتُ لهُ تلك الواقعة، وقدَّمتُ إليه الدّواء فرفضَ قبولهُ وقال لي: لا حاجة لي يا ولدي به، ولكن لمّا رأيتُ

---

(١) قونية: مدينة تقع وسط بلاد الروم في تركيا، وعدد سكانها نحو مئة وخمسة وعشرون ألف نسمة، كان اسمها (إيقونيوم) وكانت قديماً عاصمة لدولة الروم، حكمها السلاجقة خلال سنوات: (١٠٨١ـ١٣٠٢ م) عندما هزم إبراهيم باشا الجيش العثماني عام: ١٨٢٢ م وفيها آثار وأطلال وأنقاض قديمة.

انظر ذكرها في: الموسوعة الموجزة لحسّان الكاتب: ٢١/ ٦/ ١٣٦ حرف القاف.

(٢) إكترينا: بمعنى (استأجرنا).

(٣) البيمارستان: تسمية أعجمية فارسية للمشافي، وقد أُنشئت في دمشق عدّة منها في عهد الدولتين النورية والأيوبية ومنها: (البيمارستان النوري) إنشاء الملك العادل نور الدين محمود الشهيد و (البيمارستان القيمري) بالصالحية إنشاء الأمير سيف الدين علي بن يوسف بن أبي الفوارس القيمري الكردي باني المدرسة القيمرية الصُّغرى، توفي سنة: ٦٥٤ هجرية. انظر ذكرهما في: خطط دمشق للأستاذ أكرم العلبي صحفة: ٢٦٠ـ٢٦٣ وبها مراجع كثيرة.

توجّعَكَ وقلقكَ عليَّ أمرتُكَ بذلك لما رأيتهُ من فقركَ وانكسارِك، فقلتُ في نفسي: إنَّ الخادم لا يعرفكَ ولا يرى مقامكَ، فخفتُ على إنكسارِ خاطركَ ولأن أقضي لكَ حاجةً، فتجرَّدتُ عن هيكلي هذا ولبستُ هيكل ذلك الآغا الأسود بصورتهِ، فدخلتُ فيه وجلستُ لكَ في ذلك الموضع الذي رأيتني فيه، وأنا الذي قمتُ لكَ وأكرمتُكَ وقضيتُ حاجتكَ وبعدها قمتُ وشيَّعتُكَ إلى هذا الموضع الذي فارقتني فيه، وإنَّ ذلك الآغا الزنجي الأسود الأمير لا علم لهُ بما جرى جملةً وتفصيلاً، وإن أردتَ صدقَ ما قلتهُ لكَ، فتعرّض لهُ اليوم وسلِّم عليه واطلب منهُ شيئاً وعرِّفهُ بنفسكَ، فإن تعرَّفَ إليكَ وأقبلَ عليكَ، لا يخفاكَ حالهُ، واذهب إلى ذاكَ الرجل وهو راكب على جوادهِ وتعرَّض لهُ بذلك الإذلال والإكرام الذي كنتُ أعهدهُ منكَ، فلمّا تعرّضتُ له طردني ونهرني وسلَّطَ عليَّ رجالهُ وأنكر معرفته بي وحدَّثني كلاماً يوجبُ عدم معرفته لي، ولا يليقُ لمثلي أن يتعرّف عليه، وثبت لي صدق كلام الشيخ، وعدتُ إليه وذكرتُ لهُ ما جرى بيني وبين الأمير الأسود وما قاله الشيخ كان حقًّا لا شبهة فيه ولا ريب. . .

وفي تذكرة ابن خلكان(١) قال ابن الزعفراني(٢)في تاريخه ما أخبرني به

---

(١) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي، أبو العباس: المؤرّخ الحجّة، والأديب الماهر، صاحب الكتاب التاريخي الهام: (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) وهو من أشهر كتب التراجم ومن أحسنها ضبطاً وإحكاماً.

ولد في إربل قرب مدينة الموصل على شاطىء نهر دجلة الشرقي سنة: ٦٠٨ هـ = ١٢١١ م وانتقل إلى مصر فأقام فيها مدّة، وتولى نيابة قضائها، وسافر إلى دمشق، فولاّهُ الملك الظاهر بيبرس العلائي قضاء الشام، وعُزِلَ بعد عشر سنين، فعادَ إلى مصر فأقام فيها سبع سنين، ورُدَّ إليه قضاء الشّام، ثُمَّ عُزِلَ عنهُ بعد مدّة.

وولي التدريس في كثير من مدارس دمشق، ويتصل نسبهُ بالبرامكة. . .

وتوفي بدمشق سنة: ٦٨١ هـ = ١٢٨٢ م ودُفِنَ في سفح قاسيون.

انظر سيرته وآثاره في: روضات الجنات: ١/ ٨٧، والتاج: ٧/ ١٧٦، والبداية والنهاية: ١١/ ١١٣، والعبرة: ٥/ ٣٣٦ وشذرات الذهب: ٥/ ٣٧٤ وفيات سنة: ٦٨١ هجرية، والأعلام: ١/ ٢٢٠.

(٢) هو محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق بن محمد الزعفراني البغدادي الجلاب الشافعي، =

الشيخ أحمد شهاب الدين البزّاز[1] المقرىء المحدِّث يومئذٍ بالموصل رضي الله عنهُ، نقل عن الشيخ أبي المحاسن علي[2] بن شيخ الكل في الكل أبي عبد الله الحُسين قضيب البان الموصلي رضي الله عنهُ قال: إنَّ أبي قدَّسَ اللهُ سِرَّهُ كان يتجلّى في الصور المختلفة والألوان والوجد ما شاء أن يتحوّل ويتجلّى من غير

= أبو الحَسن: فقيه، محدّث. كان تاجراً جوّالاً، فرحل إلى أصبهان والشام ومصر والموصل والبصرة. وسمع الكثير، وكتب وحرَّرَ وقيَّد، وجمع وصنَّف، وتفقَّه وحدَّث.

مولده ووفاته ببغداد: (٤٤٢ـ٥١٧ هـ = ١٠٥٠ـ١١٢٣ م).

من آثاره: (تحرير أحكام الصيام) و (الضحايا) و (مناسك الحج).

انظر سيرته وآثاره في: سير النُّبلاء: ١٢/ ١٠٩، وطبقات الشافعية: ٤/ ١٨٥ و ١٨٦، وكشف الظنون ص: ٣٥٥ و ١٨٣١، وهدية العارفين: ٢/ ٨٤، ومعجم المؤلفين: ١٢/ ١٣. ومن ذريته قائد قلعة دمشق أحمد الزعفراني سنة: ١٢٠٣هجرية.

انظر ذكره ضمن ترجمة والي دمشق إبراهيم باشا الدالاتي بتاريخ علماء دمشق في القرن الثالث عشر الهجري لمطيع الحافظ ونزار أباظة.

(١) هو المقرىء المحدِّث الشيخ أحمد شهاب الدين بن يوسف بن الحَسن بن رافع بن الحَسن بن سويدان الشيباني الموصلي الكواشي البزّاز، أبو العبّاس: مفسّر، مقرىء، مشارك في بعض العلوم، وكفّ بصرهُ بعد بلوغه السبعين.

ولد بقلعة الكواشة بالموصل سنة: ٥٩١ هـ = ١١٩٥ م وتوفي بالموصل بـ ١٧ جمادى الآخرة سنة: ٦٨٠ هـ = ١٢٨١ م.

من تصانيفه: (تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر) في التفسير كبير، وصغير سمّاه (التلخيص) و (المطالع في المبادىء والمقاطع في مختصر كتاب الوقوف) و (التبصرة في النحو)..

انظر سيرته وآثاره في: طبقات الشافعية للسبكي: ٥/ ١٨، والنجوم الزاهرة: ١٧/ ٣٤٨ و ٣٤٩ و ٣٥٢، وشذرات الذهب: ٥/ ٣٦٥ و ٣٦٦، ومعجم المؤلفين: ٢/ ٢٠٩ و ٢١٠، ونكت الهميان ص: ١١٦، والأعلام: ١/ ٢٧٤.

(٢) هو علي بن الحُسين قضيب البان الهاشمي القُرشي الموصلي المولد والوفاة فيها سنة: ٥٩٧ هجرية. سنأتي على ترجمته في مطلب ذكر تراجم أبناء الحُسين قضيب البان.

تكليف ولا إنكارٍ منّا بأنَّهُ المتجلي والمتحوّل في الصور كذلك.

قال لي الشيخ الزاهد العابد الورع ابن قائد الأوالي محمد بن علي[1] عفى اللهُ عنهُ قال: أنَّهُ زار الموصل ليرى والدي الشيخ أبا عبد الله قضيب البان، فلمّا أقبل عليه نظر إلى الشيخ نظرة فرآهُ على هيئته الذي هو عليها مُطيلساً بطيلسان العُلماء، ثم نظر إليه ثانية وإذا هو على هيئة تاجر، ثم أعاد النظر ليحققهُ فرآه على صورة جنديٍّ تركي، ثم رآهُ على صورة زنجي أسود، ثم على هيئة فقيهٍ بطيلسانهِ الأوّل، ثم قال: يا أحمد أقبل وأمرهُ بالجلوس بين يديهِ. . . وقال له: يا ابن الأوالي قد رأيت ما رأيت من هذه الأطوار ولا تشكُّ أنّها كلَّها هي أنا بتلك الصور فمن هو قضيب البان الذي قصدتهُ وتقولُ الناس عنهُ، قال: فانكبيتُ على أقدامهِ أُقبّلها من ذلك الخاطر رضي الله عنهُ، وأدام النفع بولايتهِ وذُرّيته.

وبإسناده إليه قال: أخبرني الشيخ أبو المكارم النهري خالصي[2] رضي الله عنهُ قال: كنتُ في جزيرة ابن عمر[3] فرأيتُ رجلاً صالحاً صحبني ثم دعاني إلى

---

(١) لم أهتد إلى ذكر الشيخ الزاهد ابن قائد الأوالي محمد بن علي في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) لم أهتد إلى ذكر الشيخ أبو المكارم النهري خالصي في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) جزيرة ابن عمر التغلبي: تقع شمالي الموصل، وتُحيط بها دجلة من كافة جهاتها لذا عُرفت (بالجزيرة) وهي من أملاك (بني التغلبي) أصحاب حلب والموصل من (بني حمدان)، وبها ولد وانتسب العديد من أعلام العروبة والإسلام في القرنين الخامس والسادس الهجريين أمثال عمر بن عكرمة البزري وأبناء الأثير الشيباني الموصلي والمعروف كلاً منهم (بابن الجزري).

وبعام: ١٩١٦ م استولت تركيا على هذه الجزيرة بمعاهدة (سايكس بيكو) وسُمّيت (جزيرة بوطان).

ومالكي هذه الجزيرة أجداد سيف الدولة الحمداني وأبو فراس الحمداني التغالبة.

وينتسب إلى هذه الجزيرة آخرون من العلماء أمثال محمد بن عبد الله الجزري المتوفى سنة: ٦٦٠ هـ ومحمد بن يوسف الجزري المتوفى سنة: ٧١١ هـ ومحمد بن إبراهيم الجزري المتوفى سنة: ٧٣٩ هـ ومحمد بن محمد الجزري المتوفى سنة: ٨٣٣ هـ وحسين بن أحمد الجزري المتوفى سنة: ١٠٣٣ هـ والشيخ العلاّمة=

منزلهِ وأكرمني، ثم قال: يا أبا المكارم لقد كنتُ صاحب ثروة وأبي وجدي كذلك، ثم ابتلاني الله تعالى بالفقر وكثرة العيال والأولاد وضاق عليَّ الحال، وقد اجتمع عليَّ من كري أجرة الدار التي أسكنُها مع أُسرتي جملة كذا وكذا من الدراهم، فادعو ليَ الله عسى ببركة دعائكَ أن يحصل لي وفاء الدين، فتوجَّعتُ لحالهِ، ونويتُ أن أذكر ذلك إلى أحد الأغنياء من أهل الثروة من أُمراء الجزيرة لعلمي أن لي عندهم غاية الاعتقاد، فتركني في بيته وحدي، فتوضّأتُ وصلّيتُ ما شاء الله أن أُصلّي ثم نمتُ بعد أن أخذني النُّعاس، فرأيتُ في منامي سيّدي الشيخ أبا عبد الله السيّد الحُسين قضيب البان رضي الله عنهُ، فقال لي: يا أبا المكارم إنَّ الرجل صاحب البيت لهُ مالٌ في داره، فإذا أصبحتم فاحفروا في محل كذا في داره فيجد مالهُ وهو نصيبهُ الذي كتبهُ اللهُ لهُ، فلمّا أصبحتُ ذكرتُ ذلك للرجل فقال: والله يا سيّدي إن والدي قد دفن ماله في هذه الدار التي كانت ملكهُ، وغادرنا إلى بيت الله الحرام لتأدية فريضة الحج، وبعد تأديته الشعائر والمناسك في البيت المعمور بمكّة المكرّمة توفّاهُ اللهُ هناكَ، وكنتُ صغيراً عِنْدَ والدتي ولا علم لها بوجود المال في تلك الدار، ولمّا افتقرنا باعت الدار لتُنفق علينا، ثم اكترت الدار ثانية من الرجل الذي اشتراها، ثم ذكرتُ ذلك للرجل ودللتهُ على المكان الذي أشار إليه سيّدي قضيب البان رضي الله عنهُ فحفر الرجلُ فخرج له جرَّة ممتلئةٌ بالمال والذهب والفضة بما ينوف على عشرة آلاف من الدنانير الذهبية، فقال لي: يا أبا المكارم خُذ ما تريدهُ، فقلتُ

= ملا رمضان البوطي والد الدكتور العلاّمة محمد سعيد رمضان البوطي الأستاذ المحاضر بجامعة دمشق.

انظر ذكر هذه الجزيرة في: ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر لابن طولون، والموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة.

ولسان الحال يهتفُ بإحياء التراث في هذين البيتين:

إذا عَـرَفَ الإنسـان أخبـارَ مَـنْ مضـى — تـوهّمتـهُ قـد عـاشَ مـن أوّلِ الـدَّهـرِ
وتحسبـــهُ قـــد عـــاشَ آخـــر دهـــرهِ — إلى الحشرِ إن أبقى الجميلَ مِنَ الذِّكرِ

لهُ: لا آخذُ منهُ شيئاً، فألحَّ عليَّ وقال: خذ نذراً للشيخ الذي دلّنا على مكان وجود هذا المال، وألحَّ عليَّ فأخذتُ نصيبي وأعطاني ألف دينار ذهبي نذراً للشيخ قضيب البان رضي الله عنهُ، فلمّا رجعتُ إلى الموصل تلقّاني سيّدي قضيب البان قدَّسَ اللهُ سرَّهُ خارج الموصل وهو يبتسمُ في وجهي فعلمتُ أنَّهُ علم جميع أحوالي وما أنا فيه، فقال: يا أبا المكارم إنَّ اللهَ قد رحم الرجلَ بكَ وأمرني سُبحانهُ وتعالى بأن أُعرِّفكَ بمالهِ الذي كان قد بقي لهُ من أبيهِ الذي خبّأهُ في ذلك المكان عند ذهابه إلى الحجِّ الشريف، والسبب أنَّ الله غارَ عليكَ أن يذكرَ ذلك لأحدٍ من أهل الدُّنيا، لِمَا ضمرتهُ في خاطركَ غيرةً عليكَ، فألهمني أن أُعرِّفكَ به مناماً، فخطر لي سُبحانهُ كيف أطلع الشيخ على ما في خاطري ونحنُ في الجزيرة وهو في الموصل، وكيف عرَّفهُ اللهُ المكان الذي حدَّهُ لنا وكان المال فيه، فالتفت إليَّ وقال: يا أبا المكارم إنَّ اللهَ إذا ألبس أحداً من خلقهِ خُلعة ولايتهِ وشرَّفهُ بقُربهِ سُبحانهُ، وأطلعهُ على كنوز الأرض مشرقاً ومغرباً وعرَّفهُ أمر ما كان وما يكون وما هو كائن.

قلتُ: ولهذا المعنى قال: مَنْ قال مِنَ الأولياء: (لو دبَّت نملةٌ دهماء على صخرةٍ صمّاء في ليلةٍ ظلماء وراء جبل قاف ولم يُطلعني بها الحقُّ إليَّ بلا واسطةٍ لتفتَّت مرارتي).

ومنهم من قال: لو حُجِبَ عنّي طرفة عينٍ لتفتتُ من ألم البين، ولا يخفاكَ ما ورَدَ عن الأولياء في هذه المنزلة من إفشاءِ الأسرار.

وما لإسنادٍ إلى الحافظ العلاّمة جلال الدين قاضي القُضاة زكريا الأنصاري(١) قال: قال شيخ الإسلام العالم الشيخ محمد بن غانم

(١) هو زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي المصري الشافعي: شيخ الإسلام، قاض، مُفسّر، من حفّاظ الحديث.

ولد في سنيكة بشرقية مصر سنة: ٨٢٣ هـ = ١٤٢٠ م، وتعلّم بالقاهرة، وكُفَّ بصرهُ سنة: ٩٠٦ هجرية.. نشأ فقيراً معدماً، قيل: كان يجوعُ في الجامع، فيخرجُ بالليل يلتقطُ قشور البطيخ يَغْسِلُهَا ويأكلها. ولمّا ظهر فضلهُ تتابعت إليه الهدايا والعطايا، بحيث كان لهُ قبل دخوله في منصب القضاء كل يوم نحو ثلاثة آلاف درهم. =

المقدسي[1] رضي الله عنهُ، قال: قال لي أبو الحَسن علي البوري[2] قال: أخبرني أبو العبّاس القسطلاني[3] رحمةُ اللهِ عليه، قال: أخبرني أبا عبد الله

= فجمع نفائس الكتب، وأفاد القارئين عليه علماً ومالاً. وولاّهُ السُّلطان قايتباي الجركسي (٨٢٦ـ٩٠١ هـ) قضاء القُضاة، فلم يقبلهُ إلاّ بعد إلحاح، ولمّا وليه رأى من السُّلطان عدولاً عن الحقِّ في بعض أعماله، فكتب إليه يزجرهُ عن الظُّلم، فعزلهُ السُّلطان، وعاد إلى اشتغاله بالعلم إلى آخر حياته.

وتوفي سنة: ٩٢٦ هـ = ١٥١٠ م ودُفن بالقرافة من مقابر القاهرة.

من آثاره تصانيف كثيرة منها: (فتح الرحمن) في التفسير، و (تحفة الباري على صحيح البخاري) و (فتح الجليل) على تفسير البيضاوي، و (شرح إيساغوجي) في المنطق، و (شرح ألفية العراقي) في مصطلح الحديث، و (شرح شذور الذهب) في النحو، و (تحفة نُجباء العصر) في التجويد، و (اللؤلؤ النظيم في روم التعلّم والتعليم) و (الدقائق المحكمة) في القراءات، و (تنقيح تحرير اللباب) بالفقه.

انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ١/ ١٩٦، وخطط مبارك: ١٢/ ٦٢، والنور السافر ص: ١٢٠، ومتعة الأذهان من التمتع بالإقران بمواضع كثيرة ولهُ بها ترجمة جيدة، وشذرات الذهب: ٨/ ١٣٤ـ١٣٦، والأعلام: ٣/ ٤٦ و ٤٧، ومعجم المؤلفين: ٤/ ١٨٢.

(١) هو محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن غانم المقدسي الشافعي: عالم فاضل، من مشائخ الصوفية. توفي بحدود سنة: ٨٧٥ هـ = ١٤٧٠ م.

من آثاره: (بحر الكلام ونحر اللئام في شرح إظهار لغة الإسلام) لابن النجار.

انظر سيرته وآثاره في: هدية العارفين: ٢/ ٢٠٧، ومعجم المؤلفين: ١٠/ ١٩٣.

(٢) هو علي البوري، أبو الحسن: فاضل، من أهل القرن التاسع الهجري لم أهتد لذكره في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) هو أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني الأصل المصري الشافعي، شهاب الدين أبو العبّاس: محدّث، مؤرّخ، فقيه، مقرىء.

ولد بمصر في ذي القعدة سنة: ٨٥١ هـ = ١٤٤٨ م، ونشأ بها، وقدم إلى مكة.

وتوفي بالقاهرة في المحرَّم سنة: ٩٢٣ هـ = ١٥١٧ م.

من تصانيفه: (إرشاد الساري على صحيح البخاري) و (المواهب اللدنية بالمنح المحمدية) و (فتح الداني في شرح حرز الأماني) في القراءات، و (منهاج الابتهاج بشرح مسلم بن الحجّاج) في ٨ أجزاء كبار، و (منحة من منح الفتح المواهبي تنبىء =

القُرشي[1] رضي الله عنهُ، قال: خدمتُ سيدي الشريف الشيخ أبا عبد الله الحُسين قضيب البان رضي الله عنهُ في الموصل زماناً طويلاً، ورأيتُ من غوامض أحوالهِ وخوارقِ عاداتهِ، وما فيه تحقيق الكرامات لأحباء اللهِ سُبحانهُ ولأنبيائهِ وأرباب معرفتهِ، فمن ذلك كُنّا إذا طلبنا منه الدراهم والدنانير يقوم ويمشي وسط رباطهِ خطواتٍ فنرى الذهب والفضة تحت أقدامهِ فنأخذ ما يكفينا ونترك ما لا نحتاج إليه.

وكان إذا أراد التكلُّم مع الجمادات والنباتات والحيوانات كلَّمتهُ ونطقت لهُ بما يُريدهُ، وإذا سألناهُ عن أمرٍ من أمور الغيوب المغيَّبة عن كثيرٍ من العُقلاء، إلتفت إلى الأعلا ونظر إلى السماء وسأل الله، فإذا بصوتٍ من الفضاء يُجيبُ سؤالهُ بمنطقٍ فصيحٍ نسمع الصوت ولا نرى الشخص المتكلم، فلا يكون غير ما يُجيبُ.

وكان إذا أراد أن يمرَّ ماشياً على ماء نهر دجلة[2] ونحنُ معهُ نمرُّ وكأننا سائرين على الأرض الصلبة.

= عن لمحة من سيرة أبي القاسم الشاطبي).

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٢/ ١٠٣ و ١٠٤، والكواكب السائرة: ١/ ١٢٦ و ١٢٧، وشذرات الذهب: ٨/ ١٢١ـ١٢٣، والنور السافر ص: ١١٣ـ١١٥، والبدر الطالع: ١/ ١٠٢ و ١٠٣، ومعجم المؤلفين: ٢/ ٨٥ و ٨٦، والأعلام: ١٠/ ٢٣٢.

(١) أبو عبد الله محمد بن أحمد القرشي الأندلسي فالمقدسي: سبق التعريف به...

(٢) نهر دجلة: من أهم أنهار العراق، ينبع من جبال طوروس في تركيا، وينسابُ بمياهه في محاذاة الحدود السورية التركية لشمالها الشرقي، ويمرُّ بديار بكر والموصل وبغداد، وتتحد مياهه مع نهر الفُرات مكوناً بذلك (شطّ العرب) في مدينة البصرة جنوبي العراق، ويخرج من بُحيرة شط العرب ليصُبَّ في رأس الخليج العربي على مسافة تبعد /١٣٠/ كم. وهو نهرٌ ملاحيٌّ لمسافة /٧٥٠/ كم، ومن روافده (نهر الزاب الكبير والزاب الصغير وديالي والخازر والنهر العظيم).

انظر ذكره في: الموسوعة الموجزة للأستاذ حسّان الكاتب: المجلد الثاني: ٨/ ٣٠٩ في حرف الدال المهملة...

وإذا أراد أن يخطوها خطوة واحدةً، أمر الجانب الثاني أن يقترب منّا، فلا يزال يلتم إلى الجانب الذي نحن واقفين عليه حتى نضع قدمنا الآخر على الجانب الثاني منهُ، وقد وقع هذا غير مرّة.

وعنهُ رضي الله عنهُ قال: كُنّا إذا دخل الشيخ أبو عبد الله الحُسين قضيب البان إلى السوق رضي الله عنهُ ونحن برفقته هدأت أصوات الباعة الصاخبة وهدأت حركات الناس وقاموا على أقدامهم ينظرون إلى بركةِ وجهِ الشيخ ويسألون الله سُبحانهُ وتعالى أن يعمّهم برضائه وبركاته، ويهرعون إليه يُقبّلون يديه وقدميهِ حُبًّا وتقديراً وتبرُّكاً رضي الله تعالى عنهُ.

وكان رضي الله عنهُ رجلاً مهاباً ما رآهُ أحدٌ من الخلق إلاَّ أحبَّهُ ولم يصرف بصرهُ عنهُ حتى يغيب عنهُ.

وكذلك أخبرنا القسطلاني بإسناده إلى أبي عبد الله المقدسي القرشي(١) قال: كان الشيخ أبو عبد الله الحُسين قضيب البان أجود الناس عطاءً، وكان بشوشاً ليِّنَ الجانب، يُعطي عطاءَ مَنْ لا يخافُ الفقر، وحضرتهُ يوماً وقد قلَّم أظفارهُ رجلاً من المُزيِّنين عند نهر دجلة، وفي أثناء ذلك أرسل إليه الخليفة بمالٍ في صُرَّةٍ فيها مائة وسبعون ديناراً ذهبياً فأمر بإعطائها للمُزيِّن، فقال لهُ رجلٌ من الحاضرين: يا سيّدي الصُّرَّةُ ممتلئة ذهباً، فنظر إليه وقال لهُ: كُلَّما تراهُ ذهب، فرأينا الأرض كلّها قد فُرشت ذهباً مسكوكاً مدَّ البصر يخطف النظر، فغشي على الرجل وحمل إلى داره.

وكان إذا غضب رضي الله عنهُ نرى دخاناً نازلاً من السماء على الأرض وعجاجاً وتُراباً وثبوراً للهواء العاصف، وتلاطماً لأمواج دجلة، ونرى الدُّخان خارجاً من أقطار الأرض شرقاً وغرباً حتى يسكن غضبهُ رضي الله عنهُ.

وعن أبي الحَسن علي بن الصبّاغ(٢) رضي الله عنهُ قال: كنتُ أنا وأبو

---

(١) أبو عبد الله محمد المقدسي القرشي: سبق التعريفُ به.

(٢) هو علي بن محمد بن أحمد، نور الدين أبو الحَسن الصبّاغ: فقيه مالكي، من أهل مكة المكرّمة مولداً وموطناً ووفاةً ومدفناً: (٧٨٤ـ٨٥٥ هـ = ١٣٨٣ـ١٤٥١ م) أصلهُ من سفاقس. =

عبد الله محمد القرشي وأبو العبّاس القسطلاني عند السيّد الحُسين قضيب البان، فنظر إلينا وقال: يا محمد يا قُرشي، قال لهُ: لبّيك يا سيّدي، قال إنَّ الله يريدُ أن يُلبسكَ ثوباً يَخُصُّكَ به في آخرِ عمركَ، وقد صرَّفكَ به متى شئتَ لبستهُ، ومتى شئتَ خلعتهُ، فلم يستطع القُرشي لهُ جواباً، فلمّا ابتُلي الشيخ أبو عبد الله القُرشي بمصر، كان يقول: قال شيخنا السيّد الحُسين قضيب البان عن هذا الثوب وقد حصل لهُ العماء والجذام، وكانت الملوكُ تُجالسهُ على السّماط فيأكلون معهُ، ولا يأنفهُ أحد منهم، وكان يتصرّف فيهم فيراهُ النّاظرُ تارةً بجسدٍ أبيض كالفضة، وتارةً يراهُ الناظرون بصيراً يقرأُ كتاب الله ويُطالع كتب الحديث النبوي وغيرها، وتارةً يرونهُ على حالتهِ المعهودة بالابتلاء.

وبالإسنادِ إلى الشيخ أبي عبد الرحمن فضائل بن الشيخ أبو الوفا تاج العارفين[١] قال: قال لي أبو علي محمد بن عبد الله المخزومي[٢] قال: سمعتُ

= من مؤلفاته: (الفصول المهمة لمعرفة الأئمة) و (العبر فيمن شفهُ النظر).

انظر سيرته وآثاره في: الضوء اللامع: ٥/ ٢٨٣، وقاموس الأعلام: ٥/ ٨، ومعجم المؤلفين: ٧/ ١٧٨.

(١) لم أهتد لذكر الشيخ فضائل بن الشيخ تاج العارفين أبو الوفا في الكتب والمراجع المعتمدة لدي.

(٢) هو محمد بن عبد الله بن محمد المخزومي الرفاعي الحُسيني، سراج الدين: شيخ الإسلام في عصره. . . وإليه تُنسبُ محلّة الشيخ سراج الدين في بغداد.

ولد بواسط جنوبي العراق سنة: ٧٩٣ هـ = ١٣٩١ م، ورحل إلى الشام ومصر. . وتوفي ببغداد سنة: ٨٨٥ هـ = ١٤٨٠ م.

له مؤلفات منها: (البيان في تفسير القرآن) و (صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار) وقد ردَّ فيه على ابن الأثير في قوله: إنَّ خالد بن الوليد قد انقرض عقبهُ، و (جلاء القلب الحزين) في التصوف، و (رحيق الكوثر) من كلام شيخ الطريق أحمد الرفاعي الكبير المتقدم ذكره، و (سلاح المؤمن) في الحديث، و (النسخة الكبرى) فيما خاض بهِ أهل علم الحرف، وله شعر.

انظر سيرته وآثاره في: العقود الجوهرية ص: ٢٢، ومجلة لغة العرب: ٩/ ١٨١، وقاموس الأعلام: ٦/ ٢٣٨، ومعجم المؤلفين: ١٠/ ١٣٤ و ٢٣٥.

والدي يقول: دخلتُ على الشيخ أبو عبد الله القُرشي في الحمّام وهو في خلوة بمصر، فرأيتهُ أحسن الناس جسداً لا عاهة فيه، ورأيتُ في جانب الخلوة ثوباً مُعلَّقاً في الحائط على وتد، فقلتُ لهُ: يا سيّدي ما هذا الحال، وما ذاكَ الحال الذي نراكَ فيه غير هذا الوقت الذي يُرى في الحمّام، فقال: يا أبا الوفا قد ألبسني اللهُ سُبحانهُ ثوب العافية وثوب البلاء، وصرَّفني فيهما، وقد بشَّرني بذلك سيّدي الشيخ قضيب البان، وكان ذلك على يدهِ فألبسُ أيُّهما شئتُ في أيِّ وقتٍ أشاء، فلمّا فرغَ من الطهارة عمدَ إلى ذلك الثوب فلبسهُ فإذا هو أعمى مُبتلى على عادتهِ.

وكان قد تزوَّج بامرأة من أهل الدولة وقريبة السُّلطان، زوَّجهُ إيّاها الملك، وكان السُّلطان يعتقدهُ ويُحبُّهُ ويعرف حالهُ، فكان إذا دخل عليها ونام عندها تجدهُ من أحسن الناس جمالاً وبصراً لا عاهة فيه رضي الله عنهُ.

وبالإسناد إلى ما ذكره العلاّمة عبد الله بن أسعد اليافعي[1] رضي الله عنهُ قال: قال لي خليفة النهر ملكي: خرجتُ يوماً من بلاد السودان فرأيتُ رجلاً جالساً في الهواء بالفضاء فسلَّمتُ عليه، فردَّ عليَّ السّلام، فقلتُ لهُ: لِمَ جلستَ في الفضاء! فقال: يا خليفة خالفتُ الهوا وركبتُ التقوى فأُسكنتُ في الهوى، قال الشيخ خليفة: فتركتهُ وجئتُ إلى رباط الشيخ عبد القادر الجيلي قدَّس سرَّهُ العزيز فإذا هو برباطهِ في الحلبة، فرأيتُ الرجلَ الذي رأيتهُ جالساً في الفضاء بالهوى بين يديه في قبَّة الهوى متواضعاً وهو يسأل الشيخ في أمور وأحكام الحقائق والمعارف ما فهمتُ منهُ شيء، فقام الشيخ عبد القادر الجيلي إلى محلّهِ، فخلوتُ بالرجل وقلتُ لهُ: أراكَ هنا، فقال: وهل لله وليٌّ مصطفى إلاَّ ولهُ إلى هنا تردداً ومن هنا استمداداً، فقلتُ لهُ: ما فهمتُ كلامكَ مع الشيخ، فقال: إنَّ لكلِّ مقامٍ مقالٌ، ولكلِّ منزلٍ أحكامٌ، ولكلِّ حالٍ رجالٌ، ولكلِّ عالمٍ تجلي ومعنى، ولكل معنى عيان، ولا يفهم العبارة إلاَّ مَنْ فهم المعنى، ولا يفهم المعنى إلاَّ من تحقّق بالحكم، ولا يتحقق أحدٌ بالحكم إلاَّ من وصل

---

(١) عبد الله بن أسعد اليافعي: سبق التعريف به.

بالمقام، فقلتُ لهُ: ما رأيتُ مثلَ تواضعكَ اليوم مع الشيخ عبد القادر، فقال: كيف لا أتواضع مع من ولاّني التقدمة على مئة رجلٍ ساكنين في الهواء لا يراهم إلاّ من شاء اللهُ عزَّ وجل أتصرّفُ فيهم قبضاً وبسطاً، ثم ذهب من حيث لا أدري، فخلوتُ بالشيخ عبد القادر رضي الله عنهُ، فقلتُ لهُ: مَنِ الرَّجلُ الذي رأيتهُ بين يديكَ، فقال لي: هو أبو عبد الله قضيب البان مقدَّم الأبدال، وما كنتُ نظرتهُ قبل ذلك ولا أعرفهُ، فصرتُ أقصدهُ بالزيارات في محلّهِ وأصبحتُ أُكِنُّ لهُ غاية المحبَّةِ والوقار.

وبإسناده إلى شيخ الشيوخ قاضي القضاة ابن غانم المقدسي[1] صاحب كتاب (حل الرموز ومفاتيح الكنوز) قال في كتابه: رأيتُ الشيخ أبا عبد الله الحُسين قضيب البان يوماً يبكي، فقلتُ لهُ: ما يُبكيكَ يا سيّدي، فقال لي: صحبتُ شيخاً كنتُ أُحبُّهُ وكان من أكابر أولياء الوقت قالاً وحالاً، وكان لهُ تلامذةٌ كثيرةٌ من رجال الغيب وغيرهم من أهل الخطوة وحتى من أهالي وراء جبل قاف وكثير من الأفراد يُعلِّمُهم ويُعرّفهم الطريق إلى الله ومحبّتِهِ سُبحانهُ، وكان يحبُّ الخلوة والعزلة والاختفاء في مغارات الأودية ورؤوس الجبال رضي الله عنهُ، وعندما قرُبَ أجلهُ ورحيلهُ من دار الدُّنيا صرف تلك الليلة عنهُ ما كان في حضرته، والتفتَ إليَّ وقال لي: يا فُلان إذا أمرتكَ فاذهب لِمَا أمرتُكَ

---

(١) هو عبد السلام بن أحمد بن غانم المقدسي، عز الدين: حكيم، صوفي، واعظ.

له تصانيف منها: (حل الرموز ومفاتيح الكنوز) و (الروض الأنيق في الوعظ الرشيق) و (كشف الأسرار عن الحكم المودعة في الطيور والأزهار) و (كشف الأسرار ومناقب الأبرار) و (محاسن الأخيار بجميل العبارة ولطيف الإشارة) و (الفتوحات الغيبية في الأسرار القلبية)...

توفي بالقدس سنة: ٦٧٨ هـ = ١٢٧٩ م.

انظر سيرته وآثاره في: شذرات الذهب: ٥/ ٣٦٢، ومعجم المؤلفين: ٥/ ٢٢٣.

أقول مُعقِّباً: لابُدَّ أنَّ صاحِبَ هذه الترجمة سمع هذه الحكاية من أبيه عن جدّه الذي كان مُعاصراً للسيّد الحُسين قضيب البان بدلالة وفاته سنة: ٥٧٣ هـ ووفاة ابن غانم بعد وفاة قضيب البان بنحو مئة وخمس سنين، وهذه شطحات قلم وقع فيها الناسخ، وقد تكررت بعدّة مواضع من هذا التاريخ، ولله العصمة وحدهُ...

فيه، فقلتُ لهُ: السَّمع والطاعة، فقال لي: إنّي في هذه الليلة راحِلٌ إلى دار الآخرةِ إلى عفوِ اللهِ وكرمهِ، فإذا رأيتني فارقت روحي بدني، فلُفَّني بثيابي وبُردتي، واحملني على ظهركَ، وسِرْ على هذه الطريقِ إلى أن تطلع الشمس، وعند طُلوعها تلقى جماعةً معهم جنازةٌ فاطرحني على الأرض، وخذ الذي معهم في التابوت، ودعني لهم، فإذا عُدت مكاني هذا، فكُلَّما كُنتَ تُريدُ أن تُكرمني به من الغسل والوضوءِ والصلاةِ والدَّفنِ في هذا المكان على طريق الدين المُحمَّدي، فأكرمهُ به واغسلهُ وصَلِّي عليه ولقِّنهُ وادفنهُ، واجعل عليه تابوتاً وقال ضريحاً، وعند سحر تلك الليلة تحوَّل وانتقل إلى رحمةِ اللهِ ففعلتُ ما أمرني به وحملتهُ إلى أن طلعتِ الشمسُ فوضعتهُ على الأرض، فوافيتُ جماعةً مُقبلينَ وإذا بهم رُهبانٌ وقسيسين نَصَارَى ومعهم جنازة راهب، فقالوا: خُذ هذا الرجل، ثم أخذوا ذلك الشيخ منّي وساروا، فقلتُ لهم: أيُّها الجماعة، ما هذا الحال، فقالوا: إنَّ هذا الرجل الذي معكَ من أعظم الرهبان والقسيسين الذين نعتمدُهم، فلمّا قربت منيَّتهُ، قال لنا: إذا خرجت الروح من البدن احملوني بثيابي وسيروا بي على هذا الطريق، وعند طلوع الشمس تلقوا رجلاً من المسلمين ومعهُ رجلٌ ميِّتٌ، خذوا جنازتهُ منهُ، وادفعوني إليه وتولّوا منهُ كما كنتم تُريدونَ أن تفعلوا بي من إكرامكم لي على قاعدة دين الروح المسيح العيسوي وقاعدة ديني وما عليكم بعد ذلك من شيء، ولا تسألوا عن شَيءٍ من هذا الأمر.

فأعطيتُهم الشيخ وأنا أبكي على فراقه، وجئتُ بالرجل ففتحتُ وجههُ فحضرني رجلٌ آخر من رجال الغيب فغسلناهُ وجهَّزناهُ وصلَّينا عليه ودفناهُ في قبّة الشيخ، ولا أدري كيف فعل الله به بعد ذلك، فكلما ذكرتُ حال هذا الرجل يحصل لي الوجل والخوف من مكر الله سُبحانهُ[1]

وبإسناده إلى الشيخ الصالح الزاهد أبو محمد الحَسن بن أبي الحَسن

---

(١) هذه الحادثة نشرتُها في كتاب (نهاية المطالب) الصادر عام: ١٩٧٥ م ضمن الصفحات: ٢٣ـ٢٥.

علي بن محمد بن أحمد الأعرجي العراقي[1] قال: حدَّثنا أبي عن جدّي قال: حجَّ لي أخٌ في حجَّةٍ من السنين وكنتُ أُحبُّهُ حُبًّا شديداً، فلمّا قدم الحجيج إلى الموصل أُخبرنا أنَّهُ جاورَ، وقد حَصَلَ لهُ وجعٌ وعِلَّةٌ عند خروج الناس من مكّة، فجئتُ إلى الشيخ أبي عبد الله الحُسين قضيب البان قدَّسَ سِرَّهُ في رباطهِ وقلتُ لهُ: يا سيّدي سمعتُ عن أخي ضعفاً وتوجُّعاً عظيماً، فقال لي مُبادراً: إنَّ أخاكَ طيِّبٌ لم يمت، ولكنَّهُ مرض مرضاً شديداً، والآن هو في صحة وعافية بمكّة، وإن أردت رؤياهُ أريتُكَ تنظرُ إليه، فأخذ بيدي وأخرجني من باب رباطهِ الشريف، وإذا بنا داخلين مكّة لعلمي ومعرفتي بمكّة، فدخل وأنا وراءهُ فطاف

(١) لم أهتد لذكر الحَسن بن علي بن محمد بن أحمد الأعرجي العراقي الهاشمي القُرشي: من شيوخ الصوفية الزهّاد في الموصل بالكتب المعتمدة لدي.

أقول معقِّباً: وكأنني سمعتُ بحكاية مُشابهة لهذه الحكاية، جرت مع سيدنا أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، ومفادُها ما يلي: بعد أن تعرَّض سيّدنا أبو الحَسنين للاغتيال، أوصى أهلهُ بأنَّه سيحضرُ رجلٌ بدويٌّ مُمتطياً جَمَلاً، ويَطلُبُ جسدي بعد خروج الروح، فسلِّموهُ لهُ وأنا ملفوفٌ ببُردَتي، ولا تسألوهُ إلى أين سيذهبُ بي لأنَّه مَلَكٌ مُكلَّفٌ بدفن الجُثَّةِ في بطن الصَّحراء، وهذا ما حَدَثَ بالفعل بجسدِ سيِّدنا الإمام علي كرَّم اللهُ وجههُ. . !. . .

وبَعْدَ سماعي لهذه القصةِ العجيبةِ الغريبةِ بخمسينَ سنةً، سألتُ أصدقاء لي من العراق حين زيارتهم لدمشق عن صحْة هذه الحكاية، فأفادوني بأنَّها قصةٌ مُختلَقَةٌ نَسَجَها (تقيَّةً) آل أبي طالب عليهم السلام، خشية قيام عملاء (بني أمية) بنبش ضريحه وإخراج جسَدِهِ الطاهرِ الشريف، والتَّنكيل به والإساءةِ إلى بيت النبوَّةِ عليهم أزكى الصلاة وأعطر السلامِ.

وأنَّ جُثمانهُ رضي الله عنهُ وكرَّم وجههُ، موارى ضمن ضريحه الشريف في النجف الأشرف بالأرضِ المقدَّسة من العراق، وقد أُشيدَ عليه مسجدٌ عظيمٌ بمشهدٍ ومزارٍ كريم يقصُدُهُ ملايين المسلمين من عربٍ وعجمٍ تبرُّكاً ووفاءً لبابِ مدينة العلمِ أبا الشُّهداءِ وسيِّدهم إلى يوم الحساب. . . ولله درُّ الإمام الشافعي حينما أجاد في نظمه مدحاً بآل البيت عليهم السلام بقوله:

يا أهلَ بيتِ رسولِ اللهِ حُبُّكم ... فرْضٌ مِنَ اللهِ في القرآنِ أنزَلَهُ
كفاكُم من عَظيمِ القَدْرِ أنَّكُم ... منْ لَمْ يُصَلِّ عليكُم لا صلاةَ لهُ

بالبيتِ الشريف وأنا معهُ، وسعينا بين الصفا والمروة، وعدنا إلى زمزم[1] فشربنا وتركعنا ثم جلسنا للمشاهدة وإذا بأخي دخل المطاف وطاف سبعة أشواط، وجاء للصلاة عند مقام سيّدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام، فصلّى بجانبي ثم لمّا سلَّم التفتَ إليَّ وقام وسلَّم عليَّ وعانقني وأخبرني بحاله، فأشرتُ لهُ أن سلِّم على الشيخ فنظر إليه وسلَّم عليه، فقام الشيخ وتوجَّه فأشارَ إليَّ فلحقتهُ إلى باب السّلام، فتوجَّهنا قليلاً فإذا بنا داخلين الموصل على رباط الشيخ الذي خرجنا منهُ، ثم ودَّعتُ الشيخ وجئتُ إلى منزلنا وأخبرتُ الأهل بما صدر من كرامات الشيخ، ونسيتُ في المسجد الحرام شيئاً في مكاني فالتقطهُ

---

(١) زمزم: ماءٌ خرج من البئر التي حفرها نبي الله وخليلهُ إبراهيم لولده إسماعيل عليهما وعلى نبيِّنا أفضل الصلاة وأعطرُ السلام، وذلك في مكة المكرمة عند البيت الحرام، حين أمرهُ اللهُ تعالى بأن يُسْكِنَ امرأتهُ هاجر المصرية مع رضيعها سيّدنا إسماعيل الذبيح جدُّ العرب، بوادٍ غير ذي زرعٍ عند بيته المحرَّم، ولمّا ظهرت الماءُ بعد نبشها، فأصبحت هذه البادية سكناً وحاضرة بلاد الحجاز وسبباً لعمارة مكّة واستقرار الحياة المدنية فيها، وعني بها العرب جيلاً بعد جيل حتى ظهور الإسلام فاستوطنها العرب والعجم واتَّسعت مئات المرّات عمّا كانت عليه بعمارات طابقية حديثة مبنية من الإسمنت والحديد والرخام وشمل هذا البيت الحرام وواكب بتقنية عمارة بنائه الدول الراقية المتحضرة وقد زوِّد بالماء والكهرباءِ وأجهزة التدفئة شتاءً والتبريد صيفاً.

أنشأ السلطان سليمان القانوني العثماني التركي بسنة (٩٣٧ هـ) لهذه البئر خرزة من الرخام مُرتفعة عن الأرض نحو متر ونصف المتر، وبجانبها حوضٌ يملؤهُ الخدم للواردين ويتزودون من مائه للشرب، وهو من ألذِّ مياه الشرب في العالم كُلِّهِ، وتكثرُ فيه كماءٍ قلويٍّ (الصودا والكلور والجير والأحماض والكبريت والبوتاس) مما يجعلهُ أشبه ما يكون بالمياه المعدنية الصحية في تأثيرها على أجهزة الهضم، وطعمُها شبيهٌ بطعم (شراب ماء جوز الهند)المتواجد بضمنه.

ولمّا كانت له هذه الخاصة بالإضافة لخصوصية البَرَكَةِ، فإنَّ الحِجَّاجَ إلى هذه الأماكن المقدسة يصطحبون بعد تأديتهم شعائر الحج إلى البيت المعمور، الأواني والعبوات المعدنية والبلاستيكية الممتلئة (بماء زمزم) ويُقدِّمونها لزوّارهم في بلدانهم، الذين يقصدونهم مُهنئين إيّاهم بسلامة العودة مُرددين لهم عبارة: (حجاً مبروراً وسعياً مشكوراً مقبولاً بإذن الله تعالى وعقبال العودة) وهي لذَّة للشاربين ماءً عذباً فُراتاً.

المصادر: الموسوعة الموجزة، حرف الزاي: ١١/ ١٥١ بتصرف محققه.

أخي وهو (مشدّ ونعل) فأخبرتُ الناس بما نسيتهُ، فلمّا رجع أخي مع الحاج فاستقبلناهُ واستخبرهُ الناس فذكر لهم الحال كما صدر، وأراهم المشدَّ والنعل اللذين كنتُ قد نسيتُهما وقد أحضرهما معهُ، فأخبرتهُ بحال الشيخ رضي الله عنهُ، وعزمنا على زيارتهِ قبل كلّ شيء، فلمّا رآنا صارَ يتبسّمُ، ثُمَّ قال: صُدورُ الأحرارِ قُبورُ الأسرار.

وسمعناهُ يقولُ رضي الله عنهُ نظماً مُفرداً:

(مَنْ أطلعوهُ على سِرٍّ فباحَ بهِ　　لم يُطلعوهُ على الأسرار ما عاشا)

وسمعناهُ يقولُ في ذلك المجلس رضي الله عنهُ: يا عارفاً بالله إذا كانت المقامات والمنازل والأحوال بين يدي العارفين بالله كيف لا تُطوى لهم مسافات الأمكنة في الأرض والسماء، بل وإنَّما العالم عندهم كطبقٍ بين أيديهم أو كُرةٍ في صولجان العارف بهم رضي الله عنهُ.

(مطلب ذكر طريقة لباسهِ الخرقة العلوية والقادرية)

أخبرنا أبو الفتح أحمد عن أبي محمد عبد الغالب بن عبد الباقي بن عبد الصمد القُرشي الموصلي[١] قال: سمعنا أبو البركات صخر بن مُسافر[٢] يقول: قال عمّي الشيخ عدي بن مُسافر[٣] رضي الله عنهُ: كان طريق أبي عبد الله الحُسين قضيب البان إتحاد الباطن والظاهر وانسلاخه من النفس والروح، والذبول تحت مجاري القدر والغيبة عن رؤية الضُّرّ والنَّفع والبُعد والقُرب.

وسأل الشيخ أبو الفتح القاضي علي بن إدريس اليعقوبي[٤] قال: قال لي

---

(١) لم أهتد لذكر أحمد بن عبد الغالب بن عبد الباقي القُرشي الموصلي في المراجع والكتب المعتمدة لدي.

(٢) سبق ذكر صخر بن مسافر الأموي الذي لم أهتد لسيرتهِ.

(٣) سبق التعريف بالشيخ عدي بن مسافر الأموي الهكاري.

(٤) سبق التعريف بالقاضي علي بن إدريس اليعقوبي.

الشيخ علي الهيتي[1] رضي الله عنهُ: كانت طريقة الشيخ أبي عبد الله الحُسين قضيب البان التفويض والموافقة مع التبري من الحول والقوة، وتحرير التوحيد وتفريده مع الحضور في سرِّ العبودية بربِّهِ قائم في مقام العنديةِ، لا بشيء ولا شيء، مع الاستمداد مع كمال الربوبية.

وسُئلَ الشيخ حياة بن قيس الحرّاني عن طريق الشيخ الحُسين قضيب البان الموصلي، فقال: كان طريقهُ الفقر الحقيقي والعناية بذلك الفقر.

(مطلب لباسهِ الخرقة[2] القادرية)

وقد لبس الخرقة عن جماعة منهم حضرة شيخ الإسلام وشيخ الكل في الكل

---

(١) هو الشيخ علي بن محمد الهيتي البغدادي الحنبلي: من أرباب رجال أهل الطرق الصوفية لم أهتد لذكره فهو من أهل القرن السادس الهجري، ولكنني عثرتُ على ترجمة أحد حفدته واسمه على اسمه ونسبتهُ كنسبتهِ وهو: علي بن محمد بن عبد الحميد الهيتي البغدادي ثم الدمشقي الصالحي: فقيه، عراقي بغدادي المولد سنة: ٨١٢ هـ = ١٤١٠ م، استوطن دمشق وتوفي ودُفن في صالحيتها سنة: ٩٠٠ هـ = ١٤٩٥ م.

من تصانيفه: (فتح الملك العزيز بشرح الوجيز) في الفقه الحنبلي ويقع في خمس مجلدات.

انظر سيرته وآثاره في: قاموس الأعلام: ٥/ ١٠، ومعجم المؤلفين: ٧/ ٢٠٧، وشذرات الذهب: ٧/ ٣٦٥.

(٢) انظر عن صفة: (العمامة والخرقة) وآداب وأصول لباسها في المراجع التالية: ذخائر القصر لابن طولون، ضمن ترجمة الجد الفقيه أبو بكر بن المربّي المحدّث أحمد شهاب الدين بن عبد الملك الموصلي الدمشقي الميداني المتوفى سنة: ٩٢٥ هـ = ١٥١٩ م المثبتة على الورقتين: ١٢١ و ١٢٢ والتي نشرتُها على الصفحات: ٥٢ و ٥٣ و ١١١ـ١١٥ ضمن كتابي (نهاية المطالب) الصادر عام: ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م، وفي كتاب: (طي السجل) المثبتة على الصفحات: ٤٠٠ـ٤٠٢، وكتاب (الدعامة في أحكام العمامة) تأليف: محمد بن جعفر الكتّاني الحَسني الفاسي المتوفى سنة: ١٣٤٥ هـ = ١٩٢٧ م، و (لباس الرأس) لمحمد كرد علي المثبتة على الصفحتين: ٥٦ و ٥٧ في مجلة العربي الكويتية بالعدد / ٢٧٠/ الصادر بآيّار عام ١٩٨١ م.

وابن عمّهِ في النسب الشيخ السيّد عبد القادر الجيلي، وقد تأدَّب بها الشيخ السيّد الحُسين قضيب البان الموصلي في مجلسهِ.

والشيخ عبد القادر لبسها من يد أبي سعيد بن المبارك المخزومي، وهو لبسها

وتأدّب بها من يد شيخهِ وبركتهِ أبي الفضل عبد الواحد التميمي، وهو لبسها.

من شيخهِ وبركتهِ الشيخ محمد الشنيكي، وهو لبسها.

من شيخ الطائفة أبي القاسم الجنيد البغدادي، وهو لبسها.

من يد حضرة شيخه وبركتهِ السري السقطي، وهو لبسها.

وتأدَّب بها من يد شيخه وبركتهِ الشيخ معروف الكرخي، وهو لبسها.

وتأدَّب بها من يد شيخهِ وبركتهِ داود الطائي، وهو لبسها.

وتأدَّب بها من يد شيخهِ وبركتهِ الحبيب العجمي، وهو لبسها.

وتأدَّب بها من يد حضرة شيخهِ وبركتهِ الحَسن البصري، وهو لبسها.

وتأدَّب بها من حضرة شيخهِ أمير المؤمنين الوليّ الوصي الإمام علي المرتضى ابن أبي طالب الهاشمي القُرشي رضي اللهُ عنهم أجمعين. . .

وفي رواية أنَّ الخرقة العلوية وَصَلَتْ إلى الجنيد بن محمد الخزَّاز عن يد شيخه معروف الكرخي وهو مُريد علي الرضا بن موسى الكاظم ولبسها الإمام موسى الكاظم من أبيه الإمام جعفر الصادق وإليه من يد أبيه الإمام محمد الباقر من أبيه الإمام علي زين العابدين وإليه من والدهِ الإمام الحُسين الشهيد بكربلاء وهو يد أخيهِ الإمام الحَسن السبط وهو لبسها من يد أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أبو الأئمة رضي الله عنهم أجمعين، وإليه من يدِ سيّد المرسلين سيّدنا ونبيّنا رسول رب العالمين محمد ﷺ وإليه من سيّدنا جبريل الوحي الأمين عليه الصلاة وأتمُّ التسليم وإليه من الله الحق جلَّ وعلا وتقدَّس ربُّ العالمين. . .

(مطلب لباسهِ الخرقة العدوية)

وأمّا الطريقة العدوية، وقد لبس الشيخ السيّد الحُسين قضيب البان الموصلي الخرقة العدوية من يد الشيخ عديّ بن مُسافر الأموي الهكاري في جبل لالش وهو لبسها من يدِ شيخهِ الشيخ عقيل المنبجي وهو من يدِ شيخهِ أبي سعيد الخزازي وهو لبسها من يدِ شيخهِ الشيخ أبي محمد العبسي وهو عن شيخهِ علي بن غلبك الرملي وهو عن شيخهِ الشيخ يوسف بن يعقوب الغسّاني وهو من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهُ وهو عن المصطفى سيّد المُرسلين محمد ﷺ. . .

(مطلب وِرْدُ الشيخ الحُسين قضيب البان الموصلي رضي الله عنهُ)

وعن أبي عبد الله محيي الدين محمد بن عبد الله بن علي بن حامد التوحيدي، قال: كان ورد سيّدنا الشيخ الحُسين قضيب البان مع أصحابهِ بعد صلاة الصبح يقرأ من القرآن الكريم:

١ـ سورة ياسين.

٢ـ ثم يقرأ عشر مرّات (بسم الله الرحمن الرحيم).

٣ـ سورة الفاتحة ثلاث مرّات.

٤ـ ثم يقرأ عشر مرّات (لا إله إلاّ الله وحدهُ لا شريكَ لهُ، لهُ المُلكُ ولهُ الحمدُ، يُحيي ويُميتُ، بيدهِ الخيرُ، وهو على كلِّ شيءٍ قدير).

٥ـ سورة الإخلاص ثلاث مرّات.

٦ـ ثم يقرأ المعوّذتين ثلاثاً ثلاثاً.

٧ـ ثم يقرأ آية الكُرسي ثلاث مرّات.

٨ـ ويقرأ خواتيم سورة البقرة.

٩ـ ثم يقرأ (شهد الله أنَّه لا إله إلاَّ هوَ) إلخ. .

١٠ـ ثم الصلاة على النَّبي ﷺ عشر مرّات.

١١ـ ثم يقرأ (سبحان الله والحمدُ لله ولا إله إلاّ الله واللهُ أكبر ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم) ثلاثاً. .

١٢ـ ثم يقرأ (بأسماء الله الحُسنى).

١٣ـ ثم بالذكر النقي وبالإثبات نحو ساعة بقولهِ (يا هو).

١٤ـ ثم يذكر بالجلالة نحو ساعة بقولهِ (يَا حَيُّ) ثم بالهويهِ ساعة بقولهِ (يا حق). .

١٥ـ ثم (حيبيته والحقية) كذلك.

وكان يحصل لمن حضر هذا المجلس تواجدٌ عَظيمٌ لا يعلم ذلك إلاّ كلُّ مَنْ لازمهُ في كلّ صبيحة مع الإخوان. . .

(مطلب ذكر أولاد الشيخ السيّد الحُسين قضيب البان الموصلي) قدَّسَ اللهُ سِرَّهُ ورَضيَ عنهم أجمعين

ذكر أولاد السيّد الشريف أبي عبد الله الحُسين قضيب البان الموصلي رضي الله تعالى عنهُ وهم:

١ـ الشيخ أبو المحاسن، فخر الفضلاء، جمال الأصحاب بدر الدين السيّد الشريف (علي بن أبي عبد الله الحُسين قضيب البان الموصلي الهاشمي القُرشي) رضي الله عنهُ:

أخذ العلم، وتعلّم القرآن، وتفقّه على والدهِ، ومن الشيخ سعيد بن غالب بن أحمد بن الحَسن البنا. . حدَّث في الموصل وبديار العراق والجزيرة، وانتفع به غير واحد.

وكان فاضلاً، أديباً، ورعاً، ثقةً، استوطن الموصل، ومولدهُ ومنبتهُ فيها.

مطلب وفاته: توفي بالموصل مستهل ربيع الأول سنة سبعة وتسعين وخمسمائة ودُفن بتربتهم رحمة اللهُ تعالى. . .

وتزوّج السيّدة خديجة السمينة إبنة شيخ الإسلام عبد القادر الجيلي، وكانت قبل ذلك تحت الشيخ القارن العالم الشاب الصالح شمس الدين محمد بن شيخ الإسلام عبد الرحمن الطفسونجي رضي الله عنهُ. . وكانت فقيهة عالمة عارفة بالله، موسومة بالصلاح والديانة. تفقّهت على أبيها وإخوتها وغيرهم. . .

وهي أمّ أولاد الشيخ أبو المحاسن علي بن الحُسين قضيب البان الموصلي.

وأولادهُ منها (قادريون) النسب والطريق.

ومولدهُ في الموصل بسلخ جمادى الأولى سنة خمسة عشر وخمسمائة.

وكان قد تزوّج غيرها قبل ذلك ولهُ منهن ذُريّة أيضاً رضي الله عنهُ.

٢ـ الشيخ زين الفُقهاء، جمال المحدِّثين، أبو المواهب، وكان يُكنّى هبة الله (الحَسن بن الحُسين قضيب البان الموصلي الهاشمي القُرشي):

كان سراج المشايخ ولسان الصوفية في الموصل وبغداد، وكان لهُ حالٌ مع الله، كان يعبدُ الله على المذهب الشافعي رضي الله عنهُ.

تفقّه على والده وسمعَ منهُ ومن الشيخ أبي الحَسن القُرشي والشيخ محمد القُرشي ومن الشيخ أبي عبد الله عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر الجيلي.

درَّس وحدَّث ووعظَ، وانتفع به جماعة.

وكان حسن السّمت، واسع الصدر، عزيز العقل، سهل الانقياد إلى الحق، مُحبًّا لأهل الدين والفضل، ناصحاً، لهُ اليدُ البيضاء في علوم الحقائق.

استوطن بلدة من بلاد سواد بغداد ولهُ بها ذُريّة. .

مطلب وفاته: توفي بسنة تسع وستين وخمسمائة في بلدة من سواد بغداد ودُفن هناك وقبرهُ ظاهرٌ يُزارُ رحمهُ اللهُ تعالى.

ومولدهُ في الموصل بشهر شعبان المبارك سنة إحدى وعشرين وخمسمائة.

٣ـ والشيخ الجليل القدوة أبو عبد الله جمال الدين (محمد بن الحُسين الهاشمي القُرشي، قضيب البان الموصلي):

كان شيخ المشايخ ورئيس العُدول، ذو الخطوة والحظ العظيم الوافر في

الدين والدُّنيا. وكان مجلسهُ لا يخلو من أكابر أهل الديوان ورؤوس الناس، وكان مُقرّباً عند الخليفة العبّاسي، وانتفع به غير واحد.

وكان نقيب النُّقباء بالموصل وأعمالها، وكان يُكنّى بجلال الشرف.

وكان مُفيد الطالبين في الموصل وبغداد، وصحبهُ الوزير أبو الحسن ناصر بن حمزة البطحاني الحُسيني، وأبو القاسم الحُسين بن إبراهيم بن العبّاس بن معمر الحَسني الكوفي، وأبو الفوارس ببغداد وغيرهم من أكابر سادات زمانهِ.

وتخرَّج بصحبتهِ في العُلوم جماعة من رؤساء القُضاة على مذهب أبي حنيفة النُّعمان.

قال في ترجمته عبد الله بن أسعد اليافعي في تكملتهِ: إنَّ السيّد محمد جمال الدين بن الحُسين قضيب البان الموصلي تزهَّد في آخرِ عُمرهِ، وترك الظهور، واعتزل الناس في مكانهِ، وظهرت على يديه الخوارق، وعليه إمارات القُبول والصلاح، وكان من أهل الفتوح الإلهي، ولمّا غلب أنوار الولاية المعنوية، ترك قواعد الولاية الحسيّة، وانقادت إليه أرباب دول زمانهِ، ورجع عن طريق الأحكام فصرفهُ اللهُ وحكَّمهُ في أهل الحكم.

مطلب وفاته: توفي في الموصل سنة ثلاثة وستمائة. وهو آخرُ مَنْ انتقل في الموصل من أولاد السيّد الشريف الحُسين قضيب البان الموصلي.

ومولدهُ على أصح الأقوال سنة تسعة وعشرين وخمسمائة.

ولهُ ذريّةٌ هناكَ، وذيلٌ من الذكور والإناث رحمة اللهِ عليهِ.

٤ـ والشيخ الإمام الجليل القدوة زين الفُقهاء نور الدين، صدر المشايخ وعمدة الثقات جمال الفقهاء وفخر العُلماء أبو عبد الباسط (عمر الموله) ابن الشيخ القدوة أبي عبد الله الحُسين قضيب البان الموصلي:

كان رجلاً من أهل العلم والصلاح. تفقّه على والدهِ، وأخذ العلم عن عُلماء بغداد والشام.

وقد تولى أوقاف نور الدين الشهيد[1] بأرض العراق، فغلبتهُ الدُّنيا.

---

(١) هو محمود بن زنكي بن آقسنقر، نور الدين بن عماد الدين الأتابكي: الملك العادل، ملك بلاد الشام وديار الجزيرة ومصر والحجاز.

وهو من أعدل ملوك زمانه وأجلّهم وأفضلهم، كان جدُّهُ من موالي ملوك الدولة السلجوقية.

ولد نور الدين في قلعة حلب سنة: ٥١١ هـ = ١١١٨ م، وانتقلت إليه إمارتها بعد استشهاد أبيه بجوار (قلعة جعبر) وهو محاصِرٌ لها سنة: ٥٤١ هـ = ١١٤٦ م وكان مُلحقاً بالسلاجقة، فاستقلَّ عنهم، وضمَّ دمشق إلى مُلكهِ مدّة عشرين سنة.

وامتدت سلطتهُ في الممالك الإسلامية حتى شملت جميع سورية الشرقية وقسماً من سورية الغربية، والموصل وديار بكر والجزيرة الفراتية والجزيرة العربية والديار المصرية وبعض بلاد المغرب العربي وجانباً من بلاد اليمن.

واستوطنت جيوشه في ميدان دمشق التحتاني فعُرفت (بناحية الموصلي) لوجود عدد كبير من مجاهديها من الموصل.

وخطبَ لهُ في الحرمين الشريفين، وكان معتنياً بمصالح رعيّته، مداوماً للجهاد ومُباشراً القتال بنفسه، مُوفَّقاً في حروبه مع الصليبيين المحتلين الغزاة أيام زحفهم من أوربا على بلاد الشام. وأسقط ما كان يُؤخذ من الجزية والمكوس، وأقطع عرب البادية إقطاعات لئلا يتعرضوا للحجّاج أثناء مواسم الحج، وحصَّن قلاع الشام وصوَّنها بالأسوار المنيعة حول مدنها (كدمشق وحمص وحماة وشيزر وبعلبك وحلب).

وبنى مدارس كثيرة ودور حديث ومشافي وبيمارستانات وفنادقه المعروفة بالخانات، وخانقاهات للصوفية والفُقراء وأبناء السبيل، ومساجد عديدة.

كان متواضعاً مهيباً وقوراً، مُكرِماً للعُلماء ينهض للقائهم ويؤنسهم ولا يردُّ لهم طلباً أو قولاً، عارفاً بالفقه الحنفي، ولا تعصُّبَ عندهُ. سمع الحديث واخذ الطريق على جماعة في حلب ودمشق، وسمع منهُ العلم جماعة.

بنى في الموصل جامعاً كبيراً سبق التعريفُ به، وكما أوقف أراضي المرج الأخضر على ضفتي نهر بردى على فُقراء أهل دمشق ليستمتعوا بالتنزُّه فيها أيام الصيف إسوةً بالأغنياء، وكانت لهُ ولاية ومآثر نبيلة مشهورة متواترة.

توفي بدمشق شهيداً بعلَّة (الخوانيق) في قلعتها سنة: ٥٦٩ هـ = ١١٧٤ م ودُفن في دار هشام بن عبد الملك الأموي بسوق الخياطين بغرفة مطلّة على السوق المذكور، وأصبحت هذه الدار مدرسة ومسجداً عامرين إلى عصرنا والمشهورة بمدرسة وتربة نور الدين الشهيد.

ولهُ ذريّة فاضلة من أصحابنا المعاصرين المعروفين (بآل بني سنقر). =

وكان لهُ كلَّ ليلةٍ احتفالٌ بقراءة قصة مولد النَّبي ﷺ.

وكان يُقيم حفلاً عظيماً بذكرى المولد النبوي الشريف ليلة الثاني عشر من ربيع الأول من كل سنة، يُنفق فيه مالاً كثيراً على المأكل والمشرب والبخور والمشاعل، ويوزِّعُ الصدقات للفقراء والأرامل والأيتام.

ارتحل في فتنة التتار إلى بلاد الشام ومصر والصعيد.

وكان لهُ الحظّ الوافر في الجاه والثروة والذُّريّة، ولهُ منهم بقايا في بلدة قارا وحمص والشام[1].

= ولمحمد بن أبي بكر بن قاضي شهبة الأسدي كتاب: (الدر الثمين في سيرة نور الدين) ولأبي شامة كتاب: (الروضتين في أخبار الدولتين النورية والأيوبية).

انظر سيرته وآثاره في: الروضتين: ١/ ٢٢٧ـ٢٢٩، والكامل في التاريخ لابن الأثير: ١١/ ١٥١، وتاريخ ابن خلدون: ٥/ ٢٥٣، وابن الوردي: ٢/ ٨٣، ووفيات الأعيان: ٢/ ٨٧، ومرآة الزمان: ٨/ ٣٠٥، ومفرج الكروب: ١/ ١٠٩، وأمراء دمشق في الإسلام ص: ١٤٧، والنجوم الزاهرة: ٦/ ٧١، وقاموس الأعلام: ٧/ ١٧٠، والموسوعة التاريخية الموصلية، والدارس في تاريخ المدارس: ١/ ٩٩ و ٣٣١ و ٤٤٧ و ٦٠٧ـ٦١٥، والبطولة والفداء عند الصوفية لأسعد الخطيب التدمري وسير النُبلاء: ٢٠/ ٥٣١...

(١) ومنهم الشيخ علي الموصلي الرفاعي دفين زاويته في قارا سنة: ٨٧٠ هجرية، ومن ذريّته الشيخ محمد بن سليم الرفاعي ابن قضيب البان الموصلي دفين قارا سنة: ١٤١٠ هجرية، والشيخ أحمد الخليفة ابن الشيخ عثمان الباني ابن أبي بكر القاري ابن عمر بن أحمد يعلى الشهير دعش ابن إسماعيل بن سليمان بن أحمد بن هبة الله يحيى الباني القادري ابن علي أبي المحاسن بن الحُسين قضيب البان الهاشمي القُرشي العلوي الفاطمي الحَسني الحُسيني الموصلي. من أهل القرن الحادي عشر الهجري صاحب الزاوية المشهورة في قارا، ووالده صاحب الزاوية والتربة بسوق ساروجا بدمشق غرباً التي دُرست عام: ١٩٧٠ م.

نقلاً عن المشجّر المخلّد بأيدي ذريّتهم والمؤرخ سنة: ١٠٢٠ هـ = ١٦١١ م.

ومنهم الشيخ أبو بكر بن محمد بن يوسف القاري الصوفي: (٨٧٦ـ٩٤٥ هـ) الذي كان إماماً في الجامع الأموي الكبير بدمشق ولهُ نظارة الحرمين الشريفين في الحجاز.

وممن ينتسبُ لهذه الدوحة من الأعلام المحدّث الكبير الشيخ سعيد بن حسن بن أحمد، الشهير بأبي عثمان الحلبي الحنفي ثم الشامي الدمشقي ابن قضيب البان الموصلي. =

. . . .

= استوطن دمشق سنة: ١٢٠٧ هـ = ١٧٩٢ م وحاز على رئاسة المشيخة الحنفية، وتصدر مجالس الوعظ والتدريس بالأموي.

مولده في حلب سنة: ١١٨٨ هـ = ١٧٧٤ م ووفاته بدمشق سنة: ١٢٥٩ هـ = ١٨٤٣ م ودُفن بالذهبية من مرج الدحداح.

وهو جَدٌّ لبيوتات كثيرة بحي العمارة والقيمرية من أهل الفضل ومكارم الأخلاق والدين المتين.

ومنهم المجاهد العلاّمة الشيخ السيّد أحمد شهاب الدين بن عُبيد الله بن عسكر بن أحمد العطّار الحمصي فالقاري ثم الدمشقي ابن قضيب البان الحُسين الموصلي الشافعي: (١١٣٨ـ١٢١٨ هـ =١٧٢٦ـ١٨٠٣ م). . وهو المجدّد لمجد بني العطّار في دمشق. دفين تربة مرج الدحداح خلف ضريح مؤرّخ دمشق أبي شامة والخانقاه النحاسية. .

وكان لهُ سند عالٍ جمعهُ تلميذه الشيخ عبد الرحمن الكزبري في ثبت مشيخته وسمّاه: (إنتخاب العوالي والشيوخ الأخيار من فهارس شيخنا الإمام المسند الشهاب بن العطّار).

انظر سيرته في: حلية البشر: ١/ ٢٣٩ـ٢٤١، والأعلام: ١/ ١٦٦، والموسوعة التاريخية الموصلية، ومنتخبات تواريخ دمشق: ٢/ ٦٤٢ و ٦٤٣ و ٨٤٢ و ٨٤٣، وأعيان دمشق ص: ٣٠. ومن هذه الدوحة المباركة الفدائي البطل سليمان الحلبي بن محمد أمين الذي قتل الجنرال كليبر قائد الجيش الفرنسي بمصر سنة ١٨٠٠م= ١٢١٥هـ. انظر سيرته في: الموسوعة الموجزة: حرف السين ص: ٢٧٢و ٢٧٣ وتاريخ الجبرتي: ٣/ ١١٦ـ١٣٤ وقاموس الأعلام: ٣/ ٢٥٠.

وأول من ظهر بالطريق الرفاعي من ذريّة الجد الحُسين قضيب البان الموصلي من السابقين الشريف الشيخ محمد الرفاعي طريقاً، ابن قضيب البان الموصلي الهاشمي القُرشي أصلاً ونسباً.

سلك الطريقة الرفاعية على الشيخ السيد صدر الدين علي بن أحمد عز الدين الصيادي الرفاعي، وبعد وفاة الشيخ عز الدين سبط الإمام أحمد الرفاعي الكبير مؤسس الطريقة الرفاعية، أصبح الشيخ محمد بن قضيب البان خليفته في الطريقة الرفاعية وعلا ذكرهُ وبَعُدَ صيتهُ وأضحى قطب زمانهِ وسلطان عصره. توفي بأوائل القرن السابع الهجري ودُفن قرب قرية (متكين) بالجانب الشمالي الغربي منها التابعة لبلدة خان شيخون.

وكان كثير السياحات في هذه الأراضي، وبعد خروجهِ من العراق إنقطعَ إلى الله ورمى الدُّنيا وراءَهُ، واعتزل الناس.

وتعلّق بالعلم وطلبهِ، ولازم حلقات الدرس، وأخذ عن مشايخ بغداد كأبي منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد الشيباني بن زُريق القزّاز الفراء[١] ومن الشيخ علي أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السنجاري[٢].

وكان بهيًّا جوهري الصفاة، ولمّا استقلَّ بالسجّادة وأخذ التوبة على المريدين، فتركَ ذلك كلَّه، وحمل العلم بين يديهِ في السيارات وكذلك سائر إخوتهِ وخُلفائهم.

مطلب وفاته: توفي في دمشق سنة عشرين وستمائة ودُفِنَ عند الشيخ عبد السلام[٣] في مغارة بسفح قاسيون بصالحية دمشق الشام رحمهُ اللهُ تعالى.

= قال العلاّمة الغوث محمد مهدي الروّاس الصيادي الرفاعي الحُسيني: (١٢٢٠ـ١٢٨٧ هـ = ١٨٠٥ـ١٨٧٠ م) المولود بالبصرة ودفين بغداد، ينعتُ السيّد محمد الرفاعي ابن قضيب البان الموصلي بقوله: (قصدتُ مشهد ابن قضيب البان، فلمّا دخلتُ المشهد رأيتُ نوراً ساطعاً كُشِفَ لي فيه عن الشيخ، فإذا هو أبيض كوسج، وسيع العينين لامع الومجة، وأخذتُ منهُ حظّي وأدركتُ من بركتهِ حالاً من مقامهِ الشريف فحمدتُ الله تعالى) إنتهى. . .

انظره في كتاب: بوارق الحقائق صفحة: ٨٦ـ٨٨.

(١) توفي في شوال سنة: ٥٣٥ هجرية.

انظر سيرته في: سير النبلاء: ٢٠/ ٦٩.

(٢) لم أهتد لذكر علي بن عبد الأول بن عيسى السنجاري البغدادي في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) هو الشيخ عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس الزواوي المالكي: أول من ولي قضاء الشام من المالكية بدمشق، وانتهت إليه رئاسة الإقراء فيها. . . ولد بباجة سنة: ٥٨٩ هـ = ١١٩٣ م وانتقل شاباً إلى مصر، ثم استقرَّ بدمشق سنة: ٦١٧ هجرية، وتوفي ودُفن بصالحيتها سنة: ٦٨١ هـ = ١٢٨٢ م. . من مؤلفاته: (عدد الآي) و (التنبيهات على معرفة ما يخفى من الوقوفات) في القراءات.

انظر سيرته وآثاره في: غاية النهاية: ١/ ٣٨٦ وكتاب معرفة القراء الكبار: ٢/ ٦٧٦، والأعلام: ٤/ ٦. ومن ذُريته من المعاصرين الأفاضل الصديق الأستاذ صلاح الدين الزواوي أول سفير لفلسطين بجمهورية إيران الإسلامية في طهران. .

ورأيتُ بخط عبد الله بن السعد[1] في ترجمته يقول:

توفي الشيخ الشريف عمر الموله ابن القطب الجليل الحُسين قضيب البان الموصلي في الموصل سنة أربعة وستمائة.

ومولدهُ كان سنة خمسمائة وثلاثين بالموصل.

٥ـ والشيخ الأوحد شرف الدين أبو الفتوح وأبو محمد (يحيى) جلال الإسلام وشرف الأصحاب ابن القطب الجليل الشريف الشيخ السيّد الحُسين الهاشمي القُرشي قضيب البان الموصلي:

كان سراجاً للعراق ورئيساً للشام، وصدر المتكلمين ذو اللسانين في علوم الحقائق، ولسان المشرّعين في علوم الفقه وأصولهِ.

تفقّه على والدهِ وعلى الشيخ عبد الوهاب بن شيخ الإسلام أبي محمد عبد القادر الجيلي قدَّس سِرَّهُ، وسمع منهُ ومن أخيه الشيخ عبد الرزاق الجيلي. وكان جميلاً عالماً عارفاً فاضلاً.

صنَّف كتاباً جمعهُ في (لطائف العلوم ومعارف الحقائق) وإليهِ انتهت رئاسة هذا الفن وسلوك الطريق في زمانهِ، ومعرفة اصطلاحات أهل الطريق.

وكان لهُ قدمٌ في المجاهدة، ويُحبُّ الأسفار لطلب العلوم والحديث، ولهُ اليدُ البيضاء في أخذ العهود على المريدين وأسباب التوبة، والقيام بناموس شعائر أرباب الطريق.

دخل بلاد الشام وله فيها بقيةٌ من المحبّين، وتخرَّج بصحبتهِ جماعة من أرباب الأحوال والمجاهدات، وخصوصاً في بيت المقدس وله بها مدرسة معروفة به وتُنْسَبُ إليه، ولهُ بقيّةٌ في سواحل البحر الرومي، عاد إلى بغداد زمن الفتنة. .

مطلب وفاته: توفي ببغداد في الثالث من شهر رمضان المبارك سنة خمسة عشر وستمائة وقد دُفن بمقبرة الحلبة رحمهُ اللهُ تعالى.

ومولدهُ في شهر ذي الحجّة الحرام سنة ثلاثة وأربعين وخمسمائة.

---

(١) ولعلهُ يُريدُ عبد الله بن أسعد اليافعي المتقدمة سيرته. .

٦ـ والشيخ عفيف الدين أبي عبد الله وأبي عبد الرحمن، نور الدين (عبد الله قضيب البان) ويُلقّب بلقب والده الحُسين قضيب البان الهاشمي القُرشي الموصلي قدَّس سِرَّهُ العزيز.

كان رجلاً سيّداً أكملَ أهلِ زمانهِ حِلماً وسمتاً وصلاحاً وجلالةً، وكان كثير الصمت، واسع الصدر، كريم اليد والنفس، سحي السجيّة، يُحبُّ العزلة ويميلُ إلى الخلوة.

كان كثير السياحات في أرض الله، وقد سبق لهُ سياحات ومجاهدات، وخرقت على يدهِ الخارقات، وظهرت لهُ كرامات تناقلتها الركبان.

أخذ العلم والحديث عن أبيه وعن الشيخ عبد الرزاق والشيخ عبد الوهاب أبناء شيخ الإسلام عبد القادر الجيلي.

وأخذ عن إخوته علوماً جمّةً، وانتفع به غير واحد، وانقطع إلى الله عزَّ وجلَّ عن الناس في خلوته عشرين سنة، لا يراهُ مخلوق، ولم يعلم أحدٌ من الخلق كيف كان يعيشُ ويُرزق، ثم ظهرَ للناس وظهرت على يدهِ عظيم الخارقات، ومُلئت الصدور من هيبتهِ، وأطبقتِ القلوبُ على محبّتهِ، وشاعت الركبان بمناقبهِ.

وكان أهل زمانهِ يقولون: لم يُدرك أحداً من أهل الصدر الأول يراهُ إلاَّ كفاهُ بالقال والحال، وخاصة من كان يقصدهُ رضي الله عنهُ.

وهو القائل: (نحنُ أهل البيت والحجَّةُ علينا من تحت السماء وفوق الأرض) وتزوّج من أهل البيت في بغداد.

مطلب وفاته: توفي في قرية (بدرة) في الأرض المقدسة من بلاد الشام سنة: ٦٣٥ هجرية.

وقال عبد الحميد في ترجمتهِ: كان السيّد أبو المعالي عبد الله قضيب البان ابن أبي عبد الله الحُسين قضيب البان الموصلي: سيّداً جليلاً كريماً جواداً، كثير التواضع والمروءة على سُنن المرسلين، وكان فضلهُ على أهل العراق عامًّا. وارتحل في الفتنة إلى الشام من بغداد.

وكانت بغداد والموصل في زمنه محلَّ محطّ رحالِ الرجالِ وغايةِ الآمال.

وكان كثير السياحات إلى بلاد الشام، واستوطن الأرض المقدسة سنة إحدى وعشرين وستمائة.

ومولدهُ على ما بلغني سنة خمسة وأربعين وخمسمائة رضي الله عنهُ ونفع بولايتهِ.

وله ذريّةٌ وبيوتٌ مُتعدِّدةٌ وحفدةٌ ومحبّين كثيرون.

(مطلب في أسماء البنات)

فقد جنحنا عن ذكرهم لكثرتهم، وقد صحَّ عند شيخ الشرف[1] وغيره.

قال: وكانت للسيّد الشريف الحُسين قضيب البان الموصلي نساءٌ متعددات ولهنَّ أولاد كثيرون ذكور وإناث، وقد ذكرنا من صحَّ اسمهُ عند النقابة وذُكِرَ في طبقاتهم..

وأمّا بناتهُ فهنّ الشريفات: سعادة وصفية وصالحة ورابعة وغيرهن..

(مطلب ذكر ترجمة أولاد السيّد علي بن الحُسين قضيب البان)

ذكر ترجمة أولاد السيّد أبو المحاسن علي بن أبي عبد الله الحُسين قضيب البان الموصلي:

فمنهم العالم العامل بقية السلف وصدر الخلق هبة الله الشيخ (يحيى) بن الشريف أبو الفضائل فخر العُلماء بدر الدين والدُّنيا شيخ وقتهِ أبي المحاسن علي بن أبي عبد الله الحُسين قضيب البان الموصلي الحَسني الحُسيني الهاشمي القُرشي قدَّس سرَّهُ ونوَّرَ ضريحهُ:

---

(١) شيخ الشرف العبدلي، محمد بن محمد بن علي الخزاز الحُسيني تقدَّم ذكره.
أقول: نشرتُ تراجم أبناء وبنات الشريف السيّد الحُسين قضيب البان الموصلي في كتاب (نهاية المطالب) عام: ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م وثبتُها على الصفحات: ٣٢ـ٤٢.

سمع السيّد يحيى من والده رضي الله عنهُ، وتفقّه على غير واحد من عُلماء عصرهِ وزمانهِ.

وكان جميلاً بهيًّا نيِّر الوجهِ، يُضرب بجمال وجههِ وحُسنِ صورتهِ المَثل، ورُبَّما أمرهُ أبوهُ باللّثام والبُرقع إذا خرج لأمر ما قبل خروج لحيتهِ.

وكان ورعاً زاهداً رضياً في أخلاقهِ، مُجالساً للخُلفاء، ناصحاً للسلطنة، أميناً على نفسهِ ودينهِ.

تصرَّف في مناصب كثيرة من ذلك: (نقابة الطالبين بالموصل، والتزم القضاء والحكم مدَّةً، ثم تفرَّغَ للنقابة وإفادة الطالبين).

وكذلك أخوةُ الحَسن شرف الإسلام (إسماعيل) رضي الله عنهُ، تصرَّف في الحكم والقضاء.

مطلب وفاة صاحب الترجمة: وتوفي الشريف يحيى بن السيّد علي أبو المحاسن آل قضيب البان الهاشمي القُرشي الموصلي في بغداد بيد قطّاع الطريق شهيداً في شهر صفر سنة إحدى عشر وستمائة.

ومولدهُ سنة ثلاث وستين وخمسمائة.

وعدَّ المؤرِّخون بأنَّ موتهُ اعتُبِرَ من الحوادث الكبار.

وقال أبو الفتح الموصلي[١] في تاريخه ما يلي: ومن الحوادث في سنة

---

(١) هو محمد بن أبي بكر بن علي بن عبد الملك بن حمادي الموصلي الرفاعي: مؤرِّخ، من أهل الموصل.

من آثاره: (روضة الأعيان في أخبار مشاهير الزمان) مخطوطة محفوظة في دار الكتب المصرية ومسجلة بالرقم: /٨٩٤/ تاريخ يقع في: ٣٧٠ صفحة، ونسخة ثانية في التيمورية بالقاهرة تقع في: ٣٢٦ ورقة وبها خروم.

توفي صاحب الترجمة في الموصل ودُفن فيها سنة: ٧٥٠ هـ = ١٣٤٩ م.

انظر سيرته وآثاره في: إيضاح المكنون: ١/٥٩٣، وفهرس المخطوطات المصورة: ٢/٧٦ و ١٤٥، وهدية العارفين: ٢/١٥٧، ومعجم المؤلفين: ٩/١١٤، والأعلام: ٦/٥٥ و ٥٦، والموسوعة التاريخية الموصلية.

إحدى عشر وستمائة أن قُتِلَ السيّد الشريف يحيى بن السيّد الشريف علي بن القطب الشيخ الحُسين قضيب البان الهاشمي القُرشي القادري الموصلي ثم البغدادي بيد الخوارج.

فخَلَفَ من بعدهِ فخرُ العُلماء والمُدرِّسين الأجل (أبي عبد الله الحُسين بن السيّد الشريف يحيى بن السيّد الشريف أبو المحاسن علي بن سيّدنا القطب الجليل أبي عبد الله الحُسين قضيب البان الموصلي) قدَّسَ اللهُ سِرَّهُ العزيز.

وأُختاهُ الشريفتان: السيدة شريفة أم معبد والشريفة زاهدة:

كانتا خيّرات دَيِّنات صالحات تقيَّات حافظات كتاب الله تعالى.

تُوفّيت أم معبد سنة: ٦٢١ هجرية، وتُوفّيت أُختها زاهدة بعدها بيسير وكانت زوجة تحت الوزير أبي الحَسن ناصر بن حمزة بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن محمد البطحاني الحُسيني[١] نقيب الموصل ومفيد الطالبين ولازالت في عصمتهِ حتى انتقل إلى رحمة الله، وهي أم أولادهِ.

وأمّا أُختها زاهدة فقد ورد أنها كانت زوجة تحت فخر الدين يحيى بن طاهر بن هبة الله بن شمس الدين، أبي الحَسن علي بن أبي عبد الله محمد بن أبي نصر أحمد بن محمد بن علي بن أبي ثعلبة علي وهو ينتهي إلى ذا الدمعة[٢] بنسبهِ الشريف لزيد الشهيد[٣] رضي الله عنهُ.

---

(١) ناصر بن حمزة البطحاني الحُسيني نقيب أشراف الموصل، سبق ذكرهُ ولم أهتد لسيرته..

(٢) لم أهتد إلى سيرة ذا الدمعة في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) هو زيد بن علي زين العابدين بن الحُسين شهيد كربلاء ابن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الهاشمي القُرشي، أبو الحُسين العلوي: ويُقال لهُ (زيد الشهيد).

عدَّهُ الجاحظ من خُطباء بني هاشم الكبار. ولد بالكوفة سنة: ٧٩ هـ = ٦٩٨ م.

وقال أبو حنيفة النُّعمان: ما رأيتُ في زمانه أفقه منهُ ولا أسرع جواباً ولا أبينَ قولاً... كانت إقامته بالكوفة، وقرأ على واصل بن عطاء (رأس المعتزلة) واقتبسَ منهُ علم الاعتزال، وتوجّه إلى الشام، فضيّق عليه هشام بن عبد الملك الأموي وسجنه خمسة أشهر، وعاد إلى العراق ثم إلى المدينة النبوية، فلحق به بعض أهل الكوفة =

ولهُ منها ذيلٌ طويلٌ من الأبناء والحفدة، ومَنْ أرادَ الوقوف على شيء ممّا ذكرناهُ فليُطالع كُتبَ النسّابة والتواريخ لأهل الموصل وبغداد ومنها: تاريخ العالم الفاضل أبو الفضائل شيخ الوقت أبو الفتح الموصلي رضي الله عنهُ. . .

ومن أولاد السيّد الشريف يحيى بن أبي المحاسن علي بن أبي عبد الله الحُسين، وأُختهُ نور الهُدى المذكورة كانت زوجة تحت أبو المواهب أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحَسن بن أبي الحَسن علي بن أحمد الضرير بن زيد بن الحُسين غضارة[1] وهذا النسب يُسمى نسب (بني المحاسن) بنسيبها.

= يُحرِّضونهُ على قتال الأمويين، ورجعوا به إلى الكوفة سنة: ١٢٠ هـ فبايعهُ أربعون ألفاً على الدعوة إلى كتاب الله والسنّة، وجهاد الظالمين، والدّفع عن المستضعفين، وإعطاء المحرومين، والعدل في قسمة الفيء، ورد المظالم، ونصرة أهل البيت. !. . وكان العامل على العراق في حينها يوسف بن عمر الثقفي، فكتب إلى الحكم بن الصلت وهو والي الكوفة أن يُقاتل زيداً، ففعل، ووقعت أحداث ونشبت معارك انتهت بمقتل زيد في الكوفة سنة: ١٢٢ هـ = ٧٤٠ م وحُمِلَ رأسهُ إلى دمشق ونُصِبَ على بوابتها، ثم أُرسِلَ إلى المدينة فنُصِبَ عند قبر جدِّهِ النَّبي ﷺ يوماً وليلة، وحُمِلَ إلى مصر فنُصِبَ بالجامع الكبير، فسرقَهُ أهل مصر ودفنوهُ عندهم، وإليه نُسبت الطوائف الزيدية كافّة. . . نُسبت لهُ مؤلفات في الفقه الإسلامي وفي تفسير غريب القرآن الكريم. .

ولإبراهيم بن محمد الثقفي المتوفى سنة: ٢٨٣ هجرية كتاب في سيرته (أخبار زيد بن علي) ومثلهُ للجلودي ولابن بابويه القُمي. . .

انظر سيرته وآثاره في: مقاتل الطالبين ص: ١٢٧، وتاريخ الكوفة ص: ٣٢٧، وفوات الوفيات: ١/ ١٦٤، وتاريخ الطبري: ٨/ ٢٦٠ و ٢٧١، والكامل في التاريخ لابن الأثير: ٥/ ٨٤، وقاموس الأعلام: ٣/ ٥٩ وفيه مراجع كثيرة، وأعيان الشيعة: ٣٣/ ٦٤٨ـ٦٥١، ومعجم المؤلفين: ٤/ ١٩٠.

(١) لم أهتد لذكر أحمد بن علي بن المحاسن في الكتب المعتمدة لدي.

ولكنني شاهدتُ ترجمة باسم محاسن بن عبد الملك بن علي بن نجا التنوخي الحموي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي، ضياء الدين أبو إبراهيم: فقيه من المتصوفين الزُهَّاد. =

وأمّا أبي عبد الله الحُسين بن يحيى بن علي بن أبي عبد الله الحُسين قضيب البان.

فإنَّ نسبهُ مذكورٌ وفي المشجر معلوم وهو (حَسني حُسيني قادري) وكذلك أنساب أولادهِ كلِّها، فلتقصد المشجر تجدهُ إن شاء الله تعالى. .

(مطلب شيء من مواعظهِ رضي الله عنهُ)

ذكر شيء من مواعظهِ رضي الله عنهُ: أخبر الشيخ الصالح أبو زيد عبد الرحمن بن آمي النجاة سالم بن أحمد بن حميد بن صالح بن علي القُرشي[١] المحدِّث، قال: أخبرنا أبو الفتح الواسطي[٢] قال: أخبرنا الشيخ أحمد الرفاعي[٣] قال: أخبرنا أبو العزائم مقداد بن صالح بن عبد الرحمن العراقي البطائحي[٤] وأنبأنا الشيخ الأصيل الحَسن بن بدران بن علي بن محمد بن صالح البغدادي[٥] قال: أخبرنا الشيخ الأصيل محمد بن الشيخ أبي العبّاس أحمد بن عبد الواسع بن أميركاه بن شافع بن صالح بن حاتم[٦] سنة ثمان

= أفتى وحدّث، وبنى (المدرسة الضيائية المحاسنية) بدمشق، ووقفها على الحنابلة.

وتوفي سنة: (٦٤٣ هـ = ١٢٤٥ م) ودُفن في قاسيون رحمه الله.

وإليه نسبة (بني المحاسني) في دمشق.

انظر سيرته وآثاره في: شذرات الذهب: ٥/ ٢٢٣، والدارس: ٢/ ٩٩، وذيل طبقات الحنابلة: ٢/ ٢٣٤، والأعلام: ٥/ ٢٨٢.

(١) لم أهتد لذكر عبد الرحمن بن سالم القُرشي المحدّث في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) لم أهتد لذكر أبو الفتح الواسطي في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) سبق التعريف بالشيخ أحمد الكبير الرفاعي مؤسس الطريقة الرفاعية.

(٤) لم أهتد لذكر مقداد بن صالح العراقي البطائحي في الكتب المعتمدة لدي.

(٥) لم أهتد لذكر الحَسن بن بدران البغدادي في الكتب المعتمدة لدي.

(٦) لم أهتد لذكر محمد بن أحمد بن عبد الواسع بن أميركاه في الكتب والمراجع المعتمدة لدي.

وستين وستمائة قال: أخبرنا أبي أحمد العالم الربّاني عمر بن عبد الملك[(١)] قال: أخبرنا أكمل الدين محمد بن جعفر[(٢)] قال: أخبرني شيخنا أبو صالح عبد الله قضيب البان الحَسني[(٣)] وأبو المحاسن الشيخ الجليل علي بن أبي عبد الله الحُسين الحَسني الحُسيني قضيب البان الموصلي[(٤)] وأخوهُ أبو الفتح يحيى بن أبي عبد الله الحُسين قضيب البان الهاشمي القُرشي الموصلي[(٥)].

---

(١) لم أهتد لذكر العالم الرباني عمر بن عبد الملك في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) لم أهتد لذكر محمد أكمل الدين بن جعفر في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) سبق التعريف بالشيخ عبد الله قضيب البان الابن الأصغر للقطب الجليل الحُسين قضيب البان الهاشمي القُرشي دفين قرية بدرة بالأرض المقدسة سنة: ٦٣٥ هجرية بالترجمة رقم: ٦.

(٤) سبق التعريف بالشيخ علي أبو المحاسن الابن البكر الأكبر للقطب الجليل الحُسين قضيب البان الهاشمي القُرشي الموصلي بالترجمة الأولى في فقرة مطلب ذكر أولاد الشريف الحُسين قضيب البان الموصلي المولد والوفاة (٥١٥ـ٥٩٧ هـ) والد العلاّمة الشهيد هبة الله يحيى الباني القادري البغدادي ابن قضيب البان الهاشمي القُرشي الموصلي من زوجته السيدة خديجة السمينة ابنة شيخ الإسلام الكبير العلاّمة عبد القادر الجيلاني.

(٥) سبق التعريف بالشيخ يحيى بن القطب الجليل الحُسين قضيب البان الموصلي بالترجمة رقم: ٥ دفين بغداد سنة: ٦١٥ هـ = ١٢١٨ م.

أقول: ولم يتقيّد مصنّف جوهرة البيان بذكر السيرة الذاتية لأبناء صاحب الذكرى العطرة والمآثر النبيلة حسب تسلسل ولاداتها هكذا:

١ـ الشيخ علي بن الحُسين قضيب البان الموصلي المولد والوفاة: (٥١٥ـ٥٩٧ هـ).

٢ـ الشيخ الحَسن بن الحُسين قضيب البان الموصلي المولد البغدادي الوفاة: (٥٢١ـ٥٦٩ هـ).

٣ـ الشيخ محمد بن الحُسين قضيب البان الموصلي المولد والوفاة: (٥٢٩ـ٦٠٣ هـ).

٤ـ الشيخ عمر المولى بن الحُسين قضيب البان الموصلي المولد الدمشقي الوفاة: (٥٣٠ـ٦٢٠ هـ).

وقيل إنَّه توفي في الموصل سنة: ٦٠٤ هـ = ١٢٠٧ م.

٥ـ الشيخ يحيى بن الحُسين قضيب البان الموصلي المولد البغدادي الوفاة: (٥٤٣ـ٦١٥ هـ). =

قال جميعهم: كان الشيخ الحُسين قضيب البان رضي الله عنهُ يعظ الناس ويُحدِّثُ وكان سندهُ عالي من مشائخ الحديث ورجالهِ، وكان فقيهاً على مذهب الإمام أحمد بن حنبل الشيباني[1] رضي الله عنهُ، مع ما كان عليه من قوّة الحال، وغلبة الحقائق ومنهُ تصحيح البدايات وهو انتقاء الرخص بمواظبة النفس على العزائم، وبحكم السنة بامتثال الأمر ومشاهدة الحكم والعزم في السلوك، وترك الراحة وامتثال أحكام المشائخ، وعدم الاعتراض واستحقار العمل واستشعار الأجل، والتمسُّك بالعروةِ الوثقى[2] والاستخلاص للنجاة والخلاص من مهاوي الطمع وحب الذات والأنانية.

واعلم أنَّ التطلع إلى النهايات لا يكون إلاّ بتصحيح البدايات، ومنهُ التحقيق امتزاج الأسرار بالأنفاس مع الحضور باستشعار ما ترجع به النفس من لطائف المريد وحقائق التوحيد ودقائق المواجيد، وهذا هو الذي تخرج أنفاسهُ لله وترجعُ بالله، فإذا خرجت لله أضاء الروح، وإذا رجعت لله أضاء السرّ، فهو يتصرف بنورين، نور الروح ونور السرّ، فيكون كشف الظاهر بنور الروح، ويكشف الباطن بنور السرّ، وهو لا يهمّ الذين جعلهم الله عزَّ وجلَّ في زوايا الأرض أوتاداً ومهاداً، وهم على التأدُّب يُتممونَ نقائص الوجود برحمةٍ ولينٍ ويودعونها في قلوبهم بحضورهم وتحقيقهم وشهودهم بوجودهم.

وعنهُ أنَّهُ كان يتمثل بهذه الأبيات رضي الله عنهُ[3]:

يـا نـاظـري لمّـا وقفـتُ ببـابـهِ   والرفق بالشاكي هو أولى بهِ
أكذا جرى رحم الذَّين تقدموا   يشكو المحبُّ الجور من أحبابهِ
قـال شكـانـي بعـد مـا قـرّبتـهُ   وجعلهُ لمح الطرف بعض ثوابهِ

= ٦ـ الشيخ عبد الله بن الحُسين قضيب البان الموصلي البغدادي المولد الشامي الوفاة: (٥٤٥ـ٦٣٥ هـ).

(١) تقدمت سيرة الإمام أحمد صاحب المذهب الحنبلي.
(٢) العروة الوثقى: هي التي لا انفصام لها لتماسكها وقوَّة بأسها.
(٣) هذه القصيدة نشرتُها في (نهاية المطالب) بالصفحة: ٢٦.

فـوحـقِّ حـاجتـهِ إلـيَّ وفقـرهِ　　لأواصلــنَّ نعيمــهُ بعــذابــهِ
ولأمــزجــنَّ طيَّــاتــهُ بمــالــهِ　　حتـى يقصـر وصفـهُ عمّـا بـهِ
لا يتعـبِ المحبـوبُ قبـلَ مُحبِّـهِ　　قلـب مـا يُغنيـهِ عـن أتبـاعـهِ
وحيـاتـهِ لـوصـلٍ سبـق لحـاظـهُ　　بلـغ المُنَـى ويـديـهِ فـي أثـوابـهِ

(مطلب وعظه رضي الله عنهُ)

نقل الشيخ زين الدين الخافي في كتابه بإسنادهِ قال الشيخ العالم العابد الناسك أبو الحَسن علي بن إدريس اليعقوبي قال: أخبرنا الشريف الشيخ أبو العبّاس أحمد بن محمد الحَسني[1] قال: سمعتُ الشيخ أبي عبد الله الحُسين قضيب البان رضي الله عنهُ يقولُ في مجلس وعظهِ وكان حاضرهُ أكابر مشائخِ العراق يومئذٍ مثل الشيخ العالم جمال الدين أبي الحَسن علي بن محمد بن صالح السهروردي[2] والشيخ الصالح الفاضل أبي زكريا يحيى بن يوسف بن يحيى الأنصاري الصرصري[3] والشيخ أبي عبد الله محمد بن علي بن أبي الفتح

---

(١) لم أهتد لذكر الشيخ أحمد بن محمد الحَسني في الكتب والمراجع المعتمدة لدي.

(٢) لم أهتد لذكر الشيخ علي بن محمد السهروردي في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) هو يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور بن معمر بن عبد السلام الأنصاري الصرصري، الضرير، جمال الدين أبو زكريا: فقيه، مُقرىء، أديب، لغوي، شاعر بغدادي المولد والوفاة: (٥٨٨ـ٦٥٦ هـ = ١١٩٢ـ١٢٥٨ م).

قـرأ القـرآن بـالـروايـات علـى أصحـاب علـي بـن عسـاكـر البطـائحـي الضـريـر (٤٩٠ـ٥٧٢ هـ = ١٠٩٧ـ١١٧٧ م)، وسمع الحديث من علي بن إدريس اليعقوبي المتقدم ذكره.

وقاتل التتار لمّا دخلوا بغداد، وتوفي شهيداً برباط الشيخ علي الخبّاز في المحرّم من سنة ستة وخمسين وستمائة، وحُمِلَ إلى (قرية صرصر) قُرْبَ بغداد بمسقط رأسه ودُفِنَ فيها رحمهُ اللهُ تعالى.

من آثاره: (ديوان شعر) و (نظم الزوائد الكافي على الخُرقي) و (نظم مُختصر الخرقي في الفقه) و (الدرَّة اليتيمة والمحجّة المستقيمة) و (منظومة في أوائل الشهور الرومية).
=

الرصافي[١] والشيخ محمد بن معتوق[٢] والشيخ خليفة بن خلف اليعقوبي بن رضوان النهر ملكي[٣] والشيخ الكبير عمر البزّار[٤] رضي الله عنهم، والشيخ أبو العبّاس أحمد بن الشريفة البغدادي[٥] وكان يومئذٍ بالموصل، والشيخ أبو الحَسن المعروف بالخفاف[٦] والشيخ أبو عمرو عثمان بن سلمان[٧] وكان يومئذٍ أيضاً بالموصل، وكان الشيخ الإمام محيي الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن علي بن محمد، أبو حامد المعروف بالتوحيدي[٨] زوج ابنة سيّدنا الشيخ أبي عبد الله الحُسين قضيب البان الموصلي يتكلّم عليهم وهو يقول بعد كلامٍ طويل: (أربعة من أخلاق الأبدال: استقصاء الورع، وتصحيح الإرادة، وسلامة الصدر للخلق، والنصيحة للخاصة والعامة) وأقوى الأقوياء: (من غلب نفسهُ

= انظر سيرتهُ وآثارهُ في: البداية والنهاية: ١٣/ ٢١١، والسلوك في سير الملوك: ١/ ٤١٣، وفوات الوفيات: ٤/ ٢٩٨، والنجوم الزاهرة: ٧/ ٦٦ و ٦٧، ومرآة الجنان: ٤/ ١٤٧، وشذرات الذهب: ٥/ ٢٨٥ و ٢٨٦، ، وكشف الظنون صفحة: ١٣٤٠، ومعجم المؤلفين: ١٣/ ٢٣٦ و ٢٣٧، وذيل مرآة الزمان: ١/ ٢٥٧ـ٣٣٢، وقاموس الأعلام: ٨/ ١٧٧ و ١٧٨.

(١) لم أهتد لذكر الشيخ محمد بن علي الرصافي في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) لم أهتد لذكر الشيخ محمد بن معتوق في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) لم أهتد لذكر الشيخ خليفة بن خلف اليعقوبي بن رضوان النهر ملكي في الكتب المعتمدة لدي.

(٤) هو الشيخ المحدّث المؤرّخ عمر البزّار البغدادي تقدَّم ذكر سيرتهِ.

(٥) لم أهتد لذكر الشيخ أحمد بن الشريفة البغدادي في الكتب المعتمدة لدي.

(٦) هو المبارك بن كامل بن محمد بن الحُسين الخفّاف البغدادي: محدّث.

مولدهُ ومنبتهُ ووفاتهُ في بغداد: (٤٩٠ـ٥٤٣ هـ = ١٠٩٧ـ١١٤٨ م).

من آثاره: (سلوة الأحزان) و (نسيم الروح) و (معجم الشيوخ).

انظر سيرتهُ وآثارهُ في: لسان الميزان: ٥/ ١١ و ١٢، وكشف الظنون صفحة: ٩٩٩ و ١٧٣٥ و ١٩٥١، وسير النُبلاء: ٢٠/ ٢٢٢، وهدية العارفين: ٢/ ٢، ومعجم المؤلفين: ٨/ ١٧٣، وقاموس الأعلام: ٥/ ٢٧١.

(٧) لم أهتد لذكر الشيخ عثمان بن سلمان في الكتب المعتمدة لدي.

(٨) لم أهتد لذكر الشيخ محمد بن علي التوحيدي السابق ذكره مراراً في الكتب المعتمدة لدي.

والهوى، ومَنْ عجز عن أدب نفسهِ كان عن أدبِ غيرهِ أقوى عجزاً، ومَنْ أطاع من فوقهُ أطاعهُ مَنْ دونهُ، ومَنْ خافَ الله خافهُ كلُّ شيء).

قال رضي الله عنهُ: الورع: الوقوف على حد العلم، ومن لا ورَعَ لهُ لا زُهدَ لهُ، ومَنْ لا زُهدَ لهُ لا محبَّةَ لهُ، والزُّهدُ يورِثُ السّخاء بالملك، والحبُّ يورِثُ السّخاء بالروح، ومن عرف الله ما جهلَ شيئاً.

وقال رضي الله عنهُ: أربعةٌ يرفعُ اللهُ بها العبد: (العِلمُ والأدَبُ والدينُ والأمانةُ). وحُسنُ الخُلق: مَنْ أكرم الحسب، ومَنْ لم يزن أحوالهُ وأقوالهُ وأفعالهُ كلّ وقتٍ على قانون الكتاب والسنّة ولم يفهم خواطرهم فلا تعدُّوهُ في ديوان الرجال الأقوياء.

وقال رضي الله عنهُ: من اعتصمَ باللهِ عُصِمْ، ومن سلَّمَ نفسَهُ إلى اللهِ سَلِمْ، ومَنْ أتبعَ هوى نفسهِ حُجِبَ عن أسرار القلوب ومُنِعَ عن مُطالعةِ الغيوب، وصحَّةُ الورع من الأمارات الخوف، والكرم طرح النفس في الدُّنيا وطرحُ الدُّنيا في الآخرة، التمسُّك بالله والإقبال عليهِ يكفيكَ هَمَّ الدُّنيا وكلَّ حاجة، والتصرُّف كلُّه أدب، ومَنْ لَزِمَ أدب الكمال بلغ مبالغ الرجال والوصال، ومَنْ لا أدبَ لهُ فهو بعيدٌ من حيثُ يظنُّ القُرب، وحسنُ آداب الظّاهر دليلٌ على آدابِ الباطن.

قال النَّبي ﷺ: «لو خَشَعَ قلبهُ خَشَعَتْ جوارحُهُ»(١).

---

(١) حديث شريف ضعيف رواهُ الحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنهُ مثبّت بالرقم: ٧٤٤٧ في الجامع الصغير: ٢/ ٣٧١ ونصُّهُ: «لو خَشَعَ قلبُ هذا خَشَعَتْ جَوارِحُهُ». .

أقولُ مُعقِّباً: ومن العجيب والغريب أن يذكر صاحب النص أسماء أعلام ووجهاء التقوا بالسيّد الحُسين قضيب البان رضي الله عنهُ، سيّما أن بعضهم لم يكن قد ولد حينما توفي السيّد قضيب البان، كما جاء بترجمة الفقيه يحيى الصرصري الأنصاري البغدادي المولود سنة: ٥٨٨ هـ بينما كانت وفاة قضيب البان بسنة: ٥٧٣ هـ، أي توفي قبل ولادته بخمس عشرة سنة، وعلى هذا فإنَّ المقصود بنقل أفكار ومواعظ السيّد قضيب البان بعد وفاته هو زوج ابنته كما تقدم الشيخ محمد بن عبد الله بن علي بن محمد، أبو حامد التوحيدي الذي لم أهتد لسيرته الذاتية بما فيها سني ولادته ووفاته لنؤكد صحة استنتاجنا، والله أعلم إن كان هذا التصحيف تحريفاً من الناسخ. =

وقال رضي الله عنهُ: كُتِبَ الدينُ على الأرواح والعُقولِ والنُّفوسِ والقلوبِ كما كُتِبَ على الأشخاصِ من الثّقلَين، والدينُ ما بهِ عُرِفَ سُبْحانَهُ وتعالى.

قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿ ۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا﴾ [الشورى: ١٣].

والشّرعُ أنزلهُ الحقُّ على رُسُلِ الناسِ من بني آدم مع رسلٍ من الملائكة من قلم الأعلى إلى اللوح المحفوظ عالم الشهادة وخالق الدُّنيا من خزائن العلم القديم في ليلة التكلُّم على قلب المصطفى الجامع الخاتم لمقامات الظاهر والباطن للقفا المالك للصورة المنعوت في السورة التي فطر اللهُ الناس عليها.

واعلم أن مجموع الإنسان القلب، فإذا صلح صلح البدن الذي هو الوجود كلهُ، وإذا فَسَدَ فَسَدَ البدنُ والوجود الكوني للقلب العقلي والنوراني للجوارح، والقلبُ والعقل بمعنى واحد، وإذا كان العقل في ذاتهِ انقادت إليه بقيَّةُ أعضاء جنسهِ، وعلى قدرِ رجحانهِ تميلُ إليهِ الأشياء، وإذا لم تنقاد إليهِ فهيَ فاسقة عنهُ، وذلك لأنَّ كمال إرتباطِ العلم بالعقل وبه وقع الفضل، فهو عين الحياة الإنسانية، وإذا تعرَّت الحياة الإنسانية عن المعارف العقلية لا يُعْتَدُّ بها، ولهذا سمّينا الجاهل (ميّتاً).

فقال الله تعالى: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ﴾ [الأنعام: ١٢٢].

فاربط العقل بالعلم، والحياة مقرونة للعلم في الوجود الذاتي، والحقُّ سَمَّا العِلمَ روحاً، فقال اللهُ تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى: ٥٢]، وحاجة الإنسان للعلم في الحياة الدنيا أكثر من غيرهِ، وهو صفة قامت بها الحياةُ والإرادةُ والقدرةُ وعنهما ظهرت.

وأمّا السمعُ والبصرُ فهما أبواب العقل الإنساني، والعقل هو النور المدرِكُ لكلِّ شيءٍ غيبيٍّ وعَينيّ، ولهذا المعنى قلنا: إن الإنسان في الوجود الكوني كالعقل في الذات الإنسانية، والعقل: هو النور الإلهيُّ الذي بهِ قامت السماوات والأرض.

والإنسانُ: هو الخليفة الذي سَخَّرَ اللهُ لهُ ما في السماوات والأرض، وهو ثمرة شجرة الوجود للكائنات، وخاتم المخلوقات، وبارتباطهِ بالعقل الأول الذي أوجدهُ اللهُ في سلسلةِ الأكوان واجْتَباهُ لمعرفتهِ وأنزلَ عليه فصل الخطاب[1] وكلَّفهُ بما علَّمهُ، وفضَّلهُ بعلمهِ والأسماء، وأسجدَ لهُ ملائكةَ الصفح الأعلى والأدنى، ولأجلهِ جعلهُ اللهُ بقاءِ الآخرةِ والجنّةِ والبقاءَ لهُ فيها، ولهذا كان خليفةً في كُلِّ عالمٍ حَلَّهُ، وليُظهرَ فضلهُ على الأرواح النورانية الأولى.

(مطلب وصيته لأولادهِ ومُريديهِ رضي الله عنهُ)[2]

ذكر وصيتهِ رضي الله عنهُ لأولادهِ ومُريديهِ، قال رضي الله عنهُ:

أوصيكم يا إخواني وأولادي وأهل محبّتي بتقوى الله سُبحانه وتعالى وطاعته في السرِّ والعلانية، وليسَ منَّا مَنْ لم يؤخّر الأمر لتكون الهمومُ هَمًّا واحداً، ومَنْ لم يجعل مقصودهُ واحداً مُتعلِّقاً بواحدٍ لم يشتمَّ رائحة التوحيد، والعزقُ ملاكُ هذا الطريق، ومن توحيد الأمر أن يكون المريدون على قلبٍ واحدٍ مُتخلِّقين بأخلاق اللهِ في سائر الحركات والسكنات، فإنَّ حياة قلوب المحبّين بالذّكر، والذّكر الخفي: هو الذي يقومُ صاحبهُ في حضرة المذكور مُنفرداً بهِ، وإذا تركَ الذّكرَ ماتَ قلبهُ، وكُلُّ نَفَسٍ يخرجُ بغيرِ ذكرِ اللهِ فهوَ ميِّتٌ، ومن دامت أذكارُهُ صَفَتْ أسْرارُهُ، وسِرُّهُ في القلوب أنوارهُ لدى المحبوب، وأدام اللهُ قرارهُ بعلم الغيوب.

وإذا لم يخرج حُبُّ الدُّنيا من قلب المُريد، عاش في كمدٍ وعُمْرٍ بليد، ومجالس الذّكر ومحبَّة الفقر هي عمارة القلب بنور الله الكريم الشديد.

---

(١) الآية: ٢٠ من سورة صٓ ونصها: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ [صٓ: ٢٠].

(٢) نشرتُ هذه الوصية عام: ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م في كتابي (نهاية المطالب) على الصفحات: ١٦ـ١٨.

وقال رضي الله عنهُ: ومن شأن المُريد الصادق أن لا يقعَ منهُ أذى المخلوق قط، ولا يقصدُ ولا يطلبُ من الخلق إلاَّ المحبَّة، ولا يتصوّر في قلبه شهوةً لشيء، ويمنع نفسَهُ من مجالسِ أبناء الدُّنيا وطعام الأغنياء، فإنَّ ذلك لهُ حجابٌ عظيمٌ عن المواهب الربَّانية، ويحذر المُريد أن يرى في نفسهِ تكبُّراً على إخوانهِ مادام في رؤية الحس والفرق، وأمّا إذا لطَّف اللهُ بهِ غيَّبَهُ في شهود رؤيتهِ عن كلِّ وصفٍ فيه رؤية نفسهِ ورؤية الخلق.

ويجب على أهل المبادىء كظم الغيظ والعفو عن الناس والإحسانَ إليهم، ومن لم يخلع أعذارَهُ لم تُرفع أستارهُ، ومن لم يُرَ عند اللهِ قرارهُ.

والمُريدُ الصادِقُ من رأى نفسَهُ مُلكَ شيخهِ، ويجب ألاّ يرى نفسَهُ إلاَّ بتصرُّفِ شيخهِ لو أرادَ بيعَهُ يرى لهُ بذلك الفضلَ عليه حيثُ ما التفتَ إليه.

وقال رضي الله عنهُ: من شأن المُريد من أبناء الطريق أن تكون التقوى زادُهُ، والإفلاسُ من كلِّ شيءٍ بضاعتُهُ، ولم يزل مُسافراً إلى طلب الآخرة فجعل الأنفاسَ مراحلُهُ، واليقين رفيقهُ وصاحبهُ، والعجز تدبيرهُ، والسُكونَ حركتهُ، وبيتهُ خلوتهُ، ومسجدهُ مجلسهُ، والفقر شعارهُ، والطّاعة لباسهُ، والمحاسبة نومهُ، والحكمة دراستهُ، والعبرة نظرهُ، وحُسنُ الخُلُقِ دِثارهُ، والقناعة كنزهُ، والصمت حِرزهُ، واليأس مصاحبهُ، وبالله عِزُّهُ، وفضلهُ دائماً فرحهُ، والوضوء سلاحهُ، والورع مركبهُ، والشيطان عدوّهُ، ونفسهُ خصمهُ، والدُّنياسجنهُ، والدين حِصنهُ، والصلاة على النَّبي ﷺ حرفتهُ، وأقربَ شيءٍ عندهُ الموتُ، وأبعدَ شيءٍ عندهُ الأملُ، ولا راحةَ لهُ دونَ لقاءِ ربِّهِ.

ويجتهد على مواظبة الفرائض والسُّنن، ويُلازم الطيّب والرائحة الطيِّبة، وإذا اجتمع بالنّاس أمر بالمعروف ونهى عن المنكر.

وهذا هو البدل بعد الرسل عليهم الصلاة والسلام.

وقال رضي الله عنهُ: لا غنى للمُريد عن الشيخ ولو أخلص في إقامة الأوامر الإلهية، وذلك لأنَّ علل البشرية كثيرة ودواء النُّفوس عظيمة، والإخلاص في الأعمال لابُدَّ لهُ من مُرشدٍ كاملٍ مكمَّلٍ يُخلِّصهُ ويَخْلَصَ منهُ.

قال الله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ﴾
[الأحزاب: ٢١].

يا مُريد: مَنْ لم يُلازم الأُصول يُحرم الوصول، وقال: من شقَّهُ جسمهُ في حال الرياضة حتى يلوّح ما في قلبهِ من أنوار الإحاطة فقد صار محلاً لكل صفاء ومصدراً لكلّ وفاء.

يا مُريد: الجوعُ قاعدةُ الطريق يغسل وسخ الجسد من مواضع الشهوات ومطارح إبليس والهوى وحُبِّ الدُّنيا.

يا مُريد: إذا وجدتَ حقيقتكَ فقد وجدتَ الله فهو يوفيكَ حسابكَ ويوفيكَ أجركَ وعذابكَ.

يا مُريد: مَنْ وَجَدَ اللهَ ما فاتهُ شيءٌ ومَنْ عَرَفَ اللهَ ما جهلَ شيء، ومَنْ أحبَّ شيئاً أكثرَ من ذكرِهِ، والذِّكرُ مصقلةُ القلب وإذا انجلا القلبُ إنجلت منهُ الخفيّات، وإذا كُشِفَ حجابُ القلب يرى تدبير الحقّ فيه وتظهر على يديه الخارقات، المُريدُ إذا اشتغلَ برؤية الأكوان حُجِبَ عن رؤية الديَّان، وإذا حُجِبَ المُريد ذَلَّ وبَعُدَ عن القصد وسقطَ إلى أسفل الطّبع، مادام في حضرة المشاهدة لمن بيدهِ ملكوتُ كلِّ شيء، مَنْ أعزَّ اللهَ أعزَّهُ على كلِّ شيء ورفع شأنهُ عندَهُ على كلِّ شيء، المُريدُ مَنْ جمعَ بمراده وتحقَّق في جمعه بإسنادهِ وَوَسَّعَ كلَّ شيءٍ باستعدادهِ.

يا مُريدي: الشيوخ ورثةُ الرسل والأنبياء، وللوارث ما للموروث، وإنَّ نقاوة المقام فلا بُدَّ لكَ أن تلبسَ الخرقة عن شيخٍ مكمل ما دُمتَ في التمييز، وإذا حصلَتْ لكَ جذبة من جذبات الحق رُفِعَتْ عنكَ الأثقال وجاءكَ الوجودُ والصرف.

يا مُريد: الجذبُ هديَّةُ الربِّ سُبحانهُ وتعالى للمؤمن، وفيه يرى من الفتح والقبض من عين المنَّة ما لم يُدركهُ غيرهُ.

يا مُريد: صاحب الجذب ليسَ لمخلوقٍ عليه مِنَّةٌ إلاَّ الحقيقة المحمّدية، لأنَّ كلَّ طريقٍ مادَّتُهُ من حضرة النبي المصطفى المجتبى المقتفى ﷺ وعلى آله

الأصفياء، قد بينتهُ وشريعتهُ لها الإحاطة على كلّ مخلوق من الأرواح والأشباح العلوية والسفلية.

وقال رضي الله عنهُ: التجريدُ أن يتجرَّد المريدُ أولاً عن كلّ محسوس وملموس مسموع ومنظور، فلا يُري قلبهُ لشيء من ذلك بطلبٍ ولا ميل، ويلزم الصمت والخشوع، ثم يتجرَّد من نفسهِ وحواسّهِ، ويندرج في سعة قلبهِ فيُلازم ما يَرِدُ عليه من الغيوب ووراء الملك والملكوت، ثم يتجرَّد بروحه وسرِّهِ عن كلِّ محرَّمٍ إلى الله تعالى حتى لا يبقى لهُ همٌّ ولا فِكرٌ ولا ذِكرٌ إلاَّ إليه ولهُ وفيه، وإذا صحَّ لهُ هذا التجريد أدخلهُ الحقُّ في دار فردانيّتهِ ولذَّةٍ بتوحيدهِ، وهناكَ يُلهمُهُ العلم النافع، فلا يكون علمهُ إلاَّ على بصيرةٍ ودعوتهُ إلاَّ على يقيظةٍ.

(مطلب تحدثهُ رضي الله عنهُ بالنّعمة)

ذكر كلمات تكلّم بها من باب التحدُّث بالنّعمة عليه وإكرامهِ عند الله سُبحانه.

أخبرنا القدوة العارف بالله الغارف من بحار قُربهِ ومعرفتهِ، أبو العفاف مفيد الطالبين محيي المِلَّة والدين أبو المعالي منصور بن الشريف أبو عبد الله الخضر بن عبد الله الحَسني الموصلي(١) قال: أخبرني أبي قال: أخبرني الولي الصالح أبو عبد الله محمد بن كامل بن أبي المعالي محمد بن علي الحَسني البيساني(٢) قال: أخبرنا الشريف أبو العبّاس أحمد بن الشيخ أبي عبد الله الأزهري الحُسيني(٣) قال: أنبأنا الشريف أحمد بن عبد الله بن أبي الغنائم محمد الحَسني الدمشقي(٤) قال: أنبأنا أبو أحمد عبد الغالب بن عبد الباقي بن

---

(١) لم أهتد لذكر الشريف منصور بن الخضر الحَسني في الكتب المعتمدة لدي.
(٢) لم أهتد لذكر الولي محمد بن كامل الحَسني البيساني في الكتب المعتمدة لدي.
(٣) لم أهتد لذكر الشريف أحمد بن أبي عبد الله الأزهري الحُسيني في الكتب المعتمدة لدي.
(٤) لم أهتد لذكر الشريف أحمد بن عبد الله الحَسني الدمشقي في الكتب المعتمدة لدي.

عبد الوهاب القُرشي الموصلي[1] قال: أخبرنا الشيخ محيي الدين محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن حامد الشهير بالتوحيدي[2] قال: كثيراً كنتُ أترقّبُ من أنفاس سيّدي الشيخ أبو عبد الله الحُسين قضيب البان الموصلي ما يُفيضهُ الحقُّ على لسانهِ من أسرار المواهب الربّانية والمنن الرحمانية التي يخصُّ بها الحقُّ باب الأسرار من أهل حضرتهِ، ثم دخلنا عليه رباطهُ والشيخان الجليلان السيّد أبو المحاسن علي والشيخ أبو الحَسن عبد الله والشيخ أبو المواهب الحَسن وأخيهِ أبو الفتح يحيى جالسين عن يَمينهِ ويسارهِ في جامع الرباط ورأينا جماعة في همة الدخول إلى المجلس، فدخلنا جميعاً فوافيناهُ يقول سيّدي الحُسين قضيب البان قدَّسَ اللهُ سرَّهُ العزيز، بعد أن قطع كلاماً كان في تقريرهِ، قال: إنَّ اللهَ سُبحانهُ إذا اختصَّ عبداً في وقتٍ واصطفاهُ لنفسهِ وكشف ما بينَهُ وبينَهُ من الحجب الغريبة والحجب الجلاليّة والجماليّة أطْلَعَهُ على كنوز أسرارهِ ورُموزِ أنوارهِ من فيض خزائن الوجود ومدد الوجود، وجعل قلبهُ خلوة وشهود، وظاهرهُ جلوة مشهودة، فلا يتحرّك في الكون العُلوي والسُّفلي حركةً ولا سكنةً إلاَّ وهي عن حضرة الإمداد واردة وفي عينهِ منصورةً وفي يدِ غيرهِ محصورةً، وذلك لأنَّهُ المحبوب المطلق الأقرب، لأجلهِ يرحمُ اللهُ البلاد والعباد ويسقي الغيث ويدرُّ الضَّرع، فهو الرحمةُ الخاصّةُ وعنهُ تكونُ الرحمةُ العامّة، وهذا هو الخليفة حقًّا المنفرد بأحكام الخلافة المطلقة، وهو حاكم الوقت وحامل لواء الولاية وكلّ مقامٍ لأرباب الطريق عنهُ يؤخذ، وبه يُسلكُ وإليهِ يؤولُ وعليه تدلُّ سائرُ الأحوالٍ تُستفاد، وكلُّ واردٍ يَرِدُ من أوديةِ الولاية. فمن طيَّبَ نفسَهُ فهو والي الطريق، وحارس أهل فارس، ميدان الرُّشد

---

(١) لم أهتد لذكر عبد الغالب بن عبد الباقي القُرشي الموصلي في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) لم أهتد لذكر الشيخ محمد بن عبد الله بن علي التوحيدي في الكتب المعتمدة لدي، وقد ورد ذكرهُ مراراً، وهذا لا يعني أنّهُ ليس من الأعيان، إذ أنَّ هناك مئات أُلوف الكتب العلمية والتاريخية مازالت مخطوطة ولم تصل أيدينا إليها لمعرفة ما تُخبىء في أسفار صفحات أوراقها من معلومات وتراجم لمن سبق ذكرهم من سادات عصر زمانهم.

فيهِ، فهو صاحب المشرب وعن ذوقهِ تتنوَّعُ المشارب، وهو قسيم المذاهب ومنهجها، ولم يزل سائراً في معارج المراقي إلى حضرة الشهود، ومابرح في قرار الغيب والشهادة مشهود، وكلُّ عقلٍ في حضرة الملك والملكوت، ولم يزل مُعايناً لعين الوجود، كالعقل الأول في الهائمين لهُ العزل والتولية في أرباب مناصب السلوك، لا يشقى من رآهُ، ولا يتعب من جالسهُ، ولا يعلم غاية حالهِ ومقامهِ إلاَّ اللهُ وحدَهُ، قسم رزق أهل الدُّنيا والحاكم في البرزخ الأمرين الحشر يوم القيامة بأمر الله سبحانهُ، يُقلِّبُ عالم الغيب بطناً إلى ظهر، وظهراً إلى بطن كذلك لم يسعهُ في الخلق إلاَّ الحقيقة المحمَّدية، فإنَّهُ المُرِدُّ لتلك الروح الزكيّة. . . .

ثُمَّ أَنْشَأَ يَقولُ مِنْ غَيْرِ تَفَنُّنٍ وَلاَ تَرَنُّمٍ وَلاَ أَلْحَانٍ نَظْماً:

لَقَـدْ تَجَلَّـى الْحَـقُّ إِلَـيَّ بـالْفَضْـلِ ... مِـنْ فَيْضِـهِ سُبْحَـانَـهُ مِـنْ عَـاطِـي
شَفَّعَنِـــي بِكُـــلِّ مَـــنْ رَآنِـــي ... وَأَحْسَنَ الظَّنَّ بِمَا هُوَ عَاطِي[1]
وَكُــلَّ مَــنْ إِذَا ذُكِــرْتُ رَضِــيَ ... عَنِّـي وَمَــنْ يَــدْخُــلْ رِبَــاطِـي
وَكُـلَّ مَـنْ يَـأْخُـذُ لِـي طَـرِيقـاً ... وَيَلْبَـسُ التَّـاجَ مَـعَ القِبَـاطـي
ومَـــنْ يَكُـــنْ يُحِبُّنَـــا مُحِبًّـــا ... ويَـأْكُـلُ الـذَّرَ عَلَـى سِمَـاطـي
وَلَــوْ يَكُــنْ بِغَيْــرِ قَصْــدٍ مِنْــهُ ... مَــرَّ عَلَــى سَمَـاعِنَـا بِشَـاطـي
وَمَــنْ يَــزُرْ قُبُــورَنَــا بِصِــدْقٍ ... وَيُنَعِّـلِ الْحَضْـرَةَ فـي بِسَـاطـي
ومَــنْ يَلُــذْ بِنَــاءَ لَنَــا جَمِيعــاً ... وسَـائِـرَ البُنيـنَ والأَسْبَـاطـي[2]
وإِنْ تَسَمَّــى بــاسْمِنَـا مُـرِيـداً ... وَأَخَــذَ الْعَهْــدَ بــارْتِبَــاطــي
وإِنْ عَـــلاَ بِحُبِّنَـــا اعْتِقَـــاداً ... فـي اللهِ أَرْجُـو لَـوْ يَكُـنْ نَجَـاطي
شَفَّعَنِـــي رَبُّ الْعِبَـــادِ فِيهِـــمْ ... حَقًّا مِنَ الْهَوْلِ عَلَى الصِّرَاطي

(١) في الأصل وردت هذه الكلمة (بما أعطاني) ولا يستوي بها الوزن والقافية والمعنى.
(٢) الأسباط: هم الحَفَدةُ من أبناء البناتِ.

أَحْضُرُهـم فـي الاحْتِضـارِ حَتَّـى عَـنِ السُّـؤالِ وَالْجَـوابِ أُعَـاطـي
وفي الْحِسَابِ أَعْتَنِي بالأَحْبَابِ عَلَـى خَـلاَصِهِـمْ مِـنَ السِّبَـاطـي
فأَحْسِنْ بِنَا الظَّنَّ وَكُنْ حَرِيصاً عَلَـى اعْتِقَـادِ الْحَـقِّ بـاحْتِيـاطـي
وَكُـنْ عَلَـى بَصِيـرَةٍ فـي حُبِّنَـا تَمَسُّكـاً بِـالْحِفْـظِ مِـنْ فِبَـاطِ
لِتَـدْخُـلَ الْجَنَّـةَ فـي رِيـاضٍ نِعْمُهـا مِـنْ أَجْمَـلِ انْبِسَـاطِ
فَـرَحْمَـةُ اللهِ الكَـريـمِ عَمَّـتْ لِلْخَلْـقِ واخْتَـصَّ لَهَـا إِرْهَـاطِ
قَـدِ اصْطَفَـى لَـهُ مِنْهُـمْ أَحْبَـاباً صَـرَفَهُـمْ فـي الكَنْـزِ بـاحْتِيـاطِ
بَشَّـرَنـي بِمَـا أَقْـولُ جَـدِّي شَفِيـعُ مَـنْ أَطَـاعَ وَكُـلِّ خَـاطِ[1]

(مطلب في مدحهِ رضي الله عنهُ نظماً)

ومِمّا مَدَحَهُ بِهِ الشيخ العارفُ بالله سُبْحانَهُ أبي عبد الله محمد بن علي القُرشي ثُمَّ المقدسي قدَّسَ اللهُ سِرَّهُ ورَضِيَ عَنْهُ، نقلهُ في كتابهِ المُسمَّى (حديقة الأولياء) ذكر فيه السِّيَر الذاتية لعامة الأولياء، وترجم كُلاًّ منهم تَرْجَمَةً تَليقُ بهِ كما صَدَرَ في كتاب (نَفَحاتُ الأُنس) لمولانا الملا جامي وكتاب (بهجة الأنوار) في مناقب الشيخ عبد القادر، للعلاّمة الشطنوفي، وبعد أن سَرَدَ نَسَبَهُ وسيرتهُ ومولدهُ ووفاته. وقال نظماً بمدحهِ رضي الله عنهُ في هذه القصيدة:

١ـ قَضيـبَ البَـانِ سُلْطَـانَ الـرِّجَـالِ مَديحُكَ في السَّمَا لَقَدْ حَلاَ لي
٢ـ قَضيـبَ البَـانِ أنْـتَ خَيَـارَ قَـوْمٍ مِـنَ الحَسَنيـنِ سَـادَاتِ المَـوالـي
٣ـ قَضيبَ البَـانِ سِـرُّكَ شَـاعَ جَهْـراً وشَـرْقـاً قِبْلَـةً غَـرْبـاً شَمَـالـي
٤ـ قَضيبَ البَانِ مَنْ يَدْخُلْ حِمَاكُمْ فَـلاَ خَـوفٌ عَليـهِ وَلاَ يُبَـالـي

---

(١) هذه القصيدة نشرتُها عام: ١٩٧٥ م = ١٣٩٥ هـ على الصفحة: ١٩ من كتابي الذي أصدرتهُ بعنوان: (نهاية المطالب في الإنتساب للسيدة فاطمة الزهراء والإمام علي بن أبي طالب ـ من دمشق الفيحاء إلى الموصل الحدباء).

٥ـ قَضيبَ البَانِ لا يَجْزَعُ مُريدُكَ　　إذا ثَارَ العَجَاجُ على الرِّجَالِ
٦ـ قَضيبَ البَانِ نَشرَتَهُ فَفيهَا　　شِفَاءً للعَليلِ مِنَ الخَيَالي
٧ـ قَضيبَ البَانِ أنْتَ كَريمَ أصْلٍ　　بآلِ المُصْطَفَى يَا خَيْرَ آلِ
٨ـ وَمِنْ نَسْلِ البَتُولِ ومِنْ عَليٍّ　　ونِعم الآلُ مِنْ عَمٍّ وخَالِ
٩ـ فَجَدُّكَ أحْمَدُ المُخْتَارُ حَقًّا　　رَسُولَ اللهِ مَاحِيَ الضَّلاَلِ
١٠ـ فقَصْدي نَظْرَةً أُشْفي بها هُمومي　　بها وَافَى إليَّ السَّهْمَ العَوَالي
١١ـ وَفي الأُخْرَى الشَّفَاعَةُ مِنْ ذُنُوبٍ　　أَخافُ بِها مِنْ رَدِّ السُّؤالِ
١٢ـ وذُخْرِي عِنْدَ رِبِّي حُسْنَ ظَنِّي　　وحُبِّي آلَ طَهَ يا مَوَالي
١٣ـ وعَهْدي مَنْ يدِ سَيِّدي وشيخي　　قضيبَ البَانِ سُلْطَانَ الرِّجالِ(١)
قَضيبَ البَانِ قِطْبَ زَمَانِهِ　　بآلِ السِّيَادَةِ عليٌّ هاشميٌّ مُتَفَضلِ
مِنْ عِتْرَةِ المُصْطَفَى والغَنيُّ عَالي(٢)

(مطلب ذكر نسبهِ رضي الله عنهُ نظماً)

ولقد ذكرتُ نسَبَهُ من أبيهِ نظماً فإنَّ النظم يَحْفظُ اللفظ :

١ـ سَلامٌ مِنَ اللهِ الكَريمِ الوَلِيِّ العَلِيِّ　　عَدَدَ الحَصَا وَالرَّمْلِ وَالقَطْرِ يُمْلي
٢ـ عَلَى تُرْبَةٍ ضَمَّتْ ضَرِيحاً لسَيِّدي　　أَعْنِي قَضِيبَ البَانِ يُدْعى بمَوْصِلي
٣ـ شَرِيفٌ عَفيفٌ مِنْ سُلالَةِ أَحْمَدِ　　لَهُ مَنْزِلٌ يَعْلُو عَلَى كُلِّ مَنْزِلِ
٤ـ وَأَعْطاهُ رَبُّ العَرْشِ كُلَّ فَضيلَةٍ　　عَلَى غَيْرِهِ في دَهْرِهِ للتكْمُّلي
٥ـ ففي كُلِّ ذَرٍّ مِنْ ذَرارِيهِ سَيِّداً　　وَلِيٌّ مِنَ الرَّحمنِ في الخَلْقِ يَنْجَلي

---

(١) هذه القصيدة نشرتُها عام: ١٩٧٥ م = ١٣٩٥ هـ على الصفحة: ٢٦ في كتابي (نهاية المطالب).

(٢) هذه الأشطار الثلاثة مُثبَّتةٌ كما هي في نهاية القصيدة بكتاب (نهاية المطالب) والموسوعة التاريخية الموصلية.

٦ـ نَظَمَــتْ لَــهُ الأَجْــدادُ نَظْمــاً مُرَتَّلاً لِتُحْفَظَ أَسْماؤهُمْ للتالي
٧ـ حُسَيْنٌ قَضيبُ البَانِ قُطْبُ زَمانِهِ بآلِ عَلِيٍّ فَاطِميٍّ هاشِميٍّ مُتَفَضِّلي
٨ـ هُوَ ابْنُ إمامِ الوَقْتِ عيسى الشَّريفِ ابنِ يَحْيَى الهُمامِ بنِ الإمامِ الغَنِيِّ عَلي
٩ـ نِعْــمَ ابــنُ عَبْــدِ اللهِ الثَّــانــي ابنُ مُحَمَّدٍ يُدْعَى ثَعْلَبَةَ بالسِّبْطِ الأَوَّلي
١٠ـ نِعْـمَ ابـنَ عَبْـدِ اللهِ الأَكْبَـرِ كُنْيَـةً ابـنْ مُحَمَّـدٍ وَهُـوَ الأَكْبَـرُ بسِجلـي
١١ـ نِعْمَ ابنَ مُوسَى الثَّاني العالِمُ الَّذي تَلاَ أَباهُ الشَّيْخُ الصَّالِحُ عَبْدِ اللهِ الوَلِي
١٢ـ نِعْـمَ ابـنَ مُـوسَـى الجُـونِ كُنْيَـةً ابــنَ المَحْـضِ عَبْـدِ اللهِ المحللــي
١٣ـ نِعْـمَ ابـنَ الحَسَـنِ أَعْنِـي المُثَنَّـى ابنَ الحَسَنِ السِّبْطِ ابنَ المُرْتَضى عَلي
١٤ـ عَلَيْهِـمْ صَـلاةُ رَبِّـي ثُـمَّ سَـلامُـهُ هُمُ الآلُ آلُ المُصْطَفى والغَنِيُّ عالِي[1]

(مطلب في ذكر مناقبهِ رضي الله عنهُ)

وترجمهُ صاحب (بهجة الأسرار) وذكر مناقبهُ، وقال في صدر كلامهِ ومطلع نظامهِ رضي الله عنهُ: هذا الشيخ أحد الأولياء المشهورين والنبلاء المذكورين، صاحب الكرامات الظاهرة والأحوال الفاخرة، والإشارات النورانية والأنفاس الروحانية، والهمم العالية، والمقامات السنية، والمعارف الجليلة، والحقائق السامية، والطور العالي في الكشف، واليد البيضاء في علوم أحكام الطريقة، والتصريف النافذ في أحوال النهايات، والقدم الراسخ في مقامات التمكن، والمحل الأرفع في أسرار القُلوب، وأنوار القرب، وهو أحد مَنْ أظهرهُ اللهُ تعالى في الوجود، وأوقع لهُ القبول التام في القُلوب، والهيبة المتوفرة في

(١) أقول: في الأصل المخطوط سقط من هذا النظم الشطران التاليان: ١/ ٩ ثم: ١/ ١٢.
كما أنني وقعت بالسهو نفسهِ في النظم المطبوع ضمن كتابي (نهاية المطالب) المثبت على الصفحة: ٢٧ وقد استدركتهما ههنا بتصرف، ولله العصمةُ وحدهُ.
والموسوعة التاريخية الموصلية المخطوطة.

الصُّدور، وصرَّفهُ في العالم، وخَرَقَ لهُ العوائد، وسارت الرُّكبانُ بآثارِهِ ومناقبهِ شرقاً وغرباً، وكانت المشائخ والأولياءُ يذكرونهُ كثيراً، ويُنبهون عن فضله، ويشيرونَ إليه بالتبجيل.

وكان الغالبُ على حالهِ في بدايةِ أمرهِ الاستغراقُ والولهُ، وكراماتهُ واختراقهُ جوانب الأرض بالخطوةِ، ووقائعهُ مع الأولياء والمشائخ كثيرة مشهورة بين الناس دائرة في ألسنتهم ومنقولةً في كتبهم رضي الله عنهُ.

ثم ذكر ما بلغهُ عنهُ من كلامهِ في علوم الحقائق، وأول ما ذكر من مناقبهِ، قال: أخبرنا أبو القاسم محمد بن عُبادة بن محمد الأنصاري الحلبي(١) قال: سمعتُ الشيخ العارف بالله أبا الحسن علي القُرشي(٢) رضي الله عنهُ بدمشق يقول: دخلتُ على سيّدي الشيخ الحُسين قضيب البان رضي الله عنهُ ببيتٍ لهُ في الموصل فرأيتهُ قد نَما جسدهُ فملأ البيتَ نماءً خارقاً للعادة، فخرجتُ وقد هالني منظرهُ، ثم عدتُ إليه فرأيتهُ في زاوية البيت وقد تضاءل حجمهُ حتى أصبح بصغر العُصفور، فخرجتُ ثم عُدتُ إليه فرأيتهُ، كحالتهِ المعتادة، فقلتُ لهُ: يا سيّدي أخبرني ما الحالةُ الأولى وما الحالةُ الثانية؟ فقال لي: يا علي أورأيتهما!.. قلتُ: نعم، فقال: لابُدَّ أن تعمى.

أمَّا الحالةُ الأولى: فكان عندي بالجمال، وأمّا الثانية: فَكنتُ عندهُ بالجلال.

قال: وكُفَّ بصر أبي عبد الله القُرشي قبل موتهِ، وكان الشيخ علي القُرشي وأخيه الشيخ محمد القُرشي كلاهما من سادات المغرب العربي، وقد صحبا الشيخ الحُسين قضيب البان زماناً طويلاً في الموصل، ولأحدهما سفرٌ جليلٌ جمع فيه مناقب السيّد قضيب البان قدَّسَ سِرَّهُ العزيز.

وارتحل من أولاد السيّد قضيب البان إلى بلاد المغرب العربي وصارت لهم

---

(١) لم أهتد لذكر محمد بن عبادة الأنصاري الحلبي من أهل القرن السابع الهجري بالكتب المعتمدة لدي.

(٢) تقدَّم ذكرُ أبي الحَسن علي القُرشي في هذا التاريخ.

العزوة والمعزّة عند ملوك المغرب الأدارسة[1].

---

(١) وممن اعتلا مجد الملك من الأدارسة الحَسنيون الهاشميون القُرشيون في بلاد المغرب العربي على مدى العصور التاريخية كلاً من الأشراف السادة:

آ ـ إدريس بن أحمد بن أبي بكر الحَسني العلوي الفاسي النسّابة: (١٢٦٠ـ١٣١٦ هـ = ١٨٤٤ـ١٨٩٨ م).

ب ـ إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحَسن المثنى بن الحَسن السبط العلوي (باني مدينة فاس) وثاني الملوك الأدارسة في المغرب الأقصى: (١٧٧ـ٢١٣ هـ = ٧٩٣ـ٨٢٨ م).

ج ـ إدريس بن الحَسن بن أبي نُمي الثاني محمد بن بركات الثاني الحَسني الهاشمي العلوي المكي، من أُمراء مكة المكرّمة: (٩٧٤ـ١٠٣٤ هـ = ١٥٦٦ـ١٦١٥ م).

د ـ إدريس بن عبد الله بن الحَسن المثنى بن الحَسن السبط بن علي بن أبي طالب: (مؤسس دولة الأدارسة) في المغرب الأقصى العربي، (المتوفى سنة: ١٧٧ هـ = ٧٩٣ م).

ومن نسلهِ وذُريّاته الباقون إلى عصرنا هذا في المغرب العربي، شرفاء العلم (العَلميون) والشرفاء (الوزّانيّون) و (الريسيون) و (الشبيهيون) و (الطاهريون الجوطيون) و (العمرانيون) و (التونسيون) أهل دار القيطون و (الطالبيون) و (الغالبيون) و (الدّباغيون) و (الكتّانيون) و (الشفشاويون) و (الودغيريون) و (الدرقاويون) و (الزكاريون) و (السنوسيين).

هـ ـ إدريس بن عبد الله بن عبد القادر الإدريسي الودغيري البكراوي: الفقيه الفاسي (المتوفى سنة: ١٢٥٧ هـ = ١٨٤١ م).

و ـ إدريس بن عبد الهادي العلوي الحَسني الشاكري: (دفين المدينة المنورة سنة: ١٣٣١ هـ = ١٩١٣ م).

ز ـ إدريس بن علي بن حمود الحَسني الفاطمي: أمير تاكرنا بالأندلس (والمتوفى سنة: ٤٠٦ هـ = ١٠١٥ م).

ح ـ إدريس بن علي بن حمود الحَسني الإدريسي المالقي: (المتوفى سنة: ٤٣١ هـ = ١٠٣٩ م).

ط ـ إدريس بن علي بن عبد الله بن الحَسن بن حمزة الزيدي اليماني: (المتوفى سنة: ٧١٤ هـ = ١٣١٤ م). =

ونقل صاحب كتاب (نفحات الأُنس) لملا جامي[1] رضي الله عنهُ في

= ك ـ إدريس بن محمد بن أحمد الإدريسي الحَسني التلمساني الفاسي المقرىء: (١٠٧٦ـ١١٨٣ هـ = ١٦٦٦ـ١٧٢٤ م).

ل ـ إدريس بن محمد بن إدريس بن حمدون الحَسني العراقي الفاسي: (١١٢٠ـ١١٨٣ هـ = ١٧٠٨ـ١٧٦٩ م).

م ـ إدريس بن محمد بن إدريس العمراوي الإدريسي: وزير الشُّعراء (المتوفى بالرباط سنة: ١٢٩٦ هـ = ١٨٥٣ م).

ن ـ إدريس بن يحيى بن علي بن حمود الحَسني الحمودي: ملك الأندلس (ومات بمالقة سنة: ٤٤٧ هـ = ١٠٥٥ م).

ص ـ إدريس بن يحيى بن إدريس بن علي بن حمود الحَسني الحَمودي: ملك الأندلس، (دفين سبتة سنة: ٤٤٨ هـ = ١٠٥٦ م).

انظر سيرة كُلٍّ منهم في قاموس أعلام خير الدين الزركلي: ١/ ٢٧٨ـ٢٨١.

خ ـ محمد إدريس السنوسي الحَسني الليبي، (ملك ليبيا) والذي أطاح بنظامهِ العقيد مُعمَّر القذافي، حين كان يُعالج من مرضه في القاهرة سنة: ١٩٦٩ م وتوفي ودُفن فيها سنة: ١٩٧٥ م، وينتهي نسبهُ إلى مؤسس (الطريقة السنوسية) في الجبل الأخضر محمد علي السنوسي الحَسني الخطابي: (١٢٠٢ـ١٢٧٦ هـ = ١٧٨٧ـ١٨٥٩ م).

(١) ملاّ جامي: هو عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الجامي، نور الدين: مفسّر، فاضل.

ولد في (جام) من بلاد ما وراء النهر سنة: ٨١٧ هـ = ١٤١٤ م، وانتقل إلى هراة، وتفقّه فيها، وصحب مشايخ الصوفية، وحجَّ سنة: ٨٧٧ هـ، فطاف البلاد، وعاد إلى هراة فتوفي فيها سنة: ٨٩٨ هـ = ١٤٩٢ م.

من آثاره: (تفسير القرآن) و (شرح فصوص الحكم لابن عربي) و (شرح الكافية لابن الحاجب) وهو من أحسن شروحها، وسمّاهُ (الفوائد الضيائية) و (الدرر الفاخرة في التصوف والحكمة) و (شرح الرسالة العضدية في الوضع)، ولهُ كتب في الفارسية ومنها كما في النص (نفحات الأنس) وغيرها. . .

انظر سيرته وآثارهُ في: الفوائد البهية ص: ٨٦، وشذرات الذهب: ٧/ ٣٦٠ و ٣٦١، والشقائق النعمانية، بهامش وفيات الأعيان لابن خلكان: ١/ ٢٩٣ و ٣٨٩ـ٣٩١، ومعجم المطبوعات ص: ٦٧١، وفهرس الكتبخانة: ١/ ١٤٣ و ٢٠٣ ثم: ٧/ ٢١٨، وكشف الظنون ص: ١٣٧٢، وبروكلمن الأصل: ٢/ ٢٨٥، والذيل: =

نفحاتهِ كرامات الشيخ بالفارسية، وذكر خوارق عاداتهِ ومناقبهُ المشهورة عند أهل العراق والعجم، وذكر لهُ نظماً ونثراً في الحقائق والمعارف ليست مشهورة في بلاد الشام.

ونقل ابن غانم المقدسي رضي الله عنهُ في مجموع مُختصرٍ مناقباً وكرامات للشيخ قضيب البان قدَّسَ اللهُ سِرَّهُ ورضيَ عنهُ ولبعض أَولادهِ الكرام إنتهى. .

ولقد خطر لي أن أُلحق نسبهُ الشريف المشجر المذكور في البحر المستخرج من كتب النسّابة ابن طلحة النقيب الزيدي[١] وبقاء الموصلي ركن الدين[٢] وعبد الحميد الموسوي[٣] بنسبنا الذي يتصل إليه رضي الله عنهُ.

= ٢/ ٢٦٦، وقاموس الأعلام: ٣/ ٢٩٦، وروضات الجنات ص: ٤٣٧ و ٤٣٨، والبدر الطالع: ١/ ٣٢٧ و ٣٢٨، وحديقة الأفراح ص: ٢٣٩، وهدية العارفين: ١/ ٥٣٤، وكشف الظنون بصفحات كثيرة، وفهرس دار الكتب المصرية: ١/ ٣٨، وإيضاح المكنون: ٢/ ٤١٤، وفهرس الخديوية: ١/ ١٤٣ و ١٤٤، ومعجم المؤلفين: ٥/ ١٢٢.

و (جام): قصبة في خُراسان. والنسبة إليها (جامي) بزيادة ياء النسب على آخرها.

و (هراة): بلدة في خُراسان، والنسبة إليها (هروي). .

(١) هو محمد بن طلحة بن محمد بن الحَسن، كمال الدين القُرشي النُصيبي العدوي الشافعي، أبو سالم: وزير من الأُدباء الكتّاب. ولد بالعمرية من قرى نصيبين سنة: ٥٨٢ هـ = ١١٨٦ م، ورحل إلى نيسابور، وولي الوزارة بدمشق، ثم تركها وتزهَّد، وتوفي بحلب سنة: ٦٥٢ هـ = ١٢٥٤ م.

من آثاره: (العقد الفريد للملك السعيد) و (مطالب السول في مناقب آل الرسول) و (الدر المنظم في السر الأعظم) و (مفتاح الفلاح في اعتقاد أهل الصلاح) بالتصوف، و (نفائس العناصر لمجالس الملك الناصر).

انظر سيرتهُ وآثارهُ في: سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ٢٩٣، وشذرات الذهب: ٥/ ٢٥٩، والأعلام: ٦/ ١٧٥.

(٢) لم أهتد لذكر بقاء الموصلي، ركن الدين في الكتب المعتمدة لدي.

(٣) هو عبد الحميد بن فخار بن أحمد، علم الدين الموسوي: نسّابة.

من آثاره: (طبقات الثعلبي).

توفي سنة: ٦١٩ هـ = ١٢٢٢ م. =

ورأينا مذكوراً في الديوان الموجود عندهُ من الآباء والأجداد، ونُلْحِقَهُ بالذي لهُ ولبقيّةِ الأولاد الكرام مُشجَّراً ومَنْ يتصلُ بهم من الأهل وأولاد العم الذين عَهِدْناهُم في زماننا، وأحببتُ أن يكون الكُلُّ مجموعاً في هذا المحل المبارك، حتى إذا ضاع من الأنساب التي في أيديهم شيءٌ، أن يرجعوا إلى هذا الأصل، فيُستخرجُ بعلمِ نقيبِ البيتِ وكبيرهم، الذي لهُ القولُ والكلامُ على الطائفتين (البانية والقادرية) في كُلِّ سنةٍ وكُلِّ عصرٍ وكُلِّ بَلْدَةٍ من بلادِ الإسلام والمسؤولُ الدُّعاء، واللهُ سُبحانَهُ وتعالى يحفظُ الأَنْسَابَ والأَحْسَابَ التي بها فَخْرُ آلِ بيت النُّبوَّةِ، مِصداقاً للحديث الشريف: «كُلَّ حَسَبٍ ونَسَبٍ يَنْقَطِعُ إلاَّ حَسَبي ونَسَبي»(١).

واعلم أنَّ العِلْمَ كُلَّهُ أمانةٌ وخُصوصاً هذا العلم أعني بهِ علمَ الأنسابِ، فإنَّهُ من أعظم الأمانات، وحفظ النسبِ كحفظِ الدين والعِرض.

قال النَّبي ﷺ: «تعلَّموا من أنسابكم ما تَصلوا به أرحامكم»(٢).

(فَمَنْ أدْخَلَ مَنْ لَمْ يَكُنْ وأخْرَجَ مَنْ لَمْ يَكُنْ) دخَلَ في حديث: «لَعَنَ اللهُ الدَّاخِلَ فينا بغيرِ نَسَبْ والخَارِجَ مِنَّا بغَيْرِ سَبَبْ»(٣).

نعوذُ باللهِ سُبحانَهُ من ذلك ونبرأُ إليه ممّا لا يُرضيهِ، وصلّى اللهُ على خيرِ خلقهِ ومعدنِ صِدقهِ محمد صلّى اللهُ عليه وعلى آلهِ وَصَحْبهِ أجمعين وعلى

= انظر سيرتهُ وآثارهُ في: كشف الظنون ص: ١٠٩٦، وإيضاح المكنون: ٢/ ٧٨، ومعجم المؤلفين: ٥/ ١٠٣.

(١) حديث شريف صحيح ونصُّهُ: «كُلَّ سَبَبٍ ونَسَبٍ مُنقطعٌ يومَ القيامة، إلاَّ سَبَبي ونَسَبي» رواهُ الطبراني في الكبير والحاكم بمستدركه والبيهقي في شعب الإيمان عن سيدنا عمر بن الخطاب وعبد الله بن عبّاس وعن المسور. انظرهُ في الجامع الصغير: ٢/ ٢٣٦ بالرقم: /٦٣٠٩/.

(٢) حديث شريف صحيح سبق ذكرهُ، انظره في: الجامع الصغير: ١/ ٤٤٧ مثبت بالرقم: /٣٣١٩/ رواه أحمد في مُسنده والترمذي والحاكم في مُستدركه عن أبي هريرة رضي الله عنهُ.

(٣) حديث شريف صحيح. . . .

التابعين وتابعيهم إلى يوم الدين، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين. . .

وقد وقع الفراغ من هذه النُّسخةِ المُباركة يوم الإثنين الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة ألف ومايتين وثلاثة من الهجرة النبوية على صاحبها أكمل الصلاة وأفضل التسليم[١].

أبيات في مدح مدينة الموصل الحدباء أم الربيعين:

سَقَى رُبَا المَوصِلِ الفَيحَاءِ مِنْ بَلَدٍ ... جُوداً مِنَ المُزْنِ يَحْكي جُودَ أَهليها
أَأَنْدُبُ العيشَ فيها أم أنوحُ على ... أيّامِها أمْ أُعَزِّي في لَياليها
أَرْضٌ يَحِنُّ إليها مَنْ يُفارِقُها ... ويَحمدُ العيشَ فيها مَنْ يُدانيها

❋ ❋ ❋

فُتوحُ الشّامِ أُرسِلُهُ فإنّي ... وحَقّكَ قد قَنعتُ بهِ لروحي
وعَادَةُ كُلِّ صُوفيٍّ فَقيرٍ ... مَدَى الأزمانِ يقنعُ بالفُتوحِ

❋ ❋ ❋

ما ماتَ مَنْ أَحْيَا عِلْماً ... وَمَا افتَقَرَ مَنْ وَصَلَ رَحِمَا

❋ ❋ ❋

---

(١) لم يذكر الناسخ لهذه المخطوطة اسمه ونسبهُ ومكان النسخ هل هو في دمشق أم بغداد أم الموصل، واللهُ تعالى أعلم، والحمد لله رب العالمين.

ولقد زوَّدتُ سيرة الجد الأعلى الحُسين قضيب البان الموصلي برسوم لرباطه قديماً والذي زينت جدرانهُ بنسبه الذي نُقش بالخط النسخي على الجص ثم رسوماً للجامع الذي أُنشيء مكان الرباط والذي كان ضريحهُ بضمنهُ رضي الله عنهُ. وقد زودتني بهذه الرسوم المديرية العامة للآثار والمتاحف ببغداد عام: ١٩٧٥ م مشكورةً. . . .

وكذا رسمين لمسجد ومدرسة الشيخ عبد القادر الجيلاني قدّس الله سِرَّهُ، لقد ثبتُ هذه الرسوم في مواضعها ونشرتُها في كتابي (نهاية المطالب في الانساب للسيدة فاطمة الزهراء والإمام علي بن أبي طالب)، (من دمشق الفيحاء إلى الموصل الحدباء) الذي أصدرتهُ بدمشق عام: ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م في: ١٣٥ صفحة من الحجم المتوسط.

أبيات في رثاء الجد الأكبر سيّدنا القطب الجليل الشريف الشيخ الحُسين قضيب البان عليه الرحمة والرضوان:

يـا مـن رمتـهُ النـائبـاتُ بسهمهـا　　وطغـت عليـه نـوائـبُ الأزمـانِ
لُـذْ بـالنَّبـيِّ مُحمَّـدٍ خيـرِ الـورى　　وبصحبـــهِ وبـــآلِـــهِ الفتيـــانِ
والجأْ لذروة سؤددٍ في الموصل　　الحـدبـاءِ مـن أقطـابِهـا السُّكـانِ
أَعْرِضْ بنَفْسِكَ عن مديحِ سِواهُم　　واجعَلْ مَديحَكَ في قضيبِ البانِ

* * *

لكَ البِشارةُ بالغُفرانِ والإحسان　　يا زائراً تُربةَ المولى قضيب البان
بدرِ الولايةِ بحر العارف العرفان　　عليه رحمةُ مولاهُ مع الرّضوان

والحمدُ لله الكريم خير ختام

على حبيب الثّقلَين النّبي العدناني

* * *

فصل

(شرح صفات الطائفة الصوفية ومدارسها)

الأبدال:

لفظ مشترك لعدّة معان في عرف الصوفية، فهم تارة يُطلقونهُ على الجماعة الذين بدَّلوا الصفات الذميمة بصفاتٍ حميدة، وعددهم لا يدخلُ تحت حصر، وتارة يُطلقونهُ على عدد مُعيَّن يبلغ سبعةً أو أربعين يشتركون في صفةٍ خاصَّةٍ، وسُمُّوا بذلك لأنَّ مَنْ سافر منهم يتركُ في موضعهِ جسداً على صورتهِ حتى لا يعرف أحدٌ أنَّه فُقِدَ على زعمهم.

المصادر: انظر (إصطلاحات الصوفية) صفحة: ٣ ومحمد علي التهانوي (كشاف اصطلاحات الفنون) تحقيق الدكتور لطفي عبد البديع، وترجم النصوص الفارسية الدكتور عبد النعيم محمد حسنين ومراجعة أمين الخولي، جزآن، القاهرة: ١٣٨٢ هـ = ١٩٦٣ م: ١/ ١٢٠ نقلاً عن لطف السمر للنجم الغزي، تحقيق محمود الشيخ: ح ٤، ص: ١٦٠.

الغوث:

هو (القطب) ويُدعى أحياناً (الغوث) باعتبار التجاء الملهوف إليه. وهو في اصطلاح الصوفية: عبارة عن الواحد الذي هو موضع نظر الله في كل زمان، يسري في الكون سريان الروح في الجسد، ويفيض روح الحياة على الكون، فهو إنسانٌ مختصٌّ بما لم يختص غيره من الكمال.

انظره في: التعريفات ص: ١١٩، واصطلاحات الصوفية ص: ٣، ولطف السمرح ٢، ص: ٣١٨.

الحال:

هو ما يرد على القلب من غير اجتلاب، ومن شرطه أن يزول ويعقبهُ المثل، وأن يبقى ولا يُعقبهُ المثل.

انظره في: اصطلاحات الصوفية ص: ٣، ولطف السمرح ٣، ص: ٣١٨.

الفناء:

هي مرتبة (الفناء في الله) هو سقوط الأوصاف الذميمة، كما أنَّ البقاء: وجود الأوصاف المحمودة.

والفناء فناآن، أحدهما: يتوصل إليه بكثرة الرياضة، والثاني: عدم الإحساس بعالم الملك والملكوت، وهو بالاستغراق في عظمة الباري، ومشاهدة الحق.

انظره في: التعريفات ص: ٧٣، واصطلاحات الصوفية.

الولي:

هو العارف بالله وصفاته بحسب ما يُمكن، المواظب على الطاعات، المجتنب عن المعاصي، المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات.

انظره في: التعريفات ص: ١٧٢، واصطلاحات الصوفية.

المجذوب:

هو من ارتضاهُ الحق سبحانهُ وتعالى لنفسه، واصطفاهُ لحضرة أُنسهِ، وطهَّرهُ بماءِ قُدسهِ، فحاز من المنح والمواهب ما فاز بهِ بجميع المقامات والمراتب، بلا كلفة المكاسب والمتاعب.

انظره في: التعريفات ص: ١٣٥ و ١٣٦، وموسوعة اصطلاحات العلوم الإسلامية: ١/ ١٨٩، ولطف السمر ص: ٢٤٣.

التكية:

بيت ومنزل الفُقراء، وفيها خلوة لكل نزيلٍ يتعبَّدُ الله فيها، وبها مأكلهُ ومبيتهُ ومشربهُ. . .

الشهداء:

خمسة: (المطعون، والمبطون، والغريق، وصاحب الهدم، والشهيد في سبيل الله).

(الشهيد يغفر له في أول دفعة من دمه، ويزوج من الحور العين، ويشفع في سبعين من أهل بيته).

والشهيد (أكرم من في الدنيا وأنبل بني البشر).

(الشهيد لا يجد ألم القتل، إلاّ كما يجد أحدكم مسَّ القرصة).

المكاشفة:

في اصطلاح الصوفية، عبارة عن نور يظهر في القلب عند تطهيره وتزكيته من صفاته المذمومة. وينكشف من ذلك النور أمورٌ كثيرةٌ، كان قبل ذلك يسمع أسماءها فيتوهم لها معان مجملة غير واضحة، فتتضح إذ ذاك حتى تحصل لهُ المعرفة الحقيقية بذات الله سُبحانهُ، وبصفاتهِ الباقيات التامات، وبأفعالهِ وبحكمتهِ في خلق الدُّنيا والآخرة، إلى غير ذلك من الأمور.

انظر: أبجد العلوم: ٢/ ٦٤٤، ولطف السمر: ح ٧، ص: ١٠١.

الزاوية:

هي المدرسة التي تُربّي المريدين على الدين وحُسن الخُلق، وتصقل أرواحهم ونفوسهم وقلوبهم بالمجاهدات، والزهد وتأدية الطاعات والعبادات والأوراد والأذكار على مدار السنة وخاصة في المناسبات الدينية. .

انظرها في: نهاية المطالب، والموسوعة التاريخية الموصلية. . .

الرباط:

هو المكان الذي يرابط به المجاهدون، والزاهدون، والساهرون على سلامة البلاد، وينصرفون فيه للعبادة والحفاظ على حياض الوطن من الأعداء.

(المُرابطُ إذا ماتَ في رَباطِه كُتِبَ لهُ أجر عملهِ إلى يوم القيامة، وغُديَ عليه وريح برزقه، ويُزوَّج سبعين حوراء، وقيلَ لهُ: قف فاشفع إلى أن يفرغ من الحساب)...

انظرهُ في: المواكب الإسلامية: ٢/ ١١٣ لمحمد بن عيسى بن كنان الخلوتي الصالحي، تحقيق العميد الدكتور حكمت إسماعيل. ط

الخانقاه والخانكاه:

كلمة فارسية أصلها (خونكاه) أي الموضع الذي يأكل فيه الملك، وقد تطوّر مدلولها، فأصبحت علماً على دار تتخذ للصوفية فيها عبادتهم وطعامهم ونومهم، وتربيتهم للمريدين، وهي أكبر من الزاوية، وأوّل من بناها السلطان صلاح الدين يوسف الأيوبي محرّر بيت المقدس وكامل فلسطين من الصليبيين..

انظرها في: منادمة الأطلال ص: ٢٧٢، وخطط الشام: ٦/ ١٣١، والمواكب الإسلامية: ١/ ١٧٦.

علم الشريعة:

ما أوصلهُ الله تعالى إلى عباده على ألسنة الوسائط من الأنبياء والرسل وورّاثهم، وهي ظاهر الشرع الإسلامي بالسماع والاستنباط بعلم اللسان.

وعلم الحقيقة:

ما يفتحهُ اللهُ على قلوب عباده من حسن الإقبال عليه، ودوام مراقبتهِ، ومعاتبةِ النفس بالتخلي والتحلي، بالوحي والإلهام بعلم البرهان.

الصوفي:

من صفا باطنهُ من كدر كده بمكاشفةِ ربِّهِ وجمع سرّه عليه، فشاهد عياناً جميل صنعهِ، فأسند الأمور كلّها إليه، فلمّا بصرتُ بعين بصيرتي وشاهدتُ بنظر عبرتي نطق لسان بديهتي.

انظرها في: نهاية المطالب لأبي عروة ص: ٦٦ و ٦٧.

المشهد:

هو مكان التعبُّد، وسُمّيت بذلك لأنّها ستشهد تلك البقعة بملازمته للعبادة والطاعة يوم القيامة.

انظره في: مختصر الدارس ص: ٦٤، والمواكب الإسلامية: ١/ ٤١٨.

السماط:

هو طعام الثريد، البرغل مع اللحم والمرق والخبز، يُقدَّم للفُقراء والمريدين في التكايا والزوايا والخانقاهات على طبق كبير من النحاس.

والمسلك والسالك:

من ألقاب الصوفية وأهل الصلاح، وهو فاعل من السلوك.

والمراد:

سلوك سبيل الرشاد الموصل إلى الله تعالى ورضاه.

انظره في: صبح الأعشى: ٦/ ١٥، ولطف السمرح ٣، ص: ٣٠٠.

العمامة والخرقة الصوفية:

قطعة من اللباس المخيط يلبسها الصوفية على رؤوسهم، وهي قسمان، **الأول**: يُلبسُهُ المشايخ للسالك بعد تربيتهِ تماماً ويُسمّونه (خرقة الإرادة

والتصوف) وكان ﷺ لا يولّي والياً حتى يُعمّمهُ ويُرخي لها عذبة من الجانب الأيمن، فالعمامة سيماء الإسلام.

والثاني: يُلبسهُ المشايخ للسالك في أول خطوة حتى ينجو ببركته من المعاصي، ويُسمونهُ (خرقة التشبه) أو (خرقة التبرّك).

والمريد في خرقة التشبّه (مُريد رسمي) وفي خرقة التصوف (مُريد حقيقي).

الرخصة:

هي ترخيص الله تعالى للعبد في أشياء خفّفها عنهُ.

انظر: لسان العرب: ٧/ ٤٠، ولطف السمرح ٢، ص: ٣٣٨.

الشطح:

في إصطلاح الصوفية، عبارة عن دعوى بحق يفصح بها العارف الصوفي من غير إذن إلهي بطريق يُشعر بالنباهة.

انظرهُ في: التعريفات ص: ٨٧، واصطلاحات الصوفية ص: ٣.

العمامة:

نسيج من الصوف يُلفّ على الرأس بطول عدّة أذرع وعرض الكف، ويُسدل ذيل نهايتها فوق القلب لحمايته من الأغيار. والأشراف يلبسونها بلون أخضر، والعُلماء بلون أبيض، والعامّة بلون أسود، والأسباط يتمنطقون بالخضراء على بطونهم، والأسباط: هم الحفدة أبناء البنات.

الفقير:

إصطلاح صوفي يُقصدُ به الشخص المتصوف المريد، ويُقال لهُ (الدرويش) إذا كان من العجم. وهو من اقتصر في جميع أحواله لله فسكن بقلبه إليه، ولا يلتفت إلى الخواطر.

والمريد:

هو المتجرّد عن إرادته، المنقطع إلى الله تعالى عن نظر واستبصار إذا علم أنهُ ما يقع في الوجود إلاَّ ما يُريدهُ اللهُ لا ما يُريدُهُ غَيرهُ، فَيَمحوا إرَادَتَهُ ولا يُريدُ إلاّ ما يُريدُهُ الحقّ، ولا يلتفت إلى الخواطر ومجاهداتها لإرادته لربّه ودوام مراقبته وإيثاره على ما سواه.

انظره في: التعريفات ص: ٢، ولطف السمر ح ١، ص: ١٣٩، وخلاصة الأثر: ٤/ ٢٩٠.

علم الحرف (الجفر):

هو علم أسرار الحروف، وثمرتهُ تصرّف النفوس الربّانية في عالم الطبيعة بالأسماء الحُسنى، والكلمات الإلٰهيّة الناشئة عن الحروف المحيطة بالأسرار السارية في الكون.

انظرها في: مقدمة ابن خلدون ص: ٤٢٨، ولطف السمر ح ٣، ص: ١٣٩.

المعجزات:

يُظهرها اللهُ جلّت قُدرتهُ على أيد أنبيائهِ ورُسلهِ من خوارق العادات.

الكرامات:

يُظهرُها اللهُ تعالى على يد أوليائهِ الصالحين...

* * *

مع تحيات محقق هذا السفر المبارك الشريف أبو عروة الموصلي الباني القادري شهرة ونسباً، الشيباني الكواكبي الأشعري عقيدة ومشرباً وخرقة، الدمشقي الميداني الصالحي مولداً وموطناً، المدني أصلاً.

الصور والوثائق
صفحات من مخطوط
جوهرة البيان في نسب السيد الشريف
الحُسين قضيب البان

وعنه نسخاً في مسجد النبي يونس عليه السلام بمدينة الموصل
وبمكتبة الأستاذ سعيد الديوه جي بالموصل
وفي مكتبة وزارة الأوقاف في بغداد تقع في / ٦٥/ ورقة
وفي مكتبة دار الكتب الوطنية الظاهرية
وفي مكتبة الأسد الوطنية بدمشق
وفي مكتبة أبي عروة الموصلي بدمشق تقع في / ٥٦/ ورقة×٢=١١٢
نُسخت سنة: ١٢٠٣هـ وهي الآن تحت الطبع وذيلٌ على كتاب
(ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر)
لابن طولون الصالحي المتوفي سنة: ٩٥٣هـ = ١٥٤٦هـ
الناشر: دار البشائر بدمشق ـ شارع ٢٩ أيار



هذا النسب المثبت على جدران رباط الجد الحسين قضيب البان والمنقوش بالجص المذهب

نسخة مصورة عن مخطوط نسب الحسين قضيب البان الموصلي وأبنائه وذرّياتهم المحفوظ لدى المجمع العالمي لأنساب آل البيت بدمشق نقلاً عن كتاب (الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية) تأليف: محمد بن علي الطباطبائي الطقطقي الموصلي وعنه نسخة مصورة لدى أخينا الدكتور الشيخ السيد محمد شريف الصوَّاف.

من هذا المشجر تأتي أنساب كلاً من بني: القاري والأزعر والأصيل والقدسي الحلبي والطرابيشي وضبّيط الحلبي وخليفة والسيجري والعطّار القاري والحلبي الشامي والحافظ الحموي وباكير الحلبي والنقيب الحلبي والباني الدمشقي وقضيب البان الحلبي وشمس الدين الأورفلي ثم الدمشقي، والخيمي والسيّد بدمشق، والرفاعي القاري والخان شيخوني ومهرات الحمصي والبربير.

من هذا المشجر يأتي نسب بني الموصلي والرَّمال في ميدان دمشق الوسطاني بدءاً من أبي الفضل وأبي البركات الحَسَن بن عبد الله بن القطب الجليل الحُسَين بن عيسى أبي ربيعة الحَسَني أباً، الحُسَيني أماً، الهاشمي القرشي قضيب البان الموصلي قدّس الله سِرَّهُ ونوَّرَ ضريحهُ ورضي عنهُ.

انظره في كتاب (أبناء الإمام علي كرم الله وجهه في مصر والشام) تأليف: يحيى بن محمد طباطبا الحَسَني العلوي البغدادي المتوفى سنة: ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م حققه: الشيخ محمد نصار إبراهيم، الناشر: مطبعة بيت المقدس ـ القدس ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م.

أنظرهُ في كتاب: تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار عليهم صلواتُ الملك الغفار: ١/ ٤٣٧ تأليف: ضامن بن شدقم الحُسيَني المدني كان حياً.

سنة: ١٠٩٠هـ/ ١٦٧٩م في نسب أبناء الإمام الحَسَن بن علي عليهما السلام.

تحقيق: كامل سلمان الجبوري.

طُبع بـ ٣ مجلدات بإيران سنة: ١٩٩٩م.

الورقة الأولى من مخطوط

جوهرة البيان في نسب السيد الشريف الحُسين قضيب البان

١٢٤٥

الورقة الثانية

١٢٤٦

الورقة الثانية

الورقة الثالثة

١٢٤٧

الورقة الثالثة =

(معلومة هامة عن تعرض رفاة الشيخ عبد القادر للأذى مع ذريته بغداد)

وإنَّ الوزير عبيد الله بن يونس بن أحمد الأزجي البغدادي جلال الدين أبو المظفر الذي استوزره الخليفة الناصر لدين الله العباسي سنة: (٥٨٣هـ ١١٧٨م لسنة: ٥٩٠هـ ١١٩٤م)قام بتخريب بيت شيخ الإسلام عبد القادر الجيلاني: (٤٧٠ـ ٥٦١هـ ١٠٧٧ـ ١١٦٩م) وشتّت أولاده وبعث من نبش قبره ورمى بعظامة في اللجة.

ولكن الوزير محمد بن علي القّصاب البغدادي المتوفى سنة: (٥٩٢هـ ١١٩٦م) نكبه في خبرٍ طويل، فاعتقل عبيد الله بن يونس الجاني، ومات في سجنهِ ودُفِنَ في السرداب بدار الخليفة. . وذلك في سنة: (٥٩٣هـ ١١٩٧م). انظر: ترجمتهما بأعلام خير الدين الزركلي الدمشقي: ٤/ ١٩٨ ثم: ٦/ ٢٧٩ طبعة ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

قال ابن الأثير في كتابه الكامل: ١١/ ١٢١ ما يلي:

الشيخ عبد القادر بن أبي صالح أبو محمد الجيلي، كان من الصلاح على حال، وهو حنبلي المذهب ذو القدر العظيم. وإنَّ مشهده موضع دفنه، يُعدُّ من المواقع المهمة التي كانت داخل سور بغداد الشرقية، وذلك من الناحية الخططية لمدينة بغداد القديمة، لأنهُ من الأماكن القديمة القليلة التي لا تزال قائمة في مواضعها الأصلية إلى الآن، وقد أنشأ عند المرقد مسجد كبير واسع، وعلى مصلاهُ قبة فخمة متقنة الهندسة مبنّية بالحجر الكاشاني الملون بالأصباغ المختلفة من النقش الجميل، تحيط بها المآذن، وحول المصلى رواق واسع عقد على أساطين من الرخام الأبيض.

ما تقدم هو حاشية ترجمته بالأعلام للزركلي: ٤/ ٤٧ طبعة ١٩٨٠م

ودليل خارطة بغداد ص: ١٧٨ لعام: ١٩٨٠م.

الكتب المطبوعة التي سبرت آثار ومآثر وترجمة أبي عروة الموصلي

١ـ (شذا الأقحوان ممن برز من ذرّية الحُسين قضيب البان) ص: ١٧٥ـ ١٧٧ و١٨٥ـ ١٨٩ و٢٨٤ و٢٨٧

٢ـ (موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين): ٤/ ٢٩٣ و٢٩٤

٣ـ (الروضة البهية في فضائل دمشق المحمية) ص: ١٧ـ ١٩ و٣٧٨

٤ـ (الإيضاح والتبيين للأوهام الواردة في كتاب طبقات النسَّابين) ص: ٣٢٦ و٣٢٧ و٤٧٢ و٥١٣

٥ـ (معجم الأُسر والأَعلام الدمشقية: ٢/ ٩٧٧ و٩٧٨ و١١٧٦ و١١٧٧ و١١٧٨ و١١٧٩ و١١٨٠ و١١٨١)

٦ـ (تحفة الأبرار الجامعة في الأذكار) ص: ١٦٦ـ ١٧٩

٧ـ (الجواهر الثمينة لذوي العقول الرَّزينة) ص: ٥٦ـ ٦٣

٨ـ مقدمة كتاب: (متعة الأذهان من التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران) للحافظ الشمس بن طولون الصالحي، الناشر: دار صادر في بيروت بمجلدين عام: ١٩٩٩م وذكر آثاره المطبوعة في آخر الجزء الثاني.

٩ـ فهارس المؤلفين في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق.

١٠ـ فهارس المؤلفين في دار الكتب الوطنية الظاهرية بدمشق.

* * *

دار الشيباني الموصلي

للتأليف والتحقيق والتوثيق والطباعة والنشر

أسست سنة: ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م بدمشق ـ الميسات ـ بناء السيد حسن الست ـ وفي عام ١٩٩٦م

أصبح العنوان: شارع بغداد ـ جادة الشهيد عبد الرزاق عمَّار ـ خلف جامع الفاروق ـ بناء الرَّبَاط ـ طابق أرضي رقم / ٣/

هاتف: ٤٤٤٨٧٨٤ و٤٤٥٥٦٥٢

موبايل: ٠٩٤٤٨٤٨٥٨١

سجل تجاري: ١٦٥٦٥

مديرها ومؤسسها: صلاح الدين بن السيد خليل الموصلي الدمشقي الميداني أبو عروة.

ـ عضو لجنة إحياء التراث العربي في جمعية أصدقاء دمشق.

ـ عضو المجمع العالمي لأنساب أل البيت بدمشق.

ـ أمين أنساب ذرّية القطب الجليل الشريف السيد الحُسين الهاشمي القرشي، قضيب البان الموصلي الحنبلي.

نشاطاتها:

زوَّدت المكتبة العربية بإثنتي عشر مخطوطاً تاريخياً مصوراً في التراجم والمآثر لإثني عشر مؤرخاً غطت بأحداثها القرون (التاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر الهجري) لكل من المؤرخين: (تقي الدين أحمد المقريزي والبرهان البقاعي ومحمد ناصر الدين بن موسى شرف الدين الموصلي الدمشقي الميداني ومحمد شمس الدين بن طولون الصالحي الحنفي والجمال يوسف بن

المبرّد آل عبد الهادي العمري الصالحي الحنبلي وفضل الله المحبي العلواني ومحمد بن عيسى بن كنان الخلوتي الصالحي والشهاب أحمد بن سنان القرماني وزين الدين عبد الرحمن بن حمزة الحسيني والشهاب أحمد بن الملا الحصكفي الحلبي والشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي العامري الدمشقي، ومحمد خليل المرادي.

وقد حصلت على مصوراتها من مكتبات: (ألمانيا وإنكلترا وإيرلندا والهند وأمريكا ومصر) **خلال سنوات ١٩٧٥ ـ ١٩٩٥**.

أهديت مصورات ورقية وميكروفيلم عنها لكل من مكتبات: (مجمع اللغة العربية بدمشق ـ ومكتبة الأسد الوطنية ـ ومركز الوثائق التاريخية بدمشق).

كما وزودتها بثلاثين مصوراً عن مشجرات أنساب آل البيت لأسر دمشقية وعنها لمكتبتي السيدة زينب والسيدة رقية بدمشق.

ونشرت من مؤلفاتي وإصداراتي الكتب التالية:

١ ـ (نهاية المطالب في الإنتساب للسيدة فاطمة الزهراء والإمام علي بن أبي طالب) ١٩٧٥ في ١٣٥ صفحة، صدر عن مطابع الثبات بدمشق، وبضمنها قوائم بممتلكاتهم الوقفية.

٢ ـ (تراجم الأعيان في أنباء أبناء الموصلي من أهل الزمان في القدس الشريف ودمشق الشام) ١٩٧٩ في ٢٩٠ صفحة مطبعة الفردوس.

٣ ـ (شذرات من تراجم أعلام الموسوعة التاريخية الموصلية) ١٩٨٦م ضمن مجموع.

٤ ـ (المثاني في المراثي) ١٩٨٦م ضمن مجموع.

٥ ـ (شذرات من أرشيف سجلات المحاكم الشرعية في عهد السلطنة العثمانية) ١٩٨٠م نشرت ضمن ديوان الشيباني الموصلي.

٦ ـ (لوائح إسمية بنقباء أشراف دمشق عبر العصور التاريخية) ٢٠٠٠م، ضمن كتاب الروضة البهية في فضائل دمشق المحمية.

٧ ـ (شذى الأقحوان فيمن نبغ من الأعلام من ذرية القطب الجليل الجد

السيد الشريف الحُسين الهاشمي القرشي الموصلي، قضيب البان) ٢٠٠١م، في ٣٤٦ صفحة وفيها نشرت ترجمة صاحب الدار وآثاره.

٨ـ (جوهرة البيان في انتساب بني الموصلي بحي الميدان للجد الشريف الحُسين قضيب البان) ٢٠٠٤م مطبعة عبد الله بن بلال الشلاح بدمشق السادات.

٩ـ (نسابة بني الموصلي بميدان دمشق الوسطاني وانتماءهم للجناب العالي صلوات الله وسلامه عليه) نضدهُ وبرمجه المهندس محمد نبيل بن محمد خليل القوتلي الدمشقي عام ٢٠٠٥م في ١٢٥ صفحة.

١٠ـ (لوائح بالكتب التي أصدرتها ونشرتها وبالكتب التي حققتها وصنفتها وبأسماء الكتب المخطوطة التي زودت بها المكتبة العربية).

١١ـ (تراجم مشاهير بني الموصلي) نشرت ذيلاً على الروضة البهية النسخة المحفوظة في مكتبة جمعية أصدقاء دمشق بقصر المرحوم خالد العظم.

١٢ـ ونشرت الكتب التي حققتها لجدي التاسع عشر عبد الله بن علي، أبي بكر تقي الدين الموصلي دفين بيت المقدس سنة: ٧٩٧هـ/ ١٣٩٥م التالية:

١ـ (سر السر في فلسفة علم النفس من وجهة النظر الصوفية).

٢ـ (اللمعة الموصلية في معرفة اللغة العربية).

٣ـ (القصيدة الموصلية في العقيدة الشافعية).

٤ـ (آداب المريدين في التصوف).

٥ـ (مصنف في معرفة التوحيد).

٦ـ (الدرة المضيّة في الوصايا الحكمية).

٧ـ (تحفة الأبرار الجامعة في الأذكار).

٨ـ (الأنيسة المنتخبة من كلام أهل القلوب الطاهرة النفيسة).

٩ـ (درّة الغواص في صيام العام والخاص).

١٠ـ (محذرة الإخوان مما يقع من قول أو فعل أو اعتقاد يلزم منه الكفران والتحذير مأخوذ من آراء الحنفية).

١١ـ (الجواهر الثمينة لذوي العقول الرزينة).

١٢ـ (لوائح بأسماء مؤلفات جدي ال١٩ سيدي أبو بكر الموصلي وأمكنة حفظ أصولها المخطوطة في المكتبات العالمية).

١٣ـ (التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران) ١٩٨٦م للشمس محمد بن طولون ضمن مجموع.

١٤ـ (الرياض اليانعة في تراجم علماء المئة التاسعة) ليوسف بن عبد الهادي ١٩٨٦م ضمن مجموع وهي المتقدمة.

١٥ـ (متعة الأذهان من التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران للشمس محمد بن طولون نسخها وضبطها الشهاب أحمد بن محمد الملا الحصكفي الحلبي، الناشر: دار صادر في بيروت ١٩٩٩م في مجلدين.

١٦ـ (ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر) للشمس بن طولون الصالحي، تحت الطبع ٢٠٠٦ـ ٢٠٠٧م بمجلدين، الناشر: دار البشائر بدمشق ـ شارع ٢٩ أيار.

١٧ـ (جوهرة البيان في نسابة ومآثر الجد السيد الحسين قضيب البان) نشرتها عام ٢٠٠٥ـ في ٢٦٠ صفحة وهي ذيل على ذخائر القصر.

١٨ـ (الروضة البهية في فضائل دمشق المحمية) لمحمد بن حسين، عز الدين عربي كاتبي الصيادي الرفاعي الدمشقي، صدرت عام ٢٠٠٠م في ٤٠٨ صفحات عن دار الفارابي بدمشق ـ شارع مسلم البارودي.

١٩ـ (ديوان الشيباني الموصلي) لناظمه جدنا العاشر الأديب عبد الرحمن بن إبراهيم الموصلي ثم الدمشقي الميداني المتوفى ١١١٨هـ/١٧٠٦م صدر عام ١٩٨٠ في ٢٩٠ صفحة الناشر مطابع الفردوس بدمشق.

٢٠ـ (النسغ الشبيكي من شجرة أراك آل الشويكي) بالاشتراك مع السيد محمد منير الشويكي تحت الطبع ٢٠٠٦ـ ٢٠٠٧م بـ٣٠٠ صفحة.

٢١ـ (موجز الشرح الجلي على بيتي العلامة الموصلي) لأحمد بن عبد

اللطيف البربير الحسني الدمياطي ثم البيروتي دفين دمشق سنة ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م.

٢٢ـ (مذكرات أبي عروة الموصلي خلال سنوات ١٩٥٥ـ ٢٠٠٥م).

٢٣ـ (ثلاثة رسائل في الفقه) للعلامة محي الدين محمد الكافيجي.

٢٤ـ (المشرب الأصفى والأهنى في شرح أسماء الله الحسنى) ويقع في ١٣٠ صفحة.

٢٥ـ (سمط الصدور وحاوية النور) ويقع في ٩٦ صفحة صادر عن مكتبه بانكيبور في الهند وكلاهما لأبي بكر الموصلي.

٢٦ـ (فتوح الوهاب ودلائل الطلاب إلى منازل الأحباب) لمحمد ناصر الدين الموصلي صادر عن مكتبة شيستربتي في إيرلندا الشمالية.

ملكت هذه المصورات للأستاذ عبد الجليل عطا البكري بعام ٢٠٠٥ لإعادة تحقيقها ونشرها. .

٢٧ـ (من علائم أشراط قرب قيام الساعة) نشرت ضمن كتاب تراجم الأعيان عام ١٩٧٩.

٢٨ـ (الكواكب اللآلي في تراجم نبلاء بني القوتلي العوالي) صدرت عام ٢٠٠٤م في ٥٨ صفحة.

صنفت الكتب المخطوطة التالية:

١ـ (الموسوعة التاريخية الموصلية) في مجلدين في ٢٥٥٢ ترجمة.

٢ـ (ديوان تاريخ الإسلام) في أربعة مجلدات من الألف إلى الياء.

٣ـ (معجم المؤرخين والنسابين العرب والمستعربين، رجالاً ونساءً في ١٥ قرناً) في ثلاثة مجلدات وأربعة أجزاء.

٤ـ (معجم المؤرخين والنسابين السوريين في القرن العشرين) في مجلد واحد.

٥ـ (معجم أعلام الموصل في القرن العشرين) في مجلد واحد.

٦ـ (الأحاديث النبوية الصحيحة من الجامع الصغير) لجلال الدين السيوطي في مجلد واحد.

٧ـ (الخالدون في التاريخ: مجموعة تراجم لأعلام بني الموصلي في القرن العشرين) نشرت ذيلاً على كتاب الروضة البهية المحفوظ في مكتبة جمعية أصدقاء دمشق.

٨ـ (ما نقش من الأشعار والآثار على ألواح شواهد أضرحة العلماء والشهداء الأبرار).

٩ـ (عمود نسابة بني الموصلي الميداني والقاري القيمري بدمشق) مصدقتان من نقيب أشراف دمشق السيد عبد الكريم بن محمد حسين الحمزاوي الحسيني ٢٠٠٥م.

١٠ـ (من الكنوز المخبأة: لوائح بأسماء ما تقدم من كتب ومخطوطات ومصورات) مثبتة في شذى الأقحوان، وتراجم الأعيان، وجوهرة البيان وفي الديوان.

وإن جميع ما تقدم من كتب ومخطوطات ومصورات أودعتُ نسخاً عن الكتب المطبوعة منها في مكتبة الأسد ومكتبة دار الكتب الوطنية الظاهرية بدمشق ومكتبة النعمان لدى الأستاذ الشيخ عبد الجليل عطا البكري.

* * *

فهرس الآيات القرآنية

* * *

فهرس الأحاديث

* * *

فهرس الأعلام

فهرس المصطلحات

فهرس أسماء الكتب والمؤلفات

فهرس الوظائف

فهرس الوقائع

بجمال وجهه المثل، وكان جبريل الأمين يتشبه به عند لقاء سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لإبلاغه الآيات والسور القرآنية من الله عزّ وجلت قدرته، شهد اليرموك قائداً على كتيبة، وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم هاجر إلى دمشق واستوطن المزة، مات (عقيماً) ودُفن جنوبي حمص، وأنشأ محبوه مقاماً باسمه في المزة من ضواحي دمشق ح ١٠٥٤ و١٠٥٥

ـ أول طيار من بني البشر (العبّاس بن فرناس القُرطبي الأندلسي) ح ٧٣٨

ـ أول من طار بجناحين خشب وسقط من عال قتيلاً سنة: ٣٩٣ هـ = ١٠٠٣ م ح ٩٢٦

ـ إبطال الخمور والمحرمات والفواحش والغواني بالمملكة الأيوبية ح ٨٧٩

ـ إتخاذ الأكراد العدوية قبر شيخهم عدي بن مسافر الأموي الهكاري قبلة لهم ح ٨٤٨

ـ إتصل ابن الجزري بالتيمورلنك فعظّمه ح ٧٥٧

ـ إتصل ابن الجزري بالسلطان أبي يزيد بن عثمان فعظّمه ح ٧٥٦

ـ الانتفاضة الفلسطينية ضدَّ الاحتلال الإسرائيلي الصهيوني وحرب الحجارة في أواخر عام ٢٠٠٠ ولازالت قائمة حتى شهر حزيران من عام ٢٠٠١م

ـ إتهم عبد الله بن موسى بن نصير بقتل يزيد بن دينار الثقفي ح ٩٣٦

ـ إحراق حارة التركمان بناحية الموصلي سنة: ١٢٠٢هجرية وإعادة إعمارها من قبل الشيخ درويش بن أحمد الموصلي فأكرمتهُ السلطنة العثمانية وأسمت هذه الحارة بـ(زقاق الموصلي) ح ٨٧٣

ـ إحراق قبر الشيخ عدي بن مسافر الأموي ح ٨٤٨

ـ إختُلِسَ من الشاعرة عائشة الباعونية /١٢/ مصنفاً في بلبيس بالقاهرة من مصنفاتها ما بين منثور ومنظوم ح ٩٩٨

ـ إستثقل المهدي مكانة المعلم الحُسين بن أحمد الشيعي فقتله وقتل أخاهُ معهُ ح ٧٣٨

ـ إستغاث الناس بكرامات الشيخ عبد الكريم بن مكية ح ٧٠٣

ـ إستيلاء الجيش الإسرائيلي على مدينة القنيطرة وهضبة الجولان بـ ٥/٦/١٩٦٧ وتدميرها بالكامل بعد سرقة أسواقها ومحتوياتها وحتى الأبواب والنوافذ والحنفيات ورخام وحجارة الأدراج والمطابخ والحمامات والواجهات من أبنيتها ومعابدها ومقابرها ح ٨٦٤

ـ إستيلاء السلطان سليم على الديار المصرية ح ٧٤٣

ـ إستيلاء السلطان سليم على بلاد الشام ح ٧٤٣

ـ إسقاط دولة المماليك الجراكسة في كل من سوريا ومصرح ٧٤٣

ـ إشترك مجرمون بمقتل الإمام الحُسين في كربلاء ح ٧٣٦

ـ إصابات العديد من الركاب بكسور وجروح ورضوض إثر تدهور حافلة ميكروباص قرب مدينة حماه ح ٧٤٤

ـ إطلاق المساجين بمصر من أرباب الجرائم ح ٧٤٣

ـ إعتُقِلَ الأميرعز الدين أيبك بالقاهرة إلى أن مات سنة: ٦٤٦ هـ = ١٢٤٨ م ح ٨٨٨

ـ الإمام الغالب أسد الله علي بن أبي طالب قُتِلَ

الأندلسي في بروجرد ح ٧١٤
- قتل الحجّاج بن يوسف الثقفي سعيد بن جُبير الأسدي فقتل العلم معهُ ٤٨٥
- قتل الحجاج بن يوسف الثقفي عبد الله بن الزبير ضمن الكعبة المشرفة ح ٤٨٥ و٩٣٦
- قتل السلطان سليم الأمير أركماس ح ٧٨٧
- قتل السلطان سليم الأمير سيباي ح ٧٨٧
- قتل السلطان سليم السلطان الغوري بمرج دابق عام: ٩٢٢ هجرية ح ٧٨٧
- قُتل الغوري وتسلطن بدلاً عنه بمصر طومان باي ح ٤٥٩ و٧٤٣
- قُتِلَ المنذر بن امرء القيس من قبل الحارث بن أبي شمّر الغسّاني في موضع عين أباغ وراء الأنبار على طريق الفُرات إلى الشام بفتنة وقعت، وسُميَّ ذاك اليوم (يوم حليمة) ٤٧٢
- قتل بشر بن صفوان الكلبي عبد الله بن موسى بن نصير وبعث برأسه إلى يزيد بن عبد الملك فنصب بدمشق ح ٩٣٦
- قتل بنو أسد حجر بن الحارث الكندي، فعلم ولدهُ الشاعر الكبير امرؤ القيس بمقتل أبيه وكان يلهو بمجلس الخمر، فنهض وحطّم الكؤوس وقال: رحم الله أبي ضيعني صغيراً وحَمَّلني دَمَهُ كبيراً (اليوم خمر وغداً دم) فلم يزل يُقاتل حتى أخذ بثأر أبيه ٥٣٧
- قُتل جهم بن صفوان السمرقندي سنة: ١٢٨ هـ = ٧٤٥ م رأس الفرقة الجهمية لزرعه شراً عظيماً ببدعهِ وضلالاته، بأمر الأمير نصر بن سيّار ح ٧٣ و١٢٣ و٦٧٠ و٩٧٥
- قتل ذميين مغربيين لمحاولتهما الاعتداء على حرمة مرقد الجناب العالي صلوات الله وسلامه عليه في الروضة الشريفة ٩٢٠
- قتل صاحب الموصل بدر الدين لؤلؤ، تاج العارفين الحسن بن صخر الأموي الهكاري خنقاً بوترٍ في قلعتها خوفاً من أتباعه وشعبيتهِ الكبيرة عند الأكراد اليزيدية من معتقديه ح ٨٥٢
- قُتِلَ غيلة بكر بلاء الإمام الحُسين ح ١٩٧ و٥٣٨
- قتل قابيل أخاه هابيل ولدي آدم جد البشرية عليه الصلاة والسلام ح ١٩٧ و٩٥٣
- قتل قيس بن الأسلت الأوسي الذين قتلوا أخاه ح ٨٠١
- قُتل نائب دمشق سيف الدين يلبغا اليحياوي في القاهرة سنة: ٧٤٨ هجرية ح ٨٦٨
- قُتل وأُلقيت جثته بغار رخمان أبو زهير الفهمي المضري المعروف بتأبط شراًح ٨١٠
- وقُتِل الحُصين بن الأسلت الأوسي ح ٨٠١
- قتلة آل البيت النبوي ح ٤٤٣
- قتل التتار الحُسين بن حمدان ح ١٩٦ و٧١٤ و٧٣٨
- قتلوا الرجال في فتنة بالقيروان ح ٦٠٠ و٨٤٦
- قتيل اليمن الشمس بن الصقيل الجزري صاحب المقامات ح ٧٠٩
- قذف التيمور حمم منجنيقاته على قلعة دمشق وهدم أبراجها الغربية والشمالية مراراً ح ٨٧٩
- قضى المعلم الحُسين الشيعي على دولة الأغالبة فخافهُ المهدي عُبيد الله بن محمد الحبيب فَأرسل من اغتالهُ مع أخيه ح ٧٣٨
- قضى المهاجر بن عراق نحبه في مكة ح ٦٨٠
- قطع رأس أحمد باشا وعُلّق على السنجق ح ٦٣٩

ـ قمع الحجاج الثورة في العراق ح ٩٣٦
ـ قهراً أخذ الأجير أخذ الفلاحين لحصاد غلال الأمير فسقط عن فرسه ميتاً بكرامة شيخ المساكين ٧٠٤
ـ قيادة الجهاد ضد الصليبيين المحتلين ح ٨٧٩
ـ كان ابن المقفع فارسياً مجوسياً مزدكياً، ثم انتقل إلى البصرة وأسلم على يد عيسى بن علي عم السفاح العباسي، وكان أديباً شاعراً تقرب من الخليفة المنصور فعينه في ديوان بغداد، وترجم (كليلة ودمنة) وغيرها من الفارسية إلى العربية وغالبية مؤلفات أرسطو وألّف عدة كتب: راسل أمير المجوس في فارس يطمّعه ويحرّضه على مهاجمة العراق والاستيلاء على دار الخلافة، فاتهم بالتآمر والزندقة وقتله والي البصرة الأمير سفيان بن معاوية المهلبي الأزدي سنة: ١٤٥ هـ = ٧٦٢ م ح ٩٨١
ـ كان سارية الدئلي في الجاهلية لصاً، كثير الغارات، يسبق الفرس عدواً على قدميه ح ٩٥٢
ـ كثرت القتلى بالثأر بين الأوس والخزرج فأسلم سارية الدئلي وأصبح قائداً لهُ شأن عظيم بخلافة الفاروق ح ٨٠١
ـ كُسِرَّ العساكر الجركسية في الشام ومصر ح ٧٤٣
ـ كُسرت ظهر عبّاس بن فرناس ومات من سقطته بعد طيرانهِ ح ٧٣٨
ـ كُسرت فخذ الملك الظاهر بيبرس عند بركة زيزا بالديلو المصرية فسجن شيخه الشيخ خضر المهراني وأشار بقتله فقال للسلطان الذي يعتقده ويستصحبه في أسفاره، أجلي قريبٌ من أجلك فتوقف عن قتله وغادر مصر إلى دمشق ومنها أرسل كتاباً إلى مصر لإخراجه من السجن ولكن المنية سبقت الرسالة ومات الشيخ خضر سجيناً ح ٥٤٠
ـ اللاجئين الفلسطينيين ومآسيهم في مأساة أعــوام: ١٩٤٨ و١٩٦٧ و١٩٧٠ و١٩٨٢ و٢٠٠١م (بالانتفاضة الباسلة) ح ٣٠٧
ـ لام وحوح بن السلت أخاه أبا قيس واتهمه بالمنهزم من الخزرج ح ٨٠١
ـ مؤسس الجمهورية الإيرانية الإسلامية الإمام الخُميني العظيم من أبطال وعظماء القرن العشرين ح ٧٣٨
ـ مات أويس القرني في غزوة أذربيجان أيام الخليفة عمر بن الخطاب ح ١٠٢٢
ـ مات الزهري الأندلسي شهيداً على يد التتار ح ٧١٤
ـ مات القاضي ابن المرخم خنقاً بالحمّام ح ٧٢٣
ـ مات علي بن العباس بن جريج الرومي الشاعر المشهور مسموماً، دسَّ له السُّم القاسم بن عُبيد الله وزير المعتضد العبّاسي لأنَّهُ هجاهُ ٣٩٣
ـ مات قهراً العارف الربّابي الزين نصر الله الصالحي لما كان يراهُ من تفشي المنكرات بشكل فاضح، ولا يوجد من يقمع أو يمنع من الحكام في ذلك العصر والزمان ٦٩٢ و٨٩٨
ـ مات ودفن في بغداد سجيناً بسجن المستنجد الذي توهم بأنَّ بهاء الدين بن حمدون ذكرهُ بسوء في تذكرتهِ الحمدونية ح ٧٢٣ و٧٢٤

- وقعة حُنين ٧٥ و٢٠٧ و١٠٥٩
- وقعة صفين ح ٧٣ و٧٥ و٩٥ و١٠٣و ١٥٩ و٣٠١ و١٠٤٨
- وقعة انتصار حركة المقاومة اللبنانية باستعادة جنوبي لبنان من القوات الإسرائيلية المحتلة المجرمة يوم ٢٥ أيّار عام: ٢٠٠٠م.
- يطعنني قالها غلام الأمير بمرج بني عامر استخفافاً بسرِ كرامة الشيخ الولي الربّاني ابن مكية النابلسي ثم الدمشقي الصالحي الشامي فمات مطعوناً ح ٧٠٤
- يهودية دسَّت السُّمَّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الدَّسَم ح ٣٤٠
- يوم الحديبية ح ١٠٤ و١٠٥١
- يوم الحرّة ح ٤٨٥
- يوم الدار ح ٤٨٢
- يوم القادسية ح ٥٣٩
- يوم الهاشمية ح ٢٥٢
- يوم اليمامة ح ٧٠٤
- يوم بدر ح ٣٠٥
- يوم حليمة ح ٤٧١ و٤٧٢
- يوم حنين ح ٦٤٢
- يوم دولاب ح ٩٥
- يوم ذي قار ٧٨
- يوم عاشوراء ح ٥٣٨ و٦٣٠ و٦٣١ و٧٥٨
- يوم عرفة ح ٤٥٧
- يوم فتح مكة المكرمة ح ٥٢٠
- وفاة حافظ بن علي بن سليمان بن أحمد الأسد (رئيس الجمهورية العربية السورية) (باني سورية الحديثة) صباح السبت ٨ ربيع الأول سنة: ١٤٢١ هجرية الموافق ١٠ حزيران عام: ٢٠٠٠م عن سبعين سنة، ودُفِنَ في مسقط راسه ببلدة (القرداحة) التابعة لمحافظة اللاذقية بجوار ابنه الشهيد المهندس المظلي الرائد باسل الأسد، وخلفهُ في رئاسة الجمهورية ابنه الطبيب الدكتور بشار الأسد، وكانت أيام حكمه الثلاثين مليئة بالإنجازات والأحداث، وكان من ألمع الشخصيات السياسية في عصره.
- وفاة جمال بن حسين بن خليل بن سلطان عبد الناصر (رئيس جمهورية مصر العربية) (قائد ثورة ٢٣ تموز يوليو عام: ١٩٥٢م) ومؤسس (النظام الجمهوري في الديار المصرية) و(باني السد العالي) في أسوان، و(باني النهضة الصناعية والاقتصادية والزراعية والثقافية في مصر الحديثة) و(مؤمم قناة السويس عام: ١٩٥٦م) من الإستعمار الإنكليزي، و(مؤسس منظمة دول عدم الإنحياز) و(مؤسس دولة الجمهورية العربية المتحدة) ما بين (مصر وسوريا) في ٢٢ شباط فبراير عام: ١٩٥٨م، وواكب حادثة (الانفصال في ٢٨ أيلول عام: ١٩٦١م) و(نكسة الخامس من حزيران عام: ١٩٦٧م) وتحّمل مسؤولية استيلاء إسرائيل على (الضفة الغربية وهضبة الجولان وسيناء) واستقال من رئاسة الجمهورية، فخرج الشعب المصري بأكمله إلى الشوارع رافضاً الاستقالة ومُجدِّداً المبايعة، وتابع قيادة المسيرة وإعمار ما خلّفتهُ النكسة من ويلاتٍ بتدميرٍ وتمزيقٍ للجيشِ المصري، وأعاد الثقة والبناء للأمةِ والجيش والوطن.
- وكانت وفاته في أُمسية يوم الإثنين ٢٧ رجب سنة: ١٣٩٠ هجرية المصادف ٢٨ أيلول

عام: ١٩٧٠م بالذكرى التاسعة لمأساة الانفصال، وعقب المصالحة التي أجراها بالقاهرة ما بين العاهل الأردني الحُسين بن طلال (ملك المملكة الأردنية الهاشمية) والسيد ياسر عرفات (رئيس منظمة التحرير وقـائـد الثـورة الفلسطينيـة) بحضـور قـادة وزعماء وملوك جميع الدول العربية، وعقب توديعه لأمير الكويت الشيخ صباح السالم الصباح في مطار القاهرة سكت قلبهُ الكبير وبكاهُ العالم العربي في تشييع عربيٍ ودوليٍ كبير لم يشهد التاريخ الحديث أعظم منهُ، ودُفِنَ في مسجدٍ أنشأهُ باسمهِ في القاهرة بالجزيرة الخضراء عن ٥٢ سنة.

ـ وكانت سنوات حكمهِ مليئةً بالإنجازات الهامة والأحداث الكبار، ما بين مَدٍّ وجزرٍ، قائداً كبيراً بارزاً على المستوى العربي والدولي، ومن أبرز القادة العرب شجاعةً وعِفَّةً وعطاءً في القرن العشرين.

فهرس البلدان والأمكنة

ـ (هذه الفقرة لآخر الفهارس) (وكل الشكر لكل كلمة شاركت أو يدٍ عملت لإنجاز هذا الجهد المتواضع والعمل العظيم الذي يعتبر لبنةٍ في مدماك بناء صرح ثقافتنا وتراثنا).

فهرس الشعر

فهرس أسماء المترجم لهم في ذخائر القصر

(٢٤) ٢٦٦ـ أحمد بن محمد بن أحمد الشويكي النابلسي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي: ٩٢٧ـ ١٠٠٧هـ

(٢٥) ٢٧٠ـ أكمل بن محمد بن إلياس البولوي الرومي الحنفي ٩٠٩ كان حياً سنة: ٩٤٠هـ

(٢٦) ٢٧٢ـ بركات بن عمر، المعروف شقير الدمشقي الشافعي المتوفى سنة: ٩٨٣هـ

(٢٧) ٢٧٩ـ بركات بن محمد بن عمران المقدسي ثم الدمشقي الحنفي المتوفى سنة: ٩٤٠هـ

(٢٨) ٢٨٦ـ بركات بن محمد بن أبي بكر بن الجيج الدمشقي الصالحي الحنبلي المتوفى سنة: ٩٣٧هـ

(٢٩) ٣١٥ـ بركات المدعو محمد المقدسي ثم الدمشقي القابوني الأنصاري القادري الحنبلي المتوفى سنة: ٩٧٤هـ

(٣٠) ٣٢٠ـ حسين بن عبد الصمد البعلي الحارثي العاملي الهمذاني ثم البحريني الشافعي: ٩١٨ـ ٩٨٤هـ

(٣١) ٣٢٧ـ حيدر بن محمد بن جمال النصر أباذي ثم الدمشقي الشافعي كان حياً سنة: ٩٤٠هـ

(٣٢) ٣٤٥ـ سليمان بن عبد القادر بن يوسف الجراعي الدمشقي الصالحي الحنبلي كان حياً سنة: ٩٢٥هـ

(٣٣) ٣٥٩ـ عبد الباسط بن صخر بن عبد الله المرداوي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي كان حياً سنة: ٩٠٩هـ

(٣٤) ٣٧٢ـ عبد الباسط بن محمد بن الديوان العنابي الزيني ثم الدمشقي الصالحي الحنفي كان حياً سنة: ٩٢٢هـ

(٣٥) ٣٧٩ـ عبد القارد بن أحمد العسكري الدمشقي الصالحي الحنبلي كان حيا سنة: ٩٠٠هـ

(٣٦) ٣٨٦ـ عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بن التينة الدمشقي الحنفي الشافعي كان حياً سنة: ٩٤٤هـ

(٣٧) ٣٨٩ـ عبد القادر بن محمد الصهيوني ثم الدمشقي فالطرابلسي الشافعي المتوفى سنة: ٩٦٢هـ

(٣٨) ٣٩٦ـ عبد الله بن عبد الله بن زيد الجراعي الدمشقي الصالحي الحنبلي ٨٩٠ كان حيا سنة: ٩٣٤هـ

(٣٩) ٤٠٣ـ عبد الله بن نعمة الله الشبستري التبريزي ثم الدمشقي الصالحي الشافعي المتوفى سنة: ٩٦٢هـ

(٤٠) ٤٠٧ـ عبيد الله بن عبد اللطيف الفراهي الخراساني ثم الدمشقي الصالحي الحنفي: ٩١٦ـ ٩٣٩هـ

(٤١) ٤٢٠ـ عبد النافع بن محمد بن علي بن عراق المدني ثم الدمشقي الحنبلي الشافعي: ٩٢٠ـ ٩٦٢هـ

(٤٢) ٤٢٤ـ عبد اللطيف بن عبد الله، أبو اللطف المكي اليافي الحسيني الدمشقي الشافعي ٩١٢ كان حيا سنة: ٩٣٨هـ

(٤٣) ٤٣٣ـ عبد الوهاب بن عبد القادر العنابي ديوان القلعة الأسلمي الدمشقي الشافعي المتوفى سنة: ٩٣٨هـ

(٤٤) ٤٣٨ـ عبد الوهاب بن محمد بن يحيى بن زهرة الحبراضي الحسيني الطرابلسي الشامي الشافعي: ٨٠٦ـ ٨٩٥هـ

(٤٥) ٤٤٦ـ عبد الوهاب بن محمد بن عبد الله بن الإسكاف الدمشقي الحنفي كان حيا سنة: ٩٥٠هـ

(٤٦) ٤٥٠ـ عبد الوهاب بن يونس بن عبد الوهاب العيثاوي ثم الدمشقي الشافعي ٩٢١ـ ٩٥٨هـ

(٤٧) ٤٥٥ـ علي بن أحمد بن شاهين الدمشقي الصالحي الشجاعي الحنفي قُتل سنة: ٩٢٧هـ

(٤٨) ٤٦١ـ علي بن أحمد بن يونس بن الدويك القرعوني ثم الدمشقي الصالحي الشافعي ٩٣٠ كان حيا سنة: ٩٤٧هـ

(٤٩) ٤٦٦ـ علي بن إسماعيل بن الوس ثم ابن العماد الدمشقي الشافعي الأشعري الشاذلي: ٩١٧ـ ٩٧١هـ

(٥٠) ٤٧٦ـ علي بن محمد بن حسن بن أبي سعيد الحموي المنجد ثم الدمشقي الشافعي المتوفى سنة: ٩٤١هـ

(٥١) ٤٧٩ـ علي بن حسن بن يوسف العطاري الدمشقي الصالحي الشافعي ٨٧٦ـ ٩٤٧هـ

(٥٢) ٤٨٧ـ علي بن سليمان بن عبد الله العيتاوي ثم الدمشقي الصالحي، الشهير بالعيار كان حياً سنة: ٩٢٣هـ

(٥٣) ٤٩١ـ علي بن بن علي بن كمال الأصبهاني، المشهور ببر علي نزيل دمشق الشافعي كان حياً سنة: ٩٤٠هـ

(٥٤) ٤٩٦ـ علي بن محمد الكناني الموساوي ابن عراق الدمشقي الصالحي ثم المدني الشافعي ٩٠٧ـ ٩٦٣هـ

(٥٥) ٥١٤ـ علي بن يوسف بن أبي بكر الرام حمداني السرميني الحلبي الشافعي كان حياً سنة: ٩٤٣هـ

(٥٦) ٥٢٤ـ عمر بن علي بن أحمد الصيداوي المعروف بابن الطلوسي الدمشقي الشافعي كان حيا سنة: ٩٤٢هـ

(٥٧) ٥٥١ـ عمر بن علي بن حمزة الحسيني، نجم الدين بن كمال الدين الدمشقي الحنفي: ٩٠٧ـ ٩٤٣هـ

(٥٨) ٥٥٧ـ عمر بن محمد بن محمد بن سلطان الدمشقي الصالحي الحنفي المتوفى سنة: ٩٩٧هـ

(٥٩) ٥٦٠ـ قاسم بن علي الحلبي الشهير بابن كلستان الشافعي كان حياً سنة: ٩٤٣هـ

(٦٠) ٥٦٥ـ محمد بن محمد بن سلامة الربعي البرجي الخروبي التونسي ثم الدمشقي المالكي: ٩٠١ـ ٩٧٥هـ

(٦١) ٥٨٥ـ محمد بن أبي بكر بن إبراهيم الظني الداري المدني الحنفي ٩١٢ كان حياً سنة: ٩٤٥هـ

(٦٢) ٥٩٥ـ محمد بن إبراهيم النابلسي ثم القدسي الشهير بالحجازي ثم الدمشقي الصالحي كان حياً سنة: ٩٥١هـ

(٦٣) ٦٠٠ـ محمد بن إبراهيم بن محمد الجعفري النابلسي ثم الدمشقي كان حياً سنة: ٩٢٥هـ

(٦٤) ٦٠٤ـ محمد بن إبراهيم بن محمد المقدسي الوفائي البلبيسي ثم الدمشقي الشافعي المتوفى سنة: ٩٣٧هـ

(٦٥) ٦١٠ـ محمد بن إبراهيم بن عمر، أكمل الدين بن مفلح الراميني ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي ٩٣٠ـ ١٠١١هـ

(٦٦) ٦١٤ـ محمد بن أحمد بن أحمد بن حموة الدمشقي العاتكي الشافعي ٩٢٩ـ ٩٧٧هـ

(٦٧) ٦١٦ـ محمد بن أحمد بن علي بن ماقي الدمشقي الصالحي ثم المصري الشافعي كان حياً سنة: ٩٤٣هـ

(٦٨) ٦٢٠ـ محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبادة العبادي الأنصاري الخزرجي المكي المالكي كان حياً سنة: ٩٥٣هـ

(٦٩) ٦٢١ـ محمد بن أحمد بن محمد الهروي الأفغاني ثم الجزري ابن الفقيه الكردي ٩٢٦ كان حياً سنة: ٩٤٦هـ

(٧٠) ٦٢٧ـ محمد بن أحمد بن محمد الشويكي النابلسي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي ٩٠٤ـ ٩٤٧هـ

(٧١) ٦٣٤ـ محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن الكشك الشلاح الدمشقي الشافعي فالحنفي ٩١٩ـ ٩٨٢هـ

(٧٢) ٦٤١ـ محمد بن زكريا بن عمر الدمشقي الصالحي، الشهير باسم والده زكريا كان حياً سنة: ٩٣٦هـ

(٧٣) ٦٤٣ـ محمد بن إبراهيم بن قنديل الدمشقي الصالحي الحنفي كان حياً سنة: ٩٢٣هـ

(٧٤) ٦٤٥ـ محمد بن بركات بن محمد، نجم الدين أبو نمي بن عجلان الحَسَني الرميثي المكي ٩١١ـ ٩٩٢هـ

(٧٥) ٦٤٧ـ محمد بن أحمد بن علي البغدادي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي كان حياً سنة: ٩٣٥هـ

(٧٦) ٦٥١ـ محمد بن أحمد بن عبد الكريم الأنصاري العبادي الدمشقي الصالحي الحنبلي ٨٧١ كان حياً سنة: ٩٤٠هـ

(٧٧) ٦٥٤ـ محمد بن أحمد بن عبد الرحيم بن جلاب الدمشقي الشافعي كان حياً سنة: ٩٥٠هـ

(٧٨) ٦٥٦ـ محمد بن إلياس بن عيسى، محيي الدين الأروندي ثم الدمشقي الحنفي كان حيا سنة: ٩٠٥هـ

(٧٩) ٦٥٨ـ محمد بن علي بن محمد الكنجي الدمشقي الشافعي، شمس الدين كان حيا سنة: ٩٩٢هـ

(٨٠) ٦٦٠ـ محمد بن علي بن عمر، شمس الدين الدمشقي العاتكي الشافعي المتوفى سنة: ٩٥٣هـ

(٨١) ٦٦٢ـ محمد بن علي بن يوسف، شمس الدين القفال الدمشقي العاتكي الشافعي المتوفى سنة: ٩٧٧هـ

(٨٢) ٦٦٤ـ محمد بن علي بن عبد الرحمن الكناني الموساوي المهاجر بن عراق الدمشقي ثم المكي الشافعي ٨٧٨ـ ٩٣٣هـ

(٨٣) ٦٨٤ـ محمد بن علوان بن عطية الحموي، الهيتي الأصل الشافعي المتوفى سنة: ٩٥٤هـ

(٨٤) ٦٨٧ـ محمد بن عمر بن محمد العبدري الشيبي الحجبي المكي من أهل القرن العاشر الهجري

(٨٥) ٦٩١ـ محمد بن عمران بن موسى الصنهاجي الحميري الفاسي الأويسي الدمشقي المالكي كان حياً سنة: ٩٤٣هـ

(٨٦) ٦٩٤ـ محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبية النابلسي الشافعي كان حياً سنة: ٩٥٠هـ

(٨٧) ٧٠٦ـ محمد بن عبد الرحمن الرعيني الأندلسي، الطرابلسي الليبي، نزيل مكة المالكي ٨٦١ـ ٩٥٠هـ

(٨٨) ٧٠٩ـ محمد بن عبد الرحيم، الشهير منلا حافظ التبريزي العجمي الشافعي قُتل سنة: ٩٥٠هـ

(٨٩) ٧١٧ـ محمد بن عبد القادر بن يونس النابلسي ثم الدمشقي الحنبلي كان حياً سنة: ٩٣٦هـ

(٩٠) ٧١٩ـ محمد بن عبد القادر بن علي المجدل عوشي ثم الدمشقي الشافعي كان حياً سنة: ٩٤٢هـ

(٩١) ٧٢٢ـ محمد بن عبد القادر بن محمد بن سويد دميلكو الدمشقي الصالحي الحنفي ٩٢٥ كان حياً سنة: ٩٤٦هـ

(٩٢) ٧٢٥ـ محمد بن عبد الله بن إسماعيل القصيري الحلبي الحنفي من أهل النصف الثاني من القرن العاشر

(٩٣) ٧٣١ـ محمد بن علي بن حسن، الرئيس شمس الدين الجعيدي الدمشقي الصالحي الشافعي المتوفى سنة: ٩٦٥هـ

(٩٤) ٧٣٦ـ محمد بن عمر بن الدبيس الأنصاري الدمشقي الصالحي الحنفي، سبط ابن زريق من أهل القرن العاشر الهجري

(٩٥) ٧٤٠ـ محمد بن محمد بن علي الحساني الغماري الأشبادي الأزهري المدني المالكي المصري ٩٠٧ـ ٩٦٢هـ

(٩٦) ٧٤٣ـ محمد بن محمد بن إبراهيم بن ظهيرة المخزومي المكي الشافعي: ٨٨٠ـ ٩٢٦هـ

(٩٧) ٧٤٥ـ محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، أبو البركات الغزي العامري الدمشقي الشافعي: ٩٠٤ـ ٩٨٤هـ

(٩٨) ٧٥٥ـ محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحطَّاب، أبو الفضل المكي المالكي: ٩٠٢ـ ٩٥٤هـ

(٩٩) ٧٦٣ـ محمد بن محمد المدعو علي الفلوجي ثم الحموي فالدمشقي الشافعي: ٩١٢ـ ٩٥٢هـ

(١٠٠) ٧٦٧ـ محمد بن محمد بن أحمد، رضي الدين الغزي العامري ثم الدمشقي الشافعي: ٨٦٢ـ ٩٣٥هـ

(١٠١) ٨٠٥ـ محمد بن محمد بن عبد السلام المراغي ثم المدني الشافعي كان حياً سنة: ٩٣٦هـ

(١٠٢) ٨١٦ـ محمد بن محمد بن حسن العلوي الهاشمي، تقي الدين بن فهد المكي الحنفي، كان حياً سنة: ٩٤٢هـ

(١٠٣) ٨٢٠ـ محمد بن محمد بن علي الحُسيني البعلي ثم الدمشقي الشافعي المتوفى سنة: ٩٤٣هـ

(١٠٤) ٨٢٥ـ محمد بن محمد بن رمضان الأماصي الدمشقي الصالحي الحنفي كان حيا سنة: ٩٤٣هـ

(١٠٥) ٨٢٨ـ محمد بن محمد بن عبد الرحمن القرشي البكري الصديقي التيمي المصري الشافعي: ٨٩٨ـ ٩٥٢هـ

(١٠٦) ٨٤٣ـ محمد بن محمد بن رجب البهنسي ثم الدمشقي، نجم الدين المهلبي الحنفي: ٩٢٥ـ ٩٨٦هـ

(١٠٧) ٨٤٨ـ محمد بن موسى بن محمد العدوي البقاعي ثم الدمشقي الشافعي كان حياً سنة: ٩٤٦هـ

(١٠٨) ٨٦٠ـ محمد بن موسى بن عبده القبيباتي بن قيصر الدمشقي الحنبلي: ٨٨٠ كان حياً سنة: ٩٦٧هـ

(١٠٩) ٨٧٥ـ محمد بن نافع بن عبد الله العفيفي الدمشقي الشافعي المتوفى سنة: ٩٥٢هـ

(١١٠) ٨٩٦ـ محمد بن يوسف بن المستوفي، المولى صلاح الدين ديوان دار السعادة الدمشقي كان حياً سنة: ٩٤٣هـ

(١١١) ٩٠٥ـ محمد بن يحيى بن أحمد بن حسنوة الحمصي الشافعي كان حياً سنة: ٩٤٣هـ

(١١٢) ٩٠٨ـ محمود بن أحمد بن زكريا القزويني ثم الدمشقي الشافعي كان حياً سنة: ٩٥٢هـ

(١١٣) ٩١٤ـ محمود بن علي بن حسن العطاري الدمشقي الصالحي الشافعي كان حياً سنة: ٩٤٣هـ

(١١٤) ٩٢١ـ محمود بن يوسف الرومي ثم الدمشقي الحنفي، جلال الدين كان حياً سنة: ٩٤١هـ

(١١٥) ٩٢٤ـ محمود بن يوسف الدمشقي المسلماني الشميصاتي المتوفى سنة: ٩٥٣هـ

(١١٦) ٩٣٢ـ منصور بن أحمد بن إبراهيم الشراباتي الدمشقي الصالحي المتوفى سنة: ٩٨٠هـ

(١١٧) ٩٣٥ـ منصور بن محمد بن حسن الماتاني الدمشقي الصالحي الحنبلي كان حياً سنة: ٩٤٥هـ

(١١٨) ٩٤٢ـ موسى بن أحمد الحجازي، شرف الدين الحجاوي المقدسي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي: ٨٩٥ـ ٩٦٨هـ

(١١٩) ٩٤٥ـ موسى بن رجب بن سالم الصرخدي، ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي كان حياً سنة: ٩٣٢هـ

(١٢٠) ٩٥٧ـ موسى بن عمر بن موسى الديري ثم الجوبري الدمشقي الشافعي كان حياً سنة: ٩٥٣هـ

(١٢١) ٩٦٧ـ موسى بن عمر بن موسى الدبيسي الدمشقي الصالحي الحنبلي كان حياً سنة: ٩٥٣هـ

(١٢٢) ٩٧٢ـ موسى بن محمد بن نجم الدين البوصيري المصري ثم القسطنطيني الحنفي: ٩٠٠ـ كان حياً: ٩٤٠هـ

(١٢٣) ٩٨٢ـ هاشم بن مجتبى بن بري الحسيني المشهدي الخراساني الشافعي كان حياً سنة: ٩٤٤هـ

(١٢٤) ٩٨٥ـ يحيى بن أحمد بن علي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي كان حياً سنة: ٩٤٣هـ

(١٢٥) ٩٨٨ـ يحيى بن عبد اللطيف بن أبي بكر العربيلي الدمشقي الخطيب الشافعي كان حياً سنة: ٩٤٣هـ

(١٢٦) ٩٩٢ـ يوسف بن أحمد بن محمد الجلجولي ثم الدمشقي كان حياً سنة: ٩٥٣هـ

(١٢٧) ٩٩٤ـ يوسف بن خضر بن شرباش، جمال الدين الدمشقي الصالحي كان حياً سنة: ٩٢٥هـ

(١٢٨) ٩٩٨ـ يوسف بن محمد بن يوسف الباعوني ثم الدمشقي الصالحي الشافعي كان حياً سنة: ٩٠٣هـ

(١٢٩) ١٠١٧ـ يوسف بن يحيى بن علي، جمال الدين بن ظبية البعلي الشافعي: ٨٧٩ـ ٩٤٥هـ

(١٣٠) ١٠٢٣ـ يونس بن عبد الرحمن بن يونس، شرف الدين العجلوني ثم الدمشقي ابن الجابي الشافعي: ٩٢٠ المتوفي بعد سنة: ٩٥٣ هـ

(١٣١) ١٠٢٦ـ أبو بكر بن أحمد بن محمد الشويكي النابلسي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي: ٩٠٤ كان حياً سنة: ٩٥٣هـ

(١٣٢) ١٠٣٠ ـ أبو بكر بن أحمد، تقي الدين الموصلي ثم الدمشقي العاتكي الشافعي: ٨٧٣ ـ ٩٤٥هـ

(١٣٣) ١٠٤٠ ـ أبو بكر بن أحمد بن عبد الملك، تقي الدين الموصلي ثم الدمشقي الميداني الشافعي المتوفى سنة: ٩٢٥هـ

(١٣٤) ١٠٥٧ ـ أبو بكر بن عبد الرحمن بن الصويتي الدمشقي الصالحي الشافعي كان حياً سنة: ٨٨٩هـ

(١٣٥) ١٠٦٣ ـ أبو بكر بن عمر بن خليل اللبودي البطايني الدمشقي الحنبلي المتوفى سنة: ٩٣٦هـ

(١٣٦) ١٠٦٧ ـ أبو بكر بن محمد بن سب الطير الأنصاري الأندلسي ثم الدمشقي الشافعي كان حياً سنة: ٩٤٥هـ

* * *

محتويات ومضمون كتاب ذخائر القصر

* * *

فهرس مضمون محتويات كتاب جوهرة البيان

الفهارس

الجمعة ٢٥/ كانون الأول/ ٢٠٢٠م المصادف ١١/ جمادى الأولى/ ١٤٤٢ الهجرية

رسم محقق هذا الكتاب



المولود الأثنين يوم السبت/ ٢١/ شوال الأكرم ١٣٥٥هـ

الموافق ٢٥/ ١٢/ ١٩٣٧م

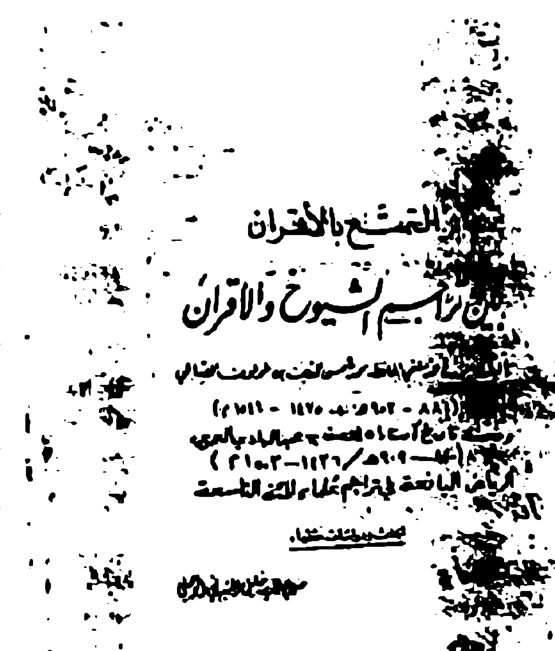
وذخائر القصر كتاب في التراجم لفترة تقرب من القرن، بين أواسط القرن التاسع وأواسط القرن العاشر، سجّل فيه ابن طولون ما رآه وسمعه وقرأه عن علماء دمشق وأعيانها وحكّامها، بل إنه كان يتراسل مع علماء الحجاز ليقف منهم على وفيات بلادهم ليدرجها في ذخائر القصر، وهذه ناحية مُهمَّة تساعد المؤرخ على الإحاطة بأحوال إخوانه في الأقطار العربية الأخرى.

ولقد حاول عدد من الباحثين والمؤرخين المعاصرين نشر هذا الكتاب، لكنهم لم يُتمّوا ما بدأوهُ، واكتفوا بشذرات منه نشرت في المجلاّت العلمية المتخصصة.

نسأل الله تعالى أن يمدّ الأخ أبا عروة بالصحّة ليمضي في جهوده المشكورة في خدمة تاريخ دمشق، وأن ينفع الناس بهذا الكتاب ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧].

دمشق في غرّة شهر شعبان سنة ١٤١٧ هـ.

وكتبه أكرم حسن العلبي.



التمتع بالأقران بين تراجم الشيوخ والأقران

وأتمثل هذا التاريخ في أبيات الشاعر الكبير عمر أبو ريشة بقوله :

وجدودي ألمح الدهر على   ذكرهم يطوي جناحيه جلالا
بوركت مضاربهم كم زخرت   بالمروءات رياحاً ورمالا
حملوا الشرق سناء وسنى   وتخطوا ملعب الغرب نضالا
فنما المجد على آثارهم   وتحدى بعد ما زالوا الزوالا

• • •

ولسان الحال يهتف مردداً بوصف هذا التاريخ في هذا البيت :

أضاءتْ بك الدّنيا وأشرق نورها   ولاح عليها بشْرها وسُرورُها

المنارة . الحدباء

مأذنة الجامع النوري في الموصل الزهراء .

وطولها : ٥٢ متراً وتُعتبر من أعلى المنارات :

في مدينة الموصل الحدباء . ذات الربيعين

وقد أنشأ هذا الجامع الملك العادل محمود بن زنكي

نور الدين بن عماد الدين الشهيد، ملك الشام وديار بكر

ومصر والجزيرة والموصل والحجاز والثغور

مولدهُ بحلَبَ : ٥١١ هـ ومدفنهُ بدمشق سنة ٥٦٩ هـ



محقق الكتاب



ولد ضحى يوم السبت ٢١شوال ١٣٥٦هـ المصادف ٢٥ كانون الأول ١٩٣٧ ميلادية. في الشرف الشمالي، في شارع سليم الشلاح، شمالي القصر الأبلق المعروف بالجامع والتكية السليمانية، وغربي ثانوية جودت الهاشمي، وجنوب مدرسة جمعية الإسعاف الخيري وخريجها سنة: ١٩٥٢م.

صلاح الدين بن خليل بن صالح بن أسعد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن درويش بن أحمد بن أسعد بن أحمد بن الأديب عبد الرحمن الموصلي الدمشقي الميداني الشافعي الصوفي الكواكبي الأشعري:

الخبير بالآثار والمخطوطات العربية القديمة في مدينة دمشق

عضو جمعية أصدقاء دمشق ـ لجنة إحياء التُّراث

ولسان حالي يهتف مردداً:

أنا الموصليُّ سرّي في المظاهر	وفي الأقطاب والأنجاب طاهرُ
أنا الدمشقيُّ، أنا القُرشيُّ، وشيبانيٌّ	أنا حاوي الفضائل والمفاخرُ
وليَ نسبٌ عليٌّ لا يُضاهى به	شهد مجده الأكابر والأصاغرُ

صاحب الموسوعة التاريخية الموصلية

دمشق ـ هاتف: ٤٤٤٨٧٨٤ـ ٤٤٥٥٦٥٢

فحيا الله الأخ الموصلي على ما يقوم به من جهد ومثابرة وعلم مفيد، جهد يستحق الشكر، ومن الله عز وجل الأجر، ومنا كل أعجاب وتقدير.

وإذا أردنا أن نعرف وفاء الرجل ودوام عهده فلننظر إلى حنينه لأجداده وأوطانه، وشوقه إلى إخوانه، وبكائه على ما مضى من زمانه.

نسأله تعالى أن يكون عوناً لكم في عملكم الجليل هذا، وأن يُسدّد خُطاكم ويرعاكم لما فيه الخير والفلاح، ودمتم أهلا للفضل.

الموصل ـ حي الثورة

في الأحد ٢٤ ذي القعدة ١٤٠٢ هـ

الموافق ١٢ أيلول ١٩٨٢ م

أخوكم: سعيد الديوه جي

مدير متحف الموصل



رسم تذكاري يضم من اليمين محقق الكتاب ثم الأستاذ عبد الرحمن السلطي فالأستاذ محمد خالد الحموي ثم الأستاذ أحمد نوري الإيش في حديقة مبنى المدرسة العادلية غربي الظاهرية في مجمع اللغة العربية بدمشق ٥/ ٦/ ١٩٨٢م



رسم منظر خارجي عام للجامع والتكية والمدرسة السليمانية وحديقة النعنع عام: ١٩١٧م والتي بنيت مكان القصر الأبلق سنة: ٩٦٢هـ = ١٥٥٥م وتبلغ مساحتها حوالي أحد عشر ألف متر مربع.

والذي وسم المؤلف إسمه على كتابه هذا (ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر) والمعنى يغني عن المضمون.



Dimashq in black & white

وقد ملأ اس طولون السِّيَر الذاتية للمترجم لهم باستطرادات متنوعة ذات نفع لا يدري الكثيرون أصول وأسس معانيها على الرغم من أننا نعايشها ولا نعريف لها إلا التواتر الخاطئ والتواكل.

• • •



رسم تذكاري يتوسطه فضيلة الأستاذ الشيخ السيد محمد القادري الحُسيني نقيب أشراف الحسكة والجزيرة الفراتية - بلدة عامودا، وإلى يساره فضيلة الأستاذ السيد عبد الكريم الحمزاوي الحُسيني الدمشقي نقيب أشراف الطالبين في مدينة دمشق ومحافظتها وإلى يمينه مُحقق الكتاب الأستاذ السيد صلاح الدين خليل الموصلي (أبو عروة). إلتقط هذا الرسم بتاريخ ١٦/تشرين أول/ ١٩٩٨م.

نموذج من خط المؤلف محمد شمس الدين بن طولون ، صورة لصفحة
من ذخائر القصر ، عن مخطوطة معهد المخطوطات بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق الأيام، ومميزها عن بعض الأعوام، [illegible] من العوام، [illegible]
الشهور على بعض وكذلك الليالي والأيام، ومخصص شيئا من الزمان على سائر [illegible]
[illegible] من الأعيان على [illegible] احمده على الآلاء والإنعام [illegible]
من الذنوب العظام، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة ليس لها انصرام
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث بدين الإسلام، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الكرام
وبعد فهذا ذيل على كتابي المتمتع بالأقران بين تراجم الشيوخ والأقران، ذكرت فيه
النبلاء من أهل الزمان الذين استحقوا الإلحاق بهؤلاء الأعيان، ولكني [illegible]
عن كثيرين من هذا النوع وذلك [illegible] بعض تراجم من كان يخفى علي حالهم [illegible]
وإنما [illegible] هذا المصنف [illegible]، ورتبت أسماء الذيل على حروف المعجم، والتزمت تقديم
من كان أول اسمه همزة ثم من كان ثاني حرف من اسمه الباء وما هو أقرب إليها [illegible] فقدمت
ابراهيم على احمد لأن الباء أقرب إلى الهمزة من الحاء وهكذا [illegible]
من [illegible] شمس الدين بن خلكان في كتاب الوفيات، ومثل ما صنعه الحافظ شمس
الدين الذهبي في الكاشف في أسماء الرجال وغيره ليكون أسهل للتناول، وإن كان هذا الترتيب
يفضي إلى تأخير المتقدم وتقديم المتأخر في العصر وإدخال من ليس من الجنس بين المتجانسين
لكن هذه المصلحة [illegible] وسميته بذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر [illegible]
[illegible] هذين الكتابين [illegible] مجتهدا في تهذيب [illegible] في كتابي
مفاكهة الخلان في حوادث الزمان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وكرمه ويمنه
[illegible] في اليوم
السادس عشر من جمادى الآخرة من سنة أربع وأربعين وتسعمائة [illegible] في هذا الذيل
[illegible] الرابع من [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

صورة عن الورقة الأولى لمخطوط ذخائر القصر عن نسخة التيمورية

الصفحة

[illegible] ونهايات احتقار الاصول كان كتاب [illegible] لابن سيده [illegible]
[illegible]
[illegible] ذكره [illegible] العقار [illegible]
[illegible] فاني [illegible] على [illegible]
بن محمد [illegible] الانصاري الاندلسي الاصل الدمشقي الشافعي
[illegible] العلامة [illegible]
[illegible] ذكر الحديث الاول من صحيح [illegible]
[illegible] صحيح مسلم والثلاث احاديث الاول من سنن [illegible]
[illegible] احاديث [illegible]
[illegible] يوم الاحد خامس [illegible]
[illegible] دمشق [illegible]
[illegible] سنة ٩١٢
[illegible] دمشق [illegible]
[illegible]
[illegible]
والحمد لله [illegible] وصلى الله على من لا نبي
[illegible] تم الكتاب بفضل الله
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

صورة الورقة الأخيرة عن نسخة التيمورية بدار الكتب المصرية بالقاهرة

الصفحة

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

صورة عن الورقة الأولى لمخطوط ذخائر القصر عن نسخة غوطا ألمانيا
الصفحة ١

[illegible]

تم الكتاب بعون الله تعالى
في عشر شهر ربيع الاول من شهور
سنة الف ومايتين و[illegible] وخمسين
وصلى الله على
سيدنا محمد

[illegible] جمادى الآخر ١٢٩٩هـ

دخل في ملك
أبو عروة الشيباني الموصلي

صورة الورقة الأخيرة عن نسخة غوطا بالمانيا
الصفحة

وصف غوطة دمشق وحدودها

هي كلُّ ما أحاط بدمشق من قرى مشجرة، وكان من الأرض المطمئنة التي تزوى من نهر بردى وما اشتق منه وما تفرع عنه من الأنهار والأقنية والجداول.

وتبدأ حدود الغوطة غرباً من فوهة إختناق وادي الربوة فالمزة فداريا.

وينتهي جنوبا بصحنايا والأشرفية وسبينة وسبينات وحوش الريحانية.

ومن الشرق الريحانة والشفونية وحوش مباركة وحوش الأشعري وحوش المتبن وحوش حرابو والفصالية والنشّابية وبيت نايم.

وينتهي في الشمال بجبلي قاسيون وسنير.

وجبل سنير: هو المعروف اليوم (بجبل القلمون)، ويسمونه لهذه الأيام بـ (جبل الحلو) وهو فرع من فروع سلسلة جبال لبنان الشرقية



المصادر: الموسوعة الموجزة لحسان بدر الدين الكاتب: ٥/ ٢٨٧ بتصرف.

ما لا يدركه البليد بألف شاهد، والعبي لا يفيدهُ التطويل، ولو قرأتْ عليه التوراة والإنجيل.

توفي صاحب هذه الترجمة بمدينة اصطنبول بالطاعون في محرّم سنة ست وأربعين وتسعمائة وهو شاب، بعد أن زيد لهُ على معلوم مشيخة التكية بالصالحية قدر معلومها، فصار له عشرة عثمانية.

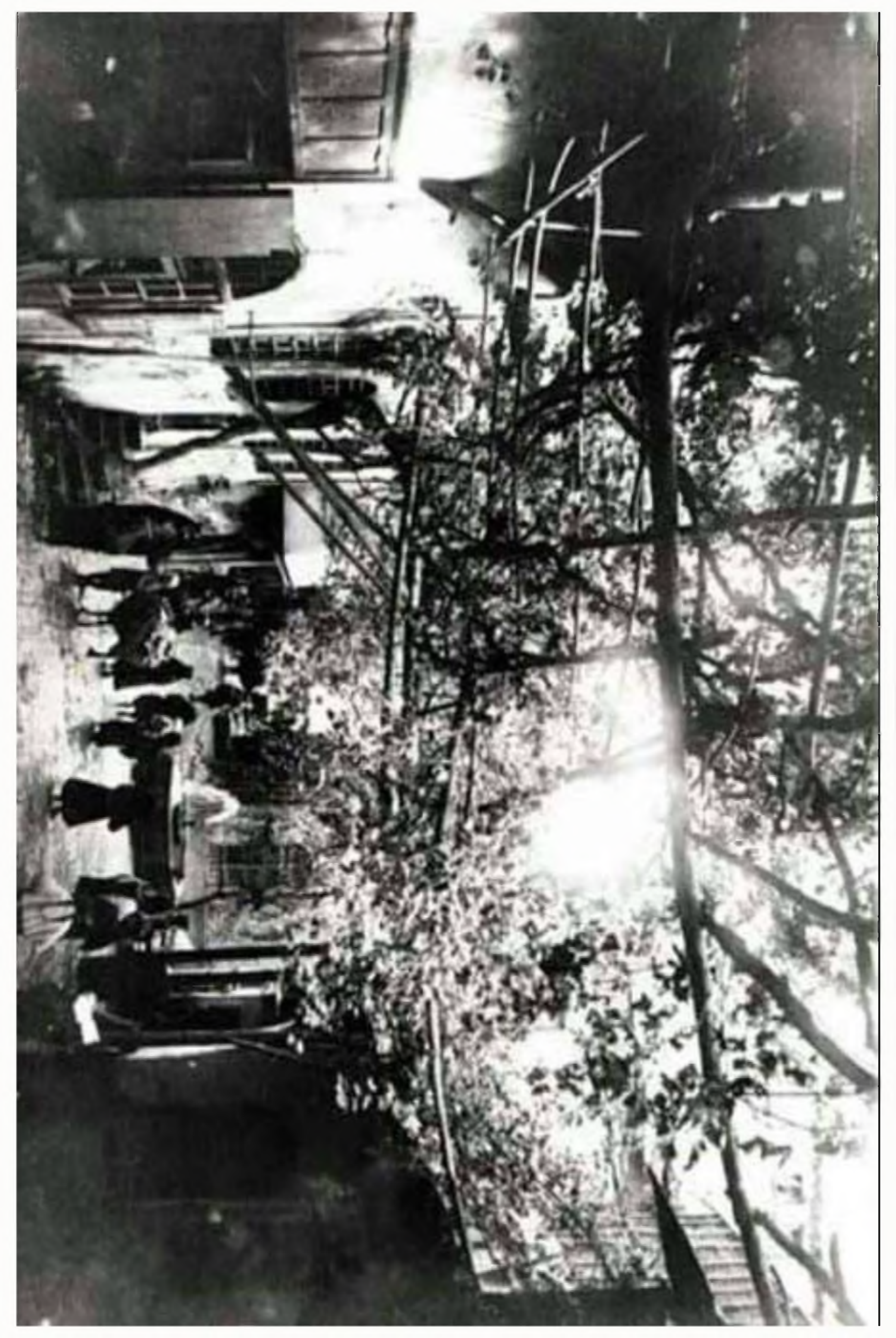
وكان يُنسب إلى الرفض وغيره سامحه الله تعالى.



حي النوفرة - نيسان ١٩٨٩ م


Dimashq in Black & White
Oussama Al Haffar 1917





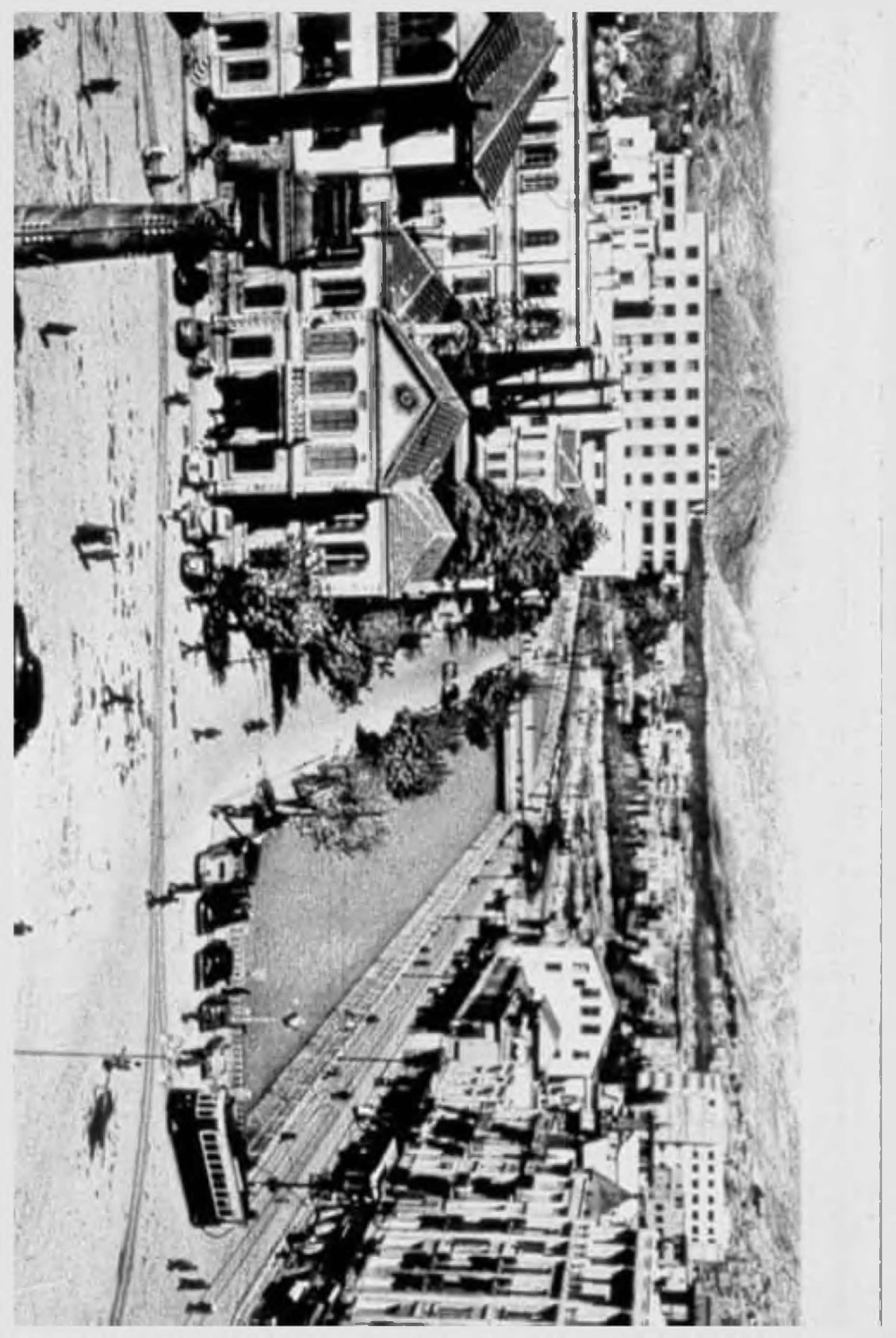
فلمّا قعد منها مقعد الرجل من المرأة، أدركتهُ عصمة الله تعالى، فتنحّا عنها، ثم قال: إن إمرأً باع جنّة عرضها السماوات والأرض بمقدار ما بين رجليكِ لقليلُ البصر بالمساحة.

والأمرد المشتهى كالمرأة في جميع ذلك.



رسم وثائقي تاريخي لساحة الشهداء (المرجة) مركز وسط العاصمة السورية في مدينة دمشق عام: ١٩٥٠ للذكرى قبل أن يُدرَسَ مبنى العدلية والبلدية اللتان يعتلي سقفاهما القرميد.

= الطيب: ٧٢٦/٢ وتذكرة النوادر صفحة: ١٢٩ والأعلام: ١٨٦/٣ والموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة...



والمحدث والعالم والإمام) الحافظ أبي محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي(١)

و[illegible] الحافظ أبي طاهر [illegible]



رسم ترب آل البيت النبوي في مقبرة الباب الصغير وقد اعتلت أضرحتها القباب الخضراء، وهي من أقدم وأكبر المقابر الإسلامية في مدينة دمشق، ورقد إلى جوارهم ملوك الدولة الأموية منذ صدر الإسلام. التقط عام: ١٩٩٥م.

---

(١) هو عبد الغني بن سعيد بن بشر بن مروان الأزدي المصري، أبو محمد: محدّث، حافظ، نسّابة. ولد في ذي القعدة سنة: ٣٣٢ هـ = ٩٤٤ م ورحل إلى الشام وسمع الكثير، وانتفع به خلق كثير، وتوفي بمصر في ٧ صفر سنة: ٤٠٩ هـ = ١٠١٨ م.. من تصانيفه: (آداب المحدّثين) و(كتاب الغوامض) و(مشتبه النسبة) و(المتوارين الهاربين) من الحجّاج بن يوسف الثقفي..

انظر سيرته وآثاره في: سير النبلاء: ١١/ ٦٠ و ٦١ ووفيات الأعيان: ١/ ٣٨٤ والنجوم الزاهرة: ٤/ ٢٤٤ وتذكرة الحفاظ: ٣/ ٢٣٥ و ٢٣٦ والكامل لابن الأثير: ٩/ ١٠٧ ومعجم المؤلفين وبه مراجع كثيرة: ٥/ ٢٧٣ و ٢٧٤.

مات العبد لم يذهب إيمانه مع بدنه ولا روحه، بل مع المعنى الذي صار به العبد أهلاً للإيمان وهو تنوير الله حقيقته، وأمّا أعماله فتتصل بثواب الله وعقابه، وقيل يُعرف الله بالعقل، والمذهب يُعرف بتعريفه لقوله تعالى: ﴿فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [الزمر: ٢٢]، ويجب الإيمان بالملائكة وكلهم معصومون، خُلِقوا للطاعة، إلاّ هاروت وماروت، وأمّا الشياطين فللشر (إلا مَنْ قد أسلم وهو هابه إبراهيم) إنتهى[١]. .



رسم وثائقي لأوابد المدرسة الشبلية بعد نقلها، نيسان ١٩٨٩م شمال غرب دوّار المبسات.
شمالي جسر كحيل، وتيور طرحا قبر ضريح منشئها.

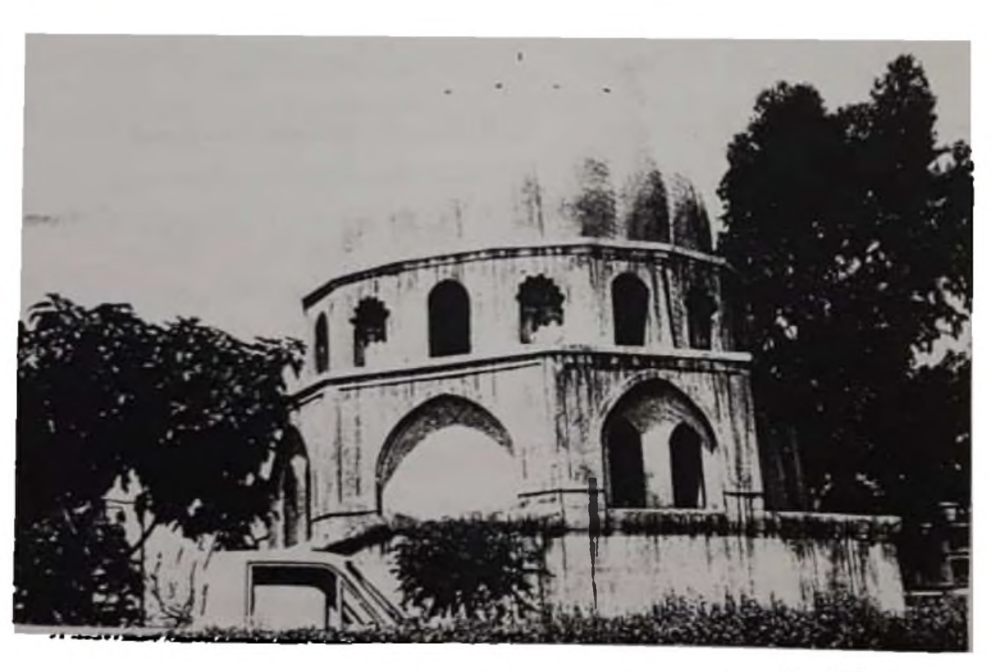
= عساكر كتاب: (تبيين كذب المفتري فيما نسب للإمام الأشعري).

انظر سيرته وآثاره في: طبقات الشافعية: ٢/ ٢٤٥ والمقريزي: ٢/ ٣٥٩ ووفيات الأعيان: ١/ ٣٢٦ والأعلام: ٤/ ٢٦٣ ومعجم المؤلفين: ٧/ ٣٥ و ٣٦ وفيهما مراجع كثيرة. . .

(١) هذا النص نقلاً عن نسخة غوطا بألمانيا وهو تصحيف لا يستوي به المعنى، والنص السليم ورد في نسخة دار الكتب المصرية هكذا وأمّا الشياطين فللشر إلاّ واحد قد أسلم وهو (هابة بن هيم) إنتهى.

نبيٌّ يبق البناء فضلاً — ويعرف في الثناء له التقاء
أتهجوه ولست له بكفوء — فشر كما لخير كما الفداء
هجوت مباركاً براً حنيفاً — أمين الله شيمتهُ الوفاء
فمن يهجو رسول الله منكم — ويمدحهُ وينصرهُ سواء
فإنَّ أبي ووالده وعرضي — لعرضِ مُحمَّدٍ منكم وقاء
لساني صارمٌ لا عيبَ فيه — وبحري لا تُكدِّرُهُ الدِلاء

* * *



رسم وثائقي لمبنى المدرسة البدرية «دوار الميات» ١٩٨٩م تقع على حافة نهر ثورا شمالي جامع المحسن عبد الله بن عبد اللطيف العثمان الكويتي ووزارة الأوقاف، ومرقد ومدرسة وحديقة السيدة أراغون الحافظية (مركز الجمعية الجغرافية السورية) حالياً. وقبتها محززة من الطراز الأيوبي. . .

بناها الأمير حسن بدر الدين بن الداية سنة: ٦١٥ هجرية من أمراء دولة الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي الشهيد.

محادثي أذكرتني مها الذي كنت أعلم
أهديتها لمحب صلى عليها وسلم

* * *



رسم وثائقي لواجهة المدرسة السيابية (الباهية) نيسان ١٩٨٩م الملاصقة لجامع الدرويشية قبلته، المواجهتين لحي الحريقة التجاري، الذي بُني على أنقاض حي سيدي عامود السكاني، والذي دمَّرته وأحرقته القوات الفرنسية الغازية والمحتلة لسوريا مساء يوم الأحد الواقع في ١٨ تشرين الأول عام: ١٩٢٥م بقصد إخماد نار الثورة السورية الكبرى وإشغال الشعب ببناء ما هُدِم ودُمِّر..

= من تصانيفه: (خريدة العجائب وفريدة الغرائب) و (منظومة التحفة الوردية) في النحو، و (نظم الحاوي الصغير) للقزويني وسمّاه (البهجة الوردية) و (منظومة نصيحة الإخوان ومرشدة الخلان) و (ديوان شعر).

انظر سيرته وآثاره في: الدرر الكامنة: ٣/ ١٩٥ـ١٩٧ وطبقات الشافعية: ٦/ ٢٤٣ـ٢٤٥ والنجوم الزاهرة: ١/ ٢٤٠ وشذرات الذهب: ٦/ ١٦١ و ١٦٢ والبدر الطالع: ١/ ٥١٤ و ٥١٥ والأعلام: ٥/ ٦٧ و معجم المؤلفين: ٨/ ٣ و ٤.

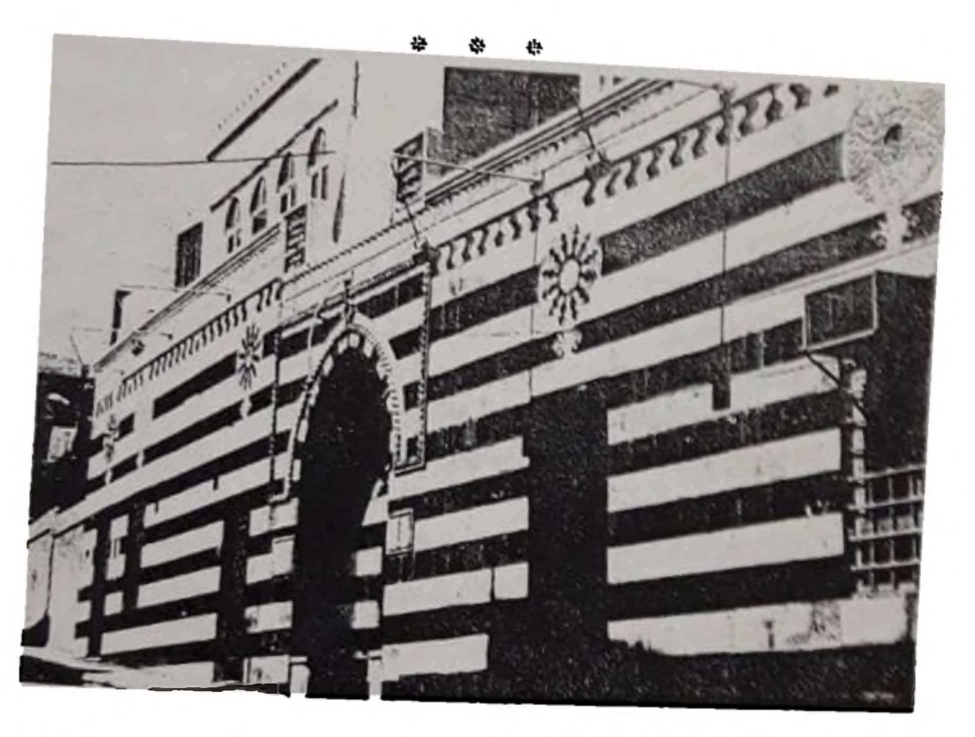
... قبلت، وأني قد ظفرت بما أرجوه من النية الخالصة... قال ذلك الشخص، فلما قارب الموت وضعت يدي في يده فبسطها ولم يقبض على يدي فعلمت أنها علامة القبول، فأظهرت كتبه بعده. ومن شعره:

جرى قلم القضاء بما يكون ... فسيان التحرك والسكون

جنون منك أن تسعى لرزق ... ويرزق في غشاوته الجنين

وتوفي سنة خمسين وأربعمائة ببغداد...

* * *



رسم لواجهة دار القرآن الدُّلامية بعد تجديدها - نيسان ١٩٨٩م تقع شمالي محلة الجسر الأبيض. أنشأها الخواجا أحمد بن زين الدين بن دلامة البصري أحد أعيان دمشق - توفي سنة: ٨٥٣ هـ ودفن فيها.

وفي عصرنا أصبحت مسجداً مشهوراً بموقعه وبنائه وهوائه. وتؤدّى فيه الصلوات المكتوبة والجمعة والعيدين وهو عامر بالمصلين.

استخراج الدقائق من القرآن والسنن، صنّف (شرح الكشاف) و (تفسيراً)، و (التبان في المعاني والبيان) و (شرحه)، و (شرح المشكاة).

ومات متوجهاً نحو القبلة ينتظر صلاة الظهر يوم الثلاثاء ثالث عشري شعبان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة . .



الزاوية القلندرية الدُّركزنيلية في مقابر الباب الصغير ـ أيار ١٩٨٩ م

فيه، وجرت في خطابته نكتة، وهي أول مَنْ وليها الجمال البستي وكان في صباه يلعب بالجعانه، ولمّا كبر عاشر العُلماء حتى صار معدوداً في الأخيار، ولمّا توفي ولي عوضه العماد الواسطي وكان متهماً بالشراب فأنشد الجمال بن زويتينه أبياتاً هي:

يا مليكاً أوضح الحق لدينا وأبانه — جامع التوبة قد قلدني منه أمانه
قال قل للملك الصالح أعلا الله شأنه — يا عماد الدين يا من حمد الناس زمانه
كم إلي كم أنا في بؤس وضُرٍّ وإهانه — لي خطيب واسطي يعشق الشرب ديانه
والذي قد كان من قبل يغني بجعانه — فكما نحن فما زلنا ولا أبرح حانه
ردني للنمط الأول واستبق ضمانه



في حي المدارس بالسكة تقع دار الحديث الأشرفية البرانية ـ نيسان ١٩٨٩م ـ بسفح قاسيون على حافة نهر ثورا أنشأها الملك الأشرف موسى الأيوبي بسنة: ٦٣٤ هـ وقفاً على بني قدامة العمريين الحنابلة.

= انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ١٣٨/٢ وتاريخ الصالحية: ٩٥/١ وذيل الروضتين صفحة: ١٦٥ والسلوك: ٢٥٦/١ والدارس للنعيمي: ٢٩٢/٢ ومختصر تنبيه الطالب صفحة: ١٠-١٣ و ٢١١-٢١٣ و ٢٢٦ و ٢٢٩ والنجوم الزاهرة: ٣٠٠/٦ والموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة، والأعلام للزركلي: ٣٢٧/٧ و ٣٢٨.

أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش البغدادي[1]، وغيرهم. كما هو مبين في مشيخته المسماة بـ (الدراية في معرفة الرواية). . .



دمشق ساحة الحجاز عام ١٩٢٠

---

(١) هو العلامة المسند المقرىء محب الدين بن عبد المنعم بن الإمام مجد الدين عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش البغدادي: لم أهتد إلى سيرته الذاتية في الكتب المعتمدة لدي.

أقول معقباً: إنَّ أساتذة العلامة محمد غياث الدين الواسطي البغدادي العاقولي الشافعي: (٧٣٣ـ٧٩٧ هـ) قد جمع سير شيوخه في كتاب وسمه بعنوان: (الدراية في معرفة الرواية). كما تقدم. . .

وجميعهم من طبقة ابن حجر العسقلاني ضمهم كتابه التاريخي الموسوم بعنوان: (الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة).. تقدمت سيرته في صدر النص وبالحواشي التي تلتها. . . .

وقدم علينا دمشق سنة ثلاث وتسعين وهي آخر قدمة قدمها، ثم رجع إلى طرابلس وتوفي بها سنة خمس وتسعين وثمانمائة ودُفن عند والده. . .

• • •

Damas - Vue de la Mosquée Sultan Sélim.
Damascus - View of Sultan Selim Mosque.

Old Damascus
١٩٥٠م

منظر رائع لنهر بردى وقد نُصِبَ عليه جسر الحُريّة الحديدي القديم ويظهر قبلَهُ مبنى قباب التكية السُليمانية وجامعها بمئذنتيه الرشيقتين وخلفهما مبنى مشفى الغرباء الوطني الذي أُنشيء على تربة الصوفية وتحيط بهذه المباني غابة من الحدائق والأشجار والآثار التاريخية.

= انظر سيرته وآثاره في: الكواكب السائرة: ١/١٨ والضوء اللامع: ٩/١٩٦ ومتعة الأذهان ترجمة: ٨٩١.

الشمس من المشرق، وأما في الشتاء فإنها تطلع منه في قرب القبلة، ويُستدل عليها بالليل بالقطب الذي يدور عليه بنات نعش، فاجعله على كتفك الأيسر، واستقبل الجنوب فما لقي بصرك فهو القبلة.

ثم رأيته قرأ عليَّ جزء حديث الإفك للآجري[1]، في سنة إحدى المذكورة، وعلى الشمس بن المبيِّض المقدسي[2]، معي. انتهى.



رسمٌ تذكاري لساحة الشُهَداء (المرجة) بمبانيها القديمة وتُراماتها ومجرى نهر بردى، وقد انتصب وسطها النصب الذي يعتليه مُجسّم مصغّر لمسجد السلطان عبدالحميد باستنبول. وأحاطت به أسلاك الهاتف التي ربطت مع محطة الخط الحديدي الحجازي - دمشق بالمدينة النبوية.

---

(١) هو محمد بن الحسين، أبو بكر الآجري: تقدم ذكره.

(٢) هو الشمس بن المبيِّض المقدسي: لم أعثر له على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.

الشافعيون، وقاضي العسكر الأنطولي محمد بن قطب الدين القسطنطيني الحنفي[1]، الحديث والفقه والتفسير والمنطق والكلام والرياضة وسائر العلوم النقلية والعقلية.



رسمٌ تاريخي وثائقي بريشة رسام فرنسي عام ١٨٦٠ م لسوق الخيل بدمشق وقد ظهرت خلفه شمالاً زاوية الشيخ إبراهيم الدهستاني ودفينها ليلة الجمعة ١٧ ربيع آخر سنة: ٧٢٠ هـ = ١٣٢٠ م عن عمر ناهز مئة وأربع سنين. انظر سيرته في: البداية والنهاية ١٤/٩٨ لابن كثير. وقد دُرست بقصف المدفعية الإفرنسية عند نشوب الثورة السورية الكبرى عام ١٩٢٥ م.

المقدسي ثم الدمشقي الوفائي الشافعي: واعظ دمشق. كان مجاوراً في خلوة بالخانقاه الشميصاتية لصيق الجامع الأموي. توفي سنة: ٩٣٧ هـ. تقدمت سيرته...

انظر سيرته في: الكواكب السائرة: ٢/٢٠.

(١) لم أعثر لقاضي العسكر الأنطولي محمد بن قطب الدين القسطنطيني الحنفي على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.

لعبد الله بن عتبة بن مسعود[1]، ثم كاتب أبي بردة بن أبي موسى الأشعري[2].

وتوفي صاحب الترجمة يوم الخميس مستهل جمادى الأولى سنة سبع وأربعين وتسعمائة وصلي عليه بالجامع الجديد، ودفن تجاه صفة الدعاء أسفل الروضة بسفح قاسيون من جهة شمالي الصفة، وكانت جنازته حافلة، وتحرر



= مولده سنة: (٤٥ هـ = ٦٦٥ م ووفاته سنة: ٩٥ هـ = ٧١٤ م).

انظر سيرته في: وفيات الأعيان: ١/ ٢٠٤ وطبقات ابن سعد: ٦/ ١٧٨ وتهذيب التهذيب: ٤/ ١١ وحلية الأولياء: ٤/ ٢٧٢ والكامل لابن الأثير: ٤/ ٢٢٠ والطبري: ٨/ ٩٣ والبدء والتاريخ: ٦/ ٣٩ والأعلام: ٣/ ٩٣.

(١) هو عبد الله بن عتبة بن مسعود: وال من التابعين. لم أهتدي إلى سيرته في الكتب المعتمدة لدي.

(٢) هو عامر بن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري، أبو بردة: قاضي الكوفة. كانت له مكارم ومآثر وأخبار..

توفي سنة: ١٠٣ هـ = ٧٢١ م.

انظر سيرته في: وفيات الأعيان: ١/ ٢٤٣ والأعلام: ٣/ ٢٥٣.

قلتُ لها: مالي به طاقة ... مثلي له الخمري والمشمش
لا يصلح الزركشي إلا لمن ... يكسب أو يسرق أو يرتشي
فقطبت تقطيب مستوحش ... وعربدت عربدة المنتشي
وأقسمت أقسام برعلي ... هجري ووعدي بالقلى الموحش
فلا سقا الله النساء الحيا ... ولعنة الله على الزركشي (١)



رسم لبناء البرلمان مجلس نوّاب الشعب العربي السوري في دمشق في طريق الصالحية بشارع الرئيس الراحل جمال عبد الناصر عام ١٩٥٠م. والذي أنشىء على أرض بستان الكركى من أملاك آل بني شرف وشمال بستان محلة من آل بني غرنوس من درية السلطان قانصوه الغوري الشراكسة ..

(١) هو محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي المصري الشافعي: فقيه، عالم بالأصول، تركي الأصل، مولده ووفاته بمصر. تقدمت سيرته.

وإن دام لي عون الإله على الذي أعانته من صرف علم وآداب[1]
وإن نظرت عيني إلى الود والصفا مع البر والتقوى نواظر أحبابي[2]
فقل لملوك الأرض يلهوا ويلعبوا فذلك لهوي ما حييت وتلعابي[3]

وقوله أيضاً معارضاً لمن اشتكى من أهل زمانه ومعاني صبره عليهم:

لا أشتكي زمني هذا ولا أحداً من أهله واري الحادي من الباري[4]
والصبرُ معدن ياقوت ظفرت به وإنّما يحسنُ الياقوتُ من النارِ



ضريح مؤرخ دمشق علي بن حسن بن عساكر المتوفى سنة ٥٧١ هـ/ ١١٧٥م

(١) هذه الكلمة وردت تصحيفاً في مخطوطة التيمورية هكذا (وأدب).

(٢) هذه الكلمة وردت تصحيفاً في مخطوطة التيمورية هكذا (أجفاني) ولا يستقيم بها الوزن، وكذا في مخطوطة ألمانيا كما هو مثبت في النص (أجفاني).

(٣) هذه الكلمة وردت مشوهة في مخطوطة ألمانيا، فرسمها ناسخ مخطوطة التيمورية كما هو مدون في النص.

(٤) هذه الكلمة وردت في مخطوطتي ألمانيا ومصر تصحيفاً هكذا (البادي) بالدال ولا يستقيم بها الوزن والمعنى فأعدتها إلى أصلها.

والرضي والمرضي وهذا مما يوصف بالمصدر، ويقال: رجل رضي وعدل.

ثم سمع علي صاحب الترجمة المسلسل بالأسودين (التمر والماء)، والمسلسل (بالتلقيم)، والمسلسل (بالجبن والجوز)، والمسلسل (بأطعمني وسقاني) يوم الخميس حادي عشر ربيع الأول منها وزاد في نسبه زيادة فوق جده أحمد فقال إنه: ابن محمد بن علي بن جمال الدين عبد الله بن تقي الدين صالح بن مشرف.



رسم لمحلة باب الجابية، وعن يمينه تظهر مئذنة جامع المدرسة السيبائية، وإلى جنوبه مئذنة جامع السنانية قبلة مدخل شارع مدحت باشا، المعروف بسوق الطويل.

وكنت أعرته (حاشية شرح العقائد للسعد التفتازاني)[1] تصنيف العالم محمود بن قاضي ميناش[2] في مجلدة ضخمة وأعادها .

* * *



منظر عام لتربة آل البيت وقد اعتلت القباب أضرحتها في الباب الصغير

---

(١) السعد التفتازاني: هو مسعود بن عمر: من أئمة العربية والبيان والمنطق. ولد بخراسان سنة: ٧١٢ وتوفي بسمرقند سنة: ٧٩٣ هجرية. تقدمت سيرته.

(٢) لم أهتد إلى ذكر العلامة محمود بن قاضي ميناش في الكتب المعتمدة لدي، وأورد صاحب كشف الظنون لائحة إسمية لمن شرح العقائد للتفتازاني ولم يرد فيها اسم لابن قاضي ميناش.



و (الكواكب الدرية في سيرة الزاهد المرابط الشيخ أرسلان الجعبري والإمام ابن تيمية والخلاف بين المعتزلة والصوفية).

وقلتُ نظماً شكراً لأحد أصحابنا من أبناء العصر الذي يهدينا بكلّ موسم تمراً وعجوة، بلحاً ورطباً لذيذاً، جميلاً

تدمر غرسوا نخيلاً باسقاً ظليلا	فأثمر طلعهنّ كالدّرّ والياقوت غزيرا
أسعدنا الخطيب وقد أتانا بقطفه	من ثمر الجنّة طعمهنّ لذيذاً إكسيرا
بارك الله له وبه وبهديته	وضاعف لهُ في الورى ثواباً وقمطريرا
وجزاكم عن أهل العلم والفضل	والطريق القويم جنّة وحريرا

هو الأستاذ أسعد الخطيب التدمري مؤلف كتاب (البطولة والفداء عند الصوفية) أصدره بدمشق عام ١٩٩٦ م ثم طبعه ونشره ثانية عام ١٩٩٧ م.

وتقدم أن الزين العسكري[1] ابن عم المذكور قرأهُ عليَّ في خمسة مجالس، وحضر المجلس الأخير الشيخ محيي الدين النعيمي المشار إليه إنتهى.



Old Damascus

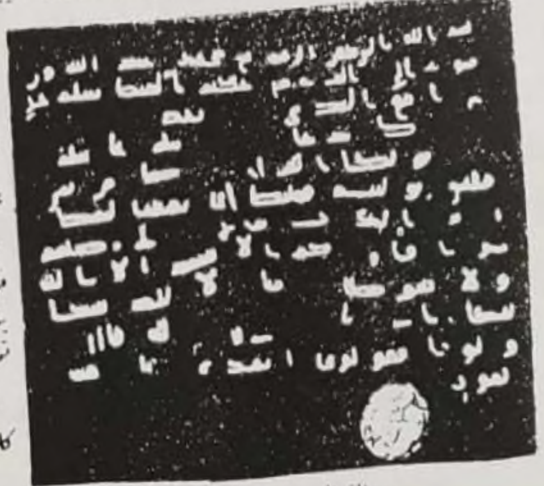
منظرٌ قديمٌ رائع يتصدرهُ الجامع والتكية السليمانية اللتين بُنيتا مكان بناء (القصر الأبلق) مقر حكام بلاد الشام منذ عهد الفاطميين العبيديين إلى أول دولة الأتراك العثمانيين، وتحتضنها غابة من بساتين المرج الأخضر وجنائن غربي الصالحية الممتدة من أسفل جبل قاسيون إلى الربوة والشاذروان وصدر الباز والمزة التي أتمثلها بالجنات والأنهار الوارفة والعيون.

---

(١) هو عمر بن عبد الله، زين الدين العسكري الدمشقي: قرأ وحصل وأفتى. توفي سنة ٨٨١ هـ. انظره في: المتعة ترجمة: ٦١١

على تحريمها على زوجاته، ويحرم عليه الوقف المعين له لأنه صدقة.

وأمّا النذر والكفارة فلا تجوز لآله ﷺ، ولا زكاة بعضهم لبعض، ولا يحل لأحد منهم أن يأخذ من الزكاة ولو كان عاملاً عليها في الأصح...



بسم الله الرحمن الرحيم

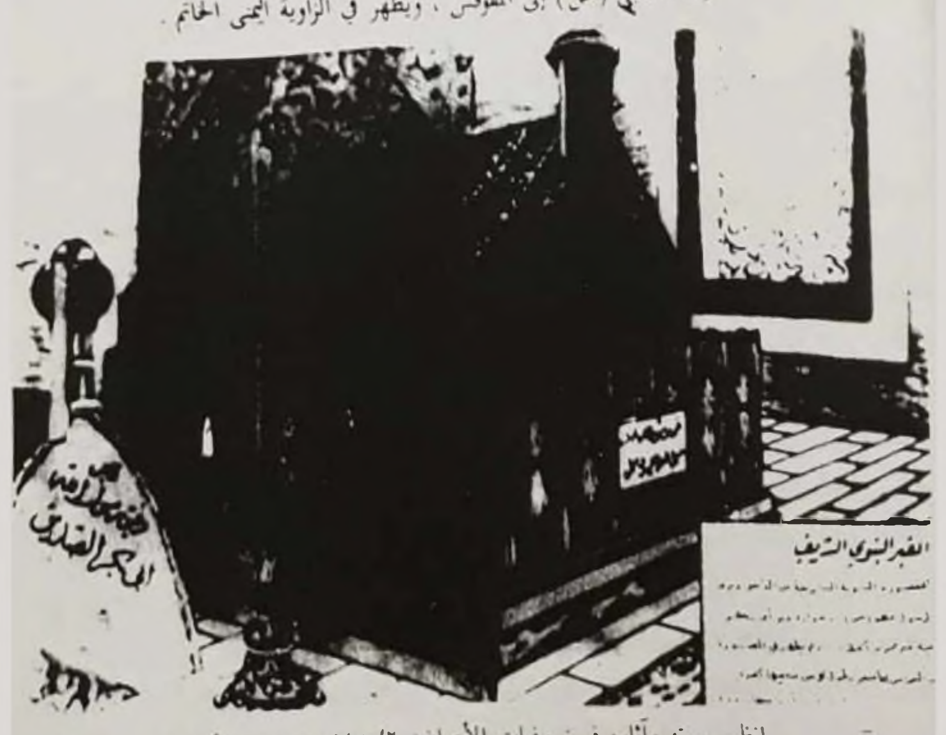
من محمد رسول الله ... إلى المقوقس عظيم القبط

سلام على من اتبع الهدى. أما بعد:

فإني أدعوك بدعاية الإسلام يؤتك الله أجرك مرتين. وإن توليت فإنما عليك إثم القبط.

«يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا».

رسالة النبي (ص) إلى المقوقس، ويظهر في الزاوية اليمنى الخاتم.



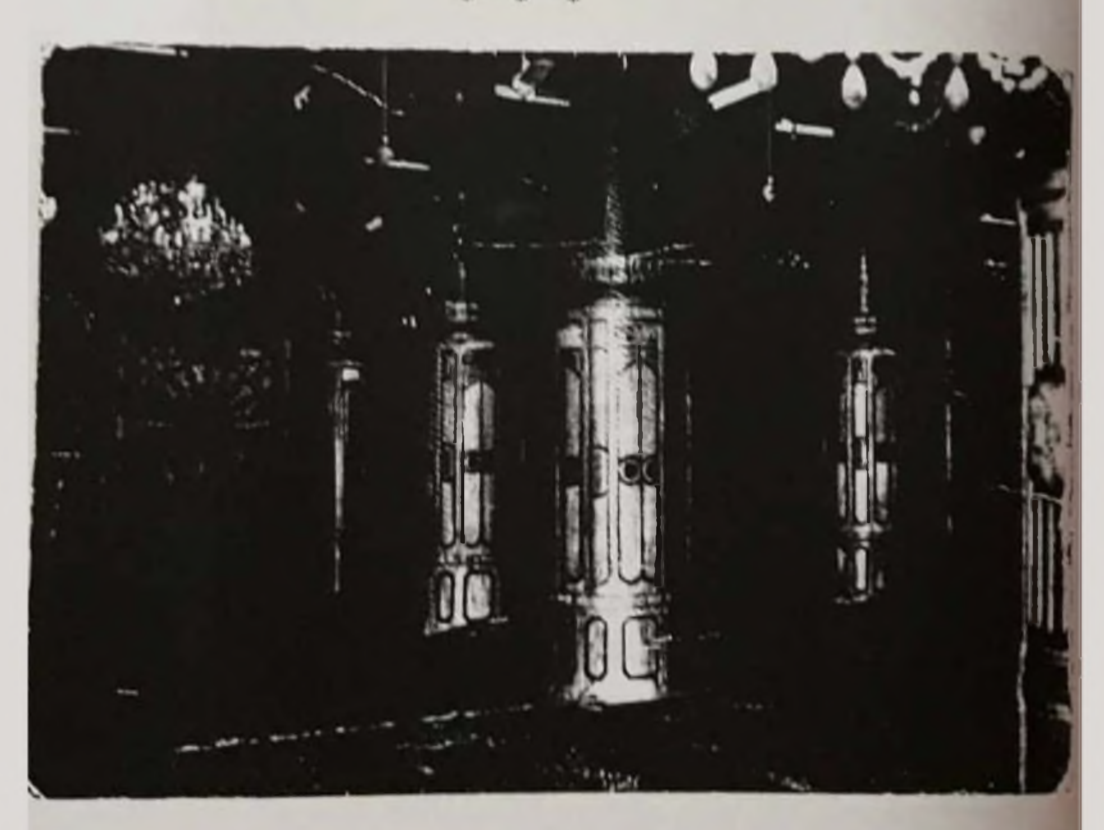
= انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ٣٤٨/٢ وجمهرة الأنساب ص: ٢٨٥ والمغرب في حلى المغرب: ٤٠٧/٢ والديباج ص: ٣٥٧ والأعلام: ٢٤٠/٨.

وقـال بعـض العلمـاء نفعهـا | لستـة أشيـاء جـل وقعهـا
فعـد منهـا طلبـاً وهـربـاً | وللحـريـق مثـل مـا قـد كُتبـا
ولبُكـاء الطفـل أيضـاً تـرقـم | في المهد تحت رأسه وترسم
كـذا صـداعٌ ضـر بـأن حمـى | فاحفظ هُديت ضبط هذا نظما

وأنشدنا لنفسه في البلدة الشريفة والمنزل والتاريخ ذو بيت:

مـن لـي بلقـا أحبتـي فـي طيبـة | أحظـى بهـم بعيـد طـول الغيبـه
يا رب[1] بهم شملي فاجمع كرما | مـولايَ ولا تـرُدَّنـي بـالخيبـه

* * *



(١) هذه الكلمة وردت في مخطوطة التيمورية بآخرها ياء (يا ربي).

كان نضيد الفحم خوف شرارة	إذا النار مست جلده فتلونا
تذكر أيام السحاب التي جرت	بعضيفه لمّا تأود أغصنا
فأنبت منه الآبنوس بنفسجا	وأثمر عناباً وأورق سوسنا

* * *



و (خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) و (رسائل) نشر بعضها.

وشعره من الطبقة الأولى وصفاً وبياناً وإبداعاً. ولزكي مبارك (عبقرية الشريف الرضي) ولمحمد رضا آل كاشف الغطاء كتاب (الشريف الرضي) ومثله لعبد المسيح محفوظ وحنا النمر.

انظر سيرته وآثاره في: وفيات الأعيان: ٢/٢ وتاريخ بغداد: ٢٤٦/٢ والمنتظم: ٢٧٩/٧ ويتيمة الدهر: ٢٩٧/٢-٣١٥ ونزهة الجليس: ٣٥٩/١ والذريعة: ١٦/٧ والأعلام: ٩٩/٦.

ملاحظة وتعقيب: يقول محقق هذا التاريخ أبو عروة الشيباني الموصلي:

واستمرّ صاحب الأصل على العطاء، وكان صاحب الترجمة الشيخ محمد بن حموة العاتكي أحد من أخذ عنهُ العلم في ٢٤ ربيع الأول سنة: ٩٥٣ كما تقدم، أي قبل وفاة ابن طولون صاحب الأصل بأربعين يوماً حيث أنه توفي في ١١ جمادى الأولى سنة: ٩٥٣ هجرية رحمه الله تعالى.

من أهل (برقعيد) يقالُ لهُ: عبد العزيز بن عمر، وكانت دجلة قبل ذلك. . .



منظر عام لمدينة الموصل الحدباء « أم الربيعين » التي اشتهرت بصناعة نسيج الموسلين . وهي الموطن الاصل لادبينا الشيباني الموصلي التقط عام : ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م . ويبلغ عدد سكانها قرابة المليون نسمة

- انظرهم في المصادر التالية: وفيات الأعيان: ١/ ١٤٢ و ٣٨٠ والكامل في التاريخ، والدولة الأتابكية، ولغة العرب: ٣/ ٤٧٥ دائرة المعارف الإسلامية: ٥/ ٣٢٤-٣٣٧ والذريعة: ١/ ٣٢٤ ومعجم قبائل العرب: ١/ ١٢٠-١٢٣ والموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة، وقاموس الأعلام: ٢/ ٨٥ ويفهرسته (الجزري): ٢/ ١١٩ ثم بفهرسته (الشيباني): ٣/ ١٨١ و ٢/ ٢٧٤ بفهرسته عن (الحمداني).. وتاريخ علماء دمشق بالقرن ١٤ الهجري: ٣/ ٥٥١-٥٥٣ وشذرات من تراجم أعلام الموسوعة التاريخية الموصلية الموجزة المطبوعة عام: ١٩٨٦ انظر الصفحات: ٢٣٠-٢٣٢ والبداية والنهاية: ١٢/ ٢٢١ ومعجم المؤلفين، الجزء: ١٤ و ١٥ فهارس أحرف: الباء والتاء والحاء والدال والشين والعين والغين والميم، وشذرات الذهب: ٣/ ٥٠.

فسقوا مسالمهم بكأس سهلة ... واستعبدوا سبي المعـر الحاسي

سبقوا المساجل سؤدداً وسيادة ... وسنحو بأنفس مكسب ولباسِ

فالمستقيم بسرهم متمسك ... والمنتشر مساور الوسواسِ

والمسلمون سواعد أحسابكم ... كجسومهم ونفوسهم والراسِ

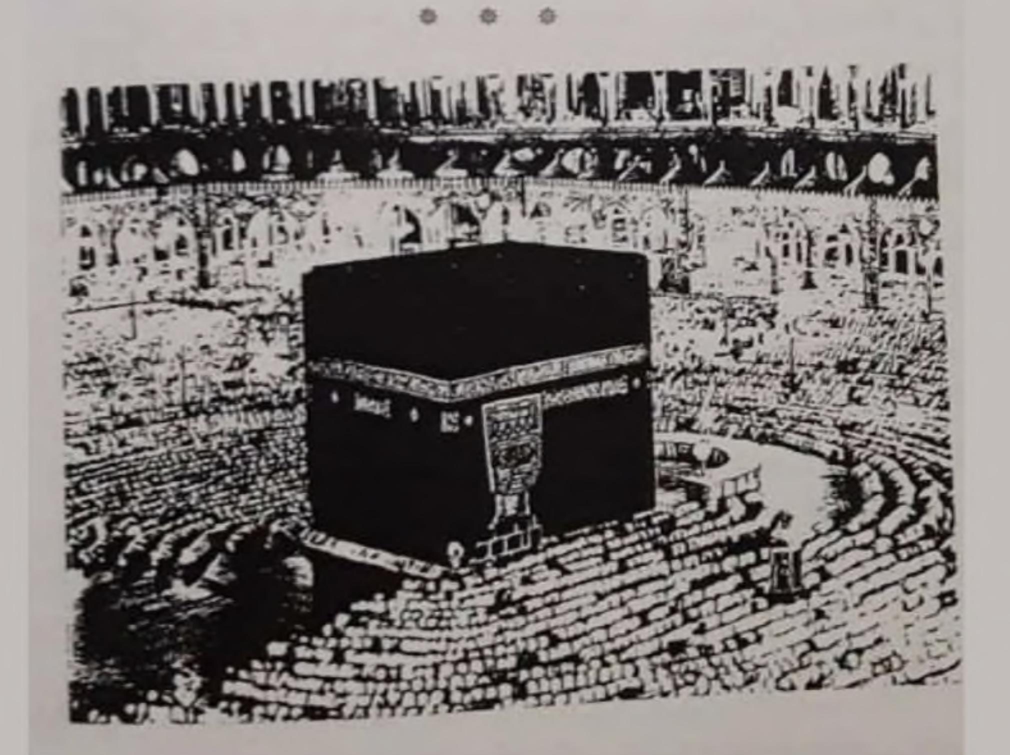
سعد السعود بسعدكم متسعد ... فأسلم سلمت مسلّم الأنفاسِ

وحسبنا المسمّى بالأسماء الحُسنى ... وللرسول سيد الرسل مستطاب السلم والنفَسِ

وأسنى الذكر في الورى وسمو الرأس

إنتهت

* * *





ضريح الشيخ حسن الجباوي في «السُّويقة»، أيار ١٩٨٩ م

الطريق القطب الرباني سعد الدين الجباوي الصوفي.

مولده في قرية بيت جن بسفح جبل الشيخ بحدود سنة: ٨٤٠ هـ= ١٤٣٦ م أخذ الطريق على أبيه، ثم سافر إلى مصر وأخذ العلوم عن العلامة الشيخ محمد بن عبد الرزاق بن جساس الأريحي التفيسي: (٧٨٢-٨٧٤ هـ) ثم عاد لمسقط رأسه، وتردد إلى دمشق واجتمع بالشيخ خميس المجذوب وربطته به صحبة في طريق الله وتوسط الشيخ خميس لدى العلامة الكبير الشيخ المعتقد علي بن ميمون الهاشمي العلوي المغربي المالكي نزيل دمشق ودفين قرية مجدل معوش سنة: ٩١٧ هجرية من أعمال مدينة صيدا جنوبي لبنان، فسمح له ويأمر منه بالاستقرار والسكن في تربة نائب دمشق إينال الجكمي في زقاق الخمارين بميدان دمشق، فسقفها وسكنها وتسبب فيها بكتابة الحجب وتكبيس النساء والأطفال من العوام الذين يعتقدون صلاحه وبأنه يشفي من الجنون بمكرمة من الله تعالى من خلال نشر يخطّها كيفما اتفق بخطوط مشخبطة لا يُفهم ولا يُقرأ ما كتب فيها وحينما يجري قلمه عليها يتلفظ بعبارة (بسم الله الرحمن الرحيم) فيبرأ من الجنون من كُتبت له بعد حمية وشرب مائها التي غُمست فيه بإذن الله تعالى.

وتربة إينال الجكمي أصبحت زاوية وسكناً معروفاً بمصطبة وزاوية الشيخ حسن الجباوي وهي عامرة وفيها قبور بعض أبنائه وحفدته ونُسبت تربة أحد حفدته غرب الباب الصغير إليه: قبلة مسجد مراد باشا النقشبندي.

وأعقب الشريف علي الموصلي الهاشمي القرشي

الشريف سليمان
أعقب
الشريف حسين
أعقب
الشريف عيسى
أعقب
الشريف عبد الكريم
أعقب
الشريف مطاعن
أعقب
الشريف إدريس
أعقب
الشريف أبي عزيز قتادة (أمير مكة)
٥٢٧_٦١٧ هـ= ١١٣٣_١٢٢٠ م
أعقب الشريف علي الذي أعقب
الشريف حسن المتوفى سنة: ٦٢٢ هـ= ١٢٢٥ م
أعقب
الشريف محمد أبي نمي الأول (أمير مكة)
٦٢٠_٧٠١ هـ= ١٢٢٢_١٣٠١ م
أعقب الشريف رميثة أبو عزادة (أمير مكة)
المتوفى سنة: ٧٤٦ هـ= ١٣٤٦ م

والشريف يحيى أبو الخضر
أعقب
الشريف عيسى أبي ربيعة
المتوفى سنة: ٤٨٣ هـ= ١٠٨٩ م
أعقب
الشريف الحُسين قضيب البان الموصلي
٤٧١_٥٧٣ هـ= ١٠٧٩_١١٧٧ م
أعقب الأشراف السادة
الشريف علي والحسن ومحمد وعمر ويحيى وعبد الله
أعقب
الشريف هبة الله يحيى الموصلي سبط العلامة الشيخ عبد القادر الكيلاني
وسنأتي على ذكر كل منهم في المستدرك الموسوم بعنوان (جوهرة البيان في نسب الحسين قضيب البان)



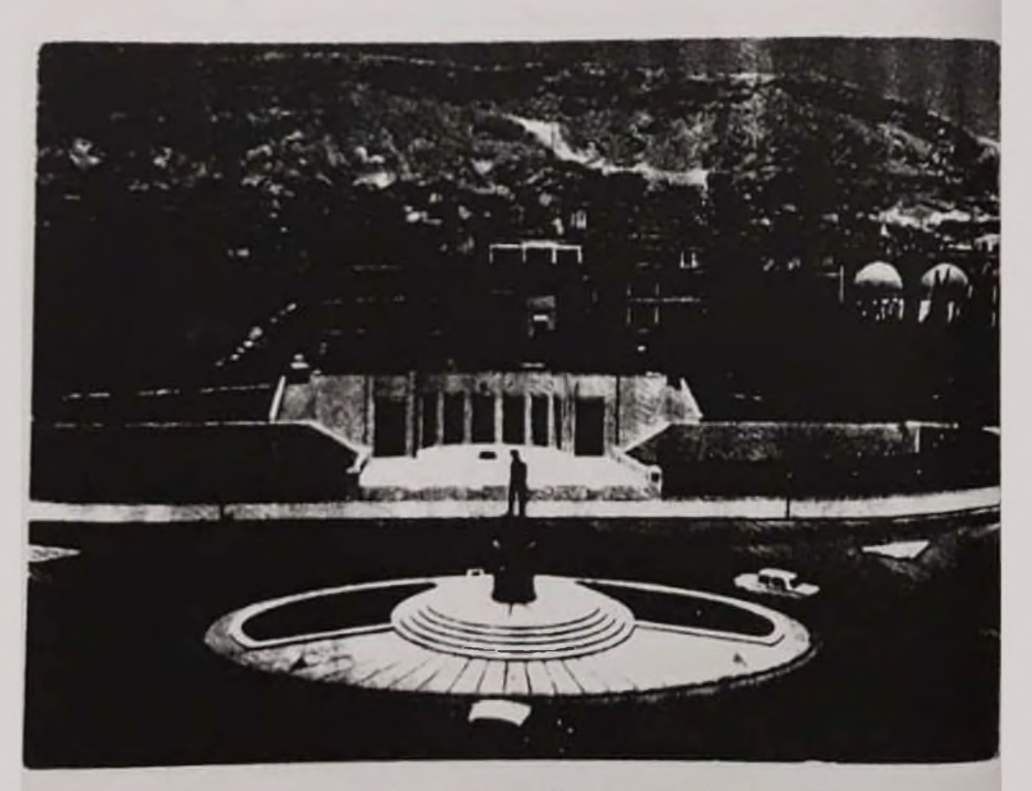
الروضة الكيلانية في بغداد ←

بني دارم لا تفخروا إن فخركم يعود وبالاً عند ذكر الأكارم

هبلتم علينا تفخرون وأنتم لنا خول من بين ظير وخادم

فقال رسول الله ﷺ: (لقد كنت غنياً يا أبا دارم أن يذكر منك ما ظننت أن الناس تستره)[1] فكان قوله ﷺ أشدّ عليهم من شعر حسّان، فقاموا مغلوبين مقهورين، ثم أسلموا فأحسن إليهم وكساهم، إنتهى.

* * *



منظر رسم جبل قاسيون شمالي مدينة دمشق التاريخية ويحتضن حي الصالحية والمهاجرين، أُخِذَ من ساحة ونصب الشهيد عدنان شمسي المالكي من أرقى أحياء مدينة دمشق قديمها وحديثها في ٢٥/ ١٢/ ١٩٩٧م.

---

(١) حديث شريف ورد ذكره في: كنز العمال: ١٠/٣٠٣١٦.

ورأيت بخطه قصيدة نظام الدولة إسحاق بن الظهير[1] التي التزم ذكر الشمس في كل بيت منها وهي طويلة تزيد على الستين بيتاً ومطلعها:

واف وللظلماء سجف مسبل   كالشمس في ذيل الأشعة ترفل

* * *



منظر ورسم آخر لحي الصالحية ويظهر شرقهُ الحرش أُخِذَ من جنوب جامع التكية السليمانية الذي تحتضنه غابةٌ من أشجار الكينا والصنوبر والسرو. وتظهر قبّة الجامع التي تعتلي حَرَمَهُ والمئذنتين الرشيقتين عن يمينه وشماله تعتليان بشموخٍ وكبرياءٍ بإطلالتهما على دمشق الفيحاء.

---

(١) لم أهتد لذكر نظام الدولة إسحاق بن الظهير في الكتب المعتمدة لدي.

العالم، في علته وعنى أبا عبيد بن جويرة[1]:

يا شامتاً بي لأن هلكتُ ... لكل حي مدى ووقتُ
وللمنايا وإن تناءت ... بالموت يا ذا الشمات نعتُ
فلست في غفلة المنايا ... تخاف منها الذي أمنتُ
والكأس ملأ وعن قليلٍ ... يشربُ منها الذي شربتُ

وتذكرتُ قوله وحرص صاحب الترجمة على جمع حطام الدنيا:

من كفاه من مساعيه ... رغيفٌ يغتذيه
وله بيتٌ يُواريه ... وثوبٌ يكتسيه
فعلى م يبذل الوجه ... لذي كبرٍ وتيه
وعلى م يتذل عنه ... لمخلوقٍ من سفيه



الحجرة التي دفن فيها ولي الله علي بن ميمون المغربي الشاذلي في قرية (مجدل معوش) في جبل لبنان المتوفى سنة: ٩١٧هـ انظر سيرته بحاشية الصفحة: ٦٩٠

= ١/ ٢٢٥ وشذرات الذهب: ٢/ ٢٤٩ والأعلام: ٧/ ٢٩٧ وكحالة: ١٣/ ١٠ و ١١.

(١) أبا عبيد بن جويرة: لم أعثر له على ذكر في الكتب المعتمدة لدي.

رجب سنة ست وثلاثين وتسعمائة بمنزل المسمع جوار مآكل التكية بسفح قاسيون، وفي هذا المرض توفي.

وحكيتْ له وجوه السن الأربعة، وأن الحافظ أبا بكر بن ناصر الدين[1] نظمها وإن قواعد الكتابة أربعة، وقد نظمها في قوله:

(مطلب في الكتابة)

أسس الكتابة أربع فأصولها والحبر والقلم القديم وكاغد

* * *

رسم بريشة فنان الجد العاشر لمحقق هذا الكتاب



المربي الأستاذ الأديب الشيخ عبد الرحمن بن إبراهيم الموصلي الباني، الشيباني الكواكبي، الصوفي القادري، الدمشقي الميداني، الشافعي الأشعري: (١٠٣١-١١١٨هـ =١٦٢٢-١٧٠٦م)

ناظم (ديوان الشيباني الموصلي)

---

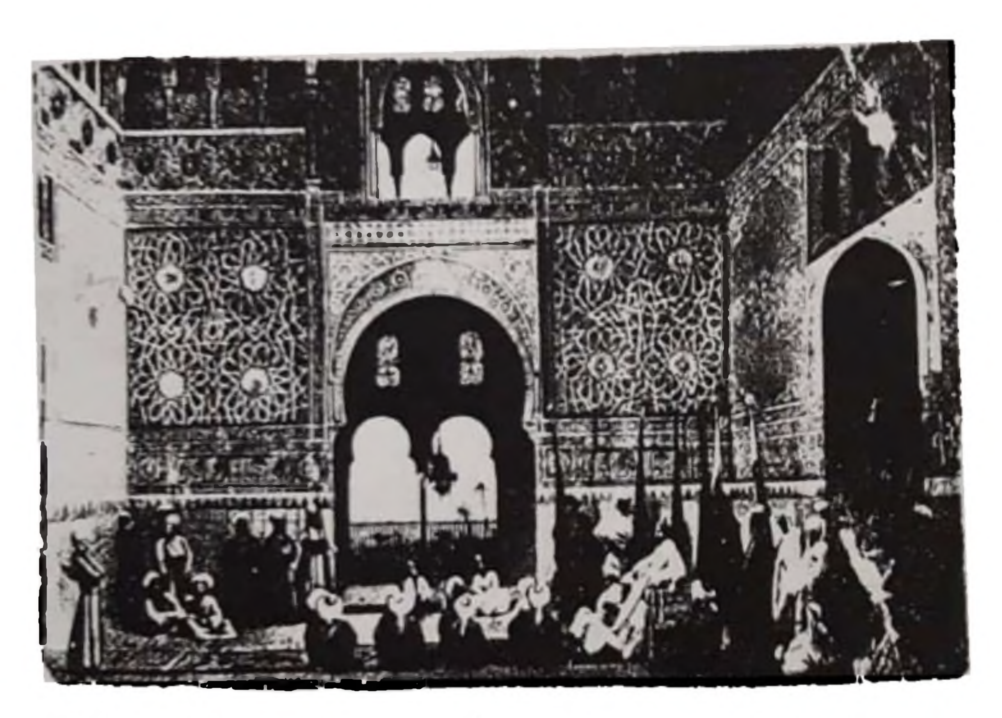
(١) هو أبو بكر تقي الدين بن محمد ناصر الدين بن زريق الدمشقي الصالحي الحنبلي: تقدمت سيرته.

وينادمه وولاه ديوان الزمام، وكان أولاً روى حكايات توهم غضاضة على المستنجد فوقف عليها المستنجد في التذكرة فأخذه من دست منصبه وحبسه. ولم يزل محبوساً إلى أن رمص[1] وتوفي في سنة إثنين وستين وخمسمائة ومن شعره:

يا خفيف العقل والرأس معاً ... وثقيل الروح أيضاً والبدن

تدعي أنك مثلي طيبٌ ... طيب أنت ولكن تلبس

* * *



رسمٌ وثائقيٌ لمجلس المأمون العبّاسي في مدينة السلام ببغداد، في قصر الخلافة بريشة الفنان الراحل المهندس توفيق طارق.

---

(١) الرمص: وسخٌ يجتمع في موق العين، فإن سال فهو غمصٌ، وإن جمد فهو رَمَصٌ بفتحتين، وقد رمصت عينه فهو أرمص.

انظره في: مختار الصحاح لأبي بكر الرازي صفحة: ٢٥٦.

(مطلب في عدّة أسنان الإنسان نظماً)

وعـدّة الأسنـان لـلإنسـان كـلٌ ثـلاثـون يليهـا اثنـان
منهـا ثنـايـا أربـع ربـاعيـه كـذا والأنيـاب كمثـل تـاليـه
وأربـع ضـواحـك وإثنـا عشـر ضـرسـاً وأربـع نـواجـذ أخـر

* * *



منظر لجامع الصحابي الجليل عبد الله بن رواحة رضي الله عنهُ المطل على ساحة باب المصلّى، ويقع في الجهة الجنوبية الشرقية منها بأول شارع المؤرّخ ابن عساكر. ويُعَدُّ انموزجاً رائعاً لتصميم المساجد الأنيقة والفسيحة في دمشق، وبُنِيَ على طرازه الإسلامي الشرقي عدة مساجد في أحياء دمشق قديمها وحديثها.

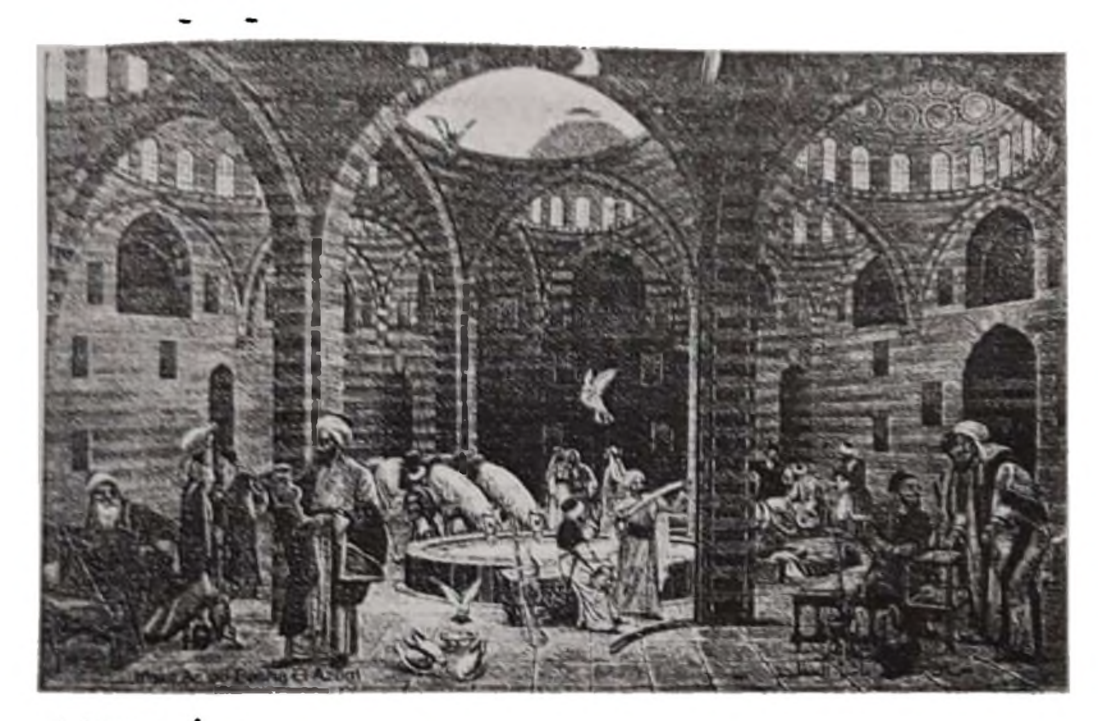
وقد نبّه على هذه الحفيرة السيد علي مؤرّخ المدينة في تاريخه لها المتقدم ذكره.

وكتب مني: قيراط كل مال ثلث ثمنه أو ثمن ثلثه أو سدس ربعه أو ربع سدسه. ثم سافر مع نائب زبيد المذكور إلى الروم، وله فيه اعتقاد، ثم عاد إلى دمشق سنة خمسين وقد لفّ على رأسه مئزراً وعمل نفسه شريفاً، ثم سافر مع الحاج إلى المدينة الشريفة، وبلغني أن أهلها أنكروا كونه شريفاً.



وذكر أن حاشيته على شرح المنهاج للمحلي سماها (المجلى لغوامض المحلى)، وذكر أن من مصنفاته (درة القانص في نظم الخصائص) في نحو مائة وخمسين بيتاً وشرحها.

* * *



خان أسعد باشا العظم

= من آثاره: (فيض المولى الكريم) وسمّاه (الفتاوى) مبوباً في مجلدين، و (حاشية على توضيح ابن هشام).

انظر سيرته وآثاره في: النور السافر ص: ١٠٨ وشذرات الذهب: ٨/ ١٠٢ والدار: ١/ ٤٥٣ والأعلام: ١/ ٤٦.

معجمة، كذا ضبطه وقال المعنى (غلبها وقهرها)، وإنّ من ذلك قوله تعالى ﴿وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ﴾ [ص ٢٣] أي قهرني وغلبني، وقد غلق بالغين المعجمة، أي انطبق عليها وعلى جناحها فلم يمكن خروجها منه.

وإنّ قوله عليه السلام: (لا يغلق الرهن) لا يطابق ولا يؤخذ منه شيء، ومن ذلك مسئلة مغلقة إذا لم تفهم، وحكم مغلق إذا لم يتضح.



النوفرة « بعد التعديل » نيسان ١٩٨٩ م

وأمّا قوله عليه السلام (اصنعوا كلّ شيء، إلا النكاح)(١)، فلعل أبا عبيد يحمل النكاح على المباشرة بآلته وهو الذكر ولا يخصه بمحل بل يحويه في جميع البدن كما هو ظاهر الآية، ويكون قائلاً بإباحة القبلة والمعانقة ونحوها، ويحتمل فعله ﷺ كذلك.

* * *



حمام الزين ـ الواجهة ـ أيار ١٩٨٩ م

---

(١) حديث صحيح، تقدم ذكره. انظره في: كنز العمال: ١٢/ ٤٤٨٩٤.

أجبارهم كما حكى ذلك ابن عقيل[1] عنهما، وكان حاضرهما فمال هذا إلى إباحة ذلك لكونه مأمون المفسدة هنالك.

وقال أبو يوسف: إنَّ هذا لا يكون في الدنيا ولا في الآخرة، ومن أين لك أن يكون لهم أدبار، وهذا العضو وهو الدبر إنّما خُلق في الدنيا لحاجة العباد إليه، لأنه مخرج الأذى عنهم، وليس في الجنة شيء من ذلك، وإنّما فضلات أكلهم عرق يفيض من جلودهم، فأذاهم ضمر فلا يحتاجون إلى أن يكون لهم أدبار، ولا يكون لهذه المسئلة صورة بالكلية.



مقام الصحابي الجليل دحية بن خليفة الكلبي (رضي الله عنه) في مقبرة المزة القديمة ، اسلم قبل بدر ولم يشهدها ، كان يشبه بجبريل ، شهد اليرموك ، وكان على كردوس (كتيبة) ، سكن المزة ، توفي سنة خمسين للهجرة زمن معاوية . ذكره ابن طولون

(١) هو علي بن عقيل البغدادي الظفري: عالم العراق وشيخ الحنابلة: تقدمت سيرته.

النبي ﷺ وهو يقول . قل لأهل المركب يقولوا ألف مرة (اللهم صلّ على سيّدنا محمد وعلى آل محمد صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال والآفات وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفع لنا بها[1] عندك أعلا الدرجات وتروي بها[2] أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات) قال : فاستيقظت وأعلمتُ أهل المركب بالرؤيا، فصلّينا نحو ثلاثمائة ففُرِّجَ عنا .

* * *

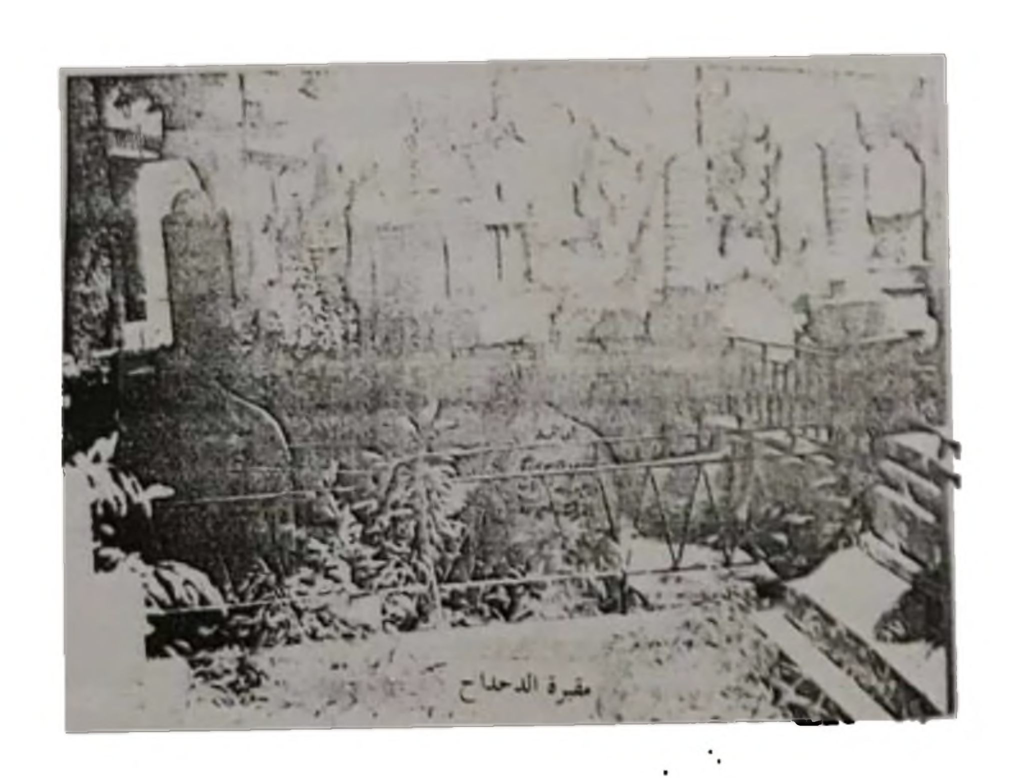


حارة في دمشق

(١) في الأصول (وترفعنا بها) تواتراً.
(٢) في الأصول (وتبلغنا بها) تواتراً.

بكته فوادس السواقي بادمع | مرار إنها بين الحباب حدود[1]
وأنّ[2] له الأنراس حزناً وحرقة | وذاب له قلب عليه حديد
ولو كان في أيام موسى صبا إلى | عبادته في المشركين يهود

* * *



(١) هذه الكلمة وردت في المخطوطة الألمانية تارة (هدود) وأخرى (مدود) وقد أخذنا بما جاء في مخطوطة التيمورية لقربها من المنطق بالحاء (حدود)
(٢) هذه الكلمة وردت في المخطوطة الألمانية هكذا (وأنمت) من الأنفة وهي التعالي، وأما الأنين فهو صوت المصاب من شدة الألم واللوى والجوى للمحبين.

يقول محقق هذا التاريخ أبي عروة الشيباني الموصلي هذه المعلومة.

لقد أودعت وبالأمانة: غالية مؤلفاتي ومُصنّفاتي المخطوطة والتي كانت أمهات لما حققتهُ ونشرتهُ في دمشق خلال سنوات ٧٥ـ ٩٨ لدى مكتبة الصديق الوفي الحاج الأستاذ محمد رياض المالح أبو حسان.

[illegible]

(مطلب في معرفة التسعة رهط)[1]

وسألني عن (التسعة الرهط) فقلتُ له: قد نظمهم ابن سيّد الناس[2] في قوله:

رباب وغنم والهذيل ومصدع ... سبيط عمير سالف وقدارُ

وسمعان رأس الماكرين بصالح ... وكل حقيقاً قتنة ودمارُ



قبه المجف العسقلاني ، عبد الرحمن بن ابي القاسم بن غنائم ابن يوسف الكناني العسقلاني الشاعر .
قال ابن طولون : وهناك قبة معروفة به ، وكأنها بنيت عليه

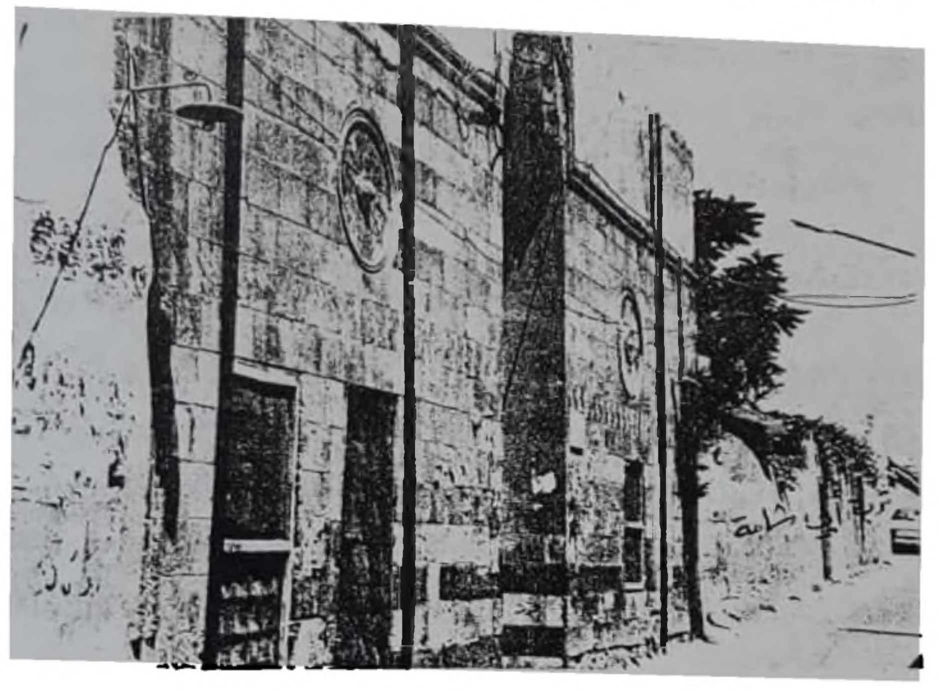
---

(١) الآية: ٤٨ من سورة النمل، ونصها: ﴿ وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾.

والرهط: ما دون العشرة رجال لا يكون بينهم أو فيهم امرأة.

(٢) هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيّد الناس اليعمري الربعي المصري القاهري: تقدمت سيرته.

بعلبك، ثم صُلّي عليه غائبة بالجامع الأموي عقب صلاة الجمعة سنة ست وأربعين المذكورة، وكانت وفاته قهراً من الأويسية[١].



الخانقاه النحاسية ، وتربة أبي شامة ـ أيار ١٩٨٩ م

ومنشؤها جدبغي الملاحوزي المعروف ببني القوتلي زاده

---

(١) طائفة تنتسب إلى أويس بن عامر بن جزء بن مالك القرني، من بني قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد: أحد النسّاك العبّاد المقدمين، من سادات التابعين. أصله من اليمن، يسكن القفار والرمال، وأدرك النّبي ﷺ ولم يره، فوفد على عمر بن الخطاب، ثم سكن الكوفة، وشهد وقعة صفين مع الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجههُ.

ويُرجع الكثيرون أنه قُتل فيها سنة: ٣٧ هـ= ٦٥٧ م.

انظر سيرته في: طبقات ابن سعد: ٦/ ١١١ والشريشي: ٢/ ٢١٧ وتاج العروس: ٤/ ١٠٢ وتاريخ ابن عساكر: ٣/ ١٥٧ وميزان الاعتدال ص: ١٢٩ وحلية الأولياء: ٢/ ٧٩ وفيه أنه مات في غزوة أذربيجان أيام عمر، وذيل المذيل ص: ٨٧ و ١٠٨ ولسان الميزان: ١/ ٤٧١ ومسالك الأبصار: ١/ ١٢٢ وفيه: (قرن): بطن من مراد، وفيه أيضاً ما مؤداه: غلط الجوهري في الصحاح في قوله: (إن أويساً القرني منسوب إلى قرن المنازل قرب مكة) والأعلام: ٢/ ٣٢.

ولم أر ما يدلّ على إرخانها من قدّام، إلاّ ما رواه الطبراني في معجمه الكبير من رواية جميع بن ثوب[1] وهو ضعيف.

عن أبي سفيان الرعبني[2] قال: كان رسول الله ﷺ لا يولي والياً حتى يُعمّمه ويُرخي لها من الجانب الأيمن نحو الأذن. فهذا ظاهر إرخانها من قدّام لكنهُ من الجانب الأيمن، فلذلك قلت: أولاً إني لم أقف في شيء من الأحاديث على إرخانها من الجانب الأيسر. والله أعلم بالصواب.

* * *



الزاوية القلندرية الدُركزنيلية في مقابر الباب الصغير - أيار ١٩٨٩ م

---

(١) جميع بن ثوب: راوية، محدّث. ذكره الطبراني في معجمه الكبير.

(٢) أبي سفيان الرعبني: راوية، محدّث ذكره الطبراني في معجمه الكبير.



رَسمٌ وثائقي لقبّة الشّيار ١٩١٧م

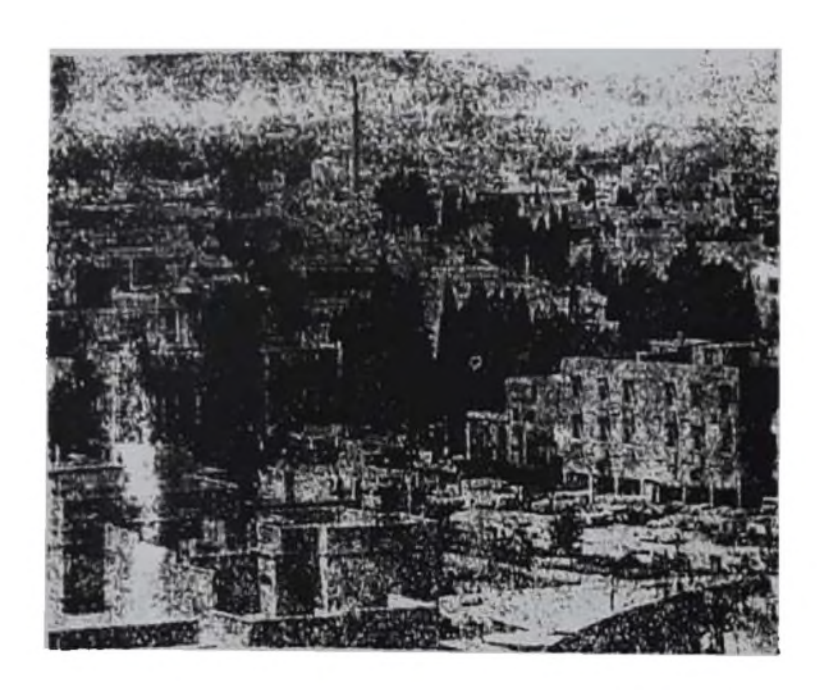
= عبد الرحمن بن داود صاحب الزاوية بسفح قاسيون وقرأ عليه كثيراً من مصنفاته، ولبس منه خرقة التصوف القادرية.

ورحل إلى مصر وأخذ عن العلاّمة محيي الدين الكافيجي وجماعات. وناب في الحكم للقاضي شهاب الدين بن عبادة وبعد للقاضي نجم الدين بن مفلح.

من آثاره كتاب: (فتح الملك العزيز بشرح الوجيز) في خمس مجلدات بفقه الحنابلة.

مولده سنة: (٨٢٢ هـ ووفاته في سنة: ٩٠٠ هـ).

انظر سيرته وآثاره في: شذرات الذهب: ٧/ ٣٦٥ ومفاكهة الخلان: ١/ ١٥ ومتعة الأذهان الترجمة: ٥٧٦ ومعجم المؤلفين له ترجمتين: ٧/ ١٨٧ و ٢٠٧ والأعلام: ٥/ ١٠ والتمتع بالإقران ص: ١٤٩ و ١٥٠ وطبقات العليمي.



منظر عام لمدينة الموصل الحدباء «أم الربيعين» التقط عام ١٩٨٠

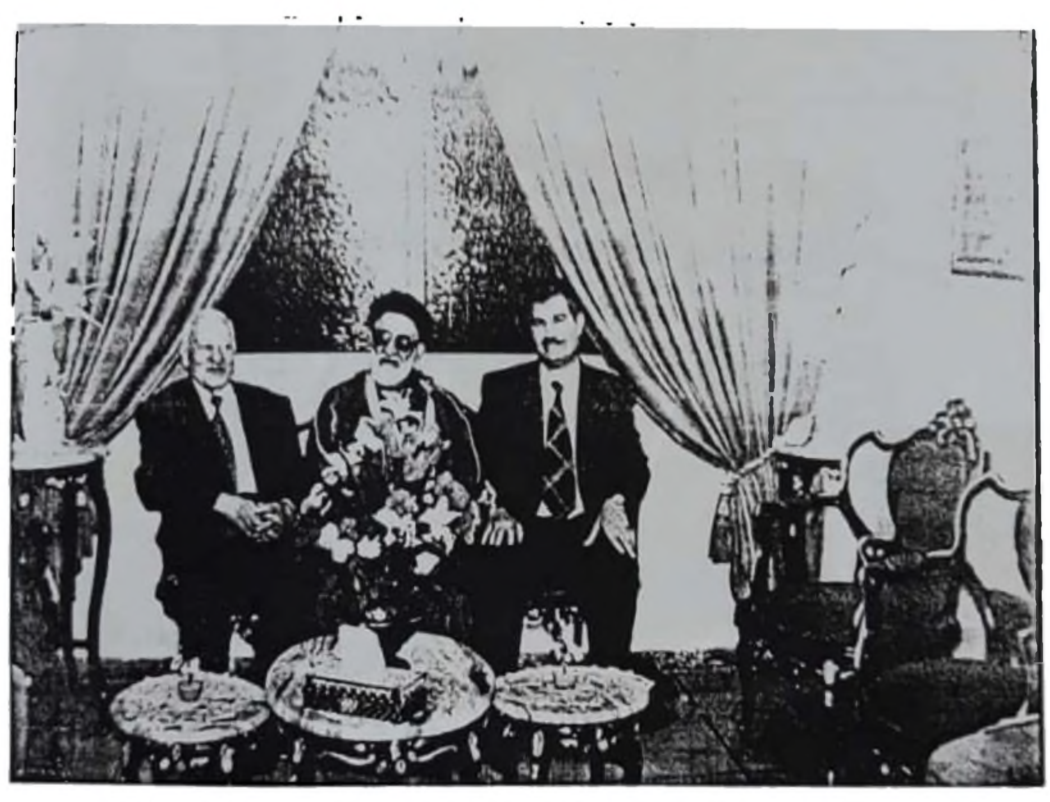
وأجمل ما قيل فيها لشاعرها الخالد السري بن أحمد الرفاء الموصلي المتوفى سنة ٣٦٦ هـ = ٩٧٦ م هذه الأبيات:

سقاك بالموصل الزهراء من بلد — جود من الغيث يحكي جود أهليها
أرض يحن إليها من يفارقها — ويحمد العيش فيها من يدانيها
ميساء طيبة الأنفاس ضاحكة — تكاد تهتز عجباً من نواحيها
تشق دجلة أنوار الرياض بها — مثل الصفيحة مصقولاً حواشيها
لا أملك الصبر عنها أن نأيت ولو — عوضت في ظلها الدنيا بما فيها

* * *



يضم هذا الرسم تباعاً من اليمين المهندس محمد نهاد الغزي العامري أبو نجم الدين الدمشقي وعن
يساره محقق الكتاب الأستاذ أبي عروة الشياني الموصلي الدمشقي الميداني والى يساره
فضيلة الشيخ محمد القادري نقيب أشراف الطالبين في حماه والى يساره فضيلة الأستاذ عبد
الكريم الحمزاوي نقيب أشراف دمشق والى يساره المهندس بسام جورية ووقف من خلفه
السيدان موفق الموصلي أبو مازن ومحمد فاروق بسمار أبو عمار التركماني الحمصي،
التقط هذا الرسم بتاريخ ١٦/١٠/١٩٩٨م.



رسم تذكاري يتوسطهُ فضيلة الأستاذ الشيخ السيّد محمد القادري الحُسيني نقيب أشراف الحسكة والجزيرة الفراتية ؛ وشيخ الطريقة بعلمو أ والى يساره فضيلة الأستاذ السيد عبد الكريم الحمزاوي الحُسيني الدمشقي نقيب أشراف الطالبين في مدينة دمشق ومحافظتها. والى يمينه مُحقق الكتاب الأستاذ السيد صلاح الدين خليل الموصلي الشهرة والنسبة، الشيباني الأشعري الكواكبي العقيدة والمشرب، الباني القادري النسب، الدمشقي الميداني فالصالحي المولد والموطن أُخذ بأُمسية الجمعة ٢٥ جمادى الآخرة ١٤١٩هـ المصادف ١٦ تشرين الأول ١٩٩٨م



منظر عام لمدينة الموصل الحدباء «أم الربيعين» التقط عام ١٩٨٠

وأجمل ما قيل فيها لشاعرها الخالد السري بن أحمد الرفاء الموصلي المتوفى سنة ٣٦٦ هـ = ٩٧٦ م هذه الأبيات:

سقاك بالموصل الزهراء من بلد ... جود من الغيث يحكي جود أهليها

أرض يحن إليها من يفارقها ... ويحمد العيش فيها من يدانيها

ميساء طيبة الأنفاس ضاحكة ... تكاد تهتز عجباً من نواحيها

تشق دجلة أنوار الرياض بها ... مثل الصفيحة مصقولاً حواشيها

لا أملك الصبر عنها أن نأيت ولو ... عوضت في ظلها الدنيا بما فيها

* * *

أبيات في مدح مدينة الموصل أم الربيعين

سَقَى رُبَا المَوصِلَ الفَيحاءَ مِنْ بَلَدٍ ... جوداً مِنَ المُزْنِ يحكي جودَ أهليها
أَأَنْدُبُ العَيشَ فيها أَمْ أَنوحُ على ... أَيَّامِها أَمْ أُعزِّي في لَيالِيها
أَرْضٌ يَحِنُّ إِليها مَنْ يُفَارِقُها ... وَيَحْمِدُ العَيْشَ فيها مَنْ يُدَانِيها

ولله دَرُّ القائل :

أَحِنُّ إلى الحَدْبَاءِ كُلَّ عَشِيَّةٍ ... وأشْتَاقُ تِلكَ الدَّارُ كُلَّ صَبَاحِ
ديارٌ إذا ما قَرَّطَ الغَيمُ عِقْدَهُ ... بها أسْفَرَتْ عَنْ نَرْجِسٍ وأقَاحِ
يُمَازِجُ كافورُ الحَيَا مِسْكَ طِينِها ... فيَرْقُصُ عَارِيَ أَيْكِهَا بِوِشَاحِ
وَيَهتَزُّ مِنْ سُكْرِ الصِبَا دَوحُها ... كَمَا عَبَثَتْ بِالخُلودِ نَشْوَةُ راحِ
سَلامٌ علَى الحَدْبَاءِ في كُلِّ سَاعَةٍ ... تحيَّةَ صَبٍّ لا يُصبحُ لِلاَحِ

رسم المئذنة الحدباء في جامع نور الدين الشهيد بالموصل

قال سيِّدُنا ونَبِيُّنا مُحمَّدٌ رَسولُ اللهِ ﷺ:

(الشَّامُ صَفْوَةُ اللهِ مِنْ بِلادِهِ يَجْتَبي إليها صَفْوَتَهُ مِنْ عِبادِهِ، فَمَنْ خَرَجَ مِنَ الشَّام إلى غَيرِها فَبِسُخْطِهِ وَمَنْ دَخَلَها فَبِرَحْمَتِهِ ـ والشَّامُ كَنْزُ اللهِ تَعَالى في أَرْضِهِ وَبِها كَنْزُهُ مِنْ عِبادِهِ).

نظمٌ بمدح دمشق الفيحاء أرض الأمجاد:

مَا بَينَ سَطْرَيَ دِمَشْقَ جَنَّةٌ سَرَحَتْ ... أَنْهارُهَا في ظِلالِ الآسِ وَالبَانِ
يَظَلُّ منثورُها في الرَّوضِ مُنْتَظِماً ... كَأنَّما صِيغَ مِنْ دُر وَمَرْجَانِ
وَالطَّيرُ يَشْدُ في أَغْصَانِهَا سِحْراً ... هَذا هُوَ العَيْشُ إلاَّ أَنَّهُ فَانِ



قُلْ مَا تَشَاءُ عَنْ جُلَّقٍ ... وَانْسُبْ لهَا ولا حَرَجْ
فَالخَيرُ واليُمْنُ بهَا ... وَبَابُهَا بَابُ الفَرَجْ

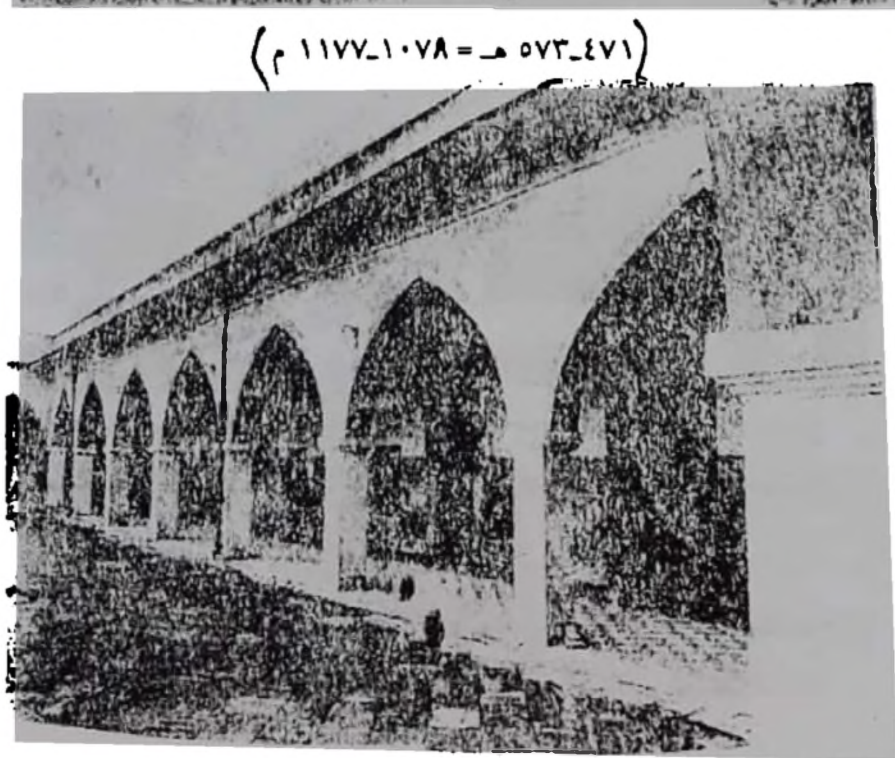
* * *

دِمَشْقُ فِي أَوصَافِهَا ... جَنَّةُ أَرْضٍ رَاضِيه
أَمَا تَرَى أَبْوَابَهَا ... قَدْ جُعِلَتْ ثَمَانِيه

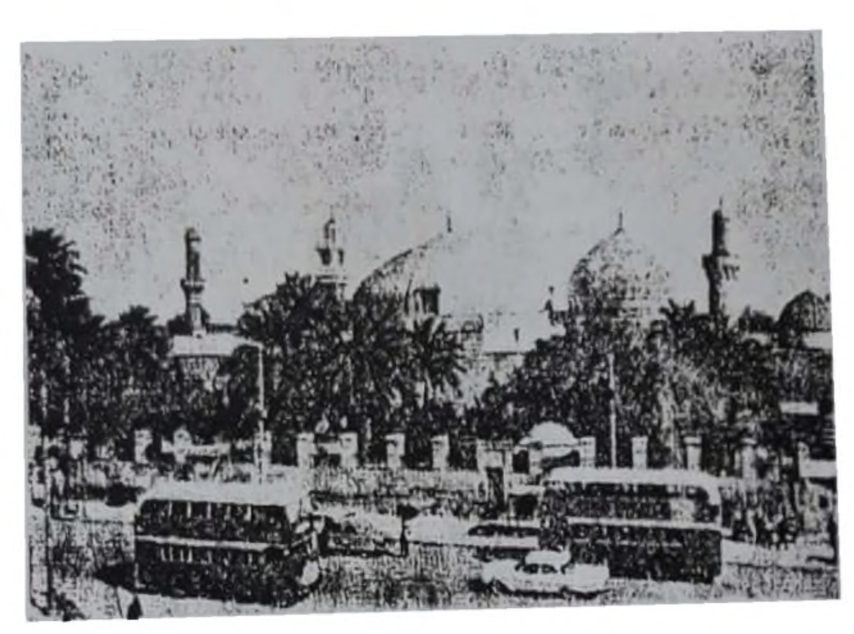
رسم جامع ومقام الشيخ الجليل الشريف السيد الحسين قضيب البان الموصلي رضي الله عنه في الموصل عند باب سنجار بالمعلاة و(الروضة البانية)



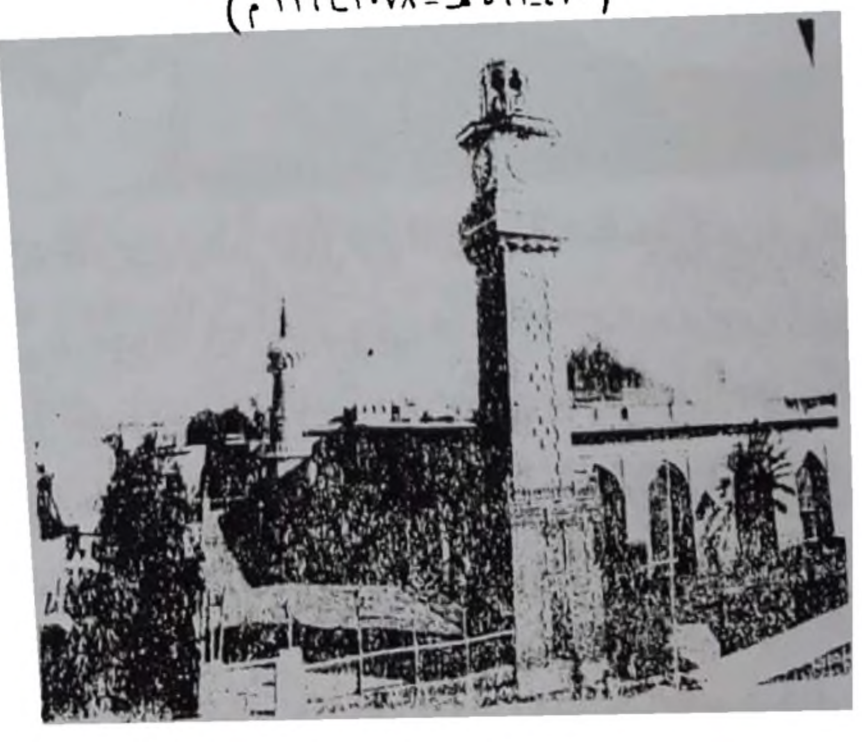
(٤٧١ـ٥٧٣ هـ = ١٠٧٨ـ١١٧٧ م)



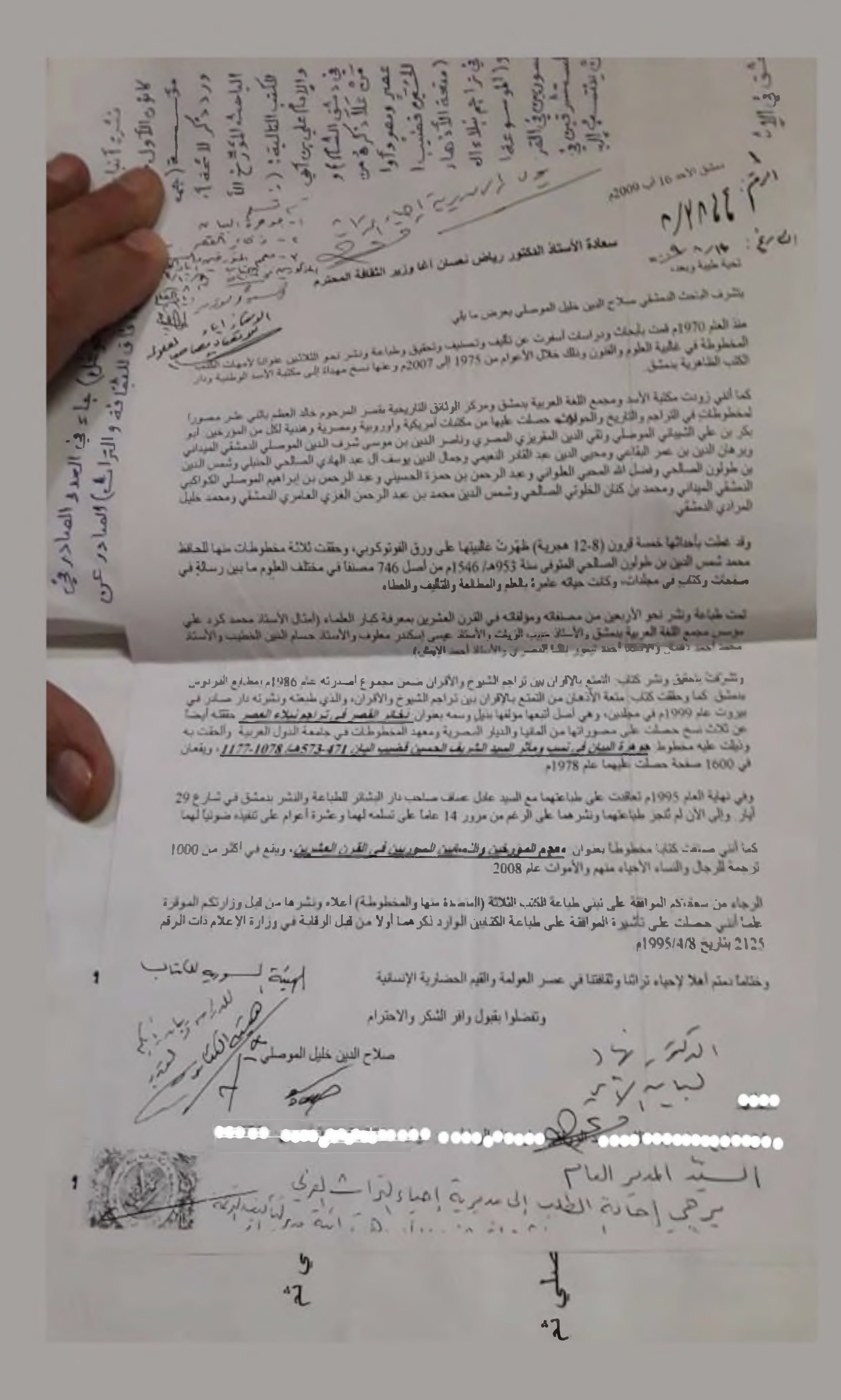
منظر خارجي لجامع ومقام القطب الرباني الشريف السيد عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه في مدينة بغداد (الروضة الكيلانية)



(٤٧٠-٥٦١ هـ = ١٠٧٨-١١٦٦ م)



رسم تذكاري يضمُّ كلاً من السادة الشيخ السيد أحمد بن عبود
جبر السَّمرة الجوعاني الحُسَيني مؤسس ورئيس المجمع
العالمي لأنساب آل البيت بدمشق ، والشيخ السيد محمود بن
أحمد الأخضر الحُسَيني نقيب أشراف بلدة عامودا في محافظة
الحسكة، وشيخ الطريقة الصوفية القادرية في الجزيرة الفرات-
ية المتوفى بمنتصف شهر رمضان المبارك سنة : ١٤٢٤ هجرية ،
و محقق الكتاب أبو عمرو الموصلي التقط الرسم في ١٩٩٨/١٠/١٦



الرقم: ١ ٢٤٤/٢/م

التاريخ: ١٦/٨/٢٠٠٩

دمشق الأحد 16 آب 2009م

سعادة الأستاذ الدكتور رياض نعسان آغا وزير الثقافة المحترم

تحية طيبة وبعد،

يتشرف الباحث الدمشقي صلاح الدين خليل الموصلي بعرض ما يلي

منذ العام 1970م قمت بأبحاث ودراسات أسفرت عن تأليف وتصنيف وتحقيق وطباعة ونشر نحو الثلاثين عنوانا لأمهات الكتب المخطوطة في غالبية العلوم والفنون وذلك خلال الأعوام من 1975 إلى 2007م وعنها نسخ مهداة إلى مكتبة الأسد الوطنية ودار الكتب الظاهرية بدمشق.

كما أنني زودت مكتبة الأسد ومجمع اللغة العربية بدمشق ومركز الوثائق التاريخية بقصر المرحوم خالد العظم باثني عشر مصورا لمخطوطات في التراجم والتاريخ والحوليات حصلت عليها من مكتبات أمريكية وأوروبية ومصرية وهندية لكل من المورخين ابو بكر بن علي الشيباني الموصلي وتقي الدين المقريزي المصري وناصر الدين بن موسى شرف الدين الموصلي الدمشقي الميداني وبرهان الدين بن عمر البقاعي ومحيي الدين عبد القادر النعيمي وجمال الدين يوسف آل عبد الهادي الصالحي الحنبلي وشمس الدين بن طولون الصالحي وفضل الله المحبي الطواني وعبد الرحمن بن حمزة الحسيني وعبد الرحمن بن ابراهيم الموصلي الكواكبي الدمشقي الميداني ومحمد بن كنان الخلوتي الصالحي وشمس الدين محمد بن عبد الرحمن الغزي العامري الدمشقي ومحمد خليل المرادي الدمشقي

وقد غطت بأحداثها خمسة قرون (8-12 هجرية) ظهّرتْ غالبيتها على ورق الفوتوكوبي، وحققت ثلاثة مخطوطات منها للحافظ محمد شمس الدين بن طولون الصالحي المتوفى سنة 953هـ/ 1546م من أصل 746 مصنفاً في مختلف العلوم ما بين رسالة في صفحات وكتب في مجلدات، وكانت حياته عامرة بالعلم والمطالعة والتأليف والعطاء

تمت طباعة ونشر نحو الأربعين من مصنفاته ومؤلفاته في القرن العشرين بمعرفة كبار العلماء (أمثال الأستاذ محمد كرد علي مؤسس مجمع اللغة العربية بدمشق والأستاذ حبيب الزيات والأستاذ عيسى إسكندر معلوف والأستاذ حسام الدين الخطيب والأستاذ محمد أحمد دهمان والأستاذ أحمد تيمور باشا المصري والأستاذ أحمد الايبش)

وتشرفت بتحقيق ونشر كتاب التمتع بالأقران بين تراجم الشيوخ والأقران ضمن مجموع أصدرته عام 1986م بمطابع الفرنوس بدمشق. كما وحققت كتاب متعة الأذهان من التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران، والذي طبعته ونشرته دار صادر في بيروت عام 1999م في مجلدين، وهي أصل أتبعها مؤلفها بذيل وسمه بعنوان *تخالص القصر في تراجم نبلاء العصر* حققته أيضاً عن ثلاث نسخ حصلت على مصوراتها من المانيا والديار المصرية ومعهد المخطوطات في جامعة الدول العربية والحقت به وذيلت عليه مخطوط ***جوهرة البيان في نسب ومآثر السيد الشريف الحسين قضيب البان 471-573هـ/1078-1177***، ويقعان في 1600 صفحة حصلت عليهما عام 1978م

وفي نهاية العام 1995م تعاقدت على طباعتهما مع السيد عادل عساف صاحب دار البشائر للطباعة والنشر بدمشق في شارع 29 أيار. وإلى الآن لم تُنجز طباعتهما ونشرهما على الرغم من مرور 14 عاما على تسلمه لهما وعشرة أعوام على تنفيذه ضوئيا لهما

كما أنني صنفت كتابا مخطوطا بعنوان ***معجم المؤرخين والمحققين السوريين في القرن العشرين***. ويقع في أكثر من 1000 ترجمة للرجال والنساء الأحياء منهم والأموات عام 2008

الرجاء من سعادتكم الموافقة على تبني طباعة الكتب الثلاثة (المحققة منها والمخطوطة) أعلاه ونشرها من قبل وزارتكم الموقرة علما أنني حصلت على تأشيرة الموافقة على طباعة الكتابين الوارد ذكرهما أولا من قبل الرقابة في وزارة الإعلام ذات الرقم 2125 بتاريخ 1995/4/8م

وختاما نعتم أملا لإحياء تراثنا وثقافتنا في عصر العولمة والقيم الحضارية الإنسانية

وتفضلوا بقبول وافر الشكر والاحترام

صلاح الدين خليل الموصلي

الهيئة السورية للكتاب

[redacted]

السيد المدير العام
يرجى إحالة الطلب إلى مديرية إحياء التراث العربي

